

الجزء الثامن

من ارشاد الساری لشرح صحیح البزاری

للعامة القبول _____ طلاني

دفعنا الله به آمين

(وہیامشہ متن صحیح الامام مسلم وشرح الامام النووی علیہ)



(الطبعة السادسة)

بالمطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر المحمية

سنة ١٣٠٥ هجرية

حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب
وقتيبة بن سعيد قال حدثنا المغيرة
يعنيان الخزامي قال حدثنا زهير
ابن حرب وعمر والناسد قال حدثنا
سفيان بن عيينة كلاهما عن أبي
الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفي حديث زهير يبلغ به النبي
صلى الله عليه وسلم وقال عمرو رواية
الناس تبع لقريش في هذا الشأن
مسلمهم لمسلمهم وكافرهم لكافرهم
* وحدثنا محمد بن رافع حدثنا
عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام
ابن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر أحاديث منها وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الناس تبع
لقريش في هذا الشأن مسلمهم تبع
لمسلمهم وكافرهم تبع لكافرهم

(كتاب الامارة) *

(باب الناس تبع لقريش
والخلافة في قريش) *

(قوله صلى الله عليه وسلم الناس
تبع لقريش في هذا الشأن مسلمهم
لمسلمهم وكافرهم لكافرهم) وفي
رواية الناس تبع لقريش في الخبر
والشرو وفي رواية لا يزال هذا الامر
في قريش ما بقي من الناس اثنان
وفي رواية البخاري ما بقي منهم اثنان
هذه الاحاديث واشباهها دلائل
ظاهرة في الخلافة مختصة بقريش
لا يجوز عقدها لاحد من غيرهم
وعلى هذا انعقد الاجماع في زمن
الصحابه فكذلك بعدهم ومن خالف
فيه من اهل البدع أو عرض
بخلاف من غيرهم فهو محجوج
باجماع الصحابة والتابعين فمن بعدهم

الجزء الثامن

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب النكاح) *

هولعة الضم والتداخل وقال المطرزي والازهرى هو الوطء حقيقة ومنه قول الفرزدق
اذا سقى الله قوما صوب غادية * فلا سقى الله أرض الكوفة المطرا
التاركين على طهر نساءهم * والتاركين بشطى دجلة البقرا
وهو مجاز في العقد لان العقد فيه ضم والنكاح هو الضم حقيقة قال
ضممت الى صدرى معطر صدرها * كما نكحت أم العلاء صبيها
أى كما ضمت أولانه سببه فخازت الاستعارة لذلك وقال بعضهم أصله لزوم شئ لشيء مستعليما عليه
ويكون في المحسوسات وفي المعاني قالوا نكح المطر الأرض ونكح النعاس عينه ونكحت القمح
في الأرض اذا حرثها وبذرت فيها ونكحت الحصاة اخفاف الابل قال المتنبي
انكحت صم حصارها خف يعمله * نكحت نبي البك السهل والجبل
يقال انكحوا الحصى اخفاف الابل اذا ساروا والي عملهم للناقة النجيبة المطبوعة على العمل
والنكح لا يخلو عن قول الفراء العرب تقول نكح المرأة بضم النون بضعها وهو كناية عن الفرج
فاذا قالوا نكحها أرادوا أصاب نكحها وقال ابن جني سألت أبا علي الناسري عن قولهم نكحها
فقال فرقت العرب فرقا طيما يعرف به موضع العقد من الوطء فاذا قالوا نكح فلان فلا تنة أو بنت
فلان أو أخته أرادوا تزوجها وعقد عليها واذا قالوا نكح امرأته أو زوجته لم يريدوا الا الجماع
لان بكراً المرأة والزوجة يستغنى عن العقد واختلاف أصحابنا في حقيقة نكحه على ثلاثة أوجه
حكاهما القاضى حسين في تعليقه أحدها انه حقيقة في العقد مجاز في الوطء وهو الذى صححه القاضى
أبو الطيب وقطع به المتولى وغيره واحتج له بكثرة وروده في الكتاب والسنة للعقد حتى قيل انه لم يرد

• وحديث يحيى بن حبيب الحارثي
حدثنا روح حدثنا ابن جريح قال
حدثني أبو الزبير أنه مع جابر بن
عبد الله يقول قال النبي صلى الله
عليه وسلم الناس تبع لقريش في
الخير والشر • وحديثنا أحمد بن
عبد الله بن يونس حدثنا عاصم بن
محمد بن زيد عن أبيه قال قال
عبد الله قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يزال هذا الأمر في
قريش ما بقي من الناس أثنان

بالأحاديث الصحيحة قال القاضي
أشترط كونه قرشياً هو مذهب
العلماء كافة قال وقد احتج به أبو
بكر وعمر رضي الله عنهم على الأنصار
يوم السقيفة فلم ينكروا أحد قال
القاضي وقد عدها العلماء في
مسائل الاجماع ولم ينقل عن أحد
من السلف في قول ولا فعل يخالف
ما ذكرنا وكذلك من بعدهم في
جميع الاعصار قال ولا اعتداد
بقول النظام ومن وافقه من
الخوارج وأهل البدع انه يجوز
كونه من غير قريش ولا بسخافة
ضرار بن عمرو في قوله ان غير
القرشي من النبط وغيرهم يقدم
على القرشي لهوان خاعه ان عرض
منه أمر وهو الذي قاله من باطل
القول وزخره مع ما هو عليه من
مخالفة اجماع المسلمين والله أعلم
(وأما قوله صلى الله عليه وسلم
الناس تبع لقريش في الخير والشر)
فعنه في الاسلام والجاهلية كما هو
مصرح به في الرواية الاولى لانهم
كانوا في الجاهلية رؤساء العرب
وأصحاب حرم الله وأهل حج بيت الله
وكانت العرب تنظر اسلامهم فلما
أسلموا وقعت مكة تبعهم الناس

في القرآن الا الله قد ولا يرد مثل قوله حتى تنكح زوجاً غيره لان شرط الوطء في التحليل انما ثبت
بالسنة والا فالعقد لا يثمنه لان قوله تعالى حتى تنكح معناه حتى تتزوج أي بعقد عليها ومفهومه
أن ذلك كاف بعجزه لكن ثبت السنة أن لا عبة بمفهوم الغاية بل لا بد بعد العقد من ذوق العسيلة
قال ابن فارس لم يرد النكاح في القرآن الا للتزويج الا قوله تعالى وابتلوا النساء حتى اذا بلغوا
النكاح فان المراهبة الحلم والثاني انه حقيقة في الوطء مجاز في العقد وهو مذهب الحنفية والثالث
انه حقيقة فيها بالاشترط ويتعين المقصود بالقرينة كما مر عن أبي علي وذكر ابن القطاع للنكاح
أكثر من ألف اسم وفوائده كثيرة منها انه سبب لوجود النوع الانساني ومنها قضاء الوطء بنيل اللذة
والتمتع بالنعمة وهذه هي الفائدة التي في الجنة اذ لا تنال فيها ومنها غرض البصر وكف النفس عن
الحرام الى غير ذلك (بسم الله الرحمن الرحيم) كذا للسنن في تقديم البسملة وعند رواية القريش
تأخيرها ولا يدرسقوطها (الترغيب) ولا يذرياب الترغيب (في النكاح لقوله تعالى) ولا يذريقول
الله عز وجل (فانكحوا ما طاب لكم من النساء) زاد أبو الوقت والاصلي الآية والا امر يقتضي
الطلب وأقل درجاته التدب فثبت الترغيب وقول داود واتباعه من أهل الظاهر انه فرض عين على
القادر على الوطء والاتفاق بتسكيب الآية وقوله عليه الصلاة والسلام لعكاف بن وداعة الهلالي
ألا تزوجة يا عكاف قال لا قال ولا جارية قال لا قال وأنت صحيح موسر قال نعم والمحدثه قال فانت
اذا من اخوان الشياطين اما أن تكون من ربه ان النصارى فانت منهم واما أن تكون منافصنع
كما نصنع فان من سنتنا النكاح ~~منكم~~ وبكم وأراذل أموالكم عزابكم ويحك يا عكاف تزوج
فقال عكاف يا رسول الله لا أتزوج حتى تزوجني من شئت قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقد تزوجت على اسم الله والبركة كريمة كلثوم الحميري رواه أبو يعلى الموصلي في مسنده من طريق
بقية فهو واجب على معين فيجوز أن يكون سبب الوجوب تحقيق في حقه والآية لم تنسق الالبيان
العدد المحلل على ما عرف في الأصول • وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مريم) هو سعيد بن الحكم
ابن محمد بن أبي مريم الجمعي مولاهم البصري قال (أخبرنا محمد بن جعفر) أي ابن أبي كثير المديني
قال (أخبرنا) ولا ي الوقت أخبرني بالأفراد (حميد بن أبي حميد الطويل) اختلف في اسم أبيه على
ثموصة أو قال (انه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه يقول جاء ثلاثة رهط) اسم جمع لا واحد له من
النفقة والثلاثة على بن أبي طالب وعبد الله بن عمرو بن العاص وعمشان بن مظعون كافي مرسل
سعيد بن المسيب عند عبد الرزاق (الي بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادة
النبي صلى الله عليه وسلم فلما أخبروا) بضم الهمزة وكسر الواو حدة مبنية للمفعول بذلك (كانهم
تقالوها) بشديد اللام المضموه عدوها قليلة أقالوا أو أين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم قد غفر
له) بضم الغين ولا بن عساكر وأبو الوقت وذرعن المستمل قد غفر الله له) ما تقدم من ذنبه وما تأخر
قال) ولا ي الوقت وذرعن قال (أحداهم) بفتح الهمزة وتشديد الميم للتفصيل (أنا فاني) ولا ي ذر
عن المستمل والكشمة هي فانا (أصل الليل أبدا) قيد لليل لالقوله أصلي (وقال آخر أنا أصوم الدهر
ولا أفطر) بالنهار سوى العيدين وأيام التشريق ولذا لم يقيد بميثاقاً بيد (وقال آخر أنا أعزل النساء
ولا أتزوج أبداً) فامرسول الله صلى الله عليه وسلم (زاد الادراة لفظ الهم) (قتل) لهم) أنتم الذين
قلتم كذا وكذا (اما) بفتح الهمزة وتخفيف الميم حرف تنبيه (والله الى لاحشاكم الله واتقاكم له)
قال في الفتح فيه إشارة الى رد ما بنوا عليه أمرهم من ان المغفولة لا يحتاج الى مزيد في العبادة
بخلاف غيره فأعلمهم انه مع كونه لا يبالغ في التشديد في العبادة أخشى الله وأتقى من الذين
يشددون وانما كان كذلك لان المشدد لا يأمن من الملل بخلاف المعتد فانه أمكن لاستقراره

جرير عن حصين عن جابر بن سمرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ح قال وحدثنا رفاعة بن الهيثم الواسطي واللفظ له حدثنا خالد يعني ابن عبد الله الطعان عن حصين عن جابر بن سمرة قال دخلت مع أبي على النبي صلى الله عليه وسلم فسمعتنه يقول ان هذا الامر لا يقضى حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة قال ثم تكلم بكلام فمضى على قال فقلت لا يا ما قال قال كلهم من قريش * حدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال

وجاءت وفود العرب من كل جهة ودخل الناس في دين الله أفواجا وكذلك في الاسلام هم أصحاب الخلافة والناس تبع لهم وبين صلى الله عليه وسلم ان هذا الحكم مستمر الى آخر الدنيا ما بقي من الناس اثنان وقد ظهر ما قاله صلى الله عليه وسلم لم يبق من زمانه صلى الله عليه وسلم الى الآن الخلافة في قريش من غير من اجهة لهم فيها وتبقى كذلك ما بقي اثنان كما قاله صلى الله عليه وسلم قال القاضي عياض استدلل أصحاب الشافعي بهذا الحديث على فضيلة الشافعي قال ولادلالة فيه لهم لان المراد تقديم قريش في الخلافة فقط قلت هو حجة في مزية قريش على غيرهم والشافعي قرشي (قوله صلى الله عليه وسلم ان هذا الامر لا يقضى حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش) وفي رواية لا يزال

وخير العمل ما داوم عليه صاحبه انتهى فالنبي صلى الله عليه وسلم وان أعطى قوى الخلق في العبادات لكس قصده التشريع وتعليم أمته الطريق التي لا يلزم بها صاحبها وقال ابن المنير ان هؤلاء يبنوا على أن الخوف الباعث على العبادة ينحصر في خوف العقوبة فلما علموا انه صلى الله عليه وسلم مغفوره ظنوا أن لا خوف وجاؤا بقله العبادة على ذلك فرد عليه الصلاة والسلام عليهم ذلك وبين أن خوف الاجال اعظم من الاكثار المحقق الانقطاع لان الدائم وان قل أكثر من الكثير اذا انقطع وفيه دليل على صحة مذهب القاضي حيث قال لو أوجب الله شيئا لوجب وان لم يتوعد بعقوبة على تركه وهو مقام الرسول صلى الله عليه وسلم لم التعبد على الشكر وعلى الاجلال لا على خوف العقوبة فانه منه في عصمة (لكنني) استدرك من محذوف دل عليه السياق تقريره بأنا أتم بالنسبة الى العبودية سواء لكن أنا (أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأزوجه النساء من رغب) أعرض (عن سنتي) طريقتي وتركها (فليس مني) اذا كان غير معتقدها والسنة مفردة مضاف يع على الاربع فيشمل الشهادتين وسائر أركان الاسلام فيكون المعرض عن ذلك مرتدا وكذا ان كان الاعراض تنطعا يعرض الى اعتقاد ربحية عم له وأما ان كان ذلك بضرب من التأويل كالورع لقيام شبهة في ذلك الوقت أو عجزا عن القيام بذلك أو لمقصود صحيح فيعذر صاحبه * وفيه الترغيب في النكاح وقد اختلف هل هو من العبادات والمباحات فقال الحنفية هو سنة مؤكدة على الاصح وقال الشافعية من المباحات قال القموني في حاشية السبيل المسمى بالبحر في باب النكاح فرع نص الامام على أن النكاح من الشهوات لا من القسريات * وأشار الشافعي في الام حيث قال قال الله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء وقال عليه الصلاة والسلام حب الى من دنياكم الطيب والنساء وابتغاء النسل به أمر مظنون ثم لا يدري أصله أم طالع انتهى وقال النووي ان قصده طاعة كاتباع السنة أو تحصيل ولد صالح أو عفة فريجه أو عينه فهو من أعمال الآخرة يثاب عليه وهو للتائق أي المحتاج له ولو خصيا القادر على مؤنة أفضل من التخلي للعبادة فخصينا لا دين ولما فيه من ابقاء النسل والعاجز عن مؤنة يصوم والقادر غير التائق ان يتخلى للعبادة فهو أفضل من النكاح والافالنكاح أفضل له من تركه ثلاثة أقضية به البطالة الى القوا حش انتهى وقد تعقب الشيخ كمال الدين بن الهمام قولهم التخلي للعبادة أفضل فقال حقيقة أفضل تنفي كونه مباحا لا أفضل في المباح والحق انه ان اقترن بنية كان ذا فضل والتجوز عند الشافعي أفضل لقوله تعالى وسيدا وصورا مدح يحبي عليه السلام بعدم اتيان النساء مع القدرة عليه لان هذا معنى الحضور حيث اذا استدلل عليه بمثل قوله عليه السلام أربع من سنن المرسلين الحياء والتعطر والسواك والنكاح رواه الترمذي وقال حسن غريب فله أن يقول في الجواب لا انكر الفضيلة مع حسن النية وانما أقول التخلي للعبادة أفضل فالاولى في جوابه التمسك بحاله عليه الصلاة والسلام في نفسه ورده على من أراد من أمته التخلي للعبادة فانه صريح في عين التنازع فيه يعني حديث هذا الباب فانه عليه الصلاة والسلام رده هذا الحال ردا مؤكدا حتى تبرأ منه وبالجمله فالأفضلية في الاتباع لا فيما تحيل النفس انه أفضل نظر الى ظاهر عادة أو بوجهه ولم يكن الله عز وجل يرضى لاشرف أنبيائه الأباشرف الاحوال وكان حاله الى الوفاة النكاح فيستحيل أن يقره على ترك الافضل مدته حياته وحال يحبي عليه السلام كان أفضل في تلك الشريعة وقد نضجت الرهبانية في ملتها ولو تعارضوا قدم التمسك بحاله نبينا عليه الصلاة والسلام ومن تأمل ما يشتمل عليه النكاح من تهذيب الاخلاق وترقية الولد والقيام بمصالح المسلم العاجز عن القيام به او عفاف الحرم ونفسه مودع النفس عنه وعنهن الى غير ذلك من القرائض

الكثيرة لم يكذب عن الجزم وأنه أفضل من التخلي بخلاف ما إذا عارضه خوف جورا ذلك الكلام ليس فيه بل في الاعتدال مع أداء القرائض والسنة وذكرنا أنه إذا لم تقترن بهينة كان مباحا لان المقصود منه حينئذ مجرد قضاء الشهوة ومبنى العبادة على خلافه ثم قال وأقول بل فيه فضل من جهة أنه كان متمسكنا من قضائهم بغير الطريق المشروع فالعدول اليه مع ما يعلم من أنه قد يستلزم انقلا فيه قصد ترك المعصية وعليه يناب انتهى * وبه قال (حدثنا علي) هو ابن عبد الله المديني كجاء به المزي كأي مسعوداته (سمع حسان بن ابراهيم) الكرماني الغزوي قاضي كerman (عن يونس بن يزيد) الأيلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال أخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير بن العوام (أنه سأل عائشة) رضي الله عنها (عن قوله تعالى وإن خفتم أن لا تقسطوا في الدين) أي فأنكروا ما طاب لكم من النساء ثني وثلاث ورباع فإن خفتم أن لا تعبدوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم ذلك أدنى أن لا تعبدوا) أقرب من أن لا تعلموا من قولهم عال الميزان * ولا (قالت) عائشة (يا ابن أخي) أسماء هي (التيمة) التي مات أبوها (تكون في حجر وليها) القائم بأمرها (فيعرب في مالها وجالها يريد أن يتزوجها بأدنى) بأقل (من سنة صداقها) من مهر مثلها (فتموا) بضم الذون والهاء (أن ينكحوهن إلا أن يقسطوا) أي فيكموا (الصداق) على عادتهم في ذلك (وأمروا) بالواو (بنكاح من سواهن) أي سوى اليتامى (من النساء) وهذا الحديث قد سبق في تفسير سورة النساء في قول النبي صلى الله عليه وسلم من استطاع منكم البائة (بالموحدة) والهمزة المفتحة (في رواية الثانية) مدودا وقد لا يمد ولا يمد وقديم من غير هاء (فقد تزوج لانه) أي التزوج ولا يوجب الوقت وذرعن المستقلى والكشميني فانه بالفاء بدل اللام وهو لفظ الحديث (أغض للصر) بالغين والضاد للمجتمين (وأحصن للفرج) بالحاء والصاد المهملة (وهل يتزوج من لا أرب له) يفتح الهمزة والراء والموحدة تأتي من لا حاجة له (في النكاح) أم لا * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غيث قال (حدثنا الأعمش) سليمان (قال حدثني) بالافراد (ابراهيم) النخعي (عن علفمة) بن قيس أنه (قال كنت مع عبد الله) بن مسعود (فلقيه عثمان بن عفان) الذي ذكره عثمان من التزوج ويجوز لا يوجب ذرو الوقت عن الجوى والمستقلى أو ليس له أي لعثمان حاجة الا هذا بتشديد اللام بدل الى الحارة أي التزويج في النكاح (أشار الى) فقال يا علفمة فأنهيت اليه وهو (أي والحال أن ابن مسعود) يقول (أما) بالتحفيف (أنت قلت ذلك لقد قالها النبي صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب) جمع شباب وهو من بلغ الى أن يكمل ثلاثين عند الشافعية وفي الجواهر لا بن شاس من المالكية الى أربعين أي بإطاعة الشباب (من استطاع منكم البائة) أي الجماع فهو محمول على المعنى الاعم بقدرته على مؤن النكاح (فليتزوج) جواب الشرط وعند التساقى من طريق أبي معشر عن ابراهيم النخعي من كان ذا طول فليكنكم (ومن لم يستطع) أي الجماع للعجزه عن مؤنه (فعليه بالصوم) قال أبو عبيد فعليه بالصوم أغرا لغائب ولا تكاد العرب تغري الا شاهد تقول عليك زيدا ولا تقول عليه زيدا أو جيب بأن الخطاب للعاشرين الذين خاطبهم أولا بقوله فن استطاع منكم فالهاء في فعله ليست لغائب بل هي للعاشر المهمل اذ لا يصح خطابه بالكاف وهذا كما يقول الرجل من قام الا أن

أمر الناس ماضيا ما أولهم اثنا عشر رجلا ثم تكلم النبي صلى الله عليه وسلم بكامة خفيت على فسأت أي ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كلهم من قريش * وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ابو عوانة عن ممالك عن جابر بن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث ولم يذكر لاي من أمر الناس ماضيا * حدثنا هاد بن خالد الازدي قال حدثنا حماد بن سلمة عن سمك بن حرب قال سمعت جابر بن سمرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال الاسلام عزيزا الى اثني عشر خليفة ثم قال كلمة لم أفهمها فقلت لابي ما قال فقال كلهم من قريش * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية عن داود عن الشعبي عن جابر بن سمرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال هذا الامر عزيزا الى اثني عشر خليفة قال ثم تكلم بشي لم أفهمه فقلت لابي ما قال فقال كلهم من قريش * حدثنا نصر بن علي الجهضمي حدثنا يزيد بن زريع حدثنا ابن عون ح وحدثنا أحمد ابن عثمان النوفلي واللفظ له حدثنا أزهر ح حدثنا ابن عون عن الشعبي عن جابر بن سمرة قال انطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعي أبي مسعود يقول لا يزال هذا الدين عزيزا منيها الى اثني عشر خليفة

أمر الناس ماضيا ما أولهم اثنا عشر رجلا كلهم من قريش وفي رواية لا يزال الاسلام عزيزا الى اثني عشر خليفة كلهم من قريش قال القاضي قد توجسه هنا سؤالا ان أحدهما أنه قد جاء في الحديث

ثم تكون ملكا وهذا مخالف
 لحديث اثنى عشر خليفة فانه لم يكن
 في ثلاثين سنة الا خلفاء الراشدون
 الاربعة والاشهر التي يبيع فيها
 الحسن بن علي قال والجواب عن
 هذا ان المراد في حديث الخلافة
 ثلاثون سنة خلافة النبوة وقد جاء
 مفسرا في بعض الروايات خلافة
 النبوة بعدى ثلاثون سنة ثم تكون
 ملكا ولم يشترط هذا في الاثنى عشر
 السؤال الثاني انه قد ولى أكثر من
 هذا العدد قال وهذا اعتراض
 باطل لانه صلى الله عليه وسلم لم يقل
 لا يلى الاثنا عشر خليفة وانما قال
 يلى وقد ولى هذا العدد ولا يضر
 كونه وجده بعدهم غيرهم هذا ان
 جعل المراد باللفظ كل وال ويحتمل
 أن يكون المراد مستحق الخلافة
 العاديين وقد مضى منهم من علم
 ولا بد من تمام هذا العدد قبل قيام
 الساعة قال وقيل ان معناه انهم
 يكونون في عصر واحد يتبع كل
 واحد منهم طائفة قال القاضي
 ولا يبعد أن يكون هذا قد وجد اذا
 تتبعت التواريخ فقد كان
 بالاندلس وحدها منهم في عصر
 واحد بعد اربع مائة وثلاثين سنة
 ثلاثة كلهم يدعيها ويلقب بها وكان
 حينئذ في مصر آخر وكان خليفة
 الجماعة العباسية ببغداد سوى من
 كان يدعى ذلك في ذلك الوقت
 في أقطار الارض قال وبعض هذا
 التأويل قوله في كتاب مسلم بعد
 هذا استكون خلفاء فيكثرون
 ولوا فانا نرى ان قال فوا بيعة الاول
 فالاول قال ويحتمل أن المراد من
 بعز الاسلام في زمنه ويجمع
 قوله والنكاح هكذا في النسخ اهـ

منكم فله درهم فهذه الهامن قام من الحاضر بن لاغائب (فانه) أى الصوم (له وجاء) بكسر الواو
 وبالجمجمة مدودا وقيل بفتح الواو مع القصير وزن عصا أى التعب والحقا وذلك بعيد الآن براد فيه
 معنى الفتور لانه من وجى اذا فتر عن المشى فبسه الصوم في باب النكاح بالتعب في باب المشى أى
 قاطع لشهوته وأصله رضى الانبياء لتذهب شهوة الجماع واطلاق الصوم على الوجاه من مجاز
 المشابهة لان الوجاه قطع الفعل وقطع الشهوة اعدامه أيضا وخص الشباب بالطالب لانهم مظنة
 قوة الشهوة وغالب بخلاف الشيوخ وان كان المعنى معتبرا اذا وجد السبب في الكهول والشيوخ
 أيضا * واستدل بالحديث على أن من لم يستطع الجماع فالمطلوب منه ترك التزويج لانه أرشده الى
 ما ينافيه ويضعف دواعيه والا مرفى قوله فليتزويج وقوله فانكحوا وان كان ظاهرا مما
 الوجوب الآن المراد به الاباحة قال في الام بعد أن قال قال الله تعالى وانكحوا الايامي منكم
 الى قوله يغنهم الله من فضله الامر في الكتاب والسنة يحتمل معاني أحدها أن يكون الله حرم شيئا
 ثم أباحه فكان أمره احلال ما حرم كقوله تعالى واذا حلتم فاصطادوا وكقوله فاذا قضيت الصلاة
 فانتشروا في الارض الآية وذلك انه حرم الصيد على المحرم ونهى عن البيع عند النداء ثم
 أباحه ما في وقت غير الذي حرمه ما فيه كقوله تعالى وآتوا النساء صدقاتهن نحلة الى مرثا وقوله
 فاذا وجبت جنوبها فكلوا منها وأطعموا قال وأشبه ذلك كثير في كتاب الله وسنة رسوله صلى
 الله عليه وسلم ليس حقا أن يصطادوا ~~الامر بالاعتذار والطلب التجارة اذا صلوا ولايا كل من~~
 صدق امرأته اذا طابت به عنه نفسا ولايا كل من يدعى ~~أقال ويحتمل أن يكون ذلك على~~
 ما فيه رشدهم بالنكاح كقوله ان ~~يكونوا فقرا يغنم الله من فضله يدل على ما فيه سبب الغنى~~
 والنكاح ٣ كقوله صلى الله عليه وسلم سافروا تصدوا انتهى وقد قسم بعضهم النكاح الى الاحكام
 الخمسة الوجوب والنسب والتعريم والاباحة والكرهية فالوجوب فيما اذا خاف العنت وقدر
 على النكاح الا أنه لا يتعين واجبا بل اما هو واما التسرى فان تعذر التسرى فعين النكاح
 حينئذ الوجوب لا يصل الشريعة والنسب لتأتى بجداهته والكرهية لعين وممنوع
 وزمن ولو كانوا اجساد من مؤنه وعاجز عن مؤنه غير تائق له لانتفاء حاجتهم اليه مع التزام العاجز
 مالا يقدّر عليه وخطر القيام به فحين عداه والتعريم اما ان يكون لعينه كالسبع المذكورات
 في قوله تعالى حرمت عليكم أمهاتكم وأبناؤكم وأخواتكم وأحفادكم وصبيانكم والزوجات
 البائنة فليس ~~وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) قال (حدثنا أي) قال (حدثنا~~
 الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثني) بالافراد (عمارة) بضم العين وتحقير الميم ابن عمير
 التيمي الكوفي (عن عبد الرحمن بن يزيد) بن قيس التيمي أنه (قال دخلت مع علقمة) أى عمه
 (والأسود) بن يزيد أى أخيه (علي عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه (فقال عبد الله) بن مسعود
 (كأنهم النبي صلى الله عليه وسلم شبابا لا يجد شيئا فقال للناس رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يا معشر الشباب أى يا طائفة الشباب (من استطاع) استعمل من الطاعة أصـ له استطوع
 استنفات الحركة على الواو فنقلت الى الساكن قبلها ثم قلبت الواو ألفا أى أطاق (الباء)
 المراد به هنا المعنى اللغوي وهو الجماع مأخوذ من الباء وهي المنزل لان من تزوج امرأته أوأها
 منزلا وانما تحقق قدرته بالقدرة على مؤنه ففيه حذف مضاف أى من استطاع منكم أسباب
 النكاح ومؤنه (فليتزويج) وقيل المراد بها نفس مؤن النكاح سميت باسم ما يلزمها ولا بد
 من أحد الـ أوليين لان قوله صلى الله عليه وسلم ومن لم يستطع عطف على قوله من استطاع
 ولو حل الباءة على الجماع لم يستقم قوله بعد فان الصوم له وجاء لانه لا يقال للعاجز هذا وانما

أتحمل أمركم حيا وميتا لودث
ان حظي من الكفاف لاعلى ولا
لى فان استخلف فقد استخلف من
هو خير منى يعنى أبا بكر وان
أترككم فقد ترككم من هو خير
منى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال عبد الله فعرفت انه حين ذكر
رسول الله صلى الله عليه وسلم غير
مستخلف

وخائف ومعناه الناس صنفان
أحدهما يرجو والثاني يخاف أى
راغب فى حصول شئ مما عندى
أوراهب منى وقيل أراد انى راغب
فيما عند الله تعالى وراهب من
عذابه فلا أقول على ما أنتم به على
وقيل المراد خلافة أى الناس فيها
ضربان راغب فم أفلا أحب تقديمه
لرغبته وكره لها فأخشى عجزه عنها
(قوله ان استخلف فقد استخلف
من هو خير منى الخ) حاصله
ان المسلمين أجمعوا على أن الخليفة
اذا حضرته مقدمات الموت وقبل
ذلك يجوز له الاستخلاف ويجوز له
تركه فان تركه فقد اقتدى بالنبي
صلى الله عليه وسلم فى هذا والانقد
اقتدى بأبى بكر رضى الله عنه
وأجمعوا على انعقاد الخلافة
بالاستخلاف وعلى انعقادها بعقد
أهل الحل والعقد لانسان اذا لم
يستخلف الخليفة وأجمعوا على
جواز جعل الخليفة الامرى شورى
بين جماعة كما فعل عمر بال ستة
وأجمعوا على انه يجب على المسلمين
نصب خليفة ووجوبه بالشرع
لا بالعقل واما ما حكى عن الاصم
انه قال لا يجب وعن غيره انه يجب
بالعقل لا بالشرع فباطلان أما الاصم
فمخرج باجمع من قبله ولا حاجة

أكثر ثوبا ولذا قال فى الاحياء حركة اللسان بالذكور مع الغلبة عنه تحصل الثواب لانها
خير من حركة اللسان بالغلبة بل هو خير من السكوت مطلقا أى المجرى عن التفكير قال وانما
هو ناقص بالنسبة الى عمل القلب (فن كانت هجرته الى الله ورسوله) أى الى طاعة الله وأولى
عبادة الله من مكة الى المدينة قبل الفتح (فهجرته الى الله ورسوله) جواب الشرط وجواب
الشرط اذا كان جملة اسمية فلا بد من الفاء واذا كقوله تعالى وان تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم
اذا هم يقنطون والفاء فى جواب الشرط للسببية أو التعقيب وظاهر اتحاد الشرط مع الجاء
والقاعدة اختلافهما نحو من أطاع الله أثيب ومن عصاه عوقب واتحادهما غير مقيد لانه من
تحصيل الحاصل وأجاب ابن دقيق العيد بأن التقدير فن كانت هجرته الى الله ورسوله مقيد لانه من
فهجرته الى الله ورسوله ثوبا وأجر احكاما وشرا قال ابن مالك من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لم فى
حديث حذيفة ولو مت على غير الفطرة وجاز ذلك لتوقف الفائدة على الفضلة ومنه قوله تعالى
ان أحسنتم أحسنتم لانفسكم فلو لا قوله فى الاول على غير الفطرة وفى الثانى لانفسكم ما صح ولم يكن
فى الكلام فائدة قال فى العدة واعراب قصدا ونية يصح أن يكون خبر كان أى ذات قصد وذات
نية وتتعلق الى بالمصدر ويصح أن يكون الى الله الخبر وقصد امصدر فى موضع الحال وأما قوله ثوبا
وأجر فلا يصح فيه الا الحال من الضمير فى الخبر انتهى وأعاد الجرجور وظاهر الامضهر لانه لم يقل
فهجرته اليه ما ولم يذكروه بل فقط الموصول كالتصريح بالاستاذ ذكركم الله ورسوله بخلاف
الدينار والمرأة فان الاحتقار والاضام هما اولى (ومن كانت هجرته الى دنيا يصيها) يحصلها
استعارة من اصابة الغرض والدينار عند المتكلمين ما على الارض والهوا هو الاظهر أنها كل
مخلوق من الجوهر والاعراض الموجودة قبل الدار الآخرة والمراد بها فى الحديث المال ونحوه
بدليل ذكر المرأة فى قوله (أو امرأة يشكها) وافرادها بعد دخولها فى لفظ دنيا من باب ذكر
الخاص بعد العام لان الواقعة المذكورة فى قصة المهاجر لتزويج امرأة فذكرت الدينار مع القصة
زيادة فى التحذير قالوا وقد ورد على ابن مالك حيث زعم فى شرح عمده أن عطف الخاص على العام
لا يكون الا بالاولى والقصة المذكورة رواها سعيد بن منصور بإسناد صحيح على شرط الشيخين قال
حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق عن عبد الله هو ابن مسعود قال من هاجر يتغنى شيئا
فأما له ذلك هاجر رجل ليتزوج امرأة يقال لها أم قيس فكان يقال له مهاجر أم قيس وليس فيه ان
حديث الاعمال سبق بسبب ذلك (فهجرته الى ما هاجر اليه) من الدنيا والمرأة حكايا كما مر
بما فيه من البحث أولا والخبر محذوف فى الثانى والتقدير فهجرته الى ما هاجر اليه من الدنيا
والمرأة قبيحة غير صحيحة أو غير مقبولة ولا نصيب له فى الآخرة وعورض بأنه يقتضى أن تكون
الهمزة مضمومة مطلقا وليس كذلك فان من ينوى هجرته من دار الكفر وتزوج المرأة معها
فلا تكون قبيحة ولا غير صحيحة بل هي ناقصة بالنسبة الى من كانت هجرته خاصة وانما أشعر
السباق بدم من فعل ذلك بالنسبة الى من طلب المرأة بصورة الهجرة الخالصة فأما من طلبها
مضمومة الى الهجرة فانه يشاب لكن دون ثواب من أخلص وكذا من طلب التزويج فقط لاعلى
صورة الهجرة الى الله لانه من الامر المباح الذى قد يشاب فاعله اذا قصد به القرية كالأعفاف كما وقع
فى قصة اسلام أبى طلحة المروية عن عائشة عن أنس قال تزوج أبو طلحة أم سليم فكان صداق
ما بينهما اسلام أسلمت أم سليم فقبل أبى طلحة فخطبها فقالت انى قد أسلمت فان أسلمت تزوجتك
فأسلمت فزوجته قال فى الفتح وهو محمول على انه رغب فى الاسلام ودخله من وجهه وضم الى ذلك
ارادة التزويج المباح فصار كن نوى بصومه العبادة والحجامة وأما اذا نوى العبادة وخالطها شيئا

* حدثنا اسحق بن ابراهيم وابن أبي عمر (١٠) وعبد بن رافع وعبد بن حميد والفاظهم متقاربة قال اسحق وعبد بن رافع قال

يغابر الاخلاص فقد نقل أبو جعفر بن جرير الطبري عن جهور السلف ان الاعتبار بالابتداء
 فان كان في ابتداءه خالصا لم يضر ما عرض له بعد ذلك من اعجاب وغيره والله أعلم (باب تزويج
 المعسر) الذي ليس معه شيء من المال (الذي معه القرآن والاسلام وفيه) أي في الباب (سهل)
 الساعدي الانصاري ولا يذروا الاصيلي وابن عباسا كرسهل بن سعد رضي الله عنه (عن النبي
 صلى الله عليه وسلم) السابق موصولا في باب القراءة عن ظهر القلب في قصة الواجبة نفسها وقوله
 عليه الصلاة والسلام للرجل الذي قال يا رسول الله ان لم يكن لثيابي حاجة فزوجنيها اذهب الي
 هاتك فانظر هل تجد شيئا فذهب ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله ولا خاتما من حديد وقوله عليه
 السلام له ماذا معك من القرآن قال معي سورة كذا وكذا عدها قال اقرأه عن ظهر قلبك قال
 نعم قال اذهب فقد ملك كتبها عامك من القرآن * وبه قال (حدثنا محمد بن المنثري) العنزي الحافظ
 قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي خالد السعدي الجبلي الكوفي قال
 (حدثني) بالافراد (قيس) هو ابن أبي حازم عوف الاحمسي (عن ابن مسعود) عبد الله (رضي الله
 عنه) انه قال كنا نغزو مع النبي صلى الله عليه وسلم ليس لنا نساء فقلنا يا رسول الله ألا يفتح الهمة
 وتخفيف اللام (نسخي) لتزول عنا شهوة الجماع (فنهانا عن ذلك) لما فيه من ضرر النفس وقطع
 النسل المقصود بالنكاح شرعا * ومطابقة الحديث للترجمة كما قال ابن المنبر انه عليه الصلاة
 والسلام نهاهم عن الاستخصاء ووكههم ~~فلا يكونوا كالمعسر لا يتكلم~~ وهو ممنوع عن
 الاستخصاء لكاف شططا وكان كل منهم لابد وان يحفظ ~~فلا يكونوا كالمعسر لا يتكلم~~ ثم جاءهم من
 القرآن فحكم الترجمة من حديث سهل بالتخصيص ومن حديث ابن مسعود بالاسدلال * وهذا
 الحديث قد سبق في التفسير (باب قول الرجل لاخته انظرأي زوجتي) بتشديد الباء (سقت
 حتى أنزل لك عنها) بفتح الهمزة وكسر الزاي أي أطلقها فاذا انقضت عذمت تزوجها (رواه) أي
 المذكور في الترجمة (عبد الرحمن بن عوف) كما سبق موصولا في السبع * وبه قال (حدثنا محمد بن
 كثير) العبدى (عن سفيان) الثوري (عن حميد الطويل) انه (قال سمعت أنس بن مالك) رضي
 الله عنه (قال قدم عبد الرحمن بن عوف) من مكة الى المدينة مهاجرا (فأخى النبي صلى الله عليه
 وسلم بينه وبين سعد بن الربيع الانصاري) يسكون عين سعد (وعند الانصاري امرأتان فعرض
 عليه) أي على عبد الرحمن (أن يتأصف أهله وماله فقال) له عبد الرحمن (بارك الله لك في أهلك
 ومالك دولتي على السوق فأني السوق فربح شيئا من أقط وشيئا من سم فراه النبي صلى الله عليه
 وسلم بعد أيام وعليه وضر) بفتح الواو والضاد المججمة وبالراء الطخ من خلوق (من صفرة فقال) عليه
 الصلاة والسلام (مهم) بفتح الميم وسكون الهاء وفتح الياء بعدهم ما هم ساكنة أي ما حالك وما شأنك
 (يا عبد الرحمن فقال تزوجت) يا رسول الله (انصارية قال فاسقت) زاد أبو ذر عن المسقلى اليها
 (قال) سقت اليها (وزن نواة من ذهب) خمسة دراهم (قال) ولولو بشاة (وهذا الحديث قد مر في
 السبع) (باب ما يكره من التبتل) بموحدة بين فوقيتين ثابتهما مشددة أي الانقطاع عن النساء
 وترك التزويج للعبادة (والخصام) بكسر الخاء المججمة والمد هو الشق على الاثنين وانترأهما * وبه
 قال (حدثنا محمد بن يونس) النعمي البربوعي الكوفي قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) يسكون العين
 ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال (أخبرنا ابن شهاب) محمد بن مسلم انه (سمع سعد بن المسيب
 يقول سمعت سعد بن أبي وقاص يقول رد رسول الله صلى الله عليه وسلم على عثمان بن مظعون)
 بالطعام المججمة الساكنة (التبتل) أي رد عليه اعتقاده مشروعية التبتل كانه لما رآه عبادة وليس كذلك
 رده عليه لان كل ما يفعله العبد تقربا الى الله تعالى بقصد أن يتوصل به الى رضا الله ورسوله وليس

الآخر ان حدثنا عبد الرزاق حدثنا
معمر عن الزهري أخبرني سالم عن
ابن عمر قال دخلت على حفصة
فقلت أعلمت ان ابالك غير مستخلف
قال قلت ما كان ليفعل قالت انه
فاعل قال فقلت انى اكلمه في ذلك
فسكت حتى غدت ولم اكلمه
قال فكنت كائنما اجل يميني
جبل الاحق رجعت فدخلت عليه
فسالني عن حال الناس وانا اخبره
له في بقاء الصحابة بلا خليفة في مدة
التساويوم السقيفة وايام الشورى
وبعد وفاة عمر رضي الله عنه لانهم لم
يكونوا تاركين لنصب الخليفة بل
كانوا ساعين في النظر في امر
من يعقله واما القائل الآخر
ففساد قوله ظاهر لان العقل
لا يوجب شيئا ولا يحسنه ولا يقبحه
وانما يقع ذلك بحسب العادة لا بداهة
وفي هذا الحديث دليل ان النبي
صلى الله عليه وسلم لم ينص على
خليفة وهو اجماع أهل السنة
وغيرهم قال القاضي وخالف في
ذلك بكر ابن اخت عبد الواحد
فزعم انه نص على أبي بكر وقال ابن
الراوندي نص على العباس وقالت
الشيعة والرافضة على علي وهذه
دعماوى باطله وجسارة على الافتراء
ووقاحة في مكابرة الحس وذلك
لان الصحابة رضي الله عنهم أجمعوا
على اختيار أبي بكر وعلى تنفيذ
عهده الى عمر وعلى تنفيذ عهد عمر
بالشورى ولم يخالف في شيء من هذا
أحد ولم يدع على ولا العباس ولا
أبو بكر وصية في وقت من الاوقات
وقد اتفق على والعباس على جميع
هذا من غير ضرورة مانعة من ذكر

ورؤية لو كانت في زعم انه كان لاحد منهم وصية فقد نسب الامة الى اجتماعهم على الخطا واثبتت عليهم ما لم يكن لهم من

قال ثم قلت له اني سمعت الناس يقولون مقالة قال ليت ان أقولها لك زعوا لك (١١) غير مستخلف وانه لو كان لك رأي ابل أو رأي غنم

ثم جاء لوتر كهاريت أن قد ضيع
فرعاية الناس أشد قال فوافقته قولي
فوضع رأسه ساعة ثم رفعه الى فقال
ان الله عز وجل يحفظ دينه واني
لئن لآستخلف فان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم يستخلف وان
أستخلف فان أبا بكر قد استخلف
قال فوالله ما هو إلا أن ذكر رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر
فعلت انه لم يكن ليعدل برسول الله
صلى الله عليه وسلم أحدا وانه غير
مستخلف وحدثنا شيبان بن فروخ
حدثنا جري بن حازم حدثنا الحسن
حدثنا عبد الرحمن بن سمرة قال قال
لى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا عبد الرحمن لا تسأل الامارة فانك
ان أعطيتها عن مسئلة وكانت اليها
وان أعطيتها عن غير مسئلة أعنت
عليها * وحدثنا يحيى بن يحيى
حدثنا خالد بن عبد الله عن يونس ح
وحدثني علي بن حجر السدي حدثنا
هشيم عن يونس ومنصور وحيد
ح وحدثني أبو كامل الجحدري
حدثنا حماد بن زيد عن سماعة بن
عطية ويونس بن عبيد وهشام بن
حسان كلهم عن الحسن عن
عبد الرحمن بن سمرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم بمثل حديث جري
من أهل القبلة أن ينسب الصحابة
الى المواطاة على الباطل في كل هذه
الاحوال ولو كان شئ لنقل فانه من
الامور المهمة (قوله آليت ان
أقولها) أى حانت

* (باب النهي عن طلب الامارة
والحرص عليها) *

(قوله صلى الله عليه وسلم لا تسأل
الامارة فانك ان أعطيتها عن مسئلة

من الشرع فهو مردود فذكر صلى الله عليه وسلم ما كان من ذلك خارجا عن شرعه وسنته ولم يأذن له
(ولو أذن) صلى الله عليه وسلم (له) أى لابن مطعون في تركه النكاح (لاختصينا) افتعال من خصيته
سلت خصيته فهو خصى بفتح أوله ومخصى أى لفعلنا فعل من مخصى بأن نفعل ما يريد الشهوة
وليس المراد اخراج الخصيتين لانه حرام أو هو على ظاهره وكان قبل النهي عن الاختصاص قال في
الفتح ويؤيده نواردا مستندان جماعة من الصحابة النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك كما في هريرة وابن
مسعود وغيرهما قال في شرح المشكاة وكان من حق الظاهر أن يقال لو أذن له لتبتلنا فعدل الى
قوله اختصينا ارادة للمبالغة أى لو أذن لنا بالغنى التبتل حتى يقضى بنا الامر الى الاختصاص ولم يرد
حقيقة الاختصاص لانه غير جازم قال في الفتح وانما كان التعبير بالاختصاص أبلغ من التعبير بالتبتل لان
وجود الالة يقتضى استمرار وجود الشهوة ووجود الشهوة ينال المراد من التبتل فيعين الاختصاص
طريقا الى تحصيل المطلوب وغايته ان فيه الماعظما في العاجل يقتصر في جنب ما يندفع به في الآجل
فهو كقطع الاصبع اذا وقعت في اليد المتأكله صيانة لبقية اليد وليس الهلاك بالاختصاص محققا بل هو
نادر * وهذا الحديث أخرجه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه في النكاح * وبه قال
(حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) (هو ابن أبي حمزة) (عن الزهري) محمد بن مسلم
ابن شهاب أنه (قال أخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب) انه سمع سعد بن أبي وقاص يقول لقد ردت
ذلك) أى اعتقاد مشروعية التبتل (بعض النسخ) (بعض النسخ) (بعض النسخ) (بعض النسخ) (بعض النسخ)
مطعون لابي الوقت (ولو أجاز) (بعض النسخ) (بعض النسخ) (بعض النسخ) (بعض النسخ) (بعض النسخ)
التبتل حينئذ ولعلمهم كانوا يطعنون جوازه ولم يكن هذا الظن موافقا لان الاختصاص حرام في الآدمي
وغيره من الحيوانات الا المأكول فيجوز في صغره ويحرم في كبره وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد)
البطني قال (حدثنا جري) (هو ابن عبد الحميد) (عن اسمعيل) بن أبي خالد الجلي (عن قيس) هو ابن
أبي حازم انه (قال قال عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (كان غزو واصر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وليس لنا شئ) من المال (فقلنا) أى لرسول الله صلى الله عليه وسلم (الآن نخصي) أى أن نستدعي
من يفعل بنا الاختصاص أو نعالج ذلك بأنفسنا (فنهانا) صلى الله عليه وسلم (عن ذلك) نهي تحريم لما
فيه من تعذيب النفس والتشويه رابطال معنى الرجولية وتغيير خلق الله وكفر النعمة لان خلق
الشخص رجلا من النعم العظيمة فاذا زال ذلك فقد تشبه بالمرأة واختار النقص على الكمال
(ثم رخص) عليه الصلاة والسلام (لنا) بهذا ذلك (ان تشكح المرأة بالنوب) أى الى أجل في نكاح
المتعة ثم قرأ علينا اي عبد الله بن مسعود كما في رواية مسلم وكذا الامام عيسى في تفسير المائدة (يا ايها
الذين آمنوا لا تحرموا طبيبات ما أحل الله لكم) ما طاب ولذمن الحلال ومعنى لا تحرموا لا تمنعوهما
أنفسكم كمنع التحريم أو لا تقولوا حرمناهما على أنفسنا مبالغة منكم في العزم على تركها ترك هذا
منكم وتشفوا عن ابن مسعود أن يحل قال له اني حرمت الفراش فتلا هذه الآية وقال ثم على
فراشك وكفر عن عيذك ودعى الحسن الى طعام ومعه فرقد السنجي واهبها فقعدوا على المائدة
وعليه ألوان من الدجاج المسمن والناوذج وغير ذلك فاعتزل فرقد ناحية فسأل الحسن أهوصائم
قالوا لا ولكنه يكره هذه الألوان فاقبل الحسن عليه وقال يا فريقد أترى لعباب النحل بلباب البر
بخالص السمن يعيبه مسلم (ولا تعتدوا) أى لا تتجاوزوا الحد الذي حد عليكم في تحريم أو تحليل
أو لا تعتدوا حدود ما أحل لكم الى ما حرم عليكم (ان الله لا يحب المعتدين) حدوده قال الراغب
لما ذكر تعالى حال الذين قالوا اننا نصارى ذكر أن منهم قسيسين وراهبا فآخذهم بذلك وكانت
الراهبنة قد حرموا على أنفسهم طبيبات ما أحل الله لهم ورأى الله تعالى قومًا مشوقوا الى حالهم

أكلت اليها) هكذا هو في كثير من النسخ أو أكثرها أكلت بالله - مزعة وفي بعضها هو أكلت قال القاضي هو في أكثرها بالله - وقال والصواب

• حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن العلاء قال (١٣) حدثنا أبو أسامة عن يزيد بن عبد الله عن أبي بردة عن أبي موسى قال دخلت على النبي

وهو أن يقتدوا بهم نهامهم عن ذلك فان قلت لم يقل والله يبعث المعتدين ليكون أبلغ أجيب
بل المذكور أبلغ لان من المعتدين من لا يوصف بأن الله يبعثه ويوصف بأن الله لا يبعثه وهو من لم
يكن اعتدأه كثيرا قال في الفتح وظاهر استشهاده ان من اعتدأه الله لا يبعثه فانه لا يبعثه
جواز المتعة ويرأى ان شاء الله تعالى البحث في ذلك بعون الله تعالى (وقال أصبغ) بن القريج وراق
عبد الله بن وهب فيما وصله جعفر القرطبي في كتاب التندرو الجوزقي في الجمع بين الصحيحين (أخبرني)
بالافراد (ابن وهب) عبد الله (عن يونس بن يزيد) الايلي (عن ابن شهاب) محمد الزهري (عن ابي
سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قلت يا رسول الله اني رجل
شاب وأنا) ولا يذرعن الكشميهني واني (أخاف على نفسي العنت) بفتح العين المهملة والنون
والفوقية أي الزنا (ولا أجد ما أتزوج به النساء) زادي رواية حرملة فائذن لي أختصي (فسكت)
صلى الله عليه وسلم) عني ثم قلت مثل ذلك فسكت عني ثم قلت مثل ذلك فسكت عني ثم قلت مثل ذلك
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة جف القلم عما أنت لاق) أي نفذ المقدور بما كتب في
اللوح المحفوظ في القلم الذي كتب به جافالا ما دافيه لفرأغ ما كتب به (فاختص) بكسر الصاد
المهملة المخففة أمر من الاختصاص (على ذلك) أي فاخصص حال استعلانك على العلم بأن كل شيء
بقضاء الله وقدره فالجارو الجور مرتعلق بمحذوف (أؤذر) أي أترك وفي رواية الطبري فاقتصر
بالراء بعد الصاد ومعناه كما في شرح المشيخي ~~الذي سأمرتك به أو أتركه~~ وان فعل ما ذكرت
من الخصاوع على الروايةين فليس الامر فيه لطلب الفعل بل ~~بل سألني~~ كقوله تعالى وقل الحق من
ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر (باب نكاح الابكار وقال ابن ابي مليحة) عبد الله بن عبيد
الله بن أبي مليكة واسمه زهير الاحول المكي فيما وصله المؤلف في نفسه - سورة النور (قال ابن
عباس لعائشة) رضى الله عنهم (لم ينكح النبي صلى الله عليه وسلم بكر اغريك) والبكر هي التي لم توطأ
* وبه قال (حدثنا اسمعيل بن عبد الله) هو ابن أبي أويس القرشي التيمي ابن أخت الامام مالك بن
أنس وصهره على ابنته (قال حدثني) بالافراد (أخي) عبد الحميد أبو بكر الاعشى (عن سليمان) بن
بلال (عن هشام بن عروة عن ابيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضى الله عنها) انها قالت
قلت يا رسول الله أرايت) أي أخبرني (لوزلت واديا وفيه شجرة قدأ كل منها) بضم الهاء - زنة وكسر
الكاف (و وجدت شجرة لم يؤكل منها) بالافراد في شجرة في الموضعين وقال في الفتح وفي رواية أبي
ذر وفيه شجرة قدأ كل منها ووجدت شجرة ايعني بالافراد في الاولى والجمع في الثانية قلت وهو الذي
في اليونانية من غير عزو لرواية وذكره الحميدي بلفظ فيه شجرة قدأ كل منها وكذا في مستخرج
أبي نعيم باللفظ الجمع وهو أصوب لقولها (في أيها) أي في أي الشجر (كنت ترقع بعيرك) بضم
أوله وكسر ثائه ولو أردت الموضعين لقالت في أيهما (قال) صلى الله عليه وسلم أرنع (في) الشجر
(التي لم ترع منها) بضم التحتية وفتح الفوقية والراء بينهما كنة وزاد أبو نعيم فأنابه بكسر
الهاء وفتح التحتية وسكون الاء وهي للسكت (يعني) بالتحشية في الفرع وبالفوقية في غيره وهو
الذي في اليونانية أي تعني عائشة (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتزوج بكرا غيرها) وهذا
فيه غاية بلاغة عائشة وحسن تأنيها في الامور كما قاله في الفتح وما أحسن قول الحريري في تفضيل
البكر حيث قال اما البكرة فالدرة المخزونة والبيضة المكنونة والثمرة الباكورة والسلافة
المدخورة والروضة الانف والطوق الذي تم وشرف لم يدنس بالامس ولا استغشاها بالاس
ولامارها عايت ولاواكسها طامث لها الوجه الحبي والطرف الخفي والغزاة المغازلة
واللمحة السكاملة والشواح الطاهر القشيب والضييع الذي يشب ولا يشيب وبه قال (حدثنا

صلى الله عليه وسلم أنأورجلان
من بني عى فقال أحد الرجلين
يا رسول الله أمرنا على بعض ما ولاك
الله عز وجل وقال الآخر مثل ذلك
فقال أنا والله لا نؤلى على هذا
العمل أحد أسأله ولا أحد حرص
عليه * حدثنا عبيد الله بن سعيد
ومحمد بن حاتم واللفظ لابن حاتم قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان
حدثنا قرة بن خالد حدثنا حميد بن
هلال حدثني أبو بردة قال قال أبو
موسى أقبلت الى النبي صلى الله
عليه وسلم ومي رجلا من
الاشـعريين أحدهما عن يميني
والآخر عن يساري فكلاهما
سأل العمل والنبي صلى الله عليه
وسلم يستألك فقال ما تقول يا أبا
موسى أو يا عبد الله بن قيس قال
فقلت والذي بعثك بالحق ما أطلع على
على ما في أنفسهما وما شعثت أنهما
يطلبان العمل قال وكان في أنظر الى
سواك تحت شفتيه وقد قاصت
فقال لن أولانستعمل على علمنا من
أراداه ولكن اذهب أنت يا أبا
موسى أو يا عبد الله بن قيس فبعثه
على اليمن ثم أتبعه معاذ بن جبل
بالواوى أسلمت اليها ولم يكن معك
أعانة بخلاف ما إذا حصلت بغير
مسألة (قوله صلى الله عليه وسلم
أنا والله لا نؤلى على هذا العمل
أحد أسأله ولا أحد حرص عليه)
يقال حرص بفتح الراء وكسرهما
والفتح أفصح وبه جاء القران قال
الله تعالى وما أكثر الناس
ولو حرصت بمؤمنين قال العلماء
والحكمة في انه لا يؤلى من سأل
الولاية انه يؤكل اليها ولا تكون معه
أعانة كما صرح به في حديث عبيد

John C.

الرجن بن سمره السابق واذا لم تكن معه اعانة لم يكن كفأولا يولي غير الكفء ولان قسمته سمة للطالب

فلما قدم عليه قال انزل وألقي له وسادة واذ رجل عنده مئونة قال ما هذا قال هذا (١٣) كان يهوديا فأسلم ثم راجع دينه دين السوء فمؤد

قال لأجل حتى يقتل قضاء الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فقال اجلس نعم قال لأجل حتى يقتل قضاء الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات فأمر به فقتل ثم تذاكر القيام من الليل

والحرير صلى الله عليه وسلم (قوله وألقي له وسادة) فيها إكرام الضيف بهذا ونحوه (قوله في اليهودي الذي أسلم ثم ارتد فقال لأجل حتى يقتل فأمر به فقتل) فيه وجوب قتل المرتد وقد أجمعوا على قتله لكن اختلفوا في استنابته هل هي واجبة أم مستحبة وفي قدرها وفي قبول توبته وفي أن المرأة كالرجل في ذلك أم لا فقال مالك والشافعي وأحمد والجمهور من السلف والخلف يستتاب وتقتل إن القصار المالكي أجماع الصحابة عليه وقال طاوس والحسن وابن الماجشون المالكي وأبو يوسف وأهل الظاهر لا يستتاب ولو تاب نفقته توبته عند الله تعالى ولا يسقط قتله لقوله صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه وقال عطاء إن كان ولد مسلم لا يستتاب وإن كان ولد كافرا فأسلم ثم ارتد يستتاب واختلفوا في أن الاستنابة واجبة أم مستحبة والأصح عند الشافعي وأصحابه أنها واجبة وإنها في الحال وله قول أنها ثلاثة أيام وبه قال مالك وأبو حنيفة وأحمد وأصحابهم وعن علي رضي الله عنه أنه يستتاب شهرا قال الجمهور والمرأة كالرجل في أنها تقتل إذا لم تتب ولا يجوز أسرها فاقها هذا مذهب الشافعي ومالك والجمهور وقال أبو حنيفة وطائفة تسجين المرأة ولا تقتل وعن الحسن وقتادة

عبد بن اسمعيل القرشي الهباري من ولد هبار بن الأسود الكوفي وكان اسمه عبد الله وعبد الله غلب عليه وعرف به قال (حدثنا أبو اسامة) جازن اسامة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أريدك) بضم الهمزة وكسر الراء والكاف (في المنام مرتين إذا رجعت) ملك في صورة رجل وفي الترمذي أنه جبريل (بجملتك) أي صورتك (في سرقة حرير) بفتح السين والراء المهملة ثم قال أي قطعة حرير (فيقول هذه امرأتك) زاد ابن حبان في الدنيا والآخرة (فأكشفها) أي السرقة (فأذا هي) أي الصورة التي في السرقة (أنت فأقول إن يكن هذا) الذي رأيت به (من عند الله عيضا) بضم أوله من الماضي فان قلت رؤيا الأنبياء وحى فإمامه في قوله إن يكن اجيب باحتمال أن تكون هذه الرؤيا قبل النبوة وبعد ما فعل في الأول لا اشكال وعلى الثاني فلها ثلاثة أوجه أن تكون على ظاهرها فلا تحتاج إلى تعبير فسميها الله تعالى وبخبرها وتحتاج إلى تعبير ونفسه وصراف عن ظاهرها كأن يخرج على مثالها كأختها أو قريبتها أو سميتها فأنا الشك عائدا إلى أنها على ظاهرها وتحتاج إلى تعبير أو المراد أن كانت هذه الزوجة في الدنيا أو في الآخرة ولم يشك ولكن أخبر على التحقيق وأني بصورة الشك وهذا نوع من أنواع البلاغة يسمى مزج الشك باليقين قاله القاضي عياض * وهذا الحديث أخرجه أيضا في التعبير ومسلم في الفضائل ونقل في المصابيح عن ابن المنير أن من خدع طائفة من المؤمنين بالله وأرادت مسامحة بالأم أيها قبل ولادتها قال وهذا لازم في التواريخ فيما ينفون ولم أر أحدا انتزع قبل ذلك والله أعلم (باب النيات) الذي تزوجن ولابي ذر باب تزويج النيات (وقالت أم حبيسة) أم المؤمنين رملته بنت أبي سفيان الأموي بمارصه في باب وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم الآتي إن شاء الله تعالى (قال النبي) ولأبوي ذر الوقت والأصلي وابن عساكر قال في النبي (صلى الله عليه وسلم) مخاطب الأزواج (لا تعرضن) بفتح التاء وسكون العين المهملة وكسر الراء وسكون الضاد المعجمة معهما علم في الفرع (على) بتاتكن ولا أخواتكن) لحرمتهن لأنهن رباته وهو يحقق أنه عليه الصلاة والسلام تزوج النيب ذات البنت من غيره فحصلت المطابقة بين الحديث والبرجة * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح الشين المعجمة ابن بشير بضم الواو وفتح الشين المعجمة قال (حدثنا سيار) بفتح السين المهملة وثبت ديد القحبة ابن أبي سيار وأمه وردان الغزالي الواسطي (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن جابر بن عبد الله) الأنصاري رضي الله عنهما أنه (قال قلنا) رجعنا (مع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة) هي غزوة تبوك (فنهجت على بعير لي قطوف) بفتح القاف أي بطي (فلحقني راكب من خلق فخص بعيري بعزة) عصا طويلة أقصر من الرمح (كانت معه فأنطلق بعيري كاجود ما أتت را من الأبل) بجوين راء (فأذا) هو النبي صلى الله عليه وسلم فقال (لي ما يجلك) بضم القحبة وسكون العين وكسر الجيم أي ما سبب امرأتك قلت كنت حديث عهد بعمرس بضم العين والراء المهملة في الفرع كاصلة وفي نسخة بسكون الراء أي قريب البناء بامرأة (قال) صلى الله عليه وسلم أتزوجت (بكر) ولأبي ذر بكر بانيات همزة الاستفهام (أم) تزوجت (نينا) هي (نيب) ولأبي ذر نيبا نصب بتقدير تزوجت (قال) عليه الصلاة والسلام (فهلا) تزوجت (جارية) بكرا (تلاعبوا وتلاعبك) وعند الطبراني من حديث كعب بن عجرة أنه صلى الله عليه وسلم قال لرجل قد كرا الحديث نخوح حديث جابر وفيه وتعضها وتعضها وكلمة هلا للخصيصة (قال) جابر (فلما ذهبنا) لتدخل المدينة (قال) عليه الصلاة والسلام (أمهوا) بهمزة

أنها تسترق وروى عن علي قال القاضي عياض وفيه إن لا امرأة الأمصار أقامة الجسد وفي القتل وغيره وهو مذهب مالك والشافعي

فقال أحدهم ما عاذ أمأنا فإنا م وأقوم وأرجو (١٤) في نومتى ما أرجو في قومى ❦ حدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث

حدثني أبي شعيب بن الليث حدثني الليث بن سعد حدثني يزيد بن أبي حبيب عن بكر بن عمرو عن الحرث بن يزيد الحضرمي عن ابن جحيرة الأكبر عن أبي ذر قال قلت يا رسول الله ألا تستعملني قال فضرب بيده على منكبي ثم قال يا أبا ذر أنت ضعيف وانهم أمانة وانهم يوم القيامة خزي وندامة إلا من أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها

حدثني أبي شعيب بن الليث حدثني الليث بن سعد حدثني يزيد بن أبي حبيب عن بكر بن عمرو عن الحرث بن يزيد الحضرمي عن ابن جحيرة الأكبر عن أبي ذر قال قلت يا رسول الله ألا تستعملني قال فضرب بيده على منكبي ثم قال يا أبا ذر أنت ضعيف وانهم أمانة وانهم يوم القيامة خزي وندامة إلا من أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها

وأبي حنيفة والعلماء كافة وقال الكوفيون لا يقيمهم إلا فقهاء الأمصار ولا يقيمهم عامل السواد قالوا واختلفوا في القضاة إذا كانت ولايتهم مطلقة ليست مختصة بنوع من الأحكام فقال جمهور العلماء تقيم القضاة الحدود ويظفرون في جميع الأشياء إلا ما يختص بضبط البيضة من أعداد الجيوش وحماية الخراج وقال أبو حنيفة لا ولاية له في إقامة الحدود (قوله أمأنا فإنا م وأقوم وأرجو في قومى ما أرجو في قومى) معناه أني أؤتمن بنية القوة وإجماع النفس للعباد وتشيطنها لاطاعة فأرجو في ذلك الأجر كما أرجو في قومى أي صلاتي

وأبي حنيفة والعلماء كافة وقال الكوفيون لا يقيمهم إلا فقهاء الأمصار ولا يقيمهم عامل السواد قالوا واختلفوا في القضاة إذا كانت ولايتهم مطلقة ليست مختصة بنوع من الأحكام فقال جمهور العلماء تقيم القضاة الحدود ويظفرون في جميع الأشياء إلا ما يختص بضبط البيضة من أعداد الجيوش وحماية الخراج وقال أبو حنيفة لا ولاية له في إقامة الحدود (قوله أمأنا فإنا م وأقوم وأرجو في قومى ما أرجو في قومى) معناه أني أؤتمن بنية القوة وإجماع النفس للعباد وتشيطنها لاطاعة فأرجو في ذلك الأجر كما أرجو في قومى أي صلاتي

❦ (باب كراهة الإمارة بغير ضرورة)

❦ (باب كراهة الإمارة بغير ضرورة) قوله حدثني الليث بن سعد حدثني يزيد بن أبي حبيب عن بكر بن عمرو عن الحرث بن يزيد الحضرمي عن ابن جحيرة الأكبر عن أبي ذر (هكذا وقع هذا الإسناد في جميع نسخ بلادنا يزيد بن أبي حبيب عن بكر بن عمرو عن الحرث بن يزيد الحضرمي عن ابن جحيرة الأكبر عن أبي ذر) (هكذا وقع هذا الإسناد في جميع نسخ بلادنا يزيد بن أبي حبيب عن بكر بن عمرو عن الحرث بن يزيد الحضرمي عن ابن جحيرة الأكبر عن أبي ذر) (هكذا وقع هذا الإسناد في جميع نسخ بلادنا يزيد بن أبي حبيب عن بكر بن عمرو عن الحرث بن يزيد الحضرمي عن ابن جحيرة الأكبر عن أبي ذر)

❦ (باب كراهة الإمارة بغير ضرورة) قوله حدثني الليث بن سعد حدثني يزيد بن أبي حبيب عن بكر بن عمرو عن الحرث بن يزيد الحضرمي عن ابن جحيرة الأكبر عن أبي ذر (هكذا وقع هذا الإسناد في جميع نسخ بلادنا يزيد بن أبي حبيب عن بكر بن عمرو عن الحرث بن يزيد الحضرمي عن ابن جحيرة الأكبر عن أبي ذر) (هكذا وقع هذا الإسناد في جميع نسخ بلادنا يزيد بن أبي حبيب عن بكر بن عمرو عن الحرث بن يزيد الحضرمي عن ابن جحيرة الأكبر عن أبي ذر)

الصواب قاله عبد الغني قلت ولم يذكر خلف الواسطي في الأطراف غيره وإسم ابن جحيرة عبد الرحمن وهو بجاء مهملة ركوب

ركوب الابل والعرب خير من غيرهم مطلقا في الجملة فيسنة ناد منه تفضيل نسائهم مطلقا على نساء غيرهم مطلقا (صالحون ساقريش) أي في الدين وحسن المخاطبة للزوج وأصله صالحون فسقط التون للإضافة ولأن عساكروا أي الوقت وذرعن الكشميني صالح بالانفراد وللأصلي وأبي ذر عن الجوى والمستقلى صلح بضم الصاد وتشديد اللام المفتوحة جمع صالح (أخناه) بفتح الهاء مرة وسكون الحاء المهملة وفتح النون أكثر من شفقة (على ولد) نكر الولا إشارة إلى أنها تختص على أي ولد كان وان كان ولزوجها من غير هاولا بي ذرعن الجوى والمستقلى على ولده بآيات الضمير (في صغره) قال الهروي والحليسة على ولدها هي التي تقوم عليهم في حال يتهم فلا تتزوج فان تزوجت فليست بحانية وذكر الضمير في قوله أخناه وصالح وكان القياس أخناهن وصالحا باعتبار اللفظ أو الجنس أو الشخص أو الإنسان (وارعاه على زوج) أي أحفظه وأصون له بالامانة فيه والصيانة (في ذات يده) أي ماله المضاف له * وفي الحديث فضيلة الحق على الأولاد والشفقة عليهم وحسن تربيتهم والقيام عليهم ومراعاة حق الزوج في ماله والامانة فيه وتدريبه في النفقة وغيرها وخرج بقوله ركب الابل مريم عليها السلام وقد سبق في أوخر أحاديث الانبياء في ذكر مريم قول أبي هريرة ولم تترك مريم بعير اقط وكانه أراد اخراج مريم من هذا التفضيل فلا يكون فيه تفضيل نساقريش عليها * ومطابقة الحديث للترجمة طاهرة في النوع الاول والثاني وأما الثالث فبطريق اللزوم لانه اذا ثبت أن نساقريش كانت عذراء فالتزوج منهن قد تحير لطفه باب (اتخاذ السراي) * جمع سرية نساء * في نسخة يد الرأ الكسورة وتحتية مشددة وهي الأمة المتخذة للوط واشترط الفقهاء في صدق هذه التسمية حصول الوط ولو مرة ونظير فائدة ذلك فيمن جعل يند زوجته عتق السرية التي يتخذها عليها فان لم يطأها لم تعتق ولفظ السرية مأخوذ من التسرر وأصله من السر وهو من أسماء الجماع قال في القاموس السر بالكسر ما يكتن كالسريرة الجمع أسرار وسرار والجماع والذكور والنكاح والافصاح به والزنا وفرج المرأة انتهى وسميت بذلك لانها يكتن أمرها عن الزوجة غالبا وانما ضمت سينها جريا على المعتاد من تغيير النسب كما قالوا في النسبة إلى الدهر دهرى وإلى السهل سهلى وعن الأصمعي انها مشتقة من السرور فيقال تسررت سرية وتسريت بالياء فالاولى على الأصل والثانية على البدل كما يقال تظنبت وروى أبو داود في مراسيله عن الزبير بن سعد الهاشمي عن أشياخه رفعه قال عليكم بامهات الأولاد فآمن مباركات الارحام وفي رواية عليكم بالسراي وفي الكامل لابي العباس قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليس قوم أكيس من أولاد السراي لانهم يحجهم عيون عز العرب ودها العجم يريد اذا كن من العجم (و) نواب (من اعتق جاريته ثم تزوجها) * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي قال (حدثنا عبد الواحد بن زياد قال (حدثنا صالح بن صالح) أي ابن حبان (الهمداني) بسكون الميم والدال المهملة المفتوحة قال (حدثني) بالافراد والذى في الميمنية بالجمع (الشعبي) عامر بن شراحيل قال (حدثني) بالافراد (أبو بردة) بضم الموحدة وسكون الراء عامر (عن أبيه) أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إيمان رجل كانت عنده وليدة أي أمة (فعلها) ما يجب تعليمه من الدين (فأحسن تعليمها وأدبها) لتخلق بالاخلاق الحميدة (فأحسن تأديبها) برفق ولطف من غير عنف (ثم أعتقها وتزوجها) بعد أن أصدقها (قله) أجزان) أجز العتق وأجز التزويج (وأيما رجل من أهل الكتاب) التوراة والانجيل أو الانجيل فقط على القول بأن النصرانية نابعة لليهودية حال كونه قد آمن بنبيه) قال الداودي يعني كان على دين عيسى وأما اليهود وكثير من النصارى فليسوا من ذلك لانه لا يجازى على الكفر بالخير قال

عبد الله بن يزيد حدثنا سعيد بن أبي ايوب عن عبد الله بن أبي جعفر القرشي عن سالم بن أبي سالم الجيشاني عن أبيه عن أبي ذر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا أبا ذر اني أرا لك ضعيفا واني أحب لك ما أحب لنفسى لا تأمرن على اثنين ولا تولين مال يتيم مضمومة ثم جهم مفتوحة واسم أبي حبيب سويد وفي هذا الاسناد أربعة تابعيون يروى بعضهم عن بعض وهم بنو الثلاثة بعده (قوله) في الاسناد الذي بعده حدثنا زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم كلاهما عن المقرئ قال زهير حدثنا عبد الله بن يزيد حدثنا سعيد بن أبي ايوب عن عبد الله بن أبي جعفر القرشي عن سالم بن أبي سالم الجيشاني عن أبيه عن أبي ذر) قال الدارقطني في كتابه اختلف في هذا الحديث على عبد الله بن أبي جعفر في هذا الاسناد فرواه سعيد بن ابي أيوب عنه كما سبق ورواه ابن لهيعة عنه عن مسلم بن أبي مريم عن أبي سالم الجيشاني عن أبي ذر ولم يحكم الدارقطني فيه بشئ فالحديث صحيح اسنادا ومنا وسعيد بن أبي أيوب أحفظ من ابن لهيعة وأما المقرئ المذكور في الاسناد فهو عبد الله بن يزيد المذكور عقبه واسم أبي أيوب والد سعيد المذكور مقلاص الخزاعي المصري واسم أبي سالم الجيشاني سفيان بن هاني منسوب إلى جيشان بفتح الجيم قبيلة من اليمن (قوله صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر انك ضعيف وانها أمانة وانها يوم القيامة خزي وندامة الا من أخذها بحقهها وأدى الذي عليه فيها وفي الرواية الاخرى يا أبا ذر اني أرا لك ضعيفا واني أحب لك ما أحب لنفسى لا تأمرن على اثنين ولا تولين مال يتيم) هذا الحديث أصل عظيم في اجتناب الولايات لاسيما لمن كان فيه ضعف عن القيام بوظائف

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن (١٦) حرب وابن نمير قالوا حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن

في المصابيح وهذا ظاهر من الحديث فان اليهود الذين بقوا على يهوديتهم بعد ارسال عيسى عليه السلام لا يصدق عليهم أنهم آمنوا بنبيهم قال فاذن هاتان الطائفتان خارجتان عن معنى الحديث فتأمل (وَأَمِنْ بِي) ولا يذروا الوقت وآمن يعني بي (فله اجران) وآمناء مملوك أدى حق مواليه (بلنظ الجمع) ليدخل مالهو كان مشتركا بين موال والمراد من حقهم خدمتهم (وحق ربه) تعالى كالصلاة والصوم (فله اجران) * ومباحث الحديث سبقت في العلم والجهاد (قال الشعبي) عامر لرواية صالح بن صالح أول رجل من خراسان في رواية هشيم عن صالح بن صالح المذكور قال رأيت رجلا من أهل خراسان سأل الشعبي فقال ان من قبلنا من أهل خراسان يقولون في الرجل اذا عتق أمته ثم تزوجها فهو كالأب بدنته فقال الشعبي فذكر الحديث إلى أن قال له (خذها) أي المسئلة (بغير شيء) من أجرة بل بشواب التعليم (قد كان الرجل يرحل فيمادونه) أي المذكور ولا يذرونها أي المسئلة المذكورة (إلى المدينة) النبوية (وقال أبو بكر) يسكن الكاف شعبه بن عياش بالتحية آخره شين معجمة القاري مما وصله أبو داود الطيالسي في مسنده (عن أبي حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهماتين عثمان بن عاصم (عن أبي بردة) عامر (عن أبيه) أي موسى الأشعري رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) الحديث وقال فيه (أعتقه أمته صدقها) فصرح بثبوت الصدق هنا بخلاف الرواية السابقة فان ظاهرها أن يكون العتق نفس المهر (بفتح الميم) بفتح القوية وكسر اللام المنخفضة وسكون التثنية بعدها دل ماله المصري (عن أبي) بالافراد ولا يذروا الوقت أخبرنا (ابن وهب) عبد الله المصري (قال اخبرني) بالافراد (جرير بن حازم) بالحاء المهملة والزاي (عن أيوب) السخيتي (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم) بوجه قال (حدثنا سليمان بن حرب) (عن حماد بن زيد عن أيوب) السخيتي (عن محمد) أي ابن سيرين ولا يذروا عن مجاهد يدل عن محمد قال الحافظ بن حجر وتبعه العيني وهو خطأ (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (لم يكذب) كذا ورد موقوفا بكريمة والنسفي وكذا عند أبي نعيم وجوزمه الجيديد قال الحافظ بن حجر وأظنه الصواب في رواية حماد عن أيوب وأن ذلك هو السر في إيراد رواية جرير بن حازم مع كونها نازلة ولا يذروا الاصيلي وابن عساكر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لم يكذب (ابراهيم) كذا في هامش الفرع كاصله وزاد في الفتح وكذا في رواية أبي الوقت والنسفي وأفاد أن ابن سيرين كان يقف كثيرا من حديث أبي هريرة تحفها أي لا يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم (الآثار كذبات) بفتح الذا الموحدة وعند ابن الخطيب عن أبي ذر يسكنون وليس هذا من الكذب الحقيقي المذموم بل هو من باب المعارض المحتمل للآخرين لقصد شرعي ديني (ينما) بالميم (ابراهيم مترجما) اسمه صادق في كماله ابن قتيبة وغير ذلك وكان على مصر فمأذ كره السميلي (ومعه سارة) زوجته (فذكر الحديث) وانظره كفاي أحاديث الانبياء فقيل له ان ههنا رجلا معه امرأة من أحسن الناس فارسل اليه فدأله عنها فقال من هذه قال أختي فأنى سارة قال ياسارة ليس على وجه الارض مؤمن غيري وغيرك وان هذا سأني فآخبرته انك أختي فلا تكذبي فأرسل اليها فدخلت عليه ذهب بتناولها بيده فأخذ فقال ادعى الله لي ولا أضرك فدعت فأطلق ثم تناولها الثانية فأخذ منها أو أشد فقال ادعى الله لي ولا أضرك فدعت فأطلق فدعا بعض حبيبة فقال انكم لم تأتوني بانسان انما أتيتوني بشيطان (فأعطاهما جرح) أم اسمعيل (قالت) الخليل (كف الله يد الكافر) الجبار عني (وأخدمني أجرة) بالهمزة الممدودة بدل الهاء (قال أبو هريرة) بالسند السابق يخاطب العرب (قتل) يعني هاجر (أمكم يا بني ماء السماء)

عمرو بن أوس عن عبد الله بن عمرو قال ابن نمير وأبو بكر يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم وفي حديث زهير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المقسطين عند الله على منابر من نور عن عين الرحمن وعز وجل وكنايتهم عين الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا تلك الولاية وأما الخزي والندامة فهو في حق من لم يكن أهلا لها وكان أهلا ولم يعدل فيها فيخزيه الله تعالى يوم القيامة ويفضحه ويندم على ما فرط وأما من كان أهلا للولاية وعدل فيها فله فضل عظيم تظاهرت به الاحاديث الصحيحة كحديث سبعة يظلمهم الله والحديث المذكور هنا عقب هذا ان المقسطين على منابر من نور وغير ذلك واجماع المسلمين منه قد عليه ومع هذا فلكثرة الخطر فيها حذر النبي صلى الله عليه وسلم منها وكذا حذر العلماء وامتنع منها خلائق من السلف وصبر وعلى الاذى حين امتنعوا * (باب فضيلة الأمير العادل وعقوبة الجائر والحث على الرفق بالرعية والنهي عن ادخال المشقة عليهم) * (قوله صلى الله عليه وسلم ان المقسطين عند الله على منابر من نور عن عين الرحمن وكنايتهم عين الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا) ما قوله ولو اقبلت الواو وضمت اللام الخفيفة أي كانت لهم عليه ولاية والمقسطون هم العادلون وقد فسره في آخر الحديث والاقساط والقسط بكسر القاف العدل يقال اقسط اقسطا فهو مقسط اذا عدل

بفتح الباء وكسر السين فسوطا وقسطا بفتح القاف فهو قاسط (١٧) وهم قاسطون اذا جاوروا قال الله تعالى

وأما القاسطون فكانوا لجهنم
حطباً وأما المنابر فجمع منبر بمعنى به
لارتفاعه قال القاضي يحتمل أن
يكونوا على منابر حقيقة على ظاهر
الحديث ويحتمل أن يكون كناية
عن المنازل الرفيعة قلت الظاهر
الاول ويكون متضمناً للمنازل
الرفيعة فهم على منابر حقيقة
ومنازلهم رفيعة أمأقوله صلى الله
عليه وسلم عن عيينة بن وهب عن
أحاديث الصفات وقد سبق في أول
هذا الشرح بيان اختلاف العلماء
فيها وإن منهم من قال نؤمن بها ولا
تتكلم في تأويله ولا نعرف معناه
لكن نعتقد أن ظاهرها غير مراد
وإن لها معنى يليق بالله تعالى وهذا
مذهب جماهير السلف وطوائف
من المتكلمين والثاني أنها تؤول
على ما يليق بها وهذا قول أكثر
المشككين وعلى هذا قال القاضي
عياض رضى الله عنه المراد بكونهم
عن العين الحالة الحسنة والمنزلة
الرفيعة قال قال ابن عرفة يقال أتاه
عن عيينة إذا جاءه من الجهة المحودة
والعرب تنسب الفعل المحود
والاحسان إلى العين وضده إلى
اليسار قالوا والعين مأخوذة من العين
وأما قوله صلى الله عليه وسلم وكلنا
يديه بين قنبيه على أنه ليس المراد
باليدين جارحة تعالى الله عن ذلك
فأنها مستحيله في حقه سبحانه
وتعالى وأما قوله صلى الله عليه وسلم
الذين بعدد لولون في حكمهم وأهلهم
وما لولوا فغناه ان هذا الفضل إنما
هو ان عدل فيما تقلده من خلافة
أو إمارة أو قضاء وحسبة ونظر على
يتيم أو صدقة أو وقف وفيما يلزمه
من حقوق أهله وعياله ويجوز ذلك والله أعلم

لكثرة ملازمهم الفلوات التي بها واقع المطر لرى دوابهم * ومطابقة الحديث للترجمة كما قال ابن
النير من جهة أن هاجر كانت مملوكة وقد صرح أن إبراهيم أولدها بعد أن ملكها فمضى سرية انتهى
وتعقبه في الفتح فقال ان أراد أن ذلك وقع صريحاً في الصحيح فليس بصحيح وإنما الذي في الصحيح
أن سارة ملكتها وأن إبراهيم أولدها اسمعيل وكونه ما كان بالذي يستولد أمة امرأته لا يملك مأخوذ
من خارج حديث الصحيح وفي مسند أبي يعلى فاستوهبها إبراهيم من سارة فوهبته له * وبه قال
(حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا اسمعيل بن جعفر) المدني (عن حميد) الطويل (عن أنس
رضي الله عنه) أنه قال أقام النبي صلى الله عليه وسلم بين خيبر والمدينة بستة أشهر (ثلاثاً)
أي ثلاثة أيام (بني عليه بصفية بنت حيي) بعد أن دفعها لأم سليم حتى تهينها له ويبنى بضم التهمة
وسكون الموحدة وفتح النون مبنياً للمفعول من البناء وهو الدخول بالزوجة قال في المصابيح وفيه
رد على الجوهري حيث خطأ من قال بنى الرجل بأهله (فدعوت المسلمين إلى وليته) صلى الله عليه
وسلم (فما كان فيها من خبر ولا لحم) وسقطت من لا يذر (أمر) بضم الهمزة وكسر الميم ولا يذر
بفتحهم. وفي أصل اليونانية أمر باللا (بالانطاع فألقى) بفتح الهمزة والقاف (فيها من التمر والاقط
والسمن فكانت وليته) صلى الله عليه وسلم عليها (فقال المسلمون إحدى أمهات المؤمنين أو عمة
ملكيت عيينة) وعند مسلم فقال الناس لا ندري أن تزوجها أم اتخذها أم ولد (فقالوا ان حبها فهي
من أمهات المؤمنين وإن لم يحبها فهي من أمهات المؤمنين) (بأنها ارتحل وطأ) أي هيأ (لها) شيئاً تعد
عليه (خلفه) أي على الراحلة (فما كان بيننا وبين الناس) * قيل ومطابقة الحديث للترجمة
من ترددت العبادة هل صفية زوجة أو سرية * (باب من جعل عتق الأمة صداقها) هل يصح أم لا
* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البغلافي قال (حدثنا حماد) بن زيد (عن ثابت) البناني
(وشعيب بن الحجاب) بجاء من مهملتين مفتوحتين بينهما موحدة ساكنة وبعد الالف موحدة
ثانية البصرية كلاهما (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتق
صفية) بنت حيي (وجعل عتقها صداقها) أي أعتقها بشرط أن يتزوجها فوجب له عليها قيمتها
وكانت معلومة فترزوجها وفي رواية حماد عن ثابت وعبد العزيز عن أنس قال وصارت صفية
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تزوجها وجعل عتقها صداقها فقال عبد العزيز ثابت يا أبا محمد
أنت سألت أنسلما أمهرها قال أمهرها أنفسم افتسم فهو ظاهر جذا في أن المجموع مهرها ونفس
العتق وقد عتقك بظاهرة أبو يوسف وأحمد فقال إذا أعتق أمته على أن يجعل عتقها صداقها
صح العقد والعتق والمهر على ظاهر الحديث وعبرة المرداوى من الخنابلة في تنقيحها وإذا قال
لامته القن أو المدبرة أو المكاتبه أو أم ولده أو المعلق عتقها على صفة أعتقتك وجعلت عتقك
صداقك صح ان كان متصلاً بمحضرة شاهدين ويصح جعل صدق من بعضها رقيق عتق ذلك
البعض صداق انتهى ومنهم من جعله من خصائصه صلى الله عليه وسلم ومن حرم بذلك الماوردي
ويحيى بن أكرم ونقله المزني عن الشافعي قال وموضع الخصوصية أنه أعتقها مطاقاً وتزوجها بغير
مهر ولا ولي ولا شهود وهذا بخلاف غيره وقيل المعنى أعتقها ثم تزوجها فلما لم يعلم أنس أنه ساق لها
صداقاً قال أصدقها نفسها أي لم يصدقها شيئاً فمألم فلم يبق أصل الصداق ولهذا قال الطبري
من الشافعية وابن المرباط من المالكية ومن تبعهما أنه قول أنس قاله ظناً من قبل نفسه ولم يرفعه
وعورض بما أخرجه الطبراني وأبو الشيخ من حديث صفية نفسها قالت أعتقني النبي صلى الله
عليه وسلم وجعل عتقي صداقاً فيرد على القائل بأن أنس قاله من قبل نفسه * وهذا الحديث سبق
في غزوة خيبر * (باب) جواز تزويج المعسر لقوله تعالى ان يكونوا فقراء من المال (يغنم الله

* حدثني هرون بن سعيد الأبلخي حدثنا ابن وهب (١٨) حدثني حملة عن عبد الرحمن بن شماس قال أثبت عائشة أسألهما عن شيء فقالت

عن أنت فقلت رجل من أهل مصر
فقلت كيف كان صاحبكم لكم
في غزائكم هذه فقال ما نعمنا منه
شيأ أن كان ليموت للرجل دنا البعير
فيعطيه البعير والعبد فيعطيه
العبد ويحتاج إلى النفقة فيعطيه
النفقة فقالت أما إنه لا ينبغي الذي
فعل في محمد بن أبي بكر أخى أن
أخبرك ما سمعت من رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول في بيتي هذا
الله من ولي من أمر أمي شياً
فشق عليهم فاشق عليه ومن ولي
من أمر أمي شياً فرفق بهم فافرق
به وحدثني محمد بن حاتم حدثنا ابن
مهدي حدثنا جرير بن حازم عن
حملة المصري عن عبد الرحمن
ابن شماس عن عائشة عن النبي
صلى الله عليه وسلم بمثله

(قوله عن عبد الرحمن بن شماس)
هو بفتح الشين وضمها وسبق
بإحدى كتاب الأيمان (قوله
ما نعمنا منه شيئاً) أى ما كرهنا
وهو بفتح القاف وكسرهما (قوله
أما إنه لا ينبغي الذي فعل في محمد بن
أبي بكر أخى أن أخبرك) فيه أنه
ينبغي أن يذكر فضل أهل الفضل
ولا يمنع منه سبب عداوة ونحوها
واختلفوا في صفة قتل محمد هذا
قيل في المعركة وقيل بل قتل أسيراً
بعدها وقيل وجد بعد هدا في خربة
في جوف حارميت فأحرقوه (قوله
صلى الله عليه وسلم الله من ولي
من أمر أمي شياً فاشق عليهم من
أمر أمي شياً فرفق بهم فافرق
بهم فافرق به هذان المبلغ
الزواج عن المثلثة على الناس
وأعظم الحث على الرفق بهم وقد

من فضله) فالأعسار في الحال لا يمنع التزوج لاحتمال حصول المال في المال وعن علي بن أبي طلحة
عن ابن عباس أنه قال رغبهم الله تعالى في التزويج وأمرهم بالاحرار والعبيد يعني في قوله تعالى
وأنتكحوا الإياي منكم والصالحين من عبادكم ووعدهم عليه الغنى فقال إن يكونوا فقراء يغنهم
الله من فضله وعن سعيد بن عبد العزيز قال بلغني أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال أطيعوا الله
فما أمركم به من النكاح نجعل لكم ما وعدكم من الغنى قال إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله
رواه ابن أبي حاتم وعن ابن مسعود أنه قال التمسوا الرزق في النكاح بقول الله إن يكونوا فقراء
يغنهم الله من فضله رواه ابن جرير وذكر البغوي عن ابن عمر نحوه وفي حديث أبي هريرة عن
أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة حق على الله عونهم
النكاح يريد العفاف الحديث وقال في مصابيح الجامع وظاهر الآية وعد كل فقير ترقح بالغنى
ووعد الله واجب فإذا رأيت فقراً تزوج ولم يستغن فليس ذلك لأخلاف الوعد حاش لله ولكن
لأخلاله هو بالقصد لأن الله تعالى إنما وعد على حسن القصد فمن لم يستغن فليرجع باليوم على
نفسه وقال ابن كثير والمعهود من كرم الله وأطهر رزقه وإياها بما فيه كفاية له ولها وأما حديث
تزوجوا فقراء يغنهم الله فلا أصل له ولم أره بأسناد قوى ولا ضعيف وفي القرآن غنية عنه * وبه قال
(حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه) أبي حازم سلمة بن دينار (عن
سهل بن سعد الساعدي) أنه (قال جاءت امرأة) قال في المقدمة يقال إنها أخولة بنت حكيم وقيل
أم شريك ولا يثبت شيء من ذلك (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله جئت
أهبلت نفسي) أى كون لك زوجة بلا مهر وهو من الخصمان أو التقدير وهبت أمر نفسي
لأنك لا لام القليل استعملت هنا في تملك المنافع (قال فنظر إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فصعد المنظر) بتشديد العين أى رفعه (فيها وصوبه) بتشديد الواو أى خفضه (ثم طأ طأ رسول الله
ولابى ذرعاً عن الكعبة) ثم طأ طأها رسول الله (صلى الله عليه وسلم رأسه فلما رأت المرأة أنه لم
يقض فيها شيئاً جلست فقام رجل من أصحابه) لم يقض (فقال يا رسول الله إن لم يكن لك بها) ولا بى
ذرعاً المحوى والمستقلى فيها (حاجة فزوجنيها فقال) صلى الله عليه وسلم له (وعلى عندك من شيء)
تصدقها إياه (قال لا والله يا رسول الله فقد أذهب إلى أهلك فانظر هل تجد شيئاً فذهب ثم رجع فقال
لا والله ما وجدت شيئاً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا) كان الذى تجده (خاتمان
حديث) فاصدقها إياه فصدقه حذف كان وإيهما وجواب لو وفيه دلالة على جواز التخييم بالحديد وفيه
خلاف فقيل يكره لأنه من لباس أهل النار والاصح عند الشافعية لا يكره (فذهب) إلى أهله (ثم
رجع فقال لا والله يا رسول الله ولا خاتمان حديث ولكن هذا أراى قال سهل) الساعدي مما
أدرجه في الحديث (ماله رداً فلما ناصفه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تصنع) أى المرأة
(بأزارك إن لبسته) أنت (لم يكن عليك من شيء وإن لبسته) هى (لم يكن عليك شيء) وللأصميلي
وأبوى الوقت وذرعاً المحوى والمستقلى لم يكن عليك من شيء (بجلس الرجل حتى إذا طأ
بجلسه) بكسر اللام (قام فراه رسول الله صلى الله عليه وسلم مولياً) مدبراً (فأمر به فدعى)
بضم الدال وكسر العين (فلما جاء قال) له (ماذا معك من القرآن قال معى سورة كذا
وسورة كذا عددها) عين النسائي في روايته وكذا أبو داود من حديث عطاء عن أبي هريرة
البقرة أو التي تليها وفى الدارقطني عن ابن مسعود البقرة وسور من المفصل ولتمام الرازى
عن أبي أمامة قال زوج النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً من الأنصار على سبع سور (فقال)
صلى الله عليه وسلم (تقرؤهن عن ظهر قلبك) أى من حفظك (قال نعم قال أذهب

* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث ح قال وحدثننا محمد بن بزمج (١٩) أخبرنا الليث عن نافع عن ابن عمر عن النبي

صلى الله عليه وسلم انه قال ألا كلكم
 راع وكلكم مسؤول عن رعيته
 فالامير الذي على الناس راع وهو
 مسؤول عن رعيته والرجل راع على
 أهل بيته وهو مسؤول عنهم والمرأة
 راعية على بيت بعلها وولده وهي
 مسؤلة عنهم والعبد راع على مال
 سيده وهو مسؤول عنه ألا كلكم
 راع وكلكم مسؤول عن رعيته
 * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة
 حدثنا محمد بن بشر ح وحدثننا ابن
 نمير حدثنا أبي ح وحدثننا ابن مثنى
 حدثنا خالد بن عيسى ابن الحرث ح
 وحدثننا عبد الله بن سعيد حدثنا
 يحيى بن عفي القطان كلهم عن عبيد
 الله بن عمر ح وحدثننا أبو الربيع
 وأبو كامل قالا حدثنا حماد بن زيد
 ح وحدثننا زهير بن حرب حدثنا
 اسمعيل بن جهم عن أيوب ح
 وحدثننا محمد بن رافع حدثنا ابن أبي
 فديك أخبرنا الضحاك يعني ابن
 عثمان ح وحدثننا هرون بن سعيد
 الأيلي ح حدثنا ابن وهب ح حدثني
 اسامة كل هؤلاء عن نافع عن ابن
 عمر مثل حديث الليث عن نافع قال
 أبو اسحق وحدثننا الحسن بن بشر
 حدثنا عبد الله بن نمير عن عبيد الله
 عن نافع عن ابن عمر بهذا مثل
 حديث الليث عن نافع * وحدثننا
 يحيى بن يحيى ويحيى بن أيوب وقتيبة
 ابن سعيد وابن حجر كلهم عن اسمعيل
 ابن جعفر عن عبد الله بن دينار عن
 ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ح

تظاهرت الاحاديث بهـ هذا المعنى
(قوله صلى الله عليه وسلم كلكم
راع وكلكم مسؤول عن رعيته) قال
العلماء الراعى هو الحافظ المؤمن

فقد ملكتها كما يحاملك من القرآن) بفتح الميم قال الدارقطني هذه وهم والصواب زوجة كما
وهي رواية الأكثرين قال النووي يحتمل صحة الوجهين بأن يكون جرى لفظ التزويج أولاً
ثم لفظ التملك ثانياً أي لأنه ملك عصمتها بالتزويج السابق زاد البيهقي في المعرفة من طريق زائدة
عن أبي حازم عن سهل انطلق فقد تزوجتها بما أعلمها من القرآن وفي حديث أبي هريرة عنده
أيضا قال ما تحفظ من القرآن قال سورة البقرة التي تلاها قال قم فعلمها عشرين آية وهي امرأته
وفي تعليمها القرآن منفعة تعود إليها وهو عمل من أعمال البدن التي لها أجرة والباقي بما معك بما
المقابلة وما موصولة وصلاتها الظرف والعائد ضمير الاستعارة وقيل الباعضية أي بسبب ما معك
من القرآن قيل ويرجع إلى صدق المثل وهذا مذهب الحنفية قالوا لأن المسمى ليس بمال
والشارع إنما شرع ابتغاء النكاح للمال بقوله أن تبتغوا بأموالكم وتعليم القرآن ليس بمال
فيجب مهر المثل وليس في قوله لزوجة كما يحاملك من القرآن أنه يجعله مهر أو من اللبيان أو
للتبعيض (باب الكفاءة في الدين) بفتح الهـ حزمة الأولى جمع كف بضم الكاف وسكون تاليها
آخره همزة المثل والنظر يقال كافأه أي ساواه ومنه قوله عليه الصلاة والسلام المؤمنون متكافؤ
دماؤهم ويسمى بدمتهم أذناهم فالكفاءة معتبرة في النكاح لما روى جابر أنه صلى الله عليه وسلم قال
ألا يزوج النساء إلا الأولياء ولا يزوجن من غير الألف ولا النكاح يصدق للعمر ويشتمل على
أغراض ومقاصد كالازدواج والصحة والآفة فتأسس القرابات ولا ينتظم ذلك عادة إلا بين
الألف وكفاءة من الله بالمرأة من الله بالرجل كفاءة في الدين لقوله عليه الصلاة والسلام
الناس سواء إلا فضل لعربي على عجمي إنما الفضل بالتقوى وقال تعالى إن أكرمكم عند الله
أتقاكم وأجيب بأن المراد به في حكم الآخرة وكلامنا في الدنيا وقال الشيخ خليل في مختصره
والكفاءة الدين والحال قال شارحه واعتبر فيها خمسة أوصاف * الدين وهو متفق عليه وظاهر
قول المدونة المسلمون بعضهم لبعض أكنفاء أن الرقيق كف ونقله عبد الوهاب نصاً وعن المغيرة أنه
يفسخ وصححه هو وغيره * والنسب وفي المدونة المولى كف للعربية وقيل ليس بكف * والحال
وهو أن يكون الزوج سالماً من العيوب الفاحشة * والمال فالعجز عن حقه وقها يوجب مقالها
وقيل المعتبر من ذلك كله عند مال الدين والحال وعند ابن القاسم الدين والمال وعندهما المال
والحال انتهى وخصال الكفاءة عند الشافعية خمسة * سلامة من عيب نكاح بكنون وجذام
وبرص * وحرية فمنه أو مس أباه أقرب رق ليس كف سليمة من ذلك لأن ما تعبره وخرج بالأب
الأمهات فلا يثر فيه من الرق * ونسب ولو في العجم لأنه من المفاخر فجعي أبوان كانت أمه
عربية ليس كف عربية أبوان كانت أمها أجمية ولا غير قرشي من العرب كفاءة القرشية لحديث
قدموا قرشي لا تقدموها رواه الشافعي بلا غلو غير هاشمي وطلي كفاءها لحديث مسلم أن
الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى قريشاً من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني
من بني هاشم فينبو هاشم وبني المطلب كفاءة لحديث البخاري نحن وبني المطلب شيء واحد * وعفة
بدين وصلاح فليس فاسق كف * عفيفة * وحرقة فليس ذو حرقة دنينة كف * أرفع منه فحقوق كاس
ليس كف * بنت خياط ولا خياط بنت تاجر ولا تاجر بنت عالم ولا يعتبر في خصال الكفاءة اليسار
لأن المال غادر وأثخ ولا يشتر به أهل المروآت والبصائر وقال الحنابلة واللفظ للمرداوي في
تفقيحه والكفاءة في زوج شرط لصحة النكاح عند الأكثر فهي حق لله والمرأة الأولياء كلهـم
حتى من يحدث ولو زالت بعد العقد فلها الفسخ فقط وعنه ليست بشرط بل للزوم واختاراً أكثر
المتأخرين وهو أنه لو لم يرش الفسخ من المرأة الأولياء جميعهم فوراً ورخصاً فهي حق

الملتزم ما قام عليه وما هو تحت نظره فقيه ان كل من كان تحت نظره شيء فهو مطالب بالعدل فيه والقيام بمصالحه في دينه ودنياه

وحدثني حملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني (٣٠) يونس عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن أبيه قال سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول يعني
حديث نافع عن ابن عمرو زاد في
حديث الزهري قال وحديث انه
قد قال الرجل راع في مال أبيه
ومسؤول عن رعيته وحدثني أحمد
ابن عبد الرحمن بن وهب أخبرني
عمي عبد الله بن وهب أخبرني رجل
سمعه وعمر بن الحارث عن بكير عن
بسر بن سعيد حدثه عن عبد الله
ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
بهذا المعنى * وحدثنا شيبان بن
فروخ حدثنا أبو الأشهب عن الحسن
قال عاد عبد الله بن زياد معقل بن
يسار المزني في مرضه الذي مات فيه
فقال معقل اني محدثك حديثا
سمعه من رسول الله صلى الله عليه
وسلم لو علمت أن لي حياة ما حدثتك
اني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ما من عبد يسترعيه الله
رعيته الا حرم الله عليه الجنة
ومتعلقا به (قوله صلى الله عليه وسلم
ما من عبد يسترعيه الله رعيته يموت
يوم يموت وهو عاش رعيته الا حرم
الله عليه الجنة) هذا الحديث والذي
بعده سبق شرحهما في كتاب
الايمان وحاصله أنه يحتمل وجهين
أحدهما أن يكون مستحلا لغشهم
فحرم الله الجنة ويخلف في النار
والثاني أنه لا يستحل فمتنع من
دخولها أول وهلة مع القائلين
وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم
في الرواية الثانية لم يدخل معهم
الجنة أي وقت دخولهم بل يؤخر
عنهم عقوبة له اما في النار واما في
الحساب واما في غير ذلك وفي هذه
الاحاديث وجوب النصيحة على
الوالي رعيته والاجتهاد في مصالحهم

للاولياء والمرأة وهي دين ومنصب وهو التسبب وحرية وصناعة غير زرية ويسار بحسب
ما يجب لها وقال الشافعي ليس نكاح غير الا كفاهر اما فارتبه النكاح وانما هو تقييد بالمرأة
والاولياء فاذا رضوا صح ويكون حقها لهم تركوه فلو رضوا الا واحد اذله فسخه (وقوله) عز وجل
(وهو الذي خلق من الماء) أي النطفة (بشر) انسابا (فجعل له نسبا وصهرا) يريد قسم البشر
قسمين ذوي نسب أي ذكورا ينسب اليهم فيقال فلان بن فلان وفلانة بنت فلان وذوات صهر
أي انا نايصا هربهم وهو كقوله فجعل منه الزوجين الذكروا الانثى (وكان ربك قديرا) حيث خلق
من النطفة الواحدة بشرانوعين ذكرا وانثى وقيل فجعله نسبيا قرابة وصهرا أي مصاهرة يعني
الوصلة بالنكاح من بالانساب لان التواصل يقع بهما والمصاهرة لان التوالد بهما يكون وسطا لابي ذر
قوله وكان ربك قديرا وقال بعد وصره الآية ومرا اذا موافق رحم الله من سياق هذه الآية الاشارة
الى أن النسب والصهر مما يتعلق به حكم الكفافة ونقل العيني عن ابن سيرين أن هذه الآية
نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم وعلي وزوج عليه الصلاة والسلام فاطمة عليها وهو ابن عمه وزوج
ابنته فكان نسبها وكان صهرها وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحاكم بن نافع قال (أخبرنا شيبان) هو
ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير عن
عائشة رضي الله عنها ان أبا حذيفة) مهشما على المشهور خال معاوية بن أبي سفيان (ابن عتبة بن
ربيع بن عبد شمس) القرشي العنسي (كانت شهيدا) والمشاهد كلها (مع النبي صلى الله
عليه وسلم بنى سالم) أي ابن معقل بفتح الميم وسكون الهمزة وكسر القاف من أهل فارس
المهاجري الانصاري (وأذكىه) زوجه (بنت أخيه) بفتح الهمزة وكسر الخاء المجهمة (هذه) غير
مصروفي للعلمية والتأنيث ولا يولي الوقت وذكر هذا لسكون وسطه (بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة
وعرو) أي سالم (مولي لامرأة من الانصار) اسمها ثنية بضم المثناة وفتح الموحدة وسكون التحتية
وفتح الفوقية بنت يعار بفتح التحتية والعين المهملة الخفيفة وبعد الافراء ابن زيد بن عبيد
الانصاري زوج أبي حذيفة المذكور (كاتبني) أي كما اتخذ (النبي صلى الله عليه وسلم زيدا) ابنا
(وكان من تبنى رجلا في الجاهلية دعاه الناس اليه) فيقولون فلان بن فلان للذي يتبناه (وورث
من ميراثه) كما يرث ابنه من النسب (حتى أنزل الله) تعالى (ادعوهم لا بأثمهم) أي قوله عز وجل
(وهو اليهم فردوا) بصيغة البناء للمفعول (إلى آياتهم) أي الذين ولدوهم (فمن لم يعلم له أب)
بضم التحتية مبنيا للمفعول (كان موليا وأخاف الدين فجاءت سملة) بفتح السين المهملة وسكون
الهاء (بنت سهيل بن عمرو) بضم السين وفتح الهاء وسكون التحتية وعمر بن بفتح العين
(القرشي ثم العامري وهي امرأة أبي حذيفة بن عتبة) ضرة ممتصة سالم الانصارية (النبي
صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله انا كثاري) بفتح التاء ونعتقد (سالم) ولدا بالتبني
(وقد أنزل الله فيه ما قد علمت) من قوله تعالى ادعوهم لا بأثمهم (فذكر) أبو اليمان الحاكم بن
نافع شيخ البخاري (الحديث) وعنه كما عند أبي داود والبرقاني فكيف ترى فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أرضعهم فأرضعته خمس رضعات فكانت غزلة ولدها من الرضاعة
فبذلك كانت عائشة تأمر بنات اخوتها وبنات اخواتها أن يرضعن من أمهاتهن أن يرضعن من أمهاتهن
ويدخل عليهما وان كان كبيرا خمس رضعات ثم يدخل عليهما أو بنت أم سامة وسائر أزواج النبي
صلى الله عليه وسلم أن يدخلن عليهن تلك الرضاعة أحد من الناس حتى يرضع في المهد وقلن
لعائشة والله ما ندرى لعلها رخصة من رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلام دون الناس وقد أخرج
هذا الحديث من طريق القاسم بن محمد عن عائشة ومن طريق زينب عن أم سلمة ففي رواية القاسم

* وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا يزيد بن زريع عن يونس عن الحسن قال دخل (٣١) ابن زياد على معقل بن يسار وهو وجع مغل

حديث أبي الأشهب وزاد قال ألا كنت حدثني هذا قبل اليوم قال ما حدثتك أولاً أكن لا حدثتك * وحدثنا أبو غسان المسهري واسحق بن إبراهيم ومحمد بن مشي قال اسحق أخبرنا وقال الآخران حدثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة عن أبي المليح أن عبيد الله بن زياد دخل على معقل بن يسار في مرضه فقال له معقل أتني محمد بن يحيى لولا أني في الموت لم أحدثك به سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من أمير يلى أمر المسلمين ثم لا يجهد لهم وينصح الالم يدخلهم الجنة * وحدثنا عتبة ابن مكرم العمي حدثنا يعقوب بن اسحق أخبرني سواده بن أبي الاسود حدثني أبي أن معقل بن يسار مرض فأتاه عبيد الله بن زياد يعود فحوى حدث الحسن عن معقل * حدثنا شيان بن فروخ حدثنا جرير بن حازم حدثنا الحسن أن عائذ بن عمرو وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على عبيد الله بن زياد فقال أي بني اتني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان شر الرعاء الحطمة فإياك أن تكون منهم فقال له اجلس فانما أنت من نخالة أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم

قبل حالة الموت نافعة (قوله) لو علمت أن لي حياة ما حدثتك وفي الرواية الاخرى لولا اني في الموت لم أحدثك به) يحتل انه كان يخافه على نفسه قبل هذا الحال وراى وجوب تبليغ العلم الذي عنده قبل موته لئلا يكون مضيعا له وقد أمرنا كلانا بالتبليغ (قوله) انما أنت من نخالة أصحاب محمد) يعني استعاره من نخالة الدقيق وهي

عنده جاءت سله بنت سهيل بن عمرو فقالت يا رسول الله ان في وجه أبي حذيفة من دخول سالم وهو حليفه فقال أرضعيه قالت وكيف أرضعه وهو رجل كبير فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قد علمت أنه رجل كبير وفي لفظ فقالت ان سالم ما قد بلغ ما يبلغ الرجال وانه يدخل علينا وانى أظن أن في نفس أبي حذيفة شيئا من ذلك فقال أرضعيه تحمري عليه فرجعت اليه فقالت اني قد أرضعته فذهب الذي في نفس أبي حذيفة وهذا مختص بسله وسلم وأومسوخ والوجه ورعلى خلافه كما يأتي ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته في أبواب الرضاع * ومطابقة الحديث للترجمة من تزويج أبي حذيفة سالم الذي تبناه وهو مولى لامرأة من الانصار بنت أخيه هند ولم يعتبر فيه الكفاءة الا في الدين والحديث أخرجه النسائي أيضا في النكاح * وبه قال (حدثنا عبيد بن اسهيل) اسمه عبد الله أبو محمد الهباري القرشي الكوفي قال (حدثنا ابواسامة) جاد بن أسامة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها أنها قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ضباعة) بضم الصاد المججمة وفتح الموحدة المخففة (بنت الزبير) بن عبد المطلب الهاشمية بنت عم النبي صلى الله عليه وسلم (فقال لها لعلك أردت الحج قالت والله لا) ولاي ذرما (أجدي) أي ما أجده نفسي (الاوجعة) واتحاد الناعل والمفعول مع كونها ضميرين اشئ واحد من خصائص أفعال القلوب وقوله وجعة بفتح الواو وكسر الجيم أي ذات مرض (فقال) صلى الله عليه وسلم (لها يحيى واشترطى) أنك حيث عشت عشت بالنسك واحتسبت عنها بحسب قوة المرض فحالت (قولي) ولاي ذرورتي (حي) بفتح الميم وكسر الحاء ولاي ذريرتها أي مكان تحللي من الاحرام (حيث حسنتي) فيه عن النسك بعلة المرض * ومباحث ذلك سمعت في الطبع في أبواب المحصر (وكانت) ضباعة (تحت المقداد بن الاسود) هو ابن عمرو بن نعلبة بن مالك السكندى ونسب الى الاسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة لكونه تبناه فكان من حلفاء قريش وتزوج ضباعة وهي هاشمية ففهمه أن النسب لا يعتبر في الكفاءة والالما جازله أن يتزوجها لانها فوقه في النسب وأجيب باحتمال أنهما أولياءها أسقطوا حقهم من الكفاءة * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطن (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العزمي أنه (قال حدثني) بالافراد (سعيد بن أبي سعيد) كيسان (عن أبيه عن أبي هريرة) رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه (قال تنكح المرأة) بضم التاء وفتح الكاف منبذاً للمفعول والمرأة رفع به (لاربعة) من الخصال (لما لها) بدل من السابق بإعادة العامل لانها اذا كانت ذات مال قد لا تكافه في الانفاق وغيره فوق طاقتها وقول المهاب ان في الحديث دليلا على أن للزوج الاسمتاع بعمل زوجته فان طابت نفسها بذلك حل له والا فله من ذلك قدر ما بذل لها من الصداق تعقب بأنه ليس في الحديث ما ذكره من التفصيل ولم يخصه قصده في الاسمتاع بما لها فقد بقصد ترجي حصول ولده منها في مود اليه ما لها بالارث أو أن تستغنى عنه بما لها عن مطالبته بما يحتاج اليه غيرهما من النساء كما مر وأما استدلال بعض المالكية به على أن للرجل أن يجبر على زوجته في مالها ما عدا ما لها بانها اغتار زوجها المالها فليس لها تفويته ففهمه نظر لا يجني (و) تنكح المرأة أيضا (لحسبها) بإعادة الجار أيضا وفتح الحاء والسين الماهمتين ثم موحدة أي اشرفها والحسب في الاصل الشرف بالا باعوا بالا قارب مأخوذ من الحساب لانهم كانوا اذا تناخروا وعدوا منافعهم وما ترابا ثم وقومهم وحسبها فاحكم لمن زاد عدده على غيره وقد قال أكنتم بالمائة ابن صبيح يابني تميم لا يغلبنكم جمال النساء على صراحة الحساب فان المناكح الكريمة مدرجة للشرف وقال بكير الاسدي

من نخالة أصحاب محمد) يعني است من فضلائهم وعلماهم وأهل المراتب منهم بل من سقطهم والنخالة هنا استعاره من نخالة الدقيق وهي

فقال وهل كانت لهم نخالة انما كانت النخالة (٢٢) بعدهم وفي غيرهم وحدثني زهير بن حرب حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن أبي

حيان عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فذكر الغلول فغظمه وعظم أمره ثم قال لألفين أحسبكم يحجي يوم القيامة على رقبته بعيره رغاء يقول يا رسول الله فشوروه والنخالة والنخالة والنخالة بمعنى واحد (قوله وهل كانت لهم نخالة انما كانت النخالة بعدهم وفي غيرهم) هذا من جنس الكلام ونصحه وصدقه الذي يقادله كل مسلم فان الصحابة رضي الله عنهم كلهم هم صفوة الناس وسادات الامة وأفضل من بعدهم وكلهم عدول قدوة لاختلافهم وانما جاء التخليط من بعدهم وفيهم بعدهم كانت النخالة (قوله صلى الله عليه وسلم ان شر الرعاء الخبطة) قالوا هو العنيف في رعيته لا يرفق بها في سوقها ومرعاهابل يحطهافي ذلك وفي سقيها وغيره ويزحم بعضها ببعض بحيث يؤذيها ويحطمها

(باب غلط تحريم الغلول)

(قوله ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الغلول فغظمه وعظم أمره) هذا نص صريح بغلط تحريم الغلول وأصل الغلول الخيانة المطلقة ثم غلب اختصاصه في الاستعمال بالخيانة في الغنية قال فسطويه سمي بذلك لان الأيدي مغلوله عنه أي مجبوسة يقال غل غلوا وغل غلوا لا ألفين أحسبكم يحجي يوم القيامة على رقبته بعيره رغاء) هكذا ضبطناه ألفين بضم الهمزة وبالفاء المكسورة أي لا أجدن أحسبكم على هذه الصفة ومعناه لا تعملوا

وقال آخر

وأول خبت الميرة خبت ترابه * وأول لوم المثلوم المناكح
إذا كنت تقي أيعجبهاالة * من الناس فانظر من أبوها وخالها
فانم ما منها كما هي منهما * كقذالك نعلان أريد مثالها
ولا تطلب البيت الذي فعالة * ولا يدع ذاعقل لورها مالها
فان الذي ترجو من المال عندها * سيأتي عليه شؤمها وخبالها

وقيل المراد بالحسب المال ورثته كالمال قبله وعطقه عليه وعند النساء وصحة ابن حبان والحاكم من حديث بريرة رفعه ان احساب أهل الدنيا الذين يذهبون اليه المال وفي حديث ميمونة المرفوع مما صححه الترمذي والحاكم الحسب المال والكرم التقوى وجل على أن المراد أن المال حب من لا حسبه وروى الحاكم حديث فخير والنطفكم فيكره نكاح بنت الزنا وبنت الفاسق قال الأذري وبشبهه أن تلحق به ما اللقطة ومن لا يعرف أبوها (و) تنكح أيضا لاجل (جمالها) ولم يعد العامل في هذه الجمال مطلوب في كل شيء إلا سيما في المرأة التي تكون قرينة وضبيعة وعندنا كما حديث خير النساء من نسر اذا نظرت وطبيع اذا امرت قال الماوردي لكنهم كرهوا ذات الجمال الباهر فانهم تزوجوا بجمالها (و) تنكح (لدينها) باعادة اللام وفي مسلم باعادتها في الأربع وحذفت هنا في قوله وجمالها فقط (فاظفر بذات الدين) وروى من حديث جابر فعين بذات الدين والمعنى كما قال القاضي القاضى الدين السبكي ان اللاتق بذوى المروآت وأرباب الديانات أن يكون الدين مطمع نظرهم في كل شيء إلا سيما في المرأة فلذا اختاره صلى الله عليه وسلم بأكدر وجوا بلغه فأمر بالظفر الذي هو غاية البهجة ومنتهى الاختيار والطلب الدال على تضمن المطلوب لنعمة عظيمة وفائدة جليلة وقال في شرح المشكاة قوله فاظفر جزاء شرط محذوف أي اذا تحققت ما فصلت لك تفصيلا لاينا فاظفر أي المسترشد بذات الدين فانها تنكحك منافع الدارين قال واللامات المتكررة مؤذنة بأن كلامهم مستعمل في الغرض وروى ابن ماجه حديث ابن عمر فرجوا لاتزجوا النساء الحسنهن فغسي حسنهن أن يريدن أي يهلكن ولا تزوجوهن لاموالهن فغسي أموالهن أن تطغين ولكن تزوجوهن على الدين ولائمة سودا ذات دين أفضل (ترتيدال) أي افة قرنانا خالفت ما أمرت به يقال ترب الرجل اذا افتقر وهي كلمة جارية على ألسنتهم لا يريدون بها حقيقة وقيل فيه تقدير شرط كما مر ورجمه ابن العربي لتعدي ذوات الدين الى ذوات الجمال والمال ورجع عدم ارادة الدعاء عليه وذلك لانهم كانوا اذا راوا مقداما في الحرب أبلى فيه بلا حسنا يقولون قاتله الله ما أشجعهم وانما يريدون به ما يزيد قوته وشجاعته وكذلك ما نحن فيه فان الرجل انما يؤثر تلك الثلاثة على ذات الدين لاعدامها مالا وجمالا وخسبا فينبغي أن يحمل الدعاء على ما يجبر عليه من الفقر أي عليك بذات الدين يغنيك الله فيوافق معنى الحديث النص التزلي وأنكعوا إلا يأي منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقرا يغنيهم الله من فضله والصالح هو صاحب الدين قاله في شرح المشكاة وفي الحديث كما قال النووي الحث على مصاحبة أهل الصلاح في كل شيء لان من صاحبهم استفاد من أخلاقهم وبركتهم وحسن طرائقهم ويأمن من المفسدة من جهتهم وحكي يحيى السنة أن رجلا قال للعسن ان لي بنتا أحبا وقد خطبها غير واحد فن ترى أن تزوجها قال تزوجها رجلا يتقى الله فانه ان أحبا كرمها وان أبغضها لم ينكحها وقال الغزالي في الاحياء وليس أمره صلى الله عليه وسلم بمراعاة الدين تبعاع مراعاة الجمال ولا مرا بالاضراب عنه وانما هو نهى عن مراعاته مجرد اعن الدين فان الجمال في غالب الامر يرغب الجاهل

عملا أجدركم بسببه على هذه الصفة قال القاضي ووقع في رواية العذري لألفين بفتح الهمزة والقاف وله وجه كنهو ما سبق في

* وحديثي أحمد بن الحسن بن خراش حدثنا (٣٤) أبو عمر حدثنا عبد الوارث حدثنا أيوب عن يحيى بن سعيد بن حبان عن أبي

لم يصح النكاح لانه يحس حقها كثر ويجهل غير كفء نقله في الروضة عن فتاوى للقاضي ومنعه
البلقيني وقال الزركشي هو مبني على اعتبار اليسار مع أنه نقل عن عامة الاصحاب عدم اعتباره
انتهى ونقل صاحب الافصاح فيما حكا في الفتح عن الشافعي انه قال الكفاءة في الدين والمال
والنسب وجرم باعتبار ما أبو الطيب والصمري وجاعة واعتبره الماوردي في أهل الامصار وخص
الخلاف بأهل البوادي والقرى المتفاخرين بالنسب دون المال انتهى (وتزويج المقل) بالجر
عطفه على سابقه والمقل بضم الميم وكسر القاف وتشديد اللام الفقير (المثريه) بضم الميم وسكون
المثنية وفتح التحتية التي لها ثراء بفتح المثنية والراء والمد وهو الغنى * وبه قال (حديثي) بالافراد
يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف قال (حدثنا الليث) بن سعيد الامام (عن عقيل) بضم
العين ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال أخبرني) بالافراد (عروة) بن
الزبير (انه سأل عائشة رضي الله عنها) عن تفسير قوله تعالى (وان خفتم) وللاربعة فان خفتم
(ان لا تقسطوا في اليتامى قالت يا ابن اختي) أسماء (هذه) ولا يذر عن الجوى والمستطلى هي
(اليتيمة) التي مات أبوها (تكون في حجر ولها) القائم بامورها (في غيب في جالها وما لها ويريد ان
يقتصص صداقها) عن مهر مثلها (فنها) بضم النون والهاء (عن نكاحهن الا ان يقسطوا) بضم
أوله وكسر ثالثة يعدلوا (في كمال الصداق) على عادتهم في ذلك (وامرؤا بنكاح من سواهن) أي
من النساء كما في الرواية الاخرى (قالت) أسماء (واسئلتني الناس رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد ذلك فانزل الله تعالى ويستفتونك) سئلتني (استفتونك الاولى عند الاربعة) في
النساء الى وترغبون أن تنكحوهن) لجالهن أو عن أن تنكحوهن كماله من (فانزل الله لهم ان
اليتيمة اذا كانت ذات جمال ومال يرغبوا في نكاحها ونسبها) ولا يذر عن الكشميهني وسنمها (في
ا كمال الصداق واذا) ولا يذر عن الكشميهني وان (كانت مرغوبة عنها في قلة المال والجمال
تركوها وأخذوا غيرها من النساء) قالت فكيف تركوهن حين يرغبون عنها فليس لهم ان ينكحوها
اذا رغبوا فيها الا ان يقسطوا لها ما يعطونها حقها الا وفي (ولا يذر عن الكشميهني من
الصداق) وكان عمر بن الخطاب اذا جاءه الى البيتة نظر فان كانت جميلة غنية قال زوجهها غيرك
والتمس لها من هو خير منك وان كانت دمية ولا مال لها قال تزوجهها فانأت أحق بها وحديث
الباب مرفي التفسير (باب ما يتق من شؤم المرأة وقوله تعالى ان من أزواجكم وأولادكم عدوا
لكم) قدم الأزواج لان المقصود الاخبار بان منهم أعداء ووقع ذلك في الأزواج أكثر منه في
الأولاد فكان أقدر في المعنى المراد فكان تقديمه أولى وأشار البخاري بإيراد ذلك الى اختصاص
الشؤم ببعض الأزواج دون بعض لما دللت عليه الآية من التبعيض وبه قال (حدثنا سعيد
ابن أبي أويس) قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام الاعظم (عن ابن شهاب) الزهري (عن جزء)
بالهاء المهملة والزاي (وسأل ابني عبد الله بن عمر) بن الخطاب (عن أبيهما) عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال (الشؤم) الذي هو ضد العين يقال
تشاءمت بكذا وتيممت بكذا وواو الشؤم همزة لكنها خفت فصارت واوا غلب عليها التخفيف
حتى لم ينطق بها همزة (في المرأة والدار والفرس) ونقل الحافظ أبو ذر الهروي عن البخاري أن
شؤم الفرس اذا كان حرونا وشؤم المرأة سوء خلقها وشؤم الدار سوء جوارها وقال غيره شؤم الفرس
أن لا يغزى عليها وشؤم المرأة أن لا تلد وشؤم الدار ضيقها وقيل شؤم المرأة غلامها ولطبراني
من حديث أسماء ان من شقاء المرأة في الدنيا سوء الدار والمرأة والدابة وفيه سوء الدار ضيق ساحتها
وخيب جيرانها وسوء الدابة منعها طهرها وسوء طبعها وسوء المرأة عقم رجها وسوء خلقها وفي

زرعة عن أبي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم فهو حديثهم حدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة وعمر بن الناقد
وابن أبي عمير واللفظ لابي بكر قالوا
حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري
عن عروة عن أبي جريد الساعدي
والخيل ولادالة فيه لو احدثتهما
لان هذا الحديث ورد في الغول
وأخذ الاموال غصباً فلا تعلق له
بالزكاة وأجمع المسلمون على تغليظ
تحريم الغول وانه من الكبائر
وأجمعوا على أن عليه رد ما غله فان
تفرق الجيش وتعدوا يصال حق
كل واحد اليه ففيه خلاف للعلماء
قال الشافعي وطائفة يجب تسليمه
الى الامام أو الحاكم ككسائر
الاموال الضائعة وقال ابن مسعود
وابن عباس ومعاوية والحسن
والزهري والاوزاعي ومالك
والثوري والليث وأحمد والجمهور
يدفع خمسة الى الامام ويتصدق
بالباقى واختلفوا في صفة عقوبة
الغال فقال جمهور العلماء وأئمة
الامصار يعزرون على حسب ما يراه
الامام ولا يحرق متاعه وهذا قول
مالك والشافعي وأبي حنيفة ومن
لا يحصى من الصحابة والتابعين ومن
بعدهم وقال مالك وعكول والحسن
والاوزاعي يحرق رحله ومتاعه كله
قال الاوزاعي الاسد لاهه وثيابه
التي عليه وقال الحسن الاحيوان
والصنف واحتجوا بحديث عبد الله
ابن عمر في تحريق رحله قال الجمهور
وهذا حديث ضعيف لانه مما
انفرد به صالح بن محمد عن سالم وهو
ضعيف قال الطحاوي ولو صح
يحمل على انه كان اذا كانت
العقوبة بالاموال كان خذ شطر المال من مانع الزكاة وضالة الابل وسارق الثمر وكل ذلك منسوخ والله أعلم

قال استعمل النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من الاسدي يقال له ابن اللثيمة قال عمرو (٣٥) وابن أبي عمر على الصدقة لما قدم قال هذا الكرم

وهذا الهدى الى قال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال ما بال عامل أبعثه فيقول هذا الكرم وهذا الهدى الى أفلا قد في بيت أبيه أوفى بيت أمه حتى يتظر أي مدى اليه أم لا والذي نفس محمد بيده لا ينال أحد منكم منها شيئا الا جاء به يوم القيامة يحمله على عنقه - بعير له رغاء أو بقرة لها خوار أو شاة تيعر

• (باب تحريم هدايا العمال) •

(قوله استعمل النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من الاسدي يقال له ابن اللثيمة) أما الاسدي فاسكان السين ويقال له الازدي من أزد شنوية ويقال لهم الازد والاسد وقد ذكره مسلم في الرواية الثانية وأما اللثيمة فبضم اللام واسكان التاء ومنهم من فقها قالوا وهو خطأ ومنهم من يقول بفتحهما وكذا وقع في مسلم رواية أبي كريب المذكورة بعده - ذا قالوا وهو خطأ أيضا والصواب اللثيمة باسكانها نسبة الى بني ائب قبيلة معروفة واسم ابن اللثيمة هذا عبد الله وفي هذا الحديث بيان ان هدايا العمال حرام وغسلول لانه خان في ولايته وأمانته ولهذا ذكر في الحديث في عقوبته - له ما هدى اليه يوم القيامة كما ذكر مثله في الغال وقد بين صلى الله عليه وسلم في نفس الحديث السبب في تحريم الهدية عليه - وانما سبب الولاية بخلاف الهدية لغير العامل فانها مستحبة وقد سبق بيان حكم ما يقبضه العامل ونحوه باسم الهدية وانه يرده الى ماله فان تعذر فالى بيت المال (قوله صلى الله عليه وسلم أو شاة

حديث سعد بن أبي وقاص مرفوعا عند أحد وصححه ابن حبان والحاكم من سعادة ابن آدم ثلاثة المرأة الصالحة والمسكن الصالح والمركب الصالح ومن شقة أو ابن آدم ثلاثة المرأة السوء والمسكن السوء والمركب السوء وفي رواية لابن حبان المركب الهنيء والمسكن الواسع وفي رواية للحاكم وثلاث من الشقاء المرأة تراها فتسوءك وتحمل اسنانك عليك والدابة تكون قطوفا فان ضربتها أتعبتك وان تركتها لم تلحق أصحابك والدار تكون ضيقة قليلة المرافق وحديث الباب - سبق في الجهاد * وبه قال (حدثنا محمد بن مهنا) البصري ولا في ذر المنها قال (حدثنا يزيد بن ربيع) بضم الزاي وفتح الراء قال (حدثنا عمر بن محمد) بضم العين (العسقلاني عن أبيه) محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب (عن ابن عمر) رضى الله عنهم أنه (قال ذكر والشوم عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان كان الشوم في شيء) حاصلا (في الدار والمرأة والفرس) يعني أن الشوم لو كان له وجود في شيء لمكان في هذه الاشياء فانها أقبل الاشياء لمكان لا وجود له فيها أصلا وعلى هذا فالشوم في الحديث السابق وغيره محمول على الارشاد منه صلى الله عليه وسلم يعني ان كانت له دار يكره سكنها أو امرأة يكره صحبتها أو فرس لا تعجبه فليفارق بالانتهال من الدار أو يطلق المرأة ويبيع الفرس حتى يزول عنه ما يجده في نفسه من الكراهة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن أبي حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدي رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان كان) أي الشوم حاصلا (في شيء) ففي الفرس والمرأة والمسكن (زاد مالك في الموطأ في آخره يعني الشوم واتفقت نسخ البخاري كلها على اسقاط الشوم في هذه الرواية وسبق هذا الحديث في الجهاد وفي ذكر هذين الحديثين بعد الآية السابقة كما قال الشيخ في الدين السبكي إشارة الى تخصيص الشوم من تحصل منها العداوة والفتنة لا كما يفهمه بعض الناس من التشاؤم بكبرها وان لها تأثيرا في ذلك وهو شيء لا يقول به أحد من العلماء ومن قال انها سبب ذلك فهو جاهل وقد أطلق الشارع على من ينسب المطر الى النوء الكفر فكيف ينسب ما يقع من الشر الى المرأة مما ليس لها فيه مدخل وانما يتفق موافقة قضاء وقد رقت نفس من ذلك في وقوعه فلا يضره أن يتركها من غير أن يعتقد نسبة الفعل اليها * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن سليمان) بن طرخان (التميمي) البصري انه (قال سمعت أبا عثمان) عبد الرحمن بن مل (النهدى) يفتح النون وسكون الهاء وكسر الدال المهملة (عن اسامة بن زيد رضى الله عنه - ما عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ما تركت بعدى فتنة اضرع على الرجال من النساء) فافتنه بهن أشد من الفتنة بغيرهن ويشهد لذلك قوله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء ففعل الاعيان التي ذكرها شهوات حين أوقع الشهوات أولاهم - ما تم بينها بالذكورات فعلم أن الاعيان هي عين الشهوات فكأنه قيل زين حب الشهوات التي هي النساء بغيرهن النساء شيء يسمى شهوات وهي نفس الشهوات كأنه قيل هذه الاشياء خلقت للشهوات والاستمتاع بها لا غير لكن المقام يقتضي الذم ولفظ الشهوة عند العارفين مستزلة والتمتع بالشهوة نصيب الهائم ويد بالانسان بقية الانواع إشارة الى انهن الاصل في ذلك وتحقيق كون الفتنة بهن أشد من الرجل يحب الولد لاجل المرأة وكذا يحب الولد الذي أمه في عصمة - ويرجحه على الولد الذي فارق أمه بطلاق أو وفاة غالباً وقد قال مجاهد في قوله تعالى ان من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم قال تحمل الرجل على قطيعة الرحم أو معصية ربه فلا يستطيع مع حبه الا الطاعة وقال بعض الحكماء النساء شر كلهن وأشر ما فيهن عدم

ثم رفع يده حتى رأينا عرقاً بطيه ثم قال اللهم (٢٦) هل بلغت مرتين * حدثنا الحق بن ابراهيم وعبد بن حديد قال حدثنا

عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن أبي حنيفة الساعدي قال استعمل النبي صلى الله عليه وسلم ابن اللثيمة رجلاً من الأزدي على الصدقة فإبى المال فدفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذا مالكم وهذه هدية أهديت لي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أفلأعادت في بيت أبيك وأملك فتعظروا يهدي اليك أم لا ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم خطيباً ثم ذكر نحو حديث سفيان * حدثنا أبو بكر بن محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة حدثنا هشام عن أبيه عن أبي حنيفة الساعدي قال استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً من الأزد على صدقات بني سليم يدعى ابن الأتية فلما جاء حاسبه قال هذا مالكم وهذه هدية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل أجلس في بيت أبيك وأملك حتى تأتيك هديتك إن كنت صادقاً ثم خطبنا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فاني استعمل الرجل منكم على العمل مما ولاه الله فيما تبنى فيقول هذا مالكم وهذا هدية أهديت لي أفلا جلس في بيت أبيه وأمه حتى تأتيه هديته إن كان صادقاً والله لا يأخذ أحد منكم منها شيئاً بغير حقه إلا أتى الله تعالى بجهنم يوم القيامة

واليعار صوت الشاة (قوله ثم رفع يده حتى رأينا عرقاً بطيه) هي بضم العين المهملة وفتحها والفاء ساكنة فيهما ومن ذكر اللغتين في العين القاضى هنا وفي المشارق وصاحب المطالع والأشهر الضم قال الأصمعي وآخرون عذرة لا بطن هي البياض ليس بالناصع بل فيه

الاستغناء عنهم ومع انهم ناقصات عقل ودين يحملن الرجل على تعاطي ما فيه نقص العقل والدين كشغله عن طلب أمور الدين وحمله على التهاكك على طلب الدنيا وذلك أشد الفساد (باب) جواز كون (الحرمة تحت العبد) زوجة له إذا رضيت بذلك * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن) المشهور بربيعة الرأي (عن القاسم بن محمد) أي ابن أبي بكر الصديق (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت كادني بريرة) بفتح الموحدة وكسر الراء الأولى (ثلاث سنين) بضم السين وفتح النون الأولى أي طرق جمع سنة وهي الطريقة وإذا أطلقت في الشرع فالمراد بها أمر به النبي صلى الله عليه وسلم ونهى عنه ونهى إليه قولاً وفعلًا مما لم ينطق به الكتاب العزيز ولذا يقال في أدلة الشرع الكتاب والسنة * أحداها أنها (عنت) بفتحات اعتقت عائشة (خبرت) بضم الخاء المجهمة مبنياً للمفعول خيرها صلى الله عليه وسلم في فسح نكاحها من زوجها مغيب وبين المقام معه وكان عبد الله اختارت نفسها وفي مرسل عامر الشعبي عند ابن سعد في طبقاته أنه صلى الله عليه وسلم قال إلهي ما اعتقت قد عتق بضعك معك فأختاري وهذا مذهب المالكية والشافعية لتضررها بالمقام تحته من جهة أنها تعتبره وإن لم يده منه عنها وأنه لا ولاية له على ولده وغير ذلك وهذا بخلاف ما إذا اعتقت تحت حر لأن الكمال الحادث لها حاصل لفأشبهه ما إذا أسلمت كناية تحت مسلم ولو عتقت بعضها فلا خيار لبقائه النقصان واحكام الرق ويستثنى من ذلك ما إذا أعتقها امرئ قبيل الدخول وهي لا تخرج من ثلثه إلا بالصدق فلا خيار لها إلا أن الوصفت سقط مهرها وهو من جملته المال فيضيق الثلث عن الوفاء فلا تعتق كلها فلا يثبت الخيار وكل ما أدى ثبوته إلى عدمه استحالة ثبوته وهذه من صور الدور الحكيمة وليس في هذا الحديث التصريح بكون زوج بريرة عبد الله ولا حر الكنانة صنيع البخاري يدل على أنه يميل إلى أنه كان حين عتقت عبد الله وعنده في الطلاق من حديث عكرمة عن ابن عباس أنه كان عبد الله عند أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه من حديث الأسود عن عائشة أنه كان حرًا وجعله بعض الخنفية على أنه كان حرًا عند ما خبرت وعبد الله قبل قال والحرية تعقب الرق ولا ينعكس فن أخبر بعبودية لم يعلم بحريته ولم يخبرها صلى الله عليه وسلم لأنه كان عبد الله ولا لأنه كان حرًا وإنما خبرها للعتق لأن الأمة إذا عتقت لها الخيار في نفسها سواء كان زوجها حرًا أم عبدًا وقد أفرد ابن جرير الطبري وابن خزيمة مؤلفا في الاختلاف هل كان مغيب حرًا أم عبدًا * وبقيمة ما حدث هذا أن في ان شاء الله تعالى في الطلاق (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) في شأن بريرة لما أرادت عائشة أن تشتريها وتعتقها ونسبها إلى أن يكون الولاء لهم (الولاء لمن اعتق) البخاري والمجروح وخبر المبتدأ الذي هو الولاء أي كائن أو مستقر لمن أعتق وبه يتعاق حرف الخبر ومن موصول وأعتق في موضع الصلة والعائد ضمير الفاعل وسبق في العتق ما في الحديث من المباحث (ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبريرة على النار) بضم الموحدة وسكون الراء قال ابن الأثير هي القدر مطلقاً وجمعها برام وهي في الأصل المتخذة من الحجر المعروف بالحجاز والواو في قوله وبريرة للحال (فقرّب إليه) بضم القاف وتشديد الراء المكسورة (خير وأدم من آدم البيت) جمع أدام كازار وزرو هو ما يؤكل مع الخبر أي شيء كان والإضافة إضافة تخصيص (فقال) صلى الله عليه وسلم (لم) وللاربعة (لم) أي على النار فيهم والهمزة للتقرير والفعل مجزوم بحذف الألف المنقلبة عن الياء (فقيل) له عليه الصلاة والسلام هو (لحم تصدق به على بريرة) بضم التاء والصاد وكسر الدال المشددة مبنياً للمفعول بسم فاعله جله في محل رفع صفة للحم وسقط لغياً أي ذر لفظ به (وأنت لا تأكل الصدقة) لحرمتها عليك (قال) عليه الصلاة والسلام (هو) أي اللحم (عليها) أي

شئ يكون الأرض قالوا وهو مأخوذ من عقر الأرض بفتح العين والفاء وهو وجهها (قوله فلما جاء حاسبه) على

فلا تعرف أحدا منكم إلى الله جعل سبيلها أن يفرقها ولا أن يجمعها (٢٧) ثم رفع يده حتى رأى بها في يده ثم قال اللهم

أجل بلغت بصري عيني وسبح أذني
* وحد ثنا أبي كريب وحد ثنا
وابن غير وأبو معاوية ج وحد ثنا
أبو بكر بن أبي شيبة وحد ثنا
عبد الرحيم بن سليمان ح وحد ثنا
ابن أبي عمير وحد ثنا سفيان كلهم عن
هشام بهذا الاسناد وفي حديث
عبد الوهاب بن غير فلما جاء حاسبه كما
قال أبو اسامة وفي حديث ابن غير
تعلن والله والذي نفسي بيده
لا يأخذ أحدكم منها شيئا وزاد في
حديث سفيان قال بصري عيني
وسمع أذناي وسلاوا زبد بن ثابت فانه
كان حاضرا معي * وحد ثنا اسحق
ابن ابراهيم وحد ثنا جريح عن الشيباني
عن عبد الله بن ذكوان وهو أبو
الزناد عن عروة بن الزبير عن أبي
جيمد الساعدي

فيه بحاسبة العمال ليعلم ما قبضوه
وما صرفوا (قوله صلى الله عليه
وسلم فلا تعرف أحدا منكم إلى الله
يحمل بعيرا) كذا هو ببعض
النسخ فلا يعرفون وفي بعضها
لا أعرفون بالالف على النفي قال
القاضي هذا أشهر قال والاول هو
رواية أكثر رواة صحيح مسلم (قوله
بصري عيني وسبح أذني) معناه أعلم
هذا الكلام يقينا وأبصرت عيني
النبي صلى الله عليه وسلم حين تكلم
به وسمعت أذني فلا شك في علمي به
(قوله صلى الله عليه وسلم والله
والذي نفسي بيده) فيه تأكيد
المبين بذكر اسمين أو أكثر من
أسماء الله تعالى (قوله وسلاوا
زيد بن ثابت فانه كان حاضرا معي)
فيه استشهاده الراوي والمقابل
بقوله من يوافقه ليكون أقوى في

على بريرة ولا يذعن الكشميني لها (صدقة ولنا هدية) والفرق بينهما أن الصدقة إعطاء للثواب
والهدية للآكرام وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الطلاق والاطعمة وأخرجه مسلم في
الزكاة والعتق والنسائي في الطلاق في هذا (باب) بالنون (لا يتزوج) الرجل (أكثر من أربع)
من النساء كما اتفق عليه الأربعة وجمهور المسلمين (قوله تعالى منى وثلاث ورباع) وأجاز
الروافض تسعا من الحرائر ونقل عن النخعي وابن أبي ليلى لأنه بين العدد المحلل منى وثلاث
ورباع وكذا المدبرة وأم الولد بحرف الجمع والحاصل عن ذلك تسع وقد تزوج عليه الصلاة والسلام
تسعا والاصل عدم الخصوصية بالادلة وأجاز الخوارج ثمان عشرة لأن منى وثلاث ورباع
معدول عن عدد مكرر على ما عرف في العريفة فيصير الحاصل ثمانية عشر وحكى عن بعض الناس
إباحة أي عدد شاء بلا حصر للعمومات من نحو فأنكحوا ما طاب لكم من النساء ولفظ منى إلى
آخره معداد عرف في القيد كما يقال خدم الجرماشت قرية وقربتين وثلاثا والحق عليهم أن
الإحلال وهو قوله تعالى فأنكحوا ما طاب لكم من النساء لم يسبق الإليان العدد المحلل للإليان
نفس الحل لأنه عرف من غير ما قبل نزولها كتابا سنة فمكان ذكره هنا معقب بالعدد ليس الإليان
قصر الحل عليه أو هي إليان الحل المقيد بالعدد لا مطلقا كيف وهو حل من طاب فيكون قيد في
العامل وهو الإحلال المفهوم من فأنكحوا ثم إن منى معدول عن عدد مكرر لا يقف عند حد هو
الثاني اثنان هكذا إلى ما لا يقف وكذا ثلاث في ثلاثة ثلاثه ومنه رباع في أربعة أربعة فوذي
التركيب على هذا ما طاب لكم ثنتين ثنتين جمعا في العدة أو على التفريق وثلاثا ثلاثا جمعا أو
تفرقا وأربعا أربعا كذلك ثم هو قيد في الحل على ما ذكرنا فتسهي الحل إلى أربع مخبرتين بين
الجمع والتفريق وما جعل الواحدة فقد كان ثابتا قبله - هذه الآية تجعل النكاح لأن أقل ما يتصور
بالواحدة فالحال أن حل الواحدة كان معلوما وهذه إليان حل الزائد عليها إلى حدمتين مع
بيان التخيير بين الجمع والتفريق في ذلك وبه يتم جواب الفريقين فانه في فتح القدير قال في
الكشاف - عدولة عن اعداد مكررة أي فأنكحوا الطيبات لكم معدودات هذا العدد ثنتين ثنتين
وثلاثا ثلاثا وأربعا أربعا ولما كان الخطاب للجميع وجب التكرير ليصيب كل ناكح يريد الجمع
حاضر من العدد الذي أطلق له كما تقول للجماعة اقتسموا هذا المال وهو ألف درهم درهمين
درهمين وثلاثة ثلاثة وأربعة أربعة ولو أفردت لم يكن له معنى (وقال علي بن الحسين بن علي بن
أبي طالب (عليهما) وعلى أبيهما (السلام يعني منى أو ثلاث أو رباع وقوله جل ذكره) في سورة
فاطر (أولى أجنحة منى وثلاث ورباع يعني منى أو ثلاث أو رباع) أراد أن الواو بمعنى أو فهي
للتنوين أو هي عاطفة على العامل والتقدير فأنكحوا ما طاب لكم من النساء منى وأنكحوا
ما طاب لكم من النساء ثلاث وأنكحوا ما طاب لكم من النساء رباع قال في الفتح وهذا من
أحسن الأدلة في الرد على الرافضة لكونه من تفسير بن العابد بن وهب من أئمتهم الذين يرجعون
إلى قولهم ويعتقدون عصمتهم انتهى وقال حمزة بن الحسين الأصمغاني في رسالته المعربة عن
شرف الأعراب القول بأن الواو بمعنى أو يخرج عن ذلك الحق وإعلم أن الأعداد التي تجتمع فسمان
قسم يوثق به ليضم بعضه إلى بعض وهو الأعداد الاصول نحو ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم
ثلاث عشرة كاملة وثلاثين ليلة وأعمتها بعشر فتم مائة أربعين ليلة وقسم يوثق به لا يضم
بعضه إلى بعض وأعمتها بالانفراد لا الاجتماع وهو الأعداد المعدولة كهذه الآية وأما ما
أي منهم جماعة ذروا جناحين جناحين وجماعة ذروا ثلاثة وثلاثة وجماعة ذروا أربعة وأربعة فكل
جنس مفرد بعدد وقال

صلى الله عليه وسلم وأبلغ في طمأنينه (قوله وحد ثنا اسحق بن ابراهيم وحد ثنا جريح عن الشيباني عن عبد الله بن ذكوان عن عروة بن الزبير عن أبي جيمد الساعدي

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل رجلا (٣٨) على الصدقة فجاءه بسواد كثير فقل يقول هذا لكم وهذا الهدى الى

فذكر نحوه قال عروة فقلت لابي حميد الساعدي اجمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من فيه الى اذني * حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا وكيع بن الجراح حدثنا اسمعيل بن ابي خالد عن قيس ابن ابي حازم عن عدي بن عتبة الكندي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من استعملناه منكم على عمل فكتمنا خيطا فانوقه كان غلوا باقيا به يوم القيامة قال فقال اليه رجل اسود من الانصار كاني انظر اليه فقال يا رسول الله اقبل عنى عملك قال وما لك قال سمعتك تقول كذا وكذا قال وانما قوله الان من استعملناه منكم على عمل فليجي بقليله وكثيره فساوى منه اخذ وما نهى عنه انتهى

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل رجلا على الصدقة الى قوله قال عروة فقلت لابي حميد اجمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من فيه الى اذني) هكذا هو في أكثر النسخ عن عروة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر ابا حميد وكذا نقله القاضي هنا عن رواية الجمهور وروى في جماعة من النسخ عن عروة بن الزبير عن ابي حميد وهذا واضح وأما الأول فهو متصل أيضا لقوله قال عروة فقلت لابي حميد اجمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من فيه الى اذني فهذا انصرح من عروة بأنه سمعه من ابي حميد فاقصص الحديث ومع هذا فهو متصل بالطرق الكثيرة السابقة (قوله فجاءه بسواد كثير) أي بأشياء كثيرة وأشخاص بارزة من حيوان وغيره السواد يقع على كل شخص (قوله صلى الله عليه وسلم

ولكننا أهلي بواد أنبسه * ذئاب بيني الناس مشني وموحد ولم يقولوا ثلاث وخمسة ويريدون ثمانية كما قال تعالى ثلاثة أيام في الحج وسبعة اذا رجعتم والجهل بموقع هذه الالفاظ استعملها المتنبي في غير موضع التقسيم فقال أحادهم سداس في احاد * ليماننا المتوسطة بالنناد

* وبه قال (حدثنا محمد) هو ابن سلام البكدي قال (أخبرنا عبدة) يسكون الموحدة ابن سليمان (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها انها قالت في قوله تعالى (وان خفتم) بالواو ولاي ذرفان خفتم (أن لا تقسطوا في اليتامى) أي أن لا تعدلوا فيه (م قال) أي عروة عن عائشة ولاي ذرفان هي (اليتيمة تكون عند الرجل) سقط لفظ تكون ولاي ذر (وهو ولها) القائم بأمورها (فيتزوجها على مالها ويسى محبتها) يضم الياء من الاسماء (ولا يعدل في مالها فله تزوج ما) ولاي ذرعن الجوى والمسقطى من (طاب له من النساء سواها مشني وثلاث ورباع) والاجماع على انه لا يجوز للعرآن ينكح أكثر من أربع لما سبق الا قول رافضى ونحوه ممن لا يعتد بخلافه فان احتجوا بأنه صلى الله عليه وسلم توفى عن تسع واثنا عشرة قلنا هذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم كغيره من الانبياء فلا دليل فيه وهو معارض بقوله صلى الله عليه وسلم لغيره ما وقد أسلم وتحتة عشر نسوة أمسك أربعاء فارق سائرهن رواء ابن حبان والحاكم وغيرهما وصحوه وهو يدل على تخصيصه صلى الله عليه وسلم بذلك فلو جع الرجل خمسا في عقدوا حله لم يصح نكاحهن اذ لا أولوية لاحداهن على الباقيات فان كان فيهن أختان اختصتا بالابطلان دون غيرهما فلا يفرق الصفة وانما يطل فمما عال انه لا يمكن الجمع بينهما ولا أولوية لاحداهما على الأخرى أو مرتبة فالخامسة * وهذا الحديث قد سبق غير مرة (باب) بالتسوية في حكم الرضاع لقوله تعالى (وأمهاتكم اللائي أرضعنكم) وهو معطوف على قوله تعالى حرمت عليكم أمهاتكم قال في الفتح ووقع هنا في بعض الشروح كتاب الرضاع ولم أره في شيء من الاصول انتهى والرضاع بفتح الراء وكسر هاء اسم لاص الثدي وشرب لبنه وهذا جرى على الغالب الموافق للغة والا فهو اسم لحصول لبن امرأة أو ما حصل منه في جوف طفل والاصل في تحريمه قبل الاجماع هذه الآية (و) حديث (يحرم من الرضاعة) ولاي ذرعن الجوى والمسقطى من الرضاع (ما يحرم من النسب) وهو مروي في الصحيحين وجعل سببا للتحريم لان جزءا من الرضعة وهو اللبن صار جزءا للرضع باعتماده به فاشبهت منها ما يحضها وأركانه ثلاثة الرضع فيشترط كونها امرأة حية بلغت سن الحيض وان لم تلد فلا تحريم بلبن رجل وخنى ولا لبن بهيمة ولا لبن انفصل عن ميمته والثاني اللبن فينبت به التحريم وان تغيب كالحين والزبد أو عجن به دقيق أو خالطه ماء أو مائع وغلب اللبن على الخلط وكذا لو كان مغلوا بحيث لا يبق من صفاته الا ثلاث الطعم واللون والريح حسا وتقديرا شي فانه يثبت به التحريم لكن يشترط شرب الجميع وكون اللبن المخلوط مقدارا ما لو كان منفردا أثر في التحريم بان يمكن أن يسقى منه خمس دفعات والثالث الحول وهي معدة الطفل الحى أو دماغه لا ابن حولين ولا أثر له عند الشافعية دون خمس رضعات الا ان حكمه ما حكم به ما فلا ينقض حكمه * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالانفراد (مالك) امام الأئمة ودار الهجرة (عن عبد الله بن أبي بكر) أي ابن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري (عن عمرة بنت عبد الرحمن ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم) رضى الله عنها (أخبرت) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عندها في حجرها (وانها سمعت صوت رجل) لم يقف الحافظ بن حجر على اسمه (يستأذن في بيت حفصة) أم المؤمنين (قالت) عائشة (فقلت يا رسول الله هذا رجل يستأذن

في شخص (قوله صلى الله عليه وسلم) كتمنا خيطا هو بكسر الميم واسكان الخاء وهو الابرة (قوله عدي بن عتبة) بفتح العين قال

* وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا أبي ومحمد بن بشر ح وحدثني محمد بن رافع (٢٩) حدثنا أبو أسامة قالوا حدثنا السمعيل بن هذا

أبو أسامة مثله * وحدثنا أسحق بن إبراهيم الخطلي أخبرنا الفضل بن موسى حدثنا اسمعيل بن أبي خالد أخبرنا قيس بن أبي حازم قال سمعت عدي بن عميرة الكندي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بمثل حديثهم * حدثني زهير بن حرب وهرون بن عبد الله قال حدثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج نزل بأبيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم في عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي السهمي بعثه النبي صلى الله عليه وسلم في سرية أخبرني به يعلى بن مسلم عن سعيد ابن جبيرة عن ابن عباس * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا المغيرة بن عبد الرحمن الخزازي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أطاعني فقد أطاع الله

القاضي ولا يعرف من الرجال أحد يقال له عميرة بالضم بل كلهم بالفتح ووقع في النسائي الأمران * (باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية وتحررهم في المعصية) *

أجمع العلماء على وجوبها في غير معصية وعلى تحررها في المعصية نقل الإجماع على هذا القاضي عياض وآخرون (قوله نزل قوله تعالى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم في عبد الله بن حذافة) أمير السرية قال العلماء المراد بأولي الأمر من أوجب الله طاعته من الولاة والأمراء هذا قول جاهل باللف والخلف من المفسرين والنفهات وغيرهم وقيل

في يثقل على حفصة (فقال النبي صلى الله عليه وسلم أراه) بضم الهمزة أي أظنه وفي اليونينية بنحوها (فلانالم حفصة) أي عن عم حفصة أو اللام للتعليل أي قال لاجل عم حفصة (من الرضاة قالت عائشة) كان السياق يقتضي أن تقول قلت لكنه من باب الالتفات (لو كان فلان حيالعهما) أي لم عائشة (من الرضاة دخل علي) قال الحافظ بن حجر لم أقف على اسمها أيضا وهو من فسر به يافح أخى أبي القعس لأن أبا القعس والرضاة من الرضاة وأما أفح فهو أخوه وهو عمهما من الرضاة كما سيأتي أنه عاش حتى جاء بيتاذن علي عائشة فأمر فاضلي الله عليه وسلم أن تأذن له بعد أن امتنعت وقولها هذا لو كان حيا يبدل على أنه كان مات فيحتمل أن يكون أخا لها آخر ويحتمل أن تكون ظنت أنه مات بعد عهد هاهنا ثم قدم بعد ذلك فاستأذن (فقال) صلى الله عليه وسلم (ثم) كان له أن يدخل عليك (الرضاة) المتبعة (تحرر ما تحرم الولادة) من تحرر النكاح ابتداء أو دوا ما وانتشار الحرمة بين الرضيع وأولاد الرضاة فيحرم عليه وهو يحرم عليها فروعه من النسب والرضاع ولا يسرى التحريم من الرضيع إلى آباءه وأمهاته وأخوته وأخواته فلا يسه أن ينكح المرضعة إذا لم يمنع من نكاح أم الابن وأن ينكح ابنتها وكما صار الرضيع ابن المرضعة تصير هي أمه فتحرم عليه هي وأصولها من النسب والرضاع وفروعها من النسب والرضاع وأخوتها وأخواتها من النسب والرضاع فهم أخواله وأخواته وان نار الابن من حمل من زوج صار الرضيع ابنا للزوج فيحرم عليه الرضيع ولا يثبت التحريم من الرضيع بالنسبة إلى صاحب اللبن إلى أصوله وحواشيه فلام الرضيع أن تنكح صاحب اللبن وصار الزوج أمه فيحرم على الرضيع هو وأصوله وفصوله من النسب والرضاع فهم أمهاته وعماته ويحرم أخوته وأخواته من النسب والرضاع أذهم أمهاته وعماته وتزنيهم بمنزلة من في جواز النظر وعدم نقض الطهارة باللمس والخلاوة والمسافرة دون سائر أحكام النسب كالميراث والنفقة والعق بالماء وسقوط القصاص ورد الشهادة * وهذا الحديث قد سبق في باب الشهادة على الانساب من كتاب الشهادات * وبه قال (حدثنا سعيد) بالسين وتشديد الدال الأولى المهملات ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن جابر بن زيد) هو أبو الشعثاء البصري (عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهم (قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم) قال في الفتح القائل علي بن أبي طالب كافي مسلم (الآن تزوج) بحذف إحدى التامين ولا يذعن الكشحي في الآن تزوج بأثبت التامين (ابنة حمزة) عمك زاد سعيد بن منصور فأنها من أحسن فتاة في قريش (قال) عليه الصلاة والسلام (إنها ابنة أخي من الرضاة) ولعل عليا لم يكن علم أن حمزة رضيع النبي صلى الله عليه وسلم وأجوز الخصوصية (وقال بشر بن عر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة الزهراني مما وصله مسلم (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال سمعت قتادة قال سمعت جابر بن زيد مثله) أي مثل الحديث السابق ومراد البخاري بسياق هذا التعليق بيان سماع قتادة من جابر بن زيد لأنه مداس والله أعلم * وبه قال (حدثنا الحكم بن رافع) قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن الدوام (ان زينب ابنة) ولا يذعن بنت (أبي سلمة) أخبرته أن أم حبيبة (رملت) بنت أبي سفيان (دخرن حرب) (أخبرته) بأنها قالت يا رسول الله انكح) بكسر الهمزة لأنه من نكح نكح فثالث المضارع مكسور ومتمى كسر ثالثة أو فتح كسر الأمر منه ومتى ضم ثالثة ضم الأمر منه لقتل يقتل الأمر منه أقتل بضم الهمزة أي تزوج (أختي) ولمسلم أختي عزة وعند أبي موسى في الدلائل درة وعند الطبراني قلت يا رسول الله هل لك في حنة (بنت) ولا يذعن (أبي سفيان) وحزم المنذري هم العلماء وقيل الأمراء والعلماء وأما من قال الصحابة خاصة فقط فقد أخطأ (قوله صلى الله عليه وسلم من أطاعني فقد أطاع الله

ومن يعصني فقد عصي الله ومن يطع الامير فقد (٣٠) اطاعني ومن يعص الامير فقد عصاني * وحدثنه زهير بن حرب

بان اسمها حنيفة وقال القاضي عياض لانعم لعزة ذكراني بنات أبي سفيان الا في رواية يزيد بن
أبي حبيب وقال أبو موسى الاشهر انها عزة (فقال) عليه الصلاة والسلام (أو تحبين ذلك) الهمزة
للاستفهام والواو عاطفة على ما قبل الهمزة عند سيبويه وعلى مقدر عند الزمخشري وموافق
فعلى مذهب سيبويه معطوف على اتكح اختي وعلى مذهب الزمخشري أنكحها وتجبين ذلك
وهو استنهام تعجب من كونها تطلب ان يتزوج غيرهما مع ما طبع عليه النساء من الغيرة
(فقلت نعم) حرف جواب مقدر لما سبق نفيا أو اثباتا (لست لك بغليسة) بضم الميم وسكون
الخاء المعجمة وكسر اللام والياء رائدة في النفي أي لست خالصة من ضرة غيرة قال في النهاية الخلية
التي تتجاوز زوجها وتنفرد به أي لست لك بمتروكة الدوام الخلوقة وهذا البناء إنما يكون من أخليت
ويقال أخلت المرأة فهي مخليصة فاما من خلوت فلا وقد جاء أخليت بمعنى أخليت وقال ابن
الانباري موضع آخر أي لم أجعل خاليا من الزوجات غيرة وليس من قولهم امرأته مخليصة اذا خلعت
من الزوج (وأحب) بفتح الهمزة والمهمله (من شاركني) بألف بعد الشين (في خير أختي)
أحب مبتدأ وهو أفعول تفضيل مضاف الى من ومن نكرة موصوفة أي وأحب شخص شاركني
لجملة شاركني في محل جر صفة لمن ويحتمل أن تكون موصولة والجملة صلته والابتداء أحب
المشاركين لي في خير أختي وفي خير متعلق بشاركني وأختي الخبر ويجوز أن تكون أختي المبتدأ
وأحب خبر مقدم لأن أختي معرفة بالاضافة وأفعول لا يتعرف به في المعروف قيل والمراد بالخبر
صحبة النبي صلى الله عليه وسلم المتضمنة لسهادة الدارين الساترة لما له به عرض من الغيرة التي
جرت بها العادة بين الزوجات وفي رواية هشام الآنية ان شاء الله تعالى وأحب من شاركني قيل
أختي قال في الفتح فعرف ان المراد بالخبر ذاته صلى الله عليه وسلم (فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان ذلك) بكسر الكاف خطاب لما وثق (لا يجوز لي) لان فيه الجمع بين الاختين (قلت فانا نحدث)
بضم النون وفتح الحاء والذال (انك تريد ان تنكح بنت أبي سلمة) درة بضم الدال المهمله وتشديد
الراء (قال) عليه الصلاة والسلام (بنت أم سلمة) مفعول بفعل مقدر أي أنكح بنت أم سلمة
أو تعنين (قلت نعم) وعدل عن قوله أبي سلمة الى قوله أم سلمة بوطئة لقوله (فقال لو انهم تمكن
ربيتي في حجرى) بفتح الحاء وقد تكسر واسم كان ضمير بنت أم سلمة ويريبني خبرها ويريبه فعله
بمعنى مفعول لان زوج الامير بها وقال القاضي عياض الربيعة مشقة من الرب وهو الاصلاح
لانه ربهما ويقوم بأمورهما واصلح حالهما ومن ظن من الفقهاء أنه مشتق من التربية فقد غلط لان
شرط الاشتقاق الاتفاق في الحروف الاصلية والاشتراك فيها فان آخر بيا موحدة وآخرى
بألف مشقة تحميه وجواب لقوله (ما حلت لي) يعني لو كان بها مانع واحد يكفي في التحريم فكيف
وبها مانعان وقوله في حجرى تأكيدي ورأى فيه لفظ الآية ولا مفهوم له عند الجمهور بل خرج
مخرج الغالب وقد عكس بظاهره داود الطاهري فأحل الربيعة البعيدة التي لم تكن في الحجر (انها)
لاية أخرى من الرضاغة) اللام في قوله لا يشق على الداخل في خبران (ارضعتني وأبأسلمة ثوبية) بضم
الثالثة وفتح الواو وبعد التحشة الساكنة موحدة والجملة مفسرة لا محل لها من الاعراب ولا يجوز
أن تكون سلاما من خبران ولا خبرا بعد الخبر لعدم الضمير وأبأسلمة معطوف على المنعول أو مفعول
معه (فلا تعرض علي) بتشديد الياء (بناكن ولا اخواتكن) لانهية وتعرض فعل مضارع
والنون الخفيفة فون جماعة التسوية والفعل معهما مبنى ومع اختيا الشديدة خفيفة وشرطا
ابن مالك ان تكون مباشرة مثل ليندن فان لم تكن مباشرة فتحو لا تبيعان فاما ترين وليس مجنبه
فهو معرب والا كثرون على أن المؤكدين انون مبني مطلقا بآشهره النون أم لم تبأسره وزعم آخرون

حدثنا ابن عيينة عن أبي الزناد عن
الاسناد ولم يذكر ومن يعص الامير
فقد عصاني * وحدثنى حرمله بن
يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس
ان ابن شهاب أخبره حدثنا أبو سلمة
ابن عبد الرحمن عن أبي هريرة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال من اطاعني فقد اطاع الله
ومن عصاني فقد عصي الله ومن
اطاع اميري فقد اطاعني ومن
عصى اميري فقد عصاني * وحدثنى
محمد بن حاتم حدثنا مكى بن ابراهيم
حدثنا ابن جريج عن زياد عن ابن
شهاب ان ابا سلمة بن عبد الرحمن
أخبره انه سمع ابا هريرة يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله
سواء * وحدثنى أبو كامل الجحدرى
حدثنا أبو عوانة عن يعلى بن عطاء
عن أبي علقمة قال حدثني أبو
هريرة من نفسه الى في قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ح
وحدثني عبد الله بن معاذ حدثنا
أبي ح وحدثنا محمد بن بشار حدثنا
محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن
يعلى بن عطاء سمع ابا علقمة سمع ابا
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
فحدثنيهم * وحدثننا محمد بن رافع
حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر
عن همام بن منبه عن أبي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم بمثله
حديثهم * وحدثنى أبو الطاهر
أخبرنا ابن وهب عن حيوة ان ابا
يونس مولى أبي هريرة حدثه قال
سمعت ابا هريرة يقول عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم بذلك وقال من
أطاع الامير ولم يقل اميري وكذلك
في حديث همام عن أبي هريرة
ومن اطاع اميري فقد اطاعني وقال
في المعصية مثله لان الله تعالى أمر بطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر هو صلى الله عليه وسلم بطاعة الامير فلا زمت الطاعة أنه

وحدثنا سعيد بن منصور وقتيبة بن سعيد كلاهما عن يعقوب قال سعيد (٣١) حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم عن

أبي صالح السمان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك السمع والطاعة في عسرك وبسرك ومنشطك ومكرك واثرة عليك * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعبد الله بن براء الأشعري وأبو كريب قالوا حدثنا ابن إدريس عن شعبة عن أبي عمران عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال ان خليلى صلى الله عليه وسلم أوصانى أن أسمع وأطيع وان كان عبد مجدع الأطراف

(قوله صلى الله عليه وسلم عليك السمع والطاعة في عسرك وبسرك ومنشطك ومكرك واثرة عليك) قال العلماء معناه تجب طاعة ولاة الأمور فيما يشق وتكرهه النفوس وغيره مما ليس بمعصية فان كان معصية فلا سمع ولا طاعة كما صرح به في الأحاديث الباقية فتعمل هذه الأحاديث المطلقة لوجوب طاعة ولاة الأمور على موافقة تلك الأحاديث المصرحة بأنه لا سمع ولا طاعة في المعصية والاثرة بفتح الهمزة والناء ويقال بضم الهمزة واسكان الشاء وبكسر الهمزة واسكان التاء ثلاث لغات حكاهن في المشارق وغيره وهى الاستئثار والاختصاص بأمور الدنيا عليكم أى اسمعوا وأطيعوا وان اختص الأمر بالدنيا لم يوصلوكم بحكمكم مما عندكم وهذه الأحاديث فى الحث على السمع والطاعة فى جميع الأحوال وسببها اجتماع كلمة المسلمين فان الخلاف سبب لفساد أحوالهم فى دينهم ودنياهم (قوله ان خليلى صلى الله عليه وسلم أوصانى أن أسمع وأطيع وان كان عبد مجدع الأطراف) يعنى مقطوعها والمراد أخس العبيد أى أسمع وأطيع للأمير وان كان دنى النسب حتى لو كان عبداً أسود مقطوع

أنه معرب مطبقاً بآثرته أم لم تبأثره والصحيح التفصيل الذى اختاره ابن مالك من جهة القياس وتعرض هنا بفتح الفوقية وسكون العين والصاد المعجمة بينهما ماراء مكسورة وآخره نون خفيفة كذا فى الفرع بناء على أنه لم يتصل به نون تأكيد وانما اتصل بالفعل نون جماعة المؤنث فان روى فلا تعرض بضم الصاد فالخطاب للمذكرين لانه لو كان مؤنثات لكان فلا تعرض لانه لا يجمع ثلاث نونات فيفترق بينهما بالالف ومتى قدر أنه اتصل به ضمير جماعة المذكرين فتغليب الهم فى الخطاب على المؤنثات الحاضرات فأصله لا تعرضون فاستقل اجتماع ثلاث نونات فحذف نون الرفع فالتقى سا كان فحذف الواو واعتلاها وبقي النون المشددة لجهتها وان كان الخطاب لأم حبيبة وحدها فكسر الصاد وتشديد النون وقال القرطبي جاء بلفظ الجمع وان كانت القصيدة لاثنين وهما أم حبيبة وأم سلمة ردعا وزجر أن تعودوا واحدة منهما أو غيرهما الى مثل ذلك (قال عروة) بن الزبير بالاسناد السابق (وثوبية) المذكورة (مولاة لأبي لهب) واختلاف فى اسلامها قال أبو نعيم لا نعلم أحداً ذكر اسلامها غير ابن منده (كان أبو لهب أعتقها فأرضعت النبي صلى الله عليه وسلم) معطوف على أعتقها وظاهره أن عتقه لها كان قبل ارضاعها والذي فى السيران أبو لهب أعتقها قبيل الهجرة وذلك بعد الارضاع بدهر طويل (فلما مات أبو لهب أريه بعض أهله) فى المنام قبيل هو العباس (بشر حبيبه) بكسر الحاء المهملة وبعد القصبة الساكنة موحدة والباء فى بشرياء المصاحبة وهى باء الحال أى متلبساً بسوء حال أو كائناته وهذه الرواية حلية فتعدي الى مفعولين كالعلية عند ابن مالك وموافقيه فبعض المرفوع قائم مقام المفعول الاول والثانى المتصل به وقيل يتعدي لواحد فيكون تعديه هنا الى اثنين بالنقل بالهمزة ولا بد من تقدير فى المنام وحذف العلم به والجملة معترضة لا يحمل لها من الأعراب وعند المستمل كما قال فى الفتح خيبة بفتح الخاء المعجمة أى فى حالة خائبة من كل خير وعزاها فى الفرع كاصلة لغير المحوى والمستمل (قال) ولأبي ذر فقال (له) الراى (ماذا القيت) بعد الموت (قال أبو لهب) لم ألق بعدكم خيراً كذا فى الفرع باثبات المفعول وقال فى الفتح انه يحذف فى الأصول قلت والذي فى اليونينية هو الحذف وقال ابن بطال سقط المفعول من رواية البخارى ولا يستقيم الكلام الابن وفى رواية الاسماعلى لم ألق بعدرخاء ولعبد الرزاق عن معمر عن الزهري لم ألق بعدكم راحة (غير أنى سقيت) بضم السين مبنياً للمفعول (فى هذه) زاد عبد الرزاق وأشار الى النقرة التى تحت ارجلهم وغيره نصب على الاستثناء (بعاتقنى ثوبية) بفتح العين مصدر عتق يقال عتق يعنى بالكسر عتقاو عتقاو عتاقا والمصدر هنا مضاف الى الفاعل وثوبية مفعول للمصدر وفى رواية عبد الرزاق يعنى قال فى الفتح وهو أوجه والوجه أن يقول باعنا فى لان المراد التخلص من الرق انتهى ونعقبه العبنى فقال هذا أخذ من كلام السكرماني فانه قال معناه التخلص من الرقية فالصحيح أن يقال باعنا فى قال وكل منهما لم يحرك كلامه فان العتق والعتاقة والعتاق كلها مصدر من عتق العبد وقوله وهو أوجه غير موجه لان العتق والعتاقة واحدى المعنى فكيف يقول العتق أوجه ثم قوله والوجه أن يقول باعنا فى لان المراد التخلص من الرق كلام من ليس له وقوف على كلام القوم فان صاحب المغرب قال العتق الخروج من المملوكية وهو التخلص من الرقية وقد تقدم أن العتق يقوم مقام الاعتاق الذى هو مصدر أعتقه مولاه انتهى واستدل بهذا على ان الكافر قد ينفعه العمل الصالح فى الآخرة وهو مردود بظاهر قوله وقد مننا الى ما علمنا من عمل فجعلناه هباً منتورا لاسماء والخبر مرسل أرسله عروة ولم يذكر من حدثه به وعلى تقدير أن يكون موصولا فلا يحتاج به اذ هو رويانما لا يثبت به حكم شرعى لكن يحتمل أن يكون ما يتعلق بالنبي صلى الله عليه وسلم مخصوصا من ذلك لبدليل التخفيف عن أبي

* وجدنا محمد بن بشار وجدنا محمد بن (٣٢) جعفر ح وجدنا الحق أخبرنا النضر بن شميل جميعا عن شعبة عن أبي عمران

بهذا الاسناد وقال في الحديث
عبد احبشيا مجدع الاطراف
* وحدثناه عبيد الله بن معاذ حدثنا
أبي حدثنا شعبة عن أبي عمران بهذا
الاسناد كما قال ابن ادريس عبد
مجدع الاطراف * وحدثناه محمد بن
مثنى وحدثناه محمد بن جعفر وحدثناه
شعبة عن يحيى بن حصين قال سمعت
حدثني تحدث انها سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يخطب في حجة الوداع
وهو يقول ولواستعمل عليكم عبد
يقودكم بكتاب الله فاستمعوا
له وأطيعوا * وحدثناه ابن بشار
حدثنا محمد بن جعفر وعبد الرحمن
ابن مهدي عن شعبة بهذا الاسناد
وقال عبد احبشيا * وحدثناه أبو
بكر بن أبي شعبة حدثنا وكيع بن
الجراح عن شعبة بهذا الاسناد
وقال عبد احبشيا مجدعا * وحدثناه
عبد الرحمن بن بشر حدثنا بهز
حدثنا شعبة بهذا الاسناد ولم يذكر
احبشيا مجدعا وزاد انها سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني
أبو عفرات * وحدثنى سلمة بن شبيب
حدثنا الحسن بن أعين حدثنا
عقل عن زيد بن أبي أنيسة عن
يحيى بن حصين عن جدته أم الحصين
قالت سمعتها تقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع
قالت فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قولوا كثيرا ثم سمعته يقول ان
أمر عليكم عبد مجدع حسبتها
قالت أسود يقودكم بكتاب
الله فاستمعوا له وأطيعوا * وحدثناه
قتيبة بن سعيد حدثنا لمث عن
عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

طالب المروى في الصحيح والله أعلم ﴿باب من قال لا رضاع بعد حولين لقوله تعالى حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة﴾ قال في الكشف فان قلت كيف اتصل قوله لمن أراد بما قبله قلت هو بيان لمن توجه اليه الحكم لقوله تعالى هيئت لك بيان للمهيت به أى هذا الحكم لمن أراد اتمام الرضاع وعن قتادة حولين كاملين ثم أنزل الله اليسر والتخفيف فقال لمن أراد أن يتم الرضاعة أراد أنه يجوز النقص وعن الحسن ليس ذلك بوقت لا ينقص منه بعد أن لا يكون في الفطام ضرر وقيل اللام متعلقة بيرضعن كما تقول أرضعت فلانة لفلان ولده أى يرضعن حولين لمن أراد أن يتم الرضاعة من الآباء لأن الأب يجب عليه ارضاع الولد دون الأم وعليه أن يتخذ له ظئرا الا اذا تطوعت الأم بارضاعه وهو مندوب الى ذلك ولا تجبر عليه انتهى فقد جعل تعالى تمام الرضاعة في الحولين فأشعر بأن الحكم بعدهما بخلافه لأن الولد يستغنى غالباً بغير اللبن ولا يشبعه بعد ذلك إلا اللعوم والخبز ونحوهما وفي حديث ابن مسعود وعند أى داود لا رضاع إلا ماشداً العظم وأثبت اللحم وهو عنده أيضاً مرفوع عنه ما قال أنشز العظم وقد ورد ظواغراً حديث مسك في العلماء فذهب الشافعي والجمهور الى اناطة الحكم بالحولين بالاهلة من تمام انفصال الولد عن أى حنيفة اناطته بحولين ونصف وعن زفر بثلاثة وعن مالك بزيادة أيام بعد الحولين وعنه بزيادة شهر وشهرين ورواية ثلثة أشهر لانه يغتفر بعد الحولين مدة يمد فيها الطفل على الفطام لان العادة أن الطفل لا يفطم دفعة واحدة بل على التدرج وقيل لا يراد على الحولين وهو رواية ابن وهب عن مالك وبه قال الجمهور لحديث ابن عباس عند الدارقطني مرفوعاً لا رضاع الا ما كان في الحولين وللمتمدى وحسنه لا رضاع الا ما تقي الامعاء وكان قبل الحولين وأما حديث سهلة السابق به في باب الاكفاء في الدين انهم قالت يا رسول الله انا كنا نرى سالم الولد وقد أنزل الله فيه ما قد علمت فاذا تأمر في فقال أرضعيه خمس رضعات يحرم من عملي ففعلت فكانت تراه انا فاجاب عنه الشافعي وغيره بأنه مخصوص بسالم قال القاضي ولعل سهلة حلبت لبنها فشربه من غير أن يمص ثديها ولا التقت بشرناهما قال النووي وهو حسن ويحتمل أنه عني عن مسنده للعاجلة كما خص بالرضاعة مع الكبر انتهى وظاهر قوله صلى الله عليه وسلم أرضعيه يقتضى ذلك لا الحلب وقد نقل التاج ابن السبكي ان والده قال لاهراً أراد أن تتج مع كبير أجنبي أرضعيه تجزى عليه وفيه دلالة على أنه كان يرى مذهب عائشة فانها كانت تأمر بنات اخوتها وأخواتها أن يرضعن من أحبت عائشة أن يراها ويدخل عليها وان كان كبيراً خمس رضعات ثم يدخل عليها وقال ابن المنذر لا يخفى أن يكون حديث سهولة منسوخاً (وما يحرم من قليل الرضاع وكثيره) تمسكا بعمومات أحاديث كحديث الباب وهو قول مالك وأبي حنيفة ومثله مشهور مذهب أحمد وذهب آخرون الى أن الذي يحرم ما زاد على رضعة وورد عن عائشة عشر رضعات أخرجه مالك في الموطأ وعنها أيضاً سبع أخرجه ابن أبي خزيمة بإسناد صحيح وعنها أيضاً في مسلم كان فيما أنزل من القرآن عشر رضعات معلومات ثم نسخ بخمس رضعات محرمات ثم نوى في رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن مما يقرأ الى هذا ذهب امامنا الشافعي رحمه الله تعالى وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الأشعث) بالسين المجبة والعين المهملة والمثلثة (عن أبيه) أبي الشعثاء سليم بن الاسود الحماري الكوفي (عن مسروق) أي ابن الاجدع (عن عائشة رضی الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها) حجرتها (وعندها رجل) قال في الفتح لم أقف على اسمه وأظنه ابن لابي القعيس وغلط من قال انه عبد الله بن يزيد رضيع عائشة لان عبد الله هذا تابعي ياتفاق الأئمة وكان أمه التي أرضعت عائشة عاشت بعد النبي صلى الله

على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره إلا أن يؤمر بمعصية فإن أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة عليه

• وحد ثنا زهير بن حرب ومحمد بن معني قالوا حدثنا يحيى وهو القطان خ وحد ثنا (٣٣) ابن عمير حدثنا ابى كلاهما عن عبيد الله بهذا الاسناد

مثله • حدثنا محمد بن معني وابن بشار واللفظ لابن معني قالوا حدثنا محمد ابن جعفر حدثنا شعبه عن زيد بن سعد بن عبيدة عن ابى عبد الرحمن عن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث جيشا وأمرهم رجلا فافوا وقد نارا وقال ادخلوها فارد الناس ان يدخلوها وقال الاسخرون انما فرنا منها انك كقولك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال للذين أرادوا ان يدخلوها لو دخلتموها لم تزلوا فيها الى يوم القيامة وقال للاسخرين قولنا حسنا وقال لاطاعة في معصية الله انما الطاعة في المعروف

الاطراف فطاعته واجبة وتتصور اماره العبد اذا ولاه بعض الائمة أو اذا تغلب على البلاد بشوكتيه وأتباعه ولا يجوز ابتداء عقيد الولاية له مع الاختيار بل شرطها الحرية (قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث جيشا وأمرهم رجلا فافوا وقد نارا وقال ادخلوها الى قوله لاطاعة في معصية انما الطاعة في المعروف) هذا موافق للاحاديث الباقية انه لاطاعة في معصية انما هي في المعروف وهذا الذي فعله هذا الامير قيل أراد امتحانهم وقيل كان مازحا قيل ان هذا الرجل عبد الله بن حذافة السهمي وهذا ضعيف لانه قال في الرواية التي بعدها انه رجل من الانصار فدل على انه غيره (قوله صلى الله عليه وسلم لو دخلتموها لم تزلوا فيها الى يوم القيامة) هذا مما علمه صلى الله عليه وسلم بالوحي وهذا التقيد بيوم القيامة مبين للرواية المطلقة بأنهم لا يخرجون منها لو دخلوها (قوله صلى الله عليه وسلم الآن تروا كفرة باوا عندكم من الله فيه برهان) هكذا هو

عليه وسلم فلذا قيل له رضيع عائشة (فكانه) صلى الله عليه وسلم (تغير وجهه كأنه كره ذلك) ولمسلم فاشتد عليه ذلك ورأيت الغضب في وجهه (فقات) عائشة (أنه) أي الرجل (أخي) من الرضاة (فقال) عليه الصلاة والسلام (انظرون) أي اعرفن وتأملن (من اخوانه) (كن) ومن استنهامية مفعول به ولا يذرعن الجوى والمستعلى ما اخوانك انما عالم ما وقع من والاوّل أوجه والاخوان جمع أخ لكنه أكثر ما يستعمل الخفي في الاصدقا بخلاف غيرهم ممن هو بالولادة فيقال فيهم اخوة وكذا الرضاع كافي في الحديث (فانما الرضاة من الجماعة) تهليل للعبث على امعان النظر والتفكير فان الرضاة تجعل الرضيع محروما كالنفس ولا يثبت ذلك الا باثبات اللعم وتقوية العظم فلا يكفي مصّة ولا مصّة بل ان تكون الرضاة من الجماعة فيشبع الولد بذلك ويكون ذلك في الصغر ومعدته ضعيفة يكفيه اللبن ويشبعه ولا يحتاج الى طعام آخر • وهذا الحديث سبق في باب الشهادة على الانساب من كتاب الشهادة (باب ابن القعل) بفتح القاء وسكون الحاء المهملة الرجل هل يثبت حرمة الرضاع بينه وبين الرضيع ويصير ولده أم لا ونسبه اللبن اليه مجاز لكونه سببا فيه • وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن عائشة) رضى الله عنها (ان أفلح) بفتح الهمزة وسكون الذا وفتح اللام بعدها مهملة (أخا أبي القعيس) بضم القاف وفتح العين المهملة وسكون التحتية بعدها سين مهملة وأخا نصب بدلان من أفلح وعلامة نصبه الالف وأبي مضاف والقيس مضاف اليه وهذا هو المشهور رأى ان أفلح أخو أبي القعيس واسم أبي القعيس وائل بن أفلح الاشعري كما عند الدارقطني (جاء) حال كونه (يستأذن عليها وهو) أي (عنها) أي عم عائشة (من الرضاة) وكان مقتضى السياق أن تقول وهو عمي لكنه من باب الالتفات وفي رواية معمر عن الزهري وكان أبو القعيس زوج المرأة التي أرضعت عائشة رواه مسلم وأفلح أخو أبي القعيس فصار عمها من الرضاة وكان استئذانه عليها (بهذا نزل الخطاب) أي آية الخطاب أو حكمه آخر ستة خس (فأيت) فامتنعت (ان آذن له) بالمد للتردد هل هو محرم وغلب التحريم على الاباحة وزاد في رواية عروة السابقة في الشهادات فتقال أنتحجين منى وأنا عملك (فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرته بالذي صنعت فأمرني) صلى الله عليه وسلم (ان آذن له) بالمد أيضا وفيه دليل على أن ابن القعل يحرم حتى تثبت الحرمة في جهة صاحب اللبن كما ثبتت في جانب المرضعة فان النبي صلى الله عليه وسلم أثبت عمومة الرضاع وألحقها بالنسب لان سبب اللبن هو ماء الرجل والمرأة معافو يجب أن يكون الرضاع منهما ولذا أشار ابن عباس بقوله المروي عند ابن أبي شيبه للقاح واحد وهذا مذهب الشافعي وأبي حنيفة وصاحبه ومالك وأحمد حكمه ورواه الصحابة والتابعين ووقعها الامصار وقال قوم منهم ربيعة الرأي وابن علية وابن بنت الشافعي وداود وأتباعه الرضاة من قبل الرجل لا تحرم شيئا واحتج بعضهم لذلك بأن اللبن لا ينقص من الرجل وانما ينقص من المرأة فكيف تستشر الحرمة الى الرجل وأجيب بأنه قياس في مقابلة النص فلا يثبت اليه وهذا الحديث سبق في كتاب الشهادات (باب حكم شهادة المرضعة) وحدها بالرضاة • وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا اسمعيل بن ابراهيم) المعروف بامه عليه قال (أخبرنا ايوب) السخيتاني (عن عبد الله بن ابي مليكة) بضم الميم وفتح اللام وسكون القمية أنه (قال حدثني) بالافراء (عبيد بن ابي مرجم) المكي ذكره ابن حبان في ثقات التابعين وليس له في الصحيح سوى هذا الحديث (عن عقبة بن الحرث) القرشي المكي الصحابي (قال) عبد الله ابن أبي مليكة (وقد سمعته) أي هذا الحديث (من عقبة) بن الحرث قال الحافظ بن حجر والعمدة فيه

حدثنا محمد بن عبد الله بن غير وزهر بن حرب وأبو (٣٤) سعيد الأشج وثقاربوا في المذاق قالوا حدثنا وكيع حدثنا الأعشى عن سعد بن

عبيدة عن أبي عبد الرحمن عن علي قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية واستعمل عليهم رجلا من الأنصار وأمرهم أن يسموه الله ويطيعوا فاعضبوه في ثي فقال اجعوا لي طبيا فجعله قال أو قد وانا را فاقوه وانا را ثم قال ألم يأمركم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تسموا لي وتطيعوا قالوا بلى قال فادخلوها قال فنظر بعضهم إلى بعض فقالوا انما فررنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من النار فكلنا كذلك وسكن غضبه وطفئت النار فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لودخلوها ما خرجوا منها انما الطاعة في المعروف * وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة حدثنا وكيع وأبو معاوية عن الأعشى بهذا الاسناد نحوه

لمعظم الرواة وفي معظم النسخ واحا بالواو وفي بعضها براحا والباء مفتوحة فيهما ومعهما كقرا ظاهرا والمراد بالكفر هنا المعاصي ومعنى عندهم من الله فيه برهان أي تعلمونه من دين الله تعالى ومعنى الحديث لا تنازعوا ولا في الامور ولا فيهم ولا تعترضوا عليهم الا ان تروا منهم منكرا محققا تعلمونه من قواعد الاسلام فاذا رايت ذلك فانكروه عليهم وقولوا بالحق حينما كنتم وأما الخروج عليهم وقتالهم فحرام بإجماع المسلمين وان كانوا فسقة ظالمين وقد تظاهرت الاحاديث بمعنى ما ذكرته وأجمع أهل السنة انه لا ينعزل السلطان بالفسق وأما الوجه المذكور في كتب الفقه

علي سماع ابن ابي مليكة من عتبة نفسه (لكني لحديث عبيدأ حفظ قال) عتبة بن الحرث (تزوجت امرأة) هي أم يحيى بنت أبي اعاب (بخائننا امرأه سوداء) لم نسم (فقات) لناقد (ارضعتك) قال عتبة (فأبى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت) يا رسول الله (تزوجت فلانة بنت فلان بخائننا امرأة) وفي بعض الطرق أمة (سوداء فقات لي اني قد) ولا يذر لقد (ارضعتك) وهي كاذبة في قولها (فاعرض عنه) من باب الالتفات ولا يذر عن الكشمي في عني (فأبى من قبل وجهه) بكسر القاف وفتح الواو حدة أي من جهة وجهه (قلت انها كاذبة قال) صلى الله عليه وسلم (كيف) تصنع (بها) أي بالتي تزوجتها أو أي فعلت فعلها (وقد زعمت) أي المرأة السوداء (انها) قد أرضعت منك كذا (عنها) أثر كها (عني) أي على سبيل الاحتياط والورع لا الحكم بثبوت الرضاع وفساد النكاح بمجرد قول المرضعة اذ لم يجز بحضرة صلى الله عليه وسلم ترفع وأداء شهادة بل كان ذلك مجرد اخبارا واستقضاء نعم لو شهدت المرضعة عندكم قيات ولو قالت أرضعتها لانه لم تجز بشهادتها انفعها ولم تدفع بها ضررا بخلاف شهادتها بولادتها لجرها نافع النفقة والارث وغيرهما ولا نظرا إلى ما يتعلق بشهادتها من ثبوت الحرمة وحل الخلوقة فان الشهادته لا ترد بمثل ذلك بدليل قبول شهادة الطلاق وان استيدعها حل المناكحة وليس المراد قبول شهادتها وحدها بل لا تقبل عند الشافعي الا مع ثلاث نسوة أخرى وأن لا تكون طالبة أجرة على الرضاع فان طالبتها فلا تقبل لانها ما بذلك واستدل به الشافعية على انه لو شهدت واحدة أو أكثر لم يتم النصاب بالرضاع فالورع للرجل أن يجتنبها بأن لا ينكحها ان لم ينكحها ويطلقها ان نكحها التحل لغيره ويكره له المقام معها وتقبل في الرضاع شهادة أم الزوجة وبنتها مع غيرها أحسبه لا تقدم دعوى وان احتمل كون الزوجة مدعية لان الرضاع تقبل فيه شهادة الحسبة قال علي بن عبد الله المديني (وأشار اسمعيل) ابن علية (باصبعه السبابة والوسطى يحكي) إشارة (أبوب) السخنياني حيث يحكي فعل النبي صلى الله عليه وسلم حيث أشار بيده وقال بلسانه دعها عنك فحكي ذلك كل راو من بعده وسبق الحديث في كتاب الع - لم في باب الرحلة وفي باب شهادة الاماء والعبيد في كتاب الشهادات (باب ما يحل من النساء وما يحرم) منهن (وقوله تعالى حرمت عليكم أمهاتكم) أي نكاح أمهاتكم فهو من مجاز الحذف الذي دل العقل على حذفه (وبناتكم واخواتكم وعما تكم وخالاتكم وبنات الاخ وبنات الاخ) إلى آخر الآية) وساق في رواية كريمة إلى قوله وأخواتكم وقال الابن إلى قوله ان الله كان عليا حكما والامهات كل أنثى ولدتك أو ولدت من ولدك ذكر أو أنثى بواسطة أو غيرها وبنات كل أنثى ولدتها أو ولدت من ولدها ذكر أو أنثى بواسطة أو غيرها واخوات كل أنثى ولدها أو بوالك أو أحدهما والعما كل أخت ذكر ولدك بواسطة أو غيرها والخالات كل أخت أنثى ولدتك بواسطة أو غيرها فأخت أبي الام عمه لانها أخت ذكر ولدك بواسطة وأخت أم الاب خالة لانها أخت أنثى ولدتك بواسطة وبنات الاخ وبنات الاخ وبنات من بعدهن لان دخلت في امم ولد العمومة والخولة فلا تحرم (وقال انس) أي ابن مالك مما وصله اسمعيل القاضي في كتابه أحكام القرآن باسناد صحيح من طريق سليمان التيمي عن أبي مجلز عن أنس بن مالك أنه قال في قوله تعالى (واحصنات من النساء) أي (ذوات الأزواج) لانهن أحصن فزوجهن بالتزويج (الحرائر حرام) نكاحهن الا بعد طلاق أزواجهن وانقضاء عدتهن (الا ما ملكت أيمانكم لا يرى بأسا) حرجا (أن ينزع) وفي نسخة أن يزوج (الرجل جاريته) ولا لكشمي في جارية (من) تحت (عبدته) فيطأها والاكثر من علي ان المراد بما ملكت أيمانهم الا لاقى سبين ولهن أزواج في دار الكفر فهن حلال لفراة المسلمين وان كن محصنات (وقال) الله تعالى (ولا تنكحوا المشركات)

أى بعض أصحابنا انه ينعزل وحكي عن المعتزلة أيضا فغلط من قائله بخالف للإجماع قال العلماء وسبب عدم

انزع الموتحريم الخروج عليه ما يترتب على ذلك من الفتن واراقة الدماء وفساد (٣٥) ذات البين فتكون المغددة في عزلة أكثر منها

في بقائه قال القاضي عياض أجمع
العلماء على أن الامامة لا تنعقد لكافر
وعلى أنه لو طرأ عليه الكفر انزعزل
قال وكذا لو تزنا اقامة الصلوات
والدعاء اليها قال وكذا عند
جمهورهم البدعة قال وقال بعض
البصريين تنعقد له وتستدام له
لأنه متأول قال القاضي فلو طرأ
عليه كفر أو تغير للشرع أو بدعة
خرج عن حكم الولاية وسقطت
طاعته ووجب على المسلمين القيام
عليه وخلعه ونصب امام عادل ان
أممهم ذلك فان لم يقع ذلك
اللائق فوجب عليهم القيام بخلع
الكافر ولا يجب في المبدع الا اذا
ظنوا القدرة عليه فان تحققوا العجز
لم يجب القيام وليهاجر المسلم عن
أرضه الى غيرها ويفر بدينه قال
ولا تنعقد لفاسق ابتداء فلو طرأ
على الخليفة فسق قال بعضهم
يجب خلعه الا أن تترتب عليه فتنة
و حرب وقال جهازي أهل السنة
من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين
لا ينزع بالفسق والظلم وتعطيل
الحقوق ولا يخلع ولا يجوز الخروج
عليه بذلك بل يجب وعظفه
وتخفيفه للاحاديث الواردة في
ذلك قال القاضي وقد ادعى أبو بكر
ابن مجاهد في هذا الاجماع وقد
رد عليه بعضهم هذا بقيام الحسن
وابن الزبير وأهل المدينة على بني
أمية وقيام جماعة عظيمة من
التابعين والصدرا الاول على الخجاج
مع ابن الاشعث وتأول هذا القائل
قوله أن لا تنازع الا مراة في أئمة
العدل وبجة الجمهور ان قيامهم على
الخجاج ليس بمجرد الفسق بل لما غير
من الشرع وظاهر من الكفر قال
القاضي وقيل ان هذا الخلاف كان

أى لا تزوجوهن - أو لا تزوجوهن (حتى يؤمن) أى المشركات فمن موانع النكاح الكفر
فيحرم منا كحة غير أهل الكتابين التوراة والانجيل من الجوس وان كالمهم شبهة كتاب اذ لا كتاب
يأيدهم وكذا من المتسكين بحف شيت وادريس و ابراهيم و زبور داود لانهم يتزل بظلم يدرس
ويتلى وانما أوحى اليهم معانيها أو انها لم تتضمن أحكاما وشرائع بل كانت حكما ومواعظ وكذا
يحرم نكاح سائر الكفار كعبدة الشمس والقمر والصو و النجوم والمطلقة والزنادقة والباطنية
بجملتهم خلاف أهل الكتابين و فرق القفال بين الكتابية وغيرها بأن غيرها اجتمع فيه نقصان الكفر في
الحال وفساد الدين في الاصل والكتابية فيها نقص واحد وهو كفرها في الحال (وقال ابن عباس)
رضي الله عنهم مما وصله القرابي وعبد بن جندب اسناد صحيح عنه انه قال في قوله تعالى والمحصنات
من النساء الامام لكنت أيمانكم (ما زاد على اربع) من الزوجات (فهو حرام كله وابنته واخته)
أما العبد فيحرم علمه ما زاد على اثنين قال البخاري بالسند اليه (وقال لنا احمد بن حنبل) الامام
الاعظم في المذاكرة أو الاجازة وليس للبخاري عنه في هذا الكتاب الا هذا حديث في آخر المغازي
بواسطة (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن سفيان) الثوري انه قال (حدثني) بالافراد (حبيب)
هو ابن أبي ثابت (عن سعيد) ولا يدر زيادة بن جبير (عن ابن عباس) رضي الله عنهما انه قال
(حرم) عليكم (من النسب سبع) من النساء (ومن الصهر) منهن (سبع) ثم قرأ حرمت عليكم
امهاتكم الآية) والتحرير يطلق بمعنى التأنيب وعدم الصحة وهو المراد هنا و يطلق بمعنى التأنيب
فقط فيجامع الصحة كما في نكاح مخطوبة الغير مع بقاء خطبته وزاد الطبراني من طريق عمر مولى
ابن عباس عن ابن عباس في آخر الحديث ثم قرأ حرمت عليكم امهاتكم حتى بلغ ونسب الاخ ثم قال
هذا النسب ثم قرأ واما وانكم المالاتى أرضعنكم حتى بلغ وان تتجملوا بين الاختين وقرأوا ولا تنكحوا
ما نكح آباؤكم من النساء فقال هذا الصهر وفي تسميته ما هو بالرضاع صهر يتجوز وكذلك امرأة
الغير والموانع خمسة وان علون لقوله تعالى وأمهات نساكنكم وأزواج آبائهم وان علوا لقوله تعالى
ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء وأزواج ابائهم وان سفلوا لقوله تعالى وحلائل أبنائكم
وقوله الذين من أصلابكم لاخراج زوجة من بنات لا زوجة ابن الرضاع لغيرها بما سبق وقدم
على مفهوم الآية لا تقدم المنطوق على المفهوم حيث لا مانع وكل من هؤلاء المحرمات من النوعين
يحرم بمجرد العقد الصحيح دون الفاسد اذ لا يفيد الحل في المنكوحه والحرمه في غيرها فرفع
الحل فيها أو ما بنت زوجته وان سفلت فلا تحرم الا بال دخول بالام كما سبب أى قريبا ان شاء الله تعالى
(وجمع عبد الله بن جعفر) أى ابن أبي طالب (بين ابنته على) زينب (و) بين (امراته على) ليلي بنت
مسعود فجمع بين المرأة وبنت زوجها وهذا وصله البغوي في الجهاديات (وقال ابن سيرين)
محمد فيما وصله سعيد بن منصور بسند صحيح لما قيل له ان عبد الله بن صفوان تزوج امرأة رجل
من ثقيف وابنته من غيرها (لا بأس به وكرهه) أى الجمع بين المرأة وبنت زوجها (الحسن) البصرى
(امرأة ثم قال لا بأس به) وهذا وصله الدارقطني (وجمع الحسن بن الحسن بن علي) أى ابن أبي
طالب فيما وصله عبد الرزاق وأبو عبيد بن سلام (بين ابنتي عم في ليلة) واحدة وهما بنت محمد
ابن علي وبنت عمر بن علي فقال محمد بن علي هو احب اليانهم ما وزاد عبد الرزاق والشافعي من وجه
آخر عن عرو بن دية عن الحسن بن محمد بن علي ابن الخنفة فاصح النساء ٣ لا يدرون أين يذهب
(وكرهه) أى الجمع المذكور (جابر بن زيد) أبو الشعثاء البصرى التابعي (للقطيعه) أى لوقوع
التنافس بينهم في الخطوة عند الزوج فيؤدى ذلك الى القطيعه وقد أخرج أبو داود وابن أبي شيبة

٣ قوله لا يدرون أين يذهب عبارة الفتح لا يدرين أين يذهبن اه

أولاً ثم حصل الاجماع على منع الخروج عليهم والله أعلم

* وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا (٣٦) عبد الله بن إدريس عن يحيى بن سعيد وعبد الله بن عمر عن عبادة

ابن الوليد بن عبادة عن أبيه عن
جده قال باه نارسول الله صلى الله
عليه وسلم على السمع والطاعة
في العسر واليسر والمنشط والمكره
وعلى اثره علينا وعلى أن لا تنازع
الامراء له وعلى أن نقول بالحق
أيضا كالأخفاف في الله لومة لائم
* وحدثننا ابن نمير حدثنا عبد الله
يعني ابن إدريس حدثنا ابن عجلان
وعبد الله بن عمرو يعني بن سعيد
عن عبادة بن الوليد في هذا الاسناد
مثله * وحدثننا ابن أبي عمير حدثنا
عبد العزيز يعني الدراوردي عن
يزيد وهو ابن الهادي عن عبادة بن
الوليد بن عبادة بن الصامت عن أبيه
حديثي أبي قال باه نارسول الله
صلى الله عليه وسلم بمثل حديث ابن
إدريس

(قوله باهنا على السمع) المراد بالمباينة
المهادنة وهي مأخوذة من البيع
لان كل واحد من المتبايعين كان
يبيده الى صاحبه وكذا هذه البيعة
تكون بأخذ الكف وقيل سميت
مباينة لما فيها من المعاوضة لما
وعدهم الله تعالى من عظيم الجزاء
قال الله تعالى ان الله اشترى من
المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن
اهم الجنة الآتية (قوله وعلى أن
نقول بالحق أيضا كالأخفاف في الله
لومة لائم) معناه تأمر بالمعروف
ونهي عن المنكر في كل زمان
ومكان الكبار والصغار لانداهن
فيه أحدا ولا تخافه هو ولا تنتفت
الى الأئمة ففيه القيام بالامر
بالمعروف والنهي عن المنكر وأجمع
العلماء على انه فرض كفاية فان
خف من ذلك على نفسه أو ماله أو
على غيره سقط الاتكال بيده ولسانه

من مرسل عيسى بن طلحة نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تسكح المرأة على قرابتها مخافة
القطيعة وأخرج الخلال من طريق اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أبيه عن أبي بكر وعن
عثمان انهم كانوا يكرهون الجمع بين القرابة مخافة الضغائن قال البخاري تفقها (وليس فيه تحريم
لقوله تعالى وأحل لكم ما وراء ذلكم) وانعقد الاجماع عليه * (وقال عكرمة عن ابن عباس) فيما
وصله عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس (اذا زني باخت امرأتك لم تحرم عليه
امراتك) لان النهي عن الجمع بين الاختين انما هو اذا كان بعقد التزويج (ويروى عن يحيى
ابن قيس (الكندى عن الشعبي) غامر بن شراحيل (وأبي جعفر) ولا يذرعن المستملى وابن
جهمر قال في الفتح والاول هو المعتقد أنهم ما قالوا (فحين يلعب بالصبى ان أدخله فيه) يعني
لا طابة (فلا يتزوجن أمه) وهذا مذهب الحنابلة وبعبارة التنقيح ومن تلوط بغلام أو بالغ حرم على
كل واحد منهم ما أم الآخر وابنته نصا والجمهور على خلافه قال البخاري (ويحيى) الكندى
(هذا غير معروف) أى غير معروف العدالة وقد ذكره المؤلف في تاريخه وابن أبي حاتم ولم يذكر
فيه جرحا وذكره ابن حبان في الثقات وقد ارتفع عنه الجاهلية رواية من ذكر (ولم يتابع) بفتح
الموحدة (عليه) أى على ما رواه هنا وقوله ويروى عن يحيى الى آخره ثابت في رواية الكشميهني
والمستملى قال ابن الملقن في غماته وهذه مقالة عجبية لوزن البخاري عنها كتابه لكان أولى (وقال
عكرمة عن ابن عباس) فيما وصله البيهقي (اذا زني بها) أى بام امرأتها (لا تحرم عليه امرأتها) لان
الحرام لا يحرم الحلال وكذا لا يحرم عليه بنت من زنى بها ولو كانت من مائة اذلا حرمة ماء الزنا
فهي أجنبية عنه شرعا بدليل انتفاء سائر أحكام النسب عنها سواء طوعته امها على الزنا أم لا ولو
أرضعت المرأة لبن الزاني صغيرة فكيفيته قاله المتولى أما المرأة فيحرم عليها وعلى سائر محارمها نكاح
ابنها من الزنا العموم الآتية ولشبهت النسب والارث بينهما والفرق ان الابن كعضو منهم وان فصل
منها انسانا ولا كذلك النطفة التي خلقت منها البنت نعم يكره نكاح المخلوقة من زناه خروجا من
خلاف من حرّمها عليه قال المرادى من الحنابلة وتحرم بناته من حلال أو حرام أو شبهة
(ويذكر عن ابن نصر) الاسدى الثقة فيما قاله أبو زرعة فيما وصله الثوري في جامعه (ان ابن
عباس حرّمه) ولفظ الثوري ان رجلا قال انه أصاب أم امرأتها زنى بها فقال له ابن عباس
حرمت عليك امرأتك وذلك بعد أن ولدت منه سبعة أولاد كل باغ مبالغ الرجال قال البخاري
(وابو نصر هذا لم يعرف) معنى للمنعول (سماعه) رفع مفعول ناب عن فاعله والذي في اليونينية
بسماعه (عن ابن عباس) وعدم معرفة المؤلف ذلك لا يستلزم في معرفة غيره لاسيما وقد وصفه
أبو زرعة بالنقير ويروى عن عمران بن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد الملهاتين العداي فيما وصله
عبد الرزاق باسناد لا بأس به (و) عن (جابر بن زيد) التابعي (والحسن) البصري فيما وصله ابن أبي شيبة
من طريق قتادة عنهما (و) عن (بعض اهل العراق) ومنهم الثوري (قال) سقط قوله قال من
اليونينية وآل ملك كل منهم (يحرم عليه) نكاح امرأتها والذي في اليونينية تحرم بالقوبة وسقوط
لفظ عليه أى تحرم المرأة أى نكاحها اذا جاز بأمرها وكذا هى وبه قال أبو حنيفة وصاحبا خلافا
للجمهور لان النكاح في الشرع انما يملك على المعنة ودعاه الى مجرد الوطء (وقال أبو هريرة
لا يحرم عليه) نكاح البنت (حتى يلق) بضم التحتية وكسر الزاى (بالارض) يعنى بجامع الاثم
خلافا للحنفية فانهم قالوا اذا من ام زوجته أو نظر الى داخل فرجها وهو ما يرى منها عند استلقائها
بشهوة وجدها حرمت زوجته وحدها الشهوة ان كان شابا أن تنتشر الله بها أو تزاد انتشارا
ان كانت حنة شرة قلبه وان كان شيخا أو عنيان فحدثا ان يتحرك قلبه أو يزاد تحركه ولا يعرف

ووجب كبره قلبه هذا مذهبنا ومذهب الجاهلير وحكى القاضي هنا عن بعضهم انه ذهب

ذلك

* وحدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب بن مسلم حدثني عبيد الله (٣٧) بن وهب حدثنا عمرو بن الحرث حدثنا بكر

عن يسر بن سعيد عن جنادة بن أبي أمية قال دخلنا على عبيدة بن الصامت وهو مريض فقلنا حدثنا أصلحك الله بحديث ينفع الله به سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعناه فكان فيما أخذ علينا أن يايعنا على السمع والطاعة في منسطينا ومكركرهننا وعسرتنا ويسرنا وأثرة علينا ولا ننازع الأمر أهله قال إلا أن تروا كفرا بواحا عندكم من الله فيه برهان **حدثنا** إبراهيم بن مسلم حدثني زهير بن حرب حدثنا شبابة حدثني ورقاء عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إنما الامام جنة يقاتل من ورائه ويتقى به فان أمره بقوى الله عز وجل وعدل كان له بذلك أجر وإن أمره بغية كان عليه منه إلى الانكار مطلقا في هذه الحالة وغيرها وقد سبق في باب الأمر بالمعروف في كتاب الإيمان وبسطه بسطا شافيا

• (باب الامام جنة يقال من ورائه ويتقى به) *

(قوله حدثنا إبراهيم بن مسلم حدثني زهير بن حرب حدثنا شبابة حدثني ورقاء عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إنما الامام جنة يقاتل من ورائه ويتقى به) هذا الحديث أول القوات الثلاث الذي لم يسمعه إبراهيم بن سفيان عن مسلم بل رواه عنه بالأجازة ولهذا قال عن مسلم وقد قدمنا بيانه في الفصول السابقة في مقدمة هذا الشرح (قوله صلى الله عليه

ذلك لا بقوله وفي التبيين وجود الشهوة من أحدهما يكفي ولورأى فرجهما من وراء الزناج ثبتت الحرمة ولورأى في المرأة لا تثبت ولو مسها بجانبا ان وصل حرارة البدن الى يده ثبتت الحرمة والافلا ولا فرق بين أن يكون المس عمداً وخطأ أو ناسيا ومكرها وشرطه أن لا ينزل فلو أنزل عند اللهس أو النظر لم تثبت به حرمة لانه ليس مقصيا الى الوطء لانقضاء الشهوة انتهى (وجوزته) أي المقام مع الزوجة وان زنى بأهله (ابن المسيب) سعيد (وعروة) بن الزبير (ولزهري) محمد بن مسلم بن شهاب المارقريا (وقال الزهري) فيما وصله البيهقي (قال علي) هو ابن أبي طالب في رجل وطئ أم امرأته (لا يحرم) المقام مع امرأته ولفظ البيهقي لا يحرم الحرام الحلال قال البخاري (وهذا) الحديث ولا يذروه (مرسل) أي منقطع فأتى المرسل على المنقطع **هذا** (باب) بالتسوين في قوله تعالى (وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن) قال الزخشرى من نسائكم متعلق بربائبكم ومعناه ان الريبة من المرأة المدخول بها محرمة على الرجل حلاله اذ لم يدخل بها انتهى وذكرنا لجور جرى على الغالب فلامفه ولم ولا فرق بين أن يكون الدخول في عقد صحيح أو فاسدا والمراد بالدخول الوطء على الاصح من قول الشافعي (وقال ابن عباس الدخول والميس واللماس) بكسر اللام (هو الجماع) وهو الاصح من قول الشافعي وقاله أبو حنيفة (ومن قال بنات ولدها) أي المرأة (من بناته) وفي نسخة من من بناته أي تحكم بناتها (في التحريم) على الرجل (لقول النبي صلى الله عليه وسلم) الا في موصولا (أم حبيبة) رملت بنت أبي سفيان (لا تعرض) بفتح الفوقية وسكون العين وكسر الراء وسكون الصاد لوقوعها قبل فون النسوة مثل تضر بن وخطابه لجمع النسوة وان كانت القصصة لامرأته من لام سلمة وأم حبيبة ليم الحكم كل امرأة ورد عا وزجر أن يعود له أحد بمثل ذلك (على بناتكن) وبنت الابن بنت (ولا أخوانكن) وكذلك حلائل ولدا البنات أي أزواجهن (هن حلائل البنات) أي مثلهن في التحريم وهذا بالاتفاق فكذلك بنات البنات وبنات البنات (وهل تسمى الريبة وان لم تكن في حجره) الجمهور تسمى به سواء كانت في حجره أم لا لان ذكرنا الجرح مخرج مخرج العادة لا مخرج الشرط فهو تقييد عرفي لا تقييد للحكم بدليل قوله تعالى فان لم تكونوا دخلتهم من فلا جناح عليكم علي الا باحة بعدم الدخول فقط ولو كانت الحرمة مقيدة به ماله علق الا باحة بعدمهما وقال علي لا تحرم الريبة الا اذا كانت في حجره وانما ظاهر الآية وقول علي هذا رواه عنه ابن أبي حاتم في تفسيره وقال بدأ عن ابن الخطاب فيما رواه عنه أبو عبيد (ودفع النبي صلى الله عليه وسلم ريبه له) هي زينب بنت أم سلمة (الى من يكسملها) وهو نوفل الاشجعي وقال له انما أنت فطري رواه البراء والحاكم موصولا (وهي النبي صلى الله عليه وسلم) فيما سبق موصولا في المناقب (ابن ابنته) الحسن بن علي (ابنا) حيث قال ان ابني هذا سيد وثبت قوله ومن قال الى هنا للمسقل والكشيميني • وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا هشام عن ابيه) عروة بن الزبير (عن زينب) بنت أبي سلمة (عن أم حبيبة) بنت أبي سفيان انها (قالت قلت يا رسول الله هل لك في) تزويج أختي عزة أو ديرة أو جنة (بنت أبي سفيان قال فأفعل ماذا) قالت أم حبيبة (قلت) يا رسول الله (تسكنهم) لها (قال أنحين) أي ذلك وأراد بالاستهام الاستبانت في شدة الرغبة ليمتقر الجواب بعد ذلك وأيضاً يعلم السبب في محبة ذلك ليرتب عليه الحكم الشرعي ولذا قالت (قلت لست لئ بمخلية) بضم الميم وسكون المجمة اسم فاعل من أخلا ووجدته خاليا له ومخل والمرأة مخلية وهذا من معاني صيغة أفعل كأجدته وجدته جيداً أي لست أجدك خاليا من الزوجات غيري (وأحب من شركتي) بفتح الشين وكسر الراء وتشع من غير ألف (فيلك أختي قال) عليه

وسلم لا امام جنة) أي كالستر لانه يمنع العدو من أذى المسلمين وينع الناس بعضهم من بعض ويحصى بيضة الاسلام ويثبت الناس

حدثنا محمد بن بشر حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة (٣٨) عن قران القزاعي عن أبي حازم قال قاعدت أبا هريرة خمس سنين فسمعتة يحدث

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت شواسرا نيل تسوسهم الانبياء كلها هلك نبي خلفه نبي وانه لا نبي بعده وسيتكون خلفاء فتكثر قالوا فانا نمرنا قال فوايبيعة الاول فالاول واعطوهم حقهم فان الله سائلهم عما استرعاهم * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعبد الله بن براد الاشعري قالوا حدثنا عبد الله ابن ادريس عن الحسن بن فرات عن أبيه بهذا الاسناد مثله

ويحافون سطوته ومعنى يقتل من ورثه أي يقتل معه الكفار والبلغاة والظوارج وسائر أهل الفساد وينصر عليهم ومعنى يتقى به أي يتقى به شر العدو وسائر أهل الفساد والظلم مطلقا والتماء في يتقى مبدلة من الواو لان أصلها من الوقاية

* (باب وجوب الوفا ببيعة الخليفة الاول فالاول) *

(قوله صلى الله عليه وسلم كانت بنو اسرائيل تسوسهم الانبياء كلها هلك نبي خلفه نبي) أي يتولون أمورههم كما تفعل الامراء والولاة بالرعية والسياسة القيام على الشيء بما يصلحه وفي هذا الحديث جواز قول هلك فلان اذا مات وقد كثرت الاحاديث به وجاء في القرآن العزيز قوله تعالى حتى اذا هلك قلتم ان يعث الله من بعده رسولا (قوله صلى الله عليه وسلم وسيتكون خلفاء فتكثر قالوا فانا نمرنا قال فوايبيعة الاول فالاول) قوله فتكثر بالياء المثلثة من الكثرة هذاهو الصواب المعروف قال القاضي وضبطه بعضهم فتكبر بالياء الموحدة كأنهم من اكار قبيح

الصلاة والسلام (انه لا يحل لي) لما فيه من الجمع بين الاختين (قلت) يا رسول الله (بلغني انك تخطب) أي بنت أبي سلمة (قالت نعم قال) عليه الصلاة والسلام (لولا انك ربيتي ما حلت لي أرضعتني وابها) بفتح الهمزة والموحدة المخففة أي والدرة أبا سلمة (نوية) رفع على الفاعلية وقوله لولا قال في المصايح هذا مثل نعم العبد صعب لولا يحف الله لم يعصه فان حمله النبي صلى الله عليه وسلم منتقب من جهتين كونها ربيته وكونها ابنة أخيه من الرضاة كما أن معصية صعب منتقب من جهتي الخفاة والاحلال (فلا تعرضن) بفتح التاء وكسر الراء وسكون الضاد كيضربن (على بنتا تكن ولا اخواتا تكن وقال الليث) بن سعد الامام (حدثنا هشام) أي ابن عروة بالاسناد المذكور فسمى بنت أبي سلمة فقال هي (درة) بضم الدال المهملة وفتح الراء المشددة (بنت أبي سلمة) ولا يذرا م سلمة فوهم من سماها زينب * هذا (باب) بالتثنية في قوله تعالى (وأن تجوعوا بين الاختين) في موضع رفع عطف على المحرمات أي وحرم عليكم الجمع بين الاختين لما فيه من طبيعة الرحمة وان رزيت بذلك فان الطبع يتغير واليه أشار صلى الله عليه وسلم بقوله انكم اذا فعلتم ذلك قطعتم أرحامهم كما زاده ابن حبان وغيره وسواء كانت من الاوين أو من أحدهما من النسب أو الرضاة وسواء الشكاح وملأ العين ولو اشترى زوجته بان كانت أمة فله أن يتزوج أختها وأربعها سواء هالان ذلك الفراه قد انقطع ولو اشترى أختين صح الشراء اجماعا لانه لا يتعين الوطء فلو وطئ أحدهما ولو في الدبر حرمت الاخرى للجمع المنهي عنه (الا ما قد سئل) من الجمع بينهما فمفق عنه * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم (ان عروة بن الزبير) ابن العوام (أخبره ان زينب ابنة) ولا يذرا بنت (أبي سلمة أخبرته ان أم حبيبة) أم المؤمنين رملت (قالت قلت يا رسول الله انكح أختي) عزة (بنت أبي سفيان قال وتحيين) ذلك استفهام سقطت منه الاداة (قلت نعم) أحب ذلك لاني (لست للبعيلة) بضم الميم وسكون المعجمة أي لست اجدك خاليا من الزوجات غيري كما هو وسقط لغيري ذر (وأحب من شاركني) بألف بعد المعجمة وسقط واو وأحب لغيري ذر من شاركني غيري ألق مع كسر الراء (في خير) في رواية الباب السابق فيك أي في ذاتك (أختي) خبر المبتدأ الذي هو أحب (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ذلك) بكسر الكاف خطا بالاندرم وث (لا يحل لي) لما فيه من الجمع بين الاختين (قلت يا رسول الله فوالله ان الله حدثت أنك تريد أن تنكح درة بنت أبي سلمة قال) عليه الصلاة والسلام (بنت أم سلمة) قال النووي هو سؤال استتبات وفي ارادة غيرها وقال ابن دقيق العيد يحتمل أن يكون لاظهار جهة الانكار عليها أو على من قال ذلك (فقلت نعم قال فوالله لولا انك ربيتي) بفتح الحاء وسكون الجيم أي ربيتي (ما حلت لي انكح ابنة أختي من الرضاة) اللام في لابنة هي الداخلة في خبر ان ولا يذرا ابنة باسقاطها أي انها حرام لسببين لو فقد أحدهما لم يحتج اليه لوجود الآخر (أرضعتني وأبا سلمة) والها (نوية فلا تعرضن على بنتا تكن ولا اخواتا تكن) وتعرض كيضربن بسكون الموحدة ويجوز تشديد النون للتوكيد فتكسر الضاد حينئذ لالتقاء الساكنين وأصله تعرضن ثلاث نونات الاولى نون النسوة والاخرى نون التوكيد المشددة فحذفت النون الاولى فالتقى سا كان فكسر الاول * وهذا الحديث سبق غير مرة * هذا (باب) بالتثنية (لا تنكح المرأة على عمتها) أي ولا خالتها * وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان ابن جله المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال) (أخبرنا عاصم) هو ابن سليمان الاحول (عن الشعبي) عامر بن شراحيل انه (سمع جابرا) الانصاري (رضي الله عنه قال نهي رسول الله

أفعالههم وهذا صحيح وفي هذا الحديث معجزة ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنى هذا الحديث اذا بوجع خليفة بعد

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو الأحوص وو كيع ح وحدثني أبو سعيد الأشج (٣٩) حدثنا وكيع ح وحدثنا أبو كريب وابن غير

قال حدثنا أبو معاوية ح وحدثنا
إسحق بن إبراهيم وعلي بن خشرم
قالا أخبرنا عيسى بن يونس كلهم
عن الأعمش ح وحدثنا عثمان بن
أبي شيبة واللفظ له حدثنا جرير
عن الأعمش عن زيد بن وهب عن
عبد الله قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انها ستكون بعدى
أثرة وأمور تنكرونها قالوا يا رسول
الله كيف تأمر من أدرك من ذلك
قال تؤدون الحق الذي عليكم
وتسألون الله الذي لكم

خليفة في عدة الأول صحيحة يجب
الوفاء بها وبيعة الثاني باطلة يحرم
الوفاء بها ويحرم عليه طابها وسواها
عقدوا للثاني عالمين بعقد الأول أم
جاهلين وسواها كانا في بلدين أو بلد
أو أحدهما في بلد الإمام المنصل
والآخر في غيره هذا هو الصواب
الذي عليه أصحابنا وجاهر العلماء
وقيل تكونان من عقدته في بلد
الإمام وقيل يقرع بينهم وهذا
فاسدان واتفق العلماء على أنه
لا يجوز أن بعقد خليفتين في عصر
واحد سواء اتسعت دار الإسلام
أم لا وقال امام الحرمين في كتابه
الارشاد قال أصحابنا لا يجوز عقدها
لشخصين قال وعندى الله لا يجوز
عقدها لأثنين في صقع واحد وهذا
جمع عليه قال فان بعد ما بين
الإمامين وتخلت بينهما ما شئ
فللا حقال فيه بحال قال وهو
خارج من القواطع وحكى المازري
هذا القول عن بعض المتأخرين
من أهل الأصول وأراد به امام
الحرمين وهو قول فاسد مخالف لما
عليه السلف والخلف ولطواهر
اطلاق الأحاديث والله أعلم (قوله
صلى الله عليه وسلم ستكون بعدى
أثرة وأمور تنكرونها قالوا يا رسول الله كيف تأمر من أدرك من ذلك قال تؤدون الحق الذي عليكم وتسألون الله الذي لكم) هذا من

صلى الله عليه وسلم أن تنكح المرأة على عمتها (أو) على (خالتها) أى أخت الأب وأخت الأم وهذا
حقيقة وفي دعناهما أخت الجد ولومن جهة الأم وأخت أبيه وان علا وأخت الجد وأختها وان
علت ولومن قبل الأب والضابط انه يحرم الجمع بين كل امرأتين بينهما قرابة ولو كانت احدهما
ذكر الحرمت المنانحة بينهما والمعنى في ذلك ما فيه من قطيعة الرحم كما مر مع المناقصة القوية بين
الضرتين ولا يحرم الجمع بين المرأة وبنات خالتها ولا بين المرأة وبنات عمتها ولا بد لو قدرت
احداها ما ذكر الم تحرم الأخرى عليه * وهذا الحديث مخصوص لقوله تعالى وأحل لكم ما وراء
ذلكم (وقال داود) بن أبي هند فيما وصله أبو داود والدارمي (وابن عون) عبد الله البصري مما وصله
النسائي كلاهما (عن الشعبي عن أبي هريرة) فلفظ رواية الدارمي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهى أن تنكح المرأة على عمتها أو المرأة على خالتها والعممة على بنت أخيها والخالدة على بنت أختها
لا الصغرى على الكبرى ولا الكبرى على الصغرى وهذا كما بينا والتأكيده لقوله نهى أن تنكح
المرأة على عمتها إلى آخره ولذلك لم يجرى بينهما ما بالعاطف والعممة والخالدة هي الكبرى وبنات الأخ
وبنت الاخت هي الصغرى بحسب المازية والرتبة أولان هما أكبر سنهما من مائتا لفظ أبي داود
لاتنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها ولفظ النسائي لا تزوج المرأة على عمتها ولا على خالتها وبه قال
(حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) حوا بن أنس امام الأئمة (عن أبي الزناد)
عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم عن أبي هريرة رضى الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم قال لا يجمع بين المرأة وعمتها في نكاح واحد ولا بعلاك اليمين (ولا بين المرأة
وخالتها) نكاحا ومداك وحيث حرم الجمع فلو نكحهم مامعا بطل نكاحهما أذ ليس تخصيص
احداهما ما بالطلان أولى من الأخرى فان نكحهما مرتباً بطل نكاح الثانية لان الجمع بها حصل
* وبه قال (حدثنا عبدان) عبد الله بن عثمان بن جله قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك (قال
أخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد الأيلي (عن الزهري) محمد بن مسلم (قال حدثني) بالافراد (قبصة
ابن ذؤيب) بفتح الظاف وكسر الموحدة وبضم المعجمة وفتح الهـ مزقة في الثاني مصغرا الخزعى (أه
سمع أباه ريرة رضى الله عنه (يقول نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان تنكح المرأة على عمتها) ان
تنكح (المرأة وخالتها) قال الزهري (نرى) بضم النون أى نطن (خالدة أيتها بطلان المنزل) في التحريم
(لان عروة) بن الزبير (حدثني) بالافراد (عن عائشة) رضى الله عنها انها (قالت حرموا من
الرضاعة ما يحرم من النسب) قال في الفتح كأنه أراد االحاق ما يحرم بالصبر بما يحرم بالنسب كما يحرم
بالرضاع ما يحرم بالنسب ولما كانت خالة الأب من الرضاع لا يحل نكاحها فكذلك خالة الأب
لا يجمع بينها وبين بنت ابن أختها (باب الشغار) (بفتح الشين) الأولى مكسورة آخرها مصدر شغار
يشاغر شغارا ومشاغرة ومشى شغارا امان قولهم شغار البلد عن السلطان اذا خلا عنه نخلوه عن
المهر وقيل نخلوه عن بعض الشرائط وقال ثعلب هو من قولهم شغار الكلب اذا رفع رجله ليلول وفي
التشبيه بهذه الهيئة القبيحة تقبيح للشغار وتغليظ على فاعله كأن كلاً من الوليين يقول للآخر
لا ترفع رجل ابنتي حتى أرفع رجل ابنتك * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال
(أخبرنا مالك) الإمام (عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهى) نهى تحريم (عن الشغار والشغاران يزوج الرجل ابنته) وأموليته من أخت وغيرها (على
ان يزوجها الآخر ابنته) أو موليته (ليس بينهما صداق) بل يضع كل منهما صداق الأخرى وقد
اختلف الرواة عن مالك فمن ينسب اليه تفسير الشغار قالوا كثر لم ينسبوه لاحد ولذا قال الشافعي
فما حكاه البيهقي في معرفة السنن لا أدري التفسير عن النبي صلى الله عليه وسلم أو عن ابن عمر أو عن

أثرة وأمور تنكرونها قالوا يا رسول الله كيف تأمر من أدرك من ذلك قال تؤدون الحق الذي عليكم وتسألون الله الذي لكم) هذا من

حدثنا زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم قال (٤٠) استحق اخبرنا وقال زهير حدثنا جريح عن الاعمش عن زيد بن وهب عن عبد الرحمن

ابن عبد رب الكعبة قال دخلت المسجد فاذا عبد الله بن عمرو بن العاص جالس في ظل الكعبة والناس مجتمعون عليه فأتيتهم فجلست اليه فقال كأم رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فنزلنا منزلا فنامن يصلي خباءه ومنامن يتصل ومنامن هو في جشره اذ نادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة جامعة فاجتمعنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه لم يكن نبي قبلي الا كان حقا عليه ان يدل أمته على خير ما يعلمه لهم وينذرهم شر ما يعلمه لهم وان أمتهكم هذه جعل عافيتها في أولها وسيصيب آخرها بلاء وأمر تنكرونها وتجي فتنة فيرقق بعضها بعضها وتجي الفتنة فيقول المؤمن هذه مهلكتي ثم تنكشف وتجي الفتنة فيقول المؤمن هذه هذه

معجزات النبوة وقد وقع هذا الاخبار متكررا ووجد محبره متكررا وفيه الحث على السمع والطاعة وان كان المتولى ظالما عسوقا فيعطى حقه من الطاعة ولا يخرج عليه ولا يطلع بل يتضرع الى الله تعالى في كشف أذاه ودفع شره واصلاحه وتقدم قريبا ذكر اللغات الثلاث في الاثره وتفسيرها والمراد بها هنا استئثار الامراء بأموال بيت المال والله أعلم (قوله ومنامن يتصل) هو من المناضلة وهي المراماة بالنشاب (قوله ومنامن هو في جشره) هو بفتح الجيم والشين وهي الدواب التي ترعى وتبيت مكانها (قوله الصلاة جامعة) هو نصب الصلاة على الاغراء وجامعة على الحال (قوله صلى الله عليه وسلم وتجي فتنة فيرقق بعضها بعضا) هذه اللفظة رويت على أوجه أحدها وهو الذي نقله القاضي عن جمهور الرواة يرقق بضم الياء وفتح الراء على

نافع الراوى عنه أو عن مالك وقال الخطيب انه قول مالك وصله بالمتن المرفوع وفي ترك الحبيل من البخارى انه من قول نافع وقال الباجي هو من جملة الحديث وبالجملة فان كان مرفوعا فهو المراد وان كان من قول الصحابي فيقبول لانه اعلم بالمقال والمعنى في البطلان التشريك في البضع حيث جعل مورد النكاح وصداقا لاخرى فأنشبه تزويج واحدة من اثنين وقال القفال العلة في البطلان التعليق والتوقيف فكأنه يقول لا ينعقد لك نكاح بنتي حتى ينعقد لي نكاح بنتك وليس المقتضى للبطلان ترك ذكر الصداق لان النكاح يصح بدون تسمية الصداق لكن قال ابن دقيق العيدان قوله في الحديث ليس بينهما صداق يشعر بان جهة القصد ترك ذكر الصداق اه وكذا لا يصح لو ذكر مع البضع مالا كقوله زوجتك بنتي أو موليتي بالف على أن تزوجني بنتك أو موليتك بالف وبضع كل منهما صداق الاخرى لوجود التشريك المذكور فلو أسقط في هذه وساققتها وبضع كل منهما صداق الاخرى صح النكاح اذ ليس فيه الا شرط عقد في عقد وهو لا يفسد النكاح ونص الامام الشافعي في الام على البطلان ليس فيه انه مع اسقاط ذلك فهو مقيد بعدم اسقاطه كما قيد به في بقية نصوصه فثبت انه مع الاسقاط يصح النكاحان بهر المثل لفساد المسمى ولو قال وبضع ابنتي صداق ابنتك ولم يرد فقبل الاخر على ذلك صح الثاني فقط وقال الحنفية يصح نكاح الشغار ويحب مهر المثل على كل واحد منهما لان النكاح مما لا يبطل بالشروط الفاسدة وهما شرط فيه مالا يصح مهره فيبطل شرطه ويصح عقده كالمسمى خرا وقال الحنابلة ان مسمى المهر في الشغار صح وان مسمى لاحداهما ولم يسم للاخرى صح نكاح من مسمى لها * وهذا الحديث أخرجه مسلم أيضا في النكاح وكذا أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه (باب) بالتزويج (هل للمرأة أن تهب نفسها لاحد) من الرجال على أن ينكحها من غير ذكر صداق أو مع ذكره أجازها الحنفية لكن قالوا لا يجب مهر المثل لقوله تعالى وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي عطاء على المحلات في قوله انا أحلنالك أزواجك الا التي آتيت أجورهن وقوله عليه الصلاة والسلام ما كتكها بامعك من القرآن قالوا ولا يقال الانعقاد بل بلفظ الهبة خاص به صلى الله عليه وسلم بدليل قوله خالصة لك لانا نقول الاختصاص والخلوص في سقوط المهر بدليل انها مقابلة عن آتى مهرها في قوله تعالى انا أحلنالك أزواجك الا التي آتيت أجورهن الى قوله وامرأة مؤمنة وبدليل قوله تعالى لكيلا يكون عليك حرج والخرج يلزم المهر دون انقضاء التزويج فصار الحاصل أحلنالك الأزواج الموقوف مهرهن والتي وهبت نفسها لك فتم تأخير مهرها خاصة هذه الخصلة لاث من دون المؤمنين أمأهم فقد علمنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم من المهر وغيره وقال الشافعية والجمهور لا ينعقد الا بلفظ التزويج أو الانكاح فلا ينعقد بلفظ البيع والقبيل والهبة لحديث مسلم انقوا الله في النساء فانكم أخذتموهن بأمانة الله واستحلتم فروجهن بكلمة الله ولان النكاح ينزع الى العبادات لورود النسيب فيه والأذكار في العبادات تقتل من الشرع والشرع انما ورد بلفظ التزويج والانكاح وتعتب بانه لا حجة في قوله عليه الصلاة والسلام استحلتم فروجهن بكلمة الله فقد قال ابن الحاجب في الامالى على هذا لو كان المراد لفظ التزويج ولفظ الانكاح لكان الوجه ان يقال بكلمتي الله اذا لا يطلق المفرد على اثنين الا فيما اذا كان معلوما بالعادة كقوله لهم أبصرته بعيني وسعته باذني وما نحو اخر يتبدرهم والمراد بدركهم فلا قائل به ولو سلم صحة اطلاق المفرد هنا على الاثنين لا تمتنع أيضا من جهة انه اذا كان المراد اللفظ فاللفظ الموجود في القرآن انما هو أنكحوهن ونحوه وانكحتم المؤمنات وزوجنا كهوا وقد علم انه اذا أخبر عن الكلمة باعتبار انه انما يرد صورتهما ولفظها مجردة عن معناها أو مع معناها وقد علم انه لا يقع الانكاح بهذه الالفاظ

فيرقق بعضها بعضا) هذه اللفظة رويت على أوجه أحدها وهو الذي نقله القاضي عن جمهور الرواة يرقق بضم الياء وفتح الراء على

فمن أحب أن يخرج عن النار ويدخل الجنة فلتأمنه منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر (٤١) وليأت إلى الناس الذي يحب أن يؤتى إليه

ومن يبيع إماما فاعطاه صفقة يده
وغرة قلبه فليطعمه ان استطاع فان
جاء آخر ينارعه فاضربوا عنق
الآخر فدنوت منه فقلت له أنشدك
الله آت سمعت هذامن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاهوى الى
أذنيه وقلبه بيديه وقال سمعته
أذنأى ووعاه فقلت له هذا ابن
عمك معاوية يا مرنأان نأكل
أموالنا بيننا بالباطل ونقتل أنفسنا
والله عز وجل يقول يا أيها الذين آمنوا

وبقائى أى يصير بعضه ارقية فأى
خفف فاعظم ما بعده فالتأنى يجعل
الاول رقيقا وقيل معناه يشبه
بعضها بعضا وقيل يدور بعضها فى
بعض ويذهب ويحى وقيل معناه
يسوق بعضها الى بعض يتحسنا
ونسو بلها والوجه الثانى فترق
بفتح الياء واسكان الراء بعد هاء
مضمومة والثالث فبدق بالذال
المهملة الساكنة وبالفاء
المكسورة أى يدفع ويصب والدق
الصب (قوله صلى الله عليه وسلم
وليأت إلى الناس الذي يحب أن
يؤتى إليه) هذامن جوامع كله
صلى الله عليه وسلم ويبيع حكمه
وهذه قاعدة مهمة فينبغى الاعتناء
بها وان الانسان يلزم أن لا يفعل
مع الناس الا ما يحب أن يفعله
معه (قوله صلى الله عليه وسلم فان
جاء آخر ينارعه فاضربوا عنق
الآخر) معناه ادفعوا الناس فان
خرج على الامام فان لم يسدفع الا
بحرب وقتال فقاتلوه فان دعت
المقاتلة الى قتله جاز قتله ولا ضمان
فيه لانه ظالم متعدي قتاله (قوله
فقلت له هذا ابن عمك معاوية
يا مرنأان نأكل أموالنا بيننا
بالباطل ونقتل أنفسنا والله عز
وجل يقول يا أيها الذين آمنوا

على صورها لا يجردوها ولا بعناها المراد بها ولو سلم ان الانكاح يقع به ما فليس فى اللفظ ما يشعر
أنه لا استحلال الا بذلك ولو سلم ان فى اللفظ ما يشعر بالحصر فعندنا ما ياباه وهو أنه قد ذكرنا
المراجعة معبراه عن التزويج قال الله تعالى فان طلقها فلا جناح عليهما أن يتراجعا والمعنى فان
طلقها الزوج الثانى ثلاثا فلا جناح على الزوج الاول وعلى الزوجة المطلقة من هذا الثانى أن
يتراجعا فقد عبر بالمراجعة عن التزويج والمراد أن يتناكحا وذلك بأبى الحصر المسلم فيه ظهوره
تقدير انتهى وحديث انه صلى الله عليه وسلم زوج امرأته فقال ملككها بما علمك من القرآن قيل
انه وهم من الراوى وبتقدير صحة معارض برواية الجمهور وزوجتكها قال البيهقى والجماعة أولى
بالحفظ من الواحد ويحتمل انه صلى الله عليه وسلم جمع بين اللفظين * وبه قال (حدثنا محمد بن
سلام) بخبره فى اللام قال (حدثنا بن فضال) بضم الفاء محمد قال (حدثنا هشام عن أبيه) عروة بن
الزبير أنه (قال كانت خولة) بفتح الخاء المعجمة (بنت حكيم) بفتح المهملة ابن أمية السلمي وكانت
امراة عثمان بن مطعم وكانت من السابقات الى الاسلام (من اللاتى) بالهمزة (وهن أنفسهن
لنبي صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة) فيه اشعار بان عروة جل الحديث عن عائشة فلا يكون
مرسلا (اما) بخبره فى الميم (تستحي المرأة ان تمس نفسها للرجل) زاد محمد بن سيرين بغير صدق
فلما نزلت ترجى أى توخر (من تشاءمنهن) وفى رواية عبدة بن سليمان فانزل الله ترجى من تشاء
وهى أظهر فى أن نزول هذه الآية بهذا السبب (قلت يا رسول الله ما أرى) بفتح الهمزة (ربك
اليسارع فى هواله) أى فى رضاك (رواه) أى الحديث المذكور (أبو سعيد) محمد بن مسلم بن أبى
الوضاح (المؤدب) وكان مؤدب موسى الهادى فيما وصله ابن مردويه فى تفسيره من طريق منصور
ابن أى مزاحم عنه (ومحمد بن بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة العبدى الكوفى فيما وصله
الامام أحمد عنه بقلم الحديث (وعبد بن سليمان فيما وصله مسلم وابن ماجه الثلاثة) (عن هشام
عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها (يزيد بعضهم) فى روايته (على بعض) فاما لفظ
رواية ابن مردويه فهو قالت التى وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم خولة بنت حكيم واما
رواية الامام أحمد عنها فهو كانت تعبر باللاتى وهن أنفسهن فلما نزلت ترجى من تشاءمنهن قالت
اننى لا أرى ربك يسارع فى هواله واما رواية مسلم فلفظها انها كانت تقول اما تستحي المرأة تمس
نفسها الرجل حتى أنزل الله ترجى من تشاءمنهن وتؤوى اليك من تشاء فقلت ان ربك يسارع لك
فى هواله وانما قالت عائشة ذلك لما عندها من الغيرة التى طبعت عليها الله ما والا فقد علمت أن الله
تعالى قد أباح لنبيه صلى الله عليه وسلم ذلك وأن جميع النساء لو ملكه الله رقهن لكان قلبه لا
فيغتفر فى الغيرة ما لا يغتفر فى غيرهما من الحالات والله أعلم (باب نكاح المحرم) بالحج أو العمرة أو
بهما على يجوز أن لا والذى ذهب اليه الشافعية الثانى سواء كان الاحرام صحيحا أو فاسدا الحديث
مسلم عن أبان بن عثمان بن عفان عن أبيه مرفوعا المحرم لا يتكح ولا يشكح فيبطل النكاح باحرام
أحد الزوجين أو العاقدين من ولى ولو كانا متعلقين بالولاية للعلم لا بالبعد اذا الاحرام لا يسلب
الولاية لبقاء الرشد والنظر وانما يمنع النكاح كما يمنع احرام الزوج والزوجة ولو أحرمت الولى
أو الزوج فعقد وكيله الحلال لم يصح لان الوكيل سفير محض فكان كالعاقدة الموكلة ولو أحرمت
السلطان أو القاضى فلخلافه أن تزوجه لان تصرفهم بالولاية لا بالوكالة كما جزم به الخفاف
وصححه الرويانى وقيل هذا فى السلطان لا فى القاضى لان خلفاء لا ينعزلون بموته وانزاله بخلاف
خلفاء القاضى ويصح بشهادته المحرم لانه ليس بعاقدة ولا معقود ولو راجع امرأته وهو محرم صح
لانها استدامة كالامساك فى دوام النكاح لا ابتداء عقد وفى انعقاد النكاح ابتداء من المحرم

لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ الْآنَ تَكُونُ (٤٣) تَجَارَةً عَنْ تَرَاعٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا قَالُوا فَسَكَتَ

ساعة ثم قال أطعوه في طاعة الله
واعصوه في معصية الله عز وجل
حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن
عمرو وأبو سعيد الأنجي قالوا حدثنا
وكيع ج وحدثنا أبو كريب
حدثنا أبو معاوية كلاهما عن
الاعمش بهذا الاسناد نحوه
* وحدثني محمد بن رافع حدثنا أبو
المزدرع سمعنا من محمد بن أبي نوس بن
أبي إسحق الهمداني حدثنا عبد الله
ابن أبي السقر عن عامر عن عبد
الرحمن بن عبد رب الكعبة الصائدي
قال رأيت جماعة عند الكعبة
قد كرهوا حديث الاعمش

لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ
إِلَى آخِرِهِ الْمَقْصُودُ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ
أَنَّ هَذَا الْقَائِلَ لِمَا مَعَكُمْ كَلَامُ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ
فِي تَحْرِيمِ مَنَازَعَةِ الْخَلِيفَةِ الْأَوَّلِ
وَأَنَّ الشَّافِي يَقْتُلُ فَاعْتَقَدَهُ هَذَا
الْقَائِلُ هَذَا الْوَصْفُ فِي مَعَاوِيَةَ
لِمَنَازَعَتِهِ عَلَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَتْ
قَدْ سَبَقَتْ بَعْدَهُ عَلَى فَرَأَى هَذَا أَنَّ
نَفَقَةَ مَعَاوِيَةَ عَلَى أَجْنَادِهِ وَأَتْبَاعِهِ
فِي حَرْبِ عَلِيٍّ وَمَنَازَعَتِهِ وَمَقَاتِلَتِهِ
أَيَّامَهُمْ أَمْ كُلُّ الْمَالِ بِالْبَاطِلِ وَمِنْ قَتْلِ
النَّفْسِ لِأَنَّهُ قَتَلَ بِغَيْرِ حَقٍّ فَلَا يَسْتَحِقُّ
أَحَدُهُمَا فِي مَقَاتِلَتِهِ (قَوْلُهُ أَطَعَهُ
فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَاعْصَاهُ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ)
هَذَا فِيهِ دَلِيلٌ لَوْ جُوبِ طَاعَةُ
الْمُتَوَلِّينَ لِلْإِمَامَةِ بِأَقْبَرِهِمْ مِنْ غَيْرِ
إِجْمَاعٍ وَلَا عَهْدٍ (قَوْلُهُ عَنْ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ رَبِّ الْكَعْبَةِ الصَّائِدِيِّ
هَكَذَا هُوَ فِي جَمِيعِ النُّسخِ
بِالضَّادِ وَالذَّالِ الْمُهْمَلَةِ وَكَذَا نَقَلَهُ
الْقَاضِي عِيَّاضُ عَنْ جَمِيعِ النُّسخِ
قَالَ وَهُوَ غَلَطٌ وَصَوَابُهُ الْعَائِدِيُّ

بَيْنَ التَّحَالِيلِ قَوْلَانِ صَحِيحُ الرَّافِعِيِّ الصَّحَّةُ لِأَنَّهُ مِنَ الْحُرْمَاتِ الَّتِي لَا يُوجِبُ نَعَاظُهَا إِفْسَادُهَا فَاشْتَبَهَتْ
الْحَلْقَ وَصَحَّ النَّوَوِيُّ الْبَطْلَانُ لِأَنَّهُ مُحَرَّمٌ وَقَالَ الْخُفْنِيَّةُ يُجُوزُ تَزْوِيجُ الْحَرَمِ وَالْحُرْمَةُ حَالَةُ الْأَحْرَامِ
دُونَ الْوُطَنِ وَلَوْ كَانَ الْمَرْجُوحُ لَهَا مُحَرَّمًا قَالُوا وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَأَنْسَ بْنِ مَالِكٍ وَجَهْوَرِ
التَّابِعِينَ أَذْهَبُوا قَدِيمَهُمَا وَضَعُوا الْحَرَمَ غَيْرَ مَمْنُوعٍ مِنْهُ كَشْرَاءِ الْخَارِجَةِ لِلتَّسْرِي وَلَوْ جَعَلَ عَقْدُ
النِّكَاحِ بِمَنْزِلَةِ مَا هُوَ الْمَقْصُودُ بِهِ وَهُوَ الْوُطَنُ لَكَانَ تَأْثِيرُهُ فِي إِجْبَابِ الْجُزْأِ وَفُسَادِ الْأَحْرَامِ لَا فِي
بَطْلَانِ النِّكَاحِ وَحَدِيثُ عُمَانَ ضَعِيفٌ قَالَهُ الْبُخَارِيُّ لِأَنَّ فِي إِسْنَادِهِ بَيْنَةَ وَهَبٍ وَلَا يَلْزِمُ حُجَّةُ
وَأَنْتَ صَحِيحٌ فَهُوَ مَحْمُولٌ عَلَى الْوُطَنِ لِأَنَّهُ الْحَقِيقَةُ لَا عَلَى لَيْطَانِ الْحَرَمِ وَاسْتَدْلُوا بِذَلِكَ بِحَدِيثِ الْبَابِ وَهُوَ
مَارُويٌّ بِالسَّنَدِ إِلَى الْبُخَارِيِّ قَالَ (حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ) (بَنُ زِيَادٍ) (الْهَمْدِيُّ) (السَّكُونِيُّ) قَالَ (أَخْبَرَنَا)
وَلَا بِي ذَرَّ حَدَّثَنَا (ابْنُ عَمِيْنَةَ) (سَفِيَّانُ) قَالَ (أَخْبَرَنَا عَمْرُو) (بَفَتْحِ الْعَيْنِ) (ابْنُ دِينَارٍ) قَالَ (حَدَّثَنَا) (وَلَا بِي ذَرَّ)
أَخْبَرَنَا (جَابِرُ بْنُ زَيْدٍ) (أَوْ الشَّعْثَاءُ) (قَالَ أَتَيْنَا) (وَلَا بِي ذَرَّ) (أَخْبَرَنَا) (ابْنُ عَبَّاسٍ) (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) قَالَ
(تَزَوَّجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) (هُوَ) (أَيُّ وَحَالٍ) (أَنَّهُ) (مُحَرَّمٌ) (بِعَمْرَةٍ الْقَضِيَّةِ) (وَسَبَقَ) (فِي) (أَوَّلِ) (الْحَجِّ)
مِنْ طَرِيقِ الْأَوْرَاعِي عَنْ عَمَاءٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ تَزَوَّجَ مَيْمُونَةُ وَهُوَ مُحَرَّمٌ وَسَبَقَ أَيْضًا فِي عَمْرِ الْقَضِيَّةِ
مِنْ رِوَايَةِ عَمْرٍو بِإِقْفَافِ حَدِيثِ الْأَوْرَاعِي وَزَادَ فِيهَا وَهُوَ حَلَالٌ وَهَذَا قَدْ عُدَّ مِنْ خُصَائِصِهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَنَّ أَكْثَرَ الرِّوَايَاتِ أَنَّ تَزَوَّجَهَا وَهُوَ حَلَالٌ وَعَنْهُ سَلَّمَ عَنْ يَزِيدِ بْنِ الْأَصَمِ قَالَ
حَدَّثَنِي مَيْمُونَةُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَزَوَّجَهَا وَهُوَ حَلَالٌ قَالَ وَكَانَتْ خَالَتِي وَخَالَتُ ابْنِ
عَبَّاسٍ وَعَنْهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حَبَّانٍ عَنْ أَبِي رَافِعٍ فِي صَحِيحِهِمَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
تَزَوَّجَ مَيْمُونَةَ وَهُوَ حَلَالٌ وَبَنِيهَا وَهُوَ حَلَالٌ وَكَانَتْ أُمُّ الرَّسُولِ يَنْهَاهَا وَقُرَأَتْ فِي كِتَابِ الْمَعْرِفَةِ
لِلْيَمِينِيِّ بِسَنَدِهِ إِلَى الشَّافِعِيِّ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكُ عَنْ رِبْعَةَ عَنْ سَلِيمَانَ بْنِ بِسَارٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ أَبَا رَافِعٍ مَوْلَاهُ وَرِجَالًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَرَجَاهُ مَيْمُونَةَ بَنَتْ الْحَرْثَ وَهُوَ بِالْمَدِينَةِ قَبْلَ أَنْ
يُخْرَجَ وَقَدْ رَدَّ الشَّافِعِيُّ بِذَلِكَ رِوَايَةَ ابْنِ عَبَّاسٍ الْأَوَّلَى وَاجْتَنَبَ عَلَى الْخُصَالِفِ بِحَدِيثِ عُمَانَ السَّابِقِ
الثَّابِتِ وَبَانَ عُمَانُ كَانَ غَيْرَ غَائِبٍ عَنْ نِكَاحِ مَيْمُونَةَ وَبَانَ ابْنُ أَخْتِ ابْنِ يَزِيدِ بْنِ الْأَصَمِ يَقُولُ نَكَحَهَا
حَلَالًا وَمَعَهُ سَلِيمَانُ بْنُ بِسَارٍ عَمِيْنَةُ بِهَا وَابْنُ عَمِيْنَةَ بِهَا وَخَبَرَانِ أَكْثَرُ مِنْ خَبَرٍ وَاحِدٍ مَعَ رِوَايَةِ عُمَانَ
الَّتِي هِيَ أَثْبَتُ مِنْ هَذَا كُلِّهِ وَلَوْ أَنَّ الْخَبَرَ يَنْتَكِفُ أَنْ تَنْظُرَ نَافِيًا فَعَلَّ أَحْمَدُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَهُ وَقَدْ رَأَيْنَا عَمْرُو بْنَ يَزِيدٍ ثَابِتٌ بِرَدِّ أَنْ نِكَاحَ الْحَرَمِ وَيَقُولُ ابْنُ عِمْرَانَ الْحَرَمَ لَا يَنْكَحُ
وَلَا يَنْكَحُ وَلَا أَعْلَمُ مِنْ أَحْمَدَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَخَالَفَةَ ذَلِكَ وَقَدْ رَوَيْنَا عَنْ الْحَسَنِ أَنَّ
عَلِيًّا قَالَ مَنْ تَزَوَّجَ وَهُوَ مُحَرَّمٌ نَزَعْنَا مِنْهُ امْرَأَتَهُ وَلَمْ نَحْزَنْ نِكَاحَهُ أَنْتَهَى لِمُخْتَصِمَانِ كِتَابِ الْمَعْرِفَةِ
* وَهَذَا الْحَدِيثُ سَبَقَ فِي كِتَابِ الْحَجِّ فِي بَابِ تَزَوَّجِ الْحَرَمِ وَالظَّاهِرُ مِنْ صَنِيعِ الْبُخَارِيِّ الْجَوَازِ
كَالْخُفْنِيَّةِ (بَابُ نَهْيِ رَسُولِ اللَّهِ) (وَلَا بِي ذَرَّ) (النَّبِيُّ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) (نَهَى) (تَحْرِيمًا) (عَنْ) (نِكَاحِ)
الْمَتْعَةِ (آخَرًا) (وَلَا بِي ذَرَّ) (أَخْبَرَنَا) (وَهُوَ) (الْمَوْثِقُ) (بِعَمْرَةٍ) (مَعْلُومَةٍ) (كُنْتُمْ) (أَوْ) (مُجْهُولَةٍ) (كَقَدُومِ) (زَيْدٍ) (وَسَمِيَ) (بِذَلِكَ)
لِأَنَّ الْغَرَضَ مِنْهُ مَجْرَدُ التَّمَتُّعِ دُونَ التَّوَالِدِ وَسَائِرُ أَغْرَاضِ النِّكَاحِ وَقَدْ كَانَ جَائِزًا فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ
لِلْمُضْطَرِّكَ كُلِّ الْمَتْعَةِ ثُمَّ حُرِّمَ كَمَا أَفْهَمَهُ قَوْلُ الْمُصَنِّفِ وَيَأْتِي أَنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى مَا وَرَدَ فِيهِ * وَبِهِ قَالَ
(حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ) (الْهَمْدِيُّ) قَالَ (حَدَّثَنَا ابْنُ عَمِيْنَةَ) (سَفِيَّانُ) (أَنَّهُ) (سَمِعَ) (الزَّهْرِيَّ) (مُحَمَّدَ بْنَ مُسْلِمٍ)
(يَقُولُ) (أَخْبَرَنِي) (بِالْأَفْرَادِ) (الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ) (عَلَى) (أَيِّ) (ابْنِ) (أَيِّ) (طَالِبٍ) (وَأَخُوهُ) (أَيُّ) (أَخُو) (الْحَسَنِ)
(عَبْدِ اللَّهِ) (أَبُو هَاشِمٍ) (وَلَا بِي ذَرَّ) (عَبْدُ اللَّهِ) (بِ) (مُحَمَّدٍ) (كُلَاهُمَا) (عَنْ) (أَيُّهَا) (مُحَمَّدُ) (الْخُفْنِيَّةِ) (أَنَّ) (أَيُّهُ) (عَلِيًّا)
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ (لَا بِي) (عَبَّاسٍ) (لَمَّا) (مَعَهُ) (بَقِيَ) (فِي) (مَتْعَةِ) (النِّسَاءِ) (أَنَّهُ) (لَا) (بِاسْمِ) (بِهَا) (إِنَّ) (النَّبِيَّ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ) (نَهَى) (عَنِ) (الْمَتْعَةِ) (فِي) (رِوَايَةٍ) (أَجَدُ) (عَنْ) (سَفِيَّانٍ) (عَنْ) (نِكَاحِ) (الْمَتْعَةِ) (وَعَنْ) (لُحُومِ) (الْجَمْرَةِ) (الْأَهْلِيَّةِ) (زَمَنَ)

حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال (٤٣) سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك عن أسيد

ابن حضير أن رجلا من الانصار خلا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألا تستعلمنى كما استعلمت فلانا فقال انكم ستلقون بعدى أثره فاصبروا حتى تلقوه على الخوض * وحدثنا يحيى بن حبيب الحارثى حدثنا خالد يعنى ابن الحرث حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة قال سمعت أنسا يحدث عن أسيد بن حضير أن رجلا من الانصار خلا برسول الله صلى الله عليه وسلم بماء * وحدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أي حدثنا شعبة بهذا الاسناد ولم يقل خلا برسول الله صلى الله عليه وسلم * وحدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سمك بن حرب عن علقمة بن وائل الحضرمي عن أبيه قال سألت سلمة بن زياد الجعفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بني الله أرايت ان قامت علينا أمراء يسألونا حقهم ويمنعونا حقنا فأتانا منافعنا عرض عنه ثم سأله فأعرض عنه ثم سأله في الثالثة فجذبته الأشعث بن قيس وقال اسهوا وأطيعوا فأنعاهم ما جئوا عليكم ما جئتم

والسمعاني في الانساب فقال لا هو الصائدي ولم يذكر اغبر ذلك فقد اجتمع مسلم والبحارى والسمعاني على الصائدي قال السمعاني هو منسوب الى صائد بطن من همدان قال وصائد اسم كعب بن شرحبيل ابن شراحيل بن ع- روين جشم بن حاش- مد بن جشم بن خوات بن نوف ابن همدان بن مالك بن زيد بن سهلان بن سلمة بن ربيعة بن احبار

خير) طرف للاثنين وفي غزوة خيبر من كتاب المغازي نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن متعة النساء وعن لحوم الجرا اهلية لكن قال البيهقي فيما قرأته في كتاب المعرفة وكان ابن عيينة يزعم ان تاريخ خيبر في حديث علي انما هو في النهى عن لحوم الجرا اهلية لا في نكاح المتعة قال البيهقي وهو يشبه أن يكون كما قال فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه رخص فيه بعد ذلك ثم نهى عنه فيكون احتجاج على تنبيه آخر حتى تقوم به الحجة على ابن عباس وقال السهيلي النهى عن نكاح المتعة يوم خيبر شئ لا يعرفه أحد من أهل السير ولا رواة الاثر فالذي يظهر أنه وقع تقديم وتأخير في انطد الزهري انتهى * واتفق أصحاب الزهري كلهم على خير بالخاء المعجمة والراء آخره الامارواه عبد الوهاب الثقفي عن يحيى بن سعيد عن مالك في هذا الحديث فقال حينئذ بالخاء المعجمة والنون آخره التثنية والدارقطني وقال انه وهم بقرينه وقد اختلف في وقت تحريم نكاح المتعة والذي تحصل من ذلك أن أولها اخبر ثم عمرة القضاء كما رواه عبد الرزاق من مرسل الحسن البصري ومرواسيه ضعيفه لانه كان يأخذ عن كل أحد ثم الفتح كما في مسلم بلفظ انها حرام من يومكم هذا الى يوم القيامة ثم أو طاس كما في مسلم بلفظ رخص لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عام أو طاس في المتعة ثلاثا ثم نهى عنها لكن يحتمل أنه أطلق على عام الفتح عام أو طاس لتقاربهما لكن يبعد أن يقع الاذن في غزوة أو طاس بعد أن يقع التصريح قبلها في الفتح بأنها حرمت الى يوم القيامة ثم بول فيما أخرجه اسحق بن راهويه وابن حبان من طريقه من حديث أبي هريرة وهو ضعيف لانه من رواية المؤمل بن اسمعيل عن عكرمة عن عمار في كل منهم ما قد قال وعلى تقدير صحته فليس فيه انهم اسقطوا في تلك الحالة أو كان النهى قديما فلم يبلغ بعضهم فاستمر على الرخصة ولذلك قرن صلى الله عليه وسلم النهى بالغضب كما في رواية الحارثي من حديث جابر لتقدم النهى عنه ثم حجة الوداع كما عند أي داود بلفظ لكن اختلف فيه على الربيع ابن سبرة والرواية عنه بانها في الفتح أصح وأشهر فان كان حفظه فليس في سابق أبي داود سوى مجرد النهى فله صلى الله عليه وسلم أراد إعادة النهى ليسمعهم من لم يسمعه قبل ويقويه انهم كانوا يجوبونهم بعد أن رخص الله عليهم بفتح خيبر من المال والسبي فلم يكونوا في شدة ولا طول عزوبة فلم يبق صحيح صحيح سوى خيبر والفتح مع ما وقع في خبر من الكلام وأيده ابن القيم في الهدى بان الصحابة لم يكونوا يستمتعون باليهوديات وقال النووي الصواب والمختار ان التحريم والاباحة كانا مرتين فكانت حلالا قبل خيبر ثم حرمت يوم خيبر ثم أيجت يوم الفتح وهو يوم أو طاس لاتصالها بها ثم حرمت يومئذ بعد ثلاثة أيام تحريعا مؤبدا الى يوم القيامة * وسبق هذا الحديث في المغازي في غزوة خيبر * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بن دار العبدى قال (حدثنا غندر) محمد

ابن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي جرة) بالجيم والراء نصر بن عمران الضبعي البصري أنه قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما (سئل) بضم السين ولا في ذر يستل بتعنية مضنومة بلفظ المضارع مبنيا لامفعول فيهما (عن متعة النساء فرخص) فيها (فقال له مولى له) قيل انه عكرمة (انما ذلك) الترخيص (في الحال الشديد) من قوة الشهوة والعزوبة (وفي النساء قوله) وعند الاسماعيلي انما كان ذلك في الجهاد والنساء قلائل (أو) قال (شعوه فقال ابن عباس نعم) أي صدق انما رخص فيها بسبب العزوبة في حال السفر * وبه قال (حدثنا علي) هو ابن عبد الله المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن الحسن بن محمد) أي ابن علي بن أبي طالب (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (وسلمة بن الاكوع) رضي الله عنهم أنهما (قالا كذا جيش) بالجيم المنتوحة والتحتية الساكنة بعدهما معجمة (فأتانا رسول رسول الله

ابن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ * (باب الامر بالصبر عند ظلم الولاة واستئثارهم) * تقدم شرح أحاديثه في الابواب قبله وحاصله الصبر

• وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا (٤٤) شعبة عن سماعة بن زمار قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم اسمعوا وأطيعوا فاسمعوا وعلوكم ما جاءكم • وحدثنني محمد بن متني الهنزي حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر حدثنا بسر بن عبيد الله الحضرمي أنه سمع أبا إدريس الخولاني يقول سمعت حديثه بن الإيمان يقول كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني فقلت يا رسول الله أنا كافي جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر قال نعم قلت له هل بعد ذلك الشر من خير قال نعم وفيه دخن قلت وما دخنه قال قوم يستنون بغير سنتي ويهتدون بغير هدي تعرف منهم وتسكر

على ظلمهم وأنه لا تسقط طاعتهم بظلمهم والله أعلم

• (باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن وفي كل حال وتحريم الخروج من الطاعة وبفارقة الجماعة) •

(قوله قلت يا رسول الله أنا كافي جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر قال نعم قلت فهل بعد ذلك الشر من خير قال نعم وفيه دخن) قال أبو عبيد وغيره الدخن بفتح الدال المهملة والخاء المعجمة أصله أن تكون في لون الدابة كدورة إلى سواد قالوا والمراد هنا أن لا تصفوا القلوب بعضها البعض ولا يزول خبئها ولا ترجع إليها ما كانت عليه من الصفاء قال القاضي قيل المراد بالخير بعد الشر أيام عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه (قوله

صلى الله عليه وسلم) قيل أنه بلال وللشعبية في ما في اليونانية رسول رسول رسول الله فليست (وقال أنه قد أذن لكم) بضم الهمزة (أن نسمة عوا) زاد شعبة عند مسلم يعني متعة النساء (فاسمعوا) بفتح الميم الفوقية بالنظ الماضي وكسر ما يلفظ الأمر • وهذا الحديث أخرجه مسلم في النكاح (وقال ابن أبي ذئب) هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحرث بن أبي ذئب فيما وصله الطبراني والاسماعيلي وغيرهما (حدثني) بالافراد (أبا سارة بن الأكوع) بكسر الهمزة وتخفيف الياء (عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه قال (أيما رجل وامرأة توافقا) في النكاح بينهما ما يظنهما غير كراجل (فعمرة ما بينهما ثلاث ليال) بقاء مفتوحة فعين مكسورة فحجة ساكنة ولا يذرعن الجوى والسقلى بعشرة بموحدة مكسورة بدل الفاء قال في الفتح وبالفاء أصح والمعنى أن إطلاق الأجل محمول على التقيد بثلاثة أيام بلياليها (فإن أحبا) الرجل والمرأة بعد انقضاء الثلاث (أن يتزيدا) في المدة ترابعا أو أن يتناقضا تناقضا (أو) أحبا أن يتتاركا التوافق ويتفارقا (تتاركا) قال سلمة بن الأكوع (فما أدري أشئ كان) الجواز (لنا) معشر الصحابة (خاصة أم) كان (للناس عامة) نعم وقع في حديث أي ذرعنا البهيقي أنها أحلت للصحابة ثلاثة أيام ثم نهى عنها (قال أبو عبد الله البخاري) وبينه (ولابي ذر وقد بينه أي حكم المتعة) على عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه منسوخ) وقد وقع الإجماع على تحريمها إلا الروافض وقد نقل البيهقي عن جعفر بن محمد أنه سئل عن المتعة فقال هي الزنا بينه واختلاف هل يحدثنا كبح المتعة أم لا وهو مبني على أن الاتفاق بعد الخلاف هل يرفع الخلاف المتقدم ومذهب الشافعية سقوط الحد ولعلم فساد شبهة اختلاف العلماء ولو قال نكحتهم متعة ولم يرد عليه فباطل بسقط بالوطء فيه الحد ويلزم بالوطء فيه المهر والنسب والعدة وأما نكاح الحمل فإن شرط في العدة أنه يحلها للذي طلقها ثلاثا وإذا وطئها النكاح بينهما وأنه إذا حلها طلقها لا يصح لأنه عقد شرطي قطع دون غايته فيسقط نكاح المتعة فإن عقد النكاح يحلها لكنه لم يشترطه في صلب العدة قد صح النكاح لخلوه عن المفسدة وكرهه (باب عرض المرأة نفسها على الرجل الصالح) لينكحها رغبة في صلاحه • وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا مرحوم) البصري مولى آل أبي سفيان ولا يذرعن حرم بن عبد العزيز بن مهران بكسر الميم (قال سمعت ثابتا البناني قال كنت عند أنس وعنده ابنة له) قال في الفتح لم أقف على اسمها وأظن ما أمينة بالتصغير (قال أنس) جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تعرض عليه نفسها (ليتزويها) قالت يا رسول الله ألك بي حاجة فقال بنت (ولابي ذر بنية) (أنس ما أكل حياها واسوأ أمه واسوأ أمه) مرتين وهي الفعلة القبيحة والالف للندبة والهاء للسكت (قال) أنس لا بنته (هي) أي المرأة التي عرضت نفسها عليه صلى الله عليه وسلم (خير منك رغبت في النبي صلى الله عليه وسلم فعرضت عليه نفسها) فيه جواز عرض المرأة نفسها على الرجل الصالح وأنه لا عار عليها في ذلك بل فيه دلالة على فضيلتها نعم إن كان لغرض ديني أو فقيح • وهذا الحديث أخرجه النسائي في النكاح • وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مريم) الجمعي نسبة لجدّه الأعلى لشهرته به قال (حدثنا أبو غسان) بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة محمد بن مطرف بكسر الراء المشددة الليثي المديني (قال حدثني) بالافراد (أبو حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) ثبت ابن مسعود لا يذرعن الانصاري رضي الله عنه (إن امرأة عرضت نفسها على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له رجل يا رسول الله زوجنيها) زاد في رواية أن لم يكن لك بها حاجة (فقال) ولا يذرعن قال عليه الصلاة والسلام (ما عندك) تصدقها (قال) الرجل (ما عندك شيء) أصدقها أياه (قال) عليه الصلاة والسلام (أذهب)

بعده تعرف منهم وتسكن المراد الأمر بعد عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه (قوله صلى الله عليه وسلم ويهدون بغير هدي) الهدى إلى

فقلت هل بعد ذلك الخير من شر قال نعم دعاة على أبواب جهنم من (٤٥) أجابهم سمعوا فقلت يا رسول الله

صفهم كما قال نعم هم قوم من جلدتنا ويتكلمون بالسنتنا فقلت يا رسول الله فأتري أن أدركني ذلك قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم فقلت فان لم يكن لهم جماعة ولا امام قال فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض على أصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك * وحديث محمد بن سهل بن عبد الله بن عكر التميمي حدثنا يحيى بن حسان ح وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي حدثنا يحيى وهو ابن حسان حدثنا معاوية بن يحيى بن سلام حدثنا زيد بن سلام عن أبي سلام قال قال حذيفة بن اليمان قلت يا رسول الله انا ككاشش فجاءنا الله بنجر فخن فيه فهل من وراء هذا الخير شر قال نعم قلت هل وراء ذلك الشر خير قال نعم قلت فهل وراء ذلك الخير شر قال نعم قلت كيف قال تكون بعدى أمة لا يهتدون بهدأى ولا يستنون بسنتى وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشيطان فى جثمان انس قال قلت كيف أصنع يا رسول الله ان أدركت ذلك قال تسع وتطيع للامير وان ضرب ظهرك وأخذ مالك فامع وأطع

الهيئة والسيرة والطريقة (قوله صلى الله عليه وسلم دعاة على أبواب جهنم من أجابهم السبا قد فوه فيها) قال العلماء هؤلاء من كان من الامراء يدعوا الى بدعة أو ضلال آخر كالخوارج والقرامطة وأصحاب الخنة وفى حديث حذيفة هذا الزوم جماعة المسلمين وامامهم ووجوب طاعته وان فسق وعمل المعاصى من أخذ الاموال وغير ذلك فيجب طاعته في غير معصية

الى أهالك (فالتس) زاد فى رواية شيئا واستدل بها على جواز كل ما يتول فى الصداق من غير تحديد ولا نطق شئ وان كان يطلق على غير المال لكنه مخصوص بدليل آخر وذلك انه عوض كالتن فى البيع فاعتبر فيه ما يعتبر فى الثمن محاذل الشرع على اعتباره فيه والالتصام من العمل فهو اسامة والمراد الطلب والتحصيل لا حقيقة اللبس (ولو) كان الملتصم (خاتما من حديد) فانه جائز (فذهب ثم رجع فقال لا والله ما وجدت شيئا ولا خاتما من حديد ولكن هذا الزارى لى نصفه (ولها نصفه) صدقا (قال سهل) رضى الله عنه (وماله ردا فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما تصنع يا زار لئان لبيته) ولا لى ذر ان لبيت بجذف الضمير المنصوب (لم يكن عليها من شئ) كذا فى الفرع والذى فى اليونانية لم يكن عليها منه شئ (وان لبيته) هي (لم يكن عليك منه شئ) فليس الرجل حتى اذا طال مجلسه (يفتح اللام مصححا عليها فى الفرع كما صله وفى غيرهما بكسرها أى جلوسه (قام) ليذهب (قراء النبي صلى الله عليه وسلم فدعاها أودى له) أى دعاها بنفسه أو امر من دعاها والشك من الراوى (فقال له ما ذا معك من القرآن) أى ما تحفظ منه (فقال له معى سورة كذا وسورة كذا) مرتين وزاد أبو ذر عن الكشي من سورة كذا (السور يعددها) فى فوائد تمام أنها تسع سور من المفصل وقبل كان معها إحدى وعشرون آية من البقرة وآل عمران رواه أبو داود (فقال النبي صلى الله عليه وسلم أملكها كلها) ولا لى ذرا مكنها كلها من التمكن والاولى من التملك وفى رواية زوجتكها وهى رواية الاكثر وصوبها الدارقطنى وجمع النووى بانه جرى لفظ التزويج أولا ثم لفظ التملك أو التمكن ثانيا لانه ملك عصمتها بالتزويج وتكن به منها والباء فى قوله (بما معك من القرآن) لامعاوضة والمقابلة على تقدير مضاف أى زوجتك اياها بتعلمك اياها ما معك من القرآن ويؤيده أن فى مسلم انطق فقد زوجتكها فعلمها ما معك من القرآن وأهى للسببية أى بسبب ما معك من القرآن فيخول النكاح عن المهر فيكون خاص بهذه القضية أو يرجع الى مهر المثل وبالأول جزم الماوردى (باب عرض الانسان ابنته وأخته على أهل الخير) ليتزوجوا بها وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) يسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف أبو اسحق الزهرى (عن صالح بن كيسان) بفتح الكاف (عن ابن شهاب) الزهرى أنه (قال أخبرني) بالافراد (سالم بن عبد الله انه سمع) أباه (عبد الله بن عمر رضى الله عنه) ما يحدث ان عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) (حين تأملت حفصة بنت عمر) بفتح الهمزة والتخفيف المشددة أى صارت أيتها (من خنيس بن حذافة) بضم الخاء المعجمة وفتح النون وبعد التخصيص الساكنة مهجلة وحذافة بالحاء المعجمة - له المضمومة بعدها معجمة فالف ففاه (السهمى) بالسين المهمل البذرى (وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوفى بالمدينة) من جراحة أصابته يوم أحد وجرم ابن سعد بانه مات عقب قدوم النبي صلى الله عليه وسلم من بدر (فقال عمر ابن الخطاب أتيت عثمان بن عفان فعرضت عليه) أن يتزوج (حفصة) فقال سأنظر فى أمرى (أى أتفكر فيه) فلبث لى الى ثم أقبضى (عثمان) فقال قد بدى الى أن لا أتزوج يومى هذا قال وفى رواية فتال (عمر فاقبت أبابكر الصديق) رضى الله عنه (فقلت له) ان شئت زوجتك حفصة بنت عمر فصمت (أى سك) (أبو بكر فلم يرجع الى شئ) بفتح الباء وكسر الجيم وهذا كما يدل على الجواز لاحتمال أن يظن انه سك زمانا ثم تكلم قال عمر (وكنيت أوجسد) أى أشد موجدة أى غضبا (عليه) على أبي بكر (منى) أى من غضبى (على عثمان) لقوة المودة بينه وبين أبي بكر ولان عثمان أجابه أولا ثم اعتذر (فلبث لى الى ثم خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم) فأتى كعنه اياه فاقبى (أبو بكر فقال لهالك) ولا لى ذر عن الحموى والمسقى لقد (وجدت على حين عرضت على حفصة

وفيه معجزات لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهى هذه الامور التى أخبر بها وقد وقعت كلها (قوله عن أبي سلام قال قال حذيفة بن اليمان)

حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا جريدي بن حازم (٤٦) حدثنا غيلان بن جرير عن أبي قيس بن رباح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه

وسلم انه قال من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات ميتة جاهلية ومن قاتل تحت راية عمية يغضب لعصبة أو يدعوا إلى عصبة أو ينصر عصبة قتل فقتله جاهلية

قال الدارقطني هذا عندى مرسل لان أباسلام لم يسمع حديثه وهو كما قال الدارقطني لكن المتن صحيح متصل بالطريق الاول وانما أتى مسلم بهذا متابعه كما ترى وقد قدمنا في الفصول وغيرها ان الحديث المرسل اذا روى من طريق آخر متصلا بتبنيانه صحة المرسل وجاز الاحتجاج به وبصرفي المسئلة حديثان صحيحان (قوله عن أبي قيس بن رباح) هو بكسر الراء وبالمثناة وهو زياد بن رباح القيسي المذكور في الاسناد بعده وقاله البخاري بالمثناة وبالموحدة وقاله الجاهلي بالمثناة لا غير (قوله صلى الله عليه وسلم وفارق الجماعة فمات ميتة جاهلية) هي بكسر الميم أى على صفة موتهم من حيث هم فوضى لا امام لهم (قوله صلى الله عليه وسلم ومن قاتل تحت راية عمية) هي بضم العين وكسرهما لغتان مشهورتان والميم مكسورة مشددة والياء مشددة أيضا قالوا هي الامر الاعمى لا يستبين وجهه كذا قاله أحمد بن حنبل والجمهور قال ايهق بن راهويه هذا كقتال القوم للعصبة (قوله صلى الله عليه وسلم يغضب لعصبة أو يدعوا إلى عصبة أو ينصر عصبة) هذه الالفاظ الثلاثة بالعين والمصاد المهمةين هذا هو الصواب المعروف في نسخ بلادنا وغيره اوحكى القاضي عن رواية العذري بالغين والضاد المجتمعين في الالفاظ الثلاثة وسعناها

فلما أرجع اليك شيئا) بكسر الجيم أى لم أعد عليك جوابا (قال عمر قلت نعم قال ابو بكر فانه لم يمنعني أن أرجع اليك فيما عرضت على إلا أنى كنت علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكركها فلم أكن لأفنى سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو تركها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلتها فيه كتمان السر فان أفساه صا حبه ساغ للذى أسر اليه اظهاره فلو حلف لا يقضى سر فلان فأفشى فلان سر نفسه ثم تحدث به الحالف لا يبحث لان صاحب السر هو الذى أفساه * وهذا الحديث قد سبق في المغازى * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن) يزيد بن أبي حبيب عن عمار بن مالك) بكسر العين المهمة (أن زينا بنت) (أبي سلمة) أخبرته ان أم حبيبة (رمة بنت أبي سفيان) قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم انا قد تحدثنا انك ناكح) أى تريد أن تنكح (درة بنت أبي سلمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألى أم سلمة) أتزوجها استههام انكارى (لولا أنكح) أمها (أم سلمة ما حلت لي ان أباه) أباسلمة (أخى من الرضاة) * فان قلت ما وجه المطابقة بين هذا الحديث والترجمة أجيب بانه طرف من الحديث السابق في باب وأن تجمع عواين الاختين وفيه. قالت أم حبيبة يا رسول الله انكح أخى فعرضت أخنها عليه (باب قول الله عز وجل ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء) أى في عده غير رجعية (أو أكنتم في أنفسكم علم الله الآية الى قوله غفور حلیم) وسقط قوله أو أكنتم الى آخره لا يدرى (أكنتم) أى (أضمرتم) ولا يدرى أو أكنتم وسترتم (في أنفسكم) ١ في قلوبكم فلم تذكروه بالسنتكم لامعرضين ولا مصرحين (وكل شئ ضمرته فهو مكذون) قاله أبو عبيدة وثبت لا يدرى أو ضمرته * قال المؤلف (وقال طلق) بفتح الطاء المهملة وسكون اللام بعدها قاف ابن عثام بالمجعة ونشد يد النون النخعي الكوفي أحد مشايخ المؤلف (حدثنا زائدة) ابن قدامة (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن ابن عباس) أنه قال في تفسير قوله تعالى (فيما عرضتم به من خطبة النساء يقول انى أريد التزوج ولوددت أنه تيسر لي امرأه صالحة) بفتح الفوقية والتحتية والسين المهمة المشددة في الفرع كاصله ولا يدرى عن الكشميهنى يسر يضم الياء التحتية وكسر السين مبنيا للمفعول (وقال القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق رضى الله عنهم فيها واصله مالك وابن أبي شيبة (يقول) في التعريض (انك على كريمة وانى فيك راغب) وهذا يدل على أن التصريح بالرغبة فيها سائغ وانه لا يكون نصريحا حتى يصح بمقتضى الرغبة كأن يقول انى في نكاحك راغب (و) من التعريض أيضا قوله (ان الله لائق اليك خيرا ونحوه هذا) من ألفاظ التعريض كاذاحلت فأذنبى ومن يخدمه ذلك وفي حديث مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاطاعة بنت قيس اذا حلت فأذنبى (وقال عطاء) هو ابن أبي رباح فيما وصله عبد الرزاق عن ابن جريج عنه مفرقا (يعرض) بالخطبة (ولا يوح) أى ولا يصرح (يقول ان لى حاجة وأبشرى) بقطع الهمزة وأنت بحمد الله نافقة) والحكمة في ذلك انه اذا صرح بتحقيق رغبته فيها فربما كذب في انقضاء العدة ويحرم التصريح بها لمعتدة من غيره رجعية كانت أو بائنا بطلاق أو فسخ أو موت أو معتدة عن شبهة لمهوم هذه الآية والاجماع والرجعية في معنى المنكوحه والتصريح ما يقطع بالرغبة في النكاح كذا انقضت عدتك نكحتك (وتقول هي) في التعريض (قد أسمع ما تقول ولا تعد شيئا) بكسر العين وتخفيف الدال المهمةتين أى لا تعد به بالعدو وانما لا تتزوج غيره مثلا (ولا يواعد) أى الرجل (وليها) بالرفع فاعلا (بغير علمها) كذا في الفرع وفي اليونانية ولا يواعد بالجزم على النهى وليها بالنصب على المفعولية (وان واعدت) أى المرأة (رجلا في عدتها ثم نكحها) تزوجها (بعد) أى بعد انقضاء عدتها (لم يفرق

قوله في أنفسكم كذا بخطه بالجره وايسر في شئ من المتون المعقدة كالمرى وغيره اه من هامش بعض النسخ بينهما

ومن خرج على أمي يضرب برها وفاجرها ولا يتحاش من مؤمنها ولا يثني الذي عهد (٤٧) عهد فليس مني ولست منه * وحدثنني عبيد

الله بن عمار القواريري حدثنا جابر بن زيد حدثنا أيوب بن غيلان بن جري عن زياد بن رباح القيسي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو حديث جابر وقال لا يتحاشي من مؤمنها * وحدثنني زهير بن حرب حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا مهدي بن ميمون عن غيلان بن جري عن زياد بن رباح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خرج من الطاعة وفارق الجماعة ثم مات مات ميتة جاهلية ومن قتل تحت راية عمية يغضب للعصبة ويقاوم للعصبة فليس من أمي ومن خرج من أمي على أمي يضرب برها وفاجرها ولا يتحاش من مؤمنها ولا يثني الذي عهد فليس مني * وحدثننا محمد بن مثنى وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن غيلان بن جري بهذا الاسناد أما بن مثنى فلم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث وأما بن بشار فقال في روايته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو حديثهم * وحدثننا الحسن بن الربيع حدثنا جابر بن زيد عن الجعدى عن عثمان عن أبي رحاء عن ابن عباس يرويه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى من أميره شيا يكرهه فليصبر فإنه من فارق الجماعة شرا فإتت به فقتله جاهلية أنه يقاتل لشهوة نفسه وغضبه لها ويؤيد الرواية الاولى الحديث المذكور بعدها يغضب للعصبة ويقاوم للعصبة ومعناه أنما يقاتل عصية لقومه وهو أه (قوله صلى الله عليه وسلم ومن خرج من أمي

منهم) لأن ذلك ليس قاذحاً في صحة النكاح وإن أئماً قال في الكشف فإن قلت أي ذرئ من الكناية والتعريض قلت الكناية أن تذكر الشئ بغير لفظه الموضوع له والتعريض أن تذكر شئاً تدل به على شئ لم تذكره كما يقول المحتاج للمحتاج إليه جئتكم لا أسلم عليكم ولا تنظروا لي وجهك الكريم ولذلك قالوا * وحسبك بالتسليم مني تقاضياً * وكأنه إمالة الكلام إلى عرض يدل على الغرض ويسمى التلويح لأنه يلوح منه ما يريد انتهى وقال بعض أئمة الشافعية ولا فرق كما اقتضاه كلامهم بمعنى الفقهاء بين الحقيقة والمجاز الكناية وهي ما يدل على الشئ بذكر لوازمه كقولك فلان طويل التجادل طويل وكثير الرماد للضياف ومنها لها هنا التصريح أريد أن أتفق عليك نفقة الزوجات وأنا ناذبك وللتعريض أريد أن أتفق عليك نفقة الزوجات فكل من الثلاثة إن أفاد القطع بالعبارة في النكاح فهو تصريح أو الاحتمال لها فتعريض وكون الكناية أبغ من التصريح المقور في علم البيان لا ينافي ذلك فن قال هنا الطاهر أنها كالتصريح لأنها أبغ منه التنبس عليه التصريح هنا بالتصريح ثم انتهى (وقال الحسن) البصري فيما وصله عبد ابن حميد (لا تواءم من سمياً) أي (الزناويذ كر) مبنى للمفعول (عن ابن عباس) مما وصله الطبري من طريق عطاء الخراساني عنه في قوله تعالى (حتى يبلغ أماناً) (حتى يبلغ الكتاب أجله) ولا يذريثون حتى يبلغ أي (تنقضي العدة) ولا يذريث عن الجوى والمسمى إلى انقضاء العدة (باب) استحباب (النظر إلى المرأة) والمرأة إلى الرجل (قبيل التزويج) والخطبة الحديث المغيرة عند الترمذي وحسنه والحاكم وصححه أنه خطب امرأة فقال النبي صلى الله عليه وسلم انظر إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما أي تدوم بينكما المودة والالفة وأن يكون بعد العزم وقبل الخطبة حديث أبي داود إذا أتى امرؤ خطبة امرأة فلا بأس أن ينظر إليها وإنما اعتبر بذلك قبل الخطبة لأنه لو كان بعد فلربما أعرض عنها فيؤذيها وقيد ابن عبد السلام استحباب النظر عن رجوعها بظواهرها إلى محاب إلى خطبته دون غيره ولكل أن ينظر إلى الآخر أن لا يذلل له اكتفاء بآذان الشارع سواء خشى فتنة أم لا والمنظور غير العورة المقررة في شروط الصلاة فينظر الرجل من الحرة الوجه والكفين لأن الوجه يدل على الجمال والكفين على خصب البدن ويتنظر من الأمة ما عدا ما بين السرة والركبة وهما ينظرانه منه والنوى وإنما حرم نظر ذلك بالأحاجة مع أنه ليس بعورة لخوف الفتنة وهي غير معتبرة هنا فإن لم يتيسر نظرها إليها بعت امرأة تتأملها أو نصفها لأنه صلى الله عليه وسلم بعث أم سليم إلى امرأة وقال انظري عرقوبها وشعبي عوارضها ورائها كما وصحه والعوارض الاسنان التي في عرض الفم وهي ما بين الشاها والاضراس وذلك لاختبار النكحة فإن لم تعجبه سكت ولا يقول لأريدها لأنه إذا به قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا جابر بن زيد عن هشام عن أبيه) عمرو بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيتك في المنام ولا يذريثك تشديد الهمزة على الراء مضمومة (يجي بك الملك) جبريل (في سرقه) بفتح الراء أي قطعة (من جري فقال لي هذه امرأتك فكشفت عن وجهك التوب) أي عن وجه صورتك (فأذا أنت هي) أي فإذا أنت الآن تلك الصورة أو كشفت عن وجهك عند ما شاهدتك فإذا أنت مثل الصورة التي رأيتها في المنام وهو تشبيه بليغ حيث حذف المضاف وأقيم المضاف إليه بمقامه ولا يذريث عن الكشمي فإذا هي أنت (فقلت إنك هذا) الذي رأيته (من عند الله يحضه) وزاد في رواية في أوائل النكاح بعد قوله رأيتك في المنام مرتين واستدل به على تكرار النظر عند الحاجة إليه ليتبين الهيئة فلا يذم بعد النكاح قال الزركشي ولم يتعرضوا لضبط التكرار ويحمل تقديره بثلاث قال وفي خبر

على أمي يضرب برها وفاجرها ولا يتحاش من مؤمنها) وفي بعض النسخ يتحاشي بالياء ومعناه لا يكثر بما يفعله فيها ولا يخاف وباله

حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا عبد الوارث (٤٨) حدثنا الجعد حدثنا أبو رجاء العطاردي عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كره من

أمره شيئا فليصبر عليه فإنه ليس أحد من الناس يخرج عن السلطان شيئا فبات عليه الامت مئة جاهلية * حدثنا هريز بن عبد الأعلى حدثنا المعمر قال سمعت أبي يحدث عن أبي مجلز عن جندب بن عبد الله الجبلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل تحت راية حمية يدعو عصبة أو ينصر عصبة فقتله جاهلية * حدثنا عبد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا عاصم وهو ابن محمد بن زيد عن زيد بن محمد عن نافع قال جاء عبد الله بن عمر إلى عبد الله بن مطيع حين كان من أمر الحرة ما كان زمن يزيد بن معاوية فقال اطرحوا لابي عبد الرحمن وسادة فقال لي لم آت لك لأجلس أتيتك لأحدثك حديثا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من خلع يدا من طاعة في الله تعالى يوم القيامة لأجعله ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية * وحدثنا ابن غير حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير حدثنا ثعلبة عن عبد الله بن أبي جعفر عن بكير ابن عبد الله بن الأشج عن نافع عن ابن عمر أنه أتى ابن مطيع فذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه * حدثنا عمرو بن علي حدثنا ابن مهدي حدثنا محمد بن عمرو ابن جبهلة حدثنا بشر بن عمر قال جميعا حدثنا هشام بن سعيد عن زيد بن أسلم عن أبيه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى حديث نافع عن ابن عمر

وعقوبته (قوله صلى الله عليه وسلم من خلع يدا من طاعة في الله تعالى يوم القيامة لأجعله) أي لأجعله في فعله ولا عذله بغيره والله أعلم

عائشة التي ترجم عليه البخاري الرؤيا قبل الخطبة أربع ثلاث ليل قال ابن المنبر الاستشهاد بنظره عليه الصلاة والسلام إلى عائشة قبل تزوجها لا يستحب لوجهين أحدهما أن عائشة كانت حين الخطبة من ينظر إليها لظهورها إذ كانت بنت خمس سنين وشي ومثل هذا السن لا عورة فيه البتة والثاني أن رؤيته لها كانت مناماً أما ما جبريل عليه السلام في سرقة من حرير أي غشاها وحكم المنام غير حكم اليقظة انتهى وتعقبه في المصابيح فقال فيه نظر فنام انتهى ووجه النظر أن رؤيته صلى الله عليه وسلم في النوم كاليقظة فإن رؤيا الأنبياء موسى * وقد سبق الحديث والجواب عن قوله إن يك من عند الله يرضه في أوائل النكاح في باب نكاح الأبنكار * وبه قال (حدثنا قتيبة) ابن سعيد قال (حدثنا يعقوب) بن عبد الرحمن (عن أبي حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) يسكنون الهام والعين (أن امرأة جاءت رسول الله) ولا يذري إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقالت يا رسول الله جئت لاهب لك نفسي أي أن تنزعني بلامه وقد عتد هذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم (ففظر إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعد النظر) بتشديد العين أي رفعه (اليها وضوؤه) بتشديد الواو وخفضه (ثم طأطأ رأسه فلما رأت المرأة أنه) عليه الصلاة والسلام (لم يقض فيها شيئا جلست فقام رجل من أصحابه فقال أي رسول الله إن لم تكن) بالفوقية (للشبهة حاجفة فزوجنيها) لم يقل ههنا المأذون أن ذلك من خصائصه صلى الله عليه وسلم وليس المراد حقيقة الهبة لأن الحرة لا يملك نفسه (فقال) عليه الصلاة والسلام له (وهل عندك من شيء) تصدقها (قال لا والله يا رسول الله قال أذهب إلى أهلك فانظر هل تجد شيئا فذهب ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله ما وجدت شيئا قال انظر ولو) كان الذي تجده (خاتما من حديد) فأصدقها إياه فإنه سائغ (فذهب ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله ولا) وجدت (خاتما من حديد) ولا يذري لأخاتم بالرفع أي ولا حضر خاتم من حديد (ولكن هذا الزاري قال سهل ما له رداه فلها نصفه) صدقا (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع) هي (بأزارك إن لبسته) أنت (لم يكن عليها من شيء) وإن لبسته) هي (لم يكن عليك شيء) والله كشتمني منه شيء (جلس الرجل حتى طال مجلسه) بفتح اللام مصححا عليهم في النزع كأصله (ثم قام فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم موليا فامر به فدعى فلما جاء قال له) ما دامك من القرآن قال معي سورة كذا وسورة كذا ثلاث مرات ونصب سورة في الثلاث في اليونانية وقرأها فقط وبالرفع أيضا في غيرها (عندها) ولا يذري ذمها بالقب بعد العين فدل مشددة فهما وسبق تعيينها (قال أنقرؤهن عن ظهر قلبك) أي من حفظك (قال نعم قال أذهب فقد ملكتكم باسماء من القرآن) وفي رواية الأكثر بن زوجهنكها بدل ملكتكمها وقال في المصابيح الباب السببية فيكون هذا نكاح تفويض انتهى والتفويض ضربان تفويض مهر بأن تقول المرأة للولي زوجني بمشاة أو بمشئت وتفويض بضع وهو أن تقول زوجني بلامه فزوجهما نافي للمهر أو ساء كاعنه وجب لهما مهر المثل بالوط لأن الوط لا يباح إلا بأحاطة لمافي من حق الله تعالى أو بموت أحدهما قبل الوط والقرض لأنه كالوط في تقرير المسمى فكذلك في إيجاب مهر المثل في التفويض ولأن بروع بنت واشق نكحت بلامه فبات زوجها قبل أن يفرض لها ففرض لها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمهر نسائها وبالميزاث واه أبو داود وقال الترمذي حسن صحيح وقال المالكية تستحق المقةوضة الصداق بالوط لا بالعقد ولا بالموت والطلاق سوامات هو أو هي وهو المشهور إلا أن يفرض وترضى فيه شرط المفروض بالطلاق قبل البناء قال ابن عبد السلام وهو ظاهر أن فرض صداق المثل أو دونه ورضيت به وقال الحنابلة بالعقد فقط قوله فلما رأت المرأة الخ العموي وقال به - بقوله ثم طأطأ

وحدثني أبو بكر بن نافع ومحمد بن بشار قال ابن نافع حدثنا غندر وقال ابن بشار حدثنا (٤٩) محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن زياد بن علاقة

قال سمعت عروة بن عرفة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه ستكون هنات وهنات فمن أراد أن يفرق أمر هذه الامة وهي جميع فاضربوه بالسيف كأنهم من كان حدثنا أحمد بن خراس حدثنا حبان حدثنا أبو عوانة ح وحدثنا القاسم بن زكريا حدثنا عبيد الله بن موسى عن شيان ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم حدثنا المصعب بن المقدام حدثنا حماد بن عمار بن الفضل حدثنا حماد بن زيد حدثنا عبد الله بن الحنظلة ورجل سمعنا كلهم عن زياد بن علاقة عن عروة بن عرفة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله غير أن في حديثهم جميعا فاقتلوه * وحدثني عثمان بن أبي شيبة حدثنا يونس بن أبي يعفور عن أبيه عن عروة بن عرفة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أتاناكم وأمركم جميع على رجل واحد يريد أن يشق عصاكم أو يفرق جماعتكم فاقتلوه

* (باب حكم من فرق أمر المسلمين وهو مجتمعة) *

(قوله صلى الله عليه وسلم ستكون هنات وهنات) الهنات جمع هنة وتطلق على كل شيء والمراد بها هنا الفتن والامور الخادثة (قوله صلى الله عليه وسلم) فمن أراد أن يفرق أمر هذه الامة وهي جميع فاضربوه بالسيف كأنهم من كان فيه الامر بقتال من خرج على الامام أو أراد تفريق كلمة المسلمين ونحو ذلك وينهى عن ذلك فان لم ينته فقتل وان لم يندفع شره الا بقتله فقتل كان هدرا وقوله صلى الله عليه وسلم فاضربوه بالسيف وفي الرواية

الله عليه وسلم يريد أن يشق عصاكم

رأسه وذكر الحديث كله (باب من قال لا نكاح الا بولي لقول الله تعالى فلا تعضلوهن) أي لا تحبسوهن وقال امامنا الشافعي ان هذه الآية لا تخرج دليل على اعتبار الولي والا لما كان لعضله معنى وعبارته في المعرفة للبيهي انما يؤمر بأن لا يعضل من له سبب الى العضل بأن يكون يتم به له نكاحها من الاولياء قال وهذا بين ما في القرآن من أن للولي مع المرأة في نفسها حقا وأن على الولي أن لا يعضلها اذا رضيت أن تنكح بالمعروف انتهت وقال البخاري (قد دخل فيه) في النهي عن العضل (التيب وكذلك البكر) (عموم لفظ النساء) (وقال) تعالى مخاطبا للرجال (ولا تنكحوا) أي أيها الاولياء موليائكم (المشركين حتى يؤمنوا) (وقال) عز وجل (وأنكحوا الايحيى) (جمع أيمن منكم) ولم يخاطب النساء فلا تعضلوهن أنفسهن ولا تعضلوهن بالولاية ولا وكالة اذ لا يليق بمحاسن المعادات دخولها فيه لمناقضة من من الحياء وعدم ذكره أصلا وفي حديث ابن ماجه - المرفوع لا تزوج المرأة المرأة ولا المرأة نفسها وأخرجه الدارقطني بإسناد على شرط الشيخين واستنبط المؤلف الحكم من الآيات والاحاديث الآتية لتكون الحديث الوارد بلفظ الترجمة ليس على شرطه وقدره أبو داود والترمذي وابن ماجه والحاكم من حديث أبي موسى فلو وطئ في نكاح بلا ولي بأن زوجت نفسها ولم يحكمهاكم حكم بعتته ولا يطلانه لزمه مهر المثل دون المسمى لفساد النكاح والحديث الترمذي وحسنه وابن حبان والحاكم ومصححاه أي امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل ثلاثا فان دخل بها فله المهر بما استحل من فرجها الحديث ويستقط عنه الحد لشبهة اختلاف العلماء في بعتته نعم يعز زمعة قد تحريمه لا تركابه محترما ولا حد فيه ولا كفارة وقال أبو حنيفة لو زوجت نفسها وهي حرة عاقلة بالغة أو وكات غيرها أو وكات به جاز بلا ولي وكان أبو يوسف أو لا يقول لا ينعقد الا بولي اذا كان اهوا ولي ثم رجع وقال ان كان الزوج كفوا لها جاز والا فلا ثم رجع وقال جاز سواء كان الزوج كفوا لها أو لم يكن وعند محمد ينعقد موثوقا على اجازة الولي سواء كان الزوج كفوا لها أو لم يكن ويرى رجوعه الى قوله - ما واستدل لذلك بقوله تعالى فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن وقوله فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن وقوله حتى تنكح زوجا غيره فهذه الآيات تصرح بأن النكاح ينعقد بعبارة النساء لان النكاح المذكور منسوب الى المرأة من قوله أن ينكحن حتى تنكح زوجا غيره فهذه الآيات تصرح بأن النكاح ينعقد بعبارة بان النكاح صادر منها وكذا قوله فيما فعلن وان يقرأ بما صرح بانها هي التي تفعل وهي التي ترجع ومن قال لا ينعقد بعبارة النساء فقد رد النص وقوله صلى الله عليه وسلم الايم أحق بنفسها من واعيم متفق على صحته واستدلوا به بالنهي عن العضل لا يستقيم لانه منهي عن المنع عن مباشرتها العقد فليس له أن ينعدها المباشرة بعد ما منهي عنه وقد قال البخاري لم يصح في باب النكاح حديث دل على اشتراط الولي في جوازه ولئن سلم يكون محمولا على الامة والصغيرة انتهى * ورواه (حدثنا يحيى بن سليمان) بن يحيى بن سعيد بن مسلم بن عبيد بن مسلم شيخ المؤلف قال (حدثنا ابن وهب) عبيد الله (عن يونس) بن زيد الايلي فيما أخرجه الدارقطني من طريق أبي بصير وأبو نعيم في مستخرجهم من طريق أحمد بن عبد الرحمن بن وهب والاسماعيلي والبخاري من طريق عثمان بن صالح عن ابن وهب قال المؤلف (حدثنا) ولا يذروا حدثنا (أحمد بن صالح) أبو جعفر المصري قال (حدثنا عتبة) بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الموحدة والسسين المهمله ابن خالد بن أخي يونس واللفظ المسوق له قال (حدثنا يونس) الايلي (عن ابن شهاب) الزهري انه (قال اخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته أن النكاح في زمن (الجاهلية كان على أربعة أنواع) بالحاء المهملة أي أنواع (فنكاح منها) وهو

(٧) قسطلاني (ثامن)

وحدثني وهب بن بقية الواسطي (٥٠) خالد بن عبد الله عن الجريري عن أبي نضر عن أبي سعيد الخدري قال قال

الاول (نكاح) اناس اليوم يخطب الرجل الى الرجل وليته كاتبة أخيه (أو ابنته) للتسوية لا
للسكوت وبنت وابنته لا يذرعن الكشميهني (فيصدقها) بضم الهمزة وسكون الصاد أي يعين صداقها
ويسمى مقداره (ثم يسكنها) أي يعقد عليها (ونكاح آخر) وهو الثاني (كان الرجل يقول
لامرأته اذا ظهرت) بفتح الطاء المهمله وضم الهاء (من طمئنت) بفتح الطاء المهمله وسكون الميم
بعدها مثلثة أي حيضها اليسر علقوها (ارسلني الى فلان) رجل من أشرفهم (فامتصني) أي
اطلبي (منه) المياضة وهي الجماع التحمل منه (ويعتزلها زوجها ولا يمسها أبدا حتى يتبين جملها من
ذلك الرجل الذي تستبضع منه فإذا تبين جملها أصابها) جامعها (زوجها إذا أحب وانما يفعل
الزوج (ذلك) الاستبضاع (رغبة في نجابة الولد فكان هذا النكاح نكاح الاستبضاع) ونكاح
آخر (وهو الثالث) يجتمع الرهط مادون العشرة فيدخلون على المرأة (كاهم بصيها) يطؤها (فإذا
جملت ووضعت ومزليا) (واغبر أي ذروهم عليها) (بعد أن تضع جملها أرسلت اليهم فلم يستطع
رجل منهم أن يمتنع حتى يجتمعوا عندنا تقول لهم قد عرفتم) بلفظ الجمع ولا يذرعن الكشميهني
عرفت تخاطب الواحد (الذي كان من أمركم وقد ولدت) بناء المتكلمة (فهو ابنك يا فلان) تسمى
من أحببت باسمه فيلقب به (بفتح الياء والحاء أي بالرجل الذي تسميه (ولدها) رفع يلحق
(لا يستطع أن يمتنع به) ولا بن عسا كرو أي ذرعن الكشميهني منه (الرجل) الذي تسميه
(ونكاح الرابع) بالاضافة أي ونكاح النوع الرابع وهو من اضافة الشيء لنفسه على رأى
الكوفيين (يجتمع الناس الكثير فيدخلون على المرأة) يطؤها (لا تمتنع من) ولا يذرعن من
(جاءها) (من وطئها) (وهن البغايا) جمع بغى وهي الزانية (كن يصبين) بكسر الصاد (على ابوابهن
رايات تكون علما) بفتح اللام ع لامة (فن) ولا يذرعن الكشميهني لمن (أرادهن دخل عليهن)
فيطوئن (فإذا جملت أحدها) ووضع جملها جمعوا (بضم الجيم وكسر الميم) (لها) أي جمعوا لها
الناس (ودعوا لهم القافة) بالقاف وتخفيف الفاء الذين يلحقون الولد بالاب لا نار الخفية (ثم
الحقوا ولدها بالذي يرون فالنات) بفوقية بعدها ألف فطاء مهمله أي التصق (به) ولا بن عسا كر
وأي ذرعن الكشميهني فالنات طئة أخفته به (ودعى ابنه لا يمتنع من ذلك فلما بعث محمد صلى الله
عليه وسلم بالحق هدم نكاح) أهل (الجاهلية كله) ما ذكرته وغيره (النكاح الناس اليوم) وهو
أن يخطب الى الولي ويروجه كما سبق * وهذا الحديث أخرجه أبو داود في النكاح * وبه قال
(حدثنا يحيى) هو ابن موسى المشهور بفتح أو ابن جعفر البخاري السكندى قال (حدثنا وكيع
عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة) رضي الله عنها في تفسير قوله تعالى (وما يتلى عليكم في
الكتاب في ينسأى النساء اللائي لا تؤتوهن ما كتب لهن وترغبون أن تنكوهن قالت هذاني
اليتيمة التي تكون عند الرجل) وفي تفسير النساء هو وليها أو وارثها (لعلها أن تكون شريكته
في ماله وهو أولى بها في رغب) عن (أن) ولا يذرعن أن (يسكنها) بفتح الياء أي يستزوجها
(فيعضلها) بضم الضاد المججمة أي يعتهل أن تتزوج غيره (لما لها ولا يسكنها غيره) بضم الياء
(كراهية) نصب على التعليل مضاف الى المصدر وهو قوله (أن ينسأى أحد) من يتزوجها (في
مالها) زاد في سورة النساء فنزلت هذه الآية * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) السكندى قال
(حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد قال (حدثنا الزهري)
محمد بن مسلم بن شهاب (قال قال أخبرني) بالفتح (سالم) ابن (أباه) ابن عمر أخبره (أباه) عمر بن
الخطاب رضي الله عنه (حين تأميت حفصة بنت عمر من ابن حذافة) خنيس (السمعي وكان من
أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لم من أهل بدر وفي المدينة) من جراح ناله في سبيل الله (فقال عمر

وحدثني وهب بن بقية الواسطي رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ يبيع خليفتين فاقتلوا الآخر
منهم ما * حدثنا هدا بن خالد
الازدي حدثنا هشام بن يحيى
حدثنا قتادة عن الحسن عن ضبة
ابن محسن عن أم سلمة أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ستكون
أمراء فتعرفون وتنكرون فن
عرف برئ ومن أنكر سلم ولكن
من رضى وتابع قالوا أفلا نقاتلهم
قال لا مصلوا * وحدثني أبو غسان
المدمعي ومحمد بن بشار جديعا عن
معاذو الألف لابي غسان حدثنا
معاذ وهو ابن هشام الدستوائي
حدثني ابي عن قتادة حدثنا الحسن
عن ضبة بن محسن العنزي عن أم
سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
انه يستعمل عليكم أمراء فتعرفون
وتنكرون فن كره فقد برئ ومن
أنكر فقهه سلم ولكن من رضى
وتابع قالوا يا رسول الله الانقاتلهم
معناه يفرق جاعتكم كما تفرق العصا
المشقوقة وهو عبارة عن اختلاف
الكلمة وتوافر النفوس
* (باب اذا يبيع خليفتين) *
(قوله صلى الله عليه وسلم اذا يبيع
خليفتين فاقتلوا الآخر منهما)
هذا محمول على ما إذا لم يدفع الا
بقتله وقد سبق ايضاح هذا في
الابواب السابقة وفيه انه لا يجوز
عقد خليفتين وقد سبق قريبا
نقل الإجماع فيه واحتمال امام
الحرمين
* (باب وجوب الانكار على
الامراء فيما يخالف الشرع وترك
قتالهم ماصلا ونحو ذلك) *
(قوله صلى الله عليه وسلم ستكون
أمراء فتعرفون وتنكرون فن عرف برئ ومن أنكر سلم ولكن من رضى وتابع قالوا أفلا نقاتلهم

قال لا ماصلا لى من كره بقلبه وانكر بقلبه * وحدثني أبو الريح العنكي حدثنا جاد (٥١) يعنى ابن زيد حدثنا المعلى بن زياد وهشام عن

الحسن عن ضبة بن محسن عن أم سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخودك غير انه قال فن أنكر فقد برئ ومن كره فقد سلم * وحدثناه الحسن بن الربيع البجلي حدثنا ابن المبارك عن هشام عن الحسن عن ضبة بن محسن عن أم سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر مثله الا قوله ولكن من رضى وتابع لم يذكره * حدثنا إسحق بن إبراهيم الحنظلي أخبرنا عيسى بن يونس حدثنا الأوزاعي عن يزيد بن زيد عن ابن جابر عن رزق بن حيان

قال لا ماصلا هذا الحديث فيه معجزة ظاهرة بالأخبار بالمستقبل ووقع ذلك كما أخبر صلى الله عليه وسلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم فن عرف برئ وفى الرواية التى بعدها فن كره فقد برئ فأما روايته من روى فن كره فقد برئ فظاهرة ومعناها من كره ذلك المنكر فقد برئ عن الله وعقوبته وهذا فى حق من لا يستطيع أنكاره بيده ولا لسانه فليكرهه بقلبه ويبرأ وأما من روى فن عرف برئ فعناها والله أعلم فن عرف المنكر ولم يشبهه عليه فقد صارت له طريق إلى البراءة من الله وعقوبته بأن يغير يده أو لسانه فان عجز فليكرهه بقلبه وقوله صلى الله عليه وسلم ولكن من رضى وتابع معناه ولكن الاثم والعقوبة على من رضى وتابع وفيه دليل على أن من عجز عن إزالة المنكر لا ياتم مجرد السكوت بل انما ياتم بالرضاه أو بأن لا يكرهه بقلبه أو بالمناجاة عليه وأما قوله أفلا نقات لهم قال لا ماصلا فقيه معنى ما سبق انه لا يجوز

أقبت عثمان بن عفان فعرضت عليه (تزوج حفصة) فقلت ان شئت أنكحتك حفصة فقال سأنظر فى أمرى أنفكر فيه (فقلت لىالى ثم لقيت فقال بدالى أن لا أتزوج يومى هذا قال عمر فأقبت أبا بكر فقلت ان شئت أنكحتك حفصة) الحديث وتقدم بقوله قريبا والمراد منه هنا قوله ان شئت أنكحتك حفصة * وبه قال (حدثنا جاد بن عمرو) حفص التيسورى قاضيا (قال حدثني) بالتوحيد (ابن) حفص بن عبد الله بن راشد (قال حدثني) بالتوحيد أيضا (ابراهيم بن طهمان (عن يونس) بن عبيد البصرى (عن الحسن) البصرى انه (قال) فى تفسير قوله تعالى (فلا تظاهروهن قال حدثني) بالافراد (معاقل بن يسار) بالسین المهمله المحففة المزني (انها نزلت فيه قال زوجت أختا لى) اسمها جميل بضم الجيم وفتح الميم بنت يسار بن عبد الله المزني وقيل اسمها لى قاله المنذرى تبعه السهيم لى فى مهمات القرآن وعند ابن إسحق فاطمة فيكون لها اسمان ولقب أو لقبان واسم (من رجل) اسمها أبو البتاح بفتح الموحدة والدال المهمله المشددة وبعد الاتساع مهمله ابن عاصم بن عدي القضاعى حليف الانصار كافى أحكام القرآن لا سميعيل القاضى واستشكله الذهبي بان أبا البتاح تابعى على الصواب قال فى الفتح فيجوز أن يكون آخره قد جزم بعض المتأخرين بانه البتاح بن عاصم (فطاعها حتى اذا انقضت عدتها) منه (بجاه يحطها) من أخيه (فقلت له زوجتك) لها (وفرشتك) ولابى ذر وفرشتك أى جعته لك فراشا (وأكرمك) بذلك (فطاعتم انما جئت تحطها لا والله لا تعود اليك أبدا) وكان رجلا لا بأس به (أى جيداً) وكانت المرأة (جميل) (تريد أن ترجع اليه فانزل الله) تعالى (هذه الآية فلا تظاهروهن) الآية وهو ظاهر أن العضل يتعلق بالاولياء (فقلت الآن أفعل يا رسول الله قال فزوجها لى) بعد قد جدد وفى رواية الثعلبي فأنى أومن بالله فانكجهما لى وكفر عن يمينه * وهذا الحديث من أقوى الأدلة وأصحها على اعتبار الولي واللى كان لعضله معنى ولانهم لو كانا أن تزوج نفسها لم تنجح إلى أخيه ومن كان أمره ليه لا يقال ان غيره منعه منه قال ابن المنذرى أعرف عن أحمد بن الحنبل خلاف ذلك * هذا (باب) بالتزويج (إذا كان الولي) فى النكاح (هو الخاطب) كابن الم هل يزوج نفسه أو يزوجه لى غيره اختلف فى ذلك فقال الشافعية اذا أراد الولي تزويجها كابن الم لم يتول الطرفين فزوجه من فى درجته كابن عم آخر فان لم يكن زوجة القاضى فان أراد القاضى تزويجها وزوجه قاض آخر عمل ولا يثم اذا كانت المرأة فى عمه أو يستخاف من زوجها ان كان له الاستخلاف (وخطب المغيرة بن شعبه) بن مسعود بن معتب بن ولد عوف بن ثقيف (أمرأة) هى ابنة عمه عروة بن مسعود (هو أولى الناس بها) فى ولاية النكاح (فأمر رجلاً) هو عثمان بن أبى العاص (فزوجته) اياداً لانه ابن عم أعلى لانه لا يجتمع معهم الا فى جدهم الا على ثقيف لانه من ولد جشم ابن ثقيف وهذا الاثر صوابه وكيع فى مصنفه والبيهقى من طريقه وكذا سعيد بن منصور (وقال عبيد الرحمن بن عوف) فيما وصله ابن سعد (الأم حكيم) بفتح الحاء المهمله (بنت قارظ) بالقاف وبعد الافراء مذكورة فطاعها مجتمعة ابن خالد بن عبيد حليف بنى زهرة وكانت قالت له قد خطبني غير واحد فزوجني أيمهم رأيت (أن يجعلن امرئ لى) بتشديد الاء (قالت نعم فقال قد تزوجتك) قال ابن أبى ذئب بخازن كاحه (وقال عطاء) هو ابن أبى رباح فيما وصله عبد الرزاق عن ابن جريج قالت قلت لعطاء امرأة خطبها ابن عم لها لارجل لها غيره قال (لشهم) بالتحية والحزم على الامر (اننى قد نكحتك أولياء امر رجلاً من عشيرتها) أن يزوجه لى مع كونه أبعد واقظ عبد الرزاق قال فلتشهدن فلا ناخطبها وانى أشهدكم انى قد نكحتكم (وقال سم) لى) فيما سبق موصولا (قالت امرأة لنبى صلى الله عليه وسلم اهب لك نفسى فقال رجل يا رسول الله الخروج على الخلفاء مجرّد الظلم أو الفسق ما لم يغيروا شيئاً من قواعد الاسلام * (باب أخبار الأئمة وشراهم) (قوله عن رزق بن حيان)

عن مسلم بن قزطبة عن عوف بن

ويحبونكم ويصلون عليكم
وتصلون عليهم وشرار أئمتكم الذين
تبعضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم
ويلعنونكم قبل بأمر رسول الله أفلا
تنبذهم بالسيف قال لا ما أقاموا
فيكم الصلاة وإذا رأيتم من
ولا تكم شيئاً تكرهونه فاكرهوا
عمله ولا تنزعوا يد من طاعة * حدثنا
داود بن رشيد حدثنا الوليد بن
ابن مسلم حدثنا عبد الرحمن بن يزيد
ابن جابر أخبرني مولى بني فزارة وهو
رزيق بن حبان أنه سمع مسلماً بن
قرظبة ابن عم عوف بن مالك يقول
سمعت عوف بن مالك الأشجعي يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول خيار أئمتكم الذين تحبونهم
ويحبونكم وتصلون عليهم ويصلون
عليكم وشرار أئمتكم الذين تبعضونهم
ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم
قالوا بأمر رسول الله أفلا تنبذهم عند
ذلك قال لا ما أقاموا فيكم الصلاة
لا ما أقاموا فيكم الصلاة ٣
الامن ولى عليه وال فزأبأى شياً
من معصية الله فليكره ما أبأى من
معصية الله ولا ينزع يد من طاعة

اختلاف في تقديم الراء على الزاى
وأخبرها على وجهين ذكره البخارى
وابن أبي حاتم والدارقطنى وعبد
الغنى بن سعيد المصرى وابن ماكولا
وغيرهم من أصحاب المؤلف بتقديم
الراء المهملة وهو الموجود في معظم
نسخ صحيح مسلم وقال أبو زرعة
الرازى والدمشقى بتقديم الزاى
المججمة والله أعلم (قوله عن مسلم بن
قرظبة) بفتح القاف والراء بالظاء
المججمة قد سبق في الباب قبله شرح
هذه الأحاديث (قوله صلى الله عليه
وسلم خيار أئمتكم الذين تحبونهم
ويحبونكم وتصلون عليهم
ويصلون عليكم) معنى تصلون

٣ قوله في متن مسلم لا ما أقاموا فيكم

قال ابن جابر فقلت يعني لرزيق حين حدثني بهذا الحديث آله يا أبا المقدام لحدثك بهذا (٥٣) أو سمعت هذا من مسلم بن قرظة يقول سمعت

عوفاً يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فجاء على ركبته واستقبل القبلة فقال إياي والله الذي لا اله الا هو لسمعت من مسلم ابن قرظة يقول سمعت عوف بن مالك يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم * وحدثنا اسحق بن موسى الانصاري حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا ابن جابر بهذا الاسناد وقال رزيق مولى بنى فزارة قال مسلم ورواه معاوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد عن مسلم بن قرظة عن عوف بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث بن سعد وحدثنا محمد بن ربح أخبرنا الليث عن أبي الزبير عن جابر قال كنا يوم الحديبية ألفاً وأربعمائة فبنايعناه وعمر أخذ بيده تحت الشجرة وهي سمرة أي تدعون (قوله فجاء على ركبته واستقبل القبلة) هكذا هو في أكثر النسخ فجاء يا أبا المقدام في بعضها فجاء بالذال المجهمة وكلاهما صحيح فأما بالناء فيقال منه جئنا على ركبته فيجئنا ووجهي بجئنا وجئنا فمما وجئنا وأجئنا غيره وتجئنا على الركب وهم جئنا ووجهي بضم الجيم وكسرها أو ما جئنا فهو بالخوس على أطراف أصابع الرجاين ناصب القدمين وهو الجأذي والجمع جذاء مثل نائم ونيام قال الجمهور والجأذي أشد استهزاء من الجأضي وقال أبو عمرو هو الغتان والله أعلم

* (باب استحباب مباحة الامام الجيوش عند ارادة القتال وبيان ببيعة الرضوان تحت الشجرة) *

(قوله) كنا يوم الحديبية ألفاً وأربعمائة (وفي رواية ألفاً وخمسة

ابن يوسف) البيهقي قال (حدثنا سفيان بن عيينة عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها) من أبي بكر رضي الله عنه (وهي بنت ست سنين وأدخلت عليه) بضم الهمزة مبنيًا للمفعول (وهي بنت تسع) من السنين (ومكثت) بفتح الكاف وضجها (عنده تسعاً) فتوفي صلى الله عليه وسلم وعمرها ثمان عشرة سنة * (باب تزويج الابن بنته من الامام) أي الاعظم (وقال عمر) بن الخطاب رضي الله عنه مما سبق موصولاً (خطب النبي صلى الله عليه وسلم الى حفصة فأنكحته) ايها * وبه قال (حدثنا علي بن أسد) بتشديد اللام المفتوحة العمى البصري قال (حدثنا وهيب) بضم الواو ومصرغ ابن خالد البصري (عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة) رضي الله عنها (أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها وهي بنت ست سنين) كذا يفتح ست في الفرع وفي الاصل بالجر والواو للعال (و) بنى بها وهي بنت تسع سنين قال الجوهري بنى على أهله بناء أي زفها او العامة تقول بنى بأهله وهو خطأ وكان الاصل فيه أن الله ادخل بأهله يضرب عليها قبعة عند دخوله بها فاقبل لكل داخل على أهله بان وعلمه كلام التوربشتي والقاضي وبالفافي الخطبة حتى تجاوزا الى تحطئة الراوي وأجاب الطيبي بعد أن ذكر ذلك بان استعمل ابنه علياً بمعنى زفها في بد الامر كناية فلما كثر استعماله في الزفافي فهم منه معنى الزفاف وان لم يكن ثمة بناء فأي بعد في أن ينتقل من المعنى الثاني الى ثالث فيكون بمعنى أعمرس بها قال ويوضح هذا ما قاله صاحب المغرب أصله أن المعرس كان يبنى على أهله اليه الزفاف خباء ثم كثر حتى كنى به عن الوطء وعن ابن دريد بنى بامرأة بآباء كاعرس بها (قال) ولا يذوق قال (هشام) أي ابن عروة وقال السند السابق (وأثبت) بضم الهمزة مبنيًا للمفعول (انها) أي عائشة (كانت عنده) صلى الله عليه وسلم (تسع سنين) ثم توفي صلى الله عليه وسلم والله أعلم بهذا (باب) بالتزوين (السلطان ولي) لمن لا ولي لها (بقول النبي) أي بسبب قول النبي ولا يذوق لقول النبي صلى الله عليه وسلم باللام يدل الموحدة أي لاجل قول النبي (صلى الله عليه وسلم تزوجنا كهذا) بنون العظمة (بما علم من القرآن) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن ابي حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدي رضي الله عنه انه (قال) جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اني وهبت من نفسي) أي وهبت نفسي فن زائدة ولا ياتي الوقت وهبت منك نفسي وفي رواية قلان نفسي بلام التثنية استعملت هذا في تأييد المنافع أي وهبت أمر نفسي لك (فقامت) قياماً (طويلاً) فطويلا نعت المصدر محذوف وسمى مصدر الان المصدر هو اسم الفعل أو عدده أو ما قام مقامه أو ما أضف اليه وهذا قام مقام المصدر فسمى باسم ما وقع موقعه وقوله فقامت عطف على وهبت (وقال رجل) يا رسول الله (زوجنيها ان لم تكن) بالقوية (لأن بها حاجة قال) عليه الصلاة والسلام ولا يذوق قال (هل عندك من شيء تصدقها) ايها ومن زائدة في المبتدأ والخبر متعلق الظرف ووجه تصدقها في موضع رفع صفة لشيء ويجوز فيه الجزم على جواب الاستفهام وتصدقها بمعنى لمعولن الثاني محذوف أي ايها وهو العائد من الصفة على الموصوف (قال) الرجل (ما عندى الا ازاري فقال) النبي صلى الله عليه وسلم له (ان اعطيتم اياه جلست لا ازاريك) جواب الشرط ولا نافية وازار اسم تذكير بمعنى مع ولاك يتعلق بالخبر أي ولا ازاريك لك (فالتمس شيئاً فقال ما تجد شيئاً فقال) عليه الصلاة والسلام (التمس ولو) كان التمس (خاتماً من حديد) فطلب (فلم يجد) ذلك (فقال) صلى الله عليه وسلم له (أدع من التران شيء قال نعم) معي (سورة كذا وسورة كذا) بالتكرار مرتين وفيما سبق تكرر ذلك ثلاثاً (السور سماها) في فواتحها انها تسع من المقصود وقيل غير ذلك مما سبق ذكره (فقال)

وفي رواية ألفاً وثلاثمائة وقد ذكر البخاري ومسلم هذه الروايات الثلاث في صحيحهم ما رواه وأربعمائة وكذا

وقال بايعناه على ان لا نفر ولم نبايعه على الموت * وحدثننا (٥٤) أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا ابن عيينة ح وحدثننا ابن غير حدثنا سفيان عن

أبي الزبير عن جابر قال لم نبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت انما بايعناه على ان لا نفر * وحدثننا محمد بن حاتم - حدثنا حجاج عن ابن جريج أخبرني أبو الزبير انه سمع جابرا يسألكم كانوا يوم الحديبية قال كانوا أربع عشرة مائة فبايعناه وعمر أخذ بيده تحت الشجرة وهي مرة فبايعناه غير جابر بن قيس الأنصاري اختبأ تحت بطن بعير - وحديثي إبراهيم بن دينار - حدثنا حجاج بن محمد - الأعمش - مولى سليمان بن محمد قال قال ابن جريج وأخبرني أبو الزبير انه سمع جابرا يسأل هل بايع النبي صلى الله عليه وسلم يدي الحديفة فقال لا ولكن صلى بيها ولم يبايع عند شجرة الا الشجرة التي بالحديبية قال ابن جريج وأخبرني أبو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول دعا النبي صلى الله عليه وسلم على إثر الحديبية * حدثنا سعيد بن عمرو الأشعري وسويد بن سعيد وأبو حنيفة وأبو حنيفة واللفظ لسعيد قال سعيد وأبو حنيفة أخبرنا وقال الآخران حدثنا سفيان عن عمرو عن جابر قال كانوا يوم الحديبية ألفا وأربعمائة فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم أنتم اليوم خير أهل الأرض وقال جابر لو كنت أبصر لأريتكم موضع الشجرة ذكر البير في ان أكثر روايات هذا الحديث ألف وأربعمائة ويمكن أن يجمع بينهما بأنهم كانوا أربع مائة وكسرا فن قال أربع مائة لم يعتبر الكسور ومن قال خمسمائة اعتبره ومن قال ألف وثلاثمائة ترك بعضهم لكونه لم يتقن العد أو لم يزد ذلك (قوله في رواية جابر ورواية معقل ابن يسار بايعناه يوم الحديبية على أن لا نفر ولم نبايعه على الموت) وفي رواية سلمة أنهم بايعوه يومئذ على الموت

* وحدثننا محمد بن مثنى وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عمرو بن (٥٥) مرة عن سالم بن أبي الجعد قال سألت جابر

ابن عبد الله عن أصحاب الشجرة فقال لو كنا مائة ألف لكفانا كنا ألفا وخمسمائة

وهو معنى رواية عبد الله بن زيد ابن عاصم وفي رواية مجاشع بن مسعود البيعة على الهجرة والبيعة على الاسلام والجهاد وفي حديث ابن عمر وعبد الله بن عباس على السمع والطاعة وأن لا تنزع الأمر أهله وفي رواية عن ابن عمر في غير صحيح مسلم البيعة على الصبر قال العلماء هذه الرواية تجمع المعاني كلها وتبين مقصود كل الروايات فالبيعة على أن لا نفرم عنه الصبر حتى نظفر بعدونا أو نقتل وهو معنى البيعة على الموت أي نصبر وإن آل بنا ذلك إلى الموت لأن الموت مقصود في نفسه وكذا البيعة على الجهاد أي والصبر فيه والله أعلم وكان في أول الاسلام يجب على العشرة من المسلمين أن يصبروا المائة من الكفار ولا يقرروا منهم وعلى المائة الصبر لاف ككافرتهم نسمع ذلك وصار الواجب مصابرة المثلين فقط هذا مذهبنا ومذهب ابن عباس ومالك والجمهور أن الآية منسوخة وقال أبو حنيفة وطائفة ليست بمنسوخة واختلفوا في أن المعتبر مجرد العدد من غير مراعاة القوة والضعف أم يراعى والجمهور على أنه لا يراعى لظاهر القرآن وأما حديث عبادة بن يعقوب رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن لا تنسركوا بالله شيئا ولا تنسروا إلى آخره فأنما كان ذلك في أول الأمر في ليلة العقبة قبل الهجرة من مكة وقبل فرض الجهاد (قوله سألت جابرا عن أصحاب الشجرة فقال لو كنا مائة ألف

أقامه مقامه وقال الحنابلة وللاب اجبار بناته الابكار مطلقا وثيب لها دون تسع سنين لا من لها تسع فأكثر هذا (باب بالنسب) (أذا زوج) الرجل (ابنته) وهي كارهة فنكاحه (مردود) إذا كانت ثيبا اتفاقا من الأئمة الأربعة * وبه قال (حدثنا حميل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس الامام الاعظم (عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عبد الرحمن بن أخيه (بجمع) بضم الميم الأولى وكسر الثانية مشددة بينهم ما جيم مفتوحة آخره عين هـ ملة (ابن يزيد) من الزيادة (ابن جارية) بالجيم الانصاري ابن أخي مجمع بن جارية الحماني (عن خنساء) بفتح الخاء المعجمة وبعد النون الساكنة سين مهملة مهموزة عند (بنت خذام) بكسر الخاء وتخفيف الذال المعجمتين وفي الفتح وبالذال المهملة (الانصارية) الاويسية (ان أبا عازجها وهي ثيب) وكان زوجها الاول اسمه أنيس بن قتادة كما عند الواقدي وقيل أسير كافي المهمات للقبط ابن القسطلاني وأنه مات بيدر وعند عبد الرزاق ان رجلا من الانصار تزوج خنساء بنت خذام فقتل عنها يوم احدها أنكحها أبو هار جلا (فكرهت ذلك) ولم يقف الحافظ بن حجر على اسم الزوج الثاني نعم قال الواقدي انه من بني مزينة وعند ابن اسحق انه من بني عمرو بن عوف (فأنت رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد الاسماعيلى أنها قالت أنا أريد أن تزوج عم ولدى وعند عبد الرزاق أن أبي أنكعنى وان عم ولدى أحب إلى (قرت) عليه الصلاة والسلام (نكاحه) وأما ما رواه النسائي من طريق الاوزاعي عن عطاء عن جابر أن رجلا تزوج ابنته وهي بكر من غير أمرها فأفأت النبي صلى الله عليه وسلم ففرق بينهما ما لحقه له البيهقي على أنه كان زوجها من غير كف أم اذا تزوجها بكف فانه ينفذ ولو طلبت هي كفا غير لانها محرمة فليس لها اختيار الا لزواج وهو كحل نظر منها بخلاف غير المحبر فانه لا يزوجه الا من عينته لان اذنها شرط في أصل تزويجها فاعتبر تعيينها * وبه قال (حدثنا اسحق) بن راهويه قال (أخبرنا يزيد) بن هرون قال (أخبرنا يحيى) بن سعيد الانصاري (ان القاسم بن محمد) ابن أبي بكر الصديق (حدثه ان عبد الرحمن بن يزيد) أخاه (بجمع بن يزيد) حدثه ان رجلا يدعى خذاما بانطأ والذال المعجمة متين في الفرع (أنكح ابنة له نحو) أي نحو الحديث السابق قال في الفتح وقد ساق أحمد اذ نقله عن يزيد بن هرون بهذا الاسناد ان رجلا منهم يدعى خرا ما أنكح ابنته فكرهت نكاح أبيها فأفأت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فردنكاح أبيها فزوجت أبا البية بن عبد المنذر فذكر يحيى بن سعيد أنه بلغه انها كانت ثيبا (باب تزويج البتعة) التي مات أبوها ولم تبلغ (لقوله) تعالى (وان) بالواو ولا يذرفان (خفتم أن لا تقسطوا في النساء) الذين مات أبواهم فانفردوا عنهم واليتم الانفراد (فأنكحوا) الآية قال في الكشف فان قلت كيف جمع اليتيم وهو فعيل كبريى على يتامى قلت فيه وجهان أن يجمع على يتامى كسرى لان اليتيم من وادى الاقارب والاولاد يجمع فعلى على فعلى كسرى ويجوز أن يجمع على فعائل كجرى اليتيم مجرى الاسماء نحو صاحب وفارس فيقال يتامى ثم يتامى على القلب وحق هذا الاسم ان يقع على الصغار والكبار لبقا معنى الانفسار عن الآباء لانه قد غاب أن يسموا به قبل أن يبلغوا مبلغ الرجال فاذا استغنوا بأنفسهم عن قائم عليهم وانتصوا كفاة يكفلون غيرهم ويقومون عليهم زال عنهم هذا الاسم وأما قوله عليه الصلاة والسلام لا يثم بعد الحلم فاهو الانعام شريعة لا لغة يعنى اذا احتلم لم تجر عليه أحكام الصغار انتهى (واذا قال) الخاطب (لولى زوجتى) موليتك (فلانة) فكنت ساعا) بضم الكاف وقتحتها من زوجها (أو قال) الولي للخاطب (ما معك) تمهرها اليوم (فقال) معي كذا وكذا) أو تخال كلام نحو ذلك بين الايجاب والقبول (أولينا) كلاهما بعد قوله لولى

لكفانا كنا ألفا وخمسمائة) هذا مختصر من الحديث الصحيح في أثر الحديث ومعناه ان الصحابة لما وصلوا المدينة وجدوا بثرها نساء

• وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة وابن غير قال (٥٦) حدثنا عبد الله بن إدريس ح وحدثننا رفاع بن الهيثم حدثنا خالد يعني

الطحان كلاهما يقول عن حصين عن سالم بن أبي الجعد عن جابر قال لو كنّا مائة ألف لكدنا ما كنا خمس عشرة مائة • وحدثننا عثمان بن أبي شيبة واسحق بن إبراهيم قال اسحق أخبرنا وقال عثمان حدثنا جرير عن الاعشى قال حدثني سالم بن أبي الجعد قال قلت لجابر كم كنتم يومئذ قال ألفا وأربعمائة • وحدثننا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن عمرو بن عيسى ابن مرة حدثنا عبد الله بن أبي أوفى قال كان أصحاب الشجرة ألفا وثلاثمائة وكانت أسلم عن المهاجرين • وحدثننا محمد بن مشني حدثنا أبو داود ح وحدثننا اسحق بن إبراهيم أخبرنا النضر بن شميل جميعا عن شعبة بهذا الاسناد مثله • وحدثننا يحيى ابن يحيى أخبرنا يزيد بن زريع عن خالد عن الحكم بن عبيد الله بن الاعرج عن معقل بن يسار قال لقد رأيتني يوم الشجرة والنبي صلى الله عليه وسلم يبائع الناس وأنا رافع عصا من أغصانها عن رأسه ونحن أربع عشرة مائة قال لم نبأه على الموت ولكن يابعه على أن لا نفر • وحدثننا يحيى بن يحيى أخبرنا خالد بن عبد الله عن يونس بهذا الاسناد

تترى مثل الشراك فبصق النبي صلى الله عليه وسلم فيها ودعا فيها بالبركة فحاشت فهي إحدى المعجزات لرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فكان السائل في هذا الحديث علم أصل الحديث والمعجزة في تكثير الماء وغير ذلك مما جرى فيه ولم يعلم عددهم فقال جابر كنّا ألفا وخمسمائة ولو كنّا مائة ألف أو أكثر لكنّا ما وقوله في الرواية التي قبل

زوجي (تم قال) الولي (زوجتكها فهو جاز) في الصورة الثلاثة ولا يضر ذلك لاتحاد المجلس • (فيه سهل عن النبي صلى الله عليه وسلم) يعني في قصة الواهبة السابقة مرار الكن في استخراج الحكم المذكور منها نظر لانها واقعة عين يطرأ احتمال أن يكون قبل عقب الايجاب ومذهب الشافعية اشتراط القبول فورا فلا يضر فصل يسر فلو وجد الله الولي وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وأوصى بتقوى الله ثم قال زوجتك فلا تة فقال الزوج الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وأوصى بتقوى الله ثم قبل النكاح صح ولا يضر هذا الفصل لان التخلل مقدمة القبول فلا يقطع الموالاة بينهما والخطبة من الاجنبى كهي عن ذكر فيحصل بها الاستحباب ويصح معها العقد فان طال الذكر النفاصل بين الايجاب والقبول أو تخلل بينهما كلام يسيرا جنبى عن العقد لم يتعاق به ولم يوجب بطل العقد لا شعارة بالاعراض • وبه قال (حدثنا أبو إيمان) الحكم ابن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حزة (عن الزهري) محمد بن مسلم (وقال الليث) بن سعد الامام فيما سبق موصولا في باب الاكفاء في المال (حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين مصغرا (عن ابن شهاب) الزهري انه قال (أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (انه سأل عائشة رضى الله عنها قال لها يا امناة وان) بالواو ولا يذرفان (ختمت أن لا تقسطوا في البتالى الى ما) ولا يذرفان قوله ما (لمكت أيمانكم فأت عائشة ابن أختي) اسماء بنت أبي بكر (هذه اليتيمة تكون في حجرها) زاد في التفسير تشرى في ماله (فيرغب في جالها وماله أو يريد أن ينهق من) ولا يذرفان عن الجوى والمستقلى (في صداقها فنهوا) بضم النون والهاء (عن نكاحهن الآن يقسطوا الهن في اكمال الصداق) اسوة أمناة الهن (وأمرها بنكاح من سواهن) من سوى البتالى (من النساء) قالت عائشة استفتى (ولا يذرفان) (الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك) أى بعد نزول آية وان ختم (فأنزل الله) تعالى (وبستفتونك في النساء الى وترغبون) ولا يذرفان قوله وترغبون (ان تنكحوهن) سقط أن تنكحوهن فغير أبى ذر (فأنزل الله لهم في هذه الآية ان اليتيمة اذا كانت ذات مال وجمال رغبوا في نكاحها ونسبها والصداق) الذى هو غير صداق مثلها (واذا كانت مرغوبا عنها في قلة المال والجمال تركوها) فلم يزوجوها (وأخذوا غيرها من النساء) قالت عائشة (فكأيتكمونها) أى اليتيمة (حين يرغبون عنها فليس لهم ان ينكحوها اذ رغبوا فيها الا ان يقسطوا لها ويعطوها حقها الا وفى من الصداق) وهذا المتن لفظ رواية (أ) أى شعب وفيه دلالة على أن الولي غير الأب أن يزوج الى دون البلوغ بـ كرا كانت أو ثيبا لان اليتيمة هي التى دون البلوغ ولا أب لها بـ كرا كانت أو ثيبا وقد أدن في نكاحها بشرط أن لا يبخس من صداقها وقد اختلف في ذلك فقال أصحاب أى حنيفة يصح النكاح ولها الخيار اذا بلغت في فسح النكاح واجازته وقال الشافعى باطل لان النبي صلى الله عليه وسلم قال اليتيمة تستأمر واليتيمة كما مر اسم للصغيرة التى لأب لها وهى قبل البلوغ لا عبرة بأذن ما وكأنه صلى الله عليه وسلم شرط بلوغها فعنه لا تنكح حتى تبلغ فتستأمر وعند الترمذى وقال حسن صحيح لا تنكحوا البتالى حتى تستأمر وهن والله أعلم بهذا (باب) بالتبوين (اذا قال الخاطب للولى زوجي) مولىك (فلا تة) وثبت قوله للولى لا يذرفان (باب) الكشمى (فقال) الولي (قد زوجتك) ها (بكذا وكذا) اجاز النكاح وان لم يقل للزوج ارضيت اوقبت) ويقبل هو ذلك وهذا مذهب الشافعية لوجود الاستدعاء بالخازم ولقوله في حديث الباب زوجتها فقال زوجتكها بـ كرا من القرآن ولم يقل أنه قال بعد ذلك قلت نكاحها • وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا جابر بن زيد عن أبي حازم) سلمة بن دينار (عن سهل) الساعدي ولا يذرفان زيادة ابن سعد

(رضى)

(١) قوله رواية أبي شعيب هكذا في النسخ وهو شعيب وكنته أبو بشر فله لفظ أى من زيادة الناسخ اه

(رضي الله عنه) ان امرأة أتت النبي صلى الله عليه وسلم فعرضت عليه نفسها (ينكحها) فقال
مالي اليوم في النساء ولا بي ذرعن الكهني بالنساء (من حاجة فقال رجل يا رسول الله زوجنيها
قال ما عندك تصديقها) قال ما عندى شيء قال عليه الصلاة والسلام اعطها صداقا (ولو)
كان (خاتم من حديد قال ما عندى شيء) وهذه الجملة من قوله اعطها الى هنا ثابتة في رواية أبي ذر
(قال) صلى الله عليه وسلم (فما عندك من القرآن قال كذا وكذا قال) عليه الصلاة والسلام
(فقد) ولا يذرف قال قد (ملكك كنها) ولا أكثر من زوجتكها (ع) أى بتعليق أياها ما (معك من
القرآن) ولم يرد أنه قال قبلت به بذلك كقوله أو لا زوجنيها كما مر ومنه في اللفظ بصيغة
الامر لو قال تزوج ابنتي فيقول الخاطب تزوجتها فلو قال زوجتني ابتسك أو تزوجني أو أتزوج
ابنتي أو تزوجها لا يبعد لانه استفهام (هذا) باب بالنسبة (لا يخطب) الرجل (على خطبة
أخيه) بكسر الخاء الموحدة (حتى ينكح أو يذرع) وبه قال (حدثنا مكى بن إبراهيم) الخططي البجلي
قال (حدثنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز ولا يذرع عن الكهني عن ابن جريج قال
سمعت نافعا يحدث ان ابن عمر رضي الله عنهما كان يقول سمى النبي صلى الله عليه وسلم (سمي
تحريرا) أن يذرع به ذرعكم على يسع بعض ولا يخطب الرجل بالرفع على النفي (على خطبة أخيه)
المسلم وكذا الذي اذا صرح له بالاجابة (حتى يترك الخاطب قبله) التزويج (أو ياذن له الخاطب)
الاول سواء كان الاول مسلما أو كافرا محترما وذكرا أو امرأة على الغالب ولانه امرع امتثالا
والمعنى في ذلك ما قسمه من الايداء والتقاطع وفي معنى الاذن ما لترك أو طال الزمان بعد اجابته
بحيث يهدم معرضا أو غاب زمانا يحصل به الضرر أو رجوعا عن اجابته والمعتبر في التحريم اجابته ان
كانت غير مجبرة أو اجابة الولي المجهول كانت مجبرة أو اجابته مامعا ان كان الخاطب غير كف أو
اجابة السيد أو السلطان في الامة غير المكتوبة كتابة صحيحة بالنسبة للسيد وبه قال (حدثنا يحيى
ابن بكير) بضم الموحدة مصفرا قال (حدثنا الليث) بن سعد (عن جعفر بن ربيعة عن الاعرج)
عبد الرحمن بن هرم زانه (قال قال أبو هريرة) رضي الله عنه (بأن) بضم المثناة أي يروي (عن
النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اياكم والظن) أي احذروا الظن السوء (فان الظن) السيئ
(أ) كذب الحديث ولا تجسسوا بالخير لا تجسسوا عن العورات ولا تجسسوا بالخاء المهملة
لا تسهموا الحديث القوم (ولا تباعضوا) بل تحابوا (وكونوا اخوانا) كالاخوان في جلب المنفعة
ودفع المضرة (ولا يخطب الرجل) امرأة (على خطبة أخيه) اذا أجيب (حتى ينكح)
المخطوبة (أو يترك) تزويجها قال شارح المشكاة رحمه الله تعالى حتى غاية النهي فتوهم ان بعد
النكاح لا تكون الخطبة منها عتقا وبعد النكاح لا تتصور الخطبة فكيف معنى حتى وأجاب بانه
من باب التعليق بالمال يعني اذا استقام أن يخطب بعد النكاح جاز وقد علم انه لا يستقيم فلا يجوز
ويجوز أن تكون حتى بمعنى كذا أو بمعنى الى وضهير ينكح راجع الى الرجل وفي يترك الى أخيه
والمعنى لا يخطب الرجل على خطبة أخيه لكي ينكحها الى أن يتركها أخوه انتهى واذا عاقد
الثاني صح مع الحرمة وقال الشيخ خليل من المالكية تحرم خطبة تركته غير فاسق ولو لم يقدر
صداق وقال شارحه وتفسير ذلك فيما يرى أن يخطب الرجل المرأة فتركن اليه ويتفق على صداق
وقد تراضيا فذلك التي نهى أن يخطبها الرجل على خطبة أخيه ولم يعن بذلك اذا خطب ولم يوافقها
أمره ولم تترك اليه وقوله غير فاسق احتراز عما اذا ركنت لفاسق فان خطبتها لا تحرم وان خطب
ولم يدخل فسخ وهو المشهور عن مالك فان دخل مضي النكاح وبس ما صنع وقال ابن زرقون
وعنه انه يفسخ على كل حال وعنه انه لا يفسخ أصلا وان كان عاصيا وقال ابن القاسم ويؤتب من

المسيب قال كان أبي عن أبي عبد الله
صلى الله عليه وسلم عند الشجرة
قال فانطلقنا في قابل حاجين فخطي
عائنا مكانهما فان كانت تبيت لكم
فأنتم أعلم وحدثني محمد بن رافع
حدثنا أبو أحمد قال وقرأته على
نصر بن علي عن أبي أحمد حدثنا
سفيان عن طارق بن عبد الرحمن
عن سعيد بن المسيب عن أبيه انهم
كانوا عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم عام الشجرة قال فنسوهام من
العام المقبل • وحدثني حجاج بن
الشاعر ومحمد بن رافع قال احدثنا
شعبة بن سعد حدثنا شعبة عن قتادة عن
سعيد بن المسيب عن أبيه قال لقد
رأيت الشجرة ثم أتيت بعد فلم
أعرفها • وحدثنا قتيبة بن سعيد
حدثنا حاتم يعني ابن اسمعيل عن
يزيد بن أبي عبيد مولى سلمة بن
الأكوع قال قلت لسملة على أي
شيء يابى رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم الحديبية قال على الموت
• وحدثناه اسحق بن ابراهيم أخبرنا
جاد بن مسعدة حدثنا يزيد عن سلمة
عنه • وحدثنا اسحق بن ابراهيم
أخبرنا الخزومي حدثنا وهيب
حدثنا عمرو بن يحيى عن عباد بن قيس
عن عبد الله بن زيد قال أتاه آت
فقال هـ ذاك ابن حنظلة يابى
الناس فقال على ماذا قال على الموت
قال لا يابى على هـ ذاك أحد بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم
• وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حاتم
يعني ابن اسمعيل عن يزيد بن أبي عبيد
هذه دعا على يتر الحديبية أي دعا
فهي بالبركة (قوله في الشجرة انها
خطي عليهم مكانها في العام المقبل)
قال العلماء سب خلفائها لا يفتن
الناس بها لما جرى تحتها من الخير
ونزول الرضوان والسكينة وغير
ذلك فلو بقيت ظاهرا مرة مع لومة

عن سلمة بن الأكوع أنه دخل على الحجاج فقال (٥٨) يا ابن الأكوع ارتددت على عقبيك تعربت قال لا ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن لي في البدو

* (باب تحريم رجوع المهاجر إلى استيطان وطنه) *

(قوله ان الحجاج قال لسلمة بن الاكوع رضى الله عنه ارتددت على عقبيك تعربت قال لا ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن لي في البدو) قال القاضي عياض أجمعت الأمة على تحريم ترك المهاجر هجرته ورجوعه إلى وطنه وعلى ان ارتداد المهاجر أعرايا من الكبار قال ولهذا أشار الحجاج إلى أن أعلم سلمة أن خروجه إلى البادية انما هو بإذن النبي صلى الله عليه وسلم قال بولعه رجوع إلى غير وطنه أولان الفرض في ملازمة المهاجر أرضه التي هاجر إليها وفرض ذلك عليه انما كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لنصرته أو ليكون معه أولان ذلك انما كان قبل فتح مكة فلما كان الفتح وأظهر الله تعالى الاسلام على الدين كله وأذل الكفرة وأعز المسلمين سقط فرض الهجرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح وقال مضت الهجرة لأهلها أي الذين هاجروا من ديارهم وأموالهم قبل فتح مكة لمواساة النبي صلى الله عليه وسلم وموارزته ونصرة دينه وضبط شريعته قال القاضي ولم يختلف العلماء في وجوب الهجرة على أهل مكة قبل الفتح واختلف في غيرهم فمفيل لم تكن واجبة على غيرهم بل كانت ندبا ذكره أبو عبيد في كتاب الاموال لانه صلى الله عليه وسلم لم يأمر الوفود عليه قبل الفتح بالهجرة وقيل انما كانت واجبة على من لم يسلم كل أهل بلده لتلايق في طوع أحكام المسلمين

خطب على خطبة أخيه حكاة في النواذر والعقبة (باب تفسير ترك الخطبة) بكسر الخاء وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكيم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) (هو ابن أبي حمزة) (عن الزهري) محمد بن مسلم انه قال (أخبرني) بالافراد (سالم بن عبد الله انه سمع) أبا به (عبد الله بن عمر رضى الله عنه) ما يحدث ان) أبا به (عمر بن الخطاب حين تأملت حفصة) بنت عمر من خنيس بن حذافة السهمي (قال عمر اقيت أبا بكر) الصديق (فقلت له) ان شئت أنسجتك حفصة بنت عمر فلبنت لي إلى ثم خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبني أبو بكر فقال انه لم ينعني أن أرجع إليك فيها عرضت) على (الاني قد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكرها فلم أكن لافشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو تركها لقلت انما قال ابن بطال تقدم في الباب السابق تفسير ترك الخطبة صريحا في قوله حتى ينسكح أو يترك وحدث هذا الباب في قصة حفصة لا يظهر منه تفسير ترك الخطبة لان عمر لم يكن علم ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب حفصة فضلا عن التراكن فكيف توقف أبو بكر عن الخطبة أو قبولها من الولي ولكنه قد صدقني دقيقا يدل على ثقب ذهنه وروسخه في الاستنباط وذلك ان أبا بكر علم ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب إلى عرانه لا يرد به بل يرغب فيه ويشكر الله على ما أنعم عليه به من ذلك فقام علم أبي بكر به في الحال مقام الركون والتراضي فكأنه يقول كل من علم انه لا يصرف اذا خطب لا ينبغي لاحد أن يحط على خطبته (تابعه) أي تابع شعيب بن أبي حمزة (يونس) بن يزيد فيما وصله الدارقطني في اللعل (وموسى بن عقبة) فيما وصله الذهلي في الزهرات (وابن أبي عتيق) هو محمد بن عبد الله بن أبي عتيق الصديقي القرشي فيما وصله الذهلي أيضا (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب * وسبق حديث الباب بآتم من هذا في باب عرض الانسان ابنته (باب) استحباب (الخطبة) بضم الخاء قبل العقدة وبه قال (حدثنا قبيصة) بفتح القاف ابن عقبة قال (حدثنا سفيان) الثوري أو ابن عيينة (عن زيد بن أسلم) أنه قال سمعت ابن عمر يقول جاز رجلان من المشرق مشرق المدينة وهما الزرقان بن بدر القيمي وعمرو ابن الاهم سنة تسع من الهجرة وأسلما (خطبا) خطبتين بليغتين بآتمان في الطب ان شاء الله تعالى بعون الله تعالى (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان من البيان سحرا) ولا يذعن الجوى والمسة إلى سحر ازيادة اللام للثأ كيد والبيان نوعان ما تحصل به الابانة عن المراد والآخر تحسين اللفظ بحيث يستميل قلب السامع وهو الذي يشبه بالسحر اذا جاب القلوب وغلب على النفوس وهو عبارة عن تصنع في الكلام وتكلف تحسينه وصرف الشيء عن حقيقته كالسحر الذي هو تخيل لاحقية والمذموم منه ما يصد به الباطل قال في فتح الباري وجهه مناسبة الحديث للترجمة كانه أشار إلى أن الخطبة وان كانت مشروعة في النكاح فبني أن لا يكون فيها ما يقتضي صرف الحق إلى الباطل بتحسين الكلام وقال المهلب الخطبة في النكاح انما شرعت للخطاب ليسهل أمره فسهه حسن التوصل إلى الحاجة بحسن الكلام فيها باستئصال المرغوب اليه بالبيان بالسحر وانما كان كذلك لان النفوس طبعت على الانفة من ذكر المولىات في أمر النكاح فكان حسن التوصل لدفع تلك الانفة وتوجيها من وجوه السحر الذي يصرف الشيء إلى غيره انتهى والمستحب في النكاح أربع خطب خطبة من الخاطب قبل الخطبة بكسر الخاء وخطبة من الجيب قبل الاجابة وخطبتان قبل النكاح احداهما من الولي قبل الايجاب والاخرى من الخاطب قبل القبول لحديث كل أمر ذي بال وأخرج أصحاب السنن وصححه أبو عوانة وابن حبان مرفوعا عن ابن مسعود اذا أراد أحدكم ان يخاطب لخاصة من نكاح او غيره فليقل ان الحمد لله ثم يمدد ويستعينه ويستغفره ويعوذ بالله من شروا أنفسنا وسياات أعمالنا من يمد الله فلا مضل له ومن

حدثنا محمد بن الصباح أبو جعفر أخبرنا اسمعيل بن ذكرى عن عاصم (٥٩) الاحول عن أبي عثمان النهدي قال حدثني

مجاهد بن مسعود السلمي قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم أبيابعه على الهجرة فقال ان الهجرة قدمت لاهلها ولكن على الاسلام والجهاد والخير. وحدثني سويد بن سعيد حدثنا علي بن مسهر عن عاصم عن أبي عثمان قال أخبرني مجاشع ابن مسعود السلمي قال جئت بأخي أبي معبد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الفتح فقالت يا رسول الله أبيابعه على الهجرة فقال قد مضت الهجرة باهلها قلت فبأي شيء تبايعه قال على الاسلام والجهاد والخير قال أبو عثمان فلقيت أبا معبد فأخبرته بقول مجاشع فقال صدق. حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن فضيل عن عاصم بهذا الاسناد قال فلقيت أخاه فقال صدق مجاشع ولم يذكر أبا معبد. حدثنا يحيى بن يحيى وأصحق بن إبراهيم قال أخبرنا جرير عن منصور عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس

(باب المبايعه بعد فتح مكة على الاسلام والجهاد والخير بيان معنى لاهجرة بعد الفتح).

(قوله أتيت النبي صلى الله عليه وسلم أبيابعه على الهجرة فقال ان الهجرة قدمت لاهلها ولكن على الاسلام والجهاد والخير) معناه ان الهجرة الممدوحة الفاضلة التي لاصحاب المزية الظاهرة اتمها كانت قبل الفتح فقد مضت لاهلها أي حصلت لمن وفق لها قبل الفتح ولكن أبيابعه على الاسلام والجهاد وسائر أفعال الخير وهو من باب ذكر العام بعد الخاص فان الخير أعم من الجهاد ومعناه أبايعك على ان تفعل

بضل فلا هادي له واشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وأهل بيته الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تحون الا وأنتم مسلمون يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم الى قوله رقيب يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا الى قوله عظيم. * وحدث الباب أخرجه أيضا في الطب وأبو داود في الادب والترمذي في البر (باب) اباحة (ضرب الدف في السكاح) يضم الدال في الفرع كاضله على الانصاع وقد تنقح (و) ضرب الدف في (الولية) من عطف العام على الخاص وبأنى ان شاء الله تعالى باب الولية حق. * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا بشر بن المفضل) بكسر الموحدة وسكون الشين المجهمة ابن لاحق البصري وفي نسخة باليونانية عن بشر بن المفضل قال (حدثنا خالد بن كوان) أبو الحسن المديني (قال قالت الربيع) يضم الراء مفتح الموحدة وتشديد التحيمة المكسورة (بنت معوذ بن عفره) بكسر الواو المشددة بعدها دال مجمة والعفره مفتح العين المهمله وسكون الفاء ممدودا (جاء النبي صلى الله عليه وسلم فدخل) وللعموي والكشميني يدخل بصيغة المضارع (حين بن علي) وفي رواية حماد بن سلمة عن ابن ماجه صبيحة عرسى وكانت تزوجت اياهم بن البكر الليثي (فجلس على فراشي تجلسك مني) بكسر اللام أي مكانك وقد كلن من خصائصه صلى الله عليه وسلم جواز النظر للاجنبية وانخلوها بها (فجعلت جواري يات لنا) لم يقف الحافظ بن حجر على تسميتهن (يضر بن بالدف ويندبن) أي يذكرن أو صاف (من قتل من أبي يوم بدر) بالثناء عليهم وتعدد محاسنهم بالكرم والشجاعة ونحوهما وكان الذي قتل يوم بدر معوذ بن عفره وعوف ومعاذ أحدهم أبوها والآخران عماها فاطمة ابنة عليهما (أد) ثبت لفظ اذ لكشميني وفي المغازي حتى (قالت احداهن) احدي الجواري (وقيناني به لم) يكون (في غدة) بالسكون في اليونانية وقرعها وبانخفاض منونا في غيرهما (فقال) أها النبي صلى الله عليه وسلم (دعى هذه) المقالة فان مفاتيح الغيب عند الله لا يعلمها الا هو وأيضا يحتمل أن يكون المنع أن يوصف صلى الله عليه وسلم في أثناء اللب واللاهواذ منصبه أجل وأشرف من أن يذكر الا في مجالاس المدح (وقول بالذي كنت تقولين) من المدح والثناء وفيه جواز ذلك ما لم يقض الى الغلو. وفي هذا الحديث جواز ضرب الدف في السكاح وقد قال الشافعية بجواز البراع والدف وان كان فيه جلاجل في الاملاكة والخنان وغيرهما وقيل يحرم البراع وهو المزمار العراقي ويحرم الغناء مع آلات مما هو من شعرا شرابي الخمر كالطنبور وسائر المعازف أي الملاحى من الاوتار والمزامير فيحرم استعماله واستماعه قصدا فلو لم يقصد لم يحرم ولا يحرم الطبل الا الكوبة وهو طبل طويل متسع الطرفين ضيق الوسط يعنادضربه المختنون ولا يحرم ضرب الكف بالكف كما صرح به في الارشاد وغيره ولا الرقص اذا كان يكون فيه تكسر وثني. * وهذا الحديث قد سبق في غزوة بدر (باب قول الله تعالى) ولا يدرع وجل (وأبوا النساء صدقاتهن) مهورهن (نحلة) من نخله كذا اذا أعطاها اياه ووجهه عن طيبة من نفسه فخله ونخله واتصاها على المصدر لان النحلة ولا يسمي في الاعطاء فكأنه قال والمخلوا النساء صدقاتهن نخلة أي أعطوهن مهورهن عن طيبة أنفسكم قيل النحلة لغة الهبة من غير عوض والصدقات تستحقها المرأة اتفاقا لا على وجه التبسر عن الزوج وأجيب بأن عبيدة قال عن طيب نفس بالقرينة وتابعه ابن قتيبة وقال إلكا الخطاب في فائسكحو للزواج واذا كان خطبا بهم فاعماهم عطية ترغيبا في ابناء صدقاتها وقال بعضهم فخله اسم الصدقات نفسه وقال آخر لان استماعه يقابل استماعها به فكان الصدقات من هذه الجهة لا مقابل له ولذا لم يكن ركنا في العقد (وكثرة المهر) الجهر عطاها على سابقه (وأدنى) أقل (ما يجوز من الصدقات وقوله تعالى) ولا يدرع وجل (وأنتيم

قوله بالسكون الخ كذا في النسخ الطبع والذي في نسخة خط معتمدة في غدة في اليونانية وقرعها بانخفاض منونا (فقال) الخ

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح فتح (٦٠) مكة لا هجرة ولكن جهاد ونية وإذا استنقروا فانقروا * وحدثنا أبو بكر بن أبي

احداهن قنطارا قال في الكشف هو المال العظيم من قطرت الشيء إذا رفعت (فلا تأخذوا منه شيئا) وقد روي أن عمر قام خطيبا فقال أيها الناس لا تغالوا بصدق النساء فلو كان مكرمة في الدنيا أو تقوى عند الله لكان أولاكم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صدق امرأة من نسائه أكثر من اثنتي عشرة أوقية فقامت اليها امرأة فقالت يا أمير المؤمنين لم تنعنا حقا جعله الله لنا والله يقول وأنتيم احداهن قنطارا فقال عمر كل أحد أعلم من عمر ثم قال لا صحابه سمعوني أقول مثل هذا فلا تنكروني على حتى ترد علي امرأة أليست من أعلم النساء ذكره الزمخشري ورواه عبد الرزاق من طريق عبد الرحمن السلمي بلفظ قال عمر لا تغالوا في مهر النساء فقالت امرأة ليس ذلك لك يا عمر ان الله تعالى يقول وأنتيم احداهن قنطارا من ذهب قال وكذلك هو في قراءة ابن مسعود فقال عمر امرأة خاصمت عمر فحسمته (وقوله جل ذكره أو تنقروا الهن) وزاد أبو ذر فريضة (وقال سهل قال النبي صلى الله عليه وسلم) في قصة الواهب لم يذروا بها التمس (ولو خافا من حديث) والآية الأولى دالة لاكثر الصداق والحديث لادناه وهل يتقدر أدناه أم لا فذهب الشافعية والحنابلة أدنى من قول لقوله صلى الله عليه وسلم التمس ولو خافا من حديث والضابط كل ما جاز أن يكون ثمنا وعند الحنفية عشرة دراهم والمالكية ربع دينار فيستحب عند الشافعية والحنابلة أن لا يتقص عن عشرة دراهم خروجا من خلاف أي حنيفة وإن لا يزيد على خمسمائة درهم كصدقة بنات النبي صلى الله عليه وسلم وزوجاته وأما صدق أم حبيبة أربع مائة دينار فكان من النجاشي أكرامه صلى الله عليه وسلم ويستحب أن يذكرا المهر في العقد لأنه صلى الله عليه وسلم لم يحل نكاحا عنه ولأنه أدفع الخصومة وعلم من استحباب ذكره في العقد جواز إخلاء النكاح عن ذكره وللصداق اسماء ثمانية مشهورة جمعت في قوله

صداق ومهر ونحلة وفريضة * حياء وأجر ثم عقر علائق

وقيل الصداق ما وجب بتسمية في العقد والمهر ما وجب بغير ذلك وسمى صداقا لاشعاره بصدق رغبة بأذله في النكاح وفي حديث أبي داود أدوا العلائق قبل وما العلائق قال مات راضى عليه الأهلون وقال ابن الأثير واحد العلائق علاقة بكسر العين المهر لانهم يتعاقبون به على الزوج والعقر يضم العين وسكون القاف لغة أصل الشيء ومكانه فكان المهر أصل في تلك عصمة الزوجة والحياء بكسر الحاء المصلحة بعد هاهم وحدة العطفية وفي الشرع الصداق هو ما وجب بنكاح أو وطء أو نفقة بضع قهرا كرضاع ورجوع شهود * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الوائحي قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن عبد العزيز بن صهيب) بضم الصاد وفتح الهاء (عن أنس) رضي الله عنه (أن عبد الرحمن بن عوف تزوج امرأة) هي بنت الحيسر أنس بن رافع ابن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل كما حرمه الزبير بن كزار وغيرهما مما سألني أن شاء الله تعالى (على وزن نواة) فرأى النبي صلى الله عليه وسلم بشاشة بفتح الموحدة والمجتمعة بينهما ألف أي فرح (العرس) وللاربعة العروس بالجمع ولا يذر عن الكسبية شيئا شيبة العرس قال ابن قزول وهو تعجيف (فسأله) صلى الله عليه وسلم (فقال اني تزوجت امرأة علي وزن نواة وعن قتادة) ابن دعامة عطف على قوله عن عبد العزيز وهو من رواية شعبه عنهما (عن أنس) أن عبد الرحمن بن عوف تزوج امرأة علي وزن نواة من ذهب) فزاد من ذهب واختلف في المراد بالنواة فقيل واحدة نوى التمر كما وزن بنو الخروب وأن القيمة عنها يومئذ خمسة دراهم وقيل ربع دينار وضعف بأن نوى التمر يختلف في الوزن فكيف يجعل معيارا أو أن لفظ النواة من الذهب خمسة دراهم من الورق وحرمه الخطابي ويشهد له رواية البيهقي عن قتادة وزن نواة من ذهب قومت خمسة دراهم

شبهة وأبو بكر ب قال لا حدثنا وكيع عن سفيان ح وحدثنا إسحق بن منصور وابن رافع عن يحيى بن آدم حدثنا فضل يعني ابن مهلهل ح وحدثنا عبد بن جريد أخبرنا عبد الله بن موسى عن إسرائيل كلهم عن منصور بهذا الاسناد مثله * حدثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا أبي حدثنا عبد الله بن حبيب ابن أبي ثابت عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين عن عطاء عن عائشة قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الهجرة فقال لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية وإذا استنقروا فانقروا

هذه الامور (قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح فتح مكة لا هجرة ولكن جهاد ونية) وفي الرواية الاخرى لا هجرة بعد الفتح قال أصحابنا وغيرهم من العلماء الهجرة من دار الحرب الى دار الاسلام باقية الى يوم القيامة وتأولوا هذا الحديث تأويلين أحدهما لا هجرة بعد الفتح من مكة لانهم صاروا دار اسلام فلا تتصور منها الهجرة والثاني وهو الاصح ان معناه ان الهجرة الفاضلة المهمة المطلوبة التي يمتاز بها أهلها امتيازاً ظاهرا انقطعت بفتح مكة ومضت لأهلها الذين هاجروا قبل فتح مكة لان الاسلام قوى وعز بعد فتح مكة عز اظهر بخلاف ما قبله (قوله) صلى الله عليه وسلم ولكن جهاد ونية) معناه ان تحصيل الخير بسبب الهجرة قد انقطع بفتح مكة ولكن حصوله بالجهاد والنية الصالحة وفي هذا الحديث على نية الخير مطلقا وأنه يثاب على النية (قوله صلى الله عليه وسلم وإذا استنقروا فانقروا)

الله عليه وسلم وإذا استنقروا فانقروا) معناه اذا طلبكم الامام الخروج الى الجهاد فاخرجوا وهذا دليل على ان الجهاد ليس فرض أو

• وحديث أبو بكر بن خلد الباهلي - حديث الوليد بن مسلم - حديثنا (٦١) عبد الرحمن بن عمرو والأوزاعي - حديثي ابن

شهاب الزهري - حديثي عطاء بن يزيد الليثي أنه حدثهم قال - حديثي أبو سعيد الخدري أن أعرابياً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الهجرة فقال ويحك إن شأن الهجرة لشديد فهل لك من أجل قال نعم قال فهل تؤتي صدقتها قال نعم قال فاعمل من وراء البحار فإن الله إن يترك من عملك شيئاً وحديثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي - حديثنا محمد بن يوسف عن الأوزاعي بهذا الإسناد مثله غير أنه قال إن الله إن يترك من عملك شيئاً وزاد في الحديث قال فهل تحبها يوم وردها قال نعم

عن بل فرض كفاية إذا فعله من تحصل بهم الكفاية سقط الحرج عن الباقي وإن تركه كله هم أثموا كله هم قال أصحابنا الجهاد اليوم فرض كفاية الآن ينزل الكفار ببلد المسلمين فتعين عليهم الجهاد فإن لم يكن في أهل ذلك البلد كفاية وجب على من يليهم تميم الكفاية وأما في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فلا صح عند أصحابنا أنه كان أيضاً فرض كفاية والثاني أنه كان فرض عين واحتج القائلون بأنه كان فرض كفاية بأنه كان تفرو السرايا وفيه بعضهم دون بعض (قوله صلى الله عليه وسلم للأعرابي الذي سأله عن الهجرة فقال إن شأن الهجرة لشديد فهل لك من أجل قال نعم قال فهل تؤتي صدقتها قال نعم قال فاعمل من وراء البحار فإن الله إن يترك من عملك شيئاً أما يترك فهو يكسر التاء معناه لن ينقصك من ثواب أعمالك شيئاً حيث كنت قال العلماء والمراد بالجزمة المدينة مع

أو وزن من الذهب خمسة دراهم حكاه ابن قتيبة وجرم به ابن فارس واستبعد لأنه يستلزم أن يكون ثلاث مثاقيل ونصفا وعن بعض المالكية النواة عند أهل المدينة أربع دينار ويشهد له قول أنس عند الطبراني في الأوسط حزننا هاربع دينار وعن الشافعي النواة أربع النش والنش نصف أوقية والأوقية أربعون درهما فتكون خمسة دراهم (باب التزويج على) تعليم (القرآن وبغير) ذكر (صدائق) وبه قال (حديثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حديثنا سفيان) بن عيينة قال (سمعت أبا حازم) سلمة بن دينار (يقول سمعت سهل بن سعد الساعدي) رضي الله عنه (يقول إني لفي القوم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ قامت امرأة) لم يقف ابن حجر على اسمها قال وقول ابن القطاع في الأحكام أنها خولة بنت حكيم أو أم شريك نقل من اسم الواهبة الواردة في قوله تعالى وأمره مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي وفي رواية فضيل بن سليمان كاعند النبي صلى الله عليه وسلم جلوساً فجاءته امرأة فليس المراد من قوله هنا إذ قامت امرأة أنها كانت جالسة في المجلس فقامت وعند الأسماعيلي أنه كان في المسجد (فقات يارسول الله) أنها أقدمت وهبت نفسها لك أي أمر نفسها وأخو ذلك والألف حقيقة غير مرادة لأن ربة الحر لا تملك فكانها قالت أتزوجك بغير صداق وكان الأصل أن يقال إني وهبت نفسي لك لكنه على طريق الالتفات وفيه ان الهمزة في النكاح من الخصائص لقولها ذلك وسكوته عليه الصلاة والسلام عليه فدل على جواز له خاصة لقول الرجل بعد تزوجني ما لم يقل هبالي مع قوله تعالى خالصة لك من دون المؤمنين (فرفها أريك) براء مفتوحة بغير همز أمر على وزن ف لان عين الفعل ولا مه حذفاً لأن أصله أرأى على وزن فاعل حذف لام الفعل للجزم لأن الأمر مجزوم ثم نقلت حركة الهمزة إلى الراء للتخفيف فاستغنى عن همزة الوصل فحذفت فبقى على وزن فاعل وعضهم بالهمزة الساكنة بعد الراء وكل سائغ (فلم يجها) صلى الله عليه وسلم (شيأ ثم قامت) أي الثانية (فقات يارسول الله) أنها أقدمت وهبت نفسها لك (فرفها أريك فلم يجها) عليه الصلاة والسلام (شيأ ثم قامت الثالثة) فقالت أنها أقدمت وهبت نفسها لك (فرفها أريك) سقط للعموى من قوله فلم يجها الثانية إلى هنا وسكوته عليه الصلاة والسلام أما حياء أو انتظاراً للوحى (فقام رجل) من الانصار لم يقف ابن حجر على تسميته وفي حديث ابن مسعود عند الدارقطني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ينكح هذه فقام رجل (فقال يارسول الله أنكحنيها) وعند النسائي من حديث أبي هريرة جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرضت نفسها عليه فقال لها اجلسي فجلست ساعة ثم قامت فقال اجلسي بارك الله فيك أما نحن فلا حاجة لنا فيك ولاكن غلبتني أمرك قالت نعم فنظرت في وجوه القوم فمدت عارجلها فقال إني أريد أن أزوجه لك هذا إن رضيت قالت ما رضيت لي فتدري (قال هل عندك من شيء) تصدقها فيه أن النكاح لا بد فيه من الصدق وقد اتفق على أنه لا يجوز لأحد أن يطأ فرجاً وهب له دون الرقة بغير صداق وفيه أيضاً أن الأولى ذكر الصداق في العقد لأنه أقطع للزواج وأنفع للمرأة لأنه يثبت لها نصف المسمى أن طلقت قبل الدخول (قال لا) زاد في رواية هشام بن سعد قال فلا بد لها من شيء (قال) عليه الصلاة والسلام (أذهب فاطم ولو خاتمنا من حديد) قال عياض لو تقايمة ووهب من رزم خلاف ذلك قال والاجماع على أن مثل الشيء الذي لا يتم ولا قيمة لا يكون صداقاً ولا يجعل به النكاح قال في الفتح فإن ثبت هذا فقد خرق هذا الاجماع ابن حزم حيث قال يجوز بكل ما يسمى شيئاً ولو كان حبة من شعير وبؤيد ما ذهب إليه الكافة قوله صلى الله عليه وسلم ولو خاتمنا من حديد لأنه أورد مورد التقليل بالنسبة لما فوقه وفيه لا حد لقل المهر ورد على من قال إن أقله عشرة دراهم ومن قال ربع دينار لأن خاتم الحديد لا يساوي ذلك قاله ابن

بالحجار هنا القرى والعرب تسمى القرى الجوار والقرية الجيرة قال العلماء المراد الهجرة التي سأل عنها هذا الأعرابي بالجزمة المدينة مع

حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح أخبرنا (٦٢) ابن وهب أخبرني يونس بن يزيد قال قال ابن شهاب أخبرني عمرو بن الزبير أن

عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان المؤمنات إذا هاجرن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحنن بقول الله تعالى يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئاً ولا يسرقن ولا يرتبن إلى آخر الآية قالت عائشة فن أقربهم هذا من المؤمنات فقد أقر بالحننة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أقررن بذلك من قولهن قال لهن رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلقن فقد بآيعتنكن ولا والله ما مست يدر رسول الله صلى الله عليه وسلم يدا امرأه قط غير أنه يبايعهن بالكلام قالت عائشة والله ما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم على النساء قط إلا بما أمره الله تعالى وما مست كف رسول الله صلى الله عليه وسلم كف امرأه قط وكان يقول لهن إذا أخذ عليهن قد بآيعتنكن كلاماً

النبي صلى الله عليه وسلم وترك أهله ووطنه تخاف عليه النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يتولى لها ولا يقوم بحقوقها وإن ينكص على عقبيه فقال له إن شأن الهجرة التي سألت منها الشديدي ولكن اعلمي بالخبر في وطنك وحينما كنت فهو يتبعك ولا يتصل الله منه شيئاً والله أعلم

(باب كيفية بيعة النساء)

(قوله كان المؤمنات إذا هاجرن يتحنن بقول الله تعالى يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات إلى آخره) معنى يتحنن يبايعن على هذا المذكور في الآية الكريمة (وقوله ما مست يدا امرأه قط) هذا فقد أقر بالحننة معناه فقد تابع البيعة الشرعية (قوله ما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يدا امرأه قط غير أنه يبايعهن بالكلام) فيه إن بيعة النساء

المثير (فذهب فطلب ثم جاء فقال ما وجدت شيئاً ولا خاتماً من حديد) زاد في رواية أبي عسان هذا مجلس الرجل حتى إذا طال مجلسه قام فقرأ النبي صلى الله عليه وسلم فدهما، وأدعى له (فقال) عليه الصلاة والسلام له ولا يذرق قال (هل معك من القرآن شيء) تحفظه عن ظهر قلب (قال معي سورة كذا وسورة كذا) وفي حديث أبي هريرة أنه قال سورة البقرة وأنتي ثلثها كذا وأنتي رواية أبي داود والنسائي وفي حديث ابن مسعود سورة البقرة وسورة المفلح (قال أذهب فقد أنكتكها بما معك من القرآن) وفي حديث ابن عباس عند أبي عمر بن حيوية في فوائده قال هل تقرأ من القرآن شيئاً قال نعم أنا أعطيتك الكوثر قال أصدقها ياها والظاهر أن بعض الرواة حفظ ما لم يحفظه الآخر والقصة متعددة وفي حديث ابن مسعود قد أنكتكها على أن تقرأها وتعلمها وإذا رزقك الله عوفيتهم افتزوجها الرجل على ذلك وفيه أن كل عمل يستأجر عليه كتعليم قرآن وخطابة وخدمة يجوز جملة صداقها قال أصدقها تعلم سور من القرآن أو جزء منه بنفسه اشترط تعيينه واشترط علم الزوج والولي بالشرط وتعليمه بأن يعلمها بنفسه أو يصوبه من الأوكلا أو أحد من يعلمه ولا يشترط تعيين الحرف الذي يعلمها كقراءة نافع أو أبي عمرو ومثلاً فيعلمها ما شاء فإن عينه كل منهما كحرف نافع تعيينه بالشرط فلو خالف وعلمها حرف أي عمرو ونقطوع به وبزومه تعليم الحرف المعين علماً بالشرط فالزوج التعليم لما شرط تعليمه لم يجز صداقه إلا في الذمة للحجزة في الأول دون الثاني فيما مر فيه غيره بتعليمها أو يتعلم ثم يعلمها وإذا أذعن المعلم لبلادة نادرة أو ماتت أو مات والشرط أن يعلم بنفسه وجب مهر المثل فإن طلقها بعد أن علمها وقبل الدخول رجع عليها بنصف الاجرة وقال الحنفية الباء في قوله بما معك من القرآن للسببية والمعنى كملوه بتعليمها من صلى الله عليه وسلم وهبت صداقها لذلك الرجل وقال ابن المنير لما تحقق صلى الله عليه وسلم بحرف الرجل سأله هل معك من القرآن من شيء لأن القرآن هو الغني الأكبر فلما ثبت له حظ منه ثبت له حظ من النبي صلى الله عليه وسلم فزوجه وليس في الحديث إسقاط الصداق فله له وزوجه أيها بصدق وجدت مظنته وإن لم توجد حقيقة واذ وجدت مظنته أو شك أن يحصل بنقل الله وانما استفسره عن جهده فصاح المرأة فلما أخبره أنه يحفظ شيئاً من القرآن علم أن الله لا يضيعهما قال ولو فرضنا امرأته فوشت أمرها في التزويج لم يزل خطبها منه من لامل له ولكنه حامل للقرآن فزوجه آمنه ثقة بوعده الله لحامل كتابه بالغنى واقتداءهم هذا الحديث لكان جدير بالصواب ويجعل الصداق في ذمته ويكون نفقته يضا ولا معنى للنفق فيض إلا ما وقع في الحديث انتهى (باب المهر بالعروض) بضم العين والراء جمع عرض بفتح ثم سكون وهو ما يقابل النقود (وخاتم من حديد) من عطف الخاص على العام • وبه قال (حدثنا يحيى) هو ابن موسى البلخي المعروف بفتح كما صرح به ابن السككن قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح (عن فضيل) الثوري (عن أبي حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدي رضي الله عنه (إن النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل) من الانصار قال له يا رسول الله زوجني تلك المرأة الواهبة نفسها (تزوج ولو بخاتم من حديد) • وهذا الحديث ساقه مختصراً من رواية الثوري وأخرجه ابن ماجه من روايته أيضاً ثم منه • وللإسماعيلي أنهم من ابن ماجه والطبراني مقرون بآية معمر وفيه فصمت بدل قوله في رواية الباب السابق فلم يجبه شيئاً وفيه عند الطبراني فصمت ثم عرضت نفسها عليه فصمت فلقد رأيتها قائمة عليها تعرضت نفسها عليه وهو صامت فقام رجل أحسبه من الانصار وعند الإسماعيلي أعندك شيء قال لا قال انه لا يصلح وفيه غير ذلك مما يطول ذكره (باب الشروط) التي تحمل (في النكاح وقال عمر) بن الخطاب رضي الله عنه

قوله قاله ابن المنير في بعض النسخ ابن المنير اه (مقاطع)

* وحديثي هرون بن سعيد الأيلي وابو الطاهر قال أبو الطاهر أخبرنا وقال (٦٣) هرون بن سعيد بن وهب حدثني مالك عن

ابن شهاب عن عروة أن عائشة أخبرته عنبيعة النساء قالت مامس رسول الله صلى الله عليه وسلم يده امرأة قط الآن يأخذ عليها فإذا أخذ عليها فأعطته قال أذهبي فقد بايعتكم حديثنا يحيى بن أيوب وقيسية وابن حجر واللفظ لابن أيوب قالوا حديثنا اسمعيل وهو ابن جعفر قال أخبرني عبد الله بن دينار أنه سمع عبد الله بن عمر يقول كنا نابع رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة يقول لنا فيما استطعت

بالكلام من غير أخذ كف وفيه انبيعة الرجال يأخذ الكفر مع الكلام وفيه ان كلام الأجنبية يباح سماعه عند الحاجة وان صوتها ليس بعورة وأنه لا يمس بشرة الأجنبية من غير ضرورة كتب ييب وفصد وحجامة وقلع ضرس وكحل عين ونحوها مما لا يتعد حد امرأة تفعله جاز للرجل الاجنبي فله للضرورة وفي قط خمس لغات فتح القاف وتشد يد الطاء مضمومة ومكسورة وبضمها ما والطاء مشددة وفتح القاف مع تخفيف الطاء ساكنة ومكسورة وهي لنفي الماضي (قوله في الرواية الاخرى مامس رسول الله صلى الله عليه وسلم يده امرأة قط الآن يأخذ عليها فإذا أخذ عليها فأعطته قال أذهبي فقد بايعتكم) هذا الاستثناء منقطع وتقدير الكلام مامس امرأة قط لكن يأخذ عليها البيعة بالكلام فإذا أخذها بالكلام قال أذهبي فقد بايعتكم وهذا التقدير مصرح به في الرواية الاولى ولا بد منه والله أعلم

(مقاطع الحقوق عند الشروط) وصله سعيد بن منصور عن عبد الرحمن بن غنم بلفظ قال كنت مع عمر حيث غسر ركبتي ركبته فجاءه رجل فقال يا أمير المؤمنين تزوجت امرأة وشروط لها أدارها وإني أجمع لامرأى أولشأنى أن أنتقل إلى أرض كذا وكذا فقال لها شرطها فقال الرجل هلك الرجال اذا لا انشاء امرأة أن تطلق زوجها الاطلقت فقال عمر المسلمون على شروطهم عند مقاطع حقوقهم (وقال المسور) ولا يذري المصورين مخزومة مما وصله في المناقب (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ذكر صهره) هو أبو العاص بن الربيع (فأثنى عليه في مصاهرته فاحسن) الشفاء (قال حديثي فصدقتي) بتخفيف الدال ولا يذري عن الجوى والمثلى وصدقني بالواو بدل الفاء (ووعدي فوفيتي) ولا يذري عن الكشميهني فوقاني بالنون بدل اللام * وبه قال (حديثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك) الطيالسي قال (حدثنا) هو ابن سعد الامام ولا يذري (عن يزيد ابن أبي حبيب) المصري (عن أبي الخير) مرثدين عبد الله البرقي (عن عقبة) بن عامر الجهني (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال) أحق ما وقيتم من الشروط (لتي) أمر الله به من المهر المنروط في مقابلة البضع (أن توفوا به) وخبر المبتدأ الذي هو أحق قوله (ما استحل من الفروج) وقوله ان توفوا بدل من الشروط وقيل المراد جميع ما تنه عنه المرأة فتضي الزوجية من المهر والنفقة وحسن العشرة فان الزوج التزمها بالعقد فكان شرطت فيه ثم ان الشرط ان لم يتهاق به غرض كشرط ان لا تأكل الا كذا وتعلق به غرض لكنه يوافق مقتضى النكاح كشرط أن يتفق عليها أو يقسم لها لم يؤثر في النكاح ولا في الصداق وان لم يوافق مقتضى النكاح فان لم يحل بمقصود العقد كشرط ان لا يتفق أو لا يتزوج عليها أو لا يسافر بها أو لا يقسم لها أو أن يسكنها مع ضررها صبح النكاح لعدم الاخلال بمقصودها ولا يتأثر بفساد العوض فيفسد الشرط أولى لكن لها مهر المثل لا المسمى لفساد الشرط لانه ان كان لها فلم ترض بالمسمى وحده وان كان عليها فلم يرض الزوج ببذل المسمى الا عند سلامة ما شرطه فاذا فسد الشرط وليس له قيمة يرجع اليها وجب الرجوع الى مهر المثل وان أخذ به كشرط أن يطلقها ولو بعد الوطء أو أنه الخياط في النكاح قال الخياطى ولو شرط أنها لا ترثه أو أنه لا يرثها أو انها لا يتوارثان أو على ان النفقة على غير الزوج بطل للاخلال المذكور وفي قول بصح ويطل الشرط قال البلقيني وغيره وهذا هو الاصح ووجهه ان الشرط المذكور لا يحل بمقصود العقد ولو شرط الزوج أن لا يطأها فلا يطل وقال أحمد يجب الوفا بالشرط مطلقا أو ما الشرط الذي يشترطه الولي لنفسه فقال الشافعي ان وقع في نفس العقد وجب للمرأة مهر مثلها وان وقع خارجا عنه لم يجب وقال مالك ان وقع في حال العقد فهو من جملة المهر وأخارجا عنه فهو من وهب له وفي حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أيما امرأة نكحت على صداق أو حباء أو عدة قبل عصمة النكاح فهو له ما كان بعد عصمة النكاح فهو لمن أعطيه الحديث (باب الشروط التي لا تحل في النكاح وقال ابن مسعود) عبد الله (لا تشترط المرأة طلاق اختها) قال في الفتح هذا اللفظ وقع في بعض طرق الحديث المرفوع عن أبي هريرة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن موسى) بضم العين ابن باذام العباسي الكوفي قال (عن زكريا هو ابن أبي زائدة) خالد أوهبيرة (عن سعد بن ابراهيم) بن عبد الرحمن ابن عوف (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال) لا يحل لامرأة تسأل طلاق اختها في القسب أو في الرضاع أو في الدين أو في البشرية لتدخل الكافرة والمراد الضرورة ولفظ لا يحل ظاهر في التحريم لكن جل على ما إذا لم يكن هناك سبب مجوز كزينة المرأة لا يسوغ معها الاستمرار في العصمة وقصدت التصحیح المحضة

* (باب البيعة على السمع والطاعة فيما استطاع) (قوله كنا نابع رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة يقول لنا فيما استطاعت) هكذا

حدثنا محمد بن عبد الله بن قيس حدثنا أبي حدثنا (٦٤) عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال عرضني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم

أحد في القتال وأنا ابن أربع عشرة سنة فلم يجزني وعرضني يوم الخندق وأنا ابن خمس عشرة سنة فأجازني قال نافع فقد كنت على عمر بن عبد العزيز وهو يومئذ خليفة فحدثته بهذا الحديث فقال إن هذا الحديث

هو في جميع النسخ فيما استطعت أي قل فيما استطعت وهذا من كمال شفقه صلى الله عليه وسلم ولم يراثة بأمته يلقنهم أن يقول أحدهم فيما استطاعت لتلايدخل في عموم بيعة ما لا يطيقه وفيه أنه إذا رأى الإنسان من يستمر ما لا يطيقه ينبغي أن يقول له لا تترك ما لا تطيق فيترك بعضه وهو من حقوقه صلى الله عليه وسلم عليكم من الأعمال ما تطيقون والله أعلم

(باب بيان سن البلوغ)

وهو السن الذي يجعل صاحب من المقاتلين ويجري عليه حكم الرجال في أحكام القتال وغير ذلك (قوله عن ابن عمر أنه عرض علي النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد وهو ابن أربع عشرة سنة فلم يجزه وعرض عليه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة فأجازني في هذا دليل لتجديد البلوغ بخمس عشرة سنة وهو مذهب الشافعي والأوزاعي وابن وهب وأحمد وغيرهم قالوا باستكمال خمس عشرة سنة يصير مكافئاً وإن لم يحتلم فتجزي عليه الأحكام من وجوب العبادات وغيرها ويستحق سهم الرجل من الغنمية ويقتل إن كان من أهل الحرب وفيه دليل على أن الخندق كانت سنة أربع من الهجرة وهو الصحيح وقال جماعة من أهل السير والتواريخ كانت سنة خمس وهذا الحديث يرد عنهم أجمعوا على أن

إلى غير ذلك من المقاصد الصحيحة وحمله على الفسب مع التصريح بالتصريح بعيد وفي مستخرج أبي نعيم لا يصلح لامرأة أن تشتتر طلاقاً أو ختاً ولفظ الاشتراط تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة وظاهر هذه الرواية التي فيها لفظ الشرط أن المراد الأجنبية فتكون الاخوة في الدين ويؤيده ما في حديث أبي هريرة عند ابن جبان لا تسأل المرأة طلاقاً أو ختاً فإن المسلمة أخت المسلمة (انتهى فرغ محققها) أي تجعلها فارغة لتفوز بحظها من النفقة والمعروف والمعاشره وهذه استعارة مستعملة تمثيلية شبه النصب والبحث بالصفحة وحظوظها وتمتعها بما يوضع في الصفحة من الأطعمة اللذيذة وشبه الافتراق المسبب عن الطلاق باستفراغ الصفحة عن تلك الأطعمة ثم أدخل المشبه في جنس المشبه به واستعمل في المشبه ما كان مستعملاً في المشبه به من اللفاظ قاله في شرح المشكاة فيما قرأته فيه وفي حديث أبي هريرة عند البيهقي لا تسأل المرأة طلاقاً أو ختاً (انتهى فرغ أنا وأختها) ولتسكن أي ولتزوج الزوج المذكور من غير أن تشتتر طلاقاً التي قبلها (فإنما لها) أي للمرأة التي تسأل طلاقاً أو ختاً (ما قدر لها) في الأزل وقد اختلف في حكم ذلك فقال الحنابلة إن شرط لها طلاقاً ضرتها صح وقيل لا وهو الظاهر واختاره جماعة وكذا أحكم بيع أمته وعلى القول بالصحة فإن لم يف فلها النسخ وقال الشافعي يصح ولها مهر المثل وفيها أولم يف * والحديث يأتي في القدر أن شاء الله تعالى بعون الله وقوته والله أعلم (باب حكم الصفرة) للمتزوج ورواه (عبد الرحمن بن عوف عن النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله أول البوع * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) (التنبيه) قال (أخبرنا مالك) (الامام) (عن حميد الطويل عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن عبد الرحمن بن عوف جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه أثر صفة) من خلق وهو طيب من زعفران وغيره فعلق به من زوجته فهو غير مصادق والافتراء غير منسب عنه عند الشافعية والحنفية وقال المالكية يجوز في الثوب دون البدن ونقله إمامهم رحمه الله عن علماء المدينة وفيه حديث أبي موسى مرفوعاً لا يقبل الله صلاة رجل في جسده شيء من خلق (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) عن ذلك (فأخبرته أنه تزوج امرأته من الانصار) هي بنت الحيسر بفتح الموحدة بين يمينه ماتت بمكة سنة ١٠٠ هـ وأسمه أنس بن رافع الانصاري كما جزم به الزبير بن بكار (قال) عليه الصلاة والسلام له (كم سقت إليها) مهراً (قال) عبد الرحمن سقت إليها (زينة نواة من ذهب) صفة لنواة قال ابن دقيق العيد في معنى ذلك قولان أحدهما أن المراد نواة من نوى التمر وهو قول مرجوح والثاني أنه عبارة عن قدره معلوم عندهم وهو وزن خمسة دراهم قال ثقي المعنى وجهان أحدهما أن يكون المصدق ذهباً وزنه خمسة دراهم والثاني أن يكون المصدق دراهم بوزن نواة من ذهب قال وعلى الأول يتعلق قوله من ذهب بلفظ زينة وعلى الثاني يتعلق بنواة قال ابن فرحون أما تعلقه بزينة فلأنه مسمى ووزن وأما تعلقه بنواة فيصح أن يكون من باب تعلق الصفة بالموصوف أي نواة كائنته من ذهب وبكون المراد إما عدلها دراهم أو تكون هي الموزون بها (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) له (أولم) أمر للاستحباب من أولم واللفظة مشتقة من الولم وهو الجمع لأن الزوجين يجتمعان (ولو بشاة) ليست لوهنة الامتناعية وانما هي للتقليل أي إن أقلها للموسر شاة ولغيره ما قدر عليه فقد أولم صلى الله عليه وسلم على بعض نسائه عشرين من شعير وعلى صفة بقر ومن وأقط * وهذا الحديث أخرجه الترمذي في النكاح (باب) بالتسوية بغير ترجمة وسقط لفظ باب للتنقي * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسدد بن مسدد بن أسد بن أبي الحسن البصري الحافظ قال (حدثنا يحيى بن سعيد القطان) (عن حميد) (الطويل) (عن أنس) أنه (قال أولم النبي صلى الله عليه وسلم بن زينة) بنت

أحدا كانت سنة ثلاث فيكون الخندق سنة أربع لأنه جعلها في هذا الحديث بعدها سنة (قوله لم يجزني وأجازني) بحث

بين الصغير والكبير فكتب الى عماله أن يفرضوا لمن كان ابن خمس عشرة سنة ومن (٦٥) كان دون ذلك فاجعوا له في اعيالهم وحديثه

أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله
ابن ادريس وعبد الرحمن بن سليمان
ح وحدثنا محمد بن منبى حدثنا
عبد الوهاب يعني الثقفى جيعان
عبد الله بن عبد الله بن اسناد غير أن
في حديثهم وأنا ابن أربع عشرة
سنة فاستغفرني **ع** حدثنا يحيى بن
يحيى قال قرأت على مالك عن نافع
عن ابن عمر قال نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن يسافر
بالقرآن الى أرض العدو * وحدثنا
قتيبة حدثنا ليث ح وحدثنا ابن
ريح حدثنا الليث عن نافع عن
عبد الله بن عمر عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنه كان ينهى أن
يسافر بالقرآن الى أرض العدو
مخافة أن يناله العدو * حدثنا أبو
الربيع العتكي وأبو كامل
قالا حدثنا حماد عن أيوب عن نافع
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تسافر وبالقرآن
فاني لا آمن أن يناله العدو قال أيوب
فقد ناله العدو وخاصة **ع** به
المراджعه رجل لاله حكم الرجال
المقاتلين

* (باب النهى أن يسافر بالمصحف
الى أرض الكفار اذا خيف
وقوعه بأيديهم) *

(قوله نهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم أن يسافر بالقرآن الى أرض
العدو) وفي الرواية الاخرى مخافة
أن يناله العدو وفي الرواية الاخرى
فاني لا آمن أن يناله العدو وفيه
النهى عن المسافرة بالمصحف الى
أرض الكفار للعلّة المذكورة في
الحديث وهي خوف أن يناله
العدو بأن يدخل في جيش المسلمين
الظاهرين عليهم فلا كراهة ولا منع منه حيث لا عدم العلّة هذا هو

جس (فاوسع) على (المسلمين خيرا) بتحسنة ساكنة بعد المعجزة المفتوحة وفي سورة الاحزاب خيرا
ولما (خرج) عليه الصلاة والسلام والقوم جالسون يتحدثون بعد أن أكلوا (كما) كان (يصنع
أذا تزوج فأتى حجرات المؤمنين يدعو) لهم (و يدعو له) وسقط لفظه لغير أبي ذر (ثم
انصرف) من الحجر (فقرأ رجلان) عن حضر الوليمة قد تأخر (فرجع) عن يمينه فلما رأى النبي صلى
الله عليه وسلم خرجا مسرعين قال أنس (لا أدري أخبرته أو أخبر بخبريهما) الحديث ساقه هنا
مختصرا وسبق بأطول منه بالاحزاب ولم تظهر المناسبة بين الترجمة والحديث وأجاب الحافظ بن
حجر بأنه لم يقع في قصة تزويج زينب ذكر للصفره فكأنه يقول الصفره للتمزوج من الجائر لا من
الشروط لكل متزوج وأجاب العيني بأن المطابقة من حيث الامر بالوليمة في السابق وفي هذا
ذكره في قوله أولم كذا قالان لتمامه والله أعلم **ع** هذا (باب) بالنسبة (كيف يدعى للتمزوج)
* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الوائحي قال (حدثنا حماد هو ابن زيد عن ثابت) وهو الباقى

(عن أنس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى على عبد الرحمن بن عوف أثر صفره قال
ما هذا) استفهام انكار لما سبق من النهى عن التزويج (قال اني تزوجت امرأة على وزن فاعه من
ذهب) فعلق بي هذه الصفره منها ولم أقصد ذلك (قال) عليه الصلاة والسلام (بارك الله لك وألم ولو
بشاة) فيستحب الدعاء للزوجين بالبركة بعد العقد فيقال بركة الله لك كما في هذا الحديث وبارك
عليك الله وجمع ينسحب في خير كما في الترمذي وقال حسن صحيح انه صلى الله عليه وسلم كان اذا رفا
من تزوج قال بركة الله لك وعلبك وجمع ينسحب في خير ويكره أن يقال بالرفاء والنسب للنسب عن
ذلك كما رواه أبي بن مخرمة عن طريق غالب عن الحسن عن رجل من بني تميم قال كنا نقول في
الجاهلية بالرفاء والبين فلما جاء الاسلام علمنا نبينا قال قولوا بركة الله لكم وبارك فيكم وبارك
عليكم والرفاء يكسر الراء بعد هاء فاء معدودا الاتساع من رفات الثوب ورفوته ورفوا ورفاه وهو
دعاء للزوج بالاتساع والاختلاف واختلف في علّة النهى عنه فقيل لانه من ألفاظ الجاهلية أو لما
فيه من الاشعار يغض البنات لتخصيص البنين بالذكر أو لخلوه عن حمد الله والثناء عليه فعلى هذا
لو قبل بالرفاء والأولاد أو أتى بالحمد والثناء لا يكره **ع** (باب الدعاء للنساء) ولا يذرعن الجوى
والمستعمل للنسوة (اللاقى به دين العروس) بضم الباء من أهدى وبفتحها الغير أي ذرمن الثلاثي
(و) الدعاء (للعروس) أيضا * وبه قال (حدثنا فروة بن أبي المغراء) بفتح الميم وسكون الغين المعجمة
بعد هاء معدودا وفروة بالقاف المفتوحة والراء الساكنة الكسدى الكوفى وسقط ابن أبي المغراء
لغير أبي ذر قال (حدثنا علي بن مسهر) بضم الميم وسكون السين المهمله وكسر الهاء القرشي
الكوفى (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) انها قالت (تزوجني النبي
صلى الله عليه وسلم فأتيتني أمي) أم رومان بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس (فدخلتني الدار فاذا
نسوة من الانصار في البيت) سمى منهن أسماء بنت يزيد بن السكن الانصارية كما عند جعفر
المستغفرى والطبراني لا أسماء بنت عيسى وان وقع في الطبراني لان بنت عيسى كانت اذذاك
مع زوجها جعفر بن أبي طالب بالحشمة (فقلن) لأم رومان ومن معها والعروس (على الحسير
والبركة) قد تين (وعلى خسر طائر) أي حظ ونصيب وعند أحمد ان أسماء اجلسها في حجر
النبي صلى الله عليه وسلم فأتت هؤلاء أهلاك يا رسول الله بركة الله لك فيهم **ع** (باب من
أحب البناء) أي الدخول على زوجته (قبل الغزو) اذا حضر الجهاد ليكون فكره مجتمعما
لان الذي يعقد عده على امرأته يصير متعلقا بخاطر بها بخلاف ما اذا دخل عليها * وبه قال
(حدثنا محمد بن العلاء) الهمداني قال (حدثنا عبد الله بن المبارك) المروزي وسقط لغير أبي ذر

حدثني زهير بن حرب حدثنا اسمعيل يعني ابن عميلة (٦٦) ح وحدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان والثقفى كلاهما عن ابي ح وحديثنا بن

رافع حدثنا ابن أبي فديك أخبرنا الضحاك يعني ابن عثمان جميعا عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابن عميلة والثقفى فاني أخاف وفي حديث سفيان وحديث الضحاك بن عثمان مخالفة أي يناله العمدو

الصحيح وبه قال أبو حنيفة والجاري وآخرون وقال مالك وجماعة من أصحابنا بالنهي مطلقا وحكى ابن المنذر عن أبي حنيفة الجواز مطلقا والصحيح عنه ما سبق وهذه العلة المذكورة في الحديث هي من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وغلط بعض المالكية فزعم أنهم من كلام مالك واتفق العلماء على أنه يجوز أن يكتب إليهم كتاب فيه آية أو آيات والحجة فيه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى هرقل قال القاضي وكره مالك وغيره معاملة الكفار بالدراهم والدنانير التي فيها اسم الله تعالى أو ذكره سبحانه وتعالى

(باب المسابقة بين الخيل وتضميرها)

فيه ذكر حديث مسابقة النبي صلى الله عليه وسلم بين الخيل المضمرة وغير المضمرة وفيه جواز المسابقة بين الخيل وجواز تضميرها وهما مجمع عليهما للصحة في ذلك وتدريب الخيل ورياضتها وتعميرها على الجري واعدادها لذلك لينتفع بهما عند الحاجة في القتال كرا وفرادى واختلف العلماء في أن المسابقة بينهما باحثة أم مستحبة ومذهب أصحابنا أنها مستحبة لما ذكرناه وأجمع العلماء على جواز المسابقة بغير عوض بين جميع أنواع الخيل فترى ما من ضعيفها وسابقتها مع غيره

لفظ عبد الله (عن معمر) يسكون العين وفتح الميم ابن راشد (عن همام) بتشديد الميم الأولى ابن منبه (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال غزا) أي أراد أن يغزو (ي من الانبياء) يوشع أوداود عليهما السلام (فقال لقومه) بني اسرائيل (لا يتبعني) بالجزم على النهى (يدخل عليا) أي يكاحها (وهو) أي والحال أنه يريد أن يبنى بها أي يدخل عليها (ولم يبن بها) لتعلق قلبه غلبا بها * وهذا الحديث قد مر في المجلس (باب من بنى بامرأة) أي دخل عليها (وهي بنت تسع سنين) * وبه قال (حدثنا قبيصة بن عقبة) بفتح القاف وكسر الموحدة بعدها تحية ساكنة فصادمهملة وعقبة بضم العين وسكون القاف قال (حدثنا سفيان) النوري (عن هشام بن عروة عن) أبيه (عروة) بن الزبير أنه قال (تزوج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة) رضى الله عنها (وهي ابنة) ولابي ذر بنت (ست) ولابي ذر عن الكهني ست سنين (وبنى بها) دخل عليها (وهي ابنة) ولابي ذر بنت (تسع) ومكنت عنده صلى الله عليه وسلم (تسعا) فتوفي صلى الله عليه وسلم وعمرها ثمان عشرة سنة * وهذا الحديث مرقيا في باب انكاح الرجل ولده الصغار (باب البناء) بالمرأة (في السفر) * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (محمد بن سلام) البكندى ولابي ذر هو ابن سلام قال (أخبرنا اسمعيل بن جعفر) بن أبي كثير القاري (عن حميد) الطويل (عن أنس) رضى الله عنه أنه (قال) أقام النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع من غزوة خيبر (بين خيبر والمدينة) بسدة الصهباء (ثلاثا) من الايام (ببنى عليه) بصيغة المجهول (بص) فية بنت حيي فدعوت المسلمين الى ولابي ذر عن المستقلى على (وليمته) فما كان فيها من خبر ولا لحم (اعلام) بانه ما كان فيها من طعام المتعمين المسرفين بل من طعام أهل النقشب (أمر) عليه الصلاة والسلام (بالانطاع) فبسطت (فاني فيها من التمر والاقط) اللبن الحامد (والسمن فكانت) تلك الحبيسة المتخذة من التمر والاقط والسمن (وليمته) عليه الصلاة والسلام (فقال المسلمون) أهى (احدى أمهات المؤمنين) الحرائر (أو عماملكت عيسته فقالوا ان يجها فهى من أمهات المؤمنين وان لم يجها فهى عماملكت عيسته فلما ارتحل وطأ لها خلفه) على ناقته (ومد الحجاب بينها وبين الناس) فكانت من أمهات المؤمنين * وفي الحديث ان السنة في الامة عند النبي لا تختص بالحضر ولا بتقديمين له امرأة غير هاولو كان تحتها واحدة وجد عليها أخرى أقام وجوب باعند البكر التي جدد لها سبعة فان كانت ثيبا ثلاثا متواليات لحديث ابن حبان في صحيحه سبع للبكر وثلاث للثيب والمعنى فيه زوال الحشمة بينهما وزيد البكر لان حياءها أكثر واعتبروا اليها لان الحشمة لا تزول بالفرق فلو فرقها لم تحسب وقضاها لها متواليات * وهذا الحديث سبق في غزوة خيبر (باب البناء) أي الدخول للرجل على زوجته (بالتنهار) فلا يختص بالليل (بغير مكر) بفتح الميم والكاف للزوج أو الزوجة أو للناس للاعلان أو للزينة (ولانيران) لو قد كالشموع وشوها بين يدي العروس وفما رواه اسمعيل بن منصور ومن طريقه أبو الشيخ بن حبان عن عبد الله بن قريط النخالي وكان عامل عمر على حصن انه مرت به عروس وهم يوقدون النيران بين يديها فضر بهم بدريته حتى تفرقوا عن عروسهم ثم خطب فقال ان عروسكم أو قدوا والنيران وتشبهوا بالكفرة والله مطفى نورهم نقله في الفتح وفيه دليل على كراهة ذلك قاله أعلم * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (فروة بن ابي المغراء) قال (حدثنا علي ابن مسهر) القرشي الكوفي (عن هشام عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) انها (قالت تزوجني النبي صلى الله عليه وسلم فأنتى أمى) أم رومان (فادخلتني الدار فلم يرعنى) أي لم

سواء كان معها نالت أم لا فاما المسابقة بعوض فخائرة بالاجماع لكن يشترط أن يكون العوض من غير المتسابقين فيجانبى

حدثنا يحيى بن يحيى التميمي قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر (٦٧) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سابق

بالخيل التي قد أضمرت من الخياف
وكان أمدها ثنية الوداع وسابق بين
الخيل التي لم تضمر من الثنية إلى
مسجد بني زريق وكان ابن عمر فيمن
سابق بها * وحدثنا يحيى بن يحيى
ومحمد بن ربح وقيية بن سعيد عن
الليث بن سعد وحدثنا خلف
ابن هشام وأبو الربيع وأبو كامل
قالوا حدثنا حماد وهو ابن زيد عن
أيوب ح وحدثنا زهير بن حرب
حدثنا اسمعيل عن أيوب ح
وحدثنا ابن غير

أو يكون بينهما ما يكون معهما محال
وهو ثالث على فرس مكافئ
لقرس ما ولا يخرج الحلال من عنده
شيئا يخرج هذا العقد عن صورة
القرار وليس في هذا الحديث ذكر
عوض في المسابقة (قوله سابق
بالخيل التي أضمرت) يقال أضمرت
وضمرت وهو أن يقلل علفها مدة
وتدخل بيتا كئينا وتجعل فيه
لنحرق ويحرق عرقها فيخفف لهما
وتقوى على الجري (قوله من
الخياف إلى ثنية الوداع) هي بجاء
مهملة ثم فاء ساكنة وبالمد والقصر
حكاها ما القاضى وآخرون القصر
أشهر والخاصة مفتوحة بالاختلاف
وقال صاحب المطالع وضبطه
بعضهم بضمها قال وهو خطأ قال
الحارثي في المؤلفات ويقال فيها
أيضا الخياف بتقديم الياء على
القاف والمشهور المعروف في كتب
الحديث وغيرها الخياف قال
سفيان بن عيينة بن ثنية الوداع
والخياف خمسة أميال أو ستة وقال
موسى بن عقبة ستة أو سبعة وأما
ثنية الوداع فهي عند المدينة سميت
بذلك لأن الخارج من المدينة عشي

يفعاني ولم يخوفني (الارسل الله صلى الله عليه وسلم ضحى) أى وقت الضحى فقيه ما ترجم له أن
دخوله عليه الصلاة والسلام عليها كان نهرا من غيرهم ككب ولا يبران (باب) جواز اتخاذ
(الانمط) بفتح الهمزة وسكون النون ضرب من البسط له خجل (وتخوها) من الخلل والاستار
والفرش (للنساء) * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) (أبو جابر النخعي) قال (حدثنا سفيان)
الثوري قال (حدثنا محمد بن المنكدر) التميمي المدني (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله
عنهما) أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أى جابر لما تزوج (هل اتخذتم انمطا) قال جابر
(قلت يا رسول الله وأنى) بفتح النون المشددة أى ومن أين (لنا انمط) كذا شطب على اللام ألف
في الفرع كأصله (قال) صلى الله عليه وسلم (انما ستكون) زاد في علامات النبوة لكم الانمط قال
النووي رحمه الله فيه جواز اتخاذ الانمط اذ لم تكن من حرير وذهب بأنه لا يلزم من الاخبار بأنها
ستكون الاباحة وأجيب بأن اخباره عليه الصلاة والسلام انما ستكون ولم ينفك أنه أقره نعم
في حديث عائشة عند مسلم انما أخذت عطا فسترته على الباب فجذبته صلى الله عليه وسلم حتى هتكت
وقال ان الله لم يأمرنا أن نكسوا الحجاب والطين قالت فقطعت منه وسادتين فلم يعب ذلك قال في
الفتح فيؤخذ منه أن الانمط لا يكره اتخاذها لذاتها بل لما يصنع بها وقد اختلف في ستر البيوت
والجدار والذى جزم به جمهور الشافعية الكراهة بل صرح الشيخ أبو نصر المقدسي منهم بالتحريم
الحديث عائشة هذا وقال غيره ليس في السياق ما يدل على التحريم وانما فيه نفي الامر بذلك ونفي
الامر لا يستلزم نفي ثبوت النهي نعم يمكن أن يحتج بفعله صلى الله عليه وسلم في هتكه وفي حديث
ابن عباس عند أبي داود وغيره النهي صريحاً ولفظه ولا تستروا الجدر بالثياب لكن في اسناده
ضعف وله شاهد مرسل عن علي بن الحسين * وحديث الباب سبق في علامات النبوة (باب)
النسوة اللاتي (بالجمع) (بهدين) بضم الياء (المرأة إلى زوجها) ولا يذعن الجوى والمسقة التي
بالافراد والاولى أولى وزاد أبو ذر دعائهن بالبركة ولا ذكر لهذه الزيادة في الحديث * وبه قال
(حدثنا الفضل بن يعقوب) البغدادي قال (حدثنا محمد بن سابق) (أبو جعفر التميمي) البغدادي
أحمد مشايخ المؤلف روى عنه بالواسطة قال (حدثنا إسرائيل) بن يوسف بن أبي اسحق السبيعي
(عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة) رضى الله عنها (أنها زفت) بالزاي المفتوحة والقاف
المشددة المفتوحة أيضا (امرأة) كانت يتيمة في حجرها كفى في الاوسط للطبراني وعند ابن ماجه
قربة لها وعند أبي الشيخ بنت أخيها وذات قرابة منها وفي أسد الغابة ما يدل على أن اسمها القارعة
بنت أسعد بن زرار (الرجل من الانصار) في أسد الغابة أن اسمه نبط بن جابر الانصاري (فقال نبى
الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة ما كان معكم لهو) في رواية شريك فقال فهل بعثتم معها جارية
تضرب بالدف وتغنى قلت تقول ماذا قال تقول أنتينا كم أنتينا كم * فحيانا وحياكم ولولا الذهب
الاجرة ما حلت بواديكم ولولا الحنطة السمرا * مما سمعت عذاريكم (فان الانصار يحجبهم اللهو)
وفي حديث ابن عباس عند ابن ماجه قوم فيهم غزل وفي حديث عبد الله بن الزبير عند أحمد وصححه
ابن حبان والحاكم أعلنوا النكاح زاد الترمذي وابن ماجه من حديث عائشة واضربوا عليه بالدف
وسنده ضعيف ولا جد الترمذي والثلاثي من حديث محمد بن طاب فضل ما بين الحلال والحرام
الضرب بالدف (باب) اهداء (الهدية للعروس) صحيحة البناء (وقال ابراهيم) بن طهمان
الهروري (عن أبي عثمان واسمه الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة ابن دينار الليشكري
البصري (عن أنس بن مالك قال) أبو عثمان الجعد (مربيا) أنس بالبصرة (في مسجد بني رفاعه)
بكسر الراء وتخفيف القاف والعين المهملة ابن الحرث (فسمعه يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم

حدثنا أبي ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا (٦٨) أبو أسامة ح وحدثنا محمد بن منبج وعبيد الله بن سعيد قالوا حدثنا يحيى وهو القطان

إذا هم يجنبان) ابي (أم سليم) بفتح الحيم والنون والموحدة أي ناحيتها (دخل عليها فسلم عليها ثم قال) أنس (كان النبي صلى الله عليه وسلم عروسان في بيت بحش الأسدية (فقال لي) ابي (أم سليم) لو أهدى رسول الله (ولاي ذرعن الكشميري إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم هدية فقلت لها افعلي (ذلك) فعمدت) بفتح الميم (التي عرو من وأقط فالتخذت حبسة) بفتح الحاء المهملة وبعد الحبسة سين مهملة (في برمة) في قدر من حجر (فأرسلت بها) بالحبسة (معي إليه) صلى الله عليه وسلم (فانطلقت به إليه فقال لي ضعها ثم أمرني فقال ادع لي رجال الأسماهم وادع لي من لقيت قال) أنس (ففعلت الذي أمرني) به (فرجعت فإذا البيت غاص) بالغيث المعجبة والاصاد المهملة المشددة يتم ما ألف أي عمتي (بأهله فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم وضع يديه) بالثنية (على تلك الحبسة) التي أرسلتها أم سليم (وتكلم بها) بالوحدة قبل الهاء معجها عليها بالرفع كاصله (ما شاء الله) أن يتكلم وسقط لفظ به إلا في ذكر (ثم جعل يدعو عشرة عشرة) من القوم الذين أجمعوا (يا كلون منه) من الطعام المسمى بالحبسة (وبقول لهم) عليه الصلاة والسلام (اذكروا اسم الله ولياً كل كل رجل مما يليه قال حتى تصدعوا) بتشديد الدال المهملة تفرقوا (كلهم عنها) عن الحبسة (فخرج منهم من خرج وبقي نفر) ثلاثة رجال (يتحدثون) في الحجرة (قال) أنس (وجعلت اغتم) بالغيث المعجبة وتشديد الميم أي أخرج من عدم خروجهم (ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم نحو الحبرات) سكن امهات المؤمنين (وخرجت في أثره ففعلت) له (أنهم قد ذهبوا فرجع) صلى الله عليه وسلم (فدخل البيت وأرغى السيرة والى لقي الحجرة وهو) عليه الصلاة والسلام (يقول يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم) أي الاممخو بين بالاذن فهو في موضع الحال (إلى طعام غير ناظرين إناه) مصدر أتى الطعام إذا أدرك أي لا ترقبوا الطعام إذا طبخ حتى إذا قارب الاستواء تعرضتم للدخول (ولكن إذا دعيت فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا) تفرقوا وأخرجوا من منزله (ولاستأنسني حديث ان ذلكم) الانتظار والاستئناس (كان يؤذي النبي) لتضييق المنزل عليه وعلى أهله (فيستحي منكم) أن يخرجكم (والله لا يستحي من الحق) وسقط لا في ذكر قوله ولكن إذا دعيت إلى آخره وقال بعد قوله إناه إلى قوله والله لا يستحي من الحق (قال أبو عثمان) الجعد (قال أنس انه) أي أنسا (خدم رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين) قال في الفتح وقد استشكل القاضي ما وقع هنا أن الوليمة ينبغي أن كانت من الخيس الذي أهدته أم سليم وإن المشهور من الروايات أنه أولم عليها بالخبز واللحم ولم يقع في القصة تكثير ذلك الطعام وانما فيه أنه أشبع المسلمين خبزاً ولحماً قال وهذا هو من روايه وتركيب قصة علي أخرى وأجاب بأن حضور الحبسة صادف حضور الخبز واللحم فأكلوا كلهم من ذلك وقال القرطبي لعل الذين دعوا إلى الخبز واللحم أكلوا حتى شبعوا وذهبوا ولم يرجعوا وبقي نفر الذين كانوا يتحدثون عندهم حتى جاء أنس بالحبسة فأمر أن يدعو أناساً آخرين ومن لقي فدخلوا فأكلوا أيضاً حتى شبعوا واستمر أولئك النفر يتحدثون * وهذا الحديث أخرجه مسلم في النكاح والترغيب في التفسير (باب استعارة الثياب للعروس وغيرها) وغير الثياب مما يتجمل به العروس كالخلى أو غير العروس * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا في ذكر حدثنا (عبيد بن اسمعيل) قال (حدثنا أبو أسامة) حاد بن أسامة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها أنها استعارت من أسماء) أختها (قلادة) لتزين به النبي صلى الله عليه وسلم (فهلكت) أي ضاعت (فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ناساً من أصحابه في طلبها) وفي التيمم رجلاً وفسر بأنه

جميعاً عن عبيد الله ح وحدثني علي بن حجر وأحد بن عبيدة وابن أبي عمير قالوا حدثنا سفيان عن اسمعيل بن أسامة ح وحدثني محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج أخبرني موسى بن عقبة ح وحدثنا هرون بن سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب أخبرني أسامة يعني ابن زيد كل هؤلاء عن نافع عن ابن عمر يعني حديث مالك عن نافع وزاد في حديث أبيوب من رواية حماد وابن علية قال عبد الله فثبت سابقاً فطف في القرس المسجد دليل لجواز قول مسجد فلان ومسجد بني فلان وقد ترجمه البخاري بهذه الترجمة وهذه الاضافة للتعريف (قوله وحدثني زهير بن حرب حدثنا اسمعيل عن أبيوب عن نافع عن ابن عمر) هكذا هو في جميع النسخ قال أبو علي الغساني وذكره أبو موسى ودللت على عن مسلم عن زهير بن حرب عن اسمعيل ابن علية عن أبيوب عن ابن نافع عن نافع عن ابن عمر فزاد ابن نافع قال والذي قاله أبو موسى محفوظ عن جماعة من أصحاب ابن علية قال الدارقطني في كتاب العال في هذا الحديث رواه أحد بن حنبل وعلي بن المسدي وداود عن ابن علية عن أبيوب عن ابن نافع عن نافع عن ابن عمر وهذا شاهد ما ذكره أبو موسى ودوروا جماعة عن زهير عن ابن علية عن أبيوب عن نافع كإبراهيم بن عبيد بن نافع (قوله عن ابن عمر فثبت سابقاً) فطف في القرس المسجد هو بقاء في أي علا ووثب إلى المسجد وكان جداراً صبراً وهذا بعد مجاوزته الغاية لأن الغاية هي هذا المسجد وهو مسجد بني زريق والله عز وجل أعلم

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل في نواصيها الخير إلى يوم

القيامة * وحدثنا قتيبة وابن زريح عن الليث بن سعد ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وحدثنا علي بن مسهر وعبد الله بن نمير ح وحدثنا ابن نمير ح وحدثنا أبي ح وحدثنا عبيد الله بن سعيد ح وحدثنا يحيى كلهم عن عبيد الله ح وحدثني هرون ابن سعيد الأيلي ح وحدثنا ابن وهب ح وحدثني أسامة كلهم عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث مالك عن نافع * وحدثنا نصر بن علي الجهضمي وصالح بن حاتم بن وردان جميعا عن يزيد قال الجهضمي حدثنا يزيد بن زريع ح وحدثنا يونس بن عبيد عن عمرو بن سعيد عن أبي زرعة عن عمرو ابن جرير عن جرير بن عبد الله

* (باب فضيلة الخيل وإن الخير معقود بنواصيها) *

(قوله صلى الله عليه وسلم الخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة الأجر والغنمة) وفي رواية الخبر معقود بنواصي الخيل وفي رواية البركة في نواصي الخيل المعقود والمعقود معنى ومعناه ما يؤى مضفور فيها أو المراد بالنواصيها الشعر المسترسل على الجهة قاله الخطابي وغيره قالوا وكفى بالنواصي عن جميع ذات الفرس يقال فلان مبارك الناصية ومبارك العزة أي الذات وفي هذه الأحاديث استحباب رباط الخيل واقتنائها للغزو وقاتل أعداء الله وأن فضلهما وخيرها والجهاد باق إلى يوم القيامة وأما الحديث الآخر أن الفرس قد يكون في الفرس من الخير ما لا يتبع مع هذا أن يكون الفرس مما

أسيد بن حضير (فأدر كتم الصلاة) لم أقف على تعيينها (فصلا وبغير وضوء فلما أتى النبي صلى الله عليه وسلم شكوا ذلك) أي فقد هم الماء وصلاتهم بغير وضوء (إليه فترت آية التيمم) التي في سورة المائدة (وقال أسيد بن حضير) بضم الهمزة والحاء المهملة مصغر بن الأنصاري لعائشة (جزاك الله خيرا فوالله ما نزل بك أمر قط إلا جعل لك) ولا يذر عن الكشمهني إلا جعل الله لك (منه مخرجا) من مضايقه (وجعل للمسلمين) كلهم (فيه بركة) ولا يذر جعل بضم الجيم مبنيا للمفعول فيه بركة رفع نائب عن الفاعل قيل ولا مطابقة بين الحديث والترجمة إذ ليست القلادة من النياب ولم تكن عائشة حينئذ عروسا وأجاب في الفتح بأن ذلك من جهة المعنى الجامع بين القلادة وغيرها من أنواع الملابس الذي يترتب به لزوج أمهم من أن يكون عند العرس أو بعده وأجاب العيني بأننا إذا أعدنا الضمير في قوله في الترجمة وغيرها إلى العروس تحصل المطابقة * (باب ما يقول الرجل إذا أتى أهله) أي إذا أراد الجماع * وبه قال (حدثنا عبد بن حفص) بسكون العين الطلحي الكوفي المعروف بالضم قال (حدثنا شيبان) بن عبد الرحمن النخعي (عن منصور) هو ابن المغيرة (عن سالم بن أبي الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة (عن كريب) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أما) بفتح الهمزة وتخفيف الميم استفتاحية (لو أن أحدهم يقول حين يأتي) سقط لغير الكشمهني أن (أهله) يجامع امرأته أو سترته وعند أبي داود كالمصنف في الدعوات من رواية جرير عن منصور لو أن أحدكم إذا أراد أن يأتي أهله يقول (بسم الله اللهم جنبني الشيطان بالافراد) وجنب الشيطان ما رزقتنا بالجمع وأطلق ما على من يعقل لأنها بمعنى شيء كقوله والله أعلم بما وضعت ولو هو أنه يجوز أن تكون للتمنى على حد فلان لنا كرامة المعنى أنه صلى الله عليه وسلم لم تمنى لهم ذلك الخيرية فعلم أنه تحصل لهم السعادة وحينئذ فيجوز فيه الخلاف المشهور هل يحتاج إلى جواب أو لا وباللذان قال ابن الضائع وابن هشام ويجوز أن تكون شرطية والجواب محذوف والتقدير لسل من الشيطان أو نحو ذلك ويدل عليه قوله (ثم قدر بينهما) ولد (في ذلك) الاتيان (أو قضى ولد) وسقط لغير الكشمهني قوله في ذلك (لم يضره شيطان أبدا) ولا جد لم يضر ذلك الولد الشيطان أبدا أي باضلاله واغوائه بل يكون من جملة العباد الذين قيل فيهم سم أن عبادي ليس لك عليهم سلطان وفي مرسل الحسن عند عبد الرزاق إذا أتى الرجل أهله فليقل بسم الله اللهم بارك لنا فيما رزقنا ولا تجعل للشيطان نصيبا فيما رزقنا وكان يرجح أن حمل أن يكون ولدا صالحا هو ذا يؤيد أن المراد لا يضره في دينه ولا يقال أنه يبعده انتفاء العصمة لأن اختصاص من خضع بالعصمة بطريق الوجوب لا بطريق الجواز فلا مانع أن يوجد من لا تصدرك منه عصمة عمداء وان لم يكن ذلك واجباله * هذا (باب) بالتنوين (الولية) وهي الطعام المختل للعرس (حق) أي ثابت في الشرع وهل هي واجبة أو سنة فعند الشافعية أنها واجبة على النص وبالله ذهب ابن خيران لقوله عليه السلام لعبد الرحمن أولم ولأنه عليه السلام لم يتركها في سفر ولا حضر وقيل فرض على الكفاية إذا فعلها واحدا أو اثنا في الناحية أو القيد له وشاع ونظره سقط الفرض عن الباقي والأصح أنها سنة والترجمة لنظ حديث مرفوع أخرجه الطبراني (وقال عبد الرحمن بن عوف) فيما وصله في البيع (قال النبي صلى الله عليه وسلم) لما تزوجت (أولم ولو بشاة) والأمر للزوج قياسا على الاضحية ونقل القرطبي الوجوب في رواية في مذهب مالك وقال إن مشهور المذهب أنها مندوبة * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة قال (حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف وسكون التحتية ابن خالد الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري أنه (قال أخبرني)

الخيل المعدة للغزو ونحوه أو أن الخير والشؤم يجتمعان فيها فانه فسر الخير بالاجر والمغنم ولا يتبع مع هذا أن يكون الفرس مما

قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلوي ناصية (٧٠) فرس بأصبعه وهو يقول الخيل معقود بنواصيا الخير الى يوم القيامة الاجر

والغنمة وحديثي زهير بن حرب
حدثنا اسمعيل بن ابراهيم ح
وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا
وكيع عن سفيان كلاهما عن يونس
بهذا الاسناد مثله * وحدثنا محمد
ابن عبد الله بن غير حدثنا أبي حدثنا
زكريا عن عامر عن عروة البارقي
قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الخيل معقود في نواصيها
الخسر الى يوم القيامة الاجر والغنم
* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
حدثنا ابن فضيل وابن ادريس عن
حصين عن الشعبي عن عروة البارقي
قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الخسر معقود بنواصي
الخيال قال فقيل لباري رسول الله لماذا
قال الاجر والغنم الى يوم القيامة
* وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا
جرير عن حصين بهذا الاسناد غير
انه قال عروة بن الجعد * حدثنا يحيى
ابن يحيى وخلف بن هشام وأبو بكر
ابن أبي شيبة جميعا عن أبي الاحوص
ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم وابن
أبي عمر كلاهما عن سفيان جميعا
عن شبيب بن غرقدة عن عروة
البارقي عن النبي صلى الله عليه
وسلم ولم يذكر الاجر والغنم وفي
حديث سفيان سمع عروة البارقي
سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يتشابه به (قوله رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يلوي ناصية
فرس بأصبعه) قال القاضي فيه
استحباب خدمة الرجل فرسه
المعدة للجهاد (قوله عن عروة
البارقي) هو بالوحدة والقاف
وهو منسوب الى بارقي وهو جبل
بأين نزلته الازد وهم الاسد
باسكان السين فنسبوا اليه وقيل
الى بارقي بن عوف بن عدى ويقال
له عروة بن الجعد وكذا وقع في رواية

بالافراد (أنس بن مالك) رضى الله عنه (انه كان ابن عشر سنين مقدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم) نصب مقدم على الظرفية أى زمان قدومه (المدينة) في الهجرة (فكان) ولا يذر عن
الجوى والمستقل فكن (أمهات) أى أمه وأخواتها (بواطئني) بالطاء المعجمة والموحدة الساكنة
من المواطئة على الشئ وهو الاستمرار عليه ولا يذر عن أبي الوقت بواطئني بالطاء المهملة
والتحنية مهموزة من المواطئة أى يحرضني (على خدمة النبي صلى الله عليه وسلم) فقدمته عشر
سنيين) زاد في الأدب والله ما قال لي أف قط (وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم وأنا ابن عشرين سنة
فكنت أعلم الناس بشأن الجباب حين أنزل) حكمه في آية الاحزاب (وكان أول ما أنزل) الجباب
(في مبتنى) في زمان دخول (رسول الله صلى الله عليه وسلم) بنى بنت (ولغير أى ذرابة) بحش
رضي الله عنها (أصبح النبي صلى الله عليه وسلم بها عروسا فدعا القوم) لوليها (فأصابوا من الطعام
ثم خرجوا وبقي رهط) ما بين الثلاثة الى العشرة ولم يسموا (منهم عند النبي صلى الله عليه وسلم
فأطالوا المكث) يتحدثون في البيت (فقام النبي صلى الله عليه وسلم فخرج وخرجت معه لى
يخرجوا فغشى النبي صلى الله عليه وسلم ومشييت) معه (حتى جاء عتبة حجرة عائشة فمظن
انهم خرجوا فرجع ورجعت معه حتى اذا دخل على زينب فاذا هم) أى النفر (جلوس لم يقوموا
فرجع النبي صلى الله عليه وسلم ورجعت معه حتى اذا بلغ عتبة حجرة عائشة وظن انهم خرجوا
فرجع ورجعت معه فاذا هم قد خرجوا فاضرب النبي صلى الله عليه وسلم بين يديه بالستر) بزيادة
الموحدة (وأنزل الجباب) في آية نأيتها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا به ومطابقة الحديث
للترجمة ظاهرة واختلف في وقت الوليمة فقال ابن الحاجب من المالكية انه بعد البناء قال الشيخ
خليل في التوضيح وهو ظاهر المذهب واستحبها بعض الشيعة قبل البناء قال النخعي وواسع قبله
وبعدوه ولما كان في العتبية لا بأس ان لم يولم قبل البناء وبعد وقال ابن يونس يستحب الاطعام عند
عقد النكاح وعند البناء وقال الباجي المختار منها يوم واحد وقال ابن حبيب وقد أجمع أكثر من
يوم ويكره استدامة ذلك أيا ما انتهى وصرح الماوردي من الشافعية بأنها عند الدخول وحديث
الباب صريح في انها بعد لقوله فيه أصبح عروسا بنى فدعا القوم * وهذا الحديث سبق قريبا
باب استحباب (الوليمة ولو بشاة) للموسر * وبه قال (حدثنا علي) هو ابن عبد الله المديني قال
(حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حدثني بالافراد) (حميد) الطويل (انه سمع أنس رضى الله عنه قال
سأل النبي صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف) (الحال انه كان قد تزوج امرأته من الانصار)
هى بنت أبي الحيسر بن رافع بن امرئ القيس (كم أصدقته قال) أصدقته (وزن نواة) ويجوز
رفع وزن أى الذي أصدقته وزن نواة (من ذهب) بالسند السابق (عن حميد سمعت) ولا يذر عن
الكشميني سمع (أنسا) رضى الله عنه أنه (قال لما قدموا) أى النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه
(المدينة نزل المهاجرون على الانصار فنزل عبد الرحمن بن عوف على سعد بن الربيع) الانصارى
وكان النبي صلى الله عليه وسلم اخي بينهما (فقال) سعد لعبد الرحمن (أقامت مالي) فخذ شرطه
(وأنزل لك عن احدى امرأتى) فأيتمما شئت طلقتك لآل فاذا حلت تزوجها قال في الفتح ولم أقف
على اسم امرأتى سعد بن الربيع الا أن ابن سعد ذكر انه كان له من الولد أم سعد واسمها جميلة وأمه
عمرة بنت حزم وتزوج زيد بن ثابت أم سعد فولدت له ابنة خارجة قال فيؤخذ من هذا التسمية احدى
امرأتى سعد قال وأخرج الطبري في التفسير قصة محبي (امرأة سعد بن الربيع) بنى سعد لما
استشهد فقلت ان عهما أخدمنا ثم ما قرئت آية المواريث وسمهاها اسمعيل القاضي في أحكام
القرآن بسند له مرسل عمرة بنت حزم انتهى ورأيت في حاشية نسخة من النسخ عن شيخنا الحافظ

• وحدثننا عبد الله بن معاذ حدثني أبي ح وحدثننا ابن مشني وابن بشار (٧١) قالوا حدثنا محمد بن جعفر كلاهما عن

شعبة عن أبي إسحق عن العيزاري
 حديث عن عروة بن الجعد عن النبي
 صلى الله عليه وسلم بهذا ولم يذكر
 إلا جرحاً والمغرم * وحدثننا عبد الله بن
 معاذ حدثنا أبي ح وحدثننا محمد
 ابن مشني وابن بشار قالوا حدثنا يحيى
 ابن سعيد كلاهما عن شعبة عن أبي
 السباح عن أنس بن مالك قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم البركة
 في نواصي الخيل * وحدثننا يحيى ابن
 حبيب حدثنا خالد يعني ابن الحارث
 ح وحدثننا محمد بن الوليد حدثنا
 محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن
 أبي السباح سمع أنس يحدث عن
 النبي صلى الله عليه وسلم بمثله
 * وحدثننا يحيى بن يحيى وأبو بكر
 ابن أبي شيبة وزهير بن حرب وأبو
 كريب قال يحيى أخبرنا
 وقال الآخرون حدثنا وكيع عن
 سفيان عن سلم بن عبد الرحمن عن
 أبي زرعة عن أبي هريرة قال كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره
 الشكالك من الخيل * وحدثننا محمد
 ابن نمير حدثنا أبي وحدثننا عبد
 الرحمن بن بشر حدثنا عبد الرزاق
 جميعان سفيان بهذا الإسناد
 مثله وزاد في حديث عبد الرزاق
 والشكالك أن يكون الفرس في رجله
 البني يبيض وفي يده اليسرى وفي
 يده اليمنى ورجله اليسرى * وحدثننا
 محمد بن بشار حدثنا محمد يعني ابن
 جعفر ح وحدثننا محمد بن مشني
 حدثني وهب بن جريح جميعاً عن
 شعبة عن عبد الله بن يزيد النخعي
 عن أبي زرعة عن أبي هريرة عن
 النبي صلى الله عليه وسلم بمثله
 حديث وكيع وفي رواية وهب عن
 عبد الله بن يزيد ولم يذكر النخعي
 * (باب ما يكره من صفات الخيل) *

أبي الخير السخاوي ما نصه قد أبعد شيخنا في عز ذلك لا طبري مع انه في أبي داود والترمذي وابن
 ماجه وصححه الحاكم وغيره قال وقد وقفت على تسمية الزوجة الثانية في تفسير مقاتل عند
 قوله تعالى الرجال قوامون على النساء وانما حببته بنت زيد بن أبي زهير (قال) عبد الرحمن
 لا حاجة لي في ذلك (بارك الله لك في أهلك ومالك فخرج الى السوق) وهو سوق بني قينقاع (فباع
 واشترى) انجر (فأصاب) أي ربح (شياً من أقط ومن قنزج) بنت أبي الحيسر فلقية النبي
 صلى الله عليه وسلم في سكة من سكك المدينة وعليه أثر صفة فقال مهمب قال تزوجت (فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم أولم ولو بشاة) وهي أقلها للموسر وغيره ما قدر عليه وقال النسائي
 ١ من الشافعية المراد أقل الكلال شاة لقول صاحب التنبية وبأى شيء أولم من الطعام جاز
 وقال القاضي عياض أجمعوا على انه لا حد لا كثرة أو ما أقلها فكذاك ومهـ ما يسر أحراراً * وبه
 قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشي قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن ثابت) البناني (عن
 أنس) انه (قال ما أولم النبي صلى الله عليه وسلم على شيء من نسائه ما أولم على زينب) بنت جحش
 (أولم بشاة) ليس للتحديد واما وقع اتفاقاً وهو موافق لحديث جابر * وبه قال (حدثنا مسدد)
 هو ابن مسهر (عن عبد الوارث) بن سعيد البصري ولا في ذكر عن الجوى والمستقلى حدثنا
 عبد الوارث (عن شعيب) هو ابن الحجاب بجاه من مهمبتين بينهما موحدة ساكنة وبعد ألف
 أخرى البصري (عن أنس) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتق صفية)
 بنت حبي (وتزوجها وجعل عتقها صداقها) أي اعتقها بالاعوض وتزوجها بالامهر مطاقاً وهو
 في معنى الواهبه نفقهـ ها وهي لامهرها مطلقاً ولم يجعله الحنابلة من الخصائص بل قالوا انه اذا قال
 لامته أعتقته وجعلت عتقك صداقك صح ان كان متصلاً بالخدمة شاهدين فلو طلقها قبل
 الدخول رجع عليها بنصف قيمتها (وأولم عليها بجحش) وهو ما اتخذ من أقط وتمر نزع نواه وقد يجعل
 بدل الاقط دقيق أو سويق وقد يرافيه الدهن * وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائي في النكاح
 * وبه قال (حدثنا مالك بن اعين) بن زياد بن درهم أبو غسان النهدي الكوفي قال (حدثنا زهير)
 بضم الزاي هو ابن معاوية الجعفي (عن بيان) بفتح الموحدة وتحقيف التهمة ابن بشر الاحمسي انه
 (قال سمعت أنساً) رضى الله عنه (يقول بنى النبي صلى الله عليه وسلم) دخل (بامرأة) هي زينب
 بنت جحش كافي الترمذي (فأرسلني فدعوت رجلاً الى الطعام) المتخذ لولميتها * وهذا الحديث
 أخرجه الترمذي والنسائي في التفسير * (باب من أولم على بعض نسائه أكثر من بعض) * وبه
 قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال) (حدثنا حماد بن زيد عن ثابت) البناني انه (قال ذكر
 تزويج زينب ابنة) ولا في ذكر بنت جحش عند أنس فقال ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم أولم على
 أحد من نسائه) قدر (ما أولم عليها أولم بشاة) أي أولم عليها أكثر مما أولم على نسائه شكر النعمة الله
 اذ زوجه اياها بالوحي كما قاله الكرماني أو وقع اتفاقاً لا قصداً كما قاله ابن بطلال أوليين الجواز كما
 قاله غيره * وهذا الحديث أخرجه مسلم * (باب من أولم بأقل من شاة) * وبه قال (حدثنا محمد بن
 يوسف) هو القريابي قال (حدثنا سفيان) الثوري وجوز الكرماني أن يكون محمد هو اليكندي
 وسفيان هو ابن عيينة والذي جزم به الاسماعيلي وأبو نعيم الاول وقال البرقاني روى هذا الحديث
 عبد الرحمن بن مهدي وكيع والقريابي وروح بن عبادة عن الثوري (عن منصور بن صفية)
 واسم والده منصور عبد الرحمن بن طلحة بن الحارث بن طلحة عبد الله بن عبد العزيز
 ابن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب العبدي الحنفي المكي (عن أمه صفية بنت شيبة) بن
 عثمان بن أبي طلحة اختلف في صحبتها أنها (قالت أولم النبي صلى الله عليه وسلم على بعض نسائه

تضمن الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه
الاجهاد ا في سبيلي وايمانابي
وتصديقا برسلي فهو علي ضمان

وفسره في الرواية الثانية بأن يكون
في رجله اليمنى بياض وفي يده
اليسرى أويده اليمنى ورجله اليسرى
وهذا التفريق هو أحد الأقوال في
الشكال وقال أبو عبيد وجهور
أهل اللغة والغريب هو أن يكون
منه ثلاث قوائم مججلة وواحدة
مطلقة تشبهها بالشكال الذي
تشكل به الخيل فإنه يكون في ثلاث
قوائم غالباً قال أبو عبيد وقد يكون
الشكال ثلاث قوائم مطلقة
وواحدة مججلة قال ولا تكون
المطلقة من الرجل أو المججلة إلا
الرجل وقال ابن دريد الشكال أن
يكون مججلاً من شق واحد في يده
ورجله فإن كان مججلاً في الشكال
مخالف قال القاضي قال أبو عمرو
المطرز قيل الشكال بياض الرجل
اليمنى واليسد اليمنى وقيل بياض
الرجل اليسرى واليسد اليسرى
وقيل بياض اليدين وقيل بياض
الرجلين وقيل بياض الرجلين ويد
واحدة وقيل بياض اليدين ورجل
واحدة وقال العلماء إنما كرهه لأنه
على صورة المشكول وقيل بمحمل
أن يكون قد جرب ذلك الجنس فلم
يكن فيه منجاجة قال بعض العلماء
إذا كان مع ذلك اغترزات
الكره له زال شبه الشكال

(قوله صلى الله عليه وسلم تضمن الله
للمن خرج في سبيله لا يخرج منه الا
جهادا الى قوله أن أدخله الجنة)

الإحاطة

أن أدخله الجنة أو أرجعه إلى مسكنه الذي خرج (٧٣) منه نائلا مائلا من أجر أو غنية

والاجابة أو تستحب بشرط منها ان يكون الداعي مسلما فلو كان كافرا لم تجب اجابته لا تنفذ ما طلب
المودعة ولا نهية يستقدر طعمه لاحتمال نجاسته وفساد تصرفه وأن لا يخص بالدعوة الاغنياء
ولا غيرهم بل يعم عشيرته أو جيرانه أو أهل حرفته وان كانوا كلهم أغنياء الحديث شر الطعام الا في
قربا ان شاء الله تعالى وليس المراد ان يعم جميع الناس لتعذره وأن لا يطلب طعمه في جاهه أو خوفا
منه لولم يحضره بل للتودد وأن يعين المدعو بنفسه أو نائبه لان نادى في الناس كأن فتح الباب
وقال يحضر من أراد أو قال لغيره ادع من شئت وأن يدع في اليوم الاول فلو لم تلاثة أيام فأكثر
لم تجب الاجابة أو تسن الا في اليوم الاول فلو لم يمكنه استيعاب الناس في الاول لكثرتهم أو لصغر
منزله أو غيرهما قال الاذرى فذلك في الحقيقة كولية واحدة دعى الناس اليها أفواجا أو فاجا في
يوم واحد ويشتراط أيضا أن لا يحضر هناك من يؤذى المدعو أو يتقبح مجالسته كالاراذل وأن
لا يكون هناك منكر كقرش الحرير وصور الحيوان المرفوعة * وهذا الحديث أخرجه أيضا في
النسكاح وأبو داود في الاطعمة والنسائي في الولية * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال
(حدثنا يحيى) هو ابن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري (قال حدثني) بالافراد (منصور) هو ابن
المعتمر (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري رضى الله عنه (عن
النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال فكو العاني) الاسير (وأجيبوا الداعي) الى وليمة العرس
(وعودوا المريض) ولا يذر عن الكشميهني المرضي * وهذا الحديث سبق في باب فكلالة الاسير
من الجهاد * وبه قال (حدثنا الحسن بن الربيع) الجيلي الخشاب البوراني قال (حدثنا ابو
الاحوص) سلام بن سليم الحنفي مولى بني حنيفة (عن الاشعث) بن أبي الشعثاء الشامي المجبة
والمثلثة فيهما واسم أبي الشعثاء سليم الحارثي (عن معاوية بن سويد) الكوفي انه قال (قال البراء
ابن عازب رضى الله عنه ما أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع أمرنا بعبادة
المريض) زيارته مسلم أو ذمى وهي سنة اذا كان له متعهدو الافواجبة (وابتاع الجنائز) وهو فرض
كفاية ولا يذر عن المسكلى الجنائز بالجمع (وتشمت العاطس) بأن يقول له يرحمك الله اذا حمد الله
وهو سنة على الكفاية (وابرار القسم) ولا يذر عن الكشميهني المقسم بضم الميم وسكون القاف
وكسر السين أى تصديق من أقسم عليك وهو أن تفعل ما سأله المقسم وأقسم عليه أنه تفعله
(ونصر المظلوم) ولودنيا (وافشاء السلام واجابة الداعي) الى وليمة العرس (ونهانا) صلى الله عليه
وسلم (عن خواتيم الذهب وعن آية الفضة) استعملوا واتحاذوا فيهما (وعن المياثر) بفتح الميم
وبالمثلثة والراء جمع ميثرة فراس من حرير محشوق بالقطن يجعله الراكب تحته على الرحل والدمرج
وهي من مرابك العجم وأصلها موزة فقلت الواو يا لكسرة الميم وتكون من حرير فحجر
وجرا فنهى عنها (و) عن الثياب (القسيمة) بفتح القاف وتشديد السين المهملة المكسورة والفتحية
ضرب من ثياب كان مخلوط بحرير يوثق به من مصر نسب الى قرية على ساحل البحر بالقرب من
دمياط درسها البحر (و) عن (الاستبرق) بكسر الهمزة والغليظ من الحرير (و) عن الثياب
المتخذة من (الدبياج) وهو الاريسم وهذه سنة والسابع الحرير يذكر ان شاء الله تعالى في
اللباس وهذه الخصال مختلفة المراتب في حكم العموم والخصوص والوجوب فيجزم خاتم الذهب
وليس الديباج للرجال خاصة دون النساء وتحرم آية الفضة عامة على الرجال والنساء للسرف
والخلاء ويجوز أن تعطف السنة على الواجب ان ذات على ذلك قرينة كصوم رمضان وصيام
شوال * وهذا الحديث سبق في الجنائز (تابعه) أى تابع أبا الاحوص سلام بن سليم (ابو
عوانة) الواضح بن عبد الله اليشكري فيما وصله الموثاف في كتاب الاشربة (و) تابع أبا الاحوص

وهذا الضمان والكفالة موافق
لقوله تعالى ان الله اشترى من
المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن
لهم الجنة الآية (قوله سبحانه وتعالى
لا يخرجهم من الجهاد في سبيلي)
هكذا هو في جميع النسخ جهادا
بالنصب وكذا قال بعده وإيمانابي
وتصديقاً وهو منصوب على انه
مفعول له وتصديره لا يخرجهم
الخروج ويحركه الحرك الالجهاد
والإيمان والتصديق (قوله عز
وجل لا يخرجهم من الجهاد في سبيلي
وإيمانابي وتصديقاً رسلي) معناه
لا يخرجهم من المحض الإيمان
والاخلاص لله تعالى وقوله في
الرواية الاخرى وتصديق كلمته أى
كلمة الشهادتين وقيل تصديق كلام
الله تعالى في الاخبار بما للجهاد
من عظيم ثوابه (قوله تعالى فهو
على ضمان) ذكره في ضمان هنا
وجهين أحدهما انه بمعنى مضمون
كما وافق أى مدفوع والثاني انه بمعنى
دو ضمان (قوله تعالى ان أدخله
الجنة) قال القاضي يحتمل أن يدخله
عند موته كما قال تعالى في الشهداء
أحياء عند ربهم يرزقون وفي
الحديث أرواح الشهداء في الجنة
قال ويحتمل أن يكون المراد دخوله
الجنة عند دخول السابقين والمقربين
بلا حساب ولا عذاب ولا مؤاخذة
بذنوب وتكون الشهادة مكفرة لذنوبه
كما صرح به في الحديث الصحيح (قوله
تعالى أو أرجعه الى مسكنه الذي
خرج منه نائلا مائلا من أجر أو
غنية) قالوا معناه ما حصل لهم من
الاجر بلا غنية ان لم يغنوا أو من
الاجر والغنية معان غنما وقيل
ان أو هنا بمعنى الواو أى من أجر

والذي نفس محمد بيده مامن كل يكلم في سبيل الله (٧٤) تعالى الاجاء يوم القيامة كهيته حين كلم لونه لوند دم وريحه مسك

أيضا (الشياني) أبو اسحق سليمان فيما وصله أيضا في الاستئذان كلاهما (عن أشعث) ابن أبي الشعثاء (في روايته بلفظ) (افشاء السلام) فالحق رواية شعبة عن أشعث حيث قال ورد السلام كما سبق في الخبرين * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) (البغلي البجلي) قال (حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبي حازم) سلمة بن دينار ولا يذعن الجوى والكشميهني عن أبيه بدل قوله عن أبي حازم (عن سهل بن سعد) كذا في الفرع كاصله وقال الحافظ بن حجر وفي رواية المستملى عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال وهو هو اذ لا بد من واسطة بينهما اما أبو ما وغيره (قال دعا أبو أسيد) بضم الهمزة وفتح السين ما للثمن ربيعة (الساعدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في عرسه وكانت امرأته) أم أسيد سلامة بنت وهب بن سلامة بن أنيسة (يومئذ خادمهم) يقع على الذكر والأنثى (وهي العروس) نعت استوى فسه المذكروا الموثق ماداما في تعريضهما (قال سهل) الساعدي (تدرون) استفهام سقطت أداته (ما سقطت) أي العروس (رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنقعت له قترات في ماء (من الليل فلما أكل) صلى الله عليه وسلم من طعام الوليمة (سقته اياه) * وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا في الاشارة وكذا مسلم وأخرجه ابن ماجه في النكاح (باب من ترك الدعوة) أي اجابة الدعوة (فقد عصى الله ورسوله) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) (التبسي) قال (أخبرنا مالك) (الامام) (عن ابن شهاب) الزهري (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضي الله عنه) انه كان يقول شر الطعام طعام الوليمة قال البيضاوي يريد من شر الطعام فن مقدرة فان من الطعام ما يكون شر امنا وانما سمة شر المأذ كره عقبه حيث قال (يدعى لها الاغنياء ويترك الفقراء) فان الغالب فيها ذلك وكاثره قال شر الطعام طعام الوليمة التي من شأنها هذا فاللفظ وان أطلق فالمراد به التقييد بما ذكر عقبه قال ابن بطال فاذا ميز الداعي بين الاغنياء والفقراء وأطعم كلا على حدة فلا بأس وقد فعله ابن عمر وقال الطيبي متعبا البيضاوي التعريف في الوليمة لهذا الخارجى وكان من عاداتهم مراعاة الاغنياء فيها وتخصيصهم بالدعوة وإيثارهم وقوله يدعى الى آخره استئناف بيان لكونها شر الطعام وعلى هذا الاحتجاج الى تقدير من وقوله ومن ترك حال والعامل يدعى أي يدعى الاغنياء لها والحال ان الاجابة واجبة فيكون دعاء وسبيل الى كل المدعو شر الطعام وقول الزركشي جعله يدعى في موضع الصفة لطعام نفعه الدماسني بأن الظاهر انما صفة للوليمة على أن تجعل اللام جنسية مثلها في قوله * ولقد أمر على التثنية بسبني * ويستغنى حينئذ عن تأويل تأنيث الضمير على تقدير كونها صفة لطعام انهم * وهذا الحديث موقوف على أبي هريرة لكن قوله (ومن ترك الدعوة) أي اجابتهما (فقد عصى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم) يقتضى كونه مرفوعا والمثل هذا لا يكون من قبيل الراى لكن جل رواية مالك كما قال ابن عبد البر لم يصرحوا برفعهم قال روح بن القاسم عن مالك بسنده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا أخرجه الدارقطني من طريق اسمعيل بن سلمة بن مغيرة عن مالك وسلم من طريق سفيان سمعت زياد بن سماعة يقول سمعت ثابتا الاعرج يحدث عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال قد كرم الله وكذا أخرجه أبو الشيخ مرفوعا من طريق محمد بن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه وفي قوله عصى الله ورسوله دليل لوجوب الاجابة لان العصيان لا يطلق الاعلى ترك الواجب كما لا يخفى * وهذا الحديث أخرجه مسلم في النكاح وأبو داود في الاطعمة والنسائي في الوليمة وابن ماجه في النكاح (باب من أجاب الى كراع) بضم الكاف وتخفيف الراء أي من أجاب الى وليمة فقيمها كراع وهو مستدق الساق من الرجل ومن حد الرغ من اليد

والذي نفس محمد بيده لولا أن يشق على المسلمين ما فعدت خلاف سريه تغزوي سبيل الله أدا ولا كن لأجد سعة فاجلتهم ولا يجدون سعة ويشق عليهم أن يتخافوا عني والذي نفس محمد بيده لوددت أن أغزو

ومعنى الحديث ان الله تعالى ضمن أن الخارج للجهاد ينال خيرا بكل حال فاما أن يستشهد فيدخل الجنة واما أن يرجع بأجر واما أن يرجع بأجر وغنمة (قوله صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده مامن كل يكلم في سبيل الله الاجاء يوم القيامة كهيته حين كلم لونه لوند دم وريحه مسك) أما الكلم بفتح الكاف واسكان اللام فهو الجرح ويكلم باسكان الكاف أي يجرح وفيه دليل على ان الشهيد لا يزل عنه الدم بغسل ولا غيره والحكمة في مجيئه يوم القيامة على هيئته أن يكون معه شاهد فضيلته وبذله نفسه في طاعة الله تعالى وفيه دليل على جواز اليقين وانقضاءها بقوله والذي نفس بيده ونحو هذه الصيغة من الخلف بما دل على الذات ولا خلاف في هذا قال أصحابنا اليقين تكون بأسماء الله تعالى أو صفاته أو ما دل على ذاته قال القاضي واليه ذهبنا معنى القدرة والمالك (قوله والذي نفس محمد بيده لولا أن يشق على المسلمين ما فعدت خلاف سريه تغزوي سبيل الله) أي خلفها وبعدها وفيه ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الشفقة على المسلمين والرافة بهم وأنه كان يترك بعض ما يختاره للرفق بالمسلمين وأنه اذا تعارضت المصالح بدأ بأهمها وفيه

في سبيل الله فاقتل ثم أغزو فاقتل ثم أغزو فاقتل * وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة وأبو (٧٥) كريب قال أحدهما فضيل عن عمارة بن هذا الاسناد

* وحدثننا يحيى بن يحيى أخبرنا المغيرة بن عبد الرحمن الخزاعي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال **تسكن الله لمن جاهد في سبيله** لا يخرجهم من بيته الا جهاد في سبيله وتصديق كلمته بأن يدخله الجنة أو يرجعه الى مسكنه الذي خرج منه مع مائة من أجر وغنيمة * وحدثناه عمرو الناقد وزهير بن حرب قال أحدهما سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يكلم أحد في سبيل الله والله أعلم بمن يكلم في سبيله الا جاء يوم القيامة وجرحه يشعب اللون لون دم والريح ريح مسك * وحدثننا محمد بن زافع حدثننا عبد الرزاق حدثننا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها في سبيل الله فاقتل ثم أغزو فاقتل ثم أغزو فاقتل فيه فضيلة الغزو والشهادة وفيه غنى الشهادة والخير وتغنى ما لا يمكن في العادة من الخيرات وفيه ان الجهاد فرض كفاية لا فرض عين (قوله صلى الله عليه وسلم والله أعلم بمن يكلم في سبيله) هذا تنبيه على الاخلاص في الغزو وان الثواب المذكور فيه انما هو لمن أخلص فيه وقاتل لتكون كلمة الله هي العليا قالوا وهذا الفضل وان كان ظاهره انه في قتال الكفار فيه دخل فيه من خرج في سبيل الله في قتال البغاة وقطاع الطريق وفي اقامة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ونحو ذلك والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم وجرحه يشعب)

وهو من البقر والغنم بمنزلة الوظيف من الفرس والبعير * وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله ابن عثمان (عن أبي حمزة) بالحاء المهملة والزاي السكرية (عن الأعشى) سليمان بن مهران (عن أبي حازم) سلمان بن يسلمة بن دينار الراوي عن سهل بن سعد المتقدم ذكره قرييا فأنهم ملوان كانوا مدينين لكن راوى حديث الباب أكبر من ابن دينار (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال) لو دعيت الى كراع لا جيت (وأما رواية الغزالي الحديث في الاحياء بلفظ ولو دعيت الى كراع الغنم فلا أصل لهذه الزيادة والمراد به المكان المعروف بين مكة والمدينة وزعم بعضهم انه أطلق ذلك على سبيل المبالغة في الاجابة ولو بعد المكان لكن المبالغة في الاجابة مع حقارة الشيء أوضح في المراد ومن ثم ذهب الجمهور الى أن المراد بالكراع كراع الشاة (ولو أهدي) بضم الهمزة (الى) بتشديد الاء (ذراع) ولا يبي ذكر كراع (أقبلت) واللام في أقبلت ولا جيت للتأكيد * وهذا الحديث سبق في الهبة وأخرجه الترمذي في الوصية (باب اجابة الداعي) أى اجابة المدعو الداعي فالمدعو مضاف الى مفعوله وطوى ذكر الناعل (في العرس) وهو طعام الوليمة المعمول عند العرس (وغيرها) أى غير وليمة العرس ولا يبي ذرو غيره أى وغير العرس وذكر النووي أن الولائم ثمانية الا عذار بعين مهملة وذال موحدة للختان والعقيقة للولادة في اليوم السابع والخمس بضم الخاء المعجمة وسكون الراء ثم سين مهملة لتسليم المراءة من المطلق وقيل هو طعام الولادة والنقبة لقدم المسافر مشقة من النقع وهو الغبار والوكيرة للسكن المتجدد مأخوذة من الكرو وهو المأوى والمستقر والوضعية بضاد موحدة لما يتخذ عند المصيبة والمأدبة بضم الدال ويجوز رفعها لما يتخذ بلا سبب ومنها الحداق بكسر الخاء المهملة وفتح الذال المعجمة وبعد الالف قاف الطعام الذي يعمل عند ذوق الصبي ذكره ابن الصباغ في الشامل وقال ابن الرقعة هو الذي يعمل عند ختم القرآن والعتيرة بفتح المهملة وكسر الفوقية وهي شاة تذبح في أول رجب وتعقب بانها في معنى الاضحية فلان معنى لذكراها مع الولائم وقد أخرج مسلم وأبو داود حديث اذا دعأ أحدكم أخاه فليجب عرسا كان أو غيره وقد أخذ بنظره بعض الشافعية فقال بوجوب الاجابة الى الدعوة مطلقا عرسا كان أو غيره بشرطه وقد جزم المالكية والحنفية والحنابلة وجهور الشافعية بعدم الوجوب في غير وليمة النكاح * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله بن ابراهيم) البغدادي قال البخاري عنه انه متفق قال (حدثنا الحجاج بن محمد) الاور (قال قال ابن جرير) عبد الملأ بن عبد العزيز (أخبرني) بالافراد (موسى بن عقبة) صاحب المغازي (عن نافع) مولى ابن عمر أنه (قال سمعت عبد الله بن عمر رضى الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجيبوا هذه الدعوة) أى دعوة الوليمة (اذا دعيت لها قال) نافع (كان عبد الله بن عمر) (بأنى الدعوة في العرس وغير العرس وهو) أى والحال انه (صائم) وفي مسلم حديث ابن عمر مرفوعا اذا دعى أحدكم الى طعام فليجب فان كان مفطر فليطعم وان كان صائما فليصل أى فليدع دليل رواية فليدع بالبركة رواه أبو عوانة فان كان الصوم تقلا فافطاره لجبر خاطر الداعي أفضل ولو آخر النهار لانه صلى الله عليه وسلم لما أسلم من حضر معه وقال انى صائم قال له يتكلف أخوك المسلم وتقول انى صائم أفطر ثم اقض يوما مكانه رواه البيهقي وغيره وفي اسناده راو ضعيف لكنه تابع ولو أسلم المفطر على الاكل لم يحرم بل يجوز في مسلم اذا دعى أحدكم الى طعام فليجب فان شاء طعم وان شاء ترك وفي شرح مسلم تصحيح وجوب الاكل كل يوم يحرم على الصائم الا فطار من صوم فرض (باب ذهاب النساء والصبيان الى) وليمة (العرس) من غير

وسلم وجرحه يشعب) هو بفتح الياء والعين واسكان المثلثة بينهم ما ومعناه يجزى متفجرا أى كثيرا وهو بمعنى الرواية الاخرى يتفجر

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل كالم يكلمه (٧٦) المسلم في سبيل الله ثم تكون يوم القيامة كهيئتها اذا طعنت تفجر دماء اللون لون دم

كرهة * وبه قال (حدثنا عبد الرحمن بن المبارك) العيشي بفتح العين المهملة وتسكون التحية وكسر الشين العجمة قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد قال (حدثنا عبد العزيز بن صهيب) عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه (قال أبصر النبي صلى الله عليه وسلم نساً وصبياناً) حال كونهم (مقبلين من عرس فقال) عليه الصلاة والسلام (عشتاً) عيم مضمومة فميم ساكنة فثلاثة مفتوحة كذا في الفرع مصححاً عليه كاصله وقال في الفتح عشتاة ونون ثقيلة من المنسة بضم الميم وهي القوة أي قام اليهم مسرعاً مستنداً في ذلك فرحاهم وأومن الامتنان لان من قام اليه صلى الله عليه وسلم وأكرمه بذلك فقد امتن عليه بشئ لا أعظم منه (فقال اللهم) قالها للتبرك أو للاستشهاد في صدقه على قوله (انتم من احب الناس الي) وزاد في رواية معمر في مناقب الانصار قالها ثلاث مرات وفيه شهود النساء والصبيان لوليمة العرس فلودعت امرأة امرأة لوليمة أودعت رجلاً واجباً أو استحب لامع خلوة محجمة فلا يجيبها الى طعام مطلقاً ومع عدم الخلوة فلا يجيبها الى طعام خاص به كان جلست به وبعت له الطعام الى بيت آخر من دارها خوف الفتنة بخلاف ما اذا لم تحق فقد كان سفيان الثوري وأضرابه يزرون رابعة العدوية ويسمعون كلامها فان وجد رجل كسفيان وامرأة كرابعة فالظاهر أنه لا كراهة في الاطاعة ويعتبر في وجوب الاجابة للمرأة اذن الزوج أو السيد لا مدعو والله أعلم ﴿ هذا (باب) بالتنوين (هل يرجع) المدعو (اذا اراد) شيئاً (منكراني) مجلس (الدعوة) كفرش الحرير في دعوة اتخذت للرجال وفرش جلود غربي وبرها كما قاله الخطمي وغيره (ورأى ابن مسعود) عبد الله ولا يذر عن الحموى والمسقل أبو مسعود عقبه بن عمر والانصاري (صورة في البيت) الذي دعى اليه للوليمة (فرجع) ويحتمل أن يكون وقع لكل من عبد الله بن مسعود ودولابي مسعود عقبه ذلك وأثر أبي مسعود عقبه وصله اليه في بسند صحيح وأما اثر ابن مسعود عبد الله فقال في الفتح لم أقف عليه (ودعا ابن عمر) فيما وصله أحمد في كتاب الورع ومسند في مسنده ومن طريقه الطبراني (أبا أيوب) خالد بن زيد الانصاري الى وليمة عرس ابنه سالم فجاء (فرأى في البيت ستر على الجدار) فأذكر على عبد الله ابن عمر (فقال ابن عمر غلبنا) بفتحات (عليه) أي على وضع الستر على الجدار (النساء) يا أبا أيوب (فقال) أبا أيوب (من كنت أخشى عليه) قال الكرماني أي ان كنت أخشى على أحد يعمل في بيته مثل هذا المنكر (فلم أكن أخشى عليك) ذلك (والله لا أطعم اكم طعاماً فرجع) وقد اختلف في ستر البيوت والجدران فخرم جمهور الشافعية بالكراهة ويشهد له اثر ابن عمر هذا اذ لو كان حراماً ما قعد الذين قعدوا ومن الصحابة ولا فعله ابن عمر فيحمل فعل أبي أيوب على كراهة التنزيه جمعاً بين الفعلين ويحتمل أن يكون أبو أيوب كان يرى التحريم والذين قعدوا ولم ينكروا يرون الاباحة وقد سرح الشيخ أبو نصر المقدسي من الشافعية بالتحريم الحديث مسلم عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لم يأمرنا أن نكسو الحجارة والطين ونعقب بانه ليس في السياق ما يدل على التحريم وانما فيه نفي الامر بذلك ونفي الامر بالاستلزام ثبوت النهي نعم عند أبي داود من حديث ابن عباس ولا تستروا الجدران بالثياب * وبه قال (حدثنا) (عن) (أبي) (أويس) (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام الاعظم (عن نافع) مولى ابن عمر (عن القاسم ابن محمد) أي ابن أبي بكر الصديق رضي الله عنه (عن) عمة (عائشة) رضي الله عنها (زوج النبي صلى الله عليه وسلم) انها أخبرته انها اشترت غرقة بنو ورا مضمومتين بينهما ميم ساكنة وبعدها الراء قاف وفي اليونانية بكسر النون والراء وسادة صغيرة (فيها تصاوير) أي تماثيل حيوان (فلما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على الباب فلم يدخل) زاد في ذكر الملائكة وجعل يتغير

والعرف عرف المسك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي محمديده لولا أن أشق على المؤمنين ما قعدت خلف سريرة تغزو في سبيل الله ولكن لأجدسعة فاجلهمس ولا يجبدون سعة فيتبعوني ولا تطيب أنفسهم أن يقعدوا بعدى * وحدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لولا أن أشق على المؤمنين ما قعدت خلف سرية عمل حديثهم وبهذا الاسناد والذي نفسي بيده لوددت أن أقتل في سبيل الله ثم أحيى بمثل حديث أبي زرعة عن أبي هريرة * وحدثنا محمد بن مثني حدثنا عبد الوهاب يعني الثقفي ح وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية ح وحدثنا ابن أبي عمر حدثنا مروان ابن معاوية كاهم عن يحيى بن سعيد عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا أن أشق على أمتي لأحببت أن لا أتخلف خاف سرية تنجو حديثهم * حدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن سهل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نضمن الله لمن خرج في سبيله الى قوله ما تخلفت خلف سرية تغزو في سبيل الله تعالى دما (قوله صلى الله عليه وسلم تكون يوم القيامة كهيئتها اذا طعنت) الضمير في كهيئتها يعود على الجراحة واذا طعنت بالالف بعد الذال كذا هو في جميع النسخ (قوله صلى الله عليه وسلم والعرف

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو خالد الأحمر عن شعبة (٧٧) عن قتادة وجيد عن أنس بن مالك عن

النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من
نفس توت لها عند الله خير يسرها
أنها ترجع إلى الدنيا ولا أن لها الدنيا
وما فيها إلا الشهيد فانه متى أن
يرجع فيقتل في الدنيا لما يرى من
فضل الشهادة * وحدثنا محمد بن
مشي وابن بشار قال حدثنا محمد بن
جعفر حدثنا شعبة عن قتادة قال
سمعت أنس بن مالك يحدث عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من
أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع
إلى الدنيا وإن له ما على الأرض من
شيء غير الشهيد فانه متى أن يرجع
فيقتل عشر مرات لما يرى من
الكرامة

* (باب فضل الشهادة في
سبيل الله تعالى) *

(قوله حدثنا أبو خالد الأحمر عن
شعبة عن قتادة وجيد عن أنس)
قال أبو علي الغساني ظاهر هذا
الاستناد أن شعبة يروي عن قتادة
وجيد جميعا عن أنس قال وصوابه
أن أبا خالد يروي عن جيد عن أنس
ويرويه أبو خالد أيضا عن شعبة
عن قتادة عن أنس قال وهكذا قاله
عبد الغني بن سعيد قال القاضي
فيكون جيد معطوفا على شعبة
لأعلى قتادة قال وقد ذكره ابن أبي
شيبه في كتابه عن أبي خالد عن جيد
وشعبة عن قتادة عن أنس فبينه
وان كان فيه أيضا إيهام فان ظاهره
أن جيد يروي عن قتادة وليس
المراد كذلك بل المراد أن جيد
يروي عن أنس كما سبق (قوله صلى
الله عليه وسلم ما من نفس توت لها
عند الله خير يسرها أنها ترجع إلى
الدنيا ولا أن لها الدنيا وما فيها إلا
الشهيد إلى آخره) هذا من صرائح
الأدلة في عظيم فضل الشهادة والله

وجهه (فعرفت في وجهه الكراهية) بكسر الهاء بعد هاء تحتية مخففة ولا يذر عن الجوى
والمستقى الكرامة بفتح الهاء واسقاط تحتية (فقلت يا رسول الله أئوب إلى الله وإلى رسوله ماذا
أذنبت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال هذه التمرة) ما شأنها فيها بمائيل (قالت فقلت
أشترت منك) بمزة قطع مفتوحة في اليونانية (لتقعد عليها وتوسدها) بحذف إحدى التامين
(فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أحب هذه الصور) الحيوانية الذين يصنعونها (يعذبون
يوم القيامة) على صنعها (ويقال لهم) استمراء وتجبنا (أحيوا) بمزة قطع مفتوحة (ما خلفتم
وقال) صلى الله عليه وسلم (أن البيت الذي فيه الصور) الحيوانية (لا تدخله الملائكة) الذين
ليسوا حافظا أذهم لا يقارقون المكاف وانما يدخلوا لكون ذلك معصية فاحشة ما فيها من
مضاهاة خلق الله * وموضع الترمجة قولها قام على الباب فلم يدخل وهو أعم اذ مقتضاه المنع من
الدخول في المكان الذي فيه الصورة سواء كان فيه دعوة أم لا ومحل المنع من ذلك أن لم يزل ذلك
المنكر لا يحل المدعو فان كان يزول لأجله وجبت اجابته للدعوة وإزالة المنكر فان لم يقدر على
إزالته فلم يرجع وهل دخول البيت الذي فيه الصور الممنوعة حرام أم مكروه وجهان وبالتحريم قال
الشيخ أبو حامد وبالكراهة قال صاحب التقریب والصيلا في ربحه الامام والغزالي ولا بأس
بصوره بمسطرة تداس أو مخادبة كآلها أو ممتنة بالاستعمال كقصعة وطبق أو كانت مرتفعة
وقطع رأسها * (باب قيام المرأة على الرجال في العرس وخدومتهم بالنفس) أي بنفسها * وبه قال
(حدثنا سعيد بن أبي مرزوق) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن أبي مرزوق أبو محمد الجعفي مولا هم
البصري قال (حدثنا أبو عسان) بالغين المعجمة والسین المهمل المشددة المفتوحة بن محمد بن مطرف
باطاء المهمل المفتوحة والراء المشددة المكسورة (قال حدثني) بالافراد (أبو حازم) سلمة بن دينار
(عن سهل) هو ابن سعد الساعدي انه (قال لما عرس) بفتح العين والراء المشددة وهو ردي على
الجوهري حيث قال يقال أعرس لأعرس أي لما اتخذ عروسا (أبو أسيد) بضم الهمزة وفتح السين
المهملة واسمه على الأصح مالك بن ربيعة (الساعدي دعا النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فاصنع
لهم طعاما ولا قربه اليهم الا امرأته أم أسيد) بضم الهمزة وسلامة بنت وهيب (بليت قرأت في تور)
بفتح المثناة الفوقية قدح (من حجارة من الليل فلما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من الطعام أمأته)
بفتح المثناة وسكون المثناة الفوقية مرسته بيديها (له) صلى الله عليه وسلم (فسقته) عليه الصلاة
والسلام حال كونها (تحفه بذلك) ولا يذر عن الكشمي في تحفته وله عن الجوى والمستقى
تحفة وعند ابن السكن تحفه بالخاء المعجمة والصاد المهملة المشددة (باب) اتخاذ (القبيع)
وهو ما ينقع من تمر في ماء لتخرج حلاوته (والشراب الذي لا يسكر في العرس) فلأوسكر حرم اتفاقا
وعطف الشراب على البقيع من عطف العام على الخاص لانه يعم قبيع القرو وغيره * وبه قال
(حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا قال (حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن
القاري) بتشديد تحتية نسبة إلى قارة المدني نزيل الاسكندرية (عن أبي حازم) سلمة بن دينار انه
(قال سمعت سهلا بن سعيد) أم أسيد الساعدي دعا النبي صلى الله عليه وسلم لعرسه (أي لأجل
عرسه) فكانت امرأته أم أسيد وهي ممن وافقت كنيتها كنية زوجها (خادمهم يومئذ) بغير
فوقية بعد الميم (وهي العروس) الواو والعال (فقلت) أي العروس (أو قال) أي سهل بالشك
(أن تدرون) ولا يذر عن الكشمي في فقلت أو ما تدرون بغير شك (ما أنقعت لرسول الله صلى الله
عليه وسلم أنقعت له قرأت من الليل) بالقوقية وفتح الميم (في تور) بالمثناة الفوقية قال في القاموس
أنه يشرب فيه * وهذا الحديث من رواية سهل كافي الرواية السابقة وحديثه فقله أنقعت

الجود المشكور وأما سبب تسميته شهيدا فقال النضر بن شميل لانه حتى فان أرواحهم شهدت وحضرت دار السلام وأرواح غيرهم انما

• حدثنا سعيد بن منصور وحده ثنا خالد بن عبد الله (٧٨) الواسطي عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال قيل للنبي صلى الله

عليه وسلم ما يعذل الجهاد في سبيل
الله قال لا تستطيعوه قال فأعدوا
عليه مرتين أو ثلاثا كل ذلك يقول
لا تستطيعوه قال في الثالثة مثل
الجهاد في سبيل الله كمثل الصائم
القائم القانت بآيات الله لا يفتر من
صيام ولا صلاة حتى يرجع الجهاد
في سبيل الله تعالى * حدثنا قتيبة
ابن سعيد حدثنا أبو عوانة ح
وحدثني زهير بن حرب حدثنا جرير
ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
نشهد اليوم القيامة وقال ابن
الانباري لان الله تعالى وملائكته
عليهم الصلاة والسلام يشهدون له
بالجنة وقيل لانه شهد عند خروج
روحه ما أعده الله تعالى له من
الثواب والكرامة وقيل لان
ملائكة الرحمة يشهدون فيه فأخذون
روحه وقيل لانه شهد له بالآيات
وخاتمة الخير بظواهره قال وقيل لان
عليه شاهد أبكونه شهيدا وهو الدم
وقيل لانه من يشهد على الام يوم
القيامة بإبلاغ الرسل الرسالة اليهم
وعلى هذا القول يشاركهم غيرهم في
هذا الوصف (قوله ما يعذل الجهاد
في سبيل الله قال لا تستطيعوه)
هو كذا هو في معظم النسخ لا
تستطيعوه وفي بعضها لا تستطيعونه
بالنون وهذا جار على اللغة
المشهورة والاول صحيح أيضا وهي
الغية فصحيحة حذف النون من غير
ناصب ولا جازم وقد سبق بيانها
ونظائرهما مرات (قوله صلى الله
عليه وسلم مثل الجهاد في سبيل الله
كمثل الصائم القائم القانت بآيات
الله الى آخره) معنى القانت هنا

بفتح العين وسكون التاء في الموضوعين على صيغة الماضي الغالبة وهو الذي في الشرع وعلى رواية الكشيحي بسكون العين بصيغة المتكلم (باب المداراة) أي الجمالة والملاينة (مع النساء) للالفة واستمالة قلوبهن لما جبلن عليه من الاخلاق (وقول النبي صلى الله عليه وسلم انما المرأة كالضلع) بكسر الصاد المعجمة وفتح اللام وسكونها وفتح أفصح * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) ابن يحيى بن عمرو بن أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس الاصمعي (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المرأة كالضلع) مستأداً وخبراً ولمسلم من رواية سفيان عن أبي الزناد ان المرأة خلقت من ضلع ان تستقيم لك على طريقة وفي صحيح ابن حبان عن سمرة بن جندب مرفوعاً ان المرأة خلقت من ضلع فان أقمها كسرتها فادارها تعش بها وفي غرائب مالك للدارقطني نحو لفظ رواية حديث الباب الا أنه قال على خلية واحدة اغماهي كالضلع (ان أقمها) أي ان أردت اقامتها (كسرتها وان استمعت بها استمعت بها وفيها عوج) بكسر العين وفتح الواو بعدها جيم ولا في ذرع عوج بفتح العين والاكثر على الكسر وقيل اذا كان فيها هو متصب كالحائط والعود عوج بفتح العين وفي غير المتصب كالدين والخلق والارض ونحو ذلك بكسر العين قاله ابن السكيت ونقل ابن قزول عن أهل اللغة ان الفتح في الشخص المرقى والكسر فيما ليس بمرق * وفي الحديث اشارة الى الاحسان الى النساء والرفق بهن والصبر على عوج اخلاقهن واحتمال ضعف عقولهن وغير ذلك مما يأتي ان شاء الله تعالى قريباً (باب الوصية) بفتح الواو أي الوصية (بالنساء) * وبه قال (حدثنا السجستاني) نسبه لجدته واسم أبيه ابراهيم السعدي قال (حدثنا حسين) بضم الحاء ولا في ذوالحسين بزيادة الالف واللام أي ابن علي بن الوليد (الجعفي) بضم الجيم وسكون العين المهملة وبالفاء (عن زائدة) بن قدامة (عن ميسرة) ضد المينة ابن عمار الاشجعي (عن أبي حازم) سلمان الاشجعي مولى عزة بفتح العين المهملة وتشديد الزاي (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر) أي من كان يؤمن بالبداء والمعاد ايماناً كاملاً (فلا يؤذى جاره واستوصوا) أي أوصيكم (بالنساء خير) فاقبلوا وصيتي فيهن كذا قرره البيضاوي لان الاستبصار استعمال وظاهره طلب الوصية وليس هو المراد وقال الطيبي الاظهر ان السين لا تطلب بالغة أي اطلبوا الوصية من أنفسكم في حقهن بخير * وقال في الكشف السين لا بالغة أي يسألون أنفسهم الفتح ويجوز ان يكون من الخطاب العام أي يستوصى بعضهم من بعض في حق النساء (فان من خلق من ضلع) معوج فلا ينهي الانتناع بهن الابداد انهن والصبر على اعوجاجهن والضعف استعير للمعوج أي خلقن خلقاً فيه اعوجاج فكأنهن خلقن من أصل معوج وقيل أراد به ان أول النساء حواء خلقت من ضلع آدم (وان أعوج شئ في الضلع أعلاه) ذكره تاج كيد المعنى الكسر أو لبين انها خلقت من أعوج أجزاء الضلع كنهه قال خلقن من أعلى الضلع وهو أعوج به ويحتمل كما قال في الفتح ان يكون ضرب ذلك مثلاً لا على المرأة لأن أعلاها رأسها وفيه لسانها وهو الذي يحصل منه الاذى وسأل الكرمانى فقال فان قلت العوج من العيوب فكيف يصح منه افعال التفضيل وأجاب بأنه أفعال الصفة أو انه شاذ أو الامتناع عند الانتباس بالصفة حيث يتميزه بالقرينة جاز البناء منه (فان ذهب تقيمه) أي الضلع (كسرتها وان تركته) ولم تقمه (لم يزل أعوج) فيه التذنب الى مداراة النساء وسياستهن والصبر على عوجهن وأن من رام تقويمهن رام مستحيلاً وفاته الانتفاع بهن مع انه لا غنى للانسان عن امرأت يسكن اليها

١ لفظ رواية حديث الباب كذا
في النسخ ووصوايه لفظ رواية سفيان
أى التى خرجها مسلم كفى الفتح اه
٢ قوله وقال فى الكشف أى فى نفسه

حدثنا أبو معاوية كاهن عن سهيل بن هذا الأسناد نحوه حديث حسن بن علي الحلواني (٧٩) حدثنا أبو توبة حدثنا معاوية بن سلام عن

زيد بن سلام أنه سمع أبا سلام قال
حدثني النعمان بن بشير قال كنت
عند منبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال رجل ما أباي أن لا أعمل
علا بعد الإسلام الآن أسقى الحاج
وقال آخر ما أباي أن لا أعمل علا
بعد الإسلام الآن أعمر المسجد
الحرام وقال آخر الجهاد في سبيل
الله أفضل مما قلتم فزجرهم ثم عمر
وقال لا ترفعوا أصواتكم عند منبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
يوم الجمعة ولكن إذا صليت الجمعة
دخلت فاستغفرت فبما اختلفتم فيه
فأنزل الله تعالى أجعلتم سقاية
الحاج وعمارة المسجد الحرام كن آمن
بالله واليوم الآخر الآية إلى آخرها
* وحدثني عبد الله بن عبد الرحمن
الدارمي - حدثنا يحيى بن حسان
حدثنا معاوية أخبرني زيد أنه سمع أبا
سلام قال حدثني النعمان بن بشير
قال كنت عند منبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم عند حديث أبي توبة
المطيع وفي هذا الحديث عظم
فضل الجهاد لأن الصلاة والصيام
والقيام بآيات الله تعالى أفضل
الاعمال وقد جعل المجاهد مثل من
لا يقتصر ذلك في لحظة من اللحظات
ومعلوم أن هذا لا يتأتى لأحد
ولهذا قال صلى الله عليه وسلم
لا تستطعمونه والله أعلم (قوله إن
عمر رضي الله عنه زجر الرجال الذين
رفعوا أصواتهم يوم الجمعة عند
المنبر) فيه كراهة رفع الصوت في
المساجد يوم الجمعة وغيره وأنه لا
يرفع الصوت بعد ولا غيره عند
اجتماع الناس للصلاة لما فيه من
التشويش عليهم وعلى المصلين
والذاكرين والله أعلم

١ قوله فسبقتهم يوم أعلل فسميت بها

ويستعين بها على معاشه قال

هي الضلع العوجاء لست تقيمها * ألا إن تقويم الضلوع انكسارها
أجمع ضعفا واقتدارا على الهوى * أليس عيبا ضعفها واقتدارها

فكانه قال الاستماع بم لا يتم إلا بالصبر عليها (فاستوصوا) أي أوصيكم (بالنساء خيرا) فأقبلوا
وصيتي وأعلموا بها قال الغزالي ولا رأة على زوجها أن يعاشرها بالمعروف وإن يحسن خلقه معها
قال وليس حسن الخلق معها كف الذي عنها بل احتمال الذي منها والخلق عن طيشها وغضبها
اقتدأ برسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كان أزواجه يرجعن الكلام وتم جرحه أحدهن إلى الليل
قال وأعلى من ذلك أن الرجل يزيد على احتمال الذي بالمداعبة فهي التي تطيب قلوب النساء فقد
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمزح معهن وينزل إلى درجات عقولهن في الأعمال والأخلاق
حتى روي أنه كان يسابق عائشة في العدو ١ فسبقتهم يوما فقال لها هذه بتلك * وبه قال (حدثنا
ابن أبي عمير) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله
عنهما أنه (قال كذا تنقي) أي تجنب (الكلام) الذي يخشى منه العاقبة (و) تنقي أيضا الانبساط
إلى نساءنا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم هيبة أن ينزل فينا شيء من القرآن يجمع أو يحرم وهيبة
نصب مفعول له لقوله تنقي وإن مصدر به أي تنقي لحرف النزول (فلما توفي النبي صلى الله عليه وسلم
تكلمنا وانبطنا) إلى نساءنا كما بالبراءة الأصلية وفيه إشعار بأن الذي كانوا يتركونه كان من
المباح والانبساط اليهن يحتمل أن يكون من جملة الوصايا بهن فيناسب الترجعة والله أعلم * وهذا
الحديث أخرجه ابن ماجه في الجنائز * هذا (باب) بالنسبة يذ كرفيه قوله تعالى (قوا أنفسكم)
احفظوها بترك المعاصي وفعل الطاعات (وأهليكم) بأن تأخذوهم بما تأخذون به أنفسكم
(نارا) وفي ذكر المؤلف هذه الآية عقب الباب السابق المذكور فيه واستوصوا بالنساء خيرا كما
قال في فتح الباري رمز إلى أنه يقومهن برفق بحيث لا يبالغ في كسر وليس المراد أنه يتركهن على
الاعوجاج إذا نعين ما طبعن عليه من النقص إلى تعاطي المعصية بمباشرتها أو ترك الواجب بل
المراد أن يتركهن على اعوجاجهن في الأمور المباحة كما لا يخفى فلهذا المؤلف ما أدق نظره قال
الحسن ما أطاع رجل امرأته فيما هو إلا كبه الله في النار * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد
ابن الفضل السدوسي قال (حدثنا جاد بن زيد عن أيوب) السخيتاني (عن نافع) مولى ابن عمر
(عن عبد الله) بن عمر رضي الله عنهما أنه قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم كلكم راع) أي حافظ
وأمين وأصله راعي بضم السين لانه من رعى رعاية استنقلت الضمة على الياء مخذفت
فالتبقي سا كان مخذفت الباء فصار راع على وزن فاعل فالحذف لام الفعل (وكلكم مسؤول) أي عن
رعيته (فالامام) بالقول لا يذروا الامام (راع وهو مسؤول) أي عن رعيته (والرجل راع على أهله)
بأمرهم بطاعة الله وبيناهم عن معاصيه ويشوم عليهم عا لهم من الحق (وهو مسؤول) أي عن
رعيته فإن لم يكن له رعية فهو راع على أعضائه وجوارحه وقواه وحواصيه ومسؤول عنها (والمرأة
راعية على بيت زوجها وهي مسؤلة) أي عن رعيته (والعبد راع على مال سيده وهو مسؤول) أي
عن رعيته (ألا) بالتخفيف (فكلكم راع وكلكم مسؤول) أي عن رعيته * (باب حسن المعاشرة
مع الأهل) * وبه قال (حدثنا) ولا يذرح حديث بالافراد (سليمان بن عبد الرحمن) المعروف بابن
بنت شرحبيل أبو أيوب الدمشقي (وعلى بن حجر) يضم الحاء المهملة وسكون الجيم بعدها راء ابن
أباس أبو الحسن السعدي المروزي (قالا أخبرنا عيسى بن يونس) بن أبي اسحق السبعي قال
(حدثنا هشام بن عروة عن) أخيه (عبد الله بن عروة عن) أبيه (عروة) بن الزبير بن العوام (عن)

يوما في الحديث عن عائشة سابقني رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبقتهم فلما جلت لهم سابقني فسبقتي وقال هذه بتلك اه من هاشم

حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا جاد بن (٨٠) سلمة عن ثابت عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغدوة

في سبيل الله أو روحه خير من الدنيا وما فيها * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن سهل بن سعد الساعدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والغدوة يغدوها العبد في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب فالأحدثنا وكيع عن سفيان عن أبي حازم عن سهل بن سعد الساعدي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال غدوة أو روحه في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها

باب فضل الغدوة والروحة

في سبيل الله *

(قوله صلى الله عليه وسلم اغدوة في سبيل الله أو روحه خير من الدنيا وما فيها) الغدوة بفتح الغين السير أول النهار إلى الزوال والروحة السير من الزوال إلى آخر النهار وأوهنا للقسيم لا للشك ومعناه أن الروحة يحصل بها هذا الثواب وكذا الغدوة والظاهر أنه لا يختص ذلك بالغدوة والرواح من بلدته بل يصل هذا الثواب بكل غدوة أو روحه في طريقه إلى الغزو وكذا غدوة وروحة في موضع القتال لأن الجميع يسمى غدوة وروحة في سبيل الله ومعنى هذا الحديث أن فضل الغدوة والروحة في سبيل الله وثوابها خير من نعيم الدنيا كلها لو ملكها الإنسان وتصورتها معها كلها لاندثر أهل ونعيم الآخرة بقا قال القاضي وقيل في معناه ومعنى نظائره من تمثيل أمور الآخرة وثوابها بأموال الدنيا أنها خير من الدنيا وما فيها لو ملكها الإنسان

عائشة) رضى الله عنها (قالت) مما هو موقوف وليس عرفوع نعم قوله كنت لك كأي زرع مرفوع وقد رواه النسائي في عشرة النساء عن أبي عقبة خالد بن عقبة بن خالد السكوني عن أبيه عن هشام به موقوفاً وآخره مرفوع وعن عبد الرحمن بن محمد بن سلام عن أبي عصمة ربحان بن سعيد بن المثنى عن عباد بن منصور عن هشام به جميعه مسند مرفوع ورواه الطبراني في الكبير من رواية الدراوردي وعباد بن منصور كلاهما عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة مرفوعاً وأما المرفوع كنت لك كأي زرع لأم زرع والمخفوظ فيه رواية سعيد بن سلمة بن أبي الحسام وعيسى بن يونس كلاهما عن هشام بن عروة عن أخيه عبد الله بن عروة عن أبيه ما عن عائشة ورواه الطبراني من حديث الدراوردي وعباد كما أشرفنا إليه سابقاً بدون واسطة أخيه عن هشام به جميعه مسند مرفوع وأفظه قال في رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت لك كأي زرع قال زرع قالت عائشة بأبي وأمي يا رسول الله ومن كان أبو زرع قال اجتمع فساق الحديث كله لكن قال ابن عساكر الصواب حديث هشام عن أخيه عبد الله بن عروة بعضه مسنداً وكثره موقوف انتهى وكذا روى مرفوعاً من رواية عبد الله بن مصعب والدراوردي عند الزبير بن بكار وآخره مسند في الفضائل عن علي بن حجر وأحمد بن حنبل في فتح الحميم والنون كلاهما عن عيسى بن يونس عن هشام بن عروة عن أخيه عبد الله بن عروة عن عائشة قالت (جلس) جماعة (أحدى عشرة امرأة فتعاهدن وتعاقدن) أي ألزمن أنفسهن عهداً وعقدن على الصدق من ضمانهن عقداً (أن لا يكتمن من أخبار أزواجهن شيئاً) وعند الزبير بن بكار عن عائشة دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي بعض نسائه فقال يخصني بذلك يا عائشة أنا لك كأي زرع قال زرع قالت يا رسول الله ما حديث أبي زرع وأم زرع قال إن قرية من قرى اليمن كان بها بطن من بطون اليمن وكان منهم إحدى عشرة امرأة وأنهم خرجوا إلى مجلس فقتلوا ثمانين فمئذ كرهوا لثناهم فيهم ولا تكذب فقيه ذكر قبائلهم وبلادهم لكن في رواية الهيثم أنهم كن بمكة وعند ابن حزم أنهم من خثعم وعند النسائي من طريق عمر بن عبد الله بن عروة عن عروة عن عائشة قالت خفرت بمالي في الجاهلية وكان ألف ألف أوقية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسكني يا عائشة فاني كنت لك كأي زرع لأم زرع وعند أبي القاسم عبد الحكيم بن حيان بسنده مرفوعاً من طريق سعيد بن عفيرة عن القاسم بن الحسن عن عمرو بن الحرث عن الأسود بن جبيرة الماعز قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي عائشة وفاطمة وقد جرى بينهما كلام فقال ما أنت بمنتهية يا جبيرة عن ابنتي أن مثلي ومثلك كأي زرع مع أم زرع فقالت يا رسول الله حدثنا عنهما فقال كانت قرية فيها إحدى عشرة امرأة وكان الرجال خلوفاً فقتلوا ثمانين فمئذ كرهوا لثناهم فيهم ولا تكذب (قالت) المرأة (الأولى) ولم تسم تدم زوجها (زوجي الحميم جلت) بفتح الغين المعجمة وتشديد المثلثة والرفع صفة اللحم والجرح صفة الجمل وكلاهما في الضرع قال البدر الدماميني لا إشكال في جوازهما لكن لأدري ما المروي منهما وما لاهل ثبتهما في الرواية فينبغي تحريزه انتهى قلت قال ابن الجوزي المشهور في الرواية انخفض وقال لنا ابن ناصر الجيسد الرفع ونقله عن التبريزي وغيره والمعنى زوجي شديد الهزال (على رأس جبل) زاد الترمذي في الشمائل وعراى كثير الصخر شديد الغلظة يصعب الرقي إليه وعند الزبير بن بكار على رأس جبل وعث بفتح الواو وسكون المهملة بعدها مثلثة صعب المرتقى بحيث توحل فيه الاقدام فلا تخلص منه ويشق فيه المشي (لا سهل فيرتقى) بضم التحتية وفتح القاف مبنياً للمفعول أي فيصعد إليه لصعوبة المسالك إليه ولا سهل بالخفض متوناً في الفرع كاصلة صفة

فحبب لها أنوسع بعد فقال أعدها على يارسل (٨٣) الله ففعل ثم قال وأخرى يرفع بها العبد مائة درجة في الجنة ما بين كل

درجتين كما بين السماء والأرض
قال وما هي يارسل الله قال الجهاد
في سبيل الله الجهاد في سبيل الله
الجهاد في سبيل الله حديثنا في
ابن سعيد حديثنا في ابن سعيد
أبي سعيد عن عبد الله بن أبي قتادة
عن أبي قتادة أنه سمعه يحدث عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه
قام فيهم فذكر لهم أن الجهاد
في سبيل الله والإيمان بالله أفضل
الأعمال فقال مرحب بالجهاد
الله أرايت أن قتلت في سبيل الله
تكفر عني خطاياي فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم نعم إن قتلت
في سبيل الله وأنت صابر

(قوله صلى الله عليه وسلم وأخرى
يرفع بها العبد مائة درجة في الجنة
ما بين كل درجتين كما بين السماء
والأرض قال وما هي يارسل الله
قال الجهاد في سبيل الله) قال
القاضي عياض رضي الله عنه
يحتمل أن هذا على ظاهره وان
الدرجات هنا المنازل التي بعضها
أرفع من بعض في الظاهر وهذه
صناعة منازل الجنة كما جاء في أهل
الغرف انهم يتراءون كالنجوم
الدرى قال ويحتمل أن المراد الرفع
بالمعنى من كثرة الذم وعظيم
الاحسان مما لم يخطر على قلب
بشر ولا يصفه مخلوق وان أنواع
ما أنعم الله به عليه من البر والكرامة
يتفاضل تفاضلا كثيرا ويكون
تأخذه في الفضل كما بين السماء
والأرض في البعد قال القاضي
والاحتمال الأول أظهر وهو كما قال
والله اعلم

* (باب من قتل في سبيل الله تعالى
كفرت خطاياها إلا الدين) *

المجانسة وهو تجانس جمل بجمل وهو وان لم يجانسه في كل حرفه فقد جانسه في أكثرها ثم في
كلامها أيضا نوع من البديع وهو حسن التفسير وغرابة التقسيم وإبداع جمل اللفظ على المعنى
والمعنى على المعنى في المقابلة والترتيب وذلك في قولها لاسهل فيرتقى ولا سهل فيرتقى فانها
فسرت ما ذكرت وبينت حقيقة ما شبهت وقسمت كل قسم على حiale وفصلت كل فصل من
مثاله وجاءت للفقرتين الأولىين بقدرتين مفسرتين وقابلت لاسهل فيرتقى بقولها ولا سهل
فيرتقى وهذا يسمى المقابلة عند أهل النقد ووقع في رواية النسائي بتقديم لاسهل لاسهل لعوده على
الجمل المقدم وتأخير سهل لعطفه على الجمل المؤخر فيكون أول تفسير لا أول مفسر وهو قولها كلهم
جمل والثاني للثاني هجمات اللفظ على اللفظ ثم ردت المقدم على المقدم والمؤخر على المؤخر فتقابلت
معاني كلماتها وترتبت ألفاظها ثم في كلامها أيضا نوع من البديع وهو التزام ما لا يلزم في جمعها
وهو قولها فيرتقى وفتنى فالترتق القاف والتاء في كل جمع قبل الفافية وقافية جمعها الباء
المقصورة وهذا نوع زيادة في تحسين الكلام وتماثله وإغراق في جودة تشابهه وتناسبه ثم فيه أيضا
نوع من البديع يسمى الإيغال وهو أن يتم كلام الشاعر قبل البيت أو التار قبل السجع ان
كان كلامه مسجعا وقبل الفصل والقطع ان لم يكن كذلك فيأتي بكلمة لتمام قافية البيت أو
السجع أو مة بالمه الفصل والقطع تنيد معنى زائدا فانها الوقتصرت على تشبيه زوجها بالجمل جعل
على رأس جبل لا كتفت بعد مثاله ومشتقة الوصول اليه والزهدي فيه وهو غرضها الكنه ازاادت
بجمعها غث ووعر معنيين بينين وبألفت في القول فأقادت بزادتها التناهي في غاية الوصف انتهى
كلام القاضي وانما أطنا به ما فيه من فرائد القوائد وأما قوله في التمتع تريد أنه مع قلة خيره
متكبر على عشيرته فيجمع الى منع الرفد وسوء الخلق فتعقبه في المصايح بأنه لا دلالة في لفظها على
أنه متكبر على العشيرة مترفع على قومه انتهى ولعل هذا أخذ الزركشي من قول الخطابي ان
تشبيهه بالجمل الوعر إشارة الى سوء خلقه وأنه يترفع ويتكبر ويسمو بنفسه أي جمع الى قلة الخير
التكبر (قالت) المرأة (الثانية) واسمها عمر بنت عمرو التميمي تدم زوجها (زوجي لا أبت) بالموحدة
المضمومة أي لا أظهر ولا أشيع (خبره) أطوله وفي رواية ذكرها القاضي عياض لا أنت بالنون
بدل الموحدة أي لا أظهر حديثه الذي لا خيره فيه لان النون بالنون أكثر ما يستعمل في الشر وعند
الطبراني لا أنم بالنون والميم من التهمة (أني أخاف أن لا أدركه) بالذال المعجمة والضمير يعود على قولها
خبره عند ابن السكيت أي أخاف أن لا أتزل من خبره شيئا لأنه أطوله وكثرته لم أسطع استيفاءه
فأكتفت بالإشارة خشية أن تطول العبارة وقبل يعود الضمير الى زوجها وكانها خشيت اذا
ذكرت ما فيه أن يبلغه فيفارقها ولا زائدة أو أنها ان فارقته لا تقدر على تركه لعلاقتها وأولادها
منه فأكتفت بالإشارة الى أن له معاييب وفادحما لزمته من الصدق وسكتت عن تفسيره للمعنى
الذي اعتسرت به (ان أدركه أذكر) بالجزم جواب ان (عجرو ويحجره) بضم العين والموحدة وفتح
الجيم قال في القاموس وذكروهم ويحجره أي عيوبه وأمره كاه وقال أبو عبيد القاسم بن سلام ثم ابن
السكيت استعملافيا يكتم المرء ويخفيه عن غيره وقال الخطابي أرادت عيوبه الظاهرة وأسراره
الكامنة قال ولعله كان مستورا الظاهر رذيل الباطن وقال علي بن أبي طالب أشكوا الى الله
عجري ويجري أي همومي وأحزاني وأصل العجرة النسي يتجمع في الجسد كالسلعة والبجرة نحوها
وقيل العجري الظهر والجري البطن (قالت) المرأة (الثالثة) وهي حبي بضم الحاء المهملة وتشديد
الموحدة مقصورا بنت كعب اليماني تدم زوجها (زوجي العشق) بفتح العين المهملة والسين المعجمة
والنون المشددة بعدها قاف الطويل المذموم السبي الخلق وقيل ذمته بالطول لان الطول في

محتسب مقبل غير مدبر ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف (٨٣) قلت

قال أرايت ان قتلت في سبيل الله
أتكفر عني خطايأى فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم نعم وأنت
صابر محتسب مقبل غير مدبر الا
الدين فان جبريل عليه السلام
قال لى ذاك * حدثنا أبو بكر بن أبي
شيبه ومحمد بن منشى قال حدثنا يزيد
ابن هرون أخبرنا يحيى بن سعيد عن
سعيد بن أبي سعيد المقبرى عن
عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه قال
جاء رجل الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال أرايت ان قتلت
في سبيل الله جعنى حديث الليث
* وحدثناسعيد بن منصور وحدثناسفيان
عن عمرو بن دينار عن محمد

الغالب دليل السفة لبعده الدماغ عن القلب (ان أنطق) بكسر الطاء أى ان أذكر عبوبه فيبلغه
(أطلق) بضم الهمزة وفتح الطاء واللام المشددة مجزوم جواب الشرط (وان أسكت) عنها
(أعلق) بوزن أطلق السابقة أى يتركنى مع لقة لا أيماناً تفرغ لغيره ولا ذات بعلى فاستقع به وقال فى
الفتح الذى يظهر لى أنها أرادت وصف سوء حالها عندده فأشارت الى سوء خلقه وعدم احتمالها
لكلامها ان شكت له حالها وانما تعلم أنها متى ذكرت له شيئاً من ذلك يادر الى طلاقها وهى لا تحب
تطبيقها لمحبته فافيه ثم عبرت عن الجلة الثانية اشارة الى انها ان سكنت صابرة على تلك الحال
كانت عنده كالمعلقة وقال القاضى عياض أوضحت بقولها على حد السنن المذلق مرادها
بقولها قبل ان أسكت أعلق وان أنطق أطلق أى انها ان حادت عن السنن سقطت فهلكت وان
استقرت عليه أهلكها (قالت) المرأة (الرابعة) واسمها مهدد بفتح الميم وسكون الهاء وفتح الدال
المهملة الاولى بنت أبي هريرة بالراء المضمومة وبعد الواو ميم فتح زوجها (زوجى كليل تهامة)
بكسر التاء الفوقية اسم لكل ما نزل عن نجد من بلاد الحجاز وهو من التهم بفتح الفوقية والهاء وهو
ركود الریح وقال فى القاموس وتهامة بالكسر مكة شرفها الله تعالى تريد أنه ليس فيه أذى بل راحة
ولذا ذاع عيش كليل تهامة لذيذ معتدل (لاحر) مفرط (ولاقر) بضم القاف ولا يرد وهو لفظ رواية
النسائى والاسمان رفع مع التنوين كفى الفرع وفى رواية الهيثم بن عدى عند الدارقطنى ولا
وخامة بواو وخاء معجمة مفتوحتين وبعد الالف ميم يقال مرعى وخيم اذا كانت المشاة لا تتبع
عليه (ولا تخافة ولا سامة) أى لا ملالة لى ولاله من المصاحبة والكلمتان مبنيتان على الفتح فى
الفرع ويجوز الرفع كقراءة أبي عمرو وابن كثير فلا رقت ولا فسوق بالرفع والتنوين فيها على ان
لا ملأقة وما بعد هاء رفع بالابتداء وسوغ الابتداء بالنكرة سبق الننى عليها وبناء الثالث والرابع على
ان لا للتبرئة والمعنى لا أخاف له غائلة لكرم أخلاقه ولا يأسمنى ولا يستثقل بى فيل صحبتى وليس
بسى الخلق فأسام من عشرته فان الذبذة العيش عنده كذلة أهل تهامة بليداهم المعتدل وقال ابن
الانبارى أرادت بقولها ولا تخافة أن أهل تهامة لا يخافون لتحصنهم بجبالها وأرادت وصف
زوجها بأنه حامى الذمار مانع لداره وجاره ولا تخافة عندهم يأتى اليه ثم وصفته بالحدود وقال غيره
قد ضربوا المثل بليل تهامة فى الطيب لانها بلاد حارة فى غالب الزمان وليس فيها رياح باردة فاذا كان
الليل كان وهج الحر سا كافى طيب الليل لاهلها بالنسبة لما كانوا فيه من أذى حر النهار (قالت)
المرأة (الخامسة) واسمها كبشة بالواحدة الساكنة والمججمة فتح زوجها (زوجى ان دخل) البيت
(فهد) بفتح الفاء وكسر الهاء فعل فعل الفهد يقال فهد الرجل اذا أشبه النهدي كثرة نومه تريد
انه ينام ويغفل عن معاييب البيت الذى يلزمى اصدا للاحه وقيل تريد وثب على وثوب الفهد كأنها
تريد أنه يبادر الى جماعها من حبه لها بحيث انه لا يصبر عنها اذا رآها قال الكحل الدمرى قالوا أنوم
من فهدوا وثب من فهد قال ومن خلقه الغضب وذلك انه اذا وثب على فريسة لا يتنفس حتى
ينالها وقال القاضى عياض حمله الاكثر على الاشتقاق من خلق الفهد امان من جهة قوة
وثوبه وامان كثرة نومه قال ويحتمل أن يكون من جهة كثرة كسبه لانهم قالوا كسب
من فهدوا وصله أن الفهود الهرمة تجتمع على فهد منها ففى فيتصمدها عليها كل يوم حتى
يشبعها فكانها قالت اذا دخل المتزل دخل معى بالكسب لاهله كما يجىء الفهد لى يلوذ به
من الفهود الهرمة ثم لما كان فى وصفها بالنهدة ما قد يحتمل الذم من جهة كثرة النوم رفعت
اللبس بوصفها بالخلق الاسد فأوضحت أن الاول محبة كرم وزنا هة شمائل ومساخرة فى العشرة
لا سجية جبن وخور فى الطبع فقالت (وان خرج) من البيت (أسد) بكسر السين المهملة فعل

محتسب مقبل غير مدبر ثم أعاده
فقال الا الدين فان جبريل
قال لى ذاك) فيه هذه الفضيلة
العظيمة للمجاهد وهى تكفير
خطاياها كلها الاحقوى الا دميىن
وانما يكون تكفيرها بهذه الشروط
المذكورة وهو أن يقتل صابرا
محتسبا مقبلا غير مدبر وفيه ان
الاعمال لا تنفع الا بالنية
والاخلاص لله تعالى (قوله صلى
الله عليه وسلم مقبل غير مدبر)
لعله احتراز عن يقبل فى وقت ويدبر
فى وقت والمحتسب هو المخلص لله
تعالى فان قاتل لعصبية أو لغنية أو
اصبت أو نحو ذلك فليس له هذا
الثواب ولا غيره وأما قوله صلى الله
عليه وسلم الا الذين فقهه تنبيه على
جميع حقوق الا دميىن وان
الجهاد والشهادة وغيرهما من
أعمال البر لا يكفر حقوق الا دميىن
وانما يكفر حقوق الله تعالى وأما
قوله صلى الله عليه وسلم نعم ثم قال
بعد ذلك الا الذين فحتمول على انه
أوحى اليه به فى الحال ولهذا قال

صلى الله عليه وسلم الا الذين فان جبريل قال لى ذلك والله أعلم (قوله حدثناسعيد بن منصور وحدثناسفيان عن عمرو بن دينار عن محمد

ابن قيس ح وحدثنا محمد بن عجلان عن محمد (٨٤) بن قيس عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم يربأ أحداهما

على صاحبه ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر فقال أ رأيت ان ضربت بسيفي بعني حديث المقبري * حدثنا زكريا بن يحيى بن صالح المصري حدثنا المفضل يعني ابن فضالة عن عياش وهو ابن عباس القتباني عن عبد الله بن يزيد أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يغفر للشهيد كل ذنب الا الدين * وحدثني زهير بن حرب حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ حدثنا سعيد بن أبي أيوب حدثني عياش بن عباس القتباني عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم قال القتل في سبيل الله يكفر كل شيء الا الدين * حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر ابن أبي شيبة كلاهما عن أبي معاوية ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا جرير وعيسى بن يونس جميعا عن الاعمش ح وحدثنا محمد بن عبد الله بن عمرو واللفظ له حدثنا اسباط وأبو معاوية قالا حدثنا الاعمش عن عبد الله بن مرة ابن قيس قال وحدثنا محمد بن عجلان عن محمد بن قيس عن عبد الله بن أبي قتادة القائل وحدثنا ابن عجلان هوسفيان (قوله عن عياش ابن عباس القتباني) الاول بالثاني المعجمة والثاني بالمهمله والقتباني بالقاف مكسورة ثم منناة فوق ساكنة ثم موحدة منسوب الى قتيبان بطن من رعين * (باب في بيان ان ارواح الشهداء في الجنة وانهم احياء عند ربهم يرزقون) * (قوله حدثني يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وذكر اسناده بالمهمله

ماض تريد فعل فعل الاسدي في شجاعته وفيه كما قال القاضي عياض المطابقة بين دخل وخرج لفظية وبين فهذا واسم معنوية وتسمى أيضا المقابلة وفيهما أيضا الاستهارة فانها استعارت له في الحالين خلق هذين الحيوانين فجاء في غاية من الإيجاز والاختصار ونهاية من البلاغة والبيان أي اذا دخل تغافل وتناوم واذا خرج صال فلما استعارت له خلق هذين السبعين في الحاليتين اللازمتين له المختصتين أعربت بذلك عن تخلفه بهما والالتزام له لوصفهما وعبرت عن جميع ذلك بكلمة وكلمة كل واحدة من ثلاثة أحرف حسنة التركيب مع جماله في اللفظ ومناسبتها في الوزن وسهولته ما في النطق (ولا يسأل عما عهد) بفتح العين وكسر الهاء أي عاهله عهد في البيت من ماله اذا فقد له تمام كرمه وزاد ان يزين بكار في آخره ولا يرفع اليوم لغمد أي لا يدخر ما حصل عنده اليوم من أجل غد فكانت بذلك عن غاية جوده ويحتمل أن يكون المراد من قولها عهد على نفسه بالوئوب عليها الجماع الذم من جهة أنه غليظ الطبع ليست عنده مداعة قبل الواقعة بل ينب وثوب الوحش أو أنه كان سيئ الخلق يبش بها ويضربها واذا خرج على الناس كان أمره أشد في الجراة والاقدام والمهابة كالاسد ولا يسأل عما عنته من حالها حتى لو عرف انها مريضة أو معوزة وغاب ثم جاء لا يسأل عن ذلك ولا يتفقد حال أهلها ولا يته بل ان ذكرت له شيئا من ذلك وثب عليها بالبطش والضرب (قالت) المرأة (السادسة) واسمها هند تدم زوجها (زوجي ان كل لف) باللام المفتوحة والفا المشددة فعل ماض أي أكثر الاكل من الطعام مع الخلط من صنوفة حتى لا يبقى منه شيئا من نعمته وشربه وعند النساء من رواية عمر ابن عبد الله اذا كل اقتف بالقاف أي جمع واستوعب وحكي القاضي عياض أنه روى رفا بالراء بدل اللام قال وهى بمعنى لف (وان شرب اششف) بالسين المعجمة أي استقصى ما في الاناء وقيل رويت استشف بالسين المهملة وهى بمعناها (وان اضطجع) نام (الف) في ثيابه وحده في ناحية من البيت وانقبض عنها فهى كثيرة لذلك كقالت (ولا يولج المكف) أي لا يدخل كفه داخل ثوبي (ليعلم البت) أي الحزن الذي عنده لعدم الخطوة منه فجمعت في ذمهاله بين اللوم والبخل وسوء العشرة مع أهله وقلة رغبته في النكاح مع كثرة شهوته في الطعام والشراب وهذا غاية الذم عند العرب فانهم يذم بكثرة الطعام والشراب وتمدح بقلته ما وبكثرة الجماع دلالة ذلك على صحة الذكورية والنعولية وقول أبي عبيد في قولها ولا يولج المكف انه كان في جسدها عيب فكان لا يدخل يده في ثوبها ليس ذلك العيب لثلايشق عليها فذمته بذلك تعقبه ابن قتيبة بأنه اقدمته في صدر الكلام فكيف تمده في آخره وأجاب ابن الأثير بأنه لا مانع أن يجمع المرأة بين مثالب زوجها ومناقبه لانهم كن تعاهدن أن لا يكتمن من صفاتهن شيئا فنه من وصفت زوجها بالخير في جميع أموره ومنهن من ذمته في جميع أموره ومنهن من جعت وفي كلام هذه من البديع المناسبة والمقابلة في قولها ان كل وان شرب والالتزام فانها التزمت التأويل القافية وقافية جميعها النساء وفيه الترميع وهو حسن التقسيم والتتبع والارداف وهو من باب الكنايات والاشارات وهو التعبير بالشئ بأحد توابعه وكل من الكنايات الحسية لانها عبرت بقولها التف وكفت به عن الاعراض عنها وقلة الاشتغال بها (قالت) المرأة (السابعة) واسمها حبي بنت علقمة تدم زوجها (زوجي غيايا) بالغين المعجمة والتحتين المفتوحتين بينهما الف مهموز ممدود مخفف مأخوذ من الفى بفتح المعجمة الذي هو الخبيصة قال تعالى فسوف يلقون غيا أو من الغياية بفتح الهمزة ألف وهو كل شئ أظلم الشخص فوق رأسه فكأنه مغطى عليه من جهله فلا يهتدى الى مسالك أو أنه كاطل المتكاثف الظلمة الذي لا اشراق فيه (أو) قالت (عيايا)

* (باب في بيان ان ارواح الشهداء في الجنة وانهم احياء عند ربهم يرزقون) * (قوله حدثني يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وذكر اسناده بالمهمله

عن مسروق قال سألنا عبد الله عن هذه الآية ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا (٨٥) بل أحياء عند ربهم يرزقون قال أما أنا فإد

سألنا عن ذلك فقال أرواحهم في جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تأوى إلى تلك القناديل

إلى مسروق قال سألنا عبد الله عن هذه الآية ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون قال أما أنا فإد سألنا عن ذلك فقال أرواحهم في جوف طير خضر قال المازرى كذا جاء عبد الله غير منسوب قال أبو علي الغساني ومن الناس من ينسبه فيقول عبد الله بن عمرو وذكره أبو مسعود الدمشقي في مسند ابن مسعود قال القاضي عياض ووقع في بعض النسخ من صحيح مسلم عند الله بن مسعود قلت وكذا وقع في بعض نسخ بلادنا المعتمدة ولكن لم يقع منسوباً في معظمها وذكره خاف الواسطي والحميدي وغيرهما في مسند ابن مسعود وهو الصواب وهذا الحديث مرفوع لقوله أنا قد سألنا عن ذلك فقال يعنى النبي صلى الله عليه وسلم (قوله صلى الله عليه وسلم في الشهداء أرواحهم في جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تأوى إلى تلك القناديل) فيه بيان أن الجنة مخلوقة موجودة وهو مذهب أهل السنة وهي التي أهبط منها آدم وهي التي ينعم فيها المؤمنون في الآخرة هذا الجماع أهل السنة وقالت المعتزلة وطائفة من المبتدعة أيضاً وغيرهم أنها ليست موجودة وإنما توجد بعد البعث في القيامة قالوا والجنة التي أخرج منها آدم غيرها وظواهر القرآن والسنة تدل لمذهب أهل

بالمهملة الذي لا يضرب ولا يلقح من الأبل أو هو من العي بكسر العين المهملة أى الذى يعيبه مباذعة النساء والشك من عيسى بن يونس بن أبي إسحق السبيعي الراوى وقال الكرماني هو تنويع من الروجة القاتلة كما صرح به أبو يعلى في روايته عن أحمد بن حنبل عنه وللنسائي من رواية عمر بن عبد الله غيايا بمعنى من غير شك (طباقة) بطامة مهملة فوحدة مفتوحة في ألف ففاف ممدود هو اللاحق أو الذى لا يحسن الضراب أو الذى تنطبق عليه أمور أو الثقيل الصلابة عند الجماع يطبق صدره على صدر المرأة عند الجماع فيرتفع أسفله عنها فلا تستمتع به وقد ذمت امرأة امرأ القيس فقالت له ثقيل الصدر خفيف العجز مربع الراقية بطيئة الفاقية (كل) ما تفرق في الناس من (داه) ومعانيب (له داه) أى موجود فيه قال القاضي عياض في هـ ذا من لطيف الوحي والاشارة الغاية لانه انطوى تحت هـ هذه اللفظة كلام كثير (تجك) بشين معجمة وجم مشددة مفتوحة وكاف مكسورة أى أصابك بشجة في رأسك (أو فلان) بفاء ولا مشددة مفتوحة وكاف مكسورة أى أصابك بحرج في جسدك أو كسر لك أو ذهب بمالك أو كسر لك بخصوصته وزاد ابن السكيت في رواية أو يجك بموحدة وجم مشددة مفتوحة وكاف مكسورة أى طعنك في جراحك فشقه أو الجشق القرحة (أو جمع كاد) من الشج والقل (للك) وفي رواية الزبير بن حدثته سبك وان ما زحمته فلان والجمع كلالك فوصفته كما قال القاضي عياض بالحق والتعاضى في سوء العشرة وجمع النقائص بأن يجزع عن قضاء وطرها مع الذى فاذا حدثته سبها وإذا ما زحمته شجها وإذا أغضبت كسر عضو من أعضائها ورشق جلد لها أو جمع كل ذلك من الضرب والجرح وكسر العضو وجمع الكلام وفي هـ هذا القول من البديع المطابقة والالتزام في قولها شجك فلان بجك جمع كلالك والتقسيم وبديع الوحي والاشارة بقولها كل داه له وهو من لطيف الوحي والاشارة وهي جملة أثبات بوجازة ألفاظها وأعربت باطائف اشاراتها عن معان كثيرة (قالت) المرأة (الثامنة) وهي ياسر بنت أوس بن عبد مذج زوجها (زوى المس) منه (مس أرب) وصفته بأنه ناعم الجلد كنعومة وبر الأرب أو كنت بذلك عن حسن خلقه وابن جابه (والريح) منه (ريح زرب) أى طيب العرق لنظافته واستعماله الطيب والزرب برأى مفتوحة فراسا كنهة فنون مفتوحة فوحدة قال في القاموس طيب أو شجر طيب الرائحة والزعفران ويحتمل أن تكون كنت بذلك عن طيب الثناء عليه لجبل معاشرته وقال القاضي عياض هـ ذا من التشبيه بغير أداة وفيه حسن المناسبة والمقابلة بقولها المس مس أرب والالتزام في قولها أرب وزرب فانها التزمت الزا والنون وزاد الزبير بن بكار والنسائي من رواية عتبة وأنا أغلبه والناس يغلب فوصفته مع جبل العشرة لها والصلح عليها بالشجاعة وهذا كما حكاه صاحب تحفة النفوس أن مصعب بن صوحان قال يوماً لمعاوية كيف نسبك إلى العتل وقد غلبك نصف إنسان يريد امرأته فأخته بنت قرطه فقال انهن يغلبن الكرام ويغلبن الشام وقال عياض وقولها والناس يغلب فيه نوع من البديع يسمى التسميم لانها لو اقتضرت على قولها وأنا أغلبه لظن انه جبان ضعيف فلما قالت والناس يغلب دل على أن غلبها أيام انما هو من كرم سبها فتمت بهذه الكلمة للمبالغة في حسن أوصافه (قالت) المرأة (الاسعة) ولم تسم مذج زوجها (زوى رفيع العماد) بكسر العين المهملة وهو العمود الذى يدعم به البيت تعنى أن البيت الذى يسكنه رفيع العماد ليراه الضيفان وأصحاب الخواص في قصصه كالكائنات بيوت الاجواد يعاونوا ويضربونهم في المواضع المرتفعة ليقصد هم الطارقون والظالمون أو هو مجاز عن زيادة شرفه وعلو ذكوره (طويل التجاد) بكسر النون بعد هاجم فالف فدا لمهملة قال في

الحق وفيه اثبات مجازاة الاموات بالثواب والعقاب قبل القيامة قال القاضي وفيه ان الارواح باقية لا تفنى فيم الحس ويعذب

المسمى وقد جاء به القرآن والآثار وهو مذهب (٨٦) أهل السنة خلافاً لما تعلق من المبتدعة قالت تقي قال القاضي وقال هنا أرواح

الشهداء وقال في حديث مالك
انما نسمة المؤمن والنسمة تطلق
على ذات الانسان جسمه وروحه
وتطلق على الروح مفردة وهو المراد
بها في هذا التفسير في الحديث
الاخر بالروح ولعلمنا بأن الجسم
يقضى ويأكله التراب ولقوله في
الحديث حتى يرجعه الله تعالى الى
جسده يوم القيامة قال القاضي
وذكر في حديث مالك رحمه الله
تعالى نسمة المؤمن وقال هنا
الشهداء لان هذه صفتهم اقلوه
تعالى أحياء عند ربهم يرزقون وكما
فسر في هذا الحديث وأما غيرهم
فانما يعرض عليه بقدره بالغداة
والعشى كما جاء في حديث ابن عمر
وكما قال في آل فرعون النار
بعرضون عليها غدوا وعشيا قال
القاضي وقيل بل المراد جميع
المؤمنين الذين يدخلون الجنة بغير
عذاب فيدخلونها الآن بدليل
عموم الحديث وقيل بل أرواح
المؤمنين على أفسنة قبورهم والله
أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم في
هذا الحديث في جوف طير خضر)
وفي غيره سلم بطير خضر وفي حديث
آخر بمحوصل طير وفي الموطأ انما
نسمة المؤمن طير وفي حديث آخر
عن قتادة في صورة طير أيضاً قال
القاضي قال بعض المتكلمين على
هذا الاشبه صحة قول من قال طير أو
صورة طير وهو أكثر ما جاءت به
الرواية لاسيما مع قوله تأوى الى
قناديل تحت العرش قال القاضي
واستبعد بعضهم هذا ولم يكره
آخرون وليس فيه ما ينكر ولا فرق
بين الامرين بل رواية طير وجوف
طير أصح معنى وليس للاقيسة

القاسموس ككتاب جائل السيف أى طويل القامة وفي ضمن كلامها انه صاحب سيف
فاشارت الى شجاعته (عظيم الرماذ) لان ناره لا تطفأ لتمتدى الضيفان اليها فيصير مادها كثيراً
لذلك أو كنت به عن كونه مضافاً لان كثرة الرماذ مستلزمة لكثرة الطبخ المستلزمة لكثرة
الاضيفان وهذه الكناية عندهم من الكنايات البعيدة لان الانتقال فيها من الكناية الى المطلوب
بها بواسطة فانه ينتقل من كثرة الرماذ الى كثرة احراق الحطب تحت القدور ومن كثرة الاحراق
الى كثرة الطبخ ومنها الى كثرة الاكلين ومنها الى كثرة الضيفان* (وهذه الفائدة جليلة في الفرق
بين الكناية والحجاز)* قال الشيخ في الدرس السبكي ومن خطه نقلت من الفروق المشهورة بينهما
أن الحقيقة لا يصح ارادتهم مع المجاز وتصح ارادتهم مع الكناية وأقول هذا صحيح ولا يحصل به شفاء
لان الكناية ان أريد بها معناها كانت حقيقة وان أريد بها المكنى عنه كانت مجازاً وأيضاً فان
هذا انما يجي عند من لا يجوز الجمع بين الحقيقة والمجاز ما من يجوز فلا يمنع ارادة الحقيقة مع
ارادة المجاز والجواب ان الكناية مثل قولنا كثير الرماذ لا ثلاثة أحوال* أحدها ان يراد
حقيقته فقط من غير أن يقصد معنى الكرم فهذا حقيقة لا كناية ولا مجاز بأن يريد الاخبار عن
رجل عنده رماذ كثير حاصل عنده وان كان بجحلاً* الثاني أن يقصد بقوله كثير الرماذ استعماله
في معنى كرم وقوله اليه على وجه الاستعارة لما بينهما من العلاقة وهذا مجاز لانه استعمال
اللفظ في غير موضوعه* الثالث أن يقصد استعماله في معناه الحقيقي ليعيد معنى الكرم للزومه
غالباً وهذا هو الكناية فالمعنى الحقيقي مراد والمعنى المجازي مراد بالدلالة عليه بالمعنى الحقيقي
فعلى هذا ينبغي حمل قولهم انه تجتمع الكناية مع الحقيقة بخلاف المجاز ولا فرق بين أن يقول
يجوز الجمع بين الحقيقة والمجاز أو لا لان معنى الجمع بين الحقيقة والمجاز أن يردهما بكلمة واحدة
يستعملها فيهما والكناية لم يستعملها فيهما وانما استعمالها في أحدهما للدلالة على الآخر
والتعريض قريب من الكناية يشتركان في ارادة الحقيقة وفي قصد افادة معنى آخر وبقرتان
في أن المقاد بالكناية على جهة اللزوم غالباً والدلالة عليه قوية وفي التعريض بخلافه والله أعلم
انتهى (قريب البيت من الناد) من مجلس القوم فاذا اشتوروا على أمرهم اعدوا على رأيه وامتنلوا
أمره لشرفه في قومه أو وصفته بقرب البيت لطالب القرى وبالجمله فقد وصفته بالسادة والكرم
وحسن الخلق وطيب المعاشرة والنادى بالياء على الاصل لكن المشهور في الرواية حذفها وبه يتم
السجع وفي قولها من البديع المناسبة والاستعارة والارداف والتتبع وحسن التجميع
فناسب أنفاظها وقابلت كلماتها بقولها رفيع العماد طويل النجاد فكل انظة على وزن صاحبها
وفيه الارداف والتتبع في طويل النجاد فان طول النجاد من توابع الطول ولوازمه وعظيم
الرياء من توابع الكرم وروادفه وكذلك قريب البيت من الناد من التتبع البديع أيضاً اذا العادة
أنه لا ينزل قرب النادى الا المتصّب للضيفان فكان رد الكرمه وجوده وقولها طويل النجاد
أبلغ وأكمل من قولها طويل فلما عبرت عنه بما هو من توابعه بقولها طويل النجاد أبلغت
في طوله وكأنها أظهرت طوله لاسماع صورة ابراهيم ما في هذه الصيغة من طلاقة للنظم مع
الايجاز اذ لو أردت تحقيق طوله لنجدوا طال كلامها وتحت هذه الاقفاط الوحيدة جل كثرة
أعربت هذه الكنايات اللطيفة عنها وأين هي في البلاغة من قولها لوقات زوجي كرم كثير
الضيفان أو أكرم الناس فان واحداً من هذه الاوصاف على كثرة ألفاظها ومبالغة أوصافها
لا ينتهى منتهى واحد من قولها عظيم الرماذ قال القاضي عياض اذا لمحت كلام هذه
وتأملتها ألفيتها الاقنين البلاغة جامعة وبعلم البيان وبعض الايجاز والقصد قارعة انتهى

(قالت)

والعقول في هذا حكم وكاهن من الجوزات فاذا أراد الله أن يجعل هذه الروح اذا خرجت من المؤمن

أوالشهيد في قتاديل أو جواف طيرا وخيت يشاء كان ذلك ووقع ولم يبعد لاسيما مع القول (٨٧) بأن الأرواح أجسام قال القاضي وقيل

أن هذا المنعم أو المعبود من الأرواح جزء من الجسد تبقى فيه الروح وهو الذي يتألم ويعذب ويلتذون نعم وهو الذي يقول رب ارجعون وهو الذي يسرح في شجر الجنة فغير مستحيل أن يصور هذا الجزء طائرا أو يجعل في جوف طائر أو في قتاديل تحت العرش وغير ذلك مما يريد الله عز وجل قال القاضي وقد اختلف الناس في الروح ما هي اختلاف لا يكاد يحصر فقال كثير من أرباب المعاني وعلم الباطن المتكلمين لا تعرف حقيقة ولا يصح وصفه وهو محاجه العباد علمه واستدلوا بقوله تعالى قل الروح من أمر ربي وغلث الفلاسفة فقالت بعدم الروح وقال جمهور الأطباء هو البخار اللطيف الساري في البدن وقال كثيرون من مشايخنا هو الحياة وقال آخرون هي أجسام لطيفة مشابهة للجسم يحيا الحياة أجرى الله تعالى العادة بموت الجسم عند فراقه وقيل هو بعض الجسم ولهذا وصف بالخروج والقبض وبلوغ الحلقوم وهذه صفة الأجسام لا المعاني وقال بعض متقدمي أئمتنا هو جسم لطيف متصور على صورة الإنسان داخل الجسم وقال بعض مشايخنا وغيرهم أنه النفس الداخل والخارج وقال آخرون هو الدم هذا ما نقله القاضي والأصح عند أصحابنا أن الروح أجسام لطيفة مختلطة في البدن فإذا فارقت مات قال القاضي واختلنا في النفس والروح فقل هما بمعنى وهما لفظان لمسمى واحد وقيل إن النفس هي النفس الداخل والخارج وقيل هي الدم وقيل هي الحياة والله أعلم وقد تعلق بحديثنا هذا وشبهه بعض المحدثين القائلين بالتناسخ وانتقال الأرواح وتنعيمها

(قالت) المرأة (العاشرة) واسمها كبشة كاسم الخامسة بنت الارقم بالراء والقاف قد حزوجها (زوجي مالك ومالك) استهامة للتعجب والتعظيم أي أي شيء هو مالك ما أعظمه وأكرمه (مالك خير من ذلك) بكسر الكاف زيادة في الأعظام وترفع المكانة وتفسر ببعض الإبهام وأنه خير مما أشير إليه من ثناء وطيب ذكر (له) أي لزوجي (أبل كثيرات المبارك) بفتح الميم جمع مبارك وهو موضع البركة أي كثيرة ومباركها كذلك أو كثيرا ما تثار فتكلم ثم تبرك فتكثر مباركها لذلك (قيل لا المسارح) لاستعدادها للضيقات بما لا يوجه منها إلى المرعى الا قليلا ويترك ساورها بقنائه فان فاجأ ضيف وجد عنده ما يقربه به من لحومها وألبانها (وإذا سمع) أي الأبل (صوت المزهر) عند ضرب به فرجا بالضيقات عند قدمهم عليه (أيقن أنهن هوالن) لعرفتهن بعقرهن للضيقات لما كثر عاداته بذلك والمزهر بكسر الميم وسكون الزاي وفتح الهاء بعدها راء آله من آلات اللهو والحاصل أنهم اجعت في وصفها له بين الثروة والكرم وكثرة القرى والاستعداد له (قالت) المرأة (الحادية عشرة) وهي ام زرع بنت أكييل بن ساعدة اليمنية واسمها فيما حكاه ابن دريد عاتكة قد حزوجها (زوجي أبو زرع عفا) بالفاء ولا يذروما (أبو زرع) أخبرت أولا باسمه ثم عظمت شأنه بقولها فعا أبو زرع أي أنه لشيء عظيم كقوله تعالى الحاقة ما الحاقة وزاد الطبراني صاحب نعم وزرع (أناس) بهمزة مفتوحة فتون مخففة فألف فسين مهملة أي حركة (من حلى) بضم الحاء المهملة وكسر اللام وتشديد التحتية أي ملا (أذني) تنبيه أذن من أقرط وشف من ذهب ولؤلؤ حتى تدلى ذلك واضطرب من كثرة وثقله وفي رواية ابن السكيت أذني وفردى بالتنبيه أي يديم بالانهما كالفرعين من الجسد تدرب حتى أذني ومعصم (وملا من شحم عضدي) بتشديد التحتية تنبيه عضد قال في القاموس بالفتح وبالضم والكسر وكشف ونس وعنق ما بين المرفق إلى الكتف وهم إذا سمن من الجسد كله فذكرها العضدين للجمع ولأنهم على الباقي فكانها قالت أسمنني وملا بدني شحما (وبجعت) بموحدة وجيم مخففة وفي اليونانية مشددة وحامهم حلة مفتوحات ثم نون مكسورة عظمتني (فجعت) بفحات ثم سكون القوقية (إلى) بتشديد التحتية (نفسى) فعظمت عندي أو غفرت أو وسع علي وترفتي وعند الناسق وبجعت نفسي فتجعت إلى نفسي بالفتح أي فرحت وفرحت (وجدني في أهل غنية) بضم الغين المعجمة وفتح النون تصغير غنى وأث على إرادة الجماعة تقول إن أهلها كانوا ذوي غنى وليسوا أصحاب أبل ولا خيل (يشق) بموحدة ومجمدة مكسورة عند المحدثين مفتوحة عند غيرهم اسم موضع أو هو بالكسر أي مشقة من ضيق العيش والجهد أو بشق جبل أي ناحية كانوا يسكنونه لقلتهم وقلة غنهم وبالفتح شق في الجبل كالغار فيه (فجعلني في أهل سهل) صوت خيل (و) أهل (اطيط) صوت أبل من تقل حملها وزاد الناسق وجامل وهو جمع جل وأسم فاعل للمالك الجلال كقوله لابن وتامر (و) أهل (دانس) يدوس الزرع في يديه ليخرج الحب من السنبيل (ومنق) بفتح النون في الفرع وتشديد القاف من نق الطعام تنقية أي يزيل ما يختلط به من قشر ونحوه ودوى بكسر النون قال أبو عبيد ولا أعرفه فان صحت الرواية به فهو من النقيق وهو أصوات المواشي والآنعام فتكون وصفته بكثرة الأموال وأنه نقلها من شدة العيش وجهده إلى الثروة الواسعة من الخيل والأبل والزرع (فعنده) أي عند زوجي (أقول) وفي رواية الزبير أنكم (فلا أقبح) بضم الهمزة وفتح القاف والموحدة المشددة بعدها حاء مهملة مبني للمفعول فلا يقول لي قبحك الله أو لا يقيح قولي لكثرة إكرامه لي لمحبته لي ورفعة مكانتي عنده (وأردف أقبح) بهمزة وفوقية ومهملة وموحدة مشددة مفتوحات ثم حاء مهملة أي أنا م الصبحة وهي يوم أول النهار فلا

وقيل هي الحياة والله أعلم وقد تعلق بحديثنا هذا وشبهه بعض المحدثين القائلين بالتناسخ وانتقال الأرواح وتنعيمها

فاطلع اليهم - هم ربه - هم اطلاع فقال هل (٨٨) تشبهون شيئا قالوا أي شيء تشبهون ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا ففعل

أو قطلان لي من يكفي مؤنة بيتي ومهنة أهلي (وأشرب) الماء أو اللبن أو غيرهما (فاتقن) بهم - مؤنة
فندقية فقاف فنون مشددة لابي ذر مفتوحات فقامهم - حلة أي أشرب كثيرا حتى لا أجدمساعا
أو لا أقال من مشروبي ولا يقطع علي حتى تتم شهوتي منه وفي رواية الهيمم وآكل فاتقن أي أطمع
غيري يقال منحه يمنحه إذا أعطاه وأنت بالانفاظ كها يوزن أنه فعل لتفيعه تكرر ذلك وملازمته
مرة بعد أخرى ومطالبة نفسه أو غيرها بذلك وقول أبي عبيد لأرها قالت فاتقن الالعزة الماء
عندهم أي فلذلك خربت بالرى من الماء نعقب بان السباق ليس فيه ذكرا الماء فهو محمل له
ولغ - يره من الاشربة قيل ان لم تشب رواية الهيمم ثم وآكل فاتقن في اقتصارها على ذكر الشرب
إشارة إلى أن المراد به اللبن لانه هو الذي يقوم مقام الطعام والشراب وغير أبي ذر فاتقن بالميم بدل
النون كما ذكرها المصنف بعد - بعد عن بعضهم وقال انها أصح فقول القاضي عياض انه لم يقع في
الصحيحين إلا بالنون ورواه الأكثر في غيرهما بالميم لا يخفى ما فيه قال أبو عبيد اتقن بالميم أي أروى
حتى لا أشرب مأخوذ من الناقة الفاسخ وهي التي ترد الحوض فلا تشرب وترفع رأسها رياء وأوهما
بمعنى (أم أبي زرع) زوجي (غمام أبي زرع) ما استقها مية للتعب والتعظيم (عكوما) بضم
العين المهملة والكاف والميم أي أعد الها وغلها التي تجمع فيها أمتهما أو غلها الذي تجمل
فيه ذخيره إذ كره في القاموس وغيره (رداح) بفتح الراء والدال المهملةين وبعد الاقفاء
مهملة مرفوع أي عكوما كها رداح ثقيله فوصفها بالنقل لكثرة ما فيها من المتاع والثياب
وقال في النهاية أي ثقيله الكفل ويصح أن يكون رداح خبر عكوما في خبر عن الجمع بالجمع أو خبر
لمبتدأ محذوف أي كها رداح كما مر على أن رداح واحد جمع رداح بضمين وقد سمع الخبر عن
الجمع بالواحد مثل أدرع دلاص فيحمل أن يكون هذامنه ويحمل أن يكون مصدرا كطلاق
وكمال أي على حذف مضاف أي عكوما هذات رداح (ويتهامساح) بفتح مفتوحة فسین مهملة
مخففة فأنف فقامهم - حلة مرفوع واسع كبير والحاصل انها وصفت والدة زوجها بكثرة الآلات
والاثاث والقماش وسعة المال كبيرة المنزل لبرابنها أبي زرع لها وأنه لم يطعن في السن لان ذلك
هو الغالب عن يكون له والدة (ابن) زوجي (أبي زرع) ولم يسم (فابن أبي زرع) مضجعه كسمل
شطبة) بفتح الميم والسين المهملة وتشديد اللام مصدر ميمو بمعنى المسلول والشطبة بفتح الشين
المججمة السعفة الخضراء يشق منها قضبان رفاق ينسج منها الحصر أي موضعه الذي ينام فيه في
الصغر كسلول الشطبة ويلزم منه كونه مهملة غا وأرادت سيفاسل من غده والعرب تشبه الرجل
بالسيف خشونة جانبه ومهابته أو لجماله ورونقه وكما لا لائه أو لكمال صورته في استوائها
وأعتدالها (وبشبعه ذراع الجفرة) بفتح الحيم وسكون الفاء بعد هاء الألف من ولد المعز ابن
أربعة أشهر ووصف - ل عن أمه وأخذ في الرعي ويقال لولد الضأن أيضا إذا كان نذافي القاموس
الجفر من أولاد النساء ما عظم واستكرش أو بلغ أربعة أشهر وزاد ابن الأنباري ويرويه فيقة
اليعرة ويعيس في حلة النثرة فقوله أو يره من الارواء والفيقة بكسر الفاء وسكون التحتية
بعدها قاف ما يجمع في الضرع بين الخليطين واليعرة بفتح التحتية وسكون العين المهملة بعدها
راء العناق ويعيس بالسين المهملة يتجثرو النثرة بالنون المفتوحة ثم القوقية الساكنة الدرع
اللطيفة وقيل اللينة الملس والحاصل انها وصفت بهيف القد وأنه ليس ببطين ولا جاف وأنه قليل
الكل والشرب ملازم لالة الحرب يحمّل في موضع القتال وذلك مما تتماح به العرب (بنت)
زوجي (أبي زرع) فابنت أبي زرع) في مس - لم وما بالواو بدل الفاء ولم تسم البنت المذكورة (طوع
ابها وطوع امها) فلا يخرج عن أمرهما ووصفها بهما وزاد الزبير وزين أهلها ونسأها أي

ذلك بهم ثلاث مرات فلما رأوا أنهم
لن يتركوا من أن يستلوا قالوا يارب
نريد أن تردأروا حنا في أجسادنا
حتى نقتل في سبيلك مرة أخرى
فلما رأى أن ليس لهم حاجة تركوا
حدهنا من صور بن أبي مناحم
حدثنا يحيى بن حمزة عن محمد بن
الوليد الزبيدي عن الزهري عن
عطاء بن يزيد الليثي عن أبي سعيد
الخدري أن رجلا أتى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال أي الناس
أفضل فقال رجل يجاهد في سبيل
الله بماله ونفسه

في الصور الحسان المرفهة وتعدبها
في الصور القبيحة المسخرة وزعموا
أن هذا هو الثواب والعقاب وهذا
ضلال بين لما جاءت به الشرائع
من الحشر والنشر والجنة والنار
ولهذا قال في الحديث حتى يرجعه
الله إلى جسده يوم يبعثه يعني يوم
يحيي جميع الخلق والله أعلم بقوله
صلى الله عليه وسلم فقال لهم الله
تعالى هل تشبهون شيئا إلى آخره
هذامبالغة في إكرامهم وتنعيمهم
اذ قد أعطاهم الله ما لا يحيط على قلب
بشر ثم رغبهم في سؤال الزيادة فلم
يجدوا من يدا على ما أعطاهم فسألوه
حين رأوه انه لا بد من سؤال أن
يرجع أرواحهم إلى أجسادهم
ليجاءدوا ويستلوا أنفسهم - م
في سبيل الله تعالى ويستلوا بالقتل
في سبيله والله أعلم

* (باب فضل الجهاد والباط)

(قوله أي الناس أفضل فقال رجل
يجاهد في سبيل الله بماله ونفسه)
قال القاضي هذا عام مخصوص

وقد مر هذان أفضل الناس والأفالعالم أفضل وكذا الصديقون كما جاءت به الأحاديث بكسر الراء

أخبرنا ممر عن الزهري عن عطاء
ابن يزيد اللبني عن أبي سعيد قال
قال رجل أي الناس أفضل يا رسول
الله قال مؤمن يجاهد نفسه وماله
في سبيل الله قال ثم من قال رجل
معتزل في شعب من الشعاب يعبد
ربه ويدع الناس من شره

(قوله صلى الله عليه وسلم ثم مؤمن
في شعب من الشعاب يعبد ربه ويدع
الناس من شره) فيه دليل لمن قال
بتفضيل العزلة على الاختلاط
وفي ذلك خلاف مشهور فذهب
السافعي وأكثروا العلماء أن
الاختلاط أفضل بشرط رجاء
السلامة من الفتن ومذهب طوائف
أن الاعتزال أفضل وأجاب الجمهور
عن هذا الحديث بأنه محمول على
الاعتزال في زمن الذنوب والحروب
أو هو فحين لا يسلم الناس منه
ولا يصبر عليهم أو نحو ذلك من
الخصوص وقد كانت الانبياء
صلوات الله وسلامه عليهم وجاهز
الحماية والتابعين والعلماء والزهاد
مختلطين فيحصلون منافع الاختلاط
كشهود الجمعة والجماعة والحنان
وعيادة المرضى وحلق الذكر
 وغير ذلك وأما الشعب فهو ما
انفرد به بن جليلين وليس المراد
نفس الشعب خصوصاً بل المراد
الانفراد والاعتزال وذكر الشعب
مثلاً لأنه حال عن الناس غالباً
وهذا الحديث فهو الحديث الآخر
حين سئل صلى الله عليه وسلم عن
التجاة فقال امسك عليك لسانك
وليس عليك بيتك وابك على خطيئتك

يتحملون بها (وملء كسائهما) لا متلاء جسمهما وسعتهما (وغيظ جارتها) أي ضرت الماترى من جمالها
وأدبها وعقمتها وقول الزركشي كغيره في هذه الالفاظ دليل لسيبويه في إجازته مررت برجل حسن
وجهه خلا فالمراد بالمراد الزجاج أي حيث أنكرا إجازة مثل ذلك لأنه من إضافة الشيء إلى مثله تعقبه
البدن الدماميني فقال ما أظن أن سيدي يرضى بهذا الاستدلال وذلك لأن كلاماً من طوع وملء
وغيظ ليس صفة مشبهة ولا اسم فاعل ولا مفعول من فعل لازم حتى يجرى مجرى الصفة المشبهة
وانما كل منها مصدران هل متعطفون أي بها عن طاعة أي مطيعة ومتعاطة له وملء كسائهما
أي مائتة كسائهما وغيظ جارتها أي غائظة جارتها وجواز مثل هذا في اسم الفاعل من الفعل
المتعدي جائز بالاجماع لا يخالف فيه المبرد ولا الزجاج ولا غيره ما وبالجمله فليس هذا من محل النزاع
في شيء انتهى وعنده مسلم من رواية سعيد بن سلمة وحقر جارتها بفتح الحاء المهملة وسكون القاف
أي دهشتها وقتلها وللطبراني وحين جارتها بفتح الحاء المهملة وسكون التحتية بعدها نون أي
هلا كهوا زاد ابن السكيت قباه هضبة الحشا جائلة الوشاح عكنا فعماء فنجلاء دجاء زجاء قنواء
مؤنفة معنفة فقوله قباه بفتح القاف وتشديد الواو وحدة أي ضامرة البطن وهضبة الحشا جاعني
ضامرة وجائلة الوشاح بالجيم والوشاح بكسر الواو أي يدور وشاحها الضهور بطنها والوشاح قال
في القاموس بالضم والكسر كرسن من أولو وجوه منظومان يخالف بينهما معطوف أحدهما
على الآخر أو أديم عريض مرصع بالجوهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحيها وهي غري الوشاح
هيفاء وعكنا بفتح العين المهملة وسكون الكاف وبالنون والمد أي ذات عكن وهي لسان
بطنها وفعماء بفتح الفاء وسكون العين المهملة والمد أي ممثلة الأعضاء ونجلاء بفتح النون
وسكون الجيم والمد واسعة العين ودجاء من الدعج بالجيم شدة سود العين في شدة بياضها وزجاء
بالزاي والجيم المشددة من الزجج وهو تقويس الحجاب مع طول في أطرافه وامتداده وقيل بالراء
بدل الزاي أي كبيرة الكفل يرتج من عظمه وقنواء بفتح القاف وسكون النون والمد من القنو
طول في الانف ودفعة الأرنبة مع مد في وسطه ومؤنفة بالنون المشددة والقاف من الشيء الأنيق
المعجب ومؤنفة بوزنه أي مغذية بالعيش الناعم وكلها كالأنيق أوصاف حسنة (جارية) زوجي
(أبي زرع) لم نسلم (فما جارية أبي زرع لا تبث) بضم الواو تشديد المثلثة لا تفتش (حديثنا
تبييناً) مصدر من بث بوزن فعل بال تشديد للمبالغة أي بل تكتمه (ولا تفتش) بضم الفوقية وفتح
النون وكسر القاف المشددة بعدها مثلثة أي لا تخرج أو لا تفسد أو لا تسرع بالخيانة أو لا تذهب
بالسرقة (ميرتنا) بكسر الميم وسكون التحتية بعدها راء أي زادنا (تقيننا) مصدر ووصفتها بالأمانة
(ولا تغلغل) يغلغل يغشياً بالعين المهملة والشينين المعجمتين بينهما تحتية ساكنة أي لا تترك الكناسة
والقمامة في البيت مدفوفة كعش الطائر بل هي مصلحة للبيت مهمة بتنظيفه والقمامة ككاسه
وابعادها منه وقيل لا تخوننا في طعامنا فتخبوه في زوايا البيت وقيل تريد عفاف فرحها وعدم
فسقها وزاد الهيثم بن عدي ضمت أبي زرع فضايف أبي زرع في شبع وري ورنع * طهارة أبي
زرع فطهارة أي زرع لا تفترو ولا تعدى تقدح قدرا وتنصب أخرى فتلق الآخر بالاولى * مال
أبي زرع فمال أبي زرع على الجمع معكوس وعلى العفة محبوس فقوله رنع بفتح الراء والفوقية
أي تنعم ومسرورة الطهارة بضم الطاء المهملة أي الطباخون لا تفتترو بالقاء الساكنة ثم الفوقية
المضمومة لا تسكن ولا تضعف ولا تعدى بضم الفوقية وتشديد الدال المهملة أي لا تترك ذلك
ولا تتجاوز عنه وتقدح بالقاف والحاء المهملة آخره أي تغرف وتتصب أي ترفع قدراً أخرى على
الساو والجم بالجيم جمع جهة القوم يسألون في الدية ومعكوس أي مردود والعفة بضم العين

* وحديثنا عنده بن عبد الرحمن الدارمي (٩٠) وحديثنا محمد بن يوسف عن الأوزاعي عن ابن شهاب بهذا الاسناد وقال رجل

في شعب ولم يقل ثم رجل * حديثنا يحيى بن يحيى التميمي حديثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن بجة بن بدر عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من خير معاش الناس لهم رجل ممسك عنان فرسه في سبيل الله يطير على منته كلما سمع هجعة أو فرعة طار عليه ينتفي القتل والموت مظانه أو رجل في غنمة في رأس شعقة من هذه الشعف أو بطن واد من هذه الاودية يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويعبد ربه حتى يأتيه اليقين ليس من الناس الا في خير * وحديثنا قتيبة بن سعيد عن عبد العزيز بن أبي حازم ويعقوب بن عيسى ابن عبد الرحمن القاري كلاهما عن أبي حازم بهذا الاسناد مثله وقال عن بجة بن عبد الله بن بدر وقال في شعبة من هذه الشعاب خلاف رواية يحيى

(قوله صلى الله عليه وسلم من خير معاش الناس لهم رجل ممسك عنان فرسه) المعاش هو العيش وهو الحياة وقدره والله أعلم من خيرا أحوال عيشهم رجل ممسك (قوله صلى الله عليه وسلم يطير على منته كلما سمع هجعة أو فرعة طار عليه ينتفي القتل والموت مظانه) معناه يسارع على ظهره وهو مثله كلما سمع هجعة وهي الصوت عند حضور العدو وهي بفتح الهاء واسكان الياء والفرعة باسكان الزاي النهوض الى العدو ومعنى ينتفي القتل مظانه يطلبه في موطنه التي يرجي فيها الشدة رغبته في الشهادة وفي هذا الحديث فضيلة الجهاد والرباط والحرص على الشهادة

المهملة وتخفيف الفاء السائلون ومحبوس أي موقوف عليهم (قالت) أم زرع (خرج) زوجي (ابو زرع) من عندي (والاوطاب) بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح الطاء المهملة وبعد الالف موحدة زقاق اللبن واحد اوطاب على وزن فاس فجمعه على أفال مع كونه صحيح العين نادر والمعروف رطاب في الكثرة وأوطب في القلة والواو للعال أي خرج والحال ان زقاق اللبن (تخض) بالخاء واذاض المجتهد من مبداء المفعول لمؤخره لزيد اللبن ويحتمل انها أرادت ان خروجه كان غلوة وعندهم الخير الكثير من اللبن الغزير بحيث يشربه صريحا ومخضيا ويفضل عندهم حتى يخضوه ويستخرجوا زبده ويحتمل أنها أرادت ان الوقت الذي خرج فيه كان زمن الخصب والربيع وكان خروجه اما السقرا أو غيره فلم تدر ما يحدث لها بسبب خروجه (فلقي امرأة) لم أقف على اسمها (معها ولدان لها) لم يسما (كالفهدين) وفي رواية ابن الساري كالصقيرين وفي رواية الكاذي كالثبالبين (يلعبان من تحت خصرها) وسطها (برماتين) لانها كانت ذات كفل عظيم فاذا الساتمت على ظهرها ارتفع كفلها بها من الارض حتى يصير تحتها فجوة تجرى فيها الرمانتة رجل بعضهم الرمانتين على النهدين محتمل بان العادة لم تجر بلعب الصبيان ورميم الرمانتة تحت أصلاب أمهاتهم قال ولعله مدرج من كلام بعض الرواة وورده على سبيل التفسير الذي ظنه فأدرج في الخبر ورجحه القاضي عياض وتعقب بان الاصل عدم الادراج (فطلقتني ونكحها) لما رأى من نجابة ولديها اذ كانوا يرغبون ان تكون أولادهم من النساء المنجبات في الخلق والخلق وفي رواية الحرث بن أي أسامة فأعجبت به فطلقتني (فنكحت) تزوجت (بعده رجلا) لم يسما (سريا) بفتح السين المهملة وكسر الراء وتشديد التحتية أي خيارا (ركب) فرسا (سريا) بالشين المعجمة فاقايسة تشري في سيرة يعنى فيه بلا فتور ولاء (وأخذ) ربحا (خطيا) بفتح الخاء المعجمة والطاء المهملة المكسورة والتحتية المشددة من صفة موصوف محذوف والخط موضع شواحي البحر ينحلب منه الرماح (وأراح) بفتح الهمزة والراء آخره صفة مهملة من الراحة وهي الاتيان الى موضع المبيت بعد الزوال (على) بتشديد التحتية (نعما) بفتح النون والعين واحد الانعام وأكثر ما يقع على الابل (ثريا) بفتح المثناة وكسر الراء وتشديد التحتية أي كثيرا والثروة كثرة العدد وقول التفتيح كغيره وحده أن يقول ثرية ولكنه وجهه ان كل ما ليس بحقيق التأنيت للثنية وجهان في اظهار علامة التأنيت في الفعل واسم الفاعل والصفة أو تركها تعقبه في المصاييح بان هذا انما هو بالنسبة الى ظاهر غير الحقيق التأنيت وأما بالنسبة الى ضمه فبالأناث قطعاً لا في الضرورة مع التأويل والاقتل قولك الشمس طلع أو طالع تمتنع وعلى تقدير تسليم ذلك فلا يتمشى في هذا المحل فقد قال الفراء ان النعم مذكر لا مؤنث يقولون هذا نعم وارد (وأعطاني من كل رائحة) من كل شيء يأتيه من أصناف الاموال التي تأتيه وقت الرواح (زوجا) أي اثنين ولم يقتصر على الفرد من ذلك بل ثناه موضعه احسانا اليها (وقال كل) يا أم زرع وميرى أهلا (أي صليهم وأوسعي عليهم بالميرة وهي الطعام) قالت فلوجعت كل شيء أعطانيه ما بلغ أصغر آية أبي زرع (ولاطبراني فلوجعت كل شيء أصبته منه فجعلته في أصغر وعاء من أوعية أبي زرع ما ملأه والظاهر انه للمبالغة والاقل اناء أو الوعاء لا يسع ما ذكرته اعطاه من أصناف النعم والحاصل انها وصفت هذا الثاني بالسودد في ذاته والثروة والشجاعة والفضل والحد لكونه أباح لها أن تأكل ما شاءت من ماله وتمدي ما شاءت لاهلها بمبالغة في اكرامها ومع ذلك لم يقع عندها موقع أبي زرع وان كثيره دون قليل أي زرع مع اسائة أبي زرع اخبراني بتطليقها ولكن جهاله بغض اليها الا زواج لانه أول أزواجها فسكنت محبته في قلبها كافي ل * ما الحب الاليعيب الاول *

أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني حديث أبي حازم عن بجة وقال في شعب من الشعاب • حدثنا محمد بن أبي عمر المكي حدثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر كلاهما ما يدخل الجنة فقالوا كيف يا رسول الله قال يقتل هذا في سبيل الله عز وجل فيستشهد ثم يتوب الله على القاتل فيسلم فيقاتل في سبيل الله عز وجل فيستشهد • وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وأبو كريب قالوا حدثنا وكيع عن سفيان عن أبي الزناد بهذا الإسناد مثله • حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر حديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك الله لرجلين يقتل أحدهما الآخر كلاهما يدخل الجنة قالوا كيف يا رسول الله قال يقتل هذا في سبيل الجنة ثم يتوب الله على الآخر فيهديه إلى الإسلام ثم يجاهد في سبيل الله فيستشهد الغنم أى قطعة منها والشعفة بفتح الشين والعين أعلى الجبل • (باب بيان الرجلين يقتل أحدهما الآخر يدخلان الجنة) •

(قوله صلى الله عليه وسلم يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر كلاهما يدخل الجنة يقاتل هذا في سبيل الله فيستشهد ثم يتوب الله على القاتل فيسلم فيقاتل في سبيل الله فيستشهد) قال

ولذا كره أولو الرأى زواج امرأة لها زوج طلقها مخافة أن تميل نفسها إليه والحب يستر الأساة قال القاضي عياض في كلام أم زرع من الفصاحة والبلاغة ما لا يزيد عليه فانه مع كثرة فصوله وقلة فصوله مختار الكلمات واضح السمات نبر القسمات قد قدرت ألفاظه قدر معانيه وقررت قواعده وشيدت مبانيه وجعلت لبعضه في البلاغة موضعا وأودعته من البديع بدعا وإذا تحت كلام التاسعة صاحبة العماد والنجاة لفيها لافانين البلاغة جامعة فلا شئ أسلم من كلامها ولا أربط من نظامها ولا أطبع من سجعها ولا أغرب من طبعها وكانها فصرها مفرغة في قالب واحد ومحدوة على مثال واحد وإذا اعتبرت كلام الأولى وجدته مع صدق تشبيهه وصفاته وجوهه قد جمع من حسن الكلام أنواعا وكشف عن محمى البلاغة قناعا بل كهن حسان الإجماع متفقات الطباع غريبات الابداع • (قالت عائشة) رضى الله عنها بالسند الأول (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت لك كأبى زرع لام زرع) أى أنا لك فكان زائدة كقوله تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس وهذا فيه شئ لأن كان لا تدل على الانقطاع ولا على الدوام فليس في هذا الكلام ما يقتضى انقطاع هذه الصفة فلا حاجة إلى دعوى زيادة كان والمعنى أنا لك وزاد في رواية الهيثم بن عدى في الألف والوفاء لافى القرقة والجلاء وزاد الزبير إلا أنه طلقها وأنا أطلقك فاستثنى الحالة المكروهة وهى ما وقع من تطبيق أبى زرع تطييبا لها وطمأنينة لقلبها ودفعاً لايهام عموم التشبيه بجملة أحوال أبى زرع إذ لم يكن فيه ما تدمه النساء سوى ذلك وقد أجابت هى عن ذلك جواب مثلها في فضلها وعلمها فقالت لكم ما عند النساءى والطبراني يارسل الله بل أنت خير من أبى زرع وفي رواية الزبير بأى وأمى لانت خبرى من أبى زرع لام زرع (قال أبو عبد الله) البخارى وفي البيهقي شطب بالحجرة على قال أبو عبد الله (قال سعد بن سارة) بن الحسام المدنى الصدوق وليس له في البخارى إلا هذا الموضع وصوبه الغسانى وقال الأكرمانى أنه في بعض النسخ أنه وقال موسى أى ابن اسمعيل التبوذكى عن سعيد بن سلمة عن هشام بن عروة يعنى بالإسناد ولا يذرق هشام ولا تعشش) بضم القوية وفتح العين المهملة وتشديد الشين الأولى (بيننا تعششا) وضبطها في الفتح تغشش بالعين المعجمة بدل المهملة قال وهو من الغش ضد الخالص أى لا تملؤا بالحيانة بل هى ملازمة للنصيحة فيما هى فيه وقيل كناية عن عفة فرجها والمراد أنها لا تملأ البيت ومخبا بأطفالها من الزنا (قال أبو عبد الله) البخارى أيضا (وقال بعضهم فاتقمع بالميم وهذا أصح) من الرواية بالنون وهو موافق لقول أبى عبيد أنقمع أى أروى حتى لا أحب الشرب قال وأما النون فلا أعرفه ولا أراه محفوظا بالألميم وهذا يوضح أن الذى وقع في أصل رواية البخارى بالنون • وهذا الحديث قد شرحه في جزء مفرد اسمعيل بن أبى أويس شيخ المؤلف وثابت بن قاسم والزبير بن بكار وأبو عبيد القاسم بن سلام في غريب الحديث وأبو محمد بن قتيبة وابن الأنبارى واسحق الكاذب وأبو القاسم عبد الحليم بن حبان المصرى ثم الرخيدى فى الفائق ثم القاضى عياض وهو أجمعها وأوسعها هذا كره الحافظ أبو الفضل بن حجر رحمه الله وسيدى على الوفوى على طريق القوم وأهل الاشارات وأخرجه مسلم في الفضائل والنسائى وأخرجه الترمذى فى الشمائل • وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعانى قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهرى) محمد بن مسلم (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها أنها (قالت كان الحبش) الحيل المعروف من السودان (يلعبون بحراهم) جمع حربة فى المسجد للتدريب لأجل الجهاد • (فيستترى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أنظر) إلى لهم • (فما زالت أنظر) إليه (حتى كنت

حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وعلى بن حجر (٩٢) قالوا حدثنا اسمعيل بن عوف بن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال لا يجتمع كافر وقاتله في النار أبدا * حدثنا عبد الله بن عون الهلالي حدثنا أبو اسحق الفزاري إبراهيم بن محمد عن سهيل ابن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمع عان في النار اجتماعا يضر أحدهما الآخر قيل من هم يارسول الله قال مؤمن قتل كافرا ثم سدد

سبحانه الصلح المعروف في حقنا لأنه إنما يصح من الاجسام ومن يجوز عليه تغير الحالات والله تعالى منزّه عن ذلك وإنما المراد به الرضا بقوله ما والثواب عليه وجد فعلهما ومحبة وتلقى رسل الله لهما بذلك لان الضحك من أحدنا إنما يكون عند موافقته ما يرضاه وسروره وبره لمن يلقاه قال ويحتمل أن يكون المراد هنا ضحك ملائكة الله تعالى الذين بوجههم لقبض روحه وادخاله الجنة كما يقال قتل السلطان فلا نأى أمر بقتله

* (باب من قتل كافرا ثم سدد)

قوله صلى الله عليه وسلم لا يجتمع كافر وقاتله في النار أبدا وفي رواية لا يجتمع عان في النار اجتماعا يضر أحدهما الآخر قيل من هم يارسول الله قال مؤمن قتل كافرا ثم سدد قال القاضي في الرواية الاولى يحتمل أن هذا المختص بمن قتل كافرا في الجهاد فيكون ذلك مكفرا الذنوب حتى لا يعاقب عليها أو يكون نية مخصوصة أو حالة مخصوصة ويحتمل أن يكون عقابه ان عوقب بغير النار كالحبس في الاعراف عن دخول الجنة أو لا ولا يدخل النار أو يكون ان عوقب

أنا أنصرف فاقدروا) بضم الدال وتكسر (قدر الجارية الحديثة السن) أي القرية العهد بالصفر وقد كانت يومئذ بنت خمس عشر أو أزيد (تسمع اللهو) * وهذا الحديث قد سبق في كتاب العبدن وغيره وفيه ما ترجم له من حسن المعاشرة مع الاعل وكرم الاخلاق * (باب موعظة الرجل ابنته لحال زوجها) أي لاجله * وبه قال (حدثنا أبو اليان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال أخبرني (بالفراد) (عبد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن أبي نوري) بالمثلثة (عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) أنه قال لم أزل أحرص على أن أسأل عمر بن الخطاب رضى الله عنه (عن المرأتين من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اللتين قال الله تعالى في حقهما (ان تنوبا الى الله فقد صغت قلوبكما) أي فقد وجد منكما ما يوجب التوبة (حتى حج وحببت معه) فلما رجعنا وكنا بعض الطريق (وعددل) عن الطريق المسلوكة الجادة الى الأراك لحاجته وفي مسلم انه مر الظهران (وعددت معه بأداة) فيها ماء (فتبرزتم جافسكبت على يديه منها فتوضأ فقلت يا أمير المؤمنين من المرأتين من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اللتان قال الله تعالى في حقهما (ان تنوبا الى الله فقد صغت قلوبكما) قال (واجبيا) بالنون في الفرع اسم فعل بمعنى أعجب كقوله واهواو يجوز عدمه لان الاصل فيه واجب فأبدت الكسرة فتحة فصارت الياء ألفا كقوله يا أسفاويا حسرتا وفي رواية مع مروا بجي (لك يا ابن عباس) أي كيف خفي عليك هذا القدر مع حرصك على طلب العلم وفي الكشف انه كره ما سأله وبذلك جزم الزهري كما في مسلم (هما عائشة وحفصة ثم استقبل عمر الحديث يسوقه) الى آخر القصة التي كانت سبب نزول الآية المذكورة عنها (قال كنت أنا وأجاري من الانصار) اسمه أوس بن خولى أو عتب بن مالك والاول هو الأرجح لانه منصوص عليه عند ابن سعد والثاني استنبطه ابن بشكوال من المواخاة بينهم واثبت بالنص مقدم (في بنى أمية بن زيد وهم من عوالى المدينة) قرية من قرى المدينة مما يلي الشرق وكانت منازل الاوس (وكانت نواب النزول) من العوالى (على النبي صلى الله عليه وسلم) فجعله نوبا (فينزل) جارى الانصارى (يوما وأزول يوما فاذا نزلت) على النبي صلى الله عليه وسلم (بحته بما حدث من خبر ذلك اليوم من الوحي وغيره) من الحوادث السكينة عند النبي صلى الله عليه وسلم (واذا نزل) جارى (فعل مثل ذلك) واذا شرطية أو ظرفية (وكأما عشرين فرس) ونحن مكة (تغلب النساء) فتحكم عليهن ولا يحكمن علينا (فلما قدمنا) من مكة (على الانصار) بالمدينة (إذا) هم قوم تغلبهم نساؤهم (ويحكمون عليهم) بفتح الطاء المهملة وكسر القاء وتفتح جعل أو أخذ (نساؤنا أخذت من أدب نساء الانصار) في طريقتهن وسيرتهن فعلن يكلمنا ويراجعنا (فصحت) بالصاد المهملة المقنوعة والخاء المعجمة المكسورة ولا بد من دعوى الجوى والمستعلى فصحت بالنسبة المهمة بدل الصاد أى صحت (على امرأتى) زينب بنت مظعون لا مر غضبت منه (فراجعتنى) راددتني في القول (فأنكرت) عليها (ان تراجعتنى قالت ولم) بكسر اللام وفتح الميم (تنكر) على (أن أراجحك فوالله ان أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ليراجعنه) بكسر الجيم وسكون العين وفتح النون (وان احداهن لتجره اليوم حتى الليل) ينصب اليوم على الظرفية وخفض اليل بحتى التي بمعنى الى ونصبه على انها للعطف وفي رواية عميد بن حنين وان ابنتك لتراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يظلم يومه غضبان قال عمر (فأفزعنى ذلك) وقلت لها قد خاب من فعل ذلك منهن ثم جعت على ثيابى) أى لست أجمع جميعا (فترأت) من العوالى الى المدينة (فدخلت على حفصة) ابنتى (فقلت لها الى) حفصة أغضب احدا كن النبي صلى الله عليه وسلم اليوم حتى الليل) والهزمة في أغضب

حدثنا الحق بن ابراهيم الحنظلي أخبرنا جريح بن الاعشى عن أبي عمرو الشيباني (٩٣) عن أبي سعيد الانصاري قال جاء رجل

بناقة مخطومة فقال هذه في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بها يوم القيامة سبع مائة ناقة كلها مخطومة

بها في غير موضع عقاب الكفار ولا يجتمعان في ادراكها قال وأما قوله في الرواية الثانية اجتماعا يضر أحدهما الا آخر فبديل على انه اجتماع مخصوص قال وهو مشكل المعنى وأوجه ما فيه أن يكون معناه ما أشرنا اليه انهما لا يجتمعان في وقت ان استحق العقاب فبغيره بدخوله معه وأنه لم ينفعه أيمانه وقتله اياه وقد جاء مثل هذا في بعض الحديث لكن قوله في هذا الحديث مؤمن قتل كافرا ثم سدد مشكل لان المؤمن اذا سدد ومعناه استقام على الطريقة المشي ولم يخطأ لم يدخل النار أصلا سواء قتل كافرا أو لم يقتله قال القاضي ووجهه عندي أن يكون قوله ثم سدد عائدا على الكافر القاتل ويكون بمعنى الحديث السابق يضحك الله الى رجلين يقتل أحدهما الآخر يدخلان الجنة ورأى بعضهم ان هذا اللفظ تغير من بعض الرواة وان صوابه مؤمن قتله كافرا ثم سدد ويكون معنى قوله لا يجتمعان في النار اجتماعا يضر أحدهما الآخر أي لا يدخلان الجنة والعقاب ويكون هذا استثناء من اجتماع الورد وتخاصمهم على جسر جهنم هذا آخر كلام القاضي

* (باب فضل الصدقة في سبيل الله تعالى وتضعيتها) *

(قوله جاء رجل بناقة مخطومة فقال هذه في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بها يوم القيامة سبع مائة ناقة كلها مخطومة) معنى

لا استثناءهم الانكارى (قالت أم) قال عمر (فقلت) لها (قد خبت وخسرت) بكسر الفوقيتين (أقنا منين ان يغضب الله) عز وجل ١ (لغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتهلكي) بكسر اللام (لا تستكثري النبي صلى الله عليه وسلم) لا تطلي منه الكثير وفي رواية يزيد بن رومان لا تكاهي رسول الله صلى الله عليه وسلم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس عنده دنابر ولا دراهم فما كان لك من حاجة حتى دهنه سليبي (ولا تراجميه في شيء) من الكلام (ولا تهجره) ولو هجر (وسليبي ما بدا) مظهر (لآ) مما تريد (ولا تغرنك) بتشديد الراء والنون (ان كانت) بفتح الهاء حمزة وتكسر (جارتك أوضأ) أحسن وأجل (منك) واجب الى النبي صلى الله عليه وسلم فلا يؤاخذها صلى الله عليه وسلم اذا فعلت ما نهيتك عنه فانها تذل بحماها ومحبة صلى الله عليه وسلم لها (يريد) عمر رضى الله عنه بذلك (عائشة) ولم يقل ضربتك بل جارتك أديا منه رضى الله عنه وأنها كانت جارتها حقيقة منزلةا حوار منزلها والعرب تطلق على الضرة جارة لتجاوزها المعنوي لكونها عند شخص واحد وان لم يكن حسبا (قال عمر وكأقد تحذنا ان غسان) بفتح الغين المجمة والسين المهملة المشددة أى قبيلة غسان وملكهم واسمهم الحرث بن أبي شمر (تعمل الخيل) بضم القوية وكسر العين (لغزونا) ولابي ذر عن الكشمي لتغزونا وفي اللباس وكان من حول رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استتقام له فلم يبق الاملاك غسان بالشام كما تخوف أن يأتينا (فتزل صاحب الانصاري) من العوالي الى المدينة (يوم نوبته فرجع) من المدينة (الىنا عشاء فضرب باى ضربا شديدا) أى طرقه طرقا شديدا ليخبرني بما حدث عند النبي صلى الله عليه وسلم من الوحى وغيره على العادة (وقال) لما أباطأت عن اجابته (أنهم هو) بفتح المثناة أى في البيت وكأنه ظن أنه خرج منه قال عمر رضى الله عنه (ففرغت) بكسر الزاى خفت من شدة ضربه الباب اذ هو خالاف عادته (فخرجت اليه) فقلت له ما الخبر (فقال قد حدث اليوم أمر عظيم قلت) له (ما هو) جاء غسان قال لابل أعظم من ذلك وأهول طلق النبي صلى الله عليه وسلم نسائه) أى وحفصة منهن فهو أهول بالنسبة الى عمر لاجل ابنته وزاد أبو ذر هنا وقال عبيد بن حنن بضم العين والحاء المهملة فيهم ما مضى من مولى يزيد بن الخطاب العدوى مما وصله المؤلف في تفسير سورة النجم سمع ابن عباس عن عرائى بهذا الحديث فقال يعنى الانصاري اعترل النبي صلى الله عليه وسلم أزواجه بديل قوله طلق نسائه ولم يذكر البخاري ههنا من رواية عبيد بن حنن الا هذا القدر ولعله أراد أن يبين به ان قوله طلق نسائه لم يتفق الروايات عليه فعمل بعضهم برواه بالمعنى لما وقع من اعتراله صلى الله عليه وسلم لهن اذ لم تجر عادته بذلك فظنوا انه طلقهن وأما اللحق فهو من رواية أبي ثور لامن رواية عبيد وهو قوله (فقلت خابت حفصة وخسرت) انما خصها بالذكر لمكانتها منه (قد كنت أظن هذا وشك) بكسر الشين المجمة يسرع (أن يكون) لان من اجمعتهن قد نفى الى الغضب المنضى الى الفرقة (بجمعت على شيى) لبستها جميعا ودخلت المسجد (فصلت صلاة الفجر مع النبي صلى الله عليه وسلم فدخل النبي صلى الله عليه وسلم مشربة) بفتح الميم وسكون الشين المجمة وضم الراء ففتحها أى غرفة (له فاعترل فيها ودخلت على حفصة فاذا هى تبكى فقلت ما يبكيك ألم أكن حذرتك هذا) زاد في رواية تيممنا لقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحبك ولولا أنا لطلقك فبكى أشد البكاء وعند ابن مردويه والله ان كان طلقك لأكلك أبدا (أطلقك النبي صلى الله عليه وسلم قالت لا أدري هاهو) عليه الصلاة والسلام (ذا معترل في المشربة فخرجت) من عند حفصة (فجئت الى المنبر فاذا حوله) أى المنبر (رحط) لم يقف الحافظ ابن حجر على أسمائهم (يبكى بعضهم فحاست معهم قليلا ثم غلبني ما أجده) من اعتراله صلى الله عليه

١ قوله لغضب رسول الله في نسخ الخط لغضب رسوله بالاضير اه معجبه

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة (٩٤) عن زائدة ح وحدثني بشر بن خالد حدثنا محمد بن عيسى بن جعفر حدثنا

شعبة كلاهما عن الأعمش بهذا الاسناد وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب وابن أبي عمير واللفظ لابي كريب قالوا حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي عمرو الشيباني عن أبي مسعود الانصاري قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني أبيع في فاحلتي فقال ما عدي فقال رجل يا رسول الله أنا أدله على من يحمله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دل على خير فله مثل أجر فاعله * وحدثناه اسحق بن ابراهيم أخبرنا عيسى بن يونس ح وحدثني بشر بن خالد قال أخبرنا محمد بن جعفر عن شعبة ح وحدثني محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا سفيان كاهن عن الأعمش بهذا الاسناد

مخطومة أي فيها خطام وهو قريب من الزمام ويسبق شرحه مرات قيل يحتمل أن المراد له أجر سبعائة ناقة ويحتمل أن يكون على ظاهره ويكون له في الجنة بها سبعائة ناقة كل واحدة منهن مخطومة يركبهن حيث شاء للتنزه كما جاء في خيل الجنة ونحبها وهذا الاحتمال أظهر والله أعلم

* (باب فضل اعانة الغازي في سبيل الله بركوب وغيره وخلافته في أهله بخير) *

(قوله أبيع) هو بضم الهـ مزة وفي بعض النسخ يدعي بحدف الهـ مزة وتشديد الدال وتقله القاضي عن جمهور رواة مسلم قال والاول هو الصواب ومعروف في اللغة وكذا رواه ابوداود وآخرون بالالف ومعناه هلك

وسلم نساء ومنهن حفصة (بجنت المنسوبة التي فيها النبي صلى الله عليه وسلم فقلت للغلام له اسود) اسمه رباح بالراء المفتوحة والموحدة المحققة (استأذن) رسول الله صلى الله عليه وسلم (لعمرفد دخل الغلام فكلم النبي صلى الله عليه وسلم) في ذلك (ثم رجع فقال كلمت النبي صلى الله عليه وسلم) وذكرت له قصته (بفتح الصاد المهملة والميم فسكت كالاتية) فانصرفت حتى جلست مع الرهط الذين عند المنبر ثم غلبني ما أجد فجئت (ثانيا) فقلت للغلام (رباح) (استأذن لعمرفد دخل ثم رجع فقال قد ذكركت له) عليه الصلاة والسلام (قصته فوجعت جلست مع الرهط الذين عند المنبر ثم غلبني ما أجد فجئت الغلام) ثالثا (فقلت استأذن لعمرفد دخل ثم رجع الى) بتشديد اليماء وهذه اللفظة ساقطة في الاولين (فقال قد ذكركت له) عليه الصلاة والسلام (قصته فلما وليت منصرفا قال اذا الغلام) رباح (يدعوني فقال قد اذن لك النبي صلى الله عليه وسلم فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو مضطجع على رمال حبيب) بكسر الراء وضم أي على سرير مرمر مول بما يرمل به الحصير أي يذبح ورمال الحصير ضلوعه المتداخلة فيه كالخيوط في الثوب (ليس هنه وبينه فراش قد اثر الرمال بجنبه) الشريف حال كونه (متكئا) ولا يذم متكئا بالرفع أي وهو متكئ (على وسادة من آدم) جلد (حشوها ليف فسلمت عليه ثم قلت له) وأنا قائم يا رسول الله اطلقت نسائك) بمزة الاستفهام (فرجع) عليه الصلاة والسلام (الى بصره فقال لا) لم اطلقهن (فقلت الله أكبر) تعجبا بما أخبرني به الانصاري من التطبيق جازم له أو حامدا لله تعالى على ما أنعم به عليه من عدم وقوع الطلاق (ثم قلت وأنا قائم) حال كوني (استأنس) وجرم القرطبي بأنه للاستفهام قال في الفتح فيكون أصله بهمزتين تسهل احدهما وقد تحذف تحفينا أي أنبسط في الحديث وأستأنس في ذلك (يا رسول الله) منادى مضاف (لورايتني) بفتح الراء والقوية (وكنا معشر قريريش نغلب النساء فلما قدمنا المدينة اذا) الانصار (قوم تغلبهم نساؤهم) وذكر مرارعة زوجته له الى آخر ذلك (فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم) ضحك من غير صوت (ثم قلت يا رسول الله لورايتني) بفتح القوية (ودخلت على حفصة فقلت لها لا يغرنك ان كانت جارتك اوضأ) اجل (منك واحب الى النبي صلى الله عليه وسلم يريد) عمر (عائشة فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم تبسمة) بضم السين ولا يذعن الكشميهني بكسرهما من غير مشاة فحتمه فيهما كذا في الفرع وأصله وقال في الفتح تبسمة بتشديد السين ولا كشميهني تبسمة اخرى جلست حين رأيت تبسم فرفعت بصري في يده) أي نظرت فيه (فوالله ما رايت في يته شيئا يرذل البصر غيرا هبة) بفتح الهاء زوالها منقولة جلود (ثلاثة) لم تدبغ أو مطة ادبغت أو تدبغ (فقلت يا رسول الله ادع الله) عز وجل (فليوسع على امتك فان فارسا) بالصرف ولا يذرف فارس بعدهم (والروم قد وسع عليهم وعطوا الذين باؤهم لا يعبدون الله فجلس النبي صلى الله عليه وسلم وكان متكئا فقال أوفى هذا أنت) بمزة الاستفهام ورواوا العطف على مقدر بعدها قال الكرماني أي أنت في مقام استعظام التجملات الدنيوية واستعجالها (يا ابن الخطاب) وعنده مسلم من رواية معمر أوفى شك أنت يا ابن الخطاب كرواية عقيل السابقة في المظالم أي أنت في شك أن التوسع في الآخرة خير من التوسع في الدنيا (ان اولئك) فارس والروم (قوم قد عجلوا طيباتهم في الحياة الدنيا فقلت يا رسول الله استغفر لي) عن اعتقادي أن التجملات الدنيوية مرغوب فيها (فاعترل النبي صلى الله عليه وسلم نساءه من أجل ذلك الحديث حين افشته حفصة الى عائشة تسعاعا وعشرين ليلة) وذلك أنه صلى الله عليه وسلم خلابا رية القطبية في بيت حفصة فجاءت فوجدتها معهما فقالت يا رسول الله تفعل هذا معي دون نسائك فقال لا تخبري أحدا هي على حرام فأخبرت عائشة وأالسبب تحريم العسل السابق ذكره في سورة

داني وهي مر كوبي (قوله صلى الله عليه وسلم من دل على خير فله مثل أجر فاعله) فيه فضيلة الدلالة التحريم

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عفان حدثنا جاد بن سلمة حدثنا ثابت عن أنس (٩٥) بن مالك ح وحدثني أبو بكر بن نافع واللفظ

له حدثنا بهز حدثنا جاد بن سلمة حدثنا ثابت عن أنس بن مالك أن فتى من أسلم قال يا رسول الله اني أريد الغزو وليس معي ما أتجهز به قال أنت فلانا فإنه قد كان تجهز فخرض فأنا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بقرئك السلام وبقول أعطني الذي تجهز به قال بأفلانة أعطيه الذي تجهز به ولا تحبسي عنه شيأ فوالله لا تحبسي منه شيأ فيبارك لك فيه * حدثنا سعيد بن منصور وأبو الطاهر قال أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب وقال سعيد حدثنا عبد الله بن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن بكير بن الأشج عن بسر بن سعيد عن زيد بن خالد الجهني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا ومن خلفه في أهله بخير فقد غزا

على الخير والتبسيه عليه والمساعدة انا له وفيه فضيلة تعاليم العلم ووظائف العبادات لاسيما لمن يعمل بهما من المتعبدين وغيرهم والمراد بمثل أجر فاعله ان له ثوابا بذلك الفعل كأن لفعا له ثوابا ولا يلزم أن يكون قدر ثوابهم مساوئ (قوله ان فتى من أسلم قال يا رسول الله اني أريد الغزو وليس معي ما أتجهز به قال أنت فلانا فإنه قد كان تجهز فخرض الى آخره) فيه فضيلة الدلالة على الخير وفيه أن ما نوى الانسان صرفه في جهة بر فتعذرت عليه تلك الجهة يستحب له بذله في جهة أخرى من البر ولا يلزمه ذلك ما لم يلزمه بالنذر (قوله صلى الله عليه وسلم من جهز غازيا فقد غزا ومن خلفه في أهله بخير فقد غزا) أي حصل له أجر

التحريم مختصرا لا في ان شاء الله تعالى بعون الله عز وجل بأبسط منه في الطلاق وعند ابن مردويه من طريق يزيد بن رومان عن عائشة أن حفصة أهدت لها عكة فيها غسل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل عليها حبسته حتى تلغقه أو تسقيه منها فقالت عائشة الجارية عندها حبشية يقال لها خضراء اذا دخل على حفصة فانظري ما تصنع فأخبرت الجارية بشأن الغسل فأرسلت الى صواحبها فقالت اذا دخل عليكن فقلن انا نجد منك ريح مغافير فقال هو غسل والله لا أطعمه أبدا فلما كان يوم حفصة استأذنته ان تأتي بأها فأذن لها فذهبت فارسل الى جارية مارية فأدخلها بيت حفصة قالت حفصة فرجعت فوجدت الباب مغلقا فخرج ووجهه يقطر فعائنه فقال أشهدك أني على حرام انظري لا تخبري بهذا امرأته وهي عندك أمانة فلما خرج قرعت حفصة الجدار الذي بينهما وبين عائشة فقالت ألا بشرنك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حرم أمته وفيه الجمع بين القولين وعند ابن سعد من طريق عمرة عن عائشة قالت أهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم هدية فارسل الى كل امرأة من نساءه نصيبها فلم ترض زينب بنت جحش بنصيبها فزادها مرة أخرى فلم ترض فقالت عائشة لقد آتيت وجهك ترد عليك الهدية فقال لا تنن أهون على الله من أن تقمثنني لا أدخل عليكن شهر اوفى مسلم من حديث جابر ان أبا بكر وعمر دخلا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وحوله نساؤه يسألن النذقة فقام أبو بكر الى عائشة وقام عمر الى حفصة ثم اعتزلاهن شهر افجعتا مل أن يكون جميع ما ذكر كان سببا لاعتزالهن (وكان) عليه الصلاة والسلام (قال) في أول الشهر (ما أتى داخل عليهن شهر من شدة موحدته) أي غضبه (عليهن حين عائنه الله عز وجل) بقوله لم تحرم ما أحل الله لك (فلما مضت تسع وعشرون ليلة دخل على عائشة فبدا بها) لكونه اتفق انه كان يوم نوبتها (فقالت له عائشة يا رسول الله انك كنت قد اقسفت ان لا تدخل عليا شهر او انما اصبحت من تسع وعشرين ليلة أعدت اعدا فقال) صلى الله عليه وسلم (النهر تسع وعشرون) زاد أبو ذر عن الكشميهني ليلة (فكان) بالفاء ولا يذروا (ذلك الشهر تسع وعشرون ليلة) قال في الفتح ومن اللطائف أن الحكمة في الشهر مع أن مشروعية الهجر ثلاثة أيام أن عدتهن كانت تسعة فاذا ضربت في ثلاثة كانت سبعة وعشرين واليومان لمارية لكونها كانت أمة فنقصت عن الحرار (قالت عائشة ثم انزل الله تعالى آية التحريم) بفتح الخاء المعجمة وتشديد الحمية مضبوطة في الفرع وأصله أي في قوله تعالى يا أيها النبي قل لأزواجك ان كنن تردين الحياة الدنيا وزينتها الى آخرها (فبدأ أي اول امرأة من نساءه) في التحريم (فاخترته) صلى الله عليه وسلم (ثم خير نساءه) كاهن فقلن مثل ما قالت عائشة رضي الله عنهن اخترن الله ورسوله * وهذا الحديث سبق في سورة التحريم مختصرا وفي كتاب المطالم في باب الغرفة والعلية المشرفة مطولا ومختصرا في العلم (باب صوم المرأة إذا ذرت زوجها) صوما (تطوعا) أو انصب على الحال أي متطوعة * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي قال (حدثنا عبد الله بن المبارك المروزي قال) (اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن همام بن منبه) بكسر الموحدة (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا تصوم المرأة) تنفلا ولا يذرت عن المسئلة لا تصوم المرأة (وبعلها) أي زوجها (شاهد) حاضر (الاباذنه) ولا في قوله لا تصوم خبر بمعنى الانشاء مثل قوله تعالى والوالدات برضعن أولادهن فيكون نهيا عن الصوم وان كان بلفظ الخبر وحينئذ يسقط استشكال السفاقي عدم الجزم وذلك انه فهم أن لاناهاية وانما هي نافية والخبر مؤول بالانشاء وفي رواية المسئلة كما في الفتح لا تصوم بزادة نون التأكيد وفي الطبراني من حديث ابن عباس مرفوعا في أثناءه ومن حق الزوج على زوجته أن لا تصوم تطوعا الا باذنه

بسبب الغزو وهذا الاخر يحصل بكل جهاد وسواء قليله وكثيره ولكل خالفه في أهله بخير من قضاء حاجة لهم وانفاق عليهم وأدب عنهم

* حدثنا أبو الربيع الزهراني حدثنا يزيد (٩٦) يعني ابن زريع حدثنا حسين المعلم حدثنا يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة

ابن عبد الرحمن عن بسر بن سعيد عن يزيد بن خالد الجهنفي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من جهز غازيا فدا غزا ومن خاف غازيا في أهله فدا غزا * وحدثنا زهير بن حرب حدثنا اسمعيل بن علية عن علي بن المبارك حدثنا يحيى بن أبي كثير حدثني أبو سعيد مولى المهري عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بعثا إلى بني لحيان من هذيل فقال لينبعث من كل رجلين أحدهما والأجر بينهما

أو مساعده في أمر لهم ويختلف قدر الثواب بقوله ذلك وكثرته وفي هذا الحديث الحديث على الاحسان إلى من فعل مصلحة للمسلمين أو قام بأمر من مهماتهم (قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بعثا إلى بني لحيان من هذيل فقال لينبعث من كل رجلين أحدهما والأجر بينهما) أما بنو لحيان فبكسر اللام وفكحهوا والكسر أشهر وقد اتفق العلماء على ان بني لحيان كانوا في ذلك الوقت كفارا فبعث إليهم بعثا يغزوهم وقال لذلك البعث ليخرج من كل قبيلة نصف عددها وهو المراد بقوله من كل رجلين أحدهما وأما كون الأجر بينهما فهو محمول على ما إذا خلف المقيم الغازي في أهله بخير كما شرحناه قريبا وكما صرح به

١ قوله المعكسة كذا بخطه وصوابه المفصلة في النهاية لعن المفصلة والمسوفة المفصلة التي إذا طلبها زوجها للوطى قالت اني حائض وليست بجائز ففسل

فان فعلت لم يقبل منها وهذا يدل على تحريم الصوم المذكور علم وهو قول الجمهور قال النووي في المجموع وقال أصحابنا يكره والصحيح الاول فلو صامت بغير اذنه ضم وأنت وأمر بقوله إلى الله قاله الزهراني قال النووي ومقتضى المذهب عدم الثواب ويؤكد التحريم ثبوت الخبر بلفظ النهي ووروده بلفظ الخبر لا يمنع ذلك بل هو باطل لانه يدل على تأكد الأمر فيه فيكون تأكده بجمله على التحريم وقال النووي في شرح مسلم وسبب هذا التحريم أن للزوج حق الاستمتاع بها في كل وقت وحقه واجب على الفور فلا تقوية بالتطوع ولا بواجب على التراخي والتقييد بقوله وبعلمها شاهد يقتضي جواز التطوع لها إذا كان زوجها مسافرا فلو قدم وهي صائمة فلا فساد صومها من غير كراهة قاله في الفتح واحتج بعض المالكية بالحديث المذهب في أن من أفطر في صيام التطوع عامدا عليه القضاء لانه لو كان للرجل أن يفسد علمها صومها بالجماع ما احتاجت إلى اذنه ولو كان مباحا كان اذنه لا معنى له (باب) بالتزويج (أذابات المرأة هاجرة فرائس زوجها) بغير سبب خرم عليها * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (محمد بن بشر) هو بالموحدة والمجبة المشددة المعروف ببندار قال (حدثنا ابن أبي عدي) بفتح العين وكسر الدال المهملة وتشد يد التثنية محمد (عن شعبة) بن الخياط (عن سليمان) بن مهران الانعش (عن أبي حازم) سلمان الأشجعي مولى عزة الأشجعية (عن أبي هريرة) رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم (قال إذا دعا الرجل امرأته أو السيد أمتة إلى فراشه) لان جماعها (فأبت أن تنجي) أي فامتنعت عن الجماع زاد في بدء الخلق فبأت أي الزوج غصبان عليها (لغنتها الملائكة حتى تصبح) ظاهره اختصاص اللعن بما إذا وقع ذلك منه البلاقوله حتى تصبح كما سبق في بدء الخلق مع زيادة لكن في مسلم من رواية يزيد ابن كيسان عن أبي حازم والذي نفسي بيده ما من رجل يدعو امرأته إلى فراشه فتأني عليه الا كان الذي في السماء ساخا عليها حتى يرضى عنها وهو يتناول الليل والنهار وإذا وقع التعبير عن رجعة الله تعالى أو غضبه وقرب نزولهما على الخلق خسر السماء بالذكروفيه دليل على ان حفظ الزوج يوجب حفظ الرب ورضاه يوجب رضاه وبالتقييد بما في بدء الخلق من قوله فبأت غضبان عليها يتجه وقوع اللعن لانها حينئذ تحقق ثبوت عصيتها فاما إذا لم يغضب فلا * وبه قال (حدثنا محمد بن عرعر) بن البريد السامي بالمهملة قال (حدثنا شعبة) بن الخياط (عن قتادة) بن دعامة (عن زرار) ابن أبي أوفى (عن أبي هريرة) رضي الله عنه انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا باتت المرأة مهاجرة) أي هاجرة كما هو لفظ رواية مسلم (فرائس زوجها) فغضب هو لذلك وهي ظالمة (لغنتها الملائكة) الحفظ أو غيرهم من الموكلين بذلك (حتى ترجع) عن هجره وروى حماد بن الجوزي في كتاب النساء عن المسوفة التي إذا أرادها زوجها قالت سوف وسوف ١. والمعكسة التي إذا أرادها تقول اني حائض وليست بجائز وعند الخطابي في غريب الحديث فيما نقله عنه صاحب تحفة العروس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاتسة بالغين المجبة والصاد المهملة الحائض التي لا تعلم زوجها انها حائض والمغوصة بكسر الواو التي لا تكون حائضا فتكذب على زوجها وتقول انها حائض (باب) بالتزويج (لأن أذن المرأة) بضم النون ولا يذر لا تأذن بالجزم على النهي كسر لالتقاء الساكنين (في بيت زوجها لا أحد الا بآذنه) * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (حدثنا شعيب) هو ابن أبي حمزة دينار الحصى قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه ان رسول الله (ولا يذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يجمل للمرأة أن تصوم) أي تغلأ أو واجبا على التراخي (وزوجها شاهد الا بآذنه) لان حقه في الاستمتاع بها في كل وقت فلو كان مريضا بحيث

* وحدثني اسحق بن منصور أخبرنا عبد الصمد يعني ابن عبد الوارث قال سمعت (٩٧) أبي يحدث حدثنا الحسن بن يحيى حدثني

أبو سعيد مولى المهري حدثني أبو سعيد الخدرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بعثا بمثله * وحدثني اسحق بن منصور أخبرنا عبيد الله يعني ابن موسى عن شيخان عن يحيى بهذا الاسناد مثله * وحدثنا سعيد بن منصور حدثنا عبيد الله بن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن يزيد بن أبي حبيب عن يزيد بن أبي سعيد مولى المهري عن أبيه عن أبي سعيد الخدرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بعثا الى بنى لحيمان ليخرج من كل رجلين رجل ثم قال للعا عسدا يكمن خلف الخارج في أهله وماله بخير كان له مثل نصف أجر الخارج

في باقي الاحاديث (قوله في اسناد هذا الحديث أبو سعيد مولى المهري) هو بالراء واسمه سالم بن عبد الله أبو عبد الله النصرى بالنون المدنى مولى شدا بن الهادى ويقال مولى مالك بن أوس بن الحداثان ويقال مولى دوس ويقال له سالم سبلان بالسين المهملة والباء الموحدة المفتوحة تبين وهو سالم السبرد بالراء وآخره دال وهو سالم مولى النصرين بالنون وهو أبو عبد الله مولى شداد وهو سالم أبو عبد الله المدينى وهو سالم مولى مالك بن أوس وهو سالم مولى المهريين وهو سالم مولى دوس وهو سالم أبو عبد الله الدوسى واسم هذا نظائر في هذا وهو أن يكون للانسان أسماء وأوصاف وتعرفات يعرفه كل انسان بواحد منها وصنف الحفاظ عبيد الغنى بن سعيد المصرى في هذا كتابا حسنا وصنف فيه غيره

لا يستطيع الجمع او مسافر اجازها (ولا) يحل لها أن (تأذن) لاحد رجل أو امرأة أن يدخل (في بيته الا باذنه) فلو علمت رضاه جاز قال في الفتح وفي الحديث حجة على المالكية في تجوز دخول الاب ومحوه بيت المرأة بغير إذن زوجها وأجابوا عن الحديث بأنه معارض بصله الرحم وان بين الحديثين عموما وخصوصا وجهها فيحتاج الى مرجح ويمكن أن يقال صله الرحم انما تندب بما يملكه الواسل والتصرف في بيت الزوج لانما كره المرأة الا باذن الزوج وبما لا يخلها أن لاتصلهم بحاله الا باذنه فاذنهم لهم في دخول البيت كذلك انتهى (وما أنفق من نفقة) من ماله قدر اربع علم رضاه كطعام بيتهم غير أن تقبوا لعادة (عن غير امرأة) بكسر الهمزة وفتح الراء بعدها تاء تأنيث في الفرع وفي غيره وهو الذى في اليونانية بفتح ثم كسرها أى عن غير الله الصريح في ذلك القدر المعين بل عن اذن عام سابق يتناول هذا القدر وغيره ما صرح به أوجاريا على المعروف من اطلاق رب البيت لزوجته اطعام الضيف والتصدق على السائل (فانه يؤدى) بفتح الدال المشددة (اليه) من أجر ذلك القدر المنفق (شطره) أى نصفه وفي حديث عائشة السابق في الزكاة كان لها أجرها بما أنفق وزوجها أجره بما كسب وظاهر حديث الباب يقتضى تساويهما ما فى الاجر ويؤيده ما فى حديث عائشة المذکور ومن طريق جرير من زيادة لا ينقص بعضهم أجر بعض ويحتمل أن يكون المراد بالتصنيف الجمل على المال الذى يعطيه الرجل في نفقة المرأة فاذا أنفق منه بغير علمه كان الاجر بينهما بالرجل باكتسابه ولانه يؤجر على ما ينفعه على أهله وللمرأة لكون ذلك من النفقة التى تختص بها ويؤيده ما أخرجه أبو داود عقب حديث أبي هريرة هذا قال في المرأة تصدق من بيت زوجها قال لا الا من قوتها والاجر بينهما ولا يحل لها أن تصدق من مال زوجها الا باذنه قاله في الفتح وقال ابن المنبر ليس المراد تنقيص أجر الرجل بل أجره حين تصدق عنه امرأته كاجر حيث يتصدق هو بنفسه لكن يضاف الى أجره هنا أجر المرأة فيكون له ههنا شطر المجموع وقوله عن غير امرأة تنبيه بالادنى على الاعلى فانه اذا أنيب وان لم يأمر فلا ن شاب اذا أمر بطريق الاولى وتعبه في المصايح بأن قوله له شطر المجموع فيه نظر اذ مقتضاها مشاركة المرأة في الثواب المقابل لماله وهو محتمل نظر فينبغى أن يكون الثواب المقابل لقوات ماله مختصا به والاجر المترتب على تفويته بالصدق مقسوما بينه وبين المرأة من حيث تعلق فعلها بالمال الذى يملكه فله في فعلها مدخل فتكون المشاركة بهذا الاعتبار تمامه وحرره فاقى لم أقف فيه الى الآن على ما يشفى انتمى وحله الخطاى على انها اذا أنفقت على نفسها لم يله بغير اذنه فوق ما يجب لها من القوت غرمت له شطره أى الزائد على ما يجب لها وفيه بعد لا سيما وحديث أبي هريرة من طريق همام السابق في البيوع الا أن شاء الله تعالى في النفقات اذا أنفقت المرأة من كسب زوجها عن غير أمره فله نصف أجره (ورواه) أى الحديث المذکور (أبو الزناد) عبيد الله بن ذكوان (أيضا) فيما وصله أحد والنسائي والدارمي (عن موسى) بن أبي عثمان سعيد التبان بالقوية المفتوحة والموحدة المشددة (عن أبيه عن ابى هريرة) رضى الله عنه (في الصوم) خاصة في هذا (باب) بالنون من غير ترجمة فهو كالتصل من سابقه * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا اسمعيل) بن علية قال (أخبرنا التميمي) سليمان بن طرخان البصرى (عن أبي عثمان) عبيد الرحمن بن ملان التمدى (عن أسامة) بن زيد بن حارثة (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) قلت على باب الجنة فكان عامة من دخلها المساكين وأصحاب الجدة بفتح الجيم وتشديد الدال المهملة الغنى (محبوسون) على باب الجنة للحساب (غير أن أصحاب النار) الذين قد استحقوا دخولها (قدأمرهم الى النار

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة (٩٨) وكيع عن سفيان بن علقمة بن مرثد عن سفيان بن أبي بريدة عن

أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمة نساء المجاهدين على القاعدین كحرمة أمهاتهم وما من رجل من القاعدین يخلف رجلا من المجاهدين في أهله فيخونه فيهم الا وقف له يوم القيامة فيأخذ من عمله ما شاء فحفظتكم وحدثني محمد بن رافع حدثنا يحيى بن آدم حدثنا مسدد عن علقمة بن مرثد عن ابن بريدة عن أبيه قال قال يعني النبي صلى الله عليه وسلم يعني حديث النوري * وحدثنا مسدد ابن منصور حدثنا سفيان عن قعنب عن علقمة بن مرثد بهذا الاسناد وقال نخذه من حسنة ما شئت قالت النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فحفظتكم * حدثنا محمد بن مني ومحمد بن بشار واللفظ لابن مني قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي اسحق انه سمع البراء يقول في هذه الآية لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله

* (باب حرمة نساء المجاهدين وام من خانهم فيهن) *

(قوله صلى الله عليه وسلم حرمة نساء المجاهدين على القاعدین كحرمة أمهاتهم) هذا في شيئين أحدهما تحريم التعرض لهن برية من نظر محرم وخلق وحدث محرم وغير ذلك والثاني في برهن والاحسان اليهن وقضاء حوائجهن التي لا يترتب عليها مفسدة ولا يتوصل بها الى رية ونحوها (قوله صلى الله عليه وسلم في الذي يخون المجاهد في أهله ان المجاهد يأخذ يوم القيامة من حسنة ما شاء فما ظنكم) معناه ما ظنن في رغبته

وقت على باب الدار فاذا عامه من دخلها النساء اذ هي الفجائية وعامة من دخلها مبتدأ خبره النساء * ومطابقة الحديث للترجمة السابقة من جهة الاشارة الى أن النساء غالبا يرتكن النهي المذكور ولذا كن أكثر من دخل النار وهذا الحديث أخرجه مسلم في آخر كتاب الدعوات والنسائي في عشرة النساء * (باب كثران العشير وهو الزوج وهو الخليل) أيضا (من المعاشرة) وهذا تفسير أبي عبيدة في تفسير قوله تعالى لبئس المولى ولئس العشير قال المولى ابن العم والعشير هو الخليلط المعاشر (فيه) أي في هذا المعنى (عن أبي سعيد) سعد بن مالك الخدرى رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن زيد بن أسلم) الفقيه العمري (عن عطاء بن يسار عن عبد الله بن عباس انه قال خسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي زمنه (فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم واناس معه) يصلون (فقام قياما طويلا نحووا من قراءة (سورة البقرة ثم ركع ركوعا طويلا) نحووا من مائة آية ثم رفع فقام قياما طويلا) نحووا من قراءة سورة آل عمران (وهو دون القيام الاول ثم ركع ركوعا طويلا) نحووا من ثمانين آية (وهو دون الركوع الاول ثم رفع ثم سجدة) سجدة (ثم قام فقام قياما طويلا) نحووا من سورة النساء (وهو دون القيام الاول ثم ركع ركوعا طويلا) نحووا من سبعين آية (وهو دون الركوع الاول ثم رفع فقام قياما طويلا) نحووا من المائة (وهو دون الركوع الاول ثم ركع ركوعا طويلا) نحووا من خمسين آية (وهو دون الركوع الاول ثم رفع ثم سجدة) سجدة (ثم انصرف) من الصلاة (وقد تجلج الشمس) بين جلوسه والسلام (فقال ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان) بفتح الياء وكسر السين (لموت أحدهما ولا لحياهه فاذا رأيتم ذلك فاذا كروا لله قالوا يا رسول الله رأينا لك شيئا في مقامك هذا ثم رأينا لك ذلك كعت) بكافين مفتوحة وتين وعينين مهملتين ساكتين أي تأخرت أو تقهرت (فقال) عليه الصلاة والسلام (انني رأيت الجنة) رؤيا عين حقيقة (أر) قال (أريت) بضم الهمزة وكسر الراء مبني للمفعول والشك من الراوي (الجنة فتناولت) في حال قيامي الثاني من الركعة الثانية كما عند سعيد بن منصور (منها) عن قودا) أي وضعت يدي عليه بحيث كنت قادر على نحويله ولو أخذته لا كلمته منه ما بقيت الدنيا) لان غر الجنة اذا قطف منها شيء خلفه آخر (ورأيت النار فلم أر كالיום منظر افط) زاد في الكسوف أقطع أي أقبح (ورأيت أكرأها لها النساء قالوا لم يا رسول الله قال بكفرهن) وللكنسمة في يكفرن بضم الكاف وضم القاء وسكون الراء بعد هاءون بغيرها (قيل يكفرن بالله) بجذف همزة الاستفهام (قال يكفرن العشير) أي احسان الزوج (ويكفرن الاحسان) بجعله أو عدم الاعتراف وهذا بيان للاول (لوا حسنت الى احدها من الدهر) جميعه مبالغه أو مدة عمر الزوج (ثم رأيت منك شيئا) لا يوافق غرضها (فالت ما رأيت منك خيرا قط) وفيه اشارة الى سبب التعذيب لانها بذلك كالمصرة على كفر النعمة والاصرار على المعصية من أسباب العذاب * وهذا الحديث سبق في الكسوف * وبه قال (حدثنا عثمان بن الهيثم) مؤذن جامع البصرة قال (حدثنا عوف) بالقاء الاعرابي (عن أبي رجاء) بالجيم عمران بن ملحان (عن عمران) بن الحصين رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اطلعت في الجنة) ليلة الاسراء أو في المنام (فرايت أكرأ أهلها الفقراء اطلعت في النار فرايت أكرأ أهلها النساء) لكفرهن العشير وليلهن الى عاجل زينة الدنيا والاعراض عن الآخرة (تابعه) أي تابع عوفا (أوب) السخيتاني فيما وصله النسائي (وسلم بن زهير) بفتح السين المهملة وسكون اللام بعدها مي

في اخذ حسنة والاستكثار منها في ذلك المقام أي لا يبقى منها شيئا أن أمكنه والله أعلم

فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم زيداً فجاء بكتف يكتفها فشكا إليه ابن (٩٩) أم مكتوم ضرارته فزلت لا يستوى القاعدون

من المؤمنين غيراً ولي الضرر قال
شعبة وأخبرني سعد بن إبراهيم عن
رجل عن زيد بن ثابت في هذه الآية
لا يستوى القاعدون من المؤمنين
بمثل حديث البراء وقال ابن بشار
في روايته عن سعد بن إبراهيم عن
أبيه عن رجل عن زيد بن ثابت
* وحدثننا أبو كريب حدثنا ابن
بشر عن مسعر حدثني أبو إسحق
عن البراء قال لما نزلت لا يستوى
القاعدون من المؤمنين كلمة ابن أم
مكتوم فنزلت غيراً ولي الضرر

* (باب سقوط فرض الجهاد
عن المعذورين) *

(قوله فجاء بكتف يكتفها) فيه جواز
كتابة القرآن في الألواح والآكاف
وفيه طهارة عظم المذكي وجواز
الانتفاع به (قوله تعالى لا يستوى
القاعدون من المؤمنين غيراً ولي
الضرر الآية) فيه دليل لسقوط
الجهاد عن المعذورين ولكن
لا يكون ثوابهم ثواب المجاهدين بل
لهم ثواب ينالهم إن كان لهم نية
صالحة كما قال صلى الله عليه وسلم
ولكن جهادونية وفيه إن الجهاد
فرض كفاية ليس بفرض عين
وفيه رد على من يقول أنه كان في
زمن النبي صلى الله عليه وسلم فرض
عين وبعد فرض كفاية والصحيح
أنه لم يزل فرض كفاية من حين
شرع وهذه الآية ظاهرة في ذلك
لقوله تعالى وكلا وعد الله الحسنى
وفضل الله المجاهدين على
القاعدین أجزاً عظيماً وقوله تعالى
غيراً ولي الضرر قرئ غير نصب
الراء ورفعها قرأنا مشهورتان
في السبع قرأنا فاع وابن عامر
والكسائي ضمها والباقيون رفعها
وقرئ في الشاذ بجرها فنصب

وزيد بفتح الزاي وكسر الراء الاولى فيما وصله المؤلف في صفة الجنة من بدء الخلق ﴿ هذا (باب)
بالتنوين (لزوجك) امرأتك (عليك حق) مبتدأ وخبر مقدم (قوله أبو حنيفة) بتقديم الجيم
المضمومة على المهملة المفتوحة وهب بن عبد الله (عن النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله المؤلف
في الصوم في باب من أقسم على أخيه ليفطر * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي الجاور
بمكة قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال (أخبرنا الأوزاعي) عبد الرحمن قال حدثني) بالافراد
بالافراد (يحيى بن أبي كثير قال حدثني) بالافراد أيضاً (ابو سلمة بن عبد الرحمن قال حدثني) بالافراد
(عبد الله بن عمرو بن العاص) رضى الله عنهما (قال قال) لي (رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا عبد الله ألم أخبر) بضم الهمزة وفتح الموحدة مبنياً للمفعول والهمزة للاستدعاء (ألم تصوم
النهار وتقوم الليل) أى فيه (قلت بلى يا رسول الله قال فلا تفعل صم وأفطر) بقطع الهمزة
(وقم ونم فان لم يصم عليك حق وان لم يفطر عليك حق وان لم يزوجك) امرأتك
(عليك حقاً) فلا ينبغي أن تجهد نفسك في العبادة حتى تضعف عن القيام بحقوقها من وطء
واكتساب فلو كف الرجل عن امرأته فلم يجامعها من غير ضرورة فعند مالك يلزم بذلك أو يفرق
بينهما والمشهور عن الشافعية أنه لا يجب عليه لكن يستحب أن لا يعطلها لأنه من المعاترة
بالمعروف وأقل ما يحصل به عدم التعطيل له من أربع اعتباراً بمن له أربع زوجات ﴿ هذا
(باب) بالتنوين (المرأة راعية في بيت زوجها) * وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله
ابن عثمان بن جبلة قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال (أخبرنا موسى بن عتبة) صاحب المغازي
(عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال كلكم راع وكلكم
مسؤول عن رعيتهم) من رعى رعي وهو حفظ الشيء وحسن التعهد له والراعى هو الحافظ المؤمن
المتزم بمصالح ما قام عليه وكل من كان تحت نظره شيء فهو مطالب بالعدل فيه والقيام بمصالحه
في دينه ودينه (والامير راع) على ما استرعاه الله (والرجل راع على أهل بيته) من زوج وخادم
وغيرهم ما يقيم فيهم ما أمر به من النفقة وحسن العشرة (والمرأة راعية على بيت زوجها وولده)
بحسن التدبير والتعهد لخدمته وغير ذلك (فكلكم راع) بالفاء أى مثل الراعى (وكلكم
مسؤول عن رعيتهم) * وهذا الحديث قد سبق في باب الجمعة في القرى والمدن من كتاب الجمعة وفي
الاستمعة راض أيضاً ﴿ (باب قول الله تعالى الرجال قوامون على النساء) أى يقومون عليهن
أمرين ناهين كما تقوم الولاة على الرعايا (بما فضل الله بعضهم على بعض) أى بسبب فضيل الله
بعضهم وهم الرجال على بعض وهم النساء بالعدل والعزم والحزم والقوة والغزو وكالعوام
والأولاة والنوبة والخلافة والامامة والأذان والخطبة والجماعة ونصيف المسيراث
والتعصيب فيه (الى قوله ان الله كان علياً كبيراً) أى ان علت أيديكم عليهن فاعلموا أن قدرته
تعالى عليكم أعظم من قدرتكم عليهن فاجتنبوا ظلمهن وسقط قوله بما فضل الله الى آخره
لا يذر * وبه قال (حدثنا خالد بن مخلد) بفتح الميم وسكون الخاء وفتح اللام القطواني
الكوفي قال (حدثنا سليمان بن بلال قال حدثني) بالافراد (حميد) الطويل (عن أنس
رضي الله عنه) أنه (قال آلى) بعد الهمزة وفتح اللام (رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسائه)
أى حلف لا يدخل عليهن (شهرًا) وكان أول الشهر وليس المراد هنا الإيلاء الفقهى بل المعنى
اللغوى وهو الحلف قال الكرماني فان قلت اذا كان للفظ معنى شرعى ومعنى لغوى يقدم الشرعى
على اللغوى وأجاب بأنه اذا لم يكن ثمة صارفة عن ارادة معناه الشرعى والقرينة كونها شهراً
واحداً (وقعد) ولا يذرف قعد (في مشربة) بضم الراء أى غرفة (له فترل) منها فدخل على عائشة اذا
فعلى الاستثناء ومن رفع فوصف للقاعدين أو بدل منهم ومن جرف وصف للمؤمنين أو بدل منهم (قوله فشكا إليه ابن أم مكتوم ضرارته)

حدثنا سعيد بن عمرو الأشعثي وسويد (١٠٠) بن سعيد واللفظ لسعيد أخبرنا سفيان عن عمرو بن جابر

يقول قال رجل أين أنا يا رسول الله
ان قتلت قال في الجنة فألقي غرات
كن في يده ثم قاتل حتى قتل
وفي حديث سويد قال رجل للنبي
صلى الله عليه وسلم يوم أحد
* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا
أبو أسامة عن زكريا عن أبي اسحق
عن البراء قال جاز رجل من بني
النبيت إلى النبي صلى الله عليه وسلم
ح وحدثنا أحمد بن حنبل المصيصي
حدثنا عيسى بن أبي يونس عن
زكريا عن أبي اسحق عن البراء
قال جاز رجل من بني النبيت قبيل
من الانصار فقال أشهد أن لا إله الا
الله وأنت عبد الله ورسوله ثم تقدم
فقاتل حتى قتل فقال النبي صلى
الله عليه وسلم عمل هذا يسيرا وأجر
كثيرا * حدثنا أبو بكر بن النضر بن
أبي النضر وهرون بن عبد الله ومحمد
ابن رافع وعبد بن حميد وألفاظهم
متقاربة قالوا حدثنا هاشم بن القاسم
أى عماء هكذا هو في جميع نسخ بلادنا
ضارته بفتح الضاد وحكى صاحب
المشارك والمطالع عن بعض الرواة
أنه ضبطه ضرابه والصواب الاول
* (باب ثبوت الجنة للشهيد) *
(قوله قال رجل أين أنا يا رسول الله
ان قتلت قال في الجنة) فألقي غرات
كن في يده ثم قاتل حتى قتل) فيه
ثبوت الجنة للشهيد وفيه المبادرة
بالخير وأنه لا يشغل عنه بحفظ
النفوس (قوله وحدثنا أحمد بن
حنبل المصيصي) بالجيم والنون
وأما المصيصي فيكسر الميم والصاد
المشددة ويقال بفتح الميم وتخفيف
الصاد وجهان معرور وفان الاول
أشهر ومنسوب إلى المصيصي المدينة
المعروفة (قوله جاز رجل من بني
النبيت) هو بنو زهم فتوحه ثم ياء موحدة مكسورة ثم مشناة تحت ساكنة ثم مشناة فوق وهم قبيـله من

وافق ذلك يوم نوبتها (لتسع وعشرين) من يوم ايلانه (فقيل) أى قاتل عائشة (يا رسول الله انك
آليت شهرا) وللمستمل والكشميهني على شهر (قال) عليه الصلاة والسلام (ان الشهر) الذي
آليت فيه (تسع وعشرون) ومناسبة الآية في قوله تعالى فعضوهن واحجروهن في المضاجع ومن
الحديث قوله آلى النبي صلى الله عليه وسلم من نسائه شهر اذ مقتضاه انه هجرهن واختلف في المراد
بالهجران فقيل لا يدخل عليهن وقيل لا يضاجهن أو يضاجهن ويؤاين ظهره أو يمنع من
جماعهن أو يجامعهن ولا يكلمهن (باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم نسائه) شهر أو سكنه
(في غير يومهن) فلا يفهم لقوله تعالى واحجروهن في المضاجع (ويذكر عن معاوية بن حيدة) بفتح
الحاء المهملة وسكون التحتية وفتح الدال المهملة الصحابي مما أخرجه أحمد وأبو داود والحراني
في مكارم الاخلاق وابن منده في غرائب شعبة مطولا كلهم من رواية أبي قزعة سويد عن حكيم
ابن معاوية عن أبيه (رفعه) إلى النبي صلى الله عليه وسلم يسكون الناس وضام العين في اليونينية
(غير ان لا تمجر) وللمعنى ولا تمجر (الآي البيت) حديث أنس (الاول) المروي في الباب
السابق المذكور فيه هجرة صلى الله عليه وسلم نسائه في غير يومهن (أصح) من حديث معاوية
ابن حيدة هذا ولفظ رواية أبي داود عن حكيم بن معاوية القشيري عن أبيه قال قلت يا رسول الله
ما حق زوجة أحدنا عليه قال أن تطعمها إذا طعمت وتكسوها إذا اكتسيت ولا تضرب الوجه
ولا تقبض ولا تمسح برأسه ولا تنقبض ولا تقول قبحت الله أنفسي وعبر المؤلف
بذكر التي للتمريض إشارة إلى المحظا طر بته بالنسبة لغيرها مع الصلاة لاحتجاج بذلك
ولأن كرماني والعيني هنا كلام أضربت عنه أطوله والذي يقرر ههنا من معنى الحديث المعلق مع
الاستمهاله بالنظر في داود هو الظاهر فليتأمل مع ما أبداه العيني في شرحه مع ما في الفتح
مما ذكرته عن امتنصر الكرماني والله الموفق والمعين والحاصل أن الهجران يجوز أن يكون في
البيوت وغيرها وأن الحصر المذكور في حديث معاوية المعلق هنا غير معمول به بل يجوز في غير
البيوت كما فعله صلى الله عليه وسلم وقول المهلب أن الهجران في غير البيوت فيه رفق بالنساء اذ هو
معهن في البيوت ألم لقلوبهن ليس على اطلاقه بل يخالف باختلاف الأحوال على أن الغالب
أن الهجران في غير البيوت أشق * وهذا الحديث المعلق سقط للعموى * وبه قال (حدثنا أبو
عاصم) الضحاك النخيل (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز قال المؤلف (وحدثني) بالافراد
(محمد بن مقاتل) المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال) (أخبرنا ابن جريج قال أخبرني)
بالافراد (يحيى بن عبد الله بن صفي) بالصاد المهملة وسكون التحتية الاولى وثبت حديثه الاخر (ان
عكرمة بن عبد الرحمن بن الحرث) بن هشام بن المغيرة وهو أخو أبي بكر بن عبد الرحمن أحد الفقهاء
السبعة وليس لعكرمة هذا في البخاري الا هذا الحديث (أخبرنا أم سامة) زوج النبي صلى الله
عليه وسلم (أخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم حلف لا يدخل على بعض أهله) ولا يذ نساؤه بديل
أهله (شهر) قال في الفتح كذا في هذه الرواية أى بلفظ بعض نسائه وهو يشترط بان الاقرب أقسم
أن لا يدخل عليهن من وقع منهن ما وقع من سبب القسم لاجتماع النسوة ولكن اتفق أنه في تلك
الحالة انفكت رجلاه كافي حديث أنس السابق في أوائل الصيام فاستقر مقاما في المشربة ذلك
الشهر كله قال وهو يؤيد أن سبب القسم قصة مارية فانها تقتضي اختصاص بعض النسوة دون
بعض بخلاف قصة العسل فانهم اشترك فيها الا صاحبة العسل وان كانت احداهن بدأت
بذلك وكذلك قصة طلب النفقة فانهم اجتمع فيها انتهى (فلما مضى تسعة وعشرون يوما) من
حلقه صلى الله عليه وسلم (غدا عليهن) أنهن غدوة (أوراح فقيل له) القائل عائشة (يا أي الله

حدثنا سليمان وهو ابن المغيرة عن ثابت عن أنس بن مالك قال بعث (١٠١) رسول الله صلى الله عليه وسلم بسيدة

عينا يتظرم ما صنعت عير أبي
سفيان فجاءوا في البيت أحد
غيري وغير رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لأدري ما استئق
بعض نسائه قال فحدثه الحديث
قال فخرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم فتكلم فقال ان لنا طلبة فن
كان ظهره حاضر فتركب معنا
فجعل رجال يستأذونه في ظهرهم

الانصار كما ذكر في الكتاب (قوله
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسيدة عينا) هكذا هو في جميع
النسخ بسيدة بيامو حدة مضومة
ويسمين مهن ميتين مفتوحة
بينهن مانيام مشنة تحت ساكنة قال
القاضي هكذا هو في جميع النسخ
قال وكذا رواه أبو داود وأصحاب
الحديث قال والمعروف في كتب
السيرة بسبس بيامو موحدة
مفتوحة بينهن ماسن ساكنة وهو
بسبس بن عمرو قال ابن بشر من
الانصار من الخزرج ويقال حليف
لهم قلت يجوز ان يكون أحد
اللفظين اسماء والاخر لقباً (قوله
عينا) أي متجسساً و قريباً (قوله
ما صنعت عير أبي سفيان) هي
الدواب التي تحمل الطعام وغيره
من الامتعة قال في المشارق العير
هي الابل والدواب تحمل الطعام
وغیره من التجارات قال ولا تسمى
عيراً الا اذا كانت كذلك وقال
الجوهري في الصحاح العير الابل
تحمل الميرة ورجلها عيرت بكسر
العين وفتح الياء (قوله صلى الله
عليه وسلم ان لنا طلبة فن كان ظهره
حاضر فتركب) هي بفتح الطاء
وكسر اللام أي شيئا ظليها والظهر
الدواب التي تركب (قوله فجعل
رجال يستأذونه في ظهرهم) وان لا يبين

احلفت ان لا تدخل عليهن شهرا قال ان الشهر يكون تسعة وعشرين يوما * وبه قال (حدثنا
علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا حماد بن معاوية) الفزاري بالقاهرة الرازي قال (حدثنا أبو
يعقوب) بفتح التحتية وسكون العين المهملة وضم الفاء وبعد الواو اراء عبد الرحمن بن عبيد الكوفي
الثقة (قال تذاكرنا) أي الشهر فقل بعضنا لثاين وقال بعضنا نساء وعشرين كافي النسائي (عند
أبي الضمى) مسلم بن صبيح (فقال) أبو الضمى (حدثنا ابن عباس) رضي الله عنهما (قال أصحنا
يوما ونساء النبي صلى الله عليه وسلم يكيان عند كل امرأة منهم أهلها فخرجت الى المسجد فاذا هو
ملا من الناس) بالنون في ملائ وعنده القابسي ملائ بالنون بالتأنيث وكأنه أراد البقعة
وهذا ظاهره حضور ابن عباس لذلك وحديثه السابق مفهوما أنه انما عرفها من عمر ويحتمل أنه
كان يعرفها على سبيل الاجال ثم عرفها من عمر على سبيل التفصيل لما سأل عن المتظاهرين (جاء
عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (فصعد الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في غرفة) زاد
الاسماعيلي من طريق عبد الرحمن بن سليمان عن أبي يعقوب وليس عنده فيها الابل (فسلم فلم
يجبه أحد ثم سلم فلم يجبه أحد ثم سلم فلم يجبه أحد) بالثكر اربلا (فناداه فدخل) باسقاط الفاعل
ولاي نعيم فناداه بلال فدخل (علي النبي صلى الله عليه وسلم) واستشكل بان رواية مسلم ان
اسم الغلام الذي استأذن له رباح وقال هذا ليس عنده الابل وأجيب بان حصر العندية
في داخل الغرفة ورباح كان على أسكنة الباب وعنده الاذن ناداه بلال وبلغه رباح (فقال)
يا رسول الله (أطلقت نسائك فقال لا ولكن آليت) أي حلفت (منهن) أن لا أدخل عليهن
(شهر فمكت) عليه الصلاة والسلام (تسعة وعشرين) يوما من يوم حلقه (ثم دخل
على نسائه) وفيه مشروعية هجر الرجل امرأته اذا وقع منها ما يقتضي ذلك كالنشوز كما قال
تعالى واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع أي ان نشزن واضربوهن
أي ان أصرن على النشوز وأفهم قوله في المضاجع أنه لا يجزها في الكلام وهو صحيح فيما
اذا زاد على ثلاثة أيام ويجوز في الثلاثة كما قاله في الروضة للحديث الصحيح لا يحل لمسلم أن يجر
أخاه فوق ثلاث فان رجب بالهجر صلاح دين لله باجر أو المهجور فلا يجرم وعليه يحل هجره
صلى الله عليه وسلم كعب بن مالك وصاحبيه ونبيه الصحابة عن كلامهم وكذا ما جاء من هجر
السلف بعضهم بعضا (باب ما يكره) للتعريم (من ضرب النساء) الضرب المبرح (وقوله) تعالى
(واضربوهن ضربا غير مبرح) بتشديد الراء المكسورة أي غير شديد الذي بحيث لا يحصل
معه التلف والام ولا يذرو قول الله واضربوهن أي ضربا غير مبرح * وبه قال (حدثنا محمد بن
يوسف) القريابي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن هشام عن ابيه) عروة بن الزبير (عن
عبد الله بن زهرة) بفتح الزاي والواو من المهملة بينهما ميم ساكنة ابن الاسودين المطالب (عن النبي
صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا يجلد) بالجرم على النوى أي لا يضرب (أحدكم امرأته) وعند
الاسماعيلي عن أحد بن سفيان النسائي عن محمد بن يوسف القريابي بصيغة الخبر وعند أحد
من رواية أبي معاوية الام بجلد وعنده من رواية وكيع علام بجلد وعنده من رواية ابن عبيدة
وعظهم في النساء فقال يضرب أحدكم امرأته (جلد العبد) بالنصب أي مثل جلد العبد
(ثم يجامعها في آخر اليوم) وفي الترمذي مصححا ثم له أن يضاجعها من آخر يومه وفيه تأديب
الرفيق بالضرب الشديد والام الى جواز ضرب النساء دون ذلك واليه أشار المصنف بقوله
غير مبرح وانما يباح ضربها من أجل عصيانها ووجهها فيما يجب من حقه عليها بأن تكون
ناشرة كأن يدعوها للوطء فتأبى أو تخرج من المنزل بغیر اذنه فيعظها بانظهور أماره للنشوز كالعبوس
رجال يستأذونه في ظهرهم) هو بضم الطاء واسكن الهاء أي مر كوابتهم في هذا استحباب التورية في الحرب وان لا يبين

في عدا المدينة فقال لا الامن كان ظهر محاضرا (١٠٢) فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه حتى سبقوا

المشركين الذين بدروا جاء المشركون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقدم أحد منكم إلى شيء حتى أكون أنا دونه فعدنا المشركون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا إلى الجنة عرضها السموات والأرض قال يقول عمر بن الخطاب الانصاري يا رسول الله الجنة عرضها السموات والأرض قال نعم يخرج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يحملك على قولك يخرج فقال لا والله يا رسول الله إلا رجاء أن أكون من أهلها قال فانك من أهلها فأخرج ثمرات من قرنه فجعل يأكل منهن ثم قال لئن أنا حييت حتى آكل تمراتي هذه إني أهلكة طويلة الامام جهنم أغارته وأغارته سرابا لئلا يشيع ذلك فيحذرهم العدو (قوله في علماء المدينة) بضم العين وكسرها (قوله صلى الله عليه وسلم لا يقدم أحد منكم إلى شيء حتى أكون أنا دونه) أي قد أمه متقدما في ذلك الشيء لئلا يفتوت شيء من المصالح التي لا تعلمونها (قوله عمر بن الخطاب) بضم الخاء المهملة وتحفيف الميم (قوله يخرج) فيه لغتان اسكان الخاء وكسرها منونا وهي كلمة تطلق لتفخيم الأمر وتعظيمه في الخبر (قوله لا والله يا رسول الله إلا رجاء أن أكون من أهلها) هكذا هو في أكثر النسخ المعتمدة رجاء بالماء وصب التاء وفي بعضها هاء بالثنون وفي بعضها نالتون بمد ودان بحذف التاء وكاه صحيح معروف في اللغة ومعناه والله ما فعلت شيء إلا رجاء أن أكون من أهلها (قوله فأخرج ثمرات من قرنه) هو عفاف وراء مفتوحين ثم نون أي جعبة الشباب ووقع في بعض نسخ المغاربة فيه تصحيف (قوله لئن أنا حييت حتى آكل تمراتي هذه إني أهلكة طويلة

بعد طلاقة الوجه والكلام الحسن بعد لينه فيقول لها فحواتي الله في الحق الواجب لي عليك واحذري العقوبة ويضربها بجمعة لقوله تعالى واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن قال في الكشف أمر بوعظهن أولا ثم بهجرتهن في المضاجع ثم بالضرب ان لم ينجع فيهن الوعظ والهجران انتهى لكن قال في الانتصاف الترتيب الذي أشار إليه الزمخشري غير مأخوذ من الآية لأنها واردت بواو والعطف وانما استفيد من أدلة خارجة قال الطيبي ما أظهر دلالة الفاء في قوله فعظوهن على الترتيب وكذا قضية الترتيب في الرفق والنظم فان قوله فالصالحات وقوله واللاتي تخافون نشوزهن تفصيل لما أجمل في قوله الرجال قوامون على النساء كما سبق أخبر الله تعالى بتفصيل الرجال على النساء وقوامهم ٢ عليهن ثم فصل النساء قسمين اما قانتات صالحات يحفظن أزواجهن في الحضور والغيبة فعلى الرجال الشفقة عليهن واما ناشزات غير مطيعات فعلى الرجال الترفق بهن أولا بالوعظ والنصيحة فان لم ينجع الوعظ فيهن فبالهجران والتفريق في مضاجعهن ثانيا ثم التأديب بالضرب لان المقصود الاصلاح والدخول في الطاعة لقوله تعالى فان أطيعكم فترتب الوعظ على الخوف من النشوز فلا بد من تقديمه على قرينه انتهى والاولى له العفو عن الضرب * وحديث أبي داود والنسائي وصححه ابن حبان والحاكم عن أبياس ابن عبد الله بن ذباب بضم المعجمة وبعوحدثين الاولى خفيفة رفعه لا تضربوا اماء الله محمول على الضرب بغير سبب بقضيه أو على العقول لا على النسخ اذ لا يصار اليه الا اذا تعذر الجمع وعلمنا التاريخ ولو كان الضرب غير مفيد في ذلك في ظنه فلا يضربها كما صرح به الامام وينبغي أن يتولى تأديبها بنفسه ولا يرفعها إلى القاضي ليؤدبها فيه من المشقة والعار والتنفير للقلوب لكن قال الزركشي ينبغي تخصيص ذلك بما اذا لم يكن بينهما عداوة والافتيعةين الرفع إلى القاضي * والزواج منع زوجته من عيادة أوبها ومن شهود جنازتها ما وجبته ولها والاولى خلافه * ولما كان هذا الباب فيه نيب المرأة إلى طاعة زوجها اخص ذلك بما لا يكون فيه معصية فقال هذا (باب) بالتثنية (لأن طبع المرأة زوجها في معصية) * وبه قال (حدثنا خلاد بن يحيى) السلمي بضم السين الكوفي سكن مكة قال (حدثنا ابراهيم بن نافع) الخزومي (عن الحسن) بفتح الحاء (هو ابن مسلم) ابن ياق (عن صفية) بنت شيبة المكية (عن عائشة) رضي الله عنها (ان امرأته من الانصار زوجت ابنتها فمطعت) بتشديد العين وبالطاء الحفيفة المهملة أي تناثرت وانتهت من أصله (شعرا لها خافت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقالت ان زوجها امرأتي ان اصل في شعرها شيئا (فقال) عليه الصلاة والسلام لها (لا) تصلي فيه (انه قد لعن الموصلات) بضم اللام مبنيا للمفعول والموصلات بضم الميم وسكون الواو وكسر الصاد وقال في الفتح بكسر الصاد المشددة ويجوز فتحها مرفوع نائب الفاعل ولا يذر عن الكشميهني الموصولات بفتح الميم وسكون الواو وضم الصاد بعدها واو وهذا الحديث حجة للجمهور في منع وصل الشعر بشيء آخر سواء كان شعرا أو غيره وذهب بعضهم إلى أن الممتنع وصل الشعر بالشعر أما اذا وصلت بنحو خرقة فلا وفي حديث سعيد بن جبير عند أبي داود بسند صحيح قال لأبأس بالقرأل بالقاف والراء والميم واللام نبات طويل الفروع أين والمراد به هنا خيوط الشعر من حرير أو صوف تعمل ضفائر تصل بها المرأة شعرها ومنهم من أجازه مطلقا اذا كان يعلم الزوج واذن لكن حديث الباب حجة عليهم * ومطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من المعنى فلو دعاها الزوج إلى معصية وجب عليها الامتناع وبقيته مباح الحديث تأتي في كتاب اللباس ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته وقد أخرجه مسلم في اللباس والنسائي في الزينة هذا (باب) بالتثنية في قوله تعالى (وان امرأه خافت

ووقع في بعض نسخ المغاربة فيه تصحيف (قوله لئن أنا حييت حتى آكل تمراتي هذه إني أهلكة طويلة

قال فرمى بما كان معه من القرم فقاتلهم حتى قتل * حدثنا يحيى بن يحيى (١٠٣) التميمي وقتيبة بن سعيد واللفظ ليحيى قال

قتيبة حدثنا وقال يحيى أخبرنا جعفر بن سليمان عن أبي عمران الجوني عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه قال سمعت أبي وهو بحضرة العدو يقول قال رسول صلى الله عليه وسلم إن أبواب الجنة تحت ظلال السيوف فقام رجل رث الهيئة فقال يا أبا موسى أأنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا قال نعم قال فرجع إلى أصحابه فقال أقرأ عليهم السلام ثم كسر جفن سيقه فالتقاء ثم مشى بسيقه إلى العدو فضرب به حتى قتل * حدثني محمد بن حاتم حدثنا عفان حدثنا حماد أخبرنا ثابت عن أنس قال جاء ناس إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا أن ابعت عمار جالا يعلمونا القرآن والسنة فبعث إليهم سبعين رجلا من الانصار يقال لهم القبراء فيهم خالي حرام يقرؤن القرآن ويتدارسون بالليل يشعلون وكانوا بالنهار يجيئون بالماء فيضعونه في المسجد

فرمى بما كان معه من القرم فقاتلهم حتى قتل) فنه جواز الانغمار في الكفار والتعرض للشهادة وهو جائز بلا كراهة عند جماهير العلماء (قوله وهو بحضرة العدو) هو بفتح الحاء وضمة و كسر هاء ثلاث لغات ويقال أيضا بحضر بفتح الحاء والضاد بحذف الهاء (قوله صلى الله عليه وسلم إن أبواب الجنة تحت ظلال السيوف) قال العلماء معناه إن الجهاد وحضور معركة القتال طريق إلى الجنة وسبيل لدخولها (قوله كسر جفن سيقه) هو بفتح الجيم واسكان الفاء وبالزون وهو غمده (قوله

من بعلمنا شوزا او اعراضا) * وبه قال (حدثنا ابن سلام) ولا يذرح حدثني بالافراد محمد بن سلام قال (أخبرنا ابو معاوية) محمد بن حازم (عن هشام عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) وان امرأة خافت من بعلمنا شوزا او اعراضا قالت هي المرأة تكون عند الرجل لا يستكثر منها) أي لا يستكثر من مصاحبتها ونحو ذلك لا يكبر سن أو مرض ويهم بطلاقها (غير يطلاقها ويتزوج) امرأة (غيرها تقول) ولا يذرح وتقول (له) حال كونها تسترضيه بتزك بعض حقها (امسكني ولا تطلقني ثم تزوج غري فانت في حل من النفقة على) والقسمه على فذلك قوله تعالى فلا جناح عليهم ما ان يصابا بيمينهما) أصله أن يتصالحا فأبدلت التاء صادوا أو أدغمت (صلحا) على أن تطيب له نفسا عن القسمه أو عن بعضه أو عن النفقة أو عنهما (والصلح خير) من الفرقه أو من الشوزا ومن الخصومة في كل شيء أو الصلح خير من الخيول كما أن الخصومة شر من الشرور وعند الحاكم من طريق ابن المسيب عن رافع بن خديج أنه كان تحت امرأة فتزوج عليها شابا فآثر البكر عليها فانزاعته وطافها ثم قال ان شئت راجعتك وصبرت فقالت راجعتي فراجعهها ثم لم تصبر فطلقها قال فذلك الصلح الذي بلغنا أن الله أنزل فيه هذه الآية وفي الترمذي أنهم من حديث ابن عباس قال خشيت سودة أن يطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله لا تطلقني واجعل لي يومى لعائشة ففعل ونزلت هذه الآية وله شاهد في الصحيحين من حديث عائشة أن سودة لما كبرت جعلت نو بتم العائشة فكان صلى الله عليه وسلم يقسم لها البتة ويوم سودة ولم يذكرفيه نزول الآية * وحديث الباب سبق في سورة النساء (باب) حكم (العزل) بعد الإيلاج لم ينزل منه خارج الفرج تحرزا من الولد وهو مكروه وان أذنت فيه العزل عنها حرقة كانت أو أمة لأنه طريق إلى قطع النسل ولذا روى العزل الوأد الخفي رواه مسلم وخرج بالتحرز عن الولد ما لو عتله أن ينزع ذكره قرب الانزال لا للتحرز عن الولد فلا يكره وقال النووي قال أصحابنا لا يحرم في مملوكته ولا زوجته الأمة سواء ضربت أم لا لأن عليه ضرر في مملوكته بان تصير أم ولدا لا يجوز بيعها وفي زوجته الرقيقة بمصير ولده رقيقا تبعه لأمه أما زوجته الحرة فان أذنت فيه لم يحرم والأفوجه ان أصحابنا لا يحرموا استدلووا بحديث البخاري حيث قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطن (عن ابن جريح) عبد الملك بن عبد العزيز (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن جابر) الأنصاري رضي الله عنه أنه (قال كان عزل) أي نزل بعد الجماع خارج الفرج خوف الولد (على عهد النبي) ولا يذرح رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على زمنه فالظاهر اطلاعه صلى الله عليه وسلم وأقره فله حكم الرفع لتوفر دواعيه م على سؤالهم إياه عن الأحكام فان لم يصف إلى الزمن النبوي فله أيضا حكم الرفع عند قوم والحدديث من أفرادهم هذا الوجه وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال عمرو) هو ابن دينار (أخبرني) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رباح أنه (سمع جابر رضي الله عنه) أنه (قال كان عزل) بنون مفتوحة والزاي مكسورة (والقرآن ينزل وعن عمرو) أي ابن دينار (عن عطاء) عن جابر قال كان عزل على عهد النبي صلى الله عليه وسلم) ولا يذرح عن الكشمهني كان يوزل بتجنبة مضومة بدل النون وفتح الزاي مبني للمفعول (واقتران) أي والحال ان القرآن (ينزل) أي بتفاصيل الأحكام زاذي رواية ابراهيم بن موسى في روايته عن سفيان أنه قال حين روى هذا الحديث أي لو كان حراما لنزل فيه ولم يقل في هذه الرواية على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الفتح وكان ابن عيينة حدث به مرتين فردد كرفها الاخبار والسماع فلم يقل فيها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومرة بالعتنة فذكرها وقد صرح جابر بوقوع ذلك على عهد رسول الله عليه وسلم وقد وردت عدة طرق وكافوا بالنهار يجيئون بالماء فيضعونه في المسجد) معناه يضعونه في المسجد مسبلين أراد استعماله لطهارة أو شرب أو غيره وما وفيه

ويحتجبون فيبيعونه ويشترون به الطعام (١٠٤) لاهل الصفة ولا فقر افعيهم النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فعرضوا لهم

فقتلواهم قبل ان يبلغوا المكان فقالوا اللهم بلغ عنا نبينا انا قد اقمناك فرضينا عندك ورضيت عنا وآتى رجل حراما طأ أنس من خلقه فطعن برمح حتى أنفذه فقال حرام فزت ورب الكعبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صحابه ان اخوانكم قد قتلوا وانهم قالوا اللهم باع عنا نبينا انا قد قمناك فرضينا عندك ورضيت عنا

جواز وضعه في المسجد وقد كانوا يبيعون أيضاً أعذاق التمر لمن أرادها في المسجد في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولا خلاف في جواز هذا وفضله (قوله ويحتجبون فيبيعونه ويشترون به الطعام لاهل الصفة) أصحاب الصفة هم الفقراء الغسراء الذين كانوا يأتون الى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وكانت لهم في اخره صفة وهو مكان منقطع من المسجد مظلل عليه يبيتون فيه قاله ابراهيم الحاربي والقاضي وأصله من صفة البيت وهي شئ كالظلة قدمه فيه فضيلة الصدقة وفضيلة الاكتساب من الحلال لها وفيه جواز الصفة في المسجد وجواز المبيت فيه بلا كراهة وهو مذهبنا ومذهب الجمهور (قوله اللهم بلغ عنا نبينا انا قد قمناك فرضينا عندك ورضيت عنا) فيه فضيلة ظاهرة للشهداء وثبوت الرضا عنهم ولهم وهو موافق لقوله تعالى رضى الله عنهم ورضوا عنه قال العلماء أى رضى الله عنهم بطاعتهم ورضوا عنه بما أكرههم به وأعطاهم إياه من الخيرات والرضامن الله تعالى

مصرحة باطلاعه على ذلك وفي مسلم من طريق أبي الزبير عن جابر قال كان عزل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك نبي الله صلى الله عليه وسلم فلم ينهنا ومن وجه آخر عن أبي الزبير عن جابر أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان لي جارية وأنا أطوف عليها وأنا أكره أن تحمل فقال اعزل عنها ان شئت فانه سيأتمها ما قدر لها فابت الرجل ثم أتاه فقال ان الجارية قد حبست قال قد أخبرتك به قال (حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء) بن عبيد بن مخراق الضبي البصري قال (حدثنا جويرية) بن أسماء بن عبيد الضبي البصري وهو عم عبد الله السابق (عن مالك بن أنس) الامام (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن ابن مجير بن) بالحاء المهملة والراء والزاي مصغرا عبد الله الجمحي (عن أبي سعيد الخدري) رضى الله عنه أنه (قال أصبنا سبيا) أى جوارى أخذناها من الكفار أسرا في غزوة بني المصطلق وفي رواية ربيعة في المغازي فسيبنا كرائم العرب وطالت علينا الغربة (فكننا نعزل) عنهن كراهة بحكي الولد من الامة أئمة وأخوف تعذر بيع الامة اذا صارت أم ولدا وفرار من كثرة العيال اذا كان مقلدا فيرغب في قلة الولد لا يتضرر بتقصير الكسب أو غير ذلك وزاد ربيعة فقلنا نفعل ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا لانسأله (فسأنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) عليه الصلاة والسلام (أو أنكم) بفتح الهمزة والواو (لتفعلون) العزل المذكور (قالها ثلاثا) وظاهره انه عليه الصلاة والسلام ما كان اطلع على فعلهم ذلك واستشكل مع قولهم ان الصحابي اذا قال كان نفعل كذا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يكون مرفوعا لان الظاهر اطلاعه صلى الله عليه وسلم عليه وأجيب بأن دواعيهم رضى الله عنهم كانت متوفرة على سؤاله عن أمور الدين فاذا عملوا الشئ وعلموا الله لم يطع عليه بادروا الى السؤال عن الحكم فيه فيكون الظاهر ومن هذه الحثيثة قاله في الفتح (ما من نعمة) أى نفس (كائنة) أى قدر كونها (الى يوم القيامة الا هي كائنة) سواء عزلتم أو لا فلا فائدة في عزلكم فانه ان كان الله قد رخصها لم يقبكم الماء فلا ينفعكم الحرص وقد خلق الله آدم من غير ذكر ولا أنثى وخلق حواء من ضلع منه وعسى من غير ذكر وعند أحمد والبرازرو صححه ابن حبان من حديث أنس ان رجلا سأل عن العزل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو أن الماء الذي أهرقته على صخرة لا يخرج الله منها ولدا وقل ابن عبد البر لا خلاف بين العلماء أنه لا يعزل عن الحرية الا باذنهم لان الجماع من حقها ولها المطالبة به وليس الجماع المعروف الا بالحققة عزل مردود بما سبق من الخلاف وبأن المرأة لاحاق لها في الجماع أصلا واحتج للمانعين بحديث عمر بن عبد الله بن ماجه نهي عن العزل عن الحرية الا باذنهم وفي اسناد ابن لهيعة وجزم بعض الشافعية بالمنع اذا امتدت وانفقت المذاهب الثلاثة على أنه لا يعزل عن الحرية الا باذنهم وأن الامة يعزل عنهم ابغراضهم قال في الفتح ويتنزع من حكم العزل حكم معالجة المرأة اسقاط التطفة قبل نفع الروح فن قال بالمنع هناك في هذا أولى ومن قال بالجواز يمكن أن يلتحق به هذا ويمكن أن يفرق بانه أشد لان العزل لم يقع فيه تعاطى السبب ومعالجة السقط تقع بعد تعاطى السبب ويلتحق بهذه المسئلة تعاطى المرأة ما يقطع الحبل من أصله وقد أفتى بعض متأخري الشافعية بالمنع وهو مشكل على القول بإباحة العزل مطلقا وهذا الحديث سبق في البيوع (باب القرعة بين النساء اذا أراد الرجل (سفرا) وأراد أخذ احدى زوجاته معه) قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا عبد الواحد بن أيمن) الخزومي المكي (قال حدثني) بالافراد (ابن أبي مليكة) عبد الله (عن القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق (عن عائشة) رضى الله عنها (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج الى سفر (أقرع بين نسائه) فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه (فطارت القرعة) أى حصلت (لعائشة

• رحدثني محمد بن أبي حاتم حدثنا حماد بن محمد ثنا سليمان بن المغيرة عن (١٠٥) ثابت قال قال أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا قال فشق عليه قال أول مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم غبت عنه وإن أرا في الله مشهدا فيما بعد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ير من الله تعالى ما أضعف قال فهاب أن يقول غيرها قال فشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد قال فاستقبل سعد بن معاذ فقال له أنس يا أبا عامر وأين فقال واهل بيح الجنة أجدته دون أحد قال ففانناهم حتى قتل قال فوجدني جسده بضع وخمسون من بين ضربة وطعنة ورمية قال فقالت أخته عتي الربيع بنت النضر فما عرفت أخي إلا بيناته ونزلت هذه الآية رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا قال فكانوا يرون انهم نزلت فيه وفي أصحابه صفات الذات (قوله ليراني الله ما أصنع) هكذا هو في أكثر النسخ ليراني بالالف وهو صحيح ويكون ما أصنع بدلا من الضمير في راني أي ليرى الله ما أصنع ووقع في بعض النسخ ليرين الله سبحانه والراء ثم نون مشددة وهكذا وقع في صحيح البخاري وعلى هذا ضبط بوجهين أحدهما ليرين بفتح الياء والراء أي يراه الله وأقربا ليرين بضم الياء وكسر الراء ومعناه ليرين الله الناس ما أصنع ويبرز الله تعالى لهم (قوله فهاب أن يقول غيرها) معناه أنه اقتصر على هذه اللفظة المهمة وهي قوله ليرين الله ما أصنع مخافة أن يعاهد الله على غيرها فيحجز عنه أو تضعف بنسبه عنه أو يتخوذ ذلك وليكون أبرأ من الحول والقوة (قوله واهل بيح الجنة أجدته دون أحد) معقول على ظاهره

وحفصة وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان بالليل سار مع عائشة (يحدث) معها (فقال حفصة) أي لعائشة لما حصل لها من الغيرة (ألا) تخفيف اللام (تركيبن الليلة) هذه (يعيري وأركب بعيرك لتظنرين) إلى ما لم تنظري إليه (وأنظر) أنا إلى ما لم أكن نظرت (فقال) لها عائشة لما شوقته إليه من النظر (بلى فركبت) كل واحدة منهما بعيرا أخرى (فجاء النبي صلى الله عليه وسلم إلى جل عائشة) يظنها عليه (وعليه حفصة سلم عليها) ولم يذكر في هذه الرواية أنه تحدث معها (ثم سار حتى نزلوا وافتقدته) عليه الصلاة والسلام (عائشة) رضي الله عنها حالة المسيرة (فلما نزلوا جمعت) عائشة (رجلها بين الأذخر) بالذال المعجمة الحشيش الطيب الريح المعروف تكون فيه الهوام في البرية غالباً (وتقول يارب) ولا يذر عن الجوى والكشميين رب بأسقاط حرف النداء (سلط على عقرها أوحية قد غنى) بالذال المهملة والغين المعجمة قالت ذلك لأنها عرفت أنها الجانية فيما أجابت إليه حفصة (ولأستطيع) أي قالت عائشة ولأستطيع (أن أقول له) صلى الله عليه وسلم (شيأ) أي لأنه ما كان يعذرنى في ذلك ولمسلم بعد قوله قد غنى رسولك لأستطيع أن أقول له شيئاً أي هو رسولك وعند اسماعيل ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر ولا أستطيع أن أقول له شيئاً أي لأستطيع أن أقول في حقه شيئاً ولم تعرض لحفصة لأنها هي التي أجابتها طاعة فعادت على نفسها باللوم وفي الحديث مشروعية القرعة فيما ذكر وقال أصحابنا لا يجوز للزوج السفري بعض أزواجه إلا بالقرعة إذا تنازع وإذا سافر بإحدها ن بها فلا قضاء عليه أذ لم يتقل عنه صلى الله عليه وسلم قضاء بعد عودته فصار سقوط القضاء من رخص السفر ولأن المسافرة معه وإن فازت بحجته فقد تعبت بالسفر ومشاقه وهذا في سفر مباح ولو كان قصراً ما غير المباح فليس له أن يسافر بها فيه بقرعة ولا بغيرها فإن سافر بها حرم ولزمه القضاء للباقيات وإذا نوى الإقامة بمقصده أو يحمل آخر في طريقه مدة تقطع الترخص للمسافر وهي أربعة أيام غير يومي الدخول والخروج وجب القضاء وإن أقام في مقصده أو غيره من غيرية قضى الزائد على مدة ترخص السفر فلو أقام لشغل ينتظر تجزئه في كل ساعة فلا يقضى إلى أن تمضي ثمانية عشر يوماً وإن سافر ببعضهن لنفسه حرم عليه وقضى للباقيات والمشهور عن المالكية والخنفية عدم اعتبار القرعة وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفضائل والنسائي في عشرة النساء

• (باب المرأة تهيب يومها) المختص بهما من القسم الكائن (من زوجها الضرب) وكيف يقسم ذلك وقوله وكيف إلى آخره أسقاط للمستهلى والكشميين • وبه قال (حدثنا مالك بن اسمعيل) أبو غسان النهدي قال (حدثنا زهير) هو ابن معاوية الجعفي الكوفي (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) أن سودة بنت زمعة (بن قيس القرظية العامرية) وهبت يومها وليلتها لما أسنت وخافت أن يفارقها صلى الله عليه وسلم (عائشة) فقيل ذلك منها صلى الله عليه وسلم (وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقسم لعائشة بيومها ويوم سورة) ويقسم لسائرهن يوماً يوماً وفي هذا الحديث أنه إذا وهبت إحدى الزوجات حقها من القسم لعينة ورضى بالهبة بات عند الموهوبة ليلتين ليلته لها وليلتة للواهبية وهذه الهبة ليست على قواعد الهبات ومن ثم لا يشترط رضا الموهوب لها بل يكفي رضا الزوج لأن الحق مشترك بينه وبين الواهبية ومحل ياتيه عند الموهوبة ليلتين مادامت الواهبية في نكاحه فلخرجت عن نكاحه لم يبت عند الموهوبة إلا ليلتها ولو كانت الليلتان متفرقتين لم يوال بينهما للموهوبة بل يفرقهما كما كانتا قبل لئلا يتأخر حق التي بينهما ما ولو أن الواهبية قد ترجع بين الليلتين والموا لا تفوت حق الرجوع عليها ولو وهبت حقها لجميع ضرتها وأسسطة مطلقاً جعلها كالعدومة فيسوى بين الباقيات ولو وهبت له شخص به

(١٤) قسطلاني (ثامن) الجنة أجدته دون أحد) قال العلماء واهدا كلمة تخنن وتلهف (قوله أجدته دون أحد) معقول على ظاهره

حدثنا محمد بن مشني وابن بشار واللفظ (١٠٦) لابن مني قال أخبرنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عمرو بن

مرة قال سمعت أبا وائل حدثنا أبو موسى الأشعري أن رجلا عريا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل ليدكر والرجل يقاتل ليرى مكانه فن في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن غير واسحق بن إبراهيم ومحمد بن العلاء قال اسحق أخبرنا وقال الآخرون حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق عن أبي موسى قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يقاتل شجاعة ويقاتل حمية ويقاتل رياء أي ذلك في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله * وحدثناه اسحق بن إبراهيم أخبرنا عيسى بن يونس حدثنا الأعمش عن شقيق عن أبي موسى قال أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله الرجل يقاتل منا شجاعة فذكر مثله

وان الله تعالى أو جدهم يحكما من موضع المعركة وقد ثبتت الأحاديث ان ربحهما تو جدهم مسيرة خمسمائة عام

* (باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله تعالى) * قوله صلى الله عليه وسلم من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله (فيه بيان أن الأعمال إنما تحسب بالنيات الصالحة وان الفضل الذي ورد في المجاهدين في سبيل الله يختص من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا (قوله الرجل

واحدة ممن ولوفى كل دور واحد جاز لان الحق له فيضعه حيث شاء ثم نظري الليلتين أم تفرقتان أم لا وحكم ذلك كما سبق * وهذا الحديث أخرجه مسلم في النكاح * (باب وجوب العدل بين النساء) في النفقة والكسوة والقسم (ولن تستطيعوا ان تعدوا بين النساء) أي ولن تطيقوا العدل بين النساء والتسوية حتى لا يقع ميل البتة فتقام العدل أن يسوي بينهما بالقسمة والنفقة والتعهد والنظر والاقبال والمفاكهة وقيل أن تعدوا في المحبة وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم لم مع جلالة شأنه يقسم بين نسائه ويعدل ويقول هذه قسمتي فيما أم لك فلا تؤاخذني فيما أم لك ولا أم لك رواه أصحاب السنن وصححه ابن حبان وقال الترمذي يعني به الحب (الى قوله) تعالى (واسعها) بتعليل النكاح (حكيميا) بالأذن في السراح * وروى البيهقي عن ابن عباس في قوله ولن تستطيعوا الآية قال في الحب والجماع وسقط لابي ذرقوله الى قوله واسعها حكيميا * هذا (باب بالتسوية) (اذ تزوج الرجل) (البكر على الثيب) كيف يفعل وسقط التسوية ولا حقه لابي ذر * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا بشر) بموعدة مكسورة فحجبة ساكنة ابن الفضل بن لاحق البصري قال (حدثنا خالد) الحذاء بن مهران (عن ابي قلابه) عبد الله بن زيد الجرمي (عن أنس) رضي الله عنه قال أبوقلابه أو أنس (ولو شئت ان أقول قال النبي صلى الله عليه وسلم) لكنك صادق في تصريحه بالرفع الى النبي صلى الله عليه وسلم لكن المحافظة على اللفظ أولى (ولكن قال السنة) أي انه مرفوع بطريق اجتهاده واسلم وأبي داود في آخر الحديث قال خالد ولو شئت ان أقول رفعه لصدقت ولكنه قال السنة فيمن أنه قول خالد لاشيخه أي قلابه (اذ تزوج البكر) على الثيب (أقام عندها) وجوبا (سبعاً) من الليالي وتدخل الايام (واذا تزوج الثيب) على البكر (أقام عندها) وجوبا (ثلاثاً) من الليالي كذلك والمعنى فيه زوال الحشمة بينهما والاتلاف وزيد البكر لان حياها أكثر * وهذا الحديث أخرجه مسلم والترمذي وابن ماجه في النكاح * هذا (باب بالتسوية) (اذ تزوج الرجل) (الثيب على البكر) * وبه قال (حدثنا يوسف بن راشد) نسبه لجدده واسم أبيه موسى القطان الكوفي سكن بغداد قال (حدثنا ابواسامة) حماد بن اسامة (عن سيفيان) الثوري أنه قال (حدثنا ايوب) السخيتاني (وخالد) الحذاء كلاهما (عن ابي قلابه) عبد الله بن زيد الجرمي والظاهر كما قال الحافظ ابن حجر أن اللفظ لخالد (عن أنس) رضي الله عنه أنه (قال من السنة) الثبوية (اذ تزوج الرجل البكر على الثيب أقام) وجوبا (عندها سبعاً) من الليالي بأيامها متواليات فلو فرقها لم تحسب وقضاها لامتواليات وقضى بعد ذلك للآخرات ما فرق (وقسم) بالواو بعد ذلك لهما (واذا تزوج الثيب على البكر أقام) وجوبا (عندها ثلاثاً) من الليالي بأيامها متواليات وخصت البكر بالسبع لما فيها من الحياة والخدر فتحتاج الى فضل امهال وصبر وتأن ورفع الثيب قد جربت الرجال الا انها من حيث استحجبت العجبة أكرمت بزيادة الوصلة وهي الثلاث (ثم قسم) بعد ذلك ولا يحسب السبع ولا الثلاث عليهم ما بل يستأنف القسمة وعند الاسماعيلي وأبي نعيم بالنظر ثم في الموضوعين ولا يتخلف بسبب حق الزفاني عن الخروج للجماعات ولسائر أعمال البر كعبادة مريض مدة الثلاث أو السبع الا ليلاته المتخلف وجوبا بقا دعيا للواجب على المندوب لكن قال الأذري ان نصوص الشافعي ان الليل كالتهاق في استحباب الخروج لذلك (قال أبوقلابه) ولو شئت لقلت ان أنسارفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم أي ولكنه تجر عن التلغظه بقرعنا (وقال عبد الرزاق) مما وصله مسلم (أخبرنا سيفيان) الثوري (عن ايوب) السخيتاني (وخالد) الحذاء يعني بهذا الاسناد والتمن (قال خالد) الحذاء (ولو شئت قلت رفعه) أي الحديث (الى النبي

يقاتل للذكر) أي ليدكره الناس بالشجاعة وهو بكسر الهمزة (قوله ويقاتل حمية) هي الانفة والغيرة

صلى

• وحدثنا اسحق بن ابراهيم اخبرنا جابر عن منصور عن أبي وائل عن أبي موسى (١٠٧) الاشعري ان رجلا سأل رسول الله صلى الله

عليه وسلم عن القتال في سبيل الله فقال الرجل يقاتل غضبا و يقاتل حجة قال فرفع رأسه اليه ومارفع رأسه اليه الا انه كان قائما فقال من قاتل لا يكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله • حدثنا يحيى بن حميد الحرثي حدثنا خالد بن الحرث حدثنا ابن جريح حدثني يونس بن يونس عن سليمان بن يسار قال تفرق الناس عن أبي هريرة فقال له نائل أهل الشام أيها الشيخ حدثني حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد فأتى به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال قاتلت فيك حتى استشهدت قال كذبت واكنك قاتلت لان يقال جرى فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأتى به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن قال كذبت واكنك تعلمت العلم ليقال عالم وقرأت القرآن ليقال هو قارئ فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال كله فأتى به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال والمحاماة عن عشرينه (قوله فرفع رأسه اليه ومارفع رأسه اليه الا انه كان قائما) فيه انه لا بأس أن يكون المستفتي واقفا اذا كان هنالك عذر من ضيق مكان أو غيره وكذلك طالب الحاجة وفيه اقبال المتكلم على من يحاط به • (باب من قاتل للرياء والسمعة استحق النار) • (قوله تفرق الناس عن أبي هريرة فقال له نائل أهل الشام أيها الشيخ)

صلى الله عليه وسلم) وقد أخرجه الاسماعيلي من طريق أيوب من رواية عبد الوهاب الثقفي عنه عن أبي قلابة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قصر حبر فرفعه • (باب من طاف على نسائه) جامعهم (في غسل واحد) • وبه قال (حدثنا عبد الأعلى بن حماد) أي ابن نصر البصري سكن بغداد قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاي وفتح الراء مصغرا قال (حدثنا سعيد) أي ابن أبي عروبة (عن قتادة) بن دعامة (ان أنس بن مالك) رضى الله عنه (حدثهم ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نسائه) بجمعهم (في الليلة الواحدة) بغسل واحد (وله يومئذ تسع نسوة) وسريتان مارية وريحانة لانه كان أعطى قوة ثلاثين كما في آخر هذا الحديث في باب اذا جامع ثم عاد ومن دار على نسائه في غسل واحد من كتاب الغسل بل عند الاسماعيلي قوة أربعين وزاد أبو نعيم عن مجاهد كل رجل منهم من أهل الجنة وصحح الترمذي حديث أنس مرفوعا يعطى المؤمن في الجنة قوة كذا وكذا قيل يا رسول الله أو يطيق ذلك قال يعطى قوة مائة وحينئذ فالخاصل من ضربه في مائة أربعة آلاف وقد كانت العرب تتباهى بقوة النكاح كما كانوا يعدون قلة الطعام والاجتراما بالعلقة فاختر الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم الامر من فكان يطوى الايام لا يأكل حتى يشد الحجر على بطنه ومع ذلك يطوف على نسائه في الساعة الواحدة واحتج به من قال ان القسم ما كان واجبا عليه وهو وجه لا يحجبنا الشافعية وان ذلك باس تطايتن أو غير ذلك من الاجوبة السابقة في الغسل فان قلت ليس في الحديث مطابقة للترجمة فالجواب انه أشار الى ما روى في بعض طرقه انه صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نسائه في غسل واحد رواه الترمذي وقال حسن صحيح • (باب حكم دخول الرجل على نسائه في اليوم) ليعلم أن عماد القسم الليل لانه وقت السكون والنهار تابع له الا نحو الحارس والخفير فان نهاره ليله فهو وعماد قسمه لانه وقت سكونه فلو دخل من عماد قسمه الليل على إحدى زوجاته في ليلة غير ما لو لم يلحقه حرم الاضطرورة كرضها الخوف ويقضى ان طال الزمن وأما النهار فلا يجوز دخوله فيه على الاخرى الا لحاجة كعبادة ووضع متاع وتسليم نفقة ولو استمتع عند دخوله لحاجة بغير الجماع جاز ولا يخص واحدة بالدخول فلو دخل عليها بلا حاجة قضى لعتده • وبه قال (حدثنا) ولا يذرح حديثي بالافراد (فروة) بالقاء المفتوحة والراء الساكنة والواو المفتوحة ابن أبي المغراء الكوفي قال (حدثنا) ولا يذرح حديثي بالافراد (على بن مسهر) بضم الميم وسكون الميم له وكسر الهاء (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) انها (قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من العصر أي فرغ من صلاة العصر دخل على نسائه فيدنون من احدهن) زاد ابن أبي الزناد عن هشام بن عروة بغير وقاع (فدخل على حفصة) بنت عمر رضى الله عنها (فاحتبس) عندها (أكثر ما) ولا يذرا أكثر مما (كان يحتبس) الحديث وتمامه يأتي ان شاء الله تعالى بحاشته في باب لم تحرم ما أحل الله لك من كتاب الطلاق وعند الامام أحمد عن عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم يطوف علينا جميعا فيدنون من كل امرأة من غير ميس حتى يبلغ الى التي في نوبتها فيبيت عندها وصححه الحاكم هذا (باب بالشنوين) اذا استأذن الرجل نساءه في أن يعرض في بيت بعضهن فاذن له وأسقطن حقهن فكأنهن وهبن ايامهن لتلك • وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (سليمان بن بلال قال هشام بن عروة اخبرني) بالافراد (أبي) عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ولا يذرا أن النبي (صلى الله عليه وسلم) كان يسأل في مرضه الذي مات فيه أين أنا غدا أين أنا غدا مرتين استفهام استئذان منهن أن يكون عند عائشة على القول بوجوب القسم عليه أو لتطيب قلوبهن ومراعاة لحواظهن (يريد يوم عائشة فاذن)

على من يحاط به • (باب من قاتل للرياء والسمعة استحق النار) • (قوله تفرق الناس عن أبي هريرة فقال له نائل أهل الشام أيها الشيخ)

ما تركت من سبيل فحب أن يتقن فيها (١٠٨) إلا أنفقت فيها لا قال كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد فقد

تخفيف النون وفي نسخة فأذن (له أزواجه يكون حيث شاء) من بيوت أزواجه (فكان في بيت عائشة حتى مات عندها قالت عائشة فأت في اليوم الذي كان يدور على قبة في بيتي فقصه الله وان رأسه لين تحرى) يفتح النون موضع القلادة (وتحري) يفتح السين المهملة الراء أي أنه مات وهو مستند إلى صدرها وما يحاذي صدرها منه وقيل البحر ما لصق بالخلقوم من أعلى البطن وحكى القتيبي عن بعضهم أنه بالشين المعجمة والجيم وأنه سئل عن ذلك فشبك بين أصابعه وقدمها عن صدره كأنه يضم شيئاً إليه أي أنه مات وقد ضمته يديه إلى صدرها وصدرها والشجر التشبيك وهو الذنن أيضاً قال ابن الأثير والمحموط الأول (وخالط ريقه ريق) لأنها أخذت مسواكاً وسوته بأسنانها وأعطته له عليه الصلاة والسلام فاستاك به كافي آخر هذا الحديث في باب الوفاة النبوية (باب جواز حب الرجل بعض نساءه أفضـل من بعض) فلا يؤخذ بميل قلبه إلى بعضهم ولا بعدم التسوية في الجماع لأن ذلك يتعلق بالنشاط والشهوة وهو لا يملك ذلك * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) العامري الأويسى قال (حدثنا سليمان بن بلال) (عن يحيى) ابن سعيد الأنصاري (عن عبيد بن حنين) بضم العين والحاء المهملة من مولى يزيد بن أبي الخطاب أنه (سمع ابن عباس) يحدث (عن عمر رضي الله عنهم) أنه (دخل على حفصة) ابنته لما قال له جاره الأنصاري إن رسول الله صلى الله عليه وسلم طلق نساءه (فقال) لها (يا بنته) بكسر التاء في الفرع كأصله (لا يغرنك) بتشديد الراء والتون (هذه التي أعجبها أحسنها حب رسول الله صلى الله عليه وسلم أياها يريد عائشة) ولمسلم من رواية سليمان بن بلال وحب أبو العطف والطائلي لا تغترى بحسن عائشة وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أياها وحينئذ فحب هنا رفع عطف على سابقه وحذف حرف العطف لكن قال السـهيلي بعد أن حكى ذلك عن بعضهم وليس كما قال بل هو مرفوع على البدل من القاعل الذي في أول الكلام وهو هذه من قول عمر لا يغرنك هذه فهذه فاعل والتي نعت وحب بدل اشتمال كما تقول أعجبتني يوم الجمعة صوم فيه وسرتي زيد حب الناس له انتهى قال الخافظ بن حجر وثبت الوأويزد على رده وقال عياض يجوز في حب الزرع على أنه عطف بيان أو بدل اشتمال أو على حذف حرف العطف قال وضبطه بعضهم بالنصب على نزع الخافض وقال السقاقي حب فاعل وحسنها نصب مفعول من أجله والتقدير أعجبها حب رسول الله أياها من أجل حسنها قال والضـمير الذي يلي أعجبها منصوب فلا يصح إبدال الحسن منه ولا الحب قال عمر (فقصص على رسول الله صلى الله عليه وسلم) القصة (فتبسم) الحديث * وسبق بتمامه في باب موعظة الرجل ابنته (باب ذم المتشبع بما لم ينل) يشكرك بذلك ويتزين بالباطل (وما ينبي) بضم اليا مفتح الهاء (من أفغفار الضرة) بادعائها الخطوة عند زوجها كثيراً ما عندها تريد بذلك غيظها * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي قال (حدثنا جاد بن زيد) هو ابن درهم (عن هشام) هو ابن عروة (عن فاطمة) بنت المنذر بن الزبير (عن أسماء) بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال المواقف * (وحدثني) بالافراد (محمد بن المنني) العنزي الخافظ وسقط وأوحدني أقرأني ذرقا (حدثنا) يحيى بن سعيد القطان (عن هشام) هو ابن عروة بن الزبير قال (حدثني) بالتمام والافراد (فاطمة) بنت المنذر (عن أسماء) بنت أبي بكر (أن امرأة) هي أسماء نفسها (قالت يا رسول الله إن لي ضرة) هي أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط (فهل على جناح) أم (إن تشبعت من زوجي) الزبير ابن العوام كذا سمى المرأة وضرتها في المقدمة لكنه قال في القتح لم أقف على تعيين هذه المرأة ولا على تعيين زوجها (غير الذي يعطيني) ولمسلم من حديث عائشة أن امرأة قالت يا رسول الله

قل ثم أمر به فسحب على وجهه ثم أتني في النار وحديثه على بن خنسم أخبرنا الحجاج يعني ابن محمد عن ابن جريح حدثني يونس بن يوسف عن سليمان بن يسار قال تفرج الناس عن أبي هريرة فقال له نائل الشامي واقتص الحديث بمثل حديث خالد بن الحارث * حدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الله بن يزيد أبو عبد الرحمن حدثنا حمزة بن شريح عن أبي هاني عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من غازية تغزو في سبيل الله فيصيبون الغنية إلا أنجبوا ثلثي أجرهم من

وفي الرواية الأخرى فقال له نائل الشامي هو بالنون في أوله وبعد الألف تاء مشتقة فوق وهو نائل بن قيس الخزاعي الشامي من أهل فلسطين وهو تابعي وكان أبوه صحابياً وكان نائل كبير قومه * قوله صلى الله عليه وسلم في الغازي والعالم والجواد وعقابهم على فعلهم ذلك لغیر الله وأدخلهم النار دليل على تغليظ تحريم الرياء وشدة عقوبته وعلى الحق على وجوب الاخلاص في الأعمال كما قال الله تعالى وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وفيه ان العمومات الواردة في فضل الجهاد انما هي لمن أراد الله تعالى بذلك مخلصاً وكذلك الثناء على العلماء وعلى المنفقين في وجوه الخسرات كماه محمول على من فعل ذلك لله تعالى مخلصاً قوله تفرج الناس عن أبي هريرة أي تفرقوا بعد اجتماعهم

* (باب بيان قدر ثواب من غزا فقتل ومن لم يفتحهم) * قوله صلى الله عليه وسلم ما من غازية تغزو في سبيل الله فيصيبون الغنية إلا أنجبوا ثلثي أجرهم من

الاخرة ويقي لهم الثالث وان لم يصيبوا غنمة تم لهم اجرهم * حدثنا محمد بن سهل (١٠٩) التميمي حدثنا ابن ابي مريم اخبرنا نافع بن يزيد

قال حدثني ابو هاني قال حدثني ابو عبد الرحمن الجبلي عن عبد الله ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من غاربية أو سرية تغزو فتغنم وتسلم الا كانوا قد نجحوا ثلثي اجورهم وما من غاربية أو سرية تحقق وتصاب الا تم اجورهم

الاخرة ويقي لهم الثلث وان لم يصيبوا غنمة تم لهم اجرهم) وفي الرواية الثانية ما من غاربية أو سرية تغزو فتغنم وتسلم الا كانوا قد نجحوا ثلثي اجورهم وما من غاربية أو سرية تحقق وتصاب الا تم اجورهم قال اهل اللغة الاخفاق أن يغزوا فلا يغنوا شيئا وكذلك كل طالب حاجة اذ لم تحصل فقد اخفق ومنه اخفق الصائد اذ لم يقع له صيد وأما معنى الحديث فالصواب الذي لا يجوز غيره ان الغزاة اذا سلموا أو غنموا يكون اجرهم اقل من اجر من لم يسلم أو سلم ولم يغنم وان الغنمة هي في مقابلته جرم من اجر غزوه فاذ حصلت لهم فقد نجحوا ثلثي اجرهم المترتب على الغزو وتكون هذه الغنمة من جملة الاجر وهذا موافق للاخبار الصحيحة المشهورة عن الصحابة كقوله من امن مات ولم يأكل من اجره شيئا ومن امن مات لم تمر به فهو لم يذهب الى مجتنبها فهذا الذي ذكرناه والصواب وهو ظاهر الحديث ولم يأت حديث صريح صحيح بخلاف هذا فنعني من جملة على ما ذكرناه وقد اختار القاضي عياض معنى هذا الذي ذكرناه بعد حكاية في تفسيره أقوالا فاسدة منها قول من زعم أن هذا الحديث ليس بصحيح ولا يجوز أن ينقص ثوابهم بالغنمة كالم ينقص ثواب أهل بدر وهم أفضل المجاهدين وهي أفضل غنمة قال وزعم بعض هؤلاء أن ابا هاني جسد بن هاني

أقول ان زوجي أعطاني ما لم يعطني (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) وسقط قوله فقال رسول الله الى آخره لا يذر (المتشبع) المتكفر (بما لم يعط) يتجمل بذلك كالذي يرى انه شبعان وليس كذلك (كلايس ثوب في زور) قال السقاسقي هو أن يلبس ثوبي وديعة أو عارية يظن الناس أنهم ماله ولباسهم ما لا يدوم فيقتضيه بكذبه وأراد بذلك تنفير المرأة عما ذكر خوف من الفساد بين زوجها واضرتها فتورث بينهما البغضاء وقال الخطابي هذا ثوب أول على وجهين أحدهما ان الثوب مثل المتشبع بما لم يعط كصاحب زور وكذب كما يقال للرجل اذا وصف بالبراعة عن العيوب انه طاهر الثوب والمراد طهارة نفسه والثاني ان يراد به نفس الثوب قالوا كان في الحى رجل له هيئة حسنة اذا احتاجوا الى شهادة الزور شهدهم فيقبل لهيئته وحسن ثوبه وقيل هو أن يلبس قميصا يصل بكفه كما آخر يرى انه لا لبس فيه صين أو هو المرائي يلبس ثياب الزهاد ليظن انه زاهد وليس به وفي الفائق للزمخشري المتشبع بالمتشبع باللباس وليس به واستعير المتحلى بفضيلة لم يرزقها أو شبهه بلا لبس ثوبي زور أى ذى زور وهو الذى يزور على الناس بأن يتزاورى أهل الصلاح رياء وأضاف الثوبين اليه لانهما كانا ملبوسين لاجله وهو المسموع للاضافة وأراد بالتشبيه أن المتحلى بما ليس فيه كمن لبس ثوبي الزور ارتدى بأحد ههما واتز بالآخر وقال الكرماني معناه المظهر للشيء وهو جائع كالزور والكاذب المتلبس بالباطل وشبهه الشبع بلبس الثوب بجامع انهما يفتشيان الشخص تشبيها حقيقة أو تخيليا كما قرره السكاكي في قوله تعالى فاذا قها الله لباس الجوع والخوف فان قلت ما فائدة التثنية قلت المبالغة اشعارا بالازرار والارتداء يعنى هو زور من رأسه الى قدمه أو الاعلام بأن في المتشبع حالتين مكرهتين فقد انما تشبع به واطهار الباطل (باب الغيرة) بفتح الغين المعجمة وسكون التحيمة مشتقة من تغير القلب وهيجان الغضب بسبب المشاركة فيما به الاختصاص وأشبه ذلك ما يكون بين الزوجين (وقال وراد) بفتح الواو والراء المشددة وبعد الالف دال مهملة مولى المغيرة وكاتبه فيما وصله المؤلف طولا في الحدود (عن المغيرة) بن شعبه انه قال (قال سعد بن عبادة) الخزرجي الساعدي (لورايت رجلا مع امرأى لضربته بالسيف غير مصفح) يضم الميم وسكون الصاد المهملة وفتح الفاء وكسرها أى غير ضارب بعرضه بل بجده للقتل والاهلاك لا بعرضه للزجر والارهاب قال القاضي عياض فمن فتح جعله وصفا للسيف وحال منه ومن كسر جعله وصفا للضارب وحال منه وفي حديث ابن عباس عند أحمد واللفظ له وأبي داود والحاكم لما نزلت هذه الآية والذين يرمون المحصنات الآية قال سعد بن عبادة أهكذا أنزلت فلو وجدت لكاعية تخنجر رجل لم يكن لي أن أحره ولا أهيجبه حتى أتى بأربعة شهداء فوالله لا أتى بأربعة شهداء حتى يقضى حاجته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الانصار ألا تسمعون ما يقول سيدكم قالوا يا رسول الله لا نلهم فانه رجل غيور والله ما تزوج امرأة قط الا عذرا ولا طلاق امرأة قط فاجترأ رجل منا أن يتزوجها من شدة غيرة فقال سعد والله اني لاعلم يا رسول الله انه لحق وانها من عند الله ولكني عجت (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) اتعجبون من غيرة سعد) بهمزة الاستهزاء الاستخباري أو الانكارى أى لا تعجبون من غيرة سعد (لانا غير منه) بلام التأنيد (والله اعلم) وغيره تعالى تحريمه الفواحش والزجر عنها والمنع منها لان الغيور هو الذى يجر عبا يغار عليه * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا ابى) هو حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (عن شقيق) أبى وائل بن سلمة (عن عبد الله بن مسعود) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال ما من أحد غير من الله) ما يجوز أن تكون حجازية فأغري منصوب على الخبر وأن تكون غنمية فأغري مرفوع ومن زائدة على اللغتين بالغنمة كالم ينقص ثواب أهل بدر وهم أفضل المجاهدين وهي أفضل غنمة قال وزعم بعض هؤلاء أن ابا هاني جسد بن هاني

راويه مجهول ورجحوا الحديث السابق (١١٠) في ان المجاهد يرجع بما نال من اجر وغنية فربحوه على هذا

الحديث لشهرته وشهرة رجاله ولانه في الصحيحين وهذا في مسلم خاصة وهذا القول باطل من اوجه فانه لا تعارض بينه وبين هذا الحديث المذكور فان الذي في الحديث السابق رجوعه بما نال من اجر وغنية ولم يقل ان الغنية تنقص الاجرام لا ولا قال اجره كاجر من لم يغم فهو مطلق وهذا مقيد فوجب حمله عليه واما قوله سم ابو هاني مجهول فعلق فاحش بل هو ثقة مشهور وروى عنه الميثاق من حديثه وان وهب وخلاتق من الائمة ويكنى في وثيقته احتجاج مسلم به في صحيحه واما قوله سم انه ليس في الصحيحين فليس لازما في صحة الحديث كونه في الصحيحين ولا في احدهما واما قوله سم في غنية بدر فليس في غنية بدر نص انهم لم يغموا لكان اجرهم على قدر اجرهم وقد غنوا فقط وكونهم مغفور اللهم مرضيا عنهم ومن اهل الجنة لا يلزم منه ان لا تكون وراه هذا امر تبته أخرى هي افضل منه مع انه شديد الفضل عظيم القدر ومن الاقوال الباطلة ما حكاه القاضي عن بعضهم انه قال لعل الذي يحمل ثلثي اجره انما هو في غنية اخذت على غيروجهما وهذا غلط فاحش اذ لو كانت على خلاف وجهها لم يكن ثلثي الاجر وزعم بعضهم ان المراد ان التي اخفقت يكون لها اجر بالاسف على ما فاتها من الغنية فيضاعف ثوابها كما يضاعف لمن اصاب في ماله واهله وهذا القول فاسد مبين لصريح الحديث وزعم بعضهم ان الحديث محمول على من خرج بنيسة الغزو والغنية معافقة نص ثوابه وهذا ايضا ضعيف والصواب ما قدمناه والله أعلم

للتأكيده ويجوز اذا فحقت الراعي ان غير ان تكون في موضع خفض على الصفة لاحتفاء اللفظ واذا رفعت ان تكون صفة له على الموضوع وعليه ما قلنا من حذف تقديره موجود وقد اولوا الغيرة من الله بالزجر والتحريم كما مر ولذا قال (من اجل ذلك) أي من اجل ان الله اغير من كل احد حرم (الفواحش) كل ما اشتد قبحه من المعاصي وقال ابن العربي التفسير محال على الله تعالى بالدلالة القطعية فيجب تأويله كالوعيد وقاع العقوبة بالفاعل ونحو ذلك انتهى (وما احدا حب اليه المدح من الله) برفع احدا سم ما وحب بالنصب خبرها على المجازية و برفع احب خبر لا حشد على التيميمية ومصلحة المدح عائدة على المادح لما ياله من الثواب والله غني عن ذلك وهذا الحديث أخرجه أيضا في التوحيد ومسلم في التوبة والنسائي في التفسير * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) (عن مالك) (الامام) (عن هشام عن ابيه) (عروة بن الزبير) (عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا امة محمد ما احدا غير من الله) بنصب غير خبر ما المجازية (ان يرى عبده او امته يرنى) بالذكير للعباد والتأنيث خبر اللامة وهذا مكتوب في الفرع مصلح على كسشط وهو موافق لليونانية ولا اصول معددة وفي غير ذلك من الاصول ما احدا غير من الله ان يرنى عبده او امته ترنى وفي آخر اوترنى امته بالتقديم والتأخير في هذه الاخيرة وقال في فتح الباري قوله يا امة محمد ما احدا غير من الله ان يرنى عبده او امته كذا وقع عنده هنا عن عبد الله بن مسلمة عن مالك ووقع في سائر الروايات عن مالك اوترنى امته على وزان الذي قبله فيظهر انه من سبق القلم هنا واعل لفظ ترنى سقطت غلطا من الاصل ثم ألحقنا فآخرها للناسخ عن محلها (يا امة محمد لو فعلون ما علم) من شوم الزنا ووبال المعصية أو من أهوال القيامة (لضحكتكم قليلا ولبكيتكم كثيرا) والقلة هنا بمعنى العدم كقوله قليل التشكي أي عديمه * وهذا الحديث سبق بأنهم من هذا في الكسوف * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) (التبوذكي قال) (حدثنا همام) (هو ابن يحيى بن دينار) (عن يحيى) (بن أبي كبير) (عن أبي سلمة) (بن عبد الرحمن بن عوف) (ان عروة بن الزبير) (بن العوام) (حدثنا عن امه أسماء) (بنت أبي بكر الصديق) (انها سمعت رسول الله) (ولابي ذكر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لاشي اغير من الله) بنصب اغير فعلا الشئ المنصوب ورفعهما على الذات لشيء على الموضوع قبل دخول لا (وعن يحيى) (بن أبي كبير عطف على السند السابق أي وحدثنا موسى بن همام عن يحيى) (ان اباسلمة) (بن عبد الرحمن) (حدثنا اباه بريدة حدثنا انه سمع النبي) (ولابي ذكر ان اباسلمة حدثنا انه سمع اباه بريدة عن النبي صلى الله عليه وسلم) ولم يسبق المؤلف المتن من رواية همام بل تحول الى رواية شيبان فساقه على روايته والذي يظهر كافي الفتح ان لفظهما واحد فقال (حدثنا ابو نعيم) (الفضل بن دكين قال) (حدثنا شيبان) (بن عبد الرحمن النخعي) (عن يحيى) (بن أبي كبير) (عن أبي سلمة) (بن عبد الرحمن) (انه سمع اباه بريدة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى (بغار) بفتح التحتية والغين المعجمة) (وغيره الله ان يأتي المؤمن ما حرم الله) (عليه هذا الذي في الفرع كاصله وقال الحافظ بن حجر وفي رواية أبي ذر وغيره الله ان لا يأتي بن زيادة لا قال وكذا رأيتها ثابتة في رواية النسفي وأفرط الصغاني فقال كذا للجمع والصواب حذف لا كذا قال وما أدري ما أراد بالجمع ولأكثر رواة البخاري على حذفها ووافقنا من رواه غير البخاري كسلم والترمذي وغيرهما ووقع وجهها الكرماني وغيره بما حاصله ان غيره الله ليست هي الاثبات ولا عدمه فلا بد من تقدير نحو ثلاث يأتي أي غيره الله عن النبي عن الاثبات وقال الطيبي التقدير غيره الله ثابتة لاجل ان لا يأتي قال الكرماني وعلى تقدير ان لا يستقيم المعنى باثبات لا فذلك دليل على زيادتها وقد عهت زيادتها في الكلام كثيرا ونحو قوله ما منعك ان لا تسجد لله لابل علم أهل

حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا مالك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن (١١١) ابراهيم عن علقمة بن وقاص عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنية

(باب قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنية وانه يدخل فيه الغزو وغيره من الاعمال) *

(قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنية) الحديث أجمع المسلمون على عظم موقع هذا الحديث وكثرة فوائد وصحته قال الشافعي وآخرون هو ثلث الاسلام وقال الشافعي يدخل في سبعين بابا من الفقه وقال آخرون هو ربع الاسلام وقال عبد الرحمن بن مهدي وغيره ينبغي لمن صنف كتابا ان يسد آفيه بهذا الحديث تليها للطالب على تصحيح النية ونقل الخطابي هذا عن الأئمة مطلقا وقد فعل ذلك البخاري وغيره فابتدوا به قبل كل شيء وذكره البخاري في سبعة مواضع من كتابه قال الحفاظ ولم يصح هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم الا من رواية عمر بن الخطاب ولا عن عمر الا من رواية علقمة بن وقاص ولا عن علقمة الا من رواية محمد بن ابراهيم التيمي ولا عن محمد بن ابراهيم بن يحيى بن سعيد الانصاري وعن يحيى انشروا عنه أكثر من مائتي انسان أكثرهم أئمة ولهذا قال الأئمة ليس هو متواترا وان كان مشهورا عند الخاصة والعامة لانه فقد شرط التواتر في أوله وفيه طرفه من طرف الاسناد فانه رواه ثلاثة تابعون بعضهم عن بعض يحيى ومحمد وعلقمة قال جواهر العلماء من أهل العربية والاصول وغيرهم لفظة انما موضوعة للعصر ثبت المذكور وتنفى ما سواه فقدر هذا

الكتاب انتهى * وبه قال (حدثنا) ولا يذرح حدثني (محمود) هو ابن غيلان بالغين المعجمة المروزي قال (حدثنا ابو اسامة) حماد بن اسامة قال (حدثنا هشام قال اخبرني) بالافراد (ابي) عروة بن الزبير (عن) امه (اسماء بنت ابى بكر رضى الله عنها) أنها قالت تزوجني الزبير بن العوام بمكة (وماله في الارض من مال) ابل أو أرض للزراعة (ولا مملوك) عبد ولا أمة (ولا شيء) من عطف العام على الخاص (غير ناضح) بعير يستقي عليه (وغير فرسه) أى وغيره لا يلد له منه من مسكن وضوهما (فكنت اعلف فرسه) زاد مسلم واكفيه مؤنته وأوسوسه وأدق النوى لناضحه وأعلقه وعنده أيضا من طريق أخرى كنت أخدم الزبير بخدمته البيت وكان له فرس وكنت أسوسه فلم يكن من خدمته شيء أشد على من سياسة الفرس كنت أحش له وأقوم عليه (واستقي) بالقوة بعد السنين المهمة (وللشك مني) وأسقى باسقاطها أى وأسقى الناضح (الماء) والرواية الأولى أشمل معنى وأكثر فائدة ولم تستثن الارض التي كان أقطعها له النبي صلى الله عليه وسلم لانه لم يكن يملك أصل الرقبة بل منفعتها فقط (وأخر زغريه) بجاهوزاى معجنتين بينهما ماراء وغريه بفتح الغين المعجمة وسكون الراء بعد هاء موحدة أى وأخيط دلوها (واغن) دقيقه (ولم) كن احسن اخبرني بضم همزة أحسن وفجها فى أخبر مع كسر الموحدة (وكان) أى لما قدمنا المدينة من مكة (يخبر) خبرى (جاراتى من الانصار) وكن نسوة صدق (باضافتن الى الصدق مبالغة فى تلبسهن به فى حسن العشرة والوفاء بالعهد) وكنت أنقل النوى من أرض الزبير الى أياها (رسول الله صلى الله عليه وسلم) مما أفاء الله عليه صلى الله عليه وسلم من أموال بنى النضير (على راسى وهى منى) أى من مكان سكنى (على ثنى فرسخ) بثنية ثلث والفرسخ ثلاثة أميال وكل ميل أربعة آلاف خطوة (خبت يومًا والنوى على راسى فلقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه نفر من الانصار فدعاني ثم قال اخ) بكسر الهمزة وسكون الخاء المعجمة يتبع بعيره (يحملنى) عليه (خلقه فاستحييت ان اسير مع الرجال وذكرت الزبير وغيره وكان غير الناس) أى بالنسبة الى علمها وإلى أبناء جنسها وعند الاسماء على وكان من غير الناس (فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قد استحييت فضى الخبت الزبير فقلت) له (أقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى راسى النوى ومعه نفر من أصحابه فاناخ) بعيره (لأركب) خلقه فاستحييت منه وعرفت غيرك فقال) لها الزبير (والله لجلأت النوى كان أشد على من ركوبك معه) صلى الله عليه وسلم اذ لا عار فيه بخلاف جل النوى فانه ربما يتوهم منه خسة نفسه ودناءة همته واللام فى الجملة للتأكيده وجملة مصدر مضاف لقاعله والنوى مفعوله ولا يذرعن الجوى والمستمل أشد على بزيادة كاف (قالت) ولم أزل أخدم (حتى ارسل الى أبو بكر بعد ذلك بخادم يكفينى) بالتخية والفوقية المعجم عليها بالفرع كأصله (سياسة الفرس فكانت أعنتنى) وفيه ان على المرأة القيام بخدمة ما يحتاج اليه بعلمها وبثبته قصة فاطمة وشكواها ما تلقى من الرجال والجهور على انهم امتطو عة بذلك أو يختلف باختلاف عوائد البلاد * وهذا الحديث أخرجه أيضا فى الخمس مقتصر على قصة النوى ومسلم فى النكاح والنساق فى عشرة النساء * وبه قال (حدثنا على) هو ابن عبد الله بن جعفر المديني قال (حدثنا ابن عليه) بضم العين وفتح اللام ونشد بد التخية اسم ام اعمجل ابن ابراهيم (عن حميد) الطويل (عن أنس) رضى الله عنه أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم عند بعض نساءه) هى عائشة رضى الله عنها (فارسلت إحدى امهات المؤمنين) هى زينب بنت جحش أو صفية أو غيرها (بعقفة) بفتح الصاد وسكون الخاء المهملتين اناء كالقصة المبسوطة (فيما طعام فضربت) المرأة (التي النبي صلى الله عليه وسلم فى بيتها) وهى عائشة (يد الخادم) الذى

الحديث ان الاعمال تحسب اذا كانت بنية ولا تحسب اذا كانت بلا نية وفيه دليل على ان الطهارة وهى الوضوء والغسل والتيمم لا تصح

وانما لامرئى مانوى فن كانت هجرته الى الله (١١٣) ورسوله فهجرت الى الله ورسوله ومن كانت هجرة لذي نابصينها أو امرأة يتزوجها فهجرت الى ما هاجر اليه

جاءت الصحيفة (فسقطت الصحيفة) من يده (فانفلقت) فانثقت (بجمع النبي صلى الله عليه وسلم فلق الصحيفة) بكسر الفاء وفتح اللام جمع فلقته وهى القطعة ككسرة وكسر (ثم جعل يجمع فيها الطعام الذى كان فى الصحيفة ويقول) للحاضرين عنده (غارث امكم) عائشة وفيه اشارة الى عدم مؤاخذه الغيرة بما يصدر منها الا فى تلك الحالة يكون عقلمها محجوباً بشدة الغضب الذى اثارته الغيرة وفى حديث عائشة المروى عند أبي يعلى بسند لا بأس به مرفوعاً عن الغيرة لا تبصر أسفل الوادى من أعلاه وعند البراز عن ابن مسعود رفعه ان الله كتب الغيرة على النساء فمن صبر منهن كان لها أجر شهيد (ثم حبس) صلى الله عليه وسلم (الخادم) عن الذهاب لصاحبة الصحيفة (حتى أتى) بضم الهمزة وكسر الفوقية (بصحفة من عند التى هو فى بيتها) وهى عائشة (فدفع الصحيفة الصحفة) الى الخادم يدفعها (الى التى كسرت) بضم الكاف (صحفتها وامسك) عليه الصلاة والسلام الصحيفة (المكسورة فى بيت التى) ولا يذر عن الحوى والمستمل فى البيت التى (كسرت فيه) كذا فى الفرع وفيه وسقطت من اليونينية قبل وكانت القصعة ثأناً له صلى الله عليه وسلم فله التصرف كما يشاء فيهم ما والا فليست القصعة من المثلجات بل من المتقومات وضافتها باعتبار كونهم حافى منزلها * وبه قال (حدثنا) ولا يذر حديثى بالافراد (محمد بن ابي بكر الملقب) بفتح اللام المشددة قال (حدثنا معمر) هو ابن سليمان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمرى (عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله) الانصارى (رضى الله عنه) وسقط لاني ذراب (عبد الله) عن النبي صلى الله عليه وسلم انه (قال) اريت فى المنام انى (دخلت الجنة أو أتيت الجنة فابصرت) فيها (قصر افقات) لجبريل وغيره (لمن هذا) القصر (قالوا) أى جبريل ومن معه من الملائكة (لعمري الخطاب فاردت أن أدخله فلم يمنعني) من دخوله (الاعلى بغيرك) يا عمر (قال عمر بن الخطاب يا رسول الله) سقط لفظ ابن الخطاب يا رسول الله لاني ذر (بابى) أى أنت مفدى (بابى) أنت وأمي يا نبي الله أو عليك اغار) همزة الاستفهام والواو العاطفة على مقدر كما فى أو مخزجى هم ونحوه * وهذا الحديث سبق فى مناقب عمر * وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله ابن عثمان بن جبلة المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك (عن يونس) بن يزيد الابلبي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه قال (أخبرني) بالافراد (ابن المسيب) سعيد (عن ابي هريرة) رضى الله عنه أنه (قال بينما) بالميم (نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم جلوس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما) بالميم ولا يدرينا (أنا ثم رأيتني) بضم الفوقية والضمير للمتكلم وهو من خصائص افعال القلوب أى رأيت نفسي (فى الجنة فاذا امرأة تنوضأ الى جانب قصر) وضواً شرعياً وهو مؤول بكونها كانت محافظة فى الدنيا على العبادة ولا يلزم من كون الجنة ليست دار تكليف أن لا يبصر من أحديقها شئ من العبادات باختياره (فقلت) أى لجبريل (لمن هذا) القصر (قال) ولا يذر عن الكشميهنى قالوا أى جبريل ومن معه (هذا العمر قد كرت غيرته) بضم الغائى ولا يذر عن الكشميهنى غير ذلك بكاف الخطاب (قوليت مدبر اقبى عمر) رضى الله عنه سروراً بما منح الله تعالى أو تشوقاً اليه (وهو فى المجلس) ثم قال أو عليك يا رسول الله اغار) وسقط لاني ذر الهمة والواو من قوله أو عليك (باب) حكم (غيره النساء) بفتح الغين المعجمة (ووجدهن) بفتح الواو وسكون الجيم أى وغضبن من أزواجهن فان كان ذلك بسبب تحقهن ارتكاب محرم كالزنا أو اتقاص حقهن أو جور عليهن واثار ضرورة فهى سائغة لا تشوهن فى غير رية ولا ان كان مقسطا يدينهن ويعذرن بما فىهن مما طبعن عليه منها ما لم يتجاوزن الى ما يحرم عليهن من قول أو فعل فيلأن عليه * وبه قال (حدثنا) ولا يذر حديثى بالافراد (عبيد بن اسمعيل)

الابانية وكذلك الصلاة والزكاة والصوم والحج والاعتكاف وسائر العبادات وأما ازالة النجاسة فالمشهور عندنا انها لا تنفقر الى نية لانها من باب التروك والتترك لا يحتاج الى نية وقد نقلوا الاجماع فيها وشدة بعض أعمدائنا فوجها وهو باطل وتدخل النية فى الطلاق والعناق والنفذ ومعنى دخولها انها اذا فارت كناية صارت كالصريح وان أتى بصريح طلاق ونوى طلاقه ين أو ثلاً أو وقع مانوى وان نوى بصريح غير مقتضاه دين فيما بينه وبين الله تعالى ولا يقبل منه فى الظاهر (قوله صلى الله عليه وسلم وانما لامرئى مانوى) قالوا فائدة ذكره بعد انما الاعمال بالنية بيان أن تعين المنوى شرط فالوكان على انسان صلاة مقضية لا يكفيه أن ينوى الصلاة الفاتية بل يشترط أن ينوى كونها ظهراً أو غيراً ولولا اللفظ الثانى لاقضى الاول صحة النية بلا تعين أو أوهم ذلك (قوله صلى الله عليه وسلم فن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرت الى الله ورسوله) معناه من قصده هجرته وجهه الله وقع أجره على الله ومن قصده هادنيا أو امرأة فهى حظه ولا نصيب له فى الآخرة بسبب هذه الهجرة وأصل الهجرة الترك والمراد هنا ترك الوطن وذكر المرأة مع الدنيا يحتمل وجهين أحدهما انه جاء ان سبب هذا الحديث ان رجلاً هاجر ليتزوج امرأة يقال لها أم قيس فقيل له مهاجر أم قيس والثانى انه لا تنسبه على زيادة التحذير من ذلك وهو من باب ذكر الخالص بعد العام تنبيها على من يشبهه والله أعلم

* وحدثنا محمد بن رجب بن المهاجر أخبرنا الليث ح وحدثنا أبو البراء ربيع الفسكي (١١٣) حدثنا جاد بن زيد ح وحدثنا محمد بن مني

حدثنا عبد الوهاب يعني الثقفي ح وحدثنا معق بن ابراهيم أخبرنا أبو خالد الأحمر سليمان بن حيان ح وحدثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا حفص يعني ابن غياث ويزيد بن هرون ح وحدثنا محمد ابن العلاء الهمداني حدثنا ابن المبارك ح وحدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان كهلم عن يحيى بن سعيد باسناد مالك ومعنى حديثه وفي حديث سفيان سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المنبر يخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا جاد بن سالم حدثنا ثابت عن أنس ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب الشهادة صادقاً أعطى وأولم تصبه * حدثني أبو الطاهر وحرمله بن يحيى واللفظ لحرمله قال أبو الطاهر أخبرنا وقال حرمله حدثنا عبد الله بن وهب حدثني أبو شريح ان سهيل بن أبي امامة بن سهيل بن حنيفة حدثه عن أبيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه ولم يدرك أبو الطاهر في حديثه بصدق

• (باب استحباب طلب الشهادة في سبيل الله تعالى) •

(قوله صلى الله عليه وسلم من طلب الشهادة صادقاً أعطى وأولم تصبه وفي الرواية الاخرى من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه) معنى الرواية الاولى مفسر من الرواية الثانية ومعناها جميعاً انه اذا سأل الشهادة بصدق أعطى من ثواب الشهداء وان كان على فراشه وفيه

الهباري الكوفي واسمه في الاصل عبد الله قال (حدثنا أبو اسامة) جاد بن اسامة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) انها (قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لأعلم) شأنك (اذا كنت عني راضية واذا كنت علي غضبي) قال في المصابيح هذا ما ادعى ابن مالك فيه ان اذا خرجت عن الظرفية وقعت مذعولاً والجمهور على أن اذا اخرج عن الظرفية فهي في الحديث ظرف لمحذوف هو مفعول أعلم وقديره شأنك ومحواه (قالت فقات من أين تعرف ذلك فقال أما اذا كنت عني راضية فانك تقولين لا ورب محمد واذا كنت غضبي ولاي ذر عن الكشميهني واذا كنت علي غضبي (قلت لا ورب ابراهيم) فيه الحكم بالقراين لانه عليه الصلاة والسلام حكم برضا عائشة وغضبها بمجرد ذكرها اسمها الشريف وسكوتها واستدل على كمال فطنتها وقوة كائنها بتخصيصها ابراهيم عليه السلام دون غيره لانه صلى الله عليه وسلم أولى الناس به كما في التنزيل فلما لم يكن لها بد من هجر اسم الشريف أبدلته بعن هو منه بسبيل حتى لا يخرج عن دائرة التعلق في الجملة (قالت قلت أجل) نعم (والله يا رسول الله ما هجر الاسماء) بل انطى فقط ولا يترك قابي التعلق بذاتك الشريفة مودة ومحبة كذا قرر معناه ابن المنير وقال في شرح المشكاة هذا الحصر في غاية من اللطف في الجواب لانها أخبرت أنها اذا كانت في غاية من الغضب الذي يسلب العاقل اختياره لا يغيرها عن كمال المحبة المستغرقة ظاهراً وباطناً الممتزجة بروحها وانما عبرت عن الترك بالهجران لتدل به على انها تألم من هذا الترك الذي لا اختيار لها فيه كما قال الشاعر

اني لا منحك الصدود وانني * قسم اليك مع الصدود لا ميل

اه واستدل به على ان الاسم غير المسمى اذ لو كان الاسم عين المسمى لكانت بهجرة تهجر ذاته الشريفة وليس كذلك ولهذا المسئلة محبت بطول استيفاءه يأتي ان شاء الله تعالى بعون الله في كتاب التوحيد مدانه الجواد الكريم الرؤف الرحيم * وهذا الحديث أخرجه مسلم في فضل عائشة * وبه قال (حدثني) بالافراد (احمد بن أبي رجا) عبد الله الحنفي الهروي قال (حدثنا التضر) بنون مفتوحة وضاد مجمة ساكنة ابن شهيل (عن هشام) أنه (قال أخبرني) بالافراد (ابي) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها (انها قالت ما غرت علي امرأة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما غرت علي خديجة لكثرة) أي لاجل كثرة ولاي ذر عن الحوى والمسقى بكثرة بالموحدة بدل اللام أي بسبب كثرة (ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها وثابته عليها) من عطف الخاص على العام وكثرة الذكر تدل على كثرة المحبة وذلك موجب للغيرة اذا اصل غير المرأة من تحصيل محبة زوجها لضررتها * كثرت وفيه انها كانت تغار من أمهات المؤمنين رضوان الله عليهن لكن من خديجة أكثر ما ذكر وهو وان لم تكن موجودة وقد امت عائشة مشاركتها الها فيه عليه الصلاة والسلام لكن ذلك يقتضي ترجيحها عنده عليه الصلاة والسلام فهو الذي هيج الغضب المشير للغيرة بحيث قالت ما سبق في مناقب خديجة قد أبدلك الله خيرا منها فقال عليه الصلاة والسلام ما أبدلني الله خيرا منها ومع ذلك فلم يؤخذها لقيامها معذرتهم بالغيرة التي جبل عليها النساء (وقد أوحى اني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبشرها) بصيغة المضارع ولاي ذر عن الكشميهني أن يبشرها بصيغة الامر (بيت الهاقي الجنة من قصب) بفتح القاف والصاد المهملة بعدها موحدة وعند الطبراني في الاوسط يعني قصب اللؤلؤ وفي الكسيري بيت من لؤلؤة مجوفة وفي الاوسط من القصب المنظوم بالدرو اللؤلؤ والياقوت وهذا أيضاً من جملة أسباب الغيرة لان اختصاصها بهذه البشرية يشعر عزيده محبته عليه الصلاة والسلام لها وعند الاسماعيلي قالت ما حدثت امرأة

ابن محمد بن المنكدر عن سمى عن
أبي صالح عن أبي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من
مات ولم يغز ولم يحدث به نفسه مات
على شعبة من نفاق قال ابن سهيم
قال عبد الله بن المبارك فترى ان ذلك
كان على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ﷺ حدثنا عثمان بن أبي
شيبه حدثنا جرير عن الأعمش عن
أبي سفيان عن جابر قال كنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم في غزاة فقال
ان بالمدينة فل جالاسا ثم مسيرا ولا
(قوله صلى الله عليه وسلم من مات
ولم يغز ولم يحدث به نفسه مات على
شعبة من نفاق قال عبد الله بن
المبارك فترى ان ذلك كان على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم
(قوله ترى) بضم النون أى نظن
وهذا الذى قاله ابن المبارك محتمل
وقد قال غيره انه عام والمراد ان من
فعل هذا فقد أشبهه المنافقين
المختلفين عن الجهاد فى هذا الوصف
فان ترك الجهاد أحد شعب النفاق
وفى هذا الحديث ان من نوى فعل
عبادة مات قبل فعلها لا يتوجه
عليه من الذم ما يتوجه على من
مات ولم ينوها وقد اختلف أصحابنا
فمن تمكن من الصلاة فى أول وقتها
فأخرها بذية أن يفعلها فى شأنه
فمات قبل فعلها أو أخر الحج بعد
التسكن الى سنة أخرى فمات قبل
فعله هل يأثم أم لا والاصح عندهم
انه يأثم فى الحج دون الصلاة لان
مدة الصلاة قصرية فلا ينسب الى
تفريط التأخير بخلاف الحج وقيل
يأثم فيهما وقيل لا يأثم فيهما وقيل
يأثم فى الحج الشيخ دون الشاب
والله أعلم

قط ما حدثت خديجة حين بشرها النبي صلى الله عليه وسلم ببيت من قصب وفي الحديث ان الغيرة غير مستنكرة وقوعها من فاضلات النساء فضلا عن دونهن وأفضلية خديجة وروينا في كتاب مكة للنسائي كهي عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عند أبي طالب فاستأذنه أن يتوجه الى خديجة فاذن له وبعث معه جارية له يقال لها نبعة فقال لها انظري ما تقول له خديجة قالت نبعة فقرأت عجا ما هو الا أن سمعت به خديجة فخرجت الى الباب فأخذت بيده فضمتها الى صدرها ونحزها ثم قالت بأبي وأمي والله ما أفعل هذا شيء ولكني أرجو أن تكون النبي الذي يبعث فان تكن هو فاعرف حتى ومنزلي وادع الاله الذي يبعثك أن يبعثك لي قالت فقال لها والله لئن كنت أنا هو لقد اصطنعت عندي ما لا أضيقه أبدا وان يكن غيري فان الاله الذي تصنعين هذا لاجله لا يضيقك أبدا وهذا الحديث سبق في باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة (باب ذنب الرجل) بالذال المعجمة أي دفعه (عن ابنته في الغيرة) طلب (الانصاف) لها وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد البخاري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن ابن ابي مليكة) عبد الله بن عبد الرحمن (عن المسور بن مخرمة) بن نوفل الزهري أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو (أي والحال انه) على المنبر ان بني هشام بن المغيرة استأذنوا ولاي ذرعن الكشميين استأذنوني (في أن ينكحوا) بضم أوله من أنكح (ابنتهم) جويرة والعوراء أوجيلة بنت أبي جهل (على بن ابي طالب) ونوه هشام هم أعمام بنت أبي جهل لانه أبو الحكم عرو بن هشام بن المغيرة وقد أسلم أخواه الحارث بن هشام وسلمة بن هشام عام الفتح وعند الحكم بن سعيد صحيح الى سويد بن غفلة أحد المخضرمين من أسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يلقه قال خطب على بنت أبي جهل الى عمها الحارث فاستشار النبي صلى الله عليه وسلم فقال أعن حسبي بالناسي فقال لا ولكن أتأمرني بها قال لا الحديث (فلا آذن) لهم في ذلك (ثم لا آذن) لهم بالسكريين ثم لا قال السكرياني فان قلت لابد في العطف من المغايرة بين المعطوفين وأجاب بان الثاني فيه مغايرة للاول لان فيه تأكيد ليس في الاول وفيه اشارة الى تأييد مدة منع الاذن كانه أراد رفع الجواز لاحتمال أن يحتمل النفي على مدة بعينها فقال ثم لا آذن أي ولو مضت المدة المقرضة تقديرا لا آذن بعدها ثم كذلك أبدا (الآن يريد ان أبي طالب أن يطلق ابني وينكح ابنتهم) بفتح الدال من ينكح (فانما هي) أي فاطمة (بضمعة) بفتح الواو وحدة وسكون المعجمة وحكي ضم الواو وحدة وكسرها أي قطعة خم (من يرييني) بضم أوله (ما أراها) تقول أرا بني فلان اذا رأيت منه ما تكرهه (ويؤذي ما آذاها) وحينئذ في أذى فاطمة فقد أذى النبي صلى الله عليه وسلم وأذاه حرام اتفاقا وزاد في رواية الزهري في النكاح وأنا أتخوف أن تقعن في دينها وانى استأحرم حلالا ولا أحل حراما ولكن والله لا يجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله أبدا قال السفاقي أصح ما يحمل عليه هذه القصة انه صلى الله عليه وسلم حرم على علي أن يجمع بين ابنته وابنة أبي جهل لانه علل بأن ذلك يؤذيها وأذاه حرام بالاجماع ومعنى قوله لا أحرم حلالا أي هي له حلال لولم تكن عنده فاطمة وأما الجمع بينهما المستلزم تأذيهما أذى فاطمة به فلا اه ولا يبعد أن يكون من خصائصه صلى الله عليه وسلم أن لا يتزوج على بنته أو هو خاص بفاطمة وزاد في رواية غير أبي ذر هكذا قال وهذا الحديث قد سبق في مناقب فاطمة ويأتى ان شاء الله تعالى في الطلاق (باب) بالتسوين (يقول الرجال ويكثر النساء) أي في آخر الزمان (وقال ابو موسى) عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه فيما سبق موصولا في باب الصدقة قبل الرمن كتاب الزكاة عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال (وترى الرجل الواحد يتبعه أربعون امرأة) وللحموى والمستقلى نسوة

قطعتهم واديا الا كانوا معكم حبسهم المرض * وحدثنا يحيى بن يحيى (١١٥) أخبرنا أبو معاوية ح وحدثنا أبو بكر

أبو أنس شعبة وأبو سعيد الأشج
قلا حدثنا وكيع ح وحدثنا
اسحق بن ابراهيم أخبرنا عيسى بن
يونس كلهم عن الاعشى بهذا
الاسناد غير أن في حديث وكيع
الاشركوكم في الآخر **حدثنا**
يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك
عن اسحق بن عبد الله بن أبي طحمة
عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يدخل على أم
حرام بنت ملحان فطعمته وكانت
أم حرام تحت عبادة بن الصامت
فدخل عليها رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوما فطعمته ثم جلست
تفلى رأسه

قطعتهم واديا الا كانوا معكم حبسهم
المرض وفي رواية الاشركوكم في
الآخر قال أهل اللغة - شره بكسر
الراء معني شاركه وفي هذا الحديث
فضيلة النية في الخيروان من نوى
الغزو وغيره من الطاعات فعرض
له عذرته حصل له ثواب نيته
وانه كلما **أكثر** من التأسف
على فوات ذلك وتغنى كونه مع الغزاة
وتخوهم كثرة ثوابه والله أعلم

* (باب فضل الغزوة في البصر) *

(قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يدخل على أم حرام بنت ملحان
فطعمته وتفلى رأسه وينام عندها)
اتفق العلماء على انها كانت محرما
له صلى الله عليه وسلم واختلقوا في
كيفية ذلك فقال ابن عبد البر
وغيره كانت إحدى خالاته من
الرضاعة وقال آخرون بل كانت
خالة لآبيه أو لجدته لان عبد المطلب
كانت أمه من بني النجار وقوله تفلى
بفتح التاء واسكان الفاء فيه
جواز فلي الرأس وقتل القمل
منه ومن غيره قال أصحابنا قتل القمل وغيره من المؤنثيات مستحب وفيه جواز ملازمة المحرم في الرأس وغيره مما ليس بمعصية وجواز

بدل امرأته وهو خلاف القياس (يلذن) يضم اللام وسكون المعجمة يستغثن (به) و يلتجئن (من) قلة
الرجال وكثرة النساء * وبه قال (حدثنا حنص بن عمر الحوضي) بفتح الحاء المهملة وسكون الواو
بعدها ضد معجمة مكسورة قال (حدثنا هشام) الدستوائي (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس رضي
الله عنه) انه (قال) والله (لا أحدثكم حديثا) ولا يذرحديث (سمعت من رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يحدثكم به أحد غيري) لانه آخر من مات بالبصرة من الصحابة أو كان اذ ذلك في آخر
عمره حيث لم يبق بعده من الصحابة من ثبت سماعه من النبي صلى الله عليه وسلم الا النادر من لم
يكن هذا الحديث من مرويه وعند ابن ماجه لا يحدثكم به أحد بعدى (سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ان من أشراط الساعة) أي علاماتها (أن يرفع العلم) لكثرة قتل العلماء بسبب
الفتن وفي كتاب العلم أن يقل العلم فيقتل أن يكون المراد بالقلة أولا وبالرفع آخر أو أطلقت
القلة وأريد بها العدم كعكسه (ويكثر الجهل) بسبب رفع العلم (ويكثر الزنا ويكثر شرب الخمر
ويقل الرجال ويكثر النساء) بسبب القتل في الرجال من كثرة الفتن دون النساء لانهن اسن من
ذوات الحرب وقيل بل هي علامة محضة لاسباب آخر بل يقدر الله في آخر الزمان أن يقل من يولد
من الذكور ويكثر من يولد من الاناث (حتى يكون الخمسين امرأة القيم الواحد) أي من يقوم
بأمرهن واللام للعهد إشارة الى المعهود من كون الرجال قوامين على النساء ويحتمل أن يكنى
بذلك عن اتباعهن لطلب النكاح حالا أو حراما وقوله الخمسين لا ينافي قوله في المعلق السابق
أربعون لان الأربعين داخله في الخمسين أو المراد بالمباغضة في كثرة النساء بالنسبة الى الرجال أو
الأربعين عددا من يلذن به والخمسين عددا من يتبعه وهو أعم من أن يلذن به فلا منافاة وقد روى
علي بن سعيد في كتاب الطاعة والمعصية عن حذيفة قال اذا عمت الفتنه ميزا لله أولياءه حتى يتبع
الرجل خمسون امرأة تقول يا عبد الله استرني يا عبد الله أو في قال في الفتح وكان هذه الامور الخمسة
خصت بالذكور لا شعراها باختلال الاحوال التي يحصل بحفظها صلاح المعاش والمعاد وهي
الدين لان رفع العلم يخل به والعقل لان شرب الخمر يخل به والنسب لان الزنا يخل به والنفس
والمال لان كثرة الفتن يخل بهما وفي الحديث الاخبار بما سيقع * وهذا الحديث قد سبق في
كتاب العلم **باب** بالتسوين (لا يخلون رجل بامرأة الا ذو محرم) له بنسب أو رضاع
أو مصاهرة فيحصل لقوله تعالى ولا يبدن زينةهن الالبعواتهن أو آياتهن الآية ولان المحرمية
معنى يمنع المناكحة أبدا فكانا كالرجلين والمرأتين ولا فرق في المحرم بين الكافر وغيره الا ان كان
الكافر من قوم بعثة دون حل المحارم كالجوس امتنع خلوته (و) كذا لا يجوز (الدخول على)
المرأة (المغيبة) يضم الميم وكسر الغين المعجمة وبعد التحيمة الساكنة موحدة التي غاب عنها
زوجها السفر أو غيره ويجوز في الدخول الخفض عطفا على بامرأة * وبه قال (حدثنا قتيبة
ابن سعيد) البغلاني قال (حدثنا ثابت) هو ابن سعد الامام (عن يزيد بن ابي حبيب) سويد
المصري (عن ابي الخير) مرثد بن عبد الله اليزني المصري (عن عقبه بن عامر) الجهني رضي الله
عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم والدخول) بالنسب على التحذير وقال
السيرماني في شرح العمدة الدخول منصوب عطفا على ايا المغمري بها والعامل في ايا المحذوف
أي باعدوا أنفسكم ثم حذف المضاف فقيدهل اياكم وعطف عليه الدخول وفي رواية ابن
وهب عند أبي نعيم لا تدخلوا (على النساء) ومنع الدخول مسند لم يمنع الخلوة وعند الترمذي
لا يخلون رجل بامرأة فان الشيطان ثالثهما (فقال رجل من الانصار) قال ابن جرير لم أقف
على اسمه (يا رسول الله أفرأيت الجو) أي أخبرني عن حكم دخول الجو على المرأة (قال) عليه

منه ومن غيره قال أصحابنا قتل القمل وغيره من المؤنثيات مستحب وفيه جواز ملازمة المحرم في الرأس وغيره مما ليس بمعصية وجواز

فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استيقظ وهو (١١٦) يضحك قالت فقلت ما يضحكك يا رسول الله قال ناس من أمتي عرضوا على غزاة

في سبيل الله يركبون نبيج هذا البحر ملاكاً على الأسرة أو مثل الملول على الأسرة يشك أيم ما قال قالت فقلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فدعاهما ثم وضع رأسه فنام ثم استيقظ وهو يضحك قالت فقلت ما يضحكك يا رسول الله قال ناس من أمتي عرضوا على غزاة في سبيل الله كما قال في الأولى قالت فقلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم قال أنت من الأولين

الخلوة بالمحرم والنوم عندها وهذا كله مجمع عليه وفيه جوازاً كل الضيف عند المرأة المزروجة مما قدمته له إلا أن يعلم أنه من مال الزوج ويعلم أنه يكره أكله من طعامه قولها فاستيقظ وهو يضحك هذا الضحك فرحاً وسروراً يكون أتمته تبقى بعده مظاهرة بأموال الإسلام قائماً بالجهاد حتى في البحر (قوله صلى الله عليه وسلم يركبون نبيج هذا البحر) الشيخ شامه ثمانية ثم جاء موحدته مفتوحة حتى ثم جيم وهو ظهره ووسطه وفي الرواية الأخرى يركبون ظهر البحر (قوله صلى الله عليه وسلم كالملول على الأسرة) قيل هو وصفه لهم في الأسرة إذا دخلوا الجنة والأصح أنه صفة لهم في الدنيا أي يركبون مراكب الملول في السعة حالهم واسعة مقامه أمرهم وكثرة عددهم (قوله في المرة الثانية ادع الله أن يجعلني منهم) وكان دعا لها في الأولى قال أنت من الأولين هذا دليل على أن رؤياه الثانية غير الأولى وأنه عرض فيها غير الأولين وفيه معجزات للنبي صلى الله عليه وسلم منها أخباره ببقاء أتمته بعده وأنه تكون لهم شوكة وقوة وعدد وانهم يغزون وانهم يركبون البحر وإن أم حرام تعيش إلى ذلك الزمان وانها تكون معهم وقد وجد بحمد الله تعالى كل ذلك وفيه فضيلة لتلك عليه

الصلاة والسلام بحسبها (الحوالموت) أي اقارؤه مثل لقاء الموت إذا خلوة به تؤدي إلى هلاك الدين ان وقعت المعصية أو النفس ان وجب الرحم أو هلاك المرأة بفراق زوجها إذا حملته الغيرة على المرأة على طلاقها والحو قال النووي المراد به هنا اقارب الزوج غير آباءه وأبائنه لأنهم محرمون للزوجة يجوز لهم الخلوة بها ولا يوصفون بالموت وانما المراد بالاخ وابن الأخ ونحوهما ممن يحل لها تزويجه لو لم تكن تزوجة وقد جرت العادة بالتساهل فيه فيخلو الأخ بامرأة أخيه فشبهم بالموت وهو أولى بالنوع من الأجنبية فالشربة أكثر من الأجنبية والنسبة به أتمكن من الوصول إلى المرأة والخلوة بهم من غير تكبير عليه بخلاف الأجنبية انتهى والحو يفتح الحاء المهملة وسكون الميم بعدها واو فيه ما ولا يذرا لحم يضم الميم واسقاط الواو فيه ما يوزن أخ وقال القرطبي ان الذي في الحديث الحو بالهمزة وقال الخطابي وزنه وزن دلو بغير همز وهو الذي اقتصر عليه ابن الأثير وأبو عبيد قال الحافظ أبو الفضل بن حجر والذي ثبت لنا في رواية البخاري هو كدلو * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الاستئذان والترمذي في النكاح والنسائي في عشرة النساء * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا عمرو) هو بن دينار (عن أبي معبد) بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة فاذن بالانوث والقاء والذال المعجمة مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا يخلون رجل بامرأة) فإن الشيطان ثالثهما (الامع ذى محرم) لها فيجوز لا تتفاهل الخذ ورحمك الله (فقام رجل فقال يا رسول الله امرأتى خرجت حاجرة وكتبت في غزوة كذا وكذا) أي كتبت نفسي في أسما من عين لتلك الغزاة ولم أقف على تعيين هذه الغزاة ولا على اسم الرجل ولا زوجته (قال) عليه الصلاة والسلام (ارجع فخرج مع امرأتك) وظاهره الوجوب وبه قال أحمد وهو وجه للشافعية والمشهور أنه لا يلزمه الخروج وفيه كما قال النووي تقديم الأهم من الأمور الممتارضة فأنه لما عرض له الغزو والحج رجع الحج لأن امرأته لا يقوم غيره مقامه في السفر معها بخلاف الغزو * ومطابقة الترجمة لما ساقه من الحديثين صريحة في أحد الأمرين المترجم لهما وأما الثاني فبطريق الاستنباط وفي حديث جابر المروي عند الترمذي مرفوعاً لا تدخلوا على المغيبات فإن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وفي حديث ابن عمر مرفوعاً لا تدخل رجل على مغيبة الا ومعه رجل أو اثنان رواه مسلم والحديث الثاني من حديثي الباب سبق في حج النساء من كتاب الحج مطولاً (باب ما يجوز أن يخلو الرجل) الأمين (بالمرأة) الأجنبية في ناحية (عند الناس) لتسأله عن بواطن أمرها في دينها وغيره من أحوالها سراحتي لا يسمع الناس ذلك أذه ومن الأمور التي تستحي المرأة من ذكرها بين الناس وليس المراد أنه يخلو بها بحيث تحتجب أشخاصها معانهم * وبه قال (حدثنا) ولا يذرا (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) بفتح الموحدة والشين المعجمة المشددة ابن عثمان العبدى الملقب ببندار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا سبعة) بن الحجاج (عن هشام) هو ابن زيد بن أسد أنه (قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه) أنه (قال جاءت امرأة من الانصار) قال الحافظ بن حجر لم أعرفها وزادهم في فضائل الانصار ومعها صبي لها إلى النبي صلى الله عليه وسلم (خلافها) رسول الله صلى الله عليه وسلم بحيث لا يسمع من حضر شكواها الا بحيث غاب عن أبصار من كان معه وفي مسلم أن امرأة كان في عقلها شيء قالت يا رسول الله ان لي إليك حاجة فقال يا أم فلان انظري أي السكك شئت حتى أقضي لك حاجتك (فقال) لها عليه الصلاة والسلام (والله انك لن) بنون النسوة ولا يذرا تكلم بالميم بدل النون (لأحب الناس إلى) يريد الانصار وفيه فضيلة عظيمة لهم وأن مقاضاة الأجنبية لا تقدر في الدين عند أمن الفتنة وسعة حلمه صلى الله عليه وسلم

الجيش وانهم غزاة في سبيل الله واختلف العلماء متى جرت الغزوة التي توقيت (١١٧) فيها أم حرام في البحر وقد ذكر في هذه الرواية

في مسلم أنها ركبت البحر في زمان معاوية فصرعت عن دابتها فهلكت قال القاضي قال أكثر أهل السير والاخبار ان ذلك كان في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه وان فيها ركبت أم حرام وزوجها الى قبرس فصرعت عن دابتها هناك فتوفيت ودفنت هناك وعلى هذا يكون قوله في زمان معاوية معناه في زمان غزوه في البحر لا في أيام خلافته قال وقيل بل كان ذلك في خلافة قال وهو أظهر في دلالة قوله في زمانه وفي هذا الحديث جواز ركوب البحر للرجال والنساء وكذا قاله الجمهور وكره مالك ركوبه للنساء لانه لا يمكنهن غالبا التستر فيه ولا غض البصر عن المتصرفين فيه ولا يؤمن انكشاف عوراتهن في تصرفهن لاسيما في اصغر من السفن مع ضرورتهن الى قضاء الحاجة بحضرة الرجال قال القاضي رحمه الله تعالى وروى عن عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنهما منع ركوبه وقيل انما منعه العمران للتجارة وطلب الدنيا لا للطاعات وقد روى عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم النهي عن ركوب البحر الا للحاج أو معقر أو غازر ضعف أبو داود وهذا الحديث وقال رواه مجهولون واستدل بعض العلماء بهذا الحديث على ان القتال في سبيل الله تعالى والموت فيه سواء في الاجر لان أم حرام ماتت ولم تقتل ولادلالة فيه لذلك لانه صلى الله عليه وسلم لم يقل انهم شهداء انما يغزون في سبيل الله ولكن قد ذكر مسلم في الحديث الذي بعده هذا بقليل حديث زهير بن حرب من

عليه وسلم وتواضعه (باب ما ينهى من دخول الرجال المتشبهين بالنساء) في أخلاقهن (على المرأة) بغيران زوجها وحيث تكون سافرة في خلوة وحدها * وبه قال (حدثنا) ولا يذرح حدثي بالافراد عثمان بن أبي شيبة) ابراهيم قال (حدثنا عبدة) بن سليمان (عن هشام بن عروة عن أبيه عن زينب ابنة) ولا يذرح بنت (أم سلمة عن أم سلمة) رضي الله عنها (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان عندها) في بيتها (وفي البيت) الذي هي فيه (مخنت) بفتح النون المشددة وكسرها بعد هاء مثناة يشبه خلقة النساء في حركاتهن وكلامهن اسمعهن بكسر الهمزة وسكون التحتية بعدهاء فوقية وكان يدخل على أرواح النبي صلى الله عليه وسلم كافي تاريخ الجوزجاني وذكر ابن اسحق ان اسمها ماتع فوقية وقيل بنون وعنده أبي موسى المدني أن ماتع القلب هيت أو بالعكس أو انهما اثنان خلاف وقيل ان اسمه أنه بفتح الهمزة وتشديد النون ورجح في الفتح ان اسم المذكور في الباب هيت (فقال المحنت) هيت (الأن) أم سلمة عبد الله بن أبي أمية) بن المغيرة بن عبد الله وأمه عاتكة بنت عبد المطلب أسلم قبل الفتح وشهد حنين والفتح والطائف فأصابه سهم في الطائف ومات يومئذ واسم أبي أمية حذيفة (ان فتح الله لكم الطائف غدا) وزاد في رواية أبي أسامة عن هشام في غزوة الطائف وهو محاصر الطائف يومئذ (ادلل على ابنة غيا لان) بفتح الغين المعجمة وسكون التحتية ابن سلمة بن معتب بن مالك واسمها بادية بالموحدة ثم تحتية بعده الدال المهملة وقيل بنون بدل التحتية أسلمت وكذا أبوها وكان تحتية عشر نسوة فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يختار أربعة وعاش الى أواخر خلافة عمر رضي الله عنه ولا يذرح على بنت غيلان (فانها تقبل باربع) من العكن لسمتها (وتدبر بثمان) لان اعكنها تمنع طرف بعضها على بعض وهي في طيها أربع طرائق وتبلغ أطرافها الى خاصرتها في كل جانب أربع فاذا أدبرت كانت أطراف هذه العكن الأربع عند منقطع جنبها ثمانية وقال بثمان وكان الاصل ثمانية لان واحد الاطراف مذكرة لانه لم يقل ثمانية اطراف أو لان كلام من الاطراف عكنة تسمية للجزء باسم الكل فأنشأ بهذا الاعتبار وأما رواية من روى ان أقبلت قلت عشى يست وان أدبرت قلت عشى بأربع فكانه يعنى ثدييهما ورجليهما وطرف ذلك منها مقبلة ورد فيهما مدبرة وانما نقص اذا أدبرت لان اللذين يحتجيان حينئذ وزاد ابن الكلبي بعده قوله وتدبر بثمان بفتح كالاخوان ان قعدت ثمنت وان تسكمت تفتت وبين رجليهما مثل الاناء المكفوز اذا المدايني من طريق يزيد بن رومان عن عروة مرسلا أسفلها كتيب وأعلىها عسب (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخلن) بفتح اللام وتشديد النون (هذا عليكم) ولا يذرح عن الكشمة بن علي بن النون وزاد أبو يعلى في روايته من طريق يونس عن الزهري في آخره وأخرجه فكان بالبيداء يدخل كل يوم جمعة يستطعم * واستندط منه حجب النساء عن يقطن لحاسنهن والحديث سبق في باب غزوة الطائف من المغازي (باب نظر المرأة الى الحبش ونحوهم) من الا جانب (من غير رية) أي تهمة * وبه قال (حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي) ابن راهويه المروزي سكن نيبابور ووفى بها (عن عيسى) بن يونس بن أبي اسحق السبيعي (عن الاوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عروة) ابن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) انها (قالت رايت النبي صلى الله عليه وسلم يستتر في بردائه) فيه اشعار بأنه كان بعد نزول الحجاب (وانا انظر الى الحبشة يلعبون) أي يحرامهم (في المسجد) النبوي (حتى أكون انا الذي) ولا يذرح عن الكشمة بن علي (أسأم) أي أمل واستدل به على جواز رؤية المرأة الى الاجنبى دون العكس ويدل به استمرار العمل على جواز خروج النساء الى المساجد والاسواق

رواية أبي هريرة من قتل في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في سبيل الله فهو شهيد وهو موافق لما في قول الله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا

خلف بن هشام حدثنا حماد بن زيد
عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى
ابن حبان عن أنس بن مالك عن أم
حرام وهي خالة أنس قالت أنا
التي صلى الله عليه وسلم يوم ما قال
عندنا فاستيقظ وهو يصيح فقلت
ما يصيحك يا رسول الله باني أنت
وأبي قال أريت قوما من أمي
يركبون ظهر البحر كالملوك على
الأسرة فقلت ادع الله أن يجعلني
منهم - م قال فالتفت إليهم قالت ثم نام
فاستيقظ أيضا وهو يصيح فقلت فقلت ادع الله أن
يجمعني منهم - م قال أنت من الأولين
قال فترجوا عباد بن الصامت
بعد فغزا في البحر فمعه لها معه فلما
ان جاءت قربت لها بغلة فركبتها
فصرعها فالتفت عنقهها * وحدثنا
محمد بن ربح عن المهاجر ويحيى
ابن يحيى قال أخبرنا الليث عن يحيى
ابن سعيد عن ابن حبان عن أنس
ابن مالك عن خالته أم حرام بنت
ملحان أنها قالت نام رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوما قريبا مني ثم استيقظ
يتبسم قالت فقلت يا رسول الله ما
أضحكك قال ناس من أمي عرضوا
عليّ يركبون ظهر هذا البحر الأخضر
ثم ذكر نحوه - حديث حماد بن زيد
إلى الله ورسوله ثم يذكر الموت فقد
وقع أجره على الله (قوله في الرواية
الأولى وكانت أم حرام تحت عبادة
ابن الصامت فدخل عليها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاطعمته وقال في
الرواية الأخرى فترجوا عباد بن
الصامت بعد) فظاهر الرواية الأولى
أنها كانت زوجة لعبادة حال دخول
النبي صلى الله عليه وسلم إليها ولكن
الرواية الثانية صريحة في أنها
ترجوا بعد ذلك فتحمل الأولى على

والإسفار متنقيات لئلا يراهن الرجال ولم يؤمر الرجال قط بالاتقاب لئلا يراهن النساء فدل على
اختلاف الحكم بين الفريقين وهذا احتج الغزالي للجواز فقال لسانا قول ان وجه الرجل في
حقها عورة كوجه المرأة في حقها فيحرم النظر عند خوف الفتنة فقط وان لم تكن فتنة فلا اذلم تزل
الرجال على عمر الزمان مكشوفى الوجوه والنساء يخرجن متنقيات فلو استووا لا من الرجال
بالتنقيب أو ممنع من الخروج انتهى وقال النووي نظر الوجه والكفين عنداً من الفتنة من
المرأة إلى الرجل وعكسه جائز وان كان مكروها لقوله تعالى في الثانية ولا يبدن زينتهن إلا ما ظهر
منها وهو مفسر بالوجه والكفين وقيس به الأولى وهذا ما في الروضة عن أكثر الأصحاب والذي
صححه في المنهاج التحريم وعليه الفتوى وأما نظر عائشة إلى الحبشة وهم يلعبون فليس فيه أنها
نظرت إلى وجوههم وأبدانهم وإنما نظرت إلى لعبهم وحرابهم ولا يلزم منه تعدد النظر إلى البدن
وان وقع بلا قصد صرفته في الحال مع أن ذلك كان مع أمن الفتنة وأن عائشة كانت صغيرة دون
البلوغ ويدل له قولها (فاقدروا) بضم الدال المهملة أى فانظروا وتدبروا (قدرا) بالحاء الحديثة
السن (الغير بالغة) (الحريصة على اللهو) ومصابة النبي صلى الله عليه وسلم معها على ذلك
ليكن عورض بأن في بعض طرقه أن ذلك بعد تقدم وفد الحبشة وأن قدومهم كان سنة سبع
وبعائشة يومئذ ست عشرة سنة فكانت بالغة نعم احتج المانعون بحديث أم سلمة المشهور وروحي
قال عليه الصلاة والسلام أفعميما وانتما وهو حديث أخرجه أصحاب السنن من رواية
الزهرى عن نهبان مولى أم سلمة عنها وأسنداه قوى قال في الفتح وأكثر ما علل به انفراد الزهرى
بالرواية عن نهبان وليست بعلة قاصرة فان من يعرفه الزهرى ويصدق بآئنه مكان أم سلمة ولم
يجرحه أحد لا ترد روايته (باب خروج النساء لحواجهن) قال في القاموس الحاجة
معروفة والجمع طاج وطاجات وحوارج غير قياسي أو مولدة أو كائنهم جمعوا حاجة
زاد الجوهري فقال وكان الاصمعي ينكره وإنما أنكره لخروجه عن القياس والأفوه كثير
في كلام العرب وينشد

نهار المرأة مثل حين يقضى * حوائجها من الليل الطويل

وحدثنا فقول الداودي في هذا الجمع نظر لان جمع الحاجة طاجات وجمع الجمع حاج ولا يقال
حوائج لا يخفى ما فيه * وبه قال (حدثنا) ولا يذرح دثنى بالافراد فروى عن أبي المغراء بالقاء
والواو المفتوحة بين يمينه - ما رواه ساكنة وفتح ميم المغراء ورأيتها بينه - ما عني مجعسا كنية ممدود
الكندى الكوفى قال (حدثنا على بن مسهر) بالسبعين المهمة - له أبو الحسن الكوفى الحافظ
(عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها أنها (قالت خرجت سودة
بنت زعدة) أم المؤمنين رضى الله عنها بعد الحجاب (ليلا) لئلا يرازداد في نفسه سورة
الاحزاب وكانت امرأة جميلة لا تخفى على من يعرفها (قرأها عمر) رضى الله عنه (فعرها فقال
انك والله يا سودة ما تحققين علمنا) حرصا على أن أمهات المؤمنين لا يبدن أشخاصهن أصلا
ولو كن مستترات وقالت عائشة (فرجعت) سودة (إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك
الذي قاله لها عمر) (له وهو في حجرتي معني وإن في يده لعرقا) بفتح العين وسكون الراء بعدها
قاف عظم عليه لحم واللام للتأكيد (فأنزل) بضم الهاء - مرة مبني للمفعول ولا يذرح أنزل الله
(عليه) الوحى (فرجع عنه) ما كان فيه من الشدة بسبب نزول الوحى (وهو يقول قد أدن
الله ليكن) أمهات المؤمنين (أن يخرجن لحوائجكن) أى لئلا يرازداد في المشقة ورفع اللعج
وقد تسمى له القاضي عياض فقال فرض الحجاب مما اختصن به فهو فرض عليهن بالإخلاف

* وحدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قالوا أخبرنا سمعيل وهو ابن (١١٩) جعفر عن عبد الله بن عبد الرحمن أنه سمع

أبي بن مالك يقول ألقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنت ملجم خالة لانس فوضع رأسه عندها وساق الحديث بمعنى حديث اسحق بن أبي طلحة ومحمد بن يحيى بن حبان وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن ابن بهرام الدارمي حدثنا أبو الوليد الطيالسي حدثنا ثابت يعني ابن سعد عن أيوب بن موسى عن مكحول عن شريح بن ل بن السمط عن سلمان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه وإن مات جرى عليه عمله الذي كان يعمل وأجرى عليه رزقه وأمن الفتان

هكذا هو في نسخ بلادنا ونقل القاضي عن بعض نسخهم حدثنا محمد بن ربح ويحيى بن يحيى أخبرنا الليث فزاد يحيى بن يحيى مع محمد بن ربح * (باب فضل الرباط في سبيل الله عز وجل) *

(قوله عبد الرحمن بن بهرام) بفتح الباء وكسرها (قوله شريح بن السمط) يقال بفتح السين وكسر الميم ويقال بكسر السين واسكان الميم (قوله صلى الله عليه وسلم رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه وإن مات جرى عليه عمله الذي كان يعمل) هذه فضيلة ظاهرة لمرابط وجرى عليه عمله بموت فضيلة مختصة به لا يشارك فيها أحد وقد جاء صريحاً في غير مسلم كل ميت يحتم على عمله الألباط فانه ينحى له عمله إلى يوم القيامة (قوله صلى الله عليه وسلم وأجرى عليه رزقه) موافق لقول الله تعالى في الشهداء

فلا تتركني بالوعيد كائنني * إلى الناس مطلى به القارأرب وهذا الإبراهيمية أو إلى بمعنى اللام التي للعله أي لأجل المسجد كقوله تعالى فاستأذنوكم للخروج (فلا تتركها) بالخزم بلا الناهية والفاء جواب إذا والرفع على أنها نافية والمعنى على النهي والخبر بمعنى الأمر والنهي أبلغ من إفظه لانه بمنزلة المحكوم عليه بذلك مبالغة في الامتثال المقصود كانه لشدة المبادرة وقوع ذلك دليل تأكده ووقع عند المؤلف في باب خروج النساء إلى المساجد بالليل والغسل في الصلاة من طريق حفظه عن سالم إذا استأذنكم نسأؤكم بالليل إلى المساجد فاذنوا لهم ولم يذكر أكثر الرواة عن حفظه قوله بالليل واختلف فيه عن الزهري فأورده المصنف من رواية معمر عن الزهري في باب استئذان المرأة زوجها بالخروج إلى المسجد من أواخر الصلاة وأجده من رواية عقيل والسراج من رواية الأوزاعي كاهم عن الزهري عن سالم بغير تقييد وفي صحيح أبي عوانة عن يونس بن عبد الأعلى عن ابن عيينة مثله لكنه قال في آخره يعني بالليل وكان اختصاص الليل بذلك لكونه أستر وقد ترجم المؤلف بالخروج إلى المسجد وغيره واقتصر على حديث المسجد وأجاب الكرماني بأنه قاسه عليه والجامع بينهما ظاهر وبشروط في الجميع أمن المفسدة منهن وعليهن واستدل به كما قاله النووي على أن المرأة لا تخرج من بيت زوجها إلا بإذنه لتوجه الأمر إلى الأزواج بالأذن وتعبه ابن دقيق العيد بأنه إذا أخذ من المفهوم فهو مفهوم لقب وهو ضعيف لكن يتقوى بأن يقال إن منع الرجال نساءهم أمر مقرر (باب ما يحل من الدخول والنظر إلى النساء في) وجود (الرضاع) بين الرجل الداخل والمرأة المدخول عليها * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الإمام الأعظم (عن هشام بن عروة) ابن الزبير (عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت جاءني من الرضاة) وهو أفلح أخو أبي القعيس (فاستأذن) أن يدخل (علي) حجرتي (فأيت) أي فاستمعت (أن آذن له حتى أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن ذلك فقال انه عملك) من الرضاة وعم الرضاة كم النسب (فأذن له) قالت فقلت يا رسول الله انما أرضعتني المرأة ولم يرعني الرجل فكيف تنسب الحُرمة إلى الرجل (قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه عملك) فألحق الرضاة بالنسب لأن سبب اللبن هو ماء الرجل والمرأة ما فوجب أن يكون الرضاة منهما (فليج) بالحم فليدخل (عليك قالت عائشة) رضى الله عنها (وذلك بعد أن ضرب) بضم

أحياء عند ربهم يرزقون وللأحاديث السابقة أن أرواح الشهداء تأكل من ثمار الجنة (قوله صلى الله عليه وسلم وأمن الفتان)

• حدثني ابو الطاهر حدثنا ابن وهب عن عبد الرحمن (١٣٠) بن شريح عن عبد الكريم بن الحرث عن أبي عبيدة بن عقبة عن شريح

ابن السمط عن سلمان الخير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حديث الميث عن أيوب بن موسى • حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن سمى عن أبي صالح عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينجار جل عشي بطريق وجد غصن شوك على الطريق فأخذه فشكر الله له فغفر له وقال الشهداء خمسة المطعون والمبطون والفرق وصاحب الهدم والشهيد في سبيل الله

ضبطوا أمن بوجهين أحدهما أمن بفتح الهمزة وكسر الميم من غير واو والثاني أمن بضم الهمزة وبواو وأما الفتان فقال القاضي رواية الأكثرين بضم الفاء جمع فأتى قال ور رواية الطبري بالفتح وفي رواية أبي داود في سننه أو من من فتانى القبر

• (باب بيان الشهداء) •

(قوله صلى الله عليه وسلم ينجار جل عشي بطريق وجد غصن شوك على الطريق فأخذه فشكر الله له فغفر له) فيه فضيلة إمامة الأذى عن الطريق وهو كل مؤذ وهذا إمامة أدنى شعب الإيمان كما سبق في الحديث (قوله صلى الله عليه وسلم الشهداء خمسة المطعون والمبطون والفرق وصاحب الهدم والشهيد في سبيل الله) وفي رواية مالك في المواطن حديث جابر بن عبد الله الشهداء سبعة سوى القتل في سبيل الله فذكر المطعون والمبطون والفرق وصاحب الهدم وصاحب ذات الجنب والخرق والمرأة تموت بجمع وفي رواية لمسلم من قتل في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في

الضاد المعجمة وكسر الراء ما مضى مبنى للمفعول ولا يذرع عن الجوى أن يضرب (علينا الحجاب) مضارع مبنى للمفعول (قالت عائشة يحرم من الرضاعة) مثل (ما يحرم من الولادة) أى من القرب • وهذا الحديث سبق في أوائل النكاح • هذا (باب) بالنون (لاتباشر المرأة المرأة) بكسر الراء تباشر مجزوما على النسي كسر للساكنين ويجوز الضم (فتنعها) أى فتصفعها (لزوجها) • وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) بن واقد القرطبي من أهل خراسان سكن قيسارية من أرض الشام قال (حدثنا سفيان) الثوري وأبو حنيفة عيسى بن يوسف هو البيهقي وسفيان هو ابن عيينة (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لاتباشر المرأة المرأة) زاد النسائي في الثوب الواحد (فتنعها لزوجها) كأنه ينظر إليها خشية أن تعجبها إن وصفها بحسن فيفضي ذلك إلى تطبيق الواصفة والافتتان بالموصوفة أو بغيره فيكون غيبة • وهذا الحديث أخرجه النسائي في عشرة النساء • وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) قال (حدثنا أبي) قال (حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران (قال حدثني) بالافراد (شقيق) أبو وائل بن سلمة (قال سمعت عبد الله) يعنى ابن مسعود (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لاتباشر المرأة المرأة) في ثوب واحد (فتنعها) فتصفعها (لزوجها) كأنه ينظر إليها وزاد النسائي من طريق مسروق عن ابن مسعود ولا الرجل الرجل وهذه الزيادة عند مسلم وأصحاب السنن من حديث أبي سعيد بأبسط من هذا ولفظه لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل ولا ينظر المرأة إلى عورة المرأة ولا يفضي الرجل إلى الرجل في الثوب الواحد ولا يفضي المرأة إلى المرأة في الثوب الواحد فقيه أنه يحرم نظر الرجل إلى عورة الرجل والمرأة إلى عورة المرأة والرجل إلى عورة المرأة والمرأة إلى عورة الرجل بطريق الأولى نعم يباح للزوجين أن ينظر كل منهما إلى عورة الآخر ولو إلى الفرج ظاهر أو باطنا لأنه محل تمتعه لكن يكره نظر الفرج حتى من نفسه بلا حاجة والنظر إلى باطنه أشد كراهة قالت عائشة رضي الله عنها ما رأيت منه ولا رأى منى أى الفرج وحديث النظر إلى الفرج يورث الطهس أى العمدى رواه ابن حبان وغيره في الضعفاء وخالف ابن الصلاح فقال أنه جيد الإسناد محمول على الكراهة كما قاله الرافعي واختلف في قوله يورث العمدى فقيل في الناظر وقيل في الولد وقيل في القلب والامة كالزوجة ولو نظر فرج صغيرة لانتفى جاز لتسامح الناس بنظر فرج الصغيرة إلى بلوغها من التميز ومصرها بحيث يمكن استعورتها عن الناس وبه قطع القاضي وحزم في المنهاج بالحسنة لكن استثنى ابن القفطال الأم من الرضاع والتربية للضرورة أما فرج الصغرى فيحل النظر إليه ما لم يميز كما صححه المتولى وحزم به غيره ونقله السبكي عن الأصحاب ويحرم اضطجاع رجلين أو امرأتين في ثوب واحد إذا كانا عاريين لما ذكر في الحديث السابق لكن تستثنى المصاحفة بل تستحب الحديث أبي داود ما من منسبين يلبس ثيابا فيصالحان الاغفر لهما ما قبل أن يتفرقا ويستثنى الامرء الجليل الوجه فحرم مصاحفته ومن به عاهة كالإبرص والاجذم فتكره مصاحفته كما قاله العبادى وتكره المعانقة والتقبيل في الرأس والوجه ولو كان المقبل أو المقتبل صالحا الحديث رواه الترمذى وحسنه ولفظه قال رجل يا رسول الله الرجل منى يلبس ثيابا أخاه أو صديقه أينحنى له قال لا قال أقلبته ويقبله قال لا قال فأيأخذ بيده ويصافحه قال نعم نعم يستحبان لقادم الحديث الترمذى وحسنه • كتقبيل الطفل ولو ولد غيره شفقة لانه صلى الله عليه وسلم قبل ابنه إبراهيم والحسن بن علي وكتقبيل يد الحى إصلاح كما كانت الصحابة تفعلهم مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم يكره ذلك لغناه ونحوه من الامور الدنيوية

سبيل الله فهو شهيد وهذا الحديث الذي رواه مالك صحيح بإخلاف وان كان البخارى ومسلم لم يخرجاه كشوكته

* بعد ثلثي زهير بن حرب حدثنا جابر عن محمد بن عيسى عن أبي هريرة قال قال رسول الله (١٣١) صلى الله عليه وسلم ما تعدون الشهيد فيه كتم

قالوا يا رسول الله من قتل في سبيل الله فهو شهيد قال ان شهداء أمي اذا القليل قالوا فن هم يا رسول الله قال من قتل في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في الطاعون فهو شهيد ومن مات في البطن فهو شهيد قال ابن مقسم أشهد على أبيك في هذا الحديث انه قال والغريق شهيد فأما المطعون فهو الذي يموت في الطاعون كما في الرواية الأخرى الطاعون شهادة لكل مسلم وأما المبطن فهو صاحب داء البطن وهو الاسهال قال القاضي وقيل هو الذي به الاستسقاء وانتفاخ البطن وقيل هو الذي تشتكي بطنه وقيل هو الذي يموت بداء بطنه مطلقا وأما الغرق فهو الذي يموت غريقا في الماء وصاحب الهدم من يموت تحته وصاحب ذات الجنب معسوف وهي قرحة تكون في الجنب باطنها والحرق هو الذي يموت بحريق النار وأما المرأة تموت بجمع فهو بضم الميم وفتحها وكسرهما والضم أشهر قيل التي تموت حاملا جامعة ولدها في بطنها وقيل هي البكر والصحيح الأول (وأما قوله صلى الله عليه وسلم لم ومن مات في سبيل الله فهو شهيد) فمناه بأى صفة مات وقد سبق بيانه قال العلماء وإنما كانت هذه الموتات شهادة بتفضل الله تعالى بسبب شتمها وكثرة ألمها وقد جاء في حديث آخر في الصحيح من قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون أهله فهو شهيد وسبق بيانه في كتاب الايمان وفي حديث آخر صحيح ومن قتل دون دينه فهو شهيد قال العلماء المراد بشهادة هؤلاء كلهم

كشوكته ووجهه حديث من تواضع لغنى لغناه ذهب ثلثا دينه وقد أورد البخارى هذا الحديث من طريقين الأول بالنعنة والثاني بالسماع والظاهر أن قوله فتعنتها من قوله صلى الله عليه وسلم خلا لما ذكر عن الداودى أنه من كلام ابن مسعود (باب قول الرجل لا طوفن) أى لا دورن (الليلة على نسائه) وفي نسخة على نسائي أى فأجامعهن * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمود) هو ابن غيلان قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن ابن طاووس) عبد الله (عن أبيه عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه قال قال سليمان ابن داود عليهم السلام لا طوفن الليلة) بفتح الهمزة وضم الطاء بعد ها ووا سا كنة ولا يذر عن الجوى والمستقى لا طيفن بضم الهمزة وكسر الطاء بعدها تحتية سا كنة (بمأة امرأة) أى أجامعهن (تلك امرأة) منهن (غلاما يقاتل في سبيل الله) عز وجل وفي الجهاد لا طوفن الليلة على مائة امرأة أو تسع وتسعين بالشك ولا منافاة بين القليل والكثير اذا تخصص به بعد لا يمنع الزائد (فقال له الملك) جبريل أو غيره (قل) لكونه نسي (ان شاء الله فلم يقل) ان شاء الله (ونسي) أن يقولها أى بلسانه أو أظلم بفعل عن التقوى بضم الالف بقلبه كما يقتضيه مقام النبوة (فأطاف بهم) أى جامعهن (ولم يبالوا) تلذ منهم الا امرأة نصف انسان قال النبي صلى الله عليه وسلم لو قال ان شاء الله لم يحنث قال السفاقي أى لم يخلف مراده لان الحنث لا يكون الا عن عزم ويحتمل أن يكون حلف أو نزل التأكيد المستفاد من قوله لا طوفن منزلة اليقين وهذا الأخير قاله ابن حجر (وكان) قول ان شاء الله (ارجى لحاجته) * وهذا الحديث سبق في الجهاد (باب) بالنسوة (لا يطرق) أى الرجل الغائب (أهله ليلا) تأ كيد لان الطرق لا يكون الا ليلا نعم قيل انه يقال أيضا في النهار (اذا اطال الغيبة) قيد في الحكم المذكور (مخافة ان يخونهم) بفتح الخاء المجمة وكسر الواو المشددة أى لاجل خوف تخوينه اياهم أى ينسبهم الى الخيانة فنصب مخافة على التعليل وأن مصدرية (أو يلقس) أى يطاب (عثراتهم) بالمشافة بعد العين أى زلاتهم قال السفاقي الصواب ٣ يخونهم وزلاتهم بالنون فيه ما قال في الفتح بل ورد في الصحيح بالميم فيهما في صحيح مسلم وغيره وتوجيه ظاهر كذا قال ولم يبين وجهه الامن جهة المروى وهو وان كان قويا في الحجة لكن يبقى الوجه في العربية ويحتمل أن يكون المراد بالاهل أعظم من الزوجة فيشمل الاولاد مثلافه بالميم تغليباً * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا محارب بن دثار) بكسر الدال المهملة وتخفيف المثناة السدوسى قاضى الكوفة (قال سمعت جابر ابن عبد الله) الانصارى (رضى الله عنه) ما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يكره أن يأتى الرجل أهله طروفاً بضم الطاء اتياناً في الليل من سفر أو غيره على غيلة وفي حديث أنس عنده سلم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يطرق أهله ليلا وكان يأتهم غدوة أو عشيمة والغيلة في ذلك انه ربما يجد أهله على غير أهبة من التنظيف والترين المطلوب من المرأة فيكون ذلك سببا للنفرة بينهما أو يجدها على غير حالة مرضية والسبب مطلوب بالشرع * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا عاصم بن سليمان) الاحول البصرى (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (انه سمع جابر بن عبد الله) الانصارى رضى الله عنهما (يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أطال أحدكم الغيبة فيقيد عدم النهى في قصيرها كمن يخرج لحاجة ليلا سبق أن ليلا تأ كيدوا التقييد بطول الغيبة فيقيد عدم النهى في قصيرها كمن يخرج لحاجة مثلاً نهاراً ورجع ليلاً اذ لا يأتى فيه ما في طولها اذ هو مظنة وقوع المكروه فيما ذكره الباقر رواية وكيع عن سفيان الثوري عن محارب عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن

* وحدثني عبد الحميد بن بيان الواسطي حدثنا (١٢٢) خالد بن سهيل بن هذا الاسناد مثله غير ان في حديثه قال سهيل قال عبدة الله بن

مقسم أشهد على أخيك أنه زاذني هذا الحديث ومن غرق فهو شهيد * حدثني محمد بن حاتم حدثنا بهز * حدثنا وهيب حدثنا سهيل بهذا الاسناد وفي حديثه قال أخبرني عبد الله بن مقسم عن أبي صالح وزاد فيه والغرق شهيد * حدثنا حامد بن عمر البكر اوى حدثنا عبد الواحد يعني ابن زياد حدثنا عاصم عن حفصة بنت سيرين قالت قال لي أنس بن مالك بم مات يحيى بن أبي عمرة قالت قلت بالطاعون قالت فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون شهادة لكل مسلم * وحدثناه الوليد بن شجاع حدثنا علي بن مسهر عن عاصم في هذا الاسناد مثله

غير اقتصار في سبيل الله انهم يكون لهم في الآخرة ثواب الشهداء وأما في الدنيا فيغسلون ويصلى عليهم وقد سبق في كتاب الايمان بيان هذا وان الشهداء ثلاثة أقسام شهيد في الدنيا والآخرة وهو المقتول في حرب الكفار وشهيد في الآخرة دون أحكام الدنيا وهم هؤلاء المذكورون هنا وشهيد في الدنيا دون الآخرة وهو من غل في الغنمية أوفقه لمدبره (قوله في حديث عبد الحميد بن بيان قال عبد الله بن مقسم أشهد على أخيك أنه زاذني هذا الحديث ومن غرق فهو شهيد) هكذا وقع في أكثر نسخ بلادنا على أخيك بالخاء وفي بعضها على أيلك بالباء وهذا هو الصواب قال القاضي وقع في رواية ابن مائة على أيلك وهو الصواب وفي رواية الجلودى على أخيك وهو خطأ والصواب على أيلك كما سبق

بطرق الرجل أهله لئلا يتخونهم أو يطلب عثراتهم رواد مسلم لكن اختلف في هذه الزيادة هل هي مدرجة ومن ثم اقتصار البخاري على القدر المتفق على رفعه وساق الباقي في الترجمة وقد أخرجه بهذه الزيادة النسائي من رواية أبي نعيم عن سفيان ومسلم لم من رواية عبد الرحمن بن مهيدي عن سفيان به لكنه قال في آخره قال سفيان لا أدري هذا في الحديث أم لا والمعنى انه اذا طرقتهم ليلا وهو وقت خلوة وانقطاع مراقة الناس بعضهم لبعض كان ذلك سببا لظن أهله به وكأنه اغما قصدهم ليلا ليجدهم على رمية حتى توحى وقت غرتهم وغفلتهم وعند أحد الترمذي من طريق أخرى عن الشعبي عن جابر لا تلجوا على المغيبات فان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وعند أبي عوانة في صحيحه من حديث محارب عن جابر أن عبد الله بن رواحة أتى امرأته ليلا وعندها امرأة تشطها فظنهم رجلا فأشار اليها بالسيف فلما ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم نبى أن بطرق الرجل أهله ليلا وأخرج ابن خزيمة عن ابن عمر قال نبى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أن طرقت النساء ليلا فطرقت رجلا كانا هما وجد مع امرأته ما يكره وأخرج من حديث ابن عباس نحوه وقال فيه فكلاهما وجد مع امرأته رجلا وفي الحديث فواثلا تخفى على متأمل وأخرجه المؤلف أيضا ومسلم وأبو داود في الجهاد والنسائي في عشرة النساء (باب طلب الرجل الولد) بالاستسكان من الجامع لأصناف الحديث لا الاقتصار على اللذة وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (عن هشيم) بضم الهاء وفتح الشين المججمة ابن بشير الواسطي البجلي الاصل (عن سيار) بفتح السين المهملة وتشديد التحتية وبعد الفراء ابن وردان أي الحكم الغزالي الواسطي (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن جابر) رضى الله عنه أنه (قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه عليه وسلم في غزوة) هي غزوة تبوك (فلما قلنا) رجعنا (تجملت على بعير) لي (قطوف) أي بطي (فلحقني راكب من جناتي) زاد في الباب الاخر فخنس بعيري بعزلة كانت معه فسار بعيري كأن من مأنت راء من الابل (فالتفت فاذا انبار رسول الله صلى الله عليه عليه وسلم قال) لي (ما يجهلك) أي ما سبب امرأتك (قلت في حديث عهد بعيرس) أي قريب بنا بما رآه (قال) عليه الصلاة والسلام (فبكر تزوجت) نصب فبكرا بتزوجت (أم) تزوجت (ثيبا) وفي بعض الاصول قلت لابل ثيبا بزيادة لا وعليه شرح في المصابيح ثم قال فان قلت قول جابر لابل ثيبا ما وجهه ولم يتقدم له شيء يضرب عنه وأجاب بأن معناه لم لا تزوجت بكرا وأضرب عنه وزاد لا تو كيد التقرير ما قبلهما من النبي فقال لابل ثيبا انتهى (قال) عليه الصلاة والسلام (فهلا) تزوجت (جارية) بكرا (تلاعبا وتلاعبك قال) جابر (فلما قدمنا ذهبنا للدخول المدينة (فقال) عليه الصلاة والسلام (امهوا حتى تدخلوا ليلا أي عشاء) وهذا محمول على بلوغ خبرهم بالوصول فاستعدوا ليجمع بينه وبين النبي عن الطروق ليلا (لكن غشط الشعة) بالثبثة المنشرة الشعر المغبرة الرأس (ونسقت) بالمغسية بضم الميم وكسر المجهة أي تستعمل الحديدة وهي الموسى في إزالة الشعر المشروع ازالته من غاب عنها زوجها (قال) أي هشيم كما قاله الاسماعيلي (وحدثني) بالافراد (الثقة) قال الكرمانى لم يصرح باسمه لانه له نسبه وليس الجهل باسمه فادخله تصريحه بكونه ثقة (انه قال في هذا الحديث الكيس الكيس) بالتركيز امرئ والنصب على الاغراء أي فعليك بالجماع والتذكير أي اياك والعجز عن الجماع (يا جابر) قال البخاري (يعني) صلى الله عليه وسلم بقوله الكيس (الولد) فالمراد الخ على ابتغاء الولد يقال أكيس الرجل اذا ولد له اولاد اكياس وقال ابن الاعراب الكيس العقل كأنه جعل طلب الولد عقلا وفي رواية محمد بن اسحق عن ابن خزيمة في صحيحه فاذا قدمت فاعمل عملا كسافيه

وحدثنا هرون بن معروف أخبرنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن أبي (١٣٣) على ثمانية بن شفي الله مع عقبة بن عامر يقول

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يقول وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ألا إن القوة الرمي ألا إن القوة الرمي ألا إن القوة الرمي * وحدثنا هرون بن معروف حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن أبي علي عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستفتح عليكم أرضون ويكنفيكم الله فلا يحجز أحدكم أن يلهو بأسهمه * وحدثنا داود بن رشيد حدثنا الوليد بن بكر ابن مضر عن عمرو بن الحارث عن أبي علي الهمداني قال سمعت عقبة ابن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول

* (باب فضل الرمي والحث عليه وذم من علمه ثم نسيه) *

(قوله ثمانية بن شفي) هو بشين مجعثة مضمومة ثم فاء مفتوحة ثم ياء مشددة (قوله صلى الله عليه وسلم في تفسير قوله تعالى وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ألا إن القوة الرمي) قالها ثلاثا هذا نص صحيح بتفسيرها ورد لما يحكيه المنسرون من الأقوال سوى هذا وفيه وفي الأحاديث بعده فضيلة الرمي والمناسبة والاعتناء بذلك بنسبة الجهاد في سبيل الله تعالى وكذلك المناقفة وسائر أنواع استعمال السلاح وكذلك المسابقة بالخيال وغيرها كما سبق في بابها والمراد بهذا كله التمرن على القتال والتدرب والتحقق فيه ورياضة الأعضاء بذلك (قوله صلى الله عليه وسلم ستفتح عليكم أرضون ويكنفيكم الله فلا يحجز أحدكم أن يلهو بأسهمه)

قال جابر قد دخلنا حين أمسينا فقلت للمرأة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني أن أعمل علة كيسة قالت سمعنا طاعة فدوكت قال فبت معها حتى أصبحت * وبه قال (حدثنا محمد بن الوليد) ابن عبد الحميد الملقب بمحمدان قال (حدثنا محمد بن جعفر) غندر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن سيار) أبي الحكم الغنزي (عن الشعبي) عامر بن شرحبيل (عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال) له لما قفل من تبوك (إذا دخلت المدينة) ليلا فلا تدخل على أهلها حتى تستجد المغيبة (التي غاب عنها زوجها) وتغتسل الشعنة * واستنبت منه كراهة مباشرة المرأة في الحالة التي تكون فيها غير منتظفة لئلا يطلع منها على ما يكون سببا للنقرة منها (قال) جابر (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فعليك بالكيس الكيس) أي اطلب الولد في كتاب معايشة الأهلين لابي عمرو والنوفاني عن محارب رفعه قال اطلب الولد والتمسوه فانهم ثمرات القلوب وقرة العين وياكم والعاقرة قال في الفتح وهو مرسل قوى الاستناد (تابعه) أي تابع الشعبي (عبيد الله) بضم العين مصغرا ابن عمر العمري فيما سبق موصولا في أوائل البيوع (عن وهب) هو ابن كيسان (عن جابر) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم في الكيس) قال الحافظ بن حجر والمتابع في الحقيقة هو وهب لكنه نسب ذلك إلى عبيد الله لتفرده بذلك عن وهب (هذا باب) بالتسوين يذكرفيه (تستجد المغيبة وتغتسل الشعنة) أي تحلق التي غاب عنها زوجها بالحديد ما يشرع ازالته من الشعر وتسرح شعر رأسها الذي يغبر وتفرق وترجله وتزين وتسقط الشعنة لغبر أي ذر * وبه قال (حدثني) بالافراد (يعقوب بن ابراهيم) الدورقي قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح الشين المجعثة ابن بشير أبو معاوية السلمي الواسطي حاقظ بغداد قال (أخبرنا سيار) الغنزي (عن الشعبي) عامر (عن جابر بن عبد الله) رضي الله عنهما أنه (قال) كأمع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة (أي غزوة تبوك) فلما قفلنا بفتح القاف والفاء المخففة أي رجعنا (كأفر يمان المدينة تجملت على بعيري قطوف) بفتح القاف وضم الطاء المهملة وبعد الواو فأي بطي السير (فلحقني راكب من خاني فخنس بعيري بعنة) بفتح العين والذون والزاي عطا طوبى له أقصر من الرمح كانت معه فسار بعيري كأنني را من الأبل فالتفت فإذا أنا برسول الله صلى الله عليه وسلم زاد في النكاح فقال ما يبجلت (فقلت يا رسول الله إلى حديث عهد بعيرس) بضم العين والراء وتسكن أي قريب البناء امرأة (قال) عليه الصلاة والسلام (أترجحت قلت نعم قال) أترجحت (بكر) بولابي ذر عن الحموي والمسملي بكر باسقاط أداة الاستفهام (أم) تزوجت (ثيبا قال) جابر (قلت) يا رسول الله (بل) تزوجت (ثيبا قال) عليه الصلاة والسلام (فهل) تزوجت (بكر) أتلاعها وتلاع بك قال جابر (فلما قدمننا) المدينة ذهبنا للدخول منازلتنا فقال (عليه الصلاة والسلام) (أهلوا حتى تدخلوا) على أهليكم (ليلاي عشاء) جمع بينه وبين النبي في قوله في الروايات السابقة لا يطرق أهل ليلا بأن الأهر في أول الليل والنهي في أثنائه أو الأهر لمن علم أهله بقدومه والحكمة في الإمهال (لكن تغتسل الشعنة وتستجد المغيبة) قال في القاموس امرأة مغيب ومغيبة ومغيب كحسن غاب زوجها (هذا باب) بالتسوين في قوله تعالى (ولا يبدن) أي لا يظهرن المؤمنات (زينتهن) وهي ما تزين به المرأة من حلي أو خل وأخضاب والمعنى ولا يظهرن مواضع الزينة إذا ظهر عي الزينة وهي الكحل ونحوه مباح فالمراد بها مواضعها وأظهارها وهي في مواضعها ومواضع الرأس والأذن والعنق والصدر والعضدان والذراع نهى الأكليل والقرط والقلادة والوشاح والدمج والسوار والخلخال والمراد بهذه الآيات مواضع الزينة الباطنة كالصدرو الساق ونحوهما (الأنعوتن) أي لا تزواجهن جمع بع (القول) تعالى (لا يظهرن)

الأرضون بفتح الراء على المشهور وحكي الجوهرى لغة شاذة بإسكانها ويجز بكسر الجيم على المشهور وفتحها في لغة ومعناه الذندب إلى

حدثنا محمد بن ربح المهبجر أخبرنا الليث عن (١٣٤) الحرث بن يعقوب عن عبد الرحمن بن ثمامة قال سمعت النخعي قال لعقبة بن عامر

على عورات النساء) أي لم يطلعوا لعدم الشهوة من ظهر على الشيء إذا طلع عليه وعبر بالجمع في قوله لم يظهر واع لفظ الطفل لانه جنس * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البغلائي قال (حدثنا سفيان بن عيينة عن أبي حازم) سامة بن دينار أنه قال اختلاف الناس بأى شئ ذووى جرح رسول الله (ولغير أبي ذر ذووى رسول الله صلى الله عليه وسلم) الذي جرحه بوجهه الشريف (يوم) وقعة (أحدثنا الواسطي بن سعد الساعدي وكان من آخر من بقى من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة) فيه احتراز عن بقى من الصحابة بالمدينة كعمود بن الربيع ومحمود بن ليلى وبغير المدينة كآقس بن مالك بالبصرة (فقال) سهل (وما بقى من الناس) ولا بى ذر ما بقى للناس (أحدثنا علم بهمنى) أى بالذى ذووى به جرحه عليه الصلاة والسلام وأكثرت هذا التركيب يستعمل في نفي المثل أيضا (كانت فاطمة عليها السلام تغسل الدم عن وجهه) المدة في المطابقة بين الحديث والآية من جهة كون فاطمة رضى الله عنها بأشرف ذلك من أبيها صلوات الله عليه وسلامه فيطابق الآية من حيث إبداء المرأة زينها لأبويها (و) كان (على) رضى الله عنه (بأبى بالماء على ترسه فاخذ حصير) بضم الهمزة وكسر الخاء المجهمة (فخرق) بضم الخاء المهملة وتشديد الراء المكسورة وتخفف (فخشي به جرحه) * وهذا الحديث قد مر في كتاب الطهارة في هذا (باب) بالتسوية كرفيه قوله تعالى (والذين لم يلبغوا الحليم منك) والأطفال الذين لم يحملوا من الأحرار والمراد بيان حكمهم بالنسبة إلى الدخول على النساء ورؤيتهم إياهن وسعة منكم لغير أبي ذر * وبه قال (حدثنا أحمد بن محمد) الملقب بجرذ وبه السمسار المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال) (أخبرنا سفيان) النوري (عن عبد الرحمن بن عابس) بالعين المهملة وتعد ألفه وحده مكسورة فسب من مهملة النخعي الكوفي أنه قال (سمعت ابن عباس رضى الله عنه) وقد سأل رجل شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العبد استفهام محذوف الاداء (أخشى) بفتح الهمزة وسكون الضاد والتسوية (أو فطر قال) ابن عباس (نعم ولو لم يكن منه) صلى الله عليه وسلم (لم) ما شهدت به من صغره (فيه الثنات) وأليس هذا من كلام ابن عباس ولا بى ذر عن الجوى من صغرى وهو على الأصل أى لولا منزلة من عليه الصلاة والسلام ما حضرت معه لاجل صغرى وأراد بشموده ما وقع من وعظه للنساء لان الصغرى يغفر له الحضور معهن بخلاف الكبير (قال) ابن عباس (خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلي) بالناس العبد (ثم خطب ولم يذكر) أى ابن عباس (أذا ناولا إقامة ثم أتى النساء) لأنهن كن في ناحية عن الرجال (فوعظهن وذكرهن) بتشديد الكاف من التذكير تفسيراً بوقتها كيد له (وأمرهن بالصدقة) رأيتن بهوين) بفتح الياء من الثلاثى ولا بى ذر بضعها من الرباعى بإيديهن (الى) إذا نهن وحاو قهن يدفعن الى بلال) الخواصم والفتح (ثم ارتفع) أى رجع صلى الله عليه وسلم (هو بلال الى بيته) والغرض منه مشاهدة ابن عباس ما وقع من النساء حينئذ وكان صغيراً فلم يحجب منه وأما بلال فيحتمل أن لا يكون أذن ذلك يشاهدهن مسافراً (باب قول الرجل لصاحبه هل أعزست الليلة) كذا فى الفرع وأصله لكن عليه علامة السقوط في رواية أى ذر قال في الفتح ان ذلك زاده ابن بطال في شرحه ثم قال الحافظ بن حجر وقد وجدت هذه الزيادة في نسخة الصغاني مقدمة ولفظه باب قول الرجل الى آخره بعده (وطعن الرجل ابنته في الخاصرة عند العتاب) وهو عطف على قول الرجل مصدر مضاف الى فاعله وابنته مفعوله * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) هو ابن أنس الامام الاعظم (عن عبد الرحمن ابن القاسم عن ابيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر التميمي (عن عائشة) رضى الله عنها انها (قالت

تختلف بين هذين الغرضين وأنت كبير شق عايلك قال عقبه لولا كلام سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أعانيه قال الحرث فقلت لابن شماسه وما ذاك قال انه قال من علم الرمي ثم تركه فليس مناً وقد عصى الله وحده شماسه - عديد بن منصور وأبو الربيع العتكي وقتيبة بن سعيد قالوا حدثنا جاد وهو ابن زيد عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي اسامة عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أمتي ظاهرة على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأبى أمر الله وهم كذلك وليس في حديث قتيبة وهم كذلك

الرمي (قوله ابن شماسه) بضم الشين وفحها (قوله لم أعانيه) هكذا هو في معظم النسخ لم أعانيه بالياء وفي بعضها لم أعانته بحذفه وهو التصحيح والاول لغة معروفة سبق بيانها مرات (قوله صلى الله عليه وسلم من علم الرمي ثم تركه فليس مناً وقد عصى) هذا تشديد عظيم في نسيان الرمي به دعله وهو مكروه كراهة شديدة لمن تركه بلا عذر وسبق تفسير فليس مناً في كتاب الايمان

باب قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أمتي ظاهرة على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأبى أمر الله وهم كذلك) هذا الحديث سبق شرحه مع ما يشبهه في أواخر كتاب الايمان وذكرنا هناك الجمع بين الاحاديث الواردة في هذا المعنى

وان المراد بقوله صلى الله عليه وسلم حتى يأبى أمر الله هو الرمي الى تاتي فتأخذ روح كل مؤمن ومؤمنة عاتبي

* وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة وحدثننا وكيع ح وحدثننا ابن نمير وحدثننا وكيع وعبد (١٣٥) كلاهما عن اسمعيل بن أبي خالد ح وحدثننا

ابن أبي عمرو واللفظه وحدثننا مروان يعني الفزاري عن اسمعيل عن قيس عن المغيرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن يرال قوم من أمي ظاهرة من علي الناس حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون * وحدثنني محمد بن رافع وحدثننا أبو أسامة وحدثننا اسمعيل عن قيس قال سمعت المغيرة بن شعبة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بحديث مروان سواه وحدثننا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر وحدثننا شعبة عن سمك بن حرب عن جابر بن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن يبرح هذا الدين قائما يقاتل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة * وحدثنني هرون بن عبد الله وحجاج ابن الشاعر قال حدثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج أخبرني أبو الزبيرة سمع جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال طائفة من أمي يقاؤون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة * وحدثننا منصور بن أبي حمزة عن حماد بن عيسى عن جابر بن عبد الرحمن بن زيد بن جابر عن عبد الله بن هاني حدثه قال سمعت معاوية بن النسيب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال طائفة من أمي قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم أو خافهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس

وان المراد برؤية من روى حتى تقوم الساعة أي تقرب الساعة وهو خروج الروح وأما هذه الطائفة فقال البخاري هم أهل العلم وقال

عائبي أبو بكر أي في قصة ضياع العقود وجس الناس وليسوا على ما وليس معهم ماء (وجعل يطعنني) بضم العين (بيده في خاصرتي) فأدبهم بالقول والفعل ولذا قالت أبو بكر ولم تقل أي لان منزلة الآية تقتضي الخنق (فلا يمنعني من التحرك إلا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأسه على خذي) وهذا الحديث مطابق للجزء الثاني من الترجمة على ما لا يخفى ولم يذكر حديثا يناسب الجزء الأول فقال في الفتح أن الذي يظهر أنه أدخل في هذا الكتاب فيه ما يناسبه قال وقد وقع في قصة أبي طلحة وأم سليم عند موت ولدهما وكهما ذلك عنه حتى تعشى وبات معها فأخبرته بذلك فأخبر بذلك أبو طلحة النبي صلى الله عليه وسلم فقال أعزستم الليلة قال نعم وسيأتي إن شاء الله تعالى في أوائل العقيقة بعون الله وقوته

(بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الطلاق) هو في اللغة رفع القيد يقال أطلق الفرس والاسبروفي الشرع رفع القيد الثابت شرعا بالنكاح فقولنا شرعا يخرج به القيد الثابت حسا وهو حل الوفاق وبالنكاح يخرج العتق لانه رفع قيد ثابت شرعا لكنه لا يثبت بالنكاح واستعمل في النكاح بالفظ التفعيل وفي غيره بالأفعال وله هذا القول لها أنت مطلقة بتشديد اللام لا يستقر إلى نية ولو خففها فلا بد منها ويقال طلقت المرأة بفتح الطاء وضم اللام وبفتحها أيضا وعن الأخفش نفي الضم وفي ديوان الأدب أنه لغة ويقال طلقت أيضا بضم أوله وكسر اللام المشددة فإن خففت فهو خاص بالولادة وفي مشروعية النكاح مصالح العباد الدينية والدنيوية وفي الطلاق كمال لها إذ قد لا يوافق النكاح فيطلب الخلاص عند تبين الأخلاق وعروض البغضاء الموجبة عدم إقامة حدود الله فكمن من ذلك رجة منه سبحانه وفي جعله عدد أحكام طائفة لأن النفس كذوبة ربما تظهر عدم الحاجة إلى المرأة والحاجة إلى تركها وتسوؤه فإذا وقع حصل الندم وضاق الصدر به وعيل الصبر فشرع سبحانه وتعالى ثلاثا ليحرب نفسه في المرة الأولى فإن كان الواقع صدقها استقر حتى تنقضي العدة والأمكنه التدارك بالرجعة ثم إذا عادت النفس لمثل الأول وغلبته حتى عاد إلى طلاقها انظر أيضا فيما يحدث له في وقوع الثالثة الا وقد جرب وفقه في حال نفسه ثم حرّمها عليه بعد انتهاء العدة قبل أن تزوج أخرى لئلا يباب بما فيه غيظه وهو الزوج الثاني على ما عليه من جلبة الفعولية بحكمته واطقه تعالى بعباده (وقول الله تعالى) وسقط الواو لغير أبي ذر (يا أيها النبي إذا طلقتم النساء) خص النبي صلى الله عليه وسلم بالندم أو عزم بالخطاب لانه صلى الله عليه وسلم إمام أمته وقدوتهم كما يقال رئيس القوم يا فلان افعلوا كذا اظهار التقدير فكأنه هو وحده في حكمهم كاهم وسادتهم جميعهم أو هو على أخصار قل والتقدير يا أيها النبي قل لا مثلك ومعنى إذا طلقتم النساء إذا أردتم طليقتهن على تنزيل المقبل على الأمر المشار له منزلة الشارع فيه (فطلقوهن لعدتهن) أي فطلقوهن مستقبلا لعدتهن أي عند ابتداء مشروعهن في العدة واللام للتوقيت كقولنا آتيتك الليلة بقيت من المحرم أي مستقبلا لها والمراد أن يطلق المدخول بهن من المعتدات بالخوض في طهر لم يجامعهن فيه ثم يحاين حتى تنقضي عدتهن وهذا أحسن الطلاق وفي حديث ابن عمر عند مسلم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلقوهن في قبل عدتهن (وأحصوا العدة) واضبطوها بالحفظ واكملوها لثلاثة أقراء مستقبلا كوامل لا نقصان فيهن يقال (أحصيناه) أي حفظناه وعددناه وهذا التفسير لابي عبد الله وأخرج الطبري معناه عن السدي والمراد الأمر أن يحفظ ابتداء وقت العدة لئلا يلتبس الأمر فتطول المدة فتأذي بذلك المرأة وخو طب الأزواج بذلك لغلبة النساء ثم إن الطلاق يكون بديعيا ونيوا واجبا ومسحبا ومكروها * فأما السني فأشار إليه البخاري بقوله (وطلاق السنة أن يطلقها) بعد الدخول بها

أحمد بن حنبل رضي الله عنه إن لم يكونوا أهل الحديث فلا أدري من هم قال القاضي عياض إنما أراد أحد أهل السنة والجماعة ومن

وحدثني اسحق بن منصور أخبرنا كثير بن هشام (١٣٦) حدثنا جعفر وهو ابن برقان حدثنا زيد بن الاصم قال سمعت معاوية بن أبي

سفيان ذكر حديثا رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم لم أسمع به روى عن النبي صلى الله عليه وسلم على منبره حديثا غيره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من برد الله به خيرا يفتقه في الدين ولا تزال عصابة من المسلمين يقاتلون على الحق طاهرين على من ناوأهم إلى يوم القيامة * حدثني أحمد بن عبد الرحمن بن وهب حدثنا عبيد الله بن وهب حدثنا عمرو بن الحرث حدثني يزيد بن أبي حبيب حدثني عبد الرحمن بن شماس المهرى قال كنت عند مسلمة بن مخلد وعنده عبد الله بن عمرو بن العاص فقال عبد الله لا تقوم الساعة الا على شرار الخلق هم شر من أهل الجاهلية لا يدعون الله بشئ الا ردّه عليهم

يعتقد مذهب أهل الحديث قلت ويحتمل أن هذه الطائفة مفارقة بين أنواع المؤمنين ففهم شعبان مقاتلون ومنهم فقهاء ومنهم محدثون ومنهم زهاد وأما من بالمعروف ونابهاون عن المنكر ومنهم أهل أنواع أخرى من الخير ولا يلزم أن يكونوا مجتمعين بل قد يكونون متفرقين في أقطار الارض وفي هذا الحديث مجزئة ظاهرة فان هذا الوصف ما زال بحمد الله تعالى من زمن النبي صلى الله عليه وسلم إلى الآن ولا يزال حتى يأتي أمر الله المذكور في الحديث وفيه دلائل لكون الاجماع حجة وهو أصح ما استدل به من الحديث وأما حديث لا يجتمع أمي على ضلالة فضعيف والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم طاهرين على من ناوأهم) هو بمنزلة بعد الوأوى عاداهم وهو مأخوذ من ناء اليهم وناؤا اليه أي نهضوا للقتال (قوله مسلمة بن مخلد) بضم الميم وفتح الخاء وتشديد اللام الامر

حال كونها (طاهرا من غير جاع) في ذلك الطهر ولا في حيض قبله ولا يست مجامل ولا صغيرة ولا آيسة وهي تعتد بالاقراء وذلك لاستعقاب الشروع في العدة (ويشهد شاهدان) لقوله عز وجل وأشهدوا ذوي عدل منكم وعن ابن عباس فيما أخرجه ابن مردويه قال كان نفر من المهاجرين يطلقون غير عدة ويراجعون بغير شهود فقلت وأما تسميته بالسني فقال الشيخ كمال الدين بن الهمام الطلاق السني المسنون وهو كالتدب في استعقاب الثواب والمراد به هنا المباح لان الطلاق ليس عبادة في نفسه لثبته له ثواب فعني المسنون منه ما ثبت على وجه لا يستوجب عتابا نعم لو وقعت له داعية أن يطلقها عقب جماعها أو حائضا فنع نفسه الى الطهر الآخر فانه يثاب لكن لا على الطلاق في الطهر الخالي عن الحيض بل على كف نفسه عن ذلك الايقاع على ذلك الوجه امتناعا عن المعصية * وأما البدعي فطلاق مدخول بها بلا عوض منها في حيض أو نفاس أو في عدة طلاق رجعي وهي تعتد بالاقراء وذلك لخالفته قوله تعالى فطلقوهن لعدتهن وزمن الحيض والنفاس لا يحسب من العدة والمعنى فيه تضررها بطول مدة التبرص أو في طهر جامعها فيه أو إذا تدخلت مائة فيه ولو كان الجماع أو الاستدخال في حيض قبله أو في الدبر ان لم يتبين حملها وكانت ممن يجب لادائه الى التندم عند ظهور الحمل لان الانسان قد يطلق الحامل دون الحمل وعند التندم قد لا يمكنه التدارك فيتضررها والولد والحق والجماع في الحيض بالجماع في الطهر لاحتمال العلوق فيه والجماع في الدبر كالجماع في القبل لثبوت النسب ووجوب العدة فيه وهذا الطلاق حرام بالنهي عنه وقال النووي أجمع الأئمة على تحريمه بغير رضا المرأة فان طلقها أثناء وقوع طلاقه * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن عبد الله) الاويسي (قال حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس الامام (عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ما انه طلق امرأته) هي آمنه بنت الهمة وكسر الميم بنت غفار بكسر المعجمة وتخصيف الفاء أو بنت عمار بعين هـ هـ ملة متوحشة ثم ميم مشددة قال ابن حجر والاول أولى وفي مسند أحمد ان اسمها النوار ويمكن ان يكون اسمها آمنه ولقبها النوار (وهي حائض) جله حالية (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك) عن حكم طلاق ابنه على الصفة المذكورة زاد الزهري كما في التفسير عن سالم أن ابن عمر أخبره فتعظيظ فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لعمر (مره) أصله أمر دهم مرتين الاولى للوصل مضمومة تبعالعين مثل اقل والثانية فاء الكلمة ساكنة تبدل تخفيفا من جنس حركة ساكنها فتقول أو مر فاذا وصل الفعل بما قبله زالت همزة الوصل وسكنت الهمزة الاصلية كما في قوله تعالى وأمر أهلان بالصلاة لكن استعملها العرب بلا همزة فقالوا امرسا لكثرة الدور ولازم حذفوا ولا الهمزة الثانية تخفيفا ثم حذفوا همزة الوصل استغناء عن التحريك ما بعد هاو كذا حكم أخذوا كل أي مر ابنك عبد الله (فليراجعها) والامر للندب عند الشافعية والحنابلة والحنفية وقال المالكية وصححه صاحب الهداية من الحنفية للوجوب ويجوز على من راجعها ما بقى من العدة شئ قال ابن القاسم وأثبت وابن المواز يجزئ عندنا بالضرب والسجن والتمديد انتهى لنا قوله تعالى فامسكوهن معروف وغيرهما من الآيات المقترضة للتخيير بين الامسك بالرجعة أو الفراق بتركها فجمع بين الآيات والحديث بحمل الامر على الذنب ولان المراجعة لاستدراك النكاح وهو غير واجب في الابتداء قال الامام ومع استحباب الرجعة لانقول ان تركها مكروه لكن قال في الروضة فيه تطرو ينبغي كراهته اصحة الخبر فيه ولدفع الايداء ويستقط الاستحباب بدخول الطهر الثاني وقال ابن دقيق العيدين وبتعلق بالحديث مسئلة أصولية وهي

ما أخذ من ناء اليهم وناؤا اليه أي نهضوا للقتال (قوله مسلمة بن مخلد) بضم الميم وفتح الخاء وتشديد اللام الامر

ما أخذ من ناء اليهم وناؤا اليه أي نهضوا للقتال (قوله مسلمة بن مخلد) بضم الميم وفتح الخاء وتشديد اللام الامر

فبيناهم على ذلك اقبل عقبة بن عامر فقال له مسئلة يا عقبة (١٢٧) اسمع ما يقول عبد الله فقال عقبة هو أعلم

وأما أنا فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال عصا بيده من أمي يقاتلون على أمر الله قاهرين لعدوهم لا يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم الساعة وهم على ذلك فقال عبد الله أجل ثم تبع الله رجلاً كرجل المسك مسهامس الحري فلا تترك نفساً في قلبه مشقال حبة من الايمان الا قبضته ثم يسبق شرار الناس عليهم تقوم الساعة * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا هشيم عن داود بن أبي هند عن أبي عثمان عن سعد بن أبي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال أهل الغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة * حدثنا زهير بن حرب حدثنا جرير عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافرتم في الخصب فاعطوا الابل حظها من الارض واذا سافرتم في السنة فاسرعوا عليها السير واذا عرستم بالليل فاجتنبوا الطريق فانها مأوى الهوام بالليل

(قوله صلى الله عليه وسلم لا يزال أهل الغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة) قال علي بن المديني المراد بأهل الغرب العرب والمراد بالغرب الدلو الكبير لاختصاصهم بها غالباً وقال آخرون المراد به الغرب من الارض وقال معاذهم بالشام وجاء في حديث آخرهم بيت المقدس وقيل هم أهل الشام وملاوراء ذلك قال القاضي وقيل المراد بأهل الغرب أهل الشدة والحد وغرب كل شيء حده * (باب مراعاة مصلحة الدواب في السير والنهي عن التعريس في

الامر بالامر بالشئ هل هو أم بذلك الشئ أم لا فان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمره فأمره بأمره وقد أطل في الفتح البحث في هذه المسئلة والحاصل ان الخطاب اذا توجه لمكان أن يأمر مكلفاً آخر بفعل شيء كان المكلف الاول مبلغاً محضاً والثاني مأموماً من قبل الشارع كما هنا وان توجه من الشارع لمكان أن يأمر غير مكلف كحديث مرواؤا ولا دكم بالصلاة لتسبغ لم يكن الامر بالامر بالشئ أمراً بالشئ لان الاول لا يدفعه كفاية فلا يتجه عليهم الوجوب وان توجه الخطاب من غير الشارع يأمر من له عليه الامر أن يأمر من لا أمر للاول عليه لم يكن الامر بالامر بالشئ أمراً بالشئ أيضاً بل هو متعبد بأمره للاول أن يأمر الثاني (ثم ليس كها) باعادة اللام ويجوز تسكينها كقراءة ثم لا يقضوا فتقنهم فالكسر على الاصل في لام الامر فقاينها وبين لام التأكيد والسكون للتخفيف اجراء للمنفضل مجرى المتصل والمراد الامر باستمرار الامساك اهاوا الا فالرجعة امساك وفي رواية عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر عن مسلم ثم ليدعها (حتى تطهر ثم تحيض) حيضة أخرى (ثم تطهر ثم ان شاء أمسكها) (بعد) أي بعد الطهر من الحيض الثاني (وان شاء طلقها) (قبل أن يتيسر) لها أي يجامعها واختلف في علته هذه الغاية فقبل لثلاثين الرجعة لجرد غرض الطلاق لو طلق في أول الطهر بخلاف الطهر الثاني وكما ينهى عن التكاثر لجرد الطلاق ينهى عن الرجعة له ولا يستحب الوطء في الطهر الاول اكتفاء بما كان التمتع وقيل عقوبة وتغليظ وعورض بان ابن عمر لم يكن يعلم تحريمه وأجيب بان تغليظه صلى الله عليه وسلم دون أن يعذره بقتضى أن ذلك في الظهور لا يكاد يخفى على أحد وفي مسلم من رواية محمد بن عبد الرحمن عن سالم مره فليراجعها ثم ليطبقها طاهر أو حاملاً قال الشافعي وابن عبد البر رواه جماعة غيره نافع بلفظ حتى تطهر من الحيضة التي طلقها فيها ثم ان شاء أمسكها رواية يونس بن جبير وأحمد بن سبرين وسالم فلم يقولوا ثم تحيض ثم تطهر ثم رواية الزهري عن سالم ووافقه رواية نافع كناية عليه أبو داود والزيادة من الثقة مقبولة خصوصاً اذا كان حافظاً واختلف في جواز تطليقها في الطهر الذي يلي الحيضة التي وقع فيها الطلاق والرجعة فقطع المتولي بالمنع وهو الذي يقتضيه ظاهر الزيادة التي في الحديث وذكر الطحاوي أنه يطلقها في الطهر الذي يلي الحيضة قال الكرخي وهو قول أبي حنيفة لرواية سالم رواه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه لان أثر الطلاق قد انعدم بالرجعة فصار كأنه لم يطلقها وقال أبو يوسف ومحمد في طهر ثان أي اذا طهرت من تلك الحيضة التي وقع فيها الطلاق ثم حاضت ثم طهرت (فتلك العدة) أي فتلك زمن العدة وهي حالة الطهر (التي أمر الله) أي أذن (أن يطلق لها النساء) في قوله تعالى فطلقوهن لعدتهن واستدله على ان القرء المذكور في قوله تعالى ثلاثه قروء المراد به الطهر كما ذهب اليه مالك والشافعي * وأما الطلاق الواجب في الايلاء على المولى لان المدة اذا انقضت وجب عليه الفينة أو الطلاق وفي الشقاق على الحكمين اذا أمر المظلمة ولا بدعة فيه للحاجة اليه مع طلب الزوجة * وأما المسكوب فعند خوف نقصه في حقها البعض أو غيره أو بأن لا تكون عقوبة لحديث الرجل الذي قال يا رسول الله ان امرأتى لا تريد لامس فقال عليه الصلاة والسلام طلقها والامر بالاستحباب يدل عليه قوله عليه الصلاة والسلام لما أن قال له اني أحبها أمسكها وألحق به ابن الرفعة طلاق الولد اذا أمر به والده لحديث الاربعه وصححه الترمذي وابن حبان أن ابن عمر قال كان تحت امرأة أحبها وكان عمر يكرها فقال طلقها فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال أطع أباك * وأما المكروه فعند سلامة الحال لحديث ليس شيء من الحلال أبغض الى الله من الطلاق * وأما المباح فطلاق من ألقى عليه عدم اشتائها بحيث يهجز أو يتضرر بآثاره نفسه على جماعها فهذا اذا وقع فان كان قادراً على طول غيرهما مع

(الطريق) * (قوله صلى الله عليه وسلم اذا سافرتم في الخصب فاعطوا الابل حظها من الارض واذا سافرتم في السنة فبادروا بها نقيها)

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز (١٣٨) يعني ابن محمد عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال إذا سافرتم في الخصب فأعطوا
الابل حظها من الأرض وإذا سافرتم
في السنة فبادروا بها فقها وإذا
عرستم فاجتنبوا الطريق فانها طرق
الدواب وماوى الهوام بالليل

الخصب بكسر الخاء وهو كثرة العشب
والمرعى وهو ضد الجذب والمراد
بالسنة هنا القحط ومنه قوله تعالى
ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين
أى بالقحط ونقيها بكسر النون
واسكان القاف وهو المخ ومعنى
الحديث الحث على الرفق بالدواب
وهى إغارة مصلحتها فان سافر وفى
الخصب قلوا السيور وتركوها ترى
في بعض النهار وفى أثناء السير
فتأخذ حظها من الأرض بما ترعاه
منها وان سافر وفى القحط عجلوا
السيور لصلوا المقصد وفيها بنية من
قوتها ولا يقللوا السيور فيلحقها
الضرر لانها لا تجد ما ترى فتضعف
ويذهب نفعها وربما كانت ووقفت
وقد جاء فى أول هذا الحديث فى
رواية مالك فى الموطأ ان الله رفيق
يحب الرفق (قوله صلى الله عليه
وسلم وإذا عرستم فاجتنبوا الطريق
فانها طرق الدواب وماوى الهوام
بالليل) قال أهل اللغة التعريس
النزول فى آخر الليل للنوم
والراحة هذا قول الخليل
والأكثر بن وقال أبو زيد والنزول
أى وقت كان من ليل أو نهار
والمراد بهذا الحديث هو الأول
وهذا أدب من آداب السير والنزول
أرشد الله صلى الله عليه وسلم لان
الحشرات ودواب الأرض من ذوات
السهوم والسباع وغيرها تمشى فى
الليل على الطرق لسمولتها ولانها
تلتقط منها ما يسقط من مأكول

استبقاها ورضيت بأقامتها فى عصمتها بلا وطء أو بلا قسم فيكره طلاقها كما كان بين رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبين سودة وان لم يكن قادرا على طولها أو لم ترض هى بترك حقهافه ومباح لان
مقاييل القلوب رب العالمين * وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي فى الطلاق **هذا**
(باب بالنسب) (إذا طلق) المرأة (الحائض) بضم الطاء مبنيا للمفعول (يعتد بذلك الطلاق)
بضم التحتية مبنيا للمفعول وبفوقية مفتوحة أجمع على ذلك أئمة الفتوى خلافا لظاهرية
والخوارج والرافضة حيث قالوا لا يقع لانه منهنى عنه فلا يكون مشروعا لانا قوله عليه الصلاة
والسلام اعمرهم فليراجعها وكان طلقها فى حالة الحيض كما مر والمراجعة بدون الطلاق محال
ولا يقال المراد بالرجعة الرجعة اللغوية وهى الرد الى حالها الأول لانه يجب عليه طلاقه لان هذا
غلط ادخل اللفظ على الحقيقة الشرعية مقدم على جملة على الحقيقة اللغوية كما نرى فى الأصول
ولان ابن عمر صرح فى الحديث الآتى بأنه حسبها عليه طلاق * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب)
الواشعنى قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن أنس بن سيرين) أخى محمد بن سيرين أنه قال سمعت
ابن عمر رضى الله عنهما (قال طلق ابن عمر امرأته) أمينة (وهى) أى والحال انها (حائض) (وسقط
قوله قال طلق ابن عمر لاني ذرونى نسخة بدل الساقط انه طلق امرأته وقال الكرماني فان قلت أين
المطابقة بين المبتدأ والخبر وأجاب بان التاء للفرق بين المذكر والمؤنث وإذا كانت الصفة خاصة
بالتساقف فلا حاجة اليها (فذكر عمر النبي صلى الله عليه وسلم) ذلك (فقال) عليه الصلاة والسلام
(ليراجعها) الى عصمتها من الطلاق التى أوقعها بها الصفة المذكورة قال أنس بن سيرين (قلت) لابن
عمر (أنت حسب) طلاقه بضم الفوقية الأولى وفتح الثانية (قال) ابن عمر (فه) هى ما لا يستفهامية
ادخل عليها هاء السكت فى الوقف مع انها غير مجرورة وهو قليل أى فما يكون ان لم تحتسب أو هى
كلمة كف وزجر أى انزجر عنه فانه لا شك فى وقوع الطلاق وكونه محسوبا فى عدد الطلاق * وهذا
نص فى موضع النزاع يرد على القائل بعدم الوقف فيجب المصير اليه وعند الدارقطنى من رواية
شعبة عن أنس بن سيرين فقال عمر يا رسول الله أفكحتسب بذلك الطلاق قال نعم وعنده أيضا من
طريق سعيد بن عبد الرحمن الجمحي عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن رجلا قال انى
طلقت امرأتى الى الله وهى حائض فقال عصيت بك وفارقت امرأتك قال فان رسول الله صلى
الله عليه وسلم أمر ابن عمر أن يراجع امرأته قال انه أمر ابن عمر أن يراجعها بطلاق بقى له وأنت لم
يقول لك ما ترجع به امرأتك وقد وافق ابن حزم من المتأخرين التقي بن تيمية واحتجوا بهما عند
مسلم من حديث أبي الزبير عن ابن عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليراجعها فردها وقال
إذا ظهرت فليطلق وليمسك وزاد النسائي وأبو داود وفيه ولم يرها شيئا لكن قال أبو داود وروى هذا
الحديث عن ابن عمر جماعة وأحاديثهم كلها على خلاف ما قال أبو الزبير وقال أبو عمر بن عبد البر لم
يقلها غير أبى الزبير وليس بحجة فيما خالفه فيه مثله فكيف بمن هو أثبت منه وقال الخطابي
لم يروا أبو الزبير حديثا أنكر من هذا وقال الشافعى فيما نقله البيهقى فى المعرفة نافع أثبت من أبى
الزبير والأثبت من الحديثين أولى أن يؤخذ به إذا تخالفا وقد وافق نافعا غيره من أهل الثبت
وجعل قوله لم يرها شيئا على انه لم يرها شيئا صوابا فهو كما يقال للرجل اذا أخطأ فى فعله أو أخطأ فى
جوابه لم تصنع شيئا أى لم تصنع شيئا صوابا وقال الخطابي لم يرها شيئا تحرم معه المراجعة وقد تابع
أبا الزبير غيره فعند سعيد بن منصور من طريق عبد الله بن مالك عن ابن عمر انه طلق امرأته وهى
حائض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ذلك بشئ وكل ذلك قابل للتأويل وهو أولى
من تغليب بعض الثقات وقال ابن القسيم منتصرا الشيخه ابن تيمية الطلاق ينقسم الى حلال

ونحوه وما تجدها من رمة ونحوها فإذا عرس الإنسان فى الطريق رما امرأته منها ما يؤذيه فينبغى ان يتباعد عن الطريق وحرام

حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب وإسماعيل بن أبي أويس وأبو نضيب (١٣٩) الزهري ومنصور بن أبي مزاحم وقتيبة بن

سعيد قالوا حدثنا مالك ح وحديثنا يحيى بن يحيى التميمي واللفظ له قال قلت لمالك حدثك يحيى عن أبي صالح عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السفر قطعة من العذاب يمنع أحدكم من يومه وطعامه وشربه فإذا قضى أحدكم منهم من وجهه فليجمل إلى أهله قال نعم وحديثي أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يزيد بن هرون عن همام ابن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يطرق أهله ليلًا وكان يأتيهم غدوة أو عشية وحديثه زهير بن حرب حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث حدثنا همام حدثنا اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه

*(باب السفر قطعة من العذاب

واستحب أن يجمل المسافر إلى

أهله بعد قضاء شغله)*

(قوله صلى الله عليه وسلم السفر قطعة من العذاب يمنع أحدكم من يومه وطعامه وشربه) معناه يمنعه كمالها ولا يذوقها منه من المشقة والتعب ومقاساة الحر والبرد والسرى والخوف ومفارقة الأهل والأصحاب وخشونة العيش (قوله صلى الله عليه وسلم فإذا قضى أحدكم منهم من وجهه فليجمل إلى أهله) التهمة بفتح الذون واسكان الهاء هي الحاجة والمقصود في هذا الحديث استحباب تجمل الرجوع إلى الأهل بعد قضاء شغله ولا يتأخر لما ليس بهم

*(باب كراهة الطروق وهو الدخول

ليلًا من سفر)*

وحرام فالقياس أن حرامه باطل كالنكاح وسائر العقود وأيضا فكما أن النهي يقتضي التحريم فكذلك يقتضي الفساد وأيضا فهو طلاق منع منه الشرع فأفاد نفيه عدم جواز إيقاعه فكذلك يفيد عدم نفوذه والالام يكن للمنع فائدة لأن الزوج لو وكل رجلا أن يطلق امرأته على وجه فطلقها على غير الوجه المأذون فيه لم ينفذ فكذلك لم يأن الشارح لم يكاف في الطلاق إلا إذا كان مباحا فإذا طلق طلاقا محرما لم يصح وأيضا بكل ما حرمه الله من العقود مطلوب الإعدام فالحكم بطلان ما حرمه أقرب إلى تحصيل هذا المطلوب من تصحيحه ومعلوم أن الحلال المأذون فيه ليس كالحرام المنوع منه ثم ذكر معارضات أخرى لا تنهض مع التخصيص على صريح الأمر بالرجعة فانها فرع وقوع الطلاق وعلى نصريح صاحب القصة بأنها حاسبت عليه تطليقة والقياس في معارضة النص فاسد الاعتبار انتهى لمختص من الفقه وقد عطف المؤلف على قوله في السند عن أنس بن سيرين قوله (وعن قتادة) بن دعامة (عن أنس بن جبير) بضم الجيم وفتح الموحدة الباهلي البصري (عن ابن عمر) أنه (قال) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (مر) أي مرأيتك (فليراجعها) أي امرأته التي طلقها في الحيض قال أنس بن جبير (قلت) لابن عمر (يحتسب) مسمى للمفعول التطليقة (قال رأيت) أي أخبرني ولا يذعن الكشميهني رأيت به (ان عجز) عن فرض فلم يقمه (واستحتمق) فلم يأت به ليكون ذلك عذرا له وقال النووي الهمزة في رأيت للاستعظام الانكار أي نعم يحتسب الطلاق ولا ينفع احتسابه لجزمه وحاقته وقال غيره استحتمق بفتح التاء والميم مبنيا للفاعل أي طلب الحق بما فعله من طلاق امرأته وهي حائض أي رأيت أن عجز الزوج عن السنة أو جهل السنة فطلق في الحيض أيعذر لجهله فلا يلزمه طلاق استبعادا من ابن عمر أن يعذر أحد بالجهل بالشريعة وهو القول الأشهر أن الجاهل غير معذور وقال ابن الخشاب أي فعل فعلا يصير به أحق عاجزا فأفسد عنه حكم الطلاق عجزه أو جهله والسين والتاء فيه إشارة إلى أنه تكلف الحق بما فعله من تطليق امرأته وهي حائض وقال الكرماني يحتمل أن تكون نافية تبعه في لم يعجز ابن عمر ولا استحتمق لأنه ليس بطفل ولا مجنون حتى لا يقع طلاقه والعجز لازم الطفل والحق لازم الجنون فهو من أطلاق لازم واردة الملزوم انتهى قال النووي والقائل هذا الكلام ابن عمر يريد نفسه وإن عاد الضمير بلفظ الغيبة وقد جاف في مسلم أن ابن عمر قال مالي لأعتد بهما وإن كنت عجزت واستحتمقت (وقال) ولا يذعن حدثنا (أبو عمر) عبد الله بن عمر والنمري قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد قال (حدثنا أنس) بن السخيتي (عن سعيد بن جبير عن ابن عمر) أنه (قال حسب) بضم الحاء مبنيا للمفعول (على) بتشديد التحتية الطلقة التي طلقتم في الحيض (بتطليقة) فيه ردة على ما نسب به الظاهرية ومن انحازهم في قوله أنه لم يعتد بها ولم يرها شيئا لأنه وإن لم يصرح برفع ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فإن فيه تسليم أن ابن عمر قال أنها حسبت عليه بتطليقة فكيف يجوز هذا مع قوله أنه لم يعتد بها ولم يرها شيئا على المعنى الذي ذهب إليه المخالف لأن ابن عمر جعل الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم ولم منه أن ابن عمر خاف ما حكم به النبي صلى الله عليه وسلم في هذه القصة بخصوصها لأنه قال أنها حسبت عليه بتطليقة فيكون من حسبها عليه خالف كونه لم يرها شيئا وكيف يظن بذلك مع اهتمامه وإهتمام أبيه بسؤال النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك ليفعل ما يأمر به وإن جعل الضمير في لم يعتد بها ولم يرها لابن عمر لم منه التناقض في القصة الواحدة فيقتصر على الترجيح ولا شك أن الأخذ بما رواه الأكثر والأحقط أولى من مقابله عند تعذر الجمع عند الجمهور وأما قول ابن القيم في الانتصار لشيخه لم يرد التصريح بأن ابن عمر احتسب بثلث التطليقة إلا في رواية سعيد بن جبير عنه عند

(١٧) قسطاني (ثامن) (قوله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يطرق أهله ليلًا وكان يأتيهم غدوة أو عشية

غير انه قال كان لا يدخل * وحدثني اسمعيل بن (١٣٠) سالم حدثنا هشيم أخيراً سيارخ وحدثنا يحيى بن يحيى واللفظ له حدثنا هشيم عن

سيار عن الشعبي عن جابر بن عبد الله قال قال كاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة فلما قدمنا المدينة ذهبنا لندخل فقال امهوا حتى ندخل لئلا أي عشاء كي تمتشط الشعنة وتستخذ المغيبة * حدثنا محمد بن مني حدثني عبد الصمد حدثنا شعبة عن سيار عن عامر عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قدم أحدكم ليلا فلا يأتين أهله طروقا حتى تستخذ المغيبة وتنتشط الشعنة * وحدثني يحيى بن حبيب حدثنا روح بن عباد حدثنا شعبة حدثنا سيار بهذا الاسناد مثله * حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن داود عن ابن جعفر حدثنا شعبة عن عامر عن الشعبي عن جابر بن عبد الله قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طال الرجل الغيبة ان يأتي أهله طروقا * وحدثني يحيى بن حبيب حدثنا روح حدثنا شعبة بهذا الاسناد * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن سفيان عن محارب عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يطرق الرجل أهله لئلا يتخونهم أو يطالب عثرتهم * وحدثني محمد بن مني حدثنا عبد الرحمن حدثنا سفيان بهذا الاسناد قال عبد الرحمن قال سفيان لا أدري هذا في الحديث أم لا يعني أن يتخونهم أو يطالب عثرتهم * وحدثنا محمد بن مني حدثنا محمد بن جعفر ح قال وحدثنا عبيد الله بن معاذ

البخاري وليس فيها التصريح بالرفع قال فانقراد سعيد بن جبير بذلك كأنه أراد أبي الزبير بقوله لم يرها شيئا فاما أن يتساقطا واما أن ترج رواية أبي الزبير لتصرح بها بالرفع وتحمل رواية سعيد بن جبير على أن أباه هو الذي خسمها عليه بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم في الوقت الذي أزم الناس فيه بالطلاق الثلاث بعد أن كانوا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لا يحتسب عليهم به ثلاثا اذا كان بلانظ واحد وأجيب بأنه قد ثبت في مسلم من رواية أنس بن سيرين سألت ابن عمر عن امرأته التي طلقها وهي حائض فذكر ذلك عمر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال مره فلما رجعها فاذا طهرت فليطلقها الطهرها قال فراجعتها ثم طلقها الطهرها قلت فاعتدت بتلك الطليقة وهي حائض فقال مالي لا اعتد بها وان كنت عجزت واستحمت وعند مسلم أيضا من طريق ابن أخي ابن شهاب عن عمه عن سالم في حديث الباب وكان ابن عمر طلقها تعاقبة فحسبت من طلاقها فراجعتها كما أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم ففسيخ موافقة أنس بن سيرين سعيد بن جبير وأنه راجعها في زمنه صلى الله عليه وسلم قاله في فتح الباري وما في الحديث من الفوائد لا يخفى على متأمل والله الموفق * (باب من طلق) امرأته جازله ذلك لان الله تعالى شرع الطلاق كما شرع النكاح قال تعالى الطلاق مرتان ويأبى الله ان ياتى بها النبي اذا طلقتم النساء وأما حديث ليس شيء من الحلال أبغض الى الله من الطلاق المروي في سنن أبي داود بإسناد صحيح وصححه الحاكم في لفظ ان أبغض المباحات عند الله الطلاق فعمول على ما اذا وقع عن غير سبب مع كونه أعمل بالارسال بل قال الشيخ كمال الدين بن الهمام انه نص على إباحته وكونه مغبوضا وهو لا يستلزم ترتب لازم المكروه الشرعي الاول كان مكروها بالمعنى الاصطلاحي ولا يلزم ذلك من وصفه بالبغض الاول وصفه بالاباحة لكنه وصفه بها لان فعل التفضيل بعض ما أضيف اليه وغاية ما فيه أنه مغبوض اليه سبحانه وتعالى ولم ترتب عليه ما ترتب على المكروه ودليل في الذكراه قوله تعالى لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن وطلاقه صلى الله عليه وسلم حفصة (وهل يواجه الرجل امرأته بالطلاق) الاول ترك ذلك الآن احتج اليه * وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا الوليد) بن مسلم قال (حدثنا الأوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو (قال سألت الزهري) محمد بن مسلم (أي أزواج النبي صلى الله عليه وسلم استعذت منه قال) مجيبا عن ذلك (أخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها ان ابنة الجون) بفتح الجيم وبعد الواو الساكنة نون أمية بنت النعمان بن شراحيل على الصحيح وقيل أسماء (لما أدخلت) بضم الهمزة وكسر الخاء المجهدة (على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودنا) أي قرب (منها) بعد أن تزوجها (قالت) لما كتبه الله عليها من الشقاء (اعوذ بالله منك فقال) صلى الله عليه وسلم (لها لقد عذبت به عظيم) وهو الله تعالى (الحق بأهلك) بفتح الحاء وكسر الهمزة وقيل بالعكس كناية عن الطلاق يشترط فيها النسبة بالاجماع والمعنى الحق بأهلك لاني طلقتك سواء كان لها أمل أم لا * وهذا الحديث أخرجه النسائي في النكاح وابن ماجه (قال ابو عبد الله) أي المؤلف وسقط قال أبو عبد الله لا يذر (رواه) أي الحديث المذكور (بحاج بن ابي منيع) بفتح الميم وكسر النون وبعد التهمة الساكنة عين مهذلة ونسبه لجد هو اسم أبي يوسف الوصافي بفتح الواو والصاد المهملة المشددة فيما وصله يعقوب بن سفيان في تاريخه (عن جده) أبي منيع عبيد الله بن أبي زياد (عن الزهري) محمد بن مسلم (ان عروة) بن الزبير (أخبره ان عائشة رضي الله عنها) قالت (فذكره ووصله الذهلي في الزهريات ورواه ابن أبي ذئب أيضا بنحوه وزاد في آخره قال الزهري جعلها طليقة أخرجه البيهقي * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا عبد الرحمن بن عسيل) هو عبد الرحمن بن

عثراتهم حدثنا يحيى بن ابراهيم الحنظلي اخبرنا جابر عن منصور عن ابراهيم عن همام بن الحرث عن عدي بن حاتم قال قلت يا رسول الله اني ارسل الكلاب المعالة فيمكن علي وأذكر اسم الله عليه أما قوله صلى الله عليه وسلم في الاخرة يطرق أهله لئلا يتخونهم فهو بفتح اللام واسكان الياء أى في الليل والطرق بضم الطاء هو الاذن في الليل وكل آت في الليل فهو طارق ومعنى تسعد المغيبة أى تزيل شعرائها والمغيبة التى غاب زوجها والاستعداد استعمال من استعمال الحديدة وهى الموتى والمراد ازالتة كيف كان ومعنى يتخونهم يظن خيانتهم ويكشف أسرهم ويكشف هل خانوا أم لا ومعنى هذه الروايات كلها انه يكره لمن طال سفره ان يقدم على امرأته لئلا بغتة فاما من كان سفره قريبا وقع امرأته اليأس فلا بأس كما قال فى احدى هذه الروايات اذا طال الزجل الغيبة واذا كان فى قفل عظيم أو عسكر ومخوهم واشهر قدمهم وقبولهم وعلمت امرأته وأدله انه قادم معهم وأنهم الآن داخلون فلا بأس بقدمهم متى شاء لزوال المعنى الذى نهى بسببه فان المراد ان يتأهبوا وقد حصل ذلك ولم يقدم بغتة ويؤيد ما ذكرناه ما جاء فى الحديث الا نكرهم لئلا حتى تدخل لئلا أى عشاء كى تفسد الشعنة وتسد المغيبة فهذا صريح فيما قلناه وهو مقرر وفى انهم أرادوا الدخول فى أوائل النهار بغتة فأمرهم بالصبر الى آخر النهار لئلا يبلغ قدمهم الى المدينة وتذهب

اسليمان بن عبد الله بن حنظلة الانصارى وحنظلة هو غسيل الملائكة لما استشهد بأحد وهو جنب (عن حزن بن ابي اسيد) بضم الهمزة وفتح السين المهملة (عن) أبيه (أى اسيد) مالك بن ربيعة الانصارى الساعدي (رضي الله عنه) أنه (قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم) من المسجد وأمن منزله (حتى انطلقنا الى حائط) بستان عليه جدار (يقال له الشوط) بفتح الشين المعجمة وبعد الواو الساكنة طاء مهملة (حتى انتهينا الى حائطين جلستا) ولا يدرى جملتنا (بينهما) باسقاط الفاء (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجلسوا ههنا ودخل) الى الحائط (وقد أتى بالجونية) بضم الهمزة وفتح الجيم فيها ما نسبة لقبيلة من الازد فيما قاله ابن الاثير وقال الرضا طى الجون فى كندة والازد فالذى فى كندة الجون هو معاوية بن حجر آخر كل المراتم قال ومنهم أمماء بنت النعمان بن الاسود بن الحرث بن شراحيل بن كندة تزوج بها النبي صلى الله عليه وسلم فتعوذت منه فطلقها وقال ابن حبيب الجونية امرأة من كندة وليست بأسماء والذى فى الازد الجون بن عوف بن مالك وقال الكرماني وقيل اسم الجونية أمماء (فانزلت) بضم الهمزة (فى بيت فى ثعل) بالتثوين فيها أو سقط لنظ فى لاي ذر (فى بيت أممية بنت النعمان بن شراحيل) باضافة بيت لاممية كذا فى الفروع وأصله وغيرهما مما رأيت فى الاصول وقال الحافظ بن حجر وتبعه العيني كالكرماني بالتثوين فى الكل وأممية بالرفع اما بدلا من الجونية واما عطف بيان وزاد فى الفتح فقال ووطن بعض الشراح أنه باضافة فقال فى الكلام على الرواية التى بعده تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أممية بنت شراحيل لعل التى نزلت فى بيتها بنت أخيها وهو مردود فان مخرج الطريقين واحد وانما جاء الوهم من إعادة لفظ فى بيت وقدرناه أبو بكر بن أبي شيبة فى مسنده عن أبي نعيم شيخ البخارى فيه فقال فى بيت فى الثعل أممية الى آخره انتهى فليتنازل وعذبان سعدان النعمان بن الجون الكندى أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ألا تزوجك أبل أم فى العرب فتزوجها وبعث معها أبأسيد الساعدي قال أبأسيد فأنزلت فى بيتى ما عدا فدخل عليها نساء الحى فرحين بها وخرجن فذكرن من جمالها (ومعه ادايتها حاضنة لها) بالرفع ولا يدرى بالنصب قال فى الفتح كالكوكب الداية الطائر الموضع وهى معربة وقال العيني ليس كما قالوا وانما الداية المرأة التى تولد الاولاد وهى القائلة وهو انظ معرب ولم يعرف اسمها الحافظ بن حجر (فلما دخل) عليها النبي صلى الله عليه وسلم قال لها (هيا نفسك) أمر لاه مؤث وأصله وهى حذفت الواو تعال مضارع واستغنى عن الهمزة فصار هيا بوزن على قال لها ذلك تطيب بها قلبها واسمها لاه والاه فقد كان له صلى الله عليه وسلم أن يزوجه من نفسه بغير إذن المرأة وبغير إذن ولها وكان مجرد رسله اليها واحضارها ورغبته فيها كافيا فى ذلك (قالت) لسوء حظها واشقائها وعدم معرفتها بالجدالة قدره الرفيع (وهل تهب الملائكة) بكسر اللام (نفسها للسوقة) بضم السين المهملة لتواحد من الرعية وقال فى القاموس والسوقة الرعية الواحدة والجمع والمذكور والمؤنث ولا يدرى السوقة (قال فاهوى بيده) الشريفة أى أمائها (بضع يده عليها تسكن) فقالت أعوذ بالله منك (قال) ولا يدرى (قد عذبت جمعا) بفتح الميم أى بالذى يستعاض به قال أبو اسيد (ثم خرج) معنا (صلى الله عليه وسلم) (فقال يا أباسيد اكسها) بضم السين نوبين (رازقين) براء ثم زى ففاق مكسورين بالتثنية صفة موصوف محذوف العلم به والرازقية ثياب من كان يبيض طول قال السفاقي أى تعنها بذلك اما وجوبا واما تنضلا وسبب أن شاء الله تعالى بعون الله حكم المتعة (والحقها باهلها) بهمزة قطع مفتوحة وكسر الحاء ومكون القاف أى ردها اليهم لانه هو الذى كان يحضرها وعند ابن سعد قال أبو اسيد فامرني فردتها الى قومها وفى أخرى له فلما وصلت بها انصاحوا وقالوا انك

فقال اذا ارسلت كلبك الماعلم وذكرت اسم الله (١٣٢) عليه فكل قتل وان قتلان قال وان قتلان مالم يشركها كلب ليس معها قلت

الغير مباركة فبما هذا قالت خذت قال وحدثني هشام بن محمد عن أبي خزيمة زهير بن معاوية
أنها ماتت كذا (وقال الحسين) بضم الحاء (ابن الوليد النيسابوري) الفقيه لم يدركه البخاري (عن
عبد الرحمن) بن غسيل (عن عباس بن سهل عن أبيه) سهل بن سعد (وأي أسيد) كلاهما قال
ترجح النبي صلى الله عليه وسلم أمية بنت شراحيل) نسبها لجدها واسم أبيها النعمان كاسر (فلما
ادخلت عليه) صلى الله عليه وسلم (بسط يده اليها فساكنها كرهت ذلك) لما أراد الله تعالى به امن
المكرهه (فامر) النبي صلى الله عليه وسلم (ابا اسيد ان يجهرها ويكسوها ثوبين رازقين) * وهذا
التعليق وصله أبو نعيم في مستخرجهم من طريق أبي أحمد الفراء عن الحسين ومرواد المؤلف منه أن
الحسين بن الوليد شاركه أبانعم الفضل بن دكين في روايته لهذا الحديث عن عبد الرحمن بن
الغسيل لكن اختلفا في شيخ عبد الرحمن فقال أبو نعيم حمزة وقال الحسين عباس بن سهل * وبه
قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا ابراهيم بن أبي
الوزير) عمر بن مطرف الحجازي أدركه المؤلف ولم يلقه وليس له في البخاري الا هذا الحديث قال
(حدثنا عبد الرحمن) بن غسيل (عن حمزة) بالحاء المهملة (عن أبيه) أي أسيد (وعن) بالواو أي
حمزة يروي عن أبيه وعن (عباس بن سهل بن سعد عن أبيه) سهل بن سعد (بهذا) الحديث المذكور
وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) بكسر الميم قال (حدثنا هشام بن يحيى) بن دينار البصري (عن
قنادة) بن دعامة (عن أبي غلاب) بفتح الغين العجوة وتشديد اللام آخره موحدة (يونس بن جبير)
الباهلي البصري أنه (قال قلت لابن عمر رجل طلق امرأته وهي حائض فقال) له (تعرف ابن عمر)
قال له ذلك لتقريره على اتباع السنة والقبول من ناقليها وانه يلزم العامة الاقواء بمشاهير العلماء
لأنه ظن أنه لا يعرفه كذا قاله الحافظ بن حجر وتبعه العيني (ان ابن عمر طلق امرأته) آمنة بنت
غفار (وهي حائض فأتى عمر النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك) (الطلاق الصادر في الحيض
له فاحرمه) أي امرأته ابن عمر (ابن جبير) من التطليقة التي طلقها لها (فأذا طهرت) بضم الهاء
(فأراد ان يطلقها فليطلقها) في ذلك الطهر قال يونس بن جبير (قلت) لابن عمر (فهل عد ذلك)
عليه الصلاة والسلام (طلاقا قال رأيت) أي أخبرني (ان عجز واستحمت) قال المهلب يعني
ان عجز عن المراجعة التي أمر بها عن ايقاع الطلاق أو فقد عقله فلم يمكن منه الرجعة أتبع
المرأة معلقة لاهي ذات بعل ولا مطلقة وقد نهى الله عن ذلك فلا بد ان يحتسب بذلك التطليقة
التي أوقعها على غير وجهها كما انه لو عجز عن فرض آخر فلم يقمه واستحتم فلم يات به ما كان يعذر
بذلك ويسقط عنه (باب من أجاز) ولابي ذر من جوز (طلاق الثلاث) وفي نسخة الطلاق الثلاث
أي دفعة واحدة أو مفرقا (القول الله تعالى الطلاق مرتان) أي تطليقة بعد تطليقة على التفريق
دون الجمع (فامسك بعروف) بوجهة أو تسرح بإحسان) وهذا عام يتناول ايقاع الثلاث
دفعة واحدة وقد دلت الآية على ذلك من غير تكثير خلافا لمن لم يجوز ذلك الحديث أبغض الحلال
الى الله الطلاق وهذا مدس عبد بن منصور بسند صحيح ان عمر كان اذا أتى برجل طلق امرأته
ثلاثا أو جمع ظهري وقال الشيعة وبعض أهل الظاهر لا يقع اذا أوقعه دفعة واحدة قالوا لانه
خالف السنة في ذلك السنة وفي الاشراف عن بعض المبتدعة انه انما يلزم بالثلاث اذا كانت
مجموعة واحدة وهو قول محمد بن ابي بصير صاحب المغازي وحجاج بن ارطاة وعسكروا في ذلك
بحديث ابن ابي عمير عن داود بن الحسين عن عكرمة عن ابن عباس المروي عنه دأحمد وأبي
يعلى وصححه بعضهم قال طلق ركبة بن عبد بن داهر أنه ثلاثا في مجلس واحد فخرن عليها حرنا
شديدا فساله النبي صلى الله عليه وسلم كيف طلقها قال ثلاثا في مجلس واحد فقال النبي صلى الله

له فأتى أرمي بالمعرض الصمد
فأصيب فقال اذا رميت بالمعرض
تخرق فكله وان ألبه بعرضه فلا
تأكله * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
حدثنا ابن فضال عن بيان عن
الشعبي عن عدي بن حاتم قال
سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قلت ان اقوم نصية هذه الكلاب
فقال اذا أرسلت كلابك المعلقة
وذكرت اسم الله عليها فكل مما
أمسك عليه وان قتلان الآن
يا كل الكلب فان أكل فلانا كل
فأني أخاف أن يكون انما أمسك
على نفسه وان خاطها كلاب من
غيرها فلانا كل * حدثنا عبد الله
ابن سعد الهمداني حدثنا أبي أخبرنا
شعبة عن عبد الله بن أبي السفر
عن الشعبي عن عدي بن حاتم قال
سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن المعرض فقال اذا أصاب بحده
فكل اذا أصاب بعرضه فقتل فانه
وقيس فلانا كل وسألت رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الكلب

مع الاحاديث المذكورة في
الاصطيداد فيها ككلها اباحة
الاصطيداد وقد أجمع المسلمون عليه
وتظاهرت عليه دلائل الكتاب
والسنة والاجماع قال القاضي
عياض هو مباح لمن اصطاد
للاكتساب والحاجة ولا تتقاع به
بالا كل وثمة قال واختلقوا فمين
اصطاد لله ولو يكن قصد تذكيره
والاستفاد به فكرهه مالك وأجاز
الليث وابن عبد الحكم قال فان
فعله بغيرة لتذكية فهو حرام لانه
فساد في الارض واتلاف نفس
عينا (وقوله صلى الله عليه وسلم اذا

أرسلت كلبك الماعلم وذكرت اسم الله فكل قتل وان قتلان قال وان قتلان مالم يشركها كلب ليس معها عليه

فقال اذا ارسلت كلبك وكذ كرت اسم الله فكل فان كل منه فلانا كل فانه انما (١٣٣) أمسك على نفسه قلت فان وجدت مع كلبك كلبا

آخر فلا أدري أيهما أخذ قال فلا تأكل فانه سميت على كلبك ولم تسم على غيره

وفي رواية فانه سميت على كلبك ولم تسم على غيره في هذا الامر بالتسمية على ارسال الصييد وقد أجمع المسلمون على التسمية عند ارسال الصييد وعند الذبح والنحر واختلفوا في ان ذلك واجب أم سنة فذهب الشافعي وطائفة منهم سنة فلو تركها لم يفسد وأما عند حل الصيد والذبيحة وهي رواية عن مالك وأحمد وقال أهل الظاهر ان تركها عند أكله وسهوا لم يحل وهو الصحيح عند أحمد في صيد الجوارح وهو مروى عن ابن سيرين وأبي ثور وقال أبو حنيفة ومالك والثوري وجاه بهما ان تركها سهوا حلت الذبيحة والصيد وان تركها عمدا فلا وعلى مذهب أصحابنا يكره تركها وقيل لا يكره بل هو خلاف الاولى والصحيح الكراهة واحتج من أوجبها بقوله تعالى ولا تأكلوا مما يذبح كراسم الله عليه وأنه لفسق وجه هذه الاحاديث واحتج أصحابنا بقوله تعالى حرمت عليكم الميتة الى قوله تعالى الا ما ذكبت فباح بالتذكية من غير اشتراط التسمية ولا وجوبها فان قيل التذكية لا تكون الا بالتسمية قلنا هي في اللغة الشق والفتح وبقوله تعالى وطعام الذين آمنوا والسكاب حل لكم وهم لا يسمون ومجديت عائشة رضي الله عنها أنهم قالوا يا رسول الله ان قومنا حديث عهد بهم بالجاهلية يأثون بالحمان لا ندري أذكروا أم الله أم لم يذكروا فأن كل منها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم انما تلك واحدة فارتجعهما ان شئت فارتجعهما وأجيب بان ابن اسحق وشيخه مختلف فيهما مع معارضته بفتوى ابن عباس بوقوع الثلاث كما سيأتي ان شاء الله تعالى وبانه مذهب شاذ فلا يعمل به اذ هو منكر والاصح ما رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه ان ركنة طلق زوجته البتة خلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ما أراد الا واحدة فردتها اليه فطلقها الثانية في زمن عمر والثالثة في زمن عثمان قال أبو داود وهذا صحيح وعرض بانه تنقل عن علي وابن مسعود وعبد الرحمن بن عوف والزبير كان نقله ابن مغيث في كتاب الوثائق له ونقله ابن المنذر عن أصحاب ابن عباس كعطاء وداوس وعمر بن دينار في مسلم من طريق عبد الرزاق عن حماد عن عبد الله بن طاوس عن ابن عباس قال كان الطلاق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وسنتين من خلافة عمر طلاق الثلاث واحدة فقال عمران الناس قد استحلوا في أمر كان لهم فيه أنا فلو أمضينا عليهم فأمضاه عليهم وقال الشيخ خليل من أئمة المالكية في توضيحه وحكي التلصاف عنه مذاقنا قولنا بأنه اذا وقع الثلاث في كلمة انما يلزمه واحدة وذكر انه في النوادر قال ولم أره انتهى والجمهور على وقوع الثلاث فعند أبي داود بسند صحيح من طريق ابن مجاهد قال كنت عند ابن عباس فجاءه رجل فقال انه طلق امرأته ثلاثا فاسكت حتى ظننت انه رادها اليه ثم قال يطلق أحدكم فتركب الاجوفة ثم يقول يا ابن عباس يا ابن عباس ان الله قال ومن يتق الله يجعل له مخرجا وأنتم لمتقوا الله فلم أجد له مخرجا عصيت ربك وبات منك امرأتك وقد روى عن ابن عباس من غير طريق أنه أفتى بلزوم الثلاث لمن أوقعها مجتمعة وفي الموطأ لابن عمار قال قال ابن عباس اني طلقت امرأتى مائة طائفة فاذا ترى فقال ابن عباس طلقت منك ثلاثا وسبع وتسعون اتخذت به آيات الله هزوا وقد أجيب عن قوله كان طلاق الثلاث واحدة بأن الناس كانوا في زمنه صلى الله عليه وسلم يطلقون واحدة فلما كانوا في زمان عمر كانوا يطلقون ثلاثا ومجمله أن الممى ان الطلاق الموقع في زمن عمر ثلاثا كان يوقع قبل ذلك واحدة لانهم كانوا لا يستعملون الثلاث أصلا وكانوا يستعملونها نادرا أو ما في زمن عمر فكثر استعمالها وأما قوله فأمضاه عليهم فعنا انه صنع فيه من الحكم بابقاع الطلاق ما كان يصنع قبله انتهى وقال الشيخ كال الدين بن الهمام تأويله أن قول الرجل أنت طالق أنت طالق أنت طالق كان واحدة في الزمن الاول لقصد هم التأكيدي في ذلك الزمان ثم صاروا يصدون التجديد فالزمهم عمر بذلك لم يقصد هم قال وما قيل في تأويله ان الثلاث التي يوقعونها الآن انما كانت في الزمن الاول واحدة تنبيه على تغير الزمان ومخالفة السنة فيش كل اذ لا يتجه حينئذ بقوله فأمضاه عمر واختلافه مع الاتفاق على الوقوع ثلاثا هل يكره أو يحرم أو يباح أو يكون بدعيًا ولا فقال الشافعية يجوز زجره ما لو دفعه وقال الفخمي من أئمة المالكية ايقاع الاثنتين مكروه والثلاث ممنوع لقوله تعالى لا تدرى لعل الله يحدث به ذلك أمراي من الرغبة في المراجعة والندم على القرعة ولنا قوله تعالى لا جناح عليكم ان طلقتم النساء وانما طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وهذا يقتضي الاباحة وطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة وكان الصحابة يطلقون من غير نكاح حتى روي أن مغيرة بن شعبه كان له أربع نسوة فأقامهن بين يديه عفا فقال أنتن حسنات الاخلاق ناعمت الارواق طويلات الاعناق اذهبن فأنتن الطلاق وكل هذا يدل على الاباحة نعم الافضل عندنا أن لا يطلق أكثر من واحدة ليخرج من الخلاف وقال الحنفية يكون بدعيًا اذا أوقعه بكلمة لحديث ابن عمر عند الدارقطني قلت يا رسول الله أرايت لو طلقها ثلاثا قال اذا قد عصيت ربك وبات منك امرأتك ولان الطلاق انما جعل متعدد اليك التدارك عند الندم فلا يحل له تنويته وفي حديث محمود

سموا وكلا رواه البخاري فهذه التسمية هي المأمور بها عند أكل كل طعام وشرب كل شراب وأجابوا عن قوله تعالى

ولا تاكوا مما يذكركم الله عليه (١٣٤) ان المراد ما ذبح للاصنام كما قال تعالى في الآية الاخرى وما ذبح

ابن لبيد عند النساء يستدرجانه ثقات قال أخبر النبي صلى الله عليه وسلم لم عن رجل طلق امرأته ثلاث تطليقات جميعا فقام مغضبا فقال يا عيب بكاب الله وأباين أظهركم لكن محمود بن لبيد ولد في زمنه صلى الله عليه وسلم ولم يثبت له منه سماع وهو مع ذلك محتمل لانكاره عليه ابقاها بمجموعة وغير ذلك (وقال ابن الزبير) عبد الله فيما وصله الشافعي وعبد الرزاق (في رجل) (مريض طلق) امرأته (لا أرى) بفتح الهمزة (أن ترث ميتة) بالمثنائيين التوقيئين بينهما ما واصل كنه وقيل أولا همام واحدة منصوبة في اليونانية من قيل لها أنت طالق البتة ويطلق على من انتبت بالثلاث ولغيره أي ذمت ميتة أي ميتة المريض (وقال الشعبي) عامر بن شرحبيل (ترثه) ما كانت في العدة وهذا وصله سعيد بن منصور (وقال ابن شبرمة) بضم الشين المججمة والراء بينهما واحدة ساكنة عبد الله قاضي الكوفة التابعي الشعبي (ترج) استفهام حذفته منه الاداة أي هل ترج (إذا انقضت العدة قال) الشعبي (قم ترج) (قال) ابن شبرمة (أرأيت) أي أخبرني (أن مات الزوج الآخر) ترثه أيضا فيلزم ارثها من الزوجين معا واحدة (فرجع) الشعبي (عن ذلك) القول الذي قاله من انها ترثه ما كانت في العدة وهذا وصله سعيد بن منصور وساقه المؤلف مختصرا استطرادا وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم (ان سهل بن سعد الساعدي) رضى الله عنه (أخبرنا عويص) بضم العين مصغرا بن الحرث (الجلاني) بفتح العين المهله وسكون الجيم (جاء الى) ابن عمه (عاصم بن عدي الانصاري) فقال له يا عاصم أرأيت رجلا) أي أخبرني عن رجل (وجد مع امرأته رجلا) على بطنها (أي يقتله فتقتلونه) قصاص الآية النفس بالنفس (أم كيف يفعل) سألني يا عاصم عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل عاصم عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم المسائل) المذكورة لما فيها من البشاعة والشناعة على المسلمين والمسلمات (وعامها حتى كبر) بضم الباء الموحدة عظيم وشق (على عاصم ماسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رجع عاصم الى أهله جاء عويص فقال يا عاصم ماذا قال للرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له (عاصم لم تاتني بخير قد كرم رسول الله صلى الله عليه وسلم المسئلة التي سألته عنها قال عويص والله لأنتهى حتى أسأله عنها فأقبل عويص حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسط الناس فقال يا رسول الله أرأيت رجلا) أي أخبرني عن رجل (وجد مع امرأته رجلا) بقتله فتقتلونه أم كيف يفعل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ولا ي ذرقدا أنزل الله فيك) ولا ي ذرقدا أنزل الله فيك (وفي صاحبك) زوجتك خولة بنت قيس على المشهور رواية اللعان (فأذهب فأت بها قال سهل فتلا عينا وأما عن الناس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد في تفسير سورة النور بما سمي الله في كتابه (فلما فرغا) من تلاعتهما (قال عويص) كذبت عليهما يا رسول الله ان أمسكتها فطلقة ثلاثا قبل أن يأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم (وقيل المطابقة بين الحديث والترجمة في قوله فطلقة ثلاثا لأنه صلى الله عليه وسلم أضافه ولم ينكر عليه وهذا فيه نظر لان اللعان تعلق به انفساخ التكاح ظاهر او باطنا كالرضاع والحرمه المؤبدة لكن قد يقال ان ذكره لا لطلاق الثلاث مجموعة ولم ينكره عليه الصلاة والسلام عليه بديل لواطهما ان عويص لم يظن ان اللعان يحرمها عليه فأراد تحريمها بالطلاق الثلاث * وهذا الحديث قد سبق في تفسير النور (قال ابن شهاب) الزهري بالسند السابق (فكانت تلك) التفرقة (سنة ثلاث عني) فلا يجتمعان بعد الملاءمة * وبه قال (حدثنا) سعيد بن عيسى) بضم العين وفتح الناء وهو اسم جده واسم أبيه كزير قال (حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد أيضا (عقيل) بضم العين ابن خالد الابن لولابي ذر

على النصب وما أهل به لغيرة الله ولان الله تعالى قال وانه لتسقى وقد أجمع المسلمون على أن من أكل متروك التسمية ليس بفاسق فوجب جعلها على ما ذكرناه ليجمع بينها وبين الآيات السابقة وحديث عائشة وحملها بعض أصحابنا على كراهة التنزيه وأجابوا عن الاحاديث في التسمية انهم للاستحباب (قوله) صلى الله عليه وسلم إذا أرسلت كلبك المعلم في اطلاقه دليل لا باحة الصيد بجميع الكلاب المعلمة من الاسود وغيره وبه قال مالك والشافعي وأبو حنيفة وجاهير العلماء وقال الحسن البصري والنخعي وقتادة وأحمد وإسحق لا يحل صيد الكلب الاسود لانه شيطان (قوله صلى الله عليه وسلم إذا أرسلت كلبك المعلم) فيه انه يشترط في حل ما قتله الكلب المرسل كونه كلبا معالما وانه يشترط الارسال فلا أرسل غير معلم أو استرسل المعلم بلا ارسال لم يحل ما قتله ما غير المعلم فجمع عليه وأما المعلم اذا استرسل فلا يحل ما قتله عندنا وعند العلماء كافة الا ما حكى عن الاصم من اباحته والاماحكاه ابن المنذر عن عطاء والاوزاعي انه يحل ان كان صاحبه أخرجه للاصطياد (قوله صلى الله عليه وسلم) ما لم يشر كها كلب ليس معها) فيه تصریح بأنه لا يحل اذا شاركه كلب آخر والمراد كلب آخر استرسل بنفسه أو أرسله من ليس هو من أهل الذكاة أو شككتنا في ذلك فلا يحل أكله في كل هذه الصور فان تحققنا انه انما شاركه كلب أرسله من هو من أهل الذكاة على

ذلك الصيد حل (قوله قلت اني أرى بالمعراض الصيد فأصيب فقال اذا رميت بالمعراض فخرق فكله وان أصابه عن

• وحدثنايحي بن أيوب حدثنا ابن علية قال وأخبرني شعبة عن عبد الله بن (١٣٥) أبي السمر قال سمعت الشعمي يقول سمعت

عدي بن حاتم يقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المعراض فذكر مثله • وحدثناي أبو بكر بن نافع العبدى • حدثنا غدير حدثنا شعبة حدثنا عبد الله بن أبي السمر وعن ناس ذكر شعبة عن الشعمي قال سمعت عدي بن حاتم قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المعراض فذكر ذلك • وحدثناي محمد بن عبد الله بن عمار حدثنا أبي حدثنا زكريا عن عامر عن عدي بن حاتم قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيد المعراض فقال ما أصاب به فله فكله وما أصاب به فله فهو وقيد وسأله عن صيد الكلب فقال ما أمسك عليك ولم يأكل منه فكله فان ذكاته أخذه فان وجدت عنده كلبا آخر فحشيت أن يكون أخذه معه وقد قتل فلانا كل انما ذكرت اسم الله على كلبك ولم تذكروه على غيره • وحدثناه اسحق ابن ابراهيم قال أخبرنا عيسى بن يونس حدثنا زكريا بن أبي زائدة بهذا الاسناد • وحدثناي محمد بن الوليد بن عبد الحميد حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سعيد بن مسروق • حدثنا الشعمي قال سمعت عدي بن حاتم وكان لنا جارا ودخيلة وربط بالانهرين انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم قال أرسل كلبى فأجده مع كلبى كلبا قد أخذ لا أدري أيهما أخذ قال فلانا كل فأما سميت على كلبك ولم تسم على غيره بعرضه فلانا كله وفي الرواية الاخرى ما أصاب بجمده فكل وما أصاب بعرضه فهو وقيد فلانا كل

عن عقيل (عن ابن شهاب) الزهرى أنه قال أخبرني بالافراد (عروة بن الزبير ان عائشة) رضى الله عنها (أخبرتني ان امرأه رفاعة) بكسر الراء وتخفيف الناء (القرظى) بالناف المضمومة والطاء المعجمة من بنى قريظة واسمها غمية بنت وهب وقيل غير ذلك (جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان رفاعة طلقني فبت طلاقى) بالموحدة المفتوحة والفوقية المشددة أى قطعها قطعاً كلياً وفى كتاب الادب من وجه آخر أنها قالت طلقني آخر ثلاث طلاقات (وفى نكحت بعده عبد الرحمن بن الزبير) بفتح الزاى وكسر الموحدة ابن بطار القرظى وان مامعه (أى وان الذى معه تسمى فريجة (مثل الهدية) بضم الهاء وسكون الدال المهملة وفى رواية مثل هدية الثوب أى طرفه الذى لم ينسج شبهه بذهب العين وهو شعر جفنها وشبهته بذلك اما صغره أو لاسترخائه والثانى أظهر اذ يبعد أن يكون صغيراً الى حد لا يغيب معه مقدار الحشفة (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لها (اعلك تريدن ان ترجعى الى رفاعة لا) ترجمين اليه (حتى يذوق) عبد الرحمن (عسى يملك وتذوق عسى يملكه) بضم العين على التصغير كناية عن الجماع شبه له لذة بلذة العسل وحلاوته وأنت فى التصغير لان العسل يذكر ويؤنث لانه تصغير عسل أى قطعة من العسل أو على ارادة اللذة لتضمنه ذلك • ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله فبت طلاقى اذ هو محتمل للثلاث دفعة واحدة ومتفرقة • وبه قال (حدثنى) بالافراد (محمد بن بشار) يشار قال (حدثنا يحيى) ابن سعيد القطان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري أنه (قال حدثنى) بالافراد (الناسم ابن محمد) أى ابن أب بكر الصديق (عن عائشة) رضى الله عنها (ان رجلاً طلق امرأته) ولا يذر عن الكسبية امرأته (ثلاثاً فترجعت) زوجها (فطلق) الزوج الثانى قبل أن يجامعها فستل النبي صلى الله عليه وسلم (بضم السين مبنياً للمفعول (تحول للاول) الذى طلقها ثلاثاً قال لا) تحل له (حتى يذوق) الثانى (عسى يملكها كذا) (الاول) قال فى الفتح وهذا الحديث ان كان مختصراً من قصة رفاعة فقد سبق توجيهه وان كان فى آخرى فالمراد منه طلاقها ثلاثاً فانه ظاهر فى كونه مجموعاً ولا يبعد التعدد (باب من خبر نساءه) وفى نسخة أزواجه أى بين أن يطلقن أنفسهن أو يستقرن فى العصمة (وقول الله تعالى) (رسوله صلى الله عليه وسلم) (قل لازواجك ان كنتم تردن الحياة الدنيا وزينتها) أى السعة فى الدنيا وزهرتها (فتعالين) أقبلن يارادتكن واختياركن لا حاداً من ولم يردنهم وضمن اليه بأنفسهن (امتنعن) أعطكن متعة الطلاق (واسرحكن) وأطلقكن (سراح جيلة) لا ضرر فيه وهذا أمر من الله تعالى (رسوله صلى الله عليه وسلم) أن يخبر نساءه بين أن يفارقهن فيذهب الى غيره ممن يحصل له عنده الدنيا وزهرها وبين الصبر على ما عنده من ضيق الحال ولهن عند الله فى ذلك الثواب الجزيل فاخترن رضى الله عنهن رضا الله ورسوله والدار الآخرة فجمع الله تعالى له من بعد ذلك بين خيرى الدنيا وسعادة الآخرة وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعشى) سلمة بن قال (حدثنا مسلم) أبو الضحى بن صبيح (عن مسروق) هو ابن الابدع (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت خبرنا) أى أمهات المؤمنين (رسول الله صلى الله عليه وسلم) بين الدنيا والآخرة فان اخترن الدنيا طلقهن السنة (فاخترنا الله ورسوله فلم يعد) بضم أوله وفتح العين والدال المهملة المشددة (ذلك) التغيير (عليها شيئاً) من الطلاق • وهذا الحديث أخرجه مسلم فى الطلاق والترمذى فى النكاح والنسائى فيه وفى الطلاق وابن ماجه فى الطلاق • وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن اسمعيل) بن أبي خالد قال (حدثنا عامر) هو ابن شراحيل الشعبي (عن مسروق) أنه (قال سألت عائشة) رضى الله عنها (عن الخيرة) بكسر

المعروض بكسر الميم وبالعين المهملة وهى خشبة ثقيلة أو عصا فى طرفها حديدة وقد تكون بغير حديدة هذا هو الصحيح فى تفسيره

وقال الهروي هو منهم - لا يرش فيه (١٣٦) ولا نصل وقال ابن ذريرة هو منهم - طويل له أربع قسند رفاق فاذا رى

به اعترض وقال الخليل كقول
الهروي ونحوه عن الاصبغى وقيل
هو عود رقيق الطرفين غليظ الوسط
اذا رى به ذهب مسنونا أو ما خرق
فهو بالنساء المعجزة والزاي ومعناه
تندو والوقيد والموقود هو الذي يقتل
بغير محدد من عصا أو حجر وغيرهما
ومذهب الشافعي ومالك وأبي
حنيفة وأحمد والجمهور انه اذا
اصطاد بالمراس فقتل الصيد
بجده حل وان قتله بعرضه لم يحل
لهذا الحديث وقال ~~م~~ كحول
والاوزاعى وغيرهما من فقهاء
الشام يحل مطلقا وكذا قال هؤلاء
وابن أبي ليلى انه يحل ما قتله بالبنفقة
وحكى أيضا عن سعيد بن المسيب
وقال الجمهور لا يحل صيد البنفقة
مطلقا الحديث المعارض لانه كاه
رض ووقيد وهو معنى الرواية
الآخرى فانه وقيد أى مقتول بغير
محدد والموقود المقتولة بالعصا
ونحوها وأصله من الكسر والرض
(قوله صلى الله عليه وسلم فان أكل
فلاناً كل) هذا الحديث من رواية
عدي بن حاتم وهو صحيح في منع
أكل ما أكلت منه الجارحة وجاء في
سنن أبي داود وغيره ما - نادى حسن
عن أبي ثعلبة أن النبي صلى الله
عليه وسلم - لم قال له كل وان أكل منه
الكاب واختلف العلماء فيه فقال
الشافعي في أصح قولي - اذا قتلت
الجارحة المعلقة من الكلاب
والسباع وأكلت منه فهو حرام
وبه قال أكثر العلماء منهم ابن عباس
ونويرة وعطاء وسعيد بن جبیر
والحسن والشعبي والتخفي
وعكرمة وقتادة وأبو حنيفة
وأصحابه وأحمد واسحق وأبو ثور

النساء المعجزة وفتح التحية والراء أى تخيير الرجل زوجته في الطلاق وعدمه (وقالت ليس
طلاقا واستدل ذلك بقولها (خيرنا النبي صلى الله عليه وسلم) أى أزواجه فاخترناه (أفكان)
تخييره (طلاقا) استفهام على غيل الإنكار (قال مسروق) بالاسناد السابق (لا أبالي أخيرتها
واحدة أو مائة بعد ان تختارنى) واختلاف فيما اذا اختارت نفسها هل تقع طلاق واحدة رجعية
أم باثنا أو تقع ثلاثا فقال المالكية تقع ثلاثا لان معنى الخيارت أحد الأمرين أما الأخذ
أو الترك فلو قلنا اذا اختارت نفسها تكون طلاق رجعية لم يعمل بمقتضى اللفظ لانها تكون بعده
فى أسرار الزوج وقال الحنفية واحدة باثنته وقال الشافعية التخيير كناية فاذا خيرا الزوج امرأته وأراد
بذلك تخييرها بين أن تطلق منه وبين أن تسترق عصمتها فاخترت نفسها وأرادت بذلك الطلاق
طلقت لقول عائشة فاخترناه فلم يكن ذلك طلاقا اذ مقتضاه أنها لو اختارت نفسها كان طلاقا
لكن مفهوم قوله تعالى فتعالىن أمتعن وأسرحكن أى بعد الاختيار أن ذلك يجوز له لا يكون طلاقا
بل لا بد من انشاء الزوج الطلاق فلو قالت لم أرد باختيار نفسي الطلاق صدقت فلو وقع التصريح
بالتطليق يقع حرما واختلفوا فى التخيير هل هو معنى التاميل أو التوكيل والصحيح عندنا انه عليه
فلو قال الرجل لزوجته طلق نفسك ان شئت فتملك لالطلاق لانه يتعلق بعرضها فبذل منزلة قوله
ملكك طلاقك ويشترط أن يكون فور التضمنه القبول وهو على الفور فلو أخرت بقدر ما يقطع
به القبول عن الإيجاب ثم طلقت لم يقع الا ان قال طلق نفسك متى شئت فلا يشترط الفور ولا زوج
الرجوع قبل التطليق ولا يصح تعليقه فلو قال اذا جاء الغد أو زيد منى لا طلق نفسك اغا وقال
المالكية والحنفية لا يشترط الفور بل متى طلقت نفذت هذا (باب) بالنسبة فى كليات الطلاق
وهى ما يحتمل الطلاق وغيره ولا يقع الطلاق به الا بالنسبة لانها غير موضوعة للطلاق بل موضوعة
لما هو أعم من حكمه والاعم فى المادة الاستعمالية يحتمل كلام من ماصدقانه ولا يتعين أحدهما
الاجمع والمعين فى نفس الامر هو النية وما ذكره المصنف فى قوله (اذا قال) أى الرجل لامرأته
(فارقتك أو سرحتك أو خلية) فعليه بمعنى فاعله أى خلية من الزوج وهو خال منها (أو البرية) من
الزوج مقتضاه أن لا يصح عنه اللفظ الطلاق وما تصرف منه وهو قول الشافعي فى القديم
لكن نص فى الجديد على أن الصريح لفظ الطلاق والفراق والسراح ولورود ذلك فى القرآن بمعنى
الطلاق (أو ما عني به الطلاق) بضم العين وغيره كاستبرئ رجلا أى فقد طلقته فاعتدى
وحملت على غاربك أى خليت سيلا كما يحل البعير فى العصراء أو يترك زمامه على غاربه وهو
ما تقدم من الظهر وارتفع من العنق وودعني وبرئت منك (فهو على نيته) ان نوى الطلاق وقع
والافلا ويدل لذلك (قول الله عز وجل) ولا يذرو قول الله (وسرحوهن سرا حايلا) أى
بالمعروف وكأنه يريد أن التسريح «ناجعنى الارسال لاجعنى الطلاق لانه أمر من طلق قبل الدخول
أن يتبع ويسرح وليس المراد من الآية تطليقها بعد التطليق قطعاً (وقال) تعالى (وأسرحكن
سرا حايلا) فهو مجمل يحتمل التطليق والارسال واذا احققت الامر من انتنى أن تكون صريحة
فى الطلاق كذا اقره فى الفتح وتعبه العيني بأن معنى أسرحكن أطلقكن لانه لم يسبق هنا طلاق
فن أن يأتي الاحتمال (وقال تعالى فامساك بمعروف أو تسريح باحسان) أى ان هذه الآية
وردت بلفظ الفراق فى موضع ورودها بالبقرة بلفظ السراح والحكم فيه - ما واحد لانه ورد فى
الموضعين بعد وقوع الطلاق فالارادة بالارسال (وقال) تعالى (أو فارقوهن بمعروف) لان سياقها
بعد وقوع الطلاق فلا يراد به الطلاق بل الارسال ومباحث هذا مقررة فى محاله من دواوين الفقه
(وقالت عائشة) رضى الله عنها لما وصله فى آخر حديث فى باب موعظة الرجل ابنته من كتاب

وابن المنذر وداود وقال سعد بن أبي وقاص وسلمان الفارسي وابن عمر ومالك يحل وهو قول ضعيف للشافعي التناكح

وحدثنا محمد بن الوليد حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن الحكم عن الشعبي (١٣٧) عن عدي بن حاتم عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك

واحتج هؤلاء بحديث أبي ثعلبة وحملوا حديث عدي على كراهة التنزيه واحتج الاولون بحديث عدي وهو في الصحيحين مع قول الله عز وجل فكلوا مما أمسكن عليكم وهذا عام يسكن علينا بل على نفسه وقد مر هذا على حديث أبي ثعلبة لأنه أصح ومنهم من تأول حديث أبي ثعلبة على ما إذا كل منه بعد أن قتله وخلوا وفارقه ثم عاد فأكل منه فهذا لا يضر والله أعلم وأما جوارح الطير إذا كانت مما صاده فلا يصح عند أصحابنا والراجح من قول الشافعي تحريمه وقال سائر العلماء بابا حته لأنه لا يمكن تعلمها ذلك بخلاف السباع وأصحابنا يمتنعون هذا الدليل وقوله صلى الله عليه وسلم فاني أخاف أن يكون انما أمسك على نفسه معناه ان الله تعالى قال فكلوا مما أمسكن عليكم فانما اباحت بشرط ان نعلم انه أمسك علينا وإذا كل منه لم نعلم انه أمسك انما أم لنفسه فلم يوجد شرط اباحتها والاصل تحريمه (قوله صلى الله عليه وسلم وإذا أصاب بعرضه) هو بفتح العين أي غير المحدد منه (قوله صلى الله عليه وسلم فان ذكاته أخذه) معناه ان أخذ الكلب الصيد وقتله أباه ذكاة شرعية بمنزلة ذبح الحيوان الأنسي وهذا يجمع عليه ولو لم يقتله الكلب لكن تركه ولم يبق فيه حياة مستقرة أو بقيت ولم يبق زمان يمكن صاحبه لحاقه وبذبحه فبات حلال لهذا الحديث فان ذكاته أخذه (قوله سمعت عدي بن حاتم وكان لنا جاراود خيلا وربطنا بهن) قال

التكاح (قد علم النبي صلى الله عليه وسلم ان أبوى لم يكونا بأمر ان يفراقه باب من قال لا أمر أنه انت على حرام وقال الحسن) البصري فيما وصله عبد الرزاق (نبتة) أي فان طلاقا وان تعدد أو ظهرا أو وقع المنوى لان كلاهما يقتضي التحريم فجاز أن يكتفى عنه بالحرام أو نواهما معا أو مر تباعد أو ثبت ما أخبره منهن ما ولا يثبتان جميعا لان الطلاق يزيل التكاح والظاهر يستدعي بقاءه هذا مذهب الشافعية وقال الحنفية ان نوى واحدة فهي بائن وان نوى ثنتين فهي واحدة بائنة وان لم ينوطا فانهى عين ويصير موليا وقال المالكية يقع ثلاثا ولا يستل عن نية ولهم في ذلك تفاصيل يطول ذكرها (وقال اهل العلم اذا طلق ثلاثا فحرمت عليه) أي حتى تنكح زوجا غيره (فسواء حراما) بالتصريح (بالطلاق والفرق) بأن يتلفظ بأحدهما أو يقصده فلو أطلق أو نوى غير الطلاق فهو محل النظر وقال صاحب المصابيح من المالكية يعني فاذا كانت الثلاث تحريما كان التحريم ثلاثا قال وهذا غير ظاهر لحوار أن يكون بينهما عموم وخصوص كالحيوان والانسان وحاول ابن المنير الجواب عن البخاري بأن الشرع عبر عن الغاية القصوى بالتحريم وأما تسمية الشيء محظورا أو وضع منه فدل ذلك على أن الذين كانوا لا يعلمون أن الثلاث محرمة ولا أنها الغاية يعلمون أن التحريم هو الغاية ولهذا بين لهم أن الثلاث تحرم فالمستدل به في الحقيقة إنما هو الاطلاق مع السياق وما من شأن العرب أن تعبر بالعام عن الخاص ولو قال القائل لانسان بين يديه يعرف بشأنه وبينه على قدره هذا حيوان لكان متهم كما مستخفا فاذا عبر الشرع عن الثلاث بأنها محرمة فلا يحمل على التعبير عن الخاص بالعام ثلاثا يكون ركيبا كالواحد والشرع منزه عن ذلك فاذا هما سواء لا عموم بينهما وبطل هذا على أن التحريم كان أشهر عندهم بالغلط والشتتمن الثلاث ولهذا فسره لهم به قال وهذا من لطيف الكلام وأما كون التحريم قد قصر عن الثلاث فذلك تحريم مقيد وأما المطلق منه فلا ثلاث وفرق بين ما يفهم لدى الاطلاق وبين ما لا يفهم الا بقيد انتهى وتعبه البدر فقال قوله وما من شأن العرب أن تعبر بالعام عن الخاص مشكل اللهم الا أن يريد في بعض المقامات الخاصة فيمكن وسياق كلام يفهم ذلك عند التأمل انتهى وقول ابن بطال ان البخاري يرى أن التحريم ينزل منزلة الطلاق الثلاث للاجتماع على أن من طلق امرأته ثلاثا تحرم عليه فلما كانت الثلاث تحرمها كان التحريم ثلاثا ومن ثم أورد حديث رفاعة محتجابه لذلك تعقبه في الفتح فقال الذي يظهر من مذهب البخاري أن الحرام ينصرف الى نية القائل ولذا أصدر الباب بقول الحسن وهذه عادته في موضع الاختلاف مما صدر به من النقل عن صحابي أو تابعي فهو اختياره وحاشا البخاري أن يستدل بكون الثلاث تحرم أن كل تحريم له حكم الثلاث مع ظهور منع الحصر لان الطلقة الواحدة تحرم غير المدخول به مطلقا والبائن تحرم المدخول بها لا بعدد جديد وكذا الرجعية اذا انقضت عدتها فلم ينحصر التحريم في الثلاث وأيضا فالتحريم أعم من التطليق ثلاثا فكيف يستدل بالاعم على الاخص (وليس هذا) التحريم المذكور في المرأة (كالذي يحرم الطعام) على نفسه (لأنه لا يقال اطعام الحلال ولا في ذر لطعام الحلال) (حرام) قال الشافعي وان حرم طعاما وشربا فلفظ (ويقال للام طلقة حرام) خلا فالما نقل عن أصبغ وغيره ممن سوى بين الزوجة والطعام والشرب وقد ظهر أن الشيتين وان استويا من جهة فقد يفرقان من جهة أخرى فالزوجة اذا حرمها على نفسه وأراد بذلك تطليقها حرمت عليه والطعام والشرب اذا حرمه على نفسه لم يحرم عليه ولا يلزمه كفارة لاختصاص الابضاع بالاحباط وشدة قبولها التحريم ولذا احتج بانفاقهم على أن المرأة بالطلقة الثالثة تحرم على الزوج فقال (وقال) تعالى (في الطلاق ثلاث) بالرفع في الفرع وفي اليونانية ثلاثا بالنصب ويشبه

حدثنا الوليد بن شجاع السكوني حدثنا علي بن (١٣٨) مسور عن عاصم عن الشعبي عن عدي بن حاتم قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أرسلت كلبك فاذا كرك

اسم الله فان أمسك عليك فأدركته حيا فاذا بجمعه وان أدركته قد قتل ولم يأكل منه فكله وان وجدت مع كلبك كلبا غيره وقد قتل فلأنا كل فانك لا تدري أيهما قتله وان رميت بسهمك فاذا كرك اسم الله فان غاب عنك يوما

وهو المأزوم والباطل المأزوم قالوا والمراد هنا ربط نفسه على العبادة وعن الدنيا (قوله صلى الله عليه وسلم فان أمسك عليك فأدركته حيا فاذا بجمعه) هذا تصريح بأنه اذا أدركك كانه وجب ذبحه ولم يجعل الا بالذكاة وهو مجمع عليه وما نقل عن الحسن والتخمي خلافه فباطل لأظنه يصح عنهما وأما اذا أدركه ولم يبق فيه حياة مستقرة بأن كان قد قطع حلقومه ومريته أو أجافه أو خرق أمعاءه أو أخرج حشوته فيحل من غير ذكاة بالاجماع قال أصحابنا وغيرهم ويستحب امرار السكين على حلقه ليرجمه (قوله صلى الله عليه وسلم وان وجدت مع كلبك كلبا غيره وقد قتل فلأنا كل فانك لا تدري أيهما قتله) فيه بيان قاعدة مهمة وهي انه اذا حصل الشك في الذكاة المبيحة للغير وان لم يحل لان الاصل تحريمه وهذا الخلاف فيه وفيه تنبيه على انه لو وجد حيا وفيه حياة مستقرة فذكاه حل ولا يضر كونه اشترك في امساكه كلبه وكلب غيره لان الاعتماد حينئذ في الاباحة على تذكاة الآدمي لا على امساك الكلب وانما تقع الاباحة بامساك الكلب اذا قتله وحينئذ اذا كان معه كلب اخر لم يحل الا أن يكون

أن تكون الآلف ملحقة بعد المثلثة (لا تحل له) من بعد (حتى تنكح زوجا غيره وقال الليث) ابن سعد الامام عاصم له أبو الجهم العسلاء بن موسى الباهلي في جزمه (عن نافع) مولى ابن عمر أنه (قال) ولا يذبح حتى يلا فراذا نافع (قال) كان ابن عمر (رضي الله عنه) ما اذا سئل عن خلق ثلاثا قال لو طلقت مرة أو مرتين (كان لك المراجعة) (فان النبي صلى الله عليه وسلم أمرني بهذا) لما طلقت امرأتى وهي حائض فقال لما ذكره عمر ذلك مرة فلما رجعها فكأنه قال للسائل ان طلقت طائفة أو طائفتين فأنت مأمور بالمراجعة لا بجل الحيض (فان طلقتها ثلاثا حرمت) عليك (حتى تنكح زوجا غيره) ولا يذبح عن الكسيمي فان طلقها بضمير الغيبة كقوله غيره * وبه قال (حدثنا محمد) هو ابن سلام قال (حدثنا ابو معاوية) محمد بن حازم قال (حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة) رضي الله عنها انها (قالت طلق رجل) اسمه رفاعة (امرأته) نسمي تميم بنت وهب ثلاثا (فتزوجت زوجا غيره) اسمه عبد الرحمن بن الزبير (فطلقها وكانت معه) جارية مصرية (مثل الهدية فلم تصل منه الى شيء تريد) من الوطء التام (فلم يلبث) أي الزوج الثاني (أن يطلقها فأنت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان زوجي) رفاعة (طلقني) ثلاثا (واني تزوجت زوجا غيره فدخل بي ولم يكن معه الا مثل الهدية) في الارتخاء (فلم يقر بي الا هنة واحدة) بفتح الهاء والنون المنخفضة وحكي تشديدها قال السفاقي أي لم يطقني الا مرة واحدة يقال هي امرأته اذا غشيها وفي رواية ابن السكن فيهما ذكره في المشارق الالهية بالموحدة المشددة أي مرة أو وقعة واحدة (لم يصل مني الى شيء) قال في المصابيح قوله لم يصل مني الى شيء تصريح في أنه لم يوطأ أصل الامرة ولا فوقها فيعمل قولها الا هنة واحدة على أن معناه فلم يرد أن يقرب مني بقصد الوطء الامرة واحدة انتهى نعم اذا قلنا المراد فلم يصل منه الى شيء تريد من الوطء التام أي لارتخائه وعدم قدرته انتظم الكلام (فأحل) بخلاف هبة الاستفهام ولا يذبح فأحل (لزوجي الاول) رفاعة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحلن لزوجك الاول حتى يذوق الآخر) عبد الرحمن بن الزبير (عسلتك وتذوق) ولا يذبح وتذوق (عسلته) شبه عليه الصلاة والسلام لذة الجماع يذوق العسل فاستعار لها ذوقا والعمل على هذا عند عامة أهل العلم من الصحابة وغيرهم أنه اذا طلق ثلاثا لا تحل له حتى تنكح غيره ويصحبها الثاني ولا تحل باصابتها شبهة ولا ملكتين وكان ابن المنذر يقول في الحديث دلالة على أن الثاني ان واقعها وهي نائمة أو مغمى عليها لا تحبس بالذكاة لان الذوق أن تحبس بالذكاة وعامة أهل العلم على أنها تحل قال النووي اتفقوا على أن تغيب الحشفة في قبلها كاف في ذلك من غير انزال وشرط الحسن الانزال له ولا حتى تذوق عسلته وهي النطفة انتهى هـ ذاب (باب) بالنسب في قوله تعالى مخاطبا للنبي صلى الله عليه وسلم (لم تحرم ما أحل الله لك) * وبه قال (حدثني) بالافراد (الحسن بن صباح) بالصاد المهملة والموحدة المشددة المفتوحة بين البراءين والى وبعد الانفراد الواسطي زل بغداد وثقه الجمهور ولينه النسائي فليسأله (سمع الربيع بن نافع) الحلبي زل طرسوس وهو أبو ثوبة بالمشاة الفوقية وبعد الوالو السكاكنة موحدة مشهور بكنته أكثر من اسمه قال (حدثنا معاوية) بن سلام بن شدديد اللام (عن يحيى بن أبي كثير) الامام أبي نصر البجلي أحمد الاعلام (عن يعلى بن حكيم) النخعي (عن سعيد بن جبير) الوالي مولا لهم أحد الاعلام (أنه أخبره أنه سمع ابن عباس) رضي الله عنهما (يقول اذا حرم الرجل) امرأته (أي عينها) ليس بشيء أي ليس بطلاق لان الاعيان لا توصف بذلك ولا يذبح عن الجوى والمستملى ليست أي الكلمة وهي قوله أنت على حرام المنوى بها عينه بطلاق (وقال) ابن عباس مستدلا

أرسله من هو من أهل الذكاة كما أوضحناه قريبا قوله صلى الله عليه وسلم وان رميت بسهمك فاذا كرك اسم الله فان غاب عنك يوما على

فلم تجد فيه الاثر سهمك فكل ان شئت وان وجدته غريقا في الماء فلا تأكل (١٣٩) * حدثنا يحيى بن أيوب حدثنا عبد الله بن المبارك

قال أخبرنا عاصم عن الشعبي عن عدي بن حاتم قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصيد قال اذا رميت بسهمك فاذا كراسم الله فان وجدته قد قتل فكل الا ان تجد دم قد وقع في ماء فانك لا تدري الماء قتله أو سهمك * حدثنا هناد بن السري حدثنا ابن المبارك عن حيوة بن شريح قال سمعت ربيعة بن زيد الدمشقي يقول أخبرني أبو ادريس عائذ الله قال سمعت أبا ثعلبة الخشني يقول أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله انا بأرض قوم من أهل الكتاب نأكل في آيتهم وأرض صيد أصيد بقوسى وأصيد بكلى المعلم وبكلى الذى ليس أعلم فأخبرني ما الذى يحل لنا من ذلك قال أما ما ذكرت انكم بأرض قوم من أهل كتاب تأكلون في آيتهم

فلم تجد فيه الاثر سهمك فكل ان شئت) هذا دليل ان يقول اذا أثر جرحه فغاب عنه فوجدته ميتا وليس فيه أثر غير سهمه حل وهو أحد قولى الشافعى ومالك فى الصيد والسهم والناسى يحرم وهو الاصح عندنا كثر أصحابنا والثالث يحرم فى الكلب دون السهم والاول أقوى وأقرب الى الاحاديث الصحيحة وأما الاحاديث المخالفة له فضعيفة ومحمولة على كراهة التنزيه وكذا الاثر عن ابن عباس كل ما أصميت ودع ما أنميت أى كل ما لم يغب عندك دون ما غاب (قوله صلى الله عليه وسلم وان وجدته غريقا فى الماء فلا تأكل) هذا متفق على تحريمه (قوله فى حديث أبى ثعلبة انا بأرض

على ما ذهب اليكم) ولا يذروا ابن عساكر لقد كان لكم (فى رسول الله اسوة) بضم الهـ مزة وكسر هـ اقصدوه (حسنة) وأشار بذلك الى قصة مارية وفى حديث أنس عند النساء بسند صحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم كانت له امه يطوؤها فم تزل به حفصة وعائشة حتى حرما فانزل الله تعالى هذه الآية يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك قال فى الفتح وهذا أصح طرق هذا السبب ثم اذا أراد تحريم عنها كرهه وعليه كفارة عمن فى الحال وان لم يطأها وليس ذلك عينا لان المؤمنين انما تعقد باماء الله وصفاته وروى النسائي عن سعيد بن جبيران رجل لا سأل ابن عباس فقال انى جعلت امرأتى على حرام فقال كذبت ليست عليك حراما ثم تلايها النبي لم تحرم ما أحل الله لك * وبه قال (حدثني) بالافراد (الحسن بن محمد بن الصباح) ولا يذروا صباح الزعفراني الفقيه قال (حدثنا) (ج) هو ابن محمد الا عور (عن ابن جريح) عبد الملك بن عبد العزيز أنه (قال زعم عطاء) هو ابن أبي رباح (أنه سمع عبيد بن عمير) بضم العين فيه ماصغر بن اللبني المكي والزعم المراد به القول (يقول سمعت عائشة رضيت الله عنها) تقول (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمكث عند ذيب ابنة) ولا يذروا بنت (بحش) رضى الله عنها (ويشرب عندها عسلا فتواصيت) بالصاد المهملة (أنا وحفصة) بنت عمر (ان أيتنا) ولا يذروا ابن عساكر أن أيتنا بفتح الهـ مزة وتخفيف النون والرفع (دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم فائق) له (انى لا جد ١ منك ربح مغافيرا) كات مغافير) بالغين المعجمة والفاء بعدها تخفية ساكنة جمع مغفور بضم أوله قال فى القاموس والمغافرو والمغافير المغائير يعنى بالثلثة بدل الفاء الواحد مفر كنب ومغفر ومغفور بضمهما ومغفار ومغفيرة مفعول بكسرهما وقال فى مادة غ ث ر والمغفر كنبشئ ينضجه الثمار والعشر والرمث كالغسل الجمع مغائير وأغثر الرمث سال منه وتغثر اجتناه انتهى وقال ابن قتيبة هو صمغ حلولة رائحة كريهة وذكر البخارى أنه شبيه بالصبغ يكون فى الرمث بكسر الراء وسكون الميم بعدها مثلثة من الشجر التى ترعاها الابل وأكلت استنفهام محذوف الاداة (فدخل) صلى الله عليه وسلم (على احدهما) قال ابن حجر لم أقف على تعيينها واطنم احفصة (فقال له ذلك) القول الذى تواصيا عليه أكلت مغافير (فقال لا) لم أكل مغافير (بل شربت عسلا) ولا يذروا لبأس شربت عسلا (عند ذيب بنت بحش وان أعوده) للشرب وزاد فى رواية هشام بن يوسف فى نفسه سورة التحريم وقد حدثت لا تخبري بذلك أحدا (فتزلت يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك) (ان تتوبا الى الله) أى (لعائشة وحفصة) وعند ابن عساكر هباب ان تتوبا الى الله يعنى لعائشة وحفصة (واذا سرت النبي الى بعض أزواجه حديثا قوله بل شربت عسلا) قال فى الفتح هذا القدر رأى واذا سرت النبي الى آخره بقرينة الحديث وكنت أظنه من ترجمة البخارى حتى وجدته مذكورا فى آخر الحديث عند مسلم قال وكان المعنى وأما المراد بقوله تعالى واذا سرت النبي الى بعض أزواجه حديثا فهو لاجل قوله بل شربت عسلا * وبه قال (حدثنا) ولا يذروا حديثنا بالافراد (فروقه) أى المغراء بالفاء المفتوحة والراء الساكنة والمغراء بفتح الميم والراء بينهما غين ساكنة ممدودا اليكندى الكوفى قال (حدثنا على بن مسهر) الكوفى الحافظ (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضيت الله عنها) انها (قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب العسل والحلواء) بالهمز والمد ولا يذروا الحلواء بالقصر قال فى القاموس والحلواء وقصر وعند الثعالبي فى فقه اللغة ان حلوى النبي صلى الله عليه وسلم التى كان يحبها هى الجميع بالميم بوزن عظيم قال

قوم من أهل الكتاب نأكل فى آيتهم

قوله انى لا جد فى بعض نسخ الخط انى أجديدون لام التوكيد اه

فان وجدتم غير آنيتم فلا تأكلوا فيها وان لم (١٤٠) تجدوا فاعسلوها ثم كلوا فيها وأما ما ذكرنا من أن بارض صيدفا أصبت

به وسلك فاذكر اسم الله ثم كل وما أصبت بكبلك المعلم فاذكر اسم الله ثم كل وما أصبت بكبلك الذي ليس به علم فأدر كذا ذكره فكل

فقال النبي صلى الله عليه وسلم فان وجدتم غير آنيتم فلا تأكلوا فيها وان لم تجدوا فاعسلوها ثم كلوا فيها هكذا روى هذا الحديث البخاري ومسلم وفي رواية أبي داود قال أنا نجاور أهل الكتاب وهم يطبخون في قدورهم الخنزير ويشربون في آنيهم الخ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان وجدتم غيرها فكلوا فيها واشربوا وان لم تجدوا غيرها فارضوها بالماء واكلوا واشربوا فديق قال هذا الحديث مخالف لما يقول الفقهاء فانهم يقولون انه يجوز استعمال أوالي المشركين اذا غسلت ولا كراهة فيها بعد الغسل سواء وجدتم غيرها أم لا وهذا الحديث يقتضي كراهة استعمالها ان وجدتم غيرها ولا يكفي غسلها في آني الكراهة وانما يغسلها ويستعملها اذا لم يجدوا غيرها والجواب ان المراد النهي عن الاكل في آنيهم التي كانوا يطبخون فيها لحم الخنزير ويشربون الخمر كما شرح به في رواية أبي داود وانما نهى عن الاكل فيها بعد الغسل للاستئذان او كونها معنادة للنجاسة كما يكره الاكل في المحجومة المغسولة وأما الفقهاء فرادهم مطلق آنية الكفار التي ليست مستعملة في النجاسات فهذه يكره استعمالها قبل غسلها فاذا غسلت فلا كراهة فيها لانها طاهرة وليس فيها استئذان ولو لم يردوا في الكراهة عن آنيهم المستعملة في الخنزير وغيره من النجاسات والله أعلم بقوله صلى الله عليه وسلم وما أصبت بكبلك الذي ليس به علم فأدر كذا ذكره فكل

في القاموس غير يعجن بل ين وليس ههنا من عطف العام على الخاص وانما العام الذي يدخل فيه يضم أوله (وكان) صلى الله عليه وسلم (اذا انصرف من العصر) أي من صلاة العصر (دخل على نسائه فيدنون) أي يقرب (من احدها) بأن يقبلها ويباشرها من غير جاع كما في رواية أخرى وفي رواية جاد بن سلمة عن هشام بن عروة عن عبد بن حميد أن ذلك اذا انصرف من صلاة الفجر لكنها كما في الفتح رواية شاذة وعلى تسليمها فيجوز أن الذي كان يفعله أول النهار سلام ودعاء محض والذي في آخره معه جلوس ومحادثة (فدخل على حفصة بنت عمر فاحتبس) فأقام عندها (اكثر ما كان يحتبس فغرت فسألت عن ذلك فقيل لي) في حديث ابن عباس ان عائشة قالت لجويرية حبشية عندها يقال لها خضراء اذا دخل علي حفصة فادخل عليها فانظري ماذا يصنع فقالت (اهدت لها) أي لحفصة (امرأتها من قومها) لم أعرف احد لها (عكة من عسل) سقط الجار لابي ذر وزاد ابن عباس من الطائفة (فسقت البني صلى الله عليه وسلم منه شربة) وفي الرواية السابقة من هذا الباب ان شرب العسل كان عند زينب بنت جحش وفي هذه عند حفصة وقد قدمنا أن رواية ابن عباس عند ابن مردويه انه كان عند سودة وأن عائشة وحفصة هما اللتان نوطا أن كما في رواية عبيد بن عمير المروية أول هذا الباب وان اختلفنا في صاحبة العسل وحله على التعدد اذ لا يمنع تعدد السبب للشيء الواحد أو رواية عبيد أثبت لموافقة ابن عباس لها على أن المتظاهرين حفصة وعائشة على ما تقدم في النفس يرفلوا كانت حفصة صاحبة العسل لم تدر في المظاهرة بعائشة لكن يمكن تعدد القصة التي في شرب العسل وتجزئته واختصاص النزول بالقصة التي فيها أن عائشة وحفصة هما المتظاهرتان ويمكن أن تكون القصة التي وقع فيها الشرب عند حفصة كانت سابقة والراجح أيضا أن صاحبة العسل زينب لاسودة لان طريق عبيد أثبت من طريق ابن أبي مليكة ويؤيده أن في الهبة ان نساء النبي صلى الله عليه وسلم كن حزين عائشة وسودة وحفصة وصفية في حرب زينب بنت جحش وأم سلمة والباقيات في حرب ولذا غارت عائشة منها لكونها من غير حزبها ومن ذهب الى ترجيح عياض فقال رواية عبيد بن عمير أولى لموافقتها ظاهر القرآن لان فيه وان تظاهرا عليه فهما اثنتان لا أكثر قال فكان الاسماء انقلبت على راوي الرواية الاخرى لكن اعتبره الكرماني فقال متى جوزنا هذا ارتفع الوثوق بأكثر الروايات وفي تفسير السدي ان شرب العسل كان عند أم سلمة أخرجه الطبري وغيره وهو مرجوح لارساله وشذوذه انتهى ملخصا من الفتح قالت عائشة (فقلت اما) بفتح الهمزة وتخفيف الميم (والله لئحتالن له) أي لاجله (فقلت لسودة بنت زمعة انه) صلى الله عليه وسلم (سيدن) أي يقرب (منك فاذا دنا منك فقول) له (اكت مغافير فانه سيقول لك لا فقول له ما هذه الرياح التي أجدهمك) وسقط لفظ منك لابي ذر (فانه سيقول لك سقتني حفصة شربة عسل فقول له جرت) بفتح الجيم والراء والسين المهملة أي رعت (نحله) أي نخل هذا العسل الذي شربه (العرفط) بضم العين المهملة والفاء بينهما مارا ساكنة آخر نظامهم حلة الشجر الذي صمغه المغافير (وسأقول) اناله (ذلك وقول) له (انت يا صفية) بنت حبي (ذاك) بكسر الكاف بلا لام ولا يذرك ذلك أي قولي الكلام الذي علمته لسودة زاذن يذبن رومان عن ابن عباس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد عليه أن توجد منه ربح كريمة لانه يأتيه الملك (قالت) عائشة (تقول سودة) ل (فوالله ما هو الا ان قام) على الله عليه وسلم (على الباب فأردت أن أبادنه) بالموحدة من المبادأة بالهمز ولا بن عسا كرا نادية بالنون بدل الموحدة (بما أمرتني به) من أن أقول له أكت مغافير (فرقا) بفتح الفاء والراء خولا (منك فلما دنا) عليه الصلاة والسلام

* وحدثنى أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب ح وحدثنى زهير بن حرب حدثنا المقرئ (١٤١) كلاهما عن حيوة بن هذا الاسناد فهو حديث

ابن المبارك غير ان حديث ابن وهب لم يذكر فيه صيد القوس * حدثنا محمد بن مهران الرازي قال حدثنا أبو عبد الله حماد بن خالد الخياط عن معاوية بن صالح عن عبد الرحمن بن جبير عن أبيه عن أبي ثعلبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا رميت بسهمك فغاب عنك فأدركه فكله مالم يمتن * وحدثنى محمد بن أحمد بن أبي خلف حدثنا معن بن عيسى قال حدثني معاوية عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن أبي ثعلبة عن النبي صلى الله عليه وسلم في الذي يدرك صيده بعد ثلاث فكله مالم يمتن * وحدثنى محمد بن حاتم حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن معاوية بن صالح عن العلاء عن مكحول عن أبي ثعلبة الخشني عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثه في الصيد ثم قال ابن حاتم حدثنا ابن مهدي عن معاوية بن عبد الرحمن بن جبير وأبي الزاهرية عن جبير بن نهر عن أبي ثعلبة الخشني بمثل حديث

هذا مجمع عليه انه لا يحل الا بدكاة (قوله حدثنا محمد بن مهران الرازي قال حدثنا أبو عبد الله حماد بن خالد الخياط) هذا الحديث هو أول عود سمع ابراهيم بن سفيان من مسلم والذي قبله هو آخر فواته الثالث ولم يبق له في الكتاب فوات بعد هذا والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم اذا رميت بسهمك فغاب عنك فأدركه فكله مالم يمتن وفي رواية فحين يدرك صيده بعد ثلاث فكله مالم يمتن) هذا التمهيد عن كلامه لا ينحصر على التنزيه لا على التحريم وكذا سائر العلوم

والسلام (منها قالت له سودة يا رسول الله أكلت مغافير قال لا) ما أكلتها (قالت) له (فما هذه الرياح التي أجد) ها (منك قال) عليه الصلاة والسلام (سقتني خفصة شربة عسل) وسقط لابن عساكر عسل (فقلت) سودة (جرت) رعت (نحوه العرفط) شجر المغافير وقالت عائشة (فلما دار لي) بتشديد الياء (قلت له) عليه الصلاة والسلام وسقط لابي ذرله (نحو ذلك) القول الذي قلت لسودة أن تقوله له (فلما دار لي صفة قالت له مثل ذلك) عبر بقوله نحو ذلك في اسناد القول لعائشة وبقوله مثل ذلك في اسناده لصفية لان عائشة لما كانت المتسكرة قد ذلك عبرت عنه بأى لفظ أرادت وأما صفة فانها مأثورة بقول ذلك فليس لها ان تتصرف فيه لكن وقع التعبير بلفظ مثل في الموضعين في رواية أبي أسامة فيحتمل أن يكون ذلك من تصرف الرواة (فلما دار لي خفصة) في اليوم الآخر (قالت) له (يا رسول الله ألا) بالتخفيف (اسقيك منه) من العسل (قال لا حاجة لي فيه) لما وقع من نوارد النسوة الثلاث على أنه نشأت له من شربه ربح كريمة فتركه حسما للمادة (قالت) عائشة (تقول سودة والله لقد حرمناه) بخفيف الرأفة عنه صلى الله عليه وسلم من العسل قالت عائشة (قلت لها) أي لسودة (أسكتني) لا يفشو ذلك فيظهر ما دبرته لخفصة وهذا منها على مقتضى طبيعة النساء في الغيرة وليس بكبرية بل صفة معفو عنها مكفرة (هذا) (باب) بالتنوين (لاطلاق قبل الشكاح) فلو قال لا جنية أن تزوجتك فأنت طالق فلفظ الحديث المروي عند أبي داود وقال الترمذي حسن صحيح لاطلاق الا بعد شكاح وللعالم من رواية جابر لاطلاق لمن لا يملك وقال صحيح على شرطه ما أي لاطلاق واقع (وقول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا كنتم المؤمنات) أي تزوجتم والنكاح هو الوطء في الاصل وتسمية العدة نكاحا لا يستلزم له من حيث انه طريق له كتمية انحرارها لانها سببه ولم يرد لفظ النكاح في القرآن الا في معنى العدة لانه في معنى الوطء من باب التصريح به ومن آداب القرآن الكناية عنه (ثم طلقوهن من قبل ان يمسوهن فمالكن) عليهن من عدة تعتدونهن المتعوهن وسرحوهن سرا حاجيلا) ولا تمسكنهن ضرا وسقط لابي ذر قوله باب الى آخر قوله وقول الله تعالى وثبت عنده ما أيها الذين آمنوا اسكن قال الحافظ بن جرير ان لفظ الباب أيضا ثابت عنده وذكر الآية الى قوله من عدة وحذف الباقي وقال الآية قلت وكذا هو ثابت في اليونانية (وقال ابن عباس) رضى الله عنهم فيها أخرجه أحد (جعل الله الطلاق بعد الشكاح) وروى ابن خزيمة والبيهقي من طريقه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن الرجل يقول ان تزوجت فلانة فهي طالق فقال ليس بشئ إنما الطلاق لما ملك قالوا فابن مسعود كان يقول اذا وقت وقتافهوكما قال قال ربحم الله أباعه الدار لو كان كما قال لقال الله اذا طلقتم المؤمنات ثم نكحتموهن (ويروى) ولابن عساكر وروى (في ذلك) أي في أن لاطلاق قبل الشكاح (عن علي) رضى الله عنه في رآه عبد الرزاق برجال ثقات من طريق الحسن البصري قال سأله رجل عيا قال قلت ان تزوجت فلانة فهي طالق فقال علي ليس بشئ لكن الحسن لم يسمع من علي وقد روى مرفوعا فيها أخرجه البيهقي وأبو داود عن علي قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم لاطلاق الامن بعد نكاح ولا يتم بعد احتلام (و) عن (سعيد بن المسيب) فيما رواه عبد الرزاق باسناد صحيح عن ابن جريج بلانظ أخبرني عبد الكريم الجزري أنه سأله سعيد بن المسيب وعطاء بن أبي رباح عن طلاق الرجل مالم ينكح فكلهم قال لاطلاق قبل ان ينكح ان سماها وان لم يسمها (و) عن (عروة بن الزبير) بن العوام عمار واه سعيد بن منصور بسند صحيح حدثنا جابر بن زيد عن هشام بن عروة أن أباه كان يقول كل طلاق أو عتق قبل الملك فهو باطل (و) عن (أبي بكر بن عبد الرحمن) بن الحرث بن هشام (وعبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) والاطعمة المنتمة يكره أكلها ولا يحرم الا أن يخاف منها الضرر خوفا معتدا وقال بعض أصحابنا يحرم اللحم المتن وهو ضعيف والله أعلم

العلاء بن ربه لم يذكر تيمته وقال في الكلب (١٤٢) كله بعد ثلاث الا انية تن فدعه * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة

ابن مسعود فيما رواه يعقوب بن سفيان والبيهقي من طريقه من رواية ابن الهادي عن المنذر بن علي
ابن الحكم ان ابن أخيه خطب ابنة عمه فتشاجر وفي بعض الامر فقال الفتى هي طالق ان نكحتها
حتى آكل الغضيض قال والغضيض طلع النخل الذي كثر ثم ندموا على ما كان من الامر فقال المنذر
أنا أتيكم بالبيان من ذلك فانطلق الى سعيد بن المسيب فذكر له فقال ابن المسيب ليس عليه شيء
طلق ما لا يملك قال ثم اني سألت عروة بن الزبير فقال مثل ذلك ثم سألت أباسمة بن عبد الرحمن فقال
مثل ذلك ثم سألت أبابكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام فقال مثل ذلك ثم سألت عبيد الله بن
عبد الله بن عتبة بن مسعود فقال مثل ذلك ثم سألت عمر بن عبد العزيز فقال هل سألت أحدا قلت
نعم فسماهم قال ثم رجعت الى القوم فأخبرتهم (و) عن (ابان بن عثمان) ان ابن الحافظ بن حجر
لم أقف على اسناد اليه بذلك (و) عن (علي بن حسين) المشهور بنين العابد بنين مما أخرجه في
الغيلانيات باللفظ لا بالطلاق (ابعد بن نكاح) (و) عن (شرح) القاضي فيما رواه سعيد بن منصور
وابن أبي شيبة من طريق سعيد بن جبير عنه قال لا طلاق قبل نكاح وسنده صحيح (و) عن (سعيد بن
جبير) عمار واه ابن أبي شيبة أنه قال في الرجل يقول يوم أتزوج فلانة فهي طالق قال ليس بشيء
انما الطلاق بعد النكاح ورواه الدارقطني مرفوعا من طريق أبي هاشم الرمائي عن سعيد بن جبير
عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن رجل قال يوم أتزوج فلانة فهي طالق فقال
طلق ما لا يملك وفي سنده أبو خالد الواسطي وهو واه (و) عن (القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديقي
(وسالم) وهو ابن عبد الله بن عمر عمار واه أبو عبيد في كتاب النكاح له عن هشيم بن يزيد بن هرون
كلاهما عن يحيى بن سعيد قال كان القاسم بن محمد وسالم بن عبد الله وعمر بن عبد العزيز لا يرون
الطلاق قبل النكاح وهذا السناد صحيح وقد سقط لا يذوق قوله والقاسم وسالم (و) عن (طاوس) مما
أخرجه عبد الرزاق عن معمر قال كتب الوليد بن يزيد الى أمراء الامصار أن يكتبوا اليه بالطلاق
قبل النكاح وكان قد ابتلى بذلك فكتب اليه عامه باليمن فدعا ابن طاوس واسماعيل بن شروس
وسماك بن الفضل فأخبرهم ابن طاوس عن أبيه واسماعيل بن شروس عن عطاء وسماك بن الفضل
عن وهب بن منبه انهم قالوا لا طلاق قبل النكاح قال سماك من عنده انما النكاح عقدة نعقد
والطلاق يحلها فكيف تحل عقدة قبل أن نعقد (و) عن (الحسن) فيما رواه عبد الرزاق باللفظ
لا طلاق قبل النكاح ولا عتق قبل المالك (و) عن (عكرمة) فيما رواه الاثرم عن الفضل بن دكين عن
سويد بن نجيع قال سألت عكرمة مولى ابن عباس قلت رجل قالوا له تزوج فلانة قال هو يوم
أتزوجها طالق كذا وكذا قال انما الطلاق بعد النكاح (و) عن (عطاء) عمار واه الطبراني في
الوسط عنه عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا طلاق الا بعد نكاح ولا عتق الا بعد
ملك (و) عن (عامر بن سعد) هو البجلي الكوفي التابعي كما قاله في الفتح وجرم الكرماني انه ابن
سعيد بن أبي وقاص قال ابن حجر وفيه نظر وتعقبه العيني بأن صاحب رجال الصحيح لم يذكر
عامر بن سعد البجلي فالظاهر انه ابن أبي وقاص ولم يقف على اسناد هذا الاثر (و) عن (جابر بن
زيد) أبي الشعثاء البصري عمار واه سعيد بن منصور وفي رواية أبي ذر هنا وسالم أي ابن عبد الله
ابن عمرو قد سبق (و) عن (نافع بن جبير) أي ابن مطعم (ومحمد بن كعب) القرظي مما وصله ابن أبي
شيبه عنهم ما نهى ما لا لا طلاق الا بعد نكاح (و) عن (سليمان بن يسار) مما وصله سعيد بن منصور
(و) عن (مجاهد) مما وصله ابن أبي شيبة عن الحسن بن الرماح سألت سعيد بن المسيب ومجاهد
وعطاء عن رجل قال يوم أتزوج فلانة فهي طالق فكلمهم قال ليس بشيء وزاد سعيد أن يكون سليل
ليل مطر (و) عن (القاسم بن عبد الرحمن) بن عبد الله بن مسعود عمار واه ابن أبي شيبة باللفظ

واسحق بن إبراهيم وابن أبي عرقال
اسحق أخبرنا وقال الآخران
حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري
عن أبي ادريس عن أبي ثعلبة قال
نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن
أكل كل ذي ناب من السباع زاد
اسحق وابن أبي عرقال حديثهما قال
الزهري ولم نسمع به - فذاخني قد مننا
الشام * - وحدثني حرملة بن يحيى
أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن
ابن شهاب عن أبي ادريس
الخلواني انه سمع أبا ثعلبة الخشني
يقول نهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن أكل كل ذي ناب من
السباع قال ابن شهاب ولم أسمع ذلك
من علمائنا بالحجاز حتى - وحدثني أبو
ادريس وكان من فقهائه أهل
الشام * - وحدثني هرون بن سعيد
الايلى حدثنا ابن وهب أخبرنا عمرو
بمعنى ابن الحرث ان ابن شهاب حدثه
عن أبي ادريس الخلواني عن أبي
ثعلبة الخشني ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم نهى عن أكل كل ذي
ناب من السباع * - وحدثني أبو
الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرني
مالك بن أنس وابن أبي ذئب وعمرو
ابن الحرث ويونس بن يزيد وغيرهم
ح وحدثني محمد بن رافع وعبد بن
حميد عن عبد الرزاق عن معمر ح
وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا يوسف
ابن الماجشون ح وحدثنا الخلواني
وعبد بن حميد عن يعقوب بن
ابراهيم بن سعد حدثنا أبي عن
صالح كاهم عن الزهري به - فذا
الاسناد مثل حديث يونس وعمرو
كاهم ذكر الاكل الاصل لخالو يوسف

* (باب تحریم اکل کل ذی ناب من)

(قوله نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن كل ذي ناب من السباع

فان حديثه ما يروى عن كل ذي ناب من السبع وحدثني زهير بن حرب حدثنا (١٤٣) عبد الرحمن يعني ابن مهدي عن مالك عن اسمعيل ابن أبي حكيم عن عبيدة بن سفيان عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل ذي ناب من السباع فأكله حرام * وحدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرني مالك بن أنس بهذا الاسناد مثله * وحدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن الحكم عن ميمون بن مهران عن ابن عباس قال سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير * وحدثني حجاج بن الشاعر حدثنا سهل بن حماد حدثنا شعبة بهذا الاسناد مثله * وحدثنا أحمد بن حنبل حدثنا سليمان بن داود أخبرنا أبو عوانة حدثنا الحكم وأبو بشر عن ميمون بن مهران عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمى عن كل ذي ناب من السباع وعن كل ذي مخلب من الطير

وكل ذي مخلب من الطير وفي رواية كل ذي ناب من السباع فأكله حرام) المخلب بكسر الميم وفتح اللام قال أهل اللغة المخلب للطيور والسباع بمنزلة الظفر من الانسان في هذه الاحاديث دلالة لمذهب الشافعي وأبي حنيفة وأحمد وأبو داود والجمهور أنه يحرم أكل كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير وقال مالك يكره ولا يحرم قال أصحابنا المراد بذي الناب ما يتقوى به ويصطاد واحتج مالك بقوله تعالى قل لا أجد فيما أوحى إلي محرما الآية واحتج أصحابنا بهذه الاحاديث قالوا والآية ليس فيها الا الاخبار بأنه لم يحرم في ذلك الوقت محرما الا المذكورات في الآية ثم أوحى اليه بتحريم كل ذي ناب من السباع

لا طلاق الا بعد نكاح (و) عن (عمر بن هرم) بفتح العين في الاول والهاء وكسر الراء والصرف في الثاني الازدي من أتباع التابعين مما قال الحافظ بن حجر لم أقف على مثاله موصولة الا في كلام بعض الشراح ان أبا عبيد أخرجه من طريقه (و) عن (الشعبي) عامر بن شراحيل (انها لا تطلق) لكن رواه وكيع في مصنفه عن الشعبي قال ان قال كل امرأة أتزوجها فهي طالق فليس بشئ فإذا وقت لزمه وقال الكرماني ومقصود البخاري من تعداد هذه الجماعة الثلاثة والعشرين من الفقهاء الا فضل الاشعار بأنه يكاد أن يكون اجما على ان لا تطلق المرأة قبل النكاح وقال في الفتح وقد تجوز البخاري في نسبة جميع من ذكر عنهم الى القول بعدم الوقوع مطلقا مع أن بعضهم ينفصل وبعضهم يختلف عليه ولعل ذلك هو النكته بتصديره النقل عنهم بصيغة الترميض ولمسألة من الخلافات الشهيرة وللعلماء في اذهاب الوقوع مطلقا وعدم الوقوع مطلقا والتفصيل بين ما إذا عم أو عين والجمهور وهو قول الشافعي على عدم الوقوع نعم - كي ابن الرفعة في كفايته عن أمالي أبي الفرج وكتاب الحنطاي أن منهم من أثبت وقوع الطلاق قال واعلم أن بعض الشارحين لهذه المسألة استدل بقوله صلى الله عليه وسلم لا طلاق قبل النكاح مقتصر على ذلك وهو غير كاف لأن من قال بوقوع الطلاق يقول بوجوبه فانه يقول الطلاق انما يقع بعد النكاح انتهى وأبو حنيفة وأصحابه بالوقوع مطلقا لا التعليق بالشراطين فلا تنوق صحتة على وجود ملك المحل كالمين بالله تعالى وهذا لان المين تصرف من الخالف في ذمة نفسه لانه يوجب البر على نفسه والمحلف به ليس بطلاق لانه لا يكون طلاقا الا بعد الوصول الى المحل وعند ذلك الملك واجب وقال بالتفصيل جمهور المالكية فان سمى امرأة أو طائفة أو قبيلة أو مكانا أو زمانا يمكن أن يعيش اليه لزمه واحترازوا بذلك عمالوا قال الى متى سنة لا يلزمه شئ وقال الشيخ خليل في توضيحه ولو قال لاجنية ان دخلت الدار فأت طالق فلا شئ عليه لعدم عصمتها ولو قال ان تزوجت فأت طالق فالمنهور اعتبره ورأى ابن وهب عن مالك أنه لا يلزمه قال في الاستذكار روى علي نحوه هذا القول أحاديث لأنهم اعتمد أهل الحديث معلولة ومنهم من يصحح بعضها وأحسنها ما خرج قاسم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا طلاق الا بعد نكاح ولا يبي داود لا طلاق الا فيما ملك قال البخاري وهو أصح شئ في الطلاق قبل النكاح وأجيب عنها بأننا نقول بوجوبه لان الذي دل عليه الحديث انما هو انتفاء وقوع الطلاق قبل النكاح ونحن نقول به ومحمل الزاع انما هو التزام الطلاق * هذا (باب) بالتنوين (اذا قال لامرأته وهو) أي والحال انه (مكره هذه اخي فلا شئ عليه) من طلاق ولاظهار (قال النبي صلى الله عليه وسلم قال ابراهيم) الخليل صلى الله عليه وسلم (لسارة) زوجته أم اسحق لما طلبها ذلك الجبار وخاف أن يشتهل (هذه اخي وذلك في ذات الله عز وجل) وكان من شأنهم أن لا يقربوا الخلية الا بخطبة ورضا بخلاف المتزوجة فكانوا يغتصبونهم من زوجها اذا أحبوا ذلك * (باب) بيان حكم (الطلاق في الاغتراف) بكسر الهمزة وسكون الغين المجعأة آخره قاف وهو الاكرام وهي بدلان المكروه كانه يغلق عليه الباب ويضيق عليه حتى يطلق وقيل العمل في الغضب وتسمك بهذا التفسير بعض متأخري الحنابلة القائلين بأن الطلاق في الغضب لا يقع ولم يوجد عن أحد من متقدميهم لكن رد هذا التفسير المطرزي والقارسي بأن طلاق الناس غالب انما هو في حال الغضب ولو جاز عدم وقوع طلاق الغضب ان كان لكل أحد أن يقول كنت غضا بفلان فلا يقع على طلاق (و) حكم (المكره) بضم الميم وفتح الراء وفي اليونانية والمكره بغير ميم وضم الكاف وسكون الراء (و) حكم (السكران) و حكم (المجنون وامرأته) هـ ل هو واحد أو مختلف (و) حكم

فوجب قبوله والعمل به (قوله عن عبيدة بن سفيان) هو بفتح العين وكسر الباء (قوله عن ميمون بن مهران عن ابن عباس) هكذا ذكره

* وحديثنا يحيى بن يحيى أخبرنا هشيم (١٤٤) عن أبي بشر ح وحديثنا أحمد بن حنبل حدثنا هشيم قال أبو بشر أخبرنا

ميون بن مهران عن ابن عباس قال
نرى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ح وحديثنا أبو كامل الجحدري
حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن
ميون بن مهران عن ابن عباس
قال نرى رسول الله صلى الله عليه
وسلم مثل حديث شعبة عن الحكم
* وحديثنا أحمد بن يونس حدثنا
زهير حدثنا أبو الزبير عن جابر ح
وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو
خيثمة عن أبي الزبير عن جابر قال
بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأمر علينا أبا عبيدة تلقى عيرا
لقريش وزودنا جرابا من تمر لم يجد
لنا غيره فكان أبو عبيدة يعطينا
تمريرة تمر قال فقلت كيف كنتم
تصنعون بها قال نمصها كما نمص
الصبي ثم نشرب عليها من الماء
فتسكن فينا يومنا إلى الليل وكنا نضرب
بعصينا الخيط ثم نبلد بالماء فثما كله
مسلم من هذه الطرق وهو صحيح
وقد صحح سماع ميون من ابن عباس
ولا نعتبر بما قد يخالف هذا

(باب اباحه ميثاق البحر)

(قوله بعثنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأمر علينا أبا عبيدة) فيه ان
الجيش لا يداها من أمير يضبطها
ويتفادون لامره ونهيها ولانه ينبغي
أن يكون الامير افضلهم أو من
أفضاهم قالوا ويستحب للرفقة من
الناس وان قلوا أن يؤثروا بعضهم
عليهم وينقادوا له (قوله تلقى عيرا
لقريش) قد سبق ان العير هي
الابل التي تحمل الطعام وغيره وفي
هذا الحديث جواز رصد أهل
الحرب واعتيالهم والخروج لاختد
مالهم واعتناهم (قوله وزودنا جرابا
من تمر لم يجد لنا غيره فكان أبو عبيدة يعطينا تمريرة تمر) كما نمص الصبي ثم نشرب عليها من الماء فتسكن فينا يومنا إلى الليل

(الغلط والنسيان) الواقعين (في الطلاق) حكم (الشرك) اذا وقع من المكلف ما يقتضيه
غلطا أو نسيانا هل يحكم به أم لا وان كان لا يحكم عليه به فالطلاق كذلك (وغيره) أي غير الشرك
مما هو دونه أو غير ما ذكر نحو الخطا وسبق اللسان والهزل وحكي ابن الملقن أن في بعض النسخ
والشرك بدل والشرك قال الزركشي وهو أليق وقال ابن بطال وهو الصواب لكن قال الحافظ
ابن حجر انه لم يره في شيء من النسخ التي وقف عليها (القول النبي صلى الله عليه وسلم الاعمال بالنية)
بالافراد (ولكل امرئ ما نوى) فانما يعتبر ما ذكر من الاكراه وغيره مما سبق بالنية وانما يتوجه
على العاقل المختار العامد لما ذكر (وتلا الشعبي) عامر بن شراحيل قرأ قوله تعالى مستدلا لعدم
وقوع طلاق الخطي والناسي (لا تأخذنا نسيانا وأخطانا) وهذا وصلة هناد بن السري
الصغير في فوائده (و) بيان (ملا يجوز من اقرار الموسوس) بسنين مهمتين وفتح الواو الاولى
وكسر الثانية (وقال النبي صلى الله عليه وسلم للذي أقر على نفسه) بالزنا (ابن جنون) فقال
لا الحديث لا أتى ان شاء الله تعالى في الحدود وبما حقه بعون الله وفعله (وقال علي) رضي الله
عنه (بقر) بالموحدة والقاف المخففة شق (حزرة) بن عبد المطلب (خواصر شارقي) بفتح القاف
وتشديد الحنة تنبيه شارف الناقاة المسنة (فطق) شرع أو جعل (النبي صلى الله عليه وسلم
يلوم حزة) على فعله ذلك (فاذا حزة قد عمل) بفتح المثلثة وكسر الميم سكر مبتدأ وخبر (بحزة عيناها)
خبر بعد خبر (ثم قال حزة) رضي الله عنه (هل) ولا يذروا بن عسا كروهل (أنتم الاعبيد لابي
فعرف النبي صلى الله عليه وسلم انه قد غل) سكر (أخرج) صلى الله عليه وسلم من عند حزة
(وأخرجنا معه) أي ولم يواخذة فمكسك به من قال بعدم مواخذة السكران بما يقع منه حال سكره
من طلاق وغيره * وقد سبق هذا الحديث موصولا في غزوة بدر من المغازي (وقال عثمان)
ابن عفان رضي الله عنه (ليس للمجنون ولا السكران طلاق) وصلة ابن أبي شيبه (وقال ابن عباس)
رضي الله عنهم ما موصوله سعيد بن منصور وابن أبي شيبه بعينه (طلاق السكران والمسكرة
ليس بجائز) أي ليس بواقع اذا عقل للسكران المغلوب على عقله ولا اختيار للمسكرة (وقال
عقبة بن عامر) الجهني (لا يجوز) أي لا يقع (طلاق الموسوس) لان الوسوسة حديث النفس
ولا مواخذة بما يقع في حديث النفس (وقال عطاء) هو ابن أبي رباح مما سبق في الشروط في
الطلاق (اذا) أراد أن يطلق (وبدأ بالطلاق) قبل الشروط بأن قال أنت طالق ان دخلت الدار
(فله شرطه) كما في العكس بأن يقول ان دخلت الدار فأنت طالق فلا يلزم تقديم الشرط
على الطلاق بل يصح سابقا ولا حقا وان قال ابتداء من غير ذكر شرط مقتصر عليه فانت طالق
وقال أردت الشرط فسبق لساني الى الجزاء لم يقبل منه ظاهر الامة منهم وقد خاطبهم ابصر
الطلاق والقاء زاد في غير الشرط وان قال ان دخلت الدار أنت طالق بحدف القاء فهو عاقل
(وقال نافع) مولى ابن عمر لابن عمر اذا (طلق رجلا امرأته البتة) نصب على المصدر أي طلاقا
بأثنا (ان خرجت) أي من الدار ما حكمه (فقال ابن عمر) رضي الله عنهما (ان خرجت) أي من
الدار (فقد بنت منه) بضم الموحدة وتشديد القوية الاولى أي انقطعت منه فلا رجعة له فيها
ولا يذروا نخرجت فمكسورة فنون ساكنة فقوية مكسورة (وان لم يخرج)
ولا يذروا عن الجوى والمسئلة وان لم يخرج مني منها (فليس بشيء) لعدم وجود الشرط (وقال الزهري)
محمد بن مسلم بن شهاب (فمن قال ان لم أفعل كذا أو كذا فامرأتي طالق ثلاثا يستل عما قال وعقد
عليه قلبه حين حلف بتلك المين فان سمي أجلا وأراده وعقد عليه قلبه حين حلف جعل) بضم
الجيم وكسر العين (ذلك في دينه وأمانته) أي يدين فيما بينه وبين الله تعالى قال في الفتح أخرجه

من تمر لم يجد لنا غيره فكان أبو عبيدة يعطينا تمريرة تمر كما نمص الصبي ثم نشرب عليها من الماء فتسكن فينا يومنا إلى الليل

عبد

قال وانطلقنا على ساحل البحر فرفع لنا على ساحل البحر (١٤٥) كهيئة الكتيب الضخم فأبناه فاذا هي

دابة تدعى العنبر قال قال أبو عبيدة مينة ثم قال لابل نحن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سبيل الله وقد اضطررتم فكاوا قال فأقنا عليه شهرا ونحن ثلاثمائة حتى سمنا قال ولقد رأيتنا نغترف من وقب عينيه بالقلال الدهن ونقطع منه الفسدر كالنور أو كدة در النور فلقد أخذ منا أبو عبيدة ثلاثة عشر رجلا فاقادهم في وقب عينيه وأخذ ضلعان من أضلاعه فأقامها ثم رحل أعظم بعير من غنم تحتها وترزدا من لحمه وشائق فلما قدمنا المدينة أنبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له فقال هو رزق أخرجه الله لكم فهل معكم من لحمه شيء فقطعوه لنا قال فأرسلنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه فأكله

أما الجراب فبكسر الجيم وفتحها الكسر أفصح وسبق بيانه مرات ونصها بفتح الميم وضها الفتح أفصح وأشهر وسبق بيان لغاته في كتاب الايمان وفي هذا بيان ما كان الصحابة رضي الله عنهم عليه من الزهد في الدنيا والتقليل منها والصبر على الجوع وخشونة العيش واقدامهم على الغرور مع هذا الحال (قوله وزودنا جرابا لم يجد لنا غيره فكان أبو عبيدة يعطينا تمر مرة) وفي رواية من هذا الحديث ونحن نحمل أزوادنا على رقابنا وفي رواية في زادهم فجمع أبو عبيدة زادهم في مزود فكان يقوتنا حتى كان يصيبنا كل يوم تمر مرة وفي الموطن ففنى زادهم وكان مزودي تمر وكان يقوتنا حتى كان يصيبنا كل يوم تمر مرة وفي الرواية الاخرى لمسلم كان يعطينا بقصة

عبد الرزاق عن معمر عن الزهري مختصرا ولفظه في الرجاين يحلفان بالطلاق والعناق على أمر يختافان فيه ولم تقم على واحد منهما مائة على قوله قال يدينان ويحملان من ذلك ما تحملا (وقال ابراهيم) الخفي (ان قال) لامرأته (لا حاجة لي فيك) تعتبر (نيته) فان نوى الطلاق طلقت والا فلا رواه ابن أبي شيبة (وطلاق كل قوم بلسانهم) بجميعا أو غيره وهذا وصله ابن أبي شيبة أيضا وقال في الروضة ترجمة لفظ الطلاق بالعجمية وسائر اللغات صريح على المذهب المشهور استعمالها في معناها عند أهل تلك اللغات كمشهورة العربية عند أهلها وقيل وجهان ثانيهما أنها كتابة (وقال قتادة) بن دعامة ما وصله ابن أبي شيبة (إذا قال) الرجل لامرأته (إذا حملت فانت طالق ثلاثا يغشاها) أي يجامعها (عند كل طهر مرة) واحدة (فان استبان) ظهر (حملها فقد بان) طلقت (منه) ثلاثا وهو قول الجمهور وقال المالكية يحث بالوطء من بعد التعاقب استبان بها حمل أم لا رواه ابن القاسم لان الحمل موقوف على سبب والسبب في هذا الخلق ان شاء أو قعه وان شأله بوقعه وهو الوطء واختلف بعد الوطء فقال في المدونة يعجل عليه الطلاق قبائر الوطء وقال ابن الماجشون لا يعجل عليه وينتظر ثم يطؤها في كل طهر مرة وقال أشهب لا شيء عليه حتى يكون ما شرط وقال ابن يونس فوجه قول ابن القاسم أنه اذا وطئها صار حملها مشكوكا فيه فيعجل الطلاق لان كل من شك هل حنت أم لا فهو حائض ووجه قول أشهب أن من أصله أنه لا يطلق الا على من علم على أن لا يتنمته ووجه قول ابن الماجشون أنه لا يحصل الحمل من كل وطء فوجب أن لا يطلق عليه حتى يتحتم أمر هذا الوطء ويسلك عن وطئها اذا لا يدري هل حلت منه أم لا وسقط لا يذر لفظ منه وهذا وصله ابن أبي شيبة (وقال الحسن) البصري فيما وصله عبد الرزاق (إذا قال) لامرأته (الخفي) بكسر أوله وفتح ثالثة وقيل عكسه (بأهلك نيته) ان نوى الطلاق وقعه والا فلا (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما (الطلاق عن وطء) بفتحين حاجة فلا يطلق الرجل الا عند الحاجة كالشوز (والعناق ما يريد به وجه الله) فهو مطلوب دائما (وقال الزهري) محمد بن مسلم (ان قال) لامرأته (ما أنت بامرأتي) تعتبر (نيته) وان نوى طلاقا فهو مانوي وهذا وصله ابن أبي شيبة عن عبد الأعلى عن معمر عن الزهري وكذا من طريق قتادة لكنه قال اذا واجهه به وأراد الطلاق فواحدة وقال الخنفي اذا قال لست بامرأة وما أنالك بزواج ونوى الطلاق يقع عند أبي حنيفة وقال صاحباه لان في النكاح ليس بطلاق بل كذب فهو كقوله والله لم أتزوجك أو والله ما أنت لي بامرأة وقال المالكية ان قال لامرأته لست بامرأة أو ما أنت لي بامرأة أو لم أتزوجك فلا شيء عليه في ذلك الا أن ينوي به الطلاق (وقال علي) رضي الله عنه فيما وصله البغوي في الجعديات عن علي بن الجعد عن شعبة عن الاعمش عن أبي طبيان عن ابن عباس أن عمر أتي بمجنونة قد زنت وهي حبلى فأراد أن يرجعها فقال له علي (ألم تعلم) ولا يذرعن الكشميين ألم تر (ان القلم رفع) وفي الجعديات أما بلغك أن القلم قد وضع (عن ثلاثة عن المجنون حتى يفيق) من جنونه (وعن الصبي حتى يدرك) الحلم (وعن النائم حتى يستيقظ) من نومه ورواه جرير بن حازم عن الاعمش فصرح فيه بالرفع أخرجه أبو داود وابن حبان من طريقه وأخرجه النسائي من وجهين آخرين عن أبي طبيان عن علي بن فروعا وموقوف أخرج الموقوف على المرفوع وقد أخذت بقتضى هذا الحديث الجمهور فشرطوا في المطلق ولو بالتعليق أن يكون مكلفا فلا يصح من غيره (وقال علي) رضي الله عنه فيما وصله البغوي في الجعديات أيضا (وكل الطلاق) ولا يذو وكل طلاق (جائز الاطلاق المعتوه) بفتح الميم وسكون العين المهملة وضم الفوقية وبعد الواو هاء وفيه حديث مرفوع عند الترمذي من حديث أبي هريرة مرفوعا كل طلاق جائز الاطلاق

قبضة ثم أعطا تمر مرة قال القاضي الجمع بين هذه الروايات أن يكون

حدثنا عبد الجبار بن العلام حدثنا سفيان قال (١٤٦) سمع عمرو جابر بن عبد الله يقول بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن

ثلثمائة راكب وأميرنا أبو عبيدة بن الجراح نرصد عير القريش فأقنا بالساحل نصف شهر فأصابنا جوع شديد حتى أكلنا الخبط فسمي جيش الخبط فألقى لنا البحر رداية يقال لها العنبر فأكلنا منها نصف شهر وادهمنا ودكها حتى نابت أجسامنا قال فأخذ أبو عبيدة ضلعاً من أضلاعه فنصبه ثم نظر إلى أطول رجل في الجيش وأطول رجل خلفه عليه فرمته قال وجلس في حجاج عينه نفر قال وآخر جئنا من وقب عينه كذا وكذا فله وذلك قال وكان معنا جراب من تمر فكان أبو عبيدة يعطى كل رجل مناقضة قبضة ثم أعطانا تمر تمر فلما فني وجدنا فقهه * وحدثنا عبد الجبار بن العلام حدثنا سفيان قال سمع عمرو جابر يقول في جيش الخبط أن رجلاً نحر ثلاث جرائم ثم ثلاثاً ثم ثلاثاً ثم نهأ أبو عبيدة * وحدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا عبدة يعني ابن سليمان عن هشام بن عروة عن وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله قال بعثنا النبي صلى الله عليه وسلم ونحن ثلثمائة فحمل أروادنا على رقابنا

النبي صلى الله عليه وسلم زودهم المزود زائد على ما كان معهم من الزاد من أموالهم وغيرها مما ساءهم به الصحابة ولهذا قال ونحن نحمل أروادنا قال ويحتمل أنه لم يكن في زادهم تمر غير هذا الجراب وكان معهم غيره من الزاد وأما إعطاء أبي عبدة أياهم تمر تمر فلما كان في الحال الثاني بعد أن فني زادهم وطال لبثهم كما فسره في الرواية

الآخيرة فالرواية الأولى معناها الأخبار عن آخر الأمر لأن أوله والظاهر أن قوله تمر تمر إنما كان

الناس

المعتوه المغلوب على عقله لكنه من رواية عطاء بن بجلان وهو ضعيف جداً والمعتوه كالمجنون في نقص العقل فنه الطفل والمجنون والسكران وقيل المعتوه القليل الفهم المختلط الكلام الفاسد التدبير فهو كالمجنون لكنه لا يضرب ولا يشتم بخلاف المجنون والعاقل من يستقيم كلامه وأفعاله إلا نادراً والمجنون ضده والمعتوه من يكون ذلك منه على السواء وهو ذابوذي إلى أن لا يحكم على أحد بالعتوه والقول بأنه القليل الفهم إلى آخره أولى وقيل من يفعل فعل المجانين عن قصد مع ظهور الفساد والمجنون بلا قصد والعاقل خلافهما وقد يفعل فعل المجانين على ظن الصلاح أحياناً وقد علم أن التصرفات لا تنفذ إلا لمن له أهلية التصرف ومدارها العقل والبلوغ خصوصاً ما هو دائر بين الضرر والنفع خصوصاً ما لا يحل إلا لانتفاء مصلحة ضده القائم كالطلاق فإنه يستدعي تمام العقل ليحكم به التمييز في ذلك الأمر ولم يكف عقل الصبي العاقل لأنه لم يبلغ الاعتدال بخلاف ما هو حسن لأنه بحيث لا يقبل حسب نه السقوط وهو الأيمان حتى صبح من الصبي العاقل ولو فرض لبعض الصبيان المراهقين عقل جيد لا يعتبر في التصرفات لأن المدار البلوغ لانتضايطه فتعلق به الحكم وبهذا يبعد ما نقل عن ابن المسيب أنه إذا عقل الصبي الطلاق جاز طلاقه وعن ابن عمر جواز طلاق الصبي ومراعاة العاقل ومثله عن الإمام أحمد والله أعلم بصحة هذه النقول قاله الشيخ كمال الدين بن الهمام رحمه الله تعالى وعن ابن عباس عند ابن أبي شيبة لا يجوز طلاق الصبي وسبق في هذا الباب قول عثمان ليس لمجنون ولا سكران طلاق وزيادة ابن عباس المستكره وفي مسئلة السكران خلاف عال بين التابعين ومن بعدهم فقال بوقوعه من التابعين سعيد بن المسيب وعطاء والحسن البصري وإبراهيم النخعي وابن سيرين ومجاهد بن قيس قال به من الصحابة عثمان وابن عباس كما مر وبه قال مالك والشافعي وأحمد في رواية مشهورة عنه والخنفية فيصحب منه مع أنه غير مكلف تغليظاً عليه ولأن صحته من قبيل ربط الأحكام بالأسباب كما قاله الغزالي في المستصفى وأجاب عن قوله تعالى لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى الذي استند إليه الجويني وغيره في تكليف السكران لأن المراد به من هو في أوائل السكر وهو المنتشى لبقاء عقله وانتفاء تكليف السكران لا انتفاء الفهم الذي هو شرط التكليف والمراد بالسكران الذي يصح طلاقه ونكاحه ونحوه ما من زال عقله بما أثم به من شرب مسكر متعدي بشربه وقال ابن الهمام وكون زوال عقله بسبب هو معصية لا أثر له والاصح رده ولا تصح قلنا لما خاطبه الشرع في حال سكره بالأمر والنهي بحكمهم فرعى عرفنا أنه اعتبره كقائم العقل تشديداً عليه في الأحكام الفرعية وعقلنا أن ذلك يناسب كونه تسبب في زوال عقله بسبب محظور وهو مختار فيه وعلى هذا اتفق فتاوى مشايخ المذاهب من الشافعية والخنفية بوقوع طلاق من غاب عقله بأكمل الخسيسة وهي السمان بوقر القنب لنتواهم بحرمتها بعد أن اختلفوا فيه أنا فني المرفى بحرمتها وأفتى أسد بن عمرو بجملها لأن المتقدمين لم يتكلموا فيها بشئ لعدم ظهور شأنهم فيها فلما ظهر من أمرها من الفساد كثير وقسا عدم مشايخ المذاهب إلى حرمتها وأفتوا بوقوع الطلاق من زال عقله بهذا إذا استعملها اختاراً أما إذا كره على شرب مسكر ولم يعلم أنه مسكر فلا يقع طلاقه لعدم تعديه والرجوع في معرفة السكر إلى العرف ولو قال انما شرب الخمر مكرهاو ثم قرينة أولم أعلم أن ما شربته مسكر صدق بيمينته قاله الأذري وأما المكره فعند الشافعية لا يصح طلاقه لحديث وما استكرهوا عليه وحديث لا طلاق في اغلاق أي إكراهه رواه أبو داود والحاكم وصححه استناده وحده إلا إكراهه أن يهدد المكره قادر على الإكراه بولاية أو تغلب عاجلاً ظاهراً وعجزاً المكره عن دفعه بهرب وغيره كاستغاثته بغيره وظنه أنه ان امتنع من فعل ما كره عليه حقق ما هدمه ويحصل بتخويف بعجزه وكضرب شديد أو تلف مال ويختلف باختلاف طبقات

* وحديث محمد بن حاتم أخبرنا عبد الرحمن بن مهدي عن مالك بن (١٤٧) أنس عن أبي بصير وهب بن كيسان أن جابر بن

عبد الله أخبره قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية ثلثمائة وأمر عليهم أبا عبيدة بن الجراح ففنى زادهم بجمع أبو عبيدة زادهم في مزد فكان بقوتنا حتى كان يصيبنا كل يوم غرة

بعد أن قسم عليهم قبضة قبضة فلما قل غرهم قسمهم عليهم غرة غرة ثم فرغ وفقدوا القرة ووجدوا المال فقدوها وأكلوا الخبط إلى أن فتح الله عليهم بالعنبر (قوله بجمع أبو عبيدة زادهم في مزد فكان بقوتنا) هذا محمول على أنه جمع به رضاهم وخاطبه ليلارك لهم كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك في مواطن وكما كان الأشعريون يفعلون وأثنى عليهم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وقد قال أصحابنا وغيرهم من العلماء يستحب للرفقة من المسافرين خلط أزوادهم ليكون أربك وأحسن في العشرة وإن لا يختص بعضهم بأكل دون بعض والله أعلم (قوله كهشة الكتيب الضخم) هو بالناء المثلثة وهو الرمل المستطيل المحدود ب (قوله فاذا هي دابة تدعى العنبر) قال أبو عبيدة ميتة ثم قال بل نحن رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سبيل الله وقد اضطررتم فكلوا فأنقذنا عليه شهرا ونحن ثلثمائة حتى هنا) وذكر في آخر الحديث أنهم تزودوا منه وإن النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم حين رجعوا هل معكم من لحم شيء فتمنعهمونا قال فأرسلنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه فأكله معي الحديث أن أبا عبيدة رضي الله عنه قال أولا بأجتهادنا هذا ميتة والميتة حرام فلا يحل لكم

الناس وأحوالهم فلا يحصل الإكراه بالتخويف بالعقوبة الآجلة كقوله لا ضربت بك غدوا ولا بالتخويف المستحق كقوله لمن له عليه قصاص طلقها ولا الاقتصص منك فإن ظهر من المكروه قرينة اختيار منه للطلاق كأن أكره على ثلاث من الطلقات أو على صريح أو تعليق أو طلاق مبهمه بخالف بأن وحداً وثني أو كني أو تجزأ أو طلق معينة وقع الطلاق وقال الحنفية يقع طلاق المكروه لأن المكروه مختار في التكلم اختياراً كاملاً في السبب إلا أنه غير راض بالحكم لأنه عرف الشرين فاختار أهونهما عليه * وبه قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم) الفراهيدي قال (حدثنا هشام الدستوائي قال (حدثنا قتادة بن دعامة (عن زرارة بن أوفى) العاصمي قاضو البصرة) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال إن الله تجاوز عن أمي ما حدثت به أنفسها بالنسب على المغفولية يقال حدثت نفسي بكذا أو بالرفع على القاعلية يقال حدثتني نفسي بكذا (ما لم تعمل) في العملات (أو تسلككم) في القوامات (وقال قتادة) فيما وصله عبد الرزاق (إذا طلق امرأته سرا في نفسه فليس طلاقاً ذلك شيء) * وبه قال (حدثنا أصبغ) ابن الفرج بالجيم المصري قال (أخبرنا) بالجمع ولا يذرا خبرني (ابن وهب) عبد الله المصري (عن يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري أنه قال أخبرني بالافراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن) ثبت ابن عبد الرحمن في رواية أبي ندر (عن جابر) هو ابن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما (أن رجلاً من أسلم) اسمه معاذ بكسر العين المهملة بعد هارزاي ابن مالك الأسلمي (أثنى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد فقال أنه قد زني فأعرض عنه) صلى الله عليه وسلم (فتحى) بالحاء المهملة المشددة قصد (لشقه) بكسر الشين المعجمة (الذي أعرض) عنه بوجهه الكريم إلى جهته (فشهد على نفسه أربع شهادات) أي أقر على نفسه أربع مرات بأنه زني وسقط لفظ شهادات لابن عساكر (فدعاه) النبي صلى الله عليه وسلم فقال له (هل بك جنون) وهذا هو الغرض من هذا الحديث أذ مقتضاه أنه لو كان مجنوناً ما كان يعمل بإقراره والمراد هل كان بك جنون أو هل تجن تارة وتفتق أخرى لأنه لما خاطبه كان مفقهاً وأخطأ به والاستفهام للحاضر (هل أحصنت) بفتح الهمزة والصاد المهملة أو بضم الهمزة وكسر الصاد هل تزوجت قط (قال نعم) تزوجت (فأمر به) صلى الله عليه وسلم (أن يرجع بالمصلى) بفتح اللام المشددة التي كان يصلي فيها العيد (فلما أدانته) بفتح الهمزة وسكون الذال المعجمة وفتح اللام والقاف وسكون القوفية أصابته (الحجارة) بجدها وألمته (بجز) بالجيم والميم والراء المفتوحات أسرع هارباً من القتل (حتى أدركه) بضم الهمزة وكسر الراء (بالحرة) بالحاء المهملة والراء المشددة المفتوحين أرض ذات حجارة سود خارج المدينة (فقتل) بصيغة المجهول وهذا الحديث أخرجه أيضاً البخاري ومسلم في الحدود وكذا أبو داود والترمذي وأخرجه النسائي في الجنائز * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال أخبرني بالافراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (وسعيد بن المسيب) أن أبا هريرة رضي الله عنه (قال أثنى رجل من أسلم) اسمه معاذ وأسلم قبله (رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد) الواو والعال (فناداه فقال يا رسول الله إن الآخر) بفتح الهمزة المقصورة وكسر الخاء المعجمة قال عياض ومد الهمزة خطأ وكذا فتح الخاء أي المتأخر عن السادة المدبر أو الارذل أو اللثيم (قد زني يعني نفسه فأعرض) صلى الله عليه وسلم (عنه فتحى لشق وجهه الذي أعرض قبله) بكسر القاف وفتح الموحدة جهته قال الخطابي تحى تفعل من تحا إذا قصد أي قصد الجهة التي إليها وجهه ونحوها (فقال يا رسول الله إن الآخر قد زني فأعرض عنه فتحى لشق وجهه الذي) وابن عساكر لشقه الذي

أكلها ثم تعير اجتهاده فقال بل هو حلال لكم وإن كان ميتة لأنكم في سبيل الله وقد اضطررتم وقد أباح الله تعالى الميتة لمن كان

مضطرا غريبا ولا عاذا فكلوا فاما كلوا منه واما (١٤٨) طلب النبي صلى الله عليه وسلم من لحمه واكل ذلك فانما اراد به المبالغة في تطيب

نفوسهم في حله وانه لاشك في اباحتها وانه يرضيه لنفسه أو انه قصد التبرك به لكونه طعمة من الله تعالى خارقة للعادة أكرمهم الله بها وفي هذا دليل على انه لا بأس بسؤال الانسان من مال صاحبه ومناعه ادلالا عليه وليس هو من السؤال المنهي عنه انما ذلك في حق الاجانب لا لقول ونحوه وأما هذا فلأمور انسية والملاطفة والادلال وفيه جواز الاجتهاد في الاحكام في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كما يجوز بعده وفيه انه يستحب للمفتي أن يتساهل ببعض المباحات التي يشك في المستفتي اذا لم يكن فيه مشقة على المفتي وكان فيه طمأنينة للمستفتي وفيه اباحة مبيعات البحر كلها سواء في ذلك ما مات بنفسه أو باصطيد وقد أجمع المسلمون على اباحة السمك قال أصحابنا يحرم الضفدع للحدث في النهي عن قتلها قالوا وفيما سوى ذلك ثلاثة أو خمسة أصحابنا يجمع له هذا الحديث والثاني لا يحل والثالث يحل ماله نظير ما كول في البردون ما لا يؤكل نظيره فعلى هذا تؤكل خيل البحر وغنمه وطبائره دون كلبه وخنزيره وجماره قال أصحابنا والحمار وان كان في البر منه ما كول وغيره لكن الغالب غير لما كول هذا تفصيل مذهبا وعن قال باباحة جميع حيوانات البحر الا الضفدع أبو بكر الصديق وعمر وعثمان وابن عباس رضي الله عنهم وأباح مالك الضفدع والجميع وقال أبو حنيفة لا يحل غير السمك وأما السمك الطافي وهو الذي يموت في البحر بلا سبب فذهبنا اباحتها وبه قال جماهير العلماء من بعدهم منهم أبو بكر الصديق وأبو أيوب وعطية ومكحول والنخعي ومالك

(أعرض قبله فقال له ذلك) ان الآخر قد زنى (فأعرض عنه فتعشى) الرجل (له الرابعة فلما شهد على نفسه بالزنا) (اربع شهادات دعاه فقال) له (هل بك جنون) قال النوى انما قال هل بك جنون ليحقق حاله فان الغالب ان الانسان لا يصبر على اقرار ما يقتضى هلاكه وفيه اشارة الى أن اقرار المجنون باطل (قال لا) ما بي جنون (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذهبوا به) الباء للتعدي والفعال أي اذهبوا صاحبين له (فارجعوه وكان قد أحسن) بضم الهمزة وكسر الصاد (وعن الزهري) عطف على قوله في السند السابق شعيب عن الزهري الى آخره أنه (قال اخبرني) بالافراد ولا يذر وابن عساكر فخيرني القاء والافراد (من سمع جابر بن عبد الله الانصاري) أنهم الروى عنه فيحتمل أنه أبو سلمة الذي روى عنه أولا وأن يكون غيره روى عنه (قال كنت فيمن رجه فرجناه بالماء الى المدينة) فيه تقديم وتأخير أي فرجناه بالماء فليكن فيمن رجه أو بقدر فليكن فيمن أراد حضور رجه فرجناه (فلما أدلقتنا الحجارة) أي ألقيتنا وأوجعته وجواب لما قوله (جز) أسرع هارب من القتل (حتى أدركناه بالحرة فرجناه حتى مات) وزاد أبو داود والحاكم في حديث نعيم انه صلى الله عليه وسلم قال هل لا تزكوه له يوتب فيتوب الله عليه وهو حجة للشافعي ومن وافقه أن الهارب من الرجم اذا كان بالاقرار يكف عنه في الحال فان رجع سقط عنه الحد والاحد وحديث الباب هذا أخرجه مسلم في الحدود والتساق في الرجم (باب الخلع) بضم الخاء المعجمة وسكون اللام مأخوذ من الخلع بفتح الخاء وهو التزاع سمي به لان كلا من الزوجين لباس الآخر في المعنى قال تعالى هن لباس لكم وأنتم لباس لهن فكانت بفارقة الاخر تزاع لباسه وضم مصدره تفرقة بين الحسي والمعنوي (وكيف الطلاق فيه) أي حكمه هل يقع بمجرد أو بذكر الطلاق باللفظ أو بالنية خلاف وتعرف الخلع فراق زوج يصح طلاقه لزوجه بعوض يحصل لهجة الزوج بلفظ طلاق وخلع والمراد ما يشملهما وغيره - ما من ألفاظ الطلاق والخلع صريحا وكناية كالتراق والابانة والمفسادة وخرج بجمه الزوج تعليق طلاقها بالبراءة عما لها على غيره فيقع الطلاق في ذلك رجعا فان وقع بلفظ الخلع ولم ينويه طلاقا فالظاهر أنه طلاق ينقص العمد وكذا ان وقع بلفظ الطلاق مقررا بالنية وقد نص في الاملاء انه من صرائح الطلاق وفي قول انه فسخ وليس بطلاق لانه فراق حصل بمعاوضة فاشبهه ما لو اشترى زوجته ونص عليه في القديم ووضح عن ابن عباس فيما أخرجه عبد الرزاق وهو مشهور مذهب الامام أحمد الحديث الدار قطن عن طاوس عن ابن عباس الخلع فرقة وليس بطلاق أما اذا نوى به الطلاق فهو طلاق قطعاعلا بنية فان لم ينويه طلاقا لا تقع به فرقة أصلا كما نص عليه في الام وقواه السجكي فان وقع الخلع عسمى صحيح لازم أو عسمى فاسد كخمر وجب مهر المثل (وقول الله تعالى) بالجر عطف على الخلع المضاف اليه الباب ولا يذرو قوله عز وجل (ولا يحل لكم) أي الأزواج أو الاحكام لانهم الا همرون بالاخذ والائتماء عند الترافع اليهم فكانهم الاخذون والمؤتون (أن تأخذوا مما آتيتوهن شيئا) مما أعطيتوهن من المهور (الا ان يحا فأن لا يقيم حدود الله) أي الا أن يعلم الزوجان ترك إقامة حدود الله فيما يلزمهما من مواجب الزوجية لا يحدث من نشوز المرأة وسوء خلقها وسبب الآتية الى حدود الله لا يذروا غيره الى قوله شيئا ثم قال الى قوله الظالمون نعم المراد من الآتية في قوله فلا جناح عليهما فيما افتدت به أي لا جناح على الرجل فيما أخذ ولا عليهما فيما افتدت به نفسهما واختلعت من بذل ما أوتيت من المهر وفيه مشروعية الخلع وقد أجمع عليه العلماء خلافا للبكر بن عبد الله المزني التابعي فإنه قال بعدم حل أخذ شيء من الزوجة عوضا عن فراقها محجبا بقوله تعالى فلا تأخذوا منه شيئا فالورد عليه فلا جناح عليهما فيما افتدت به فأجاب بانها منسوخة بآية النساء واجيب

وأحمد وأبو ثور وداود وغيرهم وقال جابر بن عبد الله وجابر بن زيد وطاوس وأبو حنيفة (١٤٩) لا يعمل دليلنا قوله تعالى أحل لكم صيد البحر

وطعامه قال ابن عباس والجمهور صيده ما صدتموه وطعامه ما قذفه ويحدث جابر هذا ويحدث هو الطهور وماؤه الحبل ميتته وهو حديث صحيح وبأشياء مشهورة غير ما ذكرنا وأما الحديث المروي عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم ما ألقاه البحر وجر عنه فكلوه وما مات فيه لطفة أفلاتنا كلوه فحدث ضعيف باتفاق أئمة الحديث لا يجوز الاحتجاج به لولم يعارضه شيء كيف وهو معارض بما ذكرناه وقد أوضحت ضعف رجاله في شرح المهذب في باب الاطعمة فان قيل لاجبة في حديث العنبر لانهم كانوا مضطرين فلنا الاحتجاج بكل النبي صلى الله عليه وسلم منه في المدينة من غير ضرورة (قوله ولقد رأيتنا نعقر من وقب عينه بالقلال الدهن ونقطع منه القدر كالثور أو كقدر الثور) أما الوقب فبفتح الواو واسكان القاف وبالباء الموحدة وهو داخل عينه ونقرتها والقلال بكسر القاف جمع قلة يضمها وهي الحجرة الكبيرة التي يقلها الرجل بين يديه أي يحملها والقدر بكسر القاف وفتح الدال هي القطع وقوله كقدر الثور ورواه بوجهين مشهورين في نسخ بلادنا أحدهما بقاف مفتوحة ثم دال ساكنة أي مثل الثور والثاني بكسر القاف مكسورة ثم دال مفتوحة جمع فدره والاول أصح وادعى القاضي أنه تعصيف وإن الثاني هو الصواب وليس كما قال (قوله ثم رحل أعظم بعير) هو بفتح الحاء أي جعل عليه رحلا (قوله وزودنا من لحمه وشانق) هو بالسين المعجمة والقاف قال أبو

بقوله تعالى في سورة النساء: أيضا فان طين لكم عن شيء منه نفسا فكلوه وبقوله تعالى فيها فلا جناح عليهما أن يصالحا الآية وقد انعقد الاجماع بعده على اعتبار ما رواه آية النساء مخصوصة بآية البقرة وبآية النساء الآخرين وقد عرفت بالشرط من قوله تعالى فان خفتن من منع الخلع إلا ان حصل الشقاق من الزوجين معا والجمهور على الجواز على الصداق وغيره ولو كان أكثر منه لكن تذكره الزيادة عليه كما في الاحياء وعند الدارقطني عن عطاء أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يأخذ الرجل من المختلعة أكثر مما أعطاها ويصح في حالتي الشقاق والوافق فذكر الخوف في قوله الآن يخافا جرى على الغالب ولا يكره عند الشقاق أو عند كراهتهما له لسوء خلقه أو دينه أو عند خوف نقص ميراثها في حقها أو عند حلقه بالطلاق الثلاث من مدخول بها على فعل ما لا بد له من فعله وإن أكثرهما بالضرب ونحوه على الخلع فاختلعت لم يصح للذكر كراهه ووقع الطلاق رجعا إن لم يسم المسماء أو قال طلقته بكذا وضربها التقبيل فقبلت لم يقع الطلاق لانها لم تقبل مختارة والله أعلم (وأجاز عمر) رضي الله عنه (الخلع دون) حضور (السلطان) الامام الأعظم أو نائبه أو غيراذه واصله ابن أبي شيبة في مصنفه ولفظه كما قرأته فيه أي بشر بن مروان في خلع كان بين رجل وامرأته فلم يجزه فقال له عبد الله بن شهاب الخولياني شهدت عمر بن الخطاب أي بخلع كان بين رجل وامرأته فاجازه قال في الفتح وأراد البخاري بإيراد ذلك الإشارة إلى ما أخرجه سعيد بن منصور عن الحسن البصري قال لا يجوز الخلع دون السلطان ولفظ ابن أبي شيبة قال هو عند السلطان واسند له أبو عبيد بقوله تعالى فان خفتن أن لا يقيم احدود الله وبقوله تعالى وان خفتن شقاق بينهما قال بفعل الخوف لغير الزوجين ولم يقل فان خافا قال فالمراد الولاية وورده النحاس بأنه قول لا يساعده الاعراب ولا اللفظ ولا المعنى وإذا كان الطلاق جائزا دون الحاكم فكذلك الخلع وأما ألا يتعقرت على الغالب كما مر (وأجاز عثمان) رضي الله عنه (الخلع) يبذل كل ما تملك (دون عقاص رأسها) بكسر العين وفتح القاف آخره صادمه مله الخيط الذي تعقص به أطراف رأسها وهذا واصله أبو القاسم بن بشر وان في أماليه عن الربيع بنت معوذ قالت اختلعت من زوجي بمادون عقاص رأسي فأجاز ذلك عثمان وأخرجه البيهقي وقال في آخره قد فعت اليه كل شيء حتى غلقت الباب بيني وبينه وعند ابن سعد فقال عثمان يعني لزواج الربيع خذ كل شيء حتى عقاص رأسها (وقال طاوس) فيما وصله عبد الرزاق عن ابن جريج قال أخبرني ابن طاوس وقالت لهما كان أبوك يقول في القضاء قال كان يقول ما قال الله تعالى (الآن يخافا أن لا يقيم احدود الله) أي (فيما افترض الكل واحد منهما على صاحبه في العشرة والصحة) قال ابن طاوس (ولم يقل) أي طاوس (قول السفهاء) القائلين انه (لا يعمل) الخلع (حتى نقول) الزوجة (لا أغتسل للثمن جنباً) تريد منع من وطئها فتكون حينئذ ناشزا بل أجازها إذا لم تقم بما افترض عليها الزوجها في العشرة والصحة ولعله أشار إلى نحو ما روى عن الحسن في الآية قال ذلك في الخلع إذا قالت لا أغتسل للثمن جنباً رواه ابن أبي شيبة وعن الشعبي فيما أخرجه سعيد بن منصور ان امرأته قالت لزوجه لا أطيع لك أمر ولا أبر لك قصما ولا أغتسل لك من جنباً قال اذا كرهته فليأخذ منها وليخل عنها وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني (أزهر بن جميل) بفتح الجيم أبو محمد البصري لم يخرج عنه المؤلف سوى هذا قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد الحميد (الثقفي) بالثلثة قال (حدثنا خالد) الحذاء (عن عكرمة عن ابن عباس) رضي الله عنهما (ان امرأة ثابت بن قيس) الانصاري جيلة بنت أبي ابن سلول الا قد ذكرها في هذا الباب مع اختلاف يذكر ان شاء الله تعالى (أنت النبي صلى الله عليه وسلم

أقوله ابن بشر ان كذا في نسخة خط صحيحة ومثل في كشف الطنون اه عبيد هو اللحم يؤخذ في غلا ولا ينضج ويحمل في الاسنار

بقال وشقت اللحم فاشتق والوشيقة الواحدة منه (١٥٠) والجمع وشائق ووشق وقيل الوشيقة القديد (قوله ثابت أجسامنا) أي رجعت إلى

القوة (قوله فأخذ أبو عبيدة ضلعاً من أضلعه فنصبه) كذا هو في النسخ فنصبه وفي الرواية الأولى فأقامها فانتها وهو المعروف ووجه التذكير أنه أراد به العضو (قوله وجلس في حجاج عينه نفر) هو بجاء ثم جيم مخففة والحاء مكسورة ومفتوحة لغتان مشهورتان وهو بمعنى وقب عينه المذكور في الرواية السابقة وقد شرحناه (قوله إن رجلاً فخر ثلاث جزائر ثم ثلاثاً ثم ثلاثاً ثم نهـ أبو عبيدة) وهذا الرجل الذي فخر الجزائر هـ رقيس بن سعد بن عبادة رضي الله عنه (قوله في الرواية الأولى فأقنعه عليه شهراً) وفي الرواية الثانية فأكلنا منها نصف شهر وفي الثالثة فأكل منها الجيش ثمان عشرة ليلة طريق الجمع بين الروايات أن من روى شهراً هو الأصل ومعه زيادة علم ومن روى دونه لم ينف الزيادة ولو تناها فقدم المشت وقد قدمنا مرات أن المشهور الصحيح عند الأصوليين أن مفهوم العدد لا يحكمه فلا يلزم منه أن في الزيادة لم يعارضه أثبات الزيادة كيف وقد عارضه فوجب قبول الزيادة ووجه القاضي بينهما بأن من قال نصف شهراً أراد أكلوا منه تلك المدة طر ياً ومن قال شهراً أراد أنهم قد دوه فأكلوا منه بقية الشهر فديداً والله أعلم (قول سيف البحر) هو بكسر السين واسكان المنقاة تحت وهو ساحله كما قال في الروايتين قبله (قوله وحدنا حجاج ابن الشاعر) وذكر في هذا الاسناد حدثاً أبو المنذر القزاز هكذا هو في بعض نسخ بلادنا القزاز بالقاف وفي أكثرها البزاز بالباء وذكر القاضي أيضاً اختلاف الرواة فيه والشهر بالقاف وهو الذي ذكره

فقال يا رسول الله ثابت بن قيس ما أعجب (بضم الفوقية وكسر هـ) من العذاب وهو كما في القاموس وغيره الخطاب بالدلال قال في الفتح وفي رواية ما أعجب (عليه) بكسر العين وتحتية ساكنة بعدها (في خلق) بضم الخاء واللام (ولادين) أي لا أريد فرقه لسوء خلقه ولا نقصان دينه (ولكني أكرم الكثر في الاسلام) أي إن أقت عنده ربما أفع فيما يقتضى الكفر لأنه يحملها عليه (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لها (أتردين عليه حديثه) أي بسنانه وكان أصدقها أياها (قالت نعم) أردناها عليه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لناثبت زوجها (أقبل الحديث وطولها تطبيقاً) أمر ارشاد واصلاح لا إيجاب (قال أبو عبد الله) المؤلف (لا يتابع) أزهـ بن جيل (فيه) أي في الحديث (عن ابن عباس) لأن غيره أرسله ولم يذكر ابن عباس ومراده كما في الفتح خصوص طريق خالد الخذاء عن عكرمة وقوله قال أبو عبد الله إلى آخره ثابت في رواية المستمل والكشيميني فقط * وبه قال (حدثنا) ولا يذرح حدثي بالافراد (اسحق) بن شاهين (الواسطي) قال (حدثنا خالد) الطحان (عن خالد الخذاء) بالذال المعجمة المشددة والمدة (عن عكرمة) مرسل لا يذكر ابن عباس (ان) جملة (أخت عبد الله بن أبي) رأس المنافقين وظاهر أنها بنت أبي (بهاء) الحديث (وقال) لها صلى الله عليه وسلم مسنة فها (تردين) عليه (حديثه قالت نعم) أردناها عليه (فردتها) عليه (وأمره) عليه الصلاة والسلام (بطلقها) بالجزم وأورد المؤلف هذا المرسل تقوية لقوله لا يتابع فيه عن ابن عباس مع التعريف بان امرأة ثابت أخت عبد الله بن أبي علي مالا يخفى (وقال إبراهيم بن طهمان) بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء الهروي فيما وصله الاسماعيل (عن خالد) الخذاء (عن عكرمة) مرسل أيضاً (عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال فيه (طلقها) بالجزم الحديث كما مر (وعن ابن أبي عمرة) أي وقال ابن طهمان عن أيوب بن ولابي ذر وابن عسا كرو عن أيوب بن أبي عمرة أي السكتياني (عن عكرمة عن ابن عباس) رضي الله عنهما (أنه قال جاءت امرأة ثابت بن قيس) الخزرجي (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني لا أعتب على ثابت) زوجي (في دين ولا خلق) ظاهره أنه لم يضع شيئاً يقتضى الشكوى منه بسببه لكن في رواية النسائي من حديث الربيع بنت معوذته كسر يدها فلعلمها أرادت وان كان سبب الخلق لكنهما ما تعبه بذلك بل بشئ غيره وعند ابن ماجه من حديث عمرو بن شعيب عن جده أنه كان رجلاً دميماً وفي رواية معمر بن سليمان عن فضيل عن أبي جريح عن عكرمة عن ابن عباس أول خلع كان في الاسلام امرأة ثابت بن قيس أنت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله لا يجمع رأسي ورأس ثابت أبداً اني رفعت جانب الخباء فرأيت أنه أقبل في عدة فاذا هو أشدهم سواداً وأقصرهم قاماً وأفجهم وجهاً فقال أتردين عليه حديثه قالت نعم وإن شاء زدت ففرق بينهما وأخاضل انهما لم تشداً سوء خلقه ولا دينه بل عماد كرت من سوء خلقه الموجب لبعضها له بحيث لا تطيق عشرته كما قالت (ولكني) ولا يذرح عن المستمل ولكن (لا أطيعه) لكراهتي له بسبب ما ذكر وعند ابن ماجه لا أطيعه بغضا (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لها (فتردين) بالفاء العاطفة على مقدر (عليه حديثه قالت نعم) زاد في حديث عرق قال ثابت أطيع بذلك يا رسول الله قال نعم ورواية ابن طهمان هذه وصلها الاسماعيل * وبه قال (حدثنا) ولا يذرح حدثي بالافراد (محمد ابن عبد الله بن المبارك الختري) بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وكسر الراء المشددة الحافظ قاضي حلوان قال (حدثنا فراد) بضم القاف وفتح الراء المخففة لقب عبد الرحمن بن غزوان وكنيته (أبو نوح) من كبار الحفاظ له ما ينكر لكنهم وثقوه وليس له في البخاري سوى هذا الموضع قال

السمعاني في الانساب وآخره وذكره خلف الواسطي في الاطراف بالباء عن رواية مسلم لكن عليه تضييب فلم له يقال بالوجهين (حدثنا

* وحدثننا أبو كريب قال حدثنا أبو اسامة - حدثنا الوليد يعني ابن كثير (١٥١) قال سمعت وهب بن كيسان يقول سمعت جابر

ابن عبد الله يقول بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم لم سرية أنا فيهم إلى سيف البحر وساقوا جميعا ببيعة الحديث كبحو حديث عمرو بن دينار وأبي الزبير غير أن في حديث وهب بن كيسان فأكل منها الخيش ثمانى عشرة ليلة * وحدثنى حجاج ابن الشاعر - حدثنا عثمان بن عمر - وحدثنى محمد بن رافع - حدثنا أبو المغيرة القزاز كلاهما عن داود بن قيس عن عبد الله بن قيس عن جابر بن عبد الله قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا إلى أرض جهينة واستعمل عليهم رجلا وساق الحديث كبحو حديثهم * وحدثننا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك بن أنس عن ابن شهاب عن عبد الله والحسن بن محمد بن علي عن أبيهم عن علي بن أبي طالب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي عن متعة النساء يوم خيبر وعن لحوم الجمر الانسية * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وابن غير وزهير بن حرب قالوا حدثنا سفيان ح وحدثننا ابن غير حدثنا أبي - حدثنا عبد الله ح وحدثننا أبو الطاهر وحرمة قالوا أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس ح وحدثننا اسحق وعبد بن حميد قالوا أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر كلهم عن الزهري بهذا الاسناد وفي حديث يونس وعن كل لحوم الجمر الانسية * وحدثننا الحسن بن علي الحلواني وعبد بن حميد كلاهما عن يعقوب قال القزاز بن راز وأبو المنذر هذا اسمه اسمعيل بن حسين بن المثنى كذا سماه أحمد بن حنبل رضي الله عنه فبما ذكره ابن حاتم في كتابه واقتصر الجمهور على أنه اسمعيل بن عمر قال أبو حاتم هو صدوق وأمر أحمد بن حنبل بالسكينة عنه وهو من أفراد مسلم

(حدثنا جابر بن حازم) بالحاء المهملة والزاي (عن أيوب) السخيتاني (عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه قال جاءت امرأة ثابت بن قيس بن شماس بفتح الشين المعجمة والميم المشددة وبعد الانثيين مهملة وسقط ابن شماس لابن عساكر (إلى النبي) ولا يذري رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما أتق على ثابت في دين ولا خلق إلا في أخاف الكفر) أن أتق عنده لعلها تعني أنها الشدة كراهته له تكفر العشرة في تقصيرها لحقه وغير ذلك مما يتوقع من الشابة الجميلة المبعضة لزوجها أو خشيت أن تحملها شدة كراهته له على اظهار الكفر لينفسخ نكاحها منه (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتدين عليه حديثه) ولا يذري ابن عساكر ترتيب استنفهام محذوف الاداة وفي حديث عمرو كان تزوجها على يد يقة نخل (قالت نعم فردة) لها (عليه وامره) صلى الله عليه وسلم بفرأها (ففرأها) ولم يكن أمره صلى الله عليه وسلم بفرأها أمر إيجاب والزام بالطلاق بل أمر ارشاد إلى ما هو الا صوب * وبه قال (حدثنا سليمان ابن حرب الوائحي قال) (حدثنا جاد) هو ابن زيد (عن أيوب) السخيتاني (عن عكرمة) مرسل (ابن حميد) فذكر الحديث كما مر واختلف فيه على أيوب فاتفق ابن طهمان وجري على الوصل وخالفهما جاد فقال عن أيوب عن عكرمة مرسل ولم نسم امرأة ثابت إلا في هذه الرواية نعم قال في الثانية أن أخت عبد الله بن أبي ويؤيده ما عند ابن ماجه والبيهقي من رواية قتادة عن عكرمة عن ابن عباس أن جميلة بنت سلول جاءت الحديث واختلف في سلول هل هي أم أي أو امرأة وعند النسائي والطبراني من حديث الربيع بنت معوذ أن ثابت بن قيس ضرب امرأة فكسر يدها وهي جميلة بنت عبد الله بن أبي فأتى أخوها يشتكي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن سعد أيضا جميلة بنت عبد الله بن أبي وعند الدارقطني والبيهقي بسند قوي عن ابن جريج قال أخبرني أبو الزبير أن ثابت بن قيس بن شماس كانت عنده زينب بنت عبد الله بن أبي ابن سلول الحديث فيحتمل أن يكون اسمها زينب ولقبها جميلة وإن لم يعمل به هذا الاحتمال فالموصول المعتضد بقول أهل النسب أن اسمها جميلة أصح وبه جزم المصاطي وقال أنها كانت أخت عبد الله بن عبد الله بن أبي شقيقته أمهم ما خولة بنت المنذر بن حرام قال وموقع في البخاري من أنها بنت أبي وهم وأجيب بأن الذي وقع في البخاري أنها أخت عبد الله بن أبي وهي أخت عبد الله بلا شك لكن نسب أخوها في هذه الرواية إلى جدته كأنسبت هي في رواية قتادة إلى جدتها سلول وروى في اسم امرأة ثابت أنها مريم المغالية رواء النسائي وابن ماجه بنحو الميم وتخفيف الغين المعجمة نسبة إلى مغالة امرأة من الخزرج ولدت لعمر بن مالك بن النجار ولده عديا بن عدي بن النجار يعرفون كلهم ببني مغالة وقيل اسمها حبيبة بنت سهل أخرجه مالك في الموطأ وأصحاب السنن وصححه ابن خزيمة وجان فيحمل على التعدد وأنهم ما قصبتان وقعتا لامرأتين لشهرة الخبرين وصحة الطريقين واختلاف السياقين وعند البزار من حديث عمران أول من تملعه في الاسلام حبيبة بنت سهل كانت تحت ثابت بن قيس ومقتضاه أن ثابت تزوج حبيبة قبل جميلة وذكر أبو بكر بن دريد في أماليه أن أول خلق كان في الدنيا أن عامر بن الظرب بفتح الظاء المعجمة وكسر الراء ثم موحدة زواج ابنته من ابن أخيه عامر بن الحرث بن الظرب فلما دخلت عليه نفرت منه فشكا إلى أبيها فقال لا أجمع عليك فراق أهلك ومالك وقد خلعتك منك بما أعطيتها قال فزعم العلماء أن هذا كان أول خلق في العرب انتهى ملخصا من الفتح (باب الشقاق) بكسر المعجمة (وهل يشير) الحكيم أو الولي أو الخالصكم إذا ترفعوا إليه (بأنخلع عند الضرورة) في ذلك ولا بن عساكر عند الضرر رأى الحاصل لاحد الزوجين أو له بما معا (وقوله تعالى) ولا يذري رسول الله ولا بن عساكر

* (باب تحريم كل لحم الجمر الانسية) * (قوله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي عن متعة النساء يوم خيبر وعن لحوم الجمر الانسية) أما

ابن ابراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح عن ابن (١٥٣) شهاب ان ابا دريس اخبره ان ابا ثعلبة قال حرم رسول الله صلى الله عليه

وفي قوله (وان خفتم شقاق بينهما) أصله شقاقا بينهما فافاض الشقاق الى الطرف على سبيل الاتساع كقوله تعالى بل مكر الليل والنهار أصله بل مكر في الليل والنهار والشفقاق العداوة والخلاف لان كلا منهما يفعل ما يشق على صاحبه أو يعيد الى شق أى ناحية غير شق صاحبه والضمير للزوجين ولم يجز له ما ذكره كرماديل عليه ما هو الرجال والنساء (فابعثوا احكامهم اهلهم) رجال يصلح للحكومة والاصلاح بينهما (واحكامهم اهلهم الآية) وانما كان بعث الحكمين من اهلهم لان الاقارب اعرف بيوطن الاحوال وأطلب للاصلاح ونفوس الزوجين أسكن اليهما فيمران ما في ضمائرهما من الحب والبغض وارادة الصلح والفرقة ويحل كل حكم منهما بما صاحبه أى موكله ويفهم مراده ولا يخفى حكمه عن حكم شيئا اذا اجتمعوا وما وكيلا لان لهما لا مكان لان الحال قد يبدؤ الى القراق والبضع حق الزوج والمال حق الزوجة وهما رشيدان فلا يولى عليهم ما في حقهما فبكل هو حكمه في الطلاق أو الخلع وتوكل هي حكمها في بدل العوض وقبول الطلاق به وبقران بينهما ان رأياهما وقال المالكية اذا اتفق الحكمان على الفرقة ينفذ من غير توكيل ولا ان من الزوجين واقصر في رواية أى ذكرى قوله وان خفتم شقاق بينهما وقال بهما الآية وزاد في غير رواية ابن عساكر فقال الى قوله خير **ابن عساكر** (حدثنا أبو الوليد) هشام ابن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن ابن أبي مليكة) هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي مليكة وامه زهير المكي (عن المسور بن مخرمة الزهري) وسقط لغير أبي ذر الزهري أنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان بنى الغيرة) في باب ذب الرجل عن ابنته في القبر من كتاب النكاح ان بنى هشام بن المغيرة (استأذنا) وفي رواية استأذوني (في ان ينكح) بفتح أوله من نكح (على) أى ابن أبي طالب (ابنتهم) جيسله أو جويرة والعوراء بنت أبي جهل (فلا أدن) زاد في الباب المذكور الان يريد ان أبي طالب أن يطلق ابنتي وينكح ابنتهم فأنما هي بضعة مني يرييني ما أربها ويؤذي ما آذاها وفي رواية الزهري في الخمس وأنا أنخوف أن نفتن في دينها واستشكل وجه المطابقة بين الحديث والترجمة وأجاب في الكواكب فأجاب بأن كون فاطمة ما كانت ترضى بذلك فكان الشقاق بينهما وبين علي متوقفا فأراد النبي صلى الله عليه وسلم دفع وقوعه بمنع علي من ذلك بطريق الایما والاشارة وقيل غير ذلك مما فيه تكلف وتعسف وهذا الحديث قدم في هذا (باب بالتسوين لا يكون بيع الأمانة) المزرعة (طلاقا) عند الجمهور ولا يذعن المستطلي طلاقها • وبه قال (حدثنا اسمعيل بن عبد الله) الأوبسي قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن) فقيه المدينة صاحب الراى (عن القاسم بن محمد) أى ابن أبي بكر الصديق (عن عائشة رضی الله عنها) زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها (قالت كان في بريرة) بفتح الموحدة وكسر الراء بعدها فتحية ساكنة فراء أخرى بوزن فعلية من البرير وهو عمر الاراء قبل اسم أبيها صفوان وان له صحبة وقيل انها كانت بقطيعة وقيل بقطيعة (ثلاث سنين) بضم السين وفتح النون الاولى قال في الكواكب أى علم بسببها ثلاثة أحكام من الشريعة (احدى السنن) الثلاث (انها اعتقت) بضم الهمزة وكسر التاء الفوقية وسقط لابن عساكر الهمزة من اعتقت (خفرت) بضم الخاء (في) فسح نكاح (زوجها) مفيت أو تدوم عنده في عصمته وفي رواية الدارقطني من طريق أبان بن صالح عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لبريرة اذهبي فقد عتقت معك بضعك وزاد ابن سعد من طريق الشعبي مرسلافا تخاري وهذا موضع الترجمة لانها لو طلقت بمجرد البيع لم يكن التخيير فائدة وهذا قول الجمهور وقال ابن مسعود وابن عباس وأبي بن كعب فيها أخرجه ابن أبي شيبة بإسناد

وسلم لحوم الحمر الاهلية • وحدثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا أبي حدثنا عبد الله بن غير حدثنا أبي نافع وسالم عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن أكل لحوم الحمر الاهلية • وحدثني هرون بن عبد الله حدثنا محمد بن بكر أخيرا بن جريح أخبرني نافع قال قال ابن عمر ح وحدثنا أبي عن عمر حدثنا أي عن عمر حدثنا أي ومعه بن عيسى عن مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل الحمار الا أهلى يوم خيبر وكان الناس احتاجوا اليها • وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا علي بن مسهر عن الشيباني قال سألت عبد الله بن أبي أوفى عن لحوم الحمر الاهلية فقال أصابتها جماعة يوم خيبر ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أصابنا للقوم حمارا رجعة من المدينة ففصرناها فان قدورنا تغلى الانسية فباسكان النون مع كسر الهمزة وبفتحها لغتان مشهورتان سبق في انهم ما سبق بيان حكم نكاح المتعة وشرح أحاديثه في كتاب النكاح وأما الحمار الانسية فقصد وقع في أكثر الروايات ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن لحومها وفي رواية حرم رسول الله الاهلية وفي روايات انه صلى الله عليه وسلم وجد القدور تغلى بلحمها فأمر بارتقاها وقال لاتأكلوا من لحومها شيئا وفي رواية نهى عن لحوم الحمر الاهلية وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اهرقوها واكسروها فقال رجل يا رسول الله أو نهى ريقها ونفسها قال أو ذاك وفي رواية نادى نادى النبي صلى الله عليه وسلم الا ان الله ورسوله ينهيانكم عنها فانه رجس من عمل الشيطان وفي رواية ينهيانكم عن لحوم الحمر فانها رجس أو نجس فأكثرت المقدور بما فيها اختلاف العلماء فيها

أذنادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن اكفوا القدور (١٥٣) ولا تطعموا من لحوم الجرحى فقلت

حرمة ما تحريم ماذا قال تجدنا بيننا
فقلنا حرمة البقرة وحرمة ما من أجل
أنهم الخمس * وحديثنا أبو كامل
فضيل بن حسين حدثنا عبد الواحد
يعنى ابن زياد حدثنا سليمان
الشمياني قال سمعت عبد الله بن أبي
أوفى يقول أصابنا جماعة ليلالي
خير قال فلما كان يوم خيبر وقعنا
في الجمر الألهية فانتصرنا فما غلت
بها القدور نادى منادى رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن اكفوا
القدور ولأننا كلوا من لحوم الجرحى
شما قال فقال ناس انما نهى عنها
رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنهم
تخمس وقال آخرون نهى عنها البقرة
في المسئلة فقال الجماهير من الصحابة
والتابعين ومن بعدهم تحريم
لحومها له هذه الأحاديث الصحيحة
الصريحة وقال ابن عباس ليست
بحرام وعن مالك ثلاث روايات
أشهرها أنهم مكروهة كراهية تنزيه
شديدة والثانية حرام والثالثة مباحة
والصواب التحريم كما قاله الجماهير
للأحاديث الصريحة وأما الحديث
المذكور في سنن أبي داود عن غالب
ابن الجحر قال أصابنا سنة فلم يكن
في مالى شئ أطعم أهلى الا شئ من
جرو وقد كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم حرم لحوم الجرحى الألهية
فأثبت النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله أصابنا السنة
ولم يكن في مالى ما أطعم أهلى
الا سمعان جرح وانك حرمت لحوم
الجرحى الألهية فقال اطعم أهلك من
سمين جرحك فانما حرمتها من أجل
حوال القرية يعنى بالحوال التى
تأكل الجله وهى العذرة فهذا
الحديث مضطرب مختلف الاسناد

فيها انقطاع يكون معها طلاقا وكذا قال سعيد بن المسيب والحسن ومجاهد وفيما روى بأسانيد
صحيحة وأخرجه سعيد بن منصور بسند صحيح عن ابن عباس واحتجوا بذلك بظاهر قوله تعالى
والمحصنات من النساء اما ملكك أيمانكم واحتج الجمهور بحديث الباب ومن حيث النظر انه
عقد على منفعة فلا يبطله بيع الرقبة كما في العين المؤجرة والآية نزلت في المسبيات فهى المراد
ملك اليمين على ما ثبت في الصحيح من سبب نزولها * (و) الثانية من السنن (قال) فيها (رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما أريدت عائشة أن تشتريها فقال أهلها لا يكون ولاؤها لنا (الولاء لمن أعتق)
وفي رواية انما الولاء لمن أعتق بصيغة الحصر * (و) الثالثة من السنن (دخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم) حجرة عائشة رضى الله عنها (والبرمة تغور) بانفاء (لحم فقر اليه خبز وأدم من آدم
البيت) بضم القاف مبدأ للمفعول وخبر مفعول ناب عن الناعل وأدم بضم الهمزة وسكون
المهملة عطف عليه (فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (ألم أرا البرمة) ولابن عساكر برمة (فيها
لحم قالوا بلى ولكن ذلك لحم تصدق به على بريرة) بضم التاء الفوقية والصاد (وأنت لا تأكل الصدقة
قال) صلى الله عليه وسلم هو (عليها صدقة ولنا هدية) أى حيث أهدته ببريرة فلنا لان الصدقة
يسوغ للفقير التصرف فيها بالبيع وغيره كتصرف سائر المالك في أملاكهم ومفهومه أن
التحريم انما هو على الصفة لا على العين (باب خيار الامة) اذا عتقت وهى (تحت العبد) أو
المبعض قبل الدخول أو بعد دمه ومفهومه أن الامة اذا كانت تحت حر فعتقت لم يكن لها خيار
وهذه المذهب الشافعية والمالكية والجمهور وانضررها بالمقام تحتم من جهة أنها تعبر به لان
العبد غير مكافئ للحررة في أكثر الأحكام فاذا عتقت ثبت لها الخيار من البقاء في عصمتها أو المفارقة
لأنهم في وقت العقد علموا لم تكن من أهل الاختيار وأجيب بأن الكفاية انما تنعكس في الاستداء
لا في البقاء وقال الحنفية يثبت لها الخيار اذا عتقت سواء كانت تحت حر أم عبد لأنها عند التزويج
لم يكن لها رأى لاتفاقهم على أن مولاهما أن يزوجهها بغير رضاها فاذا عتقت تجدد لها حال لم يكن
قبل ذلك وأجيب بأن ذلك لو كان مؤثرا لثبت الخيار للبكر إذا زوجها أبوها ثم بلغت رشيدة وليس
كذلك فكذلك الامة تحت الحرفانة لم يحدث لها بالعتق حال ترتفع به عن الحرز ومنشأ الخلاف
الاختلاف في ترجيح إحدى الروايتين المتعارضتين في زوج بريرة هل كان حين أعتقت حرا
أو عبدا وفي ترجيح المعنى المعلوم به في حديث الباب وغيره من الصحيحين من حديث ابن عباس انه
كان عبدا ولم تختلف الروايات عنه وتمسك الحنفية بحديث عائشة المروى في الصحيحين والسنن
الاربعة وقال الترمذى حسن صحيح قال الشيخ كمال الدين بن الهمام والترجيح يقتضى في حديث
عائشة ترجيح انه كان حرا وذلك ان رواية هذا الحديث عن عائشة ثلاثة الاسود وعروة والقاسم فاما
الاسود فلم يختلف فيه عن عائشة انه كان حرا وأما عروة فعنه روايتان محكيحتان أحدهما انه كان
حرا والاخرى بالشك ووجه آخر من الترجيح مطلق لا يختص بالمروى فيه عن عائشة وهو أن رواية
خيرها صلى الله عليه وسلم لم وكان زوجها عبدا يحتمل كون الوافيه له العطف لالعمال وحاصلا انه
اخبار بالامرين وكونه انصف بالرق لا يسهل كونه ذلك كان حال عتقها عذبا بعد احتمال أن
يراد بالعبد العتيق مجازا باعتبار ما كان وهو شائع في العرف والذي لا مرد له من الترجيح أن
رواية كان حرا أنص من كان عبدا وثبت زيادة فهى أولى وأيضافهى مثبتة وذلك كانت
نافية له لم بأنه كان حاله الأصلية الرق والنافي هو المتيقن والمثبت هو المخرج عنها انتهى
وحديث الاسود كما في الفتح اختلف فيه على راويه هل هو من قول الاسود أو روى عن
عائشة أو هو قول غيره قال ابراهيم بن أبى طالب أحد حفاظ الحديث وهو من أقران مسلم فيما

(٢٠) قسطلاني (ثمان) شديدا الاختلاف ولو صرح حمل على الاكل منها في حال الاضطراب والله أعلم (قوله نادى أن اكفوا القدور)

حدثنا عبد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة (١٥٤) عن عدي وهو ابن ثابت قال سمعت البراء وعبد الله بن أبي أوفى يقولان أصبنا حرا

فطحننا هافنادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اكفونا القدر * حدثنا ابن مشفى وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي اسحق قال قال البراء أصبنا يوم خيبر حرا فنادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اكفوا القدر * وحدثنا أبو كريب واسحق بن ابراهيم قال أبو كريب حدثنا ابن بشر عن سمر عن ثابت بن عبيد قال سمعت البراء يقول نهينا عن لحوم الجر الاهلية * وحدثنا زهير بن حرب حدثنا جرير عن عاصم عن الشعبي عن البراء بن عازب قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نأكل لحوم الجر الاهلية نيئة ونضيجة ثم لم يأمرنا بأكله * وحدثني أبو سعيد الأشج حدثنا حفص يعني ابن غياث عن عاصم بهذا الاسناد نحوه * وحدثني أحمد ابن يوسف الأزدي حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي عن عاصم عن عامر عن ابن عباس قال لا أدري انما سمعني عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم من أجل أنه كان جملة الناس فكراه ان تذهب حولتهم أو حرمة في يوم خيبر لحوم الجر الاهلية

قال القاضي ضبطناه بألف الوصل وفتح الفاء من كفات ثلاثي ومعناه قلبت قال ويصح قطع الالف وكسر الفاء من كفات رباعي وهما لغتان بمعنى عند كثيرين من أهل اللغة منهم الخليل والكناسي وابن السكيت وابن قتيبة وغيرهم وقال الاصمعي يقال كفات ولا يقال أكفات بالالف (قوله لحوم الجر

أخرجه البيهقي عنه خالف الاسود الناس في زوج بريرة وقال الامام أحمد انما يصح أنه كان حرا عن الاسود وحده وصرح عن ابن سائر وغيره انه كان عبدا ورواه علماء المدينة واذا روى علماء المدينة شيئا وعملوا به فهو أصح شيء واذا عتقت الامتة تحت الحرف فعتقها المتفق على صحته لا ينسخ بآخر مختلف فيه * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (وهو عام) بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى البصري كلاهما (عن قتادة) بن دعامة (عن عكرمة عن ابن عباس) رضى الله عنهم ماله (قال رأيت عبد ابغني) مغنيا (زوج بريرة) عتقه به بعض الخنفية فقال انه لا يدل على انه كان عبدا حين أعتقت بريرة فلا يتم الاستدلال به والاختلاف وقع في صفتين لا يجتمعان في حالة واحدة فجهلنا ما في حالتين فنقول كان عبدا في حالة حرة في أخرى فبالضرورة تكون احدي الحالتين متأخرة عن الاخرى وقد علم الرق تعقبه الجزية لا العكس وحينئذ فثبت انه كان حرا في الوقت الذي خربت فيه وعبد اقبل ذلك وتعقب بأن محل طريق الجمع المذكور اذا تساوت الروايتان في القوة أو توافقت في مقابلته الاجتماع فتكون الرواية المنفردة شاذة والشاذ مردود ولهذا لم يعتبر الجمهور طريق الجمع بين الروايتين مع قولهم انه لا بصاري الترجيح مع امكان الجمع والذي يتحصل من كلام محققهم وقد أكثر منه الشافعي وأتباعه أن محل الجمع اذا لم يظهر الغلط في احدي الروايتين ومنهم من شرط التساوي في القوة وعند الترمذي انه كان عبدا أسود يوم أعتقت وهذا رد قول من قال كان عبدا قبل العتق حرا بعدة وقد أخرج المؤلف هذا الحديث مختصرا من هذا الوجه بلفظ شعبة وزاد الاسماعيلي من طريق عبد الصمد عن شعبة رأيت يبي وأما لفظ همام فأخرجه أبو داود من طريق عفان عنه بلفظ ان زوج بريرة كان عبدا أسود يسمى مغنيا فخيرها النبي صلى الله عليه وسلم وأمرها أن تعتد وقال أحمد عدة الحرة * وبه قال (حدثنا عبد الاعلى بن حماد) الترمذي الباهلي مولا همام البصري قال (حدثنا وهيب) بضم الواو ابن خالد قال (حدثنا أيوب) السخستاني ولا بن عساكر عن أيوب (عن عكرمة عن ابن عباس) رضى الله عنهم ماله (قال ذلك مغيث) بضم الميم وكسر الغين المجبة وسكون التحيمة بعدها مثلثة (عبد بنى فلان) وعند الترمذي كان عبدا أسود ابني المغيرة (يعني زوج بريرة) كأي أنظر اليه يتبعها) يسكون القوية وفتح الموحدة (في سكك المدينة) بكسر السين المهملة أزقتها حال كونه (يبيك عليا) لما اختارت فراقه * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البغلي قال (حدثنا عبد الوهاب) الثقفي (عن أيوب) السخستاني (عن عكرمة عن ابن عباس) رضى الله عنهم ماله (قال كان زوج بريرة عبدا أسود يقال له مغيث) بضم الميم وكسر المجمة وبعد التحيمة الساكنة مثلثة كما مر وعند العسكري بفتح العين المهملة وتشديد التحيمة آخره موحدة قال في الفتح والاول أثبت وبه جزم ابن ماكولا وغيره وكان (عبد البني فلان) وعند سعيد ابن منصور وكان عبدا لآل المغيرة من بني مخزوم (كأي أنظر اليه يطوف وراءها في سكك المدينة) وليس في هذه الرواية قوله في الاولى يبكي عليها وليس فيما ساقه في هذا الباب نصريح بالتخيير الذي ترجم له لكنه جرى على عادته من الإشارة الى ما في بعض طرق الحديث الذي يسوقه في الباب وظاهر صدقه يقتضي ترجيح رواية من روى أنه كان عبدا كما جزم به في أوائل النكاح حيث قال باب الحرة تحت العبد وساق الحديث وأما ما ساقه في الفرائض عن حماد بن عمار عن شعبة وزاد في آخره قال الحكم وكان زوج همارا ثم أورد بعده طريق منصور عن ابراهيم عن الاسود ان عائشة الحديث وزاد فيه وخبرت فاختارت نفسها وقالت لو أعطاني كذا وكذا ما كنت معه قال الاسود وكان زوجها حرا فقال البخاري قول الاسود منقطع وقول ابن عباس رأيت عبد أصح وقال في

نيئة ونضيجة) هو بكسر النون وبالهـ مزأى غيره مطبوخة (قوله كان جملة الناس) بفتح الحاء الذي

• وحدثننا محمد بن عباد وقتيبة بن سعيد قال حدثنا حاتم وهو ابن اسمعيل عن (١٥٥) يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع قال

خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خيبر ثم إن الله فتحها عليهم فلما أمسى الناس اليوم الذي فكت عليهم أوقدوا نيرانا كثيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذه النيران على أي شيء توقدون قالوا على لحم قال على أي لحم قالوا على لحم حرا نسية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أهريقوها واكسروها فقال رجل يا رسول الله أؤنهم ربيعة وانفسلها قال أؤذلك وحدثننا إسحاق بن إبراهيم قال أخبرنا جاد بن مسعدة وصفوان ابن عيسى ح وحدثننا أبو بكر بن النضر وحدثننا أبو عاصم النبيل كاهم عن يزيد بن أبي عبيد بهذا الاسناد • وحدثننا ابن أبي عمير

الذي قبله في قول الحكم لمحمد ذلك وقد قال الدارقطني في العلل لم يختلف على عروة عن عائشة أنه كان عبدا وكذا قال جعفر بن محمد بن علي عن أبيه عن عائشة وأبو الأسود وأسامة بن زيد عن القاسم وأما أخرجه القاسم بن أصبغ في تصنيفه وابن حزم من طريقه قال أخبرنا أحمد بن زيد المعلم حدثنا موسى بن معاوية عن جرير عن هشام عن أبيه عن عائشة كان زوج بريرة حرافه وهم من موسى أو من أحمد فان الحفاظ من أصحاب هشام ثم أصحاب جرير قالوا كان عبدا منهم اسحق ابن راهويه روى النسائي وعثمان بن أبي شيبة روى أبو داود وعلي بن حجر روى الترمذي وأصله عند مسلم وأحال به على رواية أبي أسامة عن هشام وفيها أنه كان عبدا ولم يختلف على ابن عباس في أنه كان عبدا وأجزم به الترمذي عن ابن عمر وحديثه عند الشافعي والدارقطني وغيرهما وأخرج النسائي بسند صحيح من حديث صفية بنت عبيد قالت كان زوج بريرة عبدا وقال النووي ويؤيد ذلك قول عائشة كان عبدا ولو كان حرا لم يخبرها فأخبرت وهي صاحبة القصة بأنه كان عبدا ثم عللت بقولها ولو كان حرا لم يخبرها ومثل هذا لا يكاد أحد يقوله الا توقفا انتهى ملخصا من الفتح (باب شفاعاة النبي صلى الله عليه وسلم في زوج بريرة) لترجع الى عصمته • وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (محمد) هو ابن سلام السيكندى قال (أخبرنا عبد الوهاب) بن عبد الحميد الثقفي قال (حدثنا خالد) الحذاء (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضى الله عنهم ما (ان زوج بريرة كان عبدا يقال له مغيث كافي أنظر اليه بطوف خلنها بيكي ودموعه تسيل على خيشته) يترضاها المختار (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعباس) ٤٤ (يا عباس ألا تعجب من حب مغيث بريرة ومن بعض بريرة مغيثا) لان الغالب ان المحب لا يكون الاحبيب واعند سعيد ابن منصور ان العباس كان كالم النبي صلى الله عليه وسلم أن يطالب اليها في ذلك وفي مسند الامام أحمد ان مغيثا توسل بالعباس في سؤال النبي صلى الله عليه وسلم لم في ذلك وظاهره ان قصة بريرة كانت متأخرة في السنة التاسعة أو العاشرة لان العباس انما سكن المدينة بعد رجوعهم من غزوة الطائف وذلك أو اخر سنة ثمان ويدل له أيضا قول ابن عباس انه شاهد ذلك وهو انما قدم المدينة مع أبيه وهذا يرد قول من قال انها كانت قبل الافك وجوز الشيخ في الدين السبكي أن بريرة كانت تخدم عائشة قبل شراؤها واشترتها وأخرت عتقها الى بعد الفتح أو دام حزن زوجها عليها مدة طويلة أو حصل لها الفسخ وطلب ان ترده بعد قد جديده (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لها (لورا جعتي) بمشاة تحمية بعد النوقية في الفرع معهما عليها وقال الحفاظ بن حجر وتبعه العيني بمشاة واحدة قال ووقع في رواية ابن ماجه لورا جعتي بآيات تحمية ساكنة بعد المشاة وهي لغة ضعيفة وتعبه العيني فقال ان صح هذا في الرواية فهي لغة فصيحة لانها صادرة من أفصح الخلق انتهى والذي في الميمنية بحذف التحمية معهما عليه (قالت) ولابن عساكر فقالت (يا رسول الله تأمرني بذلك) قال لا (انما أنا أشفع) فيه لاعلى سبيل الحتم فلا يجب عليك وسقط لابن عساكر لفظ أنا (قالت) ولابي ذر فقالت لا) ولابي ذر وابن عساكر فلا (حاجة لي فيه) • وفي هذا الحديث جواز الشفاعاة من الخاصكم عند الخصم في خصمه اذا ظهر حقه • وشارته عليه بالصالح أو التزلز وحب المسلم للمسلمة وان أفرط فيه ما لم يأت محرما وغير ذلك من فرائد الفوائد حتى قيل انها تريد على الأربعمائة • هذا (باب) بالنون من غير ترجمة • وبه قال (حدثنا عبد الله ابن رجا) الغدافي البصري قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن الحكم) بفتح عين ابن عتبة بضم العين المهملة وفتح النوقية وسكون التحمية بعد هام واحدة (عن ابراهيم) النخعي (عن الأسود) بن يزيد (ان عائشة) رضى الله عنها (أرادت ان تشتري بريرة فابى موالها) ملاكها

أي الذي يحمل متاعهم (قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم لم قال في قدور لحوم الحرا الا هلية اهريقوها واكسروها فقال رجل أو نهر يقها ونفسلها قال أؤذلك) هذا صريح في نجاسته وتحريرهها وبؤيده الرواية الاخرى فانها رجس وفي الاخرى رجس أو نجس وفيه وجوب غسل ما أصابته النجاسة وأن الاناء النجس يطهر يغسله مرة واحدة ولا يحتاج الى سبع على أشهر الروايتين عنه

نجاسة الكلب والخنزير وما تولد من أحد هما وهذا مذهبا ومذهب الجمهور وعند أحمد يجب سبع في الجميع على أشهر الروايتين عنه

* وحدثنا محمد بن منهل الضرير حدثنا يزيد بن (١٥٦) زريع حدثنا هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أنس بن مالك قال لما

كان يوم خيبر جاء جاهد فقال يا رسول الله أكلت الحرام ثم جاء آخر فقال يا رسول الله أفنيت الحرام فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا طلحة فنادى إن الله ورسوله ينهيانكم عن لحوم الجوفاء من الجرس أو نجس قال فما كفت القدور بما فيها * وحدثنا يحيى بن يحيى وأبو الزبيع العتيقي وقتيبة بن سعيد واللفظ ليحيى قال يحيى أخـبرنا وقال الآخر أن حدثنا جابر بن زيد عن عمرو بن دينار عن محمد بن علي عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن لحوم الجوار الأهلية وأذن في لحوم الخيل * وحدثني محمد بن حاتم

حدثنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريج أخـبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول أكلنا من خير الخيل وجرو الوحش ونهاها النبي صلى الله عليه وسلم عن الجوار الأهلي وموضع الدلالة أن النبي صلى الله عليه وسلم أطلق الأمر بالغسل ويصدق ذلك على مرة ولو وجبت الزيادة لبيننا فإن في المخاطبين من هو قريب العهد بالاسلام ومن في معناه عن لا يفهم من الأمر بالغسل الامقتضاه عند الاطلاق وهو مرة وأما أمره صلى الله عليه وسلم أولا بكسرها فيجتمعل انه كان يوحى أو ياجتماد ثم نسخ وتعين الغسل ولا يجوز اليوم الكسر لانه اتلاف مال وفيه دليل على انه اذا غسل الاناء النجس فلا بأس باستعماله والله أعلم

* (باب اباحة كل لحم الخيل) *

(قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن لحوم الجوار الأهلية وأذن في لحوم الخيل) وفي

رواية قال جابر أخـبرنا من خير الخيل وجرو الوحش ونهاها النبي صلى الله عليه وسلم عن الجوار الأهلي

الذين باعوها (الآن يشتروا الولاء) عليها لهم (فذكرت) عائشة (للنبي) ولا يذروا بن عساكر فذكرت ذلك للنبي (صلى الله عليه وسلم فقال) لها (اشترها أو أعتقها فافغا الولاء) على العتيق (لمن أعتق) (لمن اشترط شرط ليس في كتاب الله) (وأنى النبي صلى الله عليه وسلم) (بضم همزة أنى) (لحم فقيل) له عليه الصلاة والسلام (إن هذا ما تصدق على) (بضم الفوقية) (والصاد ولا يهذر تصدق به على) (بريرة فقال) عليه الصلاة والسلام (هولها) (بريرة) (صدقة ولنا هدية) (حيث أهدته لنا) * وهذا الحديث صورته صورة الارسال حيث قال الاسودان عائشة لكن المؤلف في كفارة الايمان ذكره عن سليمان بن حرب عن شعبة فقال فيه عن الاسود عن عائشة * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اسحاق قال (حدثنا شعبة) بسنده السابق (وزاد) فقال (نخبر) (بضم الخاء المعجمة وكسر التحتية المشددة) (من زوجها) (كذا) (أورد) مختصرا الميز كلفظه وذكره في الزكاة عن آدم بهذا الاسناد فلم يذكر هذه أى قوله نخبر من زوجها وأخرجهم البهيقي من وجه آخر عن آدم شيخ البخاري فيه جعل ذلك من قول ابراهيم ولفظه في آخره قال الحكم وقال ابراهيم وكان زوجها حرا نخبر من زوجها قال في الفتح بعد سياقه لما مر فظهر أن هذه الزيادة مدرجة وحذفها في الزكاة لذلك وانما أوردناها مشيرة الى أن أصل التخيير في قصة بريرة ثابت من طريق أخرى * (باب قول الله تعالى ولا تنكحوا المشركين) أى لا تزوجوهن (حتى يؤمن ولامة مؤمنة خير من مشرك ولو أعجبكم) ولو كان الحال أن المشرك تعجبكم وتحبونها لجالها أو مالها روى البغوي في تفسيره أن سبب نزولها أن مرثد بن أبي مرثد الغنوي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة ليخرج منها ناسا من المسلمين مرفأ فاذمها سمعت امرأة مشركة يقال لها عناق وكانت جلييلة في الجاهلية فأته وقالت يا أبا مرثد ألا تخافون الله ولا تعاقبوا عناق ان الاسلام قد حال بيننا وبين ذلك قالت فهل لك أن تزوجني قال نعم ولكن أرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأمره فقالت أى تبرم ثم استغاثت عليه فضر بوضر بالشددا ثم خلا سيده فلما قضى حاجته بمكة وانصرف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعلمه الذي كان من أمره وأمر عناق وقال يا رسول الله أيجل لي أن أزوجهما فانزل الله تعالى الآية * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا ثابت) (ولا يذروا بن عساح الليث هو ابن سعد الامام) (عن نافع أن ابن عمر) رضى الله عنهما (كان اذا سئل عن نكاح النصرانية واليهودية قال ان الله حرم المشركت على المؤمنين ولا أعلم من الاشرار شيئا أكبر بالموحدة ولا يذروا بن عساكر أكثر بالملثثة بدل الموحدة (من أن تقول المرأة زينا عيسى) إشارة الى قول النصارى المسيح ابن الله واليهود عزير ابن الله (وهو) أى عيسى (عبد من عباد الله) وهذا مصر من ابن عمر الى استمرار حكم عموم آية البقرة السابقة ولعله كان يرى أن آية المائدة منسوخة وبه حرم ابراهيم الحربي والجمهور على أن عموم آية البقرة خص بآية المائدة وهى قوله تعالى والمحصنات من الذين أوولوا الكتاب من قبلكم أى التوراة والانجيل وعن بعض السلف أن المراد بالمشركت عبدة الاوثان والنجوس وقد قيل ان القائل من اليهود والنصارى العزيز ابن الله والمسيح ابن الله طائفتان اقرضوا كلاهم ويهود يار مصر مصر حون بالتزويج عن ذلك والتوحيد وروى ابن المنذر أن ابن عمر شذ ذلك فقال لا يحفظ عن أحد من الاولين انه حرم ذلك لكن روى ابن أبى شيبه بسند حسن عن عطاء كراهية نكاح اليهودية والنصرانية وروى عن عمر انه كان يأمر بالتزويج عنهن من غير أن يحرمهن من الخلطة الكافرة وخوف الفتنة على الولد لانه في صغره ألزم لأمه ومثله قول مالك رحمه الله تصير شرب الخمر وهو يقبل وبضاجع لعدم الخل ويدل على الخل تزويج بعض الصحابة منهم وخطبة بعضهم من التزويج حديثه وطلحة وكمب بن مالك وقد خطب المغيرة بن

* وحدثنه أبو الطاهر أخـ بن زنا بن وهب ح وحدثنى يعقوب (١٥٧) الدورقي وأحمد بن عثمان النوفلي قال أحدثنا

أبو عاصم كلاهما عن ابن جريج بهذا الاسناد * حدثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا أبي وحفص بن غياث ووكيع عن هشام عن فاطمة عن أسماء قالت غرنا فرسا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكلناه

وفي حديث أسماء قالت فخرنا فرسا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكلناه اختاف العلماء في إباحة لحوم الخيل فذهب الشافعي والجمهور من السلف والخلف أنه مباح لا كراهة فيه وبه قال عبد الله بن الزبير وفصالة بن عبيد وأونس بن مالك وأسماء بنت أبي بكر وسويد بن غفلة وعلقمة والأسود وعطاء وشريح وسعيد بن جبيرة والحسن البصري وأبراهيم النخعي وحماد بن سليمان وأحمد وإسحق وأبو ثور وأبو يوسف ومحمد وداود وجاهل الحديث وغيرهم وكرهها طائفة منهم ابن عباس والحكم ومالك وأبو حنيفة قال أبو حنيفة يأثم بأكله ولا يسمى حراما واختجوا بقوله تعالى والخيل والبغال والحمير لركابكم وما أوزنته من يذكركم الأكل وذكركم الأكل من الانعام في الآية التي قبلها وبحديث صالح بن يحيى بن المقدم عن أبيه عن جده عن خالد بن الوليد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لحوم الخيل والبغال والحمير وكل ذي ناب من السباع رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه من رواية بقية بن الوليد عن صالح بن يحيى واتفق العلماء من أئمة الحديث وغيرهم على أنه حديث ضعيف وقال

شعبة عند ابنه النعمان بن المنذر وكانت تنصرت وديرها باقى الى اليوم بظاهر الكوفة وكانت قد عيت فابت وقالت أى رغبة أشيخ أعور فى عجوز عيا ولكن أردت أن تغفر شكاحى فتقول تزوجت بنت النعمان بن المنذر فقال صدقت وأشد

أدركت ما منيت نفسى خاليا * لله درك يا أئمة النعمان
فلقد رددت على المغيرة ذهنه * ان الملوذ كمة الاذهان

فى آيات * والأئمة الأربعة على حل الكفاية الحرة وعلى المنع من غير أهل الكتابين من المجوس وان كان لهم شبهة كتاب اذلا كتاب يديهم وكذا المفسكون بصحف شيت وادريس وأبراهيم وزورداود لانهم لم ينزل بنظم يدرس ويتلى وانما أوحى اليهم ما فيها وساير الكفار كعبدة الشمس والقمر والصور والنجوم والمعطلة والزنادقة والباطنية وفرق القفال بين الكفاية وغيرها بأن غيرها اجتمع فيه نقصان الكفر فى الحال وفساد الدين فى الاصل والكفاية فيها نقص واحد وهو كفرها فى الحال وشرط أصحابنا الشافعية فى حل نكاح الكفاية فى اسرايالية ان لا يعلم دخول أول ابائهم فى ذلك الدين بعد بعثة نبيهم وعيسى أو نبينا وذلك بان علم دخوله فيه قبلها أو شك وان علم دخوله فيه بعد تحريفه أو بعد بعثة لا تنسخه كبعثة من بين موسى وعيسى اشرف نسبهم بخلاف ما اذا علم دخوله فيه بعد هال سقوط فضيلته بها فان لم تكن الكفاية اسرايالية فالأظهر حلها ان علم دخول أول ابائهم فى ذلك الدين قبل نسخه وتحريفه أو بعد تحريفه ان تجنبوا المحرف (باب حكم نكاح من أسلم من المشركين) حكمهم (عدهم) وبه قال (حدثنا) ولا يذر حدثنى بالافراد (أبراهيم بن موسى) الفراء الرازى الصغير قال (أحمد بن حنبل) أبو عبد الرحمن بن يوسف الصنعاني (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (وقال عطاء) قال الحافظ بن حجر معطوف على محذوف كأنه كان فى جله أحاديث حدث بها ابن جريج عن عطاء ثم قال وقال عطاء أى الخراساني (عن ابن عباس) رضى الله عنهم (كان المشركون على ثلاثين من النبي صلى الله عليه وسلم) من (المؤمنين) الاولى (كانوا مشركي أهل حرب بقاتلهم) النبي صلى الله عليه وسلم (وبقاتلهم) الثانية (كانوا مشركي أهل عدا) ولابن عساكر عدا بقاتلهم بدل عدا بقاتلهم (لا بقاتلهم) صلوات الله عليه وسلامه (ولا بقاتلهم وكان) بالواو ولا يذركان (إذا هاجرت امرأته من أهل الحرب) الى المدينة مسلمة (لم تحطب) بضم أوله وفتح الطاء مبنية الاء فعول (حتى تحيض) ثلاث حيض (وتطهر) لانهم اصارت باسلامها وهجرتها من الحرائر وقال الحنفية اذا خرجت المرأة اليها هاجرة وقعت الذرة انفاقا وهل عليها عدة فيها اخلاق عند أى حنيفة لا فتزوج فى الحال الآن تكون حاملا لا على وجه العدة بل يرتفع المانع بالوضع وعند أى يوسف ومحمد عليها العدة وجهه قول أى حنيفة ان العدة انما وجبت اظهار الخطر النكاح المتقدم ولا خطر للملك الحربى بل أسقطه الشرع بالآية فى المهاجرات ولا عسكو ابصم الكوافر جمع كافرة فلو شرطنا العدة لزعم التسليم ببعدة نكاحهن فى حال كفرهن (فإذا طهرت) بضم الهاء (حل لها النكاح) فان هاجر زوجها قبل أن تنكح (تتزوج غيره) (ردت اليه) بالنكاح الاول (وان هاجر عبد منهم) من أهل الحرب (أو أمة فهم محرران ولهم ما للمهاجرين) من مكة الى المدينة من تمام حرمة الاسلام والحرية (ثم ذكر) عطاء (من) قصة (أهل العهد مثل حديث مجاهد) وهو قوله (وان هاجر عبد أو أمة لامشركين أهل العهد لم يردوا) اليهم (وردت أمهاتهم) اليهم وهذا من باب فداء اسرى المسلمين ولم يحجز عليهم لارتفاع علة الاسترقاق التى هى الكفر فيهم (وقال عطاء) بالاسناد السابق (عن ابن عباس) رضى الله عنهم (ما) كانت قريبة (بضم القاف مصغرا لابي ذر وقال بعضهم هو منسوخ روى الدارقطني والبيهقي بإسنادهما عن موسى بن هرون الجمال بالحافظ قال هذا حديث ضعيف وقال

ولا يعرف صالح بن يحيى ولا أبوه وقال البخاري (١٥٨) هذا الحديث فيه منظر وقال البيهقي هذا اسناد مضطرب

وقال الخطابي في اسناده منظر قال
وصالح بن يحيى عن أبيه عن جده لا
يعرف سماع بعضهم من بعض وقال
أبو داود هذا الحديث منسوخ
وقال النسائي حديث الاباحة أصبح
قال وبشبهه ان كان هذا صحيحا
أن يكون منسوخا واحتج الجمهور
بأحاديث الاباحة التي ذكرها
مسلم وغيره وهي صحيحة صريحة
وبأحاديث آخر صحيحة جاءت
بالاباحة ولم يثبت في النسخ حديث
وأما الآية فأجابوا عنها بأن ذكر
الركوب والزينة لا يدل على
ان منفعتها مختصة بذلك فاعلم
هذان بالذكر لانهم ما عظم المقصود
من الخيل كقوله تعالى حرمت
عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير
فذكر اللحم لانه أعظم المقصود
وقد أجمع المسلمون على تحريم
شحمه ودمه وسائر أجزائه قالوا
ولهذا سكنت عن ذكر رجل الاثقال
على الخيل مع قوله تعالى في الانعام
وتحمل أثقالكم ولم يلزم من هذا
تحريم حمل الاثقال على الخيل
والله أعلم (قولها نحرقا فرسا) وفي
رواية البخاري ذبحنا فرسا وفي رواية
له نحرقا كاذكر مسلم فيجمع بين
الروايتين بأنهما قضيتان فخره
فخرهما ومرة ذبحوها وبجوز أن
تكون قضية واحدة ويكون أحد
اللفظين مجازا والصحيح الاول لانه
لا يصار الى المجاز اذا اقتضت
الحقيقة والحقيقة غير متعذرة بل
في الحمل على الحقيقة فائدة مهمة
وهي انه يجوز ذبح المتحور ونحسر
المنبوح وهو جمع عليه وان كان
فاعله مخالفا لافضل والقرن

وابن عساكر ولغيره اقربية بفتح القاف وكسر الراء وكذا ضبطه الدمياطي وفي القاموس
الوجهان وعبارتهما لا غير وقد تفتح (بنت) ولابي ذر ابنة (ابى امية) ابن المغيرة بن عبد الله بن عمرو
ابن مخزوم أخت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم (عند عمر بن الخطاب) رضى الله عنه
(فطلقها فترجها معاوية بن ابي سفيان) وظاهر هذا كافي الفتح انهم لم تكن أسلمت في هذا الوقت
وهو ما بين عمرة الحديبية وفتح مكة وفيه نظر فقد ثبت بسند صحيح عند النسائي ما يقتضي انها
هاجرت قديما لکن يحتمل أنها جاءت الى المدينة زائرة لاختها قبل ان تسلم أو كانت مقيمة عنده
زوجها عمر على دينه قبل أن تنزل الآية لكن هذا يرد ما روى عبد الرزاق عن معمر بن الزهري
لما زلت ولا تسكوا بعصم الكواقر فذكر القصة وفيها فطاق عمر امرأتين كانتا له بمكة فهذا
يرد أنها كانت مقيمة ولا يرد أنها جاءت زائرة ويحتمل أن يكون لام سلمة أختان كل منهما ماتت
قريبة تقدم اسلام احدهما وتأخر اسلام الاخرى وهي المذكورة هنا ويؤيده أن عند ابن سعد
في طبقاته قريبة الصغرى بنت أبي امية أخت أم سلمة تزوجها عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق
(وكانت ام الحكم ابنة) ولابي ذر بنت (ابى سفيان) أخت معاوية وأم حبيبة لابيها (تحت
عياض بن غنم) بفتح الغين المعجمة وسكون النون (الفهرى) بكسر الفاء وسكون الهاء (فطلقها)
حينئذ (فترجها عبد الله بن عثمان الثقفي) بالثنية واستشكل ترك ردة النساء الى أهل مكة مع
وقوع الصلح بينهم وبين المسلمين في الحديبية على أن من جاء منهم الى المسلمين ردوه ومن جاء من
المسلمين اليهم لم يردوه وأجيب بأن حكم النساء منسوخ بآية يأيهن الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات
مهاجرات اذفيها فلا ترجعوهن الى الكفار لانه حل لهن ثم قال ذلكم حكم الله يحكم بينكم
أى في الصلح واستثناء النساء منه والامر بهذا كانه هو حكم الله بين خلقه والله عليم بما يصلح عباده
أو أن النساء لم يدخلن في أصل الصلح ويؤيده ما في بعض طرق الحديث على أن لا ياتيك منار رجل
الاردنية اذمه هو ممة عدم دخول النساء ﴿ هذا (باب) بالتثنية (اذا أسلمت المشركة) كوثنية
(او النصرانية) او اليهودية (تحت الذمي او الحربي) قبل أن يسلم هل تحصل الفرقة بينهما بمجرد
اسلامها أو يثبت لها الخيار أو يوقف في العدة فان أسلم استمر النكاح والا وقعت الفرقة بينهما
قال الشافعية اذا أسلم مشرك ولو غير كافي كوثني ومجوسى وتحت حرة كناية تحصل له ابتداء
استمر نكاحه لجواز نكاح المسلم لها أو كان تحت حرة غير كناية كوثنية وكناية لا تملك له ابتداء
وتخلقت عنه بأن لم تسلم معه أو أسلمت هى وتخلت هو فان كان قبل الدخول تجزأت الفرقة أو بعده
وأسلم الاخرى فى العدة استمر نكاحه والا فالفرقة من الاسلام والفرقة فيما ذكره فسخ لا طلاق
ولو أسلم معا قبل الدخول أو بعده استمر نكاحهما لتساويهما في الاسلام والمهمة في الاسلام
بأنه لفظ لان به يحصل الاسلام لا بأقوله ولا بأثباته وقد جنح البخاري الى أن الفرقة بمجرد الاسلام
وشرع يستدل لذلك فقال (وقال عبد الوارث) بن سعيد (عن خالد) الحذاء (عن عكرمة عن ابن
عباس) رضى الله عنهما (اذا أسلمت النصرانية قبل زواجها ساعة حرمت عليه) سواء دخل
عليها أم لا وهذا التعليق وصله ابن أبي شيبة عن عبد بن العوام عن خالد الحذاء بنحوه (وقال داود)
ابن أبي الثورات بالقضاء المضهومة والراء المنخفضة (عن ابراهيم) بن معيرون (الصائغ) المروزي أنه قال
(سئل عطاء) هو ابن أبي رباح (عن امرأة من اهل العهد) أى الذمة (أسلمت ثم أسلم زوجها) بعدها
وهى (فى العدة) أى امرأته قال لا الآن تشاء هى بنكاح جديد وصداق (جديد) ايضا لان
الاسلام فرق بينهما وهذا وصله ابن أبي شيبة من وجه آخر عن عطاء بمعناه (وقال مجاهد) هو ابن
جبريم وصله الطبري من طريق ابن أبي شحج عنه (اذا) أسلمت الزوجة ثم (أسلم) الزوج وهى

فاعله مخالفا لافضل والقرن يطلق على الذكر والاثنى والله أعلم (فى)

وفي حديث اسامة قال قام رجل في المسجد (١٦٠) ورسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر حدثنا عبيد الله بن معاذ أخبرنا أي أخبرنا

شعبة عن توبة الغنبري سمع الشعبي
سمع ابن عمر أن النبي صلى الله عليه
وسلم كان معه ناس من أصحابه فيهم
سعد وأبو لحجم ضرب فتادت امرأة
من نساء النبي صلى الله عليه وسلم
أنه لحم ضرب فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كلو فأنه حلال
واكنه ليس من طعمي * وحدنا
محمد بن منفي حدثنا محمد بن جعفر
حدثنا شعبة عن توبة الغنبري قال
قال لي الشعبي رأيت حديث
الحسن عن النبي صلى الله عليه
وسلم وقاعدت ابن عرقريمان
سنتين أو سنة ونصف فلم أسمع
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
غير هذا قال كان ناس من أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم فيهم سعد
يحمل حديث معاذ * حدثنا يحيى بن
يحيى قال قرأت على مالك بن ابن
شهاب عن أبي امامة بن سهل بن
حنيفة عن عبد الله بن عباس قال
دخلت أنا وخالد بن الوليد مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم بيت ميمونة
فأتى بصب مخنوذ فأهوى إليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده
ولا أحرمه وفي رواية أنه صلى الله
عليه وسلم قال كوا فأنه حلال
ولكنه ليس من طعمي وفي رواية
أنه صلى الله عليه وسلم رفع يده منسه
فقبل أحرام هو يارسول الله قال لا
ولكنه لم يكن بأرض قومي فأجذني
أعافه فأكلوه بحضرته وهو ينظر
صلى الله عليه وسلم قال أهل اللغة
معنى أعافه أكرهه تنذرا وأجمع
المسلمون على أن الضب حلال ليس
بمكروه إلا ما حكى عن أصحاب أبي
حنيفة من كراهته والأماحكة
القاضي عياض عن قوم أنهم قالوا

(تربص أربعة أشهر) أي استقر للمولين تربص أربعة أشهر لا يؤلون لأن آلى يعنى بعلى يقال
آلى فلان على امرأته ويجوز أن يقال عدى عن لما في هذا القسم من معنى البعد فكأنه قيل
يعدون من نساءهم مولين وتربص مبتدأ أخبره للذين وآلى أصله آلى فأبدلت الثانية ألفا
لستكونها وانفتاح ما قبلها المحو آمن وإضافة التربص للاحققة من إضافة المصداق لفعوله على
الاتساع في الظرف حتى صار مفعولا به وكان الإيلاء في الجاهلية طلاقا بغير الشرع حكمه وخصه
بالخلف على الامتناع من وطء الزوجة مطلقا أو أكثر من أربعة أشهر ووجوب حرام لمافي من منع حق
الزوجة في الوطء وأركانه حالف والمخوف به ومخوف عليه ومدة وصيغة وزوجة * فالخالف شرطه
زوج مكلف مختار بتصوره منه الجماع فلا يصح من أجنبي كسيد ولا من غير مكلف إلا السكران
ولا من مكروه ولا من لم يتصور منه الجماع كجبوب * وشرط في المخوف به كونه اسما وصفة لله تعالى
كقوله والله أو الرحمن لا أطول أو كونه التزام ما يلزم بنذرا وتعليق طلاق أو عتق كقوله ان
وطئتك فقله على صلاة أو حج أو صوم أو عتق أو أن وطئتك فضررتك طالق أو فعدى حر * وشرطه
في المخوف عليه ترك وطء شرعي فلا إيلاء بجملة على امتناعه من عتقهم بغير وطء * وفي المدة زيادة
على أربعة أشهر بأن يطلق كأن يقول والله لا أطول أو يؤبد كقوله والله لا أطول أبدا أو يقيد
بزيادة على أربعة أشهر كقوله والله لا أطول خمسة أشهر أو يقيد بعتق بعد الحصول فيها كقوله
والله لا أطول حتى ينزل عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام أو حتى أموت فلو قيد بالأربعة أو
نقص عنها لا يكون إيلاء بل يجوز حذف لأن المرأة تصبر عن الزوج أربعة أشهر وبعد هذا ينبغي
صبرها أو يقل * وفي الصيغة لفظ يشعر بالإيلاء ما صرح كتغيب حشفة بفرج وجماع كقوله
والله لا أغيب حشفتي بفرجك أو لا أطول أو كناية كدلالة ومباذعة كقوله والله لا ألامسك
أو لا أباضعك * وفي الزوجة تصور وطء فلا يصح من رتقاء وقرناء (فان فاؤا) أي (رجعوا) إلى الوطء
عن الأصرار بتركه (فان الله غفور رحيم) حيث شرع الكفارة (وان عزموا الطلاق) بتركه (فان الله
سميع) لا يلائه (عليم) بنيته وهو وعيد على أصرارهم وتركهم الفسقة والمعنى عندما ماننا
الشافعي رجة الله عليه فان فاؤا وان عزموا بعد مضى المدة لان الفاء للتعقيب فيكون التي قبل
مضى المدة وبعدها وعند مضى ما وقف إلى أن يفي أو يطلق وعبارته كافي المعرفة لليحيى في ظاهر
كتاب الله يدل على أنه أربعة أشهر ومن كانت له أربعة أشهر أو جلاله فلا سبيل عليه فيها حتى
تنقضي الأربعة الأشهر كالأجلتي أربعة أشهر لم يكن لأن أخذ حقتك متى حتى تنقضي الأربعة
الأشهر ودل على أن عليه إذا مضت الأربعة الأشهر واحد من حكمين أما أن يفي أو يطلق فقلنا
بهذا وقلنا لا يلزمه طلاق بعضي أربعة أشهر حتى يحدث فسقة أو طلاقا قال والقيمة الجماع الامن
عذرا انتهى وعند الحنفية التي في المدة لا غبر وأجاب الشيخ كمال الدين بأن الفاء للتعقيب المعنى في
الزمان في عطف المفرد كعازب فعمرو وتدخل الجمل لتفصيل مجمل قبلها وغيره فان كانت للآول
نحو ففقدس أو لاموسى أكبر من ذلك فقلنا أو أن الله جهره ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من أهلي
ونحو تو ضاف غسل وجهه ويديه ورجليه ومسح رأسه فلا تقيم بذلك التعقيب بل التعقيب
الذكرى بأن ذكر التفصيل بعد الاجمال وان كانت لغیره فكلا قول كعازب ففقدس أو لاموسى
التعقيبين جائز الإرادة في الآية المعنوي بالنسبة إلى الإيلاء فان فاؤا بعد الإيلاء والذكرى فأنه
لما ذكر تعالى أن لهم من نساءهم أن يتر بصوا أربعة أشهر من غير ينونه مع عدم الوطء كان موضع
تفصيل الحال في الأمرين فقوله تعالى فان فاؤا إلى قوله سمع عليهم واقع لهذا الغرض فيصح كون
المراد فان فاؤا أي رجعوا عما سقروا عليه بالوطء في المدة تعقبا على الإيلاء التعقيب الذي كرى أو

فقال بعض النسوة اللاتي في بيت ميمونة أخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بما (١٦١) يريدان يأكل فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم

يده فقالت أحرام هو يا رسول الله قال لا ولكنه لم يكن بأرض قومي فأجذني أعافه قال خالد فاجترته فأكلته ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر • وحديثي أبو الطاهر وحرمة • جميعا عن ابن وهب قال حرمة • أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف الانصاري ان عبد الله بن عباس أخبره ان خالد بن الوليد الذي يقال له سيف الله أخبره انه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي خالته وخالة ابن عباس فوجد عندها ضيحا محنوا قد قدمت به أختم حنفية بنت الحرث من نجد فقدمت الضرب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قلما يقدم اليه طعام حتى يحدث به ويسمى له مشوى وقيل المشوى على الرضف وهي الحجارة المحماة (٣) قوله ان خالد أخذ الضرب فأكله من غير استئذان) هذان من باب الادلال والا كل من بيت القريب والصديق الذي لا يكره ذلك وخالد كل هذا في بيت خالته ميمونة وبيت صديقه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يحتاج الى استئذان لاسيما والمهدية خالته ولعله أراد بذلك جبر قلوب خالته أم حنفية المهديّة (قوله على ميمونة وهي خالته وخالة ابن عباس) يعني خالة خالد بن الوليد وخالة ابن عباس وأم خالد لبابة الصغرى وأم ابن عباس لبابة الكبرى وميمونة وأم حنفية كلهن أخوات والدهن الحرث (قوله قدمت به) أختم حنفية وفي الرواية الاخرى أم حنفية وفي بعض النسخ أم حنفية بالهاء وفي بعضها في بكر بن الحنفية

بعدها تعقبا على التربص فان الله عقور رحيم لما حدث منهم من الميّن على الظلم وعقد القلب انتهى وسياق الآية كلها ابن عباس كروا في الفتح لكرامة ولغيرهما بعد قوله تربص أربعة أشهر الى قوله سمع عليهم لكنه في الفتح رقم عليه علامة السقوط لاني ذكره في (حدثنا اسمعيل بن أبي أويس) ابن أخت امام دار الهجرة مالك بن أنس (عن أخيه) عبد الحميد بن أبي أويس (عن سليمان بن بلال) عن حميد الطويل انه سمع أنس بن مالك (رضي الله عنه وسقط لابن عباس كروا) (يقول أبي) عبد الحمزة حاتف (رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي شهر (من نسائه) وفي حديث ابن عباس أقسم أن لا يدخل عليهن شهر او عند الترمذي برجال موثقين عن مسروق عن عائشة قالت آلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسائه وحرّم فجعل الحرام حلالا لكن رجح الترمذي ارساله على وصله وقد تمسك بقوله فيه حرّم من ادعى أنه صلى الله عليه وسلم امتنع من جماعهن وبه جزم ابن بطال وجاعة لكونه مردود بان المراد بالحرّم تحريم شرب العسل أو تحريم وطء مارية قال في الفتح ولم أقف على نقل صريح أنه صلى الله عليه وسلم امتنع من جماع نسائه وليس هذا من الايلاء المقرر كما مر ولذا استشكل اراد المصنف لهذا الحديث هنا اذ أنه ليس من هذا الباب وقوى ذلك ما أبداه البلقي في تدرييه بان الايلاء المعقود له الباب حرام يأنه به من علم حاله فلا تجوز نسبته الى النبي صلى الله عليه وسلم وأجيب بأنه معني على اشتراط ترك الجماع فيه وقدرى عن حميد بن أبي سليمان شيخ أبي حنيفة عدم اشتراط ترك الجماع (وكانت انفكت رجله) صلى الله عليه وسلم (فأقام في مشربة) بفتح الميم وسكون الشين المعجمة وضم الراء بعدها موحدة في غرفة (له تسع وعشرين) ليلة (ثم نزل) من الغرفة ودخل على أزواجه (فقالوا يا رسول الله آليت) حلفت (شهر) ولا يذرعن الكشميهني ألبت بهم مرة الاستفهام وبعد اللام موحدة مكسورة فثلاثة فتوقية من البت (فقال) صلى الله عليه وسلم (الشهر) المعهود (تسع وعشرون) وبه قال (حدثنا ابي حنيفة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (ان ابن عمر رضي الله عنهما ما كان يقول في الايلاء الذي سمي الله تعالى) في الآية السابقة (لا يحل لاحد بعد الاجل الا أن يمكث بالمعروف) بأن يطأ (أو يعزم بالطلاق) ولا يذرعن وابن عباس كروا الطلاق باسقاط الجار) كما أمر الله عز وجل (بقوله وان عزموا الطلاق فان امتنع من الفتيّة والطلاق طلق عليه الشخصى نيابة عنه على الاظهر والثاني لا يطلق عليه لان الطلاق في الآية مضاف اليه بل يكره ليني أو يطلق وقال الحنفية ان فاء الجماع قبل انقضاء المدة استمرت عصمته وان مضت المدة وقع الطلاق بنفس مضى المدة قال المؤلف (وقال اسمعيل) بن أبي أويس المذكور (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن نافع عن ابن عمر) رضي الله عنهما أنه قال (اذا مضت أربعة أشهر) من حين الايلاء (توقف) الحكم وللكشميهني يوقفه (حتى) يني أو (يطلق) نفسه (ولا يقع عليه الطلاق) بانقضاء المدة (حتى يطلق) هو (ويذكر) بضم أوله وفتح الكاف (ذلك) المذكور من الوقف حتى يطلق (عن عثمان) فيما وصله الشافعي وابن أبي شيبة من طريق طاوس عنه لكن في سماع طاوس من عثمان نظرنهم ورد ما يعضده الا أنه جامع عن عثمان خلافة عند عبد الرزاق والدارقطني (وعلى) فيما وصله الشافعي وابن أبي شيبة بسند صحيح (وأبي الدرداء) فيما وصله ابن أبي شيبة واسمعيل القاضي بسند صحيح ان ثبت سماع سعيد بن المسيب من أبي الدرداء (وعائشة) فيما أخرجه سعيد بن منصور بسند صحيح (واثنى عشر) رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) فيما أخرجه المؤلف في تاريخه وهو قول مالك

فأهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٦٣) يده إلى الضب فقالت امرأته من النسوة الحضور أخبِر رسول الله صلى الله

عليه وسلم بما قدمت له قلن هو الضب يا رسول الله فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فقال خالد ابن الوليد أحرام الضب يا رسول الله قال لا ولكنه لم يكن بأرض قومي فأجندني أعاقه قال خالد فاجترته فأكاته وورسول الله صلى الله عليه وسلم يتظرف فلم ينهني • وحديثي أبو بكر بن النضر وعبد ابن حميد قال عبد أخبرني وقال أبو بكر حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن أبي أمامة بن سهل عن ابن عباس أنه أخبره أن خالد بن الوليد أخبره أنه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ميمونة بنت الحارث وهي خالته فقدم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسم ضب جاءت به أم حفيدة بنت الحارث من نجد وكانت تحت رجل من بني جعفر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأكل شيئا حتى يعلم ما هو ثم ذكر بمثل حديث يونس وزاد في آخر الحديث وحديثه ابن اصرم عن ميمونة وكان في حجرها • وحديثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن ابن عباس قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم ونحن في بيت ميمونة بضبين مشويين بمثل حديثهم ولم يذكر يزيد بن اصرم عن ميمونة

وكله يضم الحاء مصغرا قال القاضي وغيره والاصوب والانهزام حفيدة بلاها واسمها هزيلة وكذا ذكرها ابن عبد البر وغيره في الصلابة والله أعلم

والشافعي وأحمد وسائر أصحاب الحديث وأجاب الشيخ كمال الدين عن حديثي الباب بما أخرجه ابن أبي شيبة قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن حبيب عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس وابن عمر قال إذا آلى فلم ينهني حتى مضت أربعة أشهر فهي تطليقة بانه قال ورجال هذا السند كلهم أخرج لهم الشيخان فهم رجال الصحيح فينتض معارضوا ولم يبق الا قول من قال بأن أصح الحديث ما في الصحيحين ثم ما كان على شرطهما إلى آخر ما عرف قال وهذا تحكم محض لانه اذا كان الفرض أن المروي على نفس الشرط المعتبر عندهما فلم يفته الا كونه لم يكتب في خصوص أوراق معينة ولا أثر لذلك وقول البخاري أصح الأسانيد ما لا نافع عن ابن عمر لم يوافق عليه فقد قال غيره غيرهم وقال المحققون ان ذلك يتعذر الحكم به وانما يمكن بالنسبة إلى محبتي وبلد فيقال أصحها عن ابن عمر ما لا نافع عنه وعن أبي هريرة الزهري عن سعيد بن المسيب عنه وأصح أسانيد الشاميين الاوزاعي عن حسان بن عطية عن الصحابة ونحو ذلك واحسن من هذا الوقوف عن اقتحام هذه فان في خصوص الموارد ما قد يلزم الوقوف عن ذلك نعم قد يكون الراوي المعين أكثر ملازمة لعين من غيره فيصير أدري بجديته وأحفظ له منه على معنى انه أكثر احاطة بافراد متونه وأعلم بعادته في تحديده وعند تدليس به ان كان وبقصده عند ابهامه وارساله ممن لم يلزمه ذلك الملازمة أما في فرد معين فرض أن غيره ممن هو مثله في مدركة النفس والضبط أو أرفع سمعته فائقته وحافظ عليه كما حافظ على سائر محفوظاته ويكون ذلك مقدا على ما عليه في روايته بما رضى فها هو المحض تحكم فان بعد هذا الفرض لم يتبق زيادة الاخر الا بالملازمة وأثرها الذي يزيد به على الاخر انما هو بالنسبة إلى مجموع متونه لا بالنسبة إلى خصوص متن انتهى وقد سبق ما احتج به الامام الشافعي من ظاهرات الآية مع قول أكثر الصحابة والترحيم بقع بالا كرفع موافقة ظاهر القرآن وقد نقل ابن المنذر عن بعض الأئمة قال لم نجد في شيء من الأدلة أن العزيمة على الطلاق تكون طلاقا ولو جاز كان العزم على التي يكون فيأولا قائل به وليس في شيء من اللغة أن الميسن التي لا ينوي بها الطلاق تقتضي طلاقا والعطف بالقاء على الاربعه الاشهر يدل على أن التغيير بعدمضى المدّة حينئذ فلا يتجه وقوع الطلاق بمجرد مضى المدّة والحوال السابق عن ذلك وان كان بدعي الكنة لا يتخلو عن شيء من التعسف ولئن سلمنا انها ضح حديث ابن أبي شيبة السابق لحديثي الباب فيبقى النظر في هل يستدل بذلك والآية أظهر في الدلالة لتساعلى ما لا يخفى (باب حكم المنقود في أهله وماله وقال ابن المسيب) سعيد مما وصله عبد الرزاق (إذا فقد) الرجل (في الصف عند القتال) في سبيل الله (تربص) بفتح القومية وضمن الصاد المهملة أصله تربص فحذفت إحدى التاءين يعني تنتظر (أمرأته سنة) وإلى هذا ذهب مالك لكثرة فرق بين ما اذا وقع القتال بدار الحرب أو دار الاسلام (واشترى ابن مسعود) عبد الله فيما وصله سعيد بن عيينة في جامعه وسعيد بن منصور (جارية) بسبعة مائة درهم (والتمس) بالوأي طلب ولا يبي ذروا بن عساكر قالتمس (صاحبها سنة) ليدفع له ثمنها اذا غاب عنه (فلم يجده) ولكن كشمهني فلم يوجده (وقد) يضم القاء وكسر القاف فخرج به إلى المساكين (فاخذ عطي) هم من ثمنها (الدرهم والدرهمين وقال اللهم) تقبله (عن فلان) صاحبها (فان أبي) بالموحدة استمع كذا لكشمهني ولغيره فان أتى بالقومية بدل الموحدة أي فان جاء (فلان في) الثواب (وعلى) ان أقضيه ثمنها (وقال) أي ابن مسعود (عكذا) فافعلوا (ولاني ذرافعا) باسقاط الناء (بالقطة) بعد تعريضها (وقال ابن عباس) فيما وصله سعيد ابن منصور (نحوه) أي نحو قول ابن مسعود وهذا المذكور من قوله واشترى إلى آخره ثابت في رواية المستقلى والكشمهني (وقال الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب مما وصله ابن أبي شيبة (في

(قوله فقالت امرأته من النسوة الحضور) كذا هو في جميع النسخ (الاسير)

* وحديثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثني أبي عن جدي (١٦٣) حديثي خالد بن زيد حدثني سعيد بن أبي هلال عن

ابن المنكدر أن أبا امامة أخبره عن ابن عباس قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيت ميمونة وعند عبد الله بن الوليد بالحرم فذكر بعض حديث الزهري * وحديثنا محمد بن بشار وأبو بكر بن نافع قال ابن نافع أخبرنا غندر حديثنا شعيب عن أبي بشر عن سعيد بن جبير قال سمعت ابن عباس يقول أهدت خالتي أم حفيد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سمنا وأقفا واضبا فأكل من السم والاقط وترك الضب فذرا وأكل على مائدة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان حراما أكل على * حديثنا أبو بكر بن أبي شيبة حديثنا علي بن مسهر عن الشيباني عن يزيد بن الاصم قال دعانا عروس بالمدينة فقرب اليثا ثلاثة عشر ضبا فأكل وتارك فلقيت ابن عباس من الغد فأخبرته فأكثر القوم حوله حتى قال بعضهم

النسوة الحضور (قوله ولو كان حراما أكل على مائدة رسول الله صلى الله عليه وسلم) هذا تصريح بما اتفق عليه العلماء وهو اقرب النبي صلى الله عليه وسلم الشيء وسكونه عليه إذا فعل بحضرته يكون دليلا لباحته ويكون بمعنى قوله أذنت فيه وأبجسته فإنه لا يسكت على باطل ولا يقر منكرا والله أعلم (قوله دعانا عروس بالمدينة) يعني رجلان تزوج قريبا والعروس يقع على المرأة وعلى الرجل

(الاسير) في أرض العدو (يعلم مكانه لا تزوج) بناء من ولان عسا كرتزوج (امرأته ولا يقسم ماله فإذا انقطع خبره فسنة المفقود) حكمه حكم المفقود ومذهب الزهري في امرأة المفقود التربص أربع سنين ومذهب الشافعية أن قامت بنية جوفته أو حكم قاض بهمضى مدته من ولادته لا يعيش فوقها طائفة تركته حينئذ ثم تعد زوجته * وبه قال (حديثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حديثنا سفيان بن عيينة) عن يحيى بن سعيد (الانصاري) عن يزيد (من الزيادة) (مولي المنبعت) يضم الميم وسكون النون وفتح الموحدة وكسر العين المهملة بعدها مثلثة التابعي (أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل) بضم السين وكسر الهمزة (عن ضالة الغنم فقال) ولان عسا كرت قال (خذها فاعلمي لك) أن أخذتها وعزتها سنة ولم تجد صاحبها (أولا خيل) في الدين ملتقط آخر (أول الذئب) أن تركتها ولم يأخذها غيرك لأنها لا تحمي نفسها (وسئل) صلى الله عليه وسلم (عن ضالة الأبل) ما حكمها (فغضب وأجرت وجهه) من الغضب (وقال مالك ولها) استيفاهم انكارى (معها الخدام) بكسر الخاء المهملة وبالألف المحجمة محذودا خف تقوى به على السير (والسقاء) بكسر السين المهملة الجوف (تسرب الماء) قدر ما يكفيها حتى تزد ماء آخر (وتأكل الشجر حتى يلقاها ربه) مالكها (وسئل) صلى الله عليه وسلم (عن اللقطة) يفتح القاف على المشهور والفرق بينهما وبين الضالة أن الضالة مختصة بالحيوان (فقال) عليه الصلاة والسلام (اعرف وكاءها) بكسر الواو والمد الخيط المشدود به (وعفاصها) بكسر العين المهملة بعدها فاء فإف فصاد مهملة وعاءها الذي هي فيه (وعرفها) إذا كانت كثيرة (سنة) لاقطلة والتخصيص بذلك من باب استنباط معنى من النص العام يخصه (فإن جامع يعرفها) بسكون العين عددا وصفة ووعاء وكاء فادفعها إليه (والأفاخطها) بهمزة وصل (بمالك) ونصرف فيها على جهة الضمان (قال سفيان) بن عيينة (فلقيت ربيعة بن أبي عبد الرحمن) المشهور بالرأي (ولم أحفظ عنه شيئا غير هذا فقال) له (أرأيت حديث يزيد) أي أخبرني عن حديث يزيد (مولي المنبعت في أمر الضالة) هو عن زيد بن خالد (استفهام محذوف الادة) (قال نعم) عنه قال سفيان (قال يحيى) يعني ابن سعيد الذي حدثني به مرسل (ويقول ربيعة) الرأي أنه حدث به (عن يزيد) مولي المنبعت عن زيد بن خالد قال سفيان فلقيت ربيعة (الرأي) فقلت له (القول السابق) أرأيت حديث يزيد إلى آخره والحاصل كما في الفتح أن يحيى بن سعيد حدث به عن زيد مولي المنبعت مرسل ثم ذكر سفيان أن ربيعة يحدث به عن زيد مولي المنبعت عن زيد بن خالد فيوصله فحمل ذلك سفيان على أن لقي ربيعة فسأله عن ذلك فأقر به قبل ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أن الضالة كالمفقود فيكالم يزل ملك المالك فيه فكذلك يجب أن يكون النكاح باقيا بينهم * وقد سبق الحديث مرات في اللفظة (باب الظهار) بكسر الميم قال الشيخ كمال الدين هو لغة مصدر ظاهر وهو مناعلة من الظهر فيصح أن يراد به معان مختلفة ترجع إلى الظهر بمعنى اللفظ بحسب اختلاف الأغراض فيقال ظاهر أي قابلت ظهرك بظهره حقيقة وإذا غايطته أيضا وان لم تدبره حقيقة باعتبار أن المغايطة تقتضي هذه المقابلة وظاهرته إذا نصرته باعتبار أنه يقال قوى ظهره إذا نصره وظاهر من أمره وظاهر وتظاهر وظاهر وظهور وظهور إذا قال لها أنت على كظهر أمي وظاهر بين ثوبين إذا لبس أحدهما فوق الآخر على اعتبار جعل ما يلي به كل منهما الآخر ظهرا للثوب وغاية ما يلزم كون لفظ الظهر في بعض هذه التراكيب مجازا أو كونه مجازا لا يمنع الاشتقاق منه ويكون المشتق مجازا أيضا وقيل الظهر هنا مجاز عن البطن لأنه انما يركب البطن فيكظها أي أي كبطنها بعلاقة المجاورة ولأنه عمودها لكن لا يظهر ما هو الصارف عن

قوله ولم أحفظ عنه شيئا غير هذا في بعض نسخ الشارح قبل ولم أحفظ إعادة قال سفيان بكسر الميم وهو الموافق لما في الفتح اه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا آكله (١٦٤) ولأنه عنده ولا حرمه فقال ابن عباس بنسما قلتم ما بعث نبي الله

صلى الله عليه وسلم الا محلا ومحترما
ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ينهاه وعند ميمونة وعند
الفضل بن عباس وخالد بن الوليد
وامرأة أخرى اذ قرب اليهم خوان
عليه لحم فلما أراد النبي صلى الله
عليه وسلم ان يأكل قالت له ميمونة
انه لحم ضب فكف يده وقال هذا
لحم لم آكله قط وقال لهم كلوا فاكل
منه الفضل بن خالد بن الوليد والمرأة
وقالت ميمونة لا آكل من شيء الا
شيء يأكله رسول الله صلى الله
عليه وسلم * حدثنا اسحق بن
ابراهيم وعبد بن حميد قال حدثنا
عبد الرزاق عن ابن جريح اخبرني
أبو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله
يقول أتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بضب فأبى ان يأكل منه وقال
لا أدري لعنه من القبرون التي
مسخت * وحدثني سلمة بن شبيب
حدثنا الحسن بن أعين حدثنا
معقل عن أبي الزبير قال سألت
جابر عن الضب فقال لا تطعموه
وقذره وقال قال عرين الخطاب ان
النبي صلى الله عليه وسلم لم يحرمه ان
الله عز وجل ينفع به غيره اذ كانا
طعام عامة الرعاء منه ولو كان
عندي طعمته * وحدثني محمد
ابن مشني حدثنا ابن أبي عدي عن داود
عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال قال
رجل يا رسول الله أنا بأرض مضبة
(قوله قرب اليهم خوان) هو بكسر
الخاء وضمها لغتان الكسر أقصح
والجمع أخونة وخون وليس المراد
بهذا الخوان ما نفاه في الحديث
المشهور في قوله ما أكل رسول الله
صلى الله عليه وسلم على خوان قط
بل شيء من نحو السفرة (قوله أنا
بأرض مضبة) فيهما لغتان أحدهما فتح الميم والضاد والثانية ضم الميم وكسر الضاد والاولى أشهر

الحقيقة من التكاليف وقيل خص الظهار لان اتيان المرأة من ظهرها كان حراما فأتان أمه من
ظهرها حرم فكثرت التغليب وفي الشرع هو تشبيه الزوجة في الحرمة بعمره (وقول الله تعالى
قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها) في شأنه (الى قوله) تعالى (فمن لم يستطع
فاطعام ستين مسكينا) كذا لا يذرو عند ابن عساكر بعد قوله زوجها الآية وحذف ما بعدها
وعن عائشة فيما رواه الامام أحمد أنها قالت الحمد لله الذي وسع سمعه الاصوات لقد جات
المجادلة الى النبي صلى الله عليه وسلم تكلمه وأنا في جانب البيت ما أسمع ما تقول فأنزل الله عز وجل
قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها الى آخر الآية وكذا رواه البخاري في كتاب التوحيد
مع لقا وعند النسائي وابن ماجه عن عائشة أيضا تبارك الذي أوعى سمعه كل شيء اني أسمع كلام
خويله بنت ثعلبة ويحكي علي بعضه وهي تستكبر زوجها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهي تقول يا رسول الله أكل شيء باني ونثرت له بطني حتى اذا كبرت سني وانقطع ولدي ظاهر مني
اللهم اني أشكو اليك قالت فابرح حتى نزل جبريل بهذه الآية قد سمع الله قول التي
تجادلك الى آخر الآية وزوجها وأوس بن الصامت قال في النهاية وفي أسماء الله تعالى السميع
وهو الذي لا يغيب عن ادراكه مسموع وان خفي فهو يسمع بغير جارية وقال الراغب السمع قوة
في الاذن بها تدرك الاصوات فاذا وصف الله تعالى بالسمع فالمراد علمه بالمسموعات وروى انها قالت
ان لي صبية صغارا ان ضممتهم اليه ضاعوا وان ضممتهم الي جاعوا فقال لها صلى الله عليه وسلم
ما عندى في أمرك شيء وروى أنه قال لها حرمت عليه فقالت اشكو الى الله فاقى ووجدني كلما
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت عليه هتفت وشكت فها هو حصد الها وفي
الطبراني من حديث ابن عباس قال كان الظهار في الجاهلية يحرم النساء فكان أول من ظاهر
في الاسلام أوس بن الصامت وكانت امرأته خويله الحديث * وأركان الظهار زوجان
ومشبه به وصيغة * فشرط الزوج صحة طلاقه ولو عبدا أو كافرا أو خصيا أو سكران
* والمشبه به كل أنثى محرم أو جرتي محرم بنسب أو رضاع أو مصاهرة لم تكن حلالا للزوج
* والصيغة لفظ يشعر بالظهار صريح كانت أو رأسا على كظهر أمي أو كجسمها أو كناية
كانت أمي وتلزمه الكفارة بالعود للآية وهو أن يمسكها بعد الظهار مع امكان فراقها قال
البخاري (وقال في اسمعيل) بن أبي أويس (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (انه سأل ابن
شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن) حكم (ظهار العبد فقال نحو ظهاري الحر) كالطلاق (قال
مالك وصيام العبد) في كفارة الظهار (شهران) كالحر واختاف في الاطعام والعنتي فذهب
الحنفية والشافعية الى أنه لا يجوز له الا الاصيام فقط وقال ابن القاسم عن مالك ان أطم بآذن سيده
اجزاء (وقال الحسن بن الحر) بضم الحاء المهملة وتشديد الراء ابن الحكم النخعي الكوفي نزل
دمشق وليس له في البخاري الا هذا ولا يذرع عن المسخلى كما في الفتح ابن حنبل بفتح الحاء المهملة
وتشديد التحتية نسبة بلداً به وهو الحسن بن صالح بن حي الهمداني الثوري الفقيه أحد
الاعلام ولا يذرع عن المسخلى عما في القرع الحسن فقط من غير نسبة فيجعله ما (ظهار الحر
والعبد من الحر والامة سواء) اذا كانت الامة زوجة فلوقال السيد لا منه أنت علي كظهر أمي
لم يصح عند الشافعية لاشتراطهم الزوجية خلافا للمالكية واحتجوا بأنه فرج حلال فيحرم
بالتحريم ومنشأ الخلاف هل تدخل الامة في قوله تعالى منكم من نسائهم قال في التوضيح ولا شك
أنهم من النساء لغة لكن العرف تخصيص هذا اللفظ بالزوجات وقد أخرج ابن الاعرابي في معجمه
من طريق همام سئل قتادة عن رجل ظاهر من سرته فقال قال الحسن وابن المسيب وعطاء

فإننا من أوفنا فتبيننا قال ذكر لي أن أمة من بني إسرائيل منحت (١٦٥) فلم يأمر ولم ينه قال أبو سعيد فلما

كان بعد ذلك قال عمران الله

عز وجل لنفع به غير واحد وأنه
لطعام عامة هذه الرعاء ولو كان
عندي لطعمته انما عافه رسول الله
صلى الله عليه وسلم حدثني محمد بن
حاتم أخبرنا به أخبرنا أبو عقيل
الدوري أخبرنا أبو نضرة عن أبي
سعيد أن أعرابيا أتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال اني في غائط
مضمة وأنه عامة طعام أهلي قال فلم
يجبه فقلنا عاوده فعساوده فلم يجبه
ثلاثا ثم ناداه رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الثالثة فقال يا أعرابي
ان الله عز وجل لعن أو غضب على
سبط من بني إسرائيل فسخطهم
دواب يديون في الارض فلا أدري
لعل هذا منهم فقلت آكلها ولا
أنهى عنها **حدثني أبو كامل**
الحدري أخبرنا أبو عوانة عن أبي
يعفور عن عبد الله بن أبي أوفى قال
عزونا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم سبع غزوات أنا كل الجراد
* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
وأمحق بن ابراهيم وابن أبي عمير
جميعا عن ابن عيينة عن أبي يعفور
وأفصح أي ذات ضباب كثيرة
(قوله اني في غائط مضمة) الغائط
الارض المطمئنة (قوله صلى الله
عليه وسلم فسخطهم دواب يديون
في الارض) أي ما يديون في كسر الدال
وأما دواب في كذا وقع في بعض
النسخ ووقع في أكثرها دواب بالالف
والاول هو الجارى على المعروف
المشهور في العربية والله أعلم

(باب إباحة الجراد)

(قوله عن أبي يعفور) هو بالقاء

وسليمان بن يسار مثل ظهارة الحرة (وقال عكرمة) فيما وصله اسمعيل القاضي بسند لا بأس به
(أن ظاهر الرجل) من أمته فليس بشيء انما الظاهر من النساء الخرائر وهذا مذهب الخنفية
والشافعية لقوله من نسائهم وليس الامة من النساء ولقول ابن عباس ان الظهار كان طلاقا
ثم أحل بالكفارة فكما لاحظ لا ممة في الطلاق لاحظ لها في الظهار وأعلم أنه يحرم بالظهار قبل
التكفير الوطء والاستمتاع بما بين السرة والركبة فقط كالخض لان الظهار معنى لا يخل بالملك
ولانه تعالى أوجب التكفير في الآية قبل التماس حيث قال في الاعتاق والصوم من قبل أن
يتماسا ويقدر مثله في الأ طعام جلا للمطلق على المقيد وروى أبو داود وغيره من حديث ٣
أنه صلى الله عليه وسلم قال لرجل ظاهرا من امرأته وواقعها لا تقر بها حتى تكفر وتجب الكفارة
بالعود وهو أن يسكها زمانا يكتفه مفارقتها فيه فلم يفعل لقوله تعالى والذين يظهرون من نسائهم
ثم يعودون لما قالوا الان دخول الفاء في خبر المتبدا الموصول دليل على الشرطية كقوله الذي
يأتيني فله درهم ومقصود الظهار وصف المرأة بالحرمة واما سكاها بخالفه وهل وجبت الكفارة
بالظهار والعود أو بالظهار والعود شرط أو بالعود لانه الحز لا أخيرا وجه ذكرها في الروضة من
غير ترجيح والاول هو ظاهر الآية الموافق لترجيحهم أن كفارة الذين يجب بالعين والحنث جميعا
ولان الظهار كما قاله الشيخ كمال الدين كبيرة فلا يصلح سببا للكفارة لانهم أعبادة أو الغلب فيها
معنى العبادة ولا يكون المحذور سببا للعبادة فتعلق وجوبها بما يخفف معنى الحرمة باعتبار العود
الذي هو ماسك معروف فيكون دائرا بين الخطر والإباحة فيصلح سببا للكفارة الدائرة بين العبادة
والعقوبة ثم ان اللام في قوله تعالى لما قالوا متعلقة بيعودون قاله مكي وزاد وما والفعل مصدر رأى
لقولهم والمصدر في موضع المفعول به نحو هذا ذكرهم ضرب الامرأى مضروبه على ان ذلك يجوز
وان كانت غير مصدرية بل لكونها بمعنى الذي أو نكرة موصوفة بل جعلها غير مصدرية أولى
لان المصدر المؤول فرع المصدر الصريح ووضع المصدر موضع اسم المفعول خلاف الاصل فيلزم
الخروج عن الاصل بشيئين بالمصدر المؤول ثم وقوعه موقع اسم المفعول والمحمول انما هو وضع
المصدر الصريح موضع المفعول لا المصدر المؤول وقيل اللام تتعلق بقرير وفي الكلام تقديم
وتأخير والتقدير والذين يظهرون من نسائهم فعليه ثم يقرير بقرير فليما نطقوا به من الظهار ثم يعودون
للوطء بعد ذلك والعود الصيرورة ابتداء أو بناء على الاول لقوله تعالى حتى عاد كالعرجون القديم
ومن الثاني وان عدم عدناو يعدي بنفسه كقوله عدته اذا أتيت وصرت اليه أو بحرف الجر إلى
وعلى وفي اللام كقوله تعالى ولوردوا العادوا المسامحة واعنه ومنه ثم يعودون لما قالوا أي لنقض
ما قالوا أو تداركه على حذف المضاف وعن ثعلبة يعودون لتحليل ما حرموا على حذف المضاف
أيضا غير أنه أراد بما قالوا ما حرموه على أنفسهم بلطف الظهار تنزيلا للقول منزلة المقول فيه كقوله
ونزته ما يقول أراد المقول فيه وهو المال والولد وقال بعضهم العود للقول عوديات تداركه
لا بال تكرار وتداركه نقضه بتقيضه التي هو العزم على الوطء ومن جملة على الوطء قال لانه المقصود
بالمنع ويحمل قوله من قبل أن يتماسا أي مرة ثانية ورأى أكثر العلماء قوله من قبل أن يتماسا
منعنا من الوطء قبل التكفير حتى كاته قال لا تماس حتى تكفر والحاصل أن يعودون اما أن
يجرى على حقيقته أو محمول على التدارك مجازا اطلاقا لاسم المسبب على السبب لان التدارك
للامر عائد اليه وان ما قالوا اما عبارة عن القول السابق أو عن مسامحة وهو تحرير الاستمتاع وقال
ابن عباس يعودون يندمون فيرجعون الى الالف لان النادم والتائب متدارك للمصدر عنه بالتوبة
والكفارة وأقرب الأقوال الى هذا ما ذهب اليه الشافعي وذلك ان قصد بالظهار التحريم فاذا

بياض بالاصل ولعل من حديث ابن عباس كما يؤخذ من السنن والفتح اه من هامش

بهذا الاسناد قال أبو بكر في روايته سبع غزوات (١٦٦) وقال الحققت وقال ابن أبي عمير سبع وأربع وحدثنا محمد بن مشفى حدثنا

أَمْسَكَهَا عَلَى النِّكَاحِ فَقَدْ خَالَفَ قَوْلَهُ وَرَجَعَ عَمَّا قَالَهُ فَكَانَتْ قَبْلَ وَالَّذِينَ يَزْعُمُونَ عَلَى الْفَارَقَةِ
وَالْتَجَرُّهُ يَسْكُمُونَ بِذَلِكَ الْقَوْلِ الشَّيْخُ ثُمَّ يَسْكُمُونَ عَنْهُ زَمَانًا مَامَرَةً عَلَى الْعَوْدِ إِلَى مَا كَانُوا عَلَيْهِ
قَبْلَ الظَّهَارِ فَكَفَّارَةُ ذَلِكَ كَذَا وَقَالَ دَاوُدُ وَاتَّبَاعُهُ الْمُرَادُ يَعُودُونَ إِلَى اللَّفْظِ الَّذِي سَبَقَ مِنْهُمْ وَهُوَ
قَوْلُ الرَّجُلِ نَائِيًا أَنْتَ عَلَى كَظْهَرِي فَلَا تَلْزِمُ الْكُفَّارَةَ الْقَوْلَ الْأَوَّلَ وَانَّمَا تَلْزِمُ الْبَاقِيَّ وَقَالَ بِهِ
أَبُو الْعَالِيَةِ وَيَكْبُرُ بْنُ الْأَشْجَمِ مِنَ التَّابِعِينَ وَكَذَا الْفَرَّاءُ وَقَدَّرَهُ الْبُخَارِيُّ فَقَالَ (وَفِي الْعَرَبِيَّةِ) تَسْتَعْمَلُ
الْإِلَامُ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى (مَا قَالُوا) بِمَعْنَى (أَيُّ فِيمَا قَالُوا فِي بَعْضٍ) بِالْمَوْحِدَةِ الْمَفْتُوحَةِ وَسَكُونِ
الْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ وَلَا بِنِ عَسَا كَرَوَائِي ذَرَعَ الْحَوَى وَالمُسْتَمَلِّ وَفِي نَقْضِ النَّوْنِ وَالْقَافِ وَالضَّادِ
الْمُجْمَعَةِ فِيهِمَا (مَا قَالُوا) وَالثَّانِيَةِ أَوْجِبَهُ وَأَصَحُّ أَيُّ أَنَّهُ يَأْتِي بِفَعْلٍ يَنْقُضُ قَوْلَهُ الْأَوَّلَ وَهُوَ الْعَزْمُ عَلَى
الْأَسْأَلِ الْمُنَاقِضِ لِلظَّهَارِ قَالَ الْمُؤَلِّفُ (وَهَذَا أَوَّلِي) مِنْ قَوْلِ دَاوُدَ الْأَصْبَهَانِيِّ الظَّاهِرِيُّ أَنَّ الْمُرَادَ
مِنَ الْآيَةِ ظَاهِرًا وَهُوَ أَنَّ يَقَعُ الْعَوْدُ بِالْقَوْلِ بِأَنْ يَبْعِدَ لَفْظُ الظَّهَارِ فَلَا تَجِبُ الْكُفَّارَةُ إِلَّا بِهِ (لَأَنَّ
اللَّهِ تَعَالَى لَمْ يَدِلْ عَلَى الْمُنْكَرِ) الْحَرَمِ (وَقَوْلُ الزُّوْر) وَلَا بِنِ عَسَا كَرَوَائِي قَوْلُ الزُّوْرِ الْمَشَارِ الْيَسِيَّةِ
فِي الْآيَةِ بِقَوْلِهِ وَانْتَهَمُوا لِقَوْلِهِمْ مِنْكَ أَمِنْ الْقَوْلِ أَيْ تَنْكِرُهُ الْحَقِيقَةُ وَالْأَحْكَامُ الشَّرْعِيَّةُ وَزُورًا
كَذِبًا بِاطْلَانِ مَخْرَفَةٍ عَنِ الْحَقِّ فَكَيْفَ يَقَالُ أَنَّهُ إِذَا عَادَ هَذَا اللَّفْظُ الْمَوْصُوفُ بِمَا ذَكَرَ يَجِبُ عَلَيْهِ
أَنْ يَكْتَفِرَ ثُمَّ تَحِلُّ لَهُ الْمَرْأَةُ وَانَّمَا الْمُرَادُ وَقُوعُ ضِدِّ مَا وَقَعَ مِنْهُ مِنَ الْمَظَاهِيرَةِ * وَفِي الظَّهَارِ أَحَادِيثُ
فِي أَبِي دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيِّ وَالتَّسَانِي تَلِيذُ كَرَاهِ الْمُؤَلِّفِ لِأَنَّهُ يَسْتَعْلَى عَلَى شَرْطِهِ وَاللَّهُ الْمَوْفُوقُ وَالْمُعِينُ
﴿ (بَابُ) حَكْمِ (الْإِشَارَةِ) الْمُنْهَمَةِ لِلْأَصْلِ وَالْعَدَمِ مِنَ الْآخَرِ وَغَيْرِهِ (فِي الطَّلَاقِ) وَغَيْرِهِ مِنْ
(الْأُمُورِ) الشَّرْعِيَّةِ وَقَدْ ذَهَبَ الْجُمْهُورُ إِلَى أَنَّ الْإِشَارَةَ إِذَا كَانَتْ مَفْهُومَةً تَقُومُ بِمَقَامِ النَّطْقِ
فَلَوْ قَالَ لَزَوْجَتِهِ أَنْتَ طَالِقٌ وَأَشَارَ بِأَصْبَعِي أَوْ ثَلَاثًا لَمْ يَقَعْ عَدْدُ الْأَمْعِنِيَّةِ عِنْدَ قَوْلِهِ طَالِقٌ وَلَا
اعْتِبَارُ بِالْإِشَارَةِ هُنَا وَلَا بِقَوْلِهِ أَنْتَ هَكَذَا وَأَشَارَ بِمَا ذَكَرَ أَوْ مَعَ قَوْلِهِ هَكَذَا وَأَنْ لَمْ يَنْوَعْ عَدْدًا فَطَلَقَ
فِي أَصْبَعِي طَلَقَتَيْنِ وَفِي ثَلَاثًا ثَلَاثًا لِأَنَّ ذَلِكَ صَرِيحٌ فِيهِ وَلَا بُدَّ أَنْ تَكُونَ الْإِشَارَةُ مَفْهُومَةً لِذَلِكَ
كَأَنَّهُ لَوْ فِي الرُّوْضَةِ عَنِ الْأَمَامِ وَأَقْرَبُ فَلَوْ قَالَتْ لَهْ طَلَقْتِي فَأَشَارَ بِبَدَنِهَا أَوْ أَذَى وَكَانَ غَيْرَ آخِرِ
فَالْإِشَارَةُ لَعَوْلَانِ عَدُولَهُ إِلَيْهَا عَنِ الْعِبَارَةِ يَفْهَمُ أَنَّهُ غَيْرُ قَاصِدٍ لِلطَّلَاقِ وَأَنْ قَصْدُهُ بِهَا فَهِيَ لَا تَقْصِدُ
لِلْفَهَامِ إِلَّا نَادِرًا وَلَا هِيَ مَوْضُوعَةٌ لِمُخَالَفِ الْكُتَابَةِ فَانْهَارُ حُرُوفِ مَوْضُوعَةٍ لِلْفَهَامِ كَالْعِبَارَةِ
وَيَعْتَبَرُ بِإِشَارَةِ الْآخَرِ وَأَنْ قَدَّرَ عَلَى الْكُتَابَةِ فِي طَّلَاقٍ وَغَيْرِهِ كَيْسَعٍ وَنِكَاحٍ وَاقْتِرَارٍ وَدَعْوَى وَعَتَقٍ
لَا إِشَارَتَهُ قَامَتْ بِمَقَامِ عِبَارَتِهِ لَا فِي الصَّلَافَةِ لَا تَبْطُلُ بِهَا وَلَا فِي الشَّهَادَةِ فَلَا تَصَحُّ بِهَا وَلَا فِي
خُتْمِهَا فَلَا يَحْتَمِلُ فِي الْخَلْفِ عَلَى عَدَمِ الْكَلَامِ فَإِنْ فَهَمَهَا كُلُّ أَحَدٍ فَصَرِيحَةٌ وَأَنْ اخْتَصَّ
بِهَا فَظَنُّوا فَكُتَابَةُ تَحْتَاجُ إِلَى النِّيَّةِ * ثُمَّ أَخَذَ الْمُؤَلِّفُ يَذْكُرُ أَثَرًا وَأَحَادِيثَ تَتَضَمَّنُ ذِكْرَ إِشَارَاتٍ
لِلْأَحْكَامِ مُخْتَلِفَةٍ تَنْبِيْهُنَّ عَلَى أَنَّ الْإِشَارَةَ بِالطَّلَاقِ وَغَيْرِهِ قَائِمَةٌ بِمَقَامِ النَّطْقِ وَأَنَّهُ إِذَا كَتَبَتْ بِهَا عَنِ
النَّطْقِ مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ فَعَدَمُ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ أَوْلَى فَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ (وَقَالَ ابْنُ عَرَبٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
فِيمَا وَصَلَهُ فِي الْخُتْمِ طَوْلًا (قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَعْذِبُ اللَّهُ بِمَعَ الْعَيْنِ وَلَكِنْ يَعْذِبُ
بِهِ إِذَا فَاشَارَ) بِالْقَامِ وَلَا يَزُو بِإِنْ عَسَا كَرَوَائِي (إِلَى لِسَانِهِ) فِيهِ أَنَّ الْإِشَارَةَ الْمُنْهَمَةَ كَنَطْقِ
اللسانِ (وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالٍ) فِيمَا وَصَلَهُ فِي الْمَلَاظِمَةِ (أَشَارَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى) فِي دِينِ
كَانَ لِي عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي جَدْرٍ دَلَالَةُ يَدِهِ (أَيُّ) وَلِلْكَشْمِينِ أَنَّ (أَخَذَ النِّصْفَ) أَيْ
وَاتَرَكَ مَا عَدَاهُ (وَقَالَتْ أُمُّمَاءُ) بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِيمَا وَصَلَهُ فِي الْكُسُوفِ
(صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْكُسُوفِ) فَأَطَالَ الْقِيَامَ (فَقُلْتُ لَهُ نَائِسَةٌ) وَهِيَ قَائِمَةٌ تَصِلُ
مَعَ النَّاسِ (مَا شَأْنُ النَّاسِ) فَأَوْمَأَتْ (وَالْكَشْمِينِ فَاشَارَتْ) (بِرَأْسِهَا إِلَى الشَّمْسِ فَتَلَّتْ) لَهَا

ابن أبي عدي ح وحدثنا ابن بشار
عن محمد بن جعفر كلاهما عن شعبة
عن أبي يعقوب بهذا الاسناد وقال
سبع غزوات ﷺ وحدثنا محمد بن
منفى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا
شعبة عن هشام بن زيد عن أنس بن
مالك قال قال مرنا فاستشفعنا أن نبايع
الظاهران فسمعوا عليه فلقبو وقال
فسمعيت حتى أذكركم فأنتيت بها أبا
طلحة فذبحها فبعث بوركاها
وخذنها الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأنتيت بها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقبله

والراء وهو أبو يعفور الأصغر اسمه
عبد الرحمن بن عبد بن نسطاس
وأما أبو يعفور الأكبر فيقال له
واقديو يقال وفدان وسبق يمانهما
في كتاب الايمان وكتاب الصلاة
(قوله غزونا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم سبع غزوات نأكل
الجراد) فيه اباحة الجراد وأجمع
المسلمون على اباحته ثم قال الشافعي
وأبو حنيفة وأحمد والجمهور يحل
سواها ما بذكاة أو باصطياد مسلم
أو مجوسي أو مات حتف أنفه سواء
قطع بعضه أو أحدث فيه سبب
وقال مالك في المشهور عنه وأحمد
في رواية لا يحل الا اذا مات بسبب
بأن يقطع بعضه أو يسلق أو يلقى
في النار حيا أو يشوى فان مات
حتف أنفه أو في وعاء لم يحل والله أعلم

*** (باب إباحة الزنْب) ***

(قوله فاستنجنا ربنا ببر الطهران
فسعوا عليه فلبوا) معنی

١ قوله ما شأن الناس بهم امش نسخة

حكمة عقبه وهي تصلى مانعه سقطت هذه الجملة من الفرع المزى وثبتت في غير من الفروع المعتمدة ٥١

(آیه)

* وحديثه زهير بن حرب - حديث يحيى بن سعيد ح - وحديث يحيى بن (١٦٧) حبيب - حديث خالد بن عيسى ابن الحرث كلاهما عن

شعبة بهذا الاسناد وفي حديث يحيى بن بكير أروا عنهما وحديثنا عيسى بن الله بن معاذ العبدي حديثنا أي حديثنا كهمس عن ابن بريفة قال رأى عيسى بن الله بن المغفل رجلاً من أصحابه يخذف فقال له لا تخذف فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكره أو قال ينهى عن الخذف فانه لا يصاد به الصيد ولا يتركاه العدو ولكنه يكسر السن وينقأ العين ثم رآه بعد ذلك يخذف فقال له أخبرك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكره أو ينهى عن الخذف ثم أرا له يخذف لأكل كلمة كذا وكذا * حديث أبو داود وسليمان بن سعيد حديثنا عن ابن عمر حديثنا كهمس بهذا الاسناد نحوه * وحديثنا محمد بن منفي حديثنا محمد بن جعفر وعبد الرحمن بن مهدي قالوا حديثنا شعبة عن قتادة عن عتبة بن صهبان عن عبد الله بن المغفل قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخذف قال ابن جعفر في حديثه وقال انه لا يترك العدو ولا يقتل الصيد ولكنه يكسر السن وينقأ العين وقال ابن مهدي انها لا تترك العدو ولم يذكر تنقأ العين استنفذنا أثرنا ونفردنا عن الظهران بفتح الميم والظاء موضع قريب من مكة (قوله فلعنوا) هو بفتح الغين المعجمة في اللغة الفصيحة المشهورة وفي لغة ضعيفة بكسرهما حكاها الجوهري وغيره وضعفوها أي أعيدوا وأكل الأرب حلال عند مالك وأبي حنيفة والشافعي وأحمد والعلماء كافة الا ما حكى عن عيسى بن الله بن عمرو بن العاص وابن أبي ليلى انها كرهاها دليل الجمهور

(آية قوامات) وللكشميني فأشارت (برأسها وهي تصلي ان) ولا يرى (نعم) آية (وقال أنس) مما سبق موصولاً في باب أهل العلم والفضل أحق بالامامة من كتاب الصلاة (أو ما) أي أشار (النبي صلى الله عليه وسلم) يده إلى أبي بكر أن يقدم إلى الصف في الصلاة الحديث الخ (وقال ابن عباس) فيما وصله في كتاب العلم في باب الفتيا بإشارة البدو الرأس (أو ما النبي صلى الله عليه وسلم) لما سئل في حجة عن الذبح قبل الرمي (بيده لا حرج) في التقديم ولا في التأخير (وقال أبو قتادة) فيما سبق موصولاً في الحج في باب لا يشترط المحرم إلى الصيد (قال النبي صلى الله عليه وسلم) لاصحابه (في الصيد للمعزم) لما رآوا جرو حش في مديهم فحجوا لوداع وجعل عليها أبو قتادة فقهرها هل (أحد منكم أمراً أن يحمل عليها وأشار إليها) وفي اليونينية أحد مرفوق الهمزة للاستفهام (قالوا لا قال فكلوا) ما بقي من لحما * وبه قال (حديثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حديثنا أبو عامر عبد الملك بن عمرو) بفتح العين العقدي قال (حديثنا إبراهيم) هو ابن طهمان فيما جزم به المزني وقيل أبو إسحق الفزاري (عن خالد) الحديث (عن عكرمة عن ابن عباس) رضى الله عنهم أنه (قال طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه راكباً (على بعيره وكان كلاً على الركن) الذي فيه الحجر الأسود (أشار إليه) للاستسلام بشئ في يده (وكبر) الحديث إلى آخره (وقالت زينب) بنت جحش فيما سبق موصولاً في باب علامات النبوة (قال النبي صلى الله عليه وسلم فتح) بضم الفاء وكسر الفوقية اليوم (من ردم بأجوج وما جوج) وسقط لابي ذر من ردم (مثل هذه) وهذه وعقدتسعين (بتقديم الفوقية على السين) وعقد الأصابع نوع من الإشارة المهمة * وبه قال (حديثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حديثنا بشر بن المفضل) بكسر الموحدة وسكون المعجمة والمفضل بضم الميم وفتح الصاد المعجمة البصري قال (حديثنا سلمة ابن علقمة) التميمي بغير ميم في أول سلمة (عن محمد بن سيرين) وسقط لابن عساكر انظر محمد (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه (قال قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم في الجمعة ساعة لا يوافقها مسلم) ولا يرى ذر عبد مسلم (فأثم يصلي يسأل الله) تعالى (خيراً الأقطار) ما لم يسأل حراماً وفي رواية لغير أبي ذر فسأل الله بالفاء بالظن الماضي وقوله فأنتم وتاليه صفات لمسلم أو يصلي حال من مسلم لا تصافه بقاتم ويسأل اما حال مترادفة أو متداخلة (وقال) أي أشار صلى الله عليه وسلم (بيده) الشريفة (ووضع أظفله على بطن) أصبعه (الوسطى و) بطن (الخنصر) بكسر الصاد في اليونينية (قلنا زهدنا) بضم التحتية وفتح الزاي وتشديد الهاء الأولى مكسورة أي يقللها قال ابن المنير الإشارة لتقايها للترغيب فيها والحض عليها ليسارة وقتها وغزارة فضلها وقد قبل ان المراد بوضع الأظفلة في وسط الكف الإشارة إلى ان ساعة الجمعة في وسط يومها وبوضعهما على الخنصر الإشارة إلى أنها في آخر النهار لان الخنصر آخر الأصابع وفيه إشارة إلى انها تنقل ما بين وسط النهار إلى قرب آخره واختلاف في تعيينها على نيف وأربعين قولاً ليجتمع المرمي في العبادة بخلاف ما لو عيئت وقد بين أبو مسلم الكجي ان الذي وضع هو بشر بن المفضل راويه عن سلمة بن علقمة في سياق البخاري ادراج (قال وقال الاويسى) عبد العزيز بن عبد الله شيخ المؤلف (حديثنا إبراهيم بن سعد) بسكون العين القرشي (عن شعبة بن الحجاج) الحافظ أبي بسطام العتكي (عن هشام بن زيد) أي ابن أنس بن مالك (عن) جده (أنس بن مالك) رضى الله عنه انه (قال عدا) بالمهملة تنعدي (يهودي في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) في زمنه وأيامه (على جارية) لم تسم (فاخذاً وضاحاً) بفتح الهمزة والصاد المعجمة والحاء المهملة حلياً من الدراهم الصالح سميت بذلك لوضوحها وبياضها وصفاتها أو هي حلى من فضة (كانت عليها ورخص)

قوله وهذه كذا بخطه وليست في الفرع المزني وغيره من الفروع المعتمدة اه هامش

* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا اسمعيل (١٦٨) بن علية عن أيوب عن سعيد بن جبر عن قريش العبد الله بن مغفل خذف

قال فنهأ وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الخذف وقال انه لا تصد صيدا ولا تنكأ عدوا ولا تكتأ تنكسر السن وتنقأ العين قال فعاد فقال أحدثك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنه ثم تخذف لأ كلك أبدا

هذا الحديث مع أحاديث مثله ولم يثبت في النهى عنها شي والله أعلم

باب اباحة ما يستعان به على الاصطياد والعدو وكراهة الخذف *

ذكر في الباب النهى عن الخذف لكونه لا ينكأ العدو ولا يقتل الصيد ولكن ينفأ العين ويكسر السن أما الخذف فبالخاء والذال معجنتين وهو رمي الانسان بحصاة أو نواة ونحوهما يجعلها بين اصبعيه السبائين أو الابهام والسبابة وقوله ينكأ بفتح الياء وبالهـ مز في آخره هكذا هو في الروايات المشهورة قال القاضي كذا روينا قال وفي بعض الروايات ينكأ بفتح الياء وكسر الكاف غير مهموز قال القاضي وهو أوجه هنا لان المهموز انما هو من نكأت القرحة وليس هذا موضعه الا على تجوز وانما هذا من النكابة يقال نكبت العدو وانكبت نكابة ونكأت بالهمز لغة فيه قال فعلى هذه اللغة تنوجه رواية شيوخناو ينفأ العين مهموز في هذا الحديث النهى عن الخذف لانه لا مصلحة فيه ويخاف منسده و يتحقق به كل ما شاركه في هذا وفيه انما كان فيه مصلحة أو حاجة في قتال العدو أو تحصيل الصيد فهو جائز ومن ذلك رمي الطيور الكبيرة بالسندوق اذا كان لا يقتلها غاها بال

بالراء والصاد والخاء المعجمتين المفتوحات كسر (رأسها فأتى بها) بالخارية (أهلها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي) أي والحال انها (في آخر رمق) أي نفس وزنا ومعنى (وقد استمت) بضم الهمزة وسكون الصاد المهملة وكسر الميم بعدها وقيتان اعتقل لانهما فلم تقطع النطق لكن مع حضور عقلها (فقتلها رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتلك) أي (فقتل) استفهام محذوف الاداة (لغير الذي قتلها فأشارت برأسها ان لا) أي ليس فلان قتلتني (قال) صلى الله عليه وسلم (فقال) ولا يذرف فلان بدل قال فقال (لرجل عن رجل آخر غير الذي قتلها فأشارت) برأسها (أن لا فقال) صلى الله عليه وسلم لها (فقل) لقاتلها فأشارت) برأسها (أن نعم) قتلتني وكلمة أن في المواضع الثلاثة تفسيرية (فأمر به) باليهودي (رسول الله صلى الله عليه وسلم فرضخ رأسه بين حجرين) بضم راء فوضخ واستدل به الشافعية والمالكية والحنابلة على ان القاتل يقتل بما قتل به وقال الحنفية لا يقتل الا بالسيف لحديث لا قود الا بالسيف وسيكون لنا عودة الى هذا المبحث ان شاء الله تعالى في موضعه بعون الله وقوته * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الدييات ومسلم في الحدود وأبو داود والنسائي وابن ماجه في الدييات * وبه قال (حدثنا قبيصة بن عقبة الكوفي قال) (حدثنا سفيان الثوري) (عن عبد الله بن دينار) (مولى ابن عمر المدني) (عن ابن عمر رضي الله عنهما) انه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول) (القتنة من هنا) بهماء واحدة مضمومة ولا يذرم هنا (وأشار الى المشرق) ومما حدث هذا الحديث تأتي ان شاء الله تعالى في الفتن * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله المدني قال) (حدثنا جري بن عبد الحميد) (الضبي القاضي) (عن أبي اسحق) سليمان بن فيروز (السيباني) (بالشين المعجمة والموحدة بينهما متحنية ساكنة وبعد الالف نون مكسورة فتحية) (عن عبد الله بن أبي أوفى) (رضي الله عنه) انه (قال كافي سفر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) في شهر رمضان في غزوة الفتح (فلما غربت الشمس قال) صلى الله عليه وسلم (لرجل) هو بلال (انزل فأجدح لي) بهمزة وصل وجيم ساكنة ودال مفتوحة فخاء مهملة شين أي حرك السويق بالماء أو اللبن (قال يا رسول الله لو أمسيت) بخذف جواب لو أي كنت متما للصوم (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (انزل فأجدح) أي لي (قال يا رسول الله لو أمسيت) سقط لو أمسيت لابن عساكر (ان عليك نهارا) كأنه رأى كثرة الصوم من زيادة الصحوة فظن عدم غروب الشمس وأراد الاستكشاف عن حكم ذلك (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (انزل فأجدح) لم يقل لي الا في الاولى (فقل فأجدح) في الثالثة فشرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أمأ (أشار بيده) الشريفة (الى) جهة (المشرق فقال اذا رأيتم الليل) أي ظلامه (قد أقبل من ههنا فقد أفطر الصائم) أي دخل وقت فطره فصار مفطرا حكما وان لم يفطر حسا * وهذا الحديث قد سبق في الصيام * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بفتح الميم واللام بينهما سين مهملة ساكنة ابن غضب الحارثي أحد الاعلام قال (حدثنا يزيد بن زريع) (أبو معاوية البصري) (عن سليمان بن طرخان التيمي) (عن أبي عثمان) (عبد الرحمن ابن مل النهدى) (عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) سقط لابن عساكر لفظ عبد الله انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا ينعن أحد منكم ندا بلال أو قال أذانه من سحوره) بفتح السين في التمرع اسم ما يتسحر به من الطعام والشراب وبالضم المصدر وهو الفعل نفسه وأكثروا يروى بالفتح (فأعما ينادى أو قال يؤذن) بليل (اليرجع) بفتح الياء وكسر الجيم (فأعماكم) بالرفع في الفرع كأصله على القاعلية أو بالنصب على المفعولية قال الصكرماني باعتبار أن يرجع مشتق من الرجوع أو الرجوع ولم يذكر في الفتح غير النصب أي يعودتمه جددكم الى الاستراحة بانام ساعة قبل

تدرك حية وتذكي فهو جائز (قوله أحدثك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الخذف ثم تخذف لأ كلك أبدا) فيه هجران قبل

* وحدثنا ابن أبي عمير حدثنا الثقي عن أيوب بن ذوالأسنان نحوه **حدثنا (١٦٩)** أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا اسمعيل بن علية عن

خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أبي الأشعث عن شاذان بن أوس قال ثنتان حدثتني - ما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى كتب الاحسان على كل شيء فاذا قتلتهم فاحسنوا القتل واذا ذبحتم فاحسنوا الذبح وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته

أهل البدع والقسوق ومنابذ السنة مع العلم وانه يجوز هجرانه دائما والنهي عن الهجرة فوق ثلاثة أيام انما هو فتن هجر لحظ نفسه ومعايش الدنيا وأما أهل البدع ونحوهم فهجراهم دائما وهذا الحديث مما يؤيده مع نظائره كحديث كعب بن مالك وغيره

* (باب الامر باحسان الذبح والقتل وتحديد الشفرة)

(قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى كتب الاحسان على كل شيء فاذا قتلتهم فاحسنوا القتل واذا ذبحتم فاحسنوا الذبح وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته) أما القتل فبمكسر القاف وهي الهيئة والحالة وأما قوله صلى الله عليه وسلم فاحسنوا الذبح فوقع في كثير من النسخ أو أكثرها فاحسنوا الذبح بفتح الذا لغيرها وفي بعضها بالذبح بمكسر الذا وبالهاء كالقتل وهي الهيئة والحالة أيضا (قوله صلى الله عليه وسلم ولم يحد) هو بضم الياء يقال أحد السكين وحددها واستخدمها بمعنى وليرح ذبيحته باحداد السكين وتجميل امرها وغير ذلك ويستحب أن لا يحد السكين بحضرة الذبيحة وان لا يذبح واحدة بحضرة أخرى ولا يجبرها الى مذبحها وقوله صلى الله عليه وسلم فاحسنوا القتل عام في كل

قبل الصبح (وليس أن يقول) هو من اطلاق القول على الفعل (كانه يعني الصبح أو الفجر) بالشك كالسابق من الراوى والصبح خبر ليس أي ليس الصبح المعتبر أن يكون مسما عليه من العلوى السفلى بل المعتبر أن يكون معترضا من الميمن الى الشمال (وأظهر يزيد) بن زريع راويه (يدبه) بالثانية من الظهور بمعنى العلوى أعلى يديه ورفعها اطويا لاشارة الى صورة الفجر الكاذب (ثم مد احدىاهما من الاخرى) اشارة الى الفجر الصادق وسبق هذا الحديث في الصلاة (وقال الايث) ابن سعد أبو الحرث الامام صاحب المناقب الجمة قيل كان مغلفه في العام ثمانين ألف دينار فاجبت عليه زكاة فيما وصله المؤلف في باب مثل المتصدق من الزكاة (حدثني) بالافراد (جمعهم بن ربيعة) الكندي (عن عبد الرحمن بن هرم) الاخرج أنه قال (سمعت أبا هريرة) رضي الله عنه يقول (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم مثل الجليل والمنق كمثل رجلين عليهما جبتان) بضم الجيم وتشديد الموحدة (من حديد من لدن) من عند (نديمهما) بفتح النون وسكون الدال بعدها تحتين أولاهما مفتوحة والاخرى ساكنة تنبيه تدي واغترأ في ذرعهما في الفتح تديهما بصيغة الجمع وصوب اذ لكل رجل ثديان فيكون لهما - ما أربعة وأجيب بأن التنبيه بالنظر لكل رجل (الى تراقيهما) بفتح التاء الفوقية وكسر القاف جمع ترقوة العظامان المشرفان في أعلى الصدر من رأس المنسكين الى طرف ثغرة النحر (فاما المنفق فلا ينطق شيئا الاما ت) بتشديد الدال من المد وأصلها ماددت بدلين فادغمت الاولى في الثانية (على جلده حتى تخرج) بضم الفوقية وكسر الجيم وتشديد النون من الرابح في أكثر الروايات أي تستر (بناته) أي أطراف أصابعه (و) حتى تغفو أثره (الحادث في الارض من شبهه لسبوغها كما يجمع الثوب الذي يجز على الارض أثر مشى لابس به برور الذيل عليه) وأما الجليل فلا يريد ينطق الا لزم (بفتح اللام وكسر الزاي) وللكشمهني لزقت بالقاف بدل الميم (كل حلقة) بسكون اللام (موضعها فهو يوسعها ولا تتسع) ولغير ابن عساكر فلا بالهاء بل الواو (ويشير باصبعه) بالافراد (الى حلقة) وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى وهذا الحديث سبق في الزكاة (باب اللعان) والقذف واللعان مصدر لاعن سمعى (١) لاقيا سي والقياس الملاعة وهو من اللعن وهو الطرد والابعاد يقال منه اللعن أي لعن نفسه ولاعن اذا فاعل غير منه ورجل لعنة بفتح العين وضم اللام كهمزة اذا كان كثير اللعن لغيره وبسكون العين اذا لعنه الناس كثير الجمع لعن كصرد ولاعن امرأته لئلا عنه - مة وله انا ولاعنا والتعنا لعن بعض بعضا ولاعن الخاتم بينهم العنا حكهم وفي الشرع كلمات معلومات جعلت حجة للمضطر الى قذف من لطم فراشه وألقى الماربه أو الى نفي ولدوسميت لعانا لاشتمالها على كلمة اللعن تسمية للكل باسم البعض ولان كلاما من المتلاعنين يبعد عن الآخر فيجزم النكاح بها أبدا واختير لفظ اللعان على لفظي الشهادة والغضب وان اشتمت عليه - ما الكلمات أية لان اللعن كلمة غريبة في قيام الحجج من الشهادات والايان والشئ يشهر عما يقع فيه من الغريب وعليه جرت أسماء السور ولان الغضب يقع في جانب المرأة وجانب الرجل أقوى ولان لعانه متقدم على لعانها والتقدم من أسباب الترجيح (وقول الله تعالى) بالجر عطا فعلى سابقه الجور وبالاضافة (والذين يرمون أزواجهم) يقذفون زوجاتهم بالزنا (ولم يكن لهم شهود) يشهدون على تصديق قولهم (الأنفسهم) رفع بدل من شهداء وأنت له على ان الابعثي غير (الى قوله) عز وجل (ان كان من الصادقين) وسقط لابي ذر ولم يكن لهم شهداء لأنفسهم وساق في رواية كريمة الايات كلها ولما كان قوله يرمون أعم من أن يكون باللفظ أو بالاشارة منه - مة قال (فاذا قذف الاخرس امرأته) رماها بالزنا في معرض التعيير (بكتابة) ولا يذرع عن الكشمهني بكتاب (أو اشارة) منه - مة باليد

* وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا هشيم ح وحدثنا (١٧٠) اسحق بن ابراهيم أخبرنا عبد الوهاب الثقفي ح وحدثني أبو بكر بن

نافع حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن
وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن
الدارمي أخبرنا محمد بن يوسف عن
سفيان ح وحدثنا اسحق بن
ابراهيم أخبرنا جرير عن منصور بن
هؤلاء عن خالد الخذاء بالسند
حديث ابن عليه ومعنى حديثه
حدثنا محمد بن مثنى حدثنا محمد
ابن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت
هشام بن زيد بن أنس بن مالك قال
دخلت مع حدي أنس بن مالك دار
الحكم بن أيوب فإذا قوم قد نصبوا
دجاجة يرمونها قال فقال أنس
نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان تصبر اليها ثم * وحدثني زهير بن
حرب حدثنا يحيى بن سعيد وعبد
الرحمن بن مهدي ح وحدثني
يحيى بن حبيب حدثنا خالد بن
الحارث ح وحدثنا أبو كريب
حدثنا أبو اسامة كلهم عن شعبة
بهذا الاسناد * وحدثنا عبد الله
ابن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة
عن عدي عن سعيد بن جبيرة عن
ابن عباس ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا تتخذوا شيئا فيه الروح
غرضا وحدثنا محمد بن بشار حدثنا
محمد بن جعفر وعبد الرحمن بن
مهدي عن شعبة بهذا الاسناد مثله
قتيل من الذنائب والقتل قصاصا وفي
حدود ونحو ذلك وهذا الحديث من
الاحاديث الجامعة لقواعد الاسلام
والله أعلم

* (باب النهي عن صبر الهائم) *

وهو حبس التقتل برمي ونحوه (قوله
نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان تصبر اليها) وفي رواية لا تتخذوا
شيئا فيه الروح غرضا قال العلماء

(أوبىما) بال رأس أو الجفن (معرفة فهو كالتدائم) بالقذف فيترتب عليه اللعان (لان النبي صلى
الله عليه وسلم قد أجاز الاشارة في الفرائض) أي في الامور المفروضة فإن العاجز عن غير الاشارة
يصلي بالاشارة كالمصلي (وهو) أي العمل بالاشارة (قوله بعض أهل الحجاز وأهل العلم) أي من
غيرهم كابي ثور (وقال الله تعالى فأشارت اليه) أي أشارت مريم الى عيسى أن يجيبهم ولما أشارت
اليه غضبوا وتنجبوا (قالوا كيف نكلم من كان) حدث ووجد (في المهد) المهدود (صبيبا) حال
قال اني عبد الله لما أسكتت يا امر الله لسانه الناطق أنطق الله لها باللسان الساكت حتى اعترف
بالعبودية وهو ابن أربعين ليلة أو ابن يوم روى انه أشار بسبب بنيه وقال بصوت رفيع اني عبد الله
وأخرج ابن أبي حاتم من طريق ميمون بن مهران قال لما قالوا للمريم لقد دجيت شيئا فربا الى آخره
أشارت الى عيسى أن كلوه فقالوا تاهرا نأ أن نكلم من هو في المهد زيادة على ما جاءت بدم المداهية
ووجه الاستدلال به أن مريم كانت تدرت أن لا تكلم فكانت في حكم الاخرس فأشارت اشارة
مفهومة اكتفاء بها عن معاودة سؤالها وان كانوا أنكروا عليها ما أشارت به (وقال الضحاك) بن
مزاحم الهلالي الخراساني وقال في الكواكب هو الضحاك بن سراج بن راحيل وتعقبه في الفقه بأن
المشهور بالتفسير انما هو ابن مزاحم مع وجود الاثر مصرح فيه بأنه ابن مزاحم فيما وصله عبد
ابن حميد عنه في قوله تعالى آيتك أن لا تكلم الناس ثلاثة أيام (الارضا) أي (الاشارة) وسقط
لغير أبي ذر لفظ الاواسة ثني الرمز وهو ليس من جنس الكلام لانه لما أدى مؤدى الكلام وفهم
منه ما يفهم منه معنى كلاما وهو اسنة منقطع (وقال بعض الناس) أي الكوفيون مناسبة
لقوله وهو قول بعض أهل الحجاز (لا حد ولا لعان) بالاشارة من الاخرس وغيره اذا قذف زوجته
وهو مذهب أبي حنيفة رحمه الله تعالى وهو ان ينقضه الجارية بقوله (ثم زعم) الكوفيون أو
الحنفية (ان الطلاق) ان وقع (بكتاب) من المطلق (أو اشارة) منه يده (أو ايماء) بخورأسه
من غير كلام (جائز) فأقام ذلك مقام العبارة (وليس بين الطلاق والقذف فرق فان قال) أي
بعض الناس (القذف لا يكون الا بكلام قيل له كذلك الطلاق لا يجوز) لا يقع ولا في ذر لا يكون
(الابكلام) وأنت وافقت على وقوعه بغير كلام فيلزمك مثله في اللعان والحد (والا) بأن لم تعتبر
الاشارة فيها كلها (بطل الطلاق والقذف وكذلك العتق) بالاشارة وحينئذ فالفرق بين القذف
والطلاق بلا دليل تحكم وأجاب الحنفية بان القذف بالاشارة ليس كالصريح بل فيه شبهة
والحد رتد رأيها ولانه لا بد في اللعان من أن يأتي بالقذف الشهادة حتى لو قال أحلف مكان أشهد
لا يجوز واشارة لا تكون شهادة وكذلك اذا كانت هي خرساء لان قذفها لا يوجب الحد
لاحتمال انها تصدقه لو كانت تنطق ولا تقدر على اظهاره هذا التصديق بإشارته ما أقامه الحد
مع شبهة لا تجوز انتهي وأجاب السفاقي بأن المسئلة مفروضة فيما اذا كانت الاشارة منهممة
افها ما واضحا لا يبقى معه ريب (وكذلك الاصم يلاعن) اذا أشار اليه وفهم (وقال الشعبي) عامر
ابن شراحيل (وقتادة) بن دعامة السدوسي فيما وصله ابن أبي شيبه (اذا قال) الاخرس لا مرأته
(أنت طالق) فإشارتها بصابعه تبين (نطق) مته (طلاقا) بإشارته (بصابعه) الثلاث اليسونة
الكبرى وأراد بقوله اذا قال القول باليد فاطلق القول على الاشارة والمراد قول الناطق أنت طالق
وأشارته للعدد بالطلاق كما مر تفرقة في أول الباب الذي قبل هذا (وقال ابراهيم) النخعي مما وصله
ابن أبي شيبه (الاخرس اذا كتب الطلاق يبدله لزمه) وقال الشافعي اذا كتب الطلاق سواء كان
ناطقا وأخرس ونواه لزمه فلو كتب ولم ينو أو نوى فقط فلا (وقال حماد) هو ابن أبي سليمان شيخ
الامام أبي حنيفة (الاخرس والاصم ان قال) أي ان أشار كل منهما (برأسه) فيما يسأل عنه (جائز)

صبر الهائم ان تحبس وهي حية لتقتل بالرمي ونحوه وهو معنى لا تتخذوا شيئا فيه الروح غرضا أي

* حدثنا شيبان بن فروخ وأبو كامل واللفظ لأبي كامل قال حدثنا أبو عروبة عن أبي (١٧١) بشر عن سعيد بن جبير قال مر ابن عمر بقرعة

نصبوا دجاجة يتراءونهم فلما رأوا ابن عمر تفرقوا عنها فقال ابن عمر من فعل هذا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن من فعل هذا * وحدثني زهير بن حرب حدثنا هشيم أخبرنا أبو بشر عن سعيد بن جبير قال مر ابن عمر بقتبان من قريش قد نصبوا طيرا وهم يرمونه وقد جعلوا لصاحب الطير كل خاطئة من نبالهم فلما رأوا ابن عمر تفرقوا فقال ابن عمر من فعل هذا لعن الله من فعل هذا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن من اتخذ شيئا فيه الروح غرضا * حدثني محمد بن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج ح وحدثنا عبد بن حماد أخبرنا محمد بن جريج ح وحدثنا ابن جريج ح وحدثني هرون بن عبد الله

ترمون إليه كالفرض من الجلود وغيرها وهذا النهي للتحريم ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في رواية ابن عمر إلى بعد هذه لعن الله من فعل هذا ولأنه تعذيب الحيوان وإتلاف لنفسه وتضييع لماله وتضييع لزمانه لم يكن مذكيا ولمنعته أن لم يكن مذكيا (قوله نصبوا طيرا وهم يرمونه) هكذا هو في النسخ طيرا والمراد به واحد المشهور في اللغة أن الواحد يقال له طائر والجمع طيور وفي لغة قليلة إطلاق الطير على الواحد وهذا الحديث جار على تلك اللغة (قوله وقد جعلوا لصاحب الطير كل خاطئة من نبالهم) هو به موز خاطئة أي ما لم يصب المرمى وقوله خاطئة لغة والافصح مخطئة يقال لمن قصد شيئا فأصاب غيره غلطا

أي نفذ ما أشار إليه وأقيمت الإشارة مقام العبارة * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد البغلائي قال (حدثنا الليث) هو ابن سعد الامام ولا يذري الليث (عن يحيى بن سعيد الانصاري أنه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه (يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ألا بالتحنيف (أخبركم بخير دور الانصار) أي خير قبائلهم من إطلاق المحل وإرادة الحال (قالوا بلى) أخبرنا (بارسول الله قال) خيرهم (بنو النجار) تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج (ثم الذين يلوهم) وهم (بنو عبد الأشهل ثم الذي يلوهم) وهم (بنو الحارث بن الخزرج) بن عمرو بن مالك بن الاوس بن حارثة (ثم الذين يلوهم) وهم (بنو ساعدة) بن كعب بن الخزرج الأكبر وهو أخو الاوس وهم (بنو حارثة بن ثعلبة) (ثم قال) أشار صلى الله عليه وسلم (بيده فقبض أصابعه) كالذي يكون بيده مشى فيضم أصابعه عليه (ثم يسطهن كالراعي بيده) لما كان قبض عليه (ثم قال وفي كل دور الانصار خير) وإن تفاوت مراتبه فخير الاول في أفضل تفضيل وهذه أمم ومطابقة الحديث للترجمة في قوله ثم قال بيده على ما لا يخفى * وهذا الحديث سبق في مناقب الانصار لكنه لم يقل فيه ثم قال بيده فقبض أصابعه ثم يسطهن كالراعي بيده وأورده هنا عن أنس بغير واسطة وهناك عنه عن أبي أسيد الساعدي وكلاهما صحيح * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال أبو حازم) سلمة بن دينار الاعرج وعند الاسماعلي عن أبي حازم وصرح الجيبي فيما أخرجه أبو نعيم بالحديث عن سفيان فقال حدثنا أبو حازم قال (سمعت من سهل بن سعد الساعدي ما حارب رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيه تنبيه على تعظيمه بالصحة (يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبعث) بضم الموحدة وكسر العين (أنا والساعة) بالرفع في القرع وبه وبالنصب ما في اليونانية لكن قال أبو البقاء العكبري في اعراب المسند لا يجوز إلا بالنصب على انه مفعول معه قال ولو قرئ بالرفع لنفسه المعنى اذ لا يقال بعث الساعة ولا هو في موضع المرفوع لانها لم توجده وأجاز غيره الوجهين بل جزم القاضي عباس بأن الرفع أحسن وهو عطف على ضمير المجهول في بعثت قال ويجوز النصب وذكر توجيه أبي البقاء وزادوا على اضماعه فعل يدل عليه الحال نحو فانتظروا كما قدر في نحو جاء البرد والطيالسة فاستعدوا وأجيب عن الذي اعتل به أبو البقاء أولا لأن يضمن بعثت معنى يجمع إرسال الرسول ويحكي الساعة فخرجت وعن الثاني بانها نزلت منزلة الموجود ما يقع في تحقق مجيئها ويرجح النصب ما سبق في تفسيره والازاعات بلفظ بعثت والساعة فانه ظاهر في المعية والمراد بعثت أنا والقيامة (كهذه من هذه) أي كدرب السبابة من الوسطى (أو) قال (كهاتين) بالثلاث من الراوي (وقرن بين) أصبعه (السبابة) (أو) أصبعه (الوسطى) وزاد في رواية أبي حمزة عند ابن جريج وقال ما على ومثل الساعة الا كقرسي رمان وعند أحمد والطبراني وسنده جيد في حديث يزيد بعثت أنا والساعة ان كانت لتسبقني وفي حديث المستور بن شداد عند الترمذي بعثت في نفس الساعة سبقتها كما سبق هذه لهذه لاصبعه السبابة والوسطى وقوله نفس بفتح الفاء وهو كناية عن القرب أي بعثت عند تنفسها وعند الطبري من حديث جابر بن سمرة أشار بالسبابة والتي تليها وهو يقول بعثت أنا والساعة كهذه من هذه قال القرطبي في المعجم ومعنى الحديث قريب أمر الساعة وسرعة مجيئها فعلى النصب يكون وجه التشبيه انضمام السبابة والوسطى وعلى الرفع يحتمل هذا ويحتمل أن يكون وجه التشبيه هو التفاوت الذي بين الاصبعين المذكورين في الطول وبعض الساعات في تعين ذلك كلام افتضح فيه عمرو زمان طويل بعده ولم يتبع ما قاله فالصواب الاعراض عن ذلك * وستكون لنا بقوة الله تعالى وفضله عودة الى البحث في ذلك في كتاب الرقاق مع فرائد القوائد ان شاء الله تعالى

أخطأ فهو مخطئ وفي لغة قليلة خطئ فهو خاطئ وهذا الحديث جاء على اللغة الثانية حكاه أبو عبيد والجوهري وغيرهما والله أعلم

حدثنا جاج بن محمد قال قال ابن جريح (١٧٣) أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله صلى الله

عليه وسلم أن يقتل شي من الدواب صبرا **حدثنا أحمد بن يونس** حدثنا زهير حدثنا الاسود بن قيس ح **حدثنا يحيى بن يحيى** أخبرنا أبو خيثمة عن الاسود بن قيس حدثني جندب بن سفيان قال شهدت الأضحية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم بعد أن صلى وفرغ من صلاته سلم فأذا هو يرى لحم أضاحي قد ذبح قبل أن يفرغ من صلاته فقال من كان ذبح أضحيته قبل أن يصلي أو نصلي فليذبح مكانها أخرى ومن كان لم يذبح فليذبح باسم الله

(كتاب الأضاحي)

(باب وقتها)

قال الجوهرى قال الأصمعي فيها أربع لغات أضحية وأضحية بضم الهمزة وكسرها وجمعها الضاحي بتشديد الباء وتحفيفها واللاغة الثالثة ضحية وجمعها ضحايا والرابعة أضحية بفتح الهمزة والجمع أضحي كرامة وأرطى وبه اسمي يوم الأضحية قال القاضى وقبل سميت بذلك لأنها تفعل في الضحية وهو ارتفاع النهار وفي الأضحية لغتان امتد كثير لغة قيس والتأنيث لغة تميم (قوله صلى الله عليه وسلم من كان ذبح أضحيته قبل أن يصلي أو نصلي فليذبح مكانها أخرى ومن كان لم يذبح فليذبح باسم الله) وفي رواية على اسم الله قال الكتاب من أهل العربية إذا قيل باسم الله تعين كنهه بالالف وانما تحذف الالف إذا كتب بسم الله الرحمن الرحيم بكالها وقوله قيل أن يصلي أو نصلي الاول بالياء والثاني بالنون والظاهر أنه شئت من الراوى واختلاف العلماء في وجوب الأضحية على الموسر فقال جمهورهم هي سنة

* وقد مر هذا الحديث في تفسيره سورة النازعات * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس قال (حدثنا شعبه) بن الجراح قال (حدثنا جليل بن سمح) بفتح الجيم والموحدة واللام وسحبهم بضم السين وفتح الحاء المهملة وسكون التحتية الكوفي قال (سمعت ابن عمر) رضى الله عنهما (يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم الشهر هكذا وهكذا) بال تكرار ثلاثا قال الراوى (يعنى) على الله عليه وسلم (ثلاثين يوما) ثم قال (عليه الصلاة والسلام) وهكذا وهكذا (ثلاثا) وتسقط الثالثة لأبي ذر وقال بعد الثانية ثلاثا قال الراوى (يعنى) صلى الله عليه وسلم (تسعا وعشرين) وعند مسلم الشهر هكذا وهكذا وعقد الأجر في الثالثة والشهر هكذا وهكذا يعنى تمام ثلاثين أى أشار أولا بأصابع يديه العشر جميعا مرتين وقبض الأجر في الثالثة وهذا هو المعبر عنه بتسع وعشرين وأشار به جماعة أخرى ثلاث مرات وهو المعبر عنه بثلاثين (يقول مرة ثلاثين ومرة تسعا وعشرين) * وهذا الحديث سبق في الصوم * وبه قال (حدثنا) ولأبي ذر حدثني بالافراد (محمد بن المنني) العنزي قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن اسمعيل) بن أبي خالد (عن قيس) هو ابن أبي حازم (عن أبي مسعود) عقبة بن عمرو البدرى ولأبي ذر عن ابن مسعود قال عياض وهو وهم قال الحافظ بن حجر وهو كما قال فقد تقدم كذلك في بدء الخلق والمناقب والمغازي من طرق عن اسمعيل لم يلق حدثني قيس عن عقبة بن عمرو أبي مسعود أنه قال وأشار النبي صلى الله عليه وسلم بيده نحو اليمن (في باب خير مال المسلم غنم تحوّلين فقال الإيمان) (ههنا مرتين) لأدعان أهله إلى الإيمان من غير كبير مشقة على المسلمين بخلاف غيرهم ومن اتصف بشئ وقوى إيمانه به نسب ذلك الشئ إليه اشعارا بكل حاله فيه أو المراد مكة أذهى من تهامة وتهامة من أرض اليمن (ال) بالتحفيف (وإن القسوة غنظ القلوب) بكسر الغين المعجمة وفتح اللام وبالطاء المعجمة (في الفدادين) بفتح الفاء والدال المهملة المشددة وبعد الفاد دال أخرى مخففة جمع فداد الشديد الصوت لاشتغالهم عن أمر الدين المفضى لقساوة القلب (حيث يطعم قرنا الشيطان) جاثرا رأسه لأنه ينتصب في محاذاة مطلع الشمس فإذا طاعت كانت بين قرنيه فتتبع سجدة عبدة الشمس له (ربعة ومضر) بدل من الفدادين وفي باب خير مال المسلم في ربعة ومضر وهو متعلق بالفدادين أى القسوة في ربعة ومضر وهما قبلتان مشهورتان وبه قال (حدثنا عمرو بن زرارة) بفتح العين في الأول وضم الزاى وتحفيف الراى بينهما ألف النيسابورى قال (أخبرنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن سهل) هو ابن سعد الساعدي أنه قال (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) يا ثبات الواو في وأنا في اليونينية (وكاف اليتيم) القائم عما له (في الجنة هكذا وأشار بالسبابة) بتشديد الموحدة الأولى وسُميت سبابة لأنهم كانوا إذا سابوا أشاروا بها وهى الأصبع التى تلى الإبهام ولأبي ذر عن المسننى والكشميهنى بالسبابة بالحاء المهملة بدل الموحدة الثانية لأنه يشار بهما عند التسييم وتحرك في التثنية عند التثليل إشارة إلى التوحيد (والوسطى) وفتح ياءها مشأ) قليلا إشارة إلى أن بين درجته صلى الله عليه وسلم ودرجة كاف اليتيم قدر تناوت ما بين السبابة والوسطى * وبقية مباحث هذا الحديث تأتى إن شاء الله تعالى بعونه **هذا** (باب) بالتثوين (إذا عرض) الرجل (بني الولد) الذى تأتى به زوجته والتعريض كرشى يفهم منه شئ آخر لم يذكروا ويفارق الكناية بأنهم كرشى بغير لفظه الموضوع يقوم مقامه * وبه قال (حدثنا يحيى بن قزعة) بفتح القاف والزاى والعين المهملة المكي المؤذن قال (حدثنا مالك) الإمام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة) رضى الله عنه (أن رجلا) وعند أبي داود ومن رواية ابن وهب أن أرياس بن قزارة وكذا عند مسلم وأصحاب السنن من رواية سفيان

في حقه ان تركها بالاعذر لم يأثم ولم يلزمه القضاء وعن قال بهذا (١٧٣) أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وبلال

وأبو مسعود البصري وسعيد بن المسيب وعقمة والاسود وعطاء ومالك وأحمد وأبو يوسف وأبو ثور والمزني وابن المنذر وداود وغيرهم وقال ربيعة والاوزاعي وأبو حنيفة والليث هي واجبة على الموسر وبه قال بعض المالكية وقال النخعي واجبة على الموسر إلا الحاج يعني وقال محمد بن الحسن واجبة على المقيم بالامصار والمشهون عن أبي حنيفة انه انما وجبها على مقيم تلك نصابا والله أعلم وأما وقت الاضحية فينبغي أن يذبحها بعد صلاته مع الامام وحينئذ تجزئته بالاجماع قال ابن المنذر وأجمعوا أنها لا تجوز قبل طلوع الفجر يوم النحر واختلافوا فيما بعد ذلك فقال الشافعي وداود وابن المنذر وآخرون يدخل وقتها اذا طلعت الشمس وبضئ قدر صلاة العبد وخطبتين فان ذبح بعد هذا الوقت أجزأه سواء صلى الامام أم لا وسواء صلى الضحى أم لا وسواء كان من أهل الامصار أم من أهل القرى أو البوادي والمسافرين وسواء ذبح الامام أضحيته أم لا وقال عطاء وأبو حنيفة يدخل وقتها في حق أهل القرى والبوادي اذا طلع الفجر الثاني ولا يدخل في حق أهل الامصار حتى يصلي الامام ويخطب فان ذبح قبل ذلك لم يجزه وقال مالك لا يجوز ذبحها الا بعد صلاة الامام وخطبته وذبحه وقال أحمد لا يجوز قبل صلاة الامام ويجوز بعدها قبل ذبح الامام وسواء عنده أهل الامصار والقرى ونحوه عن الحسن والاوزاعي واشعق بن راهويه وقال الثوري لا يجوز بعد صلاة الامام قبل خطبته وفي أنشأه وقال ربيعة فمن لا امام له ان ذبح قبل طلوع الشمس لا يجزئ به وبعد طلوعها يجزئ وأما آخر وقت التضحية

ابن عيينة عن ابن شهاب وامم هذا الاعرابي ضمه من قتادة كما عند عبد الغني بن سعيد في المهمات له (أقوى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ولدي غلام أسود) لم أعرف اسم المرأة ولا الغلام وزاد في كتاب الاعتصام من طريق ابن وهب عن يونس وإني أنكرته أي استكرته بقلبي ولم يرد أنه أنكره بمسأله والاسكان صريحاً لا تعريضاً لأنه قال غلام أسود أي وأنا أيضاً أي فكيف يكون مني (فقال) النبي صلى الله عليه وسلم له (هل لك من ابل قال نعم قال) عليه الصلاة والسلام له (ما ألوانها قال) ألوانها (حمر) يضم الحاء المهملة وسكون الميم (قال) صلى الله عليه وسلم (هل فيها من اورك) غير منصرف للوصف ووزن الفعل كما جر قال في القاموس ما في لونه يياض الى سواد وهو من أطيب الابل لحالاسه يراو عملاً وقال غيره الذي فيه سواد ليس بحالك بأن يميل الى الغبرة ومنه قيل للحمامة ورفاء ومن في قوله من اورك زائدة (قال نعم قال) عليه الصلاة والسلام له (فأني ذلك) بفتح النون المشددة أي من أين أنه اللون الذي ليس في أبويه (قال) الرجل (لعله نزعه عرق) بكسر العين المهملة وسكون الراء بعد حاقاف ونزعه بالنون والزاي والعين المهملة أي قلبه وأخرجه من ألوان خلقه ولناحه وفي المثل العرق نزاع والعرق الاصل أخذ من عرق الشجرة ومنه قولهم فلان عريق في الاصله يعني أن لونه انما جاء لان في أصوله البعيدة ما كان فيه هذا اللون ولا بوى ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر لعل بغيره عرق بالرفع وقد جزم بعضهم بأن الصواب النصب أي لعل عرقانعه وقال الصغاني يحتمل أن يكون بالهاء فسقطت ووجهه ابن مالك باحتمال أنه حذف منه ضمير الشأن وقال في المصابيح اسم لعل ضمير نصب محذوف ومثله عندهم قليل بل صرح بعضهم بضمه (قال) صلى الله عليه وسلم (فعل ابلك هذا نزعه) أي العرق وفائدة الحديث المنع عن نفي الولد بمجرد الامارات الضعيفة بل لا بد من تحقق كأن راها تزي أو ظهور دليل قوي كأن لم يكن وطئها أو أتت بولد قبل ستة أشهر من مبدأ وطئها أولاً أكثر من أربع سنين بل يلزمه نفي الولد لان تركه فيه يتضمن استلحاقه واستلحاق من ليس منه حرام كما يحرم نفي من هو منه * وفي حديث أبي داود وصححه الحاكم عن شرط مسلم أي امرأة أدخلت على قوم من ليس منهم فليست من الله في شيء ولم يدخلها اجنته وأيمارجل يحد ولده وهو ينظر اليه احتجب الله منه يوم القيامة وفوضه على رؤس الخلائق يوم القيامة فنص في الأول على المرأة وفي الثاني على الرجل ومعلوم أن كلامهما في معنى الآخر ولا يكتفي بمجرد الشيعو لانه قديد كرمه غثقة فيستفيض فان لم يكن ولد فالأولى أن يستترعليها وبطلانها كان كرها * وفي الحديث أن التعريض بالقذف ليس قذفاً وبه قال الجمهور واستدل به امامنا الشافعي لذلك وعن المالكية يجب به الحد اذا كان مفهوماً وهذا الحديث أخرجه أيضاً في المحاربي (باب احلاف الملاعن) بكسر العين وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة المنقري السبوكي قال (حدثنا جويرية) بضم الجيم مصغراً ابن أسماء (عن نافع عن عبد الله بن عمر) رضي الله عنه (وعن أبيه) (ان رجلاً من الانصار) هو عوزير العجلاني (قذف امرأته) بالزنا (فاحلفهما النبي صلى الله عليه وسلم) الاحلاف المخصوص وهو اللعان وهو دليل على أن اللعان عين وهو قول مالك والشافعي وقال أبو حنيفة اللعان شهادة فعلى الأول كل من صح عينته صح لعانه فلا لعان بقذف صبي ومجنون ومكره ولا عقوبة عليهم نعم يعز المميز من الصبي والمجنون ويسقط عنه يلوغه وفاقه لانه كان للزجر عن سوء الادب وقد حدث له زاجر أقوى من ذلك وهو التكليف بلاعن الذي والرقيق وعلى الثاني لا يصح الا من حرين مسلمين واحتج بعض الحنفية بأنها لو كانت يميناً لما تكررت وأجيب بأنها خرجت عن القياس تغليظاً لحرمة الفروج كما خرجت القسامة لحرمة الانفس

قبل خطبته وفي أنشأه وقال ربيعة فمن لا امام له ان ذبح قبل طلوع الشمس لا يجزئ به وبعد طلوعها يجزئ وأما آخر وقت التضحية

* وحديثنا أبو بكر بن أبي شيبة - حدثنا (١٧٤) أبو الاحوص - سلام بن سليم عن الأسود بن قيس عن جندب بن سفيان

قال شهدت الأضحى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قضى صلاته بالناس نظر إلى غنم قد ذبحت فقال من ذبح قبل الصلاة فليذبح شاة مكانها ومن لم يكن ذبح فليذبح على اسم الله * وحديثنا قتيبة بن سعيد حدثنا أبو عوانة ح وحديثنا يحيى بن إبراهيم وابن أبي عر عن ابن عيينة كلاهما عن الأسود بن قيس بهذا الاسناد وقال على اسم الله الحديث أبي الاحوص

فقال الشافعي تجوز في يوم النحر وأيام التشريق الثلاثة بعده ومن قال بهذا على بن أبي طالب وجبير بن مطعم وابن عباس وعطاء والحسن البصري وعمر بن عبد العزيز وسليمان بن موسى الأسدي فقيه أهل الشام ومكحول وداود الظاهري وغيرهم وقال أبو حنيفة ومالك وأحمد تحتص بيوم النحر ويومين بعده وروى هذا عن عمر بن الخطاب وعلى وابن عمر وأبي رضى عنهم أجمعين وقال سعيد بن جبير تجوز لأهل الأمصار يوم النحر خاصة ولأهل القرى يوم النحر وأيام التشريق وقال محمد بن سيرين لا تجوز لأحد إلا في يوم النحر خاصة وحكى القاضي عياض عن بعض العلماء أنها تجوز في جميع ذي الحجة واختلفوا في جواز التضحية في أيام أيام الذبح فقال الشافعي تجوز ليلا مع الكراهة فيه قال أبو حنيفة وأحمد واسحق وأبو ثور والجمهور وقال مالك في المشهور وعنه وعامة أصحابه ورواية عن أحمد لا تجزيه في الليل بل تكون شاة لحم قوله صلى الله عليه وسلم فليذبح على

وفي محاسن الشريعة للفقهاء كبرت أيمان اللعان لأنهم أقيمت مقام أربع شهود في غيره ليقام عليها الحد ومن ثم سميت شهادة (ثم فرق) عليه الصلاة والسلام (بينهما) أي بين المتحالفين المذكورين هذا (باب بالتسوين) يبدأ الرجل باللاعن قبل المرأة * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) بالموحدة والمجعة المشددة ابن عثمان أبو بكر العدوي مولا هم الحافظ بن داود قال (حدثنا) ابن أبي عدي محمد أبو عمرو البصري (عن هشام بن حسان) الأزدي مولا هم الحافظ قال (حدثنا) عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهم) ما ان هلال بن أمية أحد الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك (قذف امرأته) خولة بنت عاصم بشرين بن صهما (خاء) إلى النبي صلى الله عليه وسلم (قصة) أربع شهادات بالله أنه لمن الصادقين فيما رماها به من الزنا والخامسة أن لعنة الله عليه أن كان من الكاذبين فيما رماها به (والنبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يعلم أن أحد كما كاذب) ظاهره أن قوله أن أحد كما كاذب صدر منه صلى الله عليه وسلم في حال الملاعة لتحقيق الكذب حينئذ وفي أحد كما تغليب المذكور على المؤنث (فهل منكم تأب) وزاد الطبري والحاكم من رواية جرير بن حازم عن أيوب عن عكرمة فقال هلال والله اني لصادق (ثم قامت) زوجته خولة (قصة) أربع شهادات بالله أنه لمن الكاذبين فيما رماها به الحديث وسبق تمامه في تفسير سورة النور وهو ظاهر في تقدم الرجل على المرأة في اللعان وهو مذهب الشافعي وأشهب من المالكية ورجحه ابن العربي وقال ابن القاسم لو ابتدأت به المرأة صح واعتدبه وهو قول أبي حنيفة واحتج بذلك بأن الله عطفه بالواو وهي لا تقتضي الترتيب لأن اللعان شرع لدفع الحد عن الرجل فلو بدئ بالمرأة لكان دفع الحد لمرءته وبأن الرجل يمكنه أن يرجع بعد ان يلتمع فينفذ دفع عن المرأة بخلاف ما لو بدئت به فلو حكم ما كتمه فقديم لعانها انقض حكمه (باب اللعان ومن طلق بعد اللعان) سقط لابي ذر بعد اللعان * (حدثنا) سعيد بن أبي أريس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (أن سهل بن سعد الساعدي أخبره أن عويمرا) بضم العين مصغر عاصم (الجلاني) بفتح العين وسكون الجيم (جاء إلى عاصم بن عدي ان نصارى فقال له يا عاصم أرايت رجلا) أي أخبرني عن حكم رجل (وجد مع امرأته رجلا) أجنيبا منها (أي يقتله فقتلوه) قصاصا (أم كيف) مفعول لقوله (يفعل) أي أي شيء يفعل (سألني يا عاصم عن ذلك) زاد أبو ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم (فسأل عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل) المذكورة لما فيها من البشاعة وغيرها (وعاصم حتى كبر) بضم الموحدة عظم (على عاصم ما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رجع عاصم إلى أهله جاءه عويمر فقال يا عاصم ماذا قال للرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عاصم لعويمر لم تأتي بخير قد ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسئلة التي سألته عنها فقال عويمر والله لا أنتهي (ولا يذر عن الكشمة) ما انتهى بالميم بدل اللام (حتى أسأله) صلى الله عليه وسلم (عنه) فأقبل عويمر حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وسط الناس) بفتح السين (فقال يا رسول الله أرايت رجلا وجد مع امرأته رجلا يقتله) بهمة الاستقهام الاستخباري (فقتلوه) أم كيف يفعل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أنزل (بضم الهـ) مزة وكسر الزاي (فيلك وفي صاحبك) زوجتك خولة (فأذهب فأت بها قال سهل) فأتى بها فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالملاعة بما في القرآن (فتلاعنا) وكان ذلك منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك (وأنا مع الناس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغنا من لاعنها ما قال عويمر كذبت عليا يا رسول الله ان أمسكتها

اسم الله) هو عمني رواية فليذبح باسم الله أي قائلا بسم الله هذا هو الصحيح في معناه وقال القاضي فطابقها

• حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن الأسود سمع جندبا (١٧٥) الجيلي قال شهدت رسول الله صلى الله عليه

وسلم صلى يوم أضحى ثم خطب فقال من كان ذبح قبل أن يصلي فليعد ~~مكة~~ كأنهم لم يكن ذبح فليذبح باسم الله • حدثنا محمد بن مشي وابن بشار قالالا حدثنا محمد بن جهم حدثنا شعبة بهذا الاسناد مثله • وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا خالد بن عبد الله عن مطرف عن عامر عن البراء قال ضحى خالى أبو بردة قبل الصلاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تلك شاة لحم فقال يا رسول الله ان عندي جذعة من المعز فقال ضح بها ولا تصلي لغيرك ثم قال من ضحى قبل الصلاة فأتى ذبح لنفسه ومن ذبح بعد الصلاة فقد تم نسكه وأصاب سنة المسلمين

يحمل أربعة أوجه أحدها أن يكون معناه فليذبح لله والبايع معنى اللام والثاني معناه فليذبح بسنة الله والثالث بتسمية الله على ذبيحته اظهارا للاسلام ومخالفة لمن يذبح لغيره وقعا للشيطان والرابع تبركا باسمه وتينابذ كره كما يقال سر على بركة الله وسر باسم الله وكره بعض العلماء أن يقال افعل كذا على اسم الله قال لان اسمه سبحانه على كل شئ قال القاضي هذا ليس بشئ قال وهذا الحديث يرد على هذا القائل (قوله شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى يوم أضحى ثم خطب) قوله أضحى مصروف وفي هذا ان الخطبة للاعيد بعد الصلاة وهو اجاع الناس اليوم وقد سبق بيانه واضحا في كتاب الايمان ثم في كتاب الصلاة (قوله صلى الله عليه وسلم تلك شاة لحم) معناه أى ليست ضحية ولا ثواب فيها بل هى لحم لك

فطلقها ثلاثا) نظامه أن اللعان لا يحرمها عليه فاراد تحريمها بالطلاق فقال هى طالق ثلاثا (قبل أن يأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم) بطلاقها (قال ابن شهاب) بالسنة المذكورة (فكانت) أى الفرقة بينهما (سنة المتلاعنين) فلا يجتمعان بعد الملاءمة أبدا فيحرم عليه بمجرد اللعان نكاحها تحريم ما يؤيد اظهارا وباطنا مساو مصدق أم صدق ووطؤها مالك اليمين لو كانت أمة فملكها الحديث البيهقي المتلاعنان لا يجتمعان أبدا لكن ظاهره يقتضى توقف ذلك على تلاعنهم مامعا وليس مراد اهان بل يقع بلعان الرجل وقال مالك بعد فراغ المرأة وتظهر فائدة هذا الخلاف في التوارث لو مات أحدهما عقب فراغ الرجل وفيما اذا علم طلاق امرأة بفراق أخرى ثم لا عن الأخرى وقال الحنفية لا تقع الفرقة حتى يوقعا الحاكيم (باب التلاعن في المسجد) • وبه قال (حدثنا يحيى بن جعفر) البخارى البيهقي كندى قال (أخبرنا) ولا يذبح حدثنا (عبد الرزاق) بن همام الصنعاني قال (أخبرنا ابن جريح) عبد الملك بن عبد العزيز (قال أخبرني) بالافراد (ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن الملاعة) بفتح العين (وعن السنة) فيها عن حديث سهل بن سعد أخى بنى ساعدة ان رجلا من الانصار اسمه عويم العجلافي حليف بنى عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس (جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله أرأيت رجلا) أى أخبرني عن حكم رجل (وجد مع امرأته رجلا) يربى بها (أيقن) أى فمقتلونه قصاصا تقدم علمه بحكم القصاص من عوم قوله تعالى النفس بالنفس وقد اختلف فيمن وجب دم مع امرأته رجلا فتحقق الامر فقتله هل تقتله فالجهور على المنع والقصاص منه الا ان أتى ببينة على الزنا وعلى المقتول بالا عترف أو اعترف ورثته فلا يقتل فانه اذا كان الزاني محصنا (أم كيف يفعل) أى أى شئ يفعل فكيف مفعول يفعل كقوله تعالى كيت فعل ربك اذ معناه أى فعل فعل ربك ولا يتجه فيه أن يكون حال من الفاعل وعن سيبويه أن كيف ظرف فوعن السيراني والاختش انما السهم غير ظرف ورتبوا على هذا الخلاف امورا • أحدها أن موضعها عند سيبويه نصب دائما وعندهما رفع مع المبتدأ نصب مع غيره • الثاني ان تقديرها عند سيبويه فى أى حال أو على أى حال وعندهما تقديرها فى أى كيف زيدنا صحيح زيد ونحوه وفى شئ وكيف جاز زيدا كما جاز يد ونحوه • الثالث أن الجواب المطابق عند سيبويه أن يقال على خير ونحوه وقال ابن مالك ما معناه لم يقل أحد ان كيف ظرف اذ ليست زمانا ولا مكانا وانكم لما كانت تنسرون قولك على أى حال لكونها سؤالا عن الاحوال العامة سميت ظرفا لانها فى تأويل الجار والجرور واسم الطرف يطلق عليها مجازا انتهى من المعنى (فأمر الله فى شأنه) فى شأنه (مأذ كرى) ولا يذرع عن الكشميين من (القرآن من أمر المتلاعنين) فى قوله تعالى والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهود الا أنفسهم هم الى آخر الآيات (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) له (قد قضى الله فيك وفى امرأتك) خولة بنت قيس بما أنزله فى قوله والذين يرمون أزواجهم (قال) سهل (قتلا عنافى المسجد وأنشاهد) وفيه مشروعية تلاعن المسلم فى المسجد الجامع وأما زوجته الذمية ففيما تهم من بيعة وكنيسة وغيرها فان رضى زوجها بلعانها فى المسجد وقد طلبته جازوا لحائض تلاعن بياب المسجد الجامع للتعريم مكثها فيه ومثلها النفساء والجنب والمتحيرة (فلما فرغا) من تلاعنهما (قال) عويم (كذبت عليها يا رسول الله ان أمسكتها فطلقها ثلاثا قبل أن يأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرغا من التلاعن فصار قها عند النبي صلى الله عليه وسلم) غمسه من قال ان الفرقة بين المتلاعنين تتوقف على تطلق الزوج وأجاب القائلون بان الفرقة تقع بالتلاعن بقوله فى حديث ابن عمر فرق النبي تتنفع به كما فى الرواية الأخرى انما هو لحم قدمته لاهلك (قوله ان عندي جذعة من المعز) فقال ضح بها ولا تصلي لغيرك

* حديث يحيى بن يحيى أخبرنا هشيم عن داود عن (١٧٦) الشعبي عن البراء بن عازب أن خاله أبا بردة بن نيار ذبح قبل أن يذبح النبي

صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن هذا يوم اللحم فمه مكروه وأني عات نسيمكتي لأطعم أهلي وجيراني وأهل داري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعد نسكا وفي رواية ولا تجزي جذعة عن أحد بعد ذلك ما قوله صلى الله عليه وسلم ولا تجزي فهو بفتح التاء هكذا الرواية فيه في جميع الطرق والكتب ومعناه لا تنكفي من نحو قوله تعالى واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده وفيه أن جذعة الماعز لا تجزي في الأضحية وهذا متفق عليه (قوله يا رسول الله إن هذا يوم اللحم فيه مكروه) قال القاضي كذا روينا في مسلم مكروه بالكاف والهاء من طريق السخري والفارسي وكذا ذكره الترمذي قال وروينا في مسلم من طريق العذري مقروم بالكاف والميم قال ووصوب بعضهم هذه الرواية وقال معناه يشتهى فيه اللحم يقال قرمت إلى اللحم وترمته إذا اشتبهت قال وهى بمعنى قوله في غير مسلم عرفت أنه يوم كل وشرب فحجبت وأكلت وأطعمت أهلي وجيراني وكما جاء في الرواية الأخرى أن هذا يوم يشتهى فيه اللحم وكذا رواه البخاري قال القاضي وأما رواية مكروه فقال بعض شيوخنا صوابه اللحم فيه مكروه بفتح الحاء أى ترك الذبح والنضحية وبقاء أهله فيه بلا لحم حتى يشتهوه مكروه واللحم بفتح الحاء اشتهاه اللحم قال القاضي وقال في الاستاذ أبو عبد الله بن سليمان معناه ذبح مالا يجزى في الأضحية معاهو لحم مكروه لخالفه السنة هذا آخر ما ذكر القاضي

صلى الله عليه وسلم بين المتلاعنين وبقوله في حديث مسلم لا سبيل لك عليها (فقال) سهل أو ابن شهاب (ذلك تفريق) ولا يذرعن المستملى فكان ذلك فقرا وقالوا للكشميين في صارد بدل فكان وتشرى فأنصب كالمستملى (بين كل متلاعنين قال ابن جرير) بالسند السابق (قال ابن شهاب) فكانت السنة بعدهما أن يفرق بين كل (المتلاعنين وكانت) خولة الملاعة (حاملا) حين الملاعة (وكان ابنه يدعى لامة) لا لزجها الملاعن إذا لاعن يفتق به النسب عنه إن فاه في إغائه وإذا اتقى منه ألحق بها لأنه متحقق منها (قال ثم جرت السنة في ميراثها) في ميراث الملاعة (أنما ترثه) أى ترث الولد الذى لحقها ونفاه الرجل (ويرث) الولد (منها ما فرض الله له) ولا يذرها (قال ابن جرير) بالسند السابق (عن ابن شهاب) الزهري (عن سهل بن سعد الساعدي في هذا الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم) في البيوتينية بكسر هـ مزنان (قال) ثبت قال لا يذرع (أن جاءت به) بالولد المتلاعن بسببه (أجر) اللون (قصيرا) أى قصيرا القامة (كله وحره) بفتح الواو والحاء المهملة والراء وية تترى على الطعام واللحم فتفسده وقال في القاموس وزغة كسام أبرص أو ضرب من العظا لا تظاشيا لاسمته (فلا أراه) بضم الهمزة أى فلا أظنها (الأقد صدقت) والولد منه (وكذب عليها وإن جاءت به أسود أعين) بفتح الهمزة وسكون المهملة أى واسع العين (ذا) أى صاحب العينين (عظيمتين) فلا أراه (فلا أظنه) الأقد صدقت (فجاءت به) بالولد (على) الوصف (المذكور من ذلك) وهو شبهة بن رمية به (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت راجعا) أحدا أنكر (بغيرينة) لرجته * وبه قال (حدثنا سعيد بن عيسى) بالعين المهملة والقاص مضغرا ونسب به لجد واسم أبيه كثير بالثلاثه مولى الانصار المصرى قال (حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد الامام (عن يحيى بن سعيد) الانصارى (عن عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم بن محمد) بن أبي بكر الصديق فبعد الرحمن يروى عن أبيه القاسم (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (أنه) قال (ذكر التلاعن) بضم الذال المعجمة مبني بالمجهول أى ذكر حكم الرجل الذى يرى امرأته بالزنا فغير عنه بالتلاعن باعتبار ما آل إليه الامر بعد نزول الآية (عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال عاصم بن عدي) الانصارى (في ذلك قولاً) لا يلقى به نحو ما يدل على عجب النفس والنخوة والغيرة وعدم الخوالة الى ارادة الله وحوله وقوته قاله الكرماني ونقل عن ابن بطلان انه قال لو وجد مع امرأته رجلا يضربه بالسيف حتى يقتله (ثم انصرف) عاصم بن عدي من عند النبي صلى الله عليه وسلم (فأناه رجل من قومه) هو عويمر لاهلال بن أمية (يشكو اليه انه قد وجد مع امرأته) خولة (رجلا فقال عاصم ما ابتليت بهذا الا) ولا يذرع هذا الامر الا (لقولى) أى لسؤلى عمالم يقع فعوقبت بوقوع ذلك في رجل من قومي وفي مرسل مقاتل بن حيان عنه ما بن أبي حاتم فقال عاصم أنا لله وأنا اليه راجعون هذا والله سؤالى عن هذا الامر بين الناس فابتليت به (فذهب به) فذهب عاصم بعويمر (الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بالذي وجد عليه امرأته) خولة من خلوتها بالرجل الاجنبى (وكان) بالواو ولا ي الوقت فكان (ذلك الرجل مصفرا) بتشديد الراء كثير الصفرة (قليل اللحم) خفيفا (سبط الشعر) بسكون الموحدة وفتح العين مسترسله غير جعده (وكان الذى ادعى عليه انه وجد عند أهله خذلا) بفتح الحاء المعجمة وسكون الدال المهملة وتخفيف اللام في البيوتينية وللأصلي مما ذكره في التوضيح بكسر الدال وحكى السفاقسى تخفيف اللام وتشديدها قال في القاموس الخذل المملى والضعف وساق خذلة خذلة محركة والخذلة المرأة الغليظة الساق المستديرتها الجمع خذال أو ممثلة الاعضاء كالخلاء (آدم) عبد الهمزة من الادمة وهى السمرة (كثير اللحم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم بين) لنا حكم هذه المسئلة (فجاءت)

وقال الحافظ أبو موسى الاصبهاني معناه هذا يوم طلب اللحم فيه مكروه شاق وهذا حسن والله أعلم ولدت

فقال يا رسول الله ان عندى عناق لبن هي خير من شاتي لحم فقال هي خير (١٧٧) نسيتكم ولا تجزي جذعة عن أحد بعدك

حدثنا محمد بن مني حدثنا ابن أبي عدي عن داود عن الشعبي عن البراء بن عازب قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر فقال لا يذبحن أحد حتى يصلي قال فقال خالي يا رسول الله ان هذا يوم اللحم فيه مكره ثم ذكر بعني حديث هشيم وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وحدثنا عبد الله بن نمير وحدثنا ابن نمير وحدثنا ابن

(قوله عندى عناق لبن) العناق بفتح العين وهي الأنثى من المعز اذا قويت مالم تستكمل سنة وجهها أعنق وعنوق وأما قوله عناق لبن فعناه صغيرة قريية مما ترضع (قوله عندى عناق لبن هي خير من شاتي لحم) أى أطيب لحما نافع لهنها ونفاسه وأفيه إشارة الى ان المقصود في الضحايا طيب اللحم لا كثرة فشاة نفيسة أفضل من شاتين غير سميتين بقيمتها وقد سقت المسئلة في كتاب الايمان مع الفرق بين الاضحية والعق ومختصره ان تكثير العدد في العق مقصود فهو الافضل بخلاف الاضحية (قوله صلى الله عليه وسلم هي خير نسيتكم) معناه انك ذبحت صورة نسيتكن وهما هذه والتي ذبحتها قبل الصلاة وهذه أفضل لان هذه حصلت بها التضحية والاولى وقعت شاة لحم لكن له فيها ثواب لا بسبب التضحية فانهم لم تقع أضحية بل لكونه قصد بها الخمر وأخرجها في طاعة الله فلهذا أدخله ما فعل التفضيل فقال هذه خير النسيتكن فان هذه الصيغة تتضمن ان في الاولى خيرا أيضا (قوله صلى الله عليه وسلم ولا تجزي جذعة عن أحد بعدك) معناها جذعة المعز وهو مقتضى سياق الكلام والابجذعة الضأن

ولدت ولدا (شبه بالرجل الذي ذكر زوجها انه وجدته) معها (فلا عن النبي صلى الله عليه وسلم بينهما) ظاهره صدور الملاعة بعد وضع الولد لكنه محمول على ان قوله فلا عن معقب بقوله فذهب به الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بالذي وجد عليه امرأته واعترض قوله وكان ذلك الرجل الى آخره بين الجملتين والحامل على ذلك ان رواية القاسم هذه وافقة حديث سهل بن سعد وفيه ان الاعان وقع بينهما قبل أن تضع (قال رجل) اسمه عبد الله بن شداد بن الهاد وهو ابن خالة ابن عباس (ابن عباس في المجلس) هذه المرأة (هي التي قال النبي صلى الله عليه وسلم لو رجعت أحد ابغير بنته رجعت هذه) أى امرأت عوير (فقال) ابن عباس رضى الله عنهما (لأنك امرأة كانت تطهر في الاسلام السوء) تعلن بالافاحشة ولكن لم يثبت عليها ذلك بينة ولا اعتراف ولم يسمها (قال أبو صالح) عبد الله بن صالح كاتب الليث بن سعد فيما أخرجه المؤلف في المحاربين (وعبد الله بن يوسف) التميمي مواصله في الحدود (خدلا) بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال لا يصلي وبسكونها للذكر وهي الرواية في السابقة وهذا الحديث أخرجه أيضا في المحاربين ومسلم في الاعان والنسائي في الطلاق (باب حكم صدق المرأة الملاعة) بفتح العين وبه قال (حدثني) بالافراد (عمر بن زرارة) بفتح العين في الاول وضع الزاى وتكرير الراء بينهما أنف قال (أخبرنا اسمعيل بن علي عن أيوب) السخيتاني (عن سعيد بن جبير) انه قال قلت لابن عمر رضى الله عنهما (رجل قذف امرأته) ما الحكم فيه وزاد مسلم من وجه آخر عن سعيد بن جبير قال لم يفرق الصعب يعني ابن الزبير بين المتلاعنين أى حيث كان أمير على العراق قال سعيد قد كرت ذلك لابن عمر (فقال فرق النبي صلى الله عليه وسلم بين أخوى) بفتح الواو وسكون التميمية (بنى العجلان) بفتح العين المهملة وسكون الجيم من باب التغليب حيث جعل الاخت كالاخ وأما اطلاق الاخوة فبالنظر الى ان المؤمنين اخوة أو الى القرابة التي بينهم بسبب ان الزوجين كليهما من قبيلة عجلان (وقال) صلى الله عليه وسلم (الله يعلم ان أحدكما كاذب) ولله سقلى لكاذب وجهه يعلم في محل الخبر وان فتحت لانها سدت ممدمة على علم (فهل منك كاذب) منك خبر المبتدأ وهو نائب وسوغ الابتداء بالنكرة تقدم الخبر والاستفهام وهو في المعنى صفة لموصوف محذوف أى فهل منك أحد نائب أو شخص نائب ومن للبيان وتعلق بالاستقرار المقدر وعرض بالثبوت لهما بلانظ الاستفهام لايام الكاذب منهما (فايما) فامتنعا (فقال) عليه الصلاة والسلام نائبا (الله يعلم ان أحدكما كاذب فهل) أحد (منك كاذب فايما فقال) صلى الله عليه وسلم ثالثا (الله يعلم ان أحدكما كاذب فهل) أحد (منك كاذب فايما ففرق) بتشديد الراء (بينهما) صلى الله عليه وسلم فظاهره ان الفرق لا تقع لابقضاء الناضي وهو قول أبي حنيفة (قال أيوب) السخيتاني بالسند السابق (فقال لي عمرو بن دينار ان في الحديث) المذكور (شيئا) سمعته من سعيد بن جبير وحفظته منه (لا أرا لك تحذره قال قال الرجل) الملا عن أين (مالي) الذي دفعته اليها صاها أو مالي آخذها فالخبر محذوف أو المعنى اطلب مالي منها فاصوب بمحذوف وانما قال مالي مع ان المرأة ملكته لظن انه قد رجع اليه فصار ماله مجرد للاعان فرد عليه (قال قيل لا مال لك) لأنك كنت صادقا فيما ادعيت عليها (فقد دخلت بها) واستحقت جميع الصداق (وان كنت كاذبا) فيما ادعيت عليها (فهو أبعد منك) ان لا يجتمع عليهما الظلم في عرضها ومطالبها بما لاق قبضته قبضا صحيحا تستحقه نعم اختلف في غير المدخول بها والجمهور على ان لها نصف الصداق كغيرها من المطلقات قبل الدخول وقيل بل لها الجميع وقيل لاشيئ لهما أصلا وهذا الحديث أخرجه مسلم في الاعان وأبو داود والنسائي في الطلاق (باب قول الامام للملاعنين ان أحدكما كاذب فهل منك كاذب) ولا يذمن نائب

حدثنا زكريا عن فراس عن عامر عن البراء (١٧٨) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاتنا ووجه قبلتنا

ونسكنا نسكننا فلا يذبح حتى يصلي فقال خالي يا رسول الله قد نسكت عن ابن لي فقال ذاك الشيء عجلته لاهلاك فقال ان عندى شاة خير من شاتين فقال ضحكهم افاثم اخير نسكة * وحدنا شاة من منى وابن بشار واللفظ لابن منى فالاحدنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن زيد اليماني عن الشعبي عن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول ما يبدؤ به في يومنا هذا الفصل ثم يرجع فنخرج فعل ذلك فقد اصاب سنتنا ومن ذبح فانهما وحلم قدمه لاهله ليس من النسك في شيء وكان ابو بردة بن نيار قد ذبح فقال عندى جذعة خير من مسنة فتسال اذجهما ولن تجزى عن احدثه * وحدنا عبد الله ابن معاذ حدثنا ابي حدثنا شعبة عن زيد سمع الشعبي عن البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله * وحدنا نقيبة بن سعيد وهناد بن السرى فالاحدنا ابو الاحوص ح وحدنا عثمان بن ابي شيمه واهب بن ابراهيم جميعا عن جرير كلاهما عن منصور عن الشعبي عن البراء بن عازب قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر بعد الصلاة ثم ذكر نحو حديثهم * وحدثنى احدث بن سعيد الدارمي حدثنا ابو النعمان عامر بن الفضل حدثنا عبد الواحد يعني ابن زياد حدثنا عامر الاحول عن الشعبي حدثنا البراء بن عازب قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم نحر فقال لا يصح من احد حتى يصلي قال رجل عندى عناق ابن هبى خيرون شاق لحلم قال فضح بهما ولا تجزى جذعة عن احدثه

تجزى (قوله عندى جذعة خير من مسنة) المسنة هي التنية وهي اكبر من الجذعة بسنة فكانت هذه الجذعة اجدو لطيب لهما الموفق

حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن عيسى بن جعفر حدثنا شعبة عن سلمة عن أبي (١٧٩) بحيفة عن البراء بن عازب قال ذبح أبو بردة قبل

الصلاة فقال النبي صلى الله عليه وسلم أبدأها فقال يا رسول الله ليس عندي إلا جذعة قال شعبة وأظنه قال وهي خير من مسنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلها مكانها ولن تجزي عن أحد بعدك * وحدثناه محمد بن مشي حدثني وهب بن جريح وحدثناه اسحق بن إبراهيم أخونا أبو عامر العقدي حدثنا شعبة بهذا الإسناد ولم يذكر المشك في قوله هي خير من مسنة * وحدثنني يحيى بن أيوب وعمر والنقاد وزهير بن حرب جميعا عن ابن عليه والألفظ لعمر قال حدثنا اسمعيل بن إبراهيم عن أيوب عن محمد عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر من كان ذبح قبل الصلاة فليعد فقام رجل فقال يا رسول الله هذا يوم يشتهي فيه اللحم وذ كرهنة من جيرانه كأن رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقه قال وعندي جذعة هي أحب الي من شاتي لحم أفأذبحها قال فرخص له فقال لا أدري أبلغت رخصته من سواء أم لا قال وانكنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كبشين فذبحهما ومنهما (قوله وذ كرهنة من جيرانه) أي حاجة (قوله في حديث أنس في الذي رخص له في جذعة المعز لا أدري أبلغت رخصته من سواء أم لا) هذا الشك بالنسبة الى علم أنس رضي الله عنه وقد صرح النبي صلى الله عليه وسلم في حديث البراء ابن عازب السابق بأنها لا تبلغ غيره ولا تجزي أحد بعده (قوله وانكنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كبشين فذبحهما) انكفأهموز

الموفق والمعين (باب) بالتموين (يلحق الولد بالملاعة) إذا نفاه الزوج والملاعة بفتح العين والذي في اليونانية كسرهما * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) يضم الموحدة مصغرا قال (حدثنا مالك) الامام (قال حدثني) بالافراد (تابع عن ابن عمر) رضي الله عنهما (ان النبي صلى الله عليه وسلم لا عن يمين رجل) هو عويمر (وامرأته) هي زوجته خولة (فاتني) الرجل (من ولدها) قال في شرح المشكاة الفاء سمية أي الملاعة كانت سبباً لانتها الرجل من ولد المرأة ولحاقه بها ونعقبه في الفتح بأنه ان أراد أن الملاعة سبب ثبوت الانتفاء فجدوان أراد أن الملاعة سبب وجود الانتفاء فليس كذلك فاته ان لم يتعرض لنفي الولد في الملاعة لم ينتف قال امامنا الشافعي ان نفي الولد في الملاعة انتفى وان لم يتعرض له فله أن يعيد الايمان لا انتفائه ولا إعادة على المرأة وان أمكنه الرفع الى حاكم فأنكر بغير عذر حتى ولدت لم يكن له أن ينفيه (ففرق) صلى الله عليه وسلم (بينهما) والحق الولد بالمرأة فترث منه ما فرض الله لها ونفاه عن الزوج فلا وارث بينهما حاول قال الدارقطني تفرد مالك بهذه الزيادة وأوجب بأنهما قد جاءت من أوجه أخرى في حديث سهل بن سعد وغيره * وهذا الحديث أخرجه المؤلف في الثرائض ومسلم في اللعان وأبو داود في الطلاق والترمذي في النكاح والنسائي وابن ماجه في الطلاق (باب قول الامام في اللعان (اللهم بين) أي أظهر * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن أبي أويس) (قال حدثني) بالافراد (سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد) الانصاري أنه (قال اخبرني) بالافراد (عبد الرحمن بن الناسم عن القاسم بن محمد) أي ابن أبي بكر الصديق فعبد الرحمن يروي عن أبيه القاسم (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (انه قال ذكر) بضم الذا الميم (المتلاعنان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عاصم بن عدى) الانصاري (في ذلك قولاً) وهو لو وجد الرجل مع امرأته رجلاً يضربه بالسيف حتى يقتله (ثم انصرف) عاصم من عند النبي صلى الله عليه وسلم (فأنا رجل من قومه) هو عويمر (قد ذكر له انه وجد مع امرأته) خولة رجلاً فقال عاصم ما ابتليت به هذا الامر (في رجل من قومي) الا لقولي (أي لسؤالي عما يقع) فذبحه (فذهب عاصم بعويمر) الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فآخبره بالذي وجد عليه امرأته (من الخلوة بالاجني) وكان ذلك الرجل مصراً قليل اللحم فخميقا (سبط الشعر) غير جعده ولا يذو الشعر يسكون العين وبعد الرأها تأنث (وكان) الرجل (الذي وجدته عند أهله آدم) بالمدأمر اللون (خدلاً) بفتح الخاء المعجمة وسكون الذا الميم (له وكسرها) وتحقير اللام وثبتت على الساق (كثير اللحم جعداً) بفتح الجيم وسكون العين المهملة شعره (قططاً) بفتح الطاء وبكسر الطاء الاولى في الفرع كأصله شديد الجعودة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم بين) قال ابن العربي ليس معنى هذا الدعاء طلب ثبوت صدق أحدهما فقط بل معناه أن الملد يظهر الشبهة ولا تمتنع ولا تدعوا موت الولد فلا يظهر البيان والحكمة فيه ردع من شاهد ذلك عن التلبس بمثل ما وقع لما يترتب على ذلك من القبح ولو اندرأ الحد (فوضعت) ولداً (شبه بالرجل الذي ذكر زوجها انه وجد) أي وجدته (عندها فلا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما) عقب اخباره بالذي وجد عليه امرأته وحينئذ فقله وكان ذلك الرجل الى آخره اعتراض (فقال رجل) اسمه عبد الله بن شداد بن الهاد (ابن عباس في ذلك) (المجلس) هذه المرأة (هي التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لورجت احدا بغير مينة لرجت هذه) امرأه عويمر (فقال ابن عباس لا تلك امرأة كانت تظهر السوء) تعلن الفاحشة (في الاسلام) لكن لم تعترف ولا أقمت عليها مينة بذلك (باب) بالتموين (إذا طلقها) أي إذا طلق الرجل زوجته (ثلاثاً) تزوجت بعد العدة زوجها غيره فلم يحسبها أي هل تحل للأول ان يطلقها الثاني وليس المراد طلاق

أي مال وانعطف وفيه اجراء الذي كفي الاضحية وان الأفضل أن يذبحها بنفسه وهما مجمع عليهما وفيه جواز التضحية بحيوانين

فقام الناس الى غنمة فتوزعوها أو قال فتجزعوها (١٨٠) حدثني محمد بن عبيد الغبري حدثنا حماد بن زيد حدثنا أيوب وهشام عن محمد

عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى ثم خطب فأمر من كان ذبح قبل الصلاة أن يعيد ذبحا ثم ذكر بمنى حديث ابن علية * وحدثنى زيد بن يحيى الحسني حدثنا حاتم بن عيسى بن وردان حدثنا أيوب عن محمد بن سيرين عن أنس بن مالك قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أضحى قال فوجد رجلا لم يذبحوا فأنذروا فوجد من كان ضحى فليعد ثم ذكر بمنى حديثهما * وحدثننا أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا أبو الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تذبحوا إلا مسنة إلا أن يعسر عليكم فتذبحوا جذعة من الضأن

(قوله فقام الناس الى غنمة فتوزعوها أو قال فتجزعوها) هما بمعنى وهذا شك من الراوى في أحد اللذين وقوله غنمة بضم الغين تصغير الغنم (قوله في حديث محمد بن عبيد الغبري ثم خطب فأمر من كان ذبح قبل الصلاة أن يعيد ذبحا) أما ذبحا فافتقوا على ضبطه بكسر الهمزة والياء أي حيوانا يذبح كقول الله تعالى وفديناه بذبح وقوله أن يعيد فكذا هو في بعض الأصول المعتمدة بالياء من الاعادة وفي كثير منها أن يعد بحدف الياء ولكن بتشديد الدال من الاعداد وهو التهيئة والله أعلم

(باب س الاضحية)

(قوله صلى الله عليه وسلم لا تذبحوا إلا مسنة إلا أن يعسر عليكم فتذبحوا جذعة من الضأن) قال العلماء المسنة هي التنية من كل

الملاعن لان الملاعة لا تعود للذى لاعن منها ولو تزوجت عشرة سواء وطئها أم لم يطأها * وبه قال (حدثنا) ولا يذرحثنى بالافراد (عمرو بن علي) الفلاس بالفاء وتشديد اللام آخره من مهملة قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا هشام قال حدثني) بالافراد (أي) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) أخو أبي بكر قال (حدثنا عبيدة) بفتح العين وسكون الموحدة لقب عبد الرحمن بن سليمان الكوفي (عن هشام عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها ان رفاعة) بكسر الراء وتخفيف الفاء (القرطبي) بالقاف المضمومة والطاء المعجمة من بنى قريظة (زواج امرأه) اسمها قنينة بنت وهب (ثم طلقها فتزوجت) زوجها (آخر) اسمه عبد الرحمن بن الزبير بفتح الزاى وكسر الموحدة فلم يصل منها الى شئ (فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له انه لا يأتيها) أى لا يجامعها (وانه ليس معه) ذكر (الامثلة هدية) بضم الهاء وسكون الدال المهملة وفتح الموحدة أى هدية التوبة في الارتخاء وعدم الانتشار وطابت أن تعود لزوجها الاول رفاعة (فقال) لها صلى الله عليه وسلم (لا) ترجعين اليه (حتى تدوق عسلته) أى عبد الرحمن بن الزبير (ويدوق عسلتك) والعسيلة بكاءة عن الجماع وفي حديث عائشة عند أحمد العسيلة هي الجماع وأنت العسيلة على ارادة القطعة من العسل أو على ارادة اللذة لضمه ذلك وإذا فسر أبو عبيدة فيما نقله عنه الماوردي العسيلة بالذمة * وهذا الحديث قد سبق في باب من أجاز الطلاق الثلاث * هذا (باب) بالتسوين قال الحافظ بن حجر سقط لفظ باب لابي ذر وكثر ثبت للباقيين ووقع عند ابن بطلال كتاب العدد باب قول الله تعالى والعدد جمع عذبة مأخوذة من العدد لاشتمالها عليه غالبيا وهى مدة تترتب فيها المرأة لعرفه براءة زوجها أو للتعبد وشرعت صيانة وتحصينها لهما من الاختلاط والاصل فيها قبل الاجماع الآيات الآتية * منها قوله تعالى (واللاتى يتسن من الحيض من نسائكم ان ارتبتم قال مجاهد) فيما وصله القرطبي مفسر الان ارتبتم أى (ان لم تعلموا يحضن أو لا يحضن واللاتى قعدن عن الحيض) أى كبرن وصرن بمحائز ولا يذرعن الحيض فحكمهن حكم اللاتى يتسن (واللاتى لم يحضن) أصلا وهن الصغار اللاتى لم يبلغن سن الحيض (فعدتن ثلاثة أشهر) وقيل ان ارتبتم في دم البالغات مبالغ اليأس وهوا ثنتان وستون سنة أهودم حيض أو استحاضة فعدتن ثلاثة أشهر وإذا كانت عدة المراتبات بها فغير المراتبات أولى والاكثر على ان المعنى ان ارتبتم في الحكم لافى اليأس وفى الآتية حذف تقديره واللاتى لم يحضن فعدتن كذلك فان حاضت الصغيرة أو غيرها من لم يحضن أثناء العدة بالاشهر اتقمت الى الحيض اقدرتها على الاصل قبل فراغها من البذل كلما فى أثناء التيم ولم يحسب الماضى قرأ لأنه لم يحشوش بدمين أما من حاضت بعد العدة فلا يؤثر لان حيضها حينئذ لا يمنع صدق القول بانها عند اعتدادها بالاشهر من اللاتى لم يحضن * هذا (باب) بالتسوين وهو ساقط لابي ذر (وأولات الاحمال) الحبالى (أجلهن) عدتهن (ان يضعن حملهن) بتناول المطلقات والمتوفى عنهن أزواجهن * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) نسبة لجدّه واسم أبيه عبد الله الخزومي مولاهم المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن جعفر بن ربيعة) الكندي (عن عبد الرحمن بن هرم عن الاعرج) أنه (قال أخبرني) بالافراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (ان زينب ابنة) ولا يذرحثنى (أبي سلمة أخبرته عن أمها أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان امرأته من أسلم) بن أقصى بن طارئة (يقال لها سبيعة) بضم السين المهملة بنت الحرث (كانت تحت زوجها) سعد بن خولة المتر في مكة بعد أن هاجر منها (توفى عنها) ولا يذرعن الكسبية منها (وهى) أى والحال انها (حبلى) منه في حجة الوداع وعند ابن سعد قيل الفتح وعند الطبري سنة سبع وزياد

شئ من الإبل والبقر والغنم فأفوقها وهذا نصريح بأنه لا يجوز الجذع من غير الضأن في حال من الأحوال وهذا يجمع عليه في

عن علي بن ابي طالب القاضي عياض ونقل العبدري وغيره من أصحابنا (١٨١) عن الازاهي انه قال يجزئ الجذع من

الابل والبقر والمعز والضأن وحكي
هـ ذاعن عطاء وأما الجذع من
الضأن فذهنا ومذهب العلماء
كافة أنه يجزئ سواء وجد غيره
أم لا وحكوا عن ابن عمر والزهرى
انهما قال لا يجزئ وقد يحتاج لهما
بظاهر هذا الحديث قال الجمهور
هذا الحديث محمول على الاستحباب
والافضل وتقديره يستحب لكم أن
لا تذبحوا الامنة فان عجزتم
فخذعة ضأن وليس فيه نصريح
بمنع جذعة الضأن وانها لا تجزئ
بحال وقد أجهت الامنة على انه ليس
على ظاهره لان الجمهور يجوزون
الجذع من الضأن مع وجود غيره
وعدمه وابن عمر والزهرى يمنعانه
مع وجود غيره وعدمه فتعين تأويل
الحديث على ما ذكرناه من
الاستحباب والله أعلم وأجمع العلماء
على انه لا تجزئ الضحية بغير الابل
والبقر والغنم الا ما حكاه ابن المنذر
عن الحسن بن صالح انه قال يجوز
الضحية بقرة الوحش عن سبعة
وبالطى عن واحد وبه قال داود
في بقرة الوحش والله أعلم والجذع
من الضأن ماله سنة تامة هـ ذاهو
الاصح عند أصحابنا وهو الاظهر
عند أهل اللغة وغيرهم وقيل ماله
سنة أشهر وقيل سبعة وقيل ثمانية
وقيل ابن عشرة حكاه القاضي وهو
غريب وقيل ان كان متولدا من بين
شابين فسنة أشهر وان كان من
هرمين فثمانية أشهر ومذهبنا
ومذهب الجمهور ان أفضل الانواع
البسنة ثم البقرة ثم الضأن ثم المعز
وقال مالك الغنم أفضل لانها أطيب
لحما حجة الجمهور ان البسنة تجزئ
عن سبعة وكذا البقرة وأما الشاة

في تفسير سورة الطلاق فوضعت بعدموته باربعين ليلة (نقطها أبو السنايل) بفتح السين والنون
وبعد الالف موحدة مكسورة فلام عمرو وأوجبة بمهملة وموحدة وقيل ثون وقيل أصرم
وقيل غير ذلك (ابن بكك) بفتح الموحدة وسكون العين المهملة وفتح الكاف الاولى القرشي وزاد
في التفسير فين خطها (قابت ان تنكح) ان مصدرة وكان كهلا وخطها أبو البشر بكسر الموحدة
وسكون الموحدة ابن الحرث وكان شابا (فقال) أبو السنايل لما رآها تجملت لغيره من الخطاب (والله
ما يصلح ان تنكحيه) أى تزوجه (حتى تعتدى آخر الاجلين) أى أربعة أشهر وعشر اولو وضعت
قبل ذلك فان مضت ولم تضع تربص الى أن تضع (فكننت) بضم الكاف (قريباً من عشر ليال) بعد
الوضع (ثم جاءت النبی صلی الله عليه وسلم فقال) لها (انكحى) لان عدتك انقضت بوضع الحمل
وهو محض كآية الطلاق هـ وم قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً تربصن
بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً * وهذا الحديث أخرجه النسائي في الطلاق هـ وبه قال (حدثنا
يحيى بن بكير عن الليث) بن سعد الامام (عن يزيد) بن أبي حبيب أبي رجا المصري واسم أبي حبيب
سويد (ان ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (كتب اليه ان عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله
أخبره عن أبيه) عبد الله بن عتبة بن مسعود (انه كتب الى ابن ارقم) عمر بن عبد الله وليس لعمر
هذا في الصحيحين الا هذا الحديث الواحد (ان يسأل سبعة الاسلية) وهى من المهاجرات كما عند
ابن سعد (كيف افتأها النبي صلى الله عليه وسلم) في العدة لما توفي زوجها وهى حامل فأنها
فسأله (فقال افتأى اذا وضعت ان انكح) فكتب اليه الجواب * وهذا قد أجمع عليه
جمهور العلماء من السلف وأئمة الفتوى في الامصار الا ما روى عن علي انه اتهم آخر الاجلين يعني
ان وضعت قبل الاربعة الاشهر والعشتر تبصت الى انقضائها ولا تحل بمجرد الوضع وان انقضت
المدة قبل الوضع تبصت الى الوضع وبه قال ابن عباس لكن روى انه رجع عنه * وبه قال
(حدثنا) (ولاي ذكره) بالافراد (يحيى بن قزعة) بفتح القاف والراى والعين المهملة قال
(حدثنا مالك) الامام (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن المسور بن مخرمة ان
سبعة الاسلية نفست) بضم النون وكسر القاف أى ولدت (بعد وفاة زوجها) سعد بن خولة (بليال)
وفي رواية الزهرى فلم تنشب ان وضعت وعندنا أحد فلم تنكح الاشهرين حتى وضعت وفي تفسير
الطلاق بعد زوجها باربعين ليلة وعند النسائي بعشرين ليلة وروى غير ذلك مما يتعذر فيه الجمع
لاتحاد القصة ولعل ذلك السرفى ابهام من ابهم المدة (جاءت النبي صلى الله عليه وسلم فاستأذنته
أن تنكح فاذن لها فنكحت) واحتمل القائل بان آخر الاجلين بانهم ما عدا تان مجمعتان بصفة تان وقد
اجتمعتا في الحامل المتوفى عنها فلا تخرج من عدتها الا يقين واليقين آخر الاجلين وأجيب
بانه لما كان المقصود الاصلى من العدة برأه الرحم ولا سيما فيمن تحيض حصل المطلوب بالوضع
باب قول الله تعالى والمطلقات المدخول بهن من ذوات الحيض (يتروصن) ينتظرن
(بأنفسهن ثلاثة قروء) بعد الطلاق وهو خبر عام عن الامر وأصل الكلام لتربص المطلقات
وذكر الامر بصيغة الخبر تأكيده للامر واشعاره بانها يجب ان يتلقى بالمسارعة الى امتثاله وتحويه
قوله في الدعاء رحل الله أخرجه في صورة الخبر ثقة بالاستحباب كما لا يخفى وحدث الرحمة وهو مخبر عنها
وفي ذكر النفس تهيج لهن على التربص وزيادة تبعث لآن أنفس النساء طوامح الى الرجال فامرهن
ان يمتنعن أنفسهن ويغلبن على الطموح ويحجزن عن التربص وقوله تربصن يتعدى بنفسه
لانه بمعنى انتظرو ويحتمل أن يكون مفعول التربص محذوفاً قد يربص الزوجان وثلاثة قروء
على هذا نصب على الظرف لانه اسم عدد مضاف للظرف والقروء جمع كثره ومن ثلاثة الى عشرة

فلا تجزئ الاعن واحد بالاتفاق فدل على تقصيل البسنة والبقرة واختلاف أصحاب مالك فيما بعد الغنم فقبل الابل أفضل من البقر

• وحدثنى محمد بن حاتم حدثنا محمد بن بكر أخبرنا ابن (١٨٢) جريح قال أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم يوم التحر بالمدينة فتقدم رجال فخر وأوطنوا أن النبي صلى الله عليه وسلم قد فخر فأمر النبي صلى الله عليه وسلم من كان فخر قبله أن يعيد بفخر آخر ولا يفخر وأحتى يفخر النبي صلى الله عليه وسلم • حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث ح وحدثنا محمد بن ربح أخبرنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عقبة بن عامر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاه غنما يقسمها على أصحابه ضحيا فبقي عتود فذكره لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ضح به أنت قال قتيبة على صحابته

وقيل البقر أفضل من الأبل وهو الأشهر عندهم وأجمع العلماء على اتسباب سمينها وطيبها واختلفوا في تسميتها فذهبنا ومذهب الجمهور استحبابه وفي صحيح البخاري عن أبي أمامة كنانة عن الأضحية وكان المسلمون يسمنون وحكي القاضي عياض عن بعض أصحاب مالك كراهية ذلك لئلا يتشبهه باليهود وهذا قول باطل (قوله فأمرهم أن لا يفخر وأحتى يفخر النبي صلى الله عليه وسلم) هذا مما يحتج به مالك في أنه لا يجوز الذبح إلا بعد ذبح الإمام كما سبق في مسئلة اختلاف العلماء في ذلك والجهوريتا ولونه على أن المراد زجرهم عن التعجيل الذي قد يؤدي إلى فعلها قبل الوقت ولهذا جاء في باقي الأحاديث التمسيد بالصلاة وأن من ضحى بعدها أجره ومن لا فلا (قوله في حديث عقبة أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطاه غنما يقسمها على أصحابه ضحيا فبقي عتود فقال ضح به أنت) قال أهل اللغة العتود من أولاد المعز خاصة وهو ماري وقوى قال الجوهري

غير مجموع القلة ولا يعدل عن القلة في ذلك إلا عند عدم استعمال جميع القلة غالبا وجميع القلة هنا موجود وهو اقراء بالحكمة في الاتيان بجميع الكثرة مع وجود القلة أنه لما جمع المطلقات جمع القرءان لكل مطلقة تبصر ثلاثة اقراء فصارت كثرة بهذا الاعتبار وسقط لفظ باب لا يذر (وقال إبراهيم) النخعي فيما وصله ابن أبي شيبة (فمن تزوج امرأة في العدة) تزويجا فاسدا (خاضت عنده) أي عند الثاني (ثلاث حيض بانت) بانه قضاء هذه العدة (من) الزوج (الاول ولا تحتسب) بفتح التوقيطين وكسر السين (به) بالحيض (من بعده) لمن بعد الاول بل تعدا أخرى للثاني فلا ندخل لتعدد المستحق فتعذر لكل واحد منهم ماعة كاملة وروى المدنيون عن مالك أن كانت حاضت حيضة أو حيضتين من الاول انما تتم بقية عدتها منه ثم تستأنف عدة أخرى وهو قول الشافعي وأحمد (وقال الزهري) محمد بن مسلم (تحتسب) بالحيض للثاني كالاول فيكفي لهما عدة واحدة وهو قول الحنفية ورواية عن مالك (وهذا أحب إلى سفيان) الثوري (يعني قول الزهري) لأن الاول لا ينكحها في بقية العدة من الثاني فدل على أنها في عدة الثاني ولولا ذلك لنكحها في عدتها منه (وقال معمر) هو أبو عبيد بن المشي (يقال أقرأت المرأة إذا دنا) قرب (حيضها وأقرأت إذا دنا) قرب (طهرها) فيستعمل في الضدين لكن المراد بالقرء عند الشافعية الطهر لقوله تعالى فطلقوهن لعدتهن أي في زمنها وهو زمن الطهر إذا طلق في الحيض محرم كما سبق ولأن القرء مأخوذ من قولهم قرأت الماء في الخوض أي جمعته فبالطهر أحق بهم القرء لأنه زمن اجتماع الدم في الرحم والحيض زمن خروجه منه فينصرف إذن إلى زمن الطهر الذي هو زمن العدة وزمنها يعقب زمن الطلاق والطهر ما احتوشه دمان أي دما حيضتين أو حيض ونفاس لا بمجرد الانتقال إلى الحيض فان طلقها في الطهر ولو بقي منه لحظة أو جامعها فيه انقضت عدتها بالطهر في الحيضة الثالثة ولا يبعد تسمية قرأين وبعض الثالث ثلاثة اقراء كما يقال خرجت من البلد ثلاثا مضين مع وقوع خروجيه في الثالثة وكافي قوله تعالى الحج أشهر معطومات مع أن المراد شوال وذو القعدة وبعض ذى الحجة ولا يولم لعدتها بالبقا قرأ الكان بلغ في تطويل العدة عليها من الطلاق في الحيض أو طلقها في الحيض فبالطهر في الحيضة الرابعة انقضت عدتها (ويقول ما قرأت بسلاقط إذا لم تجمع ولدا في بطنها) بكسر الباء الموحدة وفتح السين والتثوين من غير همز في قوله بسلا غشاء الولد • وسبق في أوائل سورة النور (باب قصة فاطمة بنت قيس) أي ابن خالدة الألب الفهرية أخت الفضال من المهاجرات الاول (وقوله عز وجل) ولا يذروا قول الله عز وجل (واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن) أي لا تخرجوا المطلقات طلاقا ثانيا يخلع أو ثلاثا حاملا كانت أو حائلا غضبا عليهن وكراهية لمساكنتهن أو الحاجة لكم إلى المساكن ولأن ذوالهين في الخروج إذا طلق ذلك أي ذابان انهم لا أثر له في رفع الخطر (من يوتهن) مساكنهن التي يسكنها قبل العدة وهي بيوت الأزواج وأضيفت اليهن لاختصاصها بهن من حيث السكنى (ولا تخرجن) بأنفسهن إن أردن ذلك ولورافق الزوج وعلى الحاكم المنع منه لأن في العدة حقا لله تعالى وقد جبت في ذلك المسكن وفي الحواشي والمهذب وغيرهما من كتب العراقيين أن للزوج أن يسكنها حيث شاء لأنهم في حكم الزوجة وبجزم النووي في نكته قال السبكي والاول أولى لا طلاق إلا به والاذرعي أنه المذهب المشهور والزركنشي أنه الصواب (الآن يأتيين فاحشة مبيتة) قيل هي الزنا أي الآن يرتين فيخرجن إقامة الحد عليهن قاله ابن مسعود وبه أخذ أبو يوسف وقيل خروجها قبل انقضاء العدة فاحشة في نفسه قاله النخعي وبه أخذ أبو حنيفة وقال ابن عباس الفاحشة تشوزها وأن تكون بذية للامان على اجسامها قال الشيخ كمال الدين بن الهمام وقول ابن مسعود أظهر من جهة وضع اللفظ لأن

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يزيد بن هرون عن هشام الدستوائي (١٨٣) عن يحيى بن أبي كثير عن بجة الجهني

عن عقبة بن عامر الجهني قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا ضحايا فأصابني جذع فقلت يا رسول الله انه أصابني جذع فقال ضح به * وحدثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخ - برني يحيى بن حسان أخبرنا معاوية وهو ابن سلام حدثني يحيى بن أبي كثير أخبرني بجة عن عبد الله ان عقبة بن عامر الجهني أخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم ضحايا بين أصحابه بمثل معناه * وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن أنس وغيره هو ما بلغ سنة وجمعه أعمدة وعدان بأغام التاء في الدال قال البيهقي وسائر أصحابنا وغيرهم كانت هذه رخصة لعقبة بن عامر كما كان مثلها رخصة لابي بردة بن نيار المذكور في حديث البراء بن عازب السابق قال البيهقي وقد روي بذلك من رواية الليث بن سعد ثم روى ذلك بإسناده الصحيح عن عقبة بن عامر قال اعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم غنما أقسمها ضحايا بين أصحابي فبقي عتود منها فقال ضح بهم أنت ولا رخصة لاحد فيها بذلك قال البيهقي وعلى هذا يعمل أيضا ما رويناه عن زيد بن خالد قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم في أصحابه غنما فأعطاني عتودا جذعا فقال ضح به فقلت انه جذع من المعز أضحى به قال نعم ضح به فضحيت هذا كلام البيهقي وهذا الحديث رواه أبو داود بإسناد جيد حسن وليس في رواية أبي داود من المعز ولكنه معاذم من قوله عتود وهذا التأويل الذي قاله البيهقي وغيره متعين والله أعلم (قوله عن يحيى

الآن غاية والشي لا يكون غاية لنفسه وما قاله النخعي أبدع وأعذب في الكلام كما يقال في الخطايات لا تزن الآن تكون فاسقا ولا تشتم أمك الآن تكون قاطع رحم ونحوه وهو يدعي ببلغ جدار (وتلك حدود الله) أي الاحكام المذكورة (ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدرى أيها المخاطب) لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا) بان يقلب قلبه من بغضها الى محبتها أو من الرغبة عنها الى الرغبة فيها أو من عزية الطلاق الى الندم عليه فراجعها والمعنى فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة ولا تخرجوهن من بيوتهن أمكنكم تدمون فراجعون ثم ابتدأ المصنف بآية أخرى من سورة الطلاق فقال (أسكنوهن من حيث سكنتم) من التمتع بعض حذف بعضها أي أسكنوهن مكانا من حين سكنتم أي بعض مكان سكنكم (من وجدكم) عطف بيان لقوله من حيث سكنتم ونفسه بوله كأنه قيل أسكنوهن مكانا من مسكنكم مما تطيقونه والوجه بالوسع والطاقة (ولا تضاروهن لتضييقا عليهن) في المسكن ببعض الاسباب حتى تضطروهن الى الخروج (وإن كن) أي المطلقات (أولات حمل) ذوات الاجال (فأنفقوا عليهن حتى يرضعن حملهن الى قوله) تعالى (بعد عسر يسرا) أي بعد ضيق في المعيشة سعة وهو وعد الذي العسر باليسر والنفقة للعامل شاملة للادم والكسوة إذا تم مشغولة بما فيه فهو مستمتع برحها فصار كالاستمتاع بها في حال الزوجية إذا تسلى مقصودا بالنكاح كما أن الوطء مقصوده والنفقة للعامل بسبب الحمل لا للعمل لانها لو كانت له لتقدرت بقدر كفايته ومفهوم الآية أن غير العامل لا نفقة لها ولا يمكن تخصيصها بالذكر معنى والسياق يفهم انها في غير الرجعية لان نفقة الرجعية واجبة ولو لم تكن حاملا وذهب الامام الى أنه لا نفقة لها ولا سكنى على ظاهر حديث فاطمة وانما وجبت السكنى لمعتدة وفاة وطلاق بائن وهي حائل دون النفقة لانها الصيانة ماء الزوج وهي تحتاج اليها بعد الفرقة كاحتياج اليها قبلها والنفقة لمسلطته عليها وقد انقطعت وسياق هذه الآيات كلها ثابت في رواية كريمة وقال أبو ذر في روايته بعد قوله تعالى لا تخرجوهن من بيوتهن الآية وهو نصب بفعل مقدر * وبه قال (حدثنا) بالجمع (إسماعيل) بن أبي أويس قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (مالك) الامام الاعظم (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن القاسم بن محمد) أي ابن أبي بكر الصديق (وسليمان بن يسار) بالتحسية والسبين المهملة المخنفة مولى ميمونة (أنه) أي أن يحيى بن سعيد الانصاري (همهما) أي القاسم بن محمد وسليمان بن يسار (يذران) أن يحيى بن سعيد بن العاصم أحاط عمرو بن سعيد المعروف بالاشدق (طلق بنت عبد الرحمن ابن الحكم) بفتح خين عمرة الطلاق البتة (فأنتقلها) أي نقلها (عبد الرحمن) أبو هاشم مسكنها الذي طلقت فيه فسمعت عائشة ينقل عبد الرحمن ابنته من مسكنها الذي طلقت فيه (فأرسلت عائشة ام المؤمنين) رضى الله عنها (الى) عم عمرة بنت عبد الرحمن بن الحكم (مروان) ولابي ذر زيادة ابن الحكم (وهو أمير المدينة) يومئذ من قبل معاوية وولى الخلافة بعد عتول له (اتق الله) يا مروان (وأرددها الى بيتها) الذي طلقت فيه (قال مروان) مجيبا عائشة كما (في حديث سليمان) بن يسار (ان عبد الرحمن بن الحكم) يعني أخاه والد عمرة (غالبني) فلم أقدر على منعهم من نقلها (وقال القاسم بن محمد) في حديثه قال مروان مجيبا لعائشة أيضا (أوما بلغك شأن فاطمة بنت قيس) حيث لم تعتد في بيت زوجها وانتقلت الى غيره (فأنت) عائشة رضى الله عنها لمروان (لا يضرك) أن لا تذكر حديث فاطمة) لانه لا حجة فيه - ولما أزيلت المطابقة من منزلها بسبب قاله في الفتح وقال في الكواكب كان له - وهو أن مكانها كان وحشا نحو فاعلمها أولانها كانت لسنة استطالت على أحمائها (فقال

ابن أبي كثير عن بجة) هو الباب الموحد مفتوحة * (باب استحباب استحقاق الضحية وذبحها مباشرة بلا توكيل والتسمية والتكبير) *

قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم بكشين (١٨٤) أم الحين أقرنين ذبحهما مائده وسمى وكبر ووضع رجله على صفاحهما

(قوله صلى النبي صلى الله عليه وسلم بكشين أم الحين أقرنين ذبحهما مائده وسمى وكبر ووضع رجله على صفاحهما) قال ابن الأعرابي وغيره الأملح هو الأبيض الخالص البياض وقال الأصمعي هو الأبيض ويشوبه شيء من السواد وقال أبو حاتم هو الذي يخالط بياضه حرة وقال بعضهم هو الأسود بعلوه حرة وقال الكسائي هو الذي فيه بياض وسواد والبياض أكثر وقال الخطابي هو الأبيض الذي في خلل صوفه طبقات سود وقال الداودي هو المتغير الشعر بسواد وبياض وقوله أقرنين أي لكل واحد منهما قرنان حسنان قال العلماء فيستحب الأقرن وفي هذا الحديث جواز تضحية الإنسان بعدد من الحيوان واستحباب الأقرن وأجمع العلماء على جواز التضحية بالأجم الذي لم يخلق له قرنان وأختلفوا في مكسور القرن فجوزه الشافعي وأبو حنيفة والجمهور وسواء كان يدي أم لا وكراهه مالك إذا كان يدي وجعله عيبا وأجمعوا على استحباب استحسانه واختيار أكملها وأجمعوا على أن العيوب الأربعة المذكورة في حديث البراء وهي المرض والجحف والعور والعرج الذين لا تجزئ التضحية بهم وكذا ما كان في معناها وأقيم كالعصى وقطع الرجل وشبهه وحديث البراء هذا لم يخرج البخاري ومسلم في صحيحهم ما أولئك صحيج رواه أبو داود والترمذي والنسائي وغيرهم من أصحاب السنن بأسانيد صحيحة وحسنه قال أحمد بن حنبل رضي الله عنه ما أحسنه من حديث

مروان بن الحكم) له أنثى (ان كان بك شر) أي ان كان عندك أن سبب خروج فاطمة بنت قيس ما وقع بينهما وبين أقارب زوجها من الشر (فحسبك) فيكفيك في جواز انتقال عمة (ما بين هذين) عمة وزوجها يحيى بن سعيد (من الشر) ومفهومة جواز النقلة من المسكن الذي طلقت فيه بشرط وجود عارض يقتضي جواز خروجها منه كأن يكون المنزل مستعار أو رجع المهر ولم يرض بإجارتها بآجرة المنزل أو امتنع المكري من تجديد الآجرة بذلك أو كان ملكا لها ولم تختر الاستمرار فيه بآجرة بل اختارت الانتقال منه إذ لا يلزمها بآجرة ولا آجرة كما لو كان المسكن خسيسا وطلبت النقلة منه إلى اللائق بها فان كان نفيسا فلا زوج نقلها إلى غيره لائق بها ويغري المنزل الأقرب إلى المنقول عنه بحسب الامكان وقال المرادوي من الخطابة تغتدي بان حيث شئت من البلد في مكان مأمن ولا تيسافر ولا تبيت الا في منزلها وان أراد اسكانها في منزله أو غيره مما يحصل لها تحصيل الفرائض ولا محذور فيه لزمها ذلك ولو لم تلمه نفقة * وبه قال (حدثنا) ولا يدر حديثي بالافراد (محمد بن بشر) بن دار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا) بن الحجاج (عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق (عن عائشة) رضي الله عنها (انها قالت ما لفاطمة) بنت قيس أي ما شأنها (الا) بالتخفيف (تتقى الله يعني في قوله) ولا يدر في قولها (لا سكني ولا نفقة) للمطابقة البائن على زوجها والحال انها تعرف قصتها بيقين من انها انما اضررت بالانتقال لعذر وعلة كانت بها فاخبرت بما أباح لها الشرع من الانتقال ولم تخبر بالعلة * وهذا الحديث أخرجه مسلم * وبه قال (حدثنا عمر بن عباس) بفتح العين وعباس بالموحدة آخره سين مهملة البصري قال (حدثنا) بن مهدي) عبد الرحمن قال (حدثنا) بنان) النوري (عن عبد الرحمن ابن القاسم عن ابيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق أنه (قال قال عروة بن الزبير عائشة) رضي الله عنها (ألم ترين) بالنون ولا يدر ألم ترى (إلى فلالنة) عمة (بنت الحكم) نسبها لجدتها والافاسم أبيها عبد الرحمن كأم (طلقها زوجها) يحيى بن سعيد بن العاص الطالاق (البتة فخرجت) من المنزل الذي طلقها فيه إلى غيره (فقالت) عائشة (بئس ما صنعت) ولا يدر عن الكشميهني بئس ما صنع أي زوجها من تخفيفه لها من ذلك أو بئس ما صنع أبوها في موافقتها لذلك (قال) عروة له عائشة (ألم تسمعي في قول فاطمة) بنت قيس حيث أذن لها بالانتقال من المنزل الذي طلقت فيه (قالت) عائشة (أما) بالتخفيف (انه ليس لها خير في ذلك هذا الحديث) اذهو موهم للتعميم وقد كان خاصا به العذر كان به والمفاد منه من الغضاضة (ورأى ابن أبي الزناد) بالنون بعد الزاي عبد الرحمن واسم أبي الزناد عبد الله فيما وصله أبو داود (عن هشام عن ابيه) عروة بن الزبير أنه قال (عابت عائشة) علي فاطمة بنت قيس (أشد العيب وقالت ان فاطمة كانت في مكان وحش) بفتح الواو وسكون الحاء المهملة بعد هاشم من محجمة أي خال ليس به أي من تخيف على ناحيتها فذلك أرخص لها النبي صلى الله عليه وسلم في الانتقال وعند النسائي من طريق ميمون بن مهران قال قدمت المدينة فقالت لسهل بن عبد بن فاطمة بنت قيس خرجت عن بيتها فقال انها كانت لسهل ولا يدر داود من طريق سليمان بن يسار انما كان ذلك من سوء الخلق (باب) حكم المرأة (المطلقة اذا خشي عليها) بضم الخاء وكسر الشين المعجمين (في مسكن زوجها) في مدة عدتها منه (ان يقتحم) بضم التحتية وسكون القاف وفتح الذوقية والحاء المهملة أي يجرم (عليها) بغير إذن اما طلقها أو غيره من سارق ونحوه (أو تبدو) بالذال المحجمة من البذاء وهو القول الفاحش (على أهها) ولا يدر عن الكشميهني على أهله أي أهل

وقال الترمذي حديث حسن صحيح والله أعلم * وأما قوله أم الحين ففيه استحباب استحسان لون الأخصية المطلق

* حديثنا يحيى بن يحيى أخبرنا وكيع عن شعبة عن قتادة عن أنس قال ضحى (١٨٥) رسول الله صلى الله عليه وسلم بكشين

ألمحين أقرنين قال فرأيتهم يدبجهما
بيده ورأيتهم واضعا قدمه على
صفاحهما قال وسمى وكبر

وقد أجمعوا عليه قال أصحابنا
أفضلها البيضاء ثم الصفراء ثم الغبراء
وهي التي لا يصفون بياضها ثم البلقاء
وهي التي بعضها أبيض وبعضها
أسود ثم السوداء وأما قوله في
الحديث الآخر يطأ في سواد ويزك
في سواد ويطرف في سواد فعناه ان
قوائمه ويطنه وما حول عينيه أسود
والله أعلم (قوله ذبجهما بيده) فيه
أنه يستحب أن يتولى الإنسان ذبح
أضحيته بنفسه ولا يوكل في ذبحها
الاعذر حينئذ يستحب أن يشهد
ذبجها وان استناب فيها مسلم اجاز
بلا خلاف وان استناب كتابيا
كره كراهة تنزيه وأجراه ووقعت
التضحية عن الموكل هذا مذهبنا
ومذهب العلماء كافة الا مالكاني
احدى الروايتين عنه فانه لم يجوزها
ويجوز أن يستناب صبا وامرأة
حائضا لكن يكرهه وكيل الصبي
وفي كراهة توكيل الحائض
وجهان قال أصحابنا الحائض أولى
بالاستناب من الصبي والصبي أولى
من الكفاي قال أصحابنا والافضل
لمن وكل أن يوكل مسلما فقيها
يباب الذبايح والضحايا لانه أعرف
بشروطها وسننها والله أعلم (قوله
وسمى) فيه اثبات التسمية على
الضحية وسائر الذبايح وهذا مجمع عليه
لكن هل هو شرط أم مستحب فيه
خلاف سبق ايضا حصة في كتاب
الصيد (قوله وكبر) فيه استحباب
التكبير مع التسمية فيقول بسم
الله والله أكبر (قوله ووضع رجله
على صفاحهما) أى صفيحة العنق

المطلق (بفا حشة) وجواب اذا انحذوف والتقدير تنتقل الى مسكن غير مسكن الطلاق * و به قال
(وحدثني) بالافراد بالواو ولاي ذكر حدثنا (حبان) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن
موسى المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال) (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز
(عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة) بن الزبير (أن عائشة) رضى الله عنها
(أنكرت ذلك) القول وهو أنه لا نفقة ولا سكنى لأم طليقة البائن (على فاطمة) بنت قيس وفي رواية
أى اسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن فاطمة بنت قيس قالت قلت يا رسول الله ان زوجي
طلعتني ثلاثا فإخاف أن يقتحم على قاهرها فتعولت قال في الفتح وقد أخذ البخاري الترجمة من
مجموع ما ورد في قصة فاطمة فرتب الجواز على أحد الأمرين أما خشية الاقحام عليها وأما أن يقع
منها على أهل مطلقها خش في القول ولم ير أن بين الأمرين في قصة فاطمة معارضة لاحتمال
وقوعها مع ما عانى شأنها وقال النكرماني فان قلت لم يذكر البخاري ما شرط في الترجمة من البذاء قلت
علم من القياس على الاقحام والجامع بينهما مراعاة المصلحة وشدة الحاجة الى الاحتراز عنه وقال
شارح التراجم ذكر في الترجمة الخوف عليها والخوف منها والحديث يقتضى الاول وقام الثاني
عليه ويؤيده قول عائشة لها في بعض الطرق أخرجك هذا اللسان فكان الزيادة لم تكن على
شرطه فضمنها للترجمة قياسا (باب قول الله تعالى ولا يحل لهن) أى للنساء أن يكن ماخلق الله
في آرحامهن قال مجاهد وأكثر المفسرين (من الحيض والحمل) بالموحدة المفتوحة ولاي ذكر
والحل بالميم الساكنة بدل الموحدة وذلك اذا أرادت المرأة فراق زوجها فكتمت حملها لا ينتظر
بطلاقها أن تضع ولثلا يشفق على الولد فيترك تسريحها أو كتمت حبضا وقالت وهي حائض قد
ظهرت استحبالا للطلاق * و به قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي قال (حدثنا شعبة) بن
الحجاج (عن الحكم) بن عتيبة (عن ابراهيم) التيمي (عن الاسود) بن يزيد (عن عائشة) رضى الله
عنها) أنها قالت لما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتفرق في حجة الوداع النذر الثاني (اذا
صفية) بنت حنيفة (على باب خباتها) حال كونها (كثيبة) حزينه (فقال) عليه الصلاة والسلام
(لها عقرى) بفتح العين وسكون القاف وفتح الراء أى عقرك الله في جسديك فهو عقرى الدعاء
لكنه يجري على لسان العرب من غير قصد اليه (أو حلقى) بالهك من الراوى وسقط أولاي ذكر
أى أصابك بوجع في حلقك (انك لحابستنا) عن النفر وأسند الحبس اليها لانها سبيته (أأكت)
بهمزة الاستفهام (أفصت) أى طفت طواف الزيارة (يوم النحر) قالت نعم قال عليه الصلاة
والسلام (فأنقري) بكسر الفاء الثانية (اذا) بالتسوين لان طواف الوداع غير لازم للحائض قال ابن
المنير لما رتب صلى الله عليه وسلم على مجرد قول صفية انها حائض تأخير عن السفر أخذ منه
تعدى الحكم الى الزوج فتصدق المرأة في الحيض والحمل باعتبار رجعة الزوج وسقوطها والحاق
الحمل به * وهذا الحديث قد سبق في كتاب الحج في باب التمتع (هذا) باب (بالتسوين) في قوله تعالى
(وبعولتن) جمع بعول والتاء لاحقة لتأنيث الجمع (أحق برهن) أى أزواجهن أولى برجعتهن
ما كن (في العدة) فاذا انقضت العدة احتج لعقد جديد (وكيف يرجع) الرجل (المرأة) ولاي ذكر
تراجع بالنفوقية وفتح الجيم مبنيا للمفعول المرأة (اذا طلقها واحدة أو فنتين) * و به قال (حدثني)
بالافراد (محمد) هو ابن سلام قال (أخبرنا عبد الوهاب) بن عبد الحميد الثقفي قال (حدثنا يونس) بن
عبيد البصري (عن الحسن) البصري أنه (قال زوج معقل) بفتح الميم وسكون المهملة وكسر
القاف بن يسار ضد اليمين (أخته) جملة بضم الجيم مصغرا وأولى بابي البذاح بن عاصم أو بعاصم
نفسه أو بالبذاح بن عاصم أخى أبى البذاح أو بعبد الله بن رواحة خلاف سبق في تفسير سورة

وهي حائنه وانما فعل هذا ليكون أثبت له وأمكن لثلاث تطرب الذبيحة برأسها فتمنع من الجمل (٢٤) قسطلاني (ثامن)

* وحديث يحيى بن حبيب حدثنا خالد يعني ابن (١٨٦) الحارث حدثنا شعبه أخبرني قتادة قال سمعت أنس يقول رضي رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم بمكة قال قلت أنت سمعته من أنس قال نعم * وحديثنا محمد بن مني أخبرنا ابن أبي عدي عن سعيد عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ويقول بسم الله والله أكبر * حدثنا هرون بن معروف حدثنا عبد الله بن وهب قال قال حيوة أخبرني أبو صخر عن يزيد بن قسيط عن عروة بن الزبير عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بكبش أقرن بطافي سواد ويرك في سواد وينظر في سواد فأتى به ليضحي به فقال لها يا عائشة هلمي المديبة ثم قال اشحذيني بججر ففعلت ثم أخذها وأخذ الكبش فأضجعه ثم ذبحه ثم قال بسم الله اللهم تقبل من محمد وآل محمد ومن أمة محمد ثم ضحي به

الذبح أو توثبه وهذا أصح من الحديث الذي جاء بالنهي عن هذا (قوله صلى الله عليه وسلم هلمي المديبة) أي هاتين وهما بضم الميم وكسرها وفههما وهي السكبين (قوله صلى الله عليه وسلم اشحذيني بججر) هو بالشين المعجمة والخاء المهملة المذبوحة وبالألف المعجمة أي حذيني وهذا موافق للحديث السابق في الأمر بإحسان القتل والذبح واحد داد الشفرة (قوله) وأخذ الكبش فأضجعه ثم ذبحه ثم قال بسم الله اللهم تقبل من محمد وآل محمد ومن أمة محمد ثم ضحي به) هذا الكلام فيه تقديم وتأخير وتقديره فأضجعه ثم أخذ في ذبحه قائلا باسم الله اللهم تقبل من محمد وآل محمد وأمتهم مضجيا به ولفظة ثم هنا متأولة على ما ذكرته بلا شك وفيه استحباب اضجاع الغنم في الذبح وانما لا تذبح قائمة ولا باركة بل مضجعة لانه أرفق بها وهذا جامع الاحاديث وأجمع المسلمون هذا

البقرة (فظلها تطليقة) قال المؤلف (وحدثني) بالافراد (محمد بن المثني) العنزي الحافظ قال (حدثنا عبد الاعلى) بن عبد الاعلى البصري السامي بالمهملة قال (حدثنا سعيد) بكسر العين بن أبي عروبة (عن قتادة) بن دعامة السدوسي قال (حدثنا الحسن) البصري (أن معقل بن يسار) المزني (كانت أخته تحت رجل فطلقة) أي واحدة أو اثنين (ثم خلى عنها) بفتح الخاء المعجمة واللام المشددة (حتى انقضت عدتها ثم خطبها) من أخيها معقل (أخفى) بفتح الخاء المعجمة وكسر الميم أي أنف (معقل من ذلك أننا) بفتح الهمزة والنون والفاء المنونة أي استنكفا وقال في فتح الباري أي ترك الفعل غيظا وتروفا (فقال) أي معقل (خلى عنها) بتشديد اللام (وهو يقدر عليها) أي على مراجعتها قبل انقضاء عدتها (ثم خطبها فقال بينه وبينه) فانزل الله تعالى وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن أي انقضت عدتهن (فلا تعضلوهن) فلا تمنعهن (إلى آخر الآية) وفيه أن المرأة إنما تزوجها الولي إذ لو تمكنت من ذلك لم يكن لهضل الولي معنى (فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقراها) ها (عليه فترك الحية) بالتشديد (واستفاد) بالقاف أطاع (لامرأته) وامته ولا يذري عن الكشميين واستراد برا بعد الفوقية بدل الفاق وتشديد الدال من الرد وهو الطلب أي طلب رجعتها المطلقة وأرضى به وقد سبق هذا الحديث في التفسير والنكاح * وبه قال (حدثنا قتيبة) ابن سعيد قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (أن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم اطلق امرأته) اسمها أمينة بنت غفار (وهي حائض تطليقة واحدة فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم) أمر نذوب وقال المالكية وصححه صاحب الهداية من الحنفية للوجوب (أن يراجعها ثم يسكنها حتى تظهر ثم تحيض عنه حية أخرى ثم يهلها حتى تظهر من حيضها) فان أراد أن يطلقها فليطلقها حين تظهر من قبل أن يجامعها فتلك أي حالة الطهر (العدة) زمنها المعتبر فيها (التي أمر الله) أي أذن الله في قوله فطالقوهن لعدتهن (أن يطلق لها النساء) بفتح لام يطلق (وكان عبد الله) بن عمر (إذا سئل عن ذلك) أي عن طلاق ثلاثا (قال لا أحدهم) أن ولا يذري عن الجوى والمسقى لو (كنت طائفة ثلاثا فافقد حرمات عليك حتى تنكح زوجا غيره) بضم الغيبة ولا يذري عن عسا كزغيرك بضم الخاء المعجمة (وزاد فيه) في الحديث (غيره) أي غير قتيبة وهو أبو الجهم (عن الليث) بن سعد أنه قال (حدثني) بالافراد (نافع قال ابن عمر) رضي الله عنهما يخاطب من سأله عن كونه طلق امرأته ثلاثا (لو طلقت) امرأتك (مرة أو مرتين) لكان لك أن تراجعها (فان النبي صلى الله عليه وسلم) لما طلقت امرأتى وهي حائض طلاقا غير بائن (أمرني بهذا) أي بالمراجعة وزاد في باب من قال لامرأته أنت على حرام فان طلقها ثلاثا حرمت حتى تنكح زوجا غيرك * وهذا واصله أبو الجهم في جزئه (باب مراجعة الحائض) إذا طلقت طلاقا غير بائن * وبه قال (حدثنا حجاج) هو ابن منهال قال (حدثنا يزيد بن ابراهيم) التستري قال (حدثنا محمد بن سيرين) قال (حدثني) بالافراد (يونس بن جبير) بضم الجيم وفتح الموحدة آخوه راعه مصغرا ابن مطعم أنه قال (سألت ابن عمر) عن يطلق امرأته وهي حائض (فقال) يجيبالى معها بافظ الغيبة عن نفسه (طلق ابن عمر امرأته) أمينة بنت غفار (وهي حائض فسأل عمر النبي صلى الله عليه وسلم) عن ذلك لما سأله عنه ابنه (قال) صلى الله عليه وسلم لعمر (مره) أي مرارتيك عبد الله (أن يراجعها) إلى عصمته (ثم يطلقها) ها (مر قبرا) بضم القاف والموحدة أي من وقت استقبال (عدتها) والشروع فيها وذلك في الطهر قال يونس بن جبير (قلت) لابن عمر (اقتعد بثلاث التطليقة) وتحتسبها ويحكم بوقوع طلاقها (قال) ابن عمر مجيبا له (أرايت) أي أخبرني (أن يحجز) ابن عمر (واستحقم) فاستعنه أن يكون طلاقا * وهذا الحديث قدمه في أوائل الطلاق

حدثنا محمد بن مثني الغزي حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان حدثني أبي (١٨٧) عن عباية بن رفاع بن رافع بن خديج عن رافع بن

خديج قال قلت يا رسول الله أنا لا قوم
العدو غدا أوليت معنما مدى قال
صلى الله عليه وسلم أعمل أو أرن
عليه وانفق العلماء وعمل المسلمين
على أن اضجعاها يكون على جاتها
الايسر لانه أسهل على الذابح في
أخذ السكين باليمين وامساك رأسها
باليسار (قوله صلى الله عليه وسلم
اللهم تقبل من محمد وآل محمد ومن
أمة محمد) فيه دليل لاستصحاب قول
المضي حال الذبح مع التسمية
والتكبير اللهم تقبل مني قال
أصحابنا ويستحب معه اللهم منك
واليك تقبل مني فهو ذاهم تحب
عندنا وعندنا الحسن وجاعة وكرهه
أبو حنيفة وكره مالك اللهم منك
واليك وقال هي بدعة واستدل بها
من جوز تضيعة الرجل عنه وعن
أهل بيته وأشراكهم معه في الثواب
وهو مذموم ومذهب الجمهور
وكرهه الثوري وأبو حنيفة
وأصحابه وزعم الطحاوي أن هذا
الحديث منسوخ أو مخصوص
وغلطه العلماء في ذلك فان النسخ
والتحصيل لا يشبان بغير الدعوى
(باب جواز الذبح بكل ما أنهر الدم
الالس والظفر وسائر العظام) *

(قوله قات يا رسول الله أنا لا قوم
العدو غدا أوليت معنما مدى قال
أعمل أو أرن) أما أعمل فهو بكسر
الهمزة وأما أرن فبفتح الهمزة وكسر
الراء أو ساكن النون وروى أسكان
الراء وكسر النون وروى أرنى بأسكان
الراء وزيادته وكذا وقع هنا
قوله ولو غير محرم في المصباح رجل
محرم وامرأة محرمة فالتذكير هنا
باعتبار الشخص اه من هاشم

هذا (باب) بالتنوين (تحد) المرأة (المتوفى عنها زوجها أربعة أشهر وعشرا) تحذف بضمة القومية
وكسر الحاء المهملة من الثلاثي المزيد في نفسه من أحد على وزن أفعل تحذف أحدا و هو لغة المنع
واصطلاحا ترك المتوفى عنها زوجها في عدة الوفاة أسب مصبوغ بما يقصد لينة ولو صبغ قبل
نسيجه وترك تحلل يجب يتحلى به كالؤلؤ ومصوغ من ذهب أو فضة أو غيرهما نحو نوحا من موه ما
نهارا كتحلل الخيل وسوار وخاتم وترك تطيب في بدن وثوب وطعام وكل ولو غير محرم وترك دهن شعر
واكتحال بكل زينة كالتدال الحاجة كمد فتكتحل به ليل ولا نسيجه نهارا وترك أسف ذاج يطلى به
الوجه ودمام وهي حمرة يوردها الخلد وخضاب بنحو حناء كزعفران وورس وسقط لفظ زوجها
لا يذر (وقال الزهري) محمد بن مسلم (لا أرى) بفتح الهمزة والراء (ان تقرب الصبيبة المتوفى عنها
زوجها (الطيب) بالنصب على المفعولية (لان عليها) كالبالغة (العدة) خلاف الا لا حنفية
رجه الله وهذا الاثروصله ابن وهب في موطنه بدون قوله لان عليها العدة قال في الفتح وأظنه
من تصرف المصنف * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام
(عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم) بفتح العين والحاء المهملة وسكون الزاي (عن
حميد بن نافع) أبي أفلح الانصاري (عن زينب ابنة) (أبي سلمة) بن عبد الاسد وهي
بنت أم المؤمنين أم سلمة ربيته صلى الله عليه وسلم (انها أخبرته هذه الاحاديث الثلاثة) فالاول
عن أم حبيبة والثاني عن زينب بنت جحش وسبق في باب احداث المرأة على غير زوجها من كتاب
الختان (قالت زينب) بنت أبي سلمة (دخلت على أم حبيبة) رملته (زوج النبي صلى الله عليه وسلم
حين توفي أبوها أوس سفيان) صخر (بن حرب) بالثاء ووجهه اذ منعه (فدعت أم حبيبة بطيب) أي
طلبت طيبا (فيه) ولا يذرع عن الحوى والمستحلى فيها (صفرة خالوق) يوزن صبر وضر من الطيب
أو غيره) ولا يذرع صفرة خالوق باضافة صفرة لتاليه أو غيرهما بخرط عطا على المضاف اليه وغير أبي ذر
بالرفع (فدهنت منه) من الخالوق (جارية) لم أقف على اسمها (ثم مست بعارضا) أي مسحت أم
حبيبة بجانبي وجهه نفسها ٢ وجعل العارضين مسحين والظاهر انها جعلت الصفرة في يديها
ومسحتها بعارضيها والبلاء اللصاق أو الاستعانة ومسح يدها بنفسه وبالباء تقول مسحت
رأسي وبرأسي وزاد في الختان وذرأعيها (ثم قالت والله مالي بالطيب من حاجة غير اني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر) نفى بمعنى النهي (ان
تحد على ميت فوق ثلاث ليال) المصدر المذموم من أن تحد فاعل يحل وفوق ظرف زمان لانه
أضيف الى زمان (الا على زوج) إيجاب للثني والجار والمجرور يتعلق بتحد فيكون استثناء مفرغا
(أربعة أشهر وعشرا) من تمام الاستثناء لان التقدير ان تحد على ميت فوق ثلاث فقول الا على
زوج مستثنى من ميت المقدور وقوله أربعة أشهر مستثنى من القومية لان المراتب القومية زمن
طويل استثنى منه أربعة أشهر وعشرا ويحتمل أن يكون التقدير الا أن تحد على زوج أربعة أشهر
وعشرا فيكون الاستثناء بهذا التقدير متصلا ويكون على زوج متعلقا بالمحذوف أو يكون
التقدير الا على زوج فانها تحد عليه أربعة أشهر وعشرا فيكون أربعة أشهر معمولا والتحد وعشرا
معطوف عليه (قالت زينب) بنت أبي سلمة (فدخلت على زينب ابنة جحش) ولا يذرع بنت جحش
(حين توفي أخوها) سمى في بعض الموطآت عبد الله وكذا هو في صحيح ابن حبان من طريق أبي
مصعب لكن المعروف ان عبد الله بن جحش قتل بأحد شهيدا وزينب بنت أبي سلمة يومئذ طفلة
فيستحيل أن تكون دخلت على زينب بنت جحش في تلك الحالة ويجوز أن يكون عبد الله المصغر
فان دخول زينب بنت أبي سلمة عند بلوغ الخبر بوفاته كان وهي حمرة قاله في فتح الباري (فدعت

قوله وجعل العارضين الخ كذا في النسخ لكن المشروح مست بدون اه كنهه مصححه

في أكثر النسخ وقال الخطابي صوابه
أأرن على وزن أعجل وهو بمعناه
وهو من النشاط والخفة أي أعجل
ذبحها لسلامة وتحتا قال وقد
يكون أرن على وزن أطلع أي
أهلكها ذبحا من أرن القوم اذا
هلكوا مشيهم قال ويكون أرن
على وزن أعط بمعنى آدم الحزولا
تفتر من قولهم ربوت اذا أدمت
الظفر والصحيح أن أرن أعجل وان
هذا شئ من الراوى هل قال أرن
أو قال أعجل قال القاضي عياض
وقدر بعضهم على الخطابي قوله انه
من أرن القوم اذا هلكوا مشيهم
لان هذا لا يتعدى والمذكور في
الحديث متعد على ما فسر ورد
عليه أيضا قوله انه أرن اذا تجتمع
همزتان احدهما ساكنة في كلمة
واحدة وانما يقال في هذا البرن
بالياء قال القاضي وقال بعضهم
معنى أرن بالياء لان الدم وقال
بعض أهل اللغة صواب اللفظة
بالهمز والمشهور بلا همز والله أعلم
(قوله صلى الله عليه وسلم مائنه
الدم وذكر اسم الله فكل ليس
السن والظفر) أما السن والظفر
فمنه صواب بالاستثناء بليس وأما
أنهر فمعناه أسأله وصبه بكثرة وهو
مشبه به يجري الماء في النهر يقال
نهر الدم وأنهرته (قوله صلى الله
عليه وسلم وذكر اسم الله) فكذا هو
في النسخ كلها وفيه محذوف أي
وذكر اسم الله عليه أو معه وقع
في رواية أبي داود وغيره وذكر اسم
الله عليه قال العلماء ففي هذا
الحديث نصريح بأنه يشترط
في الذكاة ما يقطع ويجري الدم ولا
يكفي رضاءه أو غها بما لا يجري الدم
قال القاضي وذكر الخشنى في شرح

بطيب فست منه ثم قالت أما) بالتخفيف (والله مالى بالطيب من حاجة غير أنى سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر) اختلف في محل يقول على ما مر أول هذا الكتاب فقبيل
مفعول ثان أو حال وسمع من الأفعال الصوتية ان تعلق بالاصوات تعدى الى مفعول واحد وان
تعلق بالذوات تعدى الى اثنين الثاني جملة مصدرية بفعل مضارع من الأفعال الصوتية وهذا اختيار
القارى واختار ابن مالك ومن تبعه ان تكون الجملة الفعلية في محل حال ان كان المتقدم معرفة
أو صفة ان كان المتقدم نكرة (لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر) جملة في موضع جر صفة
لامرأة واليوم الآخر عطف على اسم الله (ان تحمد على ميت فوق ثلاث ليال الاعلى زوج) فأنها
تحمد عليه (أربعة أشهر وعشرا) أى مع أيامها كما قاله الجمهور فلا تحل حتى تدخل الليلة الحادية عشرة
وقيل الحكمة في هذا العدد أن الولد يتكامل تخليقه وينفخ فيه الروح بعد مضي مائة وعشرين
يوما وهي زيادة على أربعة أشهر ينقصان الأهل خبر الكسر الى العقد على طريق الاحتياط واستدل
بقوله لا يحل على تحريم الاحداد على غير الزوج وهو واضح وعلى وجوب الاحداد المدة المذكورة
على الزوج وعورض بأن الاستثناء وقع بعد النفي فيدل على الحل فوق الثلاث على الزوج لاعلى
الوجوب قال الشيخ كمال الدين وما قبل من أن نفي حل الاحداد نفي الاحداد فاستثناءه استثناء من
نفيه وهو انبائه فيصير حاصله لا احداد الا من زوج فأنه يتحدو ذلك يقتضى الوجوب لان الاخبار
يفيده على ما عرف ومن أن نفي حل الاحداد ايجاب الزينة فاستثناءه استثناء من الايجاب فيكون
ايجابا لان الاصل أن يكون المستثنى من جنس المستثنى منه غير لازم اذ منع كون نفي حل النشئ
الحسى نفيها عن الوجود لغة أو شرعا لضم الاستثناء الاخبار بوجوده بل نفي له عن الحل ولو سلم
فوجود النشئ أيضا في الشرع لا يستلزم الوجوب لتحقيقه بالاباحة والنسب بلا وجوب وأيضا
استثناء الاحداد من ايجاب الزينة حاصله نفي وجوب الزينة وهو معنى حل الاحداد واتحاد الجنس
حاصل مع هذا فان المستثنى والمستثنى منه الاحداد ولا يتوقف اتحاد الجنس على صفة الوجوب
فيه ما فهو كالاول انتهى وأجيب بأن في حديث التي شكت عنها وهو ثالث أحاديث هذا الباب
دلالة على الوجوب والالم يمتنع التداوى المباح وبأن السياق أيضا يدل على الوجوب فان كل ممنوع
منه اذا دل دليل على جوازه كان ذلك الدليل بعينه دالا على الوجوب كالخمر والزينة على الركوع
في الكسوف ونحو ذلك وفي حديث أم سلمة المروى في الموطأ وأبي داود والنسائي قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تلبس المتوفى عن زوجها المعصر من الثياب ولا الممشقة ولا الحلى ولا
تختضب ولا تكحل والظاهر ان الفعل مجزوم على النهي وحديث أبي داود لا يتحد المرأة فوق
ثلاث الاعلى زوج فأنه يتحد أربعة أشهر وعشرا وهو أمر بلفظ الخبر اذ ليس المراد معنى الخبر فان
المرأة قد لا يتحد فهو على حد قوله تعالى والمطلقات يتربصن بأنفسهن والمراد به الامر اتفاقا
والتقييد بالمرأة خرج مخرج الغالب فيجب الاحداد على الصغيرة كالمدة والمخاطب الولى
فمنها مما يقع منه المعتدة وهذا مذهب الجمهور خلافا للحنفية وشمل قوله المرأة المدخول بها
وغيرها والحر والامة والتقييد بالايمان بالله ورسوله لامة فهو له كما يقال هذا طريق المسلمين
وقد بسلكه غيرهم (قالت زينب) بنت أبي سلمة بالسند السابق وهذا هو الحديث الثالث
(وسمعت) أمي (أم سلمة تقول جاءت امرأة) اسمها عائشة بنت نعيم بن عبد الله بن النخعم كما في معرفة
الصحابه لابي نعيم (الرسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابنتى توفى عنها زوجها)
المغيرة المخزومي وروى الاسماعيلى في مسنده يحيى بن سعيد الانصارى تأليفه من طريق يحيى
المذكور عن حميد بن نافع عن زينب بنت أم سلمة عن أم سلمة قالت جاءت امرأة من قرين قال

وكذا ذكره ابراهيم الحاربي والعلماء كافة بالزامهم له قال بعض (١٨٩) العلماء الحكمة في اشتراط الذبح وانها الرجم تميز

حلال اللحم والشحم من حرامهما
وتنبه على ان تحريم الميتة لبقائه
دمها وفي هذا الحديث تصريح بجواز
الذبح بكل محدود يقطع الاظفر
والسن وسائر العظام فيدخل في
ذلك السيف والسكين والسمان
والحجر والخشب والزجاج والقصب
والخزف والنحاس وسائر الاشياء
المعدة فكلها انحصار بها الذكاة
الا السن والظفر والعظام كلها أما
الظفر فيدخل فيه ظفر الادمى
وغیره من كل الحيوانات وسواء
المتصل والمنفصل الطاهر والنجس
فكله لا تجوز الذكاة به للحديث
وأما السن فيدخل فيه من الادمى
وغیره الطاهر والنجس والمتصل
والمنفصل ويلحق به سائر العظام من
كل الحيوان المتصل منها والمنفصل
الطاهر والنجس فكله لا تجوز
الذكاة بشئ منه قال أصحابنا وفقهنا
العظام من بيان النبي صلى الله
عليه وسلم العلة في قوله أما السن
فعظم أى نهيتكم عنه لكونه عظما
فهذا تصريح بأن العلة كونه
عظما فكل ما صدق عليه اسم
العظم لا تجوز الذكاة به وقد قال
الشافعي وأصحابه بهذا الحديث
في كل ما تضمنه على ما مر حقه
وبهذا قال النخعي والحسن بن صالح
والليث وأحمد واسحق وابو ثور
وداود وفقهاء الحديث وجهور
العلماء وقال أبو حنيفة وصاحبه
لا يجوز بالسن والعظم المتصلين
وجوز بالمتصلين وعن مالك
روايات أشهرها جوازها بالعظم دون
السن كيف كانا والثانية كذهب
الجهور والثالثة كائى حنيفة
والرابعة حكاهما عنه ابن المنذر

يحيى لأدري أبت النعام أم أمها بنت سعد ورواه الاسماعيلي من طرق كثيرة فيها التصريح بأن
البنت هي عائكة فعلى هذا فاهمها لم تسم قاله الحافظ بن حجر (وقد اشكت عينها) بالرفع على
الفاعلية وعليه اقتصر النووي في شرح مسلم ونسب الشكاية الى نفس العين مجازا ويؤيده
رواية مسلم اشكت عينها باللفظ التثنية ويجوز النصب وهو الذى في اليونانية على ان الفاعل
ضمير مستترى اشكت وهي المرأة ويرجح المنذرى وقال الحريرى انه الصواب وان الرفع لحن قال
في درة الغواص لا يقال اشكت عين فلان والصواب ان يقال اشكتى فلان عينه لانه هو المشتكى
لاهى انتهى ورد عليه برواية التثنية المذكورة الا ان يجيب بأنه على لغة من يعرب المثني في الاحوال
الثلاث بحركات مقدرة (أفنتكهلها) بضم الحاء وهو مما جاء في مضموم ما وان كانت عينه حرف حلق
(فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا) نكهلها قال ذلك (مرتين أو ثلاثا كل ذلك يقول لا)
تأكيد لا يمنع لكن في الموطأ وغيره اجعل عليه بالليل وامسحه بالنهار والمراد أنها اذا لم تتخج اليه
لا يجعل واذا احتاج لم يجز بالنهار ويجوز بالليل والاولى تركه فان فعلت مسحه بالنهار (ثم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هي) أى العدة الشرعية (أربعة أشهر وعشرا) بالنصب
على حكاية لفظ القرآن العظيم وبعضهم وهو الذى في اليونانية الرفع على الاصل والمراد تقليل
المدة وتموين الصبر عما صنعت منه وهو الاكحال في العدة ولذا قال (وقد كانت احدا كن في
الجاهلية ترمى بالبعرة على رأس الحول) والبعرة بفتح الواو واحدة والعين وتكون قال في
القاموس رجميع ذى الخف والظفر واحدة بها الجمع أبعاد وفي ذكر الجاهلية اشارة الى
ان الحكم في الاسلام صار بخلافه وهو كذلك بالنسبة لما وصف من الصنيع لكن التقدير
بالحول استمر في الاسلام بنص قوله تعالى وصية لازواجهم مناعا الى الحول ثم نسخت بالآية
التي قبل وهي يترصدن بانفسهن أربعة أشهر وعشرا والناسخ مقدم عليه تلاوة ومتأخر نزولا
كقوله تعالى يقول السفهاء من الناس مع قوله تعالى قدرى تقاب وجهك في السماء (قال
حميد) هو ابن نافع بالاسناد السابق (وقلت لزيب) بنت أبي سلمة (وما) المراد بقوله عليه
السلام (ترى بالبعرة على رأس الحول فقالت زيب) بنت أبي سلمة (كانت المرأة)
في الجاهلية (اذا توفى عنها زوجها دخلت حفا) بكسر الحاء المهملة وتسكين الفاء بعد هاشين
معجمة يتصا غير احمد وأوس شعير وبالأول فسر أبو داود في روايته من طريق مالك وعند
النسائي من طريق أبي القاسم عن مالك انه الخص بخام معجمة مضمومة به داء مهملة وقال
الشافعي الذليل الشعث البتة وعند النسائي عدت الى شريتها لها فجلست فيه (ولبتت شر
ثيابها ولم تفس طيبا) بفتح التاء الذوقية والميم (حى غريما) ولا يذرعن الكشميهني لها باللام بدل
الموحدة (سنة) من وفاة زوجها (ثم توفى) بضم أوله وفتح ثالثه (بداية) بالنون قال في
الذاموس ما دب من الحيوان وغلب على ما يركب ويقع على المذكر (حمار) بالنون والجسر
بدلان سابقه (أوشاة وأطائر) أو التنوين واطلاق الدابة عليهما بطريق الحقيقة اللغوية كما
مر (فتفتض به) بقاء فتشاة فوقية فقاء ثابئة فضوقية أخرى فضاء معجمة مثددة قال ابن قتيبة
سألت الخازين عن الافتضاض فذكر وان المقتدة كانت لا تمس ما ولا تقلم ظفر ولا تزيل
شعرها ثم تخرج بعد الحول بأقبح منظر ثم تفتض أى تكسر ما هي فيه من العدة بطائر تمسح به
قبلها وتبسه فلا يكاد يعدش بعد ما تفتض به وقال الخطابي هو من فضضت الشئ اذا
كسرتة وفترسته أى انما كانت تكسرها كانت فيه من الحداد تلك الدابة وقال الاخفش
معناه تنظف به وهو مأخوذ من الفضة تشبيهه بالنقاها ويضاهها وقيل تمسح به ثم تفتض أى

يجوز بكل شئ حتى بالسن والظفر وعن ابن جريج جواز الذكاة بعظم الجرادون القرد وهذا مع ما قبله باطلان من ايدان للسنة قال الشافعي

وأصحابه وموافقهم لا تحصل الذكاة الا بقطع الخلقوم والمرى بكما هو ويستحب قطع الودجين ولا يشترط وهذا أصح الروايتين عن أحمد وقال ابن المذنب أجمع العلماء على انه اذا قطع الخلقوم والمرى والودجين وأسال الدم حصلت الذكاة قالوا واختلفوا في قطع بعض هذا فقال الشافعي يشترط قطع الخلقوم والمرى ويستحب الودجان وقال الليث وأبو ثور وداود وابن المنذر يشترط الجميع وقال أبو حنيفة اذا قطع ثلاثة من هذه الاربعة أجزأ وقال مالك يجب قطع الخلقوم والودجين ولا يشترط المرى وهذه رواية عن الليث أيضا وعن مالك رواية انه يكفي قطع الودجين وعنه اشترط قطع الاربعة كما قال الليث وأبو ثور وعن أبي يوسف ثلاث روايات احداها كافي خنيفة والثانية ان قطع الخلقوم واثنين من الثلاثة الباقية حلت والا فلا والثالثة يشترط قطع الخلقوم والمرى وأحد الودجين وقال محمد بن الحسن ان قطع من كل واحد من الاربعة أكثره حل والا فلا والله أعلم قال بعض العلماء في قوله صلى الله عليه وسلم ما أنهر الدم فكل دليل على جواز ذبح المنحور ونحر المذبح وقد جوزه العلماء كافة الاداود فنعهما وكرهه مالك كراهة تنزيه وفي رواية كراهة تحريم وفي رواية عنه اباح ذبح المنحور دون نحر المذبح وأجمعوا ان السنة في الابل النحر وفي الغنم الذبح والبقرة كالغنم عندنا وعند الجاهل ورويل يتخير بين ذبحها ونحرها (قوله صلى الله عليه وسلم أما السن فاعظم)

نغتسل بالمالء العذب حتى يصير بيضاء نقية كالفضة وقال الخليل الفضض الماء العذب يقال افتضضت به أي اغتسلت به (فقل ما تقتض بشئ) مما ذكر (الامات) ما مصدرية أي فقل افتضاضها بشئ وقيل تكون ما في ثلاثة أفعال زائدة كافة لها عن العمل وهي قل وكنرو طال وعلة ذلك شبه هذه الأفعال برب ولا تدخل هذه الأفعال الاعلى حلة فعالية صرح بفعليتها كقوله

قلما يبرح اللبيب الى ما * يورث الجهد ادعيا أو مجيبا

وعلى هذا تكتب قلما متصلة وعلى الاول تكتب منفصلة وقوله بشئ يتعلق بقتض والايجاب له ما في الجملة من معنى النفي لان قولك قل يقتضي نفي الكثير فلايجاب لفيه والمعنى قلما تقتض بشئ فيعيش (ثم تخرج فتعطى) بضم الفوقية وفتح الطاء (بكرة) من بعرا لابل أو الغنم وياب أعطى يتهدى الى منهولين الاول هنا الضمير المستتر العائد عليهم والثاني بكرة (فتري) بها أمها فيكون ذلك أحلا لاهيا كذا في رواية ابن الماجشون عن مالك وفي رواية ابن وهب من وراء ظهرها واختلف في المراد بذلك فقيل الإشارة الى انها رمت العدة رمي البقرة وقيل إشارة الى أن الله فعل الذي فعلته من التبرص والصبر على البسلاء الذي كانت فيه ما انقضى كان عندها بمنزلة البقرة التي رمتها استحقار له وتعظيما في حق الزوج (ثم تراجع) بضم الفوقية وبعد الرأ ألف فجيم مكسورة (بعد) أي بعد ما ذكر من الافتضاض والرمي (ماشات من طيب او غيره) مما كانت ممنوعة منه في العدة (سئل مالك) الامام (ما) معنى قوله فتنقض به قال سمع به جلدتها) ليس في هذا مخالفة لما نقله ابن قتيبة عن الخازين من انها تمسح قبله المكنة أخص منه لان ما كارهه الله تعالى أطلق الجلد والذي نقله ابن قتيبة مبين ان المراد بجلد القبل وفي رواية النسائي تقبص بقاف ثم موحدة ثم مهله مخنفة وهي رواية الشافعي والقبص اخذنا بطراف الانامل قال ابن الاثير هو كناية عن الاسراع أي تذهب بعدد وسرعة الى منزل أبويها بالكثرة حسائهما بقبح منظرها أوashed شوقها الى التزويج بعد عهدها به (باب) حكم استعمال (الكحل للحادثة) أي التي تحدث بفتح أوله وضم الحاء المهله من الثلاثي وأما المحل فحدث الرباعي وقول السفاقي صوابه للعاد بسلاها مثل طالق وحائض لانه نعت للمؤن لا يشركه فيه المذكر تعبه في الفتح فقال انه جائز ليس بخطا وان كان الآخر أرجح وقال العيني ان كان يقال في طالق طالقة وفي حائض حائضة يقال أيضا حادة وان كان لا يقال طالقة ولا حائضة فلا يقال حادة والصواب مع السفاقي والذي ادعى صاحب الفتح جوازه فيه نظر لا يخفى وأجاب في المصابيح ان المنحصر وغيره نصوا على انه ان قصدت في هذه الصفات معنى الحدوث فالتاء لازمة كحاضت فهي حائضة وطلقت فهي طالقة وقد تلحقها التاء ان لم يقصد الحدوث كرسمة وحاملة فيمكن أن يمدى كلام البخاري على ذلك انتهى * وبه قال (حدثنا آدم بن أبي اياس) قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا جهم بن نافع) الانصاري (عن زيب ابنة) ولا يذرنبت (أم سلمة عن امها اب امرأة) تسمى عائكة كما مر في الباب السابق (نوفى زوجها) المغيرة (نفسوا) بانحاء المفتوحة والشين المضمومة المعجمة وأصله خشيوا بكسر الشين وضم التحتية فاستثقلت ذهمة الياء فنقلت اسانها بعد سبب حركتها فالتقى سا كان الياء والواو وخذفت الاولى وأبقيت الثانية اذ هي علامة الجمع فصار بوزن فعوا أي خافوا (عينها) وللكشميين على عينيها بالتثنية فيهما (فأثروا) رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذنه في الكحل فقال لا تكحل (بفتح التاء والكاف والحاء) المشددة أصله تتكحل فخذفت احدى التاءين ولا يذعن الكشميين لا تتكحل بسكون الكاف

قال وأصبنائب ابل وغنم فند منها بهير فرماه رجل بسهم فخبسه فقال (١٩١) رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لهذه الابل اوابد

كأوابد الوحش فاذا غلبكم منها شيء فاصنعوا به هكذا

تتجسس السكونها زاد اخوانكم من الجن وأما قوله صلى الله عليه وسلم وأما الظفر فدى الحبشة فعناه انهم كفار وقدمهم عن التشبيه بالكفار وهذا شعار لهم (قوله) وأصبنائب ابل وغنم فند منها بهير فرماه رجل بسهم فخبسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لهذه الابل اوابد كأوابد الوحش فاذا غلبكم منها شيء فاصنعوا به هكذا) أما نيب بفتح النون فهو المنسوب وكان هذا النيب غنية وقوله فند منها بهير أي شرد وهرب فافسروا والاوابد النفور والتوحش وهو جمع أبدة الممدود كسر الباء الخفيفة ويقال منه أبدت بفتح الباء تأبذ بضمها وتأبذ بكسرهما وتأبذت ومعناه نفرت من الانس وتوحشت وفي هذا الحديث دليل لباحة عقر الحيوان الذي يند ويجزع ذبحه ونحره قال أصحابنا وغيرهم الحيوان المأ كول الذي لا يتحل ميتته ضربان مة دور على ذبحه ومتوحش فالقدور عليه لا يحل الا بالذبح في الخلق واللينة كما سبق وهذا مجمع عليه وسواء في هذا الانسى والتوحش اذا قدر على ذبحه بأن أمسك الصيد أو كان متناثرا لا يحل الا بالذبح في الخلق واللينة وأما المتوحش كالصيد فجميع أجزائه يذبح مادام متوحشا فاذا رماه بسهم أو أرسل عليه جراحة فأصاب شيئا منه ومات به حل بالاجماع وأما اذا توحش انسى بأن ند بهير أو بقره أو فرس أو شردت شاة أو غيرها فهو كالصيد فيحل بالرمي الى غير مذبحه

وكسر الحاء من باب الافتعال وعند ابن مندردم دمت رمد اشديد او قد خشدت على بصرها وعند ابن حزم بسند صحيح من رواية القاسم بن أصبغ اني أخشى أن تنفقت عينا قال لا وان انفقت ولذا قال مالك رحمه الله تعالى في رواية عنه تمنعه مطاقا وعنه يجوز اذا خافت على عينا بما لا طيب فيه وبه قال الشافعي لكن مع التقييد بالليل وأجابوا عن قصة هذه المرأة باحتمال أنه كان يحصل لها البرء بغير الكحل كالتصديق بالصبر ونحوه وعند الطبراني انها اشتكى عينا فوق ما يظن فقال صلى الله عليه وسلم لا (قد كانت احدا كن) في الجاهلية (تمكث) اذا توفى زوجها (في شرأ حلاسا) بمهملتين جمع جلس بكسر ثم سكن النون أو الكساة الرقيق يكون تحت البرذعة (أو شربيتا) بالشد من الراوي هل وقع الوصف لثيابها أو مكانها (فاذا كان حول) من وفاة زوجها (فر) عليها (كأب) رمت بهيرة (لترى من حضرها ان مقامها حولاً أهون عليها من بهيرة ترى بها كبا) وظاهرها ان رميها البهيرة متوقف على مرور الكلب سواء طال زمن انتظار مروره أم قصر وهذا التفسير وقع هنا مر فوعا كما بخلاف ما وقع في الباب السابق فلم تسد دمر نيب وهو غير مقتض للدراج في رواية شعبة لا ان شعبة من أحفظ الناس فلا يقضى على روايته برواية غيره بالا احتمال قاله الحافظ بن حجر (قد) نكتحل (حتى غضى أربعة أشهر وعشر) قال حميد بالسند السابق (وسمعت زينب ابنة أم سلمة) ولابي ذر بنت ابي سلمة (تحدث عن أم حبيبة) بنت أبي سفيان زوج النبي صلى الله عليه وسلم (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لامرأة مسلمة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحب) بضم أوله وكسر الحاء المهملة على ميت (فوق ثلاثة أيام الا على زوجها أربعة أشهر وعشرا) والتقييد بالاسلام ولا حقه للمبالغة في الزجر اذا احدا من حق الزوج وهو ملحق بالعدة في حفظ النسب فتدخل الذمية في النهي كما يدخل الكافر في النهي عن السوم على سوم أخيه * وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسرر قال (حدثنا بشر) بموحدة مكسورة فمجهة ساكنة ابن المفضل بن لاحق الامام أبو اسعيل قال (حدثنا سلمة بن علقمة) البصري (عن محمد بن سيرين) أحد الاعلام (قالت أم عطية) نسيبة الانصارية (تمينا) بضم النون وكسر الهاء مبني للمفعول (ان تحب) بضم النون وكسر الحاء المهملة أي على ميت (أكثر من ثلاث الا بزواج) بسبب زوج ولا يذرع الكسبه في الاعلى زوج كذا أورده مختصرا في الباب اللاحق مطولا (باب) بيان استعمال (القسط) بضم القاف وسكون السين بعد طاء مهملتين العود الذي يتخبره (للعادة عند الطهور) من الغيض اذا كانت من ذوات الحيض * وسبق ما في لفظ الحادة في الباب السابق * وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن عبد الوهاب) أبو محمد الحنفي البصري قال (حدثنا حماد بن زيد) بتشديد الميم ابن درهم الامام أبو اسعيل الازدي (عن أيوب) السخيتي في الامام (عن حفصة) بنت سيرين أم الهذيل البصرية الفقيهة (عن أم عطية) نسيبة انها (قالت كأنني) بضم أوله وفتح الهاء والنهاء الشارح فله حكم الرفع كالذي قبله له ووقع التصريح به في الذي يليه (ان تحب) بضم النون وكسر الحاء (على ميت) أب وأخوه (فوق ثلاث الا على زوج أربعة أشهر وعشرا) خرج مخرج الغالب والافذوات الحل بوضعهن كمالا ينجي (ولا نكتحل) بالنصب عطف على المنصوب السابق كقوله (ولا نطيب) بتشديد الطاء (ولا نلبس ثوبا مصبوغا الا ثوب عصب) بفتح العين وسكون الصاد المهملتين آخره موحدة من برود اللين يعصب غزلها أي يربط ثم يصبغ ثم ينسج مصبوغا فيخرج موشى لبقا فاعصب منه أبيض ولم يصبغ وانما يعصب السدي دون اللجمة فان قات ما الحكمة في وجوب الاحداد في عدة الوفاة دون الطلاق أجيب بان الزينة والطيب يستدعيان النكاح فنهيت عنه زجر الان الميت لا يتم كن من منع معته من النكاح بخلاف المطلق الحي فانه

وبارسال الكلب وغيره من الجوارح عليه وكذا الوردي بهير أو غيره في بئر ولم يمكن قطع حلقومه ومريته فهو كالبعير الناذي حمله

* وحديثنا الصحيح بن ابراهيم اخبرنا وكيع (١٩٢) حدثنا سفيان بن سعيد بن مسروق عن ابيّة عن عبيدة بن رفاع بن رافع

ابن خديج عن رافع بن خديج قال
كأن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بذي الخليفة من تمامة فأصابتها غشا
وبلا ففعل القوم فأغلوها القدر
فأمر بها فكشيت

بالرعي بالاختلاف عندنا وفي حله
بارسال الكلب وجهان أحدهما
لا يحل قال أصحابنا وليس المراد
بالنوحش مجرد الافلات بل متى
تيسر لحوقه بعدوا واستعانة بمن
يسكه ونحو ذلك فليس متوحشا
ولا يحل حينئذ الا بالذبح في المذبح
وان تحقق العجز في الحال جازريه
ولا يكلف الصبر الى القدرة عليه
وسواء كانت الجراحه في فخذ أو
خاصرته أو غيره ما من بدنه فيحل
هذا تفصيل مذهبا ومن قال بإباحة
عقر الناد كما ذكرنا على بن أبي
طالب وابن مسعود وابن عمر وابن
عباس وطاوس وعطاء الشامي
والحسن البصري والاسود بن يزيد
والحكم وجاد النخعي والنوري
وأبو حنيفة وأحمد وإسحق وأبو ثور
والزنى ودادود والجمهور وقال سعيد
ابن المسيب وربيعة والليث ومالك
لا يحل الا بذهاب كافه حلقه كغيره
دليل الجمهور حديث رافع المذکور
والله أعلم - قوله كأن رسول الله
صلى الله عليه وسلم بذي الخليفة من
تمامة قال العلماء الخليفة هذه
مكان من تمامة بين حاذة وذات
عرق وليست بذي الخليفة التي هي
ميقبات أهل المدينة هكذا ذكره
الحازمي في كتابه المؤلف في أسماء
الاماكن لكنه قال الخليفة من
غير لفظ ذي والذي في صحيح البخاري
ومسلم بذي الخليفة فكانه يقال
بالوجهين قوله فأصابتها غشا وبلا
ففعل القوم فأغلوها القدر فأمر بها فكشيت

يستغنى بوجوده عن زاجر آخر (وقدر خص لنا) بضم الراء وكسر الحاء المعجمة المشددة (عند الطهر
إذا اغسلت احدا ناما من محيطها) ولا يذرعن الكشميه من حيثها لالزاله الرائحة لا للتطيب
(في نبتة) بنون مضومة فوحدة ساكنة فذال معجمة مفتوحة نبي قليل (من كست اظفار) تتبع
به أثر الدم وكست بضم الكاف وسكون المهملة مضاف لاحقه قال الصغاني في اظفار صوابه
ظفار بفتح المعجمة مخففة ماضع بساحل عدن (وكأنه) بضم النون وفتح الهاء (عن اتباع الجنائز
قال ابو عبد الله) البخاري (القصط) بالقاف (والكست) بالكاف (مثل الكافور) بالكاف
(والقافور) بالقاف يدل كل واحد منهما من الآخر (نبتة) أي (قطعة) وليس هذا في الفرع
كأصله بل ولا في كثير من النسخ نعم هو ثابت في الفرع كأصله في آخر الباب الا لاحق لابي ذر
هـ هذا (باب) بالنون (تلبس) المرأة (الحادة ثياب العصب) برود اعينية كما هو قيل فيها لباس
وسواد وعصب بمعنى معصوب واطافة ثياب الى عصب من اضافة الموصوف الى صفتهم وفيه
الخلافا المشهور في تأويله بين البصريين والكوفيين * وبه قال (حديثنا النضل بن ذكوان)
بالدال المهملة المضومة وفتح الكاف وتسكين التهمية بعدها بنون قال (حدثنا عبد السلام بن
حرب) أبو بكر النهدي الكوفي (عن هشام) هو ابن حسان القردوسي بضم القاف والدال المهملة
بينهما راء ساكنة وبعد الواو سبعين مهملة كما قاله المزني فيما ذكره العيني وقال الحافظ بن حجر هو
الدستوائي (عن حفصة) بنت سيرين (عن أم عطية) نسبة انها (قالت قال النبي) ولا يذرعن
النبي صلى الله عليه وسلم لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر) خرج مخرج المبالغة فلا
يستدل به لخراج التهمة كما قاله الامام أبو حنيفة مع انكاره المفاهيم فقيهه مخالفة لقا عذته (ان
يحد) على ميت (فوق ثلاث) سبق في حديث أم حبيبة في الطريق الاولى ثلاث ليال وفي الطريق
الثانية ثلاثة أيام وجمع بارادة الليالي بأيامها ويحمل المطلق هنا على المقيد الاول ولذلك أنت وهو
محمول أيضا على ان المراد ثلاث ليال بأيامها (الا على زوج فاهما) تحد عليه اربعة أشهر وعشرا (لا
تكتحل) الا لضرورة ليل أو تسحبه نهارا (ولا تلبس ثوبا مصبوغا) نعت اثوب (الاثوب عصب) نصب
على الاستثناء المتصل لان ثياب العصب مصبوغة أيضا ويحتمل أن يكون العصب ليس من الجنس
فيكون الاستثناء منقطعا وهو منصوب أيضا وخرج بالمصبوغ غير المصبوغ كالسكان والابريسم
لم يكن فيه زينة كمنقش وما اذا كان المصبوغ لازمة بل لمصيبة لا زينة بل مصيبة واحتمال وفتح كالاسود وقال
الانصاري) محمد بن عبد الله بن المنثي شيخ المؤلف فيما وصله البيهقي من طريق أبي حاتم الرازي عنه
(حدثنا هشام) الدستوائي أو ابن حسان كما هو قال (حدثنا) بقاء التائيت (حفصة) بنت
سيرين قالت (حدثني) بقاء التائيت والافراد (أم عطية) الانصارية رضى الله عنها (نهي النبي صلى
الله عليه وسلم) لم يذكر المنهي عنه اختصارا للدلالة المروى السابق عليه ولأنه البيهقي ان تحد المرأة
فوق ثلاثة أيام الا على زوج فانه سجد عليه اربعة أشهر وعشرا (ولا تلبس ثوبا مصبوغا) لا
ثوب عصب ولا تكتحل (ولا تلبس طيبا الا دني) أي عند قرب (طهرها) أو أقل طهرها (اذا طهرت)
من حيض أو نفاس (نبتة) قلبا (من قسط وأظفار) نوعان من الجوز وقوله اذا طهرت ظرف
فاصل بين المستثنى والمستثنى منه التقدير ولا تلبس طيبا الا نبتة من قسط وأظفار اذا طهرت (قال
أبو عبد الله) المؤلف (القصط) بالكاف (والكست) بالكاف والباء الفوقية بدل القاف والطاء (مثل) ما يقال
في (الكافور) بالكاف (والقافور) بالقاف وسقط قوله قال أبو عبد الله الى آخره لغير أبي ذر
هـ هذا (باب) بالنون في قوله تعالى (والذين يتوفون منكم ويذرون) ويتركون (أروا جالي
قوله) تعالى (بما تعملون خير) عالم بالموطن وساق في رواية كريمة الآية كلها * وبه قال

(حدثني)

معنى كفت أي قلبت وأريق ما فيها وانما أمر

ثم عدل عشرة من الغنم يجوز وذ كرباق الحديث كتحديث يحيى بن سعيد (١٩٣) * وحديث ابن أبي عمر حديثنا سفيان عن

اسماعيل بن مسلم عن سعيد بن مسروق عن عباية بن رفاعه بن رافع بن خديج عن جده رافع ثم حدثني عمر بن سعيد بن مسروق عن أبيه عن عباية بن رفاعه ابن رافع بن خديج عن جده اراقتهم لانهم كانوا قد اتوا الى دار الاسلام والمحل الذي لا يجوز فيه الاكل من مال الغنيمة المشتركة فان الاكل من الغنائم قبل القسمة انما يباح في دار الحرب وقال المهلب ابن أبي صفرة المالكي انما أمروا بأكل كفاء القذور عقوبة لهم لا استحباب لهم في السير وتركهم النبي صلى الله عليه وسلم في أخريات القوم متعرضا ليقصده من عدو ونحوه والاول أصح واعلم أن المأمور به من اراقة القذور انما هو اتلاف لنفس المرق عقوبة لهم وأما نفس اللحم فلم يتلفوه بل يحمله على انه جمع ورد الى المغنم ولا ينطأ انه صلى الله عليه وسلم أمر بأتلافه لانه مال للغنائم وقد نهى عن اضعاء المال مع ان الجناية بطبعه لم تقع من جميع مستحقى الغنيمة اذ من بخلهم لم أصحاب الخس ومن القاعين من لم يطبخ فان قبل فلم يقل انهم حملوا اللحم الى المغنم قلنا ولم يقل أيضا انهم أحرقوه وتلفوه واذ لم يأت فيه نقل صريح وجب تأويله على وفق القواعد الشرعية وهو ما ذكرناه وهذا بخلاف اكتناه قدر لحم الجوارح الا هدية يوم خير فانه أئلف ما فيها من لحم ومرق لانها صارت نجسة ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم فيها انها أرجس أو نجس كما سبق في بابها وأما هذه اللحوم فسكان طاهرة منتعابها

(حدثني) بالافراد (استحق بن منصور) الكوسج المروزي قال (أخبرنا روح بن عباد) بفتح الراء وسكون الواو بعدد أحامهم له وعبادة بضم العين وتحنيق الموحدة القيسي البصري قال (حدثنا شبل) بكسر الميم وسكون الموحدة ابن عبادة مقرئ مكة قرأ علي ابن كثير المكي (عن ابن أبي نجيح) بفتح النون وكسر الجيم وبعد التحنية الساكنة مهمله عبد الله واسم أبي نجيح يسار ضد اليمين (عن مجاهد) هو ابن جبر المفسر أنه قال في تفسير قوله تعالى (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا) قال كانت هذه العدة أي التربص أربعة أشهر وعشر المذكور في الآية (ثم عند أهل زوجها) أمرا (واجبا) ولكرية واجب بالرفع خبر مبتدأ محذوف (فأنزل الله) تعالى بعدها (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لأزواجهن متاعا) نصب بالوصية لأنها مصدر أو تقديره متعوهن متاعا (إلى الحول) صفة لمتاعا (غير أخرج) مصدر مؤكد كقولك هذا القول غير ما أقول (فان خرجن فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن) من التزين والتعرض للخطاب (من معروف) مما ليس بمكفر في الشرع (قال) مجاهد (جعل الله لها ثلثين سنة سبعة أشهر وعشرين ليلة) في هذه الآية الثانية (وصية) من زوجها (ان شأت سكنت في وصيتها) التي أوصاهاها الزوج (وان شأت خرجت) بعد الأربعة الأشهر والعشر (وهو قول الله تعالى غير أخرج فان خرجن فلا جناح عليكم فإلهي واجب عليها زعم ذلك) قاله ابن أبي نجيح (عن مجاهد) وكأن الحمل له على ذلك كما قاله الخطابي استشكل أن يكون الناح قبل المنوخ فقرأ أي أن استعملها يمكن بحكم غير متدافع لجواز أن يوجب الله على المعتدة أربعة أشهر وعشر أو يوجب على أهلها أن تبقى عندهم بقينة الحول أن أقامت عندهم وهو قول لم يقله أحد من المفسرين ولا تابعه أحد من الفقهاء عليه (وقال عطاء) هو ابن أبي رباح (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (نسخت هذه الآية) الأولى (عدها عند أهلها) المذكورة في الآية الثانية (فتمت حديث شات) لأن السكنى تبع للعدة فلما نسخ الحول بالأربعة الأشهر والعشر نسخت السكنى أيضا (و) كذا (قول الله تعالى غير أخرج) نسخ أيضا كما عليه الجمهور (وقال عطاء) أيضا (ان شأت) المتوفى عنها زوجها (اعتدت عند أهلها) ولا يذعن التكسيمي عند أهلها (وسكنت في وصيتها وان شأت خرجت لقول الله تعالى) (فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن) وسقط لفظ أنفسهن غير أبي ذر (قال عطاء) المذكور (ثم جاء الميراث فنسخ السكنى) كما نسخت آية الخروج وهي فان خرجن فلا جناح عليكم وجوب الاعتداد عند أهل الزوج (فتمت حديث شات ولا سكنى لها) وهو قول أبي حنيفة كما مر وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمثلثة (عن سفيان) الثوري (عن عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم) أنه قال (حدثني) بالافراد (حميد بن نافع) الأنصاري (عن زينب ابنة أم سلمة) ولا يذعن بنت أبي سلمة (عن أم حبيبة ابنة) ولا يذعن بنت (أبي سفيان) صخر بن حرب (لما جاءه هاني) بفتح النون وكسر العين المهملة وتشديد التحنية وبسكون العين وتحنيق التحنية خبر موت (أبيها) أبي سفيان (دعت بطبيب فحست) منه (ذرا عيها) وقالت مالى بالطيب من حاجة لولا لاني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تتحد على ميت فوق ثلاث إلا على زوج أربعة أشهر وعشرا واستدل به على جواز الاحداد على غير الزوج من قريب ونحوه ثلاث ليال فادونها ونحوه فيما زاد عليه أو كأن هذا القدر أبلغ لاجل حظ النفس ومراعاتها وغلبة الطباع البشرية ومن ثم تناولت أم حبيبة الطبيب لتخرج عن هذه الاحداد وصرحت بأنها لم تطيب لحاجة إشارة إلى أن آثار الحزن باقية عندها لكنها لم يسعها الامتنال الامر (باب) (حكم) (مهر البتحي) بفتح

قال قلنا يا رسول الله اننا لاقول العذوق اوليس معنا (١٩٤) مدى فندكي بالبطون ذكر الحديث بقصته وقال فندع علينا بغير

منها فرميناها بالنبل حتى وهضناه
* وحدته ثيبه القاسم بن زكريا
حدثنا حسين بن علي عن زائدة
عن سعيد بن مسروق بهذا الاسناد
الحديث الى آخره بتمامه وقال
فيه وليست معنا مدى أفنديج
بالقصب * وحدثنا محمد بن الوليد بن
عبد الحميد حدثنا محمد بن جعفر
حدثنا شعبه عن سعيد بن مسروق
عن عبيدة بن رفاعه بن رافع عن
رافع بن خديج انه قال يا رسول الله
اننا لاقول العذوق اوليس معنا مدى
وساق الحديث ولم يذكر فمجل
القوم فأغلبوا القصد ورأى فيها
فكفتت وذكر سائر القصة
كانت قيمة هذه الغنم والابل فكانت
الابل نقيصة دون الغنم بحيث كانت
قيمة البعير عشر شياه ولا يكون هذا
مخالفا لقاعدة الشرع في باب
الاضحية في اقامة البعير مقام سبع
شياه لان هذا هو الغالب في قيمة
الشياه والابل المعتدلة وأما هذه
القصة فكانت قضية اتفق فيها
ما ذكرناه من نفاسة الابل دون
الغنم وفيه ان قصبة الغنمة لا يشترط
فيها قصبة كل نوع على حدة (قوله
فندكي بالبط) هو بلام مكسورة
ثم ياء مشددة تحت ساكنة ثم طاء
مهملة وهي قشور القصب وليط
كل شيء قشوره والواحدة ليطه وهو
معنى قوله في الرواية الثانية أفنديج
بالقصب وفي رواية أبي داود وغيره
أفنديج بالمرودة وهو محمول على انهم
قالوا هذا وهذا فأجابهم صلى الله
عليه وسلم بجواب جامع لما سأله
ولغيره نقيا واثنينا فقال كل ما أنهر
الدم وذكر اسم الله فكل ليس السن
والظفر (قوله فرميناها بالنبل حتى

الموحدة وكسر المعجمة وتشديد التثنية من البغاء وهو الزنا (و) حكم (الزناح الفاسد) كسناح
الشغار فيبطل ولكل واحدة منهما مهر مثلها ونكاح المتعة والمعتدة والمستبرأة من غيره (وقال
الحسن) البصري فيما وصله ابن أبي شيبة (إذا تزوج) امرأة (محرمه) عليه بضم الميم وفتح الحاء
المهملة وتشديد الراء المفتوحة آخرها هاء تأنيث ولا يذرعن المستحلى محرمه بفتح الميم وسكون
الحاء وهاء مضمومة ضمير غيبة أي ذات محرم كأنه وأخت بنسب أو رضاع (وهو) أي والحال ان
الرجل (لا يشعر) انها محرمه (فرق بينهما) بضم الفاء وكسر الراء المشددة (ولهما اخذت) منه من
الصداق المسمى (وليس لها غيره ثم قال) الحسن (بعد) بالبناء على الضم (لها صداقها) أي صداق
مثلها وقول الحسن هذا ساقط للعموى * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا
سفيان بن عيينة) (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن أبي بكر بن عبد الرحمن) بن الحرث بن
هشام المخزومي (عن أبي مسعود) عقبة بن عمرو الانصاري البدرى (رضي الله عنه) أنه قال سمى
النبي صلى الله عليه وسلم) نهى تحريم (عن ثمن الكلب) المعلم وغيره لنجاسته وقال الحنفية
وسحنون من المالكية يجوز بيع المتفع به من الكلاب (و) نهى أيضا عن (حلوان الكاهن)
ما يأخذه الذي يدعى علم الغيب بواسطة جني ونحو ذلك قال الماوردي وينع من يكسب بالكهانة
واللهو ويؤدب الآخذ والمعطى (و) عن (مهر البغي) ما تأخذ الزانية على الزنا وسما مهر الكونه
على صورته فهو من مجاز التشبيه أو أطلق عليه ذلك بالمعنى اللغوي * وهذا الحديث سبق في البيع
* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي ناس قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (حدثنا عون بن أبي جحيفة
عن أبيه) أي بحقيقة بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وهب بن عبد الله السوائي رضي الله عنه أنه
(قال لعن النبي صلى الله عليه وسلم الواثمة) التي تغرز الجلد بالابر ثم تحشى بالكحل (والمستوشمة)
المفعول بهاذل لما فيه من تغيير خلق الله تعالى (و) لعن أيضا (أكل الربا) أخذه (وموكله)
مطعمه لانهما اشتركا في الفعل وان كان أحدهما مغتبطا والآخر مهتظا (ونهى عن ثمن الكلب
وكسب البغي) اذا كان من وجه غير حلال كالزنا كالحياطة والغزل (ولعن المصورين)
للعيوان * وبه قال (حدثنا علي بن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة الجوهرى الحافظ
قال (اخبرنا شعبه) بن الحجاج (عن محمد بن بخادة) بضم الخاء المهملة المخففة الاياحي
بتخفيف التثنية وبعد الالف ميم (عن أبي حازم) بالحاء المهملة والزراي سلمة الاشجعي (عن أبي
هريرة) رضي الله عنه أنه قال (نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن كسب الاماء) من وجه حرام
كالزنا وبذل العوض عليه وأخذه حرام * وهذا الحديث أورده مختصرا بالاقتصار على المراد
من الترجمة وزاد في بعض الروايات وكسب الخمام ولا ريب ان الخمامة مباحة وكراهة كسبه اذ هو
في مقابلة تخامرة النجاسة وقد يكون الكلام في النصل الواحد ببعضه على الوجوب وبعضه على
الحقيقة وبعضه على المجاز ويرق بينهما بدلائل الاصول واعتبار ما فيها وقد يتوقف الحكم
في الذي يجمع بالعطف على المجموع لا على افراده كقولك ان دخل الدار زيد وعمرو وبكر فلهم درهم
فلا يتحقق من دخل منهم الدار على انفرادهم ولا شيء آمنه حتى يدخل قريته (باب)
حكم (المهر لأمه دخول) ولا يذره لأمه دخوله (عليها وكيف الدخول) أي بميثت (أو) كيف
الحكم اذا (طلقها قبل الدخول) كيف (الميسر) أو هو معطوف على الدخول أي اذا طلقها قبل
الدخول وقبل الميسر وثبت الميسر في رواية أبي ذر عن الجوى * وبه قال (حدثنا عمرو بن
زراعة) بفتح العين وزراعة بضم الزايرين بينهما ألف قال (اخبرنا اسمعيل) بن علية (عن ايوب)
السختياني (عن سعيد بن جبير) أنه (قال قلت لابن عمر) رضي الله عنهما (رجل قذف امرأته)

وهضناه) هو بها مفتوحة مخففة ثم صاد مهملة ساكنة ثم نون ومعناه رميناها رميا شديدا

ما الحكم

* حدثني عبد الجبار بن العلاء حدثنا سفيان حدثنا الزهري (١٩٥) عن أبي عبيد قال شهدت العبد مع علي

ابن أبي طالب فبدأ بالصلاة قبل الخطبة وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا أن نأكل من لحوم نسكنا بعد ثلاث * وحدثني حرمله بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني أبو عبيد مولى ابن أزهري أنه شهد العبد مع عمر بن الخطاب قال ثم صليت مع علي بن أبي طالب قال فصلي لنا قبل الخطبة ثم خطب الناس فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهانا أن نأكلوا

وقيل أسقطناه الى الارض ووقع في غير مسلم رخصناه بالراء أي حسبناه

• (باب ان ما كان من النهي عن أكل لحوم الاضاحي بعد ثلاث في الاسلام وبيان نسخه وإباحته الى متى شاء) *

(قوله حدثني عبد الجبار بن العلاء

حدثنا سفيان حدثنا الزهري عن

أبي عبيد قال شهدت العبد مع علي

ابن أبي طالب رضي الله عنه وذكر

الحديث قال القاضي لهذا

الحديث من رواية سفيان عند أهل

الحديث أنه رفعه لأن الحفاظ

من أصحاب سفيان لم يرفعه ولهذا

لم يروه البخاري من رواية سفيان

ورواه من غير طريقه قال الدارقطني

هذا مما وهم فيه عبد الجبار بن

العلاء لأن علي بن المديني وأحمد بن

حنبل والقاضي وأبا خيثمة وأبو حنيفة

وغيرهم يرووه عن ابن عيينة موقوفا

قال ورفع الحديث عن الزهري

صحح من غير طريق سفيان فقد

رفعه صالح ويونس ومعه

والزيدي ومالك من رواية

جوزية كلهم يرووه عن الزهري

مرفوعا هذا كلام الدارقطني والمتمن

ما الحكم فيه (فقال فرق بيني الله صلى الله عليه وسلم بين أخوي بني العجلان) بتثنية أخوي والعجلان بفتح العين المهملة وسكون الجيم وهو من باب التغليب (وقال الله يعلم ان احدا كاذب فهل) أحد (منكما نائب قايما) فامتعا (فقال الله يعلم ان احدا كاذب فهل منكما نائب قايما) ثبت ذلك مرتين (ففرق بينهما) صلى الله عليه وسلم تنفيذ المنأوجب الله بينهما امن المبيعة بنفس الملاعنة (قال ايوب) المختصني بالسند السابق (فقال لي عمرو بن دينار في الحديث شيء لا ارأه تحدثه قال قال الرجل مالي) الذي أصدقته (قال لا مال لك) لأنك (ان كنت صادقا) فيما ادعيت عليها (فقد دخلت بها) واستوفيت حقك منها وفيه ان من أغلق بابا وأرخى سترا على المرأة فقد وجب لها الصداق وعليها العدة وبذلك قال أهل الكوفة وأحمد لأن الغالب عند اغلاق الباب وارخاء الستر على المرأة وقوع الجماع فأقيمت المظنة مقام المنة لما جلت عليه الذنوس في تلك الحالة من عدم الصبر عن الوقوع غالب الغلبة الشهوة وقوة الداعية وذهب الشافعي وطائفة الى أن المهر لا يجب كاملا الا بالجماع لقوله تعالى وان طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وأجابوا عن حديث الباب أنه ثبت في الرواية الاخرى في حديث الباب فهو بما استحل من فرجها فلم يكن في قوله دخلت عليها حجة لمن قال ان مجرد الدخول يكفي وقال مالك اذا دخل المرأة في بيته صدقت عليه وان دخل بها في بيته باصدق عليها (وان كنت كاذبا) فيما قلته (فهو) أي المالك (أبعد منك) لثلاث يجمع عليها الظلم في عرضها ومطالبتها بما لم يقبضه منك قبضا صحيحا تستحقه وهذا الحديث سبق في اللعان (باب وجوب المنة) وهي مال يدفعه الزوج (لتي) للمطلقة (التي) لم يجب لها نصف مهر فقط بان وجب لها جميع المهر أو كانت مفوضة لم توطأ ولم يفرض لها) صداق صحيح لقوله تعالى لا جناح عليكم (اتبعن ما عليكم) (ان طلقتم النساء) شرط ويدل على جوابه لا جناح عليكم والتقدير ان طلقتم النساء فلا جناح عليكم (ما لم تمسوهن) ما لم تتجامعهن وما شرطية أي ان لم تمسوهن (أو أنتم رضوا لهن فريضة) الا ان ترضوا لهن فريضة أو حتى ترضوا وفرض الفريضة تسمية المهر ومتموهن (الى قوله ان الله بما تعملون بصير) فيجازيكم على تفصلكم ولان المفوضة لم يحصل لها شيء فيجب لها مائة لا يباحش (و) الدليل الاول التي وجب لها جميع المهر في (قوله) تعالى (وللمطلقات مناع بالعرف حق على المنقذين كذلك بين الله لكم آياته لعلكم تعقلون) وخصوص قوله تعالى فتعاليين أمتهن ولان المهر في مقابلة منفعة بضعتها وقد استوفيا الزوج فتجب للاباحش منعة وأما من وجب لها النصف فقط فلا منعة لها لانه لم يستوف منفعة بضعتها فيمكن نصف مهرها لا يباحش ولانه تعالى لم يجعل لها سواها بقوله عز وجل فنصف ما فرضتم ويسن أن لا تنقص المنعة عن ثلاثين درهما وان لا تبلغ نصف المهر وعبر جماعة ان لا تزاد على خادم فلا حد للواجب وقيل هو أقل ما يتول ومتع الحسن بن علي زوجته بعشرة آلاف وقال متاع قليل من حبيب مفارق وقال المالكية لا تجب المنعة أصلا واحتج به بعضهم بأنهم لم يقدروا وأجيب بان عدم التقدير لا يمنع الوجوب كنفقة القريب وعن أبي حنيفة تختص بالمطالبة قبل الدخول ولم يسم لها صداق (وليدكر النبي صلى الله عليه وسلم في الملاعنة منة حين طلقها زوجها) * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) (البغلي قال) (حدثنا سفيان) (بن عيينة) (عن عمرو) (هو ابن دينار) (عن سعيد بن جبير عن ابن عمر) رضي الله عنهما (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تلاعن عتقين حسابا) على الله أحد كما كاذب لاسبيل) لا طريق (لك) على الاستيلاء (عليها) ففقيه تأييدا لحرمة فلا علاك عصمتها بوجه من الوجوه (قال يا رسول الله) أي ذهب (مالي) الذي دفعته لهما هرا (قال) صلى الله عليه وسلم له (لا مال لك) لأنك (ان كنت صدقت عليها) فيما قلته عليها (فهو) أي المال

صحح بكل حال والله أعلم (قوله في حديث علي رضي الله عنه أنه خطب فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهانا أن نأكلوا

لحوم نسككم فوق ثلاث ليال فلا تأكلوا (١٩٦) * وحدثنى زهير بن حرب حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا

ابن أخي ابن شهاب ح وحدثننا حسن الخوافي حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا أبي عن صالح ح وحدثننا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر كلهم عن الزهري بم هذا الاسناد مثله وحدثننا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث ح وحدثنى محمد بن ربح أخبرنا الليث عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يأكل أحدكم من لحوم أضحيته فوق ثلاثة أيام

لحوم نسككم فوق ثلاث ليال فلا تأكلوا وفي حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يأكل أحدكم من أضحيته فوق ثلاثة أيام قال سالم وكل ابن عمر لا يأكل لحوم الاضاحي بعد ثلاث وذكر حديث جابر مثله في النهي ثم قال كوا بعدوا دخر واودوا وحديث عائشة رضي الله عنها انه دفع ناس من أهل البادية حضرة الاضي فقل النبي صلى الله عليه وسلم ادخروا ثلاثة أيام ثم تصدقوا ثم ذكر الحديث انما كنت نهيتكم من أجل الدافة التي دفت فكلوا وادخروا وتصدقوا وذكر معناه من حديث جابر وسلمة بن الاكوع وأبي سعيد وثوبان وبريدة قال القاضي واختلف العلماء في الاخذ بهذه الاحاديث فقال قوم يحرم امساك لحوم الاضاحي والا كل منها بعد ثلاث وان حكم التحريم باق كما قاله علي وابن عمر رضي الله عنهم وقال جماهير العلماء يباح الاكل والامساك بعد ثلاث والنهي منسوخ بهذه الاحاديث

(بما استحللت من فرجها) بحذف العائد (وان كنت كذبت) ولا يذرع الجوى والمسلمي كاذبا (عليها فذلك) الطلب لما صدقتها (أبعدوا بعد ذلك منها) * وتقدم الحديث في الامعان والله المعين

(بسم الله الرحمن الرحيم كتاب النفقات) جمع نفقة مشتقة من النفوق وهو الهلاك يقال نفقت الدابة تنفق نفوقا هلكت ونفقت الدراهم تنفق نفقا أي نفقت وأفق الرجل افتقر وذهب ماله أو من النفاق وهو الزواج يقال نفقت السلفة نفاقا راجت وذكر الرازي يخشى أن كل ما فؤوه نون وعينه فأي بدل على معنى الخروج والذهب مثل نفق ونفرو ونفق ونفس ونفذ وفي الشرع عبارة عما وجب لزوجة أو قريب أو مملوك وجعها لاختلاف أنواعها من نفقة زوج وقريب ومملوك (وفضل النفقة) بجر فضل عطا على المجور السابق ولا يذرع والنسفي تأخير السلفه عن قوله كتاب النفقات ثم قال باب فضل النفقة (على الأهل) لكن أفظ باب ساقط لابي ذر (ويسألونك) ولا يذرع وقول الله تعالى ويسألونك (ماذا ينفقون قل العفو) قرأه يافع أبو عمرو على أن ما استفهامية وذا موصولة فوقع جوابها من فوعا خبر المبتدأ المحذوف مناسبة بين الجواب والسؤال والتقدير اتفاقكم العفو والباقون بالنصب على أن ماذا اسم واحد فيكون مفعولا مقدمات تقديره أي شيء ينفقون فوقع جوابها منصوبا بذل مقدر له مناسبة أيضا والتقدير أنفقوا العفو (كذلك) الكفاف في موضع نصب نعت لمصدر محذوف أي تبيننا مثل هذا التبين (بين الله لكم الآيات لعلكم تتذكرون في الدنيا) في أمر الدنيا (والآخرة) وفي تتعلق بتفكركون أي تفكركون فيما يتعلق بالدارين فتأخذون بما هو أصل لكم (وقال الحسن) البصري رحمه الله فيما وصله عبد بن حميد وعبد الله بن أحمد في زيادات الزهد بسند صحيح عنه (العفو الفضل) وعند ابن أبي حاتم من مرسل يحيى بن أبي كثير بسند صحيح انه بلغه ان معاذ بن جبل وثعلبة سألا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا ان لنا أرقاء وأهلين فاستفق من أموالنا فنزلت وعن ابن عباس فيما أخرجه ابن أبي حاتم أيضا ان المراد بالعفو ما فضل عن الأهل وبه قال (حدثنا آدم بن أبي اياس) العسقلاني قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عدي بن ثابت) الانصاري (قال سمعت عبد الله بن زيد) من الزيادة (الانصاري عن ابي مسعود) عقبه بن عمرو (الانصاري) البدرى قال شعبة بن الحجاج كما بينه عند الاسماعيلي في رواية له فيما سألته عليه في الفقه أو عبد الله بن زيد كما قاله العمري (فقلت) لابي مسعود أتروي (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أو تقول اجتهاد (فقال) انما أتويه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال اذا نفق المسلم نفقة) دراهم أو غيرها (على أهله) زوجته أو ولده أو قاربه ويحتمل أن يختص بالزوجة ويلحق بها غير هابطريق الأولى لان الثواب اذا ثبت فيما هو واجب فثبوته فيما ليس بواجب أولى (وهو) أي والحال انه (يحتسبها) أي يريد بها وجهه الله تعالى بان يتذكر انه يجب عليه الاتفاق فينفق بنفقة أداء ما أمر به (كانت) أي النفقة (له صدقة) أي كالصدقة في الثواب والاحرم على الهاشمي والمطلبي والصارفة له عن الحقيقة لاجتماع واطلاق الصدقة على النفقة مجاز والمراد بها الثواب كما سبق هنا فالتشبيه واقع على أصل الثواب لافي الكمية ولافي الكيفية وقال المذهب النفقة على الأهل واجبة بالاجماع وانما سماها بالشارع صدقة خشية أن يظنوا ان قيامهم بالواجب لا أجر لهم فيه وقد عرفوا ما في الصدقة من الاجر فعرفهم انها لهم صدقة حتى لا يخرجوها الى غير الأهل الأبعد أن يكونهم المؤنة ترغيبا لهم في تقديم الصدقة الواجبة قبل صدقة التطوع وقال ابن المنير تسمية النفقة صدقة من جنس تسمية الصداق فحله فلما كان احتياج المرأة الى الرجل كاحتياجه اليها في اللذة والتأنيس والتحصن

وطلب الولد كان الاصل أن لا يجب لها عليه شيء إلا أن الله تعالى خص الرجل بالفضل على المرأة وبالقيام عليها ورفعها علمها بذلك درجة فمن ثم جاز اطلاق النكحة على الصدق والصدقة على النفقة * وهذا الحديث قد مر في باب ما جاء ان الاعمال بالنسبة والحسبة من كتاب الايمان * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن أبي أويس) قال حدثني بالافراد (مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى (أنفق) بفتح الهمزة وكسر الالف وسكون القاف أمر من الانفاق (يا ابن آدم أنفق عليك) بضم الهمزة والجزم جواب الامر * وهذا الحديث ذكره المؤلف رحمه الله في نفسه بسورة هود من طريق شعيب بن أبي حمزة عن أبي الزناد با من هذا ولفظه قال الله تعالى أنفق أنفق عليك وقال يد الله ملائكي لا يغيضها نفقة سحاء الليل والنهار وقال أرايت ما أنفق من خلق الله السماء والارض فإنه لم يغيض ما في يده وكان عرشه على الماء ويده الميزان يخفض ويرفع قال في شرح المشكاة قوله أنفق عليك من باب المشاكلة لان انفاق الله تعالى لا ينقص من خرائته شيئا كما قال يد الله ملائكي لا يغيضها نفقة واليه يلج قوله تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق وفي رواية مسلم من طريق همام عن أبي هريرة ان الله تعالى قال لي أنفق أنفق عليك بزيادة لفظ لي على رواية البخاري فالمراد بان آدم النبي صلى الله عليه وسلم أو جنس بني آدم ويكون تخصيصه صلوات الله وسلامه عليه باضافته الى نفسه لكونه رأس الناس فتوجه الخطاب اليه ليعمل به ويبلغ أمته فانه في الفتح * وبه قال (حدثني يحيى بن قزعة) بالقاف والزاى والعين المهملة المفتوحات المكي المؤذن قال (حدثنا مالك) الامام الاعظم (عن ثور بن زيد) بالناء المثلثة الدبلي (عن ابي الغيث) بالغين المعجمة وبعد التثنية الساكنة مثلثة سالم مولى عبد الله بن مطيع (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الساعي) الذي يذهب ويحجي في تحصيل ما ينتقه (على) المرأة (الارملة) بفتح الهمزة والميم بينهما راسا كنة التي لا زوج لها (والمسكين) في الثواب (كالحاجه في سبيل الله) عز وجل (أو القائم الليل) بالحركات الثلاث كافي الحسن الوجه في الوجه الاعرابية وان اختلفا في بعضها بكونه حقيقة أو مجازا وثبت بالشك في جميع الروايات عن مالك (الصائم النهار) وفي رواية القعني عن مالك عند المؤلف في الادب وأحسبه قال وكاف قائم لا يفتر والصائم لا يقطر ومطابقة الحديث للترجمة من جهة امكان انصاف الاهل أي الاقارب بالصفتين المذكورتين واذ ثبت هذا التفضل لمن ينفق على من ليس له بقريب عن اتصف بالوصفين فالمنفق على المتصف به ما أولى * وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا في الادب وكذا مسلم وأخرجه الترمذي في البر والنسائي في الزكاة وابن ماجه في التجارات * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمثلثة قال (أخبرنا سفيان الثوري) (عن سعد بن ابراهيم) بن عبد الرحمن بن عوف (عن عامر بن سعد عن) أبيه (سعد) أي ابن أبي وقاص (رضي الله عنه) أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذني وأمر بوضيعة) عام حجة الوداع (فقلت) له يا رسول الله (لي مال) ولا يرثني الابنة فهل (أوصى بما لي كله) صدقة بعد فرض ابنتي (قال) صلى الله عليه وسلم (لا قلت فالتطير) بالقاء والجز ولا يذرب الرفع (قال) عليه الصلاة والسلام (لا قلت فالتث) بالجز والرفع (قال) عليه الصلاة والسلام يكفيك (الثالث والثالث كثير) بالمثلثة (أن تدع) بفتح الهمزة أي تترك (ورثتك أغنياء خبير من ان تدعهم عالة) بالعين المهملة وتخفيف اللام فقراء (يكفون الناس في أيديهم) أي يدون الى الناس أكفهم للسؤال (ومهما أنفقت فهو لك صدقة حتى اللقمة) حال كونك (ترفعها في

يعني ابن عثمان كلاهما عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم عن حديث الليث * وحدثنا ابن أبي عمرو وعبد بن حميد قال ابن أبي عمر حدثنا وقال عبد الله أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي أن تؤكل لحوم الاضاحي بعد ثلاث قال سالم فكان ابن عمر لا يأكل لحوم الاضاحي فوق ثلاث وقال ابن أبي عمر بعد ثلاث * حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي أخبرنا روح حدثنا مالك بن عبد الله بن أبي بكر عن عبد الله بن واقد قال نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل لحوم الضحايا بعد ثلاث قال عبد الله بن أبي بكر فذكرت ذلك لعمره فقالت صدق سمعت عائشة تقول دف أهل أبيات من أهل البادية حضرة الاضي زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخروا ثلاثا ثم تصدقوا بما بقي فلما كان بعد ذلك المصروفة بالنسخ لاسيما حديث بريدة وهذا من نسخ السنة بالسنة وقال بعضهم ليس هو نسخا بل كان التحريم لعله فلما زالت زال الحديث سلمة وعائشة وقيل كان النهي الاول للكرهية لا للتحريم قال هؤلاء والكرهية باقية الى اليوم ولكن لا يحرم قائلوا ولو وقع مثل تلك العلة اليوم فدفنت دافق واساهم الناس وجاءوا على هذا مذهب علي وابن عمر والعجيج نسخ النهي مطلقا والله لم يبق تحريم ولا كراهة فيباح اليوم الاذخار فوق ثلاث والا كل متى شاء لصريح حديث بريدة

وغيره والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم بعد ثلاث) قال القاضي يحتمل أن يكون ابتداء الثلاث من يوم ذبحها ويحتمل من يوم النحر وان

قالوا يا رسول الله ان الناس يتخذون الاسقية (١٩٨) من ضحاياهم ويحملون منها الودك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ذاك قالوا نيت أن تؤكل لحوم الضحايا بعد ثلاث فقال انما نيتكم من أجل الدافة التي دفت فكلوا واذخروا وتصدقوا * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن أبي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن أكل لحوم الضحايا بعد ثلاث ثم قال بعد كلوا وتزودوا واذخروا

تأخذونها الى أيام التشريق قال وهذا أظهره (قوله صلى الله عليه وسلم انما نيتكم من أجل الدافة التي دفت) قال أهل اللغة الدافة تشديد الفاء قوم يسبون جميعا سراخفة فاودف يذف بكسر الدال وذافة الأعراب من يرد منهم المصر والمراد هنا من ورد من ضعفاء الأعراب للمواساة (قوله ذف أهل أسات من أهل البادية حضرة الأضي) هي بفتح الحاء وضمها وكسرها والضاد ساكنة فيها كلها وحكي فتحها وهو ضعيف وانما تفتح اذا حذفت الهاء فيقال بحضر فلان (قوله ان الناس يتخذون الاسقية من ضحاياهم ويحملون منها الودك) قوله يحملون بفتح الهمزة كسر الميم وضمة وا يقال بضم الهمزة كسر الميم يقال جلت الدهن أجله بكسر الميم وأجله بضمها جلا وأجلته أجله اجالا أي أذنته وهو بالحيم (قوله صلى الله عليه وسلم انما نيتكم من أجل الدافة التي دفت فكلوا واذخروا وتصدقوا) هذا تصريح بوزال النبي عن ادخالها فوق ثلاث وفيه الاصر بالصدقة منها والاصر بالاكل فأما الصدقة منها اذا كانت أضحية تطوع فواجبة على الصحيح عند أصحابنا بما يشع عليه الاسم منها ويستحب أن يكون

أمر أنك) فيه أن المباح اذا قصد به وجه الله ما رغبة يناب عليه (ولعل الله يرفعك ينفذ بك ناس ويضربك الآخرون) بينا الفعلين للمفعول وقد وقع ذلك فانه عاش حتى فتح العراق وانفتح به أقوام في دينهم وديناهم وتضر به الكفار * وهذا الحديث مسوق في كتاب الجنائز (باب وجوب النفقة على الأهل) الزوجة (والعيال) من عطف العام على الخاص وعيال الرجل من يقوم بهم وينفق عليهم وبدأ بالزوجة لانها أقوى لوجوبها بالمعاوضة وغيرها بالمواساة ولانها لا تسقط بعض الزمان والعجز بخلاف غيرها ولو جوبها بعيان نسب وملاك فيجب بالنسب خمس نفقات * نفقة الأب الحر وأبنته وأمهاته * نفقة الأم الحرة وآبائها وأمهاتها بالقوله تعالى وصاحبهم ما في الدنيا معروفا ومنه القيام بغيرتهما * ونفقة الاولاد الاحرار واولادهم بشرط يسار المنفق بفاضل عن قوته وقوت زوجته وخادمه وخادمة وولده ومولته ويعتبر مع القوت الكسوة والسكنى * ويجب بالمالك خمس أيضا * نفقة الزوجة ومملوكيها والمعتقة ان كانت رجعية أو حاملة ومملوكيها أو مملوك من رقيق وحيوان فللزوجة على الغنى مئتان ولخادمها مائة وثلاث وعلى المتوسط لها مائة ونصف ولخادمها مائة وعلى المعسر لها مائة وكذا الخادمة ومن أوجبنا له النفقة أوجبنا له المئاة والكسوة والسكنى وتسقط النفقة بعض الزمان بلا اتفاق الا نفقة الزوجة فلا تسقط بل تصير دينيا في ذمته لانها بالنسبة اليها معاوضة في مقابلة التمكين للتمتع وبالنسبة الى غيرها واساة وظاهر أن خادمة الزوجة مثلها وقال الحنفية ولا تجب نفقة مضت لانها صلة فلا تملك الا بالقبض كالهبة الا أن يكون القاضي فرض لها النفقة أو صالحت الزوج على مقدار منها فيقضى لها بنفقة مما مضى لان فيه حقين حق الزوج وحق الشرع فمن حيث الاستمتاع وقضاء الشهوة واصلاح المعيشة حق الزوج ومن حيث تحصل الولد وصيانة كل واحد منهما عن الزنا حق الشرع فباعتبار حقه عوض وباعتبار حق الشرع صلة فاذا تردد بينهما فلا يستحكم الا بحكم القاضي عليه ما قال الزيلي وفي الغاية ان نفقة ما دون شهر لا تسقط وعزاه الى الذخيرة قال فكأنه جعل القليل مما لا يمكن التحرر عنه اذ لو سقطت بعضى يسير من المدقة لم تكن من الاخذ أصلا * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا يحيى) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان قال (حدثنا ابو صالح) بكروان السمان (قال حدثني)

بالافراد ابو هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم افضل الصدقة ما ترك غنى) يحتمل بمحبة بالتصدق (واليد العليا) وهي العطية (خير من اليد السفلى) وهي السائلة (وأبدأ في الاتفاق) (عن تعول) عن تجب عليك نفقته وفي حديث النسائي عن أبي هريرة قال رجل يا رسول الله عندي دينار قال تصدق به على نفسك قال عندي آخر قال تصدق به على زوجتك قال عندي آخر قال تصدق به على خادمك قال عندي آخر قال أنت أبصر به (تقول المرأة) لزوجهما (أما ان تطعمني) وللنساء اما ان تنفق علي (وأما ان تطلقني ويقول العبد أطمعني) بهمة قطع (وأستعملني) وزاد الاسماعيلي والافيعي (ويقول الابن أطمعني الى من تدعي) وللإسماعيلي الى من تكلني (فقالوا يا هريرة سمعت هذا) يعني قوله تقول المرأة الى آخره (من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا هذا من كس أبي هريرة) بكسر الكاف أي من كلامي أدرجته في آخر الحديث لا لما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وحينئذ فهو موقوف استنبطه مما فهمه من الحديث المرفوع الواقع وقال في الكواكب الدراري والكيس بكسر الكاف الوعاء وهذا انكار على السائلين عندي يعني ليس هذا الا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيه نقي يريد به الاثبات واثبات يريده النقي على سبيل التعميس قال وفي بعضها بفتح

بعضها قالوا أو أدنى الكمال أن يأكل الثالث ويتصدق بالثالث ويهدي الثالث وفيه قول انه يأكل النصف ويتصدق بالنصف الكاف

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا علي بن قيس مخرج واحدنا (١٩٩) يحيى بن أيوب حدثنا ابن عيسى كلاهما عن

ابن جريج عن عطاء عن جابر ح
وحدثني محمد بن حاتم واللفظه
حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج
حدثنا عطاء قال سمعت جابر بن
عبد الله يقول كالأنا كل من لحوم
بدشافوق ثلاث مني فأرخص لنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
كاو تزودوا قلت لعطاء قال جابر حتى
جئنا المدينة قال نعم * حدثنا اسحق
ابن ابراهيم أخبرنا زكريا بن عدي
عن عبيد الله بن عمرو عن زيد بن أبي
أيسة عن عطاء بن أبي رباح عن
جابر بن عبد الله قال كالأنا
لحوم الاضاحي فوق ثلاث فأمرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
تزو منها وانا كل منها يعني فوق
ثلاث * وحدثنا أبو بكر بن
أبي شيبة حدثنا همام بن عتبة
عن عمرو بن عطاء عن جابر قال كالأنا
تزووها الى المدينة على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم

وهذا الخلاف في قدر أدنى الكمال
في الاستحباب فأما الاجزاء فيجوز به
الصدقة بما يقع عليه الاسم كما
ذكرنا ولنا وجه انه لا تجب الصدقة
بشيء منها وأما الاكل منها فيستحب
ولا يجب هـ ذاهـ ذهبنا ومذهب
العلماء كافة الا ما حكى عن بعض
السلف انه أوجب الاكل منها وهو
قول أبي الطيب بن سلمة من أصحابنا
حكاه عنه الماوردي لظاهره هذا
الحديث في الامر بالاكل مع قوله
تعالى فكلا منها واكل الجاهل وهذا
الامر على الندب والاباحة لاسما
وقد ورد بعد الخطر كقوله تعالى
واذا حللتم فاصطادوا وقد اختلف
الاصوليون والمتكلمون في الامر
الوارد بعد الخطر فالجمهور ومن
أصحابنا وغيرهم على انه للوجوب
كلو وردا بآية وقال جماعة منهم

الكافي أي من عقل أو هريرة وكاسته وفيه أن النفقة على الولد مادام صغيرا أو لأماله ولا حرفة
لان قوله الى من تدعى انما هو قول من لا يرجع الى شيء سوى نفقة الاب ومن له حرفة أو مال غير
محتاج الى قول ذلك واستدل بقوله اما أن تطعمني واما أن تطلقني من قال يفرق بين الرجل
وزوجته اذا أعسر بالنفقة واختارت فراقه كما يفسخ بالحب والعنة بل هذا أولى لان الصبر عن
النفقة أسهل منه عن النفقة ونحوها لان البدن يبقى بلا وطء ولا يبقى بلا قوت وأيضا منفعة
الجماع مشتركة بينهما فاذا ثبت في المشترك جواز الفسخ لعدم اختصاص به الأولى
وقياسا على المرفوق فانه يبيعه اذا أعسر بدمته ولا يفسخ للزوجة بالنفقة عن مدة ما مضت اذا عجز
عنها لتزولها منزلة دين آخر ثبت في ذمته وقال الحنفية اذا أعسر بالنفقة تزوم بالاستدانة
عليه ويلزمها الصبر وتعلق النفقة بذمته لقوله تعالى وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة ونغاية
النفقة أن تكون دينيا في الذمة وقد أعسرهم الزوج فكانت المرأة مأمورة بالانظار بالنص ثم ان في
الزام الفسخ ابطال حقه بالكلية وفي الزام الانظار ابطاله عليه تأخير حقه دينيا عليه
واذا دار الامر بينهما ما كان التأخير أولى وبه فارق الحب والعنة والمملوك لان حق الجماع لا يصير
دينا على الزوج ولا نفقة المملوك تصير دينيا على المالك ويخص المملوك أن في الزام بيعه ابطال
حق السيد الى خلاف هو الثمن فاذا عجز عن نفقته كان النظر من الجانبين في الزامه ببيعه اذ فيه
تخليص المملوك من عذاب الجوع وحصول بذل القائم مقامه للسيد بخلاف الزام الفـ رقة فانه
ابطال حقه بلا بذل وهو لا يجوز بذلة الاجماع على انها لو كانت أم ولد عجز عن نفقته لم يعتقها
القاضي عليه قاله الشيخ كمال الدين * وهذا الحديث أخرجه النسائي في عشرة النساء * وبه
قال (حدثنا سعيد بن عقير) بالعين المهمة المضمومة والفاء المفتوحة مصغرا (قال حدثني)
بالافراد (اللبث) بن سعد الامام (قال حدثني) بالافراد أيضا (عبد الرحمن بن خالد بن مسافر) أمير
مصر (عن ابن شهاب) الزهري (عن ابن المسيب) سعيد (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى وابتدأ عن تعول) قال في شرح
السنة أي غنى يعتمده ويستظهر به على الثواب التي تنوبه وقال التوربشتي هو مثل قولهم هو
على ظهر سيروراكب من السلامة ومتمط غارب الغير ونحو ذلك من الانطاط التي يعبر بها عن
التمكّن من الشيء والاستواء عليه والتكبر فيه لا تعظيم وقال الطيبي استعبر الصدقة للانفاق
حناء عليه ومسارة فيما يرجي منه جزيل الثواب ومن ثمة أتبعه بما ينبغي أن تعمل فيه الصدقة
على الانفاق مطلقا قوله وابتدأ عن تعول قرية للاستعارة فيشمل النفقة على العيال وصدقتي
التطوق والواجب وأن يكون ذلك الانفاق من الربح لا من صلب المال فلي هذا كان من
الظاهر أن يوثق بالفاء بعد الالواو ومن الجملة الاخبارية الى الانثائية تفويضا للترتيب الى
الذهن واهتماما بشأن الانفاق (باب) جواز حبس نفقة الرجل قوت سنة على أهله وكيف
نفقات العيال) وسقط لفظ نفقة لابي ذر * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن سلام) البكندى
قال (أخبرنا وكيع) هو ابن الجراح (عن ابن عيينة) سفيان (قال قال لي معمر) بفتح الميم بينهما
عين مهملة ساكنة ابن راشد (قال لي الثوري) سفيان (هل سمعت في الرجل يجمع لاهله قوت
سنتين أو قوت بعض السنة) شيأ (قال معمر فلم يحضرني) شيء في ذلك ثم ذكرت حديثنا حدثنا
ابن شهاب (محمد بن مسلم) الزهري عن مالك بن أوس) بفتح الهمزة وسكون الواو بعد هاسين مهملة
ابن الحداد (عن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يبيع فحل بني
النضير) بفتح النون وكسر الصاد المعجمة هو وخير عما أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم عالم

من أصحابنا وغيرهم انه لا باحة (قوله في حديث أبي بكر بن أبي شيبة عن علي بن مسهر قلت لعطاء قال جابر حتى جئنا المدينة قال نعم) ووقع

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا (٣٠٠) عبد الأعلى عن الجري عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري ح

وحدثنا محمد بن مني حدثنا
عبد الأعلى حدثنا سعيد عن قتادة
عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا أهل المدينة لانا كلوا الحوم
الاضاحى فوق ثلاث وقال ابن مني
ثلاثة أيام فشكلوا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان لهم عيالا
وحشما وخدماء فقال كلوا وأطعموا
واحبسوا أو اتخروا قال ابن مني
شك عبد الأعلى

في البخاري لا يدل قوله هنا فيجتم
انه نسي في وقت فقال لا وذكر
في وقت فقال نعم قوله وحدثنا محمد
ابن مني حدثنا عبد الأعلى حدثنا
سعيد عن قتادة عن أبي نضرة عن
أبي سعيد الخدري (هكذا وقع في
نسخ بلادنا سعيد عن قتادة عن أبي
نضرة وكذا ذكره أبو علي الغساني
والقاضي عن نسخة الجاهلي
والكسائي قالوا في نسخة ابن
ماهان سعيد عن أبي نضرة من غير
ذكر قتادة وكذا ذكره أبو مسعود
الدمشقي في الاطراف وخلف
الواسطي قال أبو علي الغساني وهذا
هو الصواب عندي والله أعلم (قوله
في طريق ابن أبي شيبة وابن مني
عن أبي نضرة عن سعيد) هذا
خلاف عادة مسلم في الاختصار وكان
مقتضى عادته حذف أبي سعيد
في الطريق الاول ويقتصر على أبي
نضرة ثم يقول ح ويقول فان
مدار الطريقين على أبي نضرة
والعبارة فيها عن أبي سعيد الخدري
بلفظ واحد فكان ينبغي تركه في
الاولى (قوله انهم عيالا وحشما
وخدماء) قال أبو علي اللغة الحشم
يفتح الحاء والشين هم اللائون

يوجب المسلمون عليه بخيل ولا ركاب وكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة (ويحبس لاهله)
زوجته وعياله من ذلك (قوت سنتهم) تطيبها قالوا بهم وتشر بعالاته ولا يعارضه حديث انه كان
لا يتخرشا لعدله كان قبل السعة ولا يدخر لنفسه بمخوصها وفيه جواز اذا حار القوت للاهل
والعيال وان ليس بحكرة ولا مناف للتوكل كيف ومصدره عن سيد المتوكلين واذا كان حال
التوكل اعتماد القلب عليه تعالى فقط فلا يدح فيه نسب كفي في مرض اذا تحقق بما شاء الله
كان وما لم يشأ لم يكن وترك الأسباب وفعل بخوف توكل ما منى عنه فتعتبر الأسباب الشرعية ومن
غلبه توحيدها عن أغناها عن بعضها لا يقتدي به فيه * وفيه قال (حدثنا سعيد بن عفير) هو
سعيد بن كثير بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء مصغرا الانصاري مولا لهم البصري (قال
حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد الامام (قال حدثني) بالافراد أيضا (عقيل) بضم العين مصغرا
ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال أخبرني) بالافراد (مالك بن أوس بن
الحدثان) بفتح الحاء والمال المهملة والمثناة قال الزهري (وكان محمد بن جبير بن مطعم ذكر لي
ذكر) أي بعضنا (من) حديثه فانطلقت حتى دخلت على مالك بن أوس فسألته (عن ذلك) فقال (لي
مالك) المذكور (انطلقت) فيه حذف ذكره في فرض الخس وانقطعه فقال مالك بينما أنا جالس
في أهلي حين منع النهار رأيته شديدا إذا رسول عمر بن الخطاب يأتي فقال أحب أمير المؤمنين
فانطلقت معه (حتى أدخل على عمر) فبينما أنا جالس عنده (إذا) أتاه حاجبه (مرفقا) بشيخ التخية
وسكون الرءوف وفتح الفاء مهموزا وغيره هموز (فقال له) هل لك (رغبة) (في عثمان) بن عفان
(وعبد الرحمن) بن عوف (والزبير) بن العوام (وسعد) أي ابن أبي وقاص حال كونهم
(يستأذنون) في الدخول عليه (قال) عمر رضي الله عنه (نعم فاذن لهم) قال فدخلوا وسلموا فجلسوا
ثم لبث (مكة) يرفقا قليلا فقال لعمر هل لك (رغبة) (في علي وعباس) رضي الله عنهما (قال) عمر
(نعم فاذن لهما) فدخلوا وسلموا وجلسا فقال عباس (لعمري) يا أمير المؤمنين اقض بيني وبين هذا
يريد عليا زاد في الخس وهما يختصمان فيما أفاض الله على رسوله صلى الله عليه وسلم من بني النضير
(فقال الرهط عثمان وأصحابه) الذين معه (يا أمير المؤمنين اقض بيننا وبينهم ما أراح أحدنا من الآخر
فقال عمر ائذوا) بتشديد القوية وكسر الهمزة أي تأوؤا ولا تتجملوا (أنشدكم) بفتح الهمزة وضم
السين أسألكم (بالله الذي به) ولا يذرعن الكشميين بأذنه (تقوم السماء) فوق رؤسكم بلا عمد
(والارض) على الماء تحت أقدامكم (هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث)
معاشر الانبياء (ما تركا صدقة) ماموصول مبتدأ وتر كاصلته والعائد محذوف صدقة رفع خبره
(يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه) وغيره من الانبياء فليس خاصا به كما قال في الرواية
الآخرى نحن معاشر الانبياء (قال الرهط عثمان وأصحابه) قد قال صلى الله عليه وسلم (ذلك)
فأقبل عمر على علي وعباس فقال أنشدكم كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ذلك قالوا قد قال ذلك قال عمر فاني أحدتكم عن هذا الامر ان الله عز وجل (كان خص) ولا ي
ذرق خص (رسوله صلى الله عليه وسلم في هذا المال بشي) وفي الخس في هذا التي بدل المال (لم
يعطه أحد غيره) لان التي كلمة أوجه على اختلاف فيه كان له عليه الصلاة والسلام (قال الله)
تعالى (ما أفاض الله على رسوله منهم شيئا) أو جفتم عليه من خيل الى قوله قدير) وسقط لغري أي
ذرفا أو جفتم عليه من خيل (فكانت هذه) الاخماس الاربعة من بني النضير وخير وقدك
(خالص رسول الله صلى الله عليه وسلم) لاحقا لاحد فيها غيره (والله ما احتارها) بجماعهم له
ساكنه وزاى مقتوحة ما جمعها ولا يذرعن الكشميين ما اختارها بالخاء المعجمة والراء المهملة

* حدثنا اسحق بن منصور أخبرنا أبو عاصم عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن (٢٠١) الاكوع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

من ضحي منكم فلا يصح في بيته بعد ثلاثة شيا فلما كان في العام المقبل قالوا يا رسول الله نذعل كما فعلنا عام أول فقال لان ذلك عام كان الناس فيه يجهد فأردت أن يشوفهم فحدثني زهير بن حرب حدثنا معن ابن عيسى حدثنا معاوية بن صالح عن أبي الزاهرية عن جبير بن نفير عن ثوبان قال ذبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحيته ثم قال يا ثوبان أصلي لحمة هذه فلم أزل أطعمه منها حتى قدم المدينة

لانهم يفضول له والخشمة الغضب وتطلق على الاستحياء أيضا ومنه قولهم فلان لا يحتشم أي لا يستحي ويقال حشمة وأحشمة اذا أغضبته واذا خلطه فاستحياء الخجله وكان الحشم أعم من الخدم فلهذا جمع بينهما في هذا الحديث وهو من باب ذكر الخاص بعد العام والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ان ذلك عام كان الناس فيه يجهد فأردت أن يشوفهم) هكذا هو في جميع نسخ مسلم بقشوب القاء والشين أي يشيع لحم الاضاحي في الناس وينتفع به المحتاجون ووقع في البخاري تعينوا بها بالعين من الاعانة قال القاضي في شرح مسلم الذي في مسلم أشبهه وقال في المشارق كلاهما صحيح والذي في البخاري أوجه والله أعلم والجهدهنا بفتح الجيم وهو المشقة والفاقة (قوله عن ثوبان قال ذبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحيته ثم قال يا ثوبان أصلي لحمة هذه فلم أزل أطعمه منها حتى قدم المدينة) هذا فيه تصريح بجواز ادخال لحم الاضحية فوق ثلاث وجواز التزود منه وفيه ان

لنفسه (دونكم ولا استأثر) ما استقل (بها عليكم لقد أعطاكموها) أي أموال التي (وبها) بالموحدة والمثلثة المشددة وفرقها (فيكم حتى يتي منها هذا المال) فذلك وخبر بنوا النضير (فكأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينق على أهل نفقة منهم من هذا المال وهذا موضع الترجمة) ثم ياخذ ما بقي فيجعل له يجعل (أي موضع مال الله) لمصالح المسلمين (فعمل بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حياته أنشدكم بالله) ولا يذرا أنشدكم الله بخذف حرف الجر والنصب (هل تعلمون ذلك قالوا نعم قال) وفي الخامس ثم قال (علي وعباس أنشدكم بالله هل تعلمان ذلك قال نعم ثم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبعضها أبو بكر بعمل) ولا يذرع عمل (فيها عاقل به فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنتما حينئذ وأقبل على علي وعباس) جله حالية معترضة (ترعان) خبر لقوله أنتما (ان أبابكر كذا وكذا) أي منعكم ميراثكم منه صلى الله عليه وسلم (والله يعلم أنه فيها صادق) في القول (بار) في العمل (راشد) في الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم (تابع الحق ثم توفي الله أبابكر فقلت أنا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر) رضى الله عنه (فقبعضها سنتين) من أمارتي (أعمل فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر) رضى الله عنه (ثم جئتني وكلتكم واحدة وأمر كما جيع) أي مجتمع لم يكن بينكم منازعة (جئتني) يا عباس (نسألتني نصيب من ابن أخيك) صلى الله عليه وسلم (وأني هذا) أي على ولا يذرعن الجوى والمستقلى وان هذا (نسألتني نصيب امرأته) فاطمة رضى الله عنها (من أبيها) صلى الله عليه وسلم (فقلت) لكما (ان شئتم ادفعته اليكما على ان عليكما عهد الله وميثاقه لئلا تملان فيها بما عمل به) فيها (رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما عمل به فيها أبو بكر) رضى الله عنه (وجما عمت به فيها منذ وليتها) فلا تتصرفان فيها على جهة التمليك اذ هي صدقة محرمة التمليك بل افعلوا فيها كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبا بعده (والا) بأن لم تفعلوا فيها ما ذكر (فلا تكلماني فيها فقلما ادفعها اليكما بذلك فدفعتهما اليكما بذلك) ثم قال للرهط (أنشدكم بالله هل دفعتم اليهما بذلك فقال الرهط نعم قال فأقبل) عمر (علي وعباس فقال أنشدكم بالله هل دفعتم اليكما بذلك قال نعم قال) عمر (أقبلتمسان) أفتطلبان (منى قضاء) حكما (غير ذلك) الحكم الذي حكمت فيها (فوالذي بآذنه تقوم السماء والارض لا أقضي فيها قضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزتم عنها فادفعوها) الى (فانأا كفيكم بها) * وهذا الحديث سبق في فرض الخامس والله الموفق والعين وهذا (باب بالتسوين) (وقال الله تعالى) وسقط لفظ وقال الله تعالى لا يذر (والوالدان يرضعن أولادهن) خبر في معنى الامر المؤكد كيتربصن وهذا الامر على وجه الذنب أو على وجه الوجوب اذ لم يقبل الصبي الا ندى أمه ولم يوجد له ظن أو مكان الاب عاجزا عن الاستئثار أو أراد الوالدان المطلقات وإيجاب النفقة والكسوة لاجل الرضاع وعبر بلفظ الخبر دون لفظ الالتزام كأن يقول وعلى الوالدان ارضاع أولادهن كما جاء بعدد وعلى الوارث مثل ذلك اشارة الى عدم الوجوب (حولين) ظرف (كاملين) تامين وهوتا كيدلانه مما يتسامح فيه فانك تقول أقت عند فلان حولين ولم تستكملها (لمن أراد أن يرضع الرضاعة) بيان لمن توجه اليه الحكم أي هذا الحكم لمن أراد اتمام الرضاع (الى قوله بما تعملون بصير) لا تخفى عليه أعمالكم فهو يجازيكم عليها (وقال) تعالى (وجهه وفصاله) ومدة حله وفطامه (تدنون شهرا) استدلل على رضى الله عنه به هذه الآية مع التي في لقمان وفصاله في عامين وقوله والوالدان يرضعن أولادهن حولين على أن أقل مدة الحمل ستة أشهر وهو كما قاله ابن كثير استنباط قوى صحيح ووافقه عليه عثمان وغيره من الصحابة رضى الله عنهم فروى محمد بن اسحق عن معمر بن عبد الله الجهني قال

«وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن رافع قالا (٢٠٢) حدثنا زيد بن حباب ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي أخبّرنا عبد الرحمن بن

تزوج رجل منا امرأته من جهينة فولدت لتمام ستة أشهر فأنطلق زوجها الى عمان فذكر ذلك له
فبعث اليها المأفأة فالتبس ثيابها بكت أختها فقات ما يبيك ففاته ما التبس بي أحد من خلق
الله غير ذلك فبقيت في ما شاء فلما أتى بها عثمان أمر برجها فباع ذلك علفاً فأما فقالة
ما تصنع قال ولدت تماماً ستة أشهر وهل يكون ذلك فقال له على أما تقرأ القرآن قال بلى قال أما
سمعت الله تعالى يقول وجعله وفصاه ثلاثون شهراً وقال حولين كاملين فلم تجد قد بقي الاستة أشهر
فقال عثمان والله ما فطنت لهذا على المرأة قال فوجدوها قد فرغ منها رواه ابن أبي حاتم (وقال)
تعالى (وان تعاسرتي) أي تضايقتي فلم ترض الام بما ترضع به الاجنبية ولم يزد الاب على ذلك
(فسترضع له أخرى) فستجود ولا تعوز مرضعة غير الام ترضعه وفيه طرف من معاتبة
الام على المعاصرة وقوله أي للاب أي سيجد الاب غير معاصرة ترضع له ولده ان عاصرة ثامه وفيه
انه لا يجب على الام ارضاع ولدها نعم عليها ارضاعه اللبأ بالهمزة والقصر باجرة وبدونها لانه لا
يعيش غالباً الاب وهو اللبأ أول الولادة ثم بعده ان انفردت هي أو اجنبية وجب ارضاعه على
الموجوده منه ما وله اجباراً أمته على ارضاع ولدها منه أو من غيره لان لبنها أو ما فعهاله بخلاف
الحرّة (لينفق دوسعة من سعته) أي لينفق كل واحد من المور والمعسر ما بلغه وسعه يريد ما
أمر به من الاتفاق على المطلقات والمرضعات (ومن قدر عليه رزقه) أي ضيق عليه أي رزقه الله
على قدر قوته (الى قوله بعد عسر يسرا) أي بعد ضيق في المعيشة سعة وهذا وعد لدني العسر
باليسر وعدة تعالى حق وهو لا يخافه قال في فتوح الغيب يقال انه موعده لئلا تراه ذلك الوقت
ويدخل فيه فقراء الأزواج دخولا أولوا (وقال يونس) بن يزيد الابلي فيما وصله عبد الله بن وهب
في جامعه (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (نهى الله تعالى أن تضار والدته بولدها) في قوله
جل وعلا لا تكلف نفس الا وسعها الا تضار والدته بولدها (وذلك ان تقول الوالدة) للوالد (لست
مرضعته) أو تطلب منه ما ليس بعدل من الرزق والكسوة وأن تشغل قلبه بالتفريط في شأن
الولد وأن تقول بعدما ألقها الولد اطلب له ظئرا وما أشبه ذلك (وهي امثل له غدا) بمجمتين
أولاهما مكسورة (وأشفق عليه وأرفق به من غيرهما فليس لها ان تأتي) ارضاعه (بعد ان يعطياها)
الوالد (من نفسه ما جعل الله عليه) من الرزق والكسوة (وابس للمولود له أن يضار بولده) أي
بسبب ولده (والدته فيمنعها أن ترضعه) وهي تريد ارضاعه (ضرارها) منهيها (الى) رضاع
(غيرها) فالى متعلق بمنعها (فلا جناح عليهما) أي الابوين (ان يسترضعا) ظئرا (عن طيب نفس
الوالد والوالدة فان) بالقام ولا يذروان (أراد افضالا عن تراض منهما وتساور) بينهما (فلا جناح
عليهما) في ذلك (بعد أن يكون ذلك عن تراض منهما وتساور) سواء زاد على الحولين أو نقصا
وهو توسعة بعد التحديد والتساور استخراج الرأي وذكره ليكون التراضي عن تشكر فلا يضطر
الرضيع فسبحان من أدب الكبير ولم يهمل الصغير واعتبر اتفاق الابوين لما للاب من النسب
والولاية وللأم من الشفقة والعناية * (فصالة) قال ابن عباس فيما أخرجه الطبري يعني
(قطامه) بنصب الميم في اليونانية أي منعه من شرب اللبن * (باب نفقة المرأة اذا غاب عنها)
زوجها ونفقة الولد) بخفض ونفقة عطا على المضاف اليه اذا غاب الزوج الموسر عن زوجته
فليس لها فسخ النكاح لتمكن من تحصيل حقها بالما كم فيبعث قاضي بلدها الى قاضي بلده
فيأمره بدفع نفقتها ان علم موضعه واختار القاضي الطبري وابن الصباغ جواز الفسخ لها اذا
تعذر تحصيلها في غيبته للضرورة وقال الروائي وصاحب العدة ان القنوى عليه ولو انقطع
خبره ثبت لها الفسخ لان تعذر النفقة بانقطاع خبره كتمه ذرها بالافلاس نقله الزركشي عن

مهدي كلاهما عن معاوية بن صالح
بهذا الاسناد * وحدثني اسحق بن
منصور أخبّرنا أبو مسهر حدثنا
يحيى بن حمزة وحدثني الزبيدي
عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن
أبيه عن ثوبان مولى رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم في حجة الوداع
أصلح هذا اللحم قال فأصلحته قال فلم
يزل يا كل منه حتى باع المدينة
وحدثني عبد الله بن عبد الرحمن
الدارمي أخبّرنا محمد بن المبارك
حدثنا يحيى بن حمزة بهذا الاسناد ولم
يقبل في حجة الوداع حدثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة ومحمد بن منسى قالا
حدثنا محمد بن فضيل قال أبو بكر
عن أبي سنان وقال ابن منسى عن
ضرار بن مرة عن محارب عن ابن
بريدة عن أبيه ح وحدثنا محمد
ابن عبد الله بن غير حدثنا محمد بن
فضيل حدثنا ضرار بن مرة أبو
سنان عن محارب بن ثثار عن
عبد الله بن بريدة عن أبيه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم
نهيتمكم عن زيارة القبور فزوروها
ونهيتمكم عن لحوم الاضاحي فوق
ثلاث فامسكوا ما بدمكم ونهيتمكم
عن النبيذ الا في سقاء فاشربوا في
الاسقية كلها ولا تشربوا مسكرا
التوكل وفيه ان الضحية مشروعة
للمسافر كما هي مشروعة للمقيم
وهذا ذهبنا به قال جاهر العلماء
وقال النخعي وأبو حنيفة لأن ضحية
على المسافر وروى هذا عن علي
رضي الله تعالى عنه وقال مالك
وجاعة لا تشرع للمسافر عن ومكة
(قوله صلى الله عليه وسلم نهيتكم
عن زيارة القبور فزوروها ونهيتمكم
عن لحوم الاضاحي فوق ثلاث فامسكوا ما بدمكم ونهيتمكم

عن لحوم الاضاحي فوق ثلاث فامسكوا ما بدمكم ونهيتمكم عن النبيذ الا في سقاء فاشربوا في الاسقية كلها ولا تشربوا مسكرا) صاحب

* وحدثنى حجاج بن الشاعر حدثنا الضحاك بن محمد عن سفيان عن علقمة بن مرثد (٣٠٣) عن ابن بريدة عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت نهيتكم فذكر

بعض حديث أبي سنان وحدثنا يحيى بن يحيى التميمي وأبو بكر بن أبي شيبة وعمر بن القادوس هير بن حرب قال يحيى أخبرنا وقال الآخرون حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وحدثنى محمد بن رافع وعبد بن حديد قال عبد أخبرنا وقال ابن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا فرع ولا عترة زاد ابن رافع في روايته والفرع أول التاج كان ينجيهم فيه ينجونه

هذا الحديث مما صرح فيه بالنسخ والنسخ جميعا قال العلماء يعرف نسخ الحديث تارة بنسخ كذا وتارة بخلاف الصحابي ككان آخر الأمرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما مست النار وتارة بالتاريخ إذا تعذر الجمع وتارة بالاجماع كترك قتل شارب الخمر في المرة الرابعة والاجماع لا ينسخ لكن يدل على وجودنا نسخ اما بزيادة القبول فسبق بيانها في كتاب الجنائز وأما الانتفاء في الاسقية فسبق شرحه في كتاب الايمان وسنعيده قريباً في كتاب الاشربة ان شاء الله تعالى ونذكر هناك اختلاف المناظر هذا الحديث وتأويل المؤول منها وأما لحوم الاضاحي فذكرنا حكمها والله أعلم

(باب الفرع والعترة)

(قوله صلى الله عليه وسلم لا فرع ولا عترة والفرع أول التاج كان ينجيهم فينجونه) قال أهل اللغة

صاحب المذهب والكافي وغيرهما وأقره لا يغيبة من جهل حاله يساراً واعساراً لعدم تحقق المقضى ثم لو أقامت يذمة عند حاكم بلدها باعساره ثبت لها الفسخ ولا يفسخ بغيبة ماله دون مسافة القصر لأنه في حكم الحاضر ويؤمر بتجديد الاحضار أما إذا كان بمسافة القصر فأكثرها الفسخ لتضررها بالانتظار الطويل وأما نفقة الولد فجب بشرط الحاجة والاصح عند الشافعية اعتبار الصغر أو الزمانة * وبه قال (حدثنا ابن مقاتل) محمد المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال (أخبرنا يونس بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير (ان عائشة) ولا يذرعن الحموى والمستحلى عن عائشة (رضي الله عنها) أنها (قالت جاءت هند) بغير صرف ولا يذرعن هند بالصرف (بنت عتبة) ابن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف أم معاوية إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقالت يا رسول الله ان أباسفيان) صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف (رجل مسيل) قال في القاموس كبير وسكيت وهمزة وعنق ينجيل (فهل على حرج) أم (ان اطعم) بضم الهمزة وكسر العين (من) الشيء (الذي له عيال قال) صلى الله عليه وسلم (لا) تطعمهم من ماله (الابايعروف) بين الناس أنه قدر الكفاية عادة من غير اسراف وفي المظالم لا حرج عليك أن تطعمهم بالمعروف وقال القرطبي قوله خذي أمر اباحة بدليل قوله لا حرج قال وهـ ذل الإباحة وان كانت مطلقة افضال لكنهما مقيدة معنى كانه قال ان صح ما ذكرت وقد اختلف أصحابنا هل للمرأة استقلال بالاختدم من مال زوجها عند الحاجة بغير إذن القاضي فيه وجهان مبنيان على وجهين بناء على أن اذن النبي صلى الله عليه وسلم لهند كان افتاء أو قضاء والاول أصح فيجوز في كل امرأة أشبهتها وعلى الثاني وهو أن يكون قضاء لا يجزى على غيرها الا باذن القاضي وأيد القول الاول ابن دقيق العيدان الحكم يحتاج الى اثبات السبب المسلط على الاختدم من مال الغير ولا يحتاج الى ذلك في الفتوى ويرى ما قبل ان أباسفيان كان حاضراً في البلد ولا يتقاضى على الغائب الحاضر في البلد مع امكان احضاره وسماع الدعوى على المشهور من مذاهب الفقهاء ثم قال وهـ ذاي بعد ثبوته الآن يؤخذ بطريق الاستصحاب بحال حضوره انتهى وفيه كلام يأتى في موضعه ان شاء الله تعالى بعونه في القضاء على الغائب في كتاب الاحكام * وبه قال (حدثنا يحيى بن موسى الخثي أو يحيى بن جعفر بن أعين البكندي وهو الظاهر كما صرح به في البسوع قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام (عن معمر) هو ابن راشد (عن همام) هو ابن منبه أنه (قال سمعت أبا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اذا أنفقت المرأة من كسب زوجها) على عياله وأضيافه (عن) ولا يذرعن الكسبي من (غير أمره) الصريح في ذلك القدر المنفق بل فهمت ذلك من قرآن حالية أو أنفقت مما خصه الزوج بها (فله نصف أجره) قال يحيى السنة وهذا خارج على عادة أهل الحجاز أنهم يطلقون الأمر للآهل في الانفاق والتصدق بما يكون في البيت اذا حضرهم السائل أو زل بهم الضيف * وهذا الحديث قد سبق في البسوع وهذا الباب مقدم على سابقه عند النسفي وأبي ذر (باب عمل المرأة في بيت زوجها) من الطحن والعجن والكس وغير ذلك * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى بن سعيد القطان (عن شعبة) بن الحجاج (قال حدثني) بالافراد (الحكم) ابن عتيبة بضم العين المهملة وفتح الموحدة مصغراً (عن ابن ابي ليلى) عبد الرحمن واسم أي ليلى يساراً قال (حدثنا علي) هو ابن أبي طالب (أن فاطمة) الزهراء (عليها السلام) أتت النبي صلى الله عليه وسلم تشكو اليه ما تاتي في يدها من الرحي) زاد في الجنس مما طعن وفي المناقب

وغيرهم الفرع بقائه ثم راءه فوحدت ثم عين مهملة ويقال فيه الفرعة بالهاء والعترة بعين مهملة مفتوحة ثم فاعسنة من فوق قالوا والعترة

ذبيحة كانوا يذبحونها في العشر الاول من رجب (٣٠٤) ويسمونها الرجسية أيضا واتفق العلماء على تفسير العتيرة بهذا وما القرع فقد فسره

هنا بأنه أول الساج كانوا يذبحونه قال الشافعي وأصحابه وآخرون هو أول ساج البهية كانوا يذبحونه ولا يذبحونه رجاء البركة في الام وكثرة نسلها وهكذا فسره كثيرون من أهل اللغة وغيرهم وقال كثيرون منهم هو أول الساج كانوا يذبحونه لا لهم وهي طواغيتهم وكذلك جاء هذا التفسير في صحيح البخاري وسنن أبي داود وقيل هو أول الساج لمن بلغت ابنة مائة يذبحونه وقال شهر قال أبو مالك كان الرجل اذا بلغت ابنة مائة قدم بـكـرا فخره لصحة ويسمونه الفرع وقد صح الامر بالعتيرة والفرع في هذا الحديث وجاءت به أحاديث منها حديث نبيشة رضي الله عنه قال نادى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انا ككثيرة عتيرة في الجاهلية في رجب قال اذبحوها لى أى شهر كان وبرواته وأطعموا قال انا كنا نفرع فرعا في الجاهلية فمات امرنا فقال في كل ساعة فرع تعدوه ماشيتك حتى اذا استعمل ذبيحته فتصدقت بلحمه رواه أبو داود وغيره بأسانيد صحيحة قال ابن المنذر هو حديث صحيح قال أبو قلابة أحد رواة هذا الحديث الساعة مائة ورواه البيهقي بإسناداه الصحيح عن عائشة رضي الله عنها قالت أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفرعة من كل خمسين واحدة وفي رواية من كل خمسة بن شاة قال ابن المنذر حديث عائشة صحيح وفي سنن أبي داود عن عمرو بن شعيب عن أبيه قال راوى أراه عن جده قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الفرع قال الفرع حق وان تتركوه حتى يكون بكرا وابن مخاض أو ابن لبون فتعطيه أرملة

من أثر الرحي وعند أبي داود من طريق أبي الورد عن علي أنها جرت بالرحى حتى أثرت يدها واستقت بالقربة حتى أثرت في حجرها وقت البيت حتى اغبرت ثيابها وأوقدت القدر حتى دكنت ثيابها وأصابها من ذلك ضرر (وبلغها انه جاءه رقيق) من السبي (فلم تصادفه) بالفاء لم تجده (قد كرت ذلك) الذى تشكوه (لعمائسة فلما جاء) رسول الله صلى الله عليه وسلم (أخبرته عائشة) به (قال) على رضي الله عنه (بخاءنا) رسول الله صلى الله عليه وسلم (و) الحال أنا (قد أخذنا مضاجعنا) مرأقنا (فخذها بنوم فقال على مكاسكا) أى الزماء (بخاء وقع عديني وبينها حتى وجدت برد قبميه) بالثنية ولا يذوق قدمه (على بطنى) وفى الخمس والمنافى على صدرى (فقال الا بالتحقيق) (ادلك على خبر مما سألتها) وفى الخمس سألتها وعن أحمد قال لا بلى قال كلمات علمين جـ بريل (اذا أخذنا مضاجعنا) قال (أو نتما الى فراشك فاسجعا) بكسر الموحدة (ثلاثا وثلاثين واجدا) بفتح الميم (ثلاثا وثلاثين وكبرا) بكسر الموحدة (اربعا وثلاثين فهو خير لك من خادم) فيه أن الذى يلزم ذكر الله يعطى قوة أعظم من القوة التى يعملها له الخادم أو أن المراد أن نفع التسبيح مختص بالدار الآخرة ونفع الخادم مختص بالدار الدنيا والآخرة خير وأبقى وفيه أن الزوج لا يلزمه اخذ خادم زوجته اذا كانت لا تخدم في بيت أبيها وكانت تقدر على الخدمة من طبع وخبر ومن لم يملك بيت ولم يملك فاطمة رضي الله عنها الخادم لم يأمر النبي صلى الله عليه وسلم عليها أن يخدمها وقد حكى ابن حبيب عن أصبغ وابن الماجشون عن مالك أن الزوجة يلزمها خدمة البيت وان كانت ذات شرف اذا كان زوجها معسرا فاسكاهم هذا الحديث * وهذا الحديث سبق في الخمس والمنافى وبأى ان شاء الله تعالى في الدعوات ﴿ (باب) حكم خادم المرأة ﴾ هل يشرع ويلزم الزوج اخذها * وبه قال (حدثنا الحمدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا عبد الله) بضم العين (أبى أي يزيد) من الزيادة المكي أنه (سمع مجاهدا) قال (سمعت عبد الرحمن بن أبي ليلى يحدث عن علي بن أبي طالب أن فاطمة عليها السلام أتت النبي) ولأى ذرأت الى النبي (صلى الله عليه وسلم تسأله خادما) يقام مشقة الخدمة (فقال) عليه الصلاة والسلام لها بلغه ذلك وأنى إليها (الآخبرتك) بكسر الكاف كاللذين بعد خطايا لفاطمة (ما هو خير لك منه تسعين الله عندنا من ثلاثا وثلاثين وتحمدين الله ثلاثا وثلاثين وتسعين الله أربعا وثلاثين ثم قال سفيان) بن عيينة (أحدها) من غير تعيين (أربع وثلاثون) قال على رضي الله عنه (أفتركتها) أى جملة التسبيح والتحميد والتكبير بالعدد المذكور (بعد) أى بعد أن سمعت ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم (قيل ولا) تركتها (أيلة) صفيان قال (ولأيلة صفيان) بكسر الصاد المهملة وحله والقاء المشددة للموضع المكائن به الوقعة بين علي ومعاوية رضي الله عنهما بين العراق والشام والقائل ذلك لى عبد الرحمن بن أبي ليلى الراوى كما عند مسلم أو عبد الله بن الكواء كما عند ابن أبي شيبة من وجه آخر ومفهوم الحديث أنه لا يجب على الزوج اخذ خادم الزوجة لكن الظاهر حله على ما سبق في الباب السابق على ما عارف من حسن العشرة وجميل الاخلاق والافيجب على الزوج وان كان معسرا أو عيدا اخذ خادم الحرة ولو ذمية ان كانت ممن تخدم في بيت أبيها لأنه من المعاشرة بالمعروف المأمور به الا خدام الامة وان اعتادت لجالها بالخدمة لتقصها بالرق ووجهها أن تخدم لأن تخدم والاجماع على أن عليه نفقة الخادم لها فلو قالت أنا أخذت نفسي وأخذت الخادم من أجرة أو نفقة لم يجبرها ولأنها أسقطت حقها وله أن لا يرضى به لا بتذللها بذلك أو قال الزوج أنا أخذت لتسقط عنه مؤنة الخادم لم يجبرها ﴿ (باب) جواز (خدمة الرجل) بنفسه (في أهله) * وبه قال (حدثنا محمد بن عرعرة) بن البرند قال (حدثنا

أقوله في هذا الحديث لعل هذا مقدم من التسخا عن رواية من الروايات الآتية بعد في كلام النووي وإيجز ركنه معججه (شعبة)

أو تحمل عليه في سبيل الله خير من أن تذبحه فيلزم له بوبه وتكفا (٢٠٥) انه لم يولد له ناقة قال أبو عبيد في تفسير هذا

الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم الفرع حق ولكنكم هم كانوا يذبحونه حين يولد ولا شبع فيه ولهذا قال تذبحه فيلزم له بوبه وفيه ان ذهاب ولدها يدفع عنها ولهذا قال خير من أن تكفأ اناك يعني اذا فعلت ذلك فكأنك كفأت اناك وأرقته وأشار به الى ذهاب اللبن وفيه انه يفجعها بولدها ولهذا قال وبوله ناقة قال فاشأ بتركه حتى يكون ابن مخاض وهو ابن سنة ثم يذهب وقد طاب له واستمتع بابن أمه ولا تشق عليه ما فارقه لانه استغنى عنها هذا كلام أبي عبيد وروى البيهقي بإسناده عن الحرث ابن عمر قال أنبت النبي صلى الله عليه وسلم بعرفات أو قال بعنى وسأله رجل عن العتيرة فقال من شاء عتر ومن شاء لم يعتر ومن شاء فرع ومن شاء لم يفرع وعن أبي رزين قال يا رسول الله انا كاذب في الجاهلية ذبايح في رجب فأت كل منها ونظم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بأس بذلك وعن أبي ربيعة عن مخنف بن سالم قال كذا وقفا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفات فسمعت يقول يا أيها الناس ان على أهل كل بيت في كل عام أضحية وعتيرة هل تدري ما العتيرة هي التي تسمى الرجسية رواه أبو داود والترمذي والنسائي وغيرهم قال الترمذي حديث حسن وقال الخطابي هذا الحديث ضعيف المخرج لان ابان لم يجهول هذا مختصر ما جاء من الاحاديث في الفرع والعتيرة قال الشافعي رضي الله عنه الفرع شيء كان أهل الجاهلية يطلبون به البركة في

شعبة بن الحجاج (عن الحكم بن عتيبة) بضم العين المهملة وفتح القوية والموحدة منه ما تحبب ساكنة الكندي مولاهم فقيه الكوفة (عن ابراهيم النخعي (عن الاسود بن يزيد) النخعي أنه قال (سألت عائشة رضي الله عنها) فقلت لها (ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصنع في البيت قالت كان) ولا يذر عن الكشميين قالت كان يكون (في مهنة اهله) بكسر الميم وسكون الهاء في الفرع كأصله وضبطه الهروي بفتح الميم وعن شرفيما حكاها الازهرى ان الكسري خطأ وقال في النهاية الرواية بالفتح وقد تكسر وقال الزنجشري هو عند الاثبات خطأ وكان القياس أن يكون مثل جلسة الا أنه جاء على فعله واحدة وقال في القاموس المهنة بالكسر والفتح والتحريك الخلق بالخدمة والعمل مهنة كمنعه ونصره مهنا ومهنة وتكسر خدمه (فاذا سمع الاذان خرج) الى الصلاة * والحديث سبق في الصلاة (باب بالتسوين (اذ لم يتفق الرجل) على أهله (فلما رأته تأخذ) من ماله (بغير علمه ما يكفيها) بكفي (ولدها بالمعروف) في العادة بين الناس * وبه قال (حدثنا) ولا يذرح حتى بالافراد (محمد بن المنني) قال (حدثنا يحيى بن سعيد القطان (عن هشام) انه (قال اخبرني) بالافراد (ابي) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضي الله عنها (ان هند بنت عتبة) كذا بغير صرف في هند في الفرع وقال الحفاظ بن حجر في هذه الرواية هند ابان الصرف وفي اليونانية بالوجهين وفي رواية الزهرى عن عروة في المظالم بغير صرف قال وكانت هند لما قتل أبوها عتبة وعمها شيمة وأخوها الوليد يوم بدرشق عليها فلما كان يوم أحد وقتل حمزة فرحت بذلك وعمدت الى بطنه فتشقته وأخذت كبده فلا كتها ثم لفظتم اقلما كان يوم الفتح ودخل أبوسفيان مكة مسلما غضبت هند لاجل اسلامه وأخذت بلحيته ثم انما بعد استقراره صلى الله عليه وسلم بمكة أسلمت وبابعت ثم (قالت) اذذاك (يا رسول الله ان اباسفيان رجل شحيح) بخيل مع الحرص فالشح أعظم من البخل لان البخل يختص بمنع المال والشح بكل شيء وقيل الشح لازم كالطبع والبخل غيـر لازم (وليس يعطيني) من النفقة (ما يكفيني) ما موصول صلته بكفيني والعائد الفاعل المستتر في يكفيني والصله والموصول في موضع نصب مفعول ثان ليعطيني (وولدي الاما أخذت منه وهو) أي والحال أنه (لا يعلم فقال) النبي صلى الله عليه وسلم (تخذي) من ماله (ما يكفيك وولدك بالمعروف) يجوز أن تتعلق الباء بحال أي خذي من ماله اكلة بالمعروف أو متبلسة بالمعروف فتكون الباء افعال وفي طبقات ابن سعد بسند رجاله رجال الصحيح من هرسل الشعبي ان النساء حين تباعن قال النبي صلى الله عليه وسلم تباعن على أن لا تشركن بالله شيئا فقات هند انالقاتلوا ولا تشركن قالت هند كنت أصيب من مال أبي سفيان قال أبوسفيان فما أصبت من مالي فهو حلال لك قال ولا تشركن فقال هند أو ترى الحرة ولا تشركن أولادك كن قالت هند أنت قتلتهم وهذا رد على القائل بأنه يؤخذ من الحديث القضاء على الغائب اذ هو صريح في أنه كان معها في المجلس ومباحث هذا تأتي ان شاء الله تعالى في موضعه من كتاب الاحكام بعون الله وفي الحديث أن القول في قبض النفقة قول الزوجة لانه لو كان القول قوله لكانت هند البينة على اثبات عدم الكفاية وأجاب المازري بأنه من باب القضا لا القضاء وبقية فوائده المستنبطة منه تأتي ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته (باب حفظ المرأة زوجها في ذات يده) في ماله (و) في (النفقة) من عطف الخاص على العام * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا ابن طاووس) عبد الله (عن ابيه) طاووس بن كيسان الامام أبي عبد الرحمن قال سفيان (و) حدثنا أيضا (ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان كلاهما أي طاووس وأبو الزناد (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن

أموالهم فكان أحدهم يذبح بكر ناقته أو شاته فلا يغذوه رجاء البركة فيما يأتي بعده فسألو النبي صلى الله عليه وسلم عنه فقال أفرعوا ان

* وحدنا ابن أبي عمر المكي حدثنا سفيان (٢٠٦) عن عبد الرحمن بن جريد بن عبد الرحمن بن عوف سمع سعيد بن المسيب يحدث

عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا دخلت العشر

شئتم أي اذبحوا ان شئتم وكانوا يسألونه عما كانوا يصنعونه في الجاهلية خوفا أن يكفر في الإسلام فأعلمهم أنه لا كراهة عليهم فيه وأمرهم استحبوا أن يغذوه ثم يحمل عليه في سبيل الله قال الشافعي وقوله صلى الله عليه وسلم الفرع لا فرع ولا عترة أي لا فرع واجب ولا عترة واجبة قال والحديث الآخر يدل على هذا المعنى فإنه اباح له الذبح واختاره أن يعطيه أرملة أو يحمل عليه في سبيل الله قال (وقوله صلى الله عليه وسلم في العترة اذبحوا لله في أي شهر كان) أي اذبحوا ان شئتم واجعلوا الذبح لله في أي شهر كان لأنها في رجب دون غيره من الشهور والصحيح عند أصحابنا وهو نص الشافعي استحباب الفرع والعترة وأجابوا عن حديث لا فرع ولا عترة بثلاثة أوجه أحدها جواب الشافعي السابق ان المراد في الوجوب والثاني ان المراد في ما كانوا يذبحون لاصنامهم والثالث انها ليسا كالأضحية في الاستحباب أو في ثواب اراقاة الدم فاما تفرقة العمل على المسكين فبر وصدة وقد نص الشافعي في سنن حرمله انها ان تيسرت كل شهر كان حسنة هذا التحيص حكمها في مذهبينا وادعى القاضي عياض ان جاهل العلماء على نسخ الأمر بالفرع والعترة والله أعلم

* (باب نهى من دخل عليه عشر ذي الحجة وهو يريد التوضئة ان يأخذ من شعره أو أظفاره شيئا)

أبي هريرة) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير نسائك ركن الابل نسائك) (قريش) يريد نساء العرب لأن ركن الابل (وقال الآخر) وهو ابن طاوس كما عند مسلم (صالح نسائك قريش) يدل خبره للكشبي صلح نسائك قريش بضم الصاد وفتح اللام المشددة بصيغة الجمع (أحناء) بالحاء المهملة الشفقه (على ولد في صغره) فلا يتزوجن مادام صغيرا (وأربعاه) أحفظه (على زوج في ذات يده) ماله ونكر لفظ الولد إشارة إلى أنها تحتج على أي ولد كان وان كان ولد زوجها من غيرها أكثر مما يحجونه عليه غيرها وقال أحناء فذكر كان القياس أن يقول أحناءن لان الضمير عائد على النساء وأجيب بان التذكير يدل على الجنسية كأنه قيل خير هذا الجنس الذين فاقوا الناس في الشرف هذا الخيل ولذلك عدل من ذكر العرب إلى الصفة المميزة من قوله ركن الابل لزيادة الاختصاص ولوقيل أحناءن كانت الذات المقصودة والمعنى تابعاتها فلم يكن بذلك وفي اختصاص العرب من بين سائر الناس واختصاص قريش منها دلالة على ان العرب أشرف الناس وأشرفها قريش (ويذكر عن معاوية) بن أبي سفيان فيما أخرجه الامام أحمد والطبراني من طريق يزيد بن أبي عتاب (و) عن (ابن عباس) رضى الله عنهم فيما أخرجه أحمد بإسناد من طريق شهر بن حوشب (عن النبي صلى الله عليه وسلم) بخور رواية ابن طاوس (باب) وجوب (كسوة المرأة) بكسر الكاف وضمها على زوجها (بالمعروف) أسوة أمثالها فيجب لها عليه قميص ومراويل وأزار اعتيد وخمار وهو المقنعة وكعب وهو المداس أو نعل ويزيدها في الشتاء جبة محشوة أو فروة بحسب الحاجة لدفع البرد فان اشتد فجتان على الموسر والمعسر لكن الموسر يكسوها بكسوة من جيد القطن وكذلك الكنان والحريرو الخزان اعتمادا ونسائهم والمعسر يكسوها من خشنه ويتوسط بينهما المتوسط وعلى الموسر طنفسة وهي بساط صغير في الشتاء ونطع في الصيف تحتها زالية أو حصير وعلى المعسر حصير في الصيف ولبد في الشتاء وعلى المتوسط زاية في الصيف والشتاء ويجب لنومها على كل منهم مع التفاوت في الكيفية بينهم فراش ترقد عليه يكسره بلبنة ومخدة مع لحاف أو كساء في الشتاء ورداء في الصيف وآلة أكل وشرب وطبخ كقصعة وكوز وجرعة وقدر أو آلة تنظيف كشط ودهن وسدر أو جرحام اعتيد وغن ما غسل بسببه كوطئه ولادتهم بخلاف الحيض والاحتلام * وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) بكسر الميم وسكون النون قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (قال أخيرني) بالافراد (عبد الملك بن ميسرة) ضد المينة (قال سمعت يزيد بن وهب) الجهني جابر ففاته رؤية النبي صلى الله عليه وسلم (عن علي رضى الله عنه) انه (قال آتني) بعد الهمة أعطى وضمن أعطى معنى أهدى أو أرسل فلذا عتاه بالي في قوله (آتني) بتشديد الياء وفي رواية النسفي بعث وفي رواية عبدوس أهدى إلى (النبي صلى الله عليه وسلم) (له سيرة) بإضافة حلة لتاليه ولأبي ذر حلة بالتسوين وسيرة بكسر السين المهملة وفتح التحتية والراء ممدود برفيه خطوط صفراء ومضلعة بالحرير والحلة لا تكون إلا من ثوبين (فلبستهم) فأريت الغضب في وجهه صلى الله عليه وسلم (فشقة ثيابي نسائي) فاطمة الزهراء رضى الله عنها وقراباته اذ لم يكن لعل زوجة اذ ذاك غير فاطمة رضى الله عنها والمطابقة بين الترجمة والحديث كما قاله ابن المنير من جهة أن الذي حصل لفاطمة رضى الله عنها من الحلة قطعة فرصت به اقتصادا بحسب الحال لا اسرافا * وهذا الحديث بسنده ومسننه قد سبق في كتاب الهبة (باب) استحباب (عون المرأة زوجها في) أمر (ولده) * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر بن مسر بل الاسدي البصري الحافظ أبو الحسن قال (حدثنا حاد بن زيد) الامام أبو اسحق عيل الأزدي أحد الاعلام (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار أبي محمد المكي الامام (عن جابر بن عبد الله)

(قوله صلى الله عليه وسلم إذا دخلت العشر) قوله يدل خير الأولى بزيادة لفظ صالح كما يعلم من الفتح اه صححه الانصاري

وأراد أحدكم أن يضحي فلا يس من شعره وبشره شيئا قبل لسقيان فان بعضهم (٢٠٧) لا يرفعها قال الكشي أرفعه * وحديثه استحق

ابن ابراهيم أخبرنا سفيان حدثني
عبد الرحمن بن جريد بن عبد الرحمن
ابن عوف عن سعيد بن المسيب عن
أم سلمة ترفعه قال اذا دخل العشر
وعنده أخصية يريد أن يضحي فلا
ياخذن شعرا ولا يقبلن ظفرا

وأراد أحدكم أن يضحي فلا
يس من شعره وبشره شيئا وفي
رواية فلا ياخذن شعرا ولا يقبلن
ظفرا واختلاف العلماء فبين دخلت
عليه عشرين الحجة وأراد أن يضحي
فقال سعيد بن المسيب وربعة
وأحمد واسحق ودادود وبعض
أصحاب الشافعي أنه يحرم عليه أخذ
شي من شعره وظفاره حتى يضحي
في وقت الأخصية وقال الشافعي
وأصحابه هو مكروه كراهة تنزيه
وليس بحرام وقال أبو حنيفة
لا يكره وقال مالك في رواية لا يكره
وفي رواية يكره وفي رواية يحرم في
التطوع دون الواجب واحتج من
حرم هذه الأحاديث واحتج الشافعي
والآخرون بحديث عائشة رضي
الله عنها قالت كنت أقتل فلانة
هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم يقلده ويبعث به ولا يحرم عليه
شي أحله الله حتى يخرجه رواء
البحاري ومسلم قال الشافعي البعث
بالحديث أكثر من إرادة التضحية
فدل على أنه لا يحرم ذلك وحمل
أحاديث النهي على كراهة التنزيه
قال أصحابنا والمسرا بآلتهسى عن
أخذ الظفر والشعر النهي عن
إزالة الظفر بقلم أو كسره وغيره
والمنع من إزالة الشعر بحلق أو
تقصير أو تنف أو اسراق أو أخذه
بنورة أو غير ذلك وسواء شعر الأبط
والشارب والعانة والرأس وغير

الانصاري (رضي الله عنه) وعن أبيه أنه (قال هلك أبي وترك سبع بنات أو) قال (تسعين بنات)
قال الحافظ بن حجر لم أعرف أسماءهن (فتزوجت امرأه ثيبا فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
تزوجت) استنهام محذوف الاداة والمستقلى أتزوجت (يا جابر فقلت نعم فقال) صلى الله عليه وسلم
(بكرا) محذوف أداة الاستفهام ولا يذرا بكرا (أم ثيبا قلت يا رسول الله (بل) تزوجت (ثيبا قال)
عليه الصلاة والسلام (فهلا) تزوجت (جارية) بكرا (تلا عنها وتلا عبدك وتضا حكهها وتضا حكهك
قال) جابر (فقلت له) يا رسول الله (إن عبد الله) أبي (هلا) وترك بنات واني كرهت أن أجيتن
بمنهن) صغيرة لا تجزى به لها في الأمور (فتزوجت امرأة) قد جربت الأمور وعرفتها (تقوم عليهن
وتصلهن فقال) صلى الله عليه وسلم (بارك الله لك أو) قال (خيرا) شك من الراوي ولا يذرك
أو قال خيرا * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الدعوات ومسلم والترمذي والنسائي في النكاح
باب نفقة المعسر على أهله * وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس
الشمسي البربوعي قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) الزهري العوفي المدني قال (حدثنا ابن شهاب) محمد
ابن مسلم الزهري (عن جريد بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال أتى
النبي صلى الله عليه وسلم رجل) سبق في الصوم أنه قيل أنه سلمة بن صخر وقيل سلمان بن صخر وقيل
اعرابي (فقال هلكت) أي فعلت ما هو سبب لهلاككم (قال) صلى الله عليه وسلم (ولم) هلكت
(قال وقعت على أهلي) جامع زوجتي (في) نهار (رمضان قال) عليه الصلاة والسلام (فأعتق
رقبة) به مزة قطع (قال ليس عندي) ما أعتق بقرقة (قال) عليه الصلاة والسلام (قصم شهرين
متابعين قال لا أستطيع) الصوم (قال) صلوات الله وسلامه عليه (فأطعم ستين مسكينا) بقطع
همزة فاطم (قال لا أجد) ما أطعمه (فأتى النبي صلى الله عليه وسلم بعرق) بفتح العين والراء وعاء من
خوص (فيه تمر) خمسة عشر صاعا وعند ابن خزيمة من حديث عائشة عشرين كما سبق في الصوم
(فقال) صلى الله عليه وسلم (أين السائل) عما يخلصه من الهلاك (قال ها أنا ذا) يا رسول الله (قال)
صلى الله عليه وسلم (تصدق بهذا) التمر (قال) الرجل أتصدق به (على) أحد (أحوج مني يا رسول
الله فوالذي بعثت بالحق ما بين لا ينهنا) تنبيه لا بغير همز يريد حر في المدينة أرض ذات حجارة سود
(أهل بيت أحوج منا) زاد ابن خزيمة من حديث عائشة قال لعائشة ألبه (فصحك النبي صلى الله
عليه وسلم حتى بدت أنيباه) تعجبا من حاله في طمعه بعد خوفه من هلاكه ورغبته في القضاء أن
يا كل ما أعطيه في الكفارة (قال) عليه الصلاة والسلام (فأنتم إذا) أحق به * ومطابقة الحديث
للتبرجة كما قال ابن بطال من حيث أنه صلى الله عليه وسلم أباح له اطعام أهله التمر ولم يقل له ان ذلك
يجزى عن الكفارة لانه قد تعين عليه فرض النفقة على أهله بوجود التمر وهو أزم له من الكفارة
وتعقبه في الفتح بأنه يشبه الدعوى فيحتاج الى دليل قال والذي يظهر لي ان الأخذ من جهة اهتمام
الرجل بنفقة أهله حيث قال لما قيل له تصدق به فقال أعلى أحوج منا فلو لا اهتمامه بنفقة أهله
لبادر وتصدق وهذا الحديث قد سبق في الصوم (باب) بالنسبين في قوله تعالى (وعلى الوارث)
عطف على قوله وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن وما ينفقهما مفسر للمعروف معترض بين
المعطوف والمعطوف عليه أي وعلى وارث الصبي عند عدم الأب (مثل ذلك) أي مثل الذي كان
على أبيه في حياته من الرزق والكسوة وأجر الرضاع اذا كان الولد لأمه له واختلاف في الوارث
فعمد ابن أبي ليلى كل من ورثه وهو قول أحمد وعند الحنفية من كان ذارحم محرم منه وقال
الجهول لا غرم على أحد من الورثة ولا يلزمه نفقة ولد الموروث وقال زيد بن ثابت اذا خاف أم أو عا
فعل كل واحد منهما الرضاع الولد بقدر ما يرث واليسه أشار المؤلف بقوله (وهل على المرأة) أي الام

ذلك من شعره وبشره قال ابراهيم المروزي وغيره من أصحابنا حكم اجراء البدن كلها حكمكم الشعر والظفر ودليه الرواية السابقة

* وحديثي حجاج بن الشاعر قال حدثني (٢٠٨) يحيى بن كثير الغنبري ابو غسان حدثنا شعبة عن مالك بن انس

(منه) أي من ارضاع الصبي (شيء) اهل هنالقي وأشار به الى الرد على قول زيد ثم أشار بقوله (وضرب الله مثلا لرجلين أحدهما أبكم الى قوله صراط مستقيم) قتل المرأة من الوارث منزلة الابكم من المتكلم وجعلها كلا على من يعولها * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي قال (حدثنا وهيب) بضم الواو ومغرا ابن خالد قال (أخبرنا هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن زينب ابنة) ولاي ذر بنت (أبي سلمة) عبد الله بن عبد الاسد الخزرجي ميرة ربيعة النبي صلى الله عليه وسلم (عن أم سلمة) هذا أم المؤمنين رضي الله عنها أنها قالت (قلت يا رسول الله هل لي من اجر في بني أبي سلمة) بفتح اللام زويحي (أن أنفق) بضم الهاء مرة أي بان وأن مصدرة أي بالاتفاق (عليهم) ولست بتاركهم هكذا وهكذا أي محتاجين (انما هم بنى) بفتح الموحدة وكسر النون وتشديد التحتية أي أولادى منه قال الحافظ بن حجر في المقدمة هم عمر وسارة وزينب ودرقة وقيل فيهم محمد (قال) صلى الله عليه وسلم (نعم لا اجر ما أنفقت عليهم) * وهذا الحديث مضى في الزكاة قالوا ومطابقة الترجمة للحديث من اخباره صلى الله عليه وسلم أن لها اجر اقل على أن نفقته لا تجب عليها اذ لو وجبت عليها لبين لها صلى الله عليه وسلم ذلك وهذا الحديث سبق في الزكاة * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) السيكندى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت (قالت هند) بنت عتبة (يا رسول الله ان اباسفيان رجل شحيح فهل علي جناح أن آخذ من ماله بغير علمه ما يكفيني وبني) في النفقة (قال) صلى الله عليه وسلم (خذي) من ماله ما يكفيك وولدك (بالمعروف) بلا امراف ولا تقتير * ومطابقة الحديث للترجمة من حيث انه صلى الله عليه وسلم أذن لها في أخذ نفقة بنينا من مال الاب فدل على أنها تجب عليه مدونها وغرض المؤلف انه لما يلزم الامهات نفقة الاولاد في حياة الآباء فالحكم مستقر بعد الآيات ويقويه قوله تعالى وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن أي رزق الامهات وكسوتهن من أجل الارضاع للإبناء فكيف يجب لهن في أول الآية ويجب عليهن نفقة الإبناء في آخرها قاله في الفتح * (قول النبي) ولاي ذر باب قول النبي (صلى الله عليه وسلم من ترك كلاً) بفتح الكاف وتشديد اللام مائة نفقاً من دين ونحوه (أو ضياعاً) بفتح الضاد المعجمة أي من لا يستقل بنفسه ولو خلى وطبعه لكان في معرض الهلاك (قال) أي فينتهي الى وأنا أؤكد اذراك أو هو يعني على أي فعلي قضاؤه والقيام بصالحه * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) نسبه لجدّه واسم أبيه عبد الله الحافظ أبو زكريا الخزرجي مولاهم المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد (عن عقيل) هو ابن أبي خالد الابلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يؤتي بالرجل المتوفى) بفتح الفاء المشددة أي الميت حال كونه (عليه الدين فيسأل) صلى الله عليه وسلم (هل ترك لدينه فضلاً) قدراً زائدا على مؤن تجهيزه في دينه ولاي ذر عن الكشميني قضاء (فان حدث) بضم الحاء مبنياً للمفعول (انه ترك وقاه) أي ما يوفي به دينه (صلى) عليه (والا) بان لم يترك وقاه (قال للمسلمين صلوا على صاحبكم) قال الكرمانى لعله صلى الله عليه وسلم امتنع تحذيراً من الدين ووزجر عن المماطلة وذكر اهه أن يوقف دعاؤه عن الاجابة بسبب ما على المديون من مظلة الحق (فلما فتح الله عليه التتويح) من الغنائم وغيرها (قال) عليه الصلاة والسلام (أنا أولي بالمؤمنين من أنفسهم فمن توفي من المؤمنين فترك لدينا فعلى قضاؤه) مما أفا الله على (ومن ترك مالا فلورثته) قال في الفتح وأراد المصنف بادخال هذا الحديث في أبواب النفقات الإشارة الى أن من مات وله أولاد ولم يترك لهم شيئاً فان نفقتهم تجب في بيت المال * وهذا الحديث سبق في باب الذين من الكفالة ﴿باب المراضع﴾

عن عمر بن مسلم عن سعيد بن المسيب عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا رأيتهم هلال ذى الحجة وأراد أحدكم أن يضحي فليمسك عن شعره وأظفاره * وحدثنا أحمد بن عبد الله بن الحكم الهاشمي حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن مالك بن انس عن عمر أو عمرو ابن مسلم بهذا الاسناد نحوه * وحدثني عبد الله بن معاذ الغنبري حدثنا أبي حدثنا محمد بن عمرو اللبدي عن عمر بن مسلم بن عمار بن اكمية اللبدي قال سمعت سعيد بن المسيب يقول سمعت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان له ذبح يذبحه فاذا أهل هلال ذى الحجة فلا يأخذن من شعره ولا من أظفاره شيئاً حتى يضحي

فلا يس من شعره وبشره شيئاً قال أصحابنا والحكمة في النهي ان يبقى كامل الاجزاء ليعتق من النار ويل التشبيه بالحرم قال أصحابنا هذا غلط لانه لا يعتزل النساء ولا يترك الطيب واللباس وغير ذلك مما يتركه الحرم (قوله عن عمر بن مسلم عن سعيد بن المسيب) كذا رواه مسلم عمر بضم العين في كل هذه الطرق الا طريق حسن بن علي الحلواني ففيه اعرو بفتح العين والاطر يق أحمد بن عبد الله بن الحكم ففيها عمر أو عمرو قال العلماء الوجهان منقولان في اسمه (قوله عمار بن اكمية اللبدي) هو بضم الهمزة وفتح الكاف واسكان الباء وآخره تاء تكتب هاء (قوله صلى الله عليه وسلم من كان له ذبح يذبحه) هو يكسرها اذال أي حيوان يذبحه فهو فعل بمعنى منقول كعمل بمعنى محمول ومنه قوله تعالى وقد ينابذ مع عظيم

قال كوفي الحمام قيسيل الاضحي فاطلي فيه ناس فقال بعض أهل الحمام ان سعيد بن المسيب يكره هذا أو ينهى عنه فقلت سعيد بن المسيب فذكرت ذلك له فقال يا ابن أخي هذا حديث قدسي وتركه حدثني أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني حديث معاذ عن محمد بن عمرو * وحدثني حرمله ابن يحيى وأحد بن عبد الرحمن بن أخي بن وهب قال حدثنا عبد الله بن وهب أخبرني حيوة أخبرني خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن عمرو ابن مسلم الخندي ان ابن المسيب أخبره أن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته وذكر النبي صلى الله عليه وسلم يعني حديثهم

(قوله كوفي الحمام قيسيل الاضحي فاطلي فيه ناس فقال بعض أهل الحمام ان سعيد بن المسيب يكره هذا أو ينهى عنه فقلت سعيد بن المسيب فذكرت ذلك له فقال يا ابن أخي هذا حديث قدسي وتركه حدثني أم سلمة وذكر حديثها السابق) أما قوله فاطلي فيه ناس فعنه از الواشعمر العانة بالنورة والحمام مذ كرسنق من الحميم وهو الماء الحار وقوله ان سعيد يكره هذا يعني يكره ازالة الشعر في عشر ذي الحجة لمن يريد التضحية لانه يكره مجرد الاطلاع ودليل ما ذكرناه احتجاجة محمد بن أم سلمة وليس فيه ذكر الاطلاع انما فيه التمهني عن ازالة الشعر وقد نقل ابن عبد البر عن ابن المسيب جواز الاطلاع في العشر بالنورة فان صح هذا عنه فهو محمول على انه أفتى به اناسا

من المواليات وغيرهن) بفتح الميم في الفرع كاصله والذي في معظم الروايات من الموالى * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد امام المصريين (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير (ان زينب ابنة) ولابي ذر بنت (أبي سلمة) أخبرته ان أم حبيبة (وملة بنت أبي سفيان بن حرب) زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت قالت يا رسول الله انكح) بهمزة وصل (أختي) بهمزة قطع عزة (ابنة) ولابي ذر بنت (أبي سفيان قال) صلى الله عليه وسلم (وتحسين ذلك) بكسر الكاف والاستفهام للتعجب (قلت) ولابي ذر قالت (نعم) أحب ذلك لاني (أستل بمغلية) بضم الميم وسكون الخاء المعجمة وكسر اللام وفتح التحتية والباء الزائدة في النقي أي است خالصة من ضرة (واحب) بفتح الهيمزة والحاء المهملة (من شاركني في الخير) من محبتك والانتفاع بك في الدارين (أختي فقال) صلى الله عليه وسلم (ان) ولابي ذر وان (ذلك) بكسر الكاف (لا يحمل لي) لان فيه الجمع بين الاختين (فقلت) يا رسول الله فوالله انا نكحتك انك تريد ان تسكح درة) بضم الدال المهملة وتشديد الراء (ابنة) ولابي ذر بنت (أبي سلمة فقال) صلى الله عليه وسلم (ابنة) ولابي ذر بنت (أم سلمة) بنصب بنت مفعول فعل مقدر أي أنكح بنت أم سلمة أو نعتين (فقلت نعم) يا رسول الله (قال فوالله لو لم تكن ربيتي في حمري) تنفخ ونكسر (ما حلت لي) والتقييد بالجرح على الغالب (انها ابنة) ولابي ذر انها بنت (أختي من الرضاة ارضعتني واباسلة ثوبية) فهي حرام بسببين لو فقد أحدهما لم يحتج اليه لوجود الآخر (فلا تعرضن) بكسر الراء وسكون الضاد المعجمة (على) بتشديد الياء (بناكح) ولا اخواتك (وقال شعيب) هو ابن أبي حنيفة ومما وصله المؤلف في أوائل النكاح (عن الزهري قال عروة) بن الزبير (ثوبية) بضم المثناة وفتح الواو المذكورة (اعتقها ابولهب) لما بشرته بولادة النبي صلى الله عليه وسلم * وسبق الحديث في النكاح كما مر وغرضه بذلك هو الإشارة الى أن ثوبية كانت مولاة ليطابق الترجمة وأورده في أبواب النفقات ليشير الى أن ارضاع الام ليس واجبا بل لما أن تمتنع وللاب والوالى ارضاعه بأجنبية حرة فكانت أو أمة متبرعة أو بأجرة والابرة تدخل في النفقة

(بسم الله الرحمن الرحيم) كذا بابايات السئلة هناني الفرع * (كتاب الاطعمة) جمع طعام كرحى وأرجبة قال في القاموس الطعام البروما يؤكل وجمع الجمع اطعمات وقال ابن فارس في الجمل يقع على كل ما يطعم حتى الماء قال تعالى فن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانهمني وقال النبي صلى الله عليه وسلم في زمر من انها طعام طعم وشفا سقم والطعم بالفتح ما يؤت به الذوق يقال طعمه مرأرحلوا الطعام أيضا بالضم الطعام وطعم بالفتح أي أكل وذوق يطعم بالفتح طعمها فهو طاعم كغنى يغتم فهو غائم (وقول الله تعالى كلوا من طيبات ما رزقناكم) من مستأذاته أو من حلاله والحلال المأذون فيه ضد الحرام الممنوع منه والطيب في اللغة بمعنى الطاهر والحلال بوصف بأنه طيب والطيب في الأصل ما يستلذ به يستطاب بوصف به الطاهر والحلال على جهة التشبيه لان النجس تكرهه النفس ولا يستلذ والحرام غير مستلذ لان الشرع زجر عنه فالمراد بالطيب أن لا يكون متعلق بحق الغير فان أكل الحرام وان استطابه الاكل فمن حيث يؤدي الى العقاب يصير مضر أو لا يكون مستطابا (وقوله) تعالى (اتفقوا من طيبات ما كسبتم) من جيا دمكسوا بآتكم ولغير أبي ذر كوا بدل أنفقوا ورواية أبي ذر موافقة للتلاوة (وقوله) تعالى (كلوا من الطيبات) وأول الآية يأيم الرسل كلوا من الطيبات وليس الثداء والخطاب على ظاهرهما لانهم أرسلوا مفرقين في أزمنة مختلفة وانما المعنى الاعلام بأن كل رسول

حدثنا زهير بن حرب وسريج بن يونس كلاهما (٢١٠) عن مروان قال زهير حدثنا مروان بن معاوية الفزاري حدثنا منصور بن

حيان حدثنا أبو الطيفيل عامر بن واثله قال كنت عند علي بن أبي طالب فأتاه رجل فقال ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يسر إليك قال فغضب وقال ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يسر إلى شيءكم الناس غيرانه قد حدثني بكلمات أربع قال فقال ما هن يا أمير المؤمنين قال قال لعن الله من لعن والده ولعن الله من ذبح لغير الله ولعن الله من آوى محدثا ولعن الله من غسب منار الارض وحديثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو خالد الأحمر سليمان ابن حيان عن منصور بن حيان عن أبي الطيفيل قال قلنا اعلی أخبرنا بشي أسره اليك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما أسر إلى شيءكم الناس ولكن سمعته يقول لعن الله من ذبح لغير الله ولعن الله من آوى محدثا ولعن الله من غسب منار والديه ولعن الله من غسب المنار وأسكان النون وفتح الدال وضمها وجندع بطن من بني لبث وسبق بيانه أول الكتاب والله أعلم

* (باب تحريم الذبح لغير الله تعالى ولعن فاعله) *

(قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله من لعن والده ولعن الله من ذبح لغير الله ولعن الله من آوى محدثا ولعن الله من غسب منار الارض وفي رواية لعن الله من لعن والديه) أما لعن الوالد والوالدة فن الكبار وسبق ذلك مشروحا واضحا في كتاب الايمان والمراد بمنار الارض بفتح الميم علامات حدودها وأما الحديث بكسر الدال فهو من يأتي بفساد في الارض وسبق شرحه في آخر كتاب

في زمانه نودي بذلك ووصي به ليعتقد السامع ان أمر انودي له جميع الرسل ووصوا به تحقيق أن يؤخذ به ويعمل عليه وأخطاب لتبيننا صلى الله عليه وسلم أفضله وقيامه مقام الكل في زمانه وكان يأكل من الغنائم أول عيسى لاتصال الآية ذكره وكان يأكل من غزله أمه كما قاله أبو اسحق السبيعي عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل وهو أ طبيب الطيبات وفي الصحيح أن داود كان يأكل من عمل يده (واعلموا صالحا) موافقا للشرعية (أني بما تعملون عليم) فأجاز يكم على أعالكم * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) العبدى قال (أخبرنا سفيان) الثوري (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس (الاشعري) رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه (قال أطلعمو الخائض) قال في فتح الباري يؤخذ من الامر باطعام الخائض جواز الشبع لانه مادام قبل الشبع فصفة الجوع قائمة به والامر باطعامه مستقر (وعودوا المريض) زوروه (وفكوا العاني قال سفيان) بالسند المذكور (والعاني الاسير) أي وخلصوا الاسير وكل من ذل واستكان وخضع فقد عانى يقال عناية فهو عانى والمرأة عانية وجعلها عوان والمتضررون الذين وجب حقهم على غيرهم من المسلمين منحسرون في هذه الاقسام صريحا وكناية عند امعان النظر * وبه قال (حدثنا يوسف بن عيسى) المروزي قال (حدثنا محمد بن فضيل) بالصاد المجبة مصغرا (عن ابيه) فضيل بن غزوان بن جرير الكوفي (عن ابي حازم) بالخاء المهملة والزاي سلمان الاشجعي (عن ابي هريرة) رضى الله عنه أنه قال ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من طعام) وفي حديث عائشة الآتي ان شاء الله تعالى من خبز البر (ثلاثة أيام) متوالية بلياليها (حتى قبض) وعند مسلم والترمذي عن عائشة ما شبع من خبز شعير يومين متتابعين أي لقله الشيء عندهم أو كانوا يؤثرون به المحتاج على أنفسهم أولان الشبع مذموم وقد روى حديثه مرفوعا من قل طعمه صح بطنه وصفة قلبه ومن كثر طعمه سقم بطنه وقسا قلبه * وحديث الباب من أفراد المؤلف (وعن ابي حازم) سلمان الاشجعي بالسند السابق (عن ابي هريرة) رضى الله عنه قال (أصابني جهد شديد) من الجوع والجهد كافي القاموس الطاقة وبضم والمشفقة (فلقيت عمر بن الخطاب) رضى الله عنه (فاستقرأته) سألته أن يقرأ علي (آية) معينة على طريق الاستفادة (من كتاب الله) عز وجل (فدخل داره وفتحها) أي قرأ الآية (على) وفتحها أي اياها وفي الحلية لابي نعيم من وجه آخر عن أبي هريرة أن الآية المذكورة في سورة آل عمران وفيه فقلت له ١ أقرأني وأنا لأرشدك القراءة وإنما أرشدك الاطعام قال في الفتح وكانت سهل الهرمزة فلم يفتن عمر لاراده كذا قال لكن قوله آية يعين التنزيل لاسيما مع رواية ان الآية من سورة آل عمران (فشيت غير بعيد فخرت) سقطت (لوجهي من الجهد والجوع) وكان كافي الخلية يومئذ صاعدا ولم يجد ما يطر عليه (فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على رأسي فقال يا أبا هريرة) ولا يذرا يا أبا هريرة (فقلت ليسك رسول الله وسعديك) منادى مضاف بمخدوف الاداة (فاخذ بيدي فقامني وعرف الذي بي) من شدة الجوع (فانطلق بي الى رحله) بفتح الراء وسكون الحاء المهملة مسكنه (فأمرني بهس) بضم العين وتشديد السين المهملة قدح ضخم (من لبن فشربت منه ثم قال) صلى الله عليه وسلم (عد فاشرب يا أبا هريرة فشربت ثم قال عد) فاشرب يا أبا هريرة (فعدت فشربت حتى استوى بطني) أي استقام لا متلانة من اللبن (فصار كما قدح) بكسر القاف وسكون الدال بعدها حاء مهملة من السهم الذي لا ريش له في الاستواء والاعتدال (قال) أبو هريرة (فلقيت عمر) بن الخطاب (وذكرت له الذي كان من أمرى) بعد مفارقتي له (وقلت له نولي الله) وللأصلي وأبي ذر عن الكشميهني قول الله بالقاء بدل الفوقية (ذلك) من

* حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار واللفظ لابن مثنى قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا (٢١١) شعبة قال سمعت القاسم بن أبي بزة يحدث عن

أبي الطفيل قال سئل على أخصكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشئ فقال ما خصنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بشئ لم يعم به الناس كافة الا ما كان في قراب سني هذا قال فانخرج صحيفه مكتوب فيها لعن الله من ذبح لغير الله ولعن الله من سرق منار الارض ولعن الله من لعن والده واعن الله من آوى محمدنا

الحج وأما الذبح لغير الله فالمراد به أن يذبح باسم غير الله تعالى كمن ذبح للصنم أو للصليب أو لموسى أو لعيسى صلى الله عليه وسلم أو لغيرهم أو لغير الله تعالى والعبادة كان ذلك كقترافان كان الذابح مسلماً قبل ذلك صار بالذبح مرتدًا وذكروا الشيخ ابراهيم المروزي من أصحابنا أن ما يذبح عند استقبال السلطان تقريباً إليه ألقى أهل بخارى بقرعته لانه مما أهل به لغير الله تعالى قال الرافعي هذا انما يذبحونه استئثاراً بقدره فهو كذبح العقيدة لولادة المولود ومثل هذا لا يوجب التحريم والله أعلم (قوله ان علياً رضى الله عنه غضب حين قال له رجل ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يسر اليك الى آخره) فيه ابطال ما تزعمه الرافضة والشيعة والامامية من الوصية الى علي وغير ذلك من اختراعاتهم وفيه جواز كتابة العلم وهو مجمع عليه الآن وقد قدمنا ذكر المسئلة في مواضع (قوله ما خصنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بشئ لم يعم به الناس كافة الا ما كان في قراب سني)

اشباعي ودفع الجوع عني (من كان أحق به منك يا عمر) وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم والجملة في موضع نصب مفعول تولى الله (والله لقد استقرأتك الآية أولاً) مبتدأ مؤكداً باللام وخبره قوله (اقرأ لها منك) قال عمر والله لان أكون أدخلتك إداري وأضفتك (أحب الى من أن يكون لي مثل حجر النعم) عبر بذلك لان الابل كانت أشرف أموالهم (باب استحباب التسمية على الطعام) عند ابتداء الاكل ولومن جنب وحائض (و) استحباب (الاكل باليمين) وهذه الجملة مشطوب عليها بالجملة في الفرع كاصله * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (أخبرنا سفيان بن عيينة) قال الوليد بن كثير (بالثلاثة الخزومي القرشي المدني) (أخبرني) بالافراد وهو من تأخير الصيغة عن الراوي وعند أبي نعيم في مستخرجيه والبيهقي في مسنده عن سفيان قال حدثنا الوليد بن كثير (انه سمع وهب بن كيسان) يفتح الكاف (انه سمع عمر بن أبي سلمة) بضم العين ابن عبد الاسد واسم أبي سلمة عبد الله (يقول كنت غلاماً) دون البلوغ (في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح الحاء وسكون الجيم في تربيته وفتح نظره وقال في القاموس الحرف مثله المنع وحسن الانسان ونشأ في حجره وحجره أي في حفظه وستره وقد كان عمره ذاك ابن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم (وكانت يدي تطيش) بالطاء المهملة والشين المجهمة أي تتحرك وتعد (في) نواحي (الصخرة) ولا تقتصر على موضع واحد وكان الظاهر كما قال في شرح المشكاة أن يقال كنت أطيش يدي في الصخرة فاستند الطيش الى اليد مبالغته وانه لم يكن يراعي أدب الاكل (فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام سم الله) نداء طرد الشيطان ومنعاه من الاكل وهو سنة كفاية اذا أتى به البعض سقط عن الباقيين كرد السلام وتسميت العاطس لان المقصود من منع الشيطان من الاكل يحصل بواحد نعم مع ذلك يستحب لكل واحد بناء على ما عليه الجمهور من أن سنة الكفاية كفرضها بما طوبى به من الكل لامن البعض فقط ويقاس بالاكل الشرب وأقله كما قاله النووي بسم الله وأفضله بسم الله الرحمن الرحيم لكن قال في الفتح انه لم ير ما ادعاه من الأفضلية دليلاً خاصاً انتهى فان تركه ولو عد في أوله قال في أنشائه بسم الله أوله وآخره كافي الوضوء ولو سمي مع كل لقمة فهو أحسن حتى لا يشغله الشروع عن ذكر الله فتسمية الله تعالى في أوله وآخره درياق وركعة طعامه وقال في الاحياء انه يستحب أن يقول مع الاولى بسم الله ومع الثانية بسم الله الرحمن الرحيم ومع الثالثة بسم الله الرحمن الرحيم وتعبه في الفتح بأنه لم ير لاستحباب ذلك دليلاً انتهى (وكل) ندباً (بيمينك) لان الشيطان يأكل بالشمال ولشرف اليمين ولانها أقوى في الغالب وأمكن وهي مشتقة من اليمين فهي وما نسب اليها وما اشتق منها محمود لغة وشعر عاودينا ويقاس عليه الشرب ونص الشافعي في الرسالة والام على الوجوب لورود الوعيد في الاكل بالشمال ففي صحيح مسلم من حديث سلمة بن الأكوع ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يأكل بشماله فقال كل بيمينك قال لا أستطيع فقال لا استطعت فإرفعهما الى فيه بعد (وكل مما يليك) لان أكله من موضع يد صاحبه سوء عشرة وتركه مؤدبة لتقدير النفس لاسيما في الامور التي فيها من اظهار الحرص والنهم وسوء الادب واشباهها فان كان تمرافقد نقلوا باحثة اختلاف الايدي في الطبق والذي ينبغي التعميم جعله على عمومته حتى يثبت دليل مخصص قال عمر بن أبي سلمة (فما زالت تلك طعمتي) بكسر الطاء أي صفة أكلتي (بعد) بالبناء على الضم أي استمر ذلك صنيعي في الاكل (باب) استحباب (الاكل مما يليه) وقال أنس (رضي الله عنه) وسقط التبرؤ لغير أبي ذر (قال النبي صلى الله عليه وسلم اذكروا اسم الله وليأكل كل رجل مما يليه) وهذا التعليق طرف من حديث الجعد عن أنس في قصة الوليمة على زينب بنت جحش السابق في باب الهدية للعروس في

وسلم بشئ لم يعم به الناس كافة الا ما كان في قراب سني) هكذا تستعمل كافة حالا واما ما يقع في كثير من كتب المصنفين من استعمالها

وحدثنا يحيى بن يحيى التميمي أخبرنا جاجاج بن (٢١٢) محمد بن عبد الله بن جريج عن عبد الله بن أبي شهاب عن علي بن حسين بن علي

أوائل النكاح معلقة وقد وصله مسلم وأبو نعيم في المستخرج * وبه قال (حدثنا) ولا يذر
حدثني (عبد العزيز بن عبد الله) الأويسي المديني الأعرج (قال حدثني) بالافراد (محمد بن
جعفر) أي ابن أبي كثير المديني (عن محمد بن عمرو بن حنبل) بفتح عين عمرو وحاء حنبل المهملة
بينهما لام ساكنة ثم أخرى مفتوحة بعد الحاء الثانية (الدلي) بكسر الدال المهملة وسكون التثنية
(عن وهب بن كيسان أبي نعيم) المؤدب (عن عمر بن أبي سلمة) بضم العين (وهو ابن أم سلمة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) كانت يومئذ رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما (وأنادون البلوغ
بجعلت أكل من نواحي الصحفة) مما يلي غيري (فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مما يليك)
وقد نض أمتناعي كراهة الاكل مما يلي غيره ومن الوسط والاعلى لا نخو القساكهة مما ينتقل به
وأما ما سبق من نص الشافعي على التحريم فمحمول على المشقة على الأذى * وبه قال (حدثنا
عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن وهب بن كيسان أبي نعيم) المؤدب
أنه (قال) أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بطعام (بضم همزة أي مبيد للمعقول) ومعه ربيبه عمر
ابن أبي سلمة فقال صلى الله عليه وسلم له (سم الله وكل مما يليك) وهذا الحديث صورته صورة
الارسال كما رواه أصحاب مالك في الموطأ وقد ساقه المؤلف وموصولا هنا وفي الباب الذي قبله من غير
طريق مالك وقد وصله خالد بن مخلد ويحيى بن صالح الوحاظي فقالا عن مالك عن وهب بن كيسان
عن عمر بن أبي سلمة وقد تبين بذلك صحة إجماع وهب بن كيسان من عمر بن أبي سلمة ومقتضاه أن
مالك لم يصرح بوجوبه وهو في الأصل موصول ولعله وصله مرة فحفظ ذلك عنه خالد ويحيى وهما
ثقتان كما أخرجه الدارقطني في الغرائب عنهما * (باب من قد سب حواري القصة) بفتح اللام
والقاف في الاكل منها (مع صاحبها) إذا لم يعرف منه كراهية (لذلك) * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن
سعيد (عن مالك) الإمام (عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة) زيد الانصاري وسقط لفظ ابن
عبد الله غير أبي ذر (أنه سمع) (أنس بن مالك) رضي الله عنه (يقول ان خياطاً) لم يسم
(دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعام صنعته قال أنس فذهبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم)
زاد في البيع الى ذلك الطعام ف قرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خبزاً ومراً فاقبه دباباً وقد يد
(قرأت) صلى الله عليه وسلم (يتبع الدباب) القرع أو المستديرة منه (من حواري القصة) لانها
كانت تعجبه ويترك القديد اذا كان لا يشتهيها حينئذ فقيه ان المواكل لاهله وخدمه يأكل
ما يشتهي حيث رآه في ذلك الاناء اذا علم أن مواكله لا يكره ذلك والا فلا يجاوز ما يليه وقد علم ان
أحد الايكره منه صلى الله عليه وسلم بل كانوا يتركون بريقه وغيره مما سمه بل كانوا يبادرون
الى نخامته فيستدلكون بها (قال) أنس (فلم أرل أحب الدباب) أي أكلها (من يومئذ) اقتداء به صلى
الله عليه وسلم (قال عمر بن أبي سلمة قال لي النبي صلى الله عليه وسلم كل مما يليك) وقد نض أصحابنا
على كراهة الاكل بالشمال وقوله قال عمر بن أبي سلمة الى آخره ثابت في رواية أبي ذر عن الجوى
والكشمي وقدم سبق موصولاً قريباً وسقط عند الباقيين هنا وهو الاشبه والله الموفق * (باب)
استحياب (التمين في الاكل وغيره) مما يذكر * وبه قال (حدثنا عبدان) لقب عبد الله بن عثمان بن
جبله المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك) قال (أخبرنا شعبه) بن الحجاج (عن أشعث) بفتح
الهمزة وسكون المعجمة وفتح المهملة بهـ دهامثلة (عن أبيه) أي الشعمه مسلم المحاربي (عن
مسروق) أبي عائشة بن الجعد الهمداني أحد الاعلام (عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت
كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب التمين في موضع خبر كان والتمين اما باليد اليمنى أو باليد
باليمنى (ما استطاع في طهوره) بضم الطاء أي في تطهيره وقال سيبويه الظهور بالفتح يقع

عن أبيه حسين بن علي عن علي بن
أبي طالب قال أصبت شارفا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في
مغني يوم بدر وأعطانى رسول الله
صلى الله عليه وسلم شارفاً أخرى
فأفختها ما وما عند باب رجل من
الانصار وأنا أريد أن أجعل عليها
اذخر الاية ومعى صانع من بني
قينة فاستعين به على وليمة فاطمة
وحز بن عبد المطلب يشرب في ذلك
البيت معه قينة تغنيه وقالت

مضافة وبالتعريف كقولهم هذا
قول كافة العلماء ومذهب الكافة
فهو خطأ معدود في حق العوام
وتحريفهم وقوله قرب سيفي هو
بكسر القاف وهو وعاء من جلد
الطيف من الجراب يدخل فيه السيف
بغمده وما خف من الالة والله أعلم

• (كتاب الاشربة) •

• (باب تحريم الخمر وبيان انها
تكون من عصير العنب ومن التمر
والبسر والزبيب وغيرها مما يسكر) •

(قوله أصبت شارفا) هي بالشين
المججمة وباناء وهي الناقة المسنة
وجعلها شرف بضم الراء واسكانها
(قوله أريد أن أجعل عليها اذخر
لاية ومعى صانع من بني قينة)
فاستعين به على وليمة فاطمة) اما
قينة فبضم النون وكسرهما
وقتها وهما طائفة من يهود المدينة
فيجوز صرفه على ارادة الحى وترك
صرفه على ارادة القبيلة أو الطائفة
وفيه اتخاذ الوليمة للعرس سواء في
ذلك من له مال كثير ومن دونه
وقد سبقت المسئلة في كتاب
النكاح وفيه جواز الاستعانة في
الاعمال والاكساب باليهود وفيه

جواز الاحتشاش للتكسب وبيع ما لا يتقص المروءة وفيه جواز بيع الوقود للصواغين ومعاملتهم (قوله مع قينة تغنيه) القينة على

* الأياض للشرف النواء * فتأثيره ما حيز بالسيف فبأسختمها (٢١٣) وبقر خواصهما ثم أخذ من إكادهما

قلت لابن شهاب ومن السنن قال
قد جرب أسختمها فذهب بها
بفتح القاف الجارية المغنية (قوله) ألا
ياحز للشرف النواء الشرف بضم
السين والراء وتسكين الراء أيضا كما
سبق جمع شارف والنواء بكسر النون
وتخفيف الواو وبالمد أى السمان
جمع ناو بفتح التخييف وهي السمينة
وقد نوت النافقة تنوى كرمت ترى
يقال لها ذلك إذا سمنت هذا الذى
ذكرناه فى النواء انها بكسر النون
وبالمد هو الصواب المشهور فى
الروايات فى الصحاح وغيرهما
ويقع فى بعض النسخ النوى بالياء
وهو تحريف وقال الخطاوى رواه
ابن جرير ذا الشرف النوى بفتح
السين والراء بفتح النون مقصورا
قال وفسره بالياء قال الخطاوى
وكذا رواه أكثر المحدثين قال وهو
غلط فى الرواية والتفسير وقد جاء فى
غير مسلم تمام هذا الشعر

الأياض للشرف النواء

وهن معقلات بالقضاء

ضع السكين فى اللبات منها

وضرحهن حزة بالدماء

وعمل من أطايبها الشرب

قديما من طيبخا وشواء

(قوله) فبأسختمها وفى الرواية

الآخرى اجتب وفى رواية للبخارى

أجب وهذه غريبة فى اللغة ومعناه

قطع (قوله) وبقر خواصهما أى

شقها وهذا الفعل الذى جرى من

حزة رضى الله عنه من شربه الخمر

وقطع أسنة التاقطين وبقر خواصهما

وأكل لجهما وغير ذلك لا اثم عليه فى

شئ منه أما أصل الشرب والسكر

فكان مباحا لانه قبل تحرير الخمر

وأما ما قد يقوله بعض من لا تحصيل

على الماء والمصدر معا فعلى هذا يجوز هنا فتح الطاء أيضا (وتنعله) لبس النعل (وترجله) تسريح
شعره ولم يقل ونظهره كما قال تنعله وترجله لانه أراد الطهور الخاص المتعلق بالعبادة ولو قال
ونظهره لدخل فيه ازالة النجاسة وسائر النظافات بخلاف الآخرين فانهم ما خاصان بمواضعه
من لبس النعل وترجيل الشعر فناسب الطهور الخاص بالعبادة قال شعب بن الحجاج (وكان) أشعث
ابن أبي الشعثاء (قال بواسط) بالصرف (قبل هذا فى شأنه كله) تأكيد لشأنه أى فيما له بين ويسار
وليس كل ما كان من شأن الانسان له بين ويسار فهو عموم يراد به الخصوص ويلزم من جملة على
العموم مخالفة ما أمر فيه صلى الله عليه وسلم بالتيسر كبيت الخلاه والخروج من المسجد وغير ذلك
فالمراد سائر ما شرع فيه التيسر مما هو من باب التكرم بلبس الثوب والسراويل والخف ودخول
المسجد والخروج من الخلاه * وهذا الحديث سبق فى كتاب الوضوء (باب من أكل حتى شبع)
* وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي أوس قال) (حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس الامام
الاظم (عن اسحق بن عمار بن أبي طلحة انه سمع) عمه أنس بن مالك رضى الله عنه يقول قال
أبو طلحة (زيد الانصارى البخارى) (لام سليم) سمعته زوج أبي طلحة وأم أنس بن مالك (لقد سمعت
صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفا أعرف فيه الجوع) فيه العمل بالقرائن (فهو عندك
من شئ) فأخرجت أقراس من شعير ثم أخرجت خمارا لها فقلت الخبز يبعثه ثم دسسته (أى أدخلته
بقوة تحت ثوبي وردتني) بتشديد الدال (يبعثه) أى جعلته ردا على (ثم أرسلتني الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فذهبت به) بالذى أرسلتني به (فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى
المسجد ومعه الناس فقامت عليهم فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلك أبو طلحة) بمد
الهمزة للاستفهام (فقلت نعم قال بطعام) ولا يذرعن الكشميهنى اطعام بالام بدل الموحدة (قال)
أنس (فقامت نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن معه قوموا فانطلقوا وانطلقت بين ايديهم
حتى جئت بأب طلحة) وفى رواية يعقوب عند أبي نعيم حتى اذا دنونا دخلت وأنا خزين لكثرة من جاء
معه (فقال أبو طلحة بأأم سليم قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس وليس عندنا من الطعام
ما نطعمهم) بالنون أى قدر ما يكفهم (فقامت) أم سليم (الله ورسوله أعلم) وفيه دليل على فظنتها
ورجحان عقلها وكانها عرفت أنه صلى الله عليه وسلم فعل ذلك ليلظهر الكرامة فى تكثير الطعام وفى
رواية يعقوب فقال أبو طلحة يا رسول الله انما أرسلت أنسا يدعوك وحملك ولم يكن عندنا ما يشبع
من أرى فقال ادخل فان الله سيبارك فيما عندك وفى رواية عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أنس عند
أحمد أن أباطلحة قال فضعتنا يا أنس وللطبرانى فى الاوسط جعل يرمى بالجارحة (قال) أنس
(فانطلق أبو طلحة حتى لى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل أبو طلحة ورسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى دخلا) المنزل وقعد من معه على الباب (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل بى أم سليم
ما عندك فأتت بذلك الخبز فأمر به) صلى الله عليه وسلم (ففت وعصرت عليه أم سليم عكة لها) بضم
العين وتشديد الكاف انما من جلد يكون فيه السم غالبا والغسل (فأدتمته ثم قال فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما شاء الله أن يقول) وفى رواية مبارك بن فضالة عند أحمد فقال هل من سم
فقال أبو طلحة قد كان فى العكة شئ فجأها فجعل يعصرها حتى خرج ثم مسح رسول الله صلى الله
عليه وسلم به سبابته ثم مسح القرص فانتفخ وقال بسم الله فلم يزل يصنع ذلك والقرص ينتفخ حتى
رأيت القرص فى الجفنة يمتع وفى رواية النضر بن أنس عند أحمد جئت بها ففتخ رباطها ثم قال بسم
الله اللهم أعظم فيها البركة (ثم قال) صلى الله عليه وسلم لابي طلحة (انذن) بال دخول (لعشرة فأذن
لهم) فدخلوا (فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال) صلى الله عليه وسلم (انذن) بال دخول (لعشرة فأذن

له ان السكر لم يزل محرما فاطل لأصله ولا يعرف أصلا وما باقى الامور فخرت منه فى حال عدم التكليف فلا اثم عليه فيها لكن

ومعه زيدوا انطلقت معه فدخل على حجة فتغيط عليه فرفع حجة بصره فقال هل أنتم الاعبيد لا يأتي فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم به فخرج عنهم

شرب دوا الحاجة فزال به عقله أو شرب شيئا يظنه خلا فكان خرا أو أكره على شرب الخمر فشرها وسكر فهو في حال السكر غير مكاف ولا اثم عليه فيما يقع منه في تلك الحال بلا خلاف واما غرامة ما أتلفه فيجب في ماله فلعن عليا رضي الله تعالى أبرا من ذلك بعد معرفته بقيمة ما أتلفه أو أنه أداه الله حجة بعد ذلك أو ان النبي صلى الله عليه وسلم أداه عنه لحرمته عنده وكال حقه ومحبتة اياه وقرابته وقد جاء في كتاب عمر بن شبة من رواية أبي بكر بن عياش ان النبي صلى الله عليه وسلم غرم حجة الناقتين وقد أجمع العلماء على أن ما أتلفه السكران من الاموال يلزمه ضمانه كالجنون فان الضمان لا يشترط فيه التكليف ولهذا أوجب الله تعالى في كتابه في قتل الخطا الدية والكفارة وأما هذا السنام المقطوع فان لم يكن تقدم فخرهما فهو حرام باجماع المسلمين لان ما بين من حي فهو ميت وفيه حديث مشهور في كتب السنن ويحتمل انه ذكاهما ويدل عليه الشعر الذي قدمناه فان كان ذكاهما فلمهما حلال باتفاق العلماء الا ما حكى عن عكرمة واسحق وداود انه لا يحل ما ذبحه سارق أو غاصب أو متعدو الصواب الذي عليه الجمهور وحله وان لم يكن ذكاهما وثبت انه أكل منها فهو

لهم) فدخلوا (فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال أذن لعشرة فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم أذن لعشرة فأكل القوم كلهم وشبعوا والقوم غاثون رجلا زاد في رواية عبد الرحمن بن أبي ليلى ثم أكل النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك وأهل البيت وزكوا سورأى فضلا ولمسلم ثم أخذ ما بقي فجمعه ثم دعا فيه بالبركة فعاد كما كان * والمطابقة ظاهرة وقد سبق الحديث في علامات النبوة * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل المنقري قال (حدثنا معتمر بن بشير الميم وسكون العين المهمله وفتح الفوقية بعد هاهم مكسورة فراء (عن أبيه) سليمان بن طرخان أنه (قال وحدث أبو عثمان) عبد الرحمن النهدي والعطف على مخذوف قال في الكواكب ظاهرة أن أباه حدث عن غير أبي عثمان ثم قال وحدثني أبو عثمان (أيضا) وتعبه في الفتح فقال ليس ذلك المراد وإنما أراد أن أباه عثمان حدثه بتحديث سابق على هذا ثم حدثه بهذا فذلك قال أيضا أي حدث بتحديث بعد حديث (عن عبد الرحمن بن أبي بكر) الصديق (رضي الله عنهما) أنه (قال كما مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثين ومائة فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل مع أحد منكم طعام فاذا مع رجل صاع من طعام أو نحوه) بالرفع والضمير للصاع (فحين) يضم العين ذلك الصاع (ثم جاء رجل مشرك مشعان) يضم الميم وسكون الشين المعجمة وفتح العين المهملة وبعد الالف نون مشددة أي (طويل) ولم يعرف الحافظ بن حجر اسمه ولا اسم صاحب الصاع المذكور (بغير يسوقها فقال له) النبي صلى الله عليه وسلم (يسع) هذا (أم عطية أو قال هبة قال) المشرك (لا) عطية أو لاهبة (بل يسع قال فاشترى منه) النبي صلى الله عليه وسلم (شاة فصنعت) أي ذبحت (فأمرني الله صلى الله عليه وسلم بسواد البطن) الكبد أو كل ما في البطن من كبده وغيره (يشوي) بتخفيفه مضومة وسكون المعجمة وفتح الواو (وأيام الله) بهمة وصل (مامن الثلاثين) ولا يذرعن الجوى والمستمل ما في الثلاثين (ومائة الاقدح) قطع عليه الصلاة والسلام (له حرة) يضم الحاء في هذه قطعة (من سواد بطنها ان كان شاهدا أعطاه اياه) أي أعطاه اياه فهو من القلب (وان كان غائبا خباها له ثم جعل فيها) بالفاء والتخفيف وفي الهبة منها بالميم والنون من الشاة (قصعتين فأكلنا أجمعون) من القصعتين (وشبعنا وفضل) بفتح الذاء والضاد (في القصعتين فحلمته) أي ما فضل من الطعام (على البعير أو كما قال) بالشك من الراوى وسبق هذا الحديث في البيع والهبة * وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم القصاب قال (حدثنا وهيب) يضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري قال (حدثنا منصور) هو ابن عبد الرحمن التيمي (عن امه) صفية بنت شعبة بن عثمان الحنظلي (عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت (توفي النبي صلى الله عليه وسلم حين شبعنا من الاسودين القرو الماء) وهو من باب التغليب كالف من الشمس والقمر قال في الكواكب حين شبعنا طرف الحبال معناه ما شبعنا قبل زمان وفاته يعني كرامة قليلين من الدنيا زاهددين فيها انتهى قال في الفتح لكن ظاهره غير مراد وقد تقدم في غزوة خيبر من طريق عكرمة عن عائشة رضي الله عنها قالت لما فتحنا خيبر قلنا الآن نشبع من القرو من حديث ابن عمر قال ما شبعنا حتى فتحنا خيبر قال مرادنا صلى الله عليه وسلم توفي حين شبعوا واستمر شبعهم وابتدأوا من فتح خيبر وذلك قبل موته صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين ومراد عائشة بما أشارت اليه من الشبع هو من التمر خاصة دون الماء لكن فيه اشارة الى أن تمام الشبع حصل بجمعهما فكان الواو فيه بمعنى مع لأن الماء وحده يوجد منه الشبع وفي أحاديث الباب جواز الشبع وما جاء من النهي عنه محمول على الشبع الذي ينفصل المعدة ويثبط صاحبه عن القيام بالعبادة ويقتضي الى البطر والاشتر والنوم والكسل وقد تنهى كراهته الى التحريم بحسب ما يترتب عليه

* وحديثه عبد بن حميد أخبرني عبد الرزاق قال أخبرني ابن جريج بهذا (٢١٥) الاسناد مثله * وحديثي أبو بكر بن اسحق أخبرنا

سعيد بن كثير بن عفير أبو عثمان
المصري حدثنا عبد الله بن وهب
حدثني يونس بن يزيد عن ابن شهاب
أخبرني علي بن حسين بن علي ان
حسين بن علي أخبره ان عليا قال
كانت لي شارب من نصبي من المغنم
يوم بدر وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم أعطاني شارباً من الحسن
يومئذ فلما أردت ان ابتي بفاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
واعدت رجلاً صواغاً من بني
قينة قاع يرتحل معي فأتاني بأذخر
أردت ان أبيع به من الصواغين
فاستعين به في ولية عرسى

وفي الرواية الاخرى فنكص على
عقبه القهقري قال جمهور أهل
اللغة وغيرهم القهقري الرجوع
الى وراؤه وجهه اليسك اذا ذهب
عنك وقال أبو عمرو هو الاختصار
في الرجوع أى الاسراع فعلى هذا
معناه خرج مسرعاً والاول هو
المشهور والمعروف وانما رجوع
القهقري خوفاً من أن يبدو من حمزة
رضي الله تعالى عنه أمر يكرهه لو
ولاه ظهره لكونه مغلوباً بالسكر
قوله أردت ان أبيع من الصواغين
هكذا وفي جميع نسخ مسلم وفي
بعض الابواب من البخاري من
الصواغين فقبه دليل لعمدة
استعمال الفقهاء في قولهم يبت
منه ثوباً وزوجت منه ووهبت منه
جارية وشبه ذلك والفصح حذف
من فان الفعل متعبد بنفسه ولو كان
استعمال من في هذا صحيح وقد كثر
ذلك في كلام العرب وقد جعت من
ذلك نظائر كثيرة في تهذيب اللغات
في حرف الميم مع التون وتكون من

من المفسدة وفي شرح التنقيح للقرافي يحرم على الآكل على مائدة الغير أن يزيد على الشبع
بخلاف الآكل على سباط نفسه الا ان يعلم رضا الداعي بأكل الزائدة ذلك (باب هذا)
بالتنوين في قوله تعالى في سورة النور (ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على
المريض حرج الآية) قال سعيد بن المسيب كان المسلمون اذا خرجوا الى الغزو مع النبي صلى الله
عليه وسلم وضوءاً فأتبع يوتهم عند الاعمى والمريض والاعرج وعند أفراسهم ويأذونهم -م
أن يأكلوا من يوتهم -م فكلوا يتخرجون من ذلك ويقولون نخشى أن لا تكون أنفسهم -م بذلك
طيبة فترت الآية رخصة لهم (الى قوله لعلكم تعقلون) لكي تعقلوا وتفهموا وسقط اغتراب يذر
قوله ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج الى آخر قوله الآية * وبه قال (حدثنا علي
ابن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال يحيى بن سعيد) الانصاري (سمعت بشير
ابن يسار) بضم الموحدة وفتح الشين المعجمة مصغراً ويسار بالتحمية والسين المهملة المخففة (يقول
حدثنا سويد بن النعمان) الانصاري رضى الله عنه (قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى خيبر) سنة سبع (فلما كنا بالصهبا) قال يحيى (بن سعيد الانصاري) (وهي) أى الصهبا
(من خيبر على روضة) بفتح الراء والحاء المهملة ضد القدوة (دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بطعام فأتى الابدويق) فترى (فدكتاه) بضم اللام من اللوك يقال لكته في في اذا علكته
(فأكلنا منه ثم دعا) صلى الله عليه وسلم (عاء فضض) فنه الشريف من أثر السويق (ومضمضنا)
كذلك (فصلى بنا المغرب ولم يتوضأ) بسبب أكل السويق (قال سفيان) بن عيينة (سمعت) أى
الحديث (منه) أى من يحيى بن سعيد (عودا وبناً) أى عائداً وباناً أى أولاً وآخر * ومناسبة
الحديث للترجمة من جهة اجتماعهم على لوك السويق من غير تمييز بين أعمى وغيره وبين صحيح
ومريض وقال عطاء بن يزيد كان الاعمى يتخرج أن يأكل طعام غيره لعله يده في غير موضعها
والاعرج كذلك لاتساعه في موضع الاكل والمريض لراحته فترت هذه الآية قباح الله لهم
الاكل مع غيرهم وفي حديث سويد هذا معنى الآية لانهم جعلوا أيديهم فيما حضر من الزاد سواء مع
انه لا يمكن أن يكون أكلهم بالسواء لاختلاف أحوال الناس في ذلك وقد سوغ لهم الشارع ذلك
مع ما فيه من الزيادة والنقصان فكان مباحاً نقله في الفتح * وهذا الحديث سبق في الوضوء
وفي أول غزوة خيبر (باب الخبر المرقق) بتشديد القاف الاولى المئين الحسن كالحقارى أو الموسع
(والاكل على الخوان) بكسر الخاء المعجمة في اليونانية وغيرها وقال في القاموس الخوان كغراب
وكتاب ما يؤكل عليه الطعام كالاخوان وقال في التكو كالبكر الذى يؤكل عليه معرب
والاكل عليه من دأب المترفين وصنع الجبارة لثلاثة قروا الى التلطأ طوعند الاكل (و) الاكل على
(السفرة) بضم السين اسم لما يوضع عليه الطعام وأصلها الطعام نفسه يتخذ للمسافر * وبه قال
(حدثنا محمد بن سنان) بكسر السين المهملة وتحقيف النون العوقى الباهلى قال (حدثنا همام)
بتشديد الميم الاولى ابن يحيى بن دينار الشيباني البصري (عن قتادة) بن دعامة أنه (قال كما عند
أنس) رضى الله عنه (وعنده خبراً) لم يعرف الحافظ بن حجر اسمه وفي الطبراني من طريق راشد بن
أبي راشد قال كان لأنس غلام يخبره الحواري ويحججه باليمن (فقال) أنس (مأكل النبي صلى
الله عليه وسلم خبزاً مرقاً) زهداً في الدنيا وترك التلذذ (ولاشاة مسمومة) وهى التى أزيل شعرها
بعد الذبح بالماء المسخن وانما يصنع ذلك في الصغيرة الطرية غالباً وهو فعل المترفين (حتى لقي الله)
وهذا يعارضه ما ثبت من أنه صلى الله عليه وسلم أكل الكراع وهو لا يؤكل الا مسموماً * وبه قال
(حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا هاذن هشام) بذال معجمة (قال حدثني) بالافراد

١ قوله العوقى هو بفتح العين والواو وبالقاف نسبة الى العوقة بطن من عبد القيس لانه نزلها وان كان ليس منها كما في اللب

فبينما أنا أجمع لشارقي متاعا من الاقتاب والغرائر (٢١٦) والحبال وشارقي مناخان الى جنب حجرة رجل من الانصار وجمعت

حين جمعت ما جمعت فاذا اشار فاي قد اجتبت استنهما وبقصرت خواصرهما واخذن من أكبادهما فلم أملك عيني حين رأيت ذلك المنظر منهم ما قلت من فعل هذا قالوا فعله حجرة بن عبد المطلب

زائدة على مذهب الاخفش ومن وافقه في زيادتها في الواجب (قوله وشارقي مناخان) هكذا في معظم النسخ مناخان وفي بعضهما مناختان بزيادة التاء وكذلك اختلف فيه نسخ البخاري وهما صحيحان فانت باعتبار المعنى وذكر باعتبار اللفظ (قوله فبينما أنا أجمع لشارقي متاعا من الاقتاب والغرائر والحبال وشارقي مناخان الى جنب حجرة رجل من الانصار وجمعت حين جمعت ما جمعت فاذا اشار فاي قد اجتبت استنهما) هكذا هو في بعض نسخ بلادنا ونقله القاضي عن أكثر نسخهم وسقطت لفظة وجمعت التي عقب قوله رجل من الانصار من أكثر نسخ بلادنا ووقع في بعض النسخ حتى جمعت مكان حين جمعت (قوله فاذا اشار فاي قد اجتبت استنهما) هكذا هو في معظم النسخ فاذا اشار فاي وفي بعضها فاذا اشار فاي وهذا هو الصواب أو يقول فاذا شارفتاي الآن يقرأ فاذا اشار فاي بتخفيف الياء على لفظ الافراد ويكون المراد جنس الشارقي فيدخل فيه الشارفان والله أعلم (قوله فلم أملك عيني حين رأيت ذلك المنظر منهما) هذا البكاء والحزن الذي أصابه سببه ما خافه من تقصيره في حق فاطمة رضي الله عنها وجاهزها والاهتمام بامرها وتقصيره أيضا

(أبي هشام الدستوائي) (عن يونس) بن أبي القرات (قال علي) أي ابن المديني يونس (هو الاسكاف) بكسر الهمزة وسكون السين المهملة بعدها كاف فأنفق فقاء وفي طبقته يونس بن عبيد البصري أحمد الثقات وليس هو المراد هنا ولذا بينه ابن المديني خوفا من الالتباس (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال ما علمت النبي صلى الله عليه وسلم أكل على سكر حرة قط) بضم السين المهملة والكاف وفي اليونانية بسكون الكاف والراء المشددة بعدها جيم مفتوحة أو بفتح الراء وبجرم التوربشتي قيل هي قصاع كبيرها يسع ست أواق كانت العجم تستعملها في الكواخ وما أشبهها من الجوارشينات على المواثد حول الاطعمة للضم والنبي صلى الله عليه وسلم لم يأكل على هذه الصفة قط (ولا خبز) بضم الخاء الموحدة (له) خبز (مهرق قط ولا أكل على خوان قط) وقط هذه الأخيرة ثابتة لا في ذر ساقطة لغيره وقول أنس ما علمت فيه كافي شرح المشكاة في العلم واردة في المعلوم فهو من باب نفي الشيء بنفي لازمه وانما صح هذا من أنس لطول لزومه النبي صلى الله عليه وسلم وعدم مفارقتها له الى أن مات وعند ابن ماجه من حديث أبي هريرة أنه زار قومه فأثو به براق فيكي وقال ما رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا بعينه (قيل لقتادة) بن دعامة (فعلا ما) بألف بعد الميم ولا في ذرعن الكشميين في اعلام (كلوا يا كلون) بلفظ الجمع وكان الاصل أن يقال علاما كان يأكل فعدل عن الافراد للجمع اشارة الى أن ذلك لم يكن مختصا به صلى الله عليه وسلم بل كان أصحابه مقتدين به في ذلك كغيره (قال قتادة كلوا يا كلون) (على السفر) بضم السين وفتح الفاء جمع سفرة وأصلها كما مر الطعام الذي يتخذ للمسافر فهو من باب تسمية المحل باسم الحال * وهذا الحديث أخرجه الترمذي في الاطعمة والنسائي في الرقائق والوليمة وابن ماجه في الاطعمة * وبه قال (حدثنا ابن ابي مرزم) هو سعيد بن محمد بن الحكم بن أبي مرزم المصري قال (أخبرنا محمد بن جعفر) أي ابن أبي كثير المديني قال (أخبرني) بالافراد (حميد) الطويل (أنه سمع أنسا) رضي الله عنه (يقول قام النبي صلى الله عليه وسلم) بين خير والمدينة ثلاث ليال (بيني بصفية) بنت حبي وفيه رد على الجوهر في تحطته لمن قال بنى الرجل باهله ومثله فيهما النبي صلى الله عليه وسلم (فدعوت المسلمين الى وليمة) عليه الصلاة والسلام (أمر) بفتح الهمزة والميم (بالانطاع) وهي السفر (فبسطت فالتقي عليها القروا لاقط) (الابن الجهمد) (والسمن وقال عمرو) بفتح العين ابن أبي عمرو مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب (عن أنس) رضي الله عنه (بني بها النبي صلى الله عليه وسلم ثم صنع حسبا) بفتح الحاء والسين المهملتين بينهما تحسية ساكنة وهو ما اتخذ من القروا لاقط والسمن (في نطع) بكسر النون وفتح الطاء المهملة وهذا التعليق وصله المؤلف بأنهم من هذا في المغازي * وبه قال (حدثنا محمد) هو ابن سلام قال (أخبرنا أبو معاوية) محمد بن حازم بالمعجمين الضعيف قال (حدثنا هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (وعن وهب بن كيسان) أي أن هشام ما حمل الحديث عن أبيه وعن وهب (قال كان أهل الشام) جيش الحجاج بن يوسف حيث كانوا يقاتلونه من قبل عبد الملك بن مروان أو عسكر الحصين بن عمار الذين قاتلوه قبل ذلك من قبل يزيد بن معاوية (يعسرون ابن الزبير يقولون) (له) (باب ذات النطاقين) بكسر النون (فقاتله) أمه (أسماء) بنت أبي بكر الصديق وهي ذات النطاقين (بابي أنهم يعسرونك بالنطاقين) قال الزركشي وغيره الافصح تعدية غير نفسه تقول عبرته كذا أو تعقبه في المصايح بأن الذي في الصحاح وغيره كذا من التعبير والعامية تقول عبرته بكذا أو قال في القمح وقد سمع عبرته بكذا كما هنا (هل تدري ما كان النطاقان) بالرفع قيل وفي بعض النسخ النطاقين بالياء يدل الالف منصوبا قال الزركشي والصواب النطاقان وهو ما يشبهه الوسط وقد وجهه النصب في المصايح بأن تجعل ما موصولة لاستفهامية

وهو في هذا البيت في شرب من الانصار غنته قينة واصحابه (٢١٧) فقالت في غنائها * ألا يا جزل شرف النواء *

فقام جزء بالسيف فاجتبا أسنمتها
وبقر خواصرهما فاحذمن
أكادهما فقال على فانطلقت حتى
أدخل على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعنده زيد بن جارية قال فعرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم في
وجهي الذي لقيت فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما لثقلت
يا رسول الله والله ما رأيت كالיום
قط عدا حمزة على ناقتي فاجتبا
أسنمتها وبقر خواصرهما وهما
ذا في بيت معه شرب قال فدعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم
بردائه فارتداه ثم انطلق يمشي
واتبعته أنا وزيد بن جارية حتى جاء
الباب الذي فيه حمزة فاستأن فأذنوا
له فأذا هم شرب فطفق رسول الله
صلى الله عليه وسلم يلوم حمزة فيما
فعل فأذا حمزة حمزة عينا فظهر حمزة
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
صعد النظر الى ركبته ثم صعد
النظر فتنظر الى سترته ثم صعد النظر
فتنظر الى وجهه فقال حمزة وهل
أنتم الا عبيد لابي

والله أعلم (قوله وهو في هذا البيت
في شرب من الانصار) والشرب
بفتح الشين واسكان الراء وهو
الجماعة الشاربون (قوله فدعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم
بردائه فارتداه) هكذا هو في النسخ
كلها فارتداه وفيه جواز لباس
الرداء وترجم له البخاري بابا وفيه ان
الكبير اذا خرج من منزله تجمل
بشبابه ولا يتصرع على ما يكون عليه
في خلوة في بيته وهذا من المروآت
والآداب المحبوبة (قوله فطفق
يلوم حمزة) أي جعل يلومه يقال
يكسر الفاء وفتحها حكاة القاضي

والنطاقين بدلا من الموصول على حذف مضاف أي شأن النطاقين فأبدل الثاني من الاول بدل
النكاح لدق الموصول على البدل والمراد منهما شيء واحد والمعنى هل تدري الذي كان أي هل
تدري شأن النطاقين أو النطاقين مفهول تدري وما كان جملة ذات استفهام مستفاد من ما
والضمير المستتر في كان عائدا على الشأن المفهوم من سياق الكلام أي هل تدري النطاقين أي شئ
كان الشأن فيه ما قدمت جملة الاستفهام على المفعول اعتناء بشأنها أو تقول الاصل هل
تدري ما كان في النطاقين فحذف الجار (انما كان نطاقا في شدة نصفيين فأوكيت قرينة رسول الله
صلى الله عليه وسلم باحدهما) أي ربطت فهابه (وجعلت في سفرته) الكريمة (آخر قال) وهب
(فكان أهل الشام اذا عيروهم بالنطاقين يقولون) بكسر الهمزة وسكون التحتية والتثنية
كلمة تستعمل في استدعاء الشيء وقيل هو للتصديق كانه قال صدقتم (والله) جل وعلا وفي
رواية أحمد بن يونس ايم او رب الكعبة (تلك شكاة) بفتح الشين المجعلة أي رفع الصوت بالقول
القبيح (ظاهر) بالظاء المجعلة أي مرتفع (عذ عارها) فلم تعلق بك وهذا عجز بيت لابي ذؤيب
تمثل به ابن الزبير وصدره * وعبرني الواشون أني أحبها * وثبت هذا الصدر لابي ذر كافي
اليونينية وتمنامه * وتلك شكاة ظاهر عك عارها * وأولها

هل الدهر الا ليله ونهارها * والاطلوع الشمس ثم غيارها

أبي القاب الأم عمر وفاصحت * تخرج نارى بالشكاة ونارها

وبعده وعبرني الواشون البيت الخ وهو قصيدة تزيد على ثلاثين بيتا وهو قال (حدثنا ابو النعمان)
محمد بن النعمان الملقب بعارم قال (حدثنا ابو عوانة) الواضح بن عبد الله الشكري (عن ابي
بشر) بكسر الموحدة وسكون المجعلة جمع قران اياس الشكري (عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس) رضى الله عنهما (ان ام حفيد) بضم الحاء المهملة وفتح الفاء وبعد التحتية الساكنة دال
مهملة هزيلة بالزاي والتصغير (بنت الحرث بن حزن) بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي بهيها
نون (خالة ابن عباس) أخت أمه لبابة الكبرى (أهدت الى النبي صلى الله عليه وسلم سمنا وأقطا)
لبنا جامدا (وأضبا) بفتح الهمزة وضم الضاد المجعلة وتشديد الموحدة جمع ضب مثل فلس وأفلس
دوية تشبه الورل وهو من الحيوان تأكلهن العرب (فدعا بهن) بالاضب (فاكلن على ماأثته
وتركهن النبي صلى الله عليه وسلم) ولم يأكل منهن شيئا (كالتقدير) بالذال المجعلة والقاف (لهن)
ولو كن حراما ماأكلن على ماأثته النبي صلى الله عليه وسلم ولا أمر بها كلهن) وفي مسلم عنه صلى الله
عليه وسلم انه قال لاأكله ولاأمره وله في لفظ آخر كلوه فانه دلال ولاكنه ليس من طعامي
وأجمع على حلأكله من غير كراهية خلافا لبعض أصحاب أبي حنيفة اذ كرهه ولم يحاكمه
القاضي عياض عن قوم من التعريم قال النووي وماأظنه يصح عن أحد وهو طويل العمر
وللدكر منه ذكران وللاثنى فرجان ويرجع في قبته كالكلب وبأكل رجمه وهو طويل الدم
بعد الذبح وهشم الرأس يمكث بعد الذبح ليله ويلقى في النار فيحترق * وهذا الحديث سبق في
كتاب الهبة في باب قبول الهدية (باب السويق) * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب)
الواشني قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن يحيى) بن سعيد الانصاري (عن بشير بن يسار) ضد
اليمن وبشير بالموحدة والمجعة مصغرا (عن سويد بن النعمان) الانصاري (انه اخبره) ولابي ذر عن
الجوى والمستمل أخبرهم بضمير الجمع (انهم كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم بالصهباء وهى) أي
الصهباء ولابي ذر عن الجوى والمستمل وهى أى الموضع (على رومة من خيبر) بفتح الراء ضد

وغیره والمشهور الكسرو به جاء القرآن قال الله تعالى فطفق مسحا

فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه نكح (٢١٨) رسول الله صلى الله عليه وسلم على عقبيه القهقري وخرج وخرجنا

الغدوة (حضرت الصلاة) أي المغرب (قد عابط عام فلم يجد الاسويقا فلاك منه) ولا يذرعن
الحوى والمستل فلا ك (فلكنا معه ثم دعا بما فقهه من ثم صلى وصلينا ولم يتوضأ) فلم يجعل الاكل
منه ناقضا للوضوء * وهذا الحديث قدمه قريبا (باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم
لا يأكل) شيئا مما يحضر بين يديه (حتى يسمى له) بفتح الميم المشددة مبنيا للمفعول قال في التهذيب
قد يستشكل دخول الثاني أي ما على الثاني أي وهو لا جوابه أن الثاني مؤكدا للاول
وتعقبه في المصابيح فقال لا نسلم أن هنا نافية دخل على ناف بل لازامة لانافية لفهم المعنى أو نقول
ما مصدرية لانافية وباب مضاف الى هذا المصدر فالتقدير باب كون النبي صلى الله عليه وسلم
لا يأكل حتى يسمى له ذلك الشيء (فيعلم) بالنصب عطف على المنصوب السابق بأن المفردة (ما هو)
لانهر بما يكون ذلك مما يعاقبه صلى الله عليه وسلم أولا يجوز أن كله اذ ربما يكون المأني به مطبوعا فلا
يتمز الا بالنسأل عنه وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل أبو الحسن) المروزي قال (اخبرنا عبد الله)
ابن المبارك المروزي قال (اخبرنا يونس) بن يزيد (عن الزهري) محمد بن مسلم (قال اخبرني)
بالافراد (ابو امامة) أسعد (بن سهل بن حنيف الانصاري ان ابن عباس اخبره ان خالد بن الوليد)
ابن المغيرة المخزومي (الذي يقال له سيف الله اخبره انه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على
ميمونة) أم المؤمنين (وهي خالته) أخت أمه لبابة الصغرى بنت الحارث (وخالة ابن عباس) أخت
أمه لبابة الكبرى (فوجد عندنا ضبا محنونا) بفتح الميم وسكون الحاء المهملة وضم النون اخره
مجمعة مشويا (قدمت) ولا يذرعن (ب) ولا يذرعن الحوى والمستل (بها) اختمها حفيدة
بنت الحارث (بضم الحاء المهملة وفتح الفاء مصغرا (من) تجد فقد تمت الضب) وهو حيوان يرى
يشبه الحردون لكنه كسير القدر وقد ذكر أنه لا يشرب الماء وانه يعيش سبع مائة فصاعدا
(لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قريبا قدم يده) المقدسة (أطعم حتى يحدث به ويسمى له)
بفتح الدال والميم المشددة فيهما (فاهوى) مد (رسول الله صلى الله عليه وسلم يده الى الضب)
فقالت امرأة من النسوة لحضور اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قدمت له والضب
بارسول الله) ولا يذرعن الكشميني أخبري بالافراد بقل قوله أخبر والنسوة اسم جمع قاله أبو
بكر بن السراج وقيل جمع تكسیر من أوزان جوع القلة لا واحدا من لفظه ووزنه فعلة وهو
أحد الابنية الاربعة التي هي لادني العدد وقد نظمه بعضهم في قوله

بأفعل وبأفعال وأفعلة * وفعله يعرف الادنى من العدد

وقال الزمخشري نسوة اسم مفرد لجمع المرأة وتأتيه غير حقيقي قال ولذلك لا يلحق فعلة اذا أسند
اليه ناء التأنيث فتقول قال نسوة وقيل انه جمع كثرة فيجوز الحاق العلامة وتركها كما تقول قام
الهنود وقامت الهنود وقد تضمنت النسوة فيكون اذذاك اسم جمع بلا خلاف وذكر أبو البقاء
انه قرئ بضمها في قوله تعالى وقال نسوة قال القرطبي وهي قراءة الاعشى والمنفصل والسلي وقال
غيره ويكسر للكثرة على نسوان والنساء جمع كثرة لا واحدا من لفظه كذا قال أبو حيان ومقتضى
ذلك أن لا يكون النساء جمعا للنسوة لقوله لا واحدا من لفظه فان قلت المطابقة بين الصفة
والموصوف في التأنيث كبر والتأنيث مطابقة فكيف عبر بجمع المذكور في قوله الحضور أجيب بأنه
وقع باعتبار الاشخاص أو هو مصدر بمعنى الحاضرات قال في السكواكب ولا يلزم من الاستناد الى
المضمر التأنيث قال الجوهري في قوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين لم يقل قريبة لان
ما لا يكون تأنيثه حقيقة كما يجوز تذكيره وقال السفاقي جاءه على معنى جمع النسوة فنعت عليه
كقوله تعالى من الشجر الاخضر نارا والمرأة القائلة هي ميمونة كما عند الطبراني في الاوسط ومسلم

معه * وحدثني محمد بن عبد الله بن
قهرزاذ حدثني عبد الله بن عثمان
عن عبد الله بن المبارك عن يونس
عن الزهري بهذا الاسناد منه
* حدثني أبو الربيع سليمان بن
داود العتيكي حدثنا جدي يعني ابن
زيد اخبرنا ثابت عن أنس بن مالك
قال كنت ساقى القوم يوم حرم
الخرق بيت أبي طلحة وما شربهم
الا الفضيخ البسر والقر فاذا مناد
ينادي فقال اخرج فأنظر فخرجت
فاذا مناد ينادي ألا ان الخرق حرمت

بالسوق والاعناق (قوله انه عمل)
بفتح الشاء المثناة وكسر الميم أي
سكران (قوله وما شربهم الا الفضيخ
البسر والقر) قال ابراهيم الحارثي
الفضيخ أن يفضخ البسر ويصب
عليه الماء ويتركه حتى يغلي وقال
أبو عميد هو ما فضع من البسر من
غير أن تحسه نارفان كان معه عرفوه
خلط وفيه هذه الاحاديث التي
ذكرها مسلم تصريح بغير جميع
الابنية المسكرة وانها كلها تسمى
خراوس واما في ذلك الفضيخ فبيد
القر والطرب والبسر والزبيب
والشعير والذرة والعسل وغيرها
فكلها محرمة وتسمى خراوس هذا
مذهبنا وبه قال مالك وأحمد
والجماهير من السلف والخلف وقال
قوم من أهل البصرة انما يحرم عصر
العنب ونقيع الزبيب التي قاما
المطبوخ منها والتي والمطبوخ
محاسواهما اخلال ما لم يشرب
ويسكر وقال أبو حنيفة انما يحرم
عصر تمرات النخل والعنب قال
فسلافة العنب يحرم قليها وكثيرها
الا أن يطبخ حتى ينقص ثلثاها واما
نقيع التمر والزبيب فقال يحمل

مطبوخهما وان مسسته النار شيئا قليلا من غير اعتبار لحد كما اعتبر في سلافة العنب قال والي ومنه سرام قال ولكنه واقظه

لا يحد شاربه هذا كله ما لم يشرب ويسكر فان أسكر فهو حرام باجماع المسلمين (٢١٩) واحتج الجمهور بالقول بأن السنة أما القرآن

فهو أن الله تعالى نهى عن أن يشرب
تحرير الخمر كونها تصدع ذكرا الله
وعن الصلاة وهذه العلة موجودة
في جميع المسكرات فوجب طردها
الحكم في الجميع فان قيل انما
يجعل هذا المعنى في الاسكار وذلك
يجمع على تحريمه قلنا قد أجمعوا على
تحرير عصير العنب وان لم يسكر
وقد علل الله سبحانه وتعالى تحريمه
كما سبق فاذا كان ما سواه في معناه
وجب طرده الحكم في الجميع ويكون
التحرير للجنس المسكر وعلى ما
يحصل من الجنس في العادة قال
المأزني هذا الاستدلال آكد من
كل ما يستدل به في هذه المسئلة قال
ولنا في الاستدلال طريق آخر وهو
أن نقول اذا شرب سلافة العنب
عندما اعتصارها وهي حلوة لم تسكر
فهو حلال بالاجماع وان اشتدت
وأسكرت حرمت بالاجماع فان
تخللت من غير تخليل آدمي حلت
فنظرنا الى تبدل هذه الاحكام
وتجدها عند تجديد الصفات
وتبدلها فاشعرنا ذلك بارتباط هذه
الاحكام بهذه الصفة وقام ذلك
مقام التصريح بذلك بالنطق فوجب
جعل الجميع سواء في الحكم وان
الاسكار هو علة التحريم هذه
احدى الطريقتين في الاستدلال
لمذهب الجمهور الثانية الاحاديث
الصحيحة الكثيرة التي ذكرها مسلم
 وغيره كقوله صلى الله عليه وسلم
 كل مسكر حرام وقوله نهى عن كل
 مسكر وحديث كل مسكر خمر
 وحديث ابن عمر رضي الله عنهما
 الذي ذكره مسلم هناك في آخر
 كتاب الاشربة ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال كل مسكر خمر
 وكل مسكر حرام وفي رواية له كل مسكر خمر وكل خمر مسكر وحديث النهي عن كل مسكر أسكر عن الصلاة والله أعلم (قوله في حديث

ولفظه فقالت ميمونة يا رسول الله انه لحم صب (فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم يده عن الصب
فقال خالدين الواسع احرام الصب يا رسول الله قال لا ولكن لم يكن بارض قومي فاجدني عافه)
بالعين المهملة والفاء مضارع عفت الشيء أي أجد نفسي تكرهه ولكن للاستدلال ومعناها
هنا كما خبر كانه قال ليس هو حراما قبل لم وأنت لم تأكله قال لا لم يكن بارض قومي والفاء
في فاجدني فاء السببية (قال خالدا فاستترزته) بالميم والزاي المكررة (قا كثره ورسول الله) الواو
للجمل ولا في الوقت والنبي (صلى الله عليه وسلم ينظر الى) استدلاله بالإباحة الأربعة الأربعة وربحه
الطحاوي في شرح معاني الآثار الأنا الأنا صاحب الهداية قال يكره لنيه صلى الله عليه وسلم عائشة
 لما سألتها عن أكله لكنه ضعيف فلا يحتج به (هذا باب) بالتونين (طعام الواحد يكفي الاثنين)
* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التندبي قال (أخبرنا مالك) الامام قال المؤلف (وحدثنا
اسماعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان
(عن الأعرابي) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم طعام الاثنين (المشبع لهما) (كافي الثلاثة) لقوتهم (وطعام الثلاثة) المشبع
 لهم (كافي الأربعة) لشبعهم لما ينشأ عن بركة الاجتماع فكما كثر الجمع ازدادت البركة فان قلت
 لا مطابقة بين الترجمة والحديث اذ مقتضى الترجمة أن الواحد يكفي نصف ما يشبعه وانظر الحديث
 بالثالث ثم الرابع وأجيب بأنه أشار بالترجمة الى اللفظ حديث آخر ليس على شرطه واهم مسلم وبأن
 الجامع بين الحديثين أن مطلق طعام القليل يكفي الكثير وكون طعام الواحد يكفي الاثنين يؤخذ
 منه أن طعام الاثنين يكفي الثلاثة بطريق الاولى بخلاف عكسه وعند ابن ماجه من حديث عمر
 رضي الله عنه طعام الواحد يكفي الاثنين وان طعام الاثنين يكفي الثلاثة والأربعة وان طعام
 الأربعة يكفي الخمسة والستة وقيل المراد بهذه الاحاديث الحظ على المكارم والتفريع بالكفاية
 وليس المراد الحصر في المقدار انما المراد الموساة وأنه ينبغي للأثنين ادخال ثالث لطعامهما وادخال
 رابع أيضا بحسب من يحضر فيه انه لا يثبت ما عنده فان القليل قد يحصل به الاكتفاء * وهذا
 الحديث أخرجه مسلم والترمذي في الاطعمة والنسائي في الولية (هذا باب) بالتونين يذكر فيه
 (المؤمن يأكل في معي واحد) بكسر الميم وتونين العين مقصود ارجاعه اعمامنا المدوي المصارين
 وانما سدى الاكل في معي أو وقع الاكل في ما وجعله امكانا لا مأكولا كقوله تعالى انما
 يأكلون في بطونهم ناراً الى مل بطونهم (فيه ابوهرة عن النبي صلى الله عليه وسلم) * وبه قال
 (حدثنا) ولا في ذكر حديثي (محمد بن بشار) العبدى الملقب ببندار قال (حدثنا عبد الصمد) بن عبد
 الوارث بن سعيد التنويري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن واقد بن محمد) بالقاف والعدال المهملة
 ابن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب (عن نافع) مولى ابن عمر أنه (قال كان ابن عمر لا يأكل حتى
 يؤتى) بضم التحتية وفتح الفوقية (عسكين) كل معه فادخلت رجلا) هو أبو نعيم كما أخرجه
 المصنف من وجه آخر في هذا الباب (يا كل معه فاكل كثيرا فقال) ابن عمر (يا نافع لا تدخل هذا
 على) أي ما فيه من الاتصاف بصفة الكافر وهي كثرة الاكل ونفس المؤمن تنفر عن حومتصف
 بصفة الكافر ثم استدلل لذلك بقوله (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول المؤمن يأكل في معي
 واحد) بكسر الميم والقصر (والكافر يأكل في سبعة امعاء) وما يؤيد أن كثرة الاكل صفة الكافر
 قوله تعالى والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الانعام والنار مثوى لهم وتخصيص السبعة
 قيل للبالغة والتكثير كافي بقوله تعالى والجرع منه بعد سبعة أبحر فيكون المراد أن المؤمن يقل
 حرصه وشربه على الطعام ويبارك له في ما كاه ومشربه فيشبع بالقليل والكافر يكون كثير

وكل مسكر حرام وفي رواية له كل مسكر خمر وكل خمر مسكر وحديث النهي عن كل مسكر أسكر عن الصلاة والله أعلم (قوله في حديث

قال فخرت في سكان المدينة فقال لي أبو طلحة الخرج (٢٣٠) فأهرقها فهرقها فافقوا وقال بعضهم قتل فلان قتل فلان وهي في بطونهم

الحرص شديد الشره لا يطعم بصره الا الى المطاعم والمشارب كالانعام فقل ما بينهم امن التفاوت في الشره بما بين من يأكل في معي واحد ومن يأكل في سبعة أمعاء وهذا باعتبار الاعم الاغلب وفي معنى سبعة أمعاء أقول أخر تأني قريبا ان شاء الله تعالى (باب) بالتسوين (المؤمن يأكل كل في معي واحد فيه أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم) كذا ثبت لا يذرو سقط ذلك للمباين وهو أولى اذا فائدة في اعادته * وبه قال (حدثنا محمد بن سلام) البيهقي قال (أخبرنا عبدة) ابن سليمان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه قال (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن يأكل في معي واحد وان الكافر يأكل في سبعة أمعاء) قال عبدة (فلا أدري أيهما قال عبيد الله) العمري وأخرجه مسلم من طريق يحيى القطان عن عبيد الله بلفظ الكافر من غير شك وعند الطبراني من حديث سمرة بلفظ المنافق بدل الكافر (يأكل في سبعة أمعاء) بالمداخر جمع معي وهو محل الاكل من الانسان (وقال ابن بكير) هو يحيى ابن عبد الله بن بكير فيما وصله أبو نعيم في المستخرج (حدثنا مالك) هو ابن أنس امام دار الهجرة (عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم عنده) أي عند الحديث السابق لكن بلفظ الكافر من غير شك كما في الموطأ فالمراد أصل الحديث لا خصوص الشك * وبه قال (حدثنا علي ابن عبد الله) المدني قال (حدثنا سفيان بن عيينة) (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار أنه قال (كان أبو نعيم) بفتح النون وكسر الهاء (رجلا) من أهل مكة (أكلوا) يأكل كثيرا (فقال له) أي لأبي نعيم (ابن عمر) رضي الله عنهما (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الكافر يأكل في سبعة أمعاء) قال القرطبي شهوات الطعام سبع شهوة الطبع وشهوة النفس وشهوة العين وشهوة الفم وشهوة الاذن وشهوة الانف وشهوة الجوع وهي الضرورية التي يأكل بها المؤمن وأما الكافر فبأكل الجميع (فقال) أبو نعيم لما قال له ابن عمر ذلك (فأنا أؤمن بالله ورسوله) فلا يلزم اطراد الحكم في حق كل مؤمن وكافر فقد يكون في المؤمن من يأكل كثيرا ما يحسب العادة وأما المعارض يعرض له من مرض باطن أو لغير ذلك وقد يكون في الكافر من يأكل قليلا اما مراعاة الصحة على رأى الأطباء واما الرياضة على رأى الرهبان واما المعارض كضعف قال في شرح المشكاة ومحصل القول أن من شأن المؤمن الحرص على الزهادة والاقتناع بالبلغة بخلاف الكافر فاذا وجد مؤمن أو كافر على غير هذا الوصف لا يقدح في الحديث * وبه قال (حدثنا اسمعيل ابن أبي اويس قال (حدثني) بالافراد مالك) الامام (عن ابي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل كل المسلم في معي واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء) ونقل القاضي عياض عن أهل التشرية أن أمعاء الانسان سبعة المعدة ثم ثلاثة أمعاء بعد اتصالها بالبواب والصائم والرقيق وهي كلها رفاق ثم ثلاثة غلاظ الاعور والقولون والمستقيم وطرقة الدبر ونظمها الشيخ مشايخنا الحافظ الزين العراقي كما أتاني شيخنا أبو العباس الجمالي قال أتاح لي شيخنا الحافظ أبو الفضل عبد الرحيم العراقي قال

سبعة أمعاء لكل آدمي * معدة بوابها مع صائم

ثم الرقيق أعور وقولون مع * المستقيم مسلك المطاعم

وحية تشد فيكون المعنى أن الكافر لكونه يأكل بشره لا يشبعه الاملاء أمعائه السبعة والمؤمن يشبعه معي واحد والخامس ان المؤمن من شأنه الحرص على الزهادة والاقتناع بالبلغة بخلاف الكافر * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشي قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج

قال فلا أدري هو من حديث أنس فأمر الله عز وجل ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طمعوا اذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات * وحدثنا يحيى بن أيوب حدثنا ابن علية أخبرنا عبد العزيز ابن صهيب قال سألوا أنس بن مالك عن الفضيج فقال ما كانت لنا خير غير فضيجكم هذا الذي تسمونه الفضيج الى لقائم أسقيهم أبا طلحة وأبا أيوب ورجالا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتنا اذا جرح رجل فقال هل بلغكم الخبر قلنا لا قال فان الحرق قد حرمت فقال يا أنس أرق هذه القلال قال فارجعوا ها ولا سألوا عنها به دخير الرجل * وحدثنا يحيى بن أيوب حدثنا ابن علية قال وأخبرنا سليمان التيمي حدثنا أنس بن مالك قال اني لقائم على الحى على عومتي أسقيهم من فضيج لهم وأنا أصغرهم سنا فاجرح رجل فقال انها قد حرمت الحرق فقالوا الكثرة يا أنس فكفأتم ما قال قلت لأنس ما هو قال بسرور طب قال فقال أبو بكر ابن أنس كانت خمرهم يومئذ قال سليمان وحدثني رجل عن أنس ابن مالك أنه قال ذلك أيضا

أنس انهم أراقوها بخبر الرجل الواحد) فيه العمل بخبر الواحد وانه هذا كان معروفا عندهم (قوله) فخرت في سكان المدينة) أى طرقتها وفي هذه الاحاديث انها لا تظهر بالتحليل وهو مذهبا ومذهب الجمهور وجوزة أبو حنيفة وفيه انه لا يجوز زامساكها وقد اتفق عليه الجمهور (قوله اني لقائم أسقيهم وأنا أصغرهم) فيه انه يستحب لصغير السن خدمة الكبار هذا اذا تساوا (عن)

* حدثنا محمد بن عبد الأعلى حدثنا المعتمر عن أبيه قال قال أنس كنت (٢٣١) قائما على الحى أسقيهم بمثل حديث ابن علية

غير أنه قال فقال أبو بكر بن أنس كان خمرهم يومئذ وأنس شاهد فلم ينكر أنس ذلك وقال ابن عبد الأعلى حدثنا المعتمر عن أبيه قال حدثني بعض من كان معي أنه سمع أنسا يقول كان خمرهم يومئذ * وحدثنا يحيى بن أيوب حدثنا ابن علية قال وأخبرنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك قال كنت أسقى أباطلة وأبادجانة ومعاذ بن جبل في رهط من الأنصار فدخل علينا داخل فقال حدث خبر نزل تحريم الخمر فأناهاها يومئذ وأنس خلط البسر والتمر فقال قتادة وقال أنس بن مالك لقد حرمت الخمر وكانت عامة خمرهم يومئذ خلط البسر والتمر * وحدثنا أبو غسان المصمعي ومحمد بن مشني وابن بشار قالوا أخبرنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة عن أنس بن مالك قال أنى لاسقى أباطلة وأبادجانة وسهيل ابن بيضاء من مزادة فيا خلط بفسر وغيره فحدثني سعيد * وحدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني عمرو بن الحارث أن قتادة بن دعامة حدثني أنه سمع أنس بن مالك يقول أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يخلط التمر والزهر ثم يشرب وإن ذلك كان عامة خمرهم يوم حرمت الخمر * وحدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب قال أخبرني مالك بن أنس عن إسحق بن عبد الله بن أبي طه عن أنس بن مالك أنه قال كنت أسقى أباعبيدة بن الجراح وأباطلة وأبي بن كعب شرا بامن فضيخ وغير فأنهم أت فقال أن الخمر قد حرمت فقال أبو طه سأنا أنس قم إلى هذه الحرة فأكسرها فقامت إلى مهراس لنا فضر بتم أباسفله حتى تكسرت

(عن عدي بن ثابت) الكوفي الأنصاري (عن أبي حازم) سلمان الأشجعي (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (أن رجلا كان يأكل كلأ كثيرا) قال ابن بشكوال فيما حكاه الحافظ بن حجر في المقدمة الأكثر على أن هذا الرجل هو جهم الغفاري رواه ابن أبي شيبة والبراري مسنده وغيرهما وقيل هو نضله بن عمرو رواه أحمد في مسنده وأبو مسلم الكجى في سننه وثابت بن قاسم في الدلائل وقيل هو أبو نصر الغفاري ذكره أبو عبيد في الغريب وعبد الغنى بن سعيد في المبهجات وقيل نعام بن أنال ذكره ابن إسحق وحكام ابن بطل (فاسلم) فبورك له (فكان يأكل كلأ قليلا فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم) بضم ذال كرمين الله عول وعند مسلم من حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ضافه ضيف وهو كافر فأمر له بشاة فلبث يشرب حلاها ثم أخرى حتى شرب حلاب سبع شياه ثم أنه أصبح فأسلم فأمر له بشاة فشرب حلاها ثم أخرى فلم يستقمها (فقال إن المؤمن) لعدم شرهه وعلمه بأن مقصود الشرع من الأكل ما يسد الجوع ويعين على العبادة مع ما يحذر من الحساب على ذلك (يأكل في مهي واحد والكافر) بالنصب عطف على المنصوب بأن أكثره شرهه وعدم وقوفه على مقصود الشرع وحذره من تبعات الحساب والحرام (يأكل في سبعة أمعاء) فصار نسبة أكل المسلم إلى أكل الكافر بقدر السبع منه ومن أعمل فكره فيأصير إليه منعه من استيفاء شهوته وفي حديث أبي أمامة رفعه من كثرة تفكره قل مطعمه ومن قل تفكره كثرة مطعمه وقسا قلبه وقالوا لا تدخل الحكمة عدة مائت من الطعام ومن قل طعامه قل شرهه وخف منامه ومن خف منامه ظهرت بركة عمره ومن امتلأ بطنه كثرة شرهه ومن كثرة شرهه ثقل نومه ومن ثقل نومه محقت بركة عمره وعند الطبراني من حديث ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أهل السبع في الدنيا هم أهل الجوع غدا في الآخرة وعند البيهقي في الشعب من حديث عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أراد أن يشتري غلاما فأتى بين يديه غرافا كل الغلام فأكثر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن كثرة الأكل كل شؤم وأمر برده (باب) حكم (الأكل) حال كون الأكل (متكئا) على أحد جنبيه كالتهجر أو على الأيسر منه ما أوهو التمكن في الجلوس لاذ كل على أى صفة كانت أو الاعتماد على الوطأ الذى تحته فعل من يستكثر من الطعام ويمنع هذا الأخير حرم الخطأى * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا مهران) بكسر الميم وسكون المهملة وفخ العين المهملة بعدها راء ابن كدام العامري الكوفي (عن علي بن الأقر) بن عمرو بن الحارث بن معاوية الهمداني الوادعي أنه قال (سمعت أبا جحيفة) وهب ابن عبد الله السوائي (يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنى) إذا كنت (لا أكل متكئا) أى متكئ من الأكل فعل من يريد الاستكئار منه ولكن آكل العلفه من الطعام فأفعله مستوفزا وثبت لفظة فى للكشميين وليس لابن الأقرى البخارى سوى هذا الحديث وعند ابن شاذين من مرسل عطاء بن يسار أن جبريل رأى النبي صلى الله عليه وسلم يأكل متكئا فنهاه ومن حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم لما نهاه جبريل عن الأكل متكئا لم يأكل متكئا بعد ذلك وعند ابن أبي شيبة عن مجاهد ما كل النبي صلى الله عليه وسلم متكئا إلا مرة واحدة فقال اللهم انى عبدك ورسولك * وهذا مرسل * وبه قال (حدثني) بالافراد (عثمان بن أبي شيبة) قال (أخبرنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن علي بن الأقر عن أبي جحيفة) أنه قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال لرجل عنده لا أكل وانامتكى قال فى الفتح وسبب هذا الحديث قصة الأعرابي المذكور فى حديث عبد الله بن بسر عند ابن ماجه والطبراني

فى الفضل أو تقاربوا (قوله فقامت إلى مهراس بكسر الميم وهو حجر منقور وهذا الكسر

* حدثنا محمد بن مني حدثنا أبو بكر يعني الحنفى (٢٢٢) حدثنا عبد الحميد بن جعفر قال حدثني أبي أنه سمع أنس بن مالك يقول لقد

أنزل الله الآية التي حرم الله فيها الخمر وما بالمدنية شراب يشرب الا من تمر * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا عبد الرحمن بن مهدي ح وحدثنا زهير بن حرب حدثنا عبد الرحمن بن سفيان عن السدي عن يحيى بن عباد عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الخمر تتخذ خلا فقال لا

تحمول على أنهم ظنوا أنه يجب كسرها واتلافها كما يجب اتلاف الخمر وان لم يكن في نفس الامر هذا واجبا لما ظنوه كسروها ولهذا لم ينكر عليهم النبي صلى الله عليه وسلم وعذرهم لعدم معرفتهم الحكم وهو غسلها من غير كسر وهذا الحكم اليوم في أواني الخمر وجميع ظروفه سواء النخار والزجاج والنحاس والحديد والخشب والجلود فكلها تطهر بالغسل ولا يجوز كسرها

* (باب تحريم تخليل الخمر) *

(قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الخمر تتخذ خلا فقال لا) هذا دليل الشافعي والجمهور انه لا يجوز تخليل الخمر ولا تطهر بالتخليل هذا اذا خللها بغير أو بصل أو خيرة أو غير ذلك مما يلحق فيها فهي باقية على نجاستها وينجس ما أتى فيها ولا يظهر هذا الخل بعده أبدا بغسل ولا بغيره أما اذا انقلت من الشمس الى الظل ومن الظل الى الشمس ففي طهارتها وجهان لا أصحابنا أحقهما تطهر وهذا الذي ذكرناه من أنها لا تطهر اذا خللت بالناموس فيها هو مذهب الشافعي وأحمد والجمهور وقال الأوزاعي والليث وأبو حنيفة تطهر وعن مالك ثلاث روايات أحقها

بإسناد حسن قال أهديت للنبي صلى الله عليه وسلم شاة فجنى على ركبته بأكل فقال له اعرابي ما هذه الجلسة فقال ان الله جعلني كرمي لم يجعلني جارا عسيدا واستنبط من هذه الاحاديث كراهة الاكل متكئا لانه من فعل المتعظمين وأصله مأخوذ من ملوك العجم وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس وخالد بن الوليد وعبيدة السلماني ومحمد بن سيرين وعطاء بن يسار والزهرى جواز ذلك مطلقا واذ ثبت أنه مكروه أو خلاف الاولى فيمكن الاشكال جائبا على ركبته وظهور قدميه أو ينصب الرجل اليمنى ويجلس على اليسرى واختلف في علو الكراهة فروى ابن أبي شيبة عن طريق ابراهيم النخعي قال كانوا يكرهون أن يأكلوا المتكئة مخافة أن تعظم بطونهم وحكى ابن الاثير أن من فسر الاتكئة بالميل على أحد المشقةين تأوله على مذهب الطب بأنه لا يتخذ في مجارى الطعام سهلا ولا لا يسيغه هنيئا ويرعى تأذيه به * (باب جواز كل (الشوا) وقول الله تعالى) في قصة ابراهيم عليه الصلاة والسلام (فجاء به) ولابدرة وكان مال ابراهيم عليه الصلاة والسلام (حينئذ أي مشوى) بالجماعة المحمودة * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا هشام بن يوسف) قاضي صنعاء قال (أخبرنا عمر) هو ابن راشد (عن الزهرى) محمد بن مسلم (عن أبي امامة بن سهل) أي ابن حنيف (عن ابن عباس عن خالد بن الوليد) أنه (قال ان النبي صلى الله عليه وسلم نصب مشوى فاهوى) بيده (اليه ليا كل) منه (فقبله) صلى الله عليه وسلم يارسول الله (أنه نصب فامسك بيده) الشريفة عنه (فقال خالد) أي ابن الوليد (أحرام هو قال لا) حرمة فيه (ولكنه لا يكون بارض قوى فأجبتني اعافه) قال في القاموس عاف الطعام والشراب وقد يقال في غيره ما يعافه وبعبارة عيفا وعيفا فابكرهما كرهه فلم يأكله (فأكل خالد ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر) اليه (قال مالك) الامام فيما وصله مسلم (عن ابن شهاب) الزهرى (بضم مخنوذ) بدل مشوى قال في القاموس حنذا الشاة يحنذها حنذا وتحنذا شواها وجعل فوقها حجارة محمودة لتنضجها فهي حنيد وهو الحار الذي ينظر ماؤه بعد الشوى * ومطابقة الحديث للترجمة من جهة كونه صلى الله عليه وسلم أهوى ليا كاه ثم لم يتنع الا لكونه ضافا لو كان غير ضب لا قاله ابن بطال * وهذا الحديث سبق قريبا * (باب الخزيرة) بانها الهجمة والزاي وبعد التحية الساكنة (قال النضر) بفتح النون وسكون الضاد الهجمة بعد هاء ابن شميل بضم الهجمة مصغرا التحوى اللغوى المحدث (الخريرة) بمعنى بالهجمة تتخذ (من النخالة) أي من بالانها وقال في القاموس الخزير والخزير يشبه عسيدة بلهم وبلاطم عسيدة أو مرقمن بلالة النخالة (والخريرة) بمعنى بالمهمات تتخذ (من اللبن) قال في الفتح وهذا الذي قاله النضر واقفه عليه أبو الهيثم لكن قال من الدقيق بدل اللبن وهذا هو المعروف ويحتمل أن يكون معنى اللبن انما تشبهه اللبن في البياض اشدة تصفيتها اه لكن قال في القاموس الحريرة دقيق يطبخ بلبن أو دسم * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر حدثنا (يحيى بن بكير) بالموحدة المضمومة مصغرا قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين مصغرا ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهرى أنه قال (أخبرني) بالافراد (محمود بن الربيع) بفتح الراء وكسر الموحدة (الانصاري) ان عتبان بن مالك (بكسر العين) وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عن شهد بدر من الانصار انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله انى انكرت بصرى (أي ضعف أو عي) (وانا اصلى اقوى) وللاسما على من طريق عبد الرحمن بن غرر جعل بصرى بكل ولمسلم من طريق سليمان بن المغيرة عن ثابت أصابني في بصرى بعض الشيء وكل ذلك ظاهر في أنه لم يكن بلغ العمى اذ ذلك لكن عند

عنه ان التخليل حرام فلو دخلها عصي وطهرت والثانية حرام ولا تطهر والثالثة حلال وتطهر واجمعوا لها اذا انقلب المصنف

المصنف في الصلاة في باب الرخصة في المطر من طريق مالك عن الزهري أنه كان يؤتي قومه وهو أعمى وأنه قال يا رسول الله انهم لا تكون القلعة والسيل وأنضري البصر نعم يحتمل أن يكون قوله ضري البصر أي أصابني فيه ضرر فهو كقوله أنكرت بصري فتتفق الروايات ويكون أطلق عليه العمى اقرب منه ومشاركته له في فوات بعض ما كان يعهده في حال الصحة وقال ابن عبد البر كان ضري البصر ثم عمى ويؤيده قوله في رواية أخرى وفي بصري بعض الشيء ويقال للناقص ضري البصر فإذا عمى أطلق عليه ضرر من غير تقييد بالبصر (فإذا كانت الامطار سال) الماء في (الوادي) فهو من اطلاق المحل على الحال ولا طيراني وان الامطار حين تكون يعني سيل الوادي (الذي بيني وبينهم لم استطع ان اتي مسجدهم فاصلي لهم فوددت) بكسر الدال الاولى أي تمتيت (يا رسول الله انك تاتي فتصلي) بسكون الياء ويجوز النصب لوقوع الفاء بعد التاني (في) مكان من (بيتي فاتخذته مصلى) موضعاً للصلاة برفع فاتخذته ونصبه كقوله فتصلي (فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (سأفعل ذلك) ان شاء الله تعالى قال عثمان فعدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا بوبكر) الصديق رضي الله عنه وسقط قوله على من اليونانية (حين ارتفع النهار) يوم السبت (فاستأذن النبي صلى الله عليه وسلم) في الدخول الى منزلي (فأذنت له) وفي رواية الاوراعي فأذنت له ما وفي رواية أبي أويس وعنه أبو بكر وعمر (فلم يجلس حتى دخل البيت) أي فلم يجلس في الدار ولا في غيرها حتى دخل البيت مبادرا الى ما جاء بسببه لانه لم يجلس الا بعد ان صلى (ثم قال ابن) (تجب ان اصلي من بيتك) قال عثمان (فاشرت) له صلى الله عليه وسلم (الى ناحية من البيت فقام النبي صلى الله عليه وسلم فكب رصه فقمنا) وراه (فصلى ركعتين ثم سلم وحسنه على خير) بالخاء المعجمة والزاي (صنعناه) أي منعناه من الرجوع لباكل من الخبز الذي صدقناه له (فتاب) بالمثلثة أي جاء (في البيت رجال من اهل الدار ذوو عدد) بعضهم في اثر بعض لما هو عليه صلى الله عليه وسلم (فاجتمعوا) الفاء للعطف ومن ثم لا يحسن تفسيره بجايعهم اثر بعض كما هو (فقال قائل منهم) مرادفه وهو خلاف الاصل فالوجه تفسيره بجايعهم اثر بعض كما هو (فقال قائل منهم) لم يسم (أين مالك بن الدخشن) بضم الدال المهملة وتسكون الخاء وضم الشين المجتزئة بعدها نون (فقال بعضهم) قبل هو عثمان المذكور (ذلك) باللام أي مالك بن الدخشن (منافق لا يجب الله ورسوله قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقل) ذلك (الاترام) بفتح التاء (قال لا اله الا الله يريد بذلك وجهه الله قال الله ورسوله اعلم قال قلنا) يا رسول الله (فان ترى وجهه) أي توجهه (ونصيحته الى المنافقين) استشكل من حيث انه يقال نصحت له لاليه وأجاب في الفتح بأن قوله الى المنافقين متعلق بقوله وجهه فهو الذي يتعدى اليه وأما متعلق نصيحته فمعدوف للعلم به (فقال) صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى (حرم على النار من قال لا اله الا الله ينتهي بذلك وجهه الله قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري بالاستناد السابق (ثم سألت الحصين بن محمد) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة (الانصارى احدي بنى سالم وكان من سرائهم) بفتح السين والراء المخففة المهملة (عن) أي خبارهم (عن حديث محمود فصدقه) زاد في رواية بذلك أي بالحديث المذكور قال في الفتح يحتمل أن يكون حله عن صحابي آخر وليس للحصين ولا لعثمان في الصحابين سوى هذا الحديث وقد أخرجه البخاري في أكثر من عشرة مواضع مطولا ومختصرا (باب الاقط) قال في القاموس مثله وتحرل وككتف ورجل وابل شيء يتخذ من الخيض الغنمي (وقال حميد) الطويل مما وصله المؤلف في باب الخبر المرقق (سمعت أنسا) رضي الله عنه يقول (بني النبي صلى الله عليه وسلم بصفية) بنت حبي رضي الله عنها فقله من خيبر (فالتى القروا الاقط والسمي) على الانطاع لوليمته

حدثنا شعبه عن ثمال بن حرب عن علقمة

ابن وائل عن أبيه وأبى الحضري ان طارق بن سويد الجعفي سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الخمر فنهاه أو كرهه أن يصنعها فقال إنما أصنعها للدواء فقال انه ليس بدواء ولكنه داء وحديث زهير بن حرب حدثنا اسمعيل بن ابراهيم أخبرنا الحجاج بن أبي عثمان حدثني يحيى ابن أبي كثير أن أبا كثير حدثه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخمر من هاتين الشجرتين النخلة والعنبة وحديثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا أي حدثنا الاوراعي حدثنا أبو كثير قال سمعت ابا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يقول الخمر من هاتين الشجرتين النخلة والعنبة

بنفسها خلا طهرت وقد حكى عن مكحول المالكي انه الاظهر فان صح عنه فهو مجروح باجماع من قبله والله أعلم

* (باب تحريم التداءى بالخروبيان انها ليست بدواء) *

(قوله ان طارق بن سويد سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الخمر فمنى أو كرهه أن يصنعها فقال إنما أصنعها للدواء فقال انه ليس بدواء ولكنه داء) هذا دليل لتحريم اقتطاع الخمر وتخليلها وفيه التصريح بأنها ليست بدواء فيجزم التداءى بها لانها ليست بدواء فكانه يتناولها بلا سبب وهذا هو الصحيح عند اصحابنا انه يحرم التداءى بها وكذا يحرم شربها للعطش وأما اذا غص بلقمة ولم يجد ما يسيغها به الاخر فيلزمه الاساعته الان حصول الشفاء بها حيث ذم طوع به بخلاف التداءى والله أعلم

* (باب بيان ان جميع ما يندمما يتخذ من النخل والعنب يسمى خمرًا) * (قوله صلى الله عليه وسلم الخمر من هاتين الشجرتين النخلة والعنبة

وحدثنا هبة بن حرب وأبو كريب قال حدثنا وكيع (٢٣٤) عن الأوزاعي وعكرمة بن عمار وعقبة بن التوام عن أبي كثير عن أبي هريرة قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحرام هاتين الشجرتين الكرم والنخل وفي رواية أبي كريب الكرم والنخل * حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا جري بن حازم قال سمعت عطاء بن أبي رباح أخبرنا جابر بن عبد الله الأنصاري أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يخطأ الزبيب والتمر والبسر والتمر * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث عن عطاء بن أبي رباح عن جابر بن عبد الله الأنصاري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه نهى أن ينبذ التمر والزبيب جميعاً ونهى أن ينبذ الرطب والبسر جميعاً

وفي رواية الكرم والنخل وفي رواية الكرم والنخل * هذا دليل على أن الأنبياء المتقدمين من التمر والزبيب والزبيب وغيرها تسمى خيراً وهي حرام إذا كانت مسكرة وهو مذهب الجمهور كما سبق وليس فيه نفي الخيرية عن نبيذ الذرة والعسل والشعير وغير ذلك فقد ثبت في تلك الألفاظ أحاديث صحيحة بأنها كلها خير وحرام ووقع في هذا الحديث تسمية العنب كرمًا وثبت في الصحيح النهي عنه فيجوز أن هذا الاستعمال كان قبل النهي ويحتمل أنه استعماله بين الجواز وأن النهي عنه ليس بالتحريم بل الكراهة التنزيه ويحتمل أنهم خطبوا به للتعريف لانه المعروف في لسانهم الغالب في استعمالهم

* (باب كراهة أكل التمر والزبيب مخلوطين) *

(قوله أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يخطأ التمر والزبيب والبسر والتمر وفي رواية نهى أن ينبذ التمر والزبيب جميعاً ونهى أن ينبذ الرطب والبسر جميعاً

(وقال عمرو بن أبي عمرو) بفتح العين فيهما مولى المطلب بن عبد الله المخزومي مما وصله المؤلف في المغازي (عن أنس صنع النبي صلى الله عليه وسلم حبساً) من غرواً قط وسمن في نطع * وبه قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم) الفراهيدي القصاب قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي بشر) بالموحدة المكسورة والمججمة الساكنة جعفر بن أبي وحشية (عن سعيد) هو ابن جبير (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال أهدت خالتي) ميمونة أم المؤمنين (إلى النبي صلى الله عليه وسلم ضباباً) بكسر الصاد المججمة جمع ضب (وأقطوا لينا فوضع الضب على مائدته) الكرمية بضم واو فوضع مبنياً للمفعول والضب نائب الفاعل (فلو كان حراماً لم يوضع) على مائدته ولم يأكل منه صلى الله عليه وسلم لكونه لم يكن بأرض قومه (وشرب) صلى الله عليه وسلم (اللبن) وكل الاقط * وهذا الحديث سبق في باب قبول الهدي * (باب السلق) بكسر السين بقلة معروفة تجلو وتقال وتلين وتفتح السدود وتسرق النفس نافع للقرص والمفاصل وعصير أصله سوطا تريك وجع السن والاذن والشقيقة (والشعير) بالجر عطف على السلق * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى ابن عبد الله بن بكير ونسب به جده لشهرته به قال (حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن) الفارسي المدني نزيل الاسكندرية (عن أبي حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدي أنه (قال إن كنا لنفرح يوم الجمعة كانت لنا عجوز) لم أقف على اسمها (تأخذ أصول السلق فتجعلها في قدر لها فتجعل فيه حبات من شعير) فسكننا (إذا صلبنا) الجمعة (زرناها فقربت به) أي ذلك المطبوخ (اليناوكة) نفرح يوم الجمعة من أجل ذلك (الطعام) وما كنا تغذي (بالعين المججمة والذال المهملة) ولا نقبل بفتح النون وكسر القاف أي نستريح نصف النهار (الابعد) صلاة (الجمعة والله ما فيه) أي الطعام المذكور (شحم ولاودك) بفتح الواو والذال المهملة الدم من عطف الأعم على الأخص * (باب النمس) بفتح النون وسكون الهاء بعد هاء سين مهملة في الفرع وأصله وبالمججمة في غيرهما (واتنشال اللحم) بالنون الساكنة والقوية المكسورة والشين المججمة وبعد الالف لام استخراج اللحم من المرق قبل نضجه واسم ذلك اللحم التنسيل والنمس القبض عليه بالضم وازالته من العظم أو غيره بعد الانتشال وقيل النمس بالمهملة الأخذ بقديم الضم وبالمججمة بالاضراس * وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) أبو محمد الحلي البصري قال (حدثنا جاد) هو ابن زيد قال (حدثنا أيوب) السخيتاني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن ابن عباس رضي الله عنهما) قال ابن معين وتبعه ابن بطال لا يصح لابن سيرين سمع من ابن عباس وقال ابن المديني قال شعبة أحاديث محمد بن سيرين عن عبد الله بن عباس أنهما سمعا من عكرمة لقيه أيام المختار أنه (قال تعرق) بتشديد الراء بعدها قاف (رسول الله صلى الله عليه وسلم كتما) أي أكل ما كان عليه من اللحم (ثم قام فصلى ولم يتوضأ عن أيوب) السخيتاني بالسند السابق (و) عن (عاصم) هو ابن سليمان الاحول كلاهما (عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال انتشل النبي صلى الله عليه وسلم عرقاً) بفتح العين وسكون الراء بعدها قاف أي أخذ قبل نضجه (من قدر فاكل منه) ثم صلى ولم يتوضأ قال الحافظ بن حجر وحاصله أن الحديث عند جاد بن زيد عن أيوب بسندين على لفظين أحدهما عن ابن سيرين باللفظ الأول والثاني عنه عن عكرمة وعاصم الاحول باللفظ الثاني ومما إذا حدثنا واحد وهو ترك إيجاب الوضوء مما استنار ولم يقع في شيء من الطريقين اللذين ساقهما البخاري باللفظ النمس وانما ذكره بالعنى حيث قال تعرق كتما * (باب تعرق العضد) وهو العظم الذي بين الكتف والمرفق * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن المثني) العنزي (قال حدثني) بالافراد

لا بن زافع قال حدثنا عبد الرزاق
أخبرنا ابن جريج قال قال لي عطاء
معت جابر بن عبد الله يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تجمعوا بين الرطب والبسر وبين
الزبيب والتفنة * وحدثنى قتيبة
ابن سعيد حدثنا ثلث ح وحدثننا
محمد بن ربح أخبرنا الليث عن أبي
الزبير المكي مولى حكيم بن حزام
عن جابر بن عبد الله الانصاري عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
نهى أن يندب الزبيب والتفنة
ونهى أن يندب البسر والرطب جميعا
* حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا زيد
ابن زريع عن التميمي عن أبي نضرة
عن أبي سعيد أن النبي صلى الله
عليه وسلم نهى عن التمر والزبيب
أن يخلط بينهما وعن التمر والبسر
أن يخلط بينهما * حدثنا يحيى بن
أيوب حدثنا ابن علية حدثنا سعيد
ابن زيد أبو مسلم عن أبي نضرة عن
أبي سعيد قال نهىنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم أن يخلط الزبيب
والتفنة وأن يخلط البسر والتفنة
* حدثنا نصر بن علي الجهضمي
حدثنا بشر يعني ابن مفضل عن
أبي مسلمة بهذا الاسناد مثله
* وحدثننا قتيبة بن سعيد حدثنا
وكيع عن اسمعيل بن مسلم العبدى
عن أبي المتوكل الناجي عن أبي
سعيد الخدري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من شرب التفنة
منكم فليشر به زينا فسر أو قرا
فردا أو بسر فردا * وحدثنى أبو
بكر بن اسحق حدثنا روح بن
عبادة حدثنا اسمعيل بن مسلم
العبدى بهذا الاسناد قال نهىنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن

أيضا ولا يذرا خبرني بالافراد أيضا (عثمان بن عمر) بن قارس البصرى قال (حدثنا فليح) بضم
الفاء آخره حاهمه حلة مصغرا ابن سليمان قال (حدثنا أبو حازم) بالخاء المعجمة والزاي سلمة بن دينار
(المدني) قال (حدثنا عبد الله بن أبي فائدة عن أبيه) في قتادة الحديث بن ربي السلمي الانصاري انه
(قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم) عام احديبية (تخوم مكة) * وبه قال (وحدثني) بالافراد
وواو العطف ولغير أبي ذر بالجمع وحذف الواو (عبد العزيز بن عبد الله) بن يحيى الاويسى المدني
قال (حدثنا محمد بن جعفر) هو ابن أبي كثير (عن أبي فائدة) (عن أبي فائدة) سلمة بن دينار (عن عبد الله بن أبي قتادة
السلمي) (بفتح السين في اليونانية) (عن أبيه) أبي قتادة (انه قال كنت يوما جالسا مع رجال من
أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في منزل في طريق مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم نازل أمامنا
والقوم محرمون) بالعمرة (وانا غير محرم) يحمله أنه لم يقصد نسكا وأنه صلى الله عليه وسلم كان أرسله
الى جهة أخرى ليكشف أمر العدو في جماعة (فأبصروا) أى القوم (حمارا وحشيا أو أمانشغول
أخصف نعلى) بكسر الصاد آخره (فلم يؤذوني له) وللكشميين به أى فلم يعلونى به (واجبوا الوأتى
أبصرته فالتفت فأبصرته ففقت الى الفرس فأسرحتهم ثم ركبت ونسيت السوط والرمح وقلت لهم
ناولوني السوط والرمح فقالوا لا والله لانعينك عليه) أى على صيد الحمار (بشيء فغضبت) بكسر
الضاد المعجمة (فتركت) عن الفرس (فأخذتهم ثم ركبت فشدت) بشين معجمة فدالين مهملتين
الاولى مفتوحة والثانية ساكنة (على الحمار فعقرته ثم جذت به) الى القوم (وقدمات
فوقعوا فيه) بعد أن طجنوا (يا كلون ثم انهم) بعد ذلك (شكوا) بضم الكاف مشددة (فى أكلهم
اياء وهم حرم) هل يحل لهم (فرحنا) بضم الراء (وحيات العضد مسمى) من الحمار (فأدركنا) بكون
الكاف (رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالناه عن ذلك) العقر والا كل مع الاحرام (فقال) صلى
الله عليه وسلم هل (معكم منه شيء فناولته العضد فاكلها حتى تعرقها) بفتح العين المعجمة والراء
المشددة والاقاف كل ما عليها من اللحم (وهو) عليه الصلاة والسلام (محرم) بالعمرة والواو الحال
(قال محمد بن جعفر) الراوى عن أبي حازم المذكور بالسند السابق وثبت لفظ محمد لابي ذر
عن الجوى والمستلى كذا في اليونانية وقرعها (وحدثني) بالافراد (زيد بن أسلم) ولا يذرع
الكشميين قال أبو جعفر قال زيد بن أسلم (عن عطاء بن يسار عن أبي قتادة مثله) * والحاصل أن
محمد بن جعفر فيه أسنادين والمطابقة منه ظاهرة وهذا الحديث سبق في الحج * (باب) جواز
(قطع اللحم بالسكين) * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن
أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه (قال أخبرني) بالافراد (جعفر بن عمرو بن أمية) بفتح العين
(أن أباه عمرو بن أمية أخبره انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يجتر) بالخاء المعجمة الساكنة والفوقية
المفتوحة والزاي المشددة أى يقطع (من كتف شاة في يده) الكريمة (فدعى) بضم الدال وكسر العين
(الى الصلاة فلقاهاوا) ألقى (السكين التي يجتر بها ثم قام فصلى ولم يتوضأ) فان قلت هذا به ارضه
حديث أبي معشر عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رفعت له لا تقطعوا اللحم بالسكين فانه من
صنيع الاعاجم وان شوه فانه أهنا وأمرأ أجيب بأن أبا داود قال هو حديث ليس بالقوى
وحينئذ فلا يحتج به من أجل أبي معشر فحيح السندى الهاشمى صاحب المغازى قال البخارى
وغيره منكرا الحديث ومن منا كبره حديث لا تقطعوا اللحم بالسكين هذا لكن قال الحفاظ بن حجر
ان له شاهدا من حديث صفوان بن أمية أخرجه الترمذى بلفظ أهشوا اللحم فانه أهنا وأمرأ
وقال لا تعرفه الامن حديث عبد الكريم اه وعبدان كرم هو أبو أمية بن أبي الخارق ضعيف
لكن أخرجه ابن ابى عاصم من وجه آخر عن صفوان بن أمية فهو حسن لكن ليس فيه ما رواه

وفي رواية لا تجمعوا بين الرطب

فخلط بسرًا بقرًا أوزيًا بيا بقرًا أوزيًا يسر (٢٣٦) وقال من شربه منكم قد كرمتم حديث وكعب * حديثنا يحيى

ابن أيوب حديثنا ابن عيسى أخيرًا
هشام الدستوائي عن يحيى بن أبي
كثير عن عبد الله بن أبي قتادة عن
أبيه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تتبذوا الزهوا والرطب
جميعا ولا تتبذوا الزبيب والتمر
جميعا واتبذوا كل واحد منهما
على حدته * وحديثنا أبو بكر بن
أبي شيبة حديثنا محمد بن بشر العبدى
عن حجاج بن أبي عثمان عن يحيى بن
أبي كثير عن هذا الأسناد مثله
* حديثنا محمد بن مشي حديثنا عثمان
ابن عمار حديثنا علي وهو ابن المبارك
عن يحيى عن أبي سلمة عن أبي
قتادة أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا تتبذوا الزهوا والرطب
جميعا ولا تتبذوا الرطب والزبيب
جميعا ولكن اتبذوا كل واحد على
حدته وزعم يحيى أنه لقي عبد الله بن
أبي قتادة فحدثه عن أبيه عن النبي
صلى الله عليه وسلم عن هذا
* وحديثه أبو بكر بن الحقيق
حديثنا روح بن عبادة حديثنا حسين
المعلم حديثنا يحيى بن أبي كثير بهذين
الأسنادين غير أنه قال الرطب
والزهوا والتمر والزبيب * وحديثي
أبو بكر بن الحقيق حديثنا عفان بن
مسلم حديثنا أن المطار حديثنا يحيى
ابن أبي كثير حديثي عبد الله بن أبي
قتادة عن أبيه أن النبي صلى الله
عليه وسلم نهى عن خليط التمر
والبسرو عن خليط الزبيب والتمر
وعن خليط الزهوا والرطب وقال
اتبذوا كل واحد على حدته
* وحديثي أبو سلمة بن عبد الرحمن
عن أبي قتادة عن النبي صلى الله
عليه وسلم بمثل هذا الحديث
وفي رواية لا تتبذوا الزهوا والرطب
جميعا هذه الأحاديث صريحة في

أبو عشرين من التصريح بالنهي عن قطع اللحم بالسكين وأكثر ما في حديث صفوان بن أمية أن
النسأ أولي * وهذا الحديث قد سبق في الوضوء (باب) بالتؤين (ما عاب النبي صلى الله عليه
وسلم طعاما) من الأطعمة المباحة وبه قال (حديثنا محمد بن كثير) بالمثلثة أبو عبد الله العبدى قال
(أخبرنا سفيان) الثوري وقال العيني ابن عيينة (عن الأعمش) سليمان (عن أبي حازم) سليمان
الاشجعي (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه قال ما عاب النبي صلى الله عليه وسلم طعاما قط (سواء
كان من صنعة آدمي أو لا فلا يقول ما لم يرض عنه) (ان) اشتاء أكله وان كرهه
كالضب (تركه) واعتذر بكونه لم يكن بأرض قومه وهذا كما قال ابن بطلان من حسن الأدب لان المرء
قد لا يشتهي الشيء ويشتهيه غيره وكل ما ذوق فيه من جهة الشرع لا يعيب فيه (باب) النفخ
في الشعر * وبه قال (حديثنا سعيد بن أبي مرزوق) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن أبي مرزوق الجمحي
مولاهم البصري قال (حديثنا أبو عسان) بفتح الغين المعجمة والسين المهملة المشددة محمد بن مطرف
الليثي (قال حديثي) بالافراد (أبو حازم) سلمة بن دينار وهو غير الذي قبله في الباب السابق وهو أصغر
منه وكل منهما تابعي (أنه) سهل (أبو حازم) بفتح السين المهملة وتسكون الهاء ابن سعد الساعدي (هل
رأيت في زمان النبي صلى الله عليه وسلم النبي) بفتح النون وكسر القاف وتشديد الحاء الحزب
الحواري وهو ما في دقيقه من الشعر وغيره فصار أيضا (قال) سهل (لا) ما رأيت في زمانه صلى الله
عليه وسلم النبي قال أبو حازم سلمة (فقلت) له (كسرت) ولأبي ذر عن الكشيته في فهل كنتم تتفخون
الشعر) بعد طعنه استفتهاهم حذف أداته (قال) سهل (لا ولكن كان نفخه) بعد طعنه لتطير منه
فشوره * وهذا الحديث من أفراد ويأتي في الباب اللاحق من غير هذا الوجه باتمه هنا ان شاء
الله تعالى (باب) ما كان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يأكلون * وبه قال (حديثنا أبو
التميمان) محمد بن عمار أبو الفضل السدوسي البصري قال (حديثنا حماد بن زيد) بن درهم (عن
عباس) بالموحدة آخره سين مهملة ابن فروج بالفاء الموحدة المشددة المضمومة آخره جيم
(الخريزي) يضم الحيم وفتح الراء الأولى مصغرا (عن أبي عثمان) عبد الرحمن بن مل (النهدي عن أبي
هريرة) رضى الله عنه أنه قال قسم النبي صلى الله عليه وسلم يوم ما بين أصحابه قمرافا عطى كل إنسان
منهم (سبع غرات فأعطاني سبع غرات) (أحداهن حشفة) بجاء مهملة ثم معجمة ثم فاقمة فتوحات
من أردا التمر (فلم يكن فيهن تمر فأعجب إلى منها) من الحشفة (شدت) بالسين المعجمة والدال المشددة
المهملة المفتوحتين (في مضاعف) بفتح الميم الطعام مضغ ولأبي ذر يكسرها بعد هذا ضاد معجمة وبعد
الالف غين معجمة يحتمل أن يكون المراد ما مضغ به وهو الأسفان وأن يكون المراد به المضغ نفسه
وهذا الحديث أخرجه الترمذي في الزهد والنسائي في الوصية وابن ماجه في الزهد * وبه قال
(حديثنا) ولأبي ذر حديثي بالافراد (عبد الله بن محمد) السعدي قال (حديثنا وهب بن جرير) قال
(حديثنا شعبه) بن الحجاج (عن اسمعيل) بن أبي خالد (عن قيس) هو ابن أبي حازم (عن سعد) عوان بن
أبي وقاص أنه قال رأيتني أرى أيت نفسي (سابع سبعة) سبق اسلامهم (مع النبي صلى الله عليه
وسلم) وهم كما عند ابن أبي خيثمة أبو بكر وعثمان وعلي وزيد بن حارثة والزبير وعبد الرحمن بن عوف
وسعد بن أبي وقاص (ما لاطعام) نأكله (الأورق الحبله) يضم الحاء المهملة وتسكون الموحدة
(أو الحبله) بفتح الحاء والموحدة تمر العضاء وتمر السمرو وهو يشبه اللوبيا والمراد عروق الشجر وقال
في المطالع الحبله الكرم قاله نعلب وفي الحديث لا تسموا العنب الكرم ولكن قولوا الحبله (حتى
بضع أحدنا ما تضع الشاة) يريد أن أحدهم كان إذا قضى حاجته ألقى شاة كالبقر الذي تنقيه الشاة
(ثم أصبحت بنوا سعد تغزوني) برأى مشددة بعد هاء أرى نوديني (على الاسلام) وتعلمني أحكامه

والذي
النهي عن ابتداء الخليطين وشربهما وها هو زبيب أو تمر ورطب أو تمر وبسر أو رطب وبسر أو زهوا واحد من ذلك

* حدثنا زهير بن حرب وأبو كريب واللفظ له قال حدثنا وكيع (٢٢٧) عن عكرمة بن عمار عن أبي كثير الخنسي

عن أبي هريرة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الزيب والتمر والبسر والتمر وقال ينتبذ كل واحد منهما على حدته * وحدثنه زهير ابن حرب حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا عكرمة بن عمار حدثنا زيد بن عبد الرحمن بن أذينة وهو أبو كثير الغبري حدثني أبو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنزله هذه المذكورات ونحو ذلك قال أصحابنا وغيرهم من العلماء سبب الكراهة فيه ان الاسكار يسرع اليه بسبب الخلط قبل أن يتغير طعمه فيظن الشارب انه لبس مسكرا ويكون مسكرا ومذهبا ومذهب الجمهور ان هذا النهي لكراهة التنزيه ولا يحرم ذلك ما لم يصبر مسكرا وبهذا قال جماهير العلماء وقال بعض المالكية هو حرام وقال أبو حنيفة وأبو يوسف في رواية عنه لا كراهة فيه ولا بأس به لان ما حل مفرد حل مخلوطا وإنكر عليه الجمهور وقالوا فيه منابذة لصاحب الشرع ففسد ثبتت الاحاديث الصحيحة الصريحة في النهي عنه فان لم يكن حراما كان مكروها واختاف أصحاب مالك في ان النهي هل يختص بالشرب أم بعممه وغيره والاصح التعميم وأما خلطه بالافى الانتباذ في مجنون وغيره فلا بأس به والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم لا تنتبذوا الزهو) هو يفتح الزاي وضهها لغتان مشهورتان قال الجوهري أهل الحجاز يضمون والزهو هو البسر الملون الذي يدا فيه حرة أو صفرة وطاب وزهت الخل ترهوه زهوا وأزهت ترهوه وأنكر الاصمعي أزهت بالالف وأنكر غيره زهت بلا ألفوا أنتهت بالجمهور ورجموا زهت بخذف الالف وقال ابن الاعراب زهت ظهرت وأزهت اجرت أو اصفرت ولا أكثرون على خلافه (قوله وهو أبو كثير الغبري)

وذلك انهم وشوا به الى عمر رضى الله عنه حتى قالوا يحسن أن يصلى ولا يذر عن الكشميه يعزروني بزينة وادع وادع ونون (خسرت) بسكون الراء (إذا) بالتثنية جواب وجرأى ان كنت كما قالوا محتاجا الى تأديهم وتعليمهم خسرت حينئذ (وصل سعيي) فيما سبق وفيه حوازم حة الانسان نفسه اذا اضطر لذلك * وهذا الحديث سبق في المناقب وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) بكسر العين أبو رجاء البلخي قال (حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن القاري بغير همز) (أبي حازم) سلمة بن دينار أنه (قال سألت سهل بن سعد) الساعدي رضى الله عنه (فقلت) له (هل أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبز) (النقي) (الايض) (فقال سهل ما رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم النقي) من الخبز (من حين ابتغنه الله حتى قبضه الله قال) أبو حازم (فقلت) له (هل كانت ليكم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مناخل قال ما رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم مناخلا من حين ابتغنه الله حتى قبضه الله) ثبت لفظه الله الاخيرة ولا يذروا التثنية بعد البعثة بمحمل أن يكون احترازا عما قبلها اذ كان صلى الله عليه وسلم سافرا الى الشام والخبز النقي والمناخل والآلات الترفه بها كثيرة (قال) أبو حازم (قلت) له (كيف كنتم تأكلون الشعير غير منخول قال كنا نطعمه) بفتح الحاء (ونفغه) ولا يذرع الكشميه ثم نفغه (قطير) منه (ما طاروماقي) منه (ثريانه) بالمثلثة المفتوحة والراء المشددة المفتوحة أيضا أي نديناه ولبناه بالماء (قال كناه) * وهذا الحديث سبق قريبا * وبه قال (حدثني) بالافراد (اسحق بن ابراهيم بن راهويه قال) (أخبرنا روح بن عباد) بفتح الراء ضم عين عبادة وتخفيف الموحدة القيسى الحافظ قال (حدثنا ابن أبي ذئب) هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب (عن سعيد) هو ابن أبي سعيد كيسان (المقبري) بضم الموحدة كان يسكن بالقرب من المقبرة (عن أبي هريرة رضى الله عنه انه مر بقوم بين أيديهم شاة مصلية) بفتح الميم وسكون الصاد المهملة مشوية (فدعوه) بفتح العين كالذال فطلبوه أن يأكل منها (فأبى) فامتنع (ان يأكل) منها زهدا لما تذكره من شدة العيش السابقة له (قال) ولا يذرع وقال (خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الدنيا ولم يشبع من الخبز) ولا يذرع الوقت وذرع والاصيلي وابن عساكر من خبز (الشعير) وبه قال (حدثنا عبد الله بن أبي الاسود) هو عبد الله بن محمد بن أبي الاسود حماد قال (حدثنا معاذ) بضم الميم آخره معجمة ابن هشام الدستوائي قال (حدثني) بالافراد (أبي هشام) (عن يونس) بن أبي الفرات القسري مولا هم البصري الاسكافي (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه انه (قال ما أكل النبي صلى الله عليه وسلم على خوان) بكسر الخاء المعجمة وضهها واخوان بهمزة مكسورة طبق كبير فتحته كرسي ملزقه بوضع بين يدي المترفين (ولا في سكرجة) بضم السين المهملة والكاف والراء المشددة وتخفف لان العجم كانت تستعملها في الكواخ وما أشبهها من الجوارشات على المواثد حول الاطعمة للشهي والهضم (ولا خبز له مرقق) قال يونس (قلت لقتادة على ما) بألف بعد الميم ولا يذرع الكشميه علام (يا كلون قال على السفر) بضم السين المهملة وفتح الفاء جمع سفرة وهي في الاصل طعام المسافرين به سميت الآلة التي يعمل فيها السفرة اذا كانت من جلد * وهذا الحديث أخرجه الترمذي في الاطعمة وقال غريب والنسائي في الرقاق وابن ماجه في الاطعمة * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد قال) (حدثنا جابر) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعمر (عن ابراهيم النخعي) (عن الاسود) بن يزيد (عن عائشة رضى الله عنها) انها (قالت ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم منذ قدم المدينة من طعام البر) من الاضافة البيانية (ثلاث ليل) (بأيامهن) (تباعا) بكسر الفوقية (حتى قبض) بضم القاف وكسر الموحدة ايثار اللجوع وقلة الشبع مع الجدة * وهذا زهت بخذف الالف وقال ابن الاعراب زهت ظهرت وأزهت اجرت أو اصفرت ولا أكثرون على خلافه (قوله وهو أبو كثير الغبري)

• وحـ. رثنا أبو بكر بن أبي شيبة.

الحديث أخرجه أيضا في الرقاق ومسلم في أو آخر كتابه والنسائي في الوالية وابن ماجه في الاطعمة
(باب التسمية) بفتح الفوقية وسكون اللام وكسر الموحدة وبعد التحية الساكنة نون مفتوحة
قال البيضاوي حور قيق يتعد من الدقيق واللين أو من الدقيق أو من التخللة وقد يجعل فيه
العسل سميت بذلك تشبها باللين لياضها وورقها وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) قال (حدثنا
اللبث بن سعد الامام) عن عثيل بن عمار عن القاف بن خالد (عن ابن شهاب) الزهري (عن
عروة بن الزبير) عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها كانت اذا مات الميت من أهلها
فاجتمع لذلك الميت النساء ثم تفرقن إلى أهلها وخصتها أمرت ببرمة) بضم الموحدة الثانية قدر
من حجارة (من تلبية فطخت ثم صنع ثريد) بضم الطاء ثم الصاد ميم بن المفعول (فصبت
التلبية) بضم الصاد أيضا (عليها ثم قالت) لهن (كلن منها) سقط لفظ منها لا يذر (فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول التلبية بحجة) بفتح الميم الاولى والجيم والميم الثانية مشددة
في لقرع كاضله أي مريجة وتكسر الجيم وبضم الميم وكسر الجيم اسم فاعل أي مريجة (لقواد
المرضى تدب) بفتح الفوقية والهاء (بعض الحزن) بضم الحاء المهملة وسكون الزاي ولا يذر
بفتحها ما والفؤاد رأس المعدة وفؤاد الحزن يضعف باستيلاء اليبس على أعضائه ومعدنه لتقليل
الغذاء وهذا الطعام يطبخها ويقو بها يفعل ذلك أيضا بفؤاد المريض * وهذا الحديث أخرجه
البخاري أيضا في الطب وكذا أخرجه في مسلم والترمذي وأخرجه النسائي في الوالية والطب
(باب التريد) بفتح المثناة وكسر الراء أن يترد الحزب عرق اللحم وقد يكون مع لحم * وبه قال
(حدثنا محمد بن بشار) بن دار العبدى قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن
الحجاج (عن عمرو بن مرة) بفتح العين في الاول وضم الميم وتشديد الراء في الثاني (الجلي) بفتح الجيم
والميم نسبة إلى جل بطن من مراد (عن مرة) بضم الميم وتشديد الراء (الله مدني) بفتح الهاء
وسكون الميم الكوفي (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس (الاشعري) رضى الله عنه (عن النبي
صلى الله عليه وسلم) أنه (قال كل) بفتح الكاف والميم وضم (من الرجال كثير ولم يكمل) بضم
الميم (من النساء الامريجات عمران وآسية امرأه فرعون وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد
على سائر الطعام) لما فيه من تيسر الموت وسهولة الاساعة وكان أجل أطعمتهم يومئذ وهذا
لا يستلزم ثبوت الافضلية له من كل جهة فقد يكون مفضولا بالنسبة لغيره من جهات أخرى
* وهذا الحديث قد سبق عبا حث في أحاديث الانبياء وما ذكر من فضل عائشة وغيرها والذي يظهر
تفضيل فاطمة لانها ابنة من صلى الله عليه وسلم ولا يعدل بضعته أحد وقال ابن بطال عائشة مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومريم مع عيسى عليهما السلام ودرجة محمد فوق درجة عيسى
فدرجة عائشة أعلى وهو معنى الافضل * وبه قال (حدثنا عمرو بن عون) بفتح العين فيهما
الواسطي قال (حدثنا خلد بن عبد الله) بن عبد الرحمن الطعان الواسطي (عن أبي طوالة) بضم
الطاء المهملة وفتح الواو وتحفة عبد الله بن عبد الرحمن بن حزم الانصاري (عن أنس) رضى الله عنه
(عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام)
* وهذا الحديث سبق في فضل عائشة * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذر بالافراد (عبد الله بن منير)
المروزي أنه (سمع أبا حاتم) بالحاء المهملة والفوقية (الاشهل) الشين المعجمة والهاء المفتوحة (ابن
حاتم) بالحاء أيضا البصري قال (حدثنا ابن عون) بفتح العين وسكون الواو بعد هانوت عبد الله
البصري (عن ثمامة) بضم المثناة وتحفيف الميم ابن عبد الله (بن أنس عن جده) أنس رضى الله
عنه) أنه (قال دخلت مع النبي صلى الله عليه وسلم على غلامه خياط) لم أقف على اسمه (فقدم)

* (باب النہی عن الانتیاذ فی المیزق والدباء والختم والنقد و بیان انه منسوخ و انه الیوم حلال مالہ یصر مسکرا) *

* حدثنا نصر بن علي الجهضمي أخبرنا نوح بن قيس حدثنا ابن عون عن (٢٢٩) محمد بن أبي هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم

قال لو فسد عبد القيس أنها كم عن الدنيا والختم والنقر والمقبر والختم المزدادة المحبوبة ولكن أشرب في سقائك وأوك * حدثنا سعد بن عمرو والاشعري أخبرنا عبثرح وحدثني زهير بن حرب حدثنا جرير ح وحدثني بشر بن خالد أخبرنا محمد بن عبد الله بن جعفر عن شعبة كلهم عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن الحرث بن سويد عن علي قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتبذروا الدنيا والمزقة هذا حديث جرير وفي حديث عبثرح وشعبة أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الدنيا والمزقة

هذا الباب قد سبق شرحه وبيان هذه اللفاظ وحكم الانتباه وذكرنا أنه منسوخ عندنا وعند جماهير العلماء وأوضحنا كل ما يتعلق به في أول كتاب الإيمان في حديث وفد عبد القيس ولأنه عندنا هنا لا يحتاج إليه مع ما لم يسبق هناك ومختصر القول فإنه كان الانتباه في هذه الاوعدة منهم ما عنه في أول الإسلام خوفاً من أن يصير مسكرافيه ولا نهى به لكن كلفهم فتتلف ما ليس به وعاشروا به الإنسان ظاناً أنه لم يصرم مسكراً فيصير مسكراً للمسكر وكان العهد قريشاً بأباحة المسكر فلما طال الزمان واشتهر تحريم المسكر وتقرر ذلك في نفوسهم نسخ ذلك وأبغ لهم الانتباه في كل وعاء بشرط أن لا يشربوا مسكراً وهذا نصريح قوله صلى الله عليه وسلم في حديث بريدة المذكور في آخر هذه الأحاديث كنت نهيتكم عن الانتباه إلا في سقاء فاشربوا في كل وعاء غير أن لا تشربوا مسكراً (قوله في حديث

الخطاب (اليه) صلى الله عليه وسلم (قصعة فيها ثريد قال) أنس (وأقل) الخطيب (عن) قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم يتبع الدباء (قال) أنس (جعلت أنتدعه) أي القرع (فأضعه بين يديه) صلوات الله وسلامه عليه (قال) أنس (فأزلت بعد أحب الدباء) أي أكلها اقتداء به صلى الله عليه وسلم * وهذا الحديث سبق في باب من تتبع حوالى القصعة (باب ذكر شاة مسمومة والكشف والجنب) * وبه قال (حدثنا هبة بن خالد) يضم الهاء وبعد الدال الساكنة موحدة القيسى البصرى الحافظ قال (حدثنا همام بن يحيى) (المؤدب الحافظ) (عن قتادة) بن دعامة أنه (قال) كانا في أنس بن مالك رضى الله عنه وخبازة لم يعرف اسمه (فأتم) عنده (قال) أنس (كلوا فما أعلم النبي صلى الله عليه وسلم رأى رغيفاً من ققاح حتى لحق بالله ولا رأى شاة سميطاً) ولا يذرعن السكينة مسمومة (بعضه قط) بالافراد والمسمومة التي ينتفش من جلد لها ثم تشوى وهو ما كل المترفين وإنما كانت عادتهم أن يأخذوا جلد الشاة ينتفخوا به * وهذا الحديث قد سبق قرياً في باب الخبر المرقق * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي الجاور بمكة قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال) (أخبرنا معمر) بنع الميمين منهم ما عين مهمله ساكنة ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن جعفر بن عمرو بن أمية) بفتح العين (الضمري) بفتح الصاد المجهمة وسكون الميم بعدها راء (عن أبيه) عمرو بن أمية أنه (قال) رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحترق (من كنف شاة فأكل) بهاء مفتوحة بلفظ الماضي ولا يذرعن السكينة يا كل بالتحية بدل الفاء بلفظ المضارع (منها) أي من الشاة (فدعى إلى الصلاة فقام فطرح السكين فصلى ولم يتوضأ) من أكل مامسته النار فان قلت جافى مسلم من حديث أبي هريرة الأمر بالوضوء مما مست النار أجيب بأنه جاء على أصله اللغوي من النظافة فالمراد منه هنا غسل اليدين لازالة الزهومة توقفاً بينه وبين حديث الباب وغيره وأما حله على المعنى الشرعى وأداءه نسخاً فيحتاج لمعرفة التاريخ فمصرح ابن الصلاح بالنسخ حيث قال بما يعرف به النسخ قول الصحابي كان آخر الأمرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما مسته النار ومباح ذلك سبق في كتاب الوضوء ولم يقع في حديثي الباب ما ترجم له من الجنب وأجاب في الفتح بأنه أشار إلى حديث أم سلمة المروي في الترمذى وصححه أنها قرأت رسول الله صلى الله عليه وسلم جنباً مشوياً فأكلم منه ثم قام إلى الصلاة واعترضه العيني فقال من أين يعلم أنه أشار به إلى حديث أم سلمة مع أن الإشارة لا تكون إلا حاضر وأجاب بأنه ذكر الجنب استطراداً أو الحاقاً به بالكشف (باب ما كان السلف من الصحابة والتابعين يتخرون في يومهم) في الحضر (و) يتخرون في (استفروهم من الطعام واللحم وغيره) ومن يمانية (وقالت عائشة) أختها لايبها (أسماء) بنتا أبي بكر الصديق رضى الله عنهم مما سبق في الهجرة (صنعنا للنبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر سفرة) عند ارادتهما للهجرة إلى المدينة * وبه قال (حدثنا خلاد بن يحيى) أبو محمد السلي الكوفي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن عبد الرحمن بن عابس) بألف بعد العين وبعدها موحدة مكسورة فسين مهمله (عن أبيه) عابس بن ربيعة النخعي الكوفي التابعي الكبير وليس هو عابس بن ربيعة الغطيفي أنه (قال) قلت لعائشة (رضي الله عنها) (أنهى النبي صلى الله عليه وسلم أن تؤكل لحوم الاضاحى) بالمشنة النوقية وفتح الكاف لحوم رفع ولا يذران يؤكل بالمشنة النوقية من لحوم الاضاحى (فوق ثلاث) من الايام (فالت ما فعله) صلى الله عليه وسلم (الاق عام جاع الناس فيه فآراد) عليه الصلاة والسلام (أن يطعم الغنى الفقير) فالنهي كان خاصاً بذلك العام لعله المذكورة ثم نسخ وقوله الغنى رفع فاعل الاطعام والنقر نصب مفعوله ولغير أبي ذر أن يطعم بفتح العين الغنى

نصر بن علي الجهضمي أنها كم عن الدنيا والختم والنقر والمقبر والختم المزدادة المحبوبة ولكن أشرب في سقائك وأوك * هكذا هو في جميع

* وحدثنا زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم كلاهما (٢٣٠) عن جرير قال زهير حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم قال قلت

للاسود هل سألت أم المؤمنين عما يكره ان يتبذفه قال نعم قلت يا أم المؤمنين اخبريني عما نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتبذفه قالت نهانا أهل البيت ان نتبذ في الدباب والمزفت قال قلت له اما ذكرت الختم والجمر قال انما أحدثت ما سمعت أحدثت ما لم أسمع * وحدثنا سعيد بن عمرو الأشعثي أخبرنا عن الأعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الدباب والمزفت * وحدثني محمد بن حاتم حدثنا يحيى وهو القطان حدثنا سليمان وشعبة قال لا حدثنا منصور وسليمان وجابر عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم عنه

النسخ يلا دناءة والختم المزاورة المحبوبة وكذا نقله القاضي عن جابر رواه صحيح مسلم ومعظم النسخ قال ووقع في بعض النسخ والختم والمزاورة المحبوبة قال وهذا هو الصواب والاول تغييروه - قال وكذا ذكره النسائي وعن الحسن وعن المزاورة المحبوبة وفي سنن أبي داود والختم والدباب والمزاورة المحبوبة قال وضمنه في جميع هذه الكتب المحبوبة بالحليم واللباء الموحدة المسكورة قال ورواه بعضهم المخبوطة بخاء معجمة ثم نون وبعبء الواو ناه مثلثة كأنه اخذ من اختناث الاسفة المذكورة في حديث آخر وهذه الرواية ليست بشيء والصواب الاول انها بالحليم قال ابراهيم الحارثي وثابت هي التي قطع رأسها فصارت كهثة الدن وأصل الحب القطع وقيل هي التي قطع رأسها وليست لها عزلاء من أسفلها تنفس

والفقير بواو العطف والرفع على الفاعلية أي يا كل الغني والفقير (وان كالترفع الكراع) بضم الكاف وبالراء آخره عن مهمل مستدق الساق من الغنم (فنا كلمة بعد خمس عشرة ليلة فيه بيان جواز ادخال اللحم وأكل القديد (قيل) لها (ما اضطرركم اليه) أي ما ألجأكم الى تأخير هذه المدة (فصحكت) فبحما من سؤال عباس عن ذلك مع علمه بما كلفوه من ضيق العيش ثم قالت ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خبز مادوم) أي ما كول بالادام (ثم دة أيام) متواليه (حتى لحق بالله) (وقال ابن كثير) محمد شيخ المؤلف (أخبرنا سفيان) الثوري قال (حدثنا عبد الرحمن بن عباس بهذا) الحديث المذكور لكن في هذه الطريق تصريح سفيان باخبار عبد الرحمن بن عباس له به وقد وصله الطبراني في الكبير عن معاذ بن المشي عن محمد بن كثير به * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الايمان والنذور ومسلم في آخر صحيحه والترمذي والنسائي في الاضاحي وابن ماجه فيه وفي الاطعمة والمطابقة بين الحديث والترجي في قوله وان كالترفع الكراع الى آخره ويحتمل أن يكون المراد بالطعام ما يطعم فيدخل فيه كل ادم * وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا سفيان بن عيينة) (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن جابر) الانصاري رضى الله عنه أنه قال كانت زود لحوم الهدى الذي يهدي الى الحرم من النعم (على عهد النبي صلى الله عليه وسلم) أي في زمانه في سفرنا من مكة (الى المدينة) تابعه) أي تابع عبد الله بن محمد المسندي (محمد) هو ابن سلام (عن ابن عيينة) سفيان وهذه المتابعة أخرجه ابن أبي عمري مسنده (وقال ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (قلت لعطاء) هو ابن أبي رباح (أقال) جابر كانت زود لحوم الهدى (حتى جئنا المدينة قال) عطاء (لا) لم يقل جابر حتى جئنا المدينة وقال الحافظ بن حجر ليس المراد بقول عطاء لا نفى الحكم بل مراده أن جابر لم يصرح باسقرار ذلك منهم حتى قدموا فيكون على هذا معنى قوله في رواية عمرو بن دينار عن عطاء كانت زود لحوم الهدى الى المدينة أي لتوجهنا الى المدينة ولا يلزم من ذلك بقاؤها معهم حتى يصلوا الى المدينة لكن روى مسلم من حديث ثوبان ذبح النبي صلى الله عليه وسلم أضحيته ثم قال لي يا ثوبان أصلي لحم هذه فلم أزل أطمعه منها حتى قدم المدينة * وهذا التعليق وصله المؤلف في باب ما يؤكل من البهائم من كتاب الحج ولفظه كاللأننا كل من لحوم بدنا تفوق ثلاث فرخص لنا النبي صلى الله عليه وسلم فقال كلوا ورتدوا ولم يذكر هذه الزيادة ثم ذكرها مسلم في روايته عن محمد بن حاتم عن يحيى بن سعيد بن مسعود الذي أخرجه به البخاري فقال بعد قوله كلوا ورتدوا وقلت اعطاء أو قال جابر حتى جئنا المدينة قال نعم كذا وقع عنده بخلاف ما رفع عند البخاري قال لا والذي وقع عند البخاري هو المعتمد فان الامام أحمد أخرجه في مسنده عن يحيى بن سعيد كذلك وكذا أخرجه النسائي عن عمرو بن علي عن يحيى بن سعيد قاله في الفتح (باب الخيس) بالحاء المقتوحة والسين المهملتين بينهما تحسية ساكنة وهو غير مخطئ بسمين وأقط فيجوز شديدا ثم يندرنوا ويرى ما جعل فيه سويق وقد حاسه يحسسه * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا اسمعيل بن جعفر) المدني (عن عمرو بن أبي عمرو) بفتح العين فيهما (مولي المطلب بن عبد الله بن حنطب) بجاء وطاء مفتوحين مهملةتين بينهما نون ساكنة وآخره وحيدة (انه سمع أنس بن مالك) رضى الله عنه (يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ي طهه) زيد بن سم - لزوج أم أنس (النس) الى (غلاما من غلاماتكم يخدمني) بضم الدال (فخرج بي أبو طهه) حال كونه (يردفني) على الدابة (وراء) فكنت أخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم كما نزل فكنت أسمعهم يكرأن يقول اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن (والحزب) بفتح الحاء المهملة والزاي الهم كذا في القاموس

الشراب منها فيصير شرابا مسكرا ولا يدرى به (قوله صلى الله عليه وسلم ولكن اشرب في سقائك وأوكه)

وغیره

* حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا القاسم يعني ابن النضر حدثنا (٣٣١) ثم لم يبق من حزن القشيري قال نصبت عائشة فسلناها

عن النبي فحدثني ان وفده عبد القيس قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فسالوا النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي فنهاهم ان ينتدوا في الدباء والنقيير والمزفت والحنم * وحدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابن علية حدثنا اسحق بن سويد عن معاذة عن عائشة قالت نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدباء والحنم والنقيير والمزفت * وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا عبد الوهاب الثقفي حدثنا اسحق بن سويد بهذا الاسناد لانه جعل مكان المزفت المقيير * حدثنا يحيى ابن يحيى أخبرنا عباد بن عباد عن أبي جرة عن ابن عباس ح وحدثنا خلف بن هشام حدثنا حماد بن زيد عن أبي جرة قال سمعت ابن عباس يقول قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم أهاكم عن الدباء والحنم والنقيير والمزفت وفي حديث حماد جعل مكان المقيير المزفت * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا علي بن مسهر عن الشيباني عن حبيب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدباء والحنم والمزفت والنقيير

قال العلاء معناه ان السقاء اذا وكي أمتت مفسدة الاسكار لانه متى تغير نبيذ واشتد وصار مسكرا شق الجلد الموكى فلام يشقه لا يكون مسكرا بخلاف الدباء والحنم والمزادة المحبوبة والمزفت وغيرهما من الاوعية الكنيئة فانه قد يصير فيها مسكرا ولا يعلم (قوله حدثنا شيبان ابن فروخ حدثنا القاسم يعني ابن الفضل) هكذا هو في جميع نسخ

وغیره لكن فرق البيضاوي بينهما بان الهم انما يكون في الامر المتوقع والحزن فيما قد وقع أو الهم هو الحزن الذي يذيق الانسان يقال همى المرض به في اذاني وسمى به ما يعتري الانسان من شدائد ألم لانه يذيقه أبلغ وأشد من الحزن (والجزم) وهو ذهاب القدرة وأصله التأخر عن الشيء مأخوذ من الجزم وهو مؤخر الشيء ولازومه الضعف والقصور عن الايمان بالشيء استعمال في مقابله (والكسل) التناقل عن الامر والفتور فيه مع وجود القدرة والداعية اليه (والجل) ضد الكرم (والجبن) بضم الجيم وسكون الموحدة أى الخور من تعاطى الحرب ونحوها خوفا على المهبة (وضع الدين) بفتح الضاد المجبة واللام بمعنى ثقله حتى يعيل به صاحبه عن الاستواء والاعتدال (وعلمة الرجال) بفتح الفين المجبة واللام والموحدة وفي الرواية الاخرى وقهر الرجال قال التوربشتي ويراد بها الغلبة وقال الطيبي قهر الرجال اما أن تكون اضافته الى الفاعل أى قهر الدائن اياه وغلبته عليه بالتقاضى وليس له ما يقضى دينه أو الى المفعول بأن لا يكون له أحد يعاونه على قضاء دينه من رجاله وأصحابه * قال أنس (فلم أرل أحد من) صلى الله عليه وسلم (حتى أقبلنا من غيبر) قافلين (وأقبل بصنية بفتحي قد حازها) بالخاء المهملة والزاي اختارها من غنية خبير (فكنت أراه) صلى الله عليه وسلم (يحوى) بضم التحتية وفتح المهملة وكسر الواو مشددة أى يجعل (لها) حوية كساء تحت وأبدار حول سنام الراحلة يحفظ راكبيها من السقوط ويستريح بالاستناد اليه (وراءه بعبادة أو بكساء) والشك من الراوى وثبت قوله له الا بي ذروسة قط اغيره (ثم يردفها وراءه) على الراحلة (حتى اذا كبا بالصهباء) موضع بين خيبر والمدينة (صنع حبسا في نطم) بكسر النون وفتح الطاء كعنب وفتح النون والمراد السفرة (ثم أرسلني فدعوت رجلا فأكلوا) من الخبث (وكان ذلك بشاهبها) أى دخوله بصفيه (ثم أقبل) قافلا الى المدينة (حتى اذا بدا) ظهر (له أحد) الجبل المكرم المعروف (قال صلى الله عليه وسلم (هذا) أحد (جبل يحبنا) حقيقة بخلق الله تعالى فيه الادراك تخين الجذع أو مجازا أو بقدري أهل كاسال القرية (ونحبه) لانه في أرض من نحب وهم الانصار (فلا أشرف) صلى الله عليه وسلم (على المدينة قال اللهم انى أحرمت ما بين جبلتي ما مثل ما حرم به ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم (مكة) وجبال المدينة هما عبر واحد وأما رواية ثور فاستشكلت من حيث انه بمكة وفيه الغار الذي بات فيه النبي صلى الله عليه وسلم لما هاجر والقول بأن المدينة أيضا جبالا سه ثورا وأولى ما فيه من عدم توهيم الثقات والمراد تحريم التعظيم دون ماعدا من الاحكام المتعلقة بحرم مكة ثم مشهور مذهب المالكية والشافعية حرمة صيد المدينة وقطع شجرها لكن من غير ضمان * ومباحث ذلك سبقت وأخر الحج (اللهم بارك لهم) لاهل المدينة (في مدتهم) بضم الميم وتشديد الدال المهملة وهو ما يسع رطلا وثلاث رطل أو رطلين (وصاعهم) وهو ما يسع أربعة أمداد وفي حديث آخر وبارك لنا في مدينتنا ولقد استجاب الله دعاء حبيب وجلب اليها زمن الخلفاء الراشدين من مشارق الارض ومغاربها من كنوز كسرى وقيصروا فها كان ما لا يحصى وبارك الله تعالى في ميكاها بحيث يكنى المديني من لا يكفيه في غيرها ولقد رأيت من ذلك الامر الكبير فأسأل الله تعالى بوجهه الكريم ونبهه العظيم عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم أن ين علي وأحبابي والمسلمين بالمقام بهم على أحسن حال مع الاقبال والقبول وبلوغ المأمول والوفاء بهم على الاسلام والقرب منه عليه الصلاة والسلام في دار السلام عنه وكرمه (باب حكم (الاكل في اناء مفضض) أى جعل فيه النضرة بالتضبيب أو بالخلط أو بالطلاء * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سيف بن ابي سليمان) الخزومي (قال سمعت مجاهدا)

بلاديا الفضل بغير ميم وكذا نقله القاضي عن معظم نسخ بلادهم وهو الصواب ووقع في بعض نسخ المغاربة المفصل بالميم وهو خطأ

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن فضيل عن حبيب بن أبي عمرة عن سعيد بن جبلة عن ابن عباس قال

نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدياء والخنثى والمزفت والتغير وان يخط البلع بالزهر. حدثنا محمد بن مني حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن يحيى بن أبي البراء قال سمعت ابن عباس ح. وحدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن يحيى بن أبي عمر عن ابن عباس قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدياء والتغير والمزفت. حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا يزيد بن زريع عن التميمي ح. وحدثنا يحيى بن أيوب حدثنا ابن علية أخبرنا سليمان التيمي عن أبي نضرة عن أبي سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الجر أن ينفذ فيه. حدثنا يحيى بن أيوب أخبرنا ابن علية قال وأخبرنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الدياء والخنثى والتغير والمزفت. وحدثنا محمد بن مني حدثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة بهذا الإسناد أن نبي الله صلى الله عليه وسلم نهى أن ينفذ فذكر مثله

صريح وقد ذكره لم يعد هذا في باب الانتباه للنبي صلى الله عليه وسلم على الصواب باتفاق نسخ الجميع (قوله) حدثنا محمد بن مني وذكر الاسناد الثاني الى شعبة عن يحيى بن أبي البراء هكذا هو في معظم نسخ بلادنا يحيى بن عمر بالكنية وهو الصواب وذكر القاضي انه وقع بجمع شيوخهم يحيى بن عمر بالباء والنون نسبة قالوا بعضهم يحيى بن أبي عمر قال وكلاهما زهيم وانما هو يحيى بن عبيد أبو عمر البراءى وكذا جاء بعد هذا في باب الانتباه للنبي صلى الله عليه وسلم على الصواب (قوله نهى عن الخمر) بالثناة

أبا الحاج بن جبر مولى السائب بن أبي السائب الخزرجي (يقول حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن أبي ليلى) الانصارى عالم الكوفة (انهم كانوا عند حذيفة بن اليمان) فاستسقى فسقاها بجوسى لم يعرف الحافظ بن جبر اسمه ولمسلم من حديث عبد الله بن حكيم قال كأمع حذيفة بالمدائن فاستسقى حذيفة فسقاها دهنان بشراب في اناء من فضة (فلما وضع القدح) الذي فيه الماء (في يده رماء) أي رمى الجوسى (به) بالقدح أورى القدح بالشراب ولا يذرى به وزاد في رواية عند الاسماعيلي وأصله في مسلم رماءه فكسره (وقال لولا اني) ولا يذرى عن الجوى والمستقلى لولا أنه (نخسته) بلساني (غير مرة ولا مرتين) عن استعمال آنية الذهب والفضة ما رتبته لكنه لم يثبت بالنهي اللساني مع تكراره رتبته به تغليظا عليه (كأنه) أي حذيفة (يقول لم فعل هذا ولكني) سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تلبسوا الحرير ولا الديباج) الثياب المتخذة من الابر بسم فارسي معرب (ولا تشربوا في آنية الذهب والفضة ولا تاكوا في صحفها) هذا على حديثه تعالى والذين يكرهون الذهب والفضة ولا ينفقونها فالصغير عائد على الفضة ويزن حكم الذهب بطريق الاولى (فأمهم) للكفار (في الدنيا) قال الاسماعيلي ليس المراد بقوله لهم في الدنيا الباحة استعمالهم اياها وانما المعنى أي هم الذين يستعملونها بخلاف لزمي المسلمين (ولنا) ولا يذروها لكم (في الآخرة) مكافأة على تركها في الدنيا وعنهم اولئك جزاءهم على معصيتهم باستعمالها وعند أحمد من طريق مجاهد عن ابن أبي ليلى نهى أن يشرب في آنية الذهب والفضة وأن يؤكل في أو هذا في الذي كله ذهب أو فضة أما الخسوط أو المصطب أو الماء وهو فروى الدارقطني والبيهقي عن ابن عمر رفعه من شرب في آنية الذهب والفضة أو أتاها فيه شيء من ذلك فأنما يجرح في جوفه نار جهنم لكن قال البيهقي المشهور أنه عن ابن عمر موقوف عليه وهو عند ابن أبي شيبة من طريق أخرى عنه أنه كان لا يشرب من قدح فيه حلقة فضة ولا ضبة فضة وفي الاوسط للطبراني من حديث أم عطية نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفضيض الاقداح ثم رخص فيه للنساء فيعمل كل اناء جميعا وبعضه ذهب أو فضة لما ذكر واتخاذها لانه يجزى الى استعماله وسواء في ذلك الرجال والنساء وكذا المأصباح أحدها وضبة الفضة الكبيرة لغير حاجة بان كانت لينة أو بعضها لينة وبعضها الحاجة فيعمل استعمال ذلك واتخاذها وان كانت صغيرة لغير حاجة بان كانت لينة أو بعضها لينة وبعضها الحاجة أو كبيرة لحاجة كرم ذلك لما روى البخاري رحمه الله تعالى ان قدحه صلى الله عليه وسلم الذي كان يشرب فيه كان مسليا لا يفضة لا تصداعه أي مشعبا يخط فضة لانتقائه وخرج بغير حاجة الصغيرة الحاجة فلا تكرر مخرج الكبيرة والصغيرة للعرف وانما حرمت ضبة الذهب مطلقا لان الخيلاء فيه أشد من الفضة ويحل نحو نحاس بموه ذهب أو فضة ان لم يحصل من ذلك شيء بالنار لقلة الموهبة فكأنه معدوم بخلاف ما إذا حصل منه شيء به الكثرة. وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الاشربة واللباس ومسلم في الاطعمة وأبو داود في الاشربة والنسائي في الزينة والوليمة وابن ماجه في الاشربة واللباس (باب ذكر الطعام) به قال (حدثنا شاذبية) ابن سعيد قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح الشكري (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) هو ابن مالك الصماني (عن أبي موسى الأشعري) رضى الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن ويعمل به ويبدأوم عامه (كمثل الأزرحة) قال في القاموس الترج والترجة والترجمة معروف (ريحها طبيب وطعمها طيب) ومنظرها حسن فاقع لو تأسر الناظرين (ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن) ويعمل به (كمثل القمرة)

يحيى بن عبيد أبو عمر البراءى وكذا جاء بعد هذا في باب الانتباه للنبي صلى الله عليه وسلم على الصواب (قوله نهى عن الخمر) بالثناة

وحدثنا نصر بن علي الجهضمي حدثني ابي حدثنا المثنى يعني ابن سبيعة عن ابي المتوكل (٣٣٣) عن ابي سعيد قال سمى رسول الله صلى الله

عليه وسلم عن الشرب في الخنقة
والدباء والنقير * وحدثنا أبو بكر بن
أي شعبة وسريج بن نونس واللفظ
لأبي بكر قالوا حدثنا مروان بن
معاوية عن منصور بن حيان عن
سعيد بن جبيرة قال أشهد على ابن
عمر وابن عباس انهم ما شهدا أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهي عن الدباء والخنم والمزفت
والنقير * حدثنا شيبان بن فروخ
حدثنا جرير يعني ابن حازم حدثنا
يعلى بن حكيم عن سعيد بن جبيرة
قال سألت ابن عمر عن نبيذ الخمر
فقال حرم رسول الله صلى الله عليه
وسلم نبيذ الخمر فانت ابن عباس
فقلت ألا تسع مائة قول ابن عمر قال
وما يقول قلت قال حرم رسول الله
صلى الله عليه وسلم نبيذ الخمر فقال
صدق ابن عمر حرم رسول الله صلى
الله عليه وسلم نبيذ الخمر فقلت وأي
شي نبيذ الخمر فقال كل شيء يصنع
من المدر * حدثنا يحيى بن يحيى قال
قرأت على مالك عن نافع عن ابن
عمر أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم خطب الناس في بعض
مغازيه قال ابن عمر فاقبلت نحوه
فانصرف قبل ان يبلغه فسألت
ماذا قال قالوا نهى أن يتبذق
الدباء والمزفت * وحدثنا قتيبة وابن
ربيع عن الليث بن سعد ح وحدثنا
أبو الربيع وأبو كامل قالوا حدثنا
حماد ح وحدثني زهير بن حرب
حدثنا اسمعيل بن جبير عن أيوب ح
وحدثنا ابن عمر حدثنا أي حدثنا
عبد الله ح وحدثنا ابن مثنى وابن
أبي عمير عن الثقفى عن يحيى بن
سعيد ح وحدثنا محمد بن رافع أنا
ابن أي فديك أخبرنا الضحاك يعني
ابن عثمان ح وحدثني هرون الأبلبي
أخبرنا ابن وهب أخبرني أسامة كل

بالمسناة الفوقية (لأرجح لها وطعمها حلو ومثل المناق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة
ريحها طيب وطعمها امر) وسقطت الكاف من كمثل الريحانة من اليونانية (ومثل المناق
الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظل ليس لها ريح وطعمها امر) * وقد سبق هذا الحديث في
فضائل القرآن والمراد منه كما قاله في الفتح وغيره تكرار ذكر الطعام بطلق بمعنى الطعم
وقال في التوضيح فيه إباحة كل الطعام الطيب وكراهة كل المرائي وليس في ذلك ما يشي
الغليل من المراد من الترجمة والحديث والله أعلم وقال ابن بطال معنى الترجمة إباحة كل الطعام
الطيب وأن الزهد ليس في خلاف ذلك فإن في تشبيه المؤمن بما طعمه طيب وتشبيه الكافر
بما طعمه مر تريخا في كل الطعام الطيب والحلو * وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسهر
قال (حدثنا خالد) هو ابن عبد الله الطعان الواسطي قال (حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن) أبو
طولة (عن أنس) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال فضل عائشة) رضى
الله عنها (على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام) شبه به لانه كان حينئذ أفضل أطعمتهم
* وقد سبق هذا الحديث قريباً أو الغرض منه غير خاف * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل
ابن دكين قال (حدثنا مالك) الإمام الجليل (عن سمى) بضم المهملة وفتح الميم وتشديد التحتية مولى
أبي بكر بن عبد الرحمن المخزومي (عن أبي صالح) ذكر أن السهمان (عن أبي هريرة) رضى الله عنه
(عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال السفر قطعة من العذاب) لما فيه من المشقة والتعب
والحر والبرد والخوف وخشونة العيش وقال بعضهم إنما كان قطعة من العذاب لان فيه مفارقة
الاحباب (ينع أحدكم نومه وطعامه فاذا قضى المسافر (نعمته) بفتح النون وسكون الهاء قال
السفاقى وضبطناه أيضاً بكسر النون أى حاجته (من وجهه) الجار والمجرور متعلق بقضى
أى حصل مقصوده من وجهه الذى توجه اليه (فليجمل الى أهله) بضم التحتية وكسر الجيم مشددة
قال الخطاى فيه الترهيب فى الإقامة لما فى السفر من فوات الجمعة والجماعات والحقوق الواجبة
للالهـل والقرابات * وهذا الحديث مرفى الحج والجهاد (باب الادب) بضم الهمزة وسكون
الدال وضعها وهو ما يؤكل به الخبز عايطيه * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البلخى قال
(حدثنا اسمعيل بن جعفر) المدني (عن ربيعة) الراى (انه سمع القاسم بن محمد) أى ابن أبي بكر
الصديق (يقول كان في بريرة) بفتح الموحدة وكسر الراء الاولى بنت صفوان مولاة عائشة (ثلاث
سنن) بضم السين المهملة (أرادت عائشة أن تشتريها فاعتقهها) بضم الفوقية الاولى وكسر الثانية
(فقال آهلها) نبيعها (ولنا الولاء فذكرت) عائشة (ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) لها
(لو شئت شرطتيه لهم) بالمسناة التحتية من اشباع الكسرة وهو جواب لو واستشكل قوله صلى الله
عليه وسلم لها لو شئت شرطتيه اذ هو شرط مفسد للبيع مع ما فيه من المخادعة وأجيب بان هذا
من خصائص عائشة أو المراد التوبيخ لانه كان بين لهم حكم الولاء وان هذا الشرط لا يحل لهم
فلما ألحوا في اشتراطه قال لها لا تنالى سوا شرطتيه أم لا فإنه شرط باطل وقد سبق بيان ذلك لهم
او اللام فى لهم معنى على كقوله تعالى وان أسأتم فلها أو المراد فاشترطى لاجلهم الولاء أى لاجل
معاندتهم ومخالفتهم الحق حتى يعلم غيرهم أن هذا الشرط لا ينفع (فانما الولاء لمن أعتق) وانما هنا
لحصر بعض الصفات فى الموصوف لا لالحصر التام لان الولاء لمن أعتق ولمن جره اليه من أعتق
(قال * و) السنة الثانية (اعتقت خيبر) بضم الهمزة والخاء مبنيين للعجهول (فى ان تقر) بفتح
النون وكسر القاف وتفتح وتشديد الراء (تحت زوجها) مغيث (او تفارقه * و) السنة الثالثة

* وحديثنا يحيى بن يحيى أخيه بن جاد بن (٣٣٤) زيد عن ثابت قال قلت لابن عمر بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن نبيذ الجرح قال فقال قد زعوا
ذلك قلت أنى عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال قد زعوا
ذلك * حديثنا يحيى بن أيوب حدثنا
ابن علية حدثنا سليمان التيمي عن
طاوس قال قال رجل لابن عمر
أنهى نبي الله صلى الله عليه وسلم
عن نبيذ الجرح قال نعم ثم قال طاوس
والله أنى سمعته منه * وحديثي محمد
ابن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا
ابن جرير * أخبرني ابن طاوس عن
أبيه عن ابن عمر أن رجلا جاء فقال
أنهى النبي صلى الله عليه وسلم أن
ينبذ في الجرح والدياء قال نعم * وحديثي
محمد بن حاتم حدثنا يحيى بن جاد
وهيب حدثنا عبد الله بن طاوس
عن أبيه عن ابن عمر أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم نهى عن الجرح
والدياء * حدثنا عمرو الناقد حدثنا
سفيان بن عيينة عن إبراهيم بن
ميسرة أنه سمع طاوسا يقول كنت
جالسا عند ابن عمر فجاءه رجل فقال
أنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن نبيذ الجرح والدياء والمزفت قال
نعم * حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار
قالا حدثنا محمد بن جعفر * حدثنا
شعبة عن محارب بن دثار قال سمعت
ابن عمر يقول نهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن الخنثى والدياء
والمزفت قال سمعته غيره مرة
* وحدثنا سعيد بن عمرو الأشعثي
أخبرنا عبد الرحمن الشيباني عن محارب
ابن دثار عن ابن عمر عن النبي صلى
الله عليه وسلم لم يخله قال وأراه قال
محارب والفقير * حدثنا محمد بن مثنى
وابن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر
حدثنا شعبة عن عتبة بن ريث
قال سمعت ابن عمر يقول نهى

(دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ عائشة وعلى النار برمة تفور فدعا بالقداء) بفتح القين
المجعة والبدال المهملة (فأتى بخبز وادم من ادم البيت فقال ألم أرحمك قالوا بلى يا رسول الله ولكنه
لحم تصدق به على بريرة) بضم الفوقية والصاد المهملة (فأهدته لنا فقال) عليه الصلاة والسلام
(هو صدقة عليها وهدية لنا) والغرض من الحديث ظاهر وفيه تقديم اللحم على غيره لما فيه من
سؤاله صلى الله عليه وسلم مع وجود آدم غيره وفي حديث بريرة مرفوعا سيد الأدم في الدنيا
والآخرة اللهم رواه ابن ماجه * وحديث الباب ذكره المؤلف أكثر من عشرين مرة ولكنه حاقه
هنا مرسلا لكنه كما قال في الفتح أعتد على إيرادهم وصولا من طريق مالك عن ربيعة عن القاسم
عن عائشة في كتاب النكاح والطلاق وجرى هنا على عادته من تجنب إيراد الحديث على هيئته
كلها في باب آخر فالتعالى رحمه ما أدق نظره وأوسع فكره * (باب) ذكر (الخلواء) بالمد في
الفرع كأصله وقال في الفتح بالتصريح لا يذر وغيره بالمد لقتان وحكى ابن قرقول وغيره أن الأصح
يقصرها وعن أبي على الوجهين فعلى القصر يكتب بالياء وعلى المد بالالف وقال الليث الخلاء
مدود وهو كل حلوى وكل وخصه الخطاى بما دخلته الصنعة وقال ابن سيده ما عوج لج من الطعام
بخلوة وقد تطلق على الفاكهة (و) ذكر (العسل) * وبه قال (حدثني) بالافراد (اصح) بن
إبراهيم الحنظلي (بالحاء المهملة والطاء المجعة نسبة إلى حنظلة بن مالك المشهور بابن راهويه) (عن
أبي اسامة) جاد بن اسامة (عن هشام) أنه (قال أخبرني) بالافراد (أبي) عروة بن الزبير بن العوام
(عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الخلاء (بالمد
والقصر) (و) يحب (العسل) وفي فقه اللغة للثعالبي إن حلوى النبي صلى الله عليه وسلم التي كان
يحبها هي الجميع بالجميع بوزن عظيم وهو تمر بمجن بابن فان صح هذا والافلاظ الحلوى يعم كل ما فيه
حلوى وما يشابه الحلوى والعسل من الماء كل اللذية وقد دخل العسل في قولها الحلوى ثم نبت
بذكرة على أنفراد شرفه كقوله تعالى وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل فخلق الله لنا في معناه
أفضل منه ولا مثله ولا قرىب ما منه أذهو غذا من الأغذية ودوام من الأدوية وشراب من الأشربة
وحلوى من الحلوى وطلا من الأطلية ومفرح من المفرحات وله خواص وأمنافع تأتي إن شاء الله
تعالى مع غيرها من المباحث في كتاب الطب بعون الله وليس المراد كما قاله الخطابي وغيره أن حبه
عليه الصلاة والسلام لذلك بمعنى كثرة التشميس وشدة نزاع النفس بل كان يتناول منها إذا حضرت
نيلا صالحا أكثر مما يتناول من غيرها * وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا في الأشربة والطب
وترك الخيل ومسلم في الطلاق وأبو داود في الأشربة والنسائي في الطب وابن ماجه في الأطعمة
* وبه قال (حدثنا عبد الرحمن بن شعبة) هو عبد الرحمن بن عبد الملك بن محمد بن شعبة القرشي
الجزائري بالحاء المهملة والزاي وقول بعضهم ابن أبي شعبة غلط فليس فيه لفظ أبي (قال أخبرني)
بالافراد (ابن أبي القسديك) بآثبات لفظ أبي في هذا والقديك بضم الفاء وفتح الدال المهملة
وبعد التحسية الساكنة كاف محمد بن اسمعيل بن فديك (عن ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن
(عن المقبري) بضم الموحدة سعد بن أبي سعيد (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال كنت الزم)
بفتح الهمزة والزاي (النبي صلى الله عليه وسلم أشبع بطني) بكسر الشين المجعة وفتح الموحدة
أى لأجل شبع بطني ولأبي ذر عن الكشميني بشبع بالموحدة بدل اللام أى بسبب شبع بطني
(حين لا أكل) الخبز (الخمر ولا البس الحرير) قال في المطالع كذا جميعهم براء في كتاب الأطعمة
من غير خلاف وللأصمعي والقاسبي والحوي والنسفي وعبدوس في كتاب المناقب الجبير بالباء
الموحدة بدل من الحرير وغيرهم فيه الحرير كذا في الأطعمة والخبير هو الثوب المخبر المزين الملون

حدثنا محمد بن مني حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن جلبة قال سمعت ابن (٢٣٥) عمر يحدث قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخنثة فقلت ما الخنثة

قال الجرة * حدثنا عبد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال حدثني زاذان قال قلت لابن عمر حدثني عما نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم من الاشرية بلغتك وفسره لي بلغتنا فان لكم لغة سوى لغتنا فقال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخنثى وهي الجرة وعن الدياء وهي القرعة وعن المازفة وهو المقيبر ونهى عن النقرة وهي النخلة تنسخ نسخا وتنفق رقرا وأمر أن يتنمذ في الاسقية * وحدثنا محمد بن مني وابن بشار قال حدثنا أبو داود حدثنا شعبة في هذا الاسناد * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا عبد الخالق بن سلمة قال سمعت سعيد بن المسيب يقول سمعت عبد الله بن عمر يقول عند هذا المنبر وأشار إلى منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم وقد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأوه عن الاشرية فنهاهم عن الدياء والنقرة والخنثى فقلت له يا أبا محمد والمزفة وظننا انه نفسه فقال لم أجمع يومئذ من عبد الله بن عمر وقد كان يكره

هو بمعنى الجرار الواحدة جرة وهذا يدخل فيه جميع أنواع الجرار من الخنثى وغيره وهو منسوخ كاسبق (قوله قلت يعني لابن عباس وأي شيء هذا الجرة فقال كل شيء يصنع من المدر) هذا تصريح من ابن عباس بان الجرة يدخل فيه جميع أنواع الجرار المتخذة من المدر الذي هو التراب (قوله ونهى عن النقرة وهي النخلة تنسخ نسخا وتنفق رقرا)

ما خوذ من التعبير وهو التحسين (ولا يتخذ منى فلان ولا فلانة) كناية عن الخادم والخادمة (والصق بطنى بالخصباء) من الجوع لتسكن حرارته ببرد الخصاء (وأستقرئ الرجل الآية وهي معي) أحفظها (كي يتقلبني) إلى منزله (فيطعمني) يضم التحتية وكسر العين ونصب الميم (وخير الناس للمساكين جعفر بن أبي طالب يتقلب بنا) إلى بيته (فيطعمنا ما كان في بيته حتى إن كان) بكسر الهمزة (لخروج) يضم الياء وكسر الراء (الينا العدة ليس فيها شيء فنشتقها) بنون مفتوحة فجعة ساكنة مفتوحة مفتوحة فقفاف مشددة ٣ مفتوحة وللأصلي وأي ذرعن الجوى والمستقلى فنشتقها بـسين مهملة تبدل المعجمة وقاف تبدل القاف وضبطه القاضي عياض بالسين المعجمة والفاء قال ابن قرقول قال في المطالع كذا لهم أي بالمعجمة والفاء أي تنقص ما فيها من بقية قال ورواه المروزي والبطني بالسين والقاف وهو وجه مع قولهم (فلنلق ما فيها) ولذا رجعها السفاقي ولان المراد انهم اعقوا ما فيها بعد أن قطعوا هاليتم كنوا من ذلك * وهذا الحديث قد سبق في مناقب جعفر (باب الدياء) يضم المهمل وتشديد الموحدة مدودا وهو اليقطين والقرع وله خواص منها جوده تغذيته وهو من طعام المحرورين يطفئ ويبرد ويسكن الالهب والعطش جيد للصقراء ولم يتداوا المحرورون بشيء ولا يجعل نفعاً منه بلين البطن ويزيد في الدماغ وينفع البصر كيف استعمل الى غير ذلك مما يطول استقصاؤه * وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم أبو حفص الباهلي البصري الصيرفي قال (حدثنا اظهر بن سعد) السمان البصري (عن ابن عون) عبد الله (عن عمامة) يضم المثناة وتخفيف الميم ابن عبد الله (بن أنس عن) جده (أنس) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى مولى) عتيقا (له خياطاً) لم أوقف على اسمه (فأتى) يضم الهمزة مبدية للمفعول (بدياء) بالهمزة والتنوين (لجعل يا كله) وفي رواية اسحق بن عبد الله بن أبي طحمة عن أنس في الاطعمة فقرأت به يتبع الدياء من حوالى القصعة (فلم ازل احببه) أي القرع (منذ رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يا كله) وروى الترمذي من حديث طالوية الشامي قال دخلت على أنس وهو يأكل قرعاً وهو يقول يا لك شجرة ما أحبك الى بحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند الامام أحمد من حديث أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تحببه الفأغية وكان أحب الطعام اليه الدياء وفي الغيلانيات من حديث عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها اذا طبخت قدرافاً كثري فيها من الدياء فانها تشد قلب الحزين ورواه ابن الجوزي في لقط المنافع وفي حديث مرفوع ذكره القرطبي في التذكرة ان الدياء والبطيخ من الخنة وفي حديث وائله مرفوعاً عند الطبراني في الكبير عليكم بالقرع فانه يزيد في الدماغ وعليكم بالعدس فانه قدس على لسان سبعين نبيا وعند البيهقي في الشعب عن عطاء مرسلاً عليكم بالقرع فانه يزيد في العقل ويكبر الدماغ وزاد بعضهم فانه يجلو البصر وبلين القلب (باب الرجل يتكلف الطعام لاخوانه) المؤمنين * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) البكندى قال (حدثنا صفيان) ابن عيينة (عن الاعمش) سليمان الكوفي (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن أبي مسعود) عتبة بن عامر (الانصاري) البدرى رضي الله عنه أنه (قال كان من الانصار رجل يقال له ابوشعيب) لم أوقف على اسمه (وكان له غلام) لم أعرف اسمه أيضاً (لحام) يبيع اللحم (فقال) ابوشعيب اغلامه (اصنع لي طعاماً أدع رسول الله صلى الله عليه وسلم خامس خمسة) وفي رواية حنضل بن غياث في البيوع اجعل لي طعاماً يكتفي خمسة فأتى أن أدع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد عرفت في وجهه الجوع (فدعا) فيه حذف تقديره فصنع له الطعام فدعا (رسول الله صلى الله عليه وسلم خامس خمسة) يقال خامس أربعة وخامس خمسة بمعنى قال الله تعالى ثاني

٣ قوله فقفاف مشددة مفتوحة الخ ضبطه المزي يضم القاف أو الفاء في نشستها ونشتها ورقم عليه علامة العجمة اه من هامش

* وحدثننا أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا (٢٣٦) أبو الزبير خ وحدثننا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو خزيمة عن أبي الزبير عن جابر

وابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن النكير والمزفت والدياء * وحدثنني محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج قال أخبرني أبو الزبير أنه سمع ابن عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الجبر والدياء والمزفت قال أبو الزبير وسمعت جابر ابن عبد الله يقول نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجبر والمزفت والنكير وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا لم يجد شاةً ينتبذله فيسهل في تور من حجارة * وحدثننا يحيى بن يحيى حدثنا أبو عوانة عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينتبذله في تور من حجارة * وحدثننا أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا أبو الزبير خ وحدثننا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو خزيمة عن أبي الزبير عن جابر قال كان ينتبذ لرسول الله صلى الله عليه وسلم في سقاء فاذا لم يجدوا سقاءً ينتبذله في تور من حجارة

هكذا هو في معظم الروايات تسخير بسين وحامه ملتين أى تقشر ثم تنقر فتصير نقيرا ووقع لبعض الرواة في بعض النسخ تسخير بالهمزة قال القاضي وغيره هو تصيف وادعى بعض المتأخرين أنه وقع في نسخ صحيح مسلم وفي الترمذي بالهمزة وليس كما قال بل معظم نسخ مسلم بالحاء (قوله أخبرنا عبد الله بن سالم) هو بفتح اللام وكسر هاء سبق به أنه في مقدمة هذا الشرح (قوله ينتبذله في تور من حجارة) هو بالتاء المثناة فوق وفي الرواية الأخرى تور من برام وهو بمعنى قوله من حجارة وهو قدح كبير كالقدر يتخذ

اثنتين وثلاث عشرة معنى خامس أربعة أى زائد عليهم وخامس خمسة أى أحدهم والاحود نصب خامس على الحال ويجوز رفعه بتقدير وهو خامس (فتبعهم رجل) لم يسم (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لا بشي عيب (الآن دعونا خامس خمسة وهذا رجل قد تبعنا فان شئت أذنت له) بفتح تاءى الفعلين كقوله (وان شئت تركته قال) أبو شعيب (بل أذنت له) فيه أن من تطفل في الدعوة كان لصاحب الدعوة الاختيار في حرمانه فان دخل بغير إذن كان له إخراجاه وأنه يحرم التطفل إلا إذا علم رضا المالك به لما ينهـ ما من الانس والاباط وقد ذلك الامام بالدعوة الخاصة أما العامة كان فتح الباب ليدخل من شاء فلا تطفل وفي سنن أبي داود بسند ضعيف عن ابن عمر رفعه من دخل بغير دعوة دخل سارقا وخرج مغبرا والطفيل مأخوذ من التطفل وهو منسوب الى طفيل رجل من أهل الكوفة كان يأبى الولاة بلاد دعوة فكان يقال له طفيل الاعراس فسمى من اتصف بصفته طفيليا وكانت العرب تسميه الوارش بشين مجمة وتقول لمن يتبع الدعوة بغير دعوة ضيف بنون زائدة وللعاقظ ابى بكر الخطيب جزء في الطفيليين جمع فيه ملح أخبارهم (قال محمد بن يوسف) الثريائي (سمعت محمد بن اسمعيل) البصري (يقول اذا كان القوم على المائدة) التي دعوا اليها (ليس لهم أن يسألوا) غيرهم (من مائدة الى مائدة أخرى ولكن يسأل بعضهم به ضاى تلك المائدة) لانه صار لهم بالدعوة عموم اذن بالتصرف في الطعام المدعوا اليه بخلاف من لم يدع (أو يدعوا) أى يتركوا ذلك والذي في اليونانية أو يدع بغيره أو اواصل انه ينزل من وضع بين يديه الشئ منزلة من دعى له وينزل الشئ الذي وضع بين يديه غير منزلة من لم يدع اليه وكان المؤلف استنبط هذا من استنبذه صلى الله عليه وسلم الداعي في الرجل الذي تبعهم فانه في الفتح ومقتضاه انه لا يطعم هرة ولا سائلا الا ان علم رضاه به للعرف في ذلك وله تلقى صاحبه وتقرب المضيف الطعام للضيف اذن له في الاكل اكتفاء بالقرينة العرفية الا ان انتظر المضيف غيره فلا يأكل الا بالاذن لفظا أو بحضور الغير لا قضاء القرينة عدم الا كل بدون ذلك ويعلم ما التقدمة بوضعه في فقه وهذا ما اقتضى كلام الرافي في الشرح الصغير ترجمه وصرح بترجيحه القاضي والاسنوى وقضية كلام المتولى ترجيح انه يتبين بالازدراء انه ملكه وقيل يملكه بوضعه بين يديه وقيل يتناوله بيده وقيل لا يملكه أصلا بل شبه الذي يأكله كسبه العارية وتظهر فائدة الخلاف فيقالوا كل الضيف تروا طرح نواه فنبت فلن يكون شجرة وقيامالرجع فيه صاحب الطعام قبل أن يبلغه وسقط لغير المستقلى قوله قال محمد بن يوسف الى آخره * وأما المطابقة بين الحديث والترجمة فن حيث انه تكلف حصر العدد بقوله خامس خمسة ولولا تكلفه لما حصر (باب من أضاف رجلا الى طعام وأقبل هو) أى الذى أضاف (على عمله) ولم يأكل مع من أضافه وسقط لا يذرى الى طعام * وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن مسير) بضم الميم وكسر النون وبعد التختية الساكنة راء أبو عبد الرحمن الحافظ أنه (سمع النضر) بالصاد المعجمة ابن شميسيل يقول (أخبرنا ابن عون) عبد الله (قال أخبرني) بالافراد (عامة بن عبد الله بن أنس عن) جده (أنس رضى الله عنه) انه (قال كنت غلاما مشى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على غلامه خياط) لم أقف على اسمه (فأنا به قصعة فيها طعام) في باب الثريد فقدم اليه قصعة فيها ثريد وعليه دياء أى قرع (بفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع الدياء) لحبه لا كملها وقوله يتبع بثوقيتين ونشديد الموحدة ولا يذرعن الجوى والمستقلى يتبع الدياء يفوقية ساكنة وتخفيف الموحدة (قال) أنس (فلما رأيت ذلك) الذى فعله صلى الله عليه وسلم لم من تتبعه الدياء (جعلت أجمعه) من حوالى القصعة (بين يديه) صلى الله عليه وسلم ليا كاه (قال) أنس (فأقبل الغلام على عمله) ولم

تارة من الحارة وتارة من التماس وغيره (قوله في هذه الأحاديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينتبذله في تور من حجارة) فيه يأكل

فقال بعض القوم وانا اسمع لابي الزبير بن ابراهيم قال من ابراهيم * حدثنا ابو بكر بن (٣٣٧) ابي شيبة ومحمد بن مشني قالوا حدثنا محمد بن

فضيل قال ابو بكر عن ابي سنان
وقال ابن مشني عن ضرار بن مرة
عن محارب عن ابن بريده عن ابيه
ح وحدثنا محمد بن عبد الله بن خمر
حدثنا محمد بن فضيل حدثنا ضرار
ابن مرة ابوسنان عن محارب بن
ذئار عن عبد الله بن بريده عن ابيه
قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم نهيتكم عن النبذ الا في سقاء
فاشربوا في الاسقية كلها ولا
تشربوامسكرا * وحدثنا حجاج بن
الشاعر حدثنا ضهال بن محمد عن
سفيان عن علقمة بن مرثد عن ابن
بريدة عن ابيه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال نهيتكم عن

الطروف وان الطروف أظرف لا يحل
شيأ ولا يجرمه وكل مسكر حرام
التصريح بنسخ النهي عن الانتباز
في الاوعية الكسيفة كالديار والخنجر
والنقير وغيرها لان نور الحمار
أ كلف من هذه كلها وأولى بالنهي
منها فلما ثبت انه صلى الله عليه وسلم
انتبه لذه فيه دل على النسخ وهو
موافق لحديث بريده عن النبي صلى
الله عليه وسلم كنت نهيتكم الى
آخره وقد ذكرناه في أول الباب
(قوله صلى الله عليه وسلم نهيتكم
عن النبذ الا في سقاء فاشربوا في
الاسقية كلها ولا تشربوامسكرا)
وفي الرواية الثانية نهيتكم عن
الطروف وان الطروف أظرف لا
يحل شأ ولا يجرمه وكل مسكر
حرام وفي الرواية الثالثة كنت
نهيتكم عن الاشربة في ظروف الادم
فاشربوا في كل وعاء غير أن
لا تشربوامسكرا قال القاضي هذه
الرواية الثانية فيها تغيير من بعض
الرواة وصوابه كنت نهيتكم عن

(٢) قوله ورواه النسائي في نسخ
الخط يبايع بعد النسائي ومكتوب

يا كل مع النبي صلى الله عليه وسلم ففقه انه لا يشترط للمضيف ان يأكل مع من أضافه نعم ينبغي أن
ياكل معه اذ هو أبسط لوجهه وأذهب لاحتماشه كذا قالوا والذي يظهر لي أنه يختلف باختلاف
الاحوال والاشخاص على ما لا يخفى (قال أنس لا أزال أحب الديار بعد ما رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم صنع ما صنع) من تتبعه لها ورواه النسائي (٢) (باب المرق) وبه قال (حدثنا عبد الله بن
مسلمة) بن قعب الحارثي القعبي أحد الاعلام (عن مالك) الامام الاعظم (عن اسحق بن عبد الله
ابن ابي طلحة انه سمع) عمه (أنس بن مالك) رضي الله عنه (ان خياطاً) لم أعرف اسمه (دعا النبي صلى
الله عليه وسلم لطعام صنعته) له (فذهبت مع النبي صلى الله عليه وسلم ففقرت) اليه الخياط (خبرني
ومر فاقية دباؤ) لحم (قديراً) أت النبي (ولاني ذر ف رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع
الديار من حوالى القصعة) بفتح اللام والقاف قال أنس (فلم أزل أحب الديار بعد يومئذ) وروى
النسائي وصححه الترمذي وابن حبان عن أبي ذر رفعه واذ اطبحت قدرافاً كثر مرقته واغرف
لجارك منه والغرض من ذلك التوسعة على الجيران والفقراء (باب ذكر اللحم القديد) وبه
قال (حدثنا) ولاني ذر وحدثنا بالواو (ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا مالك بن أنس) الامام
الاعظم (عن اسحق بن عبد الله) بن أبي طلحة (عن) عمه (أنس بن مالك) رضي الله عنه (أنه قال
رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في بركة) بضم الهمزة (فيها ديار) ولاني ذر عرق (وقديد) لحم
مشررق قد دأ وما قطع منه طولا (فأريته يتبع الديار) من حوالى القصعة (يا كلها) وبه قال
(حدثنا قبيصة) بفتح القاف والصاد المهملة ابن عتبة أبو عامر السوائي قال (حدثنا سفيان
النوري) (عن عبد الرحمن بن عابس) بالموحدة المحذوفة والمهملة (عن ابيه) عابس بن ربيعة النخعي
(عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت ما فعله) أى النهي المذكور في حديث باب ما كان السلف
يذخرون من طريق خلاص يحيى عن سفيان حيث قال عابس قالت اعائشة أنهى النبي صلى الله
عليه وسلم أن تؤكل لحوم الاضاحى فوق ثلاث قالت ما فعله (الا في عام جاع الناس) فيه (أراد أن
يطعم الغنى الفقير) برفع الغنى فاعلا وتاليه منعه لعله (وان كالترفع الكراع) هو من الانعام فوق
الظلف وتحت الساق زاد في الباب المذكور فناء كله (بعد خمس عشرة) ليلة (وما شبع آل محمد
صلى الله عليه وسلم (من خبز) مادوم) أى ما كول بالادم (ثلاثاً) حتى لحق بالله تعالى لانه صلى الله
عليه وسلم كان يؤثر على نفسه (باب) حكم (من ناول أو قدم الى صاحبه) حال كونه جالساً معه
(على المائدة شياً) من الطعام (قال المؤلف) وقال ابن المبارك (عبد الله المروزي فيما وصله عنه
في كتاب البر والصلة له (لا بأس أن يناول بعضهم بعضاً) من الطعام المحضرين أيديهم اذ هم فيه
كالشركاء (ولا يناول) أحد (من هذه المائدة الى) من على (مائدة أخرى) لانه وان كان للناول
حق فيما بين يديه لكنه لا حق للاخر في تناوله منه اذ لا شركة له فيه نعم ان علم رضا المضيف جاز * وبه
قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن اسحق بن
عبد الله بن أبي طلحة انه سمع) عمه (أنس بن مالك) رضي الله عنه (يقول ان خياطاً دعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم لطعام صنعته قال أنس فذهبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ ذلك الطعام
فقرت) الخياط (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر من شيعر ومرفاقية دباؤ) بالمدو يقصر وهل
همزة أصلية أو زائدة أو مقلبة خلاف قاله في المصابيح (و) لحم (قديد) قال أنس فرأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يتبع الديار من حوالى القصعة (٣) يسكون الواو (فلم أزل أحب الديار
من يومئذ وقال جماعة) بن عبد الله بن أنس قاضي البصرة (عن) جده (أنس) رضي الله عنه أنه
قال (فجعلت أجمع الديار بين يديه) صلى الله عليه وسلم * وهذا وصله في باب من أضاف

قدامه بالهامش (كذا يبايع في الاصل) اه (٣) قوله القصعة كذا في نسخ الطبع وفي متن نسخة من الخط الصحيحة اه

* وحديثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن أبي عمير واللفظ لابن أبي عمير (٢٣٩) قالوا - حدثنا سيف بن سليمان الاحول

عن مجاهد عن أبي عبيد عن عبد الله بن عمرو قال سألني رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النبيذ في الأوعية قالوا ليس كل الناس يجد فأرخص لهم في الجرجير المزفت ﴿٢٠﴾ حديثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة

الصحيح والله أعلم (قوله لما نهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
النيذ في الاوعية قالوا ليس كل
الناس يجذ فأرخص لهم في الجر غير
الزفت) هكذا هو في مسلم عن النبيذ
في الاوعية وهو الصواب ووقع في
غير مسلم عن النبيذ في الاسقية وكذا
نقله الحميدي في الجمع بين الصحيحين
عن رواية علي المديني عن سفيان
ابن عيينة قال الحميدي وله نقص
فيه فيكون عن النبيذ الا في الاسقية
قال وفي رواية عبد الله بن محمد وأبي
بكر بن أبي شعبة ومحمد بن أبي عسر
عن سفيان عن النبيذ في الاوعية
وأما قوله ليس كل الناس يجذ فعناه
يجذ أسقية الادم وأما قوله فرخص
لهم في الجر غير الزفت فحمل على
انه رخص فيه أولا ثم رخص في
جميع الاوعية في حديث بريدة
وغره والله أعلم

* (باب بیان ان کل مسکر خروان
کل خحرام) *

قد سبق مقصوده هذا الباب وذكرنا
دلائله في الباب الاول مع مذهب
الناس فيه وهذه الاحاديث المذكورة
هنا صريحة في ان كل مسكر فهو
حرام وهو خمر وانفق أصحابنا على
تسمية جميع هذه الانبذة خمر لكن
قال أكثرهم هو مجاز وانما حقيقة
الخمر عصير العنب وقال جماعة منهم
هو حقيقة لظاهر الاحاديث والله أعلم

ثمرة ثمرة وهو يدل للتعذر قاله أعلم (باب الرطب والتمر وقول الله تعالى) خطا بالمرم عليها السلام حين جاءها الخاض بعيسى (وهزى اليك) وحركى الى نفسك (يجذع النخلة) وهو ساقها والباء زائدة كما قاله أبو علي أي هزى جذع النخلة (تساقط عليك رطبا جنيا) بلغ الغاية وجاء وقت اجتناؤه ولهذا استحب بعضهم للنساء كل الرطب وروى أبو بكر بن السني من حديث علي رضي الله عنه مرفوعا طعموا نساءكم الولد الرطب (وقال محمد بن يوسف) الفرياني (عن سفيان) الثوري (عن منصور بن صفية) بنت شيبه بن عثمان الشيبى الحنبلية أنه قال (حدثني أمي) صفية (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شبعنا من الاسودين التمر والماء) وذلك حين فحمت خير قبل الوفاة النبوية بثلاث سنين واطلاق الاسود على الماء من باب التغليب كاطلاق الشبع موضع الري واستشكل التسوية بين الماء والتمر لان الماء كان عندهم متيسرا وأجيب بأن الري منه لا يحصل بدون الشبع من الطعام لمضرة شرب الماء صرفا من غير أي كل وهذا الحديث سبق في باب من أكل حتى شبع وبه قال (حدثنا محمد بن أبي حرم) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن أبي حرم الجعفي مولا هـم البصري قال (حدثنا أبو عسان) بالغين المجبة والسبين المهمة المشددة محمد بن مطرف أنه (قال حدثني) بالافراد (أبو حازم) سلمة بن دينار (عن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة) الخزومي واسم أبي ربيعة عمرو وأخذ بقصة لقبة ذوالرحمن من مسلمة الفخ (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما) أنه (قال كان بالمدينة يهودي) قال في المقدمة لم أعرف اسمه ويحتمل أن يكون هو أبو الشعم (وكان يسلفي) بضم الياء من الاسلاف (في غمر الى الجذاذ) بكسر الجيم وفكها وبالذال المجبة وبجوزها ما لها والذي في اليونانية بالذال المهمة لا غير أي زمن قطع تمر النخل وهو الصرام (وكانت لجابر) فيه التفات من الحضور الى الغيبة (الارض التي بطريق رومة) بضم الراء وسكون الواو بعدها ميم وهي البئر التي اشتراها عثمان رضي الله عنه وسبيلها وهي في نفس المدينة ورواية دومة بالذال بدل الراء التي ذكرها الكرمانى قال ابن حجر باطلة لان دومة الجندل لم تكن اذ ذلك فحتم حتى يكون لجابر فيها أرض وأيضا في الحديث أنه صلى الله عليه وسلم مشى الى أرض جابر وأطعمه من رطبها وانما فيها فلو كانت بطريق دومة الجندل لاحتاج الى السفر لان بين دومة الجندل والمدينة عشرة مراحل وأجاب العيني بأن المراد كانت لجابر أرض كانت بالطريق التي يسار منها الى دومة الجندل وليس المعنى التي بدومة الجندل (جلس) بالجيم واللام والسين المفتوحات والفوقية الساكنة أي جلس في الأرض أي تأخرت عن الاعمار (تغلا) بالقاف والخاء المجبة واللام المحقة فمن الخلو أي تأخر السلف (عاما) ولا يذر عن الكنهم في فحاست بخاء مجبة بعد الفاء وبعد الالف سين مهمة ففوقية ساكنة بدل قوله جلس في أي خالفت معهودها واجلها يقال خاس عهده اذا خافه أو تغير عن عادته وخاس الشيء اذا تغير وهذا الذي في الفرع من جلس في فحاست وخلا وقال ابن قرقول في المطالع تبعا للقاضى عياض في المشارق جلس في خلا بالنون كذا القاسبي وأبي ذروا كذا الرواة وعند أبي الهيثم فحاست فخلها عاملا ولا يصلي فحست فخلها عاملا وصواب ذلك ما رواه أبو الهيثم فحاست فخلها عاملا بالنون قال وكان أبو حرم وان ابن سراج يصوب رواية القاسبي الا أنه يصلح ضبطها فحست بسكون السين وضم التاء على أنها مخاطبة لجابر أي تأخرت عن القضاء فخل بها وخاء مجبة ولام مشددة من باب التخلية لكن قال ذكر الارض أول الحديث يدل على الخبر عن الارض لاعتنقه (بخافى اليهودى عند الجذاذ) وفي اليونانية بالذال المهمة فقط (ولم أجد منها شيئا فجعلت أستنظره الى قابل) أي أطلب منه

قوله فجلست فخلال النون كذا القاسمي الخ هكذا بالنسخ وانظر الفتح اهـ (قوله مثل عن الب

قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢٤٠) عن البتع فقال كل شراب أسكر فهو حرام * وحدثنى حملة بن يحيى

التجبي أخبرنا بن وهب أخبرني
يونس عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن
عبد الرحمن أنه سمع عائشة تقول
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن البتع فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كل شراب أسكر فهو
حرام * حدثنا يحيى بن يحيى وسعيد
ابن منصور وأبو بكر بن أبي شبة
وعمر والنقاد وزهير بن حرب كلهم
عن ابن عيينة ح وحدثنا الحسن
الخلوافي وعبد بن جريد عن يعقوب
ابن إبراهيم بن سعد حدثنا أبي عن
صالح ح وحدثنا إسحق بن إبراهيم
وعبد بن حميد قال أخبرنا عبد
الرزاق أخبرنا معمر كلهم عن
الزهري بهذا الاسناد وليس في
حديث سفبان وصالح سئل عن
البتع وهو في حديث معمر وفي
حديث صالح أنها سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول كل شراب
مسكر حرام * وحدثنا قتيبة بن سعد
واسحق بن إبراهيم واللفظ لقتيبة
حدثنا وكيع عن شعبة عن سعيد
ابن أبي بردة عن أبيه عن أبي موسى
قال بعثنى النبي صلى الله عليه
وسلم أنا ومعاذ بن جبل إلى اليمن
فقلت يا رسول الله إن شرابا يصنع
بارضا يقال له المزمن الشعر وشربا
يقال له البتع من العسل فقال كل
مسكر حرام

فوق ساكنة ثم عين مهملة وهو نبيذ
العسل وهو شراب أهل اليمن قال
الجوهري ويقال أيضا بفتح السين
المثناة كقمع وقع قوله سئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن البتع
فقال كل شراب أسكر فهو حرام
هذان جوامع كلامه صلى الله عليه
وسلم وفيه أنه يستحب للمفتي إذا
رأى بالسائل حاجة إلى غير ما سأل

أن يضعه في الجواب إلى المسئول عنه وتظهر هذا الحديث حديث هو الظهور وماؤه الحل ميتته (قوله إن شرابا يقال له المزمن الشعر) هي

أن يهلئ إلى عام نان (قياي) يتبع من الامهال (فأخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم) بضم همزة
فأخبر وكسر الموحدة وجوز في الفتح احتمال أن يكون بضم الراء على صيغة المضارعة والفاعل
جابر ذكره كذلك مبالغة في استحضار صورة الحال قال ووقع في رواية أبي نعيم في المستخرج
فأخبر (فقال لأصحابه امشوا واستنظروا) بالجزم أي اطلب الانظار (جابر من اليهودي جأثي في
نخلي فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يكلم اليهودي) في أن ينظرني في دينه (فيقول) اليهودي للنبي
صلى الله عليه وسلم يا (أبا القاسم) بخذف أداة النداء (لأنظره فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم)
ذلك من أمر اليهودي (قام فطاف في النخل ثم جاءه) أي جاء النبي صلى الله عليه وسلم إلى اليهودي
(فكلمه) أن ينظرني (فأبي) قال جابر (فممت بجثت بقليل رطب فوضعه بين يدي النبي صلى الله
عليه وسلم فأكل) منه (ثم قال أين عريشك يا جابر) أي المكان الذي اتخذته في بيتك لتستظل به
وتقيل فيه ولا يذراين عرشك بسكون الراء واسقاط التخمية (فأخبرته) به (فقال أفرش فيهِ)
بضم الراء (ففرشته فدخل) فيه (فرقدتم استيقظ جثته بقبضة أخرى) من الرطب (فأكل منها
ثم قام فكلم اليهودي فأبى عليه فقام) عليه الصلاة والسلام (في الرطاب) بكسر الراء (في النخل)
المرارة (الثانية ثم قال يا جابر جذا) بضم الجيم وكسرها والاعمال والأهمال أي اقطع (واقض) دين
اليهودي (فوقف في الجداد) بالمدال المهملة في اليونانية (فجذدت منها ما قضيتها) دينه كله (وفضل
منه) ولا يذرمثله (فخرجت حتى جثت النبي صلى الله عليه وسلم فبشرته) بذلك (فقال أشهد
أني رسول الله) إنما قال ذلك صلى الله عليه وسلم لما فيه من خرق العادة الظاهرة من إبقاء الكثير
من القليل الذي لم يكن يظن به أن يوفي منه البعض فضلا عن الكل فضلا عن أن يفضل فضله
فضلا عن أن يفضل قدر الذي كان عليه من الدين * وثبت في رواية المستقلى وحده قوله في تفسير
أين عريشك (عروش) بضم العين والراء (وعريش) بفتح العين وكسر الراء أي (بنا) كذا فسره
أبو عبيدة (وقال ابن عباس) مما سبق أول تفسير سورة الأنعام (معروشات ما يعرش) بضم الياء
وتشديد الراء مفتوحة (من الكروم وغير ذلك يقال عروشها) أي (أبنيتها) يريد نفسه بقره تعالى
وهي خاوية على عروشها (قال محمد بن يوسف) القريري (قال أبو جعفر) محمد بن أبي حاتم ورائي
المؤلف (قال محمد بن اسمعيل) البخاري (بخلا) بانحاء المعجمة المذكورة في الحديث السابق (ليس
عندي مقيدا) أي مضبوطا (ثم قال جثي) أي تشديد اللام والجيم (ليس فيه شك) والله أعلم
(باب أكل الجمار) بضم الجيم وفتح الميم مشددة يسمي الجذب بالتحريك وشحم النخل وهو قلبها
بالضم ورطبها الحلو يارديا بس في الأولى وقبل في الثانية بهقت البطن وينقع من المرة الصفراء
والحرارة والدم الحاد وينقع من الشرى أكلوا وضعا وكذا من الطاعون ويختم القروح وينقع
من خشونة الحلق نافع للسهل الزبور ضما إذا قاله صاحب زهرة الأذكار في خواص الحيوان
والنبات والأحجار * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) قال (حدثنا أبي) قال (حدثنا
الأعمش) سليمان (قال حدثني) بالافراد (بمجاهد) هو ابن جابر الامامي في التفسير عن عبد الله بن
عمر رضي الله عنهما (أنه) قال (يما) بغير ميم (نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم جلوس إذا أتى)
بضم الهمزة (بجمار نخلة) بالاضافة (فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن من الشجر لما) بفتح اللام
(بركته كبركة المسلم) بلام التأكيد في لما والميم زائدة فقال ابن عمر (فظننت أنه) صلى الله عليه
وسلم (يعني النخلة) لقريظة الجمار (فأردت أن أقول هي النخلة يا رسول الله ثم التفت فإذا أنا عشرين
عشرة أنا أحدثهم) أصغرهم سنا (فسكت) رعاية لحق الأكل (فقال النبي صلى الله عليه وسلم)

* حدثنا محمد بن عباد حدثنا سفيان عن عمرو سمعه من سعيد بن أبي بردة عن أبيه (٢٤١) عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه ومعاذا

إلى اليمن فقال له - ما بشرنا وإيسرا
وعلمنا ولا تنفروا وراءه قال وتطاولا
قال فلما ولي رجع أبو موسى فقال
يا رسول الله إن لهم شرابا من العسل
يطبخ حتى يعقد والمزبر يصنع من
الشعير فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كل ما أسكر عن الصلاة
فهو حرام وحدثنا إسحاق بن إبراهيم
ومحمد بن أحمد بن أبي خلف واللفظ
لابن أبي خلف قال - حدثنا زكريا
ابن عدي - حدثنا عبيد الله وهو ابن
عمرو عن زيد بن أبي أنيسة عن
سعيد بن أبي بردة - حدثنا أبو بردة
عن أبيه قال بعثني رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومعاذا إلى اليمن
فقال ادعوا الناس وبشروا ولا تنفروا
وبشروا ولا تنفروا قال فقلت يا رسول
الله أقتنى شرابا من كائناتهما
باليمن البتع وهو من العسل ينبذ
حتى يشهد المزروع وهو من الذرة
والشعير ينبذ حتى يشتد قال وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
أعطى جوامع الكلام بخواتمه فقال
أنهي عن كل مسكر أسكر عن الصلاة

هو بكسر الميم ويكون من الذرة
ومن الشعير ومن الخنفة قوله وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
أعطى جوامع الكلام بخواتمه أي
إيجاز اللفظ مع تناوله المعاني الكثيرة
جدا وقوله بخواتمه أي كأنه يختم
على المعاني الكثيرة التي تضمنها اللفظ
اليسير فلا يخرج منها شيء عن طابعه
ومستنبطه اهذوبة لفظه وجزالة
قوله يطبخ حتى يعقد هو بفتح الياء
وكسر القاف يقال عقد العقد العسل
ولحموه وأعقدته قوله حدثنا محمد
ابن عباد حدثنا سفيان عن عمرو
سمعه من سعيد بن أبي بردة هذا

هي الخلة) وهذا الحديث قد سبق في مواضع من كتاب العلم ورواه البزار وزاد ما نال منها انفع
والحكمة في تمثيل المؤمن بها لكثرة خيرها ونفعها على الدوام وغرها يؤكل رطبا وبأيسر وهو غذاء
ودوام وقوت وحلاو شراب وفاكهة ووجه شبهها بالإنسان من وجوه استواء القدر وطوله وامتناع
الذكر عن الأنثى وانها لا تحمل حتى تلقح واذقوا بل بين ذكورها وانها كثر جعلها لاستئناسها
بالجواردة ورأحة طاعها كرائحة معنى الإنسان واذقوا طعمها ذلك بخلاف الأشجار ويكنى
في شرفها وكثرة خيرها أن الله تعالى شبه بها الشهادة أن لا اله الا الله بقوله تعالى ومثل ٣ كلمة طيبة
الآية فكما أنها شديدة الثبوت في الأرض فكذلك الإيمان في قلب المؤمن وارتفعها كارتفاع
عمل المؤمن وكما أنها تؤتى أكلها كل حين كذلك ما يكسبه المؤمن من بركة الإيمان وثوابه
في كل حين على اختلاف صنوفه ومن خواصها انها لا توجد الا في بلاد الاسلام فان بلاد الحبشة
والنوبة والهند بلاد حارة خليقة بوجود الخل ولا يثبت فيها شيء من البتة (باب فضل الحجوة)
على غيرها ويقال لها أم التمر * وبه قال (حدثنا جعفر بن عبد الله) بضم الجيم وسكون الميم ابن زياد
ابن شداد السلمي أبو بكر البلخي يقال ان اسمه يحيى وجمعة لقبه ويقال له أيضا أبو خاقان وليس له
في البخاري الا هذا الحديث بل ولا في الكتب الستة قال (حدثنا مروان) بن معاوية الفزاري
قال (أخبرنا هاشم بن هاشم) بن عتبة بن أبي وقاص الزهري المدني قال (أخبرنا عمر بن سعد
عن أبيه) سعيد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصبغ
بتشديد الموحدة أي كل صباح قبل أن يأكل شيئا كل يوم سبع تمرات بحجوة) يبقو ينهم محجورين
فالشأن عطف - ان وينصب على التمييز ولا يذخر تمرات بحجوة بإضافة تمرات لثالبه من إضافة العام
لخاص (لم يضره) بضم الضاد المجهمة وتشديد الراء من الضر ولا يذرع النكش مني لم يضره
بكسر الضاد وسكون الراء من ضاره بضره ضرا إذا ضره (في ذلك اليوم سم ولا سكر) وليس هذا
من طبعها انما هو من بركة دعوة سبقت كما قاله الخطابي وقال النووي تخصيص بحجوة المدينة
وعدد السبع من الامور التي علمها الشارع ولا نعلم نحن حكمها فيجب الايمان بها وقال المظهرى
يحمل أن يكون في ذلك النوع هذه الخاصية وفي سنن أبي داود من حديث جابر وأبي سعيد الخدري
مر فوعا الحجوة من الجنة وهي شفاء من السم وفي حديث عائشة عندهم مسلم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال في حجوة العالية شفاء وانها تزيق أول البكرة ورواه أحمد ولفظه في حجوة العالية أول
البكرة على ربق النفس شفاء من كل سم وأوسقم * وحديث الباب أخرجه المؤلف أيضا في الطب
ومسلم في الاطعمة وأبو داود في الطب والنسائي في الولية (باب حكم القرآن في التمر) بكسر
القاف وتخفيف الراء أي ضمرة إلى أخرى اذا كل مع غيره ولا يذرا الاقران من أقرن والمشهور
استعماله ثلاثا واسقط له في التمر * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبه)
ابن الحجاج قال (حدثنا جليل بن محمد) بفتح الجيم والموحدة واللام وسحبهم بضم السين المهملة
وفتح الصاد المهملة وسكون الضمة التابعي الكوفي قال أصابنا عام سنة بإضافة عام المرفوع للاحقه
أي عام خط وجدب (مع ابن الزبير) عبد الله لما كان خديعة بالجزاز (رزقنا) بفتح زاء
في اليونانية أي أعطانا في أرزاقنا ولا يذر رزقنا بالفاء أي مع ضم الراء (عرا) وهو القدر الذي
كان يصرف لهم في كل سنة من مال الخراج وغيره بدل النقذ لقله النقد اذ ذلك بسبب المجاعة التي
حصلت (فكان عبد الله بن عمر عريسا ونحن أنا كل) من التمر والواو والعمال (ويقول لا تقاربوا)
في كل التمر بل كواثرة تمره فان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن القرآن ولا يذرع الاقران
(ثم يقول الا أن يستأذن الرجل أخاه) في الايمان الذي اشترك معه في الاكل ويأذن له فانه يجوز له

* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز يعني (٢٤٣) الدراوردي عن عمار بن غزبة عن أبي الزبير عن جابر بن جراح عن جابر بن جراح

القرآن فان لم ياذن له وكان ملكا لهما أو غيرهما حرم وفي معنى التمر الرطب والعنب والزبيب لليلة الجماعة (قال شعبة) بن الحجاج بالاسناد السابق (الاذن) المشار اليه بقوله الآن يستأذن الرجل أخاه (من قول ابن عمر) مدرج في الحديث وكذا أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده مدرجا وفيه روايات أخرى حاصلها اختلاف أصحاب شعبة وأكثرهم رواه عنه مدرجا وآخرين تردوا في الرفع والوقف وشبابه عنه فصل حيث قال الآن يستأذن الرجل أخاه وأدم حزم بأن الزيادة من قول ابن عمر كانه عليه مع غيره الحافظ أبو الفضل بن حجر رحمه الله تعالى واستدل بقول أبي هريرة المروي عند ابن حبان وغيره كنت في أصحاب الصفة فبعث المنار رسول الله صلى الله عليه وسلم ترجموه فكذب بيننا فكننا كل الثنتين من الجوع وجعل أصحابنا اذا قرأ أحدهم قال له احبه اني قرنت فاقروا على الرفع وعدم الادراج لان هذا الفعل منهم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم دال على انه كان مشروعا بينهم وقول الصحابي كانه فعل في زمنه صلى الله عليه وسلم كذاه حكم الرفع عند الجمهور وقد اعتد البخاري هذه الزيادة وترجم لها في كتاب المظالم وفي الشركة ولا يلزم من كون ابن عمر ذكر الاذن مرة غير مرفوع ان لا يكون مستنده فيه الرفع * وهذا الحديث سبق في المظالم والشركة ورواه أصحاب السنن (باب القنأ) ويقال لها شعار يربا لشين المجعة الواحدة شعرة وقيل صفارها والضغائيس عجنتين أوله آخره مهله صفارها والجرو والجرو الصغير من القنأ وفي الحديث أتى النبي صلى الله عليه وسلم بأجر زغب انتهى وهيئة حسنة وشكله جميل أنابيب طول المضطمة كما قيل

انظر اليها أنابيب مضطمة * من الزبرجدات مالها ورق

اذ اقبلت اسمها مات ملاحته * وصار مقلوبه اني بكم أثق

* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (اسماعيل بن عبد الله) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (ابراهيم بن سعد عن أبيه) سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (قال سمعت عبد الله بن جعفر) أي ابن أبي طالب (قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يأكل الرطب بالقنأ) * وهذا الحديث قد سبق في باب أكل الرطب بالقنأ لكنه صرح بسماع سعد بن عبد الله بن جعفر هنا ورواه بالعبثة هنا وقد روي أبو منصور الديلمي من حديث وابصة مرفوعا اذا أكلتم القنأ كلوا من أسفله ومن خواصه فيازعوا انه اذا سوط الرافع بقاء القنأ المرقع الدم واذا جفف بزره ودق واستحباب بالماء وشرب سكن العطش وأدر البول ونفع من وجع المثانة لكنه ردى الكيموس وادامة أكله تهيج الحيات وتحدث وجع الحاصرة والخلط المتولد منه ردى وذلك لغلظ جرمه فهو بطن الاتحاد عن المعدة مؤذله اببرده يضر بعصها فلذا ينبغي أن يستعمل معه ما يصلحه ويكسر برده بعسل أو برطب كما فعل صلى الله عليه وسلم (باب بركة الخنل) بفتح أوله واسم مكان المجعة ولا يذرح الخلة بناء التأنيث واحدة الخنل ويسمى الجذب فتح الخيم والميم والاشاميا لشين المجعة صفارها والشط فرائحه والجمع شطو والعقد بفتح المهملة النخلة بجمها والجمع أعذق وعذاق وبالكسر القنومها وقد ذكرها الله في القرآن في غير ما موضع وشبه بها كلمة التوحيد وشبهت في الحديث بالموثن لكثرة بركتها وعموم نفعها كما لا يخفى وقد سبق قريبا ذكر شيء من ذلك * وبه قال (حدثنا ابونعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا محمد بن طلحة) بن مصرف اليامي (عن زبيد) بضم الزاي وفتح الموحدة ابن الحرث اليامي حجة قانت لله (عن مجاهد) الامام المفسر أنه (قال سمعت ابن عمر) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من الشجر شجرة) ولا يذرحان من الشجر شجرة (تكون) في بركتها وكثرة نفعها (مثل المسك) بكسر الميم

وجيشان من الذين فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن شراب يشربونه فارضهم من الذرة يقال له المزرق قال النبي صلى الله عليه وسلم أو مسكر هو قال نعم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مسكر حرام ان على الله عز وجل عهد لمن يشرب المسكر أن يسقيه من طينة الخليل قالوا يا رسول الله وما طينة الخليل قال عرق اهل النار أو عصارة اهل النار * حدثنا أبو الربيع العتكي وأبو كامل قال حدثنا جاد بن زيد حدثنا أيوب عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مسكر خمر وكل مسكر حرام ومن شرب الخمر في الدنيا فاته وهو يدمنها لم يتب لم يشربها في الآخرة * وحدثنا الحسن بن ابراهيم وأبو بكر بن اسحق كلاهما عن روح ابن عباد حدثنا ابن جريج أخبرني موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل مسكر خمر وكل مسكر حرام * وحدثنا صالح بن ميمار السلي حدثنا من حدثنا عبد العزيز بن المطلب عن موسى بن عقبة بهذا الاسناد مثله * وحدثنا محمد بن مني ومحمد بن حاتم قال حدثنا يحيى وهو القطن عن عبيد الله أخيه نا نافع عن ابن عمر قال ولا أعلم الا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل مسكر خمر وكل مسكر حرام

الاسناد استدركه الدراقطني وقال لم يتابع ابن عباد على هذا قال ولا يصح هذا عن عمرو بن دينار قال وقد روي عن ابن عيينة عن مسعر ولم يثبت ولم يخرج عنه البخاري من رواية ابن عيينة والله أعلم * (باب عقوبة من شرب الخمر اذا لم يتب منها عذبه اياها في الآخرة) * قوله صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر في الدنيا لم يشربها في الآخرة (الآن يتوب) وفي رواية حرماها وسكون

وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله (ﷺ) صلى الله عليه وسلم قال من شرب الخمر في الدنيا

حرمها في الآخرة * حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا مالك عن نافع عن ابن عمر قال من شرب الخمر في الدنيا فلم يثب منها حرمها في الآخرة فلم يسقها قيل لمالك رفعه قال نعم * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن غير ح وحدثنا ابن غير حدثنا أبي حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من شرب الخمر في الدنيا لم يشر بها في الآخرة إلا أن يتوب * وحدثنا ابن أبي عمر حدثنا هشام بن عمار عن سليمان الخديم عن أبي جريح عن أخيه عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث عبيد الله * حدثنا عبد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن يحيى بن عبيد أبي عمر البهراني قال سمعت ابن عباس يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبدل أول الليل فيشر به إذا أصبح يومه ذلك والدليل التي تجي *

في الآخرة معناه أنه يحرم شربها في الجنة وإن دخلها فأفانها من فاخر شراب الجنة فيمنعها هذا المعاصي بشرها في الدنيا قيل أنه ينسى شهوته لأن الجنة فيها كل ما يشتهي وقيل لا يشتهيها وإن ذكرها ويكون هذا نقص نعيم في حقه تمييزاً بينه وبين تارك شربها وفي هذا الحديث دليل على أن التوبة تكفر المعاصي الكبائر وهو مجمع عليه واختلف من كل موأهل السنة في أن تكفرها قطعي أو ظني وهو الأقوى والله أعلم * (باب إباحة النبي الذي لم يشدد ولم يصرمسكراً) *

وسكون المثلثة والنصب (وهي النخلة) * وهذا قد سبق قريباً (باب حكم جمع اللونين) من الفاكهة وغيرها (أو الطعامين) في الأكل (عمر) أي في حالة واحدة * وبه قال (حدثنا ابن مقاتل) محمد المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال) (أخبرنا إبراهيم بن سعد عن أبيه) (سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف) (عن عبد الله بن جعفر) هو ابن أبي طالب (رضي الله عنهما) أنه (قال) رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل الرطب بالقنات (القنات في عينه والرطب في شماله يأكل من ذامرة ومن ذامرة أخرجه الطبراني في الأوسط من حديث عبد الله بن جعفر وفيه جواز أكل لونين وطعامين معا والتوسع في الطعام ولا خلاف في ذلك وما روى عن السلف من خلافه محمول على كراهة اعتياد التوسع والترفع لغیر مصلحة دينية (باب ذكر) (من أدخل الضيفان) بكسر الضاد المجهمة (عشرة عشرة) ذكر (الجلوس على الطعام عشرة عشرة) لضيق الطعام أو مكان الجلوس عليه والضيفان جمع ضيف يستوى فيه الواحد والجمع ويجمع على أضياف وضيوف وضيوفان وأصله الميل يقال ضفت إلى كذا أو أضفت كذا إلى كذا والضيف من مال الديك نازلاً به * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرح حديثي (الصلى بن محمد) بفتح الصاد المهملة وبعد اللام الساكنة مشناة فوقية الخاركي قال (حدثنا حماد بن زيد) أي ابن درهم أحد الاعلام (عن الجهم) بفتح الجيم وسكون العين المهملة (أبي عثمان) بن دينار الليشكري (عن أنس) هو ابن مالك رضي الله عنه (و) رواه حماد بن عمار (عن هشام) هو ابن حسان الأزدي (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أنس) أيضاً (و) الطريق الثالثة لحامد (عن سنان) بكسر السين المهملة وتخفيف النون وبعد الالف نون أخرى (أبي ربيعة) واسم أبي ربيعة ككنيته (عن أنس) أن أم سليم أمه زوج أبي طلحة (عدت) بفتحة تاء قصدة (إلى المد) مكمل ملاء (من شعر) قدره رطلان أو رطل وثلاث (جشته) بالجيم والشين المجهمة أي طعنته طعنا جرباً (و) جعلت منه خطيفة) بخاء مبهمة مفتوحة فطاء مهملة مكسورة فتحة ساكنة ففاء ليناً يطبع بذيقيق ويختطف بالأصابع والملاعق بسرعة فهي فعيلة بمعنى مفعولة (وعصرت عكة) وهي إنا من جلد السمن (عندها) على الذي طعنته (ثم بعثني إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأتيته وهو في أصحابه فدعونه قال) صلى الله عليه وسلم أنا حاضر (ومن معي) قال أنس (لجئت) إلى أمي (فقلت أنه يقول) أنا حاضر (ومن معي نخرج إليه) صلى الله عليه وسلم (أبو طلحة قال يا رسول الله انما هو شئ قليل صنعتهم أم سليم) بغير دها أي والذي يتولى صنعه امرأته واحدة يكون قليلاً إعادة (فدخل) صلى الله عليه وسلم (لحقى به) بالذي صنعتهم أم سليم (وقال) صلى الله عليه وسلم (أدخل) بفتح الهمزة وكسر الطاء المجهمة (على عشرة) أي من أصحابه الذين حضروا معه رضي الله عنهم (فدخلوا) ولا يذروا (فدخلاً) بضم الهمزة وكسر الطاء المجهمة (فأكلوا حتى شبعوا ثم قال) عليه الصلاة والسلام (أدخل على عشرة فدخلوا فأكلوا حتى شبعوا ثم قال أدخل على عشرة) وسقط من قوله فدخلوا الثانية إلى هنا لا يذروا (حتى عد أربعين) رجلاً وانما أدخلهم عشرة عشرة لأنهم كانت قصعة واحدة ولا يمكن الجمع الكثير تناول منها مع قلة الطعام فجعلهم عشرة عشرة ليمسكونها من الأكل ولا يزدحوا (ثم أكل النبي صلى الله عليه وسلم ثم قام) قال أنس (فجعلت أنظر) إلى القصعة هل نقص منها شئ من الطعام * ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة لإخفاء فيها (باب ما يكره من النوم) بضم المثناة أي من أكل النوم (و) أكل (البقول) التي لها رائحة كريهة (فيسه عن ابن عمر) وسقط لا يذوقها عن الجارة (عن النبي صلى الله عليه وسلم) مما سبق موصولاً في أو آخر

(فيه ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبدل أول الليل فيشر به إذا أصبح يومه ذلك والدليل التي تجي *

والغدو والليله الاخرى والغدا الى العصر فان بقي (٢٤٤) شئ سقاء الخادم أو امر به فصب * حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد

ابن جعفر حدثنا شعبة عن يحيى
البهري قال ذكروا النبي عند ابن
عباس فقال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يتبذله في سقاء
قال شعبة من ليلة الاثنين فيشر به
يوم الاثنين والثلاثاء الى العصر
فان فضل منه شئ سقاء الخادم
أو صبه * وحدثنا أبو بكر بن أبي
شيبه وأبو كريب واسحق بن ابراهيم
واللفظ لأبي بكر وأبي كريب قال
اسحق أخبرنا وقال الآخران حدثنا
أبو معاوية عن الأعمش عن أبي عمر
عن ابن عباس قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يتفعل الزبيب
فيشر به اليوم والغد وبعد الغد
الى مساء الثلاثاء ثم يأمر به فيسقى
أو يهراق

والغدو والليله الاخرى والغدا الى
العصر فان بقي شئ سقاء الخادم أو
أمر به فصب) والاحاديث الباقية
بعنا * الشرح في هذه الاحاديث
دلالة على جواز الانتياذ وجواز
شرب النبيذ مادام حاله لم يتغير ولم
يغل وهذا جائز باجماع الامة واما
سقيه الخادم بعد الثلاث وصبه
فلانه لا يؤمن بعد الثلاث تغيره
فكان النبي صلى الله عليه وسلم
يتنزه عنه بعد الثلاث (وقوله سقاء
الخادم أو صبه) معناه تارة يسقيه
الخادم وتارة يصب وذلك الاختلاف
لاختلاف حال النبيذ فان كان لم
يظهر فيه تغير ونحوه من مبادئ
الاسكار سقاء الخادم ولا يرقه لانه
مال تحرم اضاعته وتترك شره تنزها
وان كان قد ظهر فيه شئ من مبادئ
الاسكار والتغير أراقه لانه اذا أسكر
صار حراما ونجسا فيراق ولا يسقيه

صفة الصلاة قبيل كتاب الجمعة بالفظان النبي صلى الله عليه وسلم قال في غزوة خيبر من أكل من
هذه الشجرة يعني النوم فلا يقرب من مسجدنا * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال
(حدثنا عبد الوارث) بن سعيد (عن عبد العزيز) بن صهيب أنه (قال قيل لانس) رضي الله عنه
(ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في) حكم كل (النوم) ثبت يقول لأبي ذر عن الكشميهني
(وقال) أنس قال النبي صلى الله عليه وسلم (من أكل) أي من هذه الشجرة كما في كتاب الصلاة
كأن رواية أبي معمر عن عبد الوارث والمراد بها النوم (فلا يقرب من مسجدنا) بنون التوكيد
الثقله والمساجد كلها مساجده صلى الله عليه وسلم فلا يختص النبي عليه السلام والتعليل
بتأذي الملائكة أو الناس يقتضي العموم خلافا لمن خصه به مخجبا بأنه مهبط الوحي بل لو قيل
بالتعميم في كل مجمع كان مخجبا وقوله من أكل في موضع نصب ومن شرطية مبتدأ وجوابها
فلا يقرب * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا أبو صفوان عبد الله بن سعيد)
بكسر العين بن عبد الملك بن مروان الأموي قال (أخبرنا يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب)
محمد بن مسلم الزهري أنه (قال حدثني) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رباح (أن جابر بن عبد الله)
الانصاري (رضي الله عنهم) أزع عن النبي (ولأبي ذر ان النبي) أي قال ان النبي (صلى الله عليه وسلم
قال من أكل ثوما أو بصلا) أي أو غيرهما مما له ريح كريهة كالكراث (فليعتزلنا) فلا يحضر
عندنا ولا يصل معنا (أو ليعتزل مسجدنا) بالشك من الزهري وفي مسلم من حديث جابر بن
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل البصل والكراث فغلبتنا الحاجة فأكلنا منه الحديث
وفي الصغير للطبراني النهي عن التجل أيضا وظاهر هذه الاحاديث شامل للنبي والمطبوخ لكن عند
أبي داود من حديث علي بن أبي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم عن أكل النوم الامطبوخ لانه حينئذ زول رافحته الكريهة
لا سيما البصل (باب الكبائ) بفتح الكاف والموحدة الخفيفة وبعد الالف مثله (وهو قر
الاراك) بالثناة القوية المفتوحة والميم الساكنة في القرع والاراك بفتح الهمزة وتخفيف
الراء قال في المطالع الكبائ قر الراك قبل نضجه وقيل بل هو حصرمه وقيل غصه وقيل متزيه
وهو البرير أيضا يعني بالموحدة وزن حرير وفي القاموس التصحيح من قر الراك ووقع في رواية أبي ذر
عن مشايخه وهو ورق الراك * وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) بضم العين المهملة وفتح القاء
مضغرا هو سعيد بن كثير بن عفير بن مسلم وقيل ابن عفير بن سلمة بن يزيد بن الاسود الانصاري
مولاهم البصري قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله (عن يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب)
انه (قال أخبرني) بالافراد (أبوسلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (قال أخبرني) بالافراد (جابر
ابن عبد الله) الانصاري (قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم عز الظهران) بفتح الميم
وتشديد الراء والظهران بفتح الظاء المعجمة وتسكين الهاء بعدها راء تشنية الظهر مكان علي مرحله
من مكة (تجني الكبائ) أي نقطعه لنا كله (فقال) صلى الله عليه وسلم (عليكم بالاسود منه
فانه أيطب) بهمزة مفتوحة فخصية ساكنة فطاء مهملة مفتوحة فوحدة مقولب أيطب (فقال)
جابر ولأبي ذر قيل (أكنت زعمي الغنم) حتى عرفت أيطب الكبائ لان راعي الغنم يكثر ترده
تحت الاشجار لطلب المرعى منها (قال) صلى الله عليه وسلم (نعم) كنت أراعاها (وهو من بني
الارعاها) لان يأخذوا أنفسهم بالتواضع وتصفوا قلوبهم بالخلوقة ويتقوا من سياستها الى سياسة
أهمهم بالشفقة عليهم وهذا يهتم الى الصلاح * وهذا الحديث سبق في أحاديث الانبياء صلوات الله
وسلامه عليهم أجمعين (باب المضمضة بعد) أكل (الطعام) سقط الباب لغير أبي ذر * وبه
قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني شطب في اليونينية على بن عبد الله قال (حدثنا سفيان)

وحدثنا المحقق بن ابراهيم حدثنا جابر بن الاعشى عن يحيى أبي عمر عن (٢٤٥) ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

ينبذله الزبيب في السقاء فيشربه
يومه والغد وبعد الغد فإذا كان مساء
الثالثة شربه وسقاه فان فضل شيء
أهراقه وحدثني محمد بن أبي خلف
حدثنا زكريا بن عدي أخبرنا
عبيد الله عن زيد بن يحيى أبي عمر
التخمي قال سأل قوم ابن عباس عن
بيع الخمر وشراؤها والتجارة فيها فقال
أمسلمون أنتم قالوا نعم قال فإنه لا يصلح
بيعها ولا شراؤها ولا التجارة فيها
قال فسألوه عن النبي فقال خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم في
سفر ثم رجع وقد نذر الناس من أصحابه
في حناقمهم ونذر ديارهم فامر به فاهريق
ثم أمر ببقاءه فجعل فيه زبيب وما
يجعل من الليل فاصبح فشرب منه
يومه ذلك وليته المستقبلة ومن
الغد حتى أمسى فشرب وسقى فلما
أصبح أمر بمباقي منه فاهريق

فكان حيث لا تغير ولا مبادى تغير
ولاشك أصلا والله أعلم وأما قوله
في حديث عائشة (ينبذ غدوة
فيشربه عشاء وينبذ عشاء فيشربه
غدوة) فليس مخالفا لحديث ابن
عباس في الشرب إلى ثلاث لأن
الشرب في يوم لا يمنع الزيادة وقال
بعضهم أهل حديث عائشة كان
زمن الحديث وحديث يحيى بن فضالة
في الزيادة على يوم وحديث ابن
عباس في زمن يؤمن فيه التغير
قبل الثلاث وقيل حديث عائشة
محمول على نبذ قليل يفرغ في يومه
وحديث ابن عباس في كثير لا يفرغ
فيه والله أعلم (قوله فان فضل منه
شيء) يقال بفتح الصاد وكسر هاء واد
سبق بيانه مرات (قوله إلى مساء
الثالثة) يقال بضم الميم وكسر هاء
لغتان والضم أرجح (قوله عن زيد
عن يحيى التخمي) زيد هوان أبي
أنيسة ويحيى التخمي هو يحيى

ابن عيينة قال (سمعت يحيى بن سعيد) الانصاري (عن بشير بن يسار) بضم الموحدة وفتح
المجمة مصغرا و يسار بالتحسية والمهملة المخففة (عن سويد بن النعمان) الانصاري رضى الله عنه
أنه (قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى غزوة) خير فلما كآب الصهايا دعا بطعام
فأتى (بضم الهـ مزكـ وكسر الفوقية) (الابسويق فاكلنا) منه (فقام إلى الصلاة فتمضمض)
بفوقية بعد الفاء (ومضمضا قال يحيى) بن سعيد بالسند السابق (سمعت بشيرا) بضم الموحدة
ابن يسار (يقول أخبرنا سويد) أي ابن النعمان (خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى
خير فلما كآب الصهايا قال يحيى) بن سعيد (وهي) أي الصهايا (من خير على روحه دعا) رسول
الله صلى الله عليه وسلم (بطعام فأتى الابسويق فلكناه) علكناه في أفواهنا (فأكلنا معه) صلى
الله عليه وسلم ولا يذم منه بدل قوله معه أي من السويق (ثم دعا) صلى الله عليه وسلم (بماء
مضمض) فاه الشريف من أثر السويق (ومضمضا معه ثم صلى بنا المغرب ولم يتوضأ وقال - فيان)
ابن عيينة لعلي بن المديني نقلت الحديث من يحيى بن سعيد بن النعمان (كانت)
تسمعه من يحيى) بغير واسطة (باب) استحباب (لعق الأصابع ومصها قبل أن تمسح بالتمديد)
بضم الفوقية والتمديد بكسر الميم وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا
سديان) بن عيينة (عن عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس) رضى الله عنهما (أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال إذا أكل أحدكم طعاما) فلا يمسه يده (لأنها مية والنمل معها مجزوم) حتى يلعقها
بفتح الـ والـ والعين بينهما لام ساكنة حتى يلمها هو (أو يلعقها) بضم أوله وكسر ثالثة أي يلمسها
غيره ممن لا يقد ذلك كزوجته وولده وخدامه وكل مذيعة بركته فإنه لا يدري في أي طعامه البركة
كما رواه مسلم من حديث جابر وأبي هريرة ولما فيه من تلويث ما يصح به مع الاستغناء عنه
بالريق وقيل إنما أمر بذلك لثلاثه وأن بقليل الطعام وقوله فإنه لا يدري في أي طعامه البركة لا ينافي
أعطاه يده لغيره يلعقها فهو من باب التشرىك فيما فيه البركة وفي حديث كعب بن مالك عند مسلم
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل بثلاث أصابع فإذا فرغ لعمقها قال في فتح الباري فيحتمل
أن يكون أطلق على الأصابع اليد ويحتمل وهو الأول أن يكون أراد باليد الكف كلها فيشمل
الحكم من أكل بكفه كلها وبأصابعه فقط أو ببعضها ويؤخذ منه أن السنة الأكل بثلاث
أصابع وإن كان الأكل بأكثر منها جائزا وفي حديث كعب بن عجرة عند الطبراني في الأوسط قال
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل بأصابعه الثلاث بالاهام والى تليها والوسطى ثم رأيت
يلعق أصابعه الثلاث قبل أن يمسه الوسطى ثم التليها بالاهام والسرف ذلك كما قاله الحافظ
الزين عبد الرحيم العراقي أن الوسطى يكثر تلويثها لأنها أطول فيسقى فيها من الطعام أكثر من
غيرها ولأنها أطولها وأول ما ينزل الطعام ويحتمل أن الذي يلعق يكون بطن كفه إلى جهة وجهه
فإذا ابتدأ بالوسطى انتقل إلى السبابة على جهة يمينه وكذا الابهام والحديث ردد على من كره لعق
الأصابع استغذارا فان قلت من أين تؤخذ المطابقة لما ترجم له أجيب بأن في حديث جابر عند مسلم
فلا يمسه يده بالتمديد حتى يلعق بأصابعه وفي حديث جابر أيضا عند ابن أبي شيبة إذا طعم أحدكم
فلا يمسه يده حتى يمسه فاعل المصنف أشار بالترجمة لذلك والله أعلم وهذا الحديث أخرجه مسلم
في الإطعمة والنسائي في الوصية وابن ماجه في الإطعمة (باب التمديد) بكسر الميم وبه قال
(حدثنا ابراهيم بن المنذر) الخزاعي المديني أحد الاعلام (قال حدثني) بالافراد (محمد بن فليح) بضم
الفاء وفتح اللام آخره مهملة مصغرا (قال حدثني) بالافراد أيضا (أبي) فليح بن سليمان المديني
(عن سعيد بن الحرث) بن أبي المعلى الانصاري قاضي المدينة (عن جابر بن عبد الله) الانصاري

البهراني المذكور في الروايات السابقة يقال له البهراني التخمي البكراني

قول النووي بضم الميم وكسر هاء الخ حرره اه

حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا القاسم يعني ابن الفضل (٢٤٦) الحداني حدثنا حماد يعني ابن حزن القشيري قال اقيمت عائشة فسالتم

عن النبي فذعت عائشة جارية حبشية فقالت سل هذه فانها كانت تنبذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت الحبشية كنت أنبذه في سقاء من الليل وأوكيه وأعلقه فاذا أصبح شرب منه * حدثنا محمد بن مشني العنزي حدثنا عبد الوهاب الثقفي عن يونس عن الحسن عن أمه عن عائشة قالت كنا نبذر رسول الله صلى الله عليه وسلم في سقاء يوكي اعلاه وله عزلاء نبيذه غدوة فيشربه عشاء ونبيذه عشاء فيشربه غدوة * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز يعني ابن أبي حازم عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال دعا أبو أسيد الساعدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في عرسه فكانت امرأته يومئذ

(قوله حدثنا القاسم يعني ابن الفضل الحداني) هو بضم الحاء وتشديد الدال المهملةتين وهو منسوب الى بني حذان ولم يكن من أنفسهم بل كان نازلا فيهم وهو من بني الحرث ابن مالث (قوله وأوكيه) أي أشده بالوكاء وهو الخيط الذي يشده رأس القرية (قوله عن الحسن عن أمه) هو الحسن البصري وأمه اسمها خيرة وكانت مولاة لام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم روى عنها ابنها الحسن وسعيد (قوله في سقاء يوكي) هذا عمارأيته يكتب ويضبط فاسد او صوابه يوكي بالياء غير مهموز ولا حجة الى ذكر وجوه الفساد التي قد يوجد عليها (قوله وله عزلاء) هي بفتح العين المهملة واسكان الزاي وبالمد وهو الثقب الذي يكون في أسفل المائدة والقرية (قوله فيشربه عشاء) هو بكسر العين وفتح الشين وبالمد وضبطه بعضهم عشيا بفتح العين وكسر الشين وزيادة ماضدة

(رضي الله عنهم أجمعين) أي ان سعيد بن الحرث سأله جابر بن عبد الله (عن الوضوء مما مست النار) بالطبخ ونحوه أوجب على الاكل منه الوضوء (فقال لا) يجب (قد كان زمان النبي صلى الله عليه وسلم لا يوجد مثل ذلك) أي مما مست النار (من الطعام الا قليلا فاذا نحن وجدناه لم يكن لنا ما نديل الا كفنوا وسواعدنا واقدما نغم نصلي ولا نقوضا) مما مست النار * وهذا الحديث أخرجه ابن ماجه في الاطعمة (باب ما يقول) الاكل (اذا فرغ من) أكل (طعامه) * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن نور) بفتح النون ثمانية الميم وسكون العين المهملة (عن أبي امامة) (رضي الله عنه) (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ مائده) وعند الاسماعيلي من طريق وكيع عن نوراذا فرغ من طعامه ورفعت مائده ومن وجه آخر عن نوراذا فرغ طعامه من بين يديه والمائدة تطلق ويراد بها نفس الطعام أو بقيته أو أوانؤه وعن البخاري المؤلف اذا أكل الطعام على شيء ثم رفع قيل رفعت المائدة (قال الحداد) (كثيرا طيسا مباركا فيه) بفتح الراء (غير مكفي) ينصب غيره ورفعه ومكفي بفتح الميم وسكون الكاف وتشديد التثنية من كفأت أي غير مردود ولا مقلوب والضمير راجع الى الطعام الدال عليه السياق أو هو من الكفاية فيكون من المغسل يعني أنه تعالى هو الطعم لعباده والكافي لهم فالضمير راجع الى الله تعالى وقال العيني هو من الكفاية وهو اسم مفعول أصله مكفوى على وزن مفعول فلما اجتمعت الواو والياء قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء ثم أبدلت ضمة الفاء كسرة لاجل الياء والمعنى هذا الذي أكلناه ليس فيه كفاية عما بعده بحيث يتقطع بل نعمك مسفرة لنا طول أعمارنا غير منقطعة وقيل الضمير راجع الى الحد أي ان الحد غير مكفي الى آخره (ولا ودع) بضم الميم وفتح الواو والدال المهملة المشددة غير متروكة ويجوز كسر الدال أي غير تارك فيكون حالا من القائل (ولا مستغنى عنه) بفتح النون والتسوين (ربنا) بالنصب على المدح أو الاختصاص أو النداء ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف أي هو والجر على البدل من اسم الله في قوله الحمد لله قال الكرماني وباعتبار مرجع الضمير ورفع غير ونصبه تكررا لتوجيهات بعددها * وهذا الحديث أخرجه في الاطعمة والترمذي في الدعوات والتسائي في الوليمة وابن ماجه في الاطعمة * وبه قال (حدثنا ابو عاصم) الضحاك ابن محمد النبيل (عن ثور بن زيد) من الزيادة الشامي (عن خالد بن معدان عن أبي امامة) رضي الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من) أكل (طعامه وقال مرة اذا فرغ مائده قال الحمد لله الذي كفانا) من الكفاية الشاملة للشعب والري وغيرهما وحينئذ فيكون قوله (وأروانا) من عطف الخاص على العام قال في الفتح ووقع في رواية ابن السكن عن القري بري وأروانا بمزة بعد هامن الاواء (غير مكفي ولا مكفور) أي ولا محجود وفضله ونعمته وهذا كله مما تأيده القول بان الضمير في الرواية الاولى راجع الى الله تعالى واختلاف طرق الحديث يبين بعضها بعضا (وقال مرة لث الحمد) وغير أبي ذر وقال مرة الحمد لله (ربنا غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى) عنه (ربنا) وعند أبي داود من حديث أبي سعيد الحمد لله الذي أطعنا واسقانا وجعلنا مسلمين وفي حديث أبي أيوب عند الترمذي وأبي داود الحمد لله الذي أطعنا وسقنا وجعلنا له محرابا (باب الاكل مع الخادم) للتواضع ونفي الكبر سواء كان الخادم حرا أو رقيقا ذكرنا أو أتي اذا جازله النظر اليه * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بن الحرث بن خزيمة الحوضي الغري الازدي قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن محمد بن زياد) القرشي الجهمي مولاهم أنه قال (سمعت ابا هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اذا اتى احدكم خادمه) ينصب

خادمهم وهي العروس قال سهل تدرون ما سقت رسول الله صلى الله (٢٤٧)

عليه وسلم أنقعت له تمرات من الليل في نور فلما أكل سقته آياه وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن عن أبي حازم قال سمعت سهلاً يقول أني أبو أسيد الساعدي رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عار رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنه ولم يقل فلما أكل سقته آياه وحدثني محمد بن سهل التميمي حدثنا ابن أبي مريم أخبرنا محمد يعني أبان غسان حدثني أبو حازم عن سهل بن سعيد عن هذا الحديث وقال في نور من حجارة فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطعام أماته فسقته تحضه بذلك

(قوله أنقعت له تمرات في نور) هكذا هو في الأصول أنقعت وهو صحيح يقال أنقعت ونقعت وأما التور فهو بفتح التاء المشناة فوق وهو أنه من صخر أو حجارة ولجوه ما كالأجانة وقد يتوضأ منه (قوله عن سهل بن سعيد رضي الله عنه قال دعا أبو أسيد الساعدي رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في عرسه فكانت امرأته يومئذ خادمهم وهي العروس قال سهل تدرون ما سقت رسول الله صلى الله عليه وسلم أنقعت له تمرات من الليل في نور فلما أكل سقته آياه) هذا محمول على أنه كان قبل الخراب ويعد حله على أنها كانت مستورة البشرة وأبو أسيد بضم الهمزة واسمه مالك تقدم ذكره (قوله أماته فسقته تحضه بذلك) هكذا ضبطناه وكذا هو في الأصول يلدنا أماته بمثلثة ثم مشناة فوق يقال مائه وأماته لغتان مشهورتان وقد غلط من أنكر أماته ومعناه عركته واستخرجت قوته وأذابته

بنصب أحدكم ورفع خاديه مفعولاً وفعلاً (بطه امه) جار ومجرور في موضع نصب زاد أحد والترمذي فليحاسبه معه (فان لم يجلسه معه فليناوله أكلة أو أكلتين) بضم الهمزة فيهما أي لقمته أو لقمتهين وأما ما أفتخ فغناء المرة الواحدة مع الاستيلاء وليس مرادها وأول التقسيم (أو) قال (القمعة أو لقمتهين) بالشك من الراوي وعند الترمذي بلفظ لقمعة فقط ولمسلم تقييد ذلك بما إذا كان الطعام قليلاً ومقتضاه أنه إذا كان كثيراً فإما أن يقعه معه وإما أن يجعل حظه منه كثيراً (فانه ولي حرة) عند الطبخ (وعلاجه) عند تحصيل الآنية وتركه واصلاحه وفي رواية لا أحد فانه ولي حرة ودخانه والأمر هنا للندب وينبغي أن يلحق به هذا الذي طبخ من حله أو عاينه ولو هرا أو كلبا يتعلق نفسه به فربما وقع الضرر لا كل منه فينبغي اطعامه من ذلك لتسكن نفسه ويتق شر عينه وقد قيل انه يفصل من البصر فهو تركب الطعام لادواءها لا يشي يطعمه من ذلك الطعام الناظر اليه ﴿ هذا (باب) بالتونين (الطعام) وهو كافي القاموس وغيره الحسن الحال في المطعم (الشكر) لربه تعالى على ما أنعم به عليه في النواب (مثل الصائم الصابر) على الجوع والطعام مبتدأ ومثل الصائم خبره فان قلت قد تقرر في علم البيان أن التشبيه يستدعي الجهة الجامعة والشكر نتيجة النعمة كما أن الصبر نتيجة البلاء فكيف شبه الشاكر بالصابر أجب بأن هذا تشبيه في أصل ما لكل واحد منهما من الاجر لا في المقدار وهذا كما يقال زيد كعمرو فان معناه زيد يشبهه عمرو في بعض الخصال ولا يلزم منه المماثلة في جميعها فلا تلزم المماثلة في الاجر أيضاً وقال شارح المشكاة قد ورد الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر وربما توهمهم أنه نواب شكر الطعام يقصر عن ثواب صبر الصائم فازيل توهمه يعني هما سميان في النواب قال وفيه وجه آخر وهو أن الشاكر لما رأى النعمة من الله وحسب نفسه على محبة المنعم بالقلب وأظهرها باللسان نال درجة الصابر قال

وقيدت نفسي في ذر الخبيثة * ومن وجد الاحسان قيداً قيداً

فيكون التشبيه واقعاً في حبس النفس بالخبيثة والجهة الجامعة حبس النفس مطلقاً فأيما وجد الشكر وجد الصبر ولا ينعكس انتهى فالصابر يحبس نفسه على طاعة المنعم والشاكر يحبس نفسه على محبته وإذا تقرر أن الأصل أن المشبه به أعلى درجة من المشبه اقتضى السياق المذكور هنا تفصيل الفقر الصابر على الغنى الشاكر ولاناس في هذه المسئلة كلام طويل تأتي نبذة منه ان شاء الله تعالى بعونه وقوته وكرمه في الرقاق وما أحسن قول أحد بن نصر الداودي الفقر والغنى مجتمعان من الله يختبر بهما عبادته في الشكر والصبر كما قال تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملاً فالفقر والغنى متقابلان بما يعرض لكل منهما ما في فقره وغناه من العوارض فيمدح أو يذم وقد جمع الله تعالى لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الحالات الثلاث الفقر والغنى والكفاف فكان الاول أول حالاته فقسم بواجب ذلك من مجاهدة النفس ثم ففت عليه التوحي فصار بذلك في حد الاغنياء مقام بواجب ذلك من بذله لمصلحةه والمواساة به والايثار مع اقتصاره منه على ما يستتجد ضرورة عياله وهي صورة الكفاف التي مات عليها وهي حالة سليمة من الغنى المطغى والنقر المولم وفي مسلم من حديث ابن عمر رفعه قد أفلح من هدى الى الاسلام وورق الكفاف وقع والكفاف الكفاية بلا زيادة فنحصل له ما يكفيه واقتنع به أمن من آفات الغنى والفقر وقد رجح قوم الغنى على الفقر لما يتضمنه من القرب المالية وهذا الذي ذكرنا هو في فضل الوصفين الغنى والفقر لا في أحد من اتصف بأحدهما والاختلاف انما هو في الاخير نعم النظر في أي الحالين أفضل عند الله لا بعد حتى يتكسبه ويخلق به وهل التقليل من المال أفضل

ومنهم من يقول أي لينته وهو محمول على معنى الاول وحكي القاضي عياض رحمه الله ان بعضهم رواه أماته بشكر بر المشناة وهو يعني

* حدثني محمد بن سهل التميمي وأبو بكر بن (٢٤٨) اسحق قال أبو بكر أخبرنا وقال ابن سهل حدثنا ابن أبي مريم أخبرنا

محمد وهو ابن مطرف أبو غسان قال أخبرني أبو حازم عن سهل بن سعد قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأته من العرب قاصراً أباً سيدان يرسل اليها فارساً فأتته فقدمت فزلات في أجح بنى ساعدة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءها فدخل عليها فإذا امرأة منكسرة رأسها فلما كلمها رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت أعوذ بالله منك قال قد أعذتك مني فقالوا لها أنتدين من هذا فقالت لا فقالوا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءك ليطمئن قالت أنا كنت أشقى من ذلك قال سهل فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ حتى جلس في سقيفة بني ساعدة هو وأصحابه ثم قال أسفة لنا سهل

الاول وقوله تخصصه كذا هو في صحيح مسلم تخصصه من التخصيص وكذا روى في صحيح البخاري وزواه بعض رواة البخاري تخصصه من الاتصاف وهو بعينه يقال اتخصف به اذا خصصه واطرفته به وفي هذا جواز تخصيص صاحب الطعام بعض الحاضرين بشاخر من الطعام والشراب اذا لم يتأذ بالساقون لا يشارهم التخصيص لعله وأصلاحه أو شرفه أو غير ذلك كما كان الحاضرون هناك يؤثرون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسرون بكرامته ويفرحون بما جرى وانما شربه النبي صلى الله عليه وسلم لعلتين احدهما اكرام صاحب الشراب واجابة طلبه التي لامفسدة فيها وفي تركها كسر قلبه والشائبة بين الجواز والله أعلم (قوله في أجح بنى ساعدة) هو يضم

اليتفرغ قلبه من الشواغل وينال لذة المناجاة ولا ينهمك في الاكتساب ليستريح من طول الحساب أو للتشاغل باكتساب المال أفضل ليستكثر به من التقرب بالبر والصلة والصلة مقدمة ما فيه من النفع المتعدي واذا كان الامر كذلك فالأفضل ما اختاره صلى الله عليه وسلم وجهه وأصحابه من التقليل من الدنيا ولكل من القولين أدلة تأتي ان شاء الله تعالى بفضل الله واحسانه والتحقيق أن لا يجاب في هذه المسئلة بجواب كلي بل يختلف باختلاف الاحوال والاشخاص لكن عند الاستواء من كل جهة وفرض رفع العوارض بأسرها قاله قرأ سلم عاقبة في الدار الاخرى وقد أشار المؤلف لما ترجم له بقوله (فيه) أي في الباب (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا واصله ابن ماجه في الصوم عن يعقوب بن حيدر بن كاسب عن محمد بن معمر بن محمد الغفاري عن أبيه وعن يعقوب بن حيدر عن عبد الله بن عبد الله عن محمد بن محمد عن حنظلة بن علي الاسلمي عن أبي هريرة عن الترمذي في الزهد عن اسحق بن موسى الانصاري عن محمد بن معمر عن أبيه عن سعيد المقبري عن أبي هريرة بلفظ الترجمة وقال حسن غريب وأخرجه البخاري في التاريخ والحاكم في المستدرک من رواية سليمان بن بلال عن محمد بن عبد الله بن أبي حرة عن عمه حكيم بن أبي حرة عن سليمان الاعرج عن أبي هريرة بلفظ ان للطعام المشاكركم من الاجر مثل مال الصائم الصابر وأخرجه ابن حبان وقال معناه أن يطعم ثم لا يعصى بآثره بقوته ويتم شكره باتيان طاعته بجوارحه لان الصائم قرن به الصبر وهو صبره عن المخطورات وقرن بالطعام الشكر فيجب أن يكون هذا الشكر الذي يقوم باء ذلك الصبر يقاربه ويشاركة وهو ترك المخطورات وقوله فيه عن أبي هريرة الخ ثابت في رواية أبي ذر فقط كافي الفرع وأصله (باب الرجل يدعى الى طعام) فتيهه آخر (فيقول) المدعو (وهذا رجل معي) تبغى (وقال أنس) رضي الله عنه مما واصله ابن أبي شيبة من طريق غير الانصاري (اذا دخلت على مسلم لا يتم) في دينه ولا ماله ولفظ ابن أبي شيبة على رجل لانتم به (فكل من طعامه واشرب من شرابه) وزاد أحدوا الحاحكم والطبراني ولائله عنه * ومطابقة هذا الاثر لحديث الباب الا في ان شاء الله تعالى من جهة كون اللعامة لم يكن متمماً وأكل النبي صلى الله عليه وسلم من طعامه ولم يسأله * وبه قال (حدثنا عبد الله بن أبي الاسود) حميد بن الاسود البصري الحافظ قال (حدثنا أبو اسامة) حماد بن أسامة قال (حدثنا الاعمش) سليمان الكوفي قال (حدثنا شقيق) أبو وائل بن سلمة قال (حدثنا أبو مسعود) عتبة بن عامر (الانصاري) رضي الله عنه (قال كان رجل من الانصار يكتي) يسكون الكاف (أبا شعيب وكان له غلام لحام) لم أقف على اسمه (فأق) أبو شعيب (النبي صلى الله عليه وسلم وشرفي أصحابه فعرف الجوع) ولاكتشيمني يعرف الجوع (في وجه النبي صلى الله عليه وسلم فذهب الى غلامه للحام فقال) له (اصنع لي طعاماً) ولا يذرعن الجوى والمستهلى طعيم ياضم الطاء وفتح العين وتشديد التخمينة مصغراً (يكفي خمسة لعلني ادعوا النبي صلى الله عليه وسلم خامس خمسة فضع له طعماً) بالتصغير (ثم أتاه) عليه الصلاة والسلام أبو شعيب (فدعاه فقبه بهم رجل) لم أقف على اسمه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا شعيب ان رجلاً تبعنا فان شئت اذنت له وان شئت تركته) بتاء الخطاب فيهما (قال) أبو شعيب (لا أتركه) (بل اذنت له) يا رسول الله وأكل صلى الله عليه وسلم من ذلك الطعام ولم يباله له لم يكن عنده صلى الله عليه وسلم متمماً * وهذا الحديث سبق في باب الرجل يتكاف الطعام لآخوانه من كتاب الاطعمة في هذا (باب) بالتثنية (اذا حضر العشاء) بفتح العين معجماً عليها في الفرع كآصله وقال الحافظ بن جبران الرواية عنده وهو ضد الغداء أي اذا حضر الاكل وصلاة المغرب (فلا يجل) أحدكم (عن) أكل (عشاءه) بالفتح أيضاً فاذا فرغ

الهمزة والحجم وهو الحاصن وجهه اجام بالمد كعق وأغناق قال أهل اللغة الاتجام المصنوع (قوله فاذا امرأة منكسرة رأسها) يقال فليصل

قال فأخرج لهم هذا القدح فأسقيتهم فيه قال أبو حازم فأخرج لنا سهل ذلك (٢٤٩) القدر فشر بنافيه ثم استوهبه بعد ذلك عمر

ابن عبد العزيز فوهبه له وفي رواية أبي بكر بن اسحق قال اسقنا سهل

نكس رأسه بالتخفيف فهو ناكس ونكس بالتشديد فهو منكس اذا طأطأه وقوله صلى الله عليه وسلم أعذتك منى معناه تركت وتركه صلى الله عليه وسلم تزوجها لانها لم تعجب به اما لصورته واما لخلقها واما لغير ذلك وفيه دليل على جواز نظر الخاطب الى من يريد نكاحها وفي الحديث المشهور ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من استعاضكم بالله فاعيدوه فلما استعاضت بالله تعالى لم يجد النبي صلى الله عليه وسلم بذا من اعادتها وتركها ثم اذترك شيئا لله تعالى لايهود فيه والله أعلم (قوله فأخرج لنا سهل ذلك القدر فشر بنافيه) قال ثم استوهبه بعد ذلك عمر بن عبد العزيز فوهبه له يعني القدر الذي شرب منه رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا فيه التبرك بالناز النبي صلى الله عليه وسلم وما معه اوليسه أو كان منه فيه سبب وهذا نحو ما جعوا عليه وأطبق السلف والخلف عليه من التبرك بالصلاة في صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الروضة الكريمة ودخول الغار الذي دخله صلى الله عليه وسلم وغير ذلك ومن هذا اعطاه وصلى الله عليه وسلم أباطحة شعره ليقبضه بين الناس واعطاه صلى الله عليه وسلم حقوله كفن فيه بثته رضى الله عنها وجعل له الجسريدتين على القبرين وجعت بنت مله ان عرفه صلى الله عليه وسلم وتمسحوا بوضوئه صلى الله عليه وسلم

فليصل ليكون قلبه فارغا لما جاء به تعالى * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حزة (عن الزهري) محمد بن مسلم (وقال الليث) بن سعد الامام مما وصله الذهلي في الزهريات قال (حدثني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري انه (قال أخبرني) بالافراد (جعفر بن عمرو بن أمية) بفتح العين وسكون الميم (ان أبا عمرو ابن أمية أخبره انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحترق قطع (من كنف شاة في يده) وبأكل (فدعى) بضم الدال وكسر العين (الى الصلاة فاتقاهما) أى قطعة اللحم (والسكين التي كان يحترق بها) من الكتف (ثم قام فصلى ولم يتوضأ) وبه قال (حدثنا علي بن أسد) بفتح العين المهملة واللام المشددة العمى أبو الهيثم الحافظ قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وصغرا ابن خالد البصري (عن ايوب) السخيتاني (عن أبي قلابه) بكسر القاف وباء بالواو وحدة عبد الله بن زيد الجرمي (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم (أنه (قال اذا وضع العشاء) بفتح العين والمد الطعام الماء كول عشيبة (وأقيمت الصلاة فابدؤا بالعشاء) ثم صلوا واللام في الصلاة للعهد الذي المدلول عليه بالسياق فالمراد صلاة المغرب وفي حسان المصابيح من حديث جابر مرفوعا لا تؤخر الصلاة لطعام ولا غيره ولا معارضة بينهما اذ هو محمول على من لم يشغل قلبه بالطعام جمع بين الاحاديث (وعن ايوب) السخيتاني بالسند السابق (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) رضى الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وعن ايوب) السخيتاني بالسند السابق أيضا (عن نافع عن ابن عمر) انه نعى (أكل كل الطعام الذي يؤكل عشيبة) (مرة وهو يسمع قراءة الامام) * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القزويني قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة) رضى الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اذا أقيمت الصلاة) أى المغرب (وحضر العشاء) بالفتح والمد (فابدؤا بالعشاء) بالفتح والمد أيضا السابق البداءة بالصلاة من اشتغال القلب وذهاب كمال الخشوع أو كاه (قال وهيب) بضم الواو وصغرا ابن خالد محاوره له الامعاء على (ويحيى بن سعيد) القطنان مما وصله أحد (عن هشام) هو ابن عروة (اذا وضع العشاء) بضم الواو يدل اذا حضر العشاء (باب قول الله تعالى فاذا طعمتم فانقثوا) أى فترقوا عن موضع الطعام تخفيا عن صاحب المنزل * وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد) الجعفي المسندي قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) قال (حدثني) بالافراد (ابي) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) الزهري (ان أنسا قال انا أعلم الناس بالحجاب) بسبب نزول آية الحجاب (كان أبي بن كعب يسألني عنه) أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم عروسا بنيت ابنة (ولابى ذر بنت) (جش) والعروس وصف يستوى فيه الرجل والمرأة والعروس مدة بناء الرجل بالمرأة (وكان تزوجها بالدينة) فدعا الناس للطعام بعد ارتفاع النار فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس معه رجال بعد ما قام القوم وأكلوا من الطعام (حتى قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فشى ومشي مع حتى بلغ باب حجرة عائشة ثم ظن) عليه الصلاة والسلام (انهم) أى الرجال الذين تخلفوا في منزله المقدس (خرجوا) منه (فرجعت) ولابى ذر عن الكشميهني فرجع فرجعت (معه) الى منزله (فاذا هم جالس مكانهم فرجع ورجعت معه الثانية حتى بلغ باب حجرة عائشة فرجع ورجعت معه فاذا هم قد قاموا فضرِب عليه الصلاة والسلام (بين وبينهم ستر أو ثل الحجاب) بضم الهمزة مبنيًا للمفعول والحجاب رفع نائب الفاعل والكشميهني ونزل عليه الحجاب أى آية الحجاب وهى قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الاية وهذه آداب تتعلق بالا كل لأبأس بايرادها فاعلم انه يستحب غسل البدن

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب قال حدثنا (٢٥٠) عفان حدثنا جاد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال قال الله سميت رسول الله صلى

الله عليه وسلم بقدرى هذا الشراب
كله العسل والنبذ والماء واللبن
حدثنا عبد الله بن معاذ العبدي
حدثنا أبي حدثنا شعبة عن أبي
اسحق عن البراء قال قال أبو بكر
الصادق لما خرجنا مع النبي صلى
الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة
مررنا براعى وقد عطش رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فغلبت له
كسبة من لبن فأنقته بها فشرب
حتى رضى

لا شك فيه (قوله سميت رسول الله
صلى الله عليه وسلم بقدرى هذا
الشراب كله العسل والنبذ والماء
واللبن) المراد بالنبذ ههنا ما سبق
تفسيره في أحاديث الباب وهو ما لم
ينته إلى حد الاسكاروه ذامتعين
لقوله صلى الله عليه وسلم في
الاحاديث السابقة كل مسكر
حرام والله أعلم

(باب جواز شرب اللبن)

فيه أبو بكر الصادق رضى الله عنه
قال لما خرجنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم من مكة إلى المدينة مررنا
براعى وقد عطش رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال فغلبت له كسبة
من لبن فأنقته بها فشرب حتى
رضيت وفيه الرواية الأخرى
وحدثنا أبي هريرة (الكسبة بضم
الكاف واسكان أثناء المثلثة
وبعد هامو حدة وهو الشئ القليل
وقوله فشرب حتى رضى معناه
شرب حتى علمت أنه شرب حاجته
وكفايته وقوله مررنا براعى هكذا
هو في الاصول براعى بالياء وهى لغة
قليلة والاشهر براعى وما شربه صلى
الله عليه وسلم من هذا اللبن وليس

قبل الطعام فى الحديث انه ينهى الفقرو بعد الطعام ينهى المم وهو الخنون ولا ينشقها قبل الاكل
فانه ربما يكون المنديل وخبز فيعلق باليد ويقدم الصبيان فى الغسل الاول لانهم اقرب الى الاوساخ
وربما تشرب الماء لوقد من الشيوخ وفى الثاني يقدم الشيوخ كرامة لهم ويقدم المالك فى الاول
ويتأخر فى الثاني وينبغى للادكل أن يضم شفطيه عند الاكل ليأمن مما يطير من البصاق حال
المضغ ولا يتنخم ولا يصفق بحضرة آكل غيره فان عرض له سعال حول وجهه عن الطعام ولا يفض
يديه من الطعام لئلا يقع منه شئ على ثوب جلسته أو فى الطعام وفى تاريخ أصبهان لاى نعيم عن
ابن مسعود مرفوعا تخلوا فانه نظافة وتعالى الى الايمان والايمان مع صاحبه فى الجنة ولا
يتخلل بعود الريحان والريمان لانهم ما يثيران عرق الجذام ولا يعود القصب لانه يفسد لحم الاسنان
وهذا آخر كتاب الاطعمة والله الحمد

(بسم الله الرحمن الرحيم كتاب العقيقة) بفتح العين المهملة وهى لغة الشعر الذى على رأس الولد
حين ولادته وشرعا ما يذبح عند خلق شعره لان مذبحه يعق أى يشق ويقطع ولان الشعر يحلق
اذنالك وقال ابن أبي الدم قال أحسبنا يستحب تسميته ناسيكة أو ذبيحة وتكره تسميته عقيقة
كما تكره تسمية العشاء عقة والمعنى فيها اظهار البشر والنعمة ونشر النسيب وهى سنة مؤكدة
وانما لم يجب كالأضحية بجوامع ان كلامهم ما اراقه دم بغير جنابة وقال الميث بن سعد انها واجبة
وكذا قال داود وأبو الزناد وقال أبو حنيفة فحين نقله العيني ليست بسنة وقال محمد بن الحسن هى
تطوع كان الناس يفعلونها ثم نسخت بالأضحية وقال بعضهم هى بدعة وفى الموطاعن زيد بن أسلم
عن رجل من بنى ضمرة عن أبيه سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن العقيقة فقال لأحب العقوق
كانه كره الاسم وقال من ولده ولد فأحب أن ينسك عنه فليقله وهذا الوجه فيه لئلى مشروعيتها
بل آخر الحديث يثبتها وانما غايتها أن الاولى أن تسمى نسيكة أو ذبيحة وأن لا تسمى عقيقة كما مر
عن ابن أبي الدم وقد تقرر فى علم الفصاحة الاحتراز عن لفظ يشترط فيه معنيين أحدهما مكره
فيجاء به مطاوعا والاصل فيها أحاديث كحديث الغلام مرتهن بعقيقته تذبح عنه يوم السابع
ويحلق رأسه رواه الترمذى وقال حسن صحيح وعند البزار عن ابن عباس مرفوعا للغلام عقيقة ثمان
وللجارية عقيقة وقال لا تعلم بهذا اللفظ الا بهذا الاسناد انتهى والعقيقة كالضحية فى جميع
أحاديثها من جنسها وسننها واصلها والافضل منها ونيتها والاكل والتصدق وسن طبخها
كسائر الولائم الارجلها قطعى نيشة للقاء بالهديث الحاكم وبحلوه فقاؤا لاجلأولة اخلاق الولد
وأن لا يكسر عظمه هاتوا ولا بسلامة أعضاء الولد فان كسر خلاف الاولى وأن تذبح سابع ولادته
(باب تسمية المولود غدا بولد) أى وقت يولد (لمن لم يعق عنه) بفتح التثنية وضم العين ومفهوما
أن من لم يرد أن يعق عنه لا تؤخر تسميته الى السابع ومن أريد أن يعق عنه تؤخر تسميته الى السابع
وقال النووى فى الاذكار تسن تسميته يوم السابع أو يوم الولادة واسكن من القولين أحاديث
صححة فحمل البخارى أحاديث يوم الولادة على من لم يرد العق وأحاديث يوم السابع على من أراد
كما ترى قال ابن حجر وهو جوع لطيف لم أره غيره وثبت لفظه عنه لابي ذر عن الكشيهمى (وتحنيكه)
يوم ولادته بتمر فلولبان يمسح القرويد للبه حنكه داخل فيه حتى ينزل الى جوفه منه شئ وقيس
بالتمر الخلو وفى معنى التمر الرطب والحكمة فيه التناول بالايمان لان التمر من الشجرة التى شبهها
صلى الله عليه وسلم بالايمان لاسيما اذا كان المحسن من العلماء والصالحين لانه يصل الى جوف
المولود من ريقه * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابن عساكر بالجمع (اسحق بن نصر) هو اسحق
ابن ابراهيم بن نصر قال (حدثنا أبو أسامة) جاد بن سلمة قال (حدثنى) بالافراد ولابن عساكر

صاحبه حاضر لانه كان راعيا الرجل من أهل المدينة كما جفى الرواية الأخرى وقد ذكرها مسلم فى آخر الكتاب والمراد بالمدينة بالجمع

* حدثنا محمد بن مني وابن بشار واللفظ لابن مني قال حدثنا محمد بن جعفر (٢٥١) حدثنا شعبة قال سمعت أبا عبد الله يقول

يقول سمعت البراء يقول لما أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة فأتته سرافة ابن مالك بن جعشم قال فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فساخت فرسه فقال ادعوا الله لي ولأضرك قال فدعا الله قال فغطس رسول الله صلى الله عليه وسلم فمروا برأى غنم قال أبو بكر الصديق فأخذت قدحاً فخلت فيه لرسول الله صلى الله عليه وسلم كسبة من لبن فأنتبه به فشرب حتى وضت

هنا مكة وفي رواية لرجل من قريش فاجواب عنه من أوجه أحدها أن هذا كان رجلاً حراً لا أمان له فيجوز الاستيلاء على ماله والثاني يحتمل أنه كان رجلاً يدل عليه النبي صلى الله عليه وسلم ولا يكره شربه صلى الله عليه وسلم من لبنه والثالث له له كان في عرفهم مما يتساهلون به لكل أحد وبأذنون لرعاتهم ليس قوام من يربهم والرابع أنه كان مضطراً (قوله سرافة ابن مالك بن جعشم) هو بضم الجيم والسين المعجمة واسكان العين بينهما ويقال بفتح السين حكاه الجوهرى في الصحاح عن القسراء والصحيح المشهور ضمها (قوله فساخت فرسه) هو بالسين المهملة وبالنون المعجمة ومعناه نزلت في الأرض وقبضتها الأرض وكان في جلد من الأرض كجاء في الرواية الأخرى وقوله فقال ادعوا الله لي ولأضرك فدعا له هكذا وقع في بعض الأصول ادعوا الله باللفظ التنبيه للنبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر رضي الله عنه وفي بعضها ادع باللفظ الواحد وكلاهما ظاهر وقوله فدعا له تنامة فأنطلق كما جاء في غير هذه الرواية وفيه معجزة ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم

بالجمع (بريد) بضم الموحدة وفتح الراء وسكون التحتية بعدها دل مهملة ابن عبد الله (عن) جده (أبي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء عامر (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (رضي الله عنه) أنه (قال ولد) بضم الواو (لي غلام فأنيت به النبي صلى الله عليه وسلم فسماه إبراهيم) فهو من الصحابة لما ثبت له من الرواية لكن لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً فهو لذلك من كبار التابعين ولذا ذكره ابن حبان فيهما (خسكة بقرعة ودعاه بالبركة ودفعه إلى) وفي قوله فأنيت به فسماه خسكة ما رآه أسير عباحضاره إليه صلى الله عليه وسلم وإن تخسكة كان بعد تسميته وفيه أنه لا يتعذر بتسميته يوم السابع (وكان) إبراهيم هذا (أكبر ولد أبي موسى) وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضاً في الأدب ومسلم في الاستئذان وهو قال (حدثنا مسدد) بالمهملات ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت أتى النبي صلى الله عليه وسلم بصبي) روى الدارقطني أنها أتت بعد الله بن الزبير (بخسكة فبال) الصبي (عليه) صلى الله عليه وسلم (فأسمعه الماء) أي أتبع البول الماء يصبه على موضعه حتى غمره من غير سيلان لأن الحاجة مخففة * وهذا الحديث سبق في بول الصبيان من كتاب الطهارة * وبه قال (حدثنا إسحاق بن نصر) الصغرى واسم أبيه إبراهيم ونسبه لجدته قال (حدثنا أبو أسامة) جابر بن أسامة قال (حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن أسماء بنت أبي بكر) الصديق (رضي الله عنهم) ما أنها جلبت بعد الله بن الزبير مكة (قالت فخرجت) من مكة (وانامتم) بضم الميم الأولى وكسر الفوقية وتشديد الميم الثانية اسم فاعل أي شارفت غمام جلى (فأنيت المدينة ففرقت قباء) بالذوالصرف ويقصر ويمنع (فولدت بقاء) ثم أنيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة (فوضعت) وللحموى والمسخة في فوضعت بغير ضمير النصب (في حجره) عليه الصلاة والسلام (ثم دعا بقرعة فضعها ثم نقل) أي برقى عليه الصلاة والسلام (في فيه فكان أول شيء دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خسكة بالقرعة ثم دعاه فبرك) بالبناء وفتح الموحدة وتشديد الراء أي دعاه بالبركة ولابن عساكرو برك (عليه) وكان أول مولود ولد في الإسلام بالمدينة بعد الهجرة من أولاد المهاجرين (فقرحوا به فرحاً شديداً) لأنهم قيل لهم إن اليهود قد هزرتكم فلا تولدناكم) وفي طبقات ابن سعد أنه لما قدم المهاجرون المدينة أقاموا الأولاد لهم فقالوا هزرتنا ودخى كثر في ذلك المقالة فكان أول مولود بعد الهجرة عبد الله بن الزبير فكبر المسلمون تكبيرة واحدة حتى ارتجت المدينة تكبيرا * وهذا الحديث قد سبق في الهجرة * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالآفراد (مطر بن الفضل) المروزي قال (حدثنا زيد بن هرون) من الزيادة السلي الواسطي أحد الأعلام قال (أخبرنا عبد الله بن عون عن أنس بن سيرين) أخى محمد بن سيرين (عن أنس بن مالك رضي الله عنه) أنه (قال كان ابن لابي طلحة) زيد بن سهل زوج أم أنس (يسكن) أي مريض وكان اسمه غير أصاحب النغير (فخرج أبو طلحة) لحاجته (فقبض الصبي) بضم الصبي (بضم القاف أي توفي) فلما رجع أبو طلحة قال (لأمه) ما فعل ابني قالت أم سليم (هو أسكن ما كان) أغفل تفضيل من السكون قصدت به سكون الموت وظن أبو طلحة أنها تريد سكون العافية له (فقررت إليه العشاء فتعشى ثم أصاب منها) جامعها (فلما فرغ) من ذلك (قالت) له (وار الصبي) أمر من الموارد أي ادقنم ولا يذروا الوقت والاصلي وابن عساكرو وروا الصبي بصيغة الجمع (فلما أصبح أبو طلحة أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره) بما كان من خبره مع زوجته (فقال) عليه الصلاة والسلام له (اعرستم الليلة) بسكون العين استقهم مخذوف الأداة وهو من قولهم أعرس الرجل إذا دخل بامرأته والمراد هنا الوطء

الواحد وكلاهما ظاهر وقوله فدعا له تنامة فأنطلق كما جاء في غير هذه الرواية وفيه معجزة ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم

* حديث شامع بن عبد ربه بن حرب والنظ (٢٥٢) لابن عباد قال حدثنا أبو صفوان أخبرنا يونس عن الزهري قال قال ابن المسيب

قال أبو هريرة إن النبي صلى الله عليه وسلم أتى ليلة أسري به بإيلياء بقدرحين من خرولين فنظر إليهما فأخذ اللبن فقال له جبريل عليه السلام الحمد لله الذي هذلك للفطرة لو أخذت الخمر غوت امتك * وحدثنى سلمة بن شبيب حدثنا الحسن بن أعين حدثنا معقل عن الزهري عن سعيد بن المسيب أنه سمع أبا هريرة يقول أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنقه ولم يذكر بإيلياء

(قوله أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى ليلة أسري به بإيلياء بقدرحين من خرولين فنظر إليهما فأخذ اللبن فقال له جبريل عليه الصلاة والسلام الحمد لله الذي هذلك للفطرة لو أخذت الخمر غوت امتك) قوله بإيلياء هو بيت المقدس وهو بالمد ويقال بالقصر ويقال الياء مجفف الياء الأولى وقد سبق بيانه وفي هذه الرواية محذوف تقديره أتى بقدرحين فقيـل له اختار بينهما شئت كما جاء مصرحاً به في البخاري وقد ذكره مسلم في كتاب الايمان في أول الكتاب قالهم الله تعالى اختيار اللين لما أراد سبحانه وتعالى من توفيق هذه الامة واللفظ بها الله الحمد والمنة وقول جبريل عليه السلام أصبت الفطرة قبيـل في معناه أقوال المختار منها أن الله تعالى أعلم جبريل أن النبي صلى الله عليه وسلم إن اختار اللبن كان كذا وإن اختار الخمر كان كذا وأما الفطرة فالمراد بها هنا الاسلام والاستقامة وقد قدمنا شرح هذا كله وبيان الفطرة وسبب اختيار اللبن في أول الكتاب في باب الاسرار من كتاب الايمان (وقوله الحمد لله) فيه استحباب حمد

أقسامه اعراضاً لانه من توابع الاعراس وقال في المصابيح في بعض النسخ فأخبره فقال أعرستم الليلة يعني أن أباطحة أخبره النبي صلى الله عليه وسلم بخبره فيكون أعرستم خبراً للاستقها ما قال وفي بعضها سقط فأخبره فحمله بعض الشارحين على أنه استقها ما محذوف الاداة وفي رواية الاصل على أعرستم بفتح العين وتشديد الراء قال في المطالع كل شارق والنهية وهو غلط انما ذلك في النزول لكن قال ابن التيمي في كتابه التحرير في شرح مسلم انه الغة يقال أعرس الرجل وعترس والافصح أعرس (قال) أبو طحمة رضى الله عنه (ثم) أعرسنا الليلة يا رسول الله (قال) صلى الله عليه وسلم (اللهم بارك لهما في ليلتهما) (فولدت غلاماً) قال أنس (قال لي أبو طحمة أحفظه) وللكشميهني أحفظه قال الحافظ أبو الفضل بن حجر والاولى اولى (حتى) تأتي به النبي صلى الله عليه وسلم فأتى به النبي صلى الله عليه وسلم وأرسلت) أم سليم (معه بقرات) بفتح الميم (فأخذته) أي الصبي (النبي صلى الله عليه وسلم) فقال (أمعشني) بهمزة الاستقها ما (قالوا نعم غرات) بفتح الميم أيضاً (فأخذها النبي صلى الله عليه وسلم فضعها ثم أخذ من فيه فجعلها في في الصبي) أي في (وحنكه به وسماه عبدالله) * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الاستئذان * وبه قال (حدثنا) ولا يـلـي ذر بالافراد (محمد بن المنني) قال (حدثنا ابن أبي عدي) محمد (عن ابن عون) عبدالله (عن محمد بن أنس وساق الحديث) الذي رواه ابن المنني الا أن شاء الله تعالى بعون الله وقوته في باب الخمسة السوداء من كتاب اللباس بلفظ ان أم سليم قالت لي يا أنس هذا الغلام فلانصين شيئاً حتى تغدوه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحنكه فغدوت به فاذا هو في حائط وعليه خيمصة حرشية وهو يسم الظهر الذي قدم عليه في الفتح وسباق المؤلف له هنا هوهم أن المراد الحديث الاول وليس كذلك لان لفظهما مختلف كما ترى فهو ما حديثان عند ابن عون أحدهما عنده عن أنس بن سيرين وهو المذكور هنا والثاني عنده عن محمد بن سيرين عن أنس وسقط لابن عساكر قوله حدثنا محمد بن المنني الى آخره (باب اماطة الاذى) أي ازالته (عن الصبي في العقيقة) * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا حماد ابن زيد) أي ابن درهم الامام أبو اسمعيل الازدي الازرق أحد الأئمة الاعلام (عن ابوب) السخيتاني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن سلمان بن عامر) الضبي بالصاد المعجمة والموحدة المشددة العجاني رضى الله عنه ليس له في البخاري غير هذا الحديث انه (قال مع الغلام عقيقة) أي عقيقة مصاحبة له بعد ولادته فيعق عنه (وقال حجاج) هو ابن منهال فيما وصله الطحاوي وابن عبد البر والبيهقي من طريق اسمعيل بن اسحق الفاضل عن حجاج بن منهال (حدثنا حماد) هو ابن سلمة قال (أخبرنا ابوب) السخيتاني (وقنادة) بن دعامة السدوسي الحافظ المفسر (وهشام) هو ابن حسان الازدي (وحبيب) هو ابن الشهيد أربعتهم (عن ابن سيرين) محمد (عن سلمان) بن عامر رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا وقفه حماد بن زيد ورفع الاخران كما ترى وحماد بن سلمة وإن كان ليس على شرط المؤلف لكنه يصلح للاستشهاد وقد وثقه غير واحد (وقال غير واحد) منهم سفيان بن عيينة كآب عليه في الفتح (عن عاصم) هو ابن سليمان الاحول (وهشام) هو ابن حسان (عن حفصة بنت سيرين) أخت محمد بن سيرين (عن الرباب) بفتح الراء وموحدة بن محققين بينهما ألف بنت صليح بالصاد والعين المهملة من ابن عامر الضبي (عن) عمه (سلمان بن عامر الضبي) وسقط ابن عامر الضبي لغير أبي ذر (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا وصله النسائي وأحمد بن رواحة ابن عيينة عن عاصم وأبو داود والترمذي من رواية عبد الرزاق عن هشام وابن ماجه من رواية عبد الله بن غير عن هشام وجاعة عن هشام عن حفصة باسقاط

الله عند تجدد النعم وحصول ما كان الانسان يتوقع حصوله وانما قاع ما كان يخاف وقوعه (قوله غوت امتك) معناه الرباب

* حدثنا هير بن حرب ومحمد بن مثنى وعبد بن حيد كاهم عن أبي عاصم (٢٥٣) قال ابن مثنى حدثنا الضحاك أخبرنا ابن جريج

أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول أخبرني أبو حيد الساعدي قال أنبت النبي صلى الله عليه وسلم بقدر لبن من النقيع ليس مخمر فقال الآخرته ولو تعرض عليه عودا

ضلت وانهمكت في الشر والله أعلم

* (باب استهباب تخمير الاناء وهو تغطيته مائكا الساقي او غلاق الابواب وذكر اسم الله تعالى عليها واطفاء السراج والنار عند النوم وكف الصبيان والمواشي بعد المغرب) *

فيه أبو حيد رضي الله عنه أنبت النبي صلى الله عليه وسلم بقدر لبن من النقيع ليس مخمر فقال الآخرته ولو تعرض عليه عودا وفيه الاحاديث الباقية بما تراجعا عليه * (الشرح) (قوله من النقيع) روى بالنون والياء حكاهما القاضي عياض والصحيح الاظهر الذي قاله الخطابي والاكثر ثبوت بالنون وهو موضع نوادي العقيق وهو الذي جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله ليس مخمرا أي ليس مغطى والتخمير التغطية ومنه الخمر لتغطيتها على العقل وخار المرأة لتغطيتها رأسها وقوله صلى الله عليه وسلم ولو تعرض عليه عودا المشهور في ضبطه تعرض بفتح التاء وضم الراء وهكذا قاله الاصمعي والجهور ورواه أبو عبيد بكسر الراء والصحيح الاول ومعناه قدده عليه عرضا أي خلاف الطول وهذا عند عدم ما يغطيه به كما ذكره في الرواية بعده ان لم يجد أحدكم الا أن يعرض على انائه عودا ويذكر اسم الله

الرباب كذا أخرجه الدارمي والحارث بن أبي اسامة وغيرهما (ورواه يزيد بن ابراهيم) التستري (عن ابن سيرين) محمد (عن سلمان) بن عامر الضبي (قوله) موقوفا غير مرفوع ووصله الطحاوي في المشكل فقال حدثنا محمد بن خزيمة حدثنا جاج بن نهال حدثنا يزيد بن ابراهيم (وقال اصمعي) ابن الفرج (أخبرني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله (عن جرير بن حازم) بالحاء المهملة والزاي (عن ايوب) بن أبي عمية (السختياني عن محمد بن سيرين) أنه قال (حدثنا سلمان بن عامر الضبي) رضي الله عنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مع الغلام عقيقة) مصاحبة له (فأهرى بواقعه) بهمة قطع فصبوا عنه (دما) شاقين بصفة الاضحية عن الغلام وشاة عن الجارية رواه الترمذي وأبو داود والنسائي لان الغرض استبقاء النفس فأشبهت الدية لان كلامهم ما فداء للنفس وتعين بذلك الشاة الغنم للعقيقة وبه جزم أبو الشيخ الاصمعي وقال البغدادي من الشافعية لانه لا يصح في ذلك وعدى لا يجزئ غيرها والجهور على اجزاء الابل والبقرة أيضا الحديث عند الطبراني عن أنس مرفوعا يعق عنه من الابل والبقرة والغنم (وأما طواعنه الاذي) أزبلوه عنه بخلق رأسه كما جزمه الاصمعي وأخرجه أبو داود بسند صحيح عن الحسن لكن وقع عند الطبراني من حديث ابن عباس ويماط عنه الاذي ويخلق رأسه فغطته عليه فالاولى حمل الاذي على ما هو أهم من خلق الرأس ويؤيد ذلك أن في بعض الطرق مما رواه أبو الشيخ من حديث عمرو بن شعيب وغطا عنه أذنيه كاللحم واللتان وقال الطبري قوله فأهرى بواقعه ١ مرتب عليه الوصف المناسب المشعر بالعقيقة أي مقرون مع الغلام ما هو سبب لاهراق الدم فالعقيقة هي ما يصحب المولود من الشعر والمراد باهراق الدم العقيقة من الشاة فيكون ذبح الشاة وإزالة الشعر مرتين على ما يصحب المولود والتعريف في الاذي للعهد والمعهود الشعر والياء أشار محيي السنة بقوله العقيقة اسم للشعر الذي يخلق من رأس الصبي عند ولادته فسميت الشاة عقيقة على المجاز اذ كانت تذبح عند حلاق الشعر وتعلق اصمعي هذا وصله الطحاوي عن يونس بن عبد الاعلى عن ابن وهب وهذه الطرق يقوى بعضها بعضا والحديث مرفوع لا تضره رواية الوقف والله الموفق * (وبه قال) (حدثني) بالافراد (عبد الله ابن ابي الاسود) هو عبد الله بن محمد بن أبي الاسود واسم أبي الاسود حيد قال (حدثنا قريش بن أنس) بضم القاف وفتح الراء بعد ما تحته ساكنة فشينين مجمة البصري ليس له في البخاري غيره هذا (عن حبيب بن الشهيد) بفتح الحاء المهملة وكسر الموحدة والشهيد بالشين المعجمة وكسر الهاء أنه (قال أمرني ابن سيرين) محمد (ان أسأل الحسن) البصري (عن جمع حديث العقيقة) أي المروى في السنن عنه مرفوعا بلفظ الغلام مرتين بعقيقته تذبح عنه يوم السابع ويخلق رأسه ويسمى ومعنى مرتين قبل لا ينفوخ ومثله حتى يعق عنه وقال الخطابي وأجود ما قيل فيه ما ذهب اليه أحد بن حنبل انه اذا لم يعق عنه لم يشفع في والديه يوم القيامة وتعب بأن انظر الحديث لا يساعدا المعنى الذي أتى به بل بينهما من المباشرة ما لا يخفى على عموم الناس فضلا عن خصوصهم والمعنى انما يؤخذ عن اللفظ وعند اشتراك اللفظ عن القرينة التي يستدل بها عليه والحديث اذا استبهم معناه فأقرب السبب الى ايضاحه استدقافه فانه اقل تخلو عن زيادة أو نقصان أو إشارة بالانفاظ المختلف فيها فيستكشف بها ما أهم منه * وفي بعض طرق هذا الحديث كل غلام رهينة بعقيقته أي مرهون والمعنى أنه كالنبي المرهون لا يتم الانتفاع والاستمتاع به دون فكه والنعمة انما تتم على المنعم عليه بقيامه بالشكر ووظيفة الشكر في هذه النعمة ما سئله نبيه صلى الله عليه وسلم وهو أن يعق عن المولود شكر الله تعالى

١ قوله مرتب عليه الوصف كذا في النسخ ولعل المناسب مرتب على الوصف تأمل اه مصححه

قال أبو جهم ادعأ أمر بالاسقية ان تو كليل (٢٥٤) وبالأبواب ان تغلق ليلا وحديثي ابراهيم بن دينار حديثنا روح بن

وطلبا لسلامة المولود ويحتمل أنه أراد بذلك أن سلامة المولود ونشأه على النعت المحبوب
رهينة بالعقيقة هذا هو المعنى اللهم الآن يكون التفسير الذي سبق ذكره متلقى من قبل
الصحابي ويكون الصحابي قد اطلع على ذلك من مفهوم الخطاب أو قضية الحال ويكون التقدير
شفاعة الغلام لا بوجه مرتبة بعقيقته وتعبقه الطيبى فقال لا ريب أن الامام أحمد مذهب الى
هذا القول الا بعد ما تلقى عن قول الصحابة والتابعين وهو امام جليل يجب أن يتلقى كلامه بالقبول
ويحسن الظن به فقله لا يتم الانتفاع والاستمتاع به دون فكه يقتضى عمومته في الامور الاخروية
والدينية ونظر الاباء مقصور على الاول وأولى الانتفاع بالاولاد في الآخرة الشفاعة في الوالدين
انتهى وقيل المعنى أن العقيقة لازمة لا بد منها فشبها المولود في لزومها له وعدم انفكاكه منها
بالرهن في يد المهرتم وهذا يقتضى القول بالوجوب وقوله تذبح عنه يوم السابع عتقه به من قال انها
مؤقتة بالسابع فان ذبح قبله لم تقع الموقعة وانها نفوت بعده وبه قال مالك وقال أيضا ان مات
قبل السابع سقطت ونقل الترمذي أنه يوم السابع فان لم يتيمأ فالرابع عشر فان لم يتيمأ فأحد
وعشرون وورديه حديث ضعيف وذكر الرافعي أنه يدخل وقتها بالولادة ثم قال والاختيار أنها
لا تؤخر عن البلوغ فان أخرت الى البلوغ سقطت عن كل يربدان يعق عنه لكن ان أراد هو أن
يعق عن نفسه فعل واختاره الفضال ونقل عن نص الشافعى في البويطى أنه لا يعق عن كبير
قال ابن السهيدي (فقاله فقال) أى الحسن سمعته (من سمرة بن جندب) الصحابي الكوفي
الفرزاري وقريش صدوق مشهور وثقه ابن معين والنسائي لكنه تغير قبل موته قال النسائي
يستسني وكذا قال البخاري في الضعفاء زاد ابن حبان فقال حتى كان لا يدري ما يحدث به فظهر في
روايته أشياء مما كبر لا تشبه حديثه القديم فلما ظهر ذلك من غير أن يتميز مستقيم حديثه من غيره
لم يجز الاحتجاج به فيما انفرد به وأما ما وافق فيه الثقات فهو المعتبر وليس له في البخاري سوى هذا
وأخرجه الترمذي عن البخاري عن ابن المديني وقد توقف البردنبجي في صحة هذا الحديث كما نقله
في الفتح لما ذكر من اختلاط قريش وزعم أنه تفرد به وأنه وهم قال ابن حجر وقد وجدنا له متابعاً
أخرجه أبو الشيخ والبخاري عن أبي هريرة وأيضاً فسمع ابن المديني وأقرانه من قريش كان قبيل
اختلاطه والله أعلم (باب الفرع) بفتح الفاء والراء والعين المهملة قال في القاموس هو أول
ولد تنتجه الناقة والغنم كانوا يذبحونه لألهتهم أو كانوا اذا مات ابل واحد ماتته قد تم بكرة فخره
لصنمه وكان المسلمون يفعلونه في صدر الاسلام ثم نسخ انتهى ويأتى ان شاء الله تعالى في حديث
الباب نفسه * وبه قال (حديثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال (حديثنا
عبد الله بن المبارك المروزي قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد قال (أخبرنا الزهري) محمد بن مسلم
(عن ابن المسيب) سعيد (عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال
لا فرع ولا عتيرة) بفتح العين المهملة وكسر الفوقية وبعد التختية الساكنة راء فهاه تأنيث فعيلة
بمعنى مفعولة والتعبير بلفظ النقي والمراد انتهى كما في رواية النسائي والاسماعيلي عن النبي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا جد لا فرع ولا عتيرة في الاسلام (والفرع أول الساج كانوا) في الجاهلية
(يذبحونه لطواغيتهم) لاصنامهم التي كانوا يعبدونها من دون الله (والعتيرة) النسبكية التي تعتبر
أى تذبح وكانوا يذبحونها (في) العشر الاول من (رجب) ويسمونها الرجسية وقد صرح عبد
الحجيد بن أبي رواد عن معمر فيما أخرجه أبو قرة موسى بن طارق في السنن له بان تفسير الفرع
والعتيرة من قول الزهري وزاد أبو داود بعد قوله يذبحونه لطواغيتهم عن بعضهم ثبأ كونه يلقى
جلده على الشجر وفيه إشارة الى علة التهمى واستنبط منه الجواز اذا كان الذبح لله جعائينه وبين

عبادة حدثنا ابن جريح وزكريان
اسحق قالاً أخبرنا أبو الزبير انه سمع
جابر بن عبد الله يقول أخبرني أبو
جهم الساعدي أنه أتى النبي صلى
الله عليه وسلم بقدر لبن بمثله قال ولم
يذكر زكريا يقول أبي جهم بالليل
* حديثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو
كريب واللفظ لا يكره قال
حدثنا أبو معاوية عن الاعش عن
أبي صالح عن جابر بن عبد الله قال
كأن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاستسقى فقال رجل يا رسول الله
ألا نسقيك نبيذا فقال بلى قال
فخرج الرجل يسمى فجاء بقدر فيه
نبيذ فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الآخرة ولو تعرض عليه
هو دا قال فشرب

فلم يفعل فهذا ظاهر في انه انما يقتصر
على العود عند عدم ما يغيبه به
وذكر العلماء للامر بالتغطية فوائد
منها الفائدتان اللتان وردتا في هذه
الاحاديث وهما صيانتهم من
الشیطان فان الشيطان لا يكشف
غطاء ولا يحل سقاء وصيانتهم من
الوباء الذي ينزل في ليلة من السنة
والفائدة الثالثة صيانتهم من
النجاسة والمقدرات والرابعة صيانتهم
من الحشرات والهوام فربما وقع
شئ منها فيه فشر به وهو غافل أو
في الليل فيستضر به والله أعلم قوله
قال أبو جهم وهو الساعدي راوى
هذا الحديث ادعأ أمر بالاسقية ان
توكليل الا وبالأبواب أن تغلق
ليلا هذا الذي قاله أبو جهم بمن
تخصيصه ما بالليل ليس في اللفظ
ما يدل عليه والاختار عند الأكثرين
من الاصوليين وهو مذهب الشافعى
وغيره رضى الله عنهم ان نفس الصحابي اذا كان خلاف ظاهر اللفظ ليس بحجة ولا يلزم غيره من

* وحدنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جابر عن الأعمش عن أبي سفيان (٣٥٥) وأبي صالح عن جابر قال جاء رجل يقال له أبو

حميد بقدر من لبن من النقيع فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تخبرته ولو تعرض عليه عودا * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث ح وحدثنا محمد بن ربح أخبرنا الليث عن أبي الزبير عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال غطوا الاناء وأكوا المسقاء وأغلقوا الباب وأطفئوا السراج فان الشيطان لا يحل سقاء ولا يفتح بابا ولا يكشف اناء فان لم يجد أحدكم الا أن يعرض على انائه عودا ويذكر اسم الله فليقل فان الفويسقة تضرم على أهل البيت يتيهم وليذكر قتيبة في حديثه وأغلقوا الباب * وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن أبي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث غير أنه قال وأكفوا الاناء وأخسروا الاناء

المجتهدين موافقته على تفسيره وأما اذا لم يكن في ظاهر الحديث ما يخالفه بان كان مجالا ف يرجع الى تأويله ويجب الحمل عليه لانه اذا كان مجالا لا يحل له حمله على شيء الا بتوقيف وكذا لا يجوز تخصيص العموم بمذهب الراوي عند الشافعي والاكثرين والامر بتغطية الاناء عام فلا يقبل تخصيصه بمذهب الراوي بل يتمسك بالعموم وقوله في حديث جابر جاء بقدر من لبن فهو محمول على ما سبق في الباب السابق انه نبيذ لم يشدد ولم يصرمسكرا (قوله عن الأعمش عن أبي سفيان) اسم أبي سفيان طلحة ابن نافع تابعي مشهور سبق بيانه مرات (قوله صلى الله عليه وسلم فان الفويسقة تضرم على أهل البيت يتيهم) المراد بالفويسقة الفارة

حديث أبي داود والنسائي والحاكم من رواية داود بن قيس عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبد الله بن عمر كذا في رواية الحاكم قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الفرع قال الفرع حق وان تركه حتى يسكون بنت مخاض أو ابن لبون فحمل عليه في سبيل الله أو تعطيه أرملة خير من أن تذبحه ببلصق لجهنم بربه وقوله حق أي ليس بباطل وهو كلام خرج على جواب المسائل فلا مخالفة بينه وبين حديث لافرع ولا عتيرة فان معناه لافرع واجب ولا عتيرة واجبة وقال النووي نص الشافعي في حمله على أن الفرع والعتيرة مستحبان (باب العتيرة) * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) (المديني قال (حدثنا سفيان) (بن عيينة) (قال الزهري) حال كونه (حدثنا عن سعيد بن المسيب) وسقط لابي ذروا بن عسا كر لفظ حدثنا (عن ابي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لافرع ولا عتيرة قال والفرع اول تاج) وللكشمي في تاج كذا في اليونانية (كان يذبح لهم) بضم أوله وفتح ثالته يقال تعبت الناقة بضم النون وكسر التاء الفوقية اذا ولدت ولا يستعمل هذا اللفظ الا هكذا وان كان مبنيا للفاعل (كانوا يذبحونه لطواغيهم) جمع طاغية ما كانوا يعبدونه من الاصنام وغيرها (والعتيرة) ما كانوا يذبحونه (في رجب) وفي حديث نبشة بنون ومجبة عند أبي داود والنسائي قال نادى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم انا كنا نعتير عتيرة في الجاهلية في رجب فبأمرنا قال اذبحوا لله أي شهر كان كانا نذر في الجاهلية قال في كل ساعة فرع بعدد ما شئت اذ استكمل ذبحته فتصدت بلحمه فان ذلك خير ففقه انه صلى الله عليه وسلم لم يطل الفرع والعتيرة من أصلها وانما أبطل صفة كل منهما فن الفرع كونه يذبح أول ما يولد ومن العتيرة خصوص الذبح في رجب (بسم الله الرحمن الرحيم) رقبه في الفرع وأصله على البسملة علامة سوطها لابي ذروا في الفتح ثبوتها لابي الوقت سابقه على اللاحق وبعده للنسفي

* (كتاب الذبايح) *

جمع ذبيحة بمعنى مذبوحة (والصيد والتسمية على الصيد) وأصل الصيد مصدر ثم أطلق على المصيد كقوله تعالى أحل لكم صيد البحر ولا تقتلوا الصيد وأنتم حرم أو المراد في هذه الترجمة أحكام المصيد أو أحكام الصيد الذي هو المصدر ولا يذري باب الذبايح والصيد والتسمية على الصيد برفع التسمية على الابتداء ولا بن عسا كريات التسمية على الصيد كذا في الفرع كأصله وقال في الفتح سقط باب الكريمة والاصيلي وثبت للباقيين (وقول الله عز وجل (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ) أي البهيمة التي تموت حتف أنفها (الى قوله) تعالى (فلا تخشوهم) أي بعد اظهار الدين وزوال الخوف من الكفار وانقلابهم مغلوبين بعدما كانوا غالبين (واخشون) بغير ياء وصلوا وقفا أي أخلصوا الى الخشية وثبت لابي ذروا بن عسا كرو قول الله حُرِّمَتْ الى آخره (وقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا يلبسوا كنكم الله بشيء من الصيد تناله أيديكم ورماحكم الآية) ومعنى يلبسوا يخبروهو من الله تعالى لاظهار ما علم من العبد على ما علم منه لا يعلم ما لم يعلم ومن التبعية اذ لا يحرم كل صيد أو لبان الجنس وقلل في قوله شيء من الصيد ليعلم انه ليس من الفستين العظام وتناله صفة لشيء وقوله تناله الى آخره ثابت لابن عسا كرو لغير أبي ذر بعد قوله من الصيد الى قوله عذاب أليم (وقوله جل ذكره احل لكم بهيمة الانعام) والبهيمة كل ذات أربع قوائم في البر والبحر وضافتها الى الانعام للبيان وهو بمعنى من كخاتم فضة ومعناه البهيمة من الانعام وهي الازواج الثمانية وقيل بهيمة الانعام الظباء وبقرا الوحش ونحوها (الامائية عليكم) آية تحريره وهو قوله تعالى حُرِّمَتْ وتضرم بضم التاء واسكان الضاد أي تحرق سريعا قال أهل اللغة ضرمت النار بكسر الراء وتضرمت وأي التهمت وأضرمتها

ولم يذكر في بعض العود على الأناة * وحديثنا (٢٥٦) أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا أبو الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أغلقوا الباب فذكر يثقل حديث الله غير أنه قال وخروا الآية وقال تضرم على أهل البيت شياءهم * وحديثي محمد بن مني حديثنا عبد الرحمن حدثنا سفيان عن أبي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم يثقل حديثهم وقال الفويصة تضرم البيت على أهله * حديثي اسحق بن منصور أخبرنا روح بن عباد حدثنا ابن جريج أخبرني عطاء أنه سمع جابر بن عبد الله يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان جنح الليل أو أمسيت فكفوا صيائكم فان الشيطان ينتشر حينئذ فاذهب ساعة من الليل فخلوهم وأغلقوا الأبواب واذكروا اسم الله فان الشيطان لا يفتح باباً مغلقاً وأوكؤا قسركم واذكروا اسم الله وخروا آيتكم واذكروا اسم الله ولو أن تعرضوا عليهم شيئاً وأطفئوا مصابيحكم

أنا وضرمها (قول مسلم رحمه الله ولم يذكر تعرض العود على الأناة) هكذا هو في أكثر الأصول وفي بعضها تعرض فاما هذه فظاهرة وأما تعرض ففيه تسميع في العبارة والوجه ان يقول ولم يذكر تعرض العود لانه المصدر الجارى على تعرض والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم إذا كان جنح الليل أو أمسيت فكفوا صيائكم فان الشيطان ينتشر حينئذ فاذهب ساعة من الليل فخلوهم وأغلقوا الباب واذكروا اسم الله فان الشيطان لا يفتح باباً مغلقاً وأوكؤا قسركم واذكروا

اسم الله وخروا آيتكم واذكروا اسم الله ولو أن تعرضوا عليهم شيئاً)

وحديثنا (٢٥٦) أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا أبو الزبير عن جابر قال قال رسول الله

عليكم الميتة الآية (الى قوله فلا تخشعوا واخشعوا) وسقط هذا لابن عساكر (وقال ابن عباس) مما وصله ابن أبي حاتم (العقود) أي (العهد ما أحل وحرّم) بضم أوله المفعول (الامتنع) عليكم) أي (الخنزير) ولو لم يأت ابن أبي حاتم بمعنى الميتة والدم ولحم الخنزير لقوله تعالى لا (يجز منكم) أي لا (يحملنكم شئنا) أي (عداوة) قوم (الخنزير) هي التي (تحنق) بضم أوله وفتح ثالثه (فموت) الموقودة التي (تضرب بالخشب يوقدها) وللأصلي توقد بالنوقية وفتح القاف أي تضرب بعصا أو حجر (فموت) المتردية التي (تتردى من الجبل والنطيحة تنطح الشاة) بضم النطقية وفتح الطاء والشاة بالرفع أي هي التي تموت بسبب نطح غيرها لها (فادر كته) بفتح التاء على الخطاب وسكون الكاف حال كونه (يتحرك بذنبه) بفتح النون (أو بعينه فأذبح وكل) ومالا فلا وسقط الواو من المتردية والنطيحة لا يذر * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا كريب) بن أبي زائدة (عن عامر) وهو الشعبي (عن عدي بن حاتم) بالحاء المهملة ابن عبد الله بن سعد بن الحذرج بفتح الحاء المهملة وسكون الشين المعجمة وفتح الراء بعدها جيم أي طريق بالطاء المهملة المفتوحة آخره فاء الطائي الصحابي وكان ممن ثبت في الردة وحضر فتوح العراق وحروب على وأسلم سنة الفتح وأبوه حاتم هو المشهور بالحدود وكان هو أيضاً جواداً وعاش الى سنة ثمان وستين فتوفي بها عن مائة وعشرين سنة وقيل وثمانين (رضي الله عنه) أنه (قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن) حكم (صيد المعراض) بكسر الميم وسكون المهملة وبعد الراء ألّف فساد معجمة قال النووي خشبة ثقيلة أو عصا في طرفها حديدة وقد تكون بغير حديدة هذا هو الصحيح في تفسيره وقال في القاموس سهم بالراء شقيق الطرفين غليظ الوسط يصيب بعرضه دون حده وقال ابن دقيق العيد صاراً مأخوذاً فان أصاب بحده أكل وان أصاب بعرضه فلا وقال ابن سيده كان دريدهم طويل له أربع قدزرقاق فاذا ربحه اعترض (قال) عليه الصلاة والسلام ولا يذّر قال (ما أصاب) الصيد (بحده) أي بحمد المعراض (فكله) لأنه ذكي (وما أصاب) الصيد (بعرضه) يعرض المعراض (فهو وقيد) بفتح الواو وكسر القاف وبعد الياء الساكنة التخيبة ذال معجمة فاعيل بمعنى مفعول ميت بسبب ضربه بالثقل كالقنوط بعصا أو حجر فلا تأكله فانه حرام قال عدي (وسأله) صلى الله عليه وسلم (عن صيد الكلب فقال ما أمسك عليك) بأن لا يأكل منه (فكل) منه (فان اخذ الكلب) الصيد بسكون الخاء المعجمة مصدر مضاف الى فاعله ومفعوله محذوف وهو الصيد كما ذكرنا قوله (ذكاة) له في كل أكله كما يحل أكل الذكاة (وان) ولا يذّر وابن عساكر فان (وجدت مع كلبك) الذي أرسلته (ايصطاد) (أو) مع (كلابك كلباً غيره) استرسل أو أرسله مجوسى أو وثى أو مرته (فخشيت ان يكون) الكلب الذي لم ترسله (أخذه) أي أخذ الصيد (معه) مع الذي أرسلته (وقد قتله فلا تأكل) منه (فأخذ) كرت اسم الله على كلبك ولم تذكره على غيره ولا يذّر ولم تذكر بحذف الضمير وفي بعض طرق الحديث كفى الباب اللاحق وغيره اذا أرسلت كلبك وسعيت فكل وفي أخرى اذا أرسلت كلابك المعلمة وذ كرت اسم الله فكل ففيه مشروعية التسمية وهي محل وفاق لكتنهم اختلافوا هل هي شرط في حل الأكل فذهب الشافعي في جماعة وهي رواية عن مالك وأحمد الى التسمية فلا يقدح ترك التسمية وذهب أحمد في الرابع عنده الى الوجوب لجعله اشراطاً في حديث عدي وذهب أبو حنيفة ومالك والجمهور الى الجواز عند السهم وفيه أنه لا يحل أكل ما شاركه فيه كلب آخر في اصطاده وماله اذا استرسل بنفسه أو أرسله من ليس من أهل الذكاة فان تحقق أنه أرسله

اسم الله وخروا آيتكم واذكروا اسم الله ولو أن تعرضوا عليهم شيئاً) هذا الحديث فيه جل من أنواع الخير

* وحدثني الحق بن منصور أخبرنا روح بن عباد أخبرنا ابن جريج أخبرني عمرو (٢٥٧) بن دينار أنه سمع جابر بن عبد الله يقول نحو ما

أخبر عطاء الله لا ية قول اذ كروا
اسم الله عز وجل * وحدثنا أحمد بن
عثمان النوفلي حدثنا أبو عاصم
أخبرنا ابن جريج بهذا الحديث عن
عطاء وعرو بن دينار كروا ية روح
والأدب الجامعة لمصالح الآخرة
والدين فامر صلى الله عليه وسلم
بهذه الأداب التي هي سبب
للسلامة من أذى الشيطان وجعل
الله عز وجل هذه الأسباب أسبابا
للسلامة من أذائه فلا يقدر على
كشف آتاء ولا حل سقاء ولا فتح باب
ولا أذى صبي وغيره اذا وجدت هذه
الاسباب وهذا كما جاء في الحديث
الصحيح ان العبد اذا سمى عند دخول
بيته قال الشيطان لا ميت أي
لأساطن على الميت عند هؤلاء
وكذلك اذا قال الرجل عند جماع
أهله اللهم جنبنا الشيطان وجنب
الشيطان مارزقنا كان سببا
للسلامة المولود من ضرر الشيطان
وكذلك شبه هذا مما هو مشهور
في الأحاديث الصحيحة وفي هذا
الحديث الحث على ذكر الله تعالى
في هذه المواضع ويلحق بها ما في
معناها قال أصحابنا يستحب أن
يذكر اسم الله تعالى على كل أمر
ذو بال وكذلك يحمد الله تعالى في
أول كل أمر ذي بال لا حديث الحسن
المشهور فيه (قوله جنح الليل) هو
بضم الجيم وكسر هاء لقمان
مشهورتان وهو ظلامه ويقال
أجنح الليل أي أقبل ظلامه وأصل
الجنوح الميل (قوله صلى الله عليه
وسلم فكفوا صبيانكم) أي
امنعوهم من الخروج ذلك الوقت
(قوله صلى الله عليه وسلم) فان
الشيطان ينتشر أي جنس

من هو أهل الذكاة حل غم ينظر فان أرسل الله ما فاهولهما والأفلا قول ويؤخذ ذلك من التعليل
في قوله فانما سميت على كلبك ولم تسم على غيره فان منهومه ان المرسل اذا سمى على الكلب حل
* وهذا الحديث سبق في باب الماء الذي يغسل به شعر الانسان من غير ذكر المعارض من الطهارة
وفي باب تنسير المشبهات من السبع ورواه مسلم في الصيد وكذا الترمذي والنسائي وابن ماجه
(باب حكم) (صيد المعارض) بفتح الصاد وفي اليونانية بكسر هاء (وقال ابن عمر) رضي الله عنهما
فيما وصله البيهقي من طريق أبي عامر العقدي عن زهير هو ابن محمد عن زيد بن أسلم عن ابن عمر أنه
كان يقول (في المقتولة يا بندقية تلك الموقودة) لانها مقتولة بثقل لا بعدد (وكرهه) أي المقتول
بالبندقية (سالم) أي ابن عبد الله بن عمر (والقاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم
وصله عنهما ابن أبي شيبة من طريق النقي عن ابن عمر عنهما (وبجاءه) أي ابن جابر المفسر بما وصله
ابن أبي شيبة أيضا عن ابن المبارك عن معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد (وابراهيم) النخعي
أخرجه ابن أبي شيبة أيضا عن حفص عن الاعشى عنه (وعطاء) أي ابن أبي رباح مما أخرجه
عبد الرزاق عن ابن جريج عنه (والحسن) البصري مما أخرجه ابن أبي شيبة عن عبد الأعلى عن
هشام عنه والفاظهم متقاربة (وكره الحسن) البصري أيضا (رى البندقية في القرى والامصار)
خوف أصابة الناس (ولا يرى به) بالري بالبندقية (بأسا فمساواة) من العكر أو الامكنة الخالية
من الناس لانهم لا يحدوهم فيها * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) أبو أيوب الواشجي الأزدي
البصري قاضي مكة قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن عبد الله بن أبي السمر) بفتح الميم
والفاء سعيد الهمداني الكوفي (عن الشعبي) عامر بن شراحيل أنه قال سمعت عدى بن حاتم
رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المعارض أي عن حكم الصيد يديه
وهو خشية في رأسها كلزج يلقيها الفارس على الصيد فربما أصابته الحديدة فتقتله وأراقت دمه
فيجوز أكله كالسيف والرمح وربما أصابته الخشبة فترضه (فقال) صلى الله عليه وسلم (إذا أصبت)
الصيد (بجوده) بجود المعارض (فكل) فانه ذكاته فاذا أصاب (المعارض الصيد) بعرضه
أي بغير طرفه المحدد ولا يذروا إذا أصبت بعرضه (فقتل فانه وقيد) لانه في معنى الخشبة الثقيلة
أو الحجر قال في التاموس الوقدة الضرب وشاة وقيد وموقودة قلت بالخشبة (فلأنا كل) لأنه
ميتة قال عدى (فقلت) يا رسول الله (أرسل كلبى قال) عليه الصلاة والسلام (إذا أرسلت كلبك
أي المعلم كفى رواية أخرى (وسميت) الله عز وجل (فكل) فيه تعليق حل الأكل على الإرسال
والسمية * ومبجأ ذلك قدمه قريبا في الباب السابق واحتجوا به بأن المعلق بالوصف منى عند
انتثائه عند من يقول بالفهم والشرط أقوى من الوصف ويتأكد القول بالوجوب بأن الأصل
تحريم الميتة وما أذن فيه منها راعى صفته فالسمي عليه وافق الوصف وغير المسمي عليه باق على
أصل التحريم وفي قوله اذا أرسلت اشتراط الإرسال للكل قال عدى (قلت) يا رسول الله (فإن أكل)
الكلب من الصيد (قال) عليه الصلاة والسلام (لأنا كل فانه) أي الكلب (لم يملك عيبك) أي
لم يجسه لان قال في الاساس امسك عليك زوجه وامسك عليه ماله حبسته (انما سميت)
الصيد (على نفسه) بأكله منه (قلت أرسل) بضم الهمزة وفي اليونانية بفتحها (كلى فاجده
كلبا آخر) استرسل بنفسه أو أرسله من ليس من أهل الذكاة (قال) عليه الصلاة والسلام
(لأنا كل فانه) انما سميت على كلبك ولم تسم على كلب (آخر) ولا يذروا ابن عساكر على الآخر
وهذا مذهب الجمهور وهو الراجح من قول الشافعي وفي القديم وهو قول مالك ليجل لحديث عمرو
ابن شعيب عن أبيه عن جده عند أبي داود أن أعرابيا قال له أبو نعلبة قال يا رسول الله ان لي كلابا

(٣٣) قسطلاني (ثامن) الشيطان ومعناه أنه يخاف على الصبيان ذلك الوقت من أذى الشياطين لكنهم حينئذ والله أعلم

وحدثنا أحمد بن نونس حدثنا هير حدثنا (٢٥٨) أبو الزبير عن جابر ح وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو خزيمة عن أبي الزبير عن

جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترسلوا فواشيكم وصبيانكم إذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء فان الشياطين تنبعث إذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء وحدثني محمد بن مني حدثنا عبد الرحمن حدثنا سفيان عن أبي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه حدثنا زهير وحدثنا عمرو الناقد حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا الليث بن سعد حدثني يزيد بن عبد الله بن أسامة بن المهدي الليثي عن يحيى بن سعيد عن جعفر بن عبد الله بن الحكم عن القعقاع بن حكيم عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول غطوا الأبناء وأكثروا السقا فان في السنة ليلة ينزل فيها واباء لا يمر بانه ليس عليه غطاء أو سقاء ليس عليه وكأنا نزل فيه من ذلك الوباء وحدثنا نصر بن علي الجهضمي حدثنا أبي حدثنا الليث بن سعد هذا الاسناد عنه غيره انه قال فان في السنة يوما ينزل فيه وباء وزاد في آخر الحديث قال الليث فالاعاجم عندنا

(قوله صلى الله عليه وسلم لا ترسلوا فواشيكم وصبيانكم إذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء) قال أهل اللغة الفواشي كل شيء منتشر من المال كالابل والغنم وسائر البهائم وغيرها وهي جمع فاشية لانها تنشوي أي تتشرف الارض وفحمة العشاء ظلماتها وسوادها ونسرها بعضهم هنا يقابله وأول ظلامه وكذا ذكره صاحب نهاية الغريب قال ويقال للظلمة التي بين صلاتي المغرب والعشاء القحمة ولتي بين العشاء والفجر العسيسة

مكبة فافقتني في صيدها قال كل مما أمسكن عليك قال وان كل منه قال وان كل منه لكن في رجاله من تكلم فيه فالصير الى حديث عدى المروى في الصحاحين أولى لاسيما مع اقترانه بالتمليل المناسب للتحريم وهو خوف الامساك على نفسه المتأيدان الاصل في المسئلة التحريم فاذا شككنا في السبب المبيح رجعنا الى الاصل وظاهر القرآن أيضا ولئن سلمنا صحته فهو محمول على ما اذا طعمه صاحبه منه أو كل منه بعد ما قتله وانصرف وسيكون لنا عودة لذكر شيء من هذه المسئلة في باب اذا أكل الكلب ان شاء الله تعالى (باب) حكم ما أصاب المراض من الصيد (بعرضه) * وبه قال (حدثنا قبيصة بن عقبة ولا يذوقه قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) النخعي (عن همام بن الحرث) بفتح الهاء وثبتت يد الميم الاولى النخعي الكوفي واللائم واللام في الحرث للحم الصقة (عن عدي بن حاتم رضى الله عنه) انه قال قلت يا رسول الله ان ارسل الكلاب المعلمة للصيد والمعلمة بفتح اللام المشددة هي التي اذا غراها صاحبها على الصيد طلبته واذا زجرها انزجرت واذا أخذت الصيد حبسته على صاحبها فلا تأكل من لحمه أو نخوه بجلده وحشوته قبل قتله أو عقبه مع تكرر ذلك لئلا يظن به تأديها ومراجعة أهل الخبر بالجوارح (قال) صلى الله عليه وسلم (كل مما أمسكن عليكم قلت وان قتلن قال وان قتلن) جواب الشرط محذوف يدل عليه ما قبله أي وان قتلن فأمرني بأكله قال صلى الله عليه وسلم وان قتلن فكل اذهود كاته ما لم يشر كها كلب ليس منها وعند أي داود ما علمت من كلب أو بازم أرسلته وذكرت انهم الله عليه فكل مما أمسك عليكم قلت وان قتل قال اذا قتل ولم يأكل منه قال الترمذي والعمل على هذا عند أهل العلم لا يرون بصيد البراة والصقور بأسا له وفيه التسوية في الشرط المذكورة بين جراحة السباع وجراحة الطير وهو مانص عليه الشافعي كما نقله الباقر في كغيره ولم يخالفه أحد من اصحاب كلام الروضة وأصلها يخالف ذلك حيث خصها بجراحة السباع وشرط في جراحة الطير ترك الاكل فقط قال عدى (قلت) يا رسول الله (وان نرى الصيد بالمرأض) بكسر الميم والباء الالة وهو قول الخليل واتباعه سهم لا يرش له ولا يصل وقال النووي كالفاضي عياض وقال القرطبي انه المشهور وخشية فقيله آخرها عصا محمد رأسها وقد لا يحدد وسبق ذلك مع غيره قريبا (قال) عليه الصلاة والسلام (كل) بسكون اللام مخففة (ما خرقت) بالخاء والراء المنجحة من المتسوحطين المخففتين آخره قاف جرح ونفذ وطعن فيه قاله في الكواكب وقال في القاموس خرقه يخرقه طمنا فخرقوا الخارق السنن وقال في المطالع خرق المعراض شق اللحم وقطعه (وما أصاب بعرضه) بغير طرفه المحدد (فلا تأكل) فانه ميسرة (باب) حكم (صيد القوس) قال في القاموس القوس معروف وقديكر تصغيرها قوسية وقويس والجمع قسي وقسي وأقواس وقباس (وقال الحسن) البصري مما وصله ابن أبي شيبة بسند صحيح (ابراهيم) النخعي مما وصله ابن أبي شيبة أيضا بلفظ حدثنا أبو بكر بن عياش عن الاعشى عن ابراهيم عن علقمة (اذا ضرب) الرجل (صيدا فبان) فقلع (منه) بدأ ورجل لا يأكل الذي بان أي الذي قطع لانه أبين من حتى سوا ذبحه بعد الابانة أم جرحه نائيا أم ترك ذبحه بلا تقصير ومات بالجرح (وبأكل سائر) اذا مات ولا يذوق المستعمل والجوى وكل بالجزم على الامر (وقال ابراهيم) النخعي أيضا (اذا ضربت عقبة) أي عنق الصيد (أو وسطه) بفتح السين (فكله وقال الاعشى) سليمان بن مهران مما وصله ابن أبي شيبة (عن زيد) أي ابن وهب أنه قال (استعصى على رجل من آل عبدالله) بن مسعود ولا يذوقه على آل عبدالله أي ابن مسعود (حمار)

(قوله صلى الله عليه وسلم فان في السنة ليلة ينزل فيها وباء وفي الرواية الاخرى يوم ابدل ليله قال الليث فالاعاجم عندنا وحشي

يتقون ذلك في كانون الاول * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر والنقاد وزهير بن (٢٥٩) حرب قالوا حدثنا صفوان بن عيينة عن الزهري

عن سالم عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون * حدثنا سعيد بن عمرو الأشعري وأبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن غير وأبو عامر الأشعري وأبو كريب واللفظ لأبي عامر قالوا حدثنا أبو اسامة عن يزيد بن أبي بردة عن أبي موسى قال احترق بيت علي أهله بالمدينة من الليل فلما حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم بشأنهم قال ان هذه النار اعماهي عدوكم فاذا غتم فاطفئوها عنكم

يتقون ذلك في كانون الاول) الوياه عدي وقصر لقمان حكاهما الجوهرى وغيره والقصر أشهر قال الجوهرى جمع المقصور وأبو جعفر المدود اوبية قالوا والوياه مرض عام يقضى الى الموت غالباً (وقوله يتقون ذلك) أى يتوقعونه ويحافونه وكانون غير مصروف لانه علم أجمعى وهو الشهر المعروف وأما قوله في رواية يوم ما في رواية ليله فلا منافاة بينهما اذ ليس في أحدهما نفي الآخر فهما اثنتان (وقوله صلى الله عليه وسلم لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون) هذا عام تدخل فيه نار السراج وغيرها وأما القناديل المعلقة في المساجد وغيرها فان خيف حر يقرب منها دخلت في الامر بالاطفاء وان أمن ذلك كما هو الغالب فانظروا انه لا بأس بها لاتقاء العلة لان النبي صلى الله عليه وسلم علل الامر بالاطفاء في الحديث السابق بأن القوي يسهة تضرع على أهل البيت فاذا انتفت العلة زال المنع (قوله سعيد بن عمرو الأشعري) تقدم مرات أنه

وحشى (فأمرهم) عبد الله (ان يضرروا حيث يسر) وقال (دعوا ما سقط منه وكلوه) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يزيد) من الزيادة المقرئ أبو عبد الرحمن مولى عمر بن الخطاب القرشي العدوي قال (حدثنا حيوة) بفتح الحاء المهملة وسكون الحمية وفتح الواو بعدها ناء تأنيث ابن شريح بالشين المعجمة المضمومة والراء المفتوحة آخره مهملة المصرى (قال اخبرني) بالافراد (ربعة بن يزيد) من الزيادة (الدمشقي عن ابي ادريس) عائد بالله بالذال المعجمة الخولاني (عن ابي ثعلبة) بالثاء ازله واصله جرثوم عند الاكثر (الحسن) بالطاء المضمومة والشين المعجمة رضى الله عنه انه (قال قلت يا نبي الله انا) يريد نفسه وقبيلته وهى خشين بطن من قضاة كما قاله البيهقي والخازمي وغيرهما (بارض قوم اهل كتاب) ولا يدرى من اهل الكتاب بالشام والجليلة معمولة للقول (افنا كل في آيتهم) التي يطبخون فيها الخنزير وبشر بون في البحر وعند أبي داود النخعي واهل الكتاب وهم يطبخون في قدرهم وبشر بون في آيتهم البحر والهمزة في افنا كل للاستتھام والناء عاطفة أى أناذن لنافنا كل في آيتهم أو زائدة لان الكلام سميق للاستخبار وآية جمع اناء كسقاء وأسقية وجمع الآتية أو ان (وبارض صيد) من باب اضافة الموصوف الى صفته لان التقدير بأرض ذات صيد فحذف الصفة وأقام المضاف اليه مقامها وأحل المعطوف محل المعطوف عليه (اصيد بقوى) جملة مستأنفة لا محل لها من الاعراب أى أصيد فيها بسهم قوسى (و) أصيد فيها (بكبي الذي ليس بعلم وبكبي العلم فيا يصلح لي) كاه من ذلك (قال) عليه الصلاة والسلام (أما) بالتشديد حرف تفصيل (ما) موصول في موضع رفع مبتدأ أصلته (ذكرت) أى ذكرته فالعائد محذوف (من) آية (اهل الكتاب) وخبر المبتدأ (فان وجدتم) أصيتم (غيرها) غير آية اهل الكتاب (فلا تاكلوا فيها) اذهى مستفزة ولو غسلك كما يكره الشرب في المحجمة ولو غسلك استعذارا (ان لم تجدوا) غيرها (فاغسلوها وكلوها) رخصة بعد الخطر من غير كراهة للنهي عن الاكل فيها مطلقاً وتعليق الاذن على عدم غيرها مع غسلها وفيه دليل لمن قال ان الظن المستفاد من الغالب راجح على الظن المستفاد من الاصل وأجاب من قال بأن الحكم للاصل حتى تحقق التجاسة بأن الامر بالغسل محمول على الاستحباب احتياطاً جمعاً بينه وبين ما دل على التمسك بالاصل وأما الفقهاء فانهم يقولون انه لا كراهة في استعماله وأنى الكفار التي ليست مستعملة في التجاسة ولو لم تغسل عندهم وان كان الاولى الغسل للاحتياط لاثبتت الكراهة في ذلك (وما صدت بقوسك قد كرت) بالقاء ولا يذربا الواو (اسم الله) عليه ندبا وما شريطة وفاء فذ كرت عاطفة على صدت وفي (فكل) جواب الشرط وتمسك بظاهره من أوجب التسمية على الصيد والذبيحة وسبق ما فيه (وما صدت بكبك الماعل) فذ كرت اسم الله فكل وما صدت بكبك غير علم) بنصب غير وخففها (فادركت ذكاته فكل) (باب) حكم (الحذف) بالخاء والذال المعجمتين والفاء وهو كافي المطالع وغيرها الرعى يحصى أو نوى بين سبائيه وبين الابهام والسبابة (و) حكم (البدقة) المتخذة من الطين وتيس فيري بها * وبه قال (حدثنا) ولا يذرحدثنى بالافراد (يوسف بن راشد) القطان الرازي نزيل بغداد نسبته الى جده شهرته به واسم أبيه موسى قال (حدثنا وكيع) بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح الكوفي (وزيد بن هرون) من الزيادة الواسطي (والنظ لي زيد) لالو كيع (عن كهمس) بفتح الكاف والميم بينهم ما هاسا كنهه وآخره مهملة (ابن الحسن) التميمي نزيل البصرة (عن عبد الله بن بريدة) بضم الموحدة مصغر ابن الحبيب الاسلمى (عن عبد الله بن مغفل) بضم الميم وفتح الغسين المعجمة والفاء المشددة المزني نزيل البصرة رضى الله عنه (انه رأى رجلاً) لم أعرف اسمه وزاد مسلم من منسوب الى جده الاعلى الاشعث بن قيس (قوله يزيد عن أبي بردة) تقدم أيضاً مرات انه بضم الموحدة والله أعلم

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال أحدهما (٣٦٠) أبو معاوية عن الأعمش عن خيمه عن أبي حذيفة عن حذيفة قال كذا إذا

حضرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
طعاما لم نضع أيدينا حتى يدا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيضع يده
وانا حضرنا معه مرة طعاما فجات
جارية كأنها تدفع فذهبت لتضع
يدها في الطعام فاخذ رسول الله صلى
الله عليه وسلم يدها ثم جاء أعرابي
كأنما يدفع فاخذه فذم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان
يستحل الطعام ان لا يذ كرام الله
عليه وان جاء به الجارية ليستحل

* (باب آداب الطعام والشراب
واحكامهما) *

(قوله عن الاعمش عن خيثة عن أبي حذيفة عن حذيفة رضى الله عنه قال كان اذا حضر ناعم النسي صلى الله عليه وسلم طعاما لم تضع أيدينا حتى يبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فيضع يده الى آخره) هذا الاسناد فيه ثلاثة تابعيون كوفيون بعضهم عن بعض الاعمش وخيثة وهو خيثة بن عبد الرحمن العبد الصالح وأبو حذيفة واسمه سلمة بن صهيب وقيل ابن صهيبه وقيل ابن صهبان وقيل ابن صهبة وقيل ابن أبي صهيبه الله ما داني الارحبي يا لاء المهمة وبالوحدة (وقوله لم تضع أيدينا حتى يبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيه بيان هذا الادب وهو انه يبدأ الكبير والفاضل في غسل اليد للطعام وفي الاكل (قوله لجأت تجارية كأنها تدفع) وفي الرواية الاخرى كأنها تطرد بمعنى أشد مرة عنها فذهبت لتضع يدها في الطعام فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يدها ثم جاء اعراني كأنني تدفع فاخذ يده فقال

أوكره الخذف وأنت تخذف لأ (كلمك كذا وكذا) وعند مسلم من رواية سعيد بن جبيل لا كلمك أبدا وإنما فعل ذلك لأنه خالف السنة ولا يدخل في النهي عن الهجران فوق ثلاث لأنه من هجر لفظ نفسه والمعنى في النهي عن الخذف لما فيه من التعريض للحيوان بالتلف اغبرما كاة وهو منهي عنه فلما أدرك ذلك ما رى بالبندق وشقوه فيعمل أكله ومن ثم اختلف في جواز فصرح مجلي في الذخائر بمنعه وبه أفتى ابن عبد السلام وجزم النووي بحمله لأنه طريق إلى الاصطاد والتحقيق التوصل فإن كان الأغلب من حال الرأي ما ذكر في الحديث امتنع والاجاز * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الذبايح والنبايح في الديبات (باب من اقتنى) أي اتخذ (كلبا) والقنية الشيء اتخذاه وأظنه عنده (ليس بكلب صيدا أو ماشية) * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري التبوذكي قال (حدثنا عبد العزيز بن مسلم) القسيلي بالقاف والسين المهملة الساكنة قال (حدثنا عبد الله بن دينار قال سمعت بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من اقتنى) أي أقر عنده (كلبا ليس بكلب ماشية يحرسها) (أو) كلب جماعة (ضاربة) فهو استعارة وصفة للجماعة الضارين أصحاب الكلاب الضاربة على الصيد يقال ضرى على صيد ضراوة أي تعود ذلك واستمر عليه وضرى الكلب وأضرأ صاحبه أي عوده وأغراه بالصيد والجمع ضوار أو هو من باب التناصب إذ كان الأصل هنا أن يقول أو ضار لكنه أنه التناصب للفظ ماشية فحول لادريت ولا تليت وكان حقه أن يقول ثلاث (نفس) بلفظ الماضي (كل يوم) في كل يوم (من عمله قيراطان) لامتناع دخول الملائكة منزله أو لما يلحق المارة من الأذى من ترويع الكلب لهم وقصده إياهم وللأصلي وابن عساكر قيراطين بالياء بعد الطاء بدل الألف لأن نقص يستعمل لازما ومتعدنا باعتبار اشتقاقه من المقصان والنقص فنصب قيراطين على أنه متعد فاعله ضمير يعود على الاقتناء المفهوم من قوله اقتنى كلبا أو رفعه على أنه لازم أو على أنه متعد مبني للمفعول والآخر ثابت في غير القرع والقيراط في الأصل نصف دانق والمراد به هنا مقدار معلوم عنه والله أي نقص جزأين من أجزاء عمله وسبق في المزارعة من حديث أبي هريرة قيراط بلفظ الأفراد وجمع بينهم باحتمال أن يكون ذلك في نوعين من الكلاب أحدهما أشد أذى من الآخر أو باختلاف المواضع فيكون القيراطان في المدائن والقرى والقيراط في البوادي أو كان في زمانين فذكر القيراط أولا ثم زاد التعليل فذكر القيراطين * وبه قال (حدثنا المكي بن إبراهيم) البلخي قال (أخبرنا حنظلة بن أبي سنيان) الأسود بن عبد الرحمن (قال سمعت سائما يقول سمعت عبد الله بن عمر) وسقط لابي ذرق عبد الله رضي الله عنه (يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يستعمل الطعام ان لا يذ كر اسم الله تعالى عليه وانه جابهذه الجارية ليستعمل

ی قنسی یہ۔ ان یدہ فی یدی مع یدہا

يقول في محل الحال من النبي صلى الله عليه وسلم لم وقال النار سبي مفعول ثان لسمع (من اقتنى
كلابا الا كلب) أي غير كلب (ضار لصيد) يتوهم كلب مع الرفع وضار بلایاء كذا في القرع كأصله
يعني صفة كلب وفي غير القرع وأصله الا كلب ضار بفتح كلب بلا تنوين مضاف لصار من إضافة
الموصوف الى صفة الملبسان نحو شجر الاراك أو ضار صفة للرجل الصائد أي الا كلب الرجل
المعتاد للصيد وفي بعض النسخ ضار يثبت الياء على اللغة القليلة في اثباتها مع حذف الالف
واللام ولا يذرى القرع وأصله الا كلب ضار يثبت الياء مع النصب فيه ما هو هو واضح والاب معني
غير صفة الكلب المستثناء ويجوز أن تزل النكرة منزلة المعرفة فيكون استثناء أي غير كلب
صيد وفيه ما ينحجب مجيها صفة بأن تكون تابعة لجمع منكور غير محصورة كونه تعالى لو كان
فيه ما آلهة الا الله لفسدنا وكذلك هي هنال ان قوله كلب أراد به جنس الكلاب فان قلت كيف
يصح أن تكون الاصفة وهي حرف وان كانت بمعنى غير والحرف لا يوصف ولا يوصف به والواقع
بعد الاقوله الله وهو اسم علم والعلم يوصف ولا يوصف به أوجب بأن شرط الصفة أن تكون اسما
لانها من خواص الاسماء وأن يكون في ذلك الاسم عموم ومعني فعل وكل واحد من هاتين
الكلمتين على انفرادهما من هذا الشرط فاذا اجتمعا أدى زيد مثلا معنى الاسمية وأدت
الاسمى المغيرة فقام مقام الصفة بجموعها بخلاف انفرادها ما لا ترى انك تقول دخلت الى
رجل في الدار فيكون الحرف مع الاسم في موضع الصفة لرجل وكل واحد منهما ما على انفراده
لا يجوز أن يكون صفة (أو كلب ماشية فانه ينقص من أجره كل يوم قيراطان) بالرفع فاعل ينقص
ولا ينقص بالانصب على استعمال نقص متعديا وظاهر قوله من أجره أن النقص ليس في
العمل بل في الأجر ويحتمل أن النقص في الأجر بالتبعية لنقص العمل على معنى أنه لم يوفق لتأدية
بل وقع محتلا بعدد القيراطين من العمل وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال
(أخبرنا مالك) الامام الاعظم (عن نافع عن عبد الله بن عمر) سقط لابن عسا كرلفظ عبد الله أنه
(قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم من اقتنى كلبا الا كلب ماشية أو ضار) بحذف الياء مع
التخفيف كقاضي أي أو كلب ضار اصيد ولا يذرو الاصل في ضار يثبت الياء والنصب أي
الا كلب ضار يا (نقص من عمله كل يوم قيراطان) زاد مسلم في حديث الباب من طريق سالم عن أبيه
عبد الله بن عمر وكان أبو هريرة يقول أو كلب حرث وكان صاحب حرث وفي حديث أبي هريرة
في باب اذا وقع الذباب في شراب أحدكم الا كلب حرث أو ماشية واستشكل الجمع بين حصري
الحديثين اذ مقتضاهما التضا من حيث ان في حديث الباب الحصر في الماشية والاصيد يلزم
منه اخراج كلب الزرع وفي حديث أبي هريرة الحصر في الحرث والماشية ويلزم منه اخراج كلب
الصيد وأجاب في الكواكب بأن مدار أمر الحصر على المتانمات واعتقاد السامعين لا على ما في
الواقع فالمرام الاول اقتضى استثناء كلب الصيد الثاني اقتضى استثناء كلب الحرث
فصار استثنائين ولا منافاة في ذلك ولمسلم من طريق الزهري عن أبي سلمة الا كلب صيد أو زرع
أو ماشية ولمسلم أيضا والنسائي من وجه آخر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة
بلفظ من اقتنى كلبا ليس كلب صيد ولا ماشية ولا أرض فانه ينقص من أجره كل يوم قيراطان
قال في التفتح زيادة الزرع أنكروها ابن عمر في مسلم لم من طريق عمرو بن دينار عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم أمر بقتل الكلاب الا كلب صيد أو كلب غنم فقيل لابن عمر أن أباهم يرقية قول
أو كلب زرع فقال ابن عمر ان لابي هريرة زعا وبقا قال ابن عمر أراد بذلك الإشارة الى تنقيت رواية
أبي هريرة وان سبب حفظه لهذه الزيادة دونه انه كان صاحب زرع دونه ومن كان مشغولا

بها فاخذت بيدها فجاء بهذا الاعرابي
 ليستعمل به فاخذت بيده والذي
 نفسي بيده ان يده في يدي مع يدها
 ثم زاد في الرواية الاخرى في آخر هذا
 الحديث ثم ذكر اسم الله تعالى
 وأكل في هذا الحديث فوائدها
 جواز الحلف من غير استحلاف وقد
 تقدم بيانه مرات وتفصيل الحال
 في استحبابه وكراهته ومنها استحباب
 التسمية في ابتداء الطعام وهذا
 مجمع عليه وكذا يستحب حمد الله
 تعالى في آخره كما سيأتي في موضعه
 ان شاء الله تعالى وكذا يستحب
 التسمية في أول الشرب بل في أول
 كل أمر ذي بال كما ذكرناه قريبا
 قال العلماء ويستحب أن يجهز
 بالتسمية ليسمع غيره وينبه عليها
 ولو ترك التسمية في أول الطعام عابدا
 أو ناسيا أو جاهلا أو مكرها أو عاجزا
 لعارض آخر ثم تمكن في ابتداء كاه
 منها يستحب أن يسمي ويقول باسم
 الله وأوله وآخره لقوله صلى الله عليه
 وسلم إذا أكل أحدكم فليذكر
 اسم الله تعالى فان نسي أن يذكر
 الله في أوله فليقل بسم الله وأوله
 وآخره روى أبو داود والترمذي
 وغيرهما قال الترمذي حديث
 حسن صحيح والتسمية في شرب
 الماء واللين والغسل والمرق والدواء
 وسائر المشروبات كالتهيئة على
 الطعام في كل ما ذكرناه وتحصل
 التسمية بقوله باسم الله فان قال
 بسم الله الرحمن الرحيم كان حسنا
 وسواء في استحباب التسمية الجنب
 والحائض وغيرهما وينبغي أن
 يسمي كل واحد من الآكلين فان
 سمى واحد منهم حصل أصل السنة
 نص عليه الشافعي رضي الله عنه
 تعالى عليه وهذا قد ذكر اسم الله عليه

ويستدل به بأن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر أن الشيطان إذا تمكن من الطعام أذالم يذ كرام الله تعالى عليه وهذا قد ذكرا اسم الله عليه

• وحديثه الصحيح بن ابراهيم المختلى أخبرنا (٣٦٣) عيسى بن يونس أخبرنا الاعشى عن خيثمة بن عبد الرحمن عن أبي

حذيفة الاريحي عن حذيفة بن
البيان قال كذا اذا دعينا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى طعام
فذكر بعض حديث أبي معاوية
ولان المقصود يحصل بواحد ويؤيده
أيضا ما سمي في حديث الذكر
عند دخول البيت وقد أوضحت
هذه المسائل وما يتعلق بها في كتاب
الاذكار في كتاب اذكار الطعام
والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم
ان يده في يدي مع يدها) هكذا هو
في معظم الاصول يدها وفي بعضها
يدها فلهذا ظاهر والتثنية تعود
الى الجارية والاعرابي ومعناه
ان يدي في يدي مع يدها مع يد
الجارية والاعرابي واما على رواية
يدها بالافراد فيعود الضمير على
الجارية وقد حكى القاضي عياض
رضي الله عنه ان الوجه التثنية
والظاهر ان رواية الافراد أيضا
مستقيمة فان اثبات يدها لا يتقيد
بالاعرابي واذا صححت الرواية
بالافراد وجب قبولها وتأويلها
على ما ذكرناه والله أعلم (قوله
صلى الله عليه وسلم ان الشيطان
يستحل الطعام ان لا يذكر اسم الله
تعالى عليه) معنى يستحل يتمكن
من أكله ومعناه انه يتمكن من
أكل الطعام اذا شرع فيه انسان
بغير ذكر الله تعالى وأما اذا لم يشرع
فيه أحد فلا يتمكن وان كان
جماعة فذكر اسم الله بعضهم دون
بعض لم يتمكن منه ثم الصواب
الذي عليه جماهير العلماء من
السلف والخلف من المحدثين
وافقه والمتكلمين ان هذا
الحديث وشبهه من الاحاديث
الواردة في أكل الشيطان محمولة على

بشيء احتاج الى تعرف أحواله هذا (باب بالتزوين (إذا أكل الكلب) أي من الصيد
أحرم أكله ولو كان الكلب معينا واستؤنف تعليمه كافي المجموع انفساد التعليم الاول من حينه
الامن أصله (وقوله تعالى يسألونك) في السؤال معنى القول فلذا وقع بعده (ماذا أحل لهم)
كأنه قيل يرون ان ماذا أحل لهم وانما لم يقل ماذا أحل لنا حكايته لما قالوا لان يسألونك
بلفظ الغيبة كقوله تعالى فاسم زبدي لعلنا ولوقيل لافعلن وأحل لنا لكان صوابا وماذا مبتدأ وأحل
لهم خبره كقولك أي شيء أحل لهم ومعناه ماذا أحل لهم من الطعام كأنهم حين تلى عليهم
ما حرم عليهم من خبيثات الماء كل سألوا عما أحل لهم منها فقال (قل أحل لكم الطيبات) أي
ما ليس بتحذير منها وهو كل ما لم يأت تحريمه في كتاب أو سنة أو إجماع أو قياس (وما علمتم) عطف
على الطيبات أي أحل لكم الطيبات وصيد ما علمتم فحذف المضاف (من الجوارح) أي من
الكواشب من سباع البهائم والطيور كالكلب والنهد والنمر والعقاب والصقر والباز والشاهين
وسقط لابي ذرقوله قل أحل لهم الخ وقال بعد قوله أحل لهم الآية (مكبين) حال من علمهم وفائدة
هذه الحال مع انه استغنى عنها بعلمهم أن يكون من يعلم الجوارح موصوفا بالتكليب والمكلب
مؤدب الجوارح ومعلمها مشتق من الكلب لان التأديب أكثر ما يكون في الكلاب فاشتق من
لفظه أكثر منه في جنسه أولان السبع يسمى كلبا ومن الكلب الذي بمعنى الضراوة يقال هو كلب
يكذا اذا كان ضاريا به (الصوائد) جمع صائدة (والكواشب) جمع كاشبة صفة قال العيني
للجوارح وقال ابن حجر للكلاب وسقطت الواو الاولى لابي ذرعن الجوى والمسمى أي الكلاب
الصوائد (اجترحوا) أي (أكتسبوا) كذا فسرها أبو عبيد كرها المضاف استطراد اشارة الى
أن الاجتراح يطلق على الاكساب وليس من الآية المسوقة هنا بل معترض بين مكبين
وتعلمونهم (تعملونهم مما علمكم الله) من علم التكليب (فكلوا مما أمكن عليكم) الامساك أن
لا يأكل منه فان أكل منه لم يؤكل اذا كان صيدا كلب ونحوه فأما صيد البازي ونحوه فأكله
لا يحرمه (الى قوله سبغ الحساب) يحاسبكم على أفعالكم ولا يلحقه فيه لبث وسقط لابي ذر
تعملونهم الى آخره (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما فيما وصله سعيد بن منصور (ان أكل
الكلب) مما صاده (فقد أفسده) على صاحبه باخراجه عن صلاحيته لا كل لانه (انما أمسك
على نفسه) بأكله منه (والله) تعالى (يقول تعلمونهم مما علمكم الله فتضرب) على الاكل مما
اصطادته (وتعلم حتى تترك) الاكل (وكرهه) أي الصيد الذي أكل منه الكلب (ابن عمر)
رضي الله عنهما وهذا وصله ابن أبي شيبة (وقال عطاء) هو ابن أبي رباح فيما وصله ابن أبي شيبة
(ان شرب) الكلب (الدم) مما صاده (ولم يأكل) من لحمه أو نحوه بكلمته وحشونه (فكل) * وبه
قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البخاري قال (حدثنا محمد بن فضيل) بضم الناء وفتح الصاد المعجمة ابن
غزوان الضبي مولا لهم الحافظ أبو عبد الرحمن (عمر بن) بفتح الموحدة والتحسية مخففة ابن بشر
بكسر الموحدة وسكون المعجمة الاحمسي عهملتين بينهما ميم (عن الشعبي) عامر بن شعرا حبل
(عن عدي بن حاتم) أنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت (يا رسول الله) انما قوم نصيد
بنون بعد ما صادوا في باب ما جاء في التصيد بزيادة فوقية بعد النون (بهذه الكلاب) أفيجل لنا أكل
ما نصيدهم (فقال) عليه الصلاة والسلام ولا يذرق قال (اذا ارسلت كلابك المعلمة وذكرت اسم الله
فكل مما أمكن عليكم وان قتلن) فيه اشعار بأنها اذا استرسلت بنفسها أو كانت غير معلمة لا يجل
ولا يذوق الوقت وذروا الاصيلي وابن عساكرهما أمسكن عليكم باسقاط ميم الجمع (الا ان يأكل
الكلب) منه (فانى أخاف ان يكون انما أمسكه على نفسه) لان الله تعالى قال فكلوا مما أمسكن

ظواهرها وان الشيطان يأكل حقيقة اذا العقل لا يحيله والشرع لم ينكره قبل اثبته فوجب قبوله واعتقاده والله أعلم عليكم

وقال كذا باطرد وفي الجارية كذا باطرد وقدم مجي الاعرابي (٢٦٣) في حديثه قبل مجي الجارية وزاد في آخر

الحديث ثم ذكر كراسم الله وأكل
* وحديثه أبو بكر بن نافع حدثنا
عبد الرحمن حدثنا سفيان عن
الاعمش بهذا الاسناد وقدم مجي
الجارية قبل مجي الاعرابي
* وحديثنا محمد بن مني العنزي
حدثنا الضحاك يعني أبا عاصم عن
ابن جريج أخبرني أبو الزبير عن
جابر بن عبد الله مع أنبي صلى الله
عليه وسلم يقول إذا دخل الرجل
بيته فذكر الله عز وجل عند دخوله
وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت
لكم ولا عشاء واذا دخل فليذكر
الله عند دخوله قال الشيطان
أدركتم المبيت وإذا لم يذكر الله
عند طعامه قال أدركتم المبيت
والعشاء

(قوله في الرواية الثانية وقدم مجي
الاعرابي قبل مجي الجارية) عكس
الرواية الاولى والثالثة كالاولى
ووجه الجمع بينهما ان المراد بقوله في
الثانية قدم مجي الاعرابي انه قدمه
في اللفظ بغير حرف ترتيب فذكره
بالواو فقال جاءء راي وجاءت
جارية والواو لا تقتضي ترتيبا وأما
الرواية الاولى فصريحة في الترتيب
وتقدم الجارية لانه قال ثم جاء
اعرابي وثم للترتيب فيتعين حمل
الثانية على الاولى ويبعد حملها على
واقعتين (قوله صلى الله عليه وسلم
إذا دخل الرجل بيته فذكر الله
تعالى عند دخوله وعند طعامه قال
الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء
وإذا دخل فلم يذكر الله تعالى عند
دخوله قال الشيطان أدركتم
المبيت وإذا لم يذكر الله تعالى عند
طعامه قال أدركتم المبيت والعشاء)

عليكم فأنما أباحه بشرط أن يعلم أنه أمسكه عليه وإذا أكل منه كان دليلا على أنه أمسكه على
نفسه وقيل يحل وإن أكل منه لظاهر قوله تعالى فكلوا مما أمسكن عليكم وباليق بعد أكله قد
أمسكه علينا لظاهر الآية ولحديث أبي داود السابق ذكره في باب صيد المعارض قال الشافعي
في المبسوط والقياس يدل عليه لأن الكلب إذا أقر الصيد وقتله فقد حصلت الذكاة فأكله منه
بعد حصول ذكائه لا يمنع من أكله كما إذا ذكى المسلم صيداً ثم أكل منه الكلب وهذا مانص عليه
في القديم وأوما إليه في الجديد بالقياس وأجيب عن الآية بأن الحديث دل على أنه إذا أكل فقد
أمسك لنفسه وعن حديث أبي داود المذكور بأنه تكلم فيه كما سبق مع غيره في الباب المذكور
(وإن خالطها كلاب من غيرها فلا تأكل) أي لانه انما سمى على كلابه ولم يسم على غيرها كما صرح
به فيما سبق (باب حكم الصيد إذا غاب عنه) أي عن الصادق (يومين أو ثلاثة) * وبه قال
(حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي قال (حدثنا ثابت بن يزيد) من الزيادة وثابت بالثلثة
الاحول البصري قال (حدثنا عاصم) هو ابن سليمان (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن
عدي بن حاتم) الطائي الجواد ابن الجواد (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال إذا
أرسلت كلبك أي المعلم الذي إذا شلى استشلى وإذا جرح جرحاً جرحاً إذا أخذ لم يأكل مراراً (ومبيت)
الله تعالى حالة إرساله كلبك (فأمسك) الصيد (وقته) (فكلاً) فان أخذ ذكاه (وإن كل)
الكلب منه (فلا تأكل فأنما أمسك على نفسه وإذا خالط) كلبك (كلاً باليد كراسم الله - لم يها)
بأن أرسلها من ليس من أهل الذكاة (فأمسك وقتلن) الكلاب الصيد ولا يذرفقتان بالإناء
بدل الواو (فلا تأكل فأنك لا تدري أيها قتل) فلو تحقق أنه أرسله من هو أهل للذكاة حل
أو وجدته حياً فذكاه حل أيضاً لان الاعتماد في الإباحة على التذكية لا على الإمساك من
الكلب (وإن رميت الصيد) بسهمك وغاب عنك (فوجدته بعد يوم أو يومين ليس به لا ترسه حل
فكل) فان وجدته أثره سهم رام آخر أو مقتولاً بغير ذلك فلا يحل أكله مع التردد وعندنا أنه متى
والثاني من حديث سعيد بن جبير عن عدي بن حاتم إذا وجدت سهمك فيه ولم تجد به أثره سبع
وعلمت أن سهمك قتله فكل منه قال الراعي يؤخذ منه أنه لو جرحه ثم غاب ثم جاء فوجدته ميتاً أنه
لا يحل وهو ظاهر نص الشافعي في المختصر قال النووي في الروضة الحل أصبح دليلاً لا وصححه أيضاً
الغزالي في الاحياء وثبتت فيه الاحاديث الصحيحة ولم يثبت في التحريم شيء وعاق الشافعي الحل
على صحة الحديث والله أعلم اه * وحكي البيهقي في المعرفة عن الشافعي أنه قال في قول ابن
عباس كل ما أصعبت ودع ما أعيت يعني ما أصعبت ما قتله الكلب وأنت تراه وما أعيت ما غاب
عنه مقلته قال وهذا عندى لا يجوز غيره إلا أن يكون جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم في شيء
فيسقط كل شيء خالف أمره صلى الله عليه وسلم ولا يقوم معه رأي ولا قياس قال البيهقي وقد ثبت
الخبر يعني حديث الباب فيمنعني أن يكون هو قول الشافعي (وإن وقع) الصيد في الماء فلا تأكل
لاحتمال هلاكه بغيره في الماء فلو تحقق أن السهم أصابه فمات فلم يقع في الماء إلا بعد أن قتله
السهم حل أكله وفي مسلم فأنك لا تدري الماء قتله أو سهمك فدل على أنه إذا علم أن سهمه هو الذي
قتله يحل (وقال عبد الأعلى) بن عبد الأعلى السامي بالمهمله فيما وصله أبو داود (عرو) بن أبي
هند (عن عامر) الشعبي (عن عدي) هو ابن حاتم الطائي رضي الله عنه (أنه قال لا شيء صلى الله
عليه وسلم) أنه (يرمي الصيد) بسهمه (فيقتفرائه يومين والثلاثة) بقاف ساكنة فتوقية
مفتوحة ففاء مكسورة فراء لابن عساكر وأبي ذر عن الكشميهني فيقتني بفتحمة بدل الراء وعزاها
في المطالع للتابسي وهما بمعنى أي يتبع أثره وفي الفتح بتقديم الناء على القاف أي يتبع فقاره حتى

معناه قال الشيطان لاخوانه وأعوامه ورفقتسه وفي هذا استحباب ذكر الله تعالى عند دخول البيت وعند الطعام

* وحدثني اسحق بن منصور أخبرنا
 مع النبي صلى الله عليه وسلم يقول
 بعث حديث أبي عاصم الآله قال
 وإن لم يذكر اسم الله عند طعامه وإن
 لم يذكر اسم الله عند دخوله * حدثنا
 قتيبة بن سعيد حدثنا الليث ح
 وحدثنا محمد بن ربح أخبرنا الليث
 * أبي الزبير عن جابر عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال
 لا تأكلوا بالشمال فإن الشيطان
 يأكل بالشمال * حدثنا أبو بكر بن
 أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن غير
 وزهير بن حرب وابن أبي عمرو والمفضل
 لابن عمير قالوا حدثنا سفيان عن
 الزهري عن أبي بكر بن عبيد الله
 ابن عبد الله بن عمر عن جده ابن عمر
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال إذا أكل أحدكم فليأكل كل
 يمينه وإذا شرب فليشرب بيمينه
 فإن الشيطان يأكل بشماله
 ويشرب بشماله * وحدثنا قتيبة
 ابن سعيد عن مالك بن أنس فيما
 قرئ عليه ح وحدثنا ابن غير حدثنا
 أبي ح وحدثنا ابن مثنى حدثنا
 يحيى وهو القاطن كلاهما عن
 عبيد الله جميعا عن الزهري بإسناد
 سفيان * وحدثني أبو الطاهر
 وحرملة قال أبو الطاهر أخبرنا
 وقال حرملة حدثنا عبد الله بن
 وهب قال حدثني عمر بن محمد قال
 حدثني القاسم بن عبيد الله بن
 عبد الله بن عمر حدثه عن سالم عن
 أبيه أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال لا يأكل أحدكم منكم
 بشماله ولا يشرب منكم بشماله
 يأكل بشماله ويشرب بها

(قوله صلى الله عليه وسلم لانا كلوا
بالشمال فان الشيطان يأكل
بالشمال) وفي رواية ابن عمر رضي
الله عنه اذا أكل أحدكم فليأكل كل

قال وكان نافع يزيد فيها ولا يأخذ منها ولا يعطى بها وفي رواية أبي الطاهر (٣٦٥) لا يأكل أحدكم * حدثنا أبو بكر

ابن أبي شيبة حدثنا زيد بن الحباب عن عكرمة بن عمار قال حدثني أياس بن سلمة بن الأكوع أن أياه حدثه أن رجلاً كل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بشماله فقال كل بيمينك قال لا أستطيع قال لا استطعت مامعه إلا الكبر قال فإرفعهما إلى فيه

وكان نافع يزيد فيها ولا يأخذ منها ولا يعطى بها فيه استحباب الأكل والشرب باليمين وكراهتهما بالشمال وقد زاد نافع الأخذ والاعطاء وهذا إذا لم يكن عذر فإن كان عذراً منع الأكل والشرب باليمين من مرض أو جراحة أو غير ذلك فلا كراهة في الشمال وفيه أنه ينبغي اجتناب الأفعال التي تشبه أفعال الشياطين وأن للشيطان يدين (قوله أن رجلاً كل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بشماله فقال كل بيمينك قال لا أستطيع قال لا استطعت مامعه إلا الكبر قال فإرفعهما إلى فيه) هذا الرجل هو يسر يرضم الباء وبالسين المهملة ابن راعي العبر بفتح العين وبالمثناة الشجعي كذا ذكره ابن منده وأبو نعيم الأصبهاني وابن ماسكولا وآخرون وهو صحابي مشهور وعده هؤلاء وغيرهم في الصحابة رضي الله عنهم وأما قول القاضي عياض رضي الله عنه أن قوله مامعه إلا الكبر يدل على أنه كان منافقاً فليس بهيچ فان مجرد الكبر والخالفه لا تقتضي النفاق والكفر لكنه معصية أن كان الأمر أمر إيجاب وفي هذا الحديث جواز الدعاء على من خالف الحكم الشرعي بلا عذر وفيه الأمر بالمعروف والنهي عن

من سكن البادية جفا ومن اتبع الصيد غفل قيل وفي قوله كلابك جواز بيع كلب الصيد للإضافة وأجيب بأنهم أضافوا اختصاص * وهذا الحديث سبقت في الباب المذكور * وبه قال (حدثنا أبو عاصم) الضحاك بن محمد النبيل (عن حبة) بفتح الحاء المهملة وسكون التحتية وفتح الواو (ابن شريح) بضم الميم وفتح الراء آخره حاء مهملة وسقط لغير أبي ذر ابن شريح قال المؤلف (وحدثني) بالافراد (أحمد بن أبي رجاء) ضد الخوف قال (حدثنا سلمة بن سليمان) المروزي (عن ابن المبارك) عبد الله المروزي (عن حبة بن شريح) سقط ابن شريح لا يذوق هذه سمعت ربيعة بن زيد من الزيادة (الدمشقي قال أخبرني) بالافراد (أبو ادريس عانذ الله) بالذال المججمة (قال سمعت أبا نعلبة) بالمثناة (الحشني) بضم الحاء وفتح الشين المججمة الصحابي المشهور بكنته اختاف في اسمه كآبيه (رضي الله عنه يقول أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله أنا) يعني نفسه وقومه (بارض قوم أهل الكتاب) يعني بالشام وكان جماعة من قبائل العرب قد سكنوا الشام وتنصروا منهم آل غسان وتثوخ وبهراو بطون من قضاة منهم بنو خشين آل بني نعلبة (نا كل في آيتهم وأرض صيد) أي أرض ذات صيد (اصيد) فيها (بقوسي) بسهم قوسي (واصيد بكلي المعلو) بكلي (الذي ليس معلماً فأخبرني ما الذي يحمل لثامن ذلك فقال) صلى الله عليه وسلم (أما) بالتشديد (مأذ كرت أنك) ولا يذرعن الكشمي من أنك (بارض قوم أهل الكتاب نا كل في آيتهم فان وجدت) بضم الجيم أي أنت وقومك (غير آيتهم فلاتا) بضم واو (فيا) ولا يذرعن المسقى فان وجدت (وان لم تجدوا) أي غيرها (فاغسلوها ثم كلوا فيها) أخذ بنظره ابن حزم فقال لا يجوز استعمال آية أهل الكتاب إلا بشرطين أن لا يجد غيرها وأن يغسلها وأجيب بأن الأمر بغسلها عند فقد غير هذا دل على طهارتها بالغسل والأمر باجتنابها عند وجود غيرها لا بالمغلة في التفسير عنها (وأما مأذ كرت أنك) ولا يذرعن الكشمي من أنك (بارض صيد فاصدت بقوسي) بسهم قوسك (فأذ كرا سم الله) الفاء عاطفة ثم كل ماصدت وما من فإني موضع نصب من مفعول مقدم (وما صدت بكلك المعلم فأذ كرا سم الله ثم كل وما صدت بكلك الذي ليس معلماً) ولا بن عسا كر ليس به لم يذرعن الباء (فأذ كرت ذكاته) أي أذركته حياً فذبحته (فكل) * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى) ابن سعيد القطان (عن شعبة) بن الحجاج (قال حدثني) بالافراد (هشام بن زيد) أي ابن أنس بن مالك (عن) جده (أنس بن مالك رضي الله عنه) أنه (قال أنفجنا) بهز مفتوحة فنون ساكنة فداء مفتوحة فخم ساكنة بعدها نون فأنفأ أنفأ) هو حيوان قصير البدن طويل الرجلين عكس الزرافة (بما الظهران) موضع بقرب مكة (فسعوا علينا حتى لغبوا) بكسر الغين المججمة بعد اللام أو الصواب فتحها ولا يذرعن الكشمي تعبوا بقوية وعين مهملة مكسورة بدل اللام والمججمة ومعناها واحد (فسعيت عليها حتى أخذتها فحنتها إلى أبي طلحة) زيد بن سهل زوج أم أنس (فبعث إلى النبي صلى الله عليه وسلم لم يوركها) ولا يذرعن الكشمي يوركها بالثنية (ونفذها) بالثنية ولا يذرعن ونفذها (فقبله) صلى الله عليه وسلم * ومطابقة الحديث لما ترجم له في قوله فسعوا عليها حتى لغبوا يعني تعبوا أذنيه معنى التصيد وهو التكلف للأصطياد وفي حديث ابن عمر عند البيهقي أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يأكها ولم يذرعن عنها وزعم أنها تحيض وهي نا كل اللحم وغيره وتحترو في باطن أشداً فاشعرو كذلك تحت رجلها * وبه قال (حدثنا) اسمعيل بن أبي اويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس امام دار الهجرة خال اسمعيل

* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن أبي عمير (٢٦٦) جميعا عن سفيان قال أبو بكر حدثنا شعبان بن عيينة عن الوليد بن كثير عن

وهب بن كيسان سمعته من عمر بن أبي سلمة قال كنت في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت يدي تطيش في الصحفة فقال لي يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل بمأيليك وحدثنا الحسن بن علي الحلواني وأبو بكر بن الهيثم قال حدثنا ابن أبي مريم حدثنا محمد بن جعفر قال أخبرني محمد بن عمرو بن حنبل عن وهب بن كيسان عن عمر بن أبي سلمة أنه قال أكلت يومًا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت أأخذ من لحم حول الصحفة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل بمأيليك

عمر بن أبي سلمة الذي بعد هذا (قوله) عن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه قال كنت في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت يدي تطيش في الصحفة فقال لي يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل بمأيليك (قوله) تطيش بكسر الطاء وبعد هاء ثمانية تحت ساكنة أي تتحرك وتعد إلى نواحي الصحفة ولا تقتصر على موضع واحد والصحفة دون القصعة وهي مائسة ما يشبع خمسة والقصعة تشبع عشرة كذا قاله الكسائي فيما حكاه الجوهري وغيره وقيل الصحفة كالقصعة وجعلها صحاف وفي هذا الحديث بيان ثلاث سنن من سنن الأكل وهي التسمية والأكل باليمين وقد سبق بيانها والثالثة الأكل بمأيله لأن أكله من موضع يد صاحبه سوء عشرة وتركه مروءة فقد يتقزده صاحبه لاسمى في الأمر اق وشبهها وهذا في التريد والأمر اق وشبهها فان كان غرا أو أجناسا فقد نكلوا بأية اختلاف الأيدي في الطبق ونحوه والذي ينبغي تعميم النهي على عمومته حتى يثبت دليل الله

(عن أبي النضر) بالصاد المعجمة الساكنة بعد النون المفتوحة سالم بن أبي أمية (مولى عمر بن عبد الله) التيمي المدني (عن نافع مولى أبي قتادة عن أبي قتادة) الحرث بن ربعي الأنصاري السلمي رضي الله عنه (أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) عام الحديبية في الفاحشة على ثلاث مراحل من المدينة (حتى إذا كان ببعض طريق مكة تخلف مع أصحاب له محرمين) بالعمرة ولا يذرعن الحموى والمستقلى محرمون (وهو غير محرم) لأنه صلى الله عليه وسلم كان أرسله إلى جهة أخرى ليكشف أمر عدو في طائفة من الصحابة (قرأى حجار وحشيا فاستوى على فرسه ثم سأل أصحابه أن ينزلوه سوطا فأبوا) امتنعوا (فأسألهم) أن ينزلوه (رحمهم فأبوا) فآخذ ثم شد على الحمار فقتله فأكل منه بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (وأي) أي امتنع (بعضهم) من الأكل منه (فلما أذركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم سألوه عن ذلك فقال) النبي صلى الله عليه وسلم (إنما هي طعمة) بضم الطاء وسكون العين (أطعمكموها الله) عز وجل أي ما كلة وهذا الحديث سبق في الحج والجهاد * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالتوحيد (مالك) الإمام الأعظم (عن زيد بن أسلم) العدوي مولى عمر (عن عطاء بن يسار عن أبي قتادة) رضي الله عنه (مثله) أي مثل الحديث السابق (الأنه) صلى الله عليه وسلم (قال هل معكم من لحم شئ) باب التصيد على الجبال (بالجبل) بالجيم والموحدة جمع جبل * وبه قال (حدثنا) ولا يذرعن (حدثني) بالافراد (يحيى بن سليمان الجعفي) الكوفي نزيل مصر وسقط لغير أبي ذر لفظ الجعفي (قال حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله المصري قال (أخبرنا عمرو) بفتح العين وسكون الميم ابن الحرث المصري (أن أبا النضر) (سأله) عن نافع مولى أبي قتادة (و) عن (أبي صالح) نهم أن بفتح النون وسكون الموحدة بعدها هاء فألف فنون (مولى التوأمة) بفتح الفوقية وفي بعض النسخ يضمها وحكاها عياض عن الحديث وقال إن الصواب الفتح قال ومنهم من ينقل حركة الهـ مزنة فيفتح بها الواو وحكى السفاقسي التوأمة بوزن الحطمة وهي بنت أمية بن خلف ولدت مع أخيهافي بطن واحد فسميت بذلك (سمعت) أي قال كل منهما ولا يذرعن (حدثنا) (أبا قتادة) الأنصاري (قال) كتب مع النبي صلى الله عليه وسلم بالفاحشة وهي موضع (فيما بين مكة والمدينة) وهم محرمون (بالعمرة زمن الحديبية) (وأنا رجل حل) غير محرم وسقط لفظ رجل لا يذرعن (ابن عساكر) (على فارس) ولا يذرعن على فربس والواقعه مال للعالم (وكنيت رقاء) بتشديد القاف والمذكر (على الجبال) أي كثير الرقي أي الصعود على الجبال يعني أنه كان حينئذ على الجبال (فيينا) بغير ميم (أنا على ذلك) وجواب ينطقه (أذريت الناس متشوقين) بالشين المعجمة والقاء أي ناظرين (شئ) فذهب (انظر) لذلك الشئ (فأذاهو حجار وحش) فقلت لهم ما هذا (وللكشميين) ما إذا سقاط الهاء (قالوا لا ندري قلت هو حجار وحش) بالتحية والتثنية فيهما ولا يذرعن حجار وحش (بأسقاط التحية مع الإضافة) فله لو هو ما رأيت وكنيت نسيت سوطي فقلت لهم ناو لوني سوطي (بسكون الواو) فقالوا لا نعينك عليه فنزلت (من الجبل) أو من الفرس (فآخذته ثم ضربت في أثره) بفتح الهمزة والمثلثة وراءه (فلم يكن إلا ذلك) ولا يذرعن الحموى والمستقلى باللام (حتى عقرته) بجرحه (فاتيت إليهم فقلت لهم قوموا فاحتملوا) بكسر الميم أي الحمار (قالوا لا نعنه) فحملته حتى جثم بهم فاني (استنع) (بعضهم) أن يأكل منه (واكل بعضهم) منه (فقلت أنا) ولا بن عساكر فقلت لهم أنا (أسأه) فاسألكم النبي صلى الله عليه وسلم (أسأله) أن يقف لكم (فأدركته) عليه الصلاة والسلام (فحدثته الحديث) الذي وقع (فقال لي أبق معكم شئ منه) بضمزة الاستفهام (قلت نعم) يا رسول الله (فقال) صلى الله عليه وسلم (كلوا فهو طعم) بضم الطاء وسكون العين المهملة (أطعمكموها الله) ولا يذرعن المستقلى أطعمكموها الله بتذكير الضمير (باب قول

أجناسا فقد نكلوا بأية اختلاف الأيدي في الطبق ونحوه والذي ينبغي تعميم النهي على عمومته حتى يثبت دليل الله

* حدثنا عمرو الناقد - حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عبيد الله (٢٦٧) عن أبي سعيد قال نهى النبي صلى الله

عليه وسلم عن اختناث الاسقية
وحدثني حرملة بن يحيى قال
أخبرني ابن وهب قال أخبرني يونس
عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد
الله بن عتبة عن أبي سعيد الخدري
انه قال نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن اختناث الاسقية أن
يشرب من أفواهها وحدثنا عبد
ابن حديد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا
معمر عن الزهري بهذا الاسناد مثله
غير أنه قال واختناثها أن يقلب
رأسها ثم يشرب منه

مخصص (قوله محمد بن عمرو بن
الحلحلة) هو بفتح الحاء من المهملة تن
واسكان اللام بينهما والله أعلم
(قوله نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن اختناث الاسقية
قال في الرواية الاخرى واختناثها
أن يقلب رأسها حتى يشرب منه
الاختناث مجازاً معجزة ثم تأمنه
فوق ثمون ثم ألف ثم ثلثة وقد
فسره في الحديث وأصل هذه
الكلمة التكسر والانطواء ومنه
سمى الرجل المتشبه بالنساء في طبعه
وكلامه وحركاته تشبهاً وانفسوا
على أن النهي عن اختناثها نهى
تقريباً لا تحريم ثم قيل سببه أنه
لا يؤمن أن يكون في السقاء ما
يؤذيه فسندخل في جوفه ولا يدري
وقيل لأنه يقدره على غيره وقيل أنه
يتنسه أو لأنه مستقدر وقد روى
الترمذي وغيره عن كبشة بنت
ثابت وهي أخت حسان بن ثابت
رضي الله تعالى عنهما قالت دخل
علي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فشرب من قربة معلقة قائماً
فصمت الى فيها فقطعته قال
الترمذي هذا حديث حسن صحيح

الله تعالى أحل لكم صيد البحر (المراد بالبحر جميع المياه) وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه مما
وصله المؤلف في تاريخه وعبد بن حديد (صيده ما اصطيد) بكسر الطاء وتضم كافي اليونينية
(وطعامه ما رمى به) واتفق الموصول فصيده ما صيد ووطعامه ما قذف به اه (وقال أبو بكر)
الصادق رضي الله عنه مما وصله ابن أبي شيبه والطحاوي والدارقطني عن ابن عباس رضي الله
عنهما (الطافي) بغير همزة في اليونينية من طاف يطوفوا ذلاً الماميتا (حلال وقال ابن عباس)
رضي الله عنهما مما وصله الطبري في قوله تعالى أحل لكم صيد البحر ووطعامه قال (طعامه ميتته
الما قدرت منها) بكسر اللال المجعولة ولا يذر عن الكشمه من منه بالتذكير وليس في الموصول
الما قدرت منها وجميع ما يصاد من البحر ثلاثة أجناس الحيتان وجميع أنواعها حلال
والضنادع وجميع أنواعها حرام واختلاف فيما سوى هذين فقال أبو حنيفة حرام وقال الاكثرون
حلال لهم وهذه الآية ووطعامه في الآية بمعنى الاطعام أي اسم مصدر وتقدير المذبول حينئذ
محدوفاً أي طعامكم إياه أنفسكم ويجوز أن يكون الصيد بمعنى المصيد والهائه في طعامه تعود على
البحر على هذا أي أحل لكم مصيد البحر ووطعام البحر فالطعام على هذا غير الصيد وعلى هذا فقيه
وجوه أحسنها ما سبق عن عمرو بن أبي بكر أن الصيد ما صيد بالحيلة حال حياته فالطعام ما رمى به البحر
أو نصب عنه الماء من غير معالجة ويجوز أن تعود الهاء على الصيد بمعنى المصيد وهو أن يكون
طعام بمعنى مطعوم ويدل له قراءة ابن عباس ووطعمه بضم الطاء وسكون العين وقال ابن عباس
فما وصله ابن أبي شيبه (والجزري) بكسر الجيم والراء والتخفيف المشددين وفتح الجيم والجرير
بشدة فوقية بعد التخمية ضرب من السمك يشبه الحيات وقيل سمك لا قشره وقيل نوع عريض
الوسط دقيق الطرفين (لا تأكله اليهود ونحن نأكله) لأنه حلال اتفاقاً وهو قول أبي بكر وعمر
وابن عباس (وقال شريح صاحب النبي صلى الله عليه وسلم) بضم الشين المجعولة آخر طعامهم هـ
مصغراً ولا يصلي أبو شريح والصواب اسقاط أبو كلاً لكافة والمؤلف في تاريخه وأبي عمر بن عبد
البر والناضي عياض في مشارقه وقال الفربري وكذا في أصل البخاري وكذا هو عند أبي علي
الغساني شريح قال وهو الصواب والحديث محفوظ لشريح لا في شريح وفي الصحابة أيضاً أبو
شريح الخزاعي أخرجه له مسلم وقال العلامة اليونيني مما رأيت في حاشية الفرع في أصل السماع
أبو شريح على الوهم كما عند الحافظ أبي محمد الاصبلي ونهنا شيخنا الحافظ أبو محمد المنذري في
حواشيه على كتاب ابن طاهر أنه شريح اسم لا كنية اه وقال في الاصابة شريح بن أبي شريح
البخاري قال البخاري وأبو حاتم له صحبة وروى البخاري في تاريخه الكبير من طريق عمرو بن دينار
وأبي الزبير معاً شريح بخاري جلالاً أدرك النبي صلى الله عليه وسلم يقول كل شيء في البحر مذبح وعلقه
في الصميم ورواه الدارقطني وأبو نعيم من طريق ابن جريج عن أبي الزبير عن شريح وكان من
أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه مرفوعاً والمخفوظ عن ابن جريج موقوف أيضاً
أشار الى ذلك أبو نعيم اه وقول القاضي عياض في مشارقه وهو شريح بن هاني أبو هاني تعقبه
الحافظ بن حجر كراهيته بخط شيخنا الحافظ أبي الخير السخاوي بأن الصواب أنه غيره وليس له في
البخاري ذكر الا في هذا الموضع وشريح بن هاني لا يبه صحبة وأما هو فله ادراك ولم يثبت له سماع
ولأني وأما شريح المعلق عنه فقد صرح البخاري بصحته اه ورأيت في الاصابة شريح بن
هاني أبو المقدام أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجر الأبعده وفداً أبو علي النبي صلى الله عليه
وسلم فسأله عن أكبر ولده فقال شريح فقال أنت أبو شريح وكان قبل ذلك يكنى أبا الحكم * وهذا
التعليق وصله المؤلف في تاريخه وابن منده في المعرفة من رواية ابن جريج عن عمرو بن دينار وأبي

وقطعها لهم القربة فعلته لوجهين أحدهما أن تصون موضعاً أصابه فم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أن يثبث كل أحد والثاني

* وحدنا هدا بن خالد حدثنا همام (٣٦٨) حدثنا قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم زجر عن الشرب قائماً

* حدثنا محمد بن مثنى حدثنا عبد
الاعلى حدثنا سعد بن قتادة عن
أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه نهى أن يشرب الرجل قائماً
قال قتادة فقلنا قال كل فقال ذلك
أشراً وأخبت * وحدنا هدا بن
سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة قالوا
حدثنا وكيع عن هشام عن قتادة
عن أنس عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه لم يذكروا قول قتادة
* وحدنا هدا بن خالد حدثنا همام
حدثنا قتادة عن أبي عيسى
الاسواري عن أبي سعيد الخدري
أن النبي صلى الله عليه وسلم زجر
عن الشرب قائماً * وحدنا هدا
بن حرب ومحمد بن مثنى وابن بشر
واللفظ لزيد بن مثنى قالوا حدثنا
يحيى بن سعيد حدثنا شعبة حدثنا
قتادة عن أبي عيسى الاسواري عن
أبي سعيد الخدري أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم نهى عن
الشرب قائماً

أن تحفظه للتبرك به والاستشفاء
والله أعلم فهذه الحديث يدل على
أن النهي ليس للتحريم والله أعلم
(باب في الشرب قائماً)

(فيه حديث قتادة عن أنس رضى
الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
زجر عن الشرب قائماً وفي رواية
نهى عن الشرب قائماً قال قتادة
قلنا فالأكل قال أشراً وأخبت
وفي رواية عن قتادة عن أبي عيسى
الاسواري عن أبي سعيد الخدري
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
زجر عن الشرب قائماً وفي رواية
عنه - من نهى عن الشرب قائماً وفي
رواية عن عمر بن حنظلة قال أخبرني
أبو عطفان المري أنه سمع أبا هريرة
يقول قال رسول الله صلى الله عليه

الزبير سمعنا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقول (كل شيء في البحر) من دوابه (مذبح)
أي حلال كالمذبح وأخرجه ابن أبي عمير في الاطعمة من طريق عمرو بن دينار سمعت شيخاً كبيراً
يحلف بالله ما في الجر دابة الا قد ذبحها الله لبي آدم وأخرج الدارقطني من حديث عبد الله بن
سرجس بسند فيه ضعف رفعه ان الله قد ذبح كل ما في البحر لبي آدم (وقال عطاء) هو ابن أبي
رباح مما وصله ابن منده في كتاب الصحابة (أما الطبري فأرى ان يذبحه وقال ابن جريح) عبد الملك
ابن عبد العزيز مما وصله عبد الرزاق في تفسيره (قلت لعطاء) أي ابن أبي رباح المذكور (صيد
الانهار) صيد (قوات السيل) بكسر القاف وتحفيف اللام آخره مشاة فوقية جمع قلت نفرة
في صخرة يستنقع فيها الماء من السيل من الماء يبقى في الغدير وفيه حيتان (أصيد
بحر هو) فيجوزاً كاه (قال نعم) يجوزاً كاه وسقط لابي ذر لفظ هو (ثم تلا) عطاء قوله تعالى (هذا
عذب فرات) شديد العذوبة (سائغ شرابه) مري سهل الاخذ والعذوبة به وبه يرتفع شرابه وثبت
سائغ شرابه لابي ذر (وهذا ملح اجاج) شديد الملوحة وقيل هو الذي يحرق بملاحته (ومن كل) ومن
كل واحد منهما (تأكلون لحما طرياً) وهو السمك (وركب الحسن) بفتح الحاء ابن علي بن أبي
طالب (عليه السلام) ورضي الله عنه وعن آبيه (على سرح) متخذ (من جلود كلاب الماء) لانها
طاهرة يجوزاً كلها لدخولها في عموم السمك وكذا ما لم يشبه السمك المشهور كالخنزير والفرس
وفي عجائب الخسوفات أن كلب الماء حيوان يده أطول من رجله يلمط بدنه بالطين ليحسبه
التساح طيناً ثم يدخل حوفه فيقطع أمعاءه ويأكلها ويمزق بطنه (وقال الشعبي) عامر بن
شراحيل (لأن أهلي أكلوا الضفادع) جمع ضفدع بكسر الهمزة وفتح الضاد مع كسر اللام وفتح
في الأول وكسره في الثاني وفتح في الثالث (لا طعمتهم) منها (ولم ير الحسن) البصري رحمه الله
تعالى (بالسحاة) بضم السين وسكون الحاء المهملتين بينهما لام مفتوحة وبعد الدال الفاء ألف فهاء
تأنيث أي لم يربأ كلها (بأساً) وهذا وصله ابن أبي شيبة وقال سفيان الثوري أرجو أن لا يكون
بالسرطان بأس وظاهر الآية محتمل قال بإباحة جميع حيوانات البحر وكذلك حديث هو
الطهور ماؤه الحل ميتته وجله حيوان الماء على قسمين سمك وغيره فأما السمك فميتة حلال مع
اختلاف أنواعها ولا فرق بين أن يموت بسبب أو بغير سبب وعند أبي حنيفة لا يحل إلا أن يموت
بسبب من وقوع على حجر أو انحسار ماء عنه فيحل الحديث أبي الزبير عن جابر عند أبي داود وأما لقاه
البحر أو جزعته فكلوه وماتت فيه فطناً فلا تأكلوه لكنه مطعون فيه من جهة يحيى بن سليم
لسوء حفظه وصحح كونه موقوفاً وسند قد عارضه قول أبي بكر وغيره والقياس يقتضي حله
لان السمك لو مات في البر لا كل بغير تأويل وأما غير السمك فقسمان قسم يعيش في البر كالفهد
والسرطان والسحفاة فلا يحل أكله وقسم يعيش في الماء ولا يعيش في البر إلا يعيش المذبح
فاختلف فيه فقيل لا يحل منه شيء إلا السمك وهو قول أبي حنيفة وقيل ان ميت السمك حلال
لان كلها سمك وان اختلفت صورتها كالزدي وهو قول مالك وظاهر مذهب الشافعي وذهب قوم
الى أن ماله نظير في البرئ وكل فيتم من حيوانات البحر حلال وهو كقر الماء ونحوه وما لا يؤكل
نظيره في البر لا يحل ميتته من حيوانات البحر ككلب الماء والخنزير وكذا حمار الوحش ٣ وان كان
له شبه في البر حلال وهو حمار الوحش لان له شبهاً حراماً وهو الحمار الا لهي تغليباً للتحريم كذا قال
في الروضة وشرح المذهب والمفتي به حل الجميع الا السرطان والضفدع والتساح والسحفاة
نخب لحما والنهي عن قتل الضفدع رواه أبو داود وصححه الحاكم وقد ذكر الاطباء أن الضفدع
نوعان بري ومجري فالبري يقتل آكله والبحري يضربه وكذا يحرم القرش في البحر المالح خلافاً لما

سقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم من زمزم فشرب وهو قائم وفي الرواية (٢٦٩) الأخرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شرب

من زمزم وهو قائم وفي صحيح البخاري ان علياً رضي الله عنه شرب قائماً وقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل كذا أي توفى ففعلت اعلم ان هذه الاحاديث أشكل معناها على بعض العلماء حتى قال فيها أقوالاً باطلة وزاد حتى تجاسر ورأى أن يضعف بعضها وادعى فيها دعاوى باطلة لا غرض لنا في ذكرها ولا وجه لاشاعة الاباطيل والغلط في تفسير السنن بل نذكر الصواب ويشير إلى التحذير من الاعتراض بما خالفه وليس في هذه الاحاديث بحمد الله تعالى اشكال ولا فيها ضعف بل كلها صحيحة والصواب فيها ان النهي فيها محمول على كراهة التنزيه وأما شربه صلى الله عليه وسلم قائماً فبيان الجواز فلا اشكال ولا تعارض وهذا الذي ذكرناه يتعين المصير اليه وأما من زعم نسخاً وغيره فقد غلط غلطاً فاحشاً وكيف يصار إلى التمسك مع امكان الجمع بين الاحاديث لو ثبت التاريخ وأني في ذلك والله أعلم فان قيل كيف يكون الشرب قائماً مكرهاً وقد فعله النبي صلى الله عليه وسلم فالجواب ان فعله صلى الله عليه وسلم اذا كان بياناً للجواز لا يكون مكرهاً بل البيان واجب عليه صلى الله عليه وسلم فكيف يكون مكرهاً وقد ثبت عنه انه صلى الله عليه وسلم نوحاً مرة مرة وطاف على بصرى مع ان الاجماع على أن الوضوء ثلاثاً ثلاثاً والطواف ماشياً كل ونظائر هذا غير منحصرة فكان صلى الله عليه وسلم ينسب على جواز الشيء مرة أو مرات ويؤاخذ على الافضل منه وهكذا كان أكثر وضوئه صلى الله عليه وسلم ثلاثاً ثلاثاً وأكثر طوافه ماشياً وأكثر شربه جالساً وهذا واضح لا يشك فيه من له أدنى

أقنى به الحب الطبري وأما الدينلس فقبل ان أصله السرطان فان ثبت حرم والا فيحصل لانه من طعام البحر ولا يعمش الا فيه ولم يأت على تحريمه دليل وقد قال جبريل بن جندب وشيوخه انه ينفع من رطوبة المعدة والاستسقاء (وقال ابن عباس) رضى الله عنهم ما عايناه من البهي (كل) أمر من الاكل (من صيد البحر نصراني أو يهودي أو مجوسي) بالحرز في الثلاثة ولا يصلي وان صاده نصراني أو يهودي أو مجوسي يرفعها على الفاعلية وقال الحسن البصري فيما نقله عنه الدميري رأيت سبعين صحابياً يكون صيد الجوس ولا يتلجج في صدورهم شيء من ذلك (وقال أبو الدرداء) عويم بن مالك الانصاري (في المري) بضم الميم وسكون الراء بعدها تحية وفي النهاية بتشديد الراء ولكن جزم النووي بالاول ونقل الجواليقي في الحن العامة انه مباح كونه الراء والاصل السكون والذي في القاموس التشديد وعبارته والمري كدرى ادم كالكاخ وفي الصحاح والمري الذي يؤتد به كانه منسوب الى المارة والعامة تخففه قال وأنشد في أبو العوف

وأم منوى لباحية * وعندها المري والكاخ

المري هو أن يجعل في الخمر الملح والسهك ويوضع في الشمس فيفسر عن طعم الخمر فيغلب السهك بما أضيف اليه على ضراوة الخمر وينزل ما فيه من الشدة مع تأثير الشمس في تخليله والقصد منه هضم الطعام ورميزاد فيه ما فيه حرافة يزيد في جلاء المعدة واستدعاء الطعام بجرافته وكان أبو الدرداء وجاعة من العصابة كما كونه وهو رأي من يجوز تخليل الخمر وهو قول جماعة واحتج له أبو الدرداء بقوله (ذبح الخمر النيمان والشمس) بفتح الذال المعجمة والموحدة بصيغة الفعل الماضي والخمر مفعول مقدم على الفاعل لان التنازع والكلام كان فيه والعرب تقدم الهم فالاهم والنيمان والشمس فاعلان له والنيمان بكسر النون الاولى جمع نون كعود وعيمان وهو الخوت وقال القاضي ان البيضاوي وعياض ويروى ذبح الخمر بسكون الموحدة والرفع مبتدأ وأضافته لتاليه فيجوز قال في النهاية استعار الذبح للاحلال كانه يقول كما أن الذبح يحل المذبح فكذلك هذه الاشياء اذا وضعت في الخمر قامت مقام الذبح فأحلها وقال البيضاوي يريد انها حلت بالخوت المطروح فيها وطبخها بالشمس فكان ذلك كالكاة للحيوان وقال غيره معنى ذبحتها أبطلت فعلها وأخرج الحافظ أبو موسى في جزء آخر لهذه المسئلة بسنده عن عطية بن قيس قال مر رجل من أصحاب أبي الدرداء رضى الله عنه ورجل يذبح فدعاه الى طعامه فقال وما طعامك قال خبز ومري وزيت قال المري الذي يصنع من الخمر قال نعم قال هو خمر فتواعدا الى أبي الدرداء رضى الله عنه فسلأ لاده قال ذبحت خمرها الشمس والملح والحيثان يقول لا بأس به وعن ابن وهب سمعت مالكا يقول سمعت ابن شهاب سئل عن خمر جعات في قلة وجعل فيها ملح وأخلط كثيرة ثم جعلت في الشمس حتى عاد مرياً بطبخ به قال ابن شهاب شهدت قبصة بن ذؤيب ينهى أن يجعل الخمر مرياً اذا أخذ وهو خمر وعن رجيلة مولا معاوية قالت سمعت ابا عبد الله بن أبي زكريا أهدي عبد الله بن أبي زكريا عمر بن عبد العزيز المري الذي يصنع بالخمر فأكل منه وعن أبي هريرة رضى الله عنه انه كان يقول في المري يعمل المشركون من الخمر لا بأس به ذبحه الملح فان قلت ما وجه ايراد المؤلف لهذا الاثر هنا في طهارة صيد البحر أجيب بأنه يريد ان السهك طاهر حلال وان طهارته وحله يتعدى الى غيره كالمخ حتى يصير الحرام التحس باضافته اليه طاهراً حلالاً وهذا اذا تأتى على القول بجواز تخليل الخمر وقال الحافظ أبو ذر عماراً يتسه بهامش اليونانية اذا طرحت النتان في الخمر ذبحت وحركته فصار مرياً وكذلك اذا ترك للشمس وهذا خلاف مذهب الشافعي والبخاري رحمه الله تعالى لم يتجر مذهب امام بعينه بل اعتمد على ما صح عنه من الحديث ثم أكده

وهكذا كان أكثر وضوئه صلى الله عليه وسلم ثلاثاً ثلاثاً وأكثر طوافه ماشياً وأكثر شربه جالساً وهذا واضح لا يشك فيه من له أدنى

* حدثني عبد الجبار بن العلام حدثنا مروان (٢٧٠) يعني الفزاري حدثنا عمر بن حمزة أخبرني أبو غطفان المري انه سمع أبا هريرة

يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشرب أحد منكم قائماً فنسي فليستقي * وحدثنا أبو كامل الجحدرى حدثنا أبو عوانة عن عاصم عن الشعبي عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من زمزم فشرب وهو قائم * وحدثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا سفيان عن عاصم عن الشعبي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم شرب من زمزم من دلو منها وهو قائم

نسبته الى علم والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم فنسي فليستقي فمفعول على الاستحباب والتدب فيستحب لمن شرب قائماً أن يتقيأ له هذا الحديث الصحيح الصحيح المريح فان الامر اذا تذكره على الوجوب حمل على الاستحباب وأما قول الناضي عياض لا خلاف بين أهل العلم ان من شرب ناسياً ليس عليه أن يتقيأ فأشار بذلك الى تضعيف الحديث فلا يلتفت الى اشارته وكون أهل العلم لم يوجبوا الاستقاة لا يمنع كونها مستحبة فان ادعى مدح منع الاستحباب فهو مجازف لا يلتفت اليه فنأين له الاجماع على منع الاستحباب وكيف تترك هذه السنة الصحيحة الصريحة بالدواء والدعوى والترهات ثم اعلم انه يستحب الاستقاة لمن شرب قائماً ناسياً أو متعمداً وذكر الناسي في الحديث ليس المراد به ان العامد يتخلفه بل للتنبيه على غيره بطريق الاولى لانه اذا أمر به الناسي وهو غير مخاطب فالعامد المخاطب المكلف أولى وهذا واضح لا شك فيه لاسيما على

بالأثر وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز انه (قال أخبرني) بالافراد (عمر) بنغ العين ابن دينار (انه سمع جابر) الانصاري (رضي الله عنه يقول غزونا جيش الخبط) بفتح الخاء المعجمة والموحدة بعدها مهملة ووق السليم سمي به لانهم أكلوه من الجوع وذلك سنة ثمان (وأمر) بنضم الهمزة ضمينا للمفعول ولابن عساكر وأمرنا (أبو عبيدة) عامر بن عبد الله بن الجراح ولا يذروا أمر ضمينا للمفعول أيضا علينا أبو عبيدة زيادة علينا (لجنا جوعا شديدا فأتى البحر) لنا (حونا ميتا مبر) بتحسية مضمومة (مثله) بالرفع ولا يذلم ترينون مقحوة مثله بالنصب أي لم ترين في الكبر (يقال له الغبير) وهو سمكة بحرية يتخذ من جلدها الأتراس ويقال للترس غير وسمى هذا الحوت بالمبر لوجوده في جوفه قال امامنا الشافعي رحمه الله حدثني بعضهم انه ركب البحر فوقع الى جزيرة فنظر الى شجرة مثل عنق الشاة واذا غرها عنقها قال فتركاها حتى يكبر ثم نأخذها فهبت ريح فألقته في البحر قال الشافعي والسمك ودواب البحر تبلىه أول ما يقع لانه لين فاذا تبلىته قلنا سلم الا قتلها القرط الحرارة التي فيسه فاذا أخذ الصياد السمكة وجده في بطنها فيقدر أنه منها وانما هو غير نبت (فأكلنا منه) من الحوت (نصف شهر فأخذ أبو عبيدة) بن الجراح (عظما من عظامه ففر الزاكب يحته) * وبه قال (حدثنا) ولا يذروا بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (أخبرنا) ولا يذروا حدثنا (سفيان) بن عيينة (عن عمرو) هو ابن دينار (قال سمعت جابرا) رضي الله عنه (يقول بعثنا النبي صلى الله عليه وسلم بثلثة راصب) فيهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه (وأمرنا أبو عبيدة) بن الجراح (ترصد غير القريش) بكسر العين المهملة ابلات تحمل طعاما لهم وعند ابن سعد انه صلى الله عليه وسلم بعثهم الى حرم جهينة بالقبيلة بفتح القاف والموحدة مما يلي ساحل البحر ينهمم بين المدينة خمس ايام وانهم انصرفوا ولم يلقوا كيدا واسنكل هذا بما في حديث الباب اذ ظاهره المغايرة وأجيب بأنه يمكن الجمع بين كونهم يتلقون غيرا قريش ويقصدون حيامن جهينة وحينئذ فلا مغايرة بينهما (فأصابنا جوع شديد حتى أكلنا الخبط) بفتح الخاء المعجمة ووق السلم وفي رواية أبي الزبير عندهم سلم وكان ضرب بعصينا الخبط ثم نبه له بالماء فمأكله (سمى جيش الخبط والقي) البيا (البحر) لما انتهينا الى ساحله (حوتا) يقال له الغبير) طوله خمسون ذراعا يقال له باله وفي رواية ابن جريج السابقة في هذا الباب حوتا ميتا (فأكلنا) منه (نصف شهر) وفي رواية وهب بن كيسان عن جابر في المغازي ثمانى عشرة ليلة وفي رواية أبي الزبير عندهم سلم فأتانا عليه شهرا ويجمع بين ذلك بأن الذي قال ثمانى عشرة ضبط ما لم يضبطه غيره ومن قال نصف شهر ألغى الكسر وهو ثلاثة أيام ومن قال شهرا جبر الكسر وضم بقية المدة التي كانت قبل وجدناهم الحوت اليها ورجع الزورى رواية أبي الزبير ما فيها من الزيادة (ودعنا بؤده) بفتح الواو والدال المهملة أي شحمه (حتى صلت) بفتح الصاد واللام (اجساما) ولا يذروا في الزبير فلقدرأ يتنازعترف من وقب عينيه بالقلال الدهن ونقطة طع منه القدر كالثور والوقب بفتح الواو وسكون القاف بعدهما موحدة النقرة التي فيها الحديقة ٣ والقدر بكسر القاف وسكون الدال جمع فدره بفتح ثم سكون القطعة من اللحم وغيره وفي رواية الخولاني عن جابر عند ابن أبي عاصم في الاطعمة وحننا ما شئنا من قديد وذلك في الاسقية والغرائر وفي رواية أبي الزبير عند المؤلف في المغازي انهم ذكروا ذلك لاني صلى الله عليه وسلم فقال كلوا رزقا فخرجه الله أطعمونا ان كان معكم فأنا به بعضهم بعضونه فأكلوه به ذاتهم الدلالة لجوارأ كل ميتة البحر من هذا الحديث والافجردأ كل الصحابة منه وهم في حال الجماعة قديقال انه لا اضطرار وقد بين به هذه

الزيادة أن جهة كونهم أحلا لا ليست بسبب الاضطراب بل لكونهم من صيد البحر وبسبب قدامته
 اباحة ميتة البحر سواء مات بنفسه أو بالاصطياد (قال) جابر (فاخذاً أبو عبيدة) بن الجراح
 (صلعاً) بكسر الصاد المعجمة وفتح اللام (من اضلاعه) من اضلاع الحوت (فصبه في زراراً كب
 تحته) وفي المغازي ثم أمر أبو عبيدة بضعفه من اضلاعه فنصبه باثم أمر برأحه فحملت ثم مرت
 تحته ما فلم تصبه ما وفي أخرى فيها فعمد إلى أطول رجل معه فرت تحته (وكان فينا رجل) هو قيس بن
 سعد بن عباد (فلما اشتد) بنا (الجوع فخر ثلاث جزائر) جمع جزور قال في الفتح وفيه نظر فان
 جزائر جمع جزيرة والجزور انما يجمع على جزر بضمين فاعلمه جمع الجمع اه وقال في القاموس
 والجزور الناقة الجزورة الجمع جزائر وجزور وجزورات (ثم) جاعوا بعداً كلها ففخر (ثلاث جزائر)
 وكان قيس اشترى الجزر من اعرابي جهني كل جزور بوسق من تمر وفيه ايام بالمدينة (ثم نهأ أبو
 عبيدة) عن النحر بسؤال عمر لابي عبيدة في ذلك * وبقيّة قصة قيس مع أبيه لما قدم المدينة
 أشرت اليها في المغازي مختصرة من حديث رويته في الغيلايات (باب) جواز (أكل الجراد)
 قال أهل اللغة فيما نقله الدميري مشتق من الجرد قالوا والاشتقاق في أسماء الاجناس قليل جداً
 وهو برى وبجري وبعضه أصفر وبعضه أبيض وبعضه أجرو وبعضه كبير الخنة وبعضه صغيرها
 وإذا أراد أن يبيض الشمس لبيضه المواضع الصلدة والصخور الصلبة التي لا يعمل فيها المعول
 فيضربها بذيته فتتفرج له ثم يلقى بيضه في ذلك الصدع فيكون له كلاً خصوص ويكون ماضناله
 وهو يياو للجرادة ستة أرجل يدان في صدرها وقائمان في وسطها ورجلان في مؤخرها وطرفا
 رجلها منشاران قال وفي الجراد خلقة عشرة من جبابرة الحيوان وجهه فرس وعينا فيل وعنق نور
 وقرناً يبل وصدر أسد وبطن عقرب وجنا حانسر وغذاجل ورجل انعامه وذنب حية وليس في
 الحيوان أكثر افساد لما يقتات به الانسان من الجراد وقد أحسن القاضي محيي الدين الشهرزوري
 في وصف الجراد بذلك حيث قال

لها خذاب بكر وساقانعامه * وقادمتا نسر وجو جؤضينغ

حيتها أفاقي الرمل بطنوا أنعمت * عليها جيا د الخيل بالأس والقلم

قال الاصمعي أثبت البادية فاذا أعراى زرع بر الله فلما قام على سوقه وجاد بسنبه أناه رجل جراد
 فجعل الرجل ينظر اليه ولا يعرف كيف الخيلة فانشد

مزا الجراد على زرعى فقلت له * لانا كن ولا تشغل بافساد

فقام منهم خطيب فوق سنبه * انا على سفر لا بد من زاد

ولعابه سم على الاشجار لا يقع على شيء الا حرقه * وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك
 الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن ابي يعقوب) بفتح التحتية وسكون المهملة وضم
 الفاء وبعد الواو راء منه صرفا اسمه وقد ان بفتح الواو وسكون الفاء بعد هادال مهملة قال فنون
 وقيل وافد وهو الاكبر لا الاصغر عبد الرحمن بن عبيد لان الاصغر كما قال ابن أبي حاتم لم يسمع من
 ابن أبي أوفى بخلاف الاكبر كما (قال سمعت ابن ابي اوفى) عبد الله (رضي الله عنه) ما قال غزو ناعم
 النبي صلى الله عليه وسلم سبع غزوات أوستا) بالشك قال في الفتح من شعبة (كانا كل معاه)
 صلى الله عليه وسلم (الجراد) وزاد أبو نعيم في الطبوباً كله معنا وقد نقل النووي الاجماع على
 حل أكل الجراد وخصه ابن العربي بغير جراد الاندلس لما فيه من الضرر والمحض وفي حديث
 سلمان عند أبي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الجراد فقال لا آكله ولا أحترمه ولكن
 الصواب انه مرسل وعن أحمد اذا قتله البرد لم يؤكل ومخلص مذهب مالك ان قطعت رأسه حل

حدثنا همام حدثنا قتادة عن أنس
 رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال وحديثنا محمد بن منفي
 حدثنا عبد الاعلى حدثنا سعيد عن
 قتادة عن أنس هذان الاسنادان
 بصريون كلهم وقد سبق مررات
 ان هذابا يقال فيه هدية وان
 أحدهما اسم والاخر لقب واختلف
 فيهما وسعيد هذاب هو ابن أي عروبة
 وقوله قال قتادة فقلنا يعني لانس
 فالأكل قال أنسراً واخبر هكذا
 وقنع في الاصول أشربا لان
 والمعروف في العربية شر بغير ألف
 وكذلك خير قال الله تعالى أحصاب
 الجنة يومئذ خير مستقرا وقال
 تعالى فسبيهم لعلهم من هو شر مكانا
 ولكن هذه اللفظة وقعت ههنا على
 الشك فانه قال أنسراً وأخبر فشك
 قتادة في أن أنساً قال أنسراً وقال
 أخبر فلا يثبت عن أنس أنس
 بهذه الرواية فان جاءت هذه اللفظة
 بلا شك وثبتت عن أنس فهو عربي
 فصيح فهي لغته وان كانت قليلة
 الاستعمال ولهذا نظائر مما لا يكون
 معروفا عند الخويعين وجارياً على
 قواعدهم وقد صحت به الاحاديث
 فلا ينبغي رده اذا ثبت بل يقال هذه
 لغة قليلة الاستعمال ونحو هذا من
 العبارات وسببه ان الخويعين لم
 يحيطوا بالحاطة قطعية بجميع
 كلام العرب ولهذا يمنع بعضهم
 ما ينقله غيره عن العرب كما هو معروف
 والله أعلم (وقوله عن أبي عيسى
 الاسواري) هو بضم الهمزة وحكى
 كسر ها والذي ذكره السمعاني
 وصاحب المشرق والمطالع هو الضم
 فقط قال أبو علي الغساني والسمعاني
 وغيرهما لا يعرف اسمه قال الامام

أحمد بن حنبل رضي الله عنه لانعلم أحد اروي عنه غير قتادة وقال الطبراني هو بصري ثقة وهو منسوب الى الاسوار وهو الواحد

والأفلا وعند البيهقي من حديث أبي امامة الباهلي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 ان مريم ابنة عمران سألت ربها أن يطعمها الحلال لئلا يطعمها الجراد وفي الحلية في ترجمة يزيد
 ابن ميسرة كان طعام يحيى بن زكريا عليه ما الصلوة والسلام الجراد وقلوب الشجر يعني الذي
 ينبت في وسطها غصن طريا قبل أن يقوى وكان يقول من أنتم منكم يا يحيى وطعامك الجراد وقلوب
 الشجر (قال سفيان) الثوري ما وصله الدارمي عن محمد بن يوسف (وابو عوانة) (الوضاح
 الشكري) فيما وصله مسلم ولا يذوق قال أبو عوانة (واسرائيل) فيما وصله الطبراني (عن أبي
 يعقوب) وقد أن (عن ابن أبي اوفى) عبد الله (سبع غزوات) وحله الحافظ بن حجر على أن أبا يعقوب
 كان جزم مرة بالسبع ثم شك فجزم بالثاني المتيقن (باب) حكم (آية المجموس)
 في الاستعمال أكل وشربا (و) حكم (الميتة) * وبه قال (حدثنا أبو عاصم) الضحاك التميمي بن
 مخلد (عن حيوة بن شريح) بالشين المعجمة أنه (قال حدثني) بالافراد (ربيع بن يزيد) من الزيادة
 (الدمشقي) قال (حدثني) بالافراد أيضا (ابو ادريس) عائد الله (الخلواني) بالخاء المعجمة قال
 (حدثني) بالافراد كذلك (ابو نعلبة الخشني) بالخاء والنون المعجمتين رضي الله عنه (قال اتيت
 النبي صلى الله عليه وسلم لم يقلقني رسول الله أنا بارض أهل الكتاب فأتيتهم) استشكل
 مطابقة الحديث للترجمة اذ ليس فيه ذكر ما ترجم به وهو المجموس وأجاب ابن التين باحتمال أنه كان
 يرى أن المجموس أهل كلب وابن المنبر أنه بناء على أن المحدثين ما واحد وهو عدم توقي النجاسات
 وابن حجر بأنه أشار إلى ما عند الترمذي من طريق أخرى عن ثعلبة * ثم قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عن قدور المجموس فقال ألقوها غسلا واظفوا فيها وفي لفظ من وجه آخر عن أبي ثعلبة قلت أنا
 غمر هذا اليهود والنصارى والمجموس فلا نجد غير آيتهم الحديث وهذه طريقة أكثر منها البخاري
 فيما كان سنده فيه مقال يترجم به ثم يورد في الباب ما يؤخذ الحكم منه بطريق الخلق انتهى
 قال أبو ثعلبة (و) أنا (بارض صيدا أصيد) فيها (بقوسى) بسممه (واصيد) فيها (بكاي المعلم) بفتح
 اللام المشددة (و) أصيد (بكاي الذي ليس بعلم) بفتح اللام المشددة أيضا (فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم اماما ما ذكركم) (ولابى ذروا بن عساكر انكم) (بارض أهل كلب فلا تأكلوا في آيتهم)
 لكونها مستقدرة (الأن لا تجدوا) بضم الموحدة وتشديد المهملة متونة أى فراقا أو عوضا
 منها (فان لم تجدوا) منها (فأغسلوها وكافوها) (ولابى ذروا بن عساكر فغسلوها وكافوها والحكم
 في آية المجموس كذلك لا يختلف مع الحكم في آية أهل الكتاب لان العلة ان كانت لكونهم
 تحول ذبايحهم كاهل الكتاب فلا اشكال أو لا تحول فتكون الآية التي يطبخون فيها ذبايحهم
 ويغرفون قد تجست بملافة الميتة فأهل الكتاب كذلك باعثة اراهم لا يتدينون باحتساب النجاسة
 وبأنهم يطبخون فيها الخنزير ويضجون فيها النحر (واما ما ذكركم) (ولابى عساكر انكم)
 (بارض صيدا صيدت بقوسك فاذا كرام الله) عليه نديا (وكل) فانه ذكاه (وما صيدت بكلك
 المعلم فاذا كرام الله) عليه نديا (وكل) فان أخذ الكلب له ذكاه (وما صيدت بكلك لذي ليس
 بعلم فاذا كركه ذكاه) (فكله) (ولابى عساكر فكل فان لم تدركه فلا تأكل فانه وقيد * وبه
 قال (حدثني المكي بن ابراهيم) البخني قال (حدثني) بالافراد (يزيد بن أبي عبيد) الاسدي مولى
 سلمة بن الاكوع (عن سلمة بن الاكوع) هو ابن عمرو بن الاكوع أنه (قال لما سموا بوقفوا
 خيرا وقدوا التيران قال النبي صلى الله عليه وسلم على ما) بالف بعد الميم ولا يذرع عن الكسبي
 علام (وقدمتم) هذه النيران قالوا (الحوم) بالجرأى على (الحوم) (الجرال انسية) بفتح الهمزة والنون
 وبكسر الهمزة وسكون النون وسقط لفظ الجر لا يذرع (قال) صلى الله عليه وسلم (اهريقوا)

* وحدثنى سريج بن يونس حدثنا هشيم (حدثنا هشيم) أخبرنا وقال
 سالم قال اسمعيل أخبرنا وقال
 يعقوب حدثنا هشيم حدثنا عاصم
 الأحول ومغيرة عن الشعبي عن
 ابن عباس أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم شرب من زمزم وهو قائم
 * وحدثنى عبيد الله بن معاذ حدثنا
 أبي حدثنا شعبة عن عاصم سمع
 الشعبي سمع ابن عباس قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 زمزم فشرب قائما واستسقى وهو
 عند البيت * وحدثنى محمد بن
 بشار حدثنا محمد بن جعفر ح
 وحدثنى محمد بن مني حدثنا وهب
 ابن جرير كلاهما عن شعبة بهذا
 الاسناد وفي حديثهما فآيته بدلو
 * وحدثننا ابن أبي عمير حدثنا النقي
 عن ايوب عن يحيى بن أبي كثير عن
 عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه أن
 النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن
 يتنفس في الاناء * وحدثننا قتيبة بن
 سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة كلا
 حدثنا وكيع عن عذرة بن ثابت
 الانصاري عن عطاء بن عبد الله بن
 أنس عن أنس أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كان يتنفس في الاناء ثلاثا

من أساورة الفرس قال الجوهري
 قال أبو عبيد الله هم الفرس قال
 والاساورة أيضا قوم من العجم
 بالبصرة نزلوها قديما كالأحمر
 بالكوفة (قوله أبو غطفان المري)
 هو بضم الميم وتشديد الراء ولا
 يعرف اسم وفيه سريج بن يونس
 تقدم مررات انه بالمهملة والجيم
 (قوله واستسقى وهو عند البيت)
 معناه طلب وهو عند البيت ما يشربه
 والمراد بالبيت الكعبة زادها الله شرفا

* (باب كراهة التنفس في نفس

الاناء واستحباب التنفس ثلاثا خارج الاناء) * (فيه حديث نهى أن يتنفس في الاناء وحديث كان يتنفس في الاناء ثلاثا

٥- حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا عبد الوارث بن سعيد ح وحدثنا شيبان بن فروخ (٢٧٣) حدثنا عبد الوارث عن أبي عصام عن أنس بن

مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخف في الشراب ثلاثا ويقول انه روى وبراء وأمرأ قال أنس فانا أتخف في الشراب ثلاثا وحدثناه قتيبة بن سعيد وأبو بكر ابن أبي شيبة فالأحدثان وكيع عن هشام الدستوائي عن أبي عصمان عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بعثله وقال في الاناء حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بلبن قد شيب بجا وعن يمينه اعرابي وعن يساره أبو بكر فشرب ثم أعطى الاعرابي وقال الاين فالايين

وفي رواية في الشراب ويقول انه
أروى وأبرأ وأمرأ هـذان
الحديثان محمولان على ما ترجمناه
لهما فالاول محمول على أول الترجمة
والثاني على آخرها (وقوله صلى الله
عليه وسلم أروى) من الرى أى
أكثر رىاً وأبرأ وأمرأ هم - موزان
ومعنى أبرأ أى أبرأ من ألم العطش
وقيل أبرأ أى أسلم من مرض
أو أذى يحصل بسبب الشرب في
نفس واحد ومعنى أمرأ أى أجل
انساناً والله أعلم (قوله عن أبي
عصام عن أنس) اسم أبى عصام
خالد بن أبى عبيد (وقوله في الحديث
الثاني كان يتنفس في الاناء أو في
الشراب) معناه في اناء شربه من
الاناء أو في اناء شربه الشراب والله
أعلم

* (باب استحباب ادارة الماء والابن
وشحوهما على عين المبتدى) •

فيه أنس رضي الله عنه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم أتى بلقين قد
أعطى الأعرابي وقال لا إيمان فالإيمان

بهمزة مفتوحة ولا يذره بقوا (ما فيها واكسروا قدورها) (بالغنة في الزجر وسقط قوله واكسروا قدورها) (ابن عباس) (فقام رجلا من القوم فقال) يا رسول الله (هرق ما فيها ونفسها) استفهام مخدوف الاداة (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) (لم أؤذك) (بسكون الواو) إشارة الى التغيير بين الكسر والفعل وغلط أولاهما للمادة فلما سلوا الحكم وضع عنهم الاصر والامر بغسلها حكم بالتجسس فيستفاد منه تحريم أكلها وهو دال على تحريمها عنها لا معنى خارج وسقط لغير أبي ذر وابن عباس كرفق الله صلى الله عليه وسلم (باب) (حكم) (التسمية على الذبيحة) (حكم) (من ترك) (التسمية حال كونه) (منعه) (وتهيئه بالعمدية مشعر بالترقية بين العمدة والنسيان ويدل لذلك قوله) (قال ابن عباس) (رضي الله عنهما) (من نسي) (التسمية عند الذبح) (فلا بأس) (بأكل ما ذبح) (ومفهومه) (عدم الحل مع العمدية وهذا وصله الدارقطني وأخرجه سعيد بن منصور عن ابن عباس فيمن ذبح ونسي التسمية فقال المسلم فيه اسم الله وان لم يذكر التسمية وسنده صحيح وهو موقوف وأخرجه الدارقطني من وجه آخر عن ابن عباس مرفوعا) (وقال الله تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه) (عند الذبح) (وإنه) (كله) (لفسق) (وسقط لا يذره) (لأنه) (لنسي لا يسمي فاسقا) (كما هو ظاهر من الآية) (لان ذكر الفسق عتبه ان كان عن فعل المكاف وهو اهل التسمية فلا يدخل الناسي لانه غير مكلف فلا يكون فعلة فسقا وان كان عن نفس الذبيحة التي لم يسم عليها وليست مصدران فهو من قول من المصدر والذبيحة المتروكة التسمية عليها نسيانا لا يصح تسميتها فسقا ذى الفعل الذي نقل منه هذا الاسم ليس بفسق فاما ان نقول لادليل في الآية على تحريم النسي فسق على أصل الاباحة أو نقول فيها دليل من حيث مفهوم تخصيص النهي بما هو فسق فليس بفسق ليس بجرام فانه صاحب الانتصاف من المالكية وقال في المدارك وظاهر الآية تحريم متروكة التسمية وخصت حالة النسيان بالحديث أو يجعل الناسي ذاكرا تقديره من أول الآية بالنية أو بما ذكره غير اسم الله عليه فقد عدل عن ظاهر المتن وأصل المؤلف أشار الى الزجر عن الاحتجاج لجواز ترك التسمية بتأويل الآية وحلها على غير ظاهرها حيث قال (وقوله) (تعالى) (وان الشياطين) (قال في الباب) (ابليس وجنوده) (ليوحون) (ابوسوسون) (الى أوليائهم) (من المشركين) (ليجادلوكم) (ليخاصموكم) (صلى الله عليه وسلم) (وأصحابه بقوله) (ما ذكر اسم الله عليه فلا تأكلوه) (وما لم يذكر اسم الله عليه فلا تأكلوه) (رواه ابو داود وابن ماجه والطبري) (بسنده صحيح عن ابن عباس) (وان أظعموهم) (في استهلاك ما حرم الله) (انكم لم تشركون) (لان من أتبع غير الله في دينه فقد أشرك به ومن حق المترين أن لا يأكل مما لم يذكر اسم الله عليه لما في الآية من التشديد العظيم وقال عكرمة المراد بالشياطين مردة الجحوش ليوحون الى أوليائهم من مشركي قريش وذلك لانه لما نزل تحريم الميتة معها الجحوش من أهل فارس فكتبوا الى قريش وكانت بينهم مكاتبة ان محمد وأصحابه يزعمون أنهم يتبعون أمر الله ثم يزعمون أن ما يذبحونه حلال وما يذبحه الله حرام فوقع في نفس ناس من المسلمين نفي من ذلك فانزل الله هذه الآية والحاصل من اختلاف العلماء تحريم تركها عمدا ونسيانا وهو قول ابن سيرين والشعبي وطائفة من المتكلمين ورواية عن أحمد لظاهر الآية أو تخصيص التحريم بغير النسيان وهو مذهب الحنفية ومشهور مذهب المالكية والحنابلة لم يسبق والاباحه مطلقا عمدا ونسيانا وهو مذهب الشافعية وروى عن مالك وأحمد ومجتبى ان المراد من الآية الميتات وما ذبح على غير اسم الله لقوله تعالى والله فسق والفسق في ذكر غير اسم الله كما قال في آخر السورة قل لا أجد فيما أوحى الى محمدا الى قوله أو فسقا أهل لغز الله

عليه وسلم الايمن فالايمن وفي الرواية
الاخرى الايمنون الايمنون الايمنون
قال انس فهدى ستة فهدى سنة فهدى
سنة وفي الرواية الاخرى اتي بشراب
فشرب منه وعن عيسى غلام وعن
يساره اشياخ فقال للغلام انا اذن
لك ان اعطى هؤلاء فقال الغلام
لا والله لا اؤثر بنصيبى منك احدا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في يده الشرح في هذه الاحاديث
بيان هذه السنة الواضحة وهو
موافق لما نظاهرت عليه دلائل
الشرع من استحباب التيامن
في كل ما كان من انواع الاكرام
وفيه ان الايمن في الشراب ونحوه
يقدم وان كان صغيرا او
مفضولا لان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قدم الاعرابي والغلام
على ابي بكر رضي الله تعالى عنه
واما تقديم الافضل والكبار فهو
عند التساوي في باقي الاوصاف
ولهذا يقدم العلم والاقراء على
الاسن النسب في الامامة في الصلاة
(وقوله شيب) أى خلط وفيه جواز
ذلك وانما نهى عن شوبه اذا اراد
بيعه لانه غش قال العلماء والحكمة
في شوبه ان يرد او يكثر او للمجموع
(وقوله فله في يده) أى وضعه فيها
وقد جاء في مسند ابي بكر بن ابي
شيمة ان هذا الغلام هو عبد الله
ابن عباس ومن الاشياخ خالد بن
الوليد رضي الله تعالى عنه قيل
انما استأذن الغلام دون الاعرابي
ادلالا على الغلام وهو ابن عباس
وثقة بطيب نفسه ماض الاستئذان
لا سيما والاشياخ اقراره قال
القاضي عياض وفي بعض الروايات
عمد وابن عمك انا اذن لك ان اعطيه
وفعل ذلك ايضا قالوا لعل الاشياخ واعلا ما بؤدهم وايناركر امتهم اذ لم تنفع منها سنة وتضمن ذلك ايضا بيان هذه السنة

به واجمع المسلمون على انه لا يفسق آكل ذبيحة المسلم التارك للتسمية وايضا قوله وان الشياطين
ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم فان هذه المناظرة كانت في الميتة كما مر وقال تعالى وان اطعمتموهم
انكم لم تشركون وهذا مخصوص بما ذبح على اسم النصب يعنى لو رضيت بهذه الذبيحة التي ذبحت
على اسم الهية الاوثان لقد رضيت بالهية وذلك يوجب الشرك قال امامنا الشافعي رحمه الله
فاول الاية وان كان عاما بحسب الصيغة الا ان آخرها لما حصلت فيه هذه القيود الثلاثة
علمنا ان المراد من العموم الخصوص وقال صاحب فتوح الغيب رحمه الله تعالى والمجادلة هي
قولهم لم لا تأكلون ما قتله الله وتأكلون ما قتلتموه انتم وذلك انما يصح في الميتة فدخل بقوله وانه
لفسق ما اهل لغير الله فيه وقوله وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم في قوله وانه لفسق فقيل
ان انتهى مخصوص بما ذبح على النصب او مات حنفا فانه واختلف في قوله وانه لفسق فقيل
بجمله مستأنفة قالوا لا يجوز ان تكون منسوقة على سابقها لان الاولى طليعية وهذه خبرية
وقيل انها منسوقة على السابقة ولا يضر تخالفها وهو مذهب سيبويه وقيل انها حالية أى
لأنها كونه حال انفسق قال في الباب وقد تبين الرازي بهذا الوجه على الحنفية حيث قلب
دليلهم عليهم بهذا الوجه وذلك لانهم ينعون من أكل متروكة التسمية والشافعية لا ينعون منه
استدل الحنفية بنظر الاية فقال الرازي هذه الجملة حالية ولا يجوز ان تكون معطوفة
لتخالفها ما طلبا وخبرافعين أن تكون حالية واذا كانت حالية كان المعنى لانا كلوه حال
كونه فسقا وهذا الفسق مجمل فسر الله تعالى في موضع آخر فقال اوفسقا اهل لغير الله
به يعنى انه اذا ذكركم باسم الله على الذبيحة فانه لا يجوز اكلها لانه فسق وقد يجاب بان يقال
سلمنا ان ما اهل لغير الله به يكون فسقا ونحن نقول به ولا يلزم من ذلك انه اذا لم يذكر اسم الله
عليه ولا اسم غيره أن يكون حراما للتراخ فيه مجال من وجوه منها اننا نسلم امتناع
عطف الخبر على الطلب والعكس كما مر عن سيبويه وان سلم فالاول للاستئناف وما بعدها
مستأنف وان سلم ايضا فلا نسلم أن فسقا في الاية الاخرى مبني للفسق في هذه الاية فان هذا ليس
من باب المحمل والمبين لان له شروطا ليست موجودة هنا وسقط قوله ليجادلوكم الى آخره لابي ذر
* وبه قال (حدثنا) ولا يذرحه حديثي بالافراد (موسى بن اسمعيل) أبو سلمة التبوذكي البصري
قال (حدثنا ابو عوانة) الوضاح الشكري (عن سعيد بن مسروق) والديلمي الثوري (عن
عبادة بن رفاع بن رافع) بفتح العين والموحدة المخنفة بعدها تحتية ورفاعة بكسر الراء وتخفيف
القاف وبعد الالف عين مهملة الانصاري (عن جده رافع بن خديج) بفتح الخاء المجمة وكسر الدال
المهمله وبعد التحتية جيم وقال أبو الاحوص عن سعيده عن عباية عن أبيه عن جده وتابع ابا
الاحوص على زيادته في الاسناد عن أبيه حسان بن ابراهيم الكرماني عن مسعود بن مسروق
آخرجه البيهقي من طريقه وكذا رواه ليث بن أبي سليم عن عباية عن أبيه عن جده أنه قال كنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم يذى الخليفة من الاسماء المركبة تركيب اضافة فيعرب الاول
بوجوه الاعراب والثاني مجرور على الاضافة كابي هريرة وزاد سفيان الثوري عن أبيه من تهامة
وهو مكان بالقرب من ذات عرق بين الطائف ومكة كما جزم به أبو بكر الحارثي وياقوت ووقع
للقاسي أنها الميقات المشهور وكذا ذكره النووي (فاصل الناس جوع فاصبنا ابلا وغنما) من
الغنائم (وكان النبي صلى الله عليه وسلم) كانوا (في آخريات الناس) آخرهم ليصونهم ويحفظهم
اذلوتهم خيف أن يقطع الضعيف منهم وكان بالمؤمنين رحيا (فجعلوا) من الجوع الذي كان
بهم وذبحوا ما غنموه قبل القسمة (فصبوا القدور) ووضعوا ما ذبحوه فيها وفي رواية الثوري فاعلوا

* وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة وعرو الناقد وزهير بن حرب ومحمد بن عبد الله بن (٢٧٥) غير واللفظ زهير قالوا حدثنا سفيان بن عيينة

عن الزهري عن أنس قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وأنا ابن عشر ومات وأنا ابن عشرين وكن أمهاتي يحننني على خدمته وهي أن اليمين أحق ولا يدفع إلى غيره إلا بذنه وأنه لا بأس باستئذانه وأنه لا يلزمه الاذن وينبغي له أيضا أن لا يذن أن كان فيه تقويت فضيلة أخرى ومصلحة دينية كهذه الصورة وقد نص أصحابنا وغيرهم من العلماء على أنه لا يؤثر في القرب وإنما الاينار المحمود ما كان في حفظ النفس دون الطاعات قالوا فيكره أن يؤثر غيره بموضعه من الصف الاول وكذلك تطايره وأما الاعرابي فلم يستأذنه مخافة من استحاشه في استئذانه في صرفه إلى أصحابه صلى الله عليه وسلم ورعاسبق إلى قلب ذلك الاعرابي شيء يملك به لقرب عهده بالخاهلية وأنفقه وأعدم تمكنه في معرفته خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تطاهرت النصوص على تألفه صلى الله عليه وسلم قلب من يخاف عليه وفي هذه الاحاديث انواع من العلم منها ان البداة باليمين في الشرب وشحوه سنة وهذا مما لا خلاف فيه ونقل عن مالك تخصيص ذلك بالشرب قال ابن عبد البر وغيره لا يصح هذا عن مالك قال القاضي عياض يشبه أن يكون قول مالك رحمه الله تعالى أن السنة وردت في الشرب خاصة وإنما يقدم اليمين فاليمين في غيره بالقياس لا بسنة منصوطة فيه وكيف كان فالعلماء متفقون على استحباب التيامن في الشرب واشباهه وفيه جواز شرب اللبن المشوب وفيه ان من سبق إلى موضع

القدور رأى أوقدوا النار تحتها حتى غلت (فدفع) بضم الدال مبنيا للمفعول أي وصل (اليهم النبي صلى الله عليه وسلم) ولا يذرها اليهم ومقتضاه سقوط اليهم الاولى (فامر) صلى الله عليه وسلم (بالقدور) أن تكفأ (فأكفئت) بضم الهمزة وسكون الكاف قال ابن فرحون أي فأمر رجلا بكفء القدور لأن أمر يتعدى إلى مفعول به وإلى الثاني بالباء ويكون الثاني مصدرا أو مقدرا يصدر تقول أمرتك بالخير وأمرتك بالخير وتقول أمرتك بزيد وتقول أمرتك بزيد لأن التقدير أمرتك يا كرام زيدا وضرب زيد في حذف المصدر ويقام المضاف إليه مقامه وكذلك جاء هنا فلا يجوز فأمر القدور لا بتقدير مضاف أي بكفء القدور قالوا الداخلة على المصدر بعد حذفه دخلت على القائم مقامه قال وهذا الذي ظهر لي من التقدير ما وقفت عليه لكن وجدت القواعد تدسوق اليه انتهى وقوله فأكفئت أي فقامت وأفرغ ما فيها أي من المرق كما قاله النووي عقوبة لهم قال وأما اللحم فلم يتلفوه بل يحمل على أنه جمع ورد إلى المغنم ولا يظن أنه أمر بالتلاف مع نهيه صلى الله عليه وسلم عن اضاءة المال وهذا من مال الغنائم وأيضا فالجناية بطخه لم تقع من جميع مستحقى الغنيمة فان منهم من لم يطبخ ومنهم المستحقون للخدمة فان قيل انه لم ينقل أنهم حملوا اللحم إلى المغنم قلنا لم ينقل أنهم أحرقوه وأتلفوه فيجب تأويله على وفق القواعد انتهى لكن في حديث عاصم بن كليب عن أبيه أنه سمعه عن رجل من الانصار قال أصاب الناس حاجة شديدة وجهدهم فأصابوا غنائما فأنتمجوها فان قدورنا لتغلي بها انجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم على فرسه فأكفأ قدورنا بقوسه ثم جعل يرمل اللحم بالتراب ثم قال ان النهية ليست بأحد من الميتة راء أبوداود باسناد جيد على شرط مسلم وترك تسمية الصحابي لا يضرب ولا يقال لا يلزم من تريب اللحم أقله لا يمكن تداركه بالغسل لأن سياق الحديث يشعر بإرادة المبالغة في الزجر عن ذلك وهو كونهم انتهبوا ولم يأخذوا بما عدل فلو كان بصدد أن يتفقه به بعد ذلك لم يكن فيه كبير زجر لأن الذي يخص الواحد منهم زجر يسير فكان افسادها عليهم مع تعلق قلوبهم بها وحاجتهم اليها وهم وتهم لها بل في الزجر قاله في الفتح وغيره (ثم قسم) صلى الله عليه وسلم (فعدل) أي قابل (عشرة) ولا يذرعشرا (من الغنم يبيع) انفاضة الابل اذ ذاك أو قلته أو كثرة الغنم أو كانت هزيلة بحيث كان قيمة البعير عشر شيئا وحيت تدفع لا يخاف ذلك القاعدة في الاضاحي من أن البعير يجزى عن سبع شيئا لأن ذلك هو الغالب في قيمة الشاة والبعير المعتدلين فالاصل أن البعير ليس بمائة مالم يعرض عارض من نفاسة ونحوها في تغيير الحكم بحسب ذلك وهذا مجتمع الاخبار الواردة في ذلك (فند) بفتح الفاء والنون وتشديد الدال فنقروا ذهب على وجهه شاردا (منها) من الابل المقسومة (بعير) والفاء عاطفة على السابق (وكان في القوم خيل يسيرة) قال ذلك تهميد العذرهم في كون البعير الذي نذأ تعبه ولم يقدروا على تحصيله (فطلبوه) بقاء العطف والسبب (فاعياهم) فأعقبهم والفاء للعطف على محذوف أي طلبوه ففناهم ولم يقدروا على تحصيله (فاهوى اليه رجل) لم يقف الحافظ بن حجر على اسمه أي قصد شحوه ورماه (بهم فخبسه الله) بالسهم أي جعل اصابه السهم له سببا في وقوعه فهو عز وجل خالق الاسباب والمسببات (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذه البهائم) جمع بهيمة قال في القاموس كل ذات أربع قوائم وفي رواية الثوري وشعبة ان لهذه الابل (أوبد) بفتح الهمزة والواو وكسر الموحدة بعد هاء الدال مهملة أي توحشا ونفرت من الانس (كأوبد الوحش) وأوبد لا ينصرف لانه على صيغة منتهى الجموع والكاف يجوز أن تكون اسم صفة لا أوبد ويكون ما بعد الكاف مضافا اليه أو الكاف حرف جر وتاليه مجرور به أي ان لهذه البهائم أوبد كائنة كأوبد الوحش وإنما انصرف أوبد الثاني لانه أضيف (فاند)

مباح أو مجلس العالم والكبير فهو أحق به ممن يجي بعده والله أعلم (قوله عن أنس رضي الله عنه وكن أمهاتي يحننني على خدمته) المراد

فدخل علينا دارنا فخلينا له من شاة داجن (٢٧٦) وشيب له من بئر في الدار فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له عمرو أبو

بكر عن شاة يارسول الله اعطه أبا بكر فاعطاه اعرابي عن عيینه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاين فالين * حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وعلي بن حجر قالوا حدثنا اسمعيل وهو ابن جعفر عن عبد الله ابن عبد الرحمن بن معمر بن حزم أبي طولة الانصاري انه سمع أنس ابن مالك ح وحدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعقبة واللفظ له

بامهاته أمه أم سليم وخالته أم حرام وغيرهما من محارمه فاستعمل لفظ الامهات في حقيقة ومجاز وهذا على مذهب الشافعي رحمه الله والقاضي أبي بكر الباقلاني وغيرهما من يجوز اطلاق اللفظ الواحد على حقيقة ومجازه وقوله كن أمهاتي على لغة أكاوني البراغيث وهي لغة صحبة وان كانت قليلة الاستعمال وقد تقدم ايضاحها عند قوله صلى الله عليه وسلم يتعاقبون فيكم ملائكة ونظاره والله أعلم (قوله فخلينا له من شاة داجن) هي بكسر الجيم وهي التي تعلف في البيوت يقال دجنت تدجن دجونا ويطلق الداجن أيضا على كل ما يأنف البيت من طبر وغيره وقوله صلى الله عليه وسلم الاين فالين ضبط بالنصب والرفع وهما صحبان النصب على تقدير اعطى الاين والرفع على تقدير ائتمن أئتمن أو نحو ذلك وفي الرواية الاخرى الاينون وهو ربح الرفع وقول عمر رضى الله عنه يارسول الله اعط أبا بكر انما قاله لذلك كبريائي بكر مخافة من نسيانه واعلام ذلك الاعرابي الذي على المين بجلالة أي بكر رضى الله عنه (قوله أبي طولة)

نفر واستصعب (عليكم) ولا يذري زيادة منها (فاصنعوا به هكذا) أي وكلوه كما عند الطبراني وقوله هكذا الهاء للتنبيه وكذا كلمتان الكاف بمعنى مثل في موضع المنعول وذامضاف اليه والكاف نعت لمصدر محذوف أي فاصنعوا به صنعا كذا أي مثل ذلك (قال) عباية (وقال جدى) رافع بن خديج وزاد عبد الرزاق عن الثوري في روايته يارسول الله وهذا صورة صورة الارسل لان عباية لم يدرك زمان القول (اننا نرجو أو) قال (نخاف) بالشك من الراوى (ان تلقى العدو غدا وليس معنا مدى) بضم الميم وبالذال المهملة مقصورا مخفيا جامع مدية بسكون الدال سكين نذبح بها ما نغتنه منهم أو نذبح بها ما نأكله - لنتقوى به على العدو والقيامة وسهيت المدية فيما قيل لانها تقطع مدى حياة الحيوان (افندم بالقبص) الذاء عاطفة على ما قبل همزة الاستفهام ومنهم من قدر المعطوف عليه بعد الهزة كما في قوله أول هذا المجموع أو مخرجي هم والتقدير هنا أي أنماذن فنذبح بالقبص وقال الكرماني فان قلت ما الغرض من ذكر لقاء العدو عند السؤال عن الذبح بالقبص قلت غرضه اننا لو استعملنا السيوف في المذابح لكانت وعند اللقاء نخرج عن المقالة بها (فقال) صلى الله عليه وسلم لم يجيبا بجواب جامع (ما أنتم بالدم) بسكون النون وبعد الهاء المفتوحة راء مهملة أي أسأله وصبه بكثرة وهو مشبه بجري الماء في النهر وشرطية رفع بالابتداء (وذكر) اسم الله عليه) بضم الذال فعل ومفعول لم يسم فاعله وعليه متعلق بذ كر وجواب الشرط قوله (فكل) أو ما موصولة رفع بالابتداء وخبرها فكلوا والتقدير ما أنتم بالدم فكلوا واللام في الدم بدل من المضاف اليه أي دم صيد والضمير في فكلوه على الوجهين لا يصح عوده على ما فلا بد من رابط يعود على ما من الجملة أو ملابس ما في قدر محذوف ملابس أي فكلوا مذبوحة أو بقدر مضاف الى ما أي مذبوح ما أنتم بالدم وذ كر اسم الله عليه وبه يتسلك من اشترط التسمية لانه علمى الاذن بمجموع الامر من الانهار والتسمية والمعلق على شيئين لا يكتفى فيه بالاجتماعهما وينتفى بالتقاء أحدهما ومجئ ذلك قدم مرارا (ليس السن والظفر) نصب على الخبرية وليس وقيل على الاستثناء واسمها على الخلاف هل هو ضمير مستتر عائد على البعض المشهور من الكل السابق أو لفظ بعض محذوف تقول جاء القوم ليس زيداً بمعنى الا زيدا وتقديره ليس بعضهم زيدا ولا يكون بعضهم زيدا أو مؤذاه مؤدى الا (وسأخبركم عنه) ولا يذري عن الكشميهني وسأحدثكم عنه (اما السن) فانه (عظم) وكل عظم لا يحل الذبح به فالنتيجة مطوية دلالة الاستثناء عليها كما قاله البيضاوى أو كان صلى الله عليه وسلم لم قد قرر عندهم أن الذكاة لا تحل بالعظم فلذا اقتصر على قوله عظم قاله ابن الصلاح وللكشميهني فعظم بزيادة الذاء (واما الظفر فدى الحبشة) وهم كفار وقد نهيتم عن التشبه بهم أولان الذبح به تعذيب للعدوان ولا يقع به غالبا الا الخنق الذي ليس على صورة الذبح وفي الحديث منع الذبح بالسن والظفر متصلا كان أو منفصلا طاهرا كان أو مشتبها وفرقا لخنقة بين السن والظفر المتصلين لخصوا المنع به سما وأجازوه بالمنفصلين وفي المعرفة للبيهقي من رواية حرمله عن الشافعي رحمه الله انه حمل الظفر في هذا الحديث على النوع الذي يدخل في الجحور والطيب (باب ما ذبح على النصب) بضم النون والصاد جارة كانت اهم منصوبة حول الكعبة يذبحون عليها للاصنام يعظمون بذلك وتقرَّبون به اليها وقيل هي ما يعبد من دون الله وحينئذ ذفوه (والاصنام) عطف بنفسري وهي جمع صنم وهو ما اتخذ الهامن دون الله * وبه قال (حدثنا معلى بن اسد) العمى أبو الهيثم قال (حدثنا عبد العزيز يعني ابن المختار) بالخاء المعجمة البصري الدباغ قال (اخبرنا موسى بن عتبة) مولى آل الزبير يقال مولى أم خالد زوج الزبير الامام في المعازي (قال اخبرني) بالافراد (سالم انه سمع) أبيه (عبد الله) بن عمر بن

حدثنا سليمان يعني ابن بلال عن عبد الله بن عبد الرحمن انه سمع أنس بن مالك (٢٧٧) يحدث قال أنا رسول الله صلى الله

عليه وسلم في دارنا فاستسقى علينا
له شاة ثم شربه من ماء بئري هذه قال
فاعطيه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فشرب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأبو بكر عن يساره وعمر
وجاهه واعرابي عن يمينه قال فلما
فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
من شربه قال عمر هذا أبو بكر
يا رسول الله يريه اياه فاعطى رسول
الله صلى الله عليه وسلم الاعرابي
وترك أبا بكر وعمر وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم والايئون
الايئون الايئون قال أنس فهمي
سنة فهمي سنة فهمي سنة * حدثنا
قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس
فيما قرئ عليه عن أبي حازم عن
سهل بن سعد الساعدي أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم أتى بشراب
فشرب منه وعن يمينه غلام وعن
يساره أشياخ فقال للغلام أن أذن
لي أن أعطي هؤلاء فقال الغلام
لا والله لأؤثر نصيب منك أحدا
قال فقله رسول الله صلى الله عليه
وسلم في يده * حدثنا يحيى بن يحيى
أخبرنا عبد العزيز بن أبي حازم ح
وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا
يعقوب يعني ابن عبد الرحمن
القاري كلاهما عن أبي حازم عن
سهل بن سعد عن النبي صلى الله
عليه وسلم بعثه ولم يقولوا فقله ولكن
في رواية يعقوب قال فاعطاه اياه
وحكى صاحب المطالع ضعفها وفتحها
قالوا لا يعرف في الحديث من يكنى
أبا طالة غيره وقد ذكره الحاكم
أبو أحمد في الكنى المقررة (قوله وعمر
رضي الله عنه وجاهه) هو بضم
الواو وكسر هاء الغتان أي قدماه

الخطاب رضى الله عنهم) يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لقي زيد بن عمرو بن نفيل (ل
بضم الزون وفتح الناء وعرو بفتح العين وزيد هذا والد السبعين زيد العدوي أحد العشرة المبشرة
بالجنة) (باسفل بلدج) بفتح الموحدة وسكون اللام وفتح الدال آخره طاء مهملة متصرف ولا يذر
غير متصرف اسم موضع بالحجاز قريب من مكة (وذلك قبل أن ينزل على رسول الله صلى الله عليه
وسلم الوحي) وكان زيد في الجاهلية يتبع عبد علي دين ابراهيم صلى الله عليه وسلم (فقدم اليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم سفرة فيهما لحم) بفتح قاف فقدم والضمير في اليه لزيد ورسول الله رفع فاعل
او سفرة منه عول ولا يذر عن الكشميهني فقدم بضم القاف مبني لانه فعول الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم سفرة وجمع بينهما بأن القوم الذين كانوا هناك قدموا السفرة للنبي صلى الله عليه وسلم
فقدمها النبي صلى الله عليه وسلم لزيد (فأبى) فامتنع زيد (أن يأكل منها ثم قال) مخاطبا
للقوم الذين قدموا السفرة للنبي صلى الله عليه وسلم (أني لا أكل مما تذبحون على أنصابكم
ولا آكل الامم) ولا بن عسا كرا لا ما (ذكر اسم الله عليه) عند ذبحه قال السهيلي إنما قال
زيد ذلك برأى منه لا بشرع بلغه فان الذي في شرع ابراهيم تحريم الميتة لا ما ذبح لغير الله ونعقب
بأن الذي في شرع ابراهيم عليه الصلاة والسلام تحريم ما ذبح لغير الله تعالى وقد كان عدو
الاصنام وفي حديث زيد بن حارثة عند أبي يعلى والبراز وغيرهما قال خرجنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم من يوم مكة وهو مرفق فذبحنا شاة على بعض الانصاب فأنضجناها فلقينا زيد
ابن عمرو فذكر الحديث مطولا وفيه فقال زيداني لا آكل مما لم يذكر اسم الله عليه وقوله ذبحنا
شاة على بعض الانصاب يعني الشاة التي ليست بأصنام ولا معبودة وانما هي من آلات الجارة
التي يذبح عليها فان قلت هل أكل النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك أجيب بأن جعله في سفرة
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدل على أنه أكل منه وكمن شيء يوضع في سفرة المسافر مما لم
يأكل هو منه وانما لم يذبحه صلى الله عليه وسلم من معه عن أكله لانه لم يوح اليه بعد ولم يؤمر بتبليغ
شيء تحريم ولا تحليلا وقد كان صلى الله عليه وسلم لا يأكل من ذبائحهم التي يذبحونها لاصنامهم
فأما ذبائحهم التي يذبحونها للمبائت كاهم فلم نجد في الحديث انه كان يتزده عنها وقد كان بين ظهرانيهم
مقيما ولم يذكر أنه كان يميز عنهم الا في كل الميتة وقد أباح الله تعالى لنا طعام أهل الكتاب
والنصارى والمشركون يذبحون ويشركون في ذلك بالله قاله الخطابي * وهذا الحديث قد سبق
مطولا في آخر المناقب في باب حديث زيد بن عمرو بن نفيل (باب قول النبي صلى الله عليه
وسلم فليذبح) (على اسم الله تعالى) * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا
ابو عوانة) الوضاح البشكري (عن الاسود بن قيس) العبدى الكوفي (عن جندب بن سفيان)
هو جندب بن عبد الله بن سفيان (الجبلي) بفتح الموحدة والجميم أنه (قال ضحيمان مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم أضحية) بضم الهمزة وتشديد الحمية ولا يذر وبن عسا كرا أضحية مفرد
الأضحية كالارطاة والارطى (ذات يوم) من باب اضافة المسمى الى اسميه (فأذا أناس) بهمزة
مضمومة ولا يذر عن الكشميهني فإذا أناس (قد ذبحوا ضحاياهم قبل الصلاة) أي صلاة العيد
(فلما انصرف) من الصلاة (رأهم النبي صلى الله عليه وسلم انهم قد ذبحوا قبل الصلاة فقال)
صلى الله عليه وسلم (من ذبح قبل الصلاة فليذبح مكانها أخرى ومن كان لم يذبح حتى صابنا
فليذبح على اسم الله) يحتمل أن يكون المراد الاذن في الذبح أو الاصر بالتسمية عليه ويؤخذ من
الحديث ان وقت الأضحية من مضى قدر ركعتين وخطبتين خفيفتان من طلوع الشمس
والأفضل تأخيرها الى مضى ذلك من ارتفاعها كمرح خروجا من الخلاف * وهذا الحديث قد سبق

مواجهه (قوله يعقوب بن عبد الرحمن القاري) هو بتشديد الياء منسوب الى القارة القبيلة المعروفة وقد سبق بيانه مرات والله أعلم

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر (٢٧٨) الناقد وأبو بكر بن إبراهيم وابن أبي عمير قالوا سمعنا قال

في الضحى ما قبل صلاة العبد (باب ما أنهر الدم) أي أسأله (من القصب والمروة) حجر أبيض أو الذي يقدح منه النار (والحديد) من ذوات الحديد الحديث الطبراني في القصب والمروة لا تمقل كمنطقة وعظم كسن ونظر الحديث إذ يجو بكل شيء فري الأوداج ما خلا السن والظفر وغيره من الأحاديث وألحق بها باقي العظام نعم ما قتلتها الحارحة بظفرها أو ناهم إحلال * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (محمد بن أبي بكر المقدمي) بفتح الدال المشددة ولفظ المقدمي ثابت في رواية أبي ذر قال (حدثنا معمر) هو ابن سليمان التيمي (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري (عن نافع) مولى ابن عمر أنه (سمع ابن كعب بن مالك) عبد الرحمن وقيل عبد الله وبه جزم المزني في الاطراف والذي رجه الحافظ بن حجر الاوّل (يخبر ابن عمر) عبد الله (ان اباه أخبره ان جارية لهم) لم أعرف اسمها (كانت ترقى غنما بسلع) بفتح السين المهملة وسكون اللام جبيل بالمدينة (فأبصرت) أي الجارية (بشاة من غنمها مونا) ولابي ذر عن الجوى والمسمى موتها ولغير أبي ذر كافي الفتح فأصبحت بشاة فأنصرت بشاة (فكسرت حجرافذ بحتها) ولابي ذر عن الكشيبي فذكرتها بتشديد الكاف ولابي ذر كافي الفتح زيادة به ولم يذكرها في الفرع (فقال) أي كعب (لا اله الا كوا) شيأ من هذه الشاة (حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأسأله أو) قال (حتى أرسل اليه من يسأله) بالشك من الراوي (فأتى) كعب (النبي صلى الله عليه وسلم وأبعث اليه) من سألته (فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بأكلها) ولابن عسا كرفأمره بأكلها وفيه التخصيص على الذبح بالحجر * وقدمه هذا الحديث في باب اذا أبصر الراعي أو الوكيل شاة تقوت من الوكالة * وبه قال (حدثنا موسى) بن اسمعيل المنقري قال (حدثنا جويرية) بن أسماء البصري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن رجل من بني سلمة) بكسر اللام فميسل هو ابن لكعب بن مالك (أخبر عبد الله) بن عمر رضي الله عنهما (ان جارية لكعب بن مالك) كانت (ترقى غنمها بالحبل) بضم الحيم وفتح الموحدة مصغرا (الذي بالسوق) المذني (وهو) أي الجبيل (بسلع) فأصبحت شاة من الغنم ولابي ذر بشاة بالجوار (فكسرت) أي الجارية (حجرافذ بحتها) بالحجر وسقط لغير أبي ذر لفظه (فذكروا للنبي صلى الله عليه وسلم) ذلك (فأمرهم بأكلها) وليس الامر للوجوب بل للإباحة * وبه قال (حدثنا عبدان) أقب عبد الله بن عثمان بن جبلة بفتح الجيم والموحدة واللام الأزدي العسكي مولا هم المروزي قال أخبرني بالافراد (أبي) عثمان (عن شعبة) بن الحجاج (عن سعيد بن مسروق) والدسفيان الثوري (عن عباية بن رافع) بفتح العين المهملة والموحدة المخففة ورافع بألف قبل الفاء هو جد عباية وفي الفتح عباية بن رفاعه يعني بألف بعد الفاء وهو والد عباية وفي الفرع وأصله سقوط ابن رافع لابي ذر (عن جده) رافع بن خديج رضي الله عنه (انه قال يا رسول الله ليس لنا مدي) نذبح بها (فقال) صلى الله عليه وسلم (ما أنهر الدم وكراسم الله) عليه (فكل) ولابي ذر فكلوا ليس الظفر والسن) بنصهم ما خبر ليس (اما الظفر فدى الحبشة) فلا يشبه بهم للنهي عن التشبه بالكفار (واما السن فظم) وهو ينحس بالدم وقد نهيت عن تحبسه لانه زاد اخوانكم من الجن (وبد بعير) هرب ونفر بعير من الابل التي كان قسمها النبي صلى الله عليه وسلم (خبسه) الله بسبب رجل من القوم رماه بسهم (فقال) صلى الله عليه وسلم (ان هذه الابل أو ابدا أو ابدا الوحش) نفرت كنفرات الوحش (فأغلبكم منها فاصنعوا هكذا) ولابي ذر وابن عسا كربه هكذا * وسبق هذا الحديث قريبا (باب) حكم (ذبيحة المرأة والامة) * وبه قال (حدثنا صدقة) بن الفضل المروزي قال (أخبرنا عتبة) بفتح العين المهملة وسكون الموحدة ابن سليمان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر

الآخرين حدثنا سفيان عن عمرو عن عطاء عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كل أحدكم طعاما فلا يمسح يده حتى يلعقها أو يلعقها * حدثنا هرون بن عبد الله * حدثنا حجاج بن محمد * حدثنا عبد بن حميد * أخبرنا أبو عاصم جميعا عن ابن جريج * حدثنا زهير بن حرب واللفظ له * حدثنا روح بن عبادة * حدثنا ابن حريج قال سمعت عطاء يقول سمعت ابن عباس يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كل أحدكم من الطعام فلا يمسح يده حتى يلعقها أو يلعقها * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب ومحمد بن حاتم قالوا حدثنا ابن مهدي عن سفيان عن سعد بن ابراهيم عن ابن كعب ابن مالك عن أبيه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يلعق أصابعه الثلاث من الطعام ولم يذكر ابن حاتم الثلاث وقال ابن أبي شيبة في روايته عن عبد الرحمن بن كعب عن أبيه * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن عبد الرحمن بن سعد عن ابن كعب ابن مالك عن أبيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل بثلاث أصابع ويلعق يده قبل أن يمسكها * (باب اسحق اصابع والقصة) وأكل اللقمة الساقة بعد مسح ما يصيبها من أذى وكراهة مسح اليد قبل لعقها لاحتمال كون بركة الطعام في ذلك الباقي وان السنة الاكل بثلاثة أصابع) *

فيه قوله صلى الله عليه وسلم اذا كل أحدكم طعاما فلا يمسح يده حتى يلعقها أو يلعقها وفي الرواية الاخرى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل بثلاث أصابع ويلعق يده قبل أن يمسكها

وحدثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا أبي حدثنا هشام بن عبد الرحمن بن سعد (٢٧٩) ان عبد الرحمن بن كعب بن مالك او عبد الله بن

كعب أخبره عن أبيه كعب أنه
حدثهم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يأكل بثلاث أصابع فإذا
فرغ لعقها * وحدثناه أبو كريب
حدثنا ابن غير حدثنا هشام عن
عبد الرحمن بن سعد أن عبد الرحمن
ابن كعب بن مالك وعبد الله بن كعب
حدثاه أو أحدهما عن أبيه كعب
ابن مالك عن النبي صلى الله عليه
وسلم عنده * وحدثنا أبو بكر بن أبي
شيبه حدثنا سفيان بن عيينة عن
أبي الزبير عن جابر ان النبي صلى
الله عليه وسلم بأمر بأمر الأصابع
والصفحة وقال انكم لا تدرون في أبيه
البركة * حدثنا محمد بن عبد الله بن
غير حدثنا أبي حدثنا سفيان عن أبي
الزبير عن جابر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا وقعت لقمة
أحدكم فليأخذها فليطأ ما كان
بها من أذى وليأكلها ولا يدعها
للشيطان ولا يسج يده بالسدل
حتى يلغق أصابعه فإنه لا يدرى في
أى طعامه البركة

وفي رواية يأكل بثلاث أصابع فإذا
فرغ لعقها وفي رواية ان النبي صلى
الله عليه وسلم أمر بلعق الأصابع
والصفحة وقال انكم لا تدرون في
أيه البركة وفي رواية اذا وقعت لقمة
أحدكم فليأخذها فليطأ ما كان
بها من أذى وليأكلها ولا يدعها
للشيطان ولا يسج يده بالسدل
حتى يلغق أصابعه فإنه لا يدرى في
أى طعامه البركة وفي رواية ان
الشيطان يحضر أحدكم عند
شئ من شأنه حتى يحضره عند
طعامه فإذا سقط من أحدكم
اللحمة فليطأ وذكركم ما سبق وفي
رواية وأمرنا أن نسلط القصعة
وفي رواية وليسلط أحدكم القصعة

العمرى (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن كعب بن مالك) عبد الرحمن كبر حجمه الحافظ بن حجر
وسقطت لام لكعب لاني ذر (عن أبيه) كعب (ان امرأة) وهي جارية له (ذبحت شاة فجعل له)
حدثنا أسال الدم (فمثل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فأمرها بالكلها) أي أباحه (وقال
الليث) بن سعد الامام موصوله الاسماعيلي (حدثنا نافع) مولى ابن عمر (انه سمع رجلا من
الانصار) يحتمل أن يكون ابن كعب وان لم يكن هو فهو مجهول لكن الرواية الاخرى دلت على
ان له أصلا (يحضر عبد الله) بن عمر رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم ان جارية لكعب
بهذا) الحديث السابق * وبه قال (حدثنا سعيد) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك)
الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن رجل من الانصار عن معاذ بن سعد) بسكون العين (أوسعد
ابن معاذ) الانصاري كذا وقع حديثه على الشك وذكره ابن مندة وغيره في الصحابة انه (أخبره ان
جارية لكعب بن مالك كانت ترضع غنما) لكعب (بسلع فاصيبت شاة منها) ولا يذرب شاة بزيادة
الجار (فأدركتها) الجارية الراعية (فذبحتها) ولا يذرعن الكشميهني فذكرها (بجحر فمثل النبي
صلى الله عليه وسلم) عن ذلك (فقال) لهم (كلوها) وفيه دليل لما ترجم له وهو جواز أكل
ما ذبحته المرأة سواء كانت حرة أو أمة كبيرة أو صغيرة طاهرة أو غير طاهرة لانه صلى الله عليه وسلم
أكل ما ذبحته ولم يستفصل نص عليه الشافعي وهو قول الجمهور ونقل محمد بن عبد الحكم
كراهته عن مالك وفي المدونة جوازه عذا (باب) بالنسب ينذكر فيه (لا يذكي بالنسب والعظم
والظفر) * وبه قال (حدثنا قبيصة) بفتح القاف وكسر الموحدة ابن عقبة قال (حدثنا سفيان)
الثوري (عن أبيه) سعيد بن مسروق (عن عباية بن رفاعه عن) جده (رافع بن خديج) بفتح الخاء
المججمة وكسر الدال المهملة وبعد التحسية الساكنة جهر رضى الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم) أى لى لمأسأله يا رسول الله ليس لنا مدي نذبح بها (كل يعنى) اذا ذبحت بكل (ما أنهر
الدم) كالقصب والحجر (الالسن والظفر) زاد في غيره هذا مما سبق أما السن فعظم وبذلك تحصل
المطابقة الكافية بين الحديث والترجمة (باب) حكم (ذبيحة الاعراب) وهم ساكنو البادية
(و) حكم ذبيحة (محوهم) بالواو ولا يذرعن الكشميهني ونحوهم بالراء بدل الواو فالاول لغير
الابل * وبه قال (حدثنا) ولا يذرعن بالافراد (محمد بن عبيد الله) بضم العين ابن زيد أبو ثابت
مولى آل عثمان بن عفان القرشي الاموي المدني قال (حدثنا أسامة بن حفص المدني) ضعفه
الازدي بلا حجة (عن هشام بن عروة) بن الزبير (عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها ان قوما قالوا
للنبي صلى الله عليه وسلم ان قوما) وللنساء ان ناسا من الاعراب (يأتوننا) ولا يذرعن عساكر
يأتوننا بزيادة نون أخرى (بالعلم) من البادية (لا يدرى اذ كراسم الله عليه) عند الذبح بضم
ذال أذ كرمين بالله فعول (أم لا فقال) صلى الله عليه وسلم (سواء عليه أنتم وكلوه) وهذا ظاهر في
عدم وجوب التسمية وليس المراد من قوله صلى الله عليه وسلم سموا عليه أنتم ان تسميتهم على
الاكل قائمة مقام التسمية القائمة على الذبح بل طلب الاتيان بالتسمية التي لم تقم وهي التسمية
على الاكل (قالت) عائشة (وكانوا) أى القوم السائلون (حدثني عهد بالكفر) باسقاط النون
للاضافة وزاد مالك في آخره وذلك ١ في آخر الاسلام وقد تسلك بهذه الزيادة قوم فزعوا أن هذا
الجواب كان قبل نزول قوله تعالى ولاتأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وأجيب بأن في الحديث
نفسه ما يرد ذلك لانه أمرهم فيه بالتسمية عند الأكل فدل على ان الآية كانت نزلت بالامر
بالتسمية عند الأكل وأيضا فقد اتفقوا على ان الانعام مكينة وان هذه القصة كانت بالمدينة وان
القوم كانوا من اعراب بادية المدينة وقال الطيبي قوله اذكروا اسم الله أنتم وكلوا من أسلوب

١ قوله في آخر الاسلام كذا في جميع النسخ والذي في فتح الباري في أول الاسلام وعبارة المؤلف كاهما مقولة في فتح الباري وليست أملا اه

* وحدثنا اسحق بن ابراهيم اخبرنا ابو داود (٢٨٠) الحفري ح وحدثني محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق كلاهما عن سفيان

بهذا الاسناد مثله وفي حديثه ما ولا يسبح يده بالمسند بل حتى يلعقها أو يلعقها وما بعده * وحدثنا عثمان ابن أبي شيبة حدثنا جرير عن الاعمش عن أبي سفيان عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الشيطان يحضر أحدكم عند كل شيء من شأنه حتى يحضره عند طعامه فإذا سقطت من أحدكم اللقمة فليطأ ما كان بها من أذى ثم ليأكلها ولا يدعها للشيطان فإذا فرغ فليعلق أصابعه فإنه لا يدرى في أي طعامه تكون البركة

* الشرح في هذه الاحاديث أنواع من سنن الاكل منها استحباب لعق اليد محافظة على بركة الطعام وتنظيفها واستحباب الاكل بثلاث أصابع ولا يضم اليها الرابعة والخامسة الا بعد ان يكون مرقا وغيره مما لا يمكن بثلاث وغير ذلك من الاعدار واستحباب لعق القصعة وغيرها واستحباب أكل اللقمة الساقطة بعد مسح أذى يصبها هذا اذا لم تقع على موضع نجس فان وقعت على موضع نجس نجست ولا بد من غسلها ان أمكن فان تعذر أطعمها حيوانا ولا يتركها للشيطان ومنها اثبات الشياطين وانهم يأكلون وقد تقدم قريبا ليوضح هذا ومنها جواز مسح اليد بالمسند بل لكن السنة أن يكون بعد لقعها (وقوله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يحضر أحدكم عند كل شيء من شأنه) فيه التحذير منه والتنبيه على ملازمته للانسان في تصرفاته فينبغي أن يتأهب ويحترز منه ولا يغتر بما يزنيه له وقوله صلى الله عليه وسلم يلعقها أو يلعقها معناه والله أعلم لا يسبح يده حتى يلعقها فان لم يفعل فحتى يلعقها غيره عن لا يتعد ذلك

الحكيم كأنه قيل لهم لا تأثموا بذلك ولا تسألوا عنه والذي هممكم الآن أن تذكروا اسم الله عليه (تابعه) أي تابع أسامة بن حفص (علي) هو ابن المديني (عن الدراوردي) عبد العزيز بن محمد عن هشام بن عروة مرفوعا كذلك وهذه المأبغة وصلها الاسماعيلي (وتابعه) أي وتابع أسامة أيضا (ابن خلد) سليمان بن حيان الاخر فيما وصاه المصنف في كتاب التوحيد (و) تابعه أيضا (الطفاوي) بضم الطاء المهملة بعدها فاء محمد بن عبد الرحمن فيما وصله المؤلف في السبوع كلاهما مرفوعا ولكن خالفهم مالك فرواه عن هشام عن أبيه مرسل لم يذكر عائشة ووافق مالك على ارساله الجادان وابن عيينة والقطان عن هشام وهو أشبه بالصواب قاله الدارقطني والحكم للواصل اذا زاد عدد من وصل على من أرسل واحتف بقريظة تقوى الوصل كما هنا اذا عروقه معروف بالرواية عن عائشة مشهور وبالاخذ عنها ففيه اشعار بحفظ من وصله عن هشام دون من أرسله (باب) جواز أكل (ذبايح أهل الكتاب) اليهود والنصارى (و) جواز أكل (شعومها) أي شعوم الذين يعطون الجزية (من أهل الحرب) الذين لا يعطون الجزية (وغيرهم) وغير أهل الحرب من الذين يعطون الجزية لان التذكية لا تقع على بعض أجراء المذبح دون بعض واذا كانت التذكية سائغة في جميعها دخل الشعوم لا محالة وعن مالك وأحمد تحريم ما حرم على أهل الكتاب كالشعوم (وقوله تعالى اليوم أحل لكم الطيبات) وهي ما ليس بخبيث منها وهو كل ما لم يأت تحريمه في كتاب أو سنة أو إجماع أو قياس (وطعام الذين أتوا الكتاب حل لكم) أي ذبايحهم لان سائر الاطعمة لا يختص حلها بالمالئة وسقط لا يذري اليوم وقوله وطعام الذين إلى آخره وبإثبات قوله وطعام الذين إلى آخره يتم الاستدلال اذ لم يخص ذبيحة من حربي ولا لحم من شعوم وكون الشعوم محرمة عليهم لا يضرنا ذلك لانها محرمة عليهم لا علينا والمراد بأهل الكتاب اليهود والنصارى ومن دخل في دينهم قبل بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم فأما من دخل دينهم بعد المبعث فلا تحل ذبيحته (وطعامكم حل لهم وقال الزهري) محمد بن مسلم فيما وصله عبد الرزاق (لأباس) بذيبة نصارى العرب) والذي في البيهقي نصارى العرب بكسر الراء وتشديد التهمة وهو مروى عن ابن عباس أيضا كما في الباب (وان سمعته) أي الذي (يسمى لغير الله) كأن يذبح باسم المسيح (فلأن كل) وبه قال ابن عمر وهو قول ربيعة وبه قال امامنا الشافعي وعبارته ان كان لهم ذبح يسمون عليه غير اسم الله مثل اسم المسيح لم يحل وان ذكر المسيح على معنى الصلاة عليه لم يحرم وحكي البيهقي بخلافه ان أهل الكتاب انما يذبحون لله تعالى وهم في أصل دينهم لا يقصدون بعبادتهم الا الله فاذا كان قصدهم في الاصل ذلك اغتفرت ذبيحتهم ولم يضر قول من قال منهم مثلا باسم المسيح لانه لا يريد بذلك الا الله وان كان قد كفر بذلك الاعتقاد (وان لم تسمعه) يسمى لغير الله (فقد أحله الله) زاد أبو ذر ذلك (وعلم كفرهم ويذكر) بضم أوله وفتح ثالثة (عن علي بن محبة) أي نحو ما روى عن الزهري وسيداه بصيغة التريض يشعر بأنه لم يصح عنه بل روى عن علي أنه استثنى نصارى بني تغلب وقال ليسوا على النصرانية ولم يأخذوا منها الا ثمر الخمر قال في الباب وبه أخذ الشافعي انتهى ورواه الشافعي وعبد الرزاق بأسانيد صحيحة عن محمد بن سيرين عن عبيدة السلماني عن علي (وقال الحسن) البصري فيما أخرجه عبد الرزاق عن معمر عنه (وابراهيم) النخعي فيما أخرجه أبو بكر الخلال (لأباس بذيبة الاقلف) بالقف ثم الفاء الذي لم يحتج لكن أخرجه ابن المنذر عن ابن عباس الاقلف لا تؤكل ذبيحته ولا تقبل صلاته ولا شهادته وقد حكي ابن المنذر الاجماع على جواز ذبيحته لانه سبحانه أباح ذبايح أهل الكتاب ومنهم من لا يحتج (وقال ابن عباس) رضى الله عنهم مفسر القوله عز وجل وطعام الذين أتوا الكتاب

* وحدثناه أبو كريب وأبو بصير بن إبراهيم جميعاً عن أبي معاوية عن الأعمش بهذا (٣٨١) الإسناد إذا سقطت لقمة أخذكم إلى آخر

الحديث ولم يذكر أول الحديث
ان الشيطان يحضر أحدكم

كزوجة وجارية وولد وخدام يحبونه
ويبتدون بذلك ولا يتقدرون وكذا
من كان في معانهم كميذة بعد
بركته ويود التبرك ببعثها وكذا
لو ألعنه شاة ونحوها والله أعلم
وقوله صلى الله عليه وسلم لا ندرون
في آية البركة معناه والله أعلم ان
الطعام الذي يحضره الانسان فيه
بركة ولا يدري ان تلك البركة فيما
أكله أو فيما بقي على أصابعه أو
فما بقي في أسفل القصعة أو في
اللقمة الساقطة فينبغي أن يحافظ
على هذا كله لتحصل البركة وأصل
البركة الزيادة وثبت الخبر
والاستماع به والمراد هنا والله أعلم
ما يحصل به التغذية وتسلم عاقبته
من أذى ويقوى على طاعة الله
تعالى وغير ذلك قوله ان عبد الرحمن
ابن كعب بن مالك أوعى الله بن
كعب أخبره عن أبيه (هذا قد تقدم
مثله مرات وكثراته لا ينض
الشك في الراوى اذا كان الشك
بين ثقتين لان ابن كعب هذين
ثقتان قوله صلى الله عليه وسلم
فليط ما كان به من أذى ولا يمسح
يده بالمنديل حتى يلعقها) اما
فبضم اليا ومعناه يزيل ويغنى
وقال الجوهري حكى أبو عبيد ما طه
واماطه نخاه وقال الاصحى اماطه
لا غير ومنه اماطة الاذى ومطت
اناعته أى تعصت والمراد بالاذى
هنا المستقد من غبار وتراب
وقذى ونحو ذلك فان كانت نجاسة
فقد ذكرنا حكمها وأما المنديل
فمعرروف وهو يكسر الميم قال ابن
فارس في المحمل لعله مأخوذ من
التدل وهو النقل وقال غيره هو

(طعامهم ذبايحهم) وهذا وصله الميهقي وثبت للمسقى وسقط لغيره * وبه قال (حدثنا أبو الوليد)
هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن جدين هلال) العدوي أبي
نصر البصري (عن عبد الله بن مغفل) بفتح العين المعجمة والنا اسم شعبة (رضي الله عنه) أنه قال
كان حاصر بن قصر خير فرمى انسان) لم أعرفه (بحراب) بكسر الجيم (فيه شحم) من شحم يود
(فتزوت) بالذاء والنون والزاي المفتوحات والواو الساكنة بعدها مشددة فوقية أى وثبت ولا يذر
عن الكشميهني فبدرت أى أسرعت (لا تحذه) فالتفت فاذا النبي صلى الله عليه وسلم فاستحييت
منه) ليكونه اطعم على حرص عليه زاد أبو داود الطيالسي قال صلى الله عليه وسلم هو لك وكأنه
عرف شدة حاجته اليه فسوغه الاستئثار به وفيه حجة لجواز الشحوم لانه صلى الله عليه وسلم
أقرب ابن مغفل على الاتقاع بما في الجراب وفيه جوازاً كل الشحم مما ذبحه أهل الكتاب ولو كانوا
أهل حرب * وهذا الحديث سبق في الخبر في باب ما يصيب من الطعام في أرض الحرب وزاد هنا
الحوى والكشميهني ما سبق قبل للمسقى وهو قوله وقال ابن عباس طعامهم ذبايحهم (باب
مات) أى فزوشد (من البهائم) الانسية (فهو بمنزلة الوحش) في عقره على أى صفة انفتحت
(وأجازه) أى عقر البهائم كالوحش (ابن مسعود) عبد الله مما وصله ابن أبي شبة معناه (وقال ابن
عباس) رضي الله عنهما (ما أعجزك) ذبحه (من البهائم) الانسية (بحاق يدين) بالثنية مما
كان لك وفي نصر فك فتوحش (فهو كالصيد) في أى شئ منه أصبته فهو ذكاته وهذا وصله ابن أبي
شبة (و) قال ابن عباس أيضاً فيما وصله عبد الرزاق (في بغير رذى) وقع (في بئر من حيث قدرت
عليه فذك) بكسر الهاء ولا يذرف ذك بكسر الهاء من حيث قدرت بالتقديم والتأخير واسقاط
عليه وكذلك بالتقديم والتأخير لابن عساكر لكن يثبت لفظ عليه (ورأى ذلك) الحكم
المذكور فيما يند (على) أى ابن طالب فيما وصله ابن أبي شبة (وابن عمر) بضم العين فيما وصله
عبد الرزاق (وعائشة) رضي الله عنهم قال في الفتح لم أقف على أثر عائشة موصولة ولا وقال مالك
والليث لا يحل الانسى اذا توحش الا بتذ كسبه في حلقه * وبه قال (حدثنا) ولا يذرح حدثني
بالافراد (عمرو بن علي) بفتح العين ابن جهم البصري الصيرفي قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان
قال (حدثنا سفيان) الثوري قال (حدثنا أبي) سعيد بن مسروق (عن عباية بن رفاع بن رافع بن
خديج) وسقط لابي ذر وابن عساكر ابن رافع فيكون منسوباً بالجد (عن) جده (رافع بن خديج)
أنه (قال قلت يا رسول الله انالاقوال العدو غدا) جله في محل معمول القول ولا فوخبران وأصل
لاقولاقبون حذف منه النون للاضافة فصار لاقيو والعرب تعاف الضمة قبلها كسرة فحذفوا
الكسرة وأقوال على القاف ضمة الياء فحذف الياء لسكونها وسكون الواو وغدا ظرف زمان
وكأنها أى الحليفة واليسيت بالذقات كما هي (وليسيت معنما دى) تذبح بها (فقال) صلى الله عليه
وسلم (أعجل) بمزة مفتوحة وعين مهملة ساكنة وجيم مفتوحة في الفرع كآصله وقال العين
بكسر الهمزة وقال في المصابيح بمزة وصل تكسر في الابتداء وجيم مفتوحة أمر من العجلة أى
اعجل لا تعوت الذبيحة خنقا (أو أر أن ما أنهر الدم) بفتح الهمزة وكسر الراء وسكون النون بوزن
أول فحذف عين الفعل في الامر لانهم أر أن يرين فالامر أن كآطع من أطاع يطيع والمعنى
أهلك الذى تذبحه بما يسيل الدم ولا يذر أن يسكون الراء وكسر النون من باب أفعل والامر
منه أن بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر النون والمعنى على هذا انظر ما أنهر الدم الى الذى تذبحه
فما أنهر الدم في موضع نصب على المفعولية وقال في المصابيح كالنتقيج وعند الاصمعي أني همزة
قطع مفتوحة وراء مكسورة ونون مكسورة بعدها ياء المتكلم وقيل صوابه ارن ومعناه خفف وانشط

* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا (٢٨٢) محمد بن فضيل عن الأعمش عن أبي صالح وأبي سفيان عن جابر عن النبي

صلى الله عليه وسلم في ذكر الألق
وعن أبي سفيان عن جابر عن النبي
صلى الله عليه وسلم وذكر الألقمة
نحو حديثهما * وحدثني محمد بن
حاتم وأبو بكر بن نافع العبدي قال
حدثناهم زحيدنا حماد بن سلمة
حدثنا ثابت عن أنس أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان إذا
أكل طعاما ألق أصابعه الثلاث
قال وقال إذا سقطت لقمة أحدكم
فليطع عنها الأذى وليأكلها ولا
يدعها للشيطان وأمرنا أن نسلط
القصة قال فانتم لا تدرون في
أي طعامكم البركة * وحدثني محمد بن
حاتم حدثناهم زحيدنا وهيب حدثنا
سهيل عن أبيه عن أبي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا أكل
أحدكم فليلق أصابعه فانه لا يدري
في أيهن البركة * وحدثني أبو بكر
ابن نافع حدثنا عبد الرحمن يعني
ابن مهدي حدثنا حماد بن زاذ
الاسناد غير انه قال وليس أحدكم
الصحة وقال في أي طعامكم البركة
أويبارك لكم

أيضا عند قلت قال وأنكر الكسائي
تمددت (قوله) أخبرنا أبو داود
الحفص (قوله) هو بحاصه - له وفاة
مفتوحين واسمه عمر بن سعد
منسوب الى حفص موضع بالكوفة
(قوله عن الأعمش عن أبي سفيان
عن جابر) اسم أبي سفيان طلحة بن
نافع تقدم مرارا (قوله) أمرنا أن
نسلط القصة (هو) بفتح النون
وضم اللام ومعناه تسحقها وتتبع
ما بقي فيها من الطعام ومنه سلت
الدم عنها (قوله) صلى الله عليه وسلم
في الرواية الأخيرة وهي رواية أبي
هريرة إذا أكل أحدكم طعاما

وأعجل لئلا تتحقق الذبيحة لانه اذا كان بغير حديد احتاج صاحبه الى خفة يدي في امر ارتلاك الآلة
على المري والحلقوم قبل ان تم تلك الذبيحة بما ينالها من ألم الضغط وهو من قولهم أرنا بأرنا
اذا نشط فهو أرنا والامر ايرن على وزن احفظ ورج النوى ان أرنا بمعنى أعجل وأنه شئت من
الراوى وضبط أعجل بكسر الحيم يعني ان المراد الذبح بما يسرع القطع ويجري الدم (وذكر اسم
الله عليه فكل ليس السن والظفر) ينضم ما كسر (وسأحدثك) عن ذلك (أما السن فعضم)
لا يذبح به (وأما الظفر فدى الحيشة) وهم كذا وقد نهى عن التشبيه بالكنار ولا يذرع
الكشميني فدى الحيشة بالتدكير قال ابن خديج (وأصناف ابل) بفتح النون من المغنم ولا ي
ذرعن الكشميني نبهة ابل بضم النون وبعد الموحد هاتين (وغنم فندمها بغير فرماه رجل)
لم أعرف اسمه (يسمى فندمها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه الابل أوابد كأوابد
الوحش) نقرات كسفراتها (فأذا غلبكم منها شيء) بأن توحش (فأفقه لخواه هكذا) وكلوه
* وهذا الحديث قد سبق في باب التعمية على الذبيحة (باب النحر) للابل في اللبة (والذبح)
لغيرها في الحلق (وقال ابن جرير) عبد الملك بن عبد العزيز فيما وصله عبد الرزاق عن ابن
جرير (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (لأذبح ولا نحر) بلفظ المصدر فيه ما وفي الفرع كأصله
ولا نحر عيم ونون ساكنة (الاي المذبح والمنحر) اسم مكان الذبح والنحر ف ونشر مرتب
قال ابن جرير (قلت) لعطاء (أي يجزى) بفتح التحتية بغير همز (ما يذبح) يضم أوله وفتح ثالثة
(ان أنحره قال نعم ذكر الله) تعالى (ذبح البقرة) في سورتها بقوله ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة
(فان ذبحت شيئا نحر) أو نحر شيئا يذبح (جاز) من غير كراهة لانه لم يرد فيه نهى
والخطاب في ذبحت من عطاء لابن جرير (والنحر أحب الى) هو من قول عطاء (والذبح قطع
الادواج) جمع ورج بفتح الدال وبالجم وهو العرق الذي في الأخدع وهو ما عرفنا متقابلا
واستشكل التعبير بالجمع لانه ليس لكل بهيمة سوى ودجين واجب باحقال انه أضاف كل ودجين
الى الأنواع كلها وهو من باب تسمية الجز باسم الكل ومنه قوله عظيم المناكب وعظيم المشافر
وفي كتب أكثر الحنفية اذا قطع من الادواج الاربعة ثلاثة حصلت التذكية وهي الحلقوم
والمري وعرق من كل جانب قال ابن جرير (قلت) لعطاء (فيخاف) بترك الذابح (الادواج حتى
يقطع الخناج) بكسر النون معجمة عليه في الفرع كأصله وقال في المصابيح بضم النون وحكي
الكسائي فيه عن بعض العرب الكسر وهو الخط الأبيض الذي في فقار الظفر والرقبة (قال)
عطاء (لا أخال) بكسر الهاء مزعة والخاء المعجمة أي لا أظن وفي نسخة اليونانية لا أخاف قال ابن
جرير (واخبرني) بالافراد ولا يذرعها خبرني بالقابل الواو (نافع) مولى ابن عمر (ان ابن عمر
نهى عن الخناج) بفتح النون وسكون المعجمة وهو أن ينتهي بالذبح الى الخناج وهو عظم الرقبة
(يقول يقطع مادون العظم ثم يدع) ثم يترك المذبوح (حتى يموت) وقول الله تعالى واذا قال موسى
لقومه ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة وقال فذبحوها وما كدوا يفعلون) وسقط لاي ذر لفظ وقال
وقال بعد بقرة الى فذبحوها وما كدوا يفعلون وهذا من بقية الترجمة وتفسير قول ابن جرير
ذكر الله ذبح البقرة وفيه إشارة الى اختصاص البقر بالذبح (وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس)
رضي الله عنه - ما عايناه من صور البقر (الذكاة في الحلق واللثة) بفتح اللام
والموحدة المشددة موضع القلادة من الصدر (وقال ابن عمر) رضي الله عنهما فيما وصله
أبو موسى الزين من رواية أبي مجاز عنه (وابن عباس) رضي الله عنهما ما وصله ابن أبي شيبة بسند
صحيح (وأنس) رضي الله عنه ما وصله ابن أبي شيبة (اذا قطع الرأس) مما يذبحه حال الذبح (فلا

فليلق أصابعه فانه لا يدري في أيهن البركة) هكذا وفي معظم الأصول وفي بعضها لا يدري أيهن وكلاهما صحيح أما

مسعود الانصاري قال كان رجل من الانصار يقال له أبو شعيب وكان له غلام لحام فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعر في وجهه الجوع فقال اغلامه ويحك اصنع لنا طعاما من خمسة نفر فاني أريد أن أدعوا النبي صلى الله عليه وسلم لخسة قال فصنع ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فدعاه خاس خسة واتبعهم رجل فلما بلغ الباب قال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا تبعنا فان شئت أن تأذن له وان شئت رجع قال لا بل أذن له يا رسول الله وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم جميعا عن أبي معاوية وحدثنا نصر بن علي الجهضمي وأبو سعيد الأشج قالا حدثنا أبو أسامة ح وحدثنا عبد الله بن معاذ حدثنا أي حدثنا شعبة ح وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي حدثنا محمد بن يوسف عن سفيان كاهم عن الاعمش عن أبي وائل عن أبي مسعود بن هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو حديث جريح قال نصر ابن علي في روايته له هذا الحديث

رواية في أيتهن فظاهرة وأما رواية لا يدرى أيتهن البركة فعنده أيتهن صاحبة البركة فحذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه والله أعلم * باب ما يفعل الضيف اذا تبعه غسبر من دعاء صاحب الطعام واستقباب اذن صاحب الطعام **للتابع ***

فيه ان رجلا من الانصار يقال له أبو شعيب صنع النبي صلى الله عليه وسلم طعاما ثم دعاه خاس خسة واتبعهم رجل فلما بلغ رجع قال لا بل أذن له يا رسول الله

بأس ما كاهما * وبه قال (حدثنا خلاد بن يحيى) بن صفوان السلمي الكوفي قال (حدثنا سفيان الثوري) عن هشام بن عروة (بن الزبير أنه) قال (قال) ولابن عساكر (حدثنا هشام بن عروة قال) (اخبرني) بالافراد (فاطمة بنت المنذر امرأتى عن أسماء بنت أبي بكر رضى الله عنهما) انها (قالت) فخرنا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم في زمنه المعهود (فرساقا كناه) * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الذبايح وأبو داود في ابن ماجه * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرح حدثني (اسحق) بن راهويه انه (سمع عبدة) بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان (عن هشام عن) زوجته (فاطمة) بنت المنذر (عن أسماء) بنت أبي بكر رضى الله عنهما أنها (قالت) ذبحنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا ونحن بالمدينة فاكناه * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد قال) (حدثنا جريح) هو ابن عبد الحميد (عن هشام) هو ابن عروة (عن فاطمة بنت المنذر) زوجته (ان أسماء بنت أبي بكر) رضى الله عنها (قالت) فخرنا على عهد رسول الله (أى زمنه) ولابن عساكر النبي (صلى الله عليه وسلم فرسا) يطلق على الذكر والانثى (فا كناه) في الاولى والثالثة بلفظ الخروفى الثانية بلفظ الذبح والاختلاف فيه على هشام فانه كان يرويه تارة كذا وتارة كذا وهو يشعر باستواء اللفظين في المعنى وان كلا منهما يطلق على الآخر مجازا وحده بعضهم على التعدد لتغاير النحر والذبح وان كان الاولى ان النحر في الابل والذبح في غيرها (تابعه) أى تابع جريح (وكيع) هو ابن الجراح فيما وصله أجود مسلم (و) تابعه أيضا (ابن عيينة) سفيان فيما وصله الموثاب بعد عن الحمدي عنه كلاهما (عن هشام) أى ابن عروة (في النحر) * باب ما يكره من المشقة بضم الميم وسكون المثلثة وهى قطع أطراف الحيوان أو بعضها وهو حي (و) باب حكم (المصبورة) بفتح الميم وسكون الصاد المهملة وضم الموحدة الدابة التى تحبس حبسة لقتل بالرمي ونحوه (و) حكم (الجمحة) بضم الميم وفتح الجيم والمثلثة المشددة التى تربط وتجعل غرضا للرمي أو خاصة بالطير فاذا ماتت من ذلك حرم أكلها لانها موقوفة * وبه قال (حدثنا) أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن هشام بن زيد) أى ابن أنس بن مالك أنه (قال) دخلت مع جدى (أنس على الحكم بن أيوب) بن أبي عقيل الثقفي ابن عم الحجاج بن يوسف وناثبه على البصرة وزوج اخته زينب بنت يوسف وكان يضاهى ابن عمه الحجاج في الجور (فرأى غلمانا أوفسنا) بكسر الفاء لم يعرف الحافظ بن حجر أسماءهم والشك من الراوى (نصبوا دجاجة رموها فقال أنس نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن تصبر البهائم) بضم الفوقية وسكون الصاد المهملة وفتح الموحدة أى تحبس لترعى حتى تموت * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الذبايح وأبو داود في الاضاحى وابن ماجه * وبه قال (حدثنا) ولا يذرح حدثني بالافراد (أحمد بن يعقوب) المسعودى الكوفي قال (حدثنا اسحق بن سعيد بن عمرو) بفتح العين وكسر هاء من سعيد (عن أبيه) انه سمعه يحدث عن ابن عمر رضى الله عنهما انه دخل على يحيى ابن سعيد) أى ابن العاص وهو أخو عمرو المعروف بالاشدق ابن سعيد بن العاص والد سعيد بن عمرو راويه عن ابن عمر (وعلام من يحيى رابط دجاجة يرميها) قال الحافظ بن حجر لم أقف على اسمه وكان ليحيى من الاولاد الد كور عثمان وعنبسة وأبان واسماعيل وسعيد ومحمد وهشام وعمرو (فشى اليها) الى الدجاجة (ابن عمر حتى حملها) بتشديد اللام ولابن عساكر وأبي ذر عن المستملي حملها بن يادهم مشددة وليس في البيهقي تشديد على ميم حملها والاولى أن نسب لقوله رابط (ثم) أقبل بها بالغلام (الراعى لها) معه فقال ازجر واغلامكم عن أن يصبر) ولا يذرح عن الكشميهني غلمانكم عن أن يصبروا (هذا الطير) يحبس (للقيل فأتى) سمعت النبي صلى الله عليه وسلم نهى

الباب قال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا تبعنا فان شئت أن تأذن له وان شئت

فقال ما يتدافعان حتى أتيا منزله فحدثا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا خلف بن خليفة (٢٨٥) عن يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة

ما يكرهونه أو يكون جلوسه معهم
محررا بهم لشهرته بالفسق ونحو
ذلك فان خيف من حضوره شيء من
هذا لم يأذن له وينبغي أن يتأطف في
رده ولو أعطاه شيئا من الطعام ان
كان يليق به ليكون ردا جميلا كان
حسنا وأما الحديث الثاني في قصة
الفارسي وهي قضية أخرى فمحمول
على أنه كان هناك عذريته وجوب
اجابة الدعوة فكان النبي صلى الله
عليه وسلم مخيرا بين اجابته وتركها
فاختار أحد الجانبين وهو تركها
الآن يأذن لها لأنه معهما كان
بهم من الجوع أو نحوه فذكره صلى
الله عليه وسلم الاختصاص بالطعام
دونها وهذا من جملة المعاشرة
وحقوق المصاحبة وآداب المجالسة
المؤكدة فلما أذن لها اختار النبي
صلى الله عليه وسلم الجانب الآخر
لتجديد المصلحة وهو حصول ما كان
يريد من اكرام جلسه وإفشاء
حق معاشرة ومواساته فيما يحصل
وقد سبق في باب الوليعة بيان الأعذار
في ترك اجابة الدعوة واختلاف
العلماء في وجوب الاجابة وان منهم
من لم يوجبها في غير وليعة العرس
كهذه الصورة والله أعلم (قوله فقاما
يتدافعان) معناه يمشي كل واحد
منهم ما في أثر صاحبه قالوا وهل
الفارسي اعلم يدع عائشة رضي
الله عنها أولا لكون الطعام كان
قليلا فارادوا فقره على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفي هذا الحديث
جواز أكل المرق والطيبات قال
الله تعالى قل من حرم زينة الله التي
أخرج لعباده والطيبات من الرزق
وقوله في الحديث الأول كان لابي
شعيب غلام لحام أي يبيع اللحم
وفيه دليل على جواز الخبز اذرة وحل

أبوموسى وقومه الأشعر بين كانوا أهل مودة وإخاء لقوم زهدم وهم يتوجرم ورواية الكشمي
السابقة هنا تؤيد ما قاله السفاقي لأن المعنى غير صحيح وفي آخر كتاب التوحيد عن زهدم قال
كان بين هذا الحى من حرم وبين الأشعرين ودواخا وهذه الرواية هي المعتمدة كما قاله في الفتح
(قال) يضم الهمزة أبوموسى (بطعام فيه لحم دجاج وفي التتوم رجل جالس اسحر) اللون (قلم يدين
من طعامه فقال ادن) فكل (فقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل منه) في الترمذي من
طريق قتادة عن زهدم قال دخلت على أبي موسى وهو يأكل دجاجا فقال ادن فكل ففقيه ان
المهم هو زهدم الراوى أبهم نفسه وقد كان زهدم هذا يتسبب تارة بترك حرم وتارة بترك تيم الله
وحرم قبيلة من قضاة ينسبون الى حرم بن زبان بن موحدة نفعه ابن عمران بن الحاف بن
قضاة وتيم الله بطن من بني كلب وهم قبيلة من قضاة أيضا ينسبون الى تيم الله بن رفيدة بن ماء
مصغرا ابن ثور بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاة فخلوان عم حرم
قال الرشاطي في الانساب وكثيرا ما ينسبون الرجل الى اعمامه قاله في الفتح (قال) الرجل لابي
موسى معذرا عن كونه لم يقرب لئلا كل (ان رأى) أى جنس الدجاج (ياكل شيئا) فذرا
(فقد ذره) بكسر الميم (خلفت ان لا آكله) وكأنه ظنه أنه أكثر من أكله بحيث صار من الجلالة
فبين أنه ليس كذلك (فقال ادن) أى اقرب (أخبرك) بالجزم جواب الامر ولا يذرع عن الحموى
والمستعمل اذن أخبرك بكسر الهمزة وفتح الذال المعجمة وسكون النون وأخبرك نصب يأذن (او
أحدثك) شد من الراوى (انى آتيت النبي) ولا يذرعوا بن عساكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
في نفر من الأشعرين فوافقتهم وهو غضبان وهو يقسم نعمان نعم الصدقة فاستحملنا (طلبنا
منه ابلاتحملنا) خلف ان لا يحملنا قال ما عندي ما أحملكم عليه ثم انى (يضم الهمزة) (رسول
الله صلى الله عليه وسلم) من غيبة (من ابل فقال) صلى الله عليه وسلم (ابن
الأشعرين ابن الأشعريون) مرتين (قال) أبو موسى (فأعطانا) عليه الصلاة والسلام (خمس
ذود) نسب على المفعول مضاف لذود وهو ما بين الثلاثة الى العشرة من الابل واستذكر أبو البقاء
في غريبه الاضافة فقال والصواب تنوين خمس وان يكون ذود بدل من خمس فانه لو كان بغير
تنوين وأضفت لتغير المعنى لان العدد المضاف غير المضاف اليه فيلزم أن يكون خمس ذود
خمس عشر بعيرا لأن الابل الذود ثلاثة انتهى وتعبه في فتح الباري فقال وما أدري كيف حكم
بفساد المعنى اذا كان العدد كذا وليكن عددا لابل خمسة عشر بعيرا فما الذي يضر وقد ثبت
في بدء طرقه خذ هذه ذين القرينين وهذين القرينين الى ان عدت مرات والذي قاله انما
يتم أن لو جاءت رواية صحيحة انه لم يعطهم سوى خمسة أبعرة وتعبه المعنى فقال رده مردود
عليه لان أبا البقاء انما قال ما قاله في هذه الرواية ولم يقل ان الذي قاله يتأني في جميع طرق
هذا الحديث انتهى وأجاب في انتقاص الاعتراض بأن القصة واحدة والطرق يفسر بعضها
بعضا فلا وجه لرد رواية الاضافة مع توجيهها بورود بعض طرق الخبر بما بعدها انتهى وقال
في المصابيح راداعلى قول أبي البقاء هذا خيال فاسد يلزم عليه أن يكون المأخوذ في قولك
أخذت خمسة أسياف خمسة عشر سيفا لان أقل الاسياف ثلاثة وهو ما ذاعين ما قاله وبطلانه
مقطوع به (غير الذي) يضم الغين المعجمة جمع أغر منصوب ويجوز الاغرا الأبيض والذي يضم
الذال المعجمة مقصورا جمع ذروة وذروة كل شيء أعلاه والمراد هنا أسنة الابل (قلبتنا) مكنتنا غير
بعيد فقلت لا صحابي نسي رسول الله صلى الله عليه وسلم عيته الذي خلف لا يحملنا (فوالله لئن
تفعلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عيته لا نفلح أبدا فرجعنا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا

كسبها والله أعلم (باب جواز استبناعه غيره الى دار من يشق برضاه بذلك ويحققه متحققا ما واستحب الاجتماع على الطعام) *

فيه ثلاثة أحاديث الأول حديث أبي هريرة (٢٨٦) رضى الله عنه في خروج النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه من الجوع وذاهبهم

الى بيت الانصارى وادخل امرأته
اباهم ومجى الانصارى وفرح بهم
واكرامه لهم وهذا الانصارى هو
أبو الهيثم بن التيهان واسم أبي
الهيثم مالك * هذا الحديث مشتمل
على أنواع من القوائد منها قوله
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات يوم أوليس له فاذا هو بابي بكر
وعمر رضى الله عنهما فقال ما
أخرجكما من بيتكما قالوا الجوع
يا رسول الله قال وأنا والذي نفسى
بيده لا أخرجنى الذى أخرجكما
قوموا فقاموا معه فأتى رجلا من
الانصار الى آخره هذا فيه ما كان
عليه النبي صلى الله عليه وسلم وكرار
أصحابه رضى الله عنهم من التقل
من الدنيا وما ابتلاوا به من الجوع
وضيق العيش في أوقات وقد زعم
بعض الناس ان هذا كان قبل فتح
التيهات والقري عليهم وهذا زعم
باطل فان راوى الحديث أبو هريرة
ومعلوم انه أسلم بعد فتح خيبر فان
قبل لا يلزم من كونه رواه ان يكون
أدرك القضية فلهذا سمعها من
النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره
فالجواب ان هذا خلاف الظاهر
ولا ضرورة اليه بل الصواب خلافه
وان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يزل يتقلب في اليسار والقله حتى
توفي صلى الله عليه وسلم فتارة يوسر
وتارة يتقدم عنه كما ثبت في الصحيح
عن أبي هريرة خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم
يشبع من خبز الشعير وعن عائشة
رضي الله عنها ما شبع آل محمد صلى
الله عليه وسلم منذ قدم المدينة من
ذاهم ثلاث ليل تاعا حتى قبض
وتوفي صلى الله عليه وسلم ودرعه
مرهونة على شعير استدانه لاهله
وغير ذلك مما هو معروف فكان النبي صلى الله عليه وسلم في وقت يوسر ثم بعد قليل يتقدم عنه لآخر اجسه

في طاعة الله تعالى من وجوه البر وإتيار المحتاجين وضيافة الطارقين وتجهيز السرايا (٢٨٧) وغير ذلك وهكذا كان خلق صاحبها رضى

ان المراد بقوله رخص اذن وان الاذن للاباحة العامة لا لخصوص الضرورة والمشهور عند
المالك الترخيم وصححه في المحيط والهداية والذخيرة عن أبي حنيفة وخالفه صاحبه
واستدل المتابعين بلام العلة المفيدة للحصر في قوله تعالى والتحليل والبغال والخيول تركبوه اوزينة
الدالة على انها لم تخلق لغرض ما ذكره بعطف البغال والحمير وهو يقتضي الاشتراك في التحريم
وبأنها سقت للامتنان فلو كان ينفع بها في الاكل لكان الامتنان به أعظم وبأنه لو أبيع أكلها
لقات المتبعة بها فيما وقع الامتنان به من الركوب والزينة وأجيب بأن اللام وان أفادت
التعليل لكن الامتنان بالحصر في الركوب والزينة اذ ينفع بالتحليل في غيرهما وفي غير الاكل انفاقا
وانما ذكر الركوب والزينة لكونهما أغاب ما تطلب له التحليل وأما دالة العطف فدلالة اقتران
وهي ضعيفة وأما الامتنان فانما قصده غالب ما كان يقع به امتناعهم بالتحليل فخطوبهما ألغوا
وعرفوا ولولزم من الاذن في أكلها أن تنفي لازم مثله في الشئ الآخر في البقر وغيرهما أبيع
أكله ووقع الامتنان به لمنفعة له أخرى * وهذا الحديث سبق في غزوة خيبر وأخرجه مسلم في
الذبايح وأبو داود في الاطعمة والنسائي في الصيد والوليمة (باب) تحريم أكل لحوم الجر
الانسية) بفتح الميم والمشهور بكسر ثم سكن ضد الوحشية (فيه) أي في الباب المذكور (عن سلمة)
ابن الاكوع وسقط لفظ عن ابن عساكر (عن النبي صلى الله عليه وسلم) فيما مر موصولا
مطولا في باب غزوة خيبر من المغازي * وبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال) أخبرنا
عبد الله بن سليمان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري (عن سالم) هو ابن عمر (ونافع) مولاه
(عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه قال (نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن) أكل لحوم الجر لاهلية
يوم خيبر (نهي تحريم لنجاستها وفي حديث أنس في الصحاح وغيرهما أنه صلى الله عليه وسلم قال
فأنها رجس وقيل لأنها لم تخمس أول كونها جلالة كفاي أبي داود ولا امتناع في تعدد العلل
الشريعة على المرح عند الأصوليين نعم التعليل بكونها لم تخمس فيه نظر لأن أكل الطعام
والعلف من الغنية قبل القسمة جائز لا سيما في الجماعة * وهذا الحديث قدم في غزوة خيبر
* وبه قال (حدثنا محمد) هو ابن مسهر بن مسهر بن الاسدي البصري الحافظ قال (حدثنا
يحيى بن سعيد القطان (عن عبيد الله) بن عمر العمري أنه قال (حدثني) بالافراد (نافع) ولا يندر
عن نافع (عن عبد الله) بن عمر رضي الله عنهما أنه (قال) نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن) أكل
(لحوم الجر لاهلية) وهذا هو الذي عليه أكثر أهل العلم وأما رويت الرخصة فيه عن ابن عباس
رضي الله عنه - ما رواه أبو داود في سننه وقد قال الامام أحمد كره أكلها خمسة عشر محكما وحكي
ابن عبد البر الاجماع الا أن على تحريمها (تابعه) أي تابع يحيى القطان (ابن المبارك) عبد الله
فما وصله المؤلف في المغازي (عن عبيد الله) بضم العين العمري (عن نافع) مولى ابن عمر (وقال
أبو أسامة) جاد بن أسامة (عن عبيد الله) بضم العين العمري (عن سالم) أي ابن عبد الله بن عمر
رضي الله عنه - ما وصله أيضا في المغازي وفصل في روايته بين أكل الثوم والجرفين ان النهي
عن الثوم من رواية نافع فقط وأن النهي عن الجر عن سالم فقط لكن يحيى القطان حافظ فلعل
عبيد الله لم يفصله الا لابي أسامة وكان يحدث به عن سالم ونافع معامدا مجافا قصر بعض الرواة
عنه على أحد شيوخه تمسكا بظاهر الاطلاق قاله في فتح الباري وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف)
أبو محمد الدمشقي ثم التنيسي الكلاعي الحافظ قال (أخبرنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) الزهري
(عن عبد الله والحسن ابني محمد بن علي عن أبيهما) محمد (عن علي رضي الله عنهما) أنه (قال) نهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المتعة) وهي النكاح المؤقت كأن ينسج الى شهر أو الى قدوم
كمال النشاط للعبادة ونحوه التلذذ بها سعي في ازالته بالخروج في طلب سبب مباح يدفع عنه به وهذا من أنواع المراقبات

قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم (٢٨٨) أوليلة فأذا هو بأبي بكر وعمر فقال ما أخرجكما من بيوتكما هذه الساعة قالوا الجوع

بارسول الله قال وأنا والذي نفسي بيده لا أخرجني الذي أخرجكما قوما وافقوا ما معه فأتى رجلا من الانصار فاذا هو ليس في بيته

وقد نسي عن الصلاة مع مدافعة الاخبثين وبحضرة طعام تنوق النفس اليه وفي ثوبه اعلام وبحضرة المتحدثين وغير ذلك مما يشغل قلبه ونهى القاضي عن القضاء في حال غضبه وجوعه وحمه وشدة فرجه وغير ذلك مما يشغل قلبه ويمنعه كمال الفكر والله أعلم (وقوله من يوتكما) هو بضم الباء وكسر هالفتان قرئ بهما في السبع (وقوله صلى الله عليه وسلم وأنا والذي نفسي بيده لا أخرجني الذي أخرجكما) فيه جواز ذكر الانسان ما يناله من ألم ونحوه لاعلى سبيل التشكي وعدم الرضا بل للتسليمية والتصبر كفعله صلى الله عليه وسلم هنا ولا تأس دعا أو مساعدت على التسبب في ازالة ذلك العارض فهذا كله ليس بدموم انما يذم ما كان تشكيا وتسخطا وتجرجعا (وقوله صلى الله عليه وسلم فانا) هكذا هو في بعض النسخ فانا بالقاء وفي بعضه بالواو وفيه جواز الخلف من غير اختلاف وقد تقدم قريبا بسط الكلام فيه وتقدم بيانه مرات (وقوله صلى الله عليه وسلم قوما فقاهوا) هكذا هو في الاصول بضمير الجمع وهو جائز بلا خلاف لكن الجمهور يقولون اطلاقه على الاثنين مجاز وآخرون يقولون حقيقة (وقوله فأتى رجلا من الانصار) هو أبو الهيثم مالم يكن التيهان بفتح المثناة فوق وتشديد المثناة تحت مع كسرهما وفيه جواز الادلال على

زيد وسمي به لان الغرض منه مجرد التمتع دون التولد وغيره (عام خير و لحوم حمر الانسية) ولا يذرع وعن لحوم حمر الانسية وقد أفاض الحافظ عبد العظيم المتذرع ان لحوم الحمر الانسية نسخة من تين ونكاح المتعة نسخ من تين ونسخة القبلة من تين وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) (الواشي قال) (حدثنا حماد) (هو ابن زيد) (عن عمرو) (هو ابن دينار) (عن محمد بن علي) (أبي جعفر الباقر) (عن جابر بن عبد الله) (رضي الله عنه) ما انه (قال نسي النبي صلى الله عليه وسلم يوم خير) (عن) (أكل لحوم الحمر) (الاهلية) واختلاف أصحابنا في علته فحرمها فقيل لاستحباب العرب لها وقيل لالنص (ورخص في) (أكل لحوم الخيل) واستدل المأمنون أيضا بما روى عن عكرمة بن عمار عن يحيى بن أبي كثير عن سلمة عن جابر قال نسي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لحوم الحمر والخيل والبقال وتعب بأن أهمل الحديث يضعفون عكرمة بن عمار لاسيما في يحيى بن أبي كثير ولئن سلمنا صحة هذه الطريق فقد اختلف على عكرمة فيه ما كان الحديث عند أحمد والترمذي من طريقه ليس فيه للخيل ذكر وعلى تقدير أن يكون الذي زاده حفظه فالروايات المتسوعة عن جابر المفصلة بين لحوم الخيل والحرف الحكم أظهر اتصالا وأتمن رجالا وأكثر عددا وبه قال (حدثنا مسدد) بالمهمات والثانية مشددة لاسدى الحافظ قال (حدثنا يحيى) (القطان) (عن شعبة) (بن الحجاج) انه (قال حدثني) (بالافراد) (عدي) (هو ابن ثابت) (عن البراء) (بن عازب) (و ابن أبي أوفى) (عبد الله) (واسم أبي أوفى علقمة) (رضي الله عنهم) أنهما (قالا نسي النبي صلى الله عليه وسلم عن لحوم الحمر) (أي الاهلية) وهذا الحديث سبق بأطول من هذا في المغازي وبه قال (حدثنا اسحق) ابن راهويه قال (أخبرنا يعقوب بن ابراهيم) قال (حدثنا) (ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي) (عن صالح) (هو ابن كيسان) (عن ابن شهاب) (محمد بن مسلم الزهري) (ان أبا ادريس) (عائذ الله بالذال المعجمة الخولاني بالمعجمة) (أخبره ان أبا ثعلبة) (جرثوم) (وقيل جرهم) انحنى الصحابي رضي الله عنه (قال حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم لحوم الحمر الاهلية) ولا يذرع حمر الاهلية وللنساء في وجه آخر عن أبي ثعلبة غزو نافع النبي صلى الله عليه وسلم خير والناس جميعا فوجدوا حمر الانسية قد يحرمونها فأما من النبي صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف فتأدى أن الان لحوم الحمر الانسية لا تحل (تابعه) (أي تابع صالح بن كيسان) (الزيدي) بضم الزاي وفتح الموحدة ابن الوليد القاضي الحصى فيما وصله النسائي من طريق بريدة قال حدثني الزبيدي (و) (تابعه أيضا) (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد فيما وصله أحمد في مسنده (عن ابن شهاب) ولا يذرع الزهري بدل قوله عن ابن شهاب وافظ الاول نسي عن أكل كل ذي ناب من السباع وعن لحوم الحمر الاهلية والثاني بلفظ رواية الباب وزاد ولم كل ذي ناب من السباع (وقال مالك) الامام الاعظم فيما وصله في الباب اللاحق (و) قال (معمر) بسكون العين بين فتحين ابن راشد مما وصله الحسن بن سفيان (والمجاهدون) بكسر الجيم وبالشين المعجمة المضمومة ورفع النون يوسف بن يعقوب بن عبد الله فيما وصله مسلم (ويونس) بن يزيد الايلي مما وصله الحسن بن سفيان (و ابن اسحق) (هو محمد بن اسحق بن يسار) مما وصله اسحق بن راهويه (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه قال (نسي النبي صلى الله عليه وسلم عن كل ذي ناب من السباع) ولم يذكر الحمر وبأن ان شاء الله تعالى مجب ذلك قريبا وبه قال (حدثنا) ولا يذرع حدثني بالافراد (محمد بن سلام) السكندى الحافظ قال (أخبرنا عبد الوهاب) (بن عبد المجيد) (النقفي) (بالمثناة والقاف ثم القاء) (عن ايوب) (السختياني) (عن محمد) (أي ابن سيرين) (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء مجاء بالمدا قال ابن حجر الحافظ لم أعرف

الصاحب الذي يوثق به كاتر جناله واستباجه الى بيته وفيه منقبة لابي الهيثم اذ جعله النبي صلى الله عليه وسلم أهلا لذلك وكفى اسمه

فلما رآه المرأة قالت مرحبا وأهلا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أين (٢٨٩) فلان قالت ذهب يستعذب لنا من الماء اذ جاء

الانصاري فنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه ثم قال الحمد لله ما أحد اليوم أكرم اضيفا

مضى

به شرفا ذلك (وقوله فقالت مرحبا وأهلا) كلمتان معروفتان للعرب ومعناه صادفت رجلا وسعة وأهلا تأنس بهم وفيه استحباب اكرام الضيف بهذا القول وشبهه واطهار السرور بقدمه وجعله أهلا لذلك كل هذا وشبهه اكرام الضيف وقد قال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه وفيه جواز سماع كلام الاجنبية ومراجعة الكلام للعاجة وجواز اذن المرأة في دخول منزل زوجها لمن علمت علما محققا انه لا يكرهه بحيث لا يتخللها الخلوة المحرمة وقوله ذهب يستعذب لنا الماء أى يأيننا بما عذب وهو الطيب وفيه جواز استعذابه ونظيفه (قوله الحمد لله ما أحد اليوم أكرم ضيفا مضى) فيه فوائد منها استحباب جدد الله تعالى عند حصول نعمة ظاهرة وكذا استحباب عند انقضاء نعمة كانت متوقعة وفي غير ذلك من الاحوال وقد جمعت في ذلك قطعة صالحة في كتاب الاذكار ومنها استحباب اظهار البشر والفرح بالضيف في وجهه وجد الله تعالى وهو يسمع على حصول هذه النعمة والثناء على ضيفه ان لم يحف عليه فتنة فان خاف لم يش عليه في وجهه وهما طريقتا الجمع بين الاحاديث الواردة بجواز ذلك ومنعه وقد جمعتهما مع بساط الكلام فيها في كتاب الاذكار وفيه دليل على كمال فضيلة هذا الانصاري وبلاغته وعظيم

اسمه (فقال) يا رسول الله (أكلت الحمر) بضم الهمزة وكسر نالها (ثم جاءه) صلى الله عليه وسلم (جاء) لم يعرف اسمه أيضا (فقال) يا رسول الله (أكلت الحمر ثم جاءه) لم يعرف اسمه أيضا (فقال) أفنيت الحمر) بضم الهمزة وسكون الفاء (لكثرة ما ذبح منها ويحتمل كافي الفتح أن يكون الجاني في الثلاثة واحدا فانه قال أولا) كات فاما انه صلى الله عليه وسلم لم يكن سمعه أو لم يؤمر في ذلك بشئ وكذا في الثانية فلما قال في الثالثة أفنيت جاء الوحي بالتحريم (فأمر) صلى الله عليه وسلم (مناديا) ينادى به (فنادى في الناس ان الله ورسوله ينبئانكم عن لحوم الحمر الاهلية فانهم ارجس) نجس فالتحريم لعينها لا لسبب خارجي والمنادى أبو طلحة كافي مسلم أو عبد الرحمن بن عوف كما سبق في رواية النسائي ويحتمل أن يكون الاول نادى بالنهي مطلقا والثاني زاد عليه أنه ارجس (قا كفت) هم - مزنة مضومة فكافي ساكنة ففهام مكسورة - مزنة مفتوحة ولا يذرعن الكشميهني فكفت (القدور) باسقاط الهمزة قلبت (وانما التفور) لتغلي (بالحم) وهذا الحديث سبق في غزوة خيبر وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) بن جعفر بن المديني الحافظ قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (قال عمرو) هو ابن دينار (قلت لجابر بن زيد) أبى الشعثاء البصري (يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى يقولون (نهي عن) أكل (حمر الاهلية) من اضافة الموصوف الى صفته (فقال قد كان يقول ذلك الحسن بن عمرو) بفتح الحاء المهملة والكاف وعمرو بفتح العين (الغفاري) الصحابي (عندنا بالبصرة ولاكن اى) منع (ذلك) ولا يذرعن عن الكشميهني ذلك باللام (البحر) في العلم (ابن عباس) رضى الله عنهما (وقرأ) مستدلا للعل قوله تعالى (قل لا أجد فيها وحى الى) طعاما (محترما) الآية مقتصرا على ما ذكر فيها والاكثر من على عدم التخصيص بما ذكر فيها فالحرم بنص الكتاب ما فيها وقد حرمت السنة أشياء غيرها كما نواردت الاخبار بذلك والتخصيص على التحريم ممة - دم على عموم التحليل وعلى القياس وما لم يأت فيه نص يرجع فيه الى الاغلب من عادة العرب قبايا كاله الاغلب منهم فهو حلال وما لا فهو حرام لان الله تعالى خاطبهم بقوله قل أحل لكم الطيبات فما استطابوه فهو حلال وقوله قل لا أجد فيها وحى الى أى في ذلك الوقت أو في وحى القرآن وفيه ان التحريم انما ينبت بوحي الله وشرعه لا بهوى النفس (باب) تحريم (أكل كل ذى ناب من السباع) يعدو به ويتقوى كاسد وغر وذئب ودب وفيل وقرود ومخلب من الطير كازواشين وصقور ونسر وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) الدمشقي ثم التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن ابى ادريس) عائد الله (الخولاني عن ابى نعلبة) جرثوم الخشني (رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - لم ينهى) نهي تحريم (عن أكل كل ذى ناب من السباع) يتقوى به ويصول على غيره ويصطادو يعدو بطبعه غالبا (تابعه) أى تابع مالك (يونس) بن يزيد الابلي (ومعمر) هو ابن راشد (وابن عيينة) سفيان (والمجاهدون) أربعتهم (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب ومتابعة بن عيينة وصلها المؤلف في آخر الطب والثلثة - سبق ذكرهم في الباب السابق والنهي للتحريم واسلم كل ذى ناب من السباع فأكلم حرام وله أيضا عن ابن عباس نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل ذى ناب من السباع وكل ذى مخلب من الطير والمخلب بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح اللام بعدها موحدة وهو لاطير كالظفر لغيره ولكنه أشد منه وأغلظ وأحد فهو له كالناب للسبع (باب) حكم (جلود الميتة) قبل أن تدبغ وبه قال (حدثنا زهير بن حرب) أبو خزيمة النسائي والد أبي بكر بن أبي خزيمة قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) قال (حدثنا ابى ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان أنه قال (حدثني)

معرفة لانه أتى بكلام مختصر يديع في الحسن في هذا الموطن رضى الله عنه

(٣٧) قسطلاني (ثامن)

قال فانطلق فجاءهم بعد ذلك فيسروا وقرط فقال (٢٩٠) كلوا من هذه واخذوا المدينة فقال الرسول الله صلى الله عليه وسلم اياك والجلوب

(قوله فانطلق فجاءهم بعد ذلك فيسروا وقرط فقال (٢٩٠) كلوا من هذه واخذوا المدينة فقال الرسول الله صلى الله عليه وسلم اياك والجلوب) قوله فانطلق فجاءهم بعد ذلك فيسروا وقرط فقال (٢٩٠) كلوا من هذه واخذوا المدينة فقال الرسول الله صلى الله عليه وسلم اياك والجلوب

بالافراد (ابن شهاب) الزهري (ان عبد الله بن عبد الله) بضم عين الاول ابن عتبة بن مسعود (اخبره ان عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) وسقط لابن عباس كلفظ عبد الله (اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتبة مينة) بتشديد الياء وتخفيف (فقال) عليه الصلاة والسلام لمن كانت لهم (هلا استعتم باهاها) بكسر الهمزة وتخفيف الهاء قال في القاموس كتاب الجلد دبغ أو لم دبغ الجمع أهبة وأهب وأهب ولمسلم من طريق ابن عينة هلا أخذتم اهابها فدبغتموه فانتدعتم به (قالوا) يا رسول الله (انهم امية) بتشديد التحتية (قال انما حرم) بفتح الحاء المهملة وضم الراء ولا يذرم بضم ثم كسر مشددا (أكلها) بفتح الهمزة وفيه تخصيص الكتاب بالسنة لان لفظ القرآن حرم عليكم الميتة وهو شامل لجميع أجزائها في كل حال فخصت السنة ذلك بالاكل واستثنى الشافعية من الميتات جلد الكلب والخنزير وما تولد منهما نجاسة عينهما وأخذ أبو يوسف بعموم الحديث فلم يستثن شيئا واستدل الزهري برواية الباب على جواز الانتفاع به مطلقا دبغ أو لم دبغ لكن صح التقييد بالدبغ من طريق أخرى كما مر وبعضهم أخذ بخصوص هذا السبب فقصر الجواز على الماء كقول لورود الحديث في الشافعية وتوى ذلك من حيث النظر لان الدباغ لا يزيد في التطهير على الذكاة وغيره لما كوله في كونه يظهر بالذكاة عند الاكثر وكذلك الدباغ وأجاب من عم بالتسليم بعموم اللفظ وهو أولى من خصوص السبب وبعموم الاذن بالمنفعة ولان الحيوان الطاهر ينتفع به قبل الموت فكان الدباغ بعد الموت قائما بتمام الحياة فانه في فتح الباري وحكي في الثقة فيما ذكره ابن الرقعة في كفايته وجهان عن رواية ابن القطان ان جلد الميتة لا ينجس بالموت وانما الزهومة التي في الجلد نصيره نجسا فيؤمر بالدبغ لزالتهما كما يغسل الثوب من النجاسة ومنع قوم الانتفاع من الميتة بشئ سوا دبغ الجلد أو لم دبغ الحديث عبد الله ابن عكيم قال أنا نا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته أن لا تنتفعوا من الميتة باهاب ولا عصب رواه النسائي وأحمد والاربعة وصححه ابن حبان وحسنه الترمذي وللشافعي وأحمد وأبي داود بنهم وقال الترمذي كان أحد يذهب اليه ويقول هو آخر الاخر وهذا يدل على ان الانتفاع به منسوخ وأجاب ابن الرقعة في الكفاية بأن كل حديث نسب الى كتاب ولم يذكر حامله فهو مرسل ولا حجة عندنا في المرسل قال ابن حجر وأعله بعضهم بكونه كتابا وليس بهلة فادعوه فيسئل ان في اسناده اضطرابا ولذا تركه أحد بعد أن قال انه آخر الاخر ورده ابن حبان بأن ابن عكيم سمع الكتاب يقرأ وهمه من مشايخ من جهته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا اضطراب وقال في الكفاية يحمل على الانتفاع به قبل الدباغ فان لفظ الاهداء منطبق عليه وبعد الدباغ يطلق عليه أديم وحشيان والدباغ المحصل للطهارة بالشب والقرط والاشياء الحرفية المنشقة للفضلات العفنة المانعة من القساد اذا أصابه الماء والمطبخة لم يحج كقصور الرمان والعصفر * وهذا الحديث مضى في الذكاة به قال (حدثنا خطاب بن عثمان) بفتح الخاء المعجمة وتشديد الطاء المهملة وبعد الالف موحدة الفوزي بفتح القاء وسكون الواو وكسر الزاي نسبة لقريه من قري حص قال (حدثنا محمد بن جبير) بكسر الخاء المهملة وسكون الميم وبعد التحتية المفتوحة راء المحصى (عن ثابت بن عجلان) بفتح العين وسكون الجيم الانصاري التابعي المحصى أنه (قال سمعت سعيد بن جبير قال سمعت ابن عباس رضى الله عنهما) بما يقول من النبي صلى الله عليه وسلم (بغز) بالنون والزاي كما في القاموس الانثى من المعز (مينة) بتشديد التحتية (فقال ما على أهلها) حرج (لوانتفعوا باهابها) أي بعد الدبغ كما مر قال الزنجشري في الفائق سمي اهابا لانه أهبة للحي وبناء العمالية على جسده كما قيل له مسك لا مساكه ماوراه وفيه دليل على انه يطهر

فدبح لهم فأكوا من الشاة ومن ذلك العذق وشربوا فلما ان شبعوا (٢٩١) ورووا قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم لا يكره وعمر والذي نفسي بيده لتسئلن عن هذا النعيم يوم القيامة أخرجكم من بيوتكم الجوع ثم لم ترجعوا حتى أصابكم هذا النعيم * وحدثني اسحق بن منصور أخبرنا أبو هشام يعني المغيرة بن سلمة حدثنا عبد الواحد بن زياد حدثنا يزيد حدثنا أبو حازم قال سمعت أبا هريرة يقول بينما أبو بكر فاعده وعمر معه إذا ناهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما أفعداكم ههنا قال لا أخرجنا الجوع من بيوتنا والذي بعثنا بالحق ثم ذكر نحو حديث خلف بن خليفة

(قوله فلما ان شبعوا ورووا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكره وعمر رضي الله عنهما والذي نفسي بيده لتسئلن عن هذا النعيم يوم القيامة) فيه دليل على جواز الشبع وما جاء في كراهة الشبع فمحمول على المداومة عليه لانه يقضى القلب وينسى أمر المحتاجين وأما السؤال عن هذا النعيم فقال القاضي عياض المراد السؤال عن القيام بحق شكره والذي نعتبه ان السؤال هنا سؤال تعداد النعم واعداد الأعلام بالامتنان بها واظهار الكرامة بأسبغها للأسؤال بفتح وتقرير ومحاسنة والله أعلم (قوله في اسناد الطريق الثاني وحدثني اسحق بن منصور أخبرنا أبو هشام يعني المغيرة بن سلمة حدثنا يزيد حدثنا أبو حازم قال سمعت أبا هريرة يقول) فكذا وقع هذا الاسناد في النسخ يلاذنا وحكي القاضي عياض انه وقع هكذا في رواية ابن مهران وفي رواية الرازي من طريق الجلودى وانه وقع

ظاهره وباطنه بالدباغ حتى يجوز اسد تعمله في الاشياء الرطبة ويجوز الصلاة فيه ولا فرق بين ما كول اللحم وغيره واذا ظهر بالدباغ هل يجوز أكله فيه ثلاثة أوجما أحكمها لا يجوز بحال والثاني يجوز والثالث يجوز كل جلد مأكول اللحم لا غيره وهل يظهر الشعر الذي عليه بما الجلد فيه قولان أحكمهما لا يظهر لان الدباغ لا يؤثر فيه بخلاف الجلد ورواه هذا الحديث خطاب ومحمد ابن جابر وثابت الثلاثة ليس لهم في البخارى الا هذا الحديث الامم بن جابر حديث آخر من في الهجرة الى المدينة وفي كل من الثلاثة مقال لكنهم وثقوا فحديثهم من المتابعات لامن الاصول والاصل فيه الحديث الذي قبله ويستفاد منه خروج الحديث عن الغرابة قاله في النسخ (باب حكم المسك) بكسر الميم الطيب المعروف القطعة منه مسكة والجمع كعنب وحقيقة المسك دم يتجمع في سرة الغزال في وقت معلوم من السنة بمنزلة المواد التي تنصب الى الاعضاء وهذه السرر جعلها الله تعالى معدن المسك فاذا حصل ذلك الورم مرضت له الطباه الى أن يتكامل ويقال ان أهل التبت يضربون لها وتنادى البرية تحتك بما التسقط عندها وفي مشكل الوسيط لابن الصلاح عن ابن عقيل البغدادي ان الناجفة في جوف الطيبة كالانفحة في الجدى وانه سافر الى بلاد المشرق حتى حل هذه الدابة الى بلاد المغرب خلف جرى فيها وعن علي بن مهدي الطبري أحد أئمة أصحابنا انها تقيها من جوفها كمنافى البيضة الدجاجة والمشهور انهم ليست مودعة في جوف الطيبة بل هي خارجة ملتحمة في سرتها ونقل عن القفال الشاشي انها تندبج بما فيها من المسك فتظهر كطهارة المدبوغات وذكر القزويني أن دابة المسك تخرج من الماء كالظباء في وقت معلوم والناس يصيدون منها شيئا كثيرا فتدبج فيوجد في سرتها دم وهو المسك لا يوجد له هناك رائحة حتى يحمل الى غير ذلك الموضع من البلاد وقال في القاموس المسك مقول القلب مشجع للسوداوين نافع للنفثقان والرياح الغليظة في الامعاء والسهموم والسدد وفي مسلم من حديث أبي سعيد مر فوعا المسك أطيب الطيب وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرر هذا قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد ولفه غير أبي الوقت وابن عساكر عن عبد الواحد قال (حدثنا عمارة بن القعقاع) بضم العين ونحفة بفتح الميم (عن أبي زرعة) هرم (بن عمرو بن جرير) بفتح الجيم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لم آمن من مكلم يكلم بضم أوله وفتح اللام أى مجروح بجرح (في الله) ولا يذرعن الكسبه بنى في سبيل الله (الاجابة يوم القيامة وكله) بفتح الكاف وسكون اللام وجرحه (يدى) بفتح أوله وثالثه من باب علم يعلم أى بسبيل منه الدم (اللون لون دم والر يجر يجر مسك) تشبيهه بليغ بخذف أداة التشبيه أى كريح مسك وليس مسكا حقيقة بخلاف اللون لون دم فانه لا حاجة فيه لتقدير كاف التشبيه لانه دم حقيقة * والحاصل انه يراد اظهار شرف الشهيد بدلالة جرحه على شهادته مع تغير وصف دمه فان الدم وضع ريمه أن يكون كرم او غيره أيضا من التجاسة الى الطهارة وفي قوله في الله اشارة الى أنه لا يدخل من قائل دون ماله لانه يقصد صون ماله بداعية طبعه * وأجيب بأنه يمكن الاخلاص مع ارادة صون المال بان لا يحض القصص بالصون بل بقائه على ارتكاب المعصية متمثلا أمر الشارع بالدفع * وموضع الترجمة منه قوله ريم مسك وقال ابن المنير وجه استدلال البخارى بهذا الحديث على طهارة المسك وقوع تشبيه دم الشهيد لانه في سياق التكريم والتعظيم فلو كان نجسا لكان من الجاذث ولم يحسن التمثيل به في هذا المقام وقال الكرماني وجه مناسبة الباب بالكتاب كون المسك فضلة الطيب وهو مما يصاد وهو الحديث سبق في الجهاد وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) بفتح العين والمذابن كريب الكوفي قال (حدثنا أبو أسامة) جاد بن أسامة (عن يزيد) بضم الموحدة وفتح الراء

من رواية السجزي عن الجلودى بن زياد جرحه بين المغيرة بن سلمة ويزيد بن كيسان وهو عبد الواحد بن زياد قال أبو على الجيساني ولا يد

حدثني حجاج بن الشاعر حدثني الضمالي بن (٢٩٢) محمد بن ربيعة عارض لي بها ثم قرأه علي قال أخبرناه حنظلة بن أبي سفيان حدثنا

سعيد بن ميناء قال سمعت جابر بن عبد الله يقول لما حضر الخندق رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم خصا من اثبات عبد الواحد ولا يتصل الحديث الابن قال وكذلك خرج أبو مسعود الدمشقي في الاطراف عن مسلم عن اسحق عن مغيرة عن عبد الواحد عن يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال الجاني وما وقع في رواية ابن ماهان وغيره من اسقاطه خطأ بين قلت ونقله خلف الواسطي في الاطراف باسقاط عبد الواحد والظاهر الذي يقتضيه حال مغيرة ويزيدانه لا بد من اثبات عبد الواحد كما قاله الجاني والله أعلم هذا ما يتعلق بالحديث الاول أما الحديث الثاني وهو حديث طعام جابر ففيه أنواع من القوائد وجل من القوائد منها الدليل الظاهر والعلم الباهر من أعلام نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تظاهرت أحاديث آحاد عن هذا حتى زاد مجموعها على التواتر وحصل العلم القطعي بالهبة الذي اشتهر كت فيه هذه الآحاد وهو المخراق العادة بما أتى به صلى الله عليه وسلم من تكثير الطعام القليل المتكثرة الظاهرة ونبع الماء وتكثيره وتبديع الطعام وحسين الخبز وغير ذلك مما هو معروف وقد جمع ذلك العلماء في كتب دلائل النبوة كالدلائل للائصال الشاشي وصاحبه أبي عبد الله الحلبي وأبي بكر البيهقي الامام الحافظ وغيرهم بما هو مشهور وأحسنها كتاب البيهقي فله الحمد على ما أنعم به علي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلمنا باكرامه صلى الله عليه وسلم وبالله التوفيق (قوله حدثنا سعيد بن ميناء) هو بالمد والقصير وقد تقدم بيانه مرات (قوله رأيت النبي صلى الله عليه وسلم خصا) (مالا)

مصفرا بن عبد الله (عن) جده (أبي بردة) بضم الباء الموحدة وسكون الراء (عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال مثل جليس الصالح) بإضافة الموصوف الى صفته ولا يابن عسا كر الجليس الصالح (و) (الجلس) (السوء) بفتح السين المهملة (لحامل المسك ونافع الكبير) بكسر الكاف وسكون التحتية قال في القاموس زق يفتح فيه الحداد (لحامل المسك أما أن يحذيك) بضم التحتية وسكون الحاء المهملة وكسر الال المعجمة وبعد التحتية المفتوحة كاف يعطيك ويخففك منه بشي هبة (واما أن يتباع منه واما أن تجذمنه بمحاطبة ونافع الكبير اما أن يحرق) بضم أوله من أحرق (ثيابك) بانه (واما أن تجذ منه) ربحا خبيثة وهذا الحديث مضى في باب العطار من السبوع (باب) حل أكل (الارنب) بفتح الهـ مزة قال في القاموس معروف يكون للذكور والانثى أولها والخزراوى عجوات بوزن عمر للذكور الجمع أرناب واران وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن هشام بن زيد عن) جده (أنس رضي الله عنه) أنه (قال أنفجنا) بفتح الهـ مزة وسكون النون والجيم ينهـ مافا مفتوحة وبعد الجيم نون فأنف أي أثرنا وأرنجنا (أرنبا) لنصطاده (وتحججنا بالظهران) بفتح الميم وتشديد الراء والظهران بالطاء المعجمة بلفظ التثنية وهو من العلم المضاف والمضاف اليه فيتوجه الاعراب الى الاول وهو مر والثاني مجرور داعيا بالاضافة وكونه بالالف أنه على صورة المثني وليس مثني حقيقة أو أنه جاء على لزوم المثني الالف داعيا ورعناسمى باللفظ الاول فقط رهومر وربعناسمى بالثاني وهو الظهران فقط لان مرقرة ذات مياه وتخل وزروع وغار والظهران اسم للوادي قال الدمري هو حيوان يشبه العناق قصير السدين طويل الرجلين عكس الزرافة يطأ على مؤخر قدميه يكون عامادا كراوعاما أنى (فسمى القوم) خلفه ليطاوه (فلفجوا) بفتح اللام وكسر الغين المعجمة وبفتحها أيضا معجمعا عليه في النونية وضم الموحدة ولا يذر عن الكسبه في فتعوبا بالمشناة الفوقية والعين المهملة بدل اللام والمعجمة وهو معنى الاول (فأخذتها) وفي الهبة فادركتها فأخذتها ولمسلم فسمعت حتى أدركتها (بجنت بها الى أبي طلحة) هو زوج أم أنس رضي الله عنهم (فدججها فبعث بوركها أو قال بفخذها) بالتثنية فيهما والشك من الراوى (الى النبي صلى الله عليه وسلم) وفي رواية أبي داود ان المبعوث معه ذلك هو أنس (فقبلها) أي الهبة زاد في الهبة وأكل منه وهو مذهب الائمة الاربعة وحكى عن عبد الله بن عمرو بن العاص وابن أبي ليلى الكراهة وحديث الباب حجة للجمهور وفي الاباحه والحديث مرفى الهبة (باب) حل أكل (الضب) بفتح الضاد المعجمة وتشديد الموحدة حيوان برى يشبه الورل ولحمه فيما قيل يذهب العطش وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكى قال (حدثنا عبد العزيز بن مسلم) القسلى البصرى قال (حدثنا عبد الله بن دينار) المدني مولى ابن عمر (قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم) وقد سئل عن حكم أكل الضب (الضب لست أكله ولا أحرمه) وعند ابن ماجه من حديث خزيم بن جر قال قال رسول الله ما تقول في الضب فقال لا أكله ولا أحرمه قال فقلت فاني أكل ما لم يحرمه وسنده ضعيف وعند مسلم والنسائي من حديث أبي سعيد قال رجل يا رسول الله أنا بأرض مضية فقاتمنا قال ذكر لي أن أمة من بنى اسرائيل مسخت فلم يأمر ولم ينه وفي مسلم كاهه فانه حلال ولكنه ليس من طعامي فكل هذه الروايات صريحة في الاباحه فيحل أكله بالاجماع ولا يكره عندنا خلافا لبعض أصحاب أبي حنيفة وحكى القاضي عياض تحريمه عن قوم قال النووي ما أظنه يصح عن أحد وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن

فانكفات الى امرأتى فقلت لها هل عندك شئ فاني رأيت برسول الله (٢٩٣) صلى الله عليه وسلم خصا شديدا فخرجت لي جرابا

فيه صاع من الشعير ولنا بهيمة داجن قال فذبحتم او طحنت ففرغت الى فراغى فقطعتها في برمتها ثم وابت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لا تنفض عني رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن منعه قال فخنثته فصار ربه فقالت يا رسول الله انا قد ذبحنا بهيمة لنا وطحنت صاعا من شعير كان عندنا فتعال أنت في نفر معك فصاح رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا أهل الخنف قد ان جابر قد صنع لكم سورا خيلا بكم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنزلن برمتكم ولا تحبزن بعينتكم حتى أجيء فخنث

هو بفتح الخاء والميم أى رأيت به ضامر البطن من الجوع (قوله فانكفات الى امرأتى) أى انقلبت ورجعت ووقع في نسخ فانكفيت وهو خلاف المعروف في اللغة بل الصواب انكفات بالهمز (قوله فخرجت لي جرابا) هو وعاء من جلد معروف بكسر الجيم وفتحها والكسر أشهر وقد سبق بيانه (قوله ولنا بهيمة داجن) هى بضم الباء تصغير بهيمة وهى الصغيرة من أولاد الضأن قال الجوهرى وتطلق على الذكرو الانثى كالشاة والسمكة الصغيرة من أولاد الغز وقد سبق قريبا ان الداخن ما ألق البيوت (قوله فخنثته فصار ربه فقالت يا رسول الله) فيه جواز المسارعة بالحاجة بحضرة الجماعة وانما ينهى أن يتناجى اثنان دون الثالث كما سنوضحه في موضعه ان شاء الله تعالى (قوله صلى الله عليه وسلم ان جابر قد صنع لكم سورا خيلا بكم) اما السور فبضم السين واسكان الواو غير مهموز وهو الطعام الذى يدعى اليه وقيل الطعام مطلقا وهى لفظة فارسية وقد تظاهرت أحاديث

مالك (الامام (عن ابن شهاب) الزهرى (عن ابي امامة بن سهل) الانصارى قال فى الفتح له رؤية ولا يبه صحمة (عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما عن خالد بن الوليد انه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت ميمونة) خالته أم المؤمنين رضى الله عنها (فانى) بضم الهمزة صلى الله عليه وسلم (بضب مخنوذ) بجاء مهملة ساكنة بعد فتحه ثم نون مضمومة آخره ذال معجمة مشوي بالجرارة الحماة (فاهورى اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده) أى أمال يده اليه لآخذه فبأ (كله) فقال بعض النسوة (هى ميمونة كما عند الطبرانى وبقية النسوة لم يسمين) (أخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بما يريدان يا كل) منه (فقالوا) وفى رواية فقلان (هو ضب يا رسول الله فرفع يده) الكريمة قال خالد (فقلت احرام هو يا رسول الله فقال لا ولكن لم يكن) (موجودا) (بارض قومي) منكرة أصلا أولم يكن مشهورا كثيرا فبأ فم يأكلوه وفى رواية يربذن الاصم عند مسلم هذا لحم لم آكله قط (فاجدنى أعافه) أكرهه والفاء للسببية (قال خالد) المذكور رضى الله عنه (فاجترته) بالحليم الساكنة والراء المكورة أى جرته (فاكلته ورسول الله) أى والحال أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم ينظر) الى وهو يدل على حله وأصرح منه رواية كآله فانه حلال * وحديث الباب مر في الاطعمة (باب) التنوين (اذا وقعت الفأرة) بالهمز الساكن واحد الفأرة (فى السمن الجامد او الذائب) أو غيره من الادهان والاعمال ونحوهما هل يشترق الحكم أم لا وفأرة البيوت حيوان مؤذنا فى الفساد وهى القويسقة التى أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها فى الحل والحرم وسميت بذلك لخروجها من حجرها على الناس وأصل الفسق الجور والخروج عن الاستقامة وسميت بعض الحيوانات فواسق على الاستعارة لخبثها وقيل لخروجها عن الحرمة فى الحل والحرم ولان الفأرة أبنت جورها الخبيث فى قطع جبال سفينة نوح والفأرة عظيم الخيل كثير الاذى يقرض الثياب والكتب ويأكل الحبوب والزرع والمنايعات ويرى فيها بعره ليفسد هاهو هى تعادى العقرب فاذا جعلت فأرة وعقر باقى فأرة فانه يقع بينهما قتال عجب لان العقرب تلدغ الفأرة والفأرة تحتال على ان تقبض ابرته او العقرب لا تمكنها من ذلك وتضربها فان قبضت الفأرة على ابرتها غلبتها وان ضربتها العترب كثيرا أملكها ومن الفأرة صنف يجب الدراهم والدنانير يسرقها ويلعب بها وكثيرا ما يخربها من بينه ويلعب بها ويرقص عليها ثم يردّها الى بيته واحدا واحدا فاذا أقفر البيت من الادم لم يباله الفأرة وقال أنس بن أبى ياسر وقعت عجوز على قيس فقالت أشكوك والبيك قلة الفأرة فقال ما لطف ما سألت تذكر أن بيتنا أفقر من الادم فأكثر لها غلام نقله الزين عبد الرحمن بن داود القادري الحنبلى فى كتابه زهرة الأفكار فى خواص الحيوان والنبات والاشجار * وبه قال (حدثنا الجعدي) عبد الله بن الزبير المكي قال (حدثنا صفيان) بن عيينة قال (حدثنا الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (قال اخبرنى) بالافراد (عبد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (أنه سمع ابن عباس) رضى الله عنهما (يحدثه) بأشبات هاء الضمير فى الفرع كآله وغيرهما (عن ميمونة) بنت الحرث أم المؤمنين رضى الله عنها (ان فأرة وقعت فى سمن فانت) فيه (فستل النبي صلى الله عليه وسلم عنها) أنجست السمن فبتمتع أكله أم لا (فقال ألقوها) بعد استخراجها من السمن (وما حولها) منه (وكأله) أى السمن الباقي * وهذا يدل على ان السمن كان جامدا لا يمكن طرح ما حولها من المنايع الذائب إذا نه عند الحركة يتخلط وفى مسند اصحق بن راهويه ومن طريقه ابن حبان ان كان جامدا فألقوها وما حولها وكأله وان كان ذائبا فلا تقر به * وهذه الزيادة فى رواية ابن عيينة غريبة كما قاله الحافظ بن حجر قال على بن المدينى شيخ المؤلف فى عاله (قيل لصفيان) بن عيينة (فان معمرا يحدثه فبضم السين واسكان الواو غير مهموز وهو الطعام الذى يدعى اليه وقيل الطعام مطلقا وهى لفظة فارسية وقد تظاهرت أحاديث

وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم (٢٩٤) الناس حتى جئت امرأتى فقالت بك وبك فقالت قد فعلت الذي قلت لي

فأخرج له بحجة متنافضة فيهما وبارك
ثم عمدا لي برمتنا فبصق فيهما وبارك
ثم قال ادعى خاتمة فلان خبرنا معك

صححة بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم بالفاظ غير العربية
فيعدل على جوارحه وأما حيلافه
بتنوين هلا وقيل بالتونين على
وزن علا ويقال حيل فمعناه عليك
بكذا أو ادع بكذا هكذا قاله أبو عبيد
وغيره وقيل معنى أهمل به وقال
الهروري معناه هيات وعجل به قوله
وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقدم الناس انما فعل هذا لأنه
صلى الله عليه وسلم دعاهم فخاوا
تبعه كصاحب الطعام اذا دعا
طائفة عشى قدامهم وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم في غير هذه
الحال لا يتقدمهم ولا يكتهم من
وطأ عقبه وفعله هنا هذه المصلحة
(قوله حتى جئت امرأتى فقالت
بك وبك) أي ذمته ودعت عليه
وقيل معناه بك تلحق الفضيحة وبك
يتعلق الذم وقيل معناه جرى هذا
برأيك وسوف نطردك وتسببك (قوله
قد فعلت الذي قلت لي) معناه اني
أخبرت النبي صلى الله عليه وسلم
بما عندنا فهو أعلم بالمصلحة (قوله
ثم عمدا لي برمتنا فبصق فيهما وبارك
ثم قال ادعى خاتمة فلان خبرنا معك) هذه
اللفظة وهو ادعى وقعت في بعض
الاصول هكذا ادعى بعين ثم ياء وهو
الصحيح الظاهر لانه خطاب للمرأة
واهذا قال فلان خبرنا معك وفي بعضها
ادعوني يا وونون وفي بعضها ادعني
وهما أيضا صحيحان وتقديره اطلبوا
أو اطلب لي خاتمة وقوله عمد هو بفتح
الميم وقوله بصق هكذا هو في أكثر

عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة) رضى الله عنه (قال) سفيان بن عيينة ما سمعت
الزهري يقول الا عن عبيد الله) بضم العين ابن عبد الله المذكور قبل (عن ابن عباس عن عيينة)
رضى الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم ولقد سمعته) أي الحديث (منه) من الزهري
(مرارا) من طريق ميمونة فقط * وهذا وصله أبو داود عن الحسن بن علي الحلواني وأحمد بن
صالح كلاهما عن عبد الرزاق عن معمر المذكور باسناداه وعند الاسماعيلي عن جعفر القرياني
عن علي بن المديني قال سفيان كتم معناه من الزهري يعيده ويديه * وهذا الحديث قد سبق في
باب ما يقع من التجاسات في السمن والماء من كتاب الطهارة * وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب
عبد الله بن عثمان بن جندب المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي (عن يونس) بن
يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن الدابة) أي عن حكم الدابة (تموت في الزيت
والسمن وهو جامد أو غير جامد) من غير فرق بين السمن وغيره ولا بين الجامد منه والذائب (الفأرة)
يدل عن الدابة أو عطف بيان لها (أو غيرها) عطف على المجرور هل ينحس الكل أم لا (قال)
الزهري (بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بفأرة ماتت في سمن فامر بما قرب منها) من
الفأرة (فطرح ثم أكل) ما بقي من السمن (عن حديث عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة
ابن مسعود والجارو والمجور يرتعلق بقوله بلغنا أي بلغنا عن حديث عبيد الله * وهذا بلاغ صورته
صورة المرسل أو الموقوف لكنه مذكور بالاسناد المرفوع أو لا وأخر أقال في الفتح ولم يظهر لنا
هل فيه ميمونة أو لا واستدل بهذا الحديث لاحدى الروايتين عن أحمد أن المانع اذا حلت فيه
التجاسة لا ينحس الا بالتغير وهو اختيار البخاري وقول ابن نافع من المالكية وفرق الجمهور بين
الجامد والمائع عملا بالتفصيل السابق ولم يرد في طريق صحيح تحديده ما بقي نعم أخرج ابن أبي
شيبه من مرسل عطاء بن يسار بسند جيد أنه يكون قدر الكف واستدل بقوله في الرواية
المنصلة وان كان مائعا فلا تقر به على انه لا يجوز الانتفاع به في شيء فيحتاج من أجاز الانتفاع به
في غير الكل كالشافعية أو يبيعه كالحنفية الى الجواب عن الحديث واحتج المجوزون بحديث
ابن عمر عند البيهقي ان كان السمن مائعا ففعليه ولا تأكلوه وحديث ابن عمر في فأرة وقعت في
زيت استصحبوا به وادهنوا به * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى قال
(حدثنا مالك) امام دار الهجرة (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبيد الله) بضم العين
(ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (عن ابن عباس عن ميمونة رضى الله عنهم) انما قالت سئل
النبي صلى الله عليه وسلم عن (فأرة سقطت في سمن) وماتت فيه هل ينحس فلا يؤكل (فقال)
صلى الله عليه وسلم (القوها) أي الفأرة (وما حولها) من السمن (وكلوه) أي سائر السمن والمشهور
جواز الاستصباح بما حولها لكن يكره وقبل لا يجوز لقوله تعالى والرجز فاهجر * وكل هذا
في غير المساجد أما المساجد فلا يستصحب به فيها جرما ويجوز أن يتخذ صابونا يغسل به ولا يباع
وقال الظاهرية لا يجوز بيع السمن ولا الانتفاع به ويجوز بيع الزيت والخمير والعسل وجميع
المائعات لان النبي اغماور في السمن دون غيره ويجرم أكل جميع أنواع الثأر ويكره أكل
سوره وكان الزهري يقول ان أكل سوره نورث النسيان (باب) النهي عن (الوسم) بفتح الواو
وسكون السين (والعلم) بفتح العين واللام (في الصورة) أي في وجه الحيوان ليعز عن غيره وفي
بعض النسخ الوشم بالمحمة وهو بمعنى الذي بالمحمة أو بالمحمة في الوجه وبالمحمة في سائر الجسد
* وبه قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين (ابن موسى) بن باذام الكوفي (عن حنظلة) بن سفيان
الجحفي (عن سالم عن ابن عمر) رضى الله عنهما (انه كره ان تعلم الصورة) بضم المثناة الفوقية

واقدي من برمتكم ولا تنزلوها وهم أف فاقسم بالله لا كلا حتى تركوه (٢٩٥) وانحرفوا وان برمتنا انقط كما هي وان عجبتنا
أو كما قال الضعفاء الخبز كما هو

قليلة كما ذكرنا (قوله صلى الله عليه وسلم واقدي من برمتكم) أي
اغرفي والمقدح المغرفة يقال قدحت
المرقأ قدحه بفتح الدال غرفته (قوله
وهـم أف فاقسم بالله لا كلا حتى
تركوه وانحرفوا وان برمتنا انقط كما
هي وان عجبتنا الخبز كما هو) قوله
تركوه وانحرفوا أي شبعوا
وانصرفوا وقوله تغط بكسر الغين
المجعة وتشديد الطاء أي تغلى ويسمع
غليانها وقوله كما هو يعود إلى العجين
وقد تضمن هذا الحديث علمين من
أعلام النبوة أحدهما تكثير الطعام
القليل والثاني علمه صلى الله عليه
وسلم بأن هذا الطعام القليل الذي
يكفي في العادة خمسة أنفس أو
نحوهم سيكثر ويكفي أتناو زيادة
فدعاه أن يقبل أن يصل إليه وقد
علم أنه صاع شعير وبهجة والله أعلم
وأما الحديث الثالث وهو حديث
أنس في طعام أبي طلحة ففيه أيضا
هذان العلمان من أعلام النبوة
وهما تكثير القليل وعلمه صلى الله
عليه وسلم بأن هذا القليل سيكثره
الله تعالى فيكفي هؤلاء الخلق الكثير
فدعاهم له وعلم أن أنس رضي الله
عنه روى هنا حديثين الأولين
طريق والثاني من طريق وهـ ما
فضيلتان جرت فيهما هاتان المجزتان
وغيرهما من المجزات في الحديث
الأول أن أبا طلحة وأم سليم رضي
الله عنهما أرسلتا أنس رضي الله
عنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم
بأقراص شعير قال أنس فذهبت
فوجدت رسول الله صلى الله عليه
وسلم جالسا في المسجد ومعه أصحابه

وسكون العين المهملة وفتح اللام أي تجعل فيها لامة وللشهيبي الصور بفتح الواو بلا هاء
بصيغة الجمع وفي مسلم من النبي صلى الله عليه وسلم بحمار قدوسم في وجهه فقال لعن الله من
فعل هذا ليسم أحد الوجه ولا يضرب أحد الوجه وانما كره اشرف الوجه ولحصول الشين
فيه وتغيير خلق الله فلو كان في غيره للتمييز فلا بأس به (وقال ابن عمر) رضي الله عنهما بالسند
السابق (نهى النبي صلى الله عليه وسلم) نهى تحريم (ان تضرب) بضم أوله وفتح ثائه أي الصورة
فان قلت ما الحكمة في تقديم الموقوف على المرفوع أجيب استدلالا على الكراهة التي ذكرها
لانه اذا ثبت النهي عن الضرب يكون المنع من الوسم أولى لما لا يخفى (تابعه) أي تابع عبيد الله
ابن موسى (قتيبة) بن سعد في روايته عن حنظلة عن سالم فقال (حدثنا العنقزي) بفتح العين
المهملة وسكون النون وفتح القاف بعدها زاي مكسورة نسبة إلى بيع العنقز وهو المرزنجوش
ثبت طبيب الربيع عمرو بن محمد الكوفي (عن حنظلة) الجمعي أي عن سالم عن أبيه (وقال) منها
على ما حذف في الأولى (تضرب الصورة) وللمستقلى الصور * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام
ابن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن هشام بن زيد عن) جده (أنس)
رضي الله عنه أنه (قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم يا خي) من أي اسمه عبد الله بن أبي
طلحة (بمخدره وهو) صلى الله عليه وسلم (في مبدله) بكسر الميم وفتح الموحدة بينهما راسا كنة
موضع الابل فاطلاقه على موضع الغنم مجازا وأدخلها عند الابل (فرايته يسيم) بالسين المهملة
يكوي (شاة) من الغنم ولا بن عسا كروا بن ذر عن الكشمي شاة بالهمزة من غير تأنث قال شعبة
(حسبته) أي حسب هشام (قال) يسيمها (في آذانها) والتصريح بان القائل حسبته شعبة
والضحية له هشام وقع في مسلم وفي الحديث حجة الجمه هور في جوارهم البهايم بالكي خلافا
للحنفية لتسكهم بعموم النبي عن التعذيب بالنار وقال بعضهم بالنسخ * وهذا الحديث أخرجه
مسلم وابن ماجه في اللباس وأبو داود في الجهاد هذا (باب) بالتنوين (إذا أصاب قوم) ولا بن
عسا كرا القوم (غنية) بفتح المعجمة من الكفار (فدفع بعضهم) قبل النسخة (غنا) أو بلا تغيير
أمر أصحابهم لم تؤكل حديث رافع هو ابن خديج (عن النبي صلى الله عليه وسلم) المذكور
موصول في باب التسمية على الذبيحة المتضمن لذبحهم من غنم الغنمية قبل القسمة وانهم أغلغوا في
القدور وأنه صلى الله عليه وسلم أمر بالقدور فأكفئت عقوبة لهم (وقال طاوس) هو ابن كيسان
اليماني (وعكرمة) مولى ابن عباس مما وصله عنهم عبد الرزاق (في ذبيحة السارق اطر حوه)
أي مذبحه فلا تاكلوه لانه حرام وظاهره أن مذهبهم ما عدم جواز ذبح من ليس له ولاية الذبح
بملك أو وكالة ونحوهما * وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسهر هذا قال (حدثنا أبو الاحوص)
بهمزة مفتوحة فاما مهملة ساكنة فواو مفتوحة بدها صادمه مهملة سلام الحنفى الكوفي قال
(حدثنا سعيد بن مسروق) والد سفيان الثوري (عن عتبة بن رفاعه) بفتح العين وتحفيف الموحدة
(عن أبيه عن جده رافع بن خديج) أنه (قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم) اتنا بنون ولا بن
ذروا بن عسا كرا نا (ثلقى العدو غدا وليس منكم من يدى) بضم الميم وتنوين الدال المهملة
مخففة جمع مدية سكن نحر بها ما نغمه وكأنه استشهد بالنصر والظفر والغنية التي يذبحون منها
أما خبره صلى الله عليه وسلم أيهم بذلك أو على وقع في نفوسهم من نصره المسلمين على عادتهم
(فقال) صلى الله عليه وسلم (ما أضر الدم) أسأله (وذ كرا سم الله) عليه (فكلا) ولا بن ذر عن
الكشمي في فكلوه (ما يمكن) أي المذبح به (سن ولا ظفروا) حدثكم عن (علة) (ذلك)
وحكمته لتفقهوا (أما السن فعضم) وهو ينحس بدم المذبح وقد نهيت عن تحييس العظام

٣ قوله سن ولا ظفر هكذا في النسخ بصورة المرفوع وهو على حل الشارح جاز على أغرية اه

* خذ ثيابي من يدي قال قرأت على مالك بن (٢٩٦) أنس عن اسحق بن عبيد الله بن أبي طحمة انه سمع أنس بن مالك يقول قال أبو

طحمة لا مسلم قد سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاعيقاً عرف فيه الجوع فهل عندك من شيء فقالت نعم فأخرجت أفراساً من شعير ثم أخذت خماراً لها فلففت الخبز ببعضه ثم دسسته تحت ثوبي وردتني ببعضه ثم أرسلتني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذهبت به فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً في المسجد ومعه الناس فقمت عليهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلك أبو طحمة قال فقلت نعم فقال ألعام فقلت نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن معه قوموا

فقلت عليهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلك أبو طحمة فقلت نعم فقال ألعام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن معه قوموا فانطلقوا وانطلقت بين أيديهم حتى جئت أبا طحمة فأخبرته فقال أبو طحمة يا أم سليم قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس وليس عندنا ما نطعمهم فقالت الله ورسوله أعلم قال فانطلق أبو طحمة حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم معه حتى دخلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلم ما عندك يا أم سليم فأتت بذلك الخبز فأمر به صلى الله عليه وسلم ففت وعصرت عليه عكة لها فادمتها ثم قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله أن يقول ثم قال أذن لعشرة فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال أذن لعشرة حتى أكل القوم كلهم وشبعوا والقوم سبعون رجلاً أو ثمانون * الشرح

في الاستعجال الكون من أذاخاؤكم من الجن (وأما الظفر فمدى الحبشة) وهم كفار وقد نهيتم عن التشبه بهم والالف واللام في الظفر للجنس فلذا وصفها بالجمع كقول العرب أهلك الناس الدرهم البيض والدينار الصفر والحبشة جنس من السودان معروف وقوله وسأحدثكم عن ذلك إلى آخره اختلف فيه هل هو مدرج أو مرفوع جزم النووي بأنه مرفوع وقال ابن القطان مدرج من قول رافع بن خديج ورجح الحافظ بن حجر الأول (وقد قدم سرعان الناس فأصابوا من الغنائم) ولابي ذروان عساكر المغانم (والنبي صلى الله عليه وسلم في آخر الناس) سيرا (فصـ) جوا قدورا فيها اللحم مماذجوه من الغنمة (فأمر بها) صلى الله عليه وسلم لما رآها أن تكفأ (فأكفئت) أي قلبت وأفرغ ما فيها عقوبة لهم (وقسم) عليه الصلاة والسلام (بينهم) ما غنموه (وعدل بعير) قابله (بعشر شياه) لفاساة الأبل حينئذ أو عزته أو كثرة الغنم أو كانت هزيلة بحيث كان قيمة البعير عشر شياه (ثم ندد) نفر (منها) من الأبل التي قدمت (بعير من أوائل القوم ولم يكن معهم) مع الذين في الأوائل (خيل) ومع الآخرين قليله زاد في الرواية السابقة في باب التسمية فطلبوه فأعياهم (فرماه رجل) لم أقف على اسمه (بسهم فحبسه الله) بسبب رميه بأن أصابه فوق (فقال) صلى الله عليه وسلم (أن لهذه البنا) من الأبل (أو أبل) بالهمزة المقنونة والواو وبعد الألف موحدة فدل المهملة (أو أبل) أي نفارا كنفار الوحش (فأفعل منها هذا) الفعل وهو النفار ولم تقدر وأعليه (فأفعلوا) به (مثل هذا) وكلوه فإنه لذكاة (باب) بالتثنية (إذا ندد) أي نفر هاربا (بعير) كأن (لقوم فرماه بعضهم بسهم) ليحبسه (فقتله فاراد) بالقاء ولابي ذروان عساكر وأراد (صلاحهم) أي صلاح القوم أصحاب البعير لافساده عليهم ولابي ذرعن الكشميهني صلاحه بالافراد أي صلاح البعير وكلاهما بغير همز وفي الفتح أصلاحهم وأصلاحه بالهمزة فيه ما ونسب تركها للكرمة والذي في اليونانية أصلاحهم بالهمزة (فهو) أي ذلك الفعل (جائز) أكلوا ولا يلزمه بقتله شيء (الخبر رافع) الآتي (عن النبي صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (حدثنا) ولابي ذرعن في الأفراد (محمد بن سلام) وسقط لفظ محمد لغير أبي ذرعن (أخبرنا عمر بن عبيد) بضم العين فممن غير إضافة الثاني (الطنافسي) بضم الطاء المهملة وبفتحها في اليونانية وكسر الفاء نسبة إلى بيع الطنافس أو اتخذها بسط لها خيل (عن سعيد بن مسروق) والدس في الثوري (عن عباية بن رفاع) ولابن عساكر ابن رافع فنسبه إلى جده (عن جده رافع بن خديج رضي الله عنه) سقط ابن خديج لابي ذرعن (قال كأمع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر) بذي الحليفة من تمامه بالقرب من ذات عرق بين الطائف ومكة كما مر في باب التسمية (فندب بعير من الأبل) لقوم (قال فرماه رجل) لم أعرف اسمه (بسهم فحبسه الله) صلى الله عليه وسلم (أن لها) أي الأبل (أو أبل) كوايد الوحش (نفرات كنفراتها) (فما غلبكم منها فأصـ) عوايه هكذا فإنه لذكاة (قال) رافع (قلت يا رسول الله أنت تكون في المغازي والاسـ) فارفر يد أن تدبج فلا يكون (معنا) مدى (جمع مدية) سكين تدبج بها (قال) صلى الله عليه وسلم (لم (آرن) همزة مقنونة فرامك سورة فنون ساكنة أي أهلك الذي تدبجه ولابي ذروان عساكر أني بكسر الراء واسكانها وبعد النون تحتية أي انظر (ما أنهر الدم) بالهمزة (أو) قال (نهر) بغير همز والصواب بالهمز والشك من الراوي ولغير أبي ذرعن أنهر الدم (وذكر اسم الله) عليه (فكل غير السن والظفر فإن السن عظم والظفر مدى الحبشة) فيه أن ذبج غير المالك إذا وقع بطريق الإصلاح للمالك خشية أن تقوت عليه المنفعة ليس يقاسد قاله ابن المنير * والحديث قدمه

في (قوله صلى الله عليه وسلم أرسلك أبو طحمة فقلت نعم وقوله ألعام فقلت نعم) الشرح

قال فانطلق وانطلقت بين أيديهم - ثم حتى جئت أبا طلحة فآخبرته فقال أبو (٢٩٧) طلحة يا أم سليم قد جاء رسول الله صلى الله

عليه وسلم بالناس وليس عندنا ما نطعمهم فقال الله ورسوله أعلم قال فانطلق أبو طلحة حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم معه حتى دخلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلي ما عندك يا أم سليم فأتته بذلك الخبر فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ففقت وعصرت عليه أم سليم عكة لها فآدمته ثم قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشاء الله أن يقول ثم قال ائذن لعشرة فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة حتى أكل القوم كلهم وشبعوا والقوم سبعون رجلاً وأثناون * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن غيرح وحدثنا ابن غير واللفظه هذان علان من أعلام النبوة ونهاه صلى الله عليه وسلم بهم علم ثالث كما سبق وتكثير الطعام علم رابع وفيه ما تقدم في حديث أبي هريرة رضي الله عنه وحديث جابر من ابتلاء الانبياء صلوات الله عليهم وسلامه والاخبار بالجوع وغيره من المشاق ليصبروا فيعظم أجرهم ومنازلهم وفيه ما كانوا عليه من كتمان ما بهم وفيه ما كانت الصحابة رضي الله عنهم عليه من الاعتناء بأحوال رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه استحباب بعث الهدية وإن كانت قليلة بالنسبة إلى مرتبة المبعوث إليه لأنها وإن قلت فهي خير من العدم وفيه جلوس العالم لا يجابه بغيرهم وبودهم واستحباب ذلك في المساجد وفيه

في باب ما ند من البهائم (باب جواز أكل المضطر) من الميتة (لقوله تعالى) ولا تأكلوا مما أكل المضطر لقول الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا كلوا مما رزقناكم) من طيبات ما رزقناكم من ميتة أو من حلالاته (واشكروا لله) الذي رزقكموها إن كنتم ياه تعبدون) إن صح أنكم تخصونه بالعبادة وتقرون أنه مولى النعم * ثم بين المحرم فقال (اتحرم عليكم الميتة) وهي كل ما فارقه الروح من غير ذكاة بماء حيض وانما لا يثبت المذكور ونفي ما عداه أي ما حرم عليكم إلا الميتة (والدم) يعني السائل وقد حلت الميتتان والدمان بالحديث (ولحم الخنزير) يعني الخنزير بجميع أجزائه وخص اللحم لأنه المقصود بالكل (وما أهلكه غير الله) أي ذبح للأصنام (فن اضطر) أي (غير) حال أي فأكل غير (باغ) للذة وشهوة (ولا عاد) أي ذبح للحاجة (فلا تأثم عليه) أي فيباح له قدر ما يقع به القوام وتبقى معه الحياة دون ما فيه حصول الشبع لأن الإباحة للأضطرار فيتم قدر ما يدفع به الضرر والاصح أنه يلزمه الأكل فان توقع حلالا عن قرب لم يجوز غير سد الرق وان لم يتوقع الحلال فليل بجوز الشبع والاضطرار سد الرق فقط إلا أن يخاف تلفا إن اقتصر عليه فيجب عليه أن يشبع وله أكل آدمي ميت وقتل مرتد وحرى بالغ وأكلهما لأنهم ما غير معصومين وحد الأضطرار أن يصل به الجوع إلى حد الأهلالة أو إلى مرض يفضي إليه * وهذا قول الجمهور قال سيدي عبد الله بن أبي جرة نفعني الله ببركانه الحكمة في ذلك أن في الميتة سمية شديدة فلو أكلها ابتداءً هلكته فشرع له أن يجوع ليصرفي بدنه بالجوع سمية هي أشد من سمية الميتة فإذا أكل منها حينئذ لا تضر قال في التبع وهذا أن ثبت حسن بالغ في الحسن وسقط قوله واشكروا إلى آخره في رواية أبي ذر وقال بعد ما رزقناكم إلى فلا تأثم عليه (وقال) تعالى (فن اضطر) متصل بذكر المحرمات المذكورات قبل أي فن اضطر إلى الميتة أو إلى غيرها (في محضة) مجاعة (غير) حال (متخائف لأن) ما نزل إلى أن أي غير محتاج وزسد الرق (فان الله غفور) لا يؤاخذ بذلك (رحيم) باباحة المحذور للمعذور (وقوله) بالجر عطف على الجور السابق أو بالرفع على الاستئناف (فكلوا مما أذن لكم من الله عليه) دون ما ذكر عليه اسم غيره من آلهتكم (ان كنتم ياتيه مؤمنين ومالككم ان لا تأكلوا) ما استفهامية في موضع رفع بالابتداء ولكم الخبر أي وأي غرض لكم في ان لا تأكلوا (مما أذن لكم الله عليه) وقد فصل لكم بين لكم (ما حرم عليكم) مما يحرم بقوله حرمت عليكم الميتة (الاما اضطرتم إليه) مما حرم عليكم فانه حلال لكم في حال الضرورة أي شدة المجاعة إلى أكله (وان كنتم ليسألون باهوائهم بغيب علم) أي يسألون فيحرمون ويحللون باهوائهم وشهواتهم من غير تعلق بشرعية (ان ربك هو أعلم بالمعتدين) بالمجازين من الحق إلى الباطل وسقط من قوله مما أذن لكم اسم الله عليه إلى آخره لأن عساكر وقال بعد قوله لا تأكلوا الآية وسقط لابي ذر من قوله ومالككم إلى آخره بالمعتدين (وقوله جل وعلا قل لا أجد فيما أوحى إلي محرما على طاعم يطعمه) أي أكل يأكله ويحرم ما نصبه من وصف محذوف حذف دلالة قوله على طاعم يطعمه أي لا أجد طاعما محرما وعلى طاعم مطلق يحرم ما يطعمه في موضع جر صفة لطاعم (الأن يكون) ذلك المحرم وقدره أبو البقاء ومكي وغيرهما إلا أن يكون الماء كقول أولئك (ميتة أو دماء مسفوحا) صفة لدم والسفوح الصب وهو ما خرج من الحيوانات وهي أحياء ومن الأوداج عند الذبح فلا يدخل الكبد والطحال لأنهما جامدان وقد جاء الشرع بابا حتما ولا ما اختلط باللحم من الدم لأنه غير سائل (ولحم) من خنزير فانه رجس) نجس حرام والهواء في فائه الظاهر عودها على لحم المضاف لخنزير وقال ابن حزم على خنزير لأنه أقرب مذكور يرجح الأول بأن اللحم هو المحدث عنه والخنزير جاء

لادعوه وقد جعل طعاما قال فاقبلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم مع الناس فنظر إلى فاستحييت فقلت أجب أبا طلحة فقال للناس قوموا فقال أبو طلحة يا رسول الله انما صنعت لك شيئا قال فسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا فيها بالبركة ثم قال أدخل نفران أحبائي عشرة وقال كلوا وأخرج لهم شيئا من بين أصابعه فأكلوا حتى شبهوا فخرجوا فقال أدخل عشرة فأكلوا حتى شبهوا فزال يدخل عشرة ويخرج عشرة حتى لم يبق منهم أحد الا دخل فاكل حتى شبع ثم هياها فاذا هي مثلها حين أكلوا منها متعبة لا م سليم رضي الله عنها ودلالة على عظيم فقهها ورجمان عقلاها ان قولها الله ورسوله أعلم ومعناه انه قد عرف الطعام فهو أعلم بالصلحة فلم يعلمها في مجي الجمع العظيم لم يعلمها فلا تخزن من ذلك وفيه استحباب فت الطعام واختيار التريد على الغمس بالقم وقوله عصرت عليه عكة هي بضم العين وتشديد الكاف وهي وعاء صغير من جلد للسمن خاصة وقوله فادتمته هو بالمد والقصر لغتان آدمته وأدتمته أي جعلت فيه اداما وانما أذن لعشرة عشرة ليكون أرفق بهم فان القصعة التي فت فيها تلك الاقراص لا يتحقق عليها أكثر من عشرة الا بضرر يلحقهم لبعدها عنهم والله أعلم وأما الحديث الآخر فنه ان أنسا قال بعثني أبو طلحة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لادعوه وقد جعل طعاما فاقبلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم مع الناس فنظر إلى فاستحييت فقلت أجب أبا طلحة

بمرضية الاضافة اليه الا ترى انك اذا قلت رأيت غلام زيد فأكرمه ان الهاء تعود على الغلام لانه المحدث عنه المقصود بالاجابة لا على زيد لانه غير مقصود وروح الثاني بان التحريم المضاف للتحريم ليس مختصا بلعمه بل شحمه وشعره وعظمه كذلك فاذا أعددنا الضمة على خنزي كان وافيا بهذا المقصود واذا أعددناه على لحم لم يكن في الآية تعرض لتحريم ماعدا اللحم بمأذ كر * وأجيب بأنه انما ذكر اللحم دون غيره وان كان غيره مقصودا بالتحريم لانه أهم ما فيه وأكثر ما يقصد فيه اللحم كغيره من الحيوانات وعلى هذا فلا مفهوم للتحريم المأمور بالذكور ولو سلم فانه يكون من باب مفهوم اللقب وهو ضعیف جدا وقوله فانه رجس اما على المبالغة بأن جعل نفس الرجس أو على حذف مضاف (أو فسقا) عطف على المنصوب السابق وقوله فانه رجس اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه (أهل لغير الله) في موضع نصب صفة لفسقا أي رفع الصوت على ذبحه باسم غير اسم الله وسمى بالفسق لتوغل في باب الفسق (فن اضطر) فن دعت به الضرورة الى أكل شيء من هذه المحرمات (غير باع) على مضطر مثله تارك لمواساته (ولا عاد) متجاوز قدر حاجته من تناوله (فان ربك غفور رحيم) لا يؤاخذهم وسقط لاي ذروا بن عسا كرم من قوله طاعم الى آخره وقال لا بعد قوله محرما الى أو دامه فوطا (قال ابن عباس) مما وصله الطبري في تفسيره فوطا أي (مهرافا) وقال جل وعلا (فكلوا مما رزقكم الله) على يدى محمد صلى الله عليه وسلم (حلالا طيبا) بدلا عما كنتم تأكلونه حراما خبيثا من الاموال المأخوذة بالغارات والغصب وخبايا الكسب (واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة) وهي ما فارق روحه من غير ذكاة مما يذبح (والدم) السائل (ولحم الخنزير) بجميع أجزائه (وما اهل لغير الله) ذبح للاصنام فذكر عليه غير اسم الله (فن اضطر غير باع ولا عاد فان الله غفور رحيم) وسقط قوله واشكروا الى آخر قوله لغير الله به وهذه آية النحل وثبت هناك كريمة ولم يذكر المؤلف في هذا الباب حديثا اكتفاء بالنصوص القرآنية أو يرض له ليحدثنا على شرطه فيثبت فيه فلم يجده (بسم الله الرحمن الرحيم * كتاب الاضاحي) بفتح الهمزة جمع أضحية بضمة وفتحها وتكسر مع تخفيف الياء وثبت ديدنها وتحذف فتفتح الضاد وتكسر اسم لما يذبح من النعم تقر بالي الله تعالى من يوم العيد الى آخر أيام التشريق قال عياض سميت بذلك لانها تفعل على الضحى وهو ارتفاع النهار فسميت بزمن فعلها (باب سنة الاضحية) من اضافة الصفة الى الموصوف ولان عسا كرم في نسخة الاضحية سنة (وقال ابن عمر) رضي الله عنهما فيما وصله جاد بن سلمة في مصنفه بسنة جديدة (هي سنة ومعروف) بين الناس اذا رأوه لا ينكرونها والجمهور انهم سنة مؤكدة على الكفاية وفي وجهه للشافعية انها من فروض الكفاية وقال صاحب الهداية من السادة الحنفية واجبة على كل مسلم مقيم مؤسر في يوم الاضحي عن نفسه وعن ولده الصغار اما الوجوب فقول أي حنيفة ومحمد وزفر والحسن واحدى الروايتين عن أبي يوسف وقال الشيخ خايل من المالكية المشهور انها سنة وقال المرداوي من الحنابلة وقسن التضحية لمسلم ولو كانت باذن سيده الا النبي صلى الله عليه وسلم فكانت واجبة عليه قال ابن حجر وأقرب ما يتسلك به للوجوب حديث أبي هريرة رفعه من وجده سنة فلم يضح فلا يهبرن مصلانا أخرجه ابن ماجه ورجاله ثقات لكنه اختلف في رفعه ووقفه والموقوف أشبه بالصواب قاله الطحاوي وغيره ومع ذلك فليس صريح في الإيجاب وفي حديث مخنف بن سليم رفعه على كل أهل بيت أضحية أخرجه أحمد والأربعة بسند قوى ولا حجة فيه لان الصيغة ليست صريحة في الوجوب المطلق وقد ذكر معها العترة وليست واجبة عند من قال بوجوب الاضحية وحديث ابن عباس كتب على التحريم لم يكتب عليكم

وحدثنا سعيد بن يحيى الأموى حدثنا أنبى حدثنا سعيد بن سعيد قال سمعت أنس بن (٣٩٩) مالك قال بعثني أبو طلحة إلى رسول الله صلى

الله عليه وسلم وساق الحديث بنحو
حدث ابن عمر غيره أنه قال في آخره
ثم أخذ ما بيني فجمعه ثم دعا فيه بالبركة
قال فعاد كما كان فقال دونكم هذا
وحدثني عمرو الناقد حدثنا عبد الله
ابن جعفر الرقي حدثنا عبيد الله بن
عمرو عن عبد الملك بن عمر عن عبد
الرحمن بن أبي ليلى عن أنس بن مالك
قال أمر أبو طلحة أم سليم أن تصنع
لنبي صلى الله عليه وسلم طعاما
لنفسه خاصة ثم أرسلني إليه وساق
الحديث وقال فيه فوضع النبي
صلى الله عليه وسلم يده وسعى عليه
ثم قال انذرت عشرة فأذن لهم
فدخلوا فقالوا واهوا الله فاكلوا
حتى فعل ذلك فبأن رجلا ثم أكل
النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك
وأهل البيت وتركو أسورا وحدثنا
عبد بن حيد حدثنا عبد الله بن
مسلمة حدثنا عبد العزيز بن محمد
عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن أنس
ابن مالك بهذه القصة في طعام أبي
طلحة عن النبي صلى الله عليه وسلم
وقال فيه فقام أبو طلحة على الباب
حتى أتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال له يا رسول الله انما كان
شيء يسير قال هلمه فان الله سيجعل
فيه البركة

فقال للناس قوموا وذكروا الحديث
وأخرج لهم شيئا من بين أصابعه
وهذا الحديث قضية أخرى بلا
شك وفيها ما سبق في الحديث الاول
وزيادة هذا العلم الآخر من أعلام
النسبة وهو أخرج ذلك الشيء من
بين أصابعه الكريمات صلى الله
عليه وسلم (قوله وتركو أسورا) هو
بالمهمز أي بقية (قوله فقام أبو طلحة
على الباب حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله انما كان شيء يسير قال هلمه فان الله سيجعل فيه البركة) اما قيام أبي

المرؤى عند أحد وأبي يعلى والطبراني والدارقطني الدال على ان الوجوب من الخصائص النبوية
ضعيف وتساهل الحاكم فصحه * وبه قال (حدثنا) بصيغة الجمع ولا يذرحثنى (محمد بن
بشار) العبدى الملقب ببندار قال (حدثنا عذر) محمد بن جعفر البصري قال (حدثنا شعبة) بن
الحجاج (عن زبيد الأيحي) بمزلة قبل التحية المخففة ولا يذروا بن عساكر السامى بإسقاط الهمزة
(عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن البراء) بن عازب (رضي الله عنه) أنه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم (يوم عيد الاضحى ان أول ما يبدأ به في يومنا هذا نصلي صلاة العيد بجذف أن قبل نصلي
قال في الكواكب وهو نحو نسمع بالمعبدى خير من ان تراه في تقدير أن أو تنزل الفعل منزلة
المصدر انتهى وفي رواية أبي ذر أن نصلي فلا يحتاج الى تقدير (ثم ترجع) من المصلى الى المنزل
(فتنصر) ما من شأنه أن يكر ونذبح ما من شأنه أن يذبح من الاضحية (من فعله) أى تأخير النحر
عن الصلاة (فقد أصاب ستننا) طريقتنا (ومن ذبح) أضحيته (قبل) أى قبل الصلاة (فانما هو)
أى المذبوح (لحم قدمه لاهله ليس من التمسك في شيء) أى ليس من العبادة فلا ثواب فيها بل هي
لحم ينتفع به أهله (فقام أبو بردة) بضم الموحدة وسكون الراء هائى (بن نيار) بكسر النون
وتخفيف التحية البلوى (وقد ذبح) قبل الصلاة (فقال) يا رسول الله (ان عندى جذعة)
من المعز (فقال) صلى الله عليه وسلم (اذبحها ولن تجزى) شيخ القويسية بدون همزة عن
أحمد بن حنبل (أى وانما يجزئ النحر والثنية من المعز وهو ما دخل في السنة الثالثة والطاعن
في الثانية هو الجذع والجذعة ويجزئ الضأن منه روى أحمد حديث ضحوا بالجدع من الضأن
فانه جائز ولا بن ماجه نحوه واختلاف القائلون باجاء الجدع من الضأن وهم الجمهور وفي سنة فقيل
ما أكل سنة ودخل في الثانية وهو الاصح عند الشافعية والاشعر عند أهل اللغة وقيل نصف
سنة وهو قول الحنفية والحنابلة وقيل سبعة أشهر حكاه صاحب الهداية من الحنفية عن
الزعفرانى وقيل ستة أو سبعة حكاه الترمذى عن وكيع واجزاء جذع المعز خصوصية لأبي
بردة نعم وردت الرخصة لغيره عقبه بن عامر وغيره كما سيأتى ان شاء الله تعالى قريبا (قال مطرف)
هو ابن طريف بالطاء الهـ حلة المفتوحة آخره فاهـ بوزن عظيم الحارثى بالمائة مما سبق موصولا
في العيدين وبأنى ان شاء الله تعالى (عن عامر) الشعبي (عن البراء) بن عازب رضي الله عنه (قال)
النبي صلى الله عليه وسلم من ذبح بعد الصلاة أى صلاة العيد (تم نسكه واصاب سنة المسلمين)
طريقة لهم * وبه قال (حدثنا مسدد) يعنى ابن مسرهد قال (حدثنا اسمعيل) بن علية (عن أيوب)
السختياني (عن محمد) يعنى ابن سيرين (عن أنس بن مالك رضي الله عنه) أنه قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم من ذبح قبل الصلاة أى قبل مضى وقت صلاة العيد وما يتعلق به من الخطبة
والافوق الصلاة الى الزوال (فانما ذبح) أضحيته ولا يذروا بن عساكر يذبح (لنفسه) لحما
يا كاه لا ثواب له فيه (ومن ذبح بعد الصلاة فقد تم نسكه واصاب سنة المسلمين) * وهذا الحديث
قد سبق في صلاة العيد بن (باب قصة الامام الاضاحى بين الناس) بنفسه أو بأمره وبه قال
(حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح الفاء والصاد المعجمة المخففة أو يزيد الزهراني الطفاوى قال (حدثنا
هشام) الدستوائى (عن يحيى) بن أبى كثير الطائى مولاهم أبى نصر البجلي الثبت لكنه يدلس
ويرسل لكن رواية مسلم من طريق معاوية بن سلام عن يحيى أخبرني بحجة أزلت ما يخشى من
تدليس (عن بحجة) بفتح الموحدة والجيم بينهما عين مهملتا كنة ابن عبد الله (الجهنى) تابعي
ليس له في البخارى الا هذا (عن عقبه بن عامر الجهنى) رضي الله عنه أنه قال قسم النبي صلى الله
عليه وسلم بين اصحابه ضحايا) وكان الذى يباشر القسمة عقبه بن عامر المذكور كما سيأتى ان شاء

على الباب حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله انما كان شيء يسير قال هلمه فان الله سيجعل فيه البركة) اما قيام أبي

• وحدثننا عبد بن حميد حدثنا خالد بن محمد (٣٠٠) الجبلي حدثني محمد بن موسى حدثني عبد الله بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن

الله تعالى (فصارت) أي حصلت (لعقبة) بن عامر (جذعة) من المعز قال عقبه (فقلت يا رسول الله صارت جذعة) ولا يذري جذعة (قال) صلى الله عليه وسلم (ضع بها) ولم يقل ولن تجزي عن أحد بعدك كما قال لابي بردة (باب) حكم (الأضحية للمسافر والنساء) * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا سفيان) هو ابن عيينة ولم يسمع مسدد من سفيان الثوري (عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم (عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها وحاضت بسرف) بفتح السين المهملة وكسر الراء موضع خارج مكة (قبل أن تدخل مكة وهي) والحال أنها (تبكى فقال) لها صلى الله عليه وسلم (مالك) تبكين (أنفست) بفتح النون وكسر الفاء وضبطه الأصمعي أنفست بضم النون أي حضت وقيل بالفتح الحيض وبالفتح والضم النفس (قالت نعم) نفست (قال) عليه الصلاة والسلام يسلمها (ان هذا) الحيض (امرأته) الله على نيات آدم) فاستبغت صبغة (فاقضى ما يقضى الحاج) فافعل ما يفعل الحاج من المناسك (غير أن لا تطوف بالبيت) لأنه كالصلاة لا يصح الإبطاء كملته نعم قال بعثته بعد انقطاع الدم من غير غسل الحنفية لكن يجب عليها بدنة عندهم ولا زائدة أي غير أن تطوف قالت عائشة (فلما كآبني) أتيت بالحلم بقرفة قلت ما هذا قالوا يخشى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أزواجه) رضي الله عنهن (بالقمر) أي بأذهن لان تضحية الانسان عن غيره لا تصح إلا بأذن * وهذا الحديث قد مر في الحيض (باب ما يشتهي) بضم أوله وفتح رابعه (من اللحم يوم النحر) وما موصولة * ومصدرية * وبه قال (حدثنا صدقة) بن الفضل قال (أخبرنا ابن علية) اسمعيل بن إبراهيم وعليه أمه (عن أيوب) السخيتاني (عن ابن سيرين) محمد (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر) لأصحابه (من كان) منكم (ذبح) أضحيته (قبل الصلاة فليعد) فأنه ليست نسكا (فقام رجل) هو أبو بردة بن نيار (فقال يا رسول الله ان هذا يوم يشتهي فيه اللحم) للإلتذاذ به فيه ولان العادة حرت فيه بكثرة الذبح فالنفس تشتهي له ولا يقدح فيه قول عمر لما رآه بن عبد الله لما رأى معه لحما فقال له ما هذا قال قرمنا إلى اللحم فقال له أين تذهب هذه الآية أذهبت طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها لان يوم النحر مخصوص بأكله قال الله تعالى أذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها وبه استدل من قال بوجوب الاكل من الاضاحي وهو قول غريب والذي عليه الجمهور انه من باب الرخصة أو الاستحباب (وذكر) أبو بردة (جيرانه) وعند مسدد عن عامر واني عجلت فيه نسيكتي لاطم أهلي وجيران وأهل داري (وعندي جذعة) من المعز (خبر من شاق لحما) بالثنية من المعز (فرخص له) صلى الله عليه وسلم (في ذلك) قال أنس (فلا أدري أبلغت الرخصة من سواء) من الناس (أم لا) فيكون مختصا بذلك وأهل أناس لم يبلغه قوله صلى الله عليه وسلم ان تجزي عن أحد بعدك (ثم أنكثنا) بالهمز أي مال ورجع (النبي صلى الله عليه وسلم) عن مكان الخطبة الى مكان الذبح (الى كبشين) تشبه كبش وهو ذكر الضأن (فذبحهما وقام الناس الى غنمة) بضم الغين المجعلة وفتح النون مصغرا (فتوزعوا) بالزاي المجعلة من التوزيع أي تفرقوها (أو قال ففجزعوا) بالجيم والزاي من الجزع أي اقتسموها حصصا كل واحد حصته من الغنم بضم الجيم وليس المراد أن كل واحد أخذ قطعة من اللحم والشك من الراوي * والحديث سبق في باب الاكل يوم النحر من كتاب العيدين (باب من قال الاضحية يوم النحر) فقط دون أيام التشريق ويوم نصب على الطريقة ولا يذري ذرف و رفع واختصاص النحر باليوم العاشر قول حميد بن عبد الرحمن ومحمد بن سيرين وداود الظاهري * وبه قال (حدثنا محمد بن سلام) قال (حدثنا) ولا يذري خبرنا (عبد الوهاب)

مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث وقال فيه ثم أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكل أهل البيت وأفضلوا ما أبلغوا به انهم * وحدثننا الحسن بن علي الحلواني حدثنا وهب بن جرير حدثنا أبي قال سمعت جرير بن زيد يحدث عن عمرو بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال رأى أبو طلحة رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطجعا في المسجد يتقلب ظهر البطن فأتى أم سلمة فقالت في رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطجعا في المسجد يتقلب ظهر البطن وظنه جائعا وساق الحديث وقال فيه ثم أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأفضلت فضلة فأهديناه لجريتنا * وحدثننا حرمة ابن يحيى التميمي حدثنا عبد الله بن وهب أخبرني أسامه ان يعقوب ابن عبد الله بن أبي طلحة الانصاري حدثنا انه سمع أنس بن مالك يقول جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ما فوجده جالسا مع أصحابه يتحدثهم وقد عصب بطنه بعصاة طلحة فلا تنظرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم فلما أقبل تلقاه وقوله انما كان شيء يسير هكذا هو في الاصول وهو صحيح وكان هناك أم لا تحتاج خبرا وقوله صلى الله عليه وسلم فان الله سبحانه في البركة فيه علم ظاهر من أعلام النبوة وقوله ثم أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكل أهل البيت فيه انه يحب لأصحاب الطعام وأهله أن يكون أكلهم بعد فراغ الضيفان والله أعلم (قوله يتقلب ظهر البطن) وفي الرواية الأخرى وقد عصب بطنه بعصاة لا مخالفة بينهما وأحدهما

قال اسامة وأنا أشك على حجر فقلت لبعض أصحابه لم عصب رسول الله (ص. ١٣٠) صلى الله عليه وسلم بطئته فقال من

الجوع فذهبت الى أبي طلحة وهو زوج أم سليم بنت ملحان فقلت يا أبتاه قد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عصب بطئته بعصاة فسلت بعض أصحابه فقالوا من الجوع فدخل أبو طلحة على أمي فقال هل من شيء فقالت نعم عندي كسر من خبز وتيرات فان جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده أشبعناه وان جاء آخر معه قتل عنهم ثم ذكر سائر الحديث بقصته • وحديثي بحاج بن الشاعر حدثنا يونس بن محمد حدثنا حرب بن ميمون عن النضر بن أنس عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم في طعام أبي طلحة نحو حديثهم • حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة انه سمع أنس بن مالك يقول ان خياطاد عار رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعام صنعه قال أنس بن مالك فذهبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذلك الطعام فقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خبز من شعير ومرقافيه دباء وقد يد قال أنس

بين الآخرو يقال عصب وعصب بالتحقيق والتشديد قوله فذهبت الى أبي طلحة وهو زوج أم سليم بنت ملحان فقلت يا أبتاه فبما استعمل الجزار لقوله يا أبتاه واما هو زوج أمه وقوله بنت ملحان هو بكسر الميم والله أعلم

(باب جواز كل المرق واستحباب كل اليقطين وايشار أهل المائدة بعضهم بعضا وان كانوا ضيفا نا اذا لم يكره ذلك صاحب الطعام) •

ابن عبد المجيد النقي قال (حدثنا ايوب) السخيتاني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن ابن ابي بكرة) عبد الرحمن (عن) أبيه (ابن بكرة) نقيع بن الحرث (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الزمان) ولا يذري الزمان (قد استدار) استدارة (كهيته) مثل حالته (يوم خلق الله السموات والارض) روى انهم كانوا ينسئون الحج في كل عامين من شهر الى شهر آخر ويجعلون الشهر الذي أنسوا فيه ملغى فتكون تلك السنة ثلاثة عشر شهرا او يتركون العام الثاني على ما كان عليه الاول فلا يزالون كذلك الى خمس وعشرين سنة ثم يستدبر حينئذ الشهر الذي بدئ منه وكانت السنة التي حج فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع هي السنة التي وصل ذوالحجة الى موضعه فقال صلى الله عليه وسلم في خطبته ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض أي ان الله تعالى قد أحضض أمر النسي فان حساب السنة قد استقام ورجع الى الاصل الموضوع له (السنة اثنا عشر شهرا) تأكيدي في ابطال أمر النسي وان أحكام الشرع تبنى على الشهور القمرية المحسوبة بآلاله دون الشمسية (منها أربعة حرم) اعظم حرماتها (ثلاث متواليات) حذف التسامن العدديا باعتبار الشهر الذي هو واحدا لشهر يعني الليالي فاعتبر لذلك تأنيده ولا ينحسب كثر ثلاثة متواليات (ذو القعدة) لاقعود فيه عن القتال (وذوالحجة) للحج (والحرم) التحريم القتال فيه (و) واحد فرد وهو (رجب مضر) أضيف اليها لانها كانت تحافظ على تحريمه أشد من محافظتها سائر العرب ولم يكن يستحل أحد من العرب وسمي رجب التحريم العزيز اياه (الذي بين جمادى) بضم الجيم وفتح الدال المهملة (وشعبان) ذكره تأكيدوا واحدا للرب الحادث فيه من النسي (أي شهره) هذا قال القاضي البضاوي يريد تذكارهم حرمة الشهر وتقريره في نفوسهم لينبئ عليهم ما أراد تقريره وقولهم (قلنا الله ورسوله أعلم) مراعاة للادب وتحريزا عن التقدم بين يدي الله ورسوله وتوقفا فيما لا يعلم الغرض من السؤال عنه (فسكت) صلى الله عليه وسلم (حتى قلنا انه سيمسجه بغير اسمه قال أنس ذال الحجة) ولا ينحسب كثر وأبي ذر عن الجعفي والمسئلي ذوالحجة (قلنا بل قال أي بلد هذا قلنا الله ورسوله أعلم فسكت حتى قلنا انه سيمسجه بغير اسمه قال أنس البلدة) يسكون اللام مكة التي جعلها الله تعالى حرما قال التوربشتي وجه تسميتها بالبلدة وهي تقع على سائر البلدان انها الجامعة للخير المستحقة أن تسمى بهذا الاسم لتفوقها سائر مسجيات أجناسها تفوق الكعبة في تسميتها بالبيت سائر مسجيات أجناسها حتى كأنها هي المحل المستحق للاقامة به (قلنا بل) يا رسول الله (قال) عليه الصلاة والسلام (فأي يوم هذا قلنا الله ورسوله أعلم فسكت) صلى الله عليه وسلم (حتى قلنا انه سيمسجه بغير اسمه قال أنس يوم النحر) الذي نحر فيه الاضاحي في سائر الاقطار والهدايا يعني (قلنا بل) وتسلم به من خص النحر بيوم العيد ووجه انه عليه الصلاة والسلام أضاف هذا اليوم الى جنس النحر لان اللام هنا جنسية فتعم فلا يبقى نحر الا في ذلك اليوم لكن قال القرطبي التمسك باضافة النحر الى اليوم الاول ضعيف مع قوله تعالى ليدكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من رحمة الانعام انتهى وأجاب الجمهور بان المراد النحر الكامل الفضل والائف واللام كثيرا ما تستعمل للكامل نحو ولكن البر وانما الشديد الذي يملك نفسه ولذا قيل اليوم الاول أفضل الايام وقال المالكية أيام النحر ثلاثة مبدؤها يوم النحر بعد صلاة الامام وذبحه في المصلى وعند الشافعية اخر وقت غروب الشمس من آخر أيام التشريق لحديث في كل أيام التشريق ذبح رواه ابن حبان وقال أبو حنيفة وأحمد يومان بعد النحر كقول المالكية (قال) صلى الله عليه وسلم

(فيه) حديث أنس رضي الله عنه ان خياطاد عار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرب اليه خبز من شعير ومرقافيه دباء وقد يد قال أنس

فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع (٣٠٣) الديار من حوالى العصفه قال فلم ازل أحب الديار منذ يومئذ * حدثنا محمد بن

العلاء أبو كريب حدثنا أبو أسامة عن سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا فانطلقت معه فجى بخرقة فيها ديار فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل من ذلك الديار ويجيبه قال فلما رأيت ذلك جعلت ألقيه اليه ولا أطمعه قال فقال أنس فما زلت بعد يجيبني الديار * وحدثني حجاج بن الشاعر وعبد بن حميد جميعا عن عبد الرزاق أخيرا عن معمر بن ثابت البناني وعاصم الاحول عن أنس بن مالك ان رجلا خيا طادعا رسول الله صلى الله عليه وسلم وزاد قال ثابت فسمعت أنسا يقول فاصنع لي طعام بعد أن أقدر على أن يصنع فيه ديار الأصنع

فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع الديار من حوالى العصفه فلم ازل أحب الديار منذ يومئذ وفى رواية قال أنس فلما رأيت ذلك جعلت ألقيه اليه ولا أطمعه وفى رواية قال أنس فاصنع لي طعام بعد أقدر على أن يصنع فيه ديار الا صنع فيه فوالله منها اجابة الدعوة واباحة كسب الخياط واباحة المرق وفضيله أكل الديار وانه يستحب أن يحب الديار وكذلك كل شئ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه وانه يحرص على تحصيل ذلك وانه يحب لاهل المائدة ان يثار بعضهم بعضا اذ لم يكرهه صاحب الطعام وأما يتبع الديار من حوالى العصفه فيحتمل وجهين أحدهما من حوالى جانبه وناحيته من العصفه لا من حوالى جميع جوانبها فقدمت بالاكل مما يلى

(فان دماءكم وأموالكم قال محمد) هو ابن سيرين (واحبسه) أى واحسب ابن أبى بكر (قال) فى حديثه (واعراضكم) قال التوربشتى أنفسكم وأحسابكم فان العرض يقال للنسب والنسب يقال فلان نقي العرض أى يرى أن يعاب وتعقب بالملوك كان المراد من الاعراض النفوس لكان تكرارا لان ذكر الدماء كاف اذا المراد بها النفوس وقال الطيبى الظاهر أن المراد الاخلاق النفسانية فالمراد هنا الاخلاق ثم قال والتحقيق ما فى النهاية أن العرض موضع المدح والذم من الانسان ولذا قيل العرض النفس اطلاقا فالأجل على الحال (عليكم حرام تحريمه يومكم هذا) يوم النحر (فى بلدكم هذا) مكة (فى شهركم هذا) ذى الحجة وسقط لفظ هذا لابي ذروا بن عساكر (وسئلون ربكم يوم القيامة) فبئس لكم عن أعمالكم) فيجاز بكم عليها (ألا بالتخفيف) فلا ترجعوا بعدى ضلالا) بضم الصاد المجهمة ونشد يد اللام الاولى جمع ضال (يضرب بعضهم رقاب بعض الا) بالتخفيف (يلبغ الشاهد الغائب) ما ذكر (فعل بعض من يبلغه) بفتح التحتية وسكون الموحدة (أن يكون أوعى) بالواو الساكنة بعد الهمزة المفتوحة ولا يى ذر عن الحموى والمستملى أرى بالراء بدل الواو (له) الذى ذكر (من بعض من سمعه) منى (وكان) بالواو ولا يى ذروا بن عساكر فكان (محمد) أى ابن سيرين (إذا ذكره) ولا يى ذر عن الكشميهنى ذكر بحذف الضمير المنصوب (قال صدق النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال) النبي صلى الله عليه وسلم (ألا) بتخفيف اللام (هل بلغت الأهل بلغت) زاد أبو ذر عن المستملى مرتين وهومن الحديث فصل بينه الراوى وبين ما قبله بقوله وكان محمد إذا ذكره قال صدق النبي صلى الله عليه وسلم * وهذا الحديث تقدم فى العلم والحج وتفسير برائة مرفقا (باب) بيان كون (الأضحية والمنحر بالمصلى) موضع صلاة العيد لا يذبح احد قبل الامام فيذبحوا بعده يتيقن مع ما فيه من تعليمهم صفة الذبح وفى بعض النسخ والنحر بغير ميم * وبه قال (حدثنا) ولا يى ذر حدثني بالافراد (محمد بن أبى بكر المقدسى) بتشديد الدال المهملة المفتوحة بعد القاف قال (حدثنا خالد بن الحرث) الهجيمى بالجيم والميم مصفرا قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري (عن نافع) مولى ابن عمر (قال كان عبد الله) بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه - ما (ينحرف المنحر قال عبيد الله) العمري (يعنى منحرف النبي صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن كثير بن فرقد) بالثلثة وفتح القاف بعد الدال المهملة (عن نافع) أن ابن عمر رضى الله عنه ما أخبره قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذبح وينحر بالمصلى) بعد أن يصلى العيد وهو مذهب مالك أن الامام يبرأ ضحيته للمصلى فيذبح به كما قاله السفاقي والحديث الاول موقوف والثانى مرفوع وهو اختلاف على نافع قاله ابن حجر * هذا (باب) بالتونين (فى أضحية النبي صلى الله عليه وسلم بكبشين) من الضأن (أقرنين) لكل واحد منهما - ما قرنان معتدلان ولا يى ذروا بن عساكر باب ضحية النبي صلى الله عليه وسلم الى آخره (ويذكر) بضم أوله وفتح الكاف فى صفة الكبشين (سمينين) أخرجه أبو عوانة بن محمد عن شعبة عن قتادة عن أنس (وقال يحيى بن سعيد) الأنصارى مما وصله أبو نعيم فى مستخرج (سمعت أبا امامة بن سهل) بسكون الهاء (قال كان اسم الأضحية بالمدينة وكان المسلمون يسمونها) بها أيضا * وبه قال (حدثنا آدم بن أبى إياس) سقط لا يى ذر لفظ ابن أبى إياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا عبد العزيز بن صهيب قال سمعت أنس بن مالك رضى الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يضحى بكبشين) قال فى المصابيح هذا يدل على أن تلك عادة عليه الصلاة والسلام فيكون دليلا للمالكية على أفضلية الضأن فى الضحايا ضرورة أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يؤاظب الا على ما هو الافضل

الانسان والثانى أن يكون من جميع جوانبها وانما هى عن ذلك لثلاثيقتدره جليسه ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتقدره أحد لكن

صلى الله عليه وسلم على ابي قال
فقرينا اليه طعاما ووطبة فأكل
منها ثم أتى بتمر فكان يأكله ويلقي
النوى بين اصبعيه ويجمع السبابة
والوسطى قال شعبة هو وطني وهو
فيه ان شاء الله القاء النوى بين
الاصبعين ثم أتى بشراب فشر به ثم
ناوله الذي عن يمينه قال فقال أبي
وأخذ بلجام دابته ادع الله لنا فقال
اللهم بارك لهم في ما رزقهم واغفر
لهم وارحمهم * وحدثنا محمد بن
بشار حدثنا ابن أبي عدي ح
بل يتبركون بالله صلى الله عليه
وسلم فقد كانوا يتبركون بصادقه صلى
الله عليه وسلم ونخامته ويدلكون
بذلك وجوههم وشرب بعضهم بوله
وبعضهم دمه وغير ذلك مما هو
معروف من عظيم اعتنائهم بالله
صلى الله عليه وسلم التي يخالفه فيها
غيره والدباء هو الديقطين وهو بالمد
هذا هو المشهور وحكي القاضي
عياض فيه القصر أيضا الواحدة
دبابة أو دبابة والله أعلم

* (باب استحباب وضع النوى
خارج القم واستحباب دعاء الضيف
لاهل الطعام وطلب الدعاء من
الضيف الصالح واجابته الى
ذلك) *

فيه يزيد بن خبير عن عبد الله بن بسر
رضي الله عنه قال نزل رسول الله
صلى الله عليه وسلم على أبي فقر بنا له
طعاما ووطبة فأكل منها ثم أتى بتمر
فكان يأكله ويلقي النوى بين
اصبعيه ويجمع السبابة والوسطى
قال شعبة هو وطني وهو فيه ان شاء
الله تعالى القاء النوى بين
الاصبعين ثم أتى بشراب فشر به

لكن من نظر الى كثرة اللحم كما مامنا الشافعي قال الا قبل ثم البقر وقد أخرج البيهقي عن
ابن عمر كان النبي صلى الله عليه وسلم يضحى بالجوز وأحياناً بالكبش اذا لم يجد جزوراً لكن في سنه
عبد الله بن نافع وفيه مقال فلو سلم كان ناصي موضع النزاع قال أنس (وأنا أضحى بكبشين) اقتداء
به صلى الله عليه وسلم * وهذا الحديث من افراد * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) سقط ابن
سعيد لابي ذر قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد الحميد الثقفي (عن ايوب) السخستاني ولابي ذر
حدثنا ايوب (عن ابي قلابه) بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي (عن أنس) رضي الله عنه (ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم انكأ) بالهمزة بعد الفاء جمع (الى كبشين أقرنين) ثنية أقرن
وهو الكبير القرن (أملحين) بالحاء المهملة ثنية أملح وهو الذي يخالط سواده بياض والبياض
أكثر وقال الاصمعي هو الآخر وقال ابن الاعرابي الايض الخالص وبه تسلك الشافعية في تفضيل
الايض في الاضحية أو هو الذي ينظر في سواده في كل في سواده ويرك في سواده أي ان مواضع هذه
منه سود وما عد ذلك أبيض واختار ذلك الحسن منظره وطيب لجه لانه نوع يتميز عن جنسه
(فذهب جميعا) صلى الله عليه وسلم (بيده) الشريعة وفيه أن الذي كرفي الاضحية أفضل من الاثني وهو
قول احد وحكي الرافي فيه قولين عن الشافعي أحدهما عن نصه في البيهقي الذي كرفي لانه
أطيب وهذا هو الاصح والثاني ان الاثني اولى قال الرافي وانما يذكر ذلك في جزاء الصيد عند
التقويم والاثنى أكثر قيمة فلا تنفد بالذكور وأراد الاثني التي لم تلد وفيه استحباب التضحية بالاقرب
وانه أفضل من الاجم الذي لا قرن له وذبج أضحيته بيده اذا كان يحسن الذبج (تابعه) أي تابع
عبد الرحمن (وهيب) بضم الواو وقع الهاء ابن خالد البصري في روايته (عن ايوب) السخستاني
عن أبي قلابه عن أنس وهذه المتابعة ذكرها الاسماعيل (وقال اسمعيل) بن علية عما أتاني
موصولا قريبا عند المؤلف (وحاتم بن وردان) بالحاء المهملة مما وصله مسلم من طريقه (عن
ايوب) السخستاني (عن ابن سيرين) محمد (عن أنس) رضي الله عنه فخالنا عبد الوهاب الثقفي
في شيخ أيوب ووقع في رواية أبي ذرنا خير متابعة وهيب عن قوله وقال اسمعيل وعند الباقرين تقديم
متابعة وهيب قال في الفتح وهو الصواب لان وهيبا انما رواه عن أيوب عن أبي قلابه متابع العبد
الوهاب الثقفي * وبه قال (حدثنا عمرو بن خالد) بفتح العين الخراساني سكن مصر قال (حدثنا
الليث) بن سعد (عن يزيد) بن أبي حبيب المصري (عن أبي الخير) مرثد بن عبد الله العنزي (عن
عقبة بن عامر) الجهني رضي الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه غنما) يطلق على الضأن
والمعز (بقسمها على صحابته) صلى الله عليه وسلم أو بحباية عقبة (صهايا) من ماله عليه الصلاة
والسلام أو من التي فقسما (فبني منها) عتود بفتح العين المهملة وضم المشاة الفوقية الخفيفة
ماقوى ورعى من أولاد المعز وأتى عليه حول أو العتود الجذع من المعز ابن خمسة أشهر وفي المحكم
العتود الجدي الذي استكرش وقيل الذي بلغ السفاد (قد كره) عقبة (النبي صلى الله عليه وسلم
فقال) له عليه السلام (ضح انتبه) ولابي ذر ضح به أنت وسقط لفظه لابن عسا كر زاد البيهقي
في روايته من طريق يحيى بن بكير عن الليث ولا رخصة لاحد فيم بعده * وحديث الباب سبق
في الوكالة بهذا الاسناد والمثون في الشريعة أيضا في باب قسمة الغنائم والعادل فيها (باب قول
النبي صلى الله عليه وسلم لابي بردة) بن نيار (ضح بالجذع من المعز ولن تجزي عن احد بعدك) * وبه
قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا خالد بن عبد الله) الطحان الواسطي قال (حدثنا
مطرف) بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء المهملة المشددة بعد هاء الفاء ابن طريف الكوفي
(عن عامر) الشعبي (عن البراء بن عازب رضي الله عنه) سقط لابي ذر ابن عازب أنه (قال ضحى

ثم ناوله الذي عن يمينه فقال أبي وأخذ بلجام دابته ادع الله لنا فقال اللهم بارك لهم في ما رزقهم واغفر لهم وارحمهم

وفي الرواية الاخرى ذكره وقال لم يشك في القاء النوى بين الاصبعين * الشرح عبد الله ابن بسر بضم الباء ويزيد بن خير بضم الخاء المججمة وفتح الميم وقوله ووطبة هكذا رواية الاكثرين ووطبة بالواو واسكان الطاء وبعد هاء باء موحدة وهكذا رواه النضر بن نهيل راوى هذا الحديث عن شعبة والنضر امام من أئمة اللغة وفسره النضر فقال الوطبة الحديث يجمع التمر البرني والاقط المسدوق والسمن وكذا ضبطه أبو مسعود الدمشقي وأبو بكر البرقاني وآخرون وهكذا هو عندنا في معظم النسخ وفي بعضها رطبة براء مضمومة وفتح الطاء وكذا ذكره الحميدى وقال هكذا جاء في أريانه من نسخ مسلم رطبة بالراء قال وهو تصحيف من الراوى وأما هو بالواو وهذا الذى ادعاه على نسخ مسلم هو فيما رآه هو والافاكثرها بالواو وكذا نقله أبو مسعود البرقاني والاكثر من نسخ مسلم ونقله القاضى عياض عن رواية بعضهم في مسلم وفتح الواو وكسر الطاء وبعد هاء مزة وادعى أنه الصواب وهكذا ادعاه آخرون والوطبة بالهمزة عند أهل اللغة طعام يتخذ من التمر كالحبس هذا ما ذكره ولا منافاة بين هذا كانه في قبيل ما صحت به الروايات وهو صحيح في اللغة والله أعلم (وقوله ويلقى النوى بين اصبعيه) أى يجعله بينهما لقلته ولم يلقه في اناء التمر لئلا يختلط بالتمر وقيل كان يجتمع على ظهر الاصبعين ثم يرمى به (وقوله قال شعبة هو طنى وهو فيه ان شاء الله القاء النوى) معناه ان شعبة

خالف في رواية (هاتى بن نيار بكسر النون وتخفيف التحتية ابن عمرو بن عبيد البلوى من حلقاء الانصار أى ذبح أضحيته (قبل الصلاة) أى صلاة العيد فالالف واللام للعهود (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم شاتك) التى ذبحتها قبل صلاة العيد (شاة لحم) ايست أضحية ولا ثواب فهم واستشككوا هذه الاضافة بان الاضافة امام معنوية مقدرية بمن كخاتم حديثاً وباللام كغلام زيداً وبني كضرب اليوم أى ضرب في اليوم راما للفظية صفة مضافة الى معمولها كضارب زيد وحسن الوجه ولا يصح شى منها في شاة لحم وأجيب بأن الاضافة بتقدير محذوف أى شاة طعام لحم أى لا طعام نسك أو ما شابه ذلك يعنى شاة لحم غير نسك فهى مضافة الى محذوف أقسم المضاف اليه مقامه (فقال) أبو بردة (يا رسول الله ان عندى داجنا) بالجم والنون الذى يألف البيوت لاسن لها معينا (جذعة) بالجم والذال المججمة بالنصب عطف بيان لدا جنا (من المعز) وهو الذى لم يطعن فى الذائفة (قال) صلى الله عليه وسلم (اذبحها) عن أضحيتك خصوصية لك (وان تصلح) أضحية ولا يذروا بن عساكر ولا تصلح (لغيرك ثم قال) عليه الصلاة والسلام (من ذبح قبل الصلاة) أى صلاة العيد (فانما ذبح لنفسه) لحايأ كانه ليس بنسك (ومن ذبح بعد الصلاة فقد تم نسكه وأصاب سنة المسلمين * تابعه) أى تابع مطرفا (عبيدة) بضم العين مصغرا ابن معتب بتشديد المشنة القوية المكسورة الضبي فى روايته (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (و) تابعه أيضا عن (ابراهيم) النخعي عن البراء وهو موزنة قطع لان ابراهيم لم يلق أحد من الصحابة (و) تابعه (أى تابع عبيدة) (وكيع) بفتح الواو وكسر الكاف (عن حريث) بضم الحاء المهملة آخره مثناة مصغرا ابن أبى مطر الاسدى الكوفى الخياط بالمهملة والنون (عن الشعبي) عامر وهذا موصلة أبو الشيخ ابن حبان فى كتاب الاضاحى من طريق سهل بن عثمان العسكرى عن وكيع (وقال عاصم) هو ابن سليمان الاحول مما وصله مسلم (وداود) بن أبى هند مما وصله مسلم أيضا (عن الشعبي) عامر عن البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم الحديث وقال فيه (عندى عناق لبن) بفتح العين المهملة وتخفيف النون الاثنى من ولد المعز وأضافها الى اللبن إشارة الى صغرها وانها اقرب من الرضاع (وقال زيد) بضم الزاى وفتح الموحدة ابن الحرث العامى مما وصله المؤلف أول الاضاحى (وفراس) بكسر الفاء وتخفيف الراء بعد الف لانه من مهملة ابن يحيى الكوفى مما وصله البخارى أيضا فى باب من ذبح قبل الصلاة أعاد (عن الشعبي) عن البراء قال (عندى جذعة وقال ابو الاحوص) سلام بن سليم الحنفى الكوفى (حدثنا منصور) هو ابن المعتمر مما وصله المؤلف من الوجه المذكور عنه عن الشعبي عن البراء فى العيدين وقال (عناق جذعة) بالنون فيه ما فاللثانى عطف بيان (وقال ابن عون) عبد الله واسم جده أرطبان فى روايته عن الشعبي عن البراء مما وصله المؤلف فى الايمان والنذور (عناق جذع) بفتح النون هما (عناق لبن) بالاضافة فالأول كلفظ منصور ولكن ذلك بتأنيث جذع والثانية كعاصم * وبه قال (حدثنا) واغترأى ذكر حدثنى بالافراد (محمد بن بشار) بالمججمة المشددة بعد الموحدة العبدى قال (حدثنا محمد بن جعفر) هو غندر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن سلمة) بن كهيل (عن ابى جحيفة) بالجم المضمومة والحاء المهملة المفتوحة وهب بن عبد الله بن مسلم العامرى السواقى الصحابى توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لم يبلغ الحلم (عن البراء) بن عازب رضى الله عنه أنه (قال ذبح أبو بردة) بن نيار (قبل الصلاة) أى صلاة العيد (فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ابدلها) بكسر الال وسكون اللام أى اذبح مكانها أخرى (قال) يا رسول الله (ليس عندى الا جذعة قال شعبة) بن الحجاج (واحسبه) أى أبردة (قال هى) أى الجذعة (خير من مسنة) لطيب لحمها ونفعها للآكلين لاسمها وناسمها وقال أهل

أبيه عن عبد الله بن جعفر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل القثاء بالرطب حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو سعيد الأشج كلاهما عن حفص قال أبو بكر حدثنا حفص بن غياث عن مصعب بن سليم حدثنا أنس بن مالك قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال الذي أظنه ان القثاء النوى مذكور في الحديث فاشار الى تردد فيه وشك في الطريق الثاني جزم بأثباته ولم يشك فهو ثابت بهذه الرواية وأما رواية الشك فلا تضر سواء تقدمت على هذه أو تأخرت لانه يقين في وقت وشك في وقت فالقين ثابت ولا يمنع التيسار في وقت آخر (وقوله فشربه ثم ناوله الذي عن يمينه) فيه ان الشراب ونحوه يدار على اليمين كما سبق تقريره في بابه قريبا وفيه استحباب طلب الدعاء من القاضل ودعاء الضيف بتوسعة الرزق والمغفرة والرحمة وقد جمع صلى الله عليه وسلم في هذا الدعاء خيرات الدنيا والآخرة والله أعلم

(باب كل القثاء بالرطب)*

(فيه عبد الله بن جعفر رضي الله عنهم رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل القثاء بالرطب) والقثاء بكسر القاف هو المشهور وفيه لغة بضمها وقد جاء في غير مسلم زيادة قال يكسر حر هذا بردها فيه جوازاً كالماء ما أو كل الطعامين معاً والتوسع في الاطعمة ولا خلاف بين العلماء في جواز هذا وما نقل عن بعض السلف من خلاف هذا فعمول على كراهة اعتياد التوسع والترفه والاكتفاء منه لغیر مصلحة دينية والله أعلم

(باب استحباب تواضع الاكل

وصفة قعوده)* فيه أنس رضي الله عنه رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم

اللغة المسن الذي يلتقي سنه ويكون في ذات الخف في السنة السادسة وفي الطاق والمافر في السنة الثالثة وقال ابن فارس اذا دخل ولد الشاة في السنة الثالثة فهو ثنى ومسن (قال) صلى الله عليه وسلم (اجعلها) أي الجذعة (مكانها) أي مكان المسنة خصوصاً لك (ولن تجزي) بفتح القوقبة بغير همزة وقال ابن بري النقصا يقولون لا يجزي بالضم والهمزة في موضع لا يقضى والصواب الفتح بلا همز ويجوز بالضم والهمز بمعنى الكفاية وفي الأساس لازم مخشري بنوعيم تقول البدنة تجزي عن سبعة بضم أوله وأهل الحجاز تجزي بفتح أوله وهم ما قرئ لا تجزي بنفس عن نفس وان حرف نصب لنفي المستقبل ودل هي مركبة أو بسيطة ولا تقتضي تأييد النفي خلافاً لمخشري أي ان تقضى (عن أحد بعدك) وظاهره ان خصوصية لابي بردة باجزاء الجذع من العزفي الاخصية لكن وقع في غير ما حدثت التصريح بظهوره كحديث عتبة السابق وقوله ولا رخصة فيها لا أحد بعدك وفي كل منهما ماصفة عموم فأيهما تقدم على الآخر اقتضى انتفاء الوقوع للثاني فيجتمل صدور ذلك لكل منهما في وقت واحد وأن خصوصية الأول نسخت بثبوت الخصوصية للثاني وذكر بعضهم ان الذين ثبتت لهم الرخصة أربعة أو خمسة لكن ليس التصريح بالنفي الا في قصة أبي بردة في الصحاح وفي قصة عتبة بن عامر في البيهقي ولم يشاركهما أحد في ذلك نعم وقعت المشاركة في مطلق الأجزاء لافي خصوص منع الغير لزيد بن خالد ورواه أبو داود وأحمد وصححه ابن حبان وأبو عير بن أسقر ورواه ابن حبان في صحيحه وابن ماجه ولـ عبد بن أبي وقاص ورواه الطبراني في الأوسط من حديث ابن عباس وفي حديث أبي هريرة المروي عند أبي يعنى والحاكم ان رجلاً قال يا رسول الله هذا جذع من الصان مهزول وهذا جذع من المعز سمين أو هو خيرهما أفأضحي به قال ضح به فان لله الخير وفي سنده ضعف (وقال حاتم بن وردان) بالحاء المهملة أبو صالح البصري فيما وصله مسلم (عن أيوب) الصحيحاني (عن محمد) أي ابن سيرين (عن أنس) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) الحديث (وقال) فيه (عناق جذعة) يتنوينها والعطف للبيان (باب من ذبح الاضاحي بيده)* وبه قال (حدثنا آدم بن أبي اسحق) سقط لابي ذر بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الجراح قال (حدثنا قنادة) بن دعامة (عن أنس) رضي الله عنه انه (قال ضحي النبي صلى الله عليه وسلم بكبشين أملحين) زاد في الرواية السابقة واللاحقة أقرنين (قرأيته) حال كونه (واضعاً قدمه) الشريفة (على صفاحهما) بكسر الصاد المهملة وجمع وان كان وضعه صلى الله عليه وسلم قدمه انما كان على صفحتيهما ما باعتبار أن الصفحتين من كل واحد في الحقيقة موضوع عليهما القدم المباركة لان احدهما مما يلي الأخرى مما يلي الرجل أو هو من باب قطعت رؤس الكبشين وقال في الفتح والصفاح الجوانب والمراد الجانب الواحد من وجهه الاخصية وانما ثنى إشارة الى أنه فعل ذلك في كل منهما فهو من إضافة الجمع الى المثني بارادة التوزيع (يسمى) أي واضعاً قدمه على صفاحهما حال كونه يسمى الله تعالى (أو يكبر فذبحه ما بيده) ففيه مشروعية ذبح الاضحية بيده ان كان يحسن ذلك لان الذبح عبادة والعبادة أفضلها ان يباشرها بنفسه ووضع الرجل على صفحة عنقه اليمنى ليكون أثبت له وأمكن لثلاث اضطرب الذبيحة برأسها فتمه من أجل الذبح أو تنصبه* وهذا الحديث رواه مسلم في الذبائح وكذا النسائي ورواه ابن ماجه في الاضاحي (باب من ذبح ضحية غيره) بإذنه (وأعان رجل ابن عمر) رضي الله عنه ما (في) فخر (بدته) يعني وهو باركته مع قوله وصله عبد الرزاق واذا كانت الاستعانة مشروعة التحقت بها الاستئابة (وأمر أبو موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (بأنه أن يضحين بأيديهن) وصله في المستدرک بل فقط كان يأمر بئانه أن يذبحن نسائكن

مقعيابا كل غرا وحدثنا زهير بن حرب وابن (٣٠٦) أبي عمر جيعان سفيان قال ابن أبي عمير حدثنا سفيان بن عيينة عن مصعب بن

سليم عن أنس قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقر فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقسمه وهو محتفز يا كل منته أكلاذريعا وفي رواية زهرا أكلاذريعا حدثنا محمد بن منق حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت جيلة بن سحيم قال كان ابن الزبير يزقنا التمر

مقعيابا كل غرا وفي رواية الأخرى أتى بقر فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقسمه وهو محتفز يا كل منته أكلاذريعا وفي رواية أكلاذريعا * الشرح قوله مقعيابا أي جالس على البيتة ناصبا سابقه وقوله محتفز هو بالزاي أي مستبجل مستوفز غير متمكن في جلوسه وهو معني قوله مقعيابا وهو أيضا معني قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الأخرى صحيح البخاري وغيره لا أكل متكئا على ما فسرهم الإمام الخطابي فإنه قال المتكئ هنا هو المتمكن في جلوسه من التربع وشبهه المعتد على الوطاء تحته قال وكل من استوى قاعدا على وطاء فهو متكئ ومعناه لا أكل أكل من يريد الاستكثار من الطعام ويقعده متمكنا بل أقعد مستوفزا وأكل قليلا (وقوله أكلاذريعا وحديثنا) هما معني أي مستبجلا وكان اسم جيلة صلى الله عليه وسلم لاستيفازه لشغل آخر فأسرع في الأكل ليقضي حاجته منه ويرد الجوع ثم يذهب في ذلك الشغل (وقوله فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقسمه) أي يفرقه على من يراه أهلا لذلك وهذا التمر كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتبرع بتمر يقسمه صلى الله عليه وسلم فلهاذا كان يأكل منه والله أعلم

* (باب نهى الأكل مع جماعة عن

بأيدهم اه ومذهب الشافعية أن الأولى للمرأة أن تؤكل في ذبح أضحيةها وقوله وأمر الخ ثابت في رواية الكشميني والمستلى وبه قال (حدثنا شافعية) بن سعيد قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر التيمي (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرف) بفتح السين المهملة وكسر الراء بعدها فاء موضع قرب مكة قبل أن أدخلها (وأنا بكى فقال مالأت أنفس) بفتح الهـ حمزة والنون وكسر الفاء وسكون السين المهملة أحضت من النفس وهو الدم وفرقوا بين الحيض والنفاس فقالوا بفتح النون في الحيض وفي الولادة بضمها وحكى الضم فيها وما وثبت في روايتنا بالوجهين (قلت نعم قال) صلى الله عليه وسلم (هذا أمر كتبته الله على بنات آدم) في حديث ابن مسعود عن عبد الرزاق بإسناد صحيح قال كان الرجال والنساء في بني إسرائيل يصلون جميعا فكانت المرأة تتشوف للرجل فألقى الله عليهم الحيض ومنعهن المساجد وحديث الباب شامل لجميع بنات آدم فيتناول الأسريليات ومن قبلهن أو بنات آدم عام أريد به الخصوص (أقضى ما يقضى الحاج) من المناسك والمراد بالقضاء هنا الأداء أي ما يؤدي الحاج (غير أن لا تطوف بالبيت) حتى تطهرى طهارة كاملة باقضاء الحيض والاعتسال (وضي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نسائه باليقر) وفي رواية يونس عن الزهري عند النسائي وأبي داود وغيرهما عن عمرة عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فخر عن أزواجه بقرة واحدة ليكن قال اسمعيل القاضي تفرد به يونس وخالفه غيره اه ويونس ثقة حافظ وقد تابعه معمر عند النسائي أيضا ولفظه أصرح من لفظ يونس قال ما ذبح عن آل محمد في حجة الوداع الأبقرة واستدل بالحديث على أن الإنسان قد يلحقه من عمل غيره ما يحمله عنه بغير أمره ولا علمه وتعب باحتمال الاستئذان (باب) وقت (الذبح بعد الصلاة) وبه قال (حدثنا حجاج بن المنهال) أبو محمد السلمي الأنطاقي البرساني البصري ولا يدرى من قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال أخبرني) بالافراد (زيد) اليامي (قال سمعت الشعبي) عامر بن شراحيل (عن البراء رضي الله عنه) أنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يخطف فقال إن أول ما تبدا به من يومنا هذا أن نصلي صلاة العيد وسقط للكشميني لفظ به (ثم رجع) من المصل (فتنحر) الأضحية (فمن فعل هذا فقد أصاب سنةنا) أي طريقتنا (ومن فخر) أي قبل الصلاة (فانما هو لم يقدمه لاهله ليس من النسك في شيء) ولا ثوابه (فقال أبو بردة) بن نيار (يا رسول الله بحت قبل أن أصلي وعندى جذعة خير من سنة فقال) صلى الله عليه وسلم (اجعلها مكانها وان تجزى) بفتح الفوقية بلا همز قال بعضهم وهو الذي في جميع الطرق والروايات وليس المراد بالقضاء هنا معناه الاصطلاح بل مطلق الفعل (أو) قال (توفي) بضم الفوقية وسكون الواو (عن أحمد بعدله) والشك من الراوي واختلاف في وقت الأضحية فعند الشافعية بعدمضي قدر صلاة العيد وخطبتا من طلوع الشمس يوم النحر سواء صلى أم لا مقميا بالامصار أم لا لقوله صلى الله عليه وسلم أول ما تبدا به أن نصلي ثم رجع فنكر الخ وقوله في الرواية السابقة من ذبح بعد الصلاة وهو أعمن من صلاة الامام وغيره ولا يشترط فعل الصلاة اتفاقا للصحة التضحية فدل على أن المراد بها وقتها وعند الحنفية وقتها في حق أهل الامصار بعد صلاة الامام وخطبتا وفي حق غيرهم بعد طلوع الفجر وعند المالكية بعد فراغ الامام من الصلاة والخطبة والذبح وعند الحنابلة لا يجوز قبل صلاة الامام ويجوز بعدهما قبل ذبحه (باب من ذبح) أضحيته (قبل الصلاة أعاد) الذبح وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا اسمعيل بن إبراهيم) وهو ابن علي بن أبي حمزة (عن أبيه) (عن أبيه)

قران تمرتين ونحوهما في لقمة الإبان أصحابه) وفيه شعبة عن جيلة بن سحيم قال كان ابن الزبير رضي الله عنهم يارزقنا التمر السجستاني

قال وقد كان أصلب الناس يومئذ جهد فكنا أنا كل فير علينا ابن عمرو ونحن نأكل (٣٠٧) فيقول لا تقارنوا فان رسول الله صلى الله

عليه وسلم نهى عن الاقارن الا ان يستأذن الرجل أخاه قال شعبة لا أرى هذه الكلمة الا من كلمة ابن عمر يعني الاستئذان

وكان أصاب الناس يومئذ جهد فكنا أنا كل فير علينا ابن عمر رضي الله عنه ونحن نأكل فيقول لا تقارنوا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الاقارن الا ان يستأذن الرجل أخاه قال شعبة لا أرى هذه الكلمة الا من كلمة ابن عمر رضي الله عنه يعني الاستئذان وفي الرواية الاخرى عن سفيان عن جبلة عن ابن عمر نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقرن الرجل بين القترتين حتى يستأذن أصحابه الشرح هذا النهي متفق عليه حتى يستأذنهم فاذا أذنوا فلا بأس واختلفوا في أن هذا النهي على التعريم أو على الكراهة والادب فقل القاضي عياض عن أهل الظاهر أنه للتعريم وعن غيرهم أنه للكراهة والادب والصواب التفصيل فان كان الطعام مشتركا بينهم فالقران حرام الا برضاهم ويحصّل الرضا بتصرّحهم به أو بما يقوم مقام التصريح من قرينة حال أو أدلال عليهم كما هم بحيث يعلم يقيناً وظناً قوياً أنهم يرضون به ومتى شك في رضاهم فهو حرام وان كان الطعام لغيرهم أو لأحد منهم اشترط رضاه وحده فان قرن بغير رضاه حرام ويستحب أن يستأذن الاكلين معه ولا يجب وان كان الطعام لنفسه وقد ضمه به فلا يحرم عليه القران ثم ان كان في الطعام قلة فحسن أن لا يقرن ليساوهم وان كان كثيراً بحيث

السختياني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أنس) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من ذبح) أضحيته (قبل الصلاة فليهد) أي الذبح (فقال رجل) هو أبو بردة يارسول الله (هذا يوم يشتهي فيه اللحم) لما جرت العادة فيه من كثرة الذبح فتشوف النفس له وتلتذّبأ كله (وذكره) بفتح الهاء والنون المخففة حاجة (من جيرانه) لجيرانه الى اللحم وفقروهم وثبت قوله هنة لابن عساكر وأبي ذر عن الكشميني (فكان النبي صلى الله عليه وسلم) يشتد ديدانئون (عذره) بتخفيف الدال المعجمة أي قبل عذره لم يكن له ليحفل ذلك كافي في مشروعية الاضحية وإذا أمره بالاعادة (وعندي جذعة) من المعز عطف على قول أبي بردة الذي ذكره الراوي عنه أنه ذكره هنة من جيرانه والتقدير هـ ذابوم يشتهي فيه اللحم ولجيرانه حاجة فذبحت قبل الصلاة وعندى جذعة (خير من شاتين) لطيبهما ونفاة فان قلت كيف تكون واحدة خيرا من أضحيتين بل العكس أولى كافي صورة الاعتاق فان اعتاق الرقبتين خير من اعتاق واحدة ولو كانت أنفس منهن ما أحيب بأن المقصود من الضحايا طيب اللحم وكثرة فناءه ميسرة أفضل من هزيلتين وأما العتق فالمقصود منه التقرب الى الله تعالى بفك الرقبة فيكون عتق الاثنين أفضل من عتق الواحد نعم ان عرض للواحد وصف يقتضي رفعته على غيره كالعلم وأنواع الفضل المتعدى فذهب بعض المحققين الى أنه أفضل لعموم نفعه للمسلمين (فرخص له النبي صلى الله عليه وسلم) في الاضحية بجذعة المعز وسقط قوله النبي الخ لا يذروا قال أنس (فلا أدري بلغت الرخصة) أي من سواهم من الناس ولا يذروا بلغت الرخصة أم لا ثم انكفأ) بالهمز أى رجع صلى الله عليه وسلم (الى كبشين يعني فذبحهما) بيده الكريمة (ثم انكفأ) رجع (الناس الى غنمية) بضم الغين المعجمة وفتح النون (فذبحوها) وهذا الحديث سبق في باب ما يشتهي من اللحم وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الجراح قال (حدثنا الاسود بن قيس) العبدى قال (سمعت جندب بن سفيان) بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال وضمها ابن عبد الله بن سفيان (الجبلي) بفتح الواو وحده والجيم (قال شهدت النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر) يخطب (فقال) ولا يذروا قال (من ذبح قبل أن يصلي) من شرطية موضعها رفع بالابتداء (فليهد مكانها أخرى) الف اجواب الشرط واللام لام الامر وأخرى صفة محذوف تقديره مشاة أخرى وأخرى تأنيث آخر (ومن لم يذبح) قبل الصلاة (فليذبح) فالتأنيذ بسم الله للتبرك أو للوجوب ولم لنفي الزمان الماضي المنقطع من زمان الحال والجواب جامسة مبتدأ على قاعده ويذبح مجزوم ولم لا بمن لان لم لا تدخل الاعلى الفعل المستقبل ومن تدخل على الماضي وذهب بعضهم الى أن التنازع يقع في سائر العوامل والصحيح الاول وقد استدل بهذا الامر في قوله فليهد مكانها أخرى من قال بوجوب الاضحية وهو معارض بالدلة الدالة على عدم الوجوب فيحمل الامر على النذب وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري قال (حدثنا ابو عوانة) (الوضاح) (عن فراس) بكسر الفاء وتخفيف الراء وبعد الفسين مهملة ابن يحيى (عن عامر) الشامي (عن البراء) بن عازب رضي الله عنه أنه (قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال من صلى صلاتنا) أي مثل صلاتنا فهو على حذف مضاف نعت لمصدر محذوف (واستقبل قبلتنا فلا يذبح) أضحيته (حتى ينصرف) بتحتية فنون ولا يذروا تصرف بنونين يعنى عليه الصلاة والسلام من صلاة العيد (فقام أبو بردة بن نيار فقال يارسول الله فعلت) الذبح قبل الصلاة (فقال) صلى الله عليه وسلم (هو) أي الذي ذبحته والكشميني هذا (شي عجلته) لاهل ليس من التسلسل (قال) أبو بردة يارسول الله (فان عندى جذعة) من المعز (هى خير من مستنين) تنية مسنة قال الداودى التى

ينضّل عنهم فلا بأس بقرانه لكن الادب مطلقا للتأديب في الاكل وترك الشير الا أن يكون مستجلا ويريد الاسراع لشغل آخر كما سبق

* وحدثنا عبد الله بن معاذ حدثنا (٣٠٨) أبي ح وحدهنا محمد بن بشر حدثنا عبد الرحمن بن مهدي كلاهما عن شعبة

بهذا الاسناد وليس في حديثهما قول شعبة ولا قوله وقد كان أصاب الناس يومئذ جهد * وحدثني زهير بن حرب ومحمد بن منشى قال حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن جبلة بن محميد قال سمعت ابن عمر يقول سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقرن الرجل بين القترتين حتى يستأذن أصحابه * وحدثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا يحيى بن حسان حدثنا سليمان بن بلال عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يجوع أهل بيت عندهم القتر

في الباب قبله وقال الخطابي انما كان هذا في زمنهم وحين كان الطعام ضيقا فاما اليوم مع اتساع الحال فلا حاجة الى الاذن وليس كما قال بل الصواب ما ذكرنا من التفصيل فان الاعتبار بعوم اللفظ بخصوص السبب لو ثبت السبب كيف وهو غير ثابت والله أعلم وقوله أصاب الناس جهد (يعنى قلة) وحاجة ومشقة وقوله يقرن أى يجمع وهو بضم الراء وكسرها لغتان وقوله سمى عن الاقران هكذا هو في الاصول والمعروف في اللغة القران يقال قرن بين الشيئين قالوا ولا يقال أقرن وقوله قال شعبة لا أرى هذه الكلمة الا من كلمة ابن عباس (يعنى بالكلمة الكلام وهذا شائع معروف وهذا الذى قاله شعبة لا يؤثر في رفع الاستئذان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه نفاه بظن وحسان وقد أثبت سفيان في الرواية الثانية فثبت والله أعلم

سقطت اسنانها وقال الجوهرى يكون ذلك في الظاف والحافر في السنة الثالثة وفي الخف في السادسة (أذبحها) بهمة لستفهام معدودة (قال) صلى الله عليه وسلم (نم) أذبحها (ثم لا تجزى) بفتح الذوقية بلا همز (عن أحد بعدك) * سبق ما فيه قريبا (قال عامر) الشعبي (هى) يعنى الجذعة (خير نسيكته) بالافراد ولا يذرى نسيكته بالتثنية فان قلت خيرا فعمل تفضيل وهو يقتضى الشركة والاولى لم تكن نسيكة أجيب بأن الاولى وان وقعت شاة لحم غير أضحية لكن له فيها ثواب لكونه قاصدا جبر الحيران فهى أيضا عبادة أو صورتهما صورة النسيكة لانه ذبحها في وقتها وقال في الفتح ضم الحقيقة الى الجواز بلفظ واحد فان النسيكة هى التى أجزأت عنه وهى الثانية والاولى لم تجز عنه لكن أطلق عليه نسيكة لانه شجرها على ان نسيكة * (باب وضع القدم على صفح الذبيحة) * وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) الانطاقي قال (حدثنا همام) هو ابن يعقوب الشيباني البصري (عن قتادة) قال (حدثنا أنس رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يضع يديه بكبشين) من الضأن (المخين) يشوب بياضهما سودا أو حرة (أقرنين) لكل منهما قرنان (ووضع) ولا يذرى ذروا بن عساكر ووضع (رجله على صفحتهما) أى صفحة عنقهما ليكون أثبت له وأمكن للذبح وعدم اضطراب الذبيحة فيستحب أن يضع الذابح رجلاه على صفحة عنق الذبيحة اليمنى بعد اجتماعها على الجانب الأيسر لانه أسهل في أخذ السكين وامساك رأس الذبيحة باليسار (ويذبحهما يديه) الشريفة صلوات الله وسلامه عليه * (باب مشروعية التمسك به عند الذبح) للاضحية * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد البغلاني قال (حدثنا ابو عوانة) الوضاح (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) رضى الله عنه أنه (قال صلى الله عليه وسلم بكبشين أمخين أقرنين ذبحهما يديه وسمى) الله (وكبره) (وضع رجلاه) المكرمة (على صفحاها) بالتثنية وصفحة كل شئ وجهه وناحيته قال النووي في الاذكار واذا كان معه أى الحاج هدى فخره أو ذبحه استحب أن يقول عند النحر والذبح بسم الله والله أكبر اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه وسلم اللهم منك واليك اللهم تقبل منى أو تقبل من فلان ان كان ذبحه عن غيره اه وعند الطحاوى من حديث جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بكبشين أمخين موحوين فأضجع أحدهما وقال بسم الله والله أكبر اللهم عن محمد وآل محمد ثم أضجع الآخر فقال اللهم عن محمد وعن أمته من شهد لك بالتوحيد وشهد لي بالبلاغ وهو حديث حسن وعند الطبراني في الدعاء عن عائشة قال يا عائشة هللى المدينة ثم قال اشكذها فافعلت فأخذها فأضجعه وقال بسم الله اللهم تقبل من محمد ومن أمة محمد فضحى به وهو حديث صحيح أخرجه مسلم وقال الشافعى فيما رويته عنه والتسمية في الذبيحة بسم الله وما زاد بعد ذلك من ذكر الله فهو خير ولا كره أن يقول فيها صلى الله عليه وعلى محمد وآل محمد ذلك وأحب أن يذكر الصلاة عليه لان ذكر الله والصلاة على محمد عبادة يوجب عليها وكأنه أشار الى الرد على من كرم ذلك عند الذبح واستند الى حديث منقطع السند تفرد به كذاب أو رده البيهقي * هذا (باب) بالنسب (أذبحت) الرجل (به يديه) يسكون الدال المهملة الذى يهديه من النعم الى الحرم (لذبح) به (لم يحرم عليه شئ) مما يحرم على المحرم * وبه قال (حدثنا أحمد بن محمد) السماري المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال (أخبرنا اسمعيل) بن أبي خالد (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن مسروق) هو ابن اجدع الهمداني أحد الاعلام (أنه أتت عائشة) رضى الله عنها (فتناول لها يام المؤمنين ان رجلا) هو زياد ابن أبي سفيان (يبيع بالهدى الى الكعبة ويجلس في مصر) الذى هو فيه (فيوصي) الذى يبعثها معه (ان تقلد) بالقوقية المضموه واللام المشددة المفتوحة مبني للمفعول (بذنته) مفعول نائب

* (باب في ادخار القتر ونحوه من الاقوات للعيال) * (فيه قوله صلى الله عليه وسلم لا يجوع أهل بيت عندهم القتر عن

* حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا يعقوب بن محمد بن طحلاء عن أبي (٣٠٩) الرجال محمد بن عبد الرحمن عن أمه عن عائشة:

قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة بيت لا تقربيه جبايع أهله أو جاع أهله قالها امرأتين أو ثلاثاً * حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا سليمان يعني ابن بلال عن عبد الله بن عبد الرحمن عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أكل سبع تمرات مما بين لابتيها حين يصبح لم يضره سم حتى يمسي * حدثنا أبو بكر بن أبي شامة حدثنا أبو أسامة عن هاشم بن هاشم قال سمعت عامر بن سعد بن أبي وقاص يقول سمعت سعداً يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تصبغ بسبع تمرات بحموة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر

وفي الرواية الأخرى بيت لا تقربيه جبايع أهله قالها امرأتين أو ثلاثاً فيه فضيلة التمر وجواز الادخار للعمال والحث عليه وفي أسناده عبد الله بن مسلمة عن يعقوب بن محمد بن طحلاء عن أبي الرجال محمد بن عبد الرحمن عن أمه عن عائشة أما طحلاء فبفتح الطاء واسكان الحاء المهملة تن وبالمد وأما أبو الرجال فلقب له لأنه كان له عشرة أولاد رجال وأمه حمرة بنت عبد الرحمن وهذا الاسناد كله مدينون

* (باب فضل تمر المدينة) *

(فيه قوله صلى الله عليه وسلم من أكل سبع تمرات مما بين لابتيها حين يصبح لم يضره سم حتى يمسي وفي الرواية الأخرى من تصبغ بسبع تمرات بحموة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر وفي الرواية الأخرى أن في حموة العالية شفاء وأنها تريق أول البكرة * الشرح اللائق بما الحرتان والمراد لابتي المدينة وقد

عن الفاعل والتقدير أن يعلق في عنقه شيء ليعلم أنها هدى (فلأيزال) ذلك الرجل المفسر بأنه زياد (من ذلك اليوم) الذي بعث بها فيه (بحموة) حمرة (حتى يحل الناس) من أحرامهم (قال) مسروق (فسمعت تصفيتها) بالصاد وهو ضرب إحدى اليمين على الأخرى لسمع صوتها وفعلت ذلك تحبباً أو تأسناً على وقوع ذلك ولا يذنب في ذنوبها (من وراء الحجاب فقالت لقد كنت أفعل) بكسر المنة الفوقية (قلنا هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث هديه) مقلداً (إلى الكعبة فاجرم عليه) شيء (مما حل للرجال) ولا يذنب ذنوب الكشميين للرجل (من أهله حتى يرجع الناس) وفيه رد على من قال إن من بعث بهديه إلى الحرم لزمه الأحرام إذا قلده ويحتمل ما يحتمله الحاج حتى يخرجه هديه وهو مروى عن ابن عباس وابن عمر وبه قال عطاء بن أبي رباح لكن أئمة الفتوى على خلافه * وهذا الحديث سبق في باب تقايد الغنم من كتاب الحج (باب ما يؤكل من لحوم الاضاحي) من غير تقييد (وما يتزود منها) للسفر يتزود بضم أوله مبنياً لله فعول * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (قال عمرو) بفتح العين ابن دينار (أخبرني) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رباح انه (سمع جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما) قال كانا تزود لحوم الاضاحي على عهد النبي صلى الله عليه وسلم (على زمانه) إلى المدينة وهذه الصيغة لها حكم الرفع (وقال) سفيان (غير مرة) وللكشميين وقال غيره مرة (لحوم الهدى) بدل لحوم الاضاحي * والحديث سبق في الجهاد * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (سليمان) بن بلال (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم (ان ابن خباب) بالخاء المعجمة المفتوحة وثبت ديد الباه الموحدة الأولى عبد الله الانصاري التابعي (أخبره انه سمع اباسعيد) سعد بن مالك الخدري الانصاري رضي الله عنه (يحدث انه كان غائباً) في سفر (فقدم) منه (فقدم اليه لحم) بفتح التاء في الأولى وتخفيف الدال وضعها ٣ والتخفيف في الثانية أي وضع بين يديه لحم (قال وهذا) ولا يذنب قالوا هذا (من لحم ضحايانا فقال) لهم (أخروه لاذوقه) لا أكل منه وعندهما جد أن امرأته قالت له انه رخص فيه (قال) أبو سعيد (ثم فخرجت) من البيت (حتى أتني) بفتح الهمزة ممدودة وكسر الفوقية (أخي أبا قتادة) وصوابه أخي قتادة وهو ابن النعمان الظفري (وكان الخاء لامه) أئمة ابنه أبي خارجة عمرو بن قيس بن مالك من بني عدي بن النجار (وكان بدر يافذ كرت ذلك له فقتل) لي (انه قد حدث بعد ذلك امر) ناقض لحمة أكل لحوم الاضاحي بعد ثلاثة أيام * ورجال هذا الحديث مدينون وفيه ثلاثة من التابعين يحيى والقاسم وشيخه وصحابان أبو سعيد و قتادة * وبه قال (حدثنا ابو عاصم) الضحاك النبيل (عن يزيد بن ابي عبيد) بضم العين (عن سلمة) ابن الاكوع) انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من ضحى منكم فلا يصح) بالصاد المله الساكنة والموحدة المكسورة (بعد ثلاثة) من الليالي من وقت التضحية (وفي بيته) ولا يذنب في بيته (منه) من الذي ضحى به (شيء) من لحمه (فلما سكا) العام المقبل قالوا يا رسول الله ننهل كما نعلنا العام الماضي) من ترك الادخار قال ابن المنير وكانهم فهموا ان النهي ذلك العام كان على سبب خاص وهو الرأفة واذور العام على سبب خاص حاله في النفس من عمومته وخصوصه اشكال فلما كان مظنة الاختصاص عاودوا السؤال فينبى لهم صلى الله عليه وسلم انه خاص بذلك السبب ويشبه أن يستدل بهذا من يقول ان العام يضعف عمومته بالسبب فلا يبقى على اصله ولا ينهى به الى التخصيص ألا ترى أنهم لو اعتقدوا بقاء العموم على اصله لما سألوا ولو اعتدوا بالخصوص أيضاً لما سألوا فسؤالهم يدل على انه دوشاين وهذا اختيار الامام

عن هاشم بن هاشم بهذا الاسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله ولا يقولان سمعت النبي صلى الله عليه وسلم * وحدثنا يحيى بن يحيى ويحيى بن ابيوب وابن حجر قال يحيى بن يحيى أخبرنا وقال الآخرون حدثنا اسمعيل وهو ابن جعفر عن شريك وهو ابن أبي غر عن عبد الله بن أبي عتيق عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في عجمة العالية شفاء أو انها ترثاق أول البكرة

سبق بيانها امرات والسهم معروف وهو بفتح السين وضهها وكسرها والفتح أفصح وقد أوضحته في تهذيب الاسماء واللغات والترياق بكسر التاء وضهها الغتان ويقال درباق وطسريق أيضا كاه فصيح (قوله صلى الله عليه وسلم أول البكرة) ينصب أول على الطرف وهو معنى الرواية الاخرى من تصبج والمالية ما كان من الخواطر والقرى والعمارات من جهة المدينة العليا مما يلي نجد والسافلة من الجهة الاخرى مما يلي تهامة قال القاضي وأدنى العالية ثلاثة أميال وأبعدها ثمانية من المدينة والمجوة نوع جيد من القروى هذه الاحاديث فضيلة قرا المدينة وعجوتها وفضيلة التصبج يسبغ غرات منه وتخصيص عجمة المدينة دون غيرها وعدد السبع من الامور التي علمها الشارع ولا تعلم نحن حكمها فيجب الايمان بها واعتقاد فضلها والحكمة فيها وهذا كاعداد الصلوات ونصب الزكاة وغـ يرها فهذا هو الصواب في هذا الحديث وأما ما ذكره الامام أبو عبيد الله المازري والقاضي عياض فيه

الجويني (قال) صلى الله عليه وسلم لهم (كلوا وأطعموا) بمزة قطع وكسر العين المهملة (وادخروا) بالذال المهملة المشددة (فان ذلك العام) الواقع فيه النهي (كان بالناس جهد) بفتح الجيم أي مشقة (فأردت ان تعينوا) الفقراء (فيها) للمشقة المفهومة من الجهد والاعراف قوله كلوا وأطعموا الاباحة * وهذا الحديث ثالث عشر من ثلاثيات البخاري * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن عبد الله) الاويسي (قال حدثني) بالافراد (اخى) أبو بكر عبد الحميد (عن سليمان بن بلال (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن عمرة بنت عبد الرحمن) بفتح العين وسكون الميم (عن عائشة رضيت الله عنها) أنها (قالت الضحمة) بفتح الصاد المجهمة وكسر الحاء المهملة (كانخ) بضم النون وتشديد اللام مكسورة (منه) من لحم الضحمة ولا يذرعن الكشميين بها (فقد قدم) بفتح النون وسكون القاف (به) بالهم المألوح (الى النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وقال) صلى الله عليه وسلم (لانا كلوا) منه (الاثلاثة أيام) من يوم ذبحه قالت عائشة (ولست بعزيمة) أي ليس النهي التحريم ولا ترك الاكل بعد الثلاث واجبا (ولكن أراد) صلى الله عليه وسلم (ان يطعم) الاغنياء المحتاجين (منه والله أعلم) بما رآه صلى الله عليه وسلم * وهذا الحديث من افراده * وبه قال (حدثنا حبان بن موسى) بكسر الحاء المهملة وتشديد الواو وحدة أبو محمد السلمي المروزي قال (اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي (قال اخبرني) بالافراد ولا يذرعن الجمع (يونس بن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال حدثني) بالافراد (ابو عبيد) بضم العين سعد ابن عبيد (مولى ابن ازهر) عبد الرحمن ابن اخي عبد الرحمن بن عوف (أنه شهد العيد يوم الاضحى مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه فصلى قبل الخطبة) صلاة العيد (ثم خطب الناس فقال) في خطبته (يا أيها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نكحكم عن صيام هذين العيدين أما أحدهما فيوم فطر كم من صيامكم) رمضان (وأما الآخر فيومنا كونا) فيه (نسلككم) بضم النون والسين أضحية لكم ولا يذرعن نسلككم فزاد حرف الجر (قال ابو عبيد) مولى ابن ازهر بالسند السابق (ثم شهدت مع) ولا يذرعن الحديث العيدين مع (عثمان بن عفان) واللام في العيد للعهد (فكان) بالفاء ولا يذرعن عساكروا (ذلك يوم الجمعة) صلى قبل الخطبة ثم خطب فقال يا أيها الناس ان هذا يوم قد اجتمع لكم فيه عيدان يوم الاضحى ويوم الجمعة (فن احب ان ينتظر الجمعة من أهـل العوالي فلينتظر) هـا حتى يصليها (ومن احب ان يرجع) الى منزله من العوالي (فقد اذنت له) ليس فيه التصريح بعدم العود الى المسجد لصلاة الجمعة حتى يستدل به على سؤطه ما عن صلى العيد اذا وافق العيد يوم الجمعة نعم يحتمل انهم لم يكونوا ممن تجب عليهم الجمعة لعدم نازلهم عن الجمعة (قال ابو عبيد) بالسند السابق أيضا (ثم شهدت) أي عيد الاضحى (مع علي بن ابي طالب) رضي الله عنه (فصلى قبل الخطبة ثم خطب الناس فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نكحكم ان تأكلوا لحوم نسلككم فوق ثلاث) زاد عبد الرزاق ولا تأكلوها بعد ذلك (وعن معمر) هو ابن راشد بالسند السابق (عن الزهري عن ابى عبيد بن جوفه) ورواه امامنا الشافعي في الام بلفظ نهاكم أن تأكلوا من لحوم نسلككم فوق ثلاث وقد حكى البيهقي عن الشافعي أن النبي عن كل لحوم الاضاحى فوق ثلاث كان في الاصل للتنزيه قال وهو كالامر في قوله تعالى فكلوا منها وأطعموا القانع وحكاه الرافعي عن أبي علي الطبري احتمالا قال المهلب انه الصحيح لقول عائشة وليس بعزيمة والله أعلم وقال الرافعي لا يحرم اليوم بحال وتبعه النووي في شرح المذهب وحكي في شرح مسلم عن الجمهور انه من نسخ السنة بالسنة قال والصحيح نسخ النهي مطلقا وانهم يبق تحريم ولا كراهة * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرعن الافراد (محمد بن

عمر بن حريث عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الكفاة من المن وماؤها شفاء للعين * وحديثنا محمد بن ابي مثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عبد الملك بن عمر بن حريث قال سمعت عمرو بن حريث قال سمعت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الكفاة من المن وماؤها شفاء للعين * وحديثنا محمد بن مثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال وأخبرني الحكم بن عتيبة عن الحسن العرفي عن عمرو بن حريث عن سعيد بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال شعبة ما حدثني به الحكم لم أنكره من حديث عبد الملك * حدثنا سعيد بن عمرو الأشعثي أخبرنا عبيد بن مطرف عن الحكم عن الحسن بن عمرو بن حريث عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكفاة من المن الذي أنزل الله عز وجل على بني اسرائيل وماؤها شفاء للعين * وحديثنا الحق بن ابراهيم أخبرنا جرير عن مطرف عن الحكم بن عتيبة عن الحسن العرفي عن عمرو بن حريث عن سعيد بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الكفاة من المن الذي أنزل الله عز وجل على بني اسرائيل وماؤها شفاء للعين * وحديثنا محمد بن ابراهيم أخبرنا جرير عن مطرف عن الحكم بن عتيبة عن الحسن العرفي عن عمرو بن حريث عن سعيد بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الكفاة من المن الذي أنزل الله عز وجل على بني اسرائيل وماؤها شفاء للعين

* (باب فضل الكفاة ومداداة

العين بها) *

فيه قوله صلى الله عليه وسلم الكفاة من المن وماؤها شفاء للعين وفي رواية من المن الذي أنزل الله تعالى

على بني اسرائيل اما الكفاة فيفتح الكاف واسكان الميم وبعد هاء مضمومة مفتوحة وفي الاسناد الحكم بن عتيبة هو بالهاء المنشأة فوق

عبد الرحيم المعروف بصاعقة قال (أخبرنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد) الزهري أبو يوسف (عن ابن أخي ابن شهاب) محمد بن عبد الله بن مسلم (عن عمه ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن سالم عن) أبيه (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) انه قال (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا من الاضاحي ثلاثا) أي ثلاثة أيام (وكان عبد الله يأكل الخبز بالزيت حين يقرر) بكسر الفاء (من مئ من أجل لحوم الهدى) احترازاً عنها ولا ين عسا كروا أي ذرعن الكشمهني حتى يتقرب لقله حين وهو تصيف اذ هو يفسد المعنى لأن المراد أنه كان لا يأكل من لحم الاضحية بعد ثلاث مئ بل يأتم بالزيت تمسكاً بالامر المذكور وهذا اما أن يكون منسوخاً أو محمولاً على أنه لم يبلغه الاذن بعد النبي وهذا الحديث من أفراد

(بسم الله الرحمن الرحيم * كتاب الاشربة) جمع شراب كاطعمة وطعام اسم لما يشرب وليس مصدر لان المصدر هو الشرب بتثنية الشين (وقول الله تعالى) بالخفيض على العطف وبالرفع على الاستئناف (انما الخمر) وهو المعتصر من العنب اذا غلى وقذف بالزبد وبطلق على ما غلى وقذف بالزبد من غير ماء العنب مجاز وفي تسميتها خمر أربعة أقوال لانها تخمر العقل أي تستره أو لانها تعطى حتى تدرك وتشتد أو من الخاطلة لانها تخامر العقل أي تخاطله أو من الترك لانها تترك حتى تدرك ومنه اختم العجين أي بلغ ادراكه (والميسر) القمار مفعول من اليسر وهو السهولة لان أخذهم سهل من غير كد (والانصاب) الاصنام لانها تنصب فعبدة (والازلام) القداح كانوا اذا أرادوا أمر اعمدوا الى قداح ثلاثة مكتوب على واحد منها أمر في ربي وعلى الآخر نهاني ربي والثالث غفل فان خرج الامر مضى لحاجته وان خرج النهي أمسك وان خرج الغفل أعاده (رجس) خبر عن المذكورات واستشكل من حيث أخبر عن جمع بمردو واجب الزنجشري بأنه على حذف مضاف أي انما شأن الخمر وكذا وقال أبو حيان ولا حاجة الى هذا بل الحكم على هذه الاربعة أنفسهم انهم رجس أبلغ من تقدير هذا المضاف كقوله انما المشركون نجس والرجس الشيء القذر والنجس أو الخبيث (من عمل الشيطان) في موضع رفع صفة لرجس ولما كان يعمل على فعل ماذ كركن كانه عمله والضربى (فاجتنبوه) يعود الى الرجس أو الى عمل الشيطان أو الى المذكور أو الى المضاف المحذوف كانه قيل انما تعاطى الخمر والميسر (لعنكم فقلون) أكد تحريم الخمر والميسر من وجوه حيث صدر بالجملة بانها وقرنها بعبادة الاصنام ومنه الحديث شارب الخمر كعابد الوثن وجهه ما رجساً من عمل الشيطان ولا يأتي منه الا الشر البحت وأمر بالاجتناب وجعل الاجتناب من الفلاح واذا كان الاجتناب فلا حاكم الا ارتكاب خساراً والامر بالاجتناب للوجوب وما وجب اجتنابه حرم تناوله وسقط لابي ذرقوله من عمل الشيطان الى آخره وقال بعد قوله رجس الآية * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) سقط لابي ذر عبد الله (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من شرب الخمر في الدنيا لم يمت بها) من شربها (حرمها) بضم الحاء المهملة وكسر الراء مخففة من الحرمان أي حرم شربها (في الآخرة) ولمسلم من طريق أيوب عن نافع خات وهو مدم منها لم يشربها في الآخرة وظاهره عدم دخوله الجنة ضرورة أن الخمر شراب أهلها فاذا حرم شربها دل على أنه لا يدخلها ولأنه حرمها عقوبة له لم وقوع الهم والحزن له والجنة لا لهم فيها ولا حزن وجه ابن عبد البر على أنه لا يدخلها ولا يشرب الخمر فيها الا ان عفا الله عنه كافي بقية الكبار وهو في المشيئة فالمعنى جزاؤه في الآخرة أن يحرمها لحرمانه دخول الجنة الا ان عفا الله عنه وجاز أن يدخل الجنة بالقصوى لا يشرب فيها خمر ولا تشتمها نفسه على بني اسرائيل اما الكفاة فيفتح الكاف واسكان الميم وبعد هاء مضمومة مفتوحة وفي الاسناد الحكم بن عتيبة هو بالهاء المنشأة فوق

يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكفاة من المن الذي أنزل الله عز وجل على بني إسرائيل وماؤها شفاء للعين * وحدثنا يحيى بن حبيب الحارثي حدثنا جاد بن زيد حدثنا محمد بن شبيب قال سمعته من شهر ابن حوشب قال سمعته من عبد الملك بن عمر قال فلقبت عبد الملك فحدثني عن عمرو بن حريث عن سعيد بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكفاة من المن وماؤها شفاء للعين

وقد سبق بيانه والحسن العربي بضم العين المهملة وفتح الراء بعدها نون منسوب الى عريضة واختلف في معنى قوله صلى الله عليه وسلم الكفاة من المن فقال أبو عبيد وكثيرون شبهها بالمن الذي كان ينزل على بني إسرائيل لانه كان يحصل لهم بلا كلفة ولا علاج والكفاة تحصل بلا كلفة ولا علاج ولا زرع بذر ولا سقي ولا غيره وقيل هي من المن الذي أنزل الله تعالى على بني إسرائيل حقيقة علاما بظاهر اللفظ وقوله صلى الله عليه وسلم وماؤها شفاء للعين قيل هو نفس الماء مجرد أو قيل معناه أن يخلط ماؤها بماء وعالج به العين وقيل ان كان لبرودة ما في العين من حرارة فمائها مجردا شفاء وان كان لغير ذلك فتركب مع غيره والصحيح بل الصواب أن ماءها مجردا شفاء للعين مطلقا فيه عصر ماؤها ويجعل في العين منه وقد رأيت أنا وغيري في زماننا من كان عمى وذهب بصره حقيقة فكحل عينه بماء الكفاة مجردا فشفى وعاد اليه بصره وهو الشيخ العدل الامين الكمال بن

وان علم بوجوده فيها ويدل له حديث أبي سعيد المروري عنه دا الطيالسي وصححه ابن حبان مرفوعا من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة وان دخل الجنة لبسه أهل الجنة ولم يلبسه هو وقرن بعضهم بين من يشربها مستحلالها ومن يشربها عالما بتحررها فالاول لا يشربها أبدا لانه لا يدخل الجنة والثاني هو الذي اختلف فيه فقيل انه يحرم شربها مدة ولو في حال تعذيبه ان عذب أو المعنى ان ذلك جزاؤه ان جوزى وقال النووي قيل يدخل الجنة ويحرم شربها فانها من فاخر أشربة الجنة فيحرمها هذا المعنى لشربها في الدنيا قيل انه ينسى شربها فيكون هذا انقصاصا عظيما لحرماته أشرف نعيم الجنة وقال القرطبي لا يباي بعد من يشربها ولا يحسد من يشربها فيكون حاله كحال أهل المنازل في الخفض والرفع فكما لا يشتهي منزلة من هو أرفع منه كذلك لا يشتهي الخرف الجنة وليس ذلك بضار له وفي الحديث من القوائد أن التوبة تكفر المعاصي * وقد أخرج الحديث مسلم في الأشربة والنسائي فيه وفي الولية * وبه قال (حدثنا أبو اليان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (سعيد ابن المسيب) انه سمع أبا هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بضم الهمزة (ليلة أسرى به) بضم الهمزة أيضا (بأبلياء) بكسر الهمزة وتسكون التحتية وكسر اللام وفتح التحتية الخفيفة بعدها همزة ممدودة مدينة بيت المقدس (بقدر حين من خروا ولبن فنظر) صلى الله عليه وسلم (اليهمانم أخذنا اللين فقال) له (جبريل) عليه السلام (الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله) (أخذنا الخمر غوث) ضلت (امتك) قال في المصابيح لا يقبهم من عدوله صلى الله عليه وسلم عن انا الخمر حينئذ ان الخمر كانت محرمة فان حديث الاسراء كان بمكة وتحريم الخمر بالمدينة وانما تفرس فيها صلى الله عليه وسلم أنها استعظم فترسكمها من ذلك الوقت وعدل عنها ولو كانت محرمة حينئذ لم يتصور أن يخبر بين مباح وحرام لكن قد يقال اذا كانت مباحة فهي حينئذ متساوية لكن الرجم منافق للإباحة قال ابن المنبر لا إشكال في افتراق مباحين مشتركين في أصل الإباحة أحدهما تسمر بالإباحة والآخر تنقطع قال الدماميني فيه نظر إذ هما في حال الإباحة سواء وبعد تحريم أحدهما افتراقا فافتراقهما في حال انقطاع الإباحة أحدهما لا يقتضي افتراقهما حال ثبوت الإباحة وعدم انقطاعها وقال الحافظ أبو القضل بن حجر ويحتمل أن يكون صلى الله عليه وسلم نفر من الكون لم يعتد شربها فوافق بطبعه ما سبقه من تحريمها بعد حفظا من الله ورعاية واختار اللين لكونه مألوفا سهلا طيبا طاهرا سائغا للشاربين سذيم العاقبة بخلاف الخمر في جميع ما ذكر (تابعه) أي تابع شعيبا في روايته عن الزهري (معمر) هو ابن راشد فيما وصله الموائ في قصة موسى من أحاديث الانبياء (وابن الهادي) هو زيد بن عبد الله بن إمامة بن الهادي الليثي فيما وصله النسائي من طريق الليث عنه عن عبد الوهاب بن بخت عن ابن شهاب (وعثمان بن عمر) بضم العين ابن موسى بن عبيد الله بن معمر التيمي فيما وصله تمام الرازي في فوائده من طريق ابراهيم بن المنذر عن عثمان بن عمر (والزبيدي) بضم الزاي وفتح الموحدة وبالذال المهملة المكسورة محمد بن الوليد بن عامر أبو الهذيل الشامي الحمصي فيما وصله النسائي من طريق محمد بن حرب عنه أربعمتهم (عن الزهري) بسنده لكن ليس في موصول معمر ذكر ابياء وفيه اشرب أمها شربت وكذا رواية الزبيدي * وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) القراهيدي قال (حدثنا هشام) الدستوائي قال (حدثنا قنانه) بن دعامة (عن أنس رضي الله عنه) أنه قال (سمعت من رسول الله) (ولابي ذروا بن عساكر) سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حديثا

وسلم - الظهران ونحن نجني الكباش فقال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالأسود منه قال فقلنا يا رسول الله كأنك رعبت الغنم قال نعم وهل من نبي الا وقد رعاها أو نحو هذا من القول **حدثني** عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا يحيى بن حسان حدثنا سليمان بن بلال عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم الا دام الخيل * وحدثناه موسى بن قريش بن نافع التميمي حدثنا يحيى بن صالح الوحاظي حدثنا سليمان بن بلال (باب فضيلة الاسود من الكباش) فيه جابر رضى الله عنه قال كأمع النبي صلى الله عليه وسلم - الظهران ونحن نجني الكباش فقال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالأسود منه فقلنا يا رسول الله كأنك رعبت الغنم قال نعم وهل من نبي الا وقد رعاها أو نحو هذا من القول * الشرح الكباش بفتح الكاف وبعدها موحدة مخففة ثم أنف ثم مثناة قال أهل اللغة هو النضيج من ثمر الارز وثمر الظهران على دون مرحلة من مكة معروف سبق بيانه وهو بفتح الظاء المعجمة واسكان الهاء وفيه فضيلة رعاية الغنم قالوا والحكمة في رعاية الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم لهائيا أخذوا أنفسهم بالتواضع وتصفى قلوبهم بالخلوقة يترقوا من سياستها النصيحة الى سياسة أمهم بالهداية والشفقة والله أعلم

* (باب فضيلة الخيل والتأدب به)

يحدثكم به) أحد (غري) يحتمل أنه كان يعلم انه لم يسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم الا من كان قد مات فانفرد هو بذلك وقد سبق في العلم انه قال ذلك لاهل البصرة فانه كان آخر من مات به من الصحابة (قال من اشراط الساعة) أي من علاماتها (أن يظهر الجهل ويقل العلم) موت أكثر العلماء وبذلك يظهر الجهل (ويظهر الزنا) بالقصر على لغة الحجاز (وتشرب الخمر) ظاهرا علانية وتشرب بضم الفوقية مقبليا للمفعول ولا يذرعن المستمل وتشرب الخمر باسقاط الفوقية وضم الشين المعجمة وسكون الراء مضافا للخمر قال ابن حجر ورواية الجماعة أولى للمشكلة (ويقل الرجال) لكثرة الحروب والقتال (وتكثر النساء حتى) أي الى أن (يكون الخمسين) ولا بن عساكر خمسين باسقاط اللام ولا يذرعن الكشمي حتى يقوم خمسون (امرأة قبيهن) الذي يقوم عاين (رجل واحد) وهذا الحديث سبق في كتاب العلم * وبه قال (حدثنا احمد بن صالح) أبو جعفر المصري قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله (قال أخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال سمعت أبا سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (وابن المسيب) بفتح التحتية المشددة سعيدا (يقولان قال ابو هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزي حين يزي وهو مؤمن) كامل بحذف الفاعل أي لا يزي الزاني كافي الرواية الاخرى في المظالم وهي هنا رواية ابن عساكر وأبي ذر عن الكشمي واستدل به ابن مالك على جواز حذف الفاعل وفيه كلام سبق في المظالم ويأتي ان شاء الله تعالى في كتاب الحدود (ولا يشرب الخمر) شاربها (حين يشربها وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن) قال المظهر أي لا يكون كاملا في الايمان حال كونه زانيا أو لفظه لفظ الخبر ومعناه النهي والوجه الاول أو وجهه الخاطئ على المستحل وقال شارح المشكاة يمكن أن يقال المراد بالايمان المتني الحياء كما روى ان الحياء شعبة من الايمان أي لا يزي الزاني حين يزي وهو يستحي من الله تعالى لانه لو استحيى من الله تعالى واعة قد أنه حاضر شاهد بحاله لم يرتكب هذا الفعل الشنيع ويحتمل أن يكون من باب التغليظ والتشديد كقوله تعالى والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر يعني هذه الخصال ليست من خصال المؤمنين لانهم منافقون فلا ينبغي أن يتصفوا بها بل هي من أوصاف الكافرين وينصره قول الحسن وأبي جعفر الطبري ان المعنى يزرع منه اسم المدح الذي يسمى به أولياؤه المؤمنون ويستحق اسم الذم فيه قال زان وسارق * (قال ابن شهاب) الزهري بالسند السابق (وأخبرني) بالافراد (عبد الملك بن ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام أن) أبا عبد الملك المذكور (أبا بكر كان يحدثه عن أبي هريرة) رضى الله عنه (ثم يقول كان أبو بكر) هو ابن عبد الرحمن المذكور (يلحق) بضم التحتية وسكون اللام وكسر المهملة تبعدها قاف يزيد في حديث أبي هريرة (معهم) مع المذكورات الزنا وشرب الخمر والسرقعة (ولا ينتهب) الناهب من مال الغير قهرا (نهب) بضم التون وسكون الهاء (ذات شرف) قدر خطير والنهب بالفتح المصدروا بضم الممال الذي انتهبه الجيش (يرفع الناس اليه) الى الناهب (أبصارهم فيها) في تلك النهب (حين ينتهبها وهو مؤمن) اذ هو ظلم عظيم لا يليق بحال المؤمن * هذا (باب) بالتنوين (الخمر) وفي نسخة ان الخمر (من العنب) * وبه قال (حدثنا) ولا يذرعن (الحسن بن صباح) بالصاد المهملة والموحدة المشددة آخره حاء مهملة البزار بالزاي ثم الراء الواسطي قال (حدثنا) محمد بن سابق (الكوفي) نزيل بغداد من شيوخ البخاري روى عنه بالواسطة قال (حدثنا) ماثل هو ابن مغول (بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الواو) بعده بالام الجبلي بالموحدة والجيم المفتوحين (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهما) أنه (قال اقد حرمت الخمر)

ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل
أهله الادم فقالوا ما عندنا الا خل
فدعا به فجعل يأكل به ويقول نعم
الادم اخل نعم الادم اخل

وفي رواية نعم الادم بلا شك وعن
جابر رضى الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم سأل أهله الادم فقالوا
ما عندنا الا خل فدعا به فجعل يأكل
به ويقول نعم الادم اخل وذكره
من طرق أخرى بزيادة * الشرح
في الحديث فضيلة الخل وأنه يسمى
أدما وأنه آدم فاضل جيد قال أهل
اللغة الادم بكسر الهمزة ما يؤتى
به يقال آدم الخبز يأدمه بكسر الدال
وجمع الادم آدم بضم الهمزة
والدال كاهب وأهب وكتاب
وكتب والادم باسكان الدال مفرد
كالادام وفيه استصحاب الحديث
على الاكل تأديسا للاسكين وأما
معنى الحديث فقال الخطابي
والقاضي عياض معناه مدح
الاقتصار في المأكل ومنع النفس
عن ملاذ الاطعمة تقديره انهموا
بالخل وما في معناه مما تحققت موته
ولا يعجز وجوده ولا تأنقوا في
الشهوات فانها مفسدة للدين
مسقمة للبدن هذا كلام الخطابي
ومن تابعه والصواب الذي ينبغي
أن يحزم به انه مدح الخل نفسه وأما
الاقتصار في المظم وترك الشهوات
فعلوم من قواعد آخر والله أعلم
وأما قول جابر فإرات أسب الخل
منه سمعتها من نبي الله صلى الله
عليه وسلم فهو كقول أنس ما زلت
أحب الدنيا وقد سبق بيانه وهذا مما
يؤيد ما قلناه في معنى الحديث انه
مدح الخل نفسه وقد ذكرنا مرات
ان تأويل الراوي اذا لم يخالف
الظاهر تعين المصير اليه والعمل به عند جماهير العلماء من الفقهاء والاصوليين وهذا كذلك بل تأويل الراوي هنا هو ظاهر

المأخوذة من العنب (وما بالمدينة من ثمنائى) لقلة الاعناب ونفى ابن عمر محمول على ما علم وأعلى
المالعة من أجل قلت يومئذ بالمدينة فاطلق النفي كما يقال فلان ليس بشئ بمالعة * وبه قال
(حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس التميمي اليربوعي الكوفي قال (حدثنا أبو
شهاب عبد ربه بن نافع) الخطاط بالخاء المهملة والنون المشددة (عن يونس) بن عبيد البصري
(عن ثابت البناني) بضم الموحدة نسبة الى بناته زوجة سعد بن لؤي بن غالب (عن أنس) رضى الله
عنه أنه (قال حرمت علينا الخمر حين حرمت وما نجد عني بالمدينة خرا الاعناب الا قليلا وعامة)
أصل (خبرنا) أى النبذة الذى سيصير خرا (البسر) بضم الموحدة وسكون المهملة (والقمر)
وسقط قوله يعنى بالمدينة لابن عباس كبر * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا
يحيى) بن سعيد القطان (عن أبي حيان) بفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية آخره نون يحيى بن
سعيد التميمي الكوفي قال (حدثنا عامر) الشعبي (عن ابن عمر رضى الله عنهما) أنه (قال قام
عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (على المنبر) النبوى (فقال أما بعد) تستعمل في الخطب وأوائل
الكتب وقيل انها فصل الخطاب المذكور في القرآن (نزل) القياس أن يكون جواب أما بعد
بالنساء ولا تحذف بعدها في غير قول - حذف معها المحو فأما الذين أسودت وجوههم أكفرتم أى
فيقال لهم أكفرتم الا في ضرره شعرا ونذكر قوله عليه الصلاة والسلام أما بعد ما بال رجال (تحريم
الخمر) ناسع شوال سنة ثلاث وأربع والخمر مصدر مضاف الى منهوله (وهى) أى والحال انها (من)
خمس العنب والنمر والعسل والخنطة والشعير) العنب وما عطف عليه بدل من قوله خمسة وكان
نزل تحريم الخمر مما وافق عمر فيه حكم ربه جل وعلا كما رواه أبو داود والنسائي عنه (والخمر ما خمر
العقل) أى غطاه وهو مجاز من باب تشبيهه المعنوى بالمحسوس والعقل هو آلة التمييز فلذلك يحرم
ما يغطيه ويستتره اذ بذلك يزول الادراك المطلوب من العباد ليقوموا بحقوقه تعالى * هذا (باب)
بالتنوين (نزل تحريم الخمر وهى) أى والحال أن الخمر كان يصنع (من البسر والقمر) واطلاق الخمر على
غير ما اتخذ من العنب مجاز وقيل هو حقيقة اظهاها الاحاديث وفي مسلم من حديث ابن عمر مر فوعا
كل مسكر خمر وكل مسكر حرام وفي رواية كل مسكر خمر وكل مسكر حرام * وبه قال (حدثنا مسدد)
ابن عبد الله (وكنية عبد الله أبو أويس بن عبد الله بن أبي أويس بن أبي عامر الاصمعي - حذف
عثمان بن عبيد الله أخى طلحة بن عبيد الله التيمي القرشي وهو ابن أخت مالك بن أنس الامام
وصهره على ابنته) قال حدثني (بالأفراد) (مالك بن أنس) الامام (عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة
عن) عمه (أنس بن مالك رضى الله عنه) أنه (قال كنت أسقى أبا عبيدة) عامر بن الجراح أحد
العشرة (وأبا طلحة) زيد بن سهل الانصاري زوج أم أنس (وأبي بن كعب) سيد القراء وكبير
الانصار وعالمهم (من) خمر اتخذ من (فضيخ زهو) بفتح الفاء وكسر الصاد الموحدة وبعد التحتية
الساكنة خاء موحدة من الفضخ وهو الشدخ وزهو بفتح الزاى وسكون الهاء بعده واو أى
شدوخ بضم ص عليه ما وترك حتى يغلى يؤخذ من بسر (وعمر) كليهما وظهر هذا يؤيد هذا
القول الاخير وعند مسلم من طريق قتادة عن أنس أسقيهم من مزادة فيها خلط بسر وعمر وزاد
حميد عن أنس عند الامام أحمد بعد قوله أسقيهم حتى كاد الشراب يأخذ فيهم ولابن أبي عاصم حتى
مالت رؤسهم (فجاءهم أت) لم أعرف اسمه (فقال ان الخمر قد حرمت فقال ابو طلحة) زوج أم أنس
(قمت) بأنس فأهرقها فأهرقتها) أى فصبها فصبيتها ولا يذوقها فهرقها فهرقها فبسطها فبسطها فبسطها فبسطها
وفتح الهاء وكسر الراء فى الاول وفتحها فى الثانى والاصل أرقها فأبدات الهمزة هاء وتستعمل
بالهمزة والهاء معا وهونادر * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في خبر الواحد ومسلم في الاشربة

* حدثني يعقوب بن ابراهيم الدورقي حدثنا اسمعيل يعني ابن عليه عن المنق (٣١٥) بن سعيد حدثني طلحة بن نافع انه سمع

وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد بن مسريل الاسدي البصري الحافظ قال (حدثنا معتمر عن أبيه) سليمان بن طرخان البصري انه (قال سمعت أنسا) رضي الله عنه (قال كنت قائما على الحلي) (واحد أحياء العرب) (أسقيهم عومتي) جمع عوم ولمسلم في لقائم على الحلي على عومتي اسقيهم (وأنا أصغرهم الفضيل) الخمر المتخذ من البسر المشدوخ (فقبل حرمت الخمر فقالوا كفتها) بفتح المهملة وفي الفرع وأصله وفي غيره ما بكسر هاء وسكون الكاف وكسر الفاء بعدها همزة ساكنة (فكفأتا) بحذف ضمير المفعول ولا يذرف كفأتها بفوقية بعد الهمزة أي أرقها فأرقتها قال سليمان بن طرخان (قلت لأنس ما) كان (شراهم قال رطب وبسر) أي خمر متخذ منهما (فقال أبو بكر بن أنس وكانت) أي الفضيل (خمرهم) زاد مسلم من هذا الوجه يومئذ (فلم ينكر أنس) مقالة ابنه أي بكروا كأن أنسا حينئذ لم يحدثهم بهذه الزيادة فسياننا أو اختصارا فذكر ابنه أبو بكرهم فلم ينكرها * قال سليمان أيضا بالسند السابق (وحدثني) بالافراد (بعض أصحابي أنه سمع أنسا) ولا يذري أنس بن مالك (يقول كانت) خمر الفضيل (خمرهم يومئذ) وأما المهم في قوله بعض أصحابي فقال الحافظ بن حجر يحتمل أن يكون بكر ابن عبد الله المزني فان روايته آخر الباب تومي إلى ذلك وأن يكون قتادة كما هو بعد أبواب من طريقه عن أنس بلفظ واناعدها يومئذ الخمر وفيه ان الخمر اسم جنس لكل ما يسكر سواء كانت من العنب أو غيره * وبه قال (حدثنا) ولا يذري حدثني بالافراد (محمد بن أبي بكر المقدسي) بفتح الدال المهملة المشددة قال (حدثنا يوسف أبو معشر) هو ابن يزيد (البراء) بفتح الموحدة والراء المشددة ممدودا كان يبري السهام بصري ليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في الطب (قال سمعت سعيد بن عبد الله) بضم العين ابن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة ابن حبة بفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية (قال حدثني) بالافراد (بكر بن عبد الله) بسكون الكاف المزني البصري (ان أنس بن مالك حدثهم ان الخمر حرمت) بضم الحاء مبني للمفعول (والخمر يومئذ) الواو للحال أي وال حال ان الخمر يوم التحريم (البسر والتمر) أي متخذة منهما كذا أطلق الجمهور على جميع الاندعة خرا وهو حقيقة في الجميع سواء كان من عنب أو غيره ومن قال انه حقيقة في ماء العنب مجاز في غيره يلزمه جواز استعمال اللفظ الواحد في حقيقة ومجازه والكوفيون لا يقولون بذلك من حيث الشرع * وهذا الحديث أخرجه المؤلف في الطب هذا (باب بالتونين) (الخمر) يتخذ (من العسل وهو البتع) بكسر الموحدة وفتح وسكون الفوقية وقد تحرك آخره عين مهملة لغة عمانية (وقال معن) بفتح الميم وسكون العين ابن عيسى القزاز بالقاف وتشديد الزاي الاولى محاذ كره في الموطن مالك (سألت مالك بن أنس) الامام (عن الفقاع) بضم الفاء وتشديد القاف آخره عين مهملة الشراب المعروف المتخذ من الزبيب ما حكم شربه (فقال) بحبياله (أذالم يسكر فلا بأس به) ومفهومه اذا أسكر حرم (وقال ابن الدراوردي) عبد العزيز بن محمد (سألنا عنه) أي عن الفقاع أيجوز شربه أم لا قال الحافظ بن حجر ولم أعرف الذين سألهم ابن الدراوردي لكن الظاهر انهم فقهاء المدينة في زمنه وهو قد شارك مالك في لقاء أكثر مشايخه المدنيين (فقالوا) اذا كان (لا يسكر فلا بأس به) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) امام دار الهجرة (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (ان عائشة) رضي الله عنها (قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولا يذري عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل (عن البتع) عن حكم جنسه لانه مقداره وكان أهل المدينة يشربونه قال في الفتح ولم أقف على اسم السائل صريح الكشي أظنه أبا موسى الأشعري لما في المغازي عن أبي موسى انه صلى الله

جابر بن عبد الله يقول أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي ذات يوم الى منزله فأخرج اليه فلقامن خبز فقال ما من آدم فقالوا الا شي من خل قال فان الخل نعم الا دم قال جابر فارتأت أحب الخل منذ سمعتها من نبي الله صلى الله عليه وسلم وقال طلحة ما زلت أحب الخل منذ سمعتها من جابر * حدثنا نصر بن علي الجهضمي حدثني أبي أخبرني المنق ابن سعيد عن طلحة بن نافع حدثنا جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيده الى منزله بمثل حديث ابن عيسى الى قوله فقم الا دم اخل ولما ذكر ما بعده * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا حجاج ابن أبي زئب حدثني أبو سفيان طلحة بن نافع قال سمعت جابر بن عبد الله قال كنت جالسا في داري فمر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشار الى فقمته اليه فأخذ بيدي فانطلقنا حتى أتى بعض حجر نساته فدخل ثم أذن لي فدخلت الخجاب عليها فقال هل من غداء فإنا نأكل فأتيت بثلاثة أفرصة فوضعن على نبي فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قرصا فوضعه بين يديه وأخذ قرصا آخر فوضعه بين يدي ثم أخذ اللفظ فيتعين اعتقاده والله أعلم (قوله) أخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيدي فأخرج اليه فلقامن خبز) هكذا هو في الاصول فأخرج اليه فلقامن خبز) فلما هو صحيح ومعناه أخرج الخادم ونحوه فلما وهي الكسر (قوله) فأخذ بيدي) فيه جواز أخذ الانسان بيده صاحبه في تماسهما (قوله) فدخلت الخجاب عليها) معناه دخلت الخجاب الى موضع الذي فيه المرأة وليس فيه انه رأى بشرتها (قوله) فأتيت بثلاثة أفرصة فوضعن على نبي) هكذا هو في أكثر الاصول

الثالث فكسر ما شين فجعل نصفه بين يديه (٣١٦) ونصفه بين يدي ثم قال هل من آدم قالوا لا الشئ من خل قال ها توه فنعم الادم هو

حدثنا محمد بن مشني وابن بشار واللفظ لابن مشني قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سماعة بن حرب عن جابر بن سمرة عن أبي أيوب الأنصاري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتى بطعام أكل منه وبعث بفضله إلى وانه بعث إلى يومنا بفضله لم يأكل منها لان فيها ثوما فسأله أحرام هو

نبي بنون مفتوحة ثيابا موحدة مكسورة ثيابا مشاة تحت مشددة وفسروه بمأثدة من خوص ونقل القاضي عياض عن كثير من الرواة أو الأكثرين انه بقي ثيابا موحدة مفتوحة ثيابا مشاة فوق مكسورة مشددة ثيابا مشاة من تحت مشددة والبت كساء من وبر اوصوف فله له متديل وضع عليه هذا الطعام قال ورواه بعضهم بضم الباء وبعدها نون مكسورة مشددة قال القاضي الكفائي هذا هو الصواب وهو طبق من خوص (قوله في الاستناد يحيى بن صالح الوحاظي) هو بضم الواو وتحققت الحاء المهملة وبالطاء المعجمة منسوب الى وحاظ قبيلة من حير هكذا ضبطه الجمهور وكذا نقله القاضي عياض عن شيوخهم قال وقال أبو الوائيد الباجي هو بفتح الواو (قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم أتى بثلاثة قرصه فجعل قدامه قرصا وقد ادى قرصا وكسر الثالث فوضع نصفه بين يديه ونصفه بين يدي) فيه استعجاب مواساة الحاضرين على الطعام وانه يستحب جعل الخبز ونحوه بين أيديهم بالسوية وانه لا بأس بوضع الارغفة والاقراص صما غير مكسورة

عليه وسلم بعثه الى اليمن فسأل عن أشربة تصنع بها فقال ما هي قال البتع والازر (فقال) صلى الله عليه وسلم (كل شراب أسكر فهو حرام) ولولا يسكر المتناول بالقدر الذي تناوله منه وعند أبي داود والنسائي وصححه ابن حبان عن جابر قال صلى الله عليه وسلم ما أسكر كثيره فقليله حرام وفي ذلك جواز القياس باطراد العلة وعلى هذا فيحرم جميع الانبذة المسكرة وبذلك قال الشافعية والمالكية والحنابلة والجمهور وقال أبو المظفر السمعاني وقياس النبيذ على الخمر بعلة الاسكار والاطراب من أجل الاقيسة وأوضحها والمقاسد التي في الخمر توجد في النبيذ وقال الحنفية بقبول القوم والزبيب وغيرهما من الانبذة اذا غلى واشد حرم ولا يحد شاربه حتى يسكر ولا يكفر مستحله وأما الذي من ماء العنب فحرام ولا يكفر مستحله لثبوت حرمة دليل قطعي ويحد شاربه وقد ثبتت الاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم في تحريم المسكر وقد قال عبد الله بن المبارك لا يصح في حل النبيذ الذي يسكر كثيره عن العصاة ولا عن التابعين شئ الا عن ابراهيم التيمي ويدخل في قوله كل مسكر حرام حشيشة الفقرا وغيرها وقد جزم النووي وغيره بأنه مسكر وفي معنى شرب الخمر أنه كان نخعنا أو كله نخعنا أو طبخ به لحا أو كل مرقة فخرج به أكل اللحم المطبوخ به لذهاب العين منه وكذا الاحتقان به والاستعاط * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال اخبرني) بالافراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (ان عائشة رضيت الله عنها قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البتع وهو نبيذ العسل) بالذال المعجمة ولا يذرعن الكشميني وهو شراب العسل (وكان أهل اليمن يشربونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل شراب أسكر فهو حرام) وقد ورد لفظ هذا ومعناه من طرق عن أكثر من ثلاثين من الصحابة مضمونها ان المسكر لا يحل تناوله ويكفي ذلك في الرد على المخالف وأما ما احتجوا به من حديث ابن عباس عند التلاني برجال ثقات مرفوعا حرمت الخمر قليلا وكثيرا والمسكر من كل شراب فاختلف في وصله وانقطاعه وفي رفعه ووقفه وعلى تقدير صحته فقد رجع الامام أحمد وغيره ان الرواية فيه بلانظ والمسكر بلانظ المهم وسكون السين لا السكر بضم السين أو بفتحين وعلى تقدير ثبوتها فهو حديث فرد ولفظه محتمل فكيف يعارض عوم تلك الاحاديث مع صحتها وكثرتها * (وعن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب بالاستناد السابق أنه (قال حدثني) بالافراد (انس بن مالك) رضي الله عنه وسقط ابن مالك لا يذرع (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتبذروا في الدباء ولا في المزفت) قال الزهري (وكان أبو هريرة يلحق معهما الخنتم) بالحاء المهملة والمثناة الفوقية (والنقير) وعند مسلم من طريق زاذان قال سألت ابن عمر عن الاوعية فقلت أخبرنا بلغتمكم وفسره لنا بلانظ فقال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخنقة وهي الجرقة وعن الدباء وهي القرعة وعن النقير وهي أصل الخنقة تنقر وعن المزفت وهو المقير وليس المراد أن أباه مرة يلحق الخنتم والنقير من قبل نفسه وأنه رأى رآه بل المراد أنه يلحقهما في روايته عن النبي صلى الله عليه وسلم فهو مرفوع * (باب ما جاء في أن الخمر ما خمر العقل من الشراب) * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرع (أحمد بن أبي رجا) بالجم عبد الله بن أيوب أبو الوليد الحنفي الهروي قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن أبي حنيفة) بفتح الحاء المهملة وتشديد التخمية يحيى بن سعيد (التيمي عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال خطب عمر على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم) بحضور أ كابر الصحابة (فقال) في خطبته (انه قد نزل تحريم الخمر) في قوله في آية المائدة يا أيها الذين آمنوا اتعوا الخمر والميسر الآية (وهي) أي نزل تحريم الخمر والحال انها تصنع (من خمسة أشياء

قال لا ولكني اكرهه من أجل ربحه قال فاني اكره ما كرهت * وحدثننا (٣١٧) محمد بن مثنى حدثنا يحيى بن سعيد عن

شعبة في هذا الاسناد * وحدثنى

عجاج بن الشاعر وأحمد بن سعيد

ابن صخر واللفظ منهما قريب

قال لا ولكني اكرهه من أجل

ربحه) هذا نص صحيح بإضافة الثوم

وهو مجمع عليه لكن يكره لمن أراد

حضور المسجد أو حضور جمع في غير

المسجد أو مخاطبة الكبار ويطلق

بالثوم كل ماله رائحة كريهة وقد

سبقت المسئلة مستوفاة في كتاب

الصلاة (قوله وكان النبي صلى الله

عليه وسلم يوثق) معناه تأتية

الملائكة والوحي كما جاء في الحديث

الآخر اني أتاني من لا تنأج وان

الملائكة تتأذى عما يتأذى منه بنو

آدم وكان صلى الله عليه وسلم يترك

الثوم دائماً لانه يتوقع مجيء

الملائكة والوحي كل ساعة

واختلف أصحابنا في حكم الثوم في

حقه صلى الله عليه وسلم وكذلك

البصل والكراث ونحوها فقال

بعض أصحابنا هي محرمة عليه

والاصح عندهم انها مكروهة

كرهية تنزيه ليست بحرمة لعموم

قوله صلى الله عليه وسلم لاني جواب

قوله أحرأ هو ومن قال بالاول يقول

معنى الحديث ليس بحرام في حقكم

والله أعلم (قوله كان النبي صلى الله

عليه وسلم اذا أتى بطعام أكل منه

وبعث بفضله الى) قال العلماء في

هذا انه يستحب للأكل والشارب

أن يفضل مما يأكل ويشرب

فضله ليواسي به من بعده لاسيما

ان كان ممن يتبرك بفضله وكذا اذا

كان في الطعام قلة ولهم اليه حاجة

ويتأ كدهذا في حق الضيف لاسيما

ان كانت عادة أهل الطعام أن

يخرجوا كل ما عندهم وتنتظر

عيالهم الفضلة كما يفعله كثير من الناس ونقلوا ان السلف كانوا يستحبون افضال هذه الفضلة المذكورة وهذا الحديث أصل ذلك كله

العنب والتمر والخنطة والشعير والعسل) ولم ينكر أحد عليه فله حكم الرفع لانه خبر صحيح شهد
التنزيل وقد أخرج أصحاب السنن الاربعة وصححه ابن حبان من وجهين عن الشعبي ان النعمان
ابن بشير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الخمر من العصير والزبيب والتمر
والخنطة والشعير والذرة فهذا صريح في الرفع وقوله (وانحر) الذي حره الشارع هو
(ما خامر العقل) أي ستره وكل ما يستره حرم تناوله لما يلزم عليه من فساد العبادة المطلوبة من العبد
والجملته مستأنفة لا محل لها وما موصولة من فوعة على الخبر (وثلاث) من المسائل (وددت)
بكسر المهملة الاولى وسكون الثانية تميت (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمارقنا) من
الدنيا (حتى يهدا لينا عهدا) يبين لنا حكمها لانه بعد من محذور الاجتهاد ولو كان مأجوراً عليه
(الجد) هل يجب الاخ أو يحجب به أو يقاسمه فاختلصوا فيه اختلافا كثيراً وقد روي أن عمر رضي
فيه بقضايا مختلفة كما سيأتي ان شاء الله تعالى في الفرائض بعون الله تعالى (والكلاله) بفتح
الكاف واللام الخنفة من لاولده ولا والده أو بنوالم الاباء وأوغير ذلك (وأبواب من أبواب
الربا) أي ربا الفضل لان ربا التسيئة متفق عليه بينهم رضي الله عنهم ورفع الحدوث اليه بتقدير
مبتدأ أي هي الجد (قال) أبو حيان التميمي (قلت يا أبا عمرو) بفتح العين يعني عامر الشعبي ناداه
بكنيته (فشيئ يصنع بالسند) بكسر السين المهملة وسكون التون يلاذقرب الهند (من الرز)
ولا يذر من الارز به - مزنة مضمومة وسكون الراء وقوله شيء مبتدأ لانه تخصص بالصفة وهي قوله
يصنع وخبره محذوف تقديره ما حكمه وثلاث فاعل بفعل محذوف أي هم في ثلاث خصال
وسقطت العلامة في العمد دلالة عدم مؤنث ويجوز ان نصب على المفعول أي اذ كرثلاثنا (قال)
الشعبي (ذلك) انحر المتخذ من الارز (لم يكن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم أو قال على عهد
عمر) بضم العين أي زمنهما ولو كان انتهى عنه لانه قد عم الاشرية كلها فقال انحر ما خامر العقل
والشك من الراوى (وقال عجاج) بن منهل شيخ المؤلف مما وصله عبد العزيز البغوي في مسنده
(عن حماد) أي ابن أبي سلمة (عن أبي حيان) المذكور بهذا السند والمثنى فذكر (مكان العنب)
المذكور في الرواية السابقة (الزبيب) وليس فيه سؤال أبي حيان الاخير وجواب الشعبي * وبه
قال (حدثنا حماد بن عمر) الحوضي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عبد الله بن أبي السفر)
سعيد المهمداني الكوفي (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن ابن عمر عن عمر رضي الله عنهما)
أنه (قال انحر تصنع) بالقوية المضمومة وفي اليونانية بالتحية (من خمسة من الزبيب
والتمر والخنطة والشعير والعسل) قال الخطابي وانما عذر هذه الخمسة المذكورة لاشتمار
أسمائها في زمانه ولم تكن كلها متواجدة بالمدينة الوجود العام فان الخنطة كانت بها عزيزة وكذا
العسل بل كان أعز فعد عمر ما عرف منها وجعل ما في معناها ما يتخذ من الارز وغيره خراذير ما
يخامر العقل (باب ما جاء من الوعيد) فمن يتحل الخمر ويسميه بغير اسمه ذكر الخمر باعتبار
الشرب والا فالخمر مؤنث - معاني (وقال هشام بن عمار) أبو الوليد السلي الدمشقي المقرئ راوى
قراءة ابن عامر من شيوخ البخاري وعبر بالقول دون التحديث وغيره لانه وقع له مذاكرة (حدثنا)
صدقة بن خالد) الفرعي الاموي أبو العباس الدمشقي قال (حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر)
الازدي قال (حدثنا عطية بن قيس) السامي (الكلابي) بكسر الكاف والموحدة التابعة قال
(حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن غنم) بفتح الغين المعجمة وسكون التون ابن كريب بن هاني
(الاشعري) مختلف في صحته (قال حدثني) بالافراد (ابو عامر أو أبو مالك الاشعري) بالشك وعند
أبي داود حدثني أبو مالك بغير شك والشك في اسم الصحابي لا يضر وقال البخاري في تاريخه بعد أن

قالا حدثنا أبو النعمان حدثنا ثابت في (٣١٨) رواية حجاج بن يزيد أبو زيد الاحول حدثنا عاصم بن عبد الله بن الحارث عن

رواه على الشك أيضا وانما يعرف هذا عن أبي مالك الاشعري انتهى واختلف في اسمه ف قيل
عبد الله بن هاني وقيل عبد الله بن وهب وقيل عبيد بن وهب سكن الشام وليس بم أبي موسى
الاشعري اذ ذلك قتل أيام حنين في الزمن النبوي وهذا بقي الى زمن عبد الملك بن مروان (والله
ما كذبتني) بتخفيف المعجمة وهو ما بالغه في كمال صدقه أنه (سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول
ليكون من أمتي أقوام يستحلون الحر) بكسر الحاء المهملة وتخفيف الراء المفتوحة الفرج أي
يستحلون الزنا وحكي القاضي عياض تشديد الراء وهو كذلك في الفرع أيضا والصواب كما في النسخ
التخفيف (و) يستحلون (الحر) (الحر) (الحر) شر بأى بعة بدون حلها أو هو مجاز عن
الاسترسال في شربها كالاسترسال في الحلال (و) يستحلون (المعازف) بفتح الميم والعين المهملة
وبعد الالف زاي مكسورة فناء جمع معزفة آلات الملاهي أو هي الغناء وفي الصحاح هي آلات
الله وقيل أصوات الملاهي وقال في القاموس والمعازف الملاهي كالعود والطنبور الواحد
عزف أو معزف كمنبر ومكنسة والمعازف اللاعب بها والمغنى وفي حواشي الديباجي انها الدفوف
وغيرها مما يضرب به وعند الامام أحمد وابن أبي شيبة والبخاري في تاريخه من طريق مالك بن
أبي مريم عن عبد الرحمن بن غنم عن أبي مالك الاشعري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لبشر بن
أناس من أمتي الخريسة فمهنهم بغير اسمها تغدو عليهم القيان وتروح عليهم المعازف (وابتز لن) بفتح
اللام والتخمية وكسر الزاي (أقوام الى جنب علم) بفتح الجيم وسكون النون وعلم بفتح عين جبل
عال أو رأس جبل (يروح عليهم) أي الراعي (يسرح لهم) مهملة تن بفتح نسم بح الغداة الى رعيها
وتروح أي ترجع بالعشي الى ما ألفها (بأنهم لحاجة) قال الحافظ بن حجر كذا فيه بحذف الفاعل
قال الكرماني التقدير لا تروى الراعي أو المحتاج قال الحافظ بن حجر وقع عند الاسماعيليين بأنهم
طالب حاجة قال فتعين بعض المقدرات انتهى قلت وفي الفرع كأصدي يعني الفقير لحاجة لكن
على قوله يعني الفقير علامة السقوط لا يذر (فيقولوا) ولا يذرف قولون (ارجع البناغدا
فبيتهم الله) من التبيت وهو هجوم العدو ليلا والمراد بهم ملكهم الله ليلا (وبضع العلم) أي بوقع
الجبل عليهم فملكهم (وبتسخ آخر) أي يجعل صور آخر من لم يهلك من البيات المذكور
(قدوة وخنازير الى يوم القيامة) أي الى مثل صورها حقيقة كواقع لبعض الامم السابقة أو هو
كتابة عن تبدل أخلاقهم والاول ألق بالسياق وفيه كما قال الخطابي بيان أن المسيح يكون في هذه
الامة لكن قال بعضهم ان المراد مسيح القلوب ومطابقة الجزء الاول من الترجمة للحديث ظاهرة
وأما الجزء الثاني ففي حديث مالك بن أبي مريم المذكور لبشر بن أناس من أمتي الخريسة همونها
بغير اسمها كما هو عادة المؤلف رحمه الله في الإشارة بالترجمة الى حديث لم يكن على شرطه وقال في
الكواكب أو عمل نظر المؤلف الى لفظ من أمتي اذ فيه دليل على انهم استحلوا بالتأويل اذ لو لم
يكن بالتأويل لكان كفرًا ورجاعًا من أمتيه لان تحريم الخمر معلوم من الدين بالضرورة وقيل
يحتمل أن يقال ان الاستحلال لم يقع بعد وسيعق وأن يقال انه مثل استحلال زكاح المتعة واستحلال
بعض الانبذة أي المسكرة انتهى * ورجال حديث الباب كلهم شاميون (باب) (حكم) (الانتماء)
أي اتخاذ النبيذ (في الاوعية والتور) بفتح المثناة الفوقية أنا من حجارة أو نحاس أو خشب
أو قدح كبير كالقدح أو الطست وعطفه على سابقه من عطف الخاص على العام * وبه قال
(حدثنا قتيبة بن سعيد) البغلي في وسقط ابن سعيد لا يذرق قال (حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن)
الفارسي المدني نزيل الاسكندرية (عن ابني حازم) سلمة بن دينار أنه (قال سمعت سهلاً) هو ابن سعد
الانصاري المدني آخر من مات بالمدينة من الصحابة (يقول اني) بفتح الهمزة والنون (أبو اسيد)

أفلع مولى أبي أيوب عن أبي أيوب
ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل
عليه فنزل النبي صلى الله عليه وسلم
في السفلى وأبو أيوب في العلوق قال
فانتبه أبو أيوب ليس له فقال غشي
فوق رأس رسول الله صلى الله عليه
وسلم فتخوفاً فباتوا في جانب ثم قال
للنبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم السفلى أرفق
فقال لا أعوسقيفة أنت تحتها
فتحول النبي صلى الله عليه وسلم في
العلو وأبو أيوب في السفلى فكان
يصنع للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما
فاذا جئ به اليه سأل عن موضع
أصابه فيتبع موضع أصابعه
فصنع له طعاما فيه ثوم

(قوله نزل النبي صلى الله عليه وسلم
في السفلى وأبو أيوب في العلو) ثم
ذكر كراهة أبي أيوب لعلوه ومشيه
فوق رأس رسول الله صلى الله عليه
وسلم وان النبي صلى الله عليه وسلم
تحول الى العلو ما نزل به صلى الله
عليه وسلم وأولاً في السفلى فقد صرح
بسيئته وانما أرفق به وبإحبابه وقاصديه
وأما كراهة أبي أيوب في الأدب
المحبوب الجليل وفيه اجلال أهل
الفضل والمباغة في الأدب معهم
والسفل والعلو بكسر الهمزة
وضمه لغتان وفيه منقبطة ظاهرة
لأبي أيوب الانصاري رضي الله عنه
من أوجه منها نزل به صلى الله عليه
وسلم ومنها أدبه معه ومنها
موافقته في ترك الثوم وقوله اني
أكره ما تكره ومن أوصاف الحب
الصادق ان يحب ما أحب محبوبه
ويكره ما كره (قوله فكان يصنع
للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما فاذا
جئ به اليه سأل عن موضع أصابعه
فيتبع موضع أصابعه) يعني اذا بعث اليه فاكل منه حاجته ثم رد الفضل له أكل أبو أيوب من موضع

فلما رد اليه سال عن موضع اصابع النبي صلى الله عليه وسلم فقيل له (٣١٩) لما كل ففزع وصعد اليه فقال احرام هو

قال النبي صلى الله عليه وسلم لا
ولكني اكرهه قال فاني اكره ما
تكروه او ما كرهت قال وكان النبي
صلى الله عليه وسلم يؤتى حديثي
زهير بن حرب حدثنا جابر بن عبد
الحيد عن فضيل بن غزوان عن
ابي حازم الانصبي عن ابي هريرة
قال جاء رجل الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال اني مجهود
فارس الى بعض نساءه فقالت
والذي بعثك بالحق

أصابع النبي صلى الله عليه وسلم
تبرك فقيه التبرك بالثار أهل الخير
في الطعام وغيره قوله فقليل لم
يا كل ففزع يعني فزع نخوفه أن
يكون حدث منه أمر أوجب
الامتناع من طعامه قوله حدثنا
حجاج وأحمد بن سعيد قال حدثنا
أبو الزعمان حدثنا ثابت في رواية
حجاج بن يزيد أخو زيد الاحول
هكذا هو في معظم النسخ بـ لا دنا
أخو زيد بالخاء وهو غلط بانفاق
الحفاظ وصوابه أبو زيد بالباء كنية
لثابت وكذا نقله القاضي عياض
على الصواب عن جميع شيوخهم
ونسخ بلادهم وأنه في كلها أبو زيد
بالباء قال ووقع لبعضهم أخو زيد
وهو خطأ محض وانما هو ثابت بن
زيد الانصاري المصري الاحول
وحكي البخاري في تاريخه عن أبي
داود الطيالسي أنه قال ثابت بن زيد
قال البخاري والاصح ثابت بن زيد
بالباء أبو زيد وقوله في أصل كتاب
مسلم الاحول مرفوع صفة لثابت
والله أعلم

(باب اكرام الضيف وفضل ايثاره)
(قوله اني مجهود) أي أصابني الجهد
وهو المشقة والحاجة وسوء العيش
والجوع

بضم الهـ مزة وفتح المهملة مالا بن ربيعة (الساعدي) رضى الله عنه (قد عارض رسول الله صلى الله
عليه وسلم في عرسه) بضم العين والراء في الفرع وأصله (فكانت امرأته) أم أسيد سلامة بنت
وهب بن سلامة وقوله فكانت بالفاء ولا يذرو وكانت امرأته (خادمهم) والخادم بغير فوقية
يطلق على الذكرو الانثى (وهي العروس قال) أي سهل (أندرون ماسقت) بسكون المنة
الفوقية من غير تحتية أي المرأة ولا يذرو عن الكشميهني قالت أي المرأة أندرون ماسقت
(رسول الله صلى الله عليه وسلم أنقعت) بسكون العين وضم الفوقية واخبر الكشميهني أنقعت
أي قال سهل أنقعت المرأة (له) صلى الله عليه وسلم (عرات من الليل في تور) زاد في الوليمة من
حجارة أي لامن غيرها وعند ابن أبي شيبة في رواية أشعث عن أبي الزبير عن جابر كان النبي صلى
الله عليه وسلم ينبذ له في سقاء فاذا لم يكن سقاء ينبذ له في تور قال أشعث والتور من لحاء الشجر
وعند مسلم عن عائشة كذا نبذ رسول الله صلى الله عليه وسلم في سقاء فوكت أعلاه فيشربه عشاء
وينبذ عشاء فيشربه غدوة ولا يذرو من وجه آخر عن عائشة أنها كانت تنبذ للنبي صلى الله
عليه وسلم غدوة فاذا كان من العشي تعشى فشرب على عشاءه فان فضل شيء صبته ثم ينبذ له
بالليل فاذا أصبح وتغدى شرب على غدائه قالت تفصل السقاء غدوة وعشية * وحديث الباب
سبق في باب قيام المرأة على الرجال من كتاب النكاح (باب ترخيص النبي صلى الله عليه وسلم)
في الانتباذ في الاوعية والظروف بعد النهي عن الانتباذ في اوعظ الظروف على سابقهما من
عظف الخاص على العام * وبه قال (حدثنا يوسف بن موسى) بن راشد القطان الكوفي قال
(حدثنا محمد بن عبد الله أبو أحمد الزبير) بضم الزاي نسبة الى زبير أحد أجداده قال (حدثنا
سفيان) الثوري (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن سالم) هو ابن أبي الجعد (عن جابر) الانصاري
(رضي الله عنه) أنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الانتباذ في (الظروف فقالت
الانصار انه لا بد لنا منها) من الظروف (قال) صلى الله عليه وسلم اذا كان لا بد لكم منها (فلا)
ينهى عن الانتباذ فيها (اذا) فانهى كان قد ورد على تقدير عدم الاحتياج ويحتمل أن يكون
الحكم في هذه المسئلة مقوضا لآيه صلى الله عليه وسلم أو وحى اليه في الحال بسرعة وعند
أبي يعلى وصححه ابن أبي حبان من حديث الشيخ المصري أنه صلى الله عليه وسلم قال لهم مالي
أرى وجوهكم قد تغمرت قالوا نحن بارض وخة وكاننا نخذ من هذه الانبذة ما يطعم العجمان
في بطوننا فلما سئمتنا عن الظروف فذلك الذي ترى في وجوهنا فقال صلى الله عليه وسلم ان الظروف
لا تحل ولا تحرم وان كن كل ما كره حرام (وقال في خليفة) بن خياط شيخ المؤلف مما رواه عنه
مذاكرة (حدثنا) ولا يذروا حديثنا بالافراد (يعني بن سعيد) القطان قال (حدثنا سفيان) بن
عمينة (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن سالم بن أبي الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة زافع
الاشجعي الكوفي (عن جابر) أي الانصاري رضى الله عنه (بهذا) الحديث المذكور وقوله عن
جابر ثابت لا يذروا بن عساكر * وبه قال (حدثنا) ولا يذروا حديثنا بالافراد (عبد الله بن محمد)
المسدي قال (حدثنا سفيان) بن عمينة (بهذا) الحديث السابق (وقال) أي سفيان (فيه لمنهني
النبي صلى الله عليه وسلم عن) الانتباذ في (الوعية) * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني
وسقط لا يذروا بن عبد الله قال (حدثنا سفيان) بن عمينة (عن سليمان بن أبي مسلم الاحول عن
مجاهد) هو ابن جبر (عن ابي عياض) بكسر العين وتخفيف التحتية عمرو بن الاسود أوقيس بن
ثعلبة وقيل غير ذلك ورجح الاول ابن عبد البر (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاصي
(رضي الله عنهما) أنه قال لمنهني النبي صلى الله عليه وسلم عن) الانتباذ في (الاسقية) كذا

والجوع (قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم لما أتاه هذا المجهود أرسل الى نساءه واحدة واحدة فقالت كل واحدة والذى بعثك بالحق

ما عندى الامام ثم ارسل الى اخرى فقال مثل (٣٠) ذلك شئ قلن كاهن مثل ذلك لا والذي به شك بالحق ما عندى الامام فقال من

يضيف هذا الالة رحمه الله فقال رجل من الانصار فقال انما يا رسول الله فانطلق به الى رحله فقال لامرأته هل عندك شئ قالت لا الا قوت صبياني قال فعلايمهم بشئ فاذا دخل ضيفنا فاطمئنى السراج وارىه انا نأكل فاذا هوى لياكل فتقوى الى السراج حتى تطفئه قال فتعدوا وأكل الضيف فلما أصبح غدا على النبي صلى الله عليه وسلم

ما عندى الامام فقال من يضيف هذا الالة رحمه الله فقال رجل من الانصار فقال انما يا رسول الله فانطلق به الى رحله وذكر صنيعة وصنيع امرأته هذا الحديث مشتمل على فوائد كثيرة منها ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأهل بيته من الزهد في الدنيا والصبر على الجوع وضيق حال الدنيا ومنها انه ينبغي تكبير القوم ان يبسدا في مواصلة الضيف ومن ينظر قهقهة بنفسه فيواسيه من ماله أولا بما تيسر ان أمه كنهه ثم يطلب له على سبيل التعاون على البر والتقوى من أصحابه ومنها المواصلات في حال الشدة وأند ومنها نصيبه اكرام الضيف وإيثاره ومنها منة لهذا الانصاري وامرأته رضى الله عنهما ومنها الاحتيال في اكرام الضيف اذا كان يمنع منه رفقاً باهل المنزل لقوله أطفئ السراج وارىه انا نأكل فانه لو رأى قلة الطعام وانهم مالا يأكلان معه لا يمنع من الاكل وقوله فانطلق به الى رحله أى منزله ورحل الانسان هو منزله من حجر أو مدبر أو شعراً أو بر (قوله فقال لامرأته هل عندك شئ) قالت لا الا قوت صبياني قال فعلايمهم بشئ هذا محمول على ان الصبيان لم يكونوا محتاجين الى الاكل وانما يطلبه أنفسهم على عادة الصبيان من غير جوع يضرمهم فانهم لو كانوا على حاجة

وقع في هذه الرواية والرواية الراجعة بلفظ الاوعية وعبد الله بن محمد عن سفيان السابقة وهي مؤخرة في رواية غير أبي ذر وابن عساكر عن هذا الحديث وهو الايق لمافيه من الاشارة الى ترجيح الاوعية وهو الذى رواه أكثر أصحاب ابن عينة عنه وحمل بعضهم رواية الاسقية على سقوط أدلة الاستثناء من الراوى والتقدير نهى عن الانتباز الا في الاسقية ولم ينه صلى الله عليه وسلم عن الاسقية وانما نهى عن الظروف وأباح الانتباز في الاسقية لان الاسقية يتخللها الهواء من مساهمها فلا يسرع اليها الفساد كسرعه الى غيرها من الجرار ونحوها مما نهى عن الانتباز فيه وايضا فالسقاء اذا نبذ فيه ثم ربط أمنت شدة الاسكار بما يشرب منه لانه متى تغير وصار مسكرا شق الجلد فلم يشقه فهو غير مسكر بخلاف الاوعية لانها قد يصير النبيذ فيها مسكرا ولا يعلم به ويجوز ان يكون قوله نهى عن الاسقية أى عن الاوعية واختصاص اسم الاسقية بما يتخذ من الادم انما هو بالعرف فاطلاق السقاء على كل ما يستقى منه جائز وحينئذ فلا غلط في الرواية ولا سقط (قيل للنبي صلى الله عليه وسلم ليس كل الناس يجسد سقاء) أى وعاء وفي رواية زياد بن فياض أن قائل ذلك أعرابي (فرخص لهم) صلى الله عليه وسلم في الانتباز (في الجسر) بفتح الجيم وتشديد الراء جمع جرة انا يتخذ من فخار (غير المزفت) لانه أسرع في التخمير * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الاشربة وكذا أبو داود والنسائي وزاد في الولية * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري أو ابن عينة أنه قال (حدثني) بالافراد (سليمان) بن مهران الاعشى (عن ابراهيم) بن يزيد (التميمي) العابد (عن الحرث ابن سويد) التيمي أيضا (عن علي رضى الله عنه) أنه (قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الانتباز في الدباء) القرع (و) عن الانتباز في (المزفت) من الجرار * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرح حدثني (عثمان) بن أبي شيبة قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن الاعشى) سليمان بن مهران عن علي بن أبي طالب (بهذا) الحديث السابق * وبه قال (حدثني) بالافراد (عثمان) بن أبي شيبة قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) النخعي أنه قال (قلت للاسود) بن يزيد (هل سألت عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها عما يكره أن يتبذ فيه) من الاوعية (فقال) الاسود (نعم) سألتها (قلت) لها (يا أم المؤمنين عما) يال بعد الميم المشددة ولا يذرح عن الشميهن عم باسقاطها (نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يتبذ فيه) من الاوعية (قالت نعم) صلى الله عليه وسلم (في ذلك) أهل البيت (ينصب أهل على الاختصاص أو على البدل من الضمير وثبت قوله في ذلك لغیر أبي ذر ولا بن عساكر نهى ان يضم النون وكسر الهاء وتحتية بنا كنه بدل الالف (ان تنبذ في الدباء والمزفت) قال ابراهيم النخعي (قلت اما) بالتحفيف (ذ كرت الجر) بفتح الراء وكسر المثناة الفوقية في اليونينية وفي الفرع بسكون الراء ولعل سبق قلم (والختم) بفتح الحاء المهملة وسكون النون (قال) الاسود لابراهيم (انما حدثك ما سمعت) أى من عائشة (أحدث ما لم أسمع) استقهما انكارى سقطت منه الاداة ولا يذرح عن الكشميهن أى أحدث وله عن الجوى والمسلمي أفحدث بنون الجمع بدل الهمزة وعند الامام علي أفحدثك ما لم أسمع * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الاشربة وكذا النسائي فيه وفي الولية * وبه قال (حدثنا) وسبي بن اسمعيل (أبوسلمة التبوذكى الحافظ قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد البصري قال (حدثنا الشيباني) بفتح الشين المجهمة سليمان بن أبي سليمان فيروز (قال سمعت عبد الله بن أبي أوفى) علقمة الاسلمى (رضى الله عنهما) ما قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الانتباز في (الجر الاخضر) وعنه ابن أبي شيبة عن أنس انما جازم قيرة الاجواف يؤتى بها من

فقال قد عجب الله من صنعكم بضيفكم الليلة * حدثنا أبو كريب (٣٢١) محمد بن العلاء حدثنا وكيع عن فضيل

ابن غزوان عن أبي حازم عن أبي هريرة أن رجلا من الانصار بات به ضيفا فلم يكن عنده الا قوته وقوت صباه فقال لامرأته توحي الصبة وأطقتي السراج وقربي للضيف ما عندك قال فترأت هذه الآية ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة وحدثنا أبو كريب حدثنا ابن فضيل عن أبيه عن أبي حازم عن أبي هريرة قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليضيفه فلم يكن عنده ما يضيفه فقال لا رجل يضيف هذا رجه الله فقام رجل من الانصار يقال له أبو طلحة فأنطلق به الى رحله وساق الحديث بنحو حديث جرير وذكره نزول الآية كذا وكيع

بمحبت يضرهم ترك الاكل اكلان اطعمهم واجبا ويجب تقديمه على الضيافة وقد اثنى الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم على هذا الرجل وامرأته فدل على انهما لم يتركوا اجابا بل أحسن ما أوجلا رضى الله عنهم ما هو وامرأته فآثر على أنفسهما برضاهما مع حاجتهما وخصاصتهما فمدحهما الله تعالى وأنزل فيه ما ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة فضيله الانصار اولت عليه وقد أجمع العلماء على فضيله الا يثار بالطعام وينحوه من أمور الدنيا وحظوظ النفوس وأما القربات فالافضل أن لا يؤثرهم الا الحق فيها الله تعالى والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم عجب الله من صنعكم بضيفكم الليلة) قال القاضي المراد بالعجب من الله تعالى رضاه ذلك

مصر وزاد بعضهم عن عائشة أعناقها في جنوبها وعن عطاء معتزة من طين ودم وشعر قال الشيباني (قلت) لعبد الله بن أبي أوفى (أنشرب في) الجر (الايض قال) ابن أبي أوفى (لا) تشربوا فيها لان الحكم فيها كالاخضر وحيد ذاق وصف بالحضرة لانه موهوم له فذكرها البيان الواقع لا للاحتراز والحكم منوط بالاسكار والالية لا تحرم ولا تحل * وهذا الحديث أخرجه النسائي في الاشربة ايضا (باب) جواز شرب (نقيع التمر) وفي نسخة اذا (لم يسكر) فان أسكر حرم * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير الحافظ أبو زكريا الخزومي مولا هم المصري قال (حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن القاري) بالقاف والراء والحقبة المشددة نسبة الى القارة قبيلة (عن أبي حازم) سلمة بن دينار انه (قال سمعت سهل بن سعد الساعدي) ثبت لفظ الساعدي لا يدر (أن أبا أسيد) بضم الهمزة وفتح السين المهجلة مائة بن ربيعة (الساعدي دعا النبي صلى الله عليه وسلم لعمره) بضم العين وبالراء المهملتين (فكانت امرأته) ام أسيد سلامة (خادمهم) بغير فوقية بعد الميم (يومئذ وهى العروس فقالت) أم أسيد (ما) ولا يدر عن الكشميني هل (تدرون ما أنقعت) يسكون العين (لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنقعت له ثمرات من الليل في نور) قال في الفتح وتقييده في الترجمة بما لم يسكر مع أن الحديث لا تعرض فيه للسكر لا اثباتا ولا نفيان جهة أن المدة التي ذكرها سهل وهى من الليل الى النهار لا يحصل فيها التغير حله وفي حديث ابن عباس عند مسلم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فبذله أول الليل فيشربه اذا أصبح يومه ذلك والليلة التي تحبى والغد والليلة الاخرى والغد الى العصر فان بقي شئ منها سقاء الخادم أو أمر به فصب قال المظهرى وانما لم يشربه لانه كان رديشا ولم يبلغ حد الاسكار فاذا بلغ صبه وهو يدل على جواز شرب المنبذ ما لم يكن مسكرا وعلى جواز أن يطعم السيد مملوكه طعاما أسفلا ويطعم هو أعلى ولا يخالف هذا حديث عائشة تنبذ غدوة فيشربه عشيا لان الشرب في يوم لا يمنع من الزيادة ولعل حديث عائشة كان في زمان الحر حيث يخشى فساد وحدث ابن عباس في زمان يؤمن فيه التغير قبل الثلاث وقال النووي هو على اختلاف حالين ان ظهر فيه شدة صبه وان لم يظهر شدة سقاه الخدم ثلاثا يكون فيه اضاءة مال وانما ذكره هو تترها * وهذا الحديث قد مر قريبا في باب الانتباه (باب الباق) بفتح الباء والمجبة بينهما ألف واخره قاف وقال في القاموس بكسر الذال وفتحها ما يطبخ من عصير العنب أدنى طبخة فصار شديدا وقال الجواليقي أصله باده وهو أن يطبخ العصير حتى يصير مثل طلاء الابل وقال ابن قرقول المطبوخ من عصير العنب اذا أسكر أو اذا طبخ به دأن اشتد وقال في الحكم هو من أسماء الخمر (وذكر) (من نهى عن كل مسكر من الاشربة) الحديث كل مسكر حرام (ورأى عمر) بن الخطاب مما أخرجه مالك في الموطأ (وابو عبيدة) ابن الجراح (ومعاذ) هو ابن جبل مما وصله عنهما أبو مسلم الكجي وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة (شرب الطلاء) أى رأى جواز شربه اذا طبخ فصار (على الثلث) وذهب ثناءه وقد صرح بعضهم بأن الخمر ومنه السكر ففى أسكر حرم (وشرب البراء) بن عازب مما أخرجه ابن أبي شيبة (وابو حنيفة) وهب بن عبد الله مما أخرجه ابن أبي شيبة أيضا الطلاء اذا طبخ فصار (على النصف) وقال ابن عباس (رضي الله عنهما) فيما وصله النسائي لرجل سأله عن العصير (اشرب العصير مادام طريا) زاد النسائي قال انى طبخت شربا وفى نفسى منه شئ قال كنت شارب قبل أن تطبخه قال لا قال فان النار لا تحل شيئا قد حرم وهذا تقييد لما أطلق في الا نارا الماضية وهو ان الذى يطبخ انما هو العصور الطرى قبل أن يتخمر أو ما لو صار خرا فطبخ فان الطبخ لا يطره ولا يحله الا على رأى من يحيز تحاميل الخمر والجمهور على خلافه (وقال عمر) بن الخطاب رضى الله عنه

(٤١) قسطلاني (ثامن) الشئ وقيل مجازاته عليه بالثواب وقيل تعظيمه قال وقد يكون المراد عجب ملائكة الله وأضافه اليه

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا شاذان بن (٣٢٢) سوار حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي

ليسلى عن المقداد قال أقبلت أنا وصاحبان لي وقد ذهبت أسماعنا وأبصارنا من الجهد قال فجعلنا نعرض أنفسنا على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس أحد منهم يقبلنا فأتينا النبي صلى الله عليه وسلم فأنطق بنا إلى أهله فإذا ثلاثة أعنز فقال النبي صلى الله عليه وسلم احتلبوا هذا اللبن بيننا قال فكننا نطلب فيشرب كل إنسان منا نصيبه ونرفع للنبي صلى الله عليه وسلم نصيبه قال فيجي من الليل فيسلم تسليمًا لا يوقظ نائمًا ويسمع البيقظان قال ثم يأتي المسجد فيصلي ثم يأتي شرابه فيشرب فأتاني الشيطان ذات ليلة وقد شربت نصيبه فقال محمد يأتى الانصار فيتحفونه ويصيب عندهم ما به حاجة الى هذه الجرعة فأتيتها فشربتها

سبحانه وتعالى نشر بها (قوله) أقبلت أنا وصاحبان لي وقد ذهبت أسماعنا وأبصارنا من الجهد فجعلنا نعرض أنفسنا على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس أحد يقبلنا فأتينا النبي صلى الله عليه وسلم فأنطق بنا أماقوله الجهد فهو بفتح الجيم وهو الجوع والمشقة وقد سبق في أول الباب وقوله فليس أحد يقبلنا هذا محمول على ان الذين عرضوا أنفسهم عليهم كانوا مقلين ليس عندهم شيء يواسون به (قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحج من الليل فيسلم تسليمًا لا يوقظ نائمًا ويسمع البيقظان) هذا فيه آداب السلام على الايقاظ في موضع فيه نيام أو من في منامهم وأنه يكون سلاما

محاوصله مالك (وجدت من عبيد الله) بضم العين ابن عمر بن الخطاب (ريح شراب) فزعم انه شرب الطلاء (واناسائل عنه فان كان يسكر جلده) فسأل عنه فوجد مسكرًا جلده بعد أن أقر أو بالبيئة * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالثلثة العبدى البصرى قال (أخبرنا سفيان) (عن أبي الجوزية) بضم الجيم مصغرا حطان بكسر الحاء وتشديد الطاء المهملتين وبه دال الف نون ابن خفاف بضم الخاء المعجمة وتحذف الفاء الاولى الجرمي بالجيم والراء (قال سأت ابن عباس) رضى الله عنهما (عن الباقر) قيل وكان أول من صنعوه وسماه بنو أمية لينقلوه عن اسم النحر (وقال سبق محمد) صلى الله عليه وسلم (الباقر فما أسكر فهو حرام) والباقر بالنصب على المفعولية أى سبق حكمه صلى الله عليه وسلم بتحريم النحر تسميتهم اياه بالباقر حيث قال ما أسكر فهو حرام فليس التحريم منوطا بعجز الاسم حتى يكون تغييره مغيرا للحكم وانما الاعتبار بالاسكار فان وجد التحريم ثابت سواء هى المسكر باسمه الذى كان أو غير الى اسم آخر وقال الحافظ أبو ذر عمار أتيته في هامش اليونانية ان الاسم حدث بعد الاسلام ونقل في الفتح عن أبي الليث السمرقندى انه قال شارب المطبوع اذا كان يسكر أعظم ذنبا من شارب النحر لان شارب النحر يشربها وهو يعلم أنه عاص بشرها وشارب المطبوع يشرب المسكر ويراها حلالا وقد قام الاجماع على أن قاييل النحر وكسبه حرام ومن استعمل ما هو حرام بالاجماع كفر (قال) أبو الجوزية الباذق هو (الشراب الحلال الطيب) لانه عصير العنب الحلال الطيب (قال) ابن عباس اشرب الحلال الطيب فانه (ليس بعد الحلال الطيب الاحرام الخبيث) حيث تغير عن حالته الاولى الى الخمرية وبه قال * (حدثنا) بالجمع ولا يذرح حدثني (عبد الله بن أبي شيبة) ولا يذرح عبد الله بن محمد بن أبي شيبة قال (حدثنا أبو اسامة) حماد بن اسامة قال (حدثنا هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) أنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب الخلاء بفتح الخاء المهملة وبالمد ما دخلته الصنعة جامعا بين الخلاء والدسومة (والعسل) قال الخطابي وليس حبه صلى الله عليه وسلم لهم ما على معنى كثرة التشبهى لهم ما وانما انه اذا قدم مال منهم ما يلا الخلاء قال في الكواكب ومناسبة الحديث للباب بيان ان العصير المطبوع اذا لم يكن مسكرا فهو حلال كما ان الخلاء يطبخ وتنقع الدوسمة والعسل يمزج بالماء فيشرب في ساعته ولا شئ في طيبه وحله * وهذا الحديث سبق في باب الخلاء والعسل من الاطعمة (باب من رأى أن لا يحاط) بفتح التخمينة وكسر اللام (البسر والتر) بالنصب على المفعولية (اذا كان) خلطهما (مسكرا) قال ابن بطال قوله اذا كان مسكرا خطأ لان النهى عن الخليطين عام وان لم يسكر كثيرهما السرعة سريان الاسكار اليهما من حيث لا يشعر صاحبه به فليس النهى عن الخليطين لأنهما يسكران حالا بل لأنهما يسكران ما لافانهما اذا كانا مسكرين في الحال لا خلاف في النهى عنهما قال الكرماني فعلى هذا فليس هو خطأ بل يكون أطلق على سبيل المجاز وهو استعمال مشهور وأجاب ابن المنير بأن ذلك لا يراد على البخارى امالانه كان يرى جوار الخليطين قبل الاسكار وامالانه ترجم على ما يطابق الحديث الاول وهو حديث أنس المذكور في الباب فانه لاشئ ان الذى كان يسقيه للقوم حينئذ كان مسكرا ولهذا دخل عندهم في عموم تحريم النحر حتى قال أنس وانا لعدتها يومئذ النحر فدل على انه كان مسكرا قال واماقوله وان لا يجعل ادا من في ادم فيطابق حديث جابر وأبي قتادة ويكون النهى معللا بعامل مستقلة اما تحقق اسكار النحر الكثير واما توقع الاسكار بالخلط سريرا واما الاسراف والشهوة والتعليل بالاسراف مبين في حديث النهى عن قران الترو وقال ابن حجر والذى يظهر لى أن مراد البخارى بهذه الترجمة الرد على من أول النهى عن الخليط بأحد

متوسطا بين الرفق والخافتة بحيث يسمع الايقاظ ولا يهتوش على غيرهم (قوله ما به حاجة الى هذه الجرعة) تأويلين

فلما ان وغلت في بطنى وعلمت انه ليس اليها سبيل قال ندمنى الشيطان فقال ويحك (٣٣٣) ما صنعت اشررت شراب محمد صلى الله عليه

وسلم فجي ففلا يجده فيدعو عليك
فتمالك فتذهب ذنبك واخرتك
وعلى تملأ اذا وضعتها على قدمي
خرج رأسي واذا وضعتها على رأسي
خرج قدمي وجعل لا يجيني
النوم واما صاحبى فناما ولم يصنعا
ما صنعت قال فجاء النبي صلى الله
عليه وسلم فلم كما كان يسلم ثم أتى
المسجد فصلى ثم أتى شرا به فكشف
عنه فلم يجد فيه شيئا فرفع رأسه الى
السماء فقالت الان يدعوني على
فاهلا فقال اللهم أطعم من أطمعني
واسق من سقاني قال فعمدت الى
الشعلة فشددتها على وأخذت
الشفرة فانطلقت الى الاعزأ بها
اسمن فاذا بجها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاذا هي حافلة واذا هن
حفل كاهن فعمدت الى اناه لآل
محمد صلى الله عليه وسلم ما كانوا
يطمعون أن يحتلبوا فيه قال
خلبت فيه حتى علته رغو فجلت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال أشر بتم شرابكم الليلة

هى بضم الجيم وفتحها حكاها ابن
السكيت وغيره وهى الخنوة من
المشروب والفعل منه جرعت بفتح
الجيم وكسر الراء (قوله وغلت في
بطنى) بالعين المجمة المفتوحة أى
دخلت وغرقت منه (قوله ان النبي
صلى الله عليه وسلم دعا فقال اللهم
أطعم من أطمعنى واسق من سقانى)
فيه الدعاء للمحسن والخدام ولن
سيفعل خيرا وفيه ما كان عليه
النبي صلى الله عليه وسلم من الحلم
والاخلاق المرضية والمحاسن
المرضية وكرم النفس والصبر
والاغضاء عن حقوقه فانه صلى الله
عليه وسلم لم يسأل عن نصيبه من اللبن
(قوله في الاعزأ واذ هن حفل كاهن) هذه من معجزات النبوة وآثار بر كته صلى الله عليه وسلم (قوله خلبت فيه حتى علته رغو) هى زبد اللبن

تأويلين أحدهما جل الخليط وهو أن يكون نبيذ غير وحده مثلا قد اشتد ونبيذ ريب
وحده مثلا قد اشتد فيخلطان ليصرا خلا فيكون النبي من أجل تعدد التخليل وهذا مطابق
لترجمة من غير كفة ثانياً ما أن تكون علة النبي عن الخلط الاسراف فيكون كالنهر عن الجمع
بين الادمين وأما قوله (وأن لا يجعل ادامين في ادام) بكسر الهمزة فيه ما فيوافق حديث جابر
نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن الزيب والتمر والبسر والطيب وقول أبي قتادة نهي أن يجمع
الى آخره فيكون النبي معلا يعمل مستقلة اما تحقق اسكار النحر الكثير واما توقع الاسكار
بالاختلاط سريرا واما الاسراف والتعليل بالاسراف ميبين في حديث النبي عن قران التمر هذا
والتمر كان من نوع واحد فكيف بالتعدد وقد يخرج عمر رضى الله عنه من الجمع بين ادامين فروى
انه كان كثيرا ما يسأل حذيفة هل عدته رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنافقين فيقول لا فيقول
هل رأيت في شيا من خلال النفاق فيقول لا الا واحدة قال وما هى قال رأيتك جعت بين ادامين
على مائدة ملي وزيت وكان عده هذا نفاقا فقال عرته على أن لا أجمع بينهما فكان لا يأكل
الا بريت خاصة أو على خاصة وهذا اعما هو طلب للمعالي من الزهد والتقل والا فلا خلاف ان
الجمع بينهما مباح بشرطه وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم الازدى قال (حدثنا هشام)
الدستوائى قال (حدثنا قتادة) بن دعامة (عن أنس) رضى الله عنه أنه (قال انى لاسق) بفتح
الهـ زة وكسر القاف (أباطلحة) زوج أم أنس (وأباد جانة) بضم الدال وتحتف الجيم سماكا
الانصارى الساعدى (وسهل بن البيضاء) بضم السين مصغرا (خليط بسروغر) أى خرا متخذ
من خليطهما (أحمرت النحر) حرمها الله تعالى بما أنزل على رسوله صلى الله عليه وسلم
(فقدفتم) بالذال المجمة (وانا ساقهم وأصغروهم وانا) بكسر الهمزة وتشديد النون (نعدوها يومئذ
النحر) وهذا الحديث سبق قريبا (وقال عمرو بن الحارث) بفتح العين المهملة (حدثنا قتادة) بن
دعامة أنه (سمع أنسا) رضى الله عنه وهذا هو مسلم واليهى وفائدة بيان سماع قتادة لان الرواية
المتقدمة بالعين بضم وبه قال (حدثنا ابو عاصم) الضحاك بن محمد النبيل (عن ابن جريج) عبد
المالك بن عبد العزيز أنه قال (أخبرني) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رباح (انه سمع جابرا) الانصارى
رضى الله عنه (يقول نهي النبي صلى الله عليه وسلم) نهي تنزيه وعن بعض المالكية نهي
تحريم (عن) الجمع بين (الزيب والتمر) عن الجمع بين (البسر والطيب) تنبيه لان الاسكار
يسرع اليه بسبب الخلط قبل أن يشتد فيظن الشارب انه لم يبلغ حد الاسكار ويكون قد بلغه
وهذا الحديث أخرجه مسلم في الاثرية والنسائي وفي الولى وبه قال (حدثنا مسلم) هو
ابن ابراهيم قال (حدثنا هشام) الدستوائى قال (أخبرنا يحيى بن ابى كثير) بالثلثة (عن عبد الله
ابن ابى قتادة عن ابيه) أبى قتادة الحارث بن ربعى الانصارى انه (قال نهي النبي صلى الله عليه وسلم
أن يجمع بين التمر) بالقومية وسكون الميم (والزهر) وهو البسر الملون (و) بين (التمر والزيب)
لان أحدهما ما يشتد به الاخر فيسرع الاسكار (ولينبذ) يسكون اللام وفتح الموحدة مبنيا
للمفعول (كل واحد منهما) أى من كل اثنين منهما فيكون الجمع بين الاكثر بطريق الاولى (على
حدة) بكسر الحاء وفتح الدال الخفيفة المهملة بعد دها أى وحده ولا يذرعن الكشمهين على
حدته وفي حديث أبى سعيد عن مسلم من شرب منكم النبيذ فليس به زيا فافردا أو غرافدا
أو بسر افردا وهل اذا خلط نبيذ البسر الذى لم يشتد مع نبيذ التمر الذى لم يشتد مع أو يختص
النهي عن الخلط عند الانتباه فقال الجمهور لا فرق ولولم يسكروا قال الكوفيون بالحل ولا خلاف
أن العسل باللبن ليس بخليطين لان اللبن لا ينبذ واختلاف في الخليطين للتخليل وهذا الحديث

(قوله في الاعزأ واذ هن حفل كاهن) هذه من معجزات النبوة وآثار بر كته صلى الله عليه وسلم (قوله خلبت فيه حتى علته رغو) هى زبد اللبن

قال قلت يا رسول الله اشرب فشرب
روى وأصبت دعونه صحكت حتى
ألقيت الى الارض قال فقال النبي
صلى الله عليه وسلم احدى سؤائك
يا مقعد اذ فقامت يا رسول الله كان من
أمرى كذا وكذا وقعت كذا فقام
النبي صلى الله عليه وسلم ماهذه الا
رحمة من الله عز وجل أفلا كنت
اذ تتنى فنوقط صاحبينا فيصبيان
منها قال فقامت والذي بعثك بالحق
ما أبالي اذا أصبتها وأصبتهم معك
من أصابهم من الناس

الذي يعملوه وهي بفتح الراء وضهما
وكسرها ثلاث افعال مشهورات
ورعاوة بكسر الراء وحكى ضمها
ورعاية بالضم وحكى الكسر
وارتفعت شربت الرعوة (قوله
فلما عرفت أن النبي صلى الله عليه
وسلم قد روى وأصبت دعوته
ضحكت حتى ألقيت الى الارض
فقال النبي صلى الله عليه وسلم احدى
سواءك يا مق داد) معناه انه كان
عنده حزن شديد خوفاً من أن يدعو
عليه النبي صلى الله عليه وسلم
لأنه كان أذهب نصيب النبي صلى الله
عليه وسلم وتعرض لانهاء فلما علم ان
النبي صلى الله عليه وسلم قد روى
وأجبت دعوته فرح وضحك حتى
سقط الى الارض من كثرة ضحكه
لذهاب ما كان به من الحزن
وانقلابه منورا بشرب النبي صلى
الله عليه وسلم واجابة دعوته لمن
أطعمه وسقاه وجريان ذلك على يد
المقداد وظهور هذه المعجزة وتعجبه
من قبح فعله أولاً وحسنه آخراً
ولهذا قال صلى الله عليه وسلم
احدى سواءك يا مق داد أى انك
فعلت سواءً من الفعلات فهاهى
فاخبره خبره فقال النبي صلى الله

10

* وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا النضر بن شميل حدثنا سليمان بن المغيرة بهذا (٣٢٥) الاستاد * حدثنا عبد الله بن معاذ العنبري

وحامد بن عمر البكر اوى ومحمد بن عبد
الاعلى جميعا عن المعتمر بن سليمان
واللفظ لان معاذ حدثنا المعتمر حدثنا
أبي عن أبي عثمان حدث أيضا
عن عبد الله بن أبي بكر قال كنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثين
ومائة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
هل مع أحد منكم طعام فاذا مع
رجل صاع من طعام أو نحوه فجع
ثم جاء رجل مشرك مشعان طويل
بغم يسوقها فقال النبي صلى الله
عليه وسلم يا سيع أم عطية أو قال أم
هبة قال لا بل يسع فاشتري منه شاة
فصنعت وأمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بسواد البطن أن يشوى
قال وايم الله ما من الثلاثين ومائة
الاخر له رسول الله صلى الله عليه
وسلم حرة حرة من سواد بطنها ان
كان شاهدا أعطاه وان كان غائبا
خبأه قال وجعل قصعتين فأكلنا
منهما أجمعون وشبعنا وفضل في
القصعتين خملته على البعير أو كما قال

(قوله جاء رجل مشرك مشعان) هو
بضم الميم واسكان الشين المعجمة
وتشديد النون أى متفحش الشعر
ومتفرقة (قوله وأمر بسواد البطن
أن يشوى) يعنى الكبد (قوله وايم
الله ما من الثلاثين ومائة الاخر له
رسول الله صلى الله عليه وسلم حرة
حرة من سواد بطنها ان كان شاهدا
أعطاه وان كان غائبا خبأه وجعل
قصعتين فأكلنا منهما أجمعون
وشبعنا وفضل في القصعتين خملته
على البعير) الحرة بضم الحاء وهى
القطعة من اللحم وغيره والقصة
بفتح القاف وفى هذا الحديث
معجزتان ظاهرتان لرسول الله صلى
الله عليه وسلم أحدهما ان كثير سواد البطن حتى أشبعهم أجمعين وفضلت منه

نصب (عليه عودا) عرضا قيل والحكمة فى الاكسنة بذلك اقترانه بالتسمية فيكون العرض
علامة على التسمية فلا يقر به الشيطان * وهذا الحديث أخرجه مسلم فى الاثرية أيضا
وبه قال * (حدثنا عمر بن حفص) بضم العين قال (حدثنا) حفص بن غياث قال (حدثنا
الاعمش) سليمان بن مهران (قال سمعت أبا صالح) ذكر كوان (يذكر أراه) بضم الهمزة (عن جابر
رضى الله عنه) انه (قال جاء ابو جبريل من الانصار من الفقيع باناء من ابن الى النبي صلى الله
عليه وسلم) غير محرم (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) له (الا) اى هلا (خبرته) عطية صيانة من
الشيطان اذ انه لا يكشف غطاءه ومن الوباء الذى قيل انه ينزل فى ليلة من السماء ومن النجاسة
والقاذورات والحشرات ونحوها (ولو ان تعرض) عند (عليه عودا) عرضا اطولا قال الاعمش
(وحدثني) بالافراد (ابو سفيان) طلحة بن نافع (عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم لم بهذا)
الحديث وأخرجه الاسماعيلي عن حفص بن غياث عن الاعمش عن أبي سفيان عن جابر وعن أبي
صالح عن أبي هريرة والحفوظ عن جابر وأبى ان شاء الله تعالى بقوة الله الكلام على حكم عطية
الاناء قريبا * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمود) هو ابن غياث قال (أخبرنا النضر) بالنون
المنشوجة والمعجمة الساكنة ابن شميل قال (أخبرنا شعبه) بن الحجاج (عن ابي اسحق) عمرو السبيعي
انه (قال سمعت البراء) بن عازب (رضى الله عنه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم لم من مكة) لما
هاجر منها الى المدينة (وأبو بكر) الصديق رضى الله عنه (معه قال أبو بكر مررنا) فى طريقنا (براع
وقد) أى والحال أنه قد (عطى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر رضى الله عنه خابت
كثبة) بضم الكاف وسكون المثناة بعدها موحدة مفتوحة قطعة من الابن او ملء القدر او قدر
حلبة ناقمة (من لبن فى قدح) وفى الهجرة أنه أمر الراعى فلب فنسب الحلب لنفسه هنا على طريق
الجاز (فشرب) صلى الله عليه وسلم منه (حتى رضى) أى علمت انه شبع (وأنا) ولا بد من ابن
عسا كروا ناه أى النبي صلى الله عليه وسلم (سراقة بن جهم) بضم الجيم وسكون العين المهملة
وضم الشين المعجمة الكنانى بنون المدينى اسم آخر (على فرس قد عا عليه) النبي صلى الله عليه
وسلم (فطلب اليه) صلوات الله وسلامه عليه (سراقة ان لا بدعو عليه وان يرجع ففعل النبي صلى
الله عليه وسلم) أى فلم يدع عليه * وهذا الحديث سبق فى الهجرة * وبه قال (حدثنا ابو اليمان)
الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعبه) هو ابن أبي حزة قال (حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان
(عن عبد الرحمن) بن هريرة (عن جابر) عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال نعم الصدقة للفقرة بكسر اللام وتنفتح وسكون القاف والحاء المهملة الناقصة الخلوب (الصفى)
بفتح الصاد المهملة وكسر الناء وتشديد التحتية الكثيرة اللين أى مصطفاة مختارة وفعل اذا كان
يعنى مفعول يستوى فيه المذكر والمؤنث (منه) بكسر الميم وسكون النون وفتح الحاء المهملة
نصب على القيز عطية تعطى غيرك ليعلم انهم يردوا اليك (و) ثم الصدقة (الشاة الصفى منه)
تعطى غيرك فيحتملها (تقدو) أول النهار (باناء) من الابن (وزوج) آخره (بآخر) بالمد وفيه
اشارة الى ان المستعير لا يستأصل لبنها قاله فى الفتح * والحديث سبق فى باب فضل المنحة من العارية
* وبه قال (حدثنا ابو عاصم) الضحاك النبل بن مخلد (عن الاوزاعي) عبد الرحمن (عن ابن شهاب)
الزهري (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (عن ابن عباس رضى الله
عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم شرب ابنا فمضض) منه (وقال انه) أى اللين (دسما)
بفتحين بيان له المضضة منه (وقال ابراهيم بن طهمان) بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء
الهروى مما وصله أبو عوانة والاسماعيلي والطبراني فى معجمه الصغير من طريقه (عن شعبه) بن

حدثنا عبد الله بن معاذ العبدي وحامد بن عمر (٣٣٦) البكر اوى ومحمد بن عبد الاعلى القيسى كلهم عن المعمر واللفظ لابن معاذ حدثنا

المعمر بن سليمان قال قال ابي حدثنا
ابو عثمان انه حدثنا عبد الرحمن بن
ابي بكر ان اصحاب الصفة كانوا اساء
فقره وان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال مرة من كان عنده طعام
اثنين فليذهب بثلاثة ومن كان
عنده طعام اربعة فليذهب بخامس
سادس او كما قال وان ابا بكر جاء
بثلاثة وانطلق نبي الله صلى الله
عليه وسلم بعشرة و ابو بكر بثلاثة
وفله جملها العدم حاجة احد اليها
وفيه مواساة الرفقة فيما يعرض
لهم من طرفة وغيرها وانه اذا غاب
بعضهم خفي نصيبه (قوله صلى الله
عليه وسلم من كان عنده طعام
اثنين فليذهب بثلاثة ومن كان
عنده طعام اربعة فليذهب
بخامس سادس) هكذا هو في
جميع نسخ صحيح مسلم فليذهب
بثلاثة ووقع في صحيح البخاري
فليذهب بثلاث قال القاضي هذا
الذي ذكره البخاري هو الصواب
وهو الموافق لسنن ابي داود الحديث
قلت والذي في مسلم ايضا وجه وهو
محمول على موافقة البخاري وتقديره
فليذهب بمن يتم ثلاثة او بتمام
ثلاثة كما قال الله تعالى وقدر فيها
اقواتهم في اربعة ايام أي في تمام اربعة
وسبق في كتاب الحناثر ابراهيم هذا
وذكر نظائره وفي هذا الحديث
فضيلة الايثار والمواساة وانه اذا
حضر ضيفان كثيرون فيمنبغي
للجماعة أن يتوزعواهم و يأخذ كل
واحد منهم من محقه وانه ينبغي
لكبير القوم أن يأمر اصحابه بذلك
ويأخذهم من يمكنه (قوله وان ابا بكر
جاء بثلاثة وانطلق نبي الله صلى الله
عليه وسلم بعشرة) هذا مبين لما كان

الحجاج (عن قتادة) بن دعامة السدوسي (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم رفعت) يسكون العين المهملة وضم القوية وللحموى والكشميهنى دفعت بالبدال
المهملة بدل الراء (الى السدرة) جازو مجرور وقال في الفتح رفعت كذا اللام كثر بضم الراء وكسر الفاء
وفتح العين المهملة وسكون المثناة على البناء للمجهول والى بتشديد التحتية والسدرة مرفوعة
وللمسئلى دفعت ببدال بدل الراء وسكون العين وضم المثناة بنسبة الفعل الى المتكلم والى حرف جر
والمراد سدرة المنتهى وسميت بذلك لان علم الملائكة ينتهى اليها ولم يجاوزها احد الاسيدنا محمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وعن ابن مسعود وسميت بذلك لكونها ينتهى اليها ما يبسط من
فوقها وما يصعد من تحتها من أمر الله تعالى ومعنى الرفع تقريب الشيء وكأنه أراد ان سدرة المنتهى
استنبت له بنوعتها كل الاستبانة حتى اطلع عليها كل الاطلاع بمثابة الشيء المقرب اليه (فاذا
أربعة أنهار نهران ظاهران ونهران باطنان فاما) النهران (الظاهران) هما (النيل) وهو نهر مصر
(والفرات) بضم الفاء والمثناة القوية المجرورة وهو نهر الكوفة وأصله من أطراف ارمينية (وأما)
النهران (الباطنان فنهران في الجنة) وهما فيما قاله مقاتل السبيل والكوث والظاهر أن النيل
والفرات يخرجان من أصلهما ثم يسيران حيث أراد الله ثم يخرجان من الارض ويسيران فيها وهذا
لا يمنع شرع ولا عقل وهو ظاهر الحديث فوجب المصير اليه (فأنبت) بفاء فهزمة مضمومة ولابي
الوقت وأنبت بالواو بدل الفاء (بثلاثة اقداح) ومفهوم العدد لا اعتبار له فلا منافاة بين قوله هنا
بثلاثة وقوله في السابق قدحان وأيضا فالقدحان قبل رفعه الى السدرة وهو في بيت المقدس
والثلاثة بعده وهو عند السدرة أحدها (قدح فيه لبن) والثاني (قدح فيه عسل) والثالث (قدح
فيه خمر) فأخذت الذي فيه اللبن فشربت فقيل لى أصبت القطرة) أى علامة الاسلام والاستقامة
(أنت) تأكيد للغير الذي في أصبت (و) لتصب (أنتك) قال ابن المنبر ذكر السرفى عدوله عن
الخمر ولم يذكر في عدوله عن العسل وظاهره تقضيل اللبن على العسل لانه لا يسر ولا ينفع وهو
بجبرده قوت وليس من الطيبات التي تدخل في السرف بوجه وهو أقرب الى الزهد فكانت ترك
العسل الذي هو حلال لانه من اللذائذ التي يخشى على صاحبها أن يندرج في قوله عز وجل أذهبتم
طيباتكم في حياتكم الدنيا أو ما اللبن فلا شبهة فيه ولا منافاة بينه وبين الورع بوجه وأما ما ورد
من محبته صلى الله عليه وسلم للعسل فعلى وجه الاقتصاد في تناوله لأنه جعله ديننا والنبي صلى الله
عليه وسلم مشرع يفعل ما يجوز للبيان (وقال هشام) الدستواي (وسعيد) هو ابن أبي عروبة فيما
وصله المؤلف عنهم في باب ذكر الملائكة من كتابه الخلق (وهمام) بتشديد الميم الاولى ابن يحيى
كلهم (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة عن النبي صلى الله عليه وسلم
في الانهار) أي انفقوا من متن الحديث على ذكر الانهار (نحوه) أي نحو المذكور في الحديث
السابق (ولم يذكر) هو لا في روايتهم ولا في ذرع عن الكشميهنى ولم يذكر أي هشام (ثلاثة
أقداح) في باب استعذاب الماء) أي طلب الماء الخلو وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسامة) بن قعب
القعبي الحارثي أحد الاعلام (عن مالك) امام الأئمة (عن اسحق بن عبد الله) بن أبي طلحة
(الله سمع) عه (أنس بن مالك) رضى الله عنه (يقول كان أبو طلحة) زيد الانصاري (أكثر انصاري
بالمدينة مالا) نصب على التمييز (من نخل) الجار للبيان (وكان أحب ماله اليه براء) برفع الراء اسم
كان وأحب نصب خبرها وأحب اسمها وير خبرها واء بالهمز والمدولاي ذربا لقصر واختلاف
في فتح الموحدة وكسر ها واهل بهدها همزة ساكنة أو تحتية أو غير ذلك مما سبق في الزكاة فارجع

عليه النبي صلى الله عليه وسلم من الاخذ بأفضل الامور والسبق الى السخا والجود فان عيال النبي صلى الله عليه وسلم كانوا اليه

قال فهو ما وائي وأمي ولا أدري هل قال وأمرأتى وخادمين يتناوليت ابى بكر (٣٧) قال وان أبابكر نعى عند النبي صلى الله عليه

وسلم ثم لبث حتى صليت العشاء ثم رجع فلبث حتى نعى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جاء بعد ما مضى من الليل ما شاء الله قالت له امرأته ما حبسك عن أضيافك أو قالت ضيفك قال أو ما عشيتم قالت أبوا حتى تجي - قد عرضوا عليهم فغلبوهم قال فذهبت أنا فاخترت وقال يا غنم خذ ع و سب

قريبان عدده فانه هذه الليلة فأتى به من طعامه وأخوه وأتى أبو بكر رضى الله عنه بثلاث طعامه أو أكثر وأتى الباقيون بدون ذلك والله أعلم (قوله وان أبابكر نعى عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم لبث حتى صليت العشاء ثم رجع فلبث حتى نعى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جاء بعد ما مضى من الليل ما شاء الله قالت له امرأته ما حبسك عن أضيافك أو قالت ضيفك قال أو ما عشيتم قالت أبوا حتى تجي - قد عرضوا عليهم فغلبوهم قال فذهبت أنا فاخترت وقال يا غنم خذ ع و سب

المسقة بخالفة الاضياف كجهرى في قصة أبى بكر رضى الله عنه (قوله عن عبد الرحمن فذهبت فاخترت وقال يا غنم خذ ع و سب)

اليه ان أردته ففيه ما يكفي ويشفي وفي الفائق انها في علام من البراح وهى الارض الطاهرة وكانت مستقبل المسجد وفي رواية أبى ذر كان كاهن مستقبلة المسجد (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب) بالجحر صفة للعجور (قال انس) رضى الله عنه (فما نزلت لن تناولوا البر حتى تنفقوا مما يحبون فام ابو طلحة فقال يا رسول الله ان الله عز وجل يقول ان تناولوا البر) أى لن تكونوا أبراراً محسنين فكانت جعل البر شيئاً متناولاً لمبالغة (حتى تنفقوا مما يحبون وان أحب مالى) بالافراد (الى بيرحاء) ولا بى ذر بيرحاء القصر (وانما صدقة الله ارجو رها) خيرها (ودخرها) بضم الذاو وسكون الخاء المجتمعتين أى أقدمه فأدخرها لاجدها (عند الله فضعها يا رسول الله حيث اراد الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بى) فيه لغتان اسكان الخاء وكسرها منونة كلمة يقولها المتعجب من الشيء وعند المدح والرضا بالشيء وقد تكرر للمبالغة فيقال بى بى (ذلك مال راجح) بالموحدة ذور بى (او) قال (راجح) بالتحسية بدل الموحدة من الرواح نقبض الغدو أى قربب الفائدة يصل نفعه الى صاحبه (شك عبد الله) بن مسلمة (وقد سمعت ما قلت وانى ارى ان تجعلها فى الاقربين) فان أفضل البر ما ولى الى الاقرباء (فتسال ابو طلحة أفعول) برفع اللام ذلك (يا رسول الله فقسهما ابو طلحة فى اقاربه وفى بنى عمه) من باب عطف الخاص على العام (وقال اسمعيل) بن أبى أويس مما وصله فى التفسير (ويحيى بن يعقوب) أبوزكريا التميمي الحنظلي مما وصله فى الوصايا كلامه عن مالك (راجح) بالمثناة التحتية من الرواح * ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله ويشرب من ماء فيها طيب وفي حديث عائشة عند أبى داود كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعذب له الماء من بيوت السقية بضم السين المهملة وبالقاف والتحية عين بينها وبين المدينة بضم الميم فاستعذب الماء لا ينال فى الزهد ولا يدخل فى الترفه المذموم نعم كره مالك لرجحه الله تطيب الماء بنحو المسك لما فيه من السرف * وهذا الحديث سبى فى الزكاة والوصايا والوكالة والتفسير (باب شوب اللبن بالماء) بفتح المعجمة وسكون الواو أى خلط اللبن بالماء ولا بى ذر عن الحموى والمستقى شرب بضم السين والراء الساكنة بدل الواو أى شرب اللبن بمزجها بالماء البارد كسر الحارزته عقب حلبه مع شدة حر القطر * وبه قال (حدثنا عبدان) عبد الله بن عثمان المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا يونس) بن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم (قال اخبرني) بالافراد (انس بن مالك رضى الله عنه انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب لبناً وائى دارة) أى دار أنس والجليلة حالية أى رآه حين أتى داره (فلبث شاة فشبث) بضم الشين المعجمة أى خطط (رسول الله صلى الله عليه وسلم) اللبن الذى حلبته بى (من البئر) ليعبر (فتناول) صلى الله عليه وسلم (القدح فشرب) منه (وعن يساره ابو بكر) الصديق (وعن عيينه اعرابي) زاد فى رواية أبى طوالة السابقة فى الهبة وعمر تجاهه وفى الشرب من طريق شعيب عن الزهري فى هذا الحديث فقال عمر وخاف أن يعطيه الاعرابى أعط أبابكر وفى رواية أبى طوالة فقال عمر هذا أبو بكر (فاعطى) عليه الصلاة والسلام (الاعرابى فضله) أى اللبن الذى فضل منه بعد شربه (ثم قال) ولا بى ذر عن الكشميين وقال بالواو بدل ثم قدموا (الاين فالايين) أو النصب على الحال أى اشربوا مترئين على هذا النمط ويجوز الرفع أى الاين مقدم أو أحق بالشرب من غيره وفى الحديث أن السنة تقديم الاين وان كان مفضولاً ولا يلزم من ذلك حظ رتبة الفاضل وتعل عمر رضى الله عنه كان أحق عند الله صلى الله عليه وسلم يقدم أبابكر فيكون سنة فى تقديم الافضل فى الشرب على الاين فلذا ذكر أبابكر فيين له صلى الله عليه وسلم ان السنة تقديم الاين على الافضل * وهذا الحديث سبق فى الهبة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندى

وقال كلوا الاهنياء وقالوا لله لا اطعمه ابد اقال (٣٣٨) وايم الله ما كنا نأخذ من لقمة الاريا من أسفلها أكثر منها قال حتى شبعنا وصارت أكثر مما كانت قبل ذلك

الجبني قال (حدثنا ابو عامر) عبد الملاله القدي بفتح العين المهملة والقاف قال (حدثنا فليح بن سليمان) بقاء مضمومة آخر مهملة وضم السين وصغر من العدوى مولاهم المدني (عن سعيد بن الحرث) الانصاري قاضي المدينة (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على رجل من الانصار) قيل هو ابو الهيثم بن التيهان الانصاري (ومعه صاحب له) هو ابو بكر الصديق رضي الله عنه (فقال له) أي للرجل الانصاري الذي دخل عليه (النبي صلى الله عليه وسلم ان كان عندك ما بات هذه الليلة في شربة) بفتح الشين المعجمة والنون المشددة قرية خلقة فاسقدا منها (والا كرعنا) بفتح الراء تكسر شربا من غير انا ولا كف بل بالقم (قال) جابر (والرجل) الانصاري (يحول الماء في حائطه) ينقله من عمق البئر الى ظاهرها أو يجري الماء من جانب الى جانب من بسطانه ليم أشجاره بالسقي (قال) جابر (فقال الرجل) الانصاري وسقط لابن عسا كر لفظ الرجل (يا رسول الله عندى ما بات فأطلق) بكسر اللام وسكون القاف (الى العريش) المسقف من البستان بالاغصان وأكثر ما يكون في الكروم (قال) فانطلق (الرجل الانصاري) (بهما) بالنبي صلى الله عليه وسلم والصديق رضي الله عنه الى العريش (فسكب في قدح) ماء (ثم حلب عليه) لبنا (من داجن له) بالحليم والنون شاة تألف البيوت (قال) جابر (فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم شرب الرجل الذي جاء معه) وهو ابو بكر الصديق رضي الله عنه وهذا الحديث أخرجه أبو داود وابن ماجه في الاثر بفتح (باب شراب الخلوة) بالمد للمستعمل وبالقصر لغتان (و) شراب (العسل) وليس المراد بقوله شراب الخلوة الخلوة المعهودة المعقودة بالنار بل كل خلوة تشرب من نقيع خلوة وغيره مما يشبهه وقوله الخلوة شامل للعسل فذكره بعدهما من التخصيص بعد التعميم (وقال الزهري) محمد بن مسلم فيما وصله عبد الرزاق لا يحل شرب بول الناس لشدة (أي لضرورة عطش ونحوه) (تنزل لانه) أي البول (رجس) نجس (قال الله تعالى أحل لكم الطيبات) وقال عز وجل ويحرم عليهم الخبائث والرجس من جملة الخبائث وأورد عليه جواز أكل الميتة عند الشدة وهي رجس وقد جوز شرب البول للتداوى وأجيب باحتمال أن يكون الزهري يرى أن القياس لا يدخل الرخص فان الرخصة قد وردت في الميتة لافي البول وفي شعب البيهقي أن الزهري كان يصوم يوم عاشوراء في السفر فقل له أنت تفطر في رمضان في السفر فقال ان الله عز وجل قال في رمضان فعدة من أيام أخر وليس ذلك لعاشوراء (وقال ابن مسعود) عبد الله (في السكر) بفتح السين المهملة والكاف بعدها راء الجر بلفظة العجم وفي فوائد علي بن حرب الطائي عن سفيان بن عيينة عن منصور أخرجه بن أبي شعبة بسند صحيح على شرط الشيخين عن جرير عن منصور عن أبي وائل قال اشكى رجل منا يقال له خثيم بن العدا داء يبطنه يقال له الصفر فنفعت له السكر فأرسل الى ابن مسعود يسأله فقال (ان الله لم يجعل شفاءكم فيما) ولا يذرعكم (حرم عليكم) فان قلت قد جوزوا اساعه الاقامة بالجرعة من الخمر فلم يجوزوا التداوى به وأي فرق بينهما أجيب بان الاساعه يتحقق بها المراد بخلاف الشفاء فانه غير محقق كما لا يخفى وقد قال بعضهم ان المنافع في الخمر قبل التعريم سلبت بعده فحرم بها مجزوم به وكونها دواء مشكوك فيه بل الراجح انها ليست بدواء باطلاق الحديث نعم يجوز تناولها في صورة واحدة وهي ما اذا اضطر الى ازالة عقله لقطع عضو من الاكلة والعياذ بالله تعالى فقد أخرجه الرافعي على الخلاف في جواز التداوى بالخمر وصحح النووي هنا الخواز وهو المنصوص قال في الفتح ينبغي أن يكون محله فيما اذا تعين ذلك طريقا الى سلامة بقية الاعضاء ولم يجد مرقد غير هذا فان قلت ما وجه المطابقة بين الترجمة والاثرين أجاب

أما اختباره خوفا من خصام آية له وشقه اياه وقوله جدد أي دعا بالجدد وهو قطع الانف وغيره من الاعضاء والسبب الشتم وقوله باغتن ثريغين مجمة مضمومة ثم نون ساكنة ثم ثاء مثناة مفتوحة ومضمومة لغتان هذه هي الرواية المشهورة في ضبطه قالوا وهو النقيض للوخم وقيل هو الجاهل مأخوذ من الغنارة بفتح الغين المعجمة وهي الجهل والنون فيه زائدة وقيل هو السفيه وقيل هو ذهاب أزرق وقيل هو اللثيم مأخوذ من الغنر وهو اللؤم وحكى القاضي عن بعض الشيوخ انه قال انما هو غنر بفتح الغين والشاء ورواه الخطابي وطائفة عن ثريغين مجمة وتاء مثناة مفتوحة حتم قالوا هو الذباب وقيل هو الارزق منه شبهه بتحقيقا له (قوله كلوا الاهنياء) انما قاله لما حصل له من الحرج والغظ بتركهم العشاء بسببه وقيل انه ليس بدعاء انما هو خبر أي لم تمنوا به في وقته (قوله والله لا اطعمه أبدا) وذكر في الرواية الاخرى ان الاضياف قالوا والله لا نطعمه حتى نطعمه ثم أكلوا (كلوا) فيه ان من حلف على عين فرأى غير ما خيرا منه فعل ذلك وكفر عن عينه كما جاءت به الاحاديث الصحيحة وفيه حل المضيف المشقة على نفسه في اكرام ضيفانه وانه اذا تعارض حننه وحننهم حنث نفسه لان حقهم عليه أكد وهذا الحديث الاول مختصر توضحه الرواية الثانية وتبين ما حذف منه وما هو مقدم أو مؤخر (قوله ما كنا نأخذ من لقمة الاريا من أسفلها أكثر منها وانهم) كلوا منها حتى شبعوا

وصارت بعد ذلك أكثر مما كانت بثلاث مرات ثم جالوها الى النبي صلى الله عليه وسلم فأكل منها الخلق الكثير ابن

قبل ذلك بثلاث مرار قال ما كل
منها أبو بكر وقال إنما كان ذلك من
الشیطان یعنی عینه ثم أكل منها
لقمة ثم جالها لى رسول الله صلى
الله علیه وسلم فاصبحت عنده
فقوله الاربا من أسفلها أكثر
ضبطوه بالباء الموحدة وبالنا المثلثة
هذا الحديث فيه كرامة ظاهرة
لأبى بكر الصديق رضى الله عنه
وفيه اثبات كرامات الاولياء وهو
مذهب أهل السنة خلافا لاعتزلة
(قوله فنظر اليها أبو بكر فاذا هى كما
هى أو أكثر وقولها هى الآن أكثر
منها) ضبطوهما أيضا بالباء الموحدة
وبالنا المثلثة (قوله الا وقرعة عینی
لهى الآن أكثر منها) قال أهل
اللغة قرعة العين یعبر بها عن المسرة
ورؤية ما يحبه الانسان وبواقعه
قبل انما قبل ذلك لان عینه تفر
لبنوعه أمنته فلا يستشرف لشیء
فيكون مأخوذا من القرار وقيل
مأخوذا من القربانضم وهو البردای
ان عینه باردة لسرورها وعدم
مقلقتها قال الاصمعی وغيره أفراثة
عینه أى أبرد معته لان دعة
الفرح باردة ودعة الحزن حارة
ولهذا يقال فی ضده أسخن الله
عینه قال صاحب المطالع قال
الداودى أرادت بقرة عینها النبی
صلى الله علیه وسلم فاقسمت به
ولفظه لافى قولها الا وقرعة عینی
زائدة ولها انطرا مشهورة ويحتمل
انما انافية ونفيه محذوف أى لاشیء
غير ما أقول وهو وقرعة عینی لهی
أكثر منها (قوله ما أخت بنی فراس)
هذا خطاب من أبى بكر لمرأته أم
رومان ومعناه یا من هى من بنی فراس
قال القاضى فراس هو ابن غنم بن

قال وكان يثنا وبين قوم عقد فغضى (٣٣٠) الاجل فعرفنا اثنا عشر رجلا مع كل رجل منهم اناس الله أعلم كم مع كل

فأما فقال قه قال له قال أيسرك أن يشرب معك الهرة قال لا قال قد شرب معك من هو شر منه
الشیطان لكنهم جالوا انتهى على الاستحباب والحث على ما هو أولى وأكل وذلك لان في الشرب
فأما ضراهما فذكره من أجله لانه يحرك خاطا يكون القى دواءه وقوله في الحديث فمن نسي
لامفهوم له بل يستحب ذلك للعامة أيضا بطريق الاولى وقد سلك الائمة في هذه الاحاديث مسالك
أحسنها حل أحاديث النهى على كراهة التنزيه وأحاديث الجواز على بيانه وقيل النهى انما
هو من جهة الطب مخافة وقوع ضرره فان الشرب قاعدا آمنا وأبعد من السرف وحصول
وجع الكبد والحلق وقد لا يأمن منه من شرب فأنما على ما لا يخفى (باب) حكم (من شرب
وهو) أى والحال انه (واقف على بعيره) استشكل قوله واقف على بعيره لان الراكب على البعير
قاعدا قائم وأجيب بأن الراكب من حيث كونه سائرا يشبه القائم ومن حيث كونه مستقرا
على الدابة يشبه القاعد فزاده بيان حكم هذه الحالة هل تدخل تحت النهى أم لا وبه قال (حدثنا
مالك بن اسمعيل) أبو غسان النهدي قال (حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة) المجاشعي (حدثنا
سلمة دينار) وهو جد عبد الله بن زبالة بن عبد الله بن أبي سلمة قال (أخبرنا أبو النضر) بالاضاد المجعفة سالم
ابن أبي أمية مولى عمر بن عبد الله (عن غير) بضم العين وفتح الميم مصغرا (مولى ابن عباس عن
أم الفضل) لبابة (بنت الحرث) انما أرسلت الى النبي صلى الله عليه وسلم بقدر لبن وهو واقف
عشية عرفة فأخذ صلى الله عليه وسلم (بيده) الكريمة القدح (فشربه) ولا يذروا بن عساكر
فأخذه ونزبه (زاد مالك) الامام في روايته (عن أبي النضر) سالم (على بعيره) تابع عبد العزيز بن
أبي سلمة على روايته هذا الحديث عن أبي النضر وقال شرب وهو واقف على بعيره وهو هذا
الحديث قد سبق في الحج والله أعلم (باب الايمن فالايمن في الشرب) ما وعده ونصب الايمن
بفعل مقدر وهو الذي على عين الشارب وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني
بالافراد) مالك) الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم (في) بضم الهمزة (بلبن قد شرب) بكسر الشين المجعة وأصل شيب شوب قلبت
الواو بالسكون واوتكسار ما قبلها أى خرج (بماء وعن يمينه اعرابي) لم أقف على اسمه (وعن
شماله أبو بكر) الصديق رضى الله عنه (فشرب) صلى الله عليه وسلم منه (ثم أعطى الاعرابي) قبل
أبي بكر (وقال) قدما (الايمن فالايمن) وقد كان صلى الله عليه وسلم لم يحب التيامن في الاكل
والشرب وجميع الامور لما شرف الله به أهل اليمن وقيل ان الاعرابي كان من كبراء قومه فلذا
جلس عن يمينه عليه الصلاة والسلام وهذا الحديث سبق مرارا (باب) بالنوين (هل
يستأنن الرجل من) أى هل يطلب الاذن من الذي هو جالس (عن يمينه في الشرب) يعطى
الاكبر) وبه قال (حدثنا اسمعيل) الاويسى قال (حدثني) بالافراد) مالك) هو ابن أنس الامام
(عن أبي حازم بن دينار) سلمة (عن سهل بن سعد) الساعدي (رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم أتى بشرب فشرب منه وعن يمينه غلام) هو ابن عباس (وعن يساره الاشياخ) خالد بن
وليد وغيره (فقال) صلى الله عليه وسلم (لغلام أناذن في أن أعطى هؤلاء) الذين على اليسار (فقال
لغلام) له (والله يا رسول الله لا أؤثر بصبي منك أحدا قال) سهل (فقله) بفتح الفوقية واللام
المشددة أى وضعه (رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده) في يدا ابن عباس وفيه بيان استحباب
التيامن في كل ما كان من أنواع الاكرام وأن الايمن في الشرب ونحوه يقدم وان كان صغيرا
أو مفضولا أو مات قد ديم الافاضل والكبار فهو عند التساوى في باقي الاوصاف (باب الكرع
في الخوض) بسكون الراء أى تناول الماء بالمق من الخوض بغیر تاء ولا كف وبه قال (حدثنا

اختلافا كثيرا واختافوا هل هي
من بني اسرائيل بن غنم أم من
بني الحرث بن غنم وهذا الحديث
يصح كونها من بني فسر اس بن غنم
(قوله فعرفنا اثنا عشر رجلا مع كل
رجل منهم اناس) هكذا هو في
معظم النسخ فعرفنا بعين وتشديد
الراء أى جعلنا عرفاء وفي كثير من
النسخ فعرقا بالفاء المكسرة وفي
أوله وباق من التفریق أى جعل
كل رجل من الاثنى عشر مع فرقة
فهم ما صححنا ولم يذكرا القاضي
هنا غير الاول وفي هذا الحديث
دليل لجواز تفریق العرفاء على
العساكر ونحوها وفي سنن أبي
داود والعرفاء حتى لما فيه من مصلحة
الناس وليتيسر ضبط الجيوش
ونحوها على الامام بالتخاذ العرفاء
وأما الحديث الآخر العرفاء في
المنار فمحول على العرفاء المقصرين
في ولايتهم المرة كمين فيها ما لا يجوز
كما هو متعارف كثير منهم وقوله
فعرفنا اثنا عشر رجلا مع كل واحد
منهم اناس هكذا هو في معظم
النسخ وفي نادر منها اثني عشر
وكلاهما صحيح والاول جاز على لغة
من جعل الثني بالالف في الرفع
والنصب والجر وهي لغة أربع
قبائل من العرب ومنها قوله تعالى
ان هذان لساحران وغير ذلك وقد سبق المسئلة مرات (قوله افرغ من اضيا فلك) أى عشمهم وقم

قال فلما أمسيت جنبناه بمقرهم قال فاوا قالوا حتى يجيء أبو منزلنا (٣٣١) فبطم معنا قال فقلت لهم انه رجل

حديد وانكم ان لم تذهلوا خفت أن يصيبني منه أذى قال فاوا فلما جاء لم يبدأ بشئ أول منه ثم فقال أفرغتم من أضيافكم قال قالوا لا والله ما فرغنا قال ألم أمر عبد الرحمن قال وتخصت عنه فقال يا عبد الرحمن قال فتخصت قال فقال يا غنم أنقصت عليك ان كنت تسفح صدوق الأبحث قال فبحث قال فقلت والله مالي ذنب هـ ولاء أضيافك فسلمهم قد أتيتهم بقراهم فاوا أن يطعموا حتى نجى قال فقال مالكم ألا تقبلوا عنا قراكم قال فقال أبو بكر فوالله لأطعمه الليلة قال فقالوا فوالله لا نطعمه حتى تطعمه قال فإرأت كالشر كالليله قط ويدكم مالكم ألا تقبلوا عنا قراكم قال ثم قال أما الأولى فن الشيطان هلموا قراكم قال نجى بالطعام فسمى فأكلوا

بحقهم (قوله جنبناه بقراهم) هو بكسر القاف مقصور وهو ما يصنع للضيف من ما كول وشروب (قوله حتى يجيء أبو منزلنا) أي صاحبه (قوله انه رجل شديد) أي فيه قوة وصلابة ويعضب لانتهاله الحرمات والنقصه برى حق ضيفه ونحو ذلك (قوله مالكم ألا تقبلوا عنا قراكم) قال القاضي عياض قوله الا هو بتخفيف اللام على التخصيص واسه فتقاح الكلام هـ كذا رواه الجمهور قال ورواه بعضهم بالتشديد ومعناه مالكم لا تقبلوا قراكم وأي شئ منعكم ذلك وأوجبكم الى تركه (قوله أما الأولى فن الشيطان) يعني عيینه قال القاضي عياض وقيل معناه

يجي بن صالح) الحصى الحافظ النقيه قال (حدثنا فليح بن سليمان) العدوى مولاهم المدني (عن سعيد بن الحرث) قاضي المدينة (عن جابر بن عبد الله) الأنصاري (رضي الله عنه) ما ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على رجل من الأنصار سبق فيما قبل انه أبو الهيثم بن التيهان بستانه (ومعه) عليه الصلاة والسلام (صاحب له) وهو أبو بكر رضى الله عنه (فسلم النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه) أبو بكر عليه (فردا الرجل) الأنصاري عليهما (فقال يا رسول الله بأبي أنت وأمي أي مقدي بأبي وأمي (وهي) أي الساعة التي أتيت فيها (ساعة حارة وهو) أي والماء أن الرجل (يحول في حائط له يعني الماء) من قعر البئر الى ظاهرها (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) للرجل (أن كان عندك ماء بات في شنة) يفتح المجمة قربة خلقة (والأكرعنا) شربنا بغيرنا (والرجل) أي والحال ان الرجل (يحول الماء في حائط) يحجره من جانب الى جانب في بستانه (فقال الرجل يا رسول الله عندي ماء بات) ولكنك تمنيني باتت (في شنة فأنطلق) بفتحات النبي صلى الله عليه وسلم ومعه أبو بكر (الى العريش) موضع مظلل عليه في البستان بخشب وبنام (فسكب) الرجل (في قدح ماء ثم حلب عليه) لبنا (من) شاة (داجن له) وهي التي تألف البيوت (فشرب النبي صلى الله عليه وسلم ثم أعاد فشرب الرجل الذي جاء معه) وهو أبو بكر رضى الله عنه ولا جدوسقي صاحبه فان قلت ما المطابقة بين الترجمة والحديث أجيب من جهة ان جابر أعاد قوله وهو يحول الماء في شاة مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم للرجل مرتين وان كان الظاهر انه كان ينقله من أسفل البئر الى أعلاها فكانه كان هناك حوض يجمعه فيه ثم يحوله من جانب الى جانب * وهذا الحديث سبق قريسي في باب شرب اللبن بالماء (باب خدمة الصغار الكبار) وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا معمر عن ابيه) سليمان أنه (قال سمعت أنس رضى الله عنه قال كنت قائما على الحى اسقيهم) بالخاء المعجمة والمهمله والتخمينه المشددة واحداً أحياء العرب (عومى) جمع عم (وانا اصغره) الفضيج) بالمجتمعة أي النحر المتخذ من البسر المشدوخ (فقيل حرمت النحر) بضم الخاء المهمله مبني للمفعول (فقالوا كنهنا) بكسر الهمزة ههنا في الفرع كأصله وكسر الفاء بعدها همزة ساكنة (فكفأنا) بمحذوف ضمير المفعول ولا يذرعن الكشمهني فكفأناها قال سليمان (قلت لأنس ما) كان (شراهم قال رطب وبسر) أي خرمتهمهما (فقال أبو بكر بن أنس وكانت خرمهم) يومئذ (فلم ينكر أنس) ذلك قال بكر بن عبد الله المزني أو قتادة (وحدثني) بالافراد (بعض أصحابي انه سمع أنس) رضى الله عنه (يقول كانت) خرة الفضيج (خرهم يومئذ) * وهذا الحديث سبق في باب نزول نحرهم الجروهي من البسر والقرأوا نل كتاب الاشربة وهو ظاهر فيما ترجم له هناك (باب تغطية الاناء) * وبه قال (حدثنا) ولا يذرعن حدثني بالافراد (اسحق بن منصور) الكوسج أبو يعقوب المروزي قال (اخبرنا روح بن عباد) بفتح الراء في الاول وضم العين وتخفيف الموحدة في الثاني قال (اخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (قال اخبرني) بالافراد (عطاه) هو ابن أبي رباح (انه سمع جابر بن عبد الله) الأنصاري (رضي الله عنهم) يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان جنح الليل بكسر الجيم في الفرع كأصله وتضم طائفة من الليل وأراد به ههنا الطائفة الأولى منه عند ابتداء الخمة العشاء (او امسيتم) شد من الراوى أي دخلتم في المساء (فكنوا) بضم الكاف والفاء المشددة امنعوا (صبيانكم) من الخروج حينئذ (فان الشياطين تنشر) تذهب وتجيء (حينئذ) فربما يحصل لهم ايذاء منهم من صرع أو غيره (فاذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم) بضم الخاء المهمله واللام المشددة (وأغلقوا الابواب واذكروا اسم الله فان الشيطان) بالافراد ولا يذرعن الجوى والمسمى فخلوهم بالخاء المعجمة المفتوحة

أما اللقمة الأولى فلجمع الشيطان وارغامه ومخالفته في مراده بالعين وهو ايقاع الوحشة بينه وبين اضيافه فاخراه أبو بكر بالحنث

قال فلما أصبح غدا على النبي صلى الله عليه (٣٣٣) وسلم فقال يا رسول الله براء وحنت قال فآخبره فقال بل أنت أبرهم

وأخبرهم قال ولم تبلغني كفارة
حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت
على مالك عن أبي الزناد عن الأعرج
عن أبي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم طعام الاثنين
كافي الثلاثة وطعام الثلاثة كافي
الأربعة * حدثنا إسحق بن إبراهيم
أخبرنا روح بن عبادة قال قال
وحدثني يحيى بن حبيب أخبرنا
روح أخبرنا ابن جريج أخبرني أبو
الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول طعام الواحد يكفي
الاثنين وطعام الاثنين يكفي الأربعة
الذي هو خير (قوله قال أبو بكر
يا رسول الله براء وحنت قال
فآخبره فقال بل أنت أبرهم وأخبرهم
قال ولم تبلغني كفارة) معناه براء
في أيامهم وحنت في عيني فقال
النبي صلى الله عليه وسلم بل أنت
أبرهم أي أكثرهم طاعة وخيرهم
لأنك حننت في عيني حننا مندوبا
إليه محشونا عليه فانت أفضل منهم
وقوله وأخبرهم هكذا هو في جميع
النسخ وأخبرهم بالالف وهي لغة
سبقت بينهم امرأت وأما قوله ولم
تبلغني كفارة يعني لم يبلغني أنه
كفر قبل الحنن فاما وجوب
الكفارة فلا خلاف فيه لقوله
صلى الله عليه وسلم لمن حلف على
يمين فرأى غير ما خيرا منها فليأت
الذي هو خير وليكفر عن عيئه وهذا
نص في عين المسئلة مع عموم قوله
تعالى وأكن يؤخذكم بما
عقدتم الإيمان فكفارة طعام الخ
* (باب فضيلة المواصلات في الطعام
القائل وأن طعام الاثنين يكفي
الثلاثة ونحو ذلك) *

واللام المشددة فان الشياطين بالجمع (لا يفتح بابا مغلقا) اذا ذكر اسم الله عليه (وأوكوا) بضم
الكاف وسكون الواو بلا همز (قربكم) شدوا رؤسها بالواو (واذكروا اسم الله) عند ذلك (وخرجوا)
بفتح الخاء المعجمة وتشديد الميم مكسورة غطا (آيتكم وما ذكرنا اسم الله) عند غطيتهما (ولو أن
تعرضوا) بضم الراء (عليها) على الآيت ولا يذرعن الجوى والمسمى عليه أي الأناة (شياء)
وجواب لو محذوف أي لو خرجتوها بشئ نحو العود وذكرتم اسم الله عليها لكان كافيا والمقصود ذكر
اسم الله تعالى مع كل فعل صيانة عن الشيطان والوهاب والحشرات والهوام على ما ورد بسم الله
الذي لا يضر مع اسمه شئ في الأرض ولا في السماء (وأطغوا مصابيحكم) بكسر الفاء بعدها همزة
مضمومة فان الفارة ربما تضرم عليكم البيوت بالنار وفي هذا الحديث جله من الآداب من جلب
المصالح ودفع المضار من كف الصبيان وغلق الأبواب وإيكاء القرب وغير ذلك مما لا يخفى * وهذا
الحديث سبق في صفة أبياس * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبريزي قال (حدثناهما)
بفتح الهاء والميم المشددة ابن يحيى (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن جابر) الانصاري رضي الله عنه
(ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أطغوا مصابيح اذا رقدتم) خوف الفريسة أن تضرم على
أهل البيت بينهم وفي حديث ابن عباس عند أبي داود جاءت فارة فأخذت تجر الفيلة فجاءت
بها فألقته بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخلة التي كان قاعدا عليها فأحرقت منها
موضع درهم وفي الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم قال لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون قال
النووي هذا عام يدخل فيه نار السراج وغيرها وأما القناديل المعلقة في المساجد وغرها فان
خيف حريق بسببها دخلت في الأمر بالأطفاء وان أمن ذلك كما هو الغالب فإظهاره أنه لا بأس بها
لا تقف العلة التي علل بها صلى الله عليه وسلم واذا انتفت العلة زال المنع (وغلقوا) بتشديد اللام
المكسورة ولا يذروا غلقوا (الأبواب وأوكوا الاسقية) بلا همز بعد الكاف المضمومة (وخرجوا)
بالخاء المعجمة غطا (الطعام والشراب واحسبه) صلى الله عليه وسلم (قال ولو) أن تخمروها (يعود
تعرضه عليه) على الأناة فانه كاف في ذلك مع التسمية قال في شرح المشكاة يقال عرضت العود على
الأناة أعرضه بكسر الراء في قول عامة الناس الا اصحى فانه قال أعرضه مضمومة الراء في هذا
خاصة والمعنى لا تغطي بغطاء فان لم تفعل فلا أقل من أن تعرض عليه شيئا (باب اختناث
الاسقية) المتخذة من الادم والاختناث بالخاء المعجمة الساكنة والفوقية المكسورة وبعد النون
ألف فثقله افتعال من الخمشوع والاطواء والتكسر والانتشاء * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس
قال (حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن فقيه أهل المدينة (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن
عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (عن أبي سعيد) سعد بن مالك (الخدري
رضي الله عنه) انه (قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اختناث الاسقية يعني ان تكسر)
أي تنثني (أقواها في شرب منها) وليس المراد كسر هاء حقيقة ولا بانثها في رواية أبي النضر عن ابن
أبي ذئب عبيد الله أحد حذف يعني وحينئذ فانه تفسير مدرج في الحديث * وهذا الحديث أخرجه
مسلم في الاثرية وكذا أبو داود والترمذي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي
قال (أخبرنا عبد الله) ابن المبارك المروزي قال (أخبرنا يونس) بن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن
مسلم بن شهاب أنه (قال حدثني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين وفتح الموحدة (ابن عبد الله) بن
عتبة بن مسعود (انه سمع ابا سعيد الخدري) رضي الله عنه (يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ينهى) نهى ارشاد (عن اختناث الاسقية قال عبد الله) ابن المبارك (قال معمر) هو ابن راشد
(أو غيره) أي غير معمر (هو) أي الاختناث (الشرب من أقواها) قال في القاموس القاه

وطعام الاربعة يكنى الثمانية وفي رواية اخرى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣٣٣) لم يذكرت * وحدثننا ابن عمر حدثنا أبي

حدثنا سفيان ح وحدثنني محمد بن
منفي حدثنا عبد الرحمن عن سفيان
عن أبي الزبير عن جابر عن النبي
صلى الله عليه وسلم مثل حديث ابن
جرير * حدثنا يحيى بن يحيى وأبو
بكر بن أبي شيبة وأبو كريب
واسحق بن ابراهيم قال أبو بكر
وأبو كريب حدثنا وقال الاخران
أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش
عن أبي سفيان عن جابر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام
الواحد يكنى الاثنين وطعام الاثنين
يكنى الاربعة * وحدثننا قتيبة بن
سعيد وعثمان بن أبي شيبة قال حدثنا
جرير عن الأعمش عن أبي سفيان
عن جابر عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال طعام الرجل يكنى رجلين
وطعام رجلين يكنى أربعة وطعام
أربعة يكنى ثمانية * حدثنا زهير بن
حرب ومحمد بن منفي وعبيد الله بن
سعيد قالوا حدثنا يحيى وهو القطن
عن عبيد الله قال أخبرني نافع عن
ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الكافر يأكل في سبعة أمعاء
والمؤمن يأكل في سبعة أمعاء
* حدثنا محمد بن عبد الله بن عمر
حدثنا أبي ح وحدثننا أبو بكر
ابن أبي شيبة حدثنا أبو اسامة وابن
غبر قالوا حدثنا عبيد الله ح وحدثنني
محمد بن رافع وعبد بن حميد عن عبد
الرزاق أخبرنا عمر عن أيوب
كلاهما عن نافع عن ابن عمر عن
النبي صلى الله عليه وسلم بمثله
وطعام الاربعة يكنى الثمانية هذا
فيه الخلف على الموساة في الطعام وأنه
وان كان قليلا حصلت منه الكفاية
المقصودة ووقعت فيه بركة نعم
الحاضر بن عليه والله أعلم

* (باب المؤمن يأكل في سبعة أمعاء)

والكافر يأكل في سبعة أمعاء * (قوله صلى الله عليه وسلم الكافر يأكل في سبعة أمعاء والمؤمن يأكل في سبعة أمعاء) وفي رواية الاخرى

والقوة بالضم والفتح والكسر والقوة سواء الجمع أقواه وأقوام ولا واحد لها لان فاعله
فوه حذف الهاء كما حذف من سنة وبقيت الواو طرفا متحركة فوجب ابدالها ألفا لالتفات
ما قبلها فبقى فالولا يكون الاسم على حرفين أحدهما التنوين فابدل مكانها حرف جلد مثل كل لها
وهو الميم لانها مشفهيتان وفي الميم هوى في القم يضارع امتداد الواو ويقال في قنينة غان وقوان
وفيان والاخران نادران انتهى وعند مسلم من طريق وهب بن يوسف عن ابن شهاب بن عني عن
اختناث الاسقية ان يشرب من أقواها وقدر من الخطابي أن تفسر الاختناث من قول الزهري
ويحمل تفسير الطائفة وهو الشرب من أقواها على المقيد بكسر فها أو قلب رأسها (باب الشرب
من قم السقاء) بتخفيف الميم وقد تشدد في نسخة من في السقاء بالياء بدل الميم * وبه قال (حدثنا
علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا أيوب) بن نعيم السخيتاني (قال
قال لنا عكرمة) مولى ابن عباس وعند الحميدي عن سفيان حدثنا أيوب السخيتاني أخبرنا عكرمة
(ألا) بفتح الهاء وتختفيف اللام (أخبركم بأشياء قصار) فقلنا الخبرنا فقال (حدثنا بها) أي
بالاشياء (ابو هريرة) رضي الله عنه (نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشرب من قم القرية
أو السقاء) لان جريان الماء دفعة وانصبابه في المعدة يضربها أو لانه رعا يغير رائحتها بنفسه وربما
يكون فيها حمية أو شئ من الهوام لا يراه الشارب فيدخل جوفه وعند ابن ماجه والحاكم أن رجلا
قام من الليل الى السقاء فاخنته فخرجت منه حية وان ذلك بعد غيبه صلى الله عليه وسلم عن
اختناث الاسقية (و) (نهي) (أن يجمع) الشخص (جاءه ان يغرز خنجره) بالهاء على الجمع ولا يذر
خسبة بالقوة على الافراد (في داره) ولا يذري جدار وهو محمول على الاستعجاب وقال ألا
أخبركم بأشياء بصيغة الجمع ولم يذكر الاثنين فيجتمعا أن يكون أخبر بالثالث فاختره الراوي
ويؤيده ان الامام أحمد زاذ في الحديث المذكور النهي عن الشرب قائما وهذا الحديث أخرجه
ابن ماجه في الاثرية * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسدد قال (حدثنا سعيد) بن علية قال
(أخبرنا أيوب) السخيتاني (عن عكرمة عن أبي هريرة رضي الله عنه) انه (قال نهى النبي صلى الله
عليه وسلم ان يشرب) بضم أوله وفتح ثالثه (من في السقاء) قال في القاموس السقاء ككساء جلد
السخلة اذا أجذع يكون للماء واللبن الجمع أسقية وأسقيات والنهي للتنزيه وما ذكر من انه لا يؤمن
من دخول شئ من الهوام مع الماء في جوف الشارب من السقاء وهو لا يشعر يقضي أنه لو ملا
السقاء وهو يشاهد الماء الداخل وأحكم ربطه ثم شرب منه بهدلا يتناول النهي وما روى في
حديث عائشة بسند قوي عند الحاکم بلفظ نهى ان يشرب من في السقاء لان ذلك ينشأ يقضي
أن يكون النهي خاصا بمن شرب فمقتضى داخله أو يابشر فقه باطن السقاء فلو شرب من قم السقاء
داخل فيه من غير عمامة فلا * وبه قال (حدثنا مسدد) قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاي وفتح
الراء آخره عين مهملة مصغرا قال (حدثنا خالد) الحذاء (عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما)
أنه (قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الشرب من في السقاء) وقد قيل في علته ذلك زيادة
على ما سبق أنه ربما يغلبه الماء فينصب منه أكثر من حاجته فقتل ثيابه وربما قسد الوعاء
ويترك ذره غير لما يحاط بالماء من ريق الشارب فيؤثر الى اضاعة المال قال ابن العربي واحدة
بما ذكره كركني في ثبوت الكراهة ومجموعها يقوى الكراهة جدا وقال ابن أبي حزة الذي
يقضيه الفقه انه لا يبعد ان يكون النهي بمجموع هذه الامور وفيها ما يقتضي الكراهة وما يقتضي
التحريم والقاعدة في مثل ذلك ترجيح القول بالتحريم انتهى وقول النووي يؤيد كون النهي
للتنزيه أ حاديت الرخصة في ذلك تعقبه في الفتح بأنه لم يرفى شئ من الاحاديث المرفوعة ما يدل

* حدثنا أبو بكر بن خالد الباهلي حدثنا (٣٣٤) محمد بن جعفر حدثنا ثمانية عن واقد بن محمد بن زيد أنه سفع نافع قال رأى

ابن عمر مسكينا فجعل يضع بين يديه ويضع بين يديه قال فجعل يأكل أكل كثيرا قال فقال لا يدخل هذا علي فأتاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الكافر يأكل في سبعة أمعاء * حدثني محمد بن مشني حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن أبي الزبير عن جابر عن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المؤمن يأكل في معي واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء * وحدثنا ابن غير حدثنا أبي حدثنا سفيان عن أبي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثلهم يذكرون ابن عمر * حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء * حدثنا أبو أسامة حدثنا يزيد بن جده عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن يأكل في معي واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء * حدثنا قتيبة ابن سعيد حدثنا عبد العزيز يعني ابن محمد عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديثهم * وحدثني محمد بن رافع حدثنا إسحاق بن عيسى أخبرنا مالك عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ضافه ضيف وهو كافر فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة فشرب حللها ثم أخرى فشربه ثم أخرى فشربه حتى شرب حلل سبع شياه ثم أنه أصبح فأسلم فأمر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة فشرب حللها ثم أخرى فلم يستقمها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن يشرب في معي واحد والكافر يشرب في سبعة أمعاء أنه صلى الله عليه وسلم قال هذا الكلام بعد أن ضافه كافر فشرب

على الجواز لا من فعله صلى الله عليه وسلم وأحاديث النهي كلها من قوله فهي أرجح إذا نظرنا إلى علته النهي عن ذلك فإن جميع ما ذكره في ذلك يقتضي أنه مأمون منه صلى الله عليه وسلم أما أولا فلعمته وطب نكته وأما خوف دخول شيء من الهوام في الجوف فقد سبق ما فيه * وهذا الحديث أخرجه ابن ماجه في الاشربة (باب التنفس) أي حكمه ولا يذري باب النهي عن التنفس (في الاناء) * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا شيان) بالشيخين المعجمة ابن عبد الرحمن النخعي (عن يحيى) بن أبي كثير (عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه) أبي قتادة الحرث بن ربيعة الانصاري رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا شرب أحدكم ماء أو غيره فلا يتنفس في داخله) (الاناء) خوف ما ذكره من تقذير في الباب السابق فلو كان وحده أومع من لا يتقذره فلا بأس به (وإذا بال أحدكم فلا يمسح ذكره) ولا دبره (يمسحه وإذا تمسح أحدكم فلا يمسح يمينه) نشر يمينه عن عباس مائيه أذى والنهي للتنزيه عند الجمهور ومباحث ذلك مررت في باب النهي عن الاستجماء بالماء في الطهارة (باب الشرب بنفسين أو ثلاثة) * وبه قال (حدثنا أبو عاصم) الضحاك بن مخلد النبيل (وابو نعيم) الفضل بن دكين (قالا حدثنا عازرة) بفتح العين المهملة وسكون الزاي بعد هاء راء فهما ثابت (ابن ثابت) التابعي الصغير الانصاري الاصل المدني نزى البصرة (قال أخبرني) بالافراد (عامة بن عبد الله) بضم المثناة وتحقيف الميم ابن أنس (قال كان أنس) أي جده رضى الله عنه (يتنفس في) الشرب من (الاناء من ثلثين أو ثلاثين) بأن يسين الاناء عن فمه ثم يتنفس خارجه ثم يعود ولا يجعل نفسه داخل الاناء لانه قد يقع منه شيء من الريق فيه عافه الشارب وأوللتنويغ أول الشد من الراوى وفي حديث ابن عباس رفعه بسند ضعيف عند الترمذي لا تشربوا واحدة كما يشرب البعير ولكن اشربوا مني وثلاث ولم يقل أو (وزعم أن النبي صلى الله عليه وسلم) أي قال (كان يتنفس ثلاثا) ولمسلم والسنن من طريق عاصم هو أروى وأمر أو أبراى أو أكثر يا وأمر بالميم صار مريشا وأبراى بالهمز أي يبرى من الأذى والعطش فهو أوقع للعطش وأقوى على الهضم وأقل أثر في رد المعدة وضعف الاعصاب وفي حديث أبي هريرة الماروى في الاوسط للطبراني بسند حسن أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يشرب في ثلاثة أنفاس إذا أدنى الاناء إلى فيه مسمى الله فإذا أخرجه الله بفعل ذلك ثلاثا * وحدثنا الباب أخرجه مسلم والترمذي وابن ماجه في الاشربة والنسائي في الوليمة (باب حكم الشرب في آنية الذهب) * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) الحوضي قال (حدثنا ثمانية) بن الحجاج (عن الحكم) بن عتيبة بن عتيبة بضم العين وفتح التوقية مصغرا (عن ابن أبي ليلى) عبد الرحمن أنه (قال كان حديثه) بن اليمان (بالمداين) مدينة عظيمة على دجلة بينها وبين بغداد سبعة فراسخ بها ابوان كسرى (فاستسقى) طلب ماء ليشرب (فأناه دهقان) بكسر الدال المهملة وسكون الهاء وفتح القاف وبعد الالفون كبير القرية بالنارسية ولم أقف على اسمه (بقدر فضة) بالإضافة (فرما به) فكسره (فقال) معتذرا لمن حضره (أن لم أره الا في منجته) أن يسقيني فيه (فلم ينته) وان النبي صلى الله عليه وسلم نهانا (نهي تحريم) (عن استعمال) الحرير والديباغ في اللبس والديباغ ثياب مخمضة من ابريسم فارسي معرب (و) (عن الشرب في آنية الذهب والفضة) وعند أحد من طريق مجاهد عن ابن أبي ليلى نهى أن يشرب في آنية الذهب والفضة وأن يؤكل فيها (وقال) صلى الله عليه وسلم (هذه) بنون مشددة ولا يذري داود هي ولمسلم هو أي ما ذكر (لهم)

حلاب سبع شياه ثم أسلم من الغد فشرب حلل شاة ولم يستقم حلاب الثانية قال القاضي قيل ان هذا في رجل بعينه فقيل أي

له على جهة التثمين وقيل ان المراد ان المؤمن يقتصد في آكله وقيل المراد المؤمن يسمى الله تعالى عند طعامه فلا يشركه فيه الشيطان والكافر لا يسمى فيشاركه الشيطان فيه وفي صحيح مسلم ان الشيطان يستحل الطعام ان لم يذكر اسم الله تعالى عليه وقال أهل الطب لكل انسان سبعة أمعاء المعدة ثم ثلاثة متصلة بهم ارقاق ثم ثلاثة غلاظ فالكافر لشربه وعدم تسميته لا يكفيه الاملوها والمؤمن لاقتصاده وتسميته يشبعه ملء أحدها ويحتمل أن يكون هذا في بعض المؤمنين وبعض الكفار وقيل المراد بالسبعة سبع صفات الخرص ولشربه وطول الامس والطمع وسوء الطبع والحسد والسمن وقيل المراد بالمؤمن هنا نام الايمان المعرض عن الشهوات المقتصر على سد خلته واختار أن معناه بعض المؤمنين يأكل في مهي واحد وان أكثر الكفار يأكلون في سبعة أمعاء ولا يلزم أن كل واحد من السبعة مثل مهي المؤمن والله أعلم قال العلماء ومقصود الحديث التقليل من الدنيا والحث على الزهد فيها والقناعة مع ان قلنا الاكل من محاسن اخلاق الرجل وكثرة الاكل بضده وأما قول ابن عمر في المسكين الذي أكل عنده كثير لا يدخل هذا على فاعلم ان هذا أشبه الكفار ومن أشبه الكفار كرهت مخالطته لغبر حاجته أو ضرورة ولان القدر الذي يأكله هذا يمكن أن يسد به خلته جماعة وأما الرجل المذكور في الكتاب الذي شرب حلا ب سبع شياه فقيل هو غامة بن أنال وقيل جميعاه الغفاري وقيل نضر بن أبي نضر الغفاري والله أعلم

أي للكفار كما يدل عليه السياق (في الدنيا) يستعملونها مخافة للمسلمين (وهي لكم) معاشر المؤمنين تستعملونها (في الآخرة) مكافأة لكم على تركها في الدنيا ويمنعها أولئك جزاء لهم على معصيتهم باستعمالها كذا قرره الاسماعيل . وهذا الحديث مرفى باب الاكل في انام منقضى من كتاب الاطعمة (باب) حكم استعمال (آية الفضة) وبه قال (حدثنا محمد بن المني) أبو موسى العنزي الحافظ قال (حدثنا ابن أبي عدي) محمد واسم أبي عدي ابراهيم البصري (عن ابن عون) عبد الله (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن ابن أبي ليلى) عبد الرحمن انه قال خرجنا مع حذيفة ابن اليمان زاد الاسماعيل الى بعض السواد فاستقي فأتاه دهقان نام من فضة فرماه به في وجهه قال فقلنا اسكتوا فاننا سألناه لم يحدثنا قال فسكتنا فلما كان بعد ذلك قال أتدرون لم رميته بهذا في وجهه قلنا قال ذلك اني كنت نهيته قال (وذكر النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال لا تشربوا في آية الذهب والفضة ويقاس بالشرب والاكل غيرهما وانما خصا بالذكر لغلبة ما هو له حرم الذهب والفضة لغيرتهما وللسرف والتبذير قولان الجديدان - ما لعينهما وقد يعلمون بالثاني فالوجه مراعاة كل منهما في الآخر شرط ليصح الحكم في المموء والمغشى بخاس وايضا فرق الضعيف المعلن بالثاني في المموء وفهم من حرمه - ما حرمه الاستحجار لغيره - ما أخذ الاجرة على صنعتهما وعدم الغرم على كانه ذلك كآلات الملاهي ومن التقييد بالذهب والفضة حل غيرهما لو لم يكن جوهر نفيس كما قوت لا تنفاه عنه التحريم (ولا تلبسوا الحرير والديباغ فانها) أي جميع ما منى عنده (لهم في الدنيا) يتعلق قوله لهم بخبر ان والضمير يعود على المشركين أو على من عصي به امن المؤمنين فانه لا يمت بهم في الآخرة وان دخل الجنة (ولكم في الآخرة) أي الاختصاص بها لمن اجتمعت في الدنيا وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالتوحيد (مالك بن أنس) الاصبحي الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن زيد بن عبد الله بن عمر) التابعي الثقة (عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق) رضى الله عنه (عن) خالته أم سلمة (هذه بنت أبي أمية رضى الله عنها) (زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الذي يشرب في اناء الفضة) ولا يذرف في آية الفضة ولمسلم من طريق عثمان بن مرة عن عبد الله بن عبد الرحمن من شرب من اناء ذهب أو فضة وله أيضا من رواية علي بن مسهر عن عبد الله بن عمر العمري عن نافع ان الذي يأكل أو يشرب في آية الذهب والفضة لكن تفرد على ابن مسهر بقوله يأكل (انما يجزى بطنه نار جهنم) بضم التحتية وفتح الجيم الاولى وكسر الثانية بينهما راء ساكنة وآخره أ أيضا صوت تردد البعير في خبجته اذا هاج وصب الماء في الخلق كالبحر جرو والجر جرو أن يجرحه جرحا متداركا جرح الشارب وجرحه سقاء على تلك الصفة وقول النووي اتفقوا على كسر الجيم الثانية من بحر جرح تعقب بأن الموفق ابن حزم في كلامه على المذهب - كي فتحها وحكى الوجهين ابن الفركاح وابن مالك في شواهد التوضيح وتعقب بأنه لا يعرف أن أحدا من الحفاظ رواه مبنيا للمفعول ويبعد اتفاق الحفاظ قديما وحديثا على ترك رواية ثابتة قال وأيضاً فاسأله الى الفاعل هو الاصل والى المذعول فرع فلا يصار اليه بغير فائدة وقوله نار جهنم ينصب نار في الفروع على ان الجر جرح بمعنى الصب أو التحرع فالشارب هو الفاعل والنار مفعوله وجاء الرفع على الفاعلية على ان الجر جرح هي التي تصوت في البطن والاشهر الاول وقال في شرح المشكاة وأما الرفع فجواز لان جهنم في الحقيقة لا تجرح في خوفه والجر جرح صوت البعير عند الضجير ولكنه جعل صوت تجرع الانسان للماء في هذه الاواني المخصوصة لوقوع النهي عنها واستحقاق العقاب على استعمالها بجر جرح نار جهنم في بطنه من طريق الجواز وقد يجعل

قال ما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣٣٦) طعاما قط كان اذا اشتهى شيئا كله وان كرهه تركه وحديثنا

أحمد بن يونس - حدثنا زهير بن حدثننا سليمان عن الأعمش بهذا الإسناد مثله وحديثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق وعبد الملك بن عمرو وعمر بن سعد بن أبي داود والحفري كلهم عن سفيان عن الأعمش بهذا الإسناد نحوه * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب ومحمد بن مثنى وعمر بن الناقس واللفظ لأبي كريب قالوا حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن أبي يحيى مولى آل جعدة عن أبي هريرة قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عاب طعاما قط كان اذا اشتهاه كله وان لم يشتهه سكت (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكى قال (حدثنا أبو عوانة) (الوضاح البشكري) (عن الأشعث) ولا يذعن أشعث (بن سليم) بضم السين مصغرا (عن معاوية بن سويد بن مقرن) بضم الميم وفتح القاف وكسر الراء مشددة بعد هانوت (عن البراء بن عازب) رضى الله عنه أنه (قال) أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع (أى بسبع خصال أو نحوها) فمما زاد العدد محذوف ومنها ما هو لا يجاب وما هو لا يندب لا يقال ان ذلك من استعمال اللفظ في حقيقة ومجازة لان ذلك انما هو في صيغة ان فعل أ ما لفظ الامر فيطلق عليه ما حقيقة على المخرج لانه حقيقة في القول المخصوص (وهنا ناعن سبع أمرنا) يدل من أمرنا الاول (بعبادة المريض) مصدره مضاف الى منعوله والاصل في عبادة عوادة لانه من عادته يعوده فقلبت الواو ياء لان كسار ما قبلها من مادة العود وهو الرجوع الى الشيء بعد الانصراف عنه اما بالذات أو بالقول أو بالعزم وقد يطلق العود على الطريق القديم فأخذ من الاول فقد يشعر بتكرار العبادة وان أخذ من الثاني بعد نقله عرفا الى الطريق لم يدل على ذلك قاله في شرح الامام (اتباع الخنطرة) بتشديد المشنة القوقية (وتشعيت العاطس) بالسين المعجمة في الاولى بأن يقول له يرحمك الله اذا حمد الله (واجابة الداعي) الى الوليمة (وأفشاء السلام) انتشاره وظهوره (ونصر المظلوم) اعانتة سواء كان مسلما أو ذميا وكفه عن الظلم (وابرار المقسم) بكسر الهمزة في الاول وضم الميم وكسر السين بينهما فاف ساكنة آخره ميم مصدره مضاف الى المفعول كالسوابق وعى اتباع الخنطرة وما بعدها والمعنى ابرار عين المقسم ولا يذروا ابرار المقسم بفتح القاف والسين بغير ميم قبل القاف الخلف وهو مصدر محذوف الزوائد لان الاصل أقسم أقساما ومحتمل أن يكون المراد ابرار الانسان قسم نفسه بأن يفي بيمينه أو ابرار قسم غيره بأن لا يحنثه (وهنا ناعن) لبس (خواتيم الذهب) جمع خاتم بكسر التاء وفتحها وختم وخاتام أربع لغات (وعن الشرب في الفضة أو قال آية الفضة) في آية الذهب أولى والشك من الراوى وذكر الشرب ليس قيما بل خرج مخرج الغالب (وعن) استعمال (المياثر) بفتح الميم والقضية وبعد الالف مثلثة مكسورة فراجع ميثرة بكسر الميم وسكون التحتية من غير همزة الاصل مؤثره والواو المكسورة ما قبلها فقلبت ياء لكونها بعد الكسر لانها من الواو وهو الفراء الطوى وهو من مراكب العجم يعمل من حرير أو ديباج ويتخذ كالفراس الصغير ويحشى بقطن أو صوف يجعلها فوق الرحل والسرير (و) عن استعمال ثياب (القسي) بفتح القاف وكسر السين المهمة المشددة وتشديد التحتية أيضا نسبة الى قرية على ساحل بحر مصر قريبة من تنيس يعمل بها ثياب من كان مخلوط بحري وروى البخارى فيها حرير أمثال الاترج وفي أبي داود عن علي رضى الله عنه انها ثياب من الشام أو من مصر يصنع فيها أمثال الاترج قال النووي ان كان

أحمد بن يونس - حدثنا زهير بن حدثننا سليمان عن الأعمش بهذا الإسناد مثله وحديثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق وعبد الملك بن عمرو وعمر بن سعد بن أبي داود والحفري كلهم عن سفيان عن الأعمش بهذا الإسناد نحوه * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب ومحمد بن مثنى وعمر بن الناقس واللفظ لأبي كريب قالوا حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن أبي يحيى مولى آل جعدة عن أبي هريرة قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عاب طعاما قط كان اذا اشتهاه كله وان لم يشتهه سكت

(باب لا يعيب الطعام)

(قوله ما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما قط كان اذا اشتهى شيئا كله وان كرهه تركه) هذا من آداب الطعام المتأدب وكعب الطعام كقوله ما لح قليل الملح حامض رقيق غليظ غير ناضج ونحو ذلك وأما حديث ترك أكل الضب فليس هو من عيب الطعام انما هو اخبار بان هذا الطعام الخاص لا يشتهيه وذكر مسما في الباب اختلاف طرق هذا الحديث فرواه أولا من رواية الاكثرين عن الأعمش عن أبي حازم عن أبي هريرة ثم رواه عن أبي معاوية عن الأعمش عن أبي يحيى مولى آل جعدة عن أبي هريرة وأنكر عليه الدارقطني هذا الإسناد الثاني وقال هو معلل قال القاضي وهذا الإسناد من الاحاديث المعللة في كتاب مسلم التي بين مسلم علنها كما وعد في خطبته وذكر الاختلاف فيه وهذه العلامة لم يذكروا البخارى

حديث أبي معاوية ولاخرجه من طريق بلخرجه من طريق آخر وعلى كل حال فالمتن صحيح لا مطعن فيه والله أعلم حريها

(۴۳) قسطلانی (نامن)

حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن عن خالته أم سلمة قالت (٣٣٨) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شرب في اناء من ذهب أو فضة فأنما يجرجر في بطنه ناراً من جهنم وفي رواية من شرب في اناء من ذهب أو فضة فأنما يجرجر في بطنه ناراً من جهنم) اتفق العلماء من أهل الحديث واللغة والغريب وغيرهم على كسر الجيم الثانية من يجرجر واختلفوا في راء التار في الرواية الأولى فنفخوا فيمما، النصب والرفع وهما مشهوران في الرواية وفي كتب الشارحين وأهل الغريب واللغة والنصب هو الصحيح المشهور الذي جزم به الأزهري وآخرون من المحققين وروجه الزجاج والخطابي والاكثرون وبؤيده الرواية الثانية يجرجر في بطنه ناراً من جهنم ورويناه في مسند أبي عوانة الاسفراييني وفي الجعدييات من رواية عائشة رضي الله عنها انما يجرجر في جوفه ناراً كسذا هو في الاصول ناراً من غير ذكر جهنم * وأما معناه فعلى رواية النصب الفاعل هو الشارب مضمرة في يجرجر أي يلقمها في بطنه يجرجر متتابع يسمع له جرجرة وهو الصوت اترده في حلقه وعلى رواية الرفع تكون النار فاعله ومعناه نصوت التار في بطنه والجرجرة هي التصويت وسمى المشروب ناراً لأنه يؤل اليها كما قال تعالى ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلماً انما يأكلون في بطونهم ناراً * وأما جهنم عافانا الله منها ومن كل بسلاء فقال الواحدى قال يونس وأكثرت النحويين هي عجمية لا تنصرف للتعريف والعجمة وسميت بذلك لبعدها عن قعرها يقال برجها ناء اذا كانت عميقة القعر وقال بعض اللغويين مشتقة من الجهومة

وليس الهبة حقيقة بل من جهة الاختصاص وهذا الحديث أخرجه مسلم في الاثرية * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يدرى حدثني (الحسن بن مدرّك) بفتح الخاء في الاول وضم الميم وكسر الراء في الثاني الطحان أبو علي البصري الحافظ (قال حدثني) بالافراد (يحيى بن حماد) الشيباني مولاهم ختن أبي عوانة قال (أخبرنا ابو عوانة) الوضاح (عن عاصم الاحول) بن سليمان أبي عبد الرحمن البصري الحافظ أنه (قال رأيت قدح النبي صلى الله عليه وسلم عند أنس بن مالك) رضى الله عنه وفي مختصر البخارى للقرطبي ان في بعض النسخ القديمة من البخارى قال أبو عبد الله البخارى رأيت هذا القدح بالبصرة وشربت فيه وكان اشترى من ميراث النضر بن أنس بمائة الف (وكل قد انصدع) أي انشق (فلسله) صلى الله عليه وسلم أو أنس أي وصل بعضه ببعض (بفضة قال) عاصم (وهو قدح جيد عريض) ليس يطاول بل طوله أقصر من عمقه (من) خشب (نضار) بنون مضمومة ومجبة مخففة والنضار الخالص من كل شيء وقد قيل انه عود أصفر يشبه لون الذهب وقيل انه من الابل وقيل من شجر النبع (قال) عاصم (قال أنس) رضى الله عنه (لقد سميت رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا القدح) أكثر من كذا وكذا) ولمسلم من طريق ثابت عن أنس لقد سميت رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدر هذا الشراب كله العسل والنيذ والماء واللبن (قال) عاصم (وقال ابن سيرين) محمد (أنه كان فيه) في القدح (حلقه من حديد) يسكون اللام كاللاخقة (فأراد أنس أن يجعل مكانها حلقه من ذهب أو فضة) بالشك من الراوى أو هو ترد من أنس عند ارادة ذلك (فقال له أبو طحمة) زيد بن سهل الانصارى زوج أم أنس (لا تغرن شيئاً صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتركه) وقوله تغرن بفتح الراء ونون التوكيد الثقيلة ولا يدرى عن الكشمبني لا تغرب بصيغة النهى من غير تأكيد وفي الحديث جواز اتخاذ فضة الفضة والسلسلة والحلقة أيضاً ما اختلف فيه ومنع ذلك مطلقاً جماعة من الصحابة والتابعين وهو قول مالك والليث وعن مالك يجوز من الفضة اذا كان يسيراً وكرهه الشافعى قال لا يلا يكون شارباعلى فضة وأخذ بعضهم أن الكراهة تختص بما اذا كانت النضة موضع الشرب وبذلك صرح الحنفية وقال به أحمد والذى تقرره عند الشافعية تحريم ضبة الفضة اذا كانت كبيرة لازمة وجوازها اذا كانت صغيرة لحاجة أو صغيرة لينة أو كبيرة لحاجة وتحريم ضبة الذهب مطلقاً وأصل ضبة الاناء ما يصلح به اخلاصه من صفية أو غيرها واطلاقها على ما هو لازمة توسع ومرجع الكبيرة والصغيرة العرف على الاصح وقيل وهو الاشهر الكبيرة ما تشوب جاتبا من الاناء كشفة وأذن والصغيرة دون ذلك فان شك في السكر فالاصل الاباحة قاله في شرح المهذب والمراد بالحاجة غرض الاصلاح دون التزيين ولا يعتبر العجز عن غير الذهب والفضة لان العجز عن غيرهما يبيح استعمال الاناء الذى كله ذهب أو فضة فضلاً عن المصيب * وهذا الحديث قد سبق منه قطعة في باب ما جاء في ذرع النبي صلى الله عليه وسلم لم من كتاب الجهاد (باب شرب البركة والماء المبارك) قال العيني أراد بالبركة الماء وقال المذهب فيما نقله عنه في فتح الباري سمي الماء بركة لان الشيء اذا كان مباركا فيه سمي بركة وزاد الكرماني فقال كما قال أيوب لا غنى لى عن بركتك فسمى الذهب بركة * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البلخى قال (حدثنا جري) هو ابن عبد الحميد (عن الاعشى) سليمان بن مهران قال (حدثني) بالافراد (سالم بن ابي الجعد) الاشجعي مولاهم الكوفى (عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه ما هذا الحديث) قال الكرماني أشار الى الذى بعده (فان قدراً يبنى) أي رأيت نفسى (مع النبي صلى الله عليه وسلم وقد) أى والحال ان قد (حضرت العصر) أى ضللتها (وليس معنا ما غير فضلة فجعل) ما فضل (في اناء فأنى النبي

الكفار من ملوك العجم وغيرهم الذين عادت عليهم فعل ذلك كما قال (٣٣٩) في الحديث الآخر في لهم في الدنيا ولكم في الآخرة أي هم المستعملون لها

في الدنيا وكما قال صلى الله عليه وسلم في توب الحرير انما يلبس هذا من لآخر لاقوله في الآخرة أي لانصيب قال وقيل المراد مني المسلمين عن ذلك وان من ارتكب هذا النهي استوجب هذا الوعيد وقد بعثوا الله عنه هذا كلام القاسمي والصواب ان النهي يتناول جميع من يستعمل اناه الذهب أو الفضة من المسلمين والكفار لان الصحيح ان الكفار مخاطبون بفروع الشرع والله أعلم وأجمع المسلمون على تحريم الاكل والشرب في اناه الذهب وانه الفضة على الرجل وعلى المرأة ولم يخالف في ذلك أحد من العلماء الا ما حكاه أصحابنا العراقيون أن للشافعي قولاً قديماً انه يكره ولا يحرم وحكوا عن داود الظاهري تحريم الشرب وجواز الاكل وسائر وجوه الاستعمال وهذا ان النقلان باطلان أما قول داود فباطل لما ثبته صريح هذه الأحاديث في النهي عن الاكل والشرب جميعاً ونحو الفقه الاجماع قبله قال أصحابنا انعقد الاجماع على تحريم الاكل والشرب وسائر الاستعمال في اناه ذهب أو فضة الا ما حكى عن داود وقول الشافعي في القديم فهما مردودان بالنصوص والاجماع وهذا انما يحتاج اليه على قول من يعتد بقول داود في الاجماع والخلاف والافالحقون يقولون لا يعتد به لاختلافه بالقياس وهو أحد شروط المجتهد الذي يعتد به وأما قول الشافعي القديم فقال صاحب التقريب ان سياق

صلى الله عليه وسلم به (بضم همزة فأتى وكسر الفوقية فأدخل يده) الكرية (فيه وفترج أصابعه ثم قال حتى على أهل الوضوء) بفتح الواو (البركة من الله) أي هذا الذي ترونه من زيادة الماء انما هو من فضل الله وبركته ليس مني وهو الموجد لا شياء لا غير وللنسي على الوضوء بإسقاط لفظ أهل قال في الفتح والعمدة والتنقيح وهو أصوب كما في الحديث الآخر حتى على الطهور المبارك وتعقبه في المصابيح فقال كل صواب فان حتى بمعنى أقبل فان كان مخاطب المأمور بالاقبال هو الذي يريد به الطهور كان سقوط أهل صواباً أي أقبل أيها المرید للتلطظ على الماء الطهور وان جعلنا مخاطب هو الماء الذي أراد النبي صلى الله عليه وسلم انبعائه وتفجيره من بين أصابعه نزله منزلة لمخاطب تجوزاً فثبت أن أهل صواب أي أقبل أيها الماء الطهور على أهل الوضوء ووجه القاضي هذه الرواية بأن يكون أهل منصوباً على النداء بمحذوف حرف النداء كأنه قال حتى على الوضوء المبارك يا أهل الوضوء لكن يلزم عليه حذف الجر وروى بقاء حرف الجر غير داخل في اللفظ على معموله وهو باطل ولا أعلم أحداً أجاز وقيل الصواب حتى هلا على الوضوء المبارك فتصرفت لفظه أهل وحولت عن مكانها وحج اسم فعل لا مراً بالاعراع وتفتح لسكون ما قبلها وهلا بتخفيف اللام وتوניהما كلمة استعجال وقال الكرماني وفي بعضها حتى على بتشديد الياء وأهل الوضوء منادى محذوف منه حرف النداء قال جابر (فلما شرب الماء يتفجر من بين أصابعه) من نفسها أو من بين يمينها لا من نفسها وكلاهما مائة عظمة والاول أقعد في المجزأة كما لا يخفى (فتوضأ الناس) من ذلك الماء (وشربوا) منه قال جابر (فجعلت لا ألو ما جعلت في بطني منه فقلت انه بركة) ألو بالمد وتخفيف اللام المضمة أي لا أقصر والمعنى انه جعل يستكثر من شربه من ذلك الماء لاجل البركة وشرب البركة يغتفر فيه الاكثار لا كالشرب المعتاد الذي ورد أن يجعل له الثالث فلاجل ذلك أكثر وان كان فوق المرى قال سالم بن أبي الجعد (قلت لجابر كم كنتم يومئذ قال ألفاً أي كالألف) (وأربع مائة) وللاكثرين كما في الفتح وغيره ألف بالرفع أي ونحن يومئذ ألف (تابعه) أي تابعه سالماً (وعروب دينار عن جابر) وثبت ابن دينار في الوقت وهذه المتابعة وصلها المؤلف في سورة الفتح مختصراً بلفظ كاليوم الحديثية ألفاً وأربع مائة قال الحافظ بن حجر وهذا القدر هو مائة مائة بالمائة لا جميع سياق الحديث (وقال حصين) بضم الحاء وفتح الصاد الملهمة مائة مائة فيما وصله المؤلف في الغزالي (وعروب مرة) بفتح العين ومرة بضم الميم وتشديد الراء المفتوحة الجهنى فيما وصله مسلم وأحمد كلاهما (عن سالم) هو ابن أبي الجعد عن جابر خمس عشرة مائة وتابعه) أيضاً سعيد ابن المسيب عن جابر قال الكرماني فان قلت القياس أن يقال ألف وخمسمائة وأجاب بأنه أراد الإشارة إلى عدد الفرق وأن كل فرقة مائة وفي انقضاء زيادة تقرير لكثرة الشاربين فهو أقوى في بيان كونه خارجاً للعادة كما أن خروج الماء من اللحم أخرق لها من خروجه من الحجر الذي ضربه موسى عليه السلام * هذا آخر الربع الثالث من صحيح البخاري فيما ضبطه المتنون بشأن البخاري فيما نقله في الكواكب الدراري

(بسم الله الرحمن الرحيم * كتاب المرضى والطب باب ما جاء في كفارة المرض) ولا يذرك في الفرع كتاب المرضى وقال في الفتح كتاب المرضى باب ما جاء في كفارة المرض كذا هو المألوف البسهلة سقطت لابي ذر وخالفهم النسي فلم يفرّد كتاب المرضى من كتاب الطب بل صدر بكتاب الطب ثم بسمل ثم ذكر باب ما جاء في كفارة المرض واستمر على ذلك إلى آخر كتاب الطب ولكل وجه والمرضى جمع مريض والمرض خروج الجسم عن الجرى الطبيعي ويعبر عنه بأنه حالة تضدرا بها الأفعال خارجة عن الموضوع لها غير سليمة والكثرة صيغة مبالغة من الكفر وعوا الغلبة

كلام الشافعي في القديم يدل على انه أراد أن نفس الذهب والفضة التي اتخذ منها الأنا ليس حراماً ولهذا لم يحرم الخلي على المرأة هذا

عند أصحابنا وغيرهم من الأصوليين ان المجتهد اذا قال قولاً ثم رجع عنه لا يبق قولاه ولا ينسب اليه قالوا وانما يذكر القديم وينسب الى الشافعي مجازاً وباسم ما كان عليه لانه قول له الآن فحصل مما ذكرناه ان الاجماع منعقد على تحريم استعمال اناؤه الذهب واناؤه الفضة في الاكل والشرب والطهارة والاكل بملء فم من أحدهما والتجبر بحجة منهما والبول في الاناء منهما وجميع وجوه الاستعمال ومنها المكحلة والميل وظرف الغاية وغير ذلك سواء الاناء الصغير والكبير ويستوى في التحريم الرجل والمرأة بلا خلاف وانما فرق بين الرجل والمرأة والمرأة في التحلي لما يقصد منها من التزين للزوج والسيد قال أصحابنا ويحرم استعمال ماء الورد والادھان من قارورة الذهب والفضة قالوا فان ابتلى بطعام في اناه ذهب أو فضة فليخرج الطعام الى اناه آخر من غيرهما وياً كل منه فان لم يكن اناه آخر فليجعل له على رغيغ ان أمكن وان ابتلى بالدهن في قارورة فضة فليصبه في يده اليسرى ثم يصبه من اليسرى في اليمنى ويستعمله قال أصحابنا ويحرم تزيين الخوانيت والبيوت والمجالس باواني الفضة والذهب هذا هو الصواب وجوز به بعض أصحابنا قالوا وهو غلط قال الشافعي والاصحاب لو توضأ أو اغتسل من اناه ذهب أو فضة عصي بالنهي عن وصح وضوء وغسله هذا مذهبنا وبه قال مالك وأبو حنيفة والعلماء كافة الا داود فقال لا يصح والصواب الصحة وكذا لو أكل منه أو شرب عصي بالنهي ولا يكون الماء كونه المشروب حراماً هذا كله في حال الاختيار ما اذا اضطر الى استعمال اناه

ومعناه ان ذنوب المؤمن تغطي بما يقع له من ألم المرض وقوله كذارة المرض هو من الاضافة الى الفاعل وأسند التكفير للمرض لكونه سببه وقال في الكواكب الاضافة بياناً كنعوشجر الاراك أي كفارة هي مرض أو الاضافة بمعنى في مكان المرض ظرف للكفارة بل هو من باب اضافة الصفة الى الموصوف وبهذا يجب عن استحسالك ان المرض ليست له كفارة بل هو الكفارة نفسه الغيرة (وقول الله تعالى) في سورة النساء (من يعمل سوءاً أو يجهل به) استدل بهذه الآية المعترلة على أنه تعالى لا يعفو عن شيء من السيئات وأجيب بأنه يجوز ان يكون المراد من هذا ما يصل للانسان في الدنيا من الهموم والآلام والاسقام ويدل له آية والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا وقد روي أنهما زلت هذه الآية قال أبو بكر الصديق كيف الفلاح بعد هذه الآية فقال صلى الله عليه وسلم غفر الله لك يا أبا بكر أنت عرض أنت تنصب أنت تحزن أنت تصيبك الآلاء قال بل قال فهو ما تجزون به واه أحد وعبد بن حديد وصححه الحاكم ورواه غيرهم أيضاً وعنه أحد واليهي وحسنه الترمذي عن أمية بنت عبد الله قالت سألت عائشة عن هذه الآية من يعمل سوءاً أو يجهل به فقالت سألت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عائشة هذه مبايعة الله العبد بما يصيبه من الهم والحزن والنكبة حتى البضاعة يضعها في كفه فيفقدوها فيخرجها فيجد هاتحت ضئبه حتى ان العبد ليخرج من ذنوبه كما يخرج التبر الاحمر من الكبر وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع الحصري قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه (قال أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم) انها (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مصيبة تصيب المسلم) راحدة المصائب وهي كل ما يؤذي ويصيب يخال اصابة ومصيبة ومصابا والمصوبة بضم الصاد مثل المصيبة وأجعت العرب على هزم المصائب وأصله الواو وكأنهم هم شبهوا الأصل بالزائ. ويجمع على مصاوب وهو الأصل وقوله مصيبة تصيب من التجانس المغاير اذا حدى كلتي المادة اسم والاخرى فعل ومثله أرتفت الآزفة (الا كفر الله بها عنهن) من سياته (حتى الشوكه يشا كها) جوزاً أو البقاء فيه أو جسه الاعراب فالجر على أن حتى جارة بمعنى الى والنصب بفعل محذوف أي حتى يجد الشوكه والرفع عطف على الضمير في تصيب وقوله يشا كها بضم أوله أي يشوكه غير مبايعة وصل الفعل لان الأصل يشاك بها وبهذا الحديث أخرجه مسلم وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد) (المسندى قال (حدثنا عبد الملك بن عروة) بكسر اللام وفتح العين أبو عامر العقدي قال (حدثنا زهير بن محمد) أبو المنذر التميمي تكلم في حفظه لكن رواية البصريين عنه صحيحة بخلاف رواية الشاميين ولم يخرج له المؤلف الا هذا الحديث وآخر تابعه على الاول الوليد بن كثير كافي مسلم (عن محمد بن عروب بن حنبل) بجوامع مهملةين مفتوحتين ولا ميم الاو ساكنة (عن عطاء بن يسار) بالسين المهملة الخفيفة بعد التحتية (عن أبي سعيد) سعد بن مالك (الخدري وعن أبي هريرة) عبد الرحمن بن صخر رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ما يصيب المسلم من نصب) نصب (ولا وصب) مرض أو مرض دائم ملازم (ولا هم) بفتح الهاء وتشديد الميم (ولا حزن) بفتح حين وغير أبي ذر ولا حزن بضم فسكون قال في الفتح هما من أمراض الباطن ولذلك ساع عطفهما على الوصب انتهى وقيل الهم يختص بما هوأت والحزن بما مضى (ولادى) يلحقه من تعدى الغير عليه (ولا غم) بالغين المعجمة وهو ما يضييق على القلب وقيل ان الهم ينشأ عن الفكر فيما توقع حصوله عما يأتى به والحزن يحدث اذا قد ما يشق على المرء فقدته وانهم كذب يحدث للقلب بسبب ما حصل

وقال المطهرى الغم الحزن الذى يغمر الرجل أى يصيره بحيث يقرب أن يغمر عليه والحزن أسهل منه (حتى الشوك يشاكها) قال السداسى حقيقة قوله يشاكها أن يدخلها غير فى جسده يقال شكنه أشوكه قال الأصمعى ويقال شاكتنى تشوكتنى إذا دخلت هى ولو كان المراد هذا القيل تشوكه ولكن جعلها هى مفهولة وهذا يردهما فى مسلم من رواية هشام بن عروة ولا يصيب المؤمن شوكه فأضاف الفعل اليه وهو الحقيقة ولكنه لا يمنع إرادة المعنى الأعم وهو أن تدخل هى بغير إدخال أحد أو بفعل أحد (الاكثر الله بهم من خطاياهم) ولا بن حبان إلا رفعه الله بهادرجة وحط عنه بهاخطيئة وفيه حصول الثواب ورفع العقاب وفى حديث عائشة عند الطبرانى فى الاوسط بسند جيد من وجه آخر ما ضرب على مؤمن عرق الاخط الله به عنه خطيئة وكتب له به حسنة ورفع له درجة وفى حديث عائشة عند الامام أحمد وصححه أبو عوانة والحاكم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طارقه وجع فجعل يتقلب على فراشه ويشتكى فقالت له عائشة لو صنع هذا بعوضنا لو جددت عليه فقالت ان الصالحين يشدد عليهم وأنه لا يصيب المؤمن نمكة تشوكه الحديث وفيه رد على قول القائل ان الثواب والعقاب انما هو على الكسب والمصابب ليست منه بل الاجر على الصبر عليها والرضا بها فان الاحاديث الصحيحة صريحة فى ثبوت الثواب بمجرد حصولها أو أما الصبر والرضا فقد رآنا ذلك لكن الثواب عليه زيادة على ثواب المصيبة وحديث الباب أخرجه مسلم فى الادب والترمذى فى الجنائز به قال (حدثنا) بالجمع ولا يدرى (مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري (عن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن عبد الله بن كعب عن أبيه) كعب بن مالك الانصارى (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال مثل المؤمن كالخامة بالناخ الممجة والميم المخففة الطاقة الغضة الطرية اللينة (من الزرع) والالف فى الخامة متقلبة عن واو (تفؤوا) غلبها (الريح مرة تعدلها) بفتح الفوقية وسكون العين المهملة (مرة) ووجه التشبيه أن المؤمن من حيث انه ان جاءه أمر الله انطاع له ورضى به فان جاءه خير فرح به وشكروا ووقع به مكروه صبر ورجا فيه الاجر فاذا اندفع عنه اعتدل شاكر اقاله المهلب والناس فى ذلك على أقسام منهم من يتنظر الى أجر البلاء فيهنون عليه البلاء ومنهم من يرى أن هذا من تصرف المالك فى ملكه فيسلم ولا يتعرض ومنهم من تشغله الحمية عن طاب رفع البلاء وهذا أرفع من سابقه ومنهم من يتلذذ به وهذا أرفع الاقسام قاله أبو الفرج بن الجوزى وقال الزنجشبرى فى الفائت قوله من الزرع صفة للخامة لان التعريف فى الخامة للجنس وتفيؤها يجوز أن يكون صفة أخرى للخامة وأن يكون حالاً من ضمير المتحول الى الجار والمجرور وهذا التشبيه يجوز أن يكون تمثيلاً فيشبههم للشبه بالله شبه به وأن يكون معقولاً بأن تؤخذ الزبدة من المجموع وفيه إشارة الى أن المؤمن ينبغي له أن يرى نفسه فى الدنيا عارية معزولة عن استيفاء الذات والشهوات ومعرضة للحوادث والمصائب مخلوقة لا لآخر لا لشيء اجتنبه ودار خلوده (ومثل المنافق كالارزة) بفتح الهمزة والزاي بينهما راءا كسنة نبات ليس فى أرض العرب ولا ينبت فى السباح بل يطول طولاً شديداً ويغلظ حتى لو أن عشرين نفساً مسكت بعضهم ببعض لم يقدروا على أن يحضنوه أو قيل هو ذكرا الصنوبر وأنه لا يحمل شياً وانما يستخرج من أغصانه الزفت ولا يحرکه هبوب الريح (لا تزال حتى يكون انجماءها) بسكون النون وكسر الجيم وفتح العين المهملة وبعد الالف فاء انقلاعهما أو انكسارهما من وسطها (مرة واحدة) ووجه التشبيه ان المنافق لا يتفقده الله باختباره بل يجعل له التيسير فى الدنيا ليتعسر عليه الحال فى المعاد حتى إذا أراد الله اهلاكه قصه فيكون موته أشد عذاباً عليه وأكثر ألماً فى خروج نفسه * وهذا

ح وحدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس حدثنا زهير حدثنا أشعث حدثني معاوية بن سويد بن مقرن قال دخلت على السراة بن عازب فسمعتة يقول أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع أمرنا بآفة المريض واتباع الجنائز وتشميت العاطس وابرار القسم أو المقسم ونصر المظلوم واجابة الداعى وافشاء السلام ونهانا عن خواتيم أو عن تختم بالذهب وعن شرب بالفضة وعن المياثر وعن القسي وعن لبس الحرير والاستبرق والديباج فلم يجد الا ذهباً وفضة فلما استعمله فى حال الضرورة بالاختلاف صرح به أصحابنا قالوا كتمانع الميتة فى حال الضرورة قال أصحابنا ولو باع هذا الاناء صبيحه لانه عين طاهرة يمكن الاتماع بها بان تسبك وأما اتخاذ هذه الاواني من غير استعمال فلها شافعى والاصحاب فيه خلاف والاصح تحريمه والثانى كراهته فان كرهناه استحق صانعه الاجرة ووجب على كسره أو رش النقص والافلا وأما اناء الزجاج النفيس فلا يحرم بالاجماع وأما اناء الباقوت والزمرد والفيروزج ونحوها فلا يصح عند أصحابنا جواز استعمالها ومنهم من حرمها والله أعلم

* (باب تحريم استعمال اناء الذهب والفضة على الرجال والنساء وخاتم الذهب والحرير على الرجل وإباحته للنساء وإباحة العلم ونحوه للرجل ما لم يزد على أربع أمم باع)

(قوله أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع أمرنا بآفة المريض واتباع الجنائز وتشميت العاطس وابرار القسم أو المقسم ونصر المظلوم واجابة

الداعى وافشاء السلام ونهانا عن خواتيم أو عن تختم بالذهب وعن شرب بالفضة وعن المياثر وعن القسي وعن لبس الحرير والاستبرق والديباج

* وحدثننا أبو الربيع العسكي حدثنا أبو عوانة (٣٤٣) عن أشعث بن سليم هذا الاسناد مثله الا قوله وابرار القسم أو المقسم فانه

لم يذكره هذا الحرف في الحديث

وجعل مكانه واثناد الضال

وفي رواية واثناد الضال بدل

ابرار القسم أو المقسم وفي رواية

ورد السلام بدل افشاء السلام أما

عيادة المريض فسنة بالايجاع

وسواء فيه من يعرفه ومن لا يعرفه

والقريب والاجنبي واختلف

العلماء في الاوكد والافضل منهما

وأما اتباع الجنائز فسنة بالايجاع

أيضاً وسواء فيه من يعرفه وقرينه

وغيره ما سبق ايضاحه في الجنائز

وأما تسميت العاطس فهو أن يقول

لا يرحمك الله ويقال بالسين المهملة

والهمزة لغتان مشهورتان قال

الزهري قال الليث التسميت ذكر

الله تعالى على كل شيء ومنه قوله

للعاطس يرحمك الله وقال ثعلب

يقال سميت العاطس وسمته اذا

دعوت له بالهدى وقصد السمت

المستقيم قال والاصل فيه السين

المهملة فقلت شيناً مجعاً وقال

صاحب المحكم سميت العاطس

معناه هداه الله الى السمت قال

وذلك لما في العاطس من الانزعاج

والقلق قال أبو عبيد وغيره اللين

المجعة على اللتين قال ابن الأنباري

يقال منه سمته وسمت عليه اذا

دعوت له بخير وكل داع بالخسر فهو

سميت وسمت وتسميت العاطس

سنة وهو سنة على الكناية اذا فعل

بعض الحاضر ينسقط الامر عن

الباقيين وشرطه أن يسمع قول

العاطس الحمد لله كما سنوضحه مع

فروع تتعلق به في باب ان شاء الله

تعالى وأما ابرار القسم فهو سنة ايضاً

مستحبة متأكدة وانما يندب اليه

اذا لم يكن فيه مفسدة أو خوف ضرر

الحديث أخرجه مسلم في التوبة والنسائي في الطب (وقال زكريا) بن أبي زائدة فيما وصله مسلم
(حدثني) بالافراد (سعد) هو ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال (حدثنا ابن كعب) عبد الله
(عن أبيه كعب) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وقائدة هذا التصريح بالتحديث
عن سعد وفي رواية سفيان الاولي تسمية ابن كعب الميم في هذا التعليق اكن في مسلم عن سفيان
تسميته عبد الرحمن بن كعب واعمل هذا هو السرف في ايمامه في رواية زكريا فانه في الفتح * وبه
قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) أبو اسحق الحزامي (قال حدثني) بالتوحيد (محمد بن فليح) قال
حدثني (بالافراد) (أبي) فليح بن سليمان (عن هلال بن علي من بني عامر بن لؤي) بالولا وليس
من أنفسهم هم مدني تابعي صغير وثق (عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن في الرضا بالقضاء وشكره على السراء والضراء
(كمثل الخامة من الزرع) صفة لخامة وهي أول ما تنبت على ساق واحد (من حيث أثمر الرمح
كفاتها) بفتح الكاف والناو والهزمة وسكون الفوقية اما لتأ (فاذا اعتدلت تكفأ) بفتح الفوقية
والكاف والفاء المشددة بعدها همزة أي تقلب (بالبلاء) قال الكرمانى فان قلت البلاء انما
يستعمل بالمؤمن فلما نسب ان يقال بالرمح اي اذا اعتدلت تكفأ بالرمح كما يتكفأ المؤمن بالبلاء
وأجاب بأن الرمح أيضاً بلا بالنسبة الى الخامة أو أنه لما شبه المؤمن بالخامة أثبت للمشبه به
ما هو من خواص المشبه انتهى وقال في الفتح ويحتمل أن يكون جواب اذا محذوفاً أي فاذا اعتدلت
الرمح استقامت الخامة ويكون قوله بعد ذلك تكفأ بالبلاء رجوعاً الى وصف المسلم قال ويؤيده
ما في كتاب التوحيد عن محمد بن سنان بلفظ فاذا سكت اعتدلت وكذا المؤمن يكفأ بالبلاء
(والناجر كالارزة) بفتح الهمزة وسكون الراء وفتحها (صماء) أي صلبة شديدة من غير تجويف
(معتدلة حتى يقصمها الله) تعالى بالقاف أي يكسرها (اذا شاء) فيكون موته اشد عذاباً عليه
وأكثر لما في خروج نفسه من المؤمن المبطل بالبلاء المناب عليه * وبه قال (حدثنا عبد الله بن
يوسف) السيبى قال (أخبرنا مالك) الامام (عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة)
المازني أنه (قال سمعت سعيد بن يساراً بالحباب) بضم الحاء المهملة وتخفيف الموحدة من علماء
المدينة (يقول سمعت ابا هريرة) رضي الله عنه (يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد
الله به خيراً يصب منه) بضم التحتية وكسر الصاد المهملة وعليه عامة الحديثين وقال أبو الفرج
ابن الجوزي يجهلون الفعل لله أي يتلوه بالله أثب ليثيبه عليها قال ابن الجوزي وسمعت ابن
الحساب يقرؤه بفتحها وهو أحسن وأليق قال الطيبي انه البق بالادب اقوله تعالى واذا مرضت
فهو يشفين ويشهد الاول ما أخرجه أحمد عن محمود بن يسير رفعه بسند رواه ثقات الا انه
اختلف في سماع محمود بن يسير من النبي صلى الله عليه وسلم ولفظه اذا أحب الله فوما ابتلاههم
فمن صبر فله الصبر ومن جزع له الجزع ومعنى حديث الباب كما قال المظهرى من رد الله به خيراً
أوصل اليه مصيبة ليظهر به من الذنوب ويرفع درجته * وفي هذه الاحاديث بشرى عظيمة لكل
مؤمن لان الاذى لا يتفك غالباً من ألم بسبب مرض أوهم أو نحو ذلك * وحديث الباب أخرجه
النسائي في الطب (باب) ما جاء في (شدة المرض) من الفضل * وبه قال (حدثنا قبيصة)
بفتح القاف وكسر الموحدة ابن عقبة قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن الأعشى) سليمان قال
المؤلف (وحدثني) بالافراد (بشر بن محمد) أبو محمد السخيتاني المروزي قال (أخبرنا عبد الله)
قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن الأعشى) سليمان (عن ابي وائل) شقيق بن سلمة (عن مسروق)
هو ابن الاجدع (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت ما رأيت أحداً أشد عليه الوجع) أي

أو نحو ذلك فان كان شيء من هذا لم يرقه كما ثبت ان أبا بكر رضي الله عنه لما عير الرويا بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم فقال له المرض

النبي صلى الله عليه وسلم أصبت بعضاً وأخطأت بعضاً فقال أقمت (٣٤٣) عليك يا رسول الله تخبرني فقال لا تنقسم ولم

المرض ١ والعرب تسمى كل وجع مرضاً ولا يذرا الوجع عليه أشد (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) والوجع على الرواية الثانية رفع مبتدأ وخبره أشد إلى آخره والجملة بمنزلة المنعول الثاني رأيت لأنهم من داخل المبتدأ والخبر قد يكون جملة ٣ ومن زائدة والمعنى ما رأيت أحداً أشد وجعاً من رسول الله صلى الله عليه وسلم * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الأدب والنسائي في الطب وأبو داود وابن ماجه في الخنازير * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القريابي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن الأعمش) سليمان بن مهران الكوفي (عن إبراهيم التيمي) الكوفي (عن الحرث بن سويد عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه وهو (أي والخال أنه) (يوعك) بفتح العين المهملة (وعكاشة يداً) يسكونها وفتحها الحى أو ألمها أو أراعدها (وقلت) ولا يذروا لأصلي فقلت يا رسول الله (أنك لتوعلك وعكاشة يداً) قلت إن ذلك (أي نضاعف الحى) (بأن لك أجرين قال) صلى الله عليه وسلم (لم) (أجل) بفتح الهمزة والجيم ونسكين اللام مخففة نعم (مما من مسلم يصيبه أذى الإحاث الله) بالخاء المهملة المفتوحة بعد ألف ففوقية متددة وأصله بتمامين فادغمت الأولى في الثانية لانتثاره (عنه خطايها كما تحات ورقى الشجر) وهو كناية عن إذهاب الخطايا شبه حالة المريض واصابة المرض جسده ثم نحو السيات عنه سريراً بحالة الشجر وهبوب الرياح الخريفية وتناثر الأوراق منها وتجردها عنها فهو تشبيه تمثيل لانتزاع الأمور المتوهمة في المشبهة من المشبهة بفوجه التشبيه الأزالة الكلية على سبيل السرعة لا الكمال والنقصان لأن إزالة الذنوب عن الإنسان سبب كماله وإزالة الأوراق عن الشجر سبب نقصانها قاله في شرح المشكاة * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الطب

هذا (باب) بالتثنية (أشد الناس بلائاً الأنبياء) صلوات الله وسلامه عليهم لما خصوا به من قوة اليقين ليكمل لهم الثواب ويعمهم الخير (ثم الأول فالأول) في الفضل وللمستقلى ثم الأمثل فالأمثل يعبر به عن الأشبه بالنضل والأقرب إلى الخير وأما مثل القوم خيارهم وثم فيه للتراخي في الرتبة والفناء للتعاقب على سبيل التوالي تترال من الأعلى إلى الأسفل وفي الفتح أن الأمثل فالأمثل رواية الأكثر والأول فالأول رواية النسفي قال وجمعهما المستقلى * وبه قال (حدثنا عبدان) عبد الله بن عثمان (عن أبي حنيفة) بالخاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري بضم السين المهملة ونشد بالكاف (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن إبراهيم التيمي) عن الحرث بن سويد عن عبد الله بن مسعود أنه قال دخلت على رسول الله (ولا يذروا الوقت وذروا على النبي) صلى الله عليه وسلم وهو يوعك (أو أواللحال) فقلت يا رسول الله أنك توعلك (ولا يذروا الوقت وعكاشة يداً) قال (أجل) نعم (أني أوعك كما يوعك) أحرم كما يحرم (رجلان منكم) قال ابن مسعود (قلت ذلك) التضاعف (إن) ولا يذروا أن (لك أجرين قال) عليه الصلاة والسلام (أجل) نعم (ذلك) التضاعف (كذلك) مما من مسلم يصيبه أذى شوكية بالتشكيك للتقليل لا للجنس ليصح ترتب قوله (فأفوقها) ودونها في العظم والحقارة عليه بالخاء وهو يحتمل وجهين فوقها في العظم ودونها في الحقارة وعكس ذلك قاله في الفتح كالكوكب (الأكفر الله بهاسياً) كخط الشجرة ورقها) وفي حديث سعد بن أبي وقاص عن عبد الدار بن النسي في العكبر ووجه الترمذي وابن حبان حتى يشي على الأرض وما عليه خطيئة فإن قلت ما المطابقة بين الحديث والترجمة أجب بأن يقاس سائر الأنبياء على نبينا صلى الله عليه وسلم ولحق الأولياء بهم لقربهم منهم وإن كانت درجاتهم منقطعة عنهم وأما العلة فيه فهي أن البلا في مقابلة النعمة فمن كانت نعمة الله

يخبره وأما نصر المظلوم فمن فروض الكفاية وهو من جملة الأمور بالمعروف والنهي عن المنكر وأما يتوجه الأمر به على من قدر عليه ولم يخف ضرراً وأما إجابة الداعي فأمر أدبه الداعي إلى ولاية ونحوها من الطعام وسبق أيضاً في ذلك بفروعه في باب الولاية من كتاب النكاح وأما إفشاء السلام فهو إشارته وإكثاره وإن يبذله لكل مسلم كما قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الآخر وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف وسبق في بيان هذا في كتاب الإيمان في حديث أفشوا السلام وسنوضح فروعه في باب إن شاء الله تعالى وأما رد السلام فهو فرض بالإجماع فإن كان السلام على واحد كان الرد فرض عين عليه وإن كان على جماعة كان فرض كفاية في حقهم إذا رد أحدهم سقط الحرج عن الباقي وسنوضحه بفروعه في باب إن شاء الله تعالى وأما التشاد المضاللة فهو تعريضها وهو مأثور به وسبق تفصيله في كتاب اللطافة وأما خاتم الذهب فهو حرام على الرجل بالإجماع وكذا لو كان بعضه ذهباً وبعضه فضة حتى قال أصحابنا لو كانت سنن الخاتم ذهباً وكان مموهاً بذهب يسير فهو حرام لعدم الحديث الآخر في الحرير والذهب إن هذين حرام على ذكوراً مني حل لائها وأما لبس الحرير والاستبرق والديباغ والقسي وهو نوع من الحرير فكاه حرام على الرجال سواء لبسه للخلاء أو غيرها الآن يلبس الحكمة فيجوز في السفر والحضر وأما النساء فيباح لهن قوله والعرب الخ لم يأنسب

بتفسيره إن يقلب العبارة بأن يقول والعرب تسمى كل مرض وجعاً وهو الذي تشعربه عبارة المصباح حيث قال ويقع الوجع على كل مرض اه

لبس الحرير وجميع أنواعه وخواتيم الذهب (٣٤٤) وسائر الخلي منه ومن الفضة سواء المزوجة وغيرهما والشبابية

عليه أكثر كان لاؤه أشد ولا ضوعف حد الحر على العبد وقيل لاهات المؤمنين من بات
منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين قاله في الفتح كالكرمانى (باب وجوب
عيادة المريض) أصل عيادة عوادة بالواو فقلت الواو بالهاء لكسرة ما قبلها ويقال عدت المريض
أعوده عيادة إذا زرتة وسألت عن حاله * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البلخي قال
(حدثنا أبو عوانة) الوضاح اليسكري (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة
(عن أبي موسى) عبد الله بن قيس (الاشعري) رضى الله تعالى عنه انه (قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم أطعموا الجائع وعودوا المريض) في كل مرض وفي كل زمن من غير تقييد بوقت وعند
أبي داود وصححه الحاكم من حديث زيد بن أرقم قال عاذني رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجع
كان بعيني وخيبة ذفاسنة ثناء بعضهم من العوم عيادة الارمد مدعلا بأن العاثيرى ما لا يراه
الارمد متعقب بأنه قد يتأني مثل ذلك في بقية الامراض كالمغى عليه والاستدلال للمنع
بحديث البيهقي والطبراني مرفوعا ثلاثة ليس لهم عيادة العين والدمل والضرى ضعيف لان
البيهقي صحح انه موقوف على يحيى بن أبي كثير وجزم الغزالي في الاحياء بأن المريض لا يعاد الا بعد
ثلاث مستند الحديث أنس عند ابن ماجه كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعود مريضاً الا بعد
ثلاث تعقب بأن الحديث ضعيف جداً انه تفرد به مسلمة بن علي وهو متروك وسئل عنه أبو حاتم
فقال حديث باطل لكن الحديث شاهد من حديث أبي هريرة عند الطبراني في الاوسط وفيه
راوترك أيضاً قاله في الفتح وقال شيخنا الشمس السخاوى والحديث أيضاً طرق أخرى عجموعها
يقوى ولهذا أخذني النعمان بن أبي عمار الزرقى أحد التابعين من فضلاء أبناء الصحابة فقال
عيادة المريض بعد ثلاث والاعمش ولقظه كذا تعد في المجلس فإذا فقدنا الرجل ثلاثاً أياماً سالنا
عنه فإن كان مريضاً عدناه * وهذا يشعر بعدم انفراده وليس في صحيح الاحاديث ما يخالفه
ومن آداب العيادة عدم تطويل الجلوس فربما يشق على المريض أو على أهله (وفكوا العاني)
بالعين المهملة والنون المكسورة المخففة أى خلاصوا الاسير بالقداء واطلاق المؤانف وجوب
العيادة عملاً بظاهر الامر في الحديث ونقل النووي الاجماع على عدم الوجوب يعنى على الاعيان
فقد يجيب على الكفاية كاطعام الجائع وفك الاسير * وسيكون لنا عودة ان شاء الله تعالى بعونه
وقوته الى زيادة البحث في ذلك * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) الحوضي قال (حدثنا شعبة)
ابن الحجاج (قال اخبرني) بالافراد (اشعث بن سليم) بالشين المججمة والعين المهملة بعدهما مثنية في
الاول وضم السين المهملة في الثاني مصغراً (قال سمعت معاوية بن سويد بن مقرن) بضم الميم
وفتح القاف وتشديد الراء المكسورة بعدهما نون (عن البراء بن عازب رضى الله عنهما) انه (قال
أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع) بحذف ميم العدد في الموضعين أى
خصال (نهانا عن) لبس (خاتم الذهب) للرجال (و) عن (لبس الحرير) للرجال (والديباغ) بكسر
الدال وتفتح أجمعى معرب جمعه دياييج وهو ما غلظ وثخن من ثياب الحرير (والاستبرق) بهمزة
قطع مكسورة غليظ الديباغ (وعن القسبي) بفتح القاف وكسر السين المهملة المددة ثياب
تنسب الى القس قرية بساحل بحر مصر وقيل الاصل ثياب القز والاصل القزى فأبدلت الزاي
سيناوى فى أبى داود انها ثياب من الشام أو من مصر مصبغة فيها أثمانال الاترج (و) نهى عليه الصلاة
والسلام عن استعمال (الميترة) بكسر الميم وسكون التعتية وفتح المثناة بلا همزة وقال النووي
بالبهمزة وفى رواية المياثر الحر وهى وطاء كانت النساء تصنعها لازواجهن فى السروج يكون من
الحرير والديباغ وغيرهما والنهى واقع على ما هو من الحرير (وأمرنا) صلى الله عليه وسلم (ان)

والبحر وزوال الغنية والفقر هذه
الذى ذكرناه من تحريم الحرير على
الرجال واباحت للنساء هو مذهبنا
ومذهب الجماهير وحكى القاضي
عن قوم اباحت للرجال والنساء
وعن ابن الزبير تحريمه عليه ما
انعقد الاجماع على اباحتها للنساء
وتحريمه على الرجال ويدل عليه
الاحاديث المصرحة بالتحريم مع
الاحاديث التى ذكرها مسلم بعد
هذا فى تشقيق على رضى الله عنه
الحرير بين نساءه وبين القواطم
خبر الهن وان النبي صلى الله عليه
وسلم أمره بذلك كما صرح به فى
الحديث والله أعلم وأما الصبيان
فقال أصحابنا يجوز لباسهم الخلى
والحرير فى يوم العيد لانه لا تكليف
عليهم وفى جواز لباسهم ذلك فى باقى
السنة ثلاثة أوجه أحدها جواز
والثانى تحريمه والثالث يحرم بعد
سن التيميم أو ما قوله وعن شرب
بالفضة فقد سبق أيضاً فى الباب
قبله وأما قوله وعن المياثر فهو بالنساء
المثناة قبل الراء قال العلماء هو
جمع مشتركة بكسر الميم وهى وطاء
كانت النساء يضعنها لازواجهن
على السروج وكان من مراكب
النجم ويكون من الحرير ويكون
من الصوف وغيره وقيل أغشية
للسروج اتخذ من الحرير وقيل
هى سروج من الديباغ وقيل هى
شئ كافرأش الصغر اتخذ من
حرير تحشى بقطن أو صوف
يجعلها المراكب على البعير تحشيه
فوق الرجل والمثناة مهموزة وهى
منعلة بكسر الميم من الوثارة يقال
وثر بضم الواو وثارة بفتح الواو وهو
وثير أى وطى لين وأصلها موزة

فقلت الواو بالهاء لكسرة ما قبلها كما فى ميزان وميزان وموقات وموعات

قال العلماء فالمثيرة ان كانت من الحرير كما هو الغالب فيها كان من عادتهم (٣٤٤) فهي حرام لانه جلوس على الحرير واستعماله

وهو حرام على الرجال سواء كان على رجل أو سرج أو غيره ما وان كانت مثيرة من غير الحرير فليست بحرام ومذهبنا انها ليست مكروهة أيضا فان الثوب الاخر لا كراهة فيه سواء كان حريرا أم لا وقد ثبتت الاحاديث الصحيحة أن النبي صلى الله عليه وسلم لبس حلة حريرة وحكي القاضي عن بعض العلماء كراهة الثلاث بظن الراي من بعيد حريرا وفي صحيح البخاري عن يزيد ابن رومان المراد بالمثيرة جلود السباع وهذا قول باطل مخالف للمشهور الذي أطبق عليه أهل اللغة والحديث وسائر العلماء والله أعلم وأما القسي فهو بفتح القاف وكسر السين المهملة المشددة وهذا الذي ذكرناه من فتح القاف هو الصحيح المشهور وبعض أهل الحديث يكسرها قال أبو عبيد أهل الحديث يكسرونها وأهل مصر يفتحونها واختلفوا في تفسيره فالصواب ما ذكره مسلم بعدهذا بنحو كراهة في حديث النهي عن الخنم في الوسطى والتي تليها عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينه عن لبس القسي وعن جابر بن عبد الله البصري قال فاما القسي فتشيب مضلة يؤتى بها من مصر والشام فيها شبه كذا هو لفظ رواية مسلم وفي رواية البخاري فيها حرير امثال الاترج قال أهل اللغة وغريب الحديث هي ثياب مضاعة بالحرير تعمل بالقسي بفتح القاف وهو موضع من بلاد مصر وهو قرينة على ساحل البحر قريبة من تنيس وقيل هي ثياب كان مخلوط بحرير وقيل

تتبع الخنازير بنون وموحدة مفتوحين بينهما فوقية ساكنة (ونعود المريض) يقال عاد المريض اذا زاره وهذا على الاكثر في الاستعمال أن يقال في المريض عاد وفي الصحيح زار (ونفسى السلام) بضم النون وسكون الفاء وكسر المعجمة أى نشره وتظهره نزع به من عرفنا ومن لم يعرف والامر للندب (باب عيادة المغنى عليه) أى الذى يصيبه غشى يتعطل معه جل قوته الحساسة اضعف القلب واجتماع الروح كله اليه * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) (المسندى قال) (حدثنا سفيان بن عيينة) (عن ابن المنكدر) (وهو محمد بن المنكدر بن عبد الله المدنى) أنه سمع جابر بن عبد الله رضى الله عنه ما يقول مرضت مرضا فأتاني النبي صلى الله عليه وسلم يعودني وابو بكر الصديق رضى الله عنه في عام حجة الوداع (وهما ماشيان فوجداني انغمى على) وفي سورة النساء لا أعقل شيئا (فتوضأ النبي صلى الله عليه وسلم ثم صب وضوءه) أى الماء الذى توضأ به (على فافقت) من ذلك الانغماس فاذا النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل بارسول الله كيف أصنع فى مالى كيف أقضى فى مالى فلم يجبه بشى حتى نزل آية الميراث) وسبق فى التفهيم من طريق ابن جريج انها يؤصيهكم الله فى أولادكم وان الدمياطى قال أنه وهبهم وان الذى نزل فى جابر آية الكلاله كما رواه شعبه والثوري وما فى ذلك من البحث وقول ابن المنبر ان فائدة الترجمة أنه لا يعتقد أن عيادة المريض المغنى عليه ساقطة الفائدة لكونه لا يعلم بعائده لكن ليس فى حديث جابر التصريح بأنهما علم أنه مغنى عليه قبل عيادته فاعلمه وافق حضورهما متعقبه فى الفتح بأن الظاهر من السياق وقوع ذلك حال مجيئها وقبل دخولهما عليه ومجرد علم المريض بعائده لا يتوقف مشروعية العيادة عليه لان وراء ذلك خبر خاطر أهله وما يرجي من بركة دعاء العائد ووضع يده على المريض والمسح على جسده والنفث عليه عند التعويذ (باب فضل من يصرع من الریح) بسبب اغشاسها من شدة تعرض فى بطون الدماغ ومجاري الاعصاب المتحركة فتفتح الاعضاء الرئيسة عن انفعالها منعها غير تام أو بخار ردي يرتفع اليه من بعض الاعضاء وربما يكون معه تشنج فى الاعضاء فلا يبقى الشخص مهيئاً لتصل اليه بل يسقط ويقتضى بالزبد لفظ الرطوبة وقد يكون الصرع من النفوس الخبيثة الجنية لاستحسان تلك الصورة الانسية أو لمجرد ابقاع الاذية * وبه قال (حدثنا سعد) (هو ابن مسرهد قال) (حدثنا يحيى) (هو ابن سعيد القطان) (عن عمران) ابنه سلم (ابى بكر) البصرى التابعى الصغير أنه (قال حدثني) (بالتوحيد) (عطاء بن ابي رباح قال قال لى ابن عباس) رضى الله عنه (ما) (ألا أريك امرأة من أهل الجنة قلت بلى قال هذه المرأة السوداء) (اهما) (عيرة بالمهمات الاسدية كما فى تفسير ابن مردويه عند المستغفرى فى كتاب الصحابة وأخرجه أبو موسى فى الذيل) (أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت) (ولا بى ذرعن الحموى والمسقى قالت المرأة) (أتى اصرع واتى أنكشف) (بفتح النون والسين المعجمة المشددة ولا بى ذرعن) (أنكشف بالنون الساكنة بدل الفوقية وكسر المعجمة مخففة) (فادع الله لى) (أن يشفى من ذلك الصرع) (قال) (صلى الله عليه وسلم) (نخبرها) (ان شئت صبرت) (على ذلك) (وللجنة وان شئت دعوت الله ان يعافك فذات أصبر) (يارسول الله) (فقالت أتى أنكشف) (بالفوقية) (وتشديد المعجمة المنتوحة ولا بى ذرعن) (أنكشف بالنون الساكنة وكسر المعجمة) (فادع الله) (زاد أبو ذرعن الكشميين لى) (أن لا أنكشف) (ولا بى ذرعن) (أن لا أنكشف) (فدعاها) (صلى الله عليه وسلم) (قال ابن القيم فى الهدى النبوى من حدث له الصرع وله خمس وعشرون سنة وخصوصا بسبب دماغى آيس من برئه وكذلك اذا استمر به الى هذا السن قال فهذه المرأة التى جاء فى الحديث انها كانت تصرع وتنكشف يجوز أن يكون صرعها من هذا النوع فوعدها صلى الله عليه وسلم بصبرها على هذا المرض بالجنة

(٤٤) قسطلانى (ثامن) هي ثياب من القز وأصله القزى بالزاي منسوب الى القز وهو ردى الحرير فابذل من الزاى سين

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا علي بن (٣٤٦) مسهر خ وحدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جابر بن كلابهما عن الشيباني عن

أشعث بن أبي الشعثان هذا الأستاذ مثل حديث زهير وقال إرار القس من غير شك وزاد في الحديث وعن الشرب في النضة فانه من شرب فيها في الدنيا لم يشرب فيها في الآخرة * وحدثنا أبو بكر بن حديثنا ابن ادريس أخبرنا أبو اسحق الشيباني وليث بن أبي سليم عن أشعث بن أبي الشعثان بأسنادهم ولم يذكر زيادة جرير وابن مسهر ح وحدثنا محمد بن مني وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر ح وحدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا أبو عامر العقدي ح وحدثنا عبد الرحمن ابن بشر حدثني حمزة قالوا جميعا حدثنا شعبة عن أشعث بن سليم بأسنادهم ومعنى حديثهم الاقوله وافشاء السلام فانه قال بدلهما ورد السلام وقال نهان عن خاتم الذهب أو حلقة الذهب * وحدثنا اسحق ابن ابراهيم حدثنا يحيى بن آدم وعمر بن محمد قالوا حدثنا سفيان عن أشعث بن أبي الشعثان بأسنادهم وقال وافشاء السلام وخاتم الذهب من غير شك * وحدثنا عبيد بن عمرو ابن مسلم بن اسحق بن محمد بن الاشعث بن قيس حدثنا سفيان بن عيينة سمعته يذكره عن أبي فروة سمع عبد الله بن حكيم قال كنا مع حذيفة بالمداين فاستقى حذيفة وهذا القسي ان كان حريه أكثر من كانه فالنهي عنه للتحريم والا فالكره للتعزير وأما الاستبرق فغليظ الديباج وأما الديباج ففتح الدال وكسرهما جمع ديباج وهو مجع معرب الديباج والديباج والاستبرق حرام لانهما من الحرير والله أعلم (قوله في حديث أبي بكر وعثمان بن أبي شيبة وزاد في الحديث وعن الشرب) فالضمير في (فدخلت)

* وهذا الحديث أخرجه مسلم في الادب والنسائي في الطب * وبه قال (حدثنا محمد) هو ابن سلام قال (أخبرنا محمد) بفتح الميم وسكون الحاء المججمة وفتح اللام من يزيد (عن ابن جريح) عبد الملك أنه قال (أخبرني) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رباح (أنه رأى أم زفر) بضم الزاي وفتح الفاء بعد هاءاء (ثلاث أجرة) أطوية سوداء على ستر الكعبة بكسر السين أي جالسة عليه معتمدة وفي حديث ابن عباس عند الزائر أنها قالت اني أخاف الحديث ان يجردني فدعاها فكانت اذا خشيت أن يأتيها تأتي استار الكعبة فتعلق بها وذكر ابن سعد وعبد الغني في المبهجات من طريق الزبير أن هذه المرأة هي ماشطة خديجة التي كانت تتعاهد النبي صلى الله عليه وسلم بالزيارة قال الكرمانى وأم زفر كنية تلك المرأة المصرية اه لكن الذي يفهم من كلام الذهبي في تجريدته أن أم زفر غير السوداء المذكورة لانه ذكر كل واحدة منهما في باب (باب فضل من ذهب بصره) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) أبو محمد الدمشقي ثم التميمي الكلاعي الحافظ قال (حدثنا) ولا يدرى أخبرنا (الليث) بن سعد (الأمام) قال (حدثني) بالافراد (ابن الهادي) هو يزيد بن عبد الله بن أسامة الليثي (عن عمرو) بفتح العين (مولي المطلب) بن عبد الله بن حنطب (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه (أنه) قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى (قال اذا ابتليت عبدى المؤمن بحبيتيه) بالثنية أى محبوبتيه اذ هما أحب أعضاء الانسان اليه لما يحصل له بفقدهما من الاسف على فوات رؤية ما يريد رؤيته من خير فيسره أو شر فيجتنبه (فصبر) مستحضرا ما وعد الله به الصابر من الثواب لأن يصبر مجردا عن ذلك لان الاعمال بالنيات زاد الترمذي واحتسب (عوضته) منها الجنة وهي أعظم العوض لان اللئذ اذا البصر نفى بفناء الدنيا واللائذ اذا الجنة باقية فها هو في حديث أى أمامة في الادب المفرد للمؤلف اذا أخذت كريمة ففصرت عند الصدمة والفتنة قال في الفتح فاشار الى أن الصبر النافع هو ما يكون في أول وقوع البلاء فيه وضو ونسلم والافتق ضجرو فلق في أول وهله ثم يس فمصر لا يحصل له الغرض المذكور قال أنس (يريد) بقوله حبيتيه (عينيه تابعه) أى تابع عمرامولى المطلب (أشعث بن جابر) نسبه لجدته واسم أبيه عبد الله البصري الخداني بضم الحاء وتشديد الدال المهملتين وبعد الالف نون مكسورة تكلم فيه وقال الدارقطني يعتبر به وليس له في البضارى الا هذا الموضع مما وصله أحمد (و) تابعه أيضا (أبو ظلال) بكسر المجمة وتخفيف اللام ولا يدرى أبو ظلال بن هلال كذا في الاصل والصواب حذف ابن فأبو ظلال اسمه هلال قاله في الفتح * وهذا وصله عبد ابن حميد (عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم) ولفظ الاول قال ربكم من أذهب كرميته ثم صبر واحتسب كان ثوابه الجنة * والثاني ما لم يأخذ كرميته عندي جزاء الا الجنة (باب عيادة النساء الرجال) ولو كانوا أجنبيا بالشرط المعبر (وعادت أم الدرداء) زوجة أبي الدرداء الصغرى واسمها هجيمة (رجلا من أهل المسجد من الانصار) وقول الكرمانى الظاهر أنهم أم الدرداء الكبرى تعقبه في الفتح بان الأثر المذكور أخرجه المؤلف في الادب المفرد من طريق الحرث بن عبيد وهو شامى تابعي صغير لم يلحق أم الدرداء الكبرى واسمها خسرة فانها ماتت في خلافة عثمان قبل موت أى الدرداء وانظرة قال رأيت أم الدرداء على راحلة أعواد ليس لها غشاء تعود رجلا من الانصار في المسجد وأما الصغرى فماتت سنة إحدى وعشرين بعد الكبرى بخمسين سنة * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد (عن مالك) الامام (عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة) رضى الله عنها (انها قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة) مهاجرا (وعك) بضم الواو أى أصابه الوعك والمراد به الحمى (أبو بكر) الصديق (وبلال) المؤذن (رضي الله عنهم) قالت عائشة

(فدخلت)

(قوله في حديث أبي بكر وعثمان بن أبي شيبة وزاد في الحديث وعن الشرب) فالضمير في

لجاء دهقان بشراب في اناء من فضة فرماه وقال اني اخبركم اني قد امرته ان (٣٤٧) لا يستقي فيه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تشربوا في اناة الذهب والفضة

ولا تلبسوا الذهب والحرير

وزاد يعود الى الشيباني الراوى عن
 أشعث بن أبي الشعثاء (قوله بجاءه
 دهقان) هو بكسر الدال على
 المشهور وحكى ضها عن حكاها
 صاحب المشارق والمطالع وحكاها
 القاضي في الشرح عن حكاية أبي
 عسدة ووقع في نسخ صحاح الجوهري
 أو بعضهما مفتوحا وهذا غريب
 وهو زعيم فلاحى العجم وقيل زعيم
 القرية ورئيسها وهو بمعنى الاول
 وهو محمى معرب قيل النون فيه
 أصلية مأخوذة من الدهقنة وهي
 الرئاسة وقيل زائدة من الدهق
 وهو الامتلاء وذكره الجوهري في
 دهقان لكنه قال ان جعلت نونه
 أصلية من قوله هم تدهقن الرجل
 صرفته لانه فعلا وان جعلته من
 الدهق لم تصرفه لانه فعلا قال
 القاضي يحتمل انه سمي به من جمع
 المال وملا الاوعدة منه يقال
 دهقت الماء وأدهقته اذا أفرغته
 ودهق لي دقة من ماله أى أعطانيها
 وأدهقت الاناء أى ملأته قالوا
 يحتمل أن يكون من الدهقنة
 والدهقة وهي لين الطعام لانهم
 يلينون طعامهم وعيشهم لاسعة
 أيديهم وأحوالهم وقيل لخدقه
 ودهائه والله أعلم (قوله ان حذيفة
 رماد بانه الفضة حين جاءه بالشرب
 فيه وذكر انه انما رماده لانه كان نهام
 قبل ذلك عنه) فيه تحريم الشرب
 فيه وتعزير من ارتكب معصية
 لاسيما ان كان قد سبق فيه عنها
 كفضية الدهقان مع حذيفة وفيه
 انه لا بأس ان يعزر الامر بنفسه

(فدخلت عليه ما فقلت) لا يكر (يا آيت كيف تجددك) أى تجدد نفسك (ويا بلال كيف تجددك)
 قالت وكان أبو بكر) رضى الله عنه (اذا أخذته الحمى يقول كل امرئ مصعب) بفتح الموحدة مقول له
 (في أهله) انعم صباحا (والموت أدنى) أقرب (من شر النفع) بكسر الشين المجمة وتخفيف الراء
 سبب النعل على وجهها وزاد ابن اسحق في روايته عن هشام وعمر بن عبد الله بن عمرو جيعا عن
 عروة عن عائشة عقب قول أبيها والله ما يدري ابي ما يقول قالت ثم دونت الى عامر بن فهيرة وذلك
 قبل أن يضرب علينا الحجاب فقلت كيف تجددك يا عامر فقال
 قد وجدته الموت قبل ذوقه * كل امرئ يجاهد ببطوقه * كالثور يحمى جسمه بروقه
 (وكان بلال اذا أقيمت) أى زالت (عنه) الحمى (يقول الا بالتحقيق) ليت شعري هل ايتى لي به *
 (بوادى مكة) (وحولى أذخر) بكسر الهمزة وسكون الذال وكسر الخاء المجمة آخره راء النبت
 الطيب الرائحة المعروف (وجلسيل) بالجيم وهو نبت ضعيف (وهل أردن يوما مياه) بالها
 المفتوحة (مجنة) بكسر الميم وفتح الجيم وتشديد النون ولا يذر بفتح الميم وكسر الجيم موضع على
 أميال من مكة كان به سوق في الجاهلية (وهل تبدو) تظهر (لى شامة) بشين مجمة وتخفيف
 الميم (وطنيسيل) بالطاء المهملة المثبوحة والفاء المكسورة جبالان بقرب مكة وصب الخطابي
 انهما عيتان وفي صحاح الجوهري ما يقتضى أن الشعر المذكور ليس لبلال فانه قال كان بلال
 يتمثل * ومطابقة الحديث للترجمة في قول عائشة قد دخلت عليه مالا ندخلها عليهما كان
 لعيادتهما وهما متوعكان قال في الفتح واغترض عليه بان ذلك قبل الحجاب قطعه او زاد في بعض
 طرقه وذلك قبل الحجاب وأجيب بان ذلك لا يضره فيما ترجم له في عيادة المرأة الرجل فانه يجوز
 بشرط التسرى الذى يجمع الامر من ما قبل الحجاب وما بعده الامن من الفتنة (قالت عائشة) رضى
 الله عنها (لجئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته) بخبر أبي بكر وبلال وقوله او زاد ابن
 اسحق في روايته المذكورة أنها قالت يا رسول الله انهم لم يذنبوا وما يعقلون من شدة الحمى (فقال)
 صلى الله عليه وسلم (اللهم حبب اليك المدينة كحبنا مكة او أشد) وقد أجيب دعونه صلى الله
 عليه وسلم حتى كان بحرك دابته اذا رآها من حبها اللهم وصحها وبارك لنا في مذهبها وصاعها وانقل
 حياها فاجعلها بالحقبة) بالجيم المضمومة والحاء المهملة الساكنة بعدها فامية قات أهل الشام
 وكان اسمها هبة * وهذا الحديث قد سبق في باب مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة (باب
 عيادة الصبيان) مصدرومضاف لمفعوله أى عيادة الرجال الصبيان * وبه قال (حدثنا حجاج بن
 منهل) الانباطى البصرى قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (قال أخبرني) بالافراد (عاصم) هو ابن
 سليمان (قال سمعت أبا عثمان) عبد الرحمن بن مل النهدى بفتح النون (عن اسامة بن زيد رضى الله
 عنهم ان ابنة) وللكشمي أن بنتا (لنبي صلى الله عليه وسلم) هي زينب (ارسلت اليه وهو)
 أى والحال ان اسامة (مع النبي صلى الله عليه وسلم وسعد) بسكون العين ابن عباد (وأبي)
 بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتية ابن كعب (نحسب) أى نظن أن أبا كان معه وفى
 كتاب التذويع ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة وسعد وأبي على الشك (ان بنتي) وفى
 نسخة ان بنتي (قد حضرت) بضم الحاء المهملة وكسر الصاد المجمة أى حضرها الموت (فأشهدنا)
 بهمزة وصل وفتح الهاء أى احضرنا (فارس) اليها السلام ويقول لها (ان الله ما أخذ
 وما أعطى وكل شئ عند مسمى) أى الى أجل (فلتخسب) أى فلتطلب الاجر من عند الله تعالى
 (ولتصبر فارسلت تسم عليه) أن يحضر (فقام النبي صلى الله عليه وسلم وقتنا) معه (فرقع)
 الصبي (بضم الراء مبنيا للمفعول) (في حجر النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح الحاء المهملة وتكسر

بعض مستحق التعزير وفيه ان الامير والكبير اذا فعل شيئا صحيحا في نفس الامر ولا يكون وجهه ظاهرا فينبغي ان ينبيه على دليله وسبب فعله

فانه لهم في الدنيا وهو لكم في الآخرة يوم (٣٤٨) القيامة * وحديثان أبي ع- رحدثنا- فبيان عن أبي فروة الجهني

قال سمعت عبد الله بن عكيم يقول
كنا عند حذيفة بالمداين فذكر كرمه
ولم يذكر في الحديث يوم القيامة
* وحديثي عبد الجبار بن العلاء
حدثنا شيبان حدثنا ابن أبي نجيح
أولا عن مجاهد عن ابن أبي ليلى عن
حذيفة ثم حدثنا يزيد سمع من
ابن أبي ليلى عن حذيفة ثم حدثنا أبو
فروة قال سمعت ابن عكيم قطنفت
ان ابن أبي ليلى انما سمع من ابن
عكيم قال كناع حذيفة بالمداين
فذكر كرمه ولم يقل يوم القيامة
* وحديثنا عبد الله بن معاذ العنبري
حدثنا أبي حذيفة عن الحكم
انه سمع عبد الرحمن يعني ابن أبي
ليلى قال شهدت حذيفة استسقى
بالمداين فانه انسان بانه من فضة
فذكره بمعنى حديث ابن عكيم
عن حذيفة * وحديثنا أبو بكر بن
أي شعبة حدثنا وكيع عن حذيفة
ابن مني وابن بشار قال حدثنا محمد
ابن جعفر ح وحديثنا ابن مني
حدثنا ابن أبي عدي ح وحديثي
عبد الرحمن بن بشر حدثنا بن كاهم
عن شعبة عن عبد الله بن معاذ واسناده
ولم يذكر أحد منهم في الحديث
شهدت حذيفة غير معاذ وحده
انما قالوا ان حذيفة استسقى

ذلك (قوله صلى الله عليه وسلم فانه
لهم في الدنيا وهو لكم في الآخرة)
أي ان الكفار انما يحصل لهم ذلك
في الدنيا أو ما الآخرة فمالهم فيها
من نصيب وأما المسلمون فلهم في
الجنة الحرير والذهب وما لا عين
رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر وليس في الحديث حجة
ان يقول الكفار غير مخاطبين
بالفروع لانهم لم يصرح فيه بإباحته لهم
وانما أخبر عن الواقع في العادة انهم

هم الذين يستعملونه في الدنيا وان كان حراما عليهم كما هو حرام على المسلمين (قوله صلى الله عليه وسلم وهو لكم في الآخرة يوم القيامة) من

(ونفسه) يسكون الماء (تقعقع) تضطرب وتتحرك ويعمع لها صوت (فناضت عينا النبي صلى
الله عليه وسلم) بالموع (فقال له سعد) مستغبرا منه صدوره لانه خلاف ما بعده منه من مقاومة
المصيبة بالصبر (ما هذا يا رسول الله قال) صلى الله عليه وسلم بحمالة (هذه) الحال التي شاهدتها مني
يا سعد (رحمة) ورقة ولا يذرعن الحموى والمستقلى هذه الرحمة أي أثر الرحمة التي (وضعها الله
في قلوب من شاعن عباده) لا ما توهمت من الجزع وقلة الصبر (ولا يرحم الله من عبادة الا الرحاء)
يعني هذا الخلق بخلق الله ولا يرحم الله من عبادة الا من اتصف باخلاقه ويرحم عباده ومن في قوله
من عباده بآية وقدم هذا الحديث في الجنايز (باب عبادة الاغراب) بفتح الهمزة وهم سكان
البادية * وبه قال (حدثنا معلى بن أسد) العمري أبو الهيثم أخو جبر بن أسد البصري قال (حدثنا
عبد العزيز بن مختار) البصري الدباغ قال (حدثنا خالد) الحذاء (عن عكرمة عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على اعرجي) اسمه قيس بن أبي حازم حال كونه
(يعوده قال) ابن عباس (وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل على مريض) حال كونه (يعوده
قال له لا بأس) عليك هو (طهور) للثمن ذوبك أي مطهر لك (ان شاء الله تعالى) دعاء لآخر
(قال) الاعرجي (قلت) أي أقلت يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم (طهور) كذا أي ليس بطهور
(بل هي حبي) ولا يذرعن الحموى المرض هو (تفور) أي يظهر خرها وعليناها ووجها (أو تنور)
بالفوقية والمنثلة والشئ من الراوى (على شيخ كبير زيره) بضم الفوقية (القبور) نصب مدحول
ثان والها في تزيه أول والمعنى تبعه الى القبور (فقال النبي صلى الله عليه وسلم فنعم اذا) الماء
مرتبة على محذوف واذا جواب بجزاء ونعم تقرير لما قال أي اذا أيت كان كما ظننت وقال في
شرح المشكاة يعني أرشدك بقولي لا بأس عليك أي ان الحمى تطهر لك وتبقى ذوبك فاصبر
واشكر الله عليها فآيت الالاياس والكثير ان فكان كما زعمتوما اكتفيت بذلك بل رددت أعمة
الله عليه فانه غضبا عليه وقال ابن التين يحتمل أن يكون دعاء عليه وأن يكون خيرا عما يؤل اليه
أمره وقال غيره يحتمل أن يكون صلى الله عليه وسلم علم أنه سيموت من ذلك المرض فدعاه بأن
تكون الحمى طهورة لذنوبه فاصبح ميتا * وهذا الحديث سبق في علامات النبوة بالاسناد والمثلث
(باب عبادة المشرق) اذ ارجى أن يجيب الى الاسلام ولم له حجة غير ذلك * وبه قال (حدثنا
سليمان بن حرب) الامام أبو أيوب الواشعي البصري قاضي مكة قال (حدثنا جابر بن زيد) اسم
جده درهم (عن ثابت) البناني (عن أنس رضي الله عنه ان غلاما يهود) لم يقف الحافظ بن حجر
على اسمه ثم نقل عن ابن بشكوال ان صاحب العتبة حكى عن ابن زياد ان اسمه عبدوس قال وهو
غريب ما وجدته عن غيره (كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فرض فانه النبي صلى الله عليه
وسلم يعوده فقال) له عليه الصلاة والسلام (أسلم) بكسر اللام (فأسلم) بفتحها زاد النساء فقال
أشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وحديث الباب سبق في الجنايز في باب اذا أسلم الصبي
فان (وقال سعيد بن المسيب) مما وصله المؤلف في تفسير سورة القصص (عن أبيه) المسيب بن
حزن الصابي عن يافع تحت الشجرة (لما حضر ابوطالب) عبد مناف أي حضرته علامة الموت
وحضر بضم الحاء المهدلة وكسر المعجمة (جاءه النبي صلى الله عليه وسلم) * والمطابقة ظاهرة
وسبق براءة (باب بالتنوين) اذا عاد) الناس (مريضاً حضرت الصلاة فصلي) المريض
(٣٣) (عن عادم جماعة) * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرعن (محمد بن المثنى) أبو موسى
العنزي الحافظ قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا هشام قال اخبرني) بالتوحيد
(أبي) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليه ناس)

* وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا جرير عن منصور ح وحدثنا محمد بن مثنى حدثنا (٣٤٩) ابن أبي عدي عن ابن عون كلاهما عن مجاهد

عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن
حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم
بمعنى حديث من ذكرناه حدثنا
محمد بن عبد الله بن غير حدثنا أبي
حدثنا سيف قال سمعت مجاهدا
يقول سمعت عبد الرحمن بن أبي
ليلى قال استسقى حديثه فسمعه
مجوسي في اناء من فضة فقال اني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا تأكلوا الخبز ولا الديباج
ولا تشربوا في آنية الذهب والفضة
ولا تأكلوا في صحافها فانها لهم في
الدينار * حدثنا يحيى بن يحيى قال
قرأت على مالك عن نافع عن ابن
عمر أن عمر بن الخطاب رأى حلة
سرا عند باب المسجد فقال يا رسول
الله لو اشتريت هذه فلبستها للناس
يوم الجمعة ولأوقدا قد اقدموا عليك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما يلبس هذه من لا خلاق له في
الآخرة ثم جاءت رسول الله صلى
الله عليه وسلم منها حلل فاعطى
عمر منها حلة فقال عمر يا رسول الله
كسوتهم لوقد قلت في حلة عطار
ما قلت فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى لم اكسها تلبسها
فكساها عمر أخاه مشركا بمكة

انما جع بينهما لانه قد يظن انه مجرد
موته صار في حكم الآخرة في هذا
الاكرام فبين انه انما هو في يوم
القيامة وبعد في الجنة أبدا ويحتمل
ان المراد انه لكم في الآخرة من حين
الموت ويستقر في الجنة أبدا (قوله
صلى الله عليه وسلم ولا تأكلوا في
صحافها) جمع صحفة وهي دون
القصة قال الجوهرى قال

من أصحابه (يعودون في مرضه فصلي بهم) حال كونه (جالسا) في مشربته وكان صلى الله عليه
وسلم قد سقط عن فرسه فانقلب قدومه فججز عن الصلاة بالناس في المسجد وعند ابن حبان أن هذه
القصة كانت في الحجة سنة خمس وقد سمي في الأحاديث من صلى خلفه حينئذ أنس عند
الاسماعيلى وأبو بكر كافي حديث جابر وعمر كافي رواية الحسن مرسل عند عبد الرزاق (تفعلوا
يصلون) حال كونهم (قياما فاشار) صلوات الله وسلامه عليه (اليهم ان اجلسوا فلما نزع) من
الصلاة (قال) صلى الله عليه وسلم اليهم (ان الامام ليؤتم به) بفتح اللام في القرع وهي لام التوكيد
ويؤتم رفع فاذا ركع فاركعوا واذا رفع رأسه فارفعوا رؤسكم (وان صلى) حال كونه (جالسا)
فصلوا جلوسا (أى جالسين) (قال ابو عبد الله) (الموافق) (قال الحميدى) (عبد الله بن الزبير) (هذا
الحديث منسوخ) منه فعودهم معه فقط (لان النبي صلى الله عليه وسلم آخر ما صلى صلى قاعدا
والناس خلفه قياما) يصلون وهذا الحديث سبق في الصلاة (باب وضع اليد) أى يد العائد (على
المرضى) تأديسا له وتعرف الشدة مرضه ليدعوه بالرافعة ويرقيه أو يصف له ما يناسب ان كان عارفا
بالطب * وبه قال (حدثنا المكي بن ابراهيم) (الحنظلي البجلي) قال (أخبرنا الجعيد) بضم الجيم وفتح
العين المهملة مصغرا ابن عبد الرحمن الكندي (عن عائشة بنت سعد) بسكون العين (ان أباها)
سعد بن أبي وقاص (قال تشكيت) من باب التفعّل الدال على المبالغة (بمكة شكوا) بالتنوين
(شديدا) بالتذكير على ارادة المرض ولا يذرعن الكشميهنى شكوى بلا تنوين شديدة بقاء
التأنيث قال عياض شكوى مقصور والشكوى المرض يعنى بسكون الكاف وضم الواو يقال منه
شكايشكوا واشتكى شكاية وشكاوة وشكوى قال أبو علي والتنوين ردى جدا (خافنى النبي
صلى الله عليه وسلم ليعودنى) عام حجة الوداع بمكة (فقلت) له (يا نبي الله انى) اذا مت اترك ما لا وانى
لم اترك الا ابنة واحدة) هى أم الحكم الكبرى والمراد بالحصر حصر خاص فانه كان له ورثة
بالتعصيب من بنى عمه فالتقدير ولا يرثني من الاولاد الا ابنتى (فاوصى) وللكشميهنى أفأوصى
(بنثى مالى) بالنسبة (واترك الثلث فقال) عليه الصلاة والسلام (لا توص بكل الثلثين) (فقلت)
يا رسول الله (فاوصى بالنصف واترك النصف قال) عليه الصلاة والسلام (لا قلت فاوصى بالثلث
واترك لها الثلثين قال) عليه الصلاة والسلام (الثلث) أوص به (والثالث كثير) وقد كان سعد له
حينئذ عصبات وزوجات وحينئذ ذفينة من نأويل ذلك فيكون فيه حذف تقديره وتركها
الثالثين أى وغيرهما من الورثة وخصم بالذكرة لانه قد تقدمها عنده (ثم وضع) صلى الله عليه وسلم (يده
على جبهته) أى جبهة سعد ولا يذرعن الكشميهنى على جبهتى (ثم مسح يده على وجهى وبطنى ثم
قال اللهم اشف سعدا واتمم له هجرته) فلا تفته في الموضع الذى هاجر منه وتركه الله تعالى (فمازلت
أجد دبره) برديده الكريمة (على كبدى) وذكريا بآثار العضو أو المسح (قيما يخال الى) بضم
القمّة بعد هاخا مخجمة قال في المحكم خال الشئ يخال ظنه وتخيله ظنه (حتى الساعة) جر
بفتح أى الى الساعة * والمطابقة ظاهرة والحديث بأى قريبا ان شاء الله تعالى في باب قول
المرضى انى وجع * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا جرير) عن ابن عبد الحميد
(عن الأعشى) سليمان (عن ابراهيم التيمي عن الحرث بن سويد) أنه (قال قال عبد الله بن
مسعود) رضى الله عنه (دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو) أى والحال أنه
(يوءن وعكاش ديدا) بسكون العين أى يحمحمى شديدة وثبت قوله وعكاش ديدا (ابن ذر
(فسمته) بكسر السين المهملة الأولى وسكون الثانية) (بيدى فقلت يا رسول الله انك

الكسائى أعظم القصاع الحفنة ثم القصعة تليها شبع العشرة ثم القصعة تشبع الخمسة ثم المكيّة تشبع الرجلين والثلاثة ثم المحيطة

«وحدثنا ابن عمر حدثنا أني ح وحدثنا أبو (٣٥٠) بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو اسامة ح وحدثنا محمد بن أبي بكر المديني حدثنا يحيى بن

سعيد كلهم عن سعيد الله ح وحدثني
سويد بن سعيد حدثنا حفص بن
ميسرة عن موسى بن عقبة كلاهما
عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى
الله عليه وسلم بنحو حديث مالك
«وحدثنا شيبان بن فروخ حدثنا
جرير بن حازم حدثنا نافع عن ابن
عمر قال رأى عمر عطاردا التميمي
يقوم بالسوق حلة سيرا وكان رجلا
يغشي الخولع ويصيب منهم فقال
عمر يا رسول الله اني رأيت عطاردا
يقوم في السوق حلة سيرا فلو
اشتريتها فلبستها لوفود العرب اذا
قدموا عليك وأظنة قال ولبستها
يوم الجمعة

تسبح الرجل (قوله رأى حلة سيرا)
هي بسية من مهمل مكسورة ثم ياء
مفتوحة من تحت مفتوحة ثم راء ثم
ألف ممدودة وضبطوا الحلة هنا
بالتنوين على ان سيرا صفة وبغير
تنوين على الاضافة وهما وجهان
مشهوران والحق قون ومفتوحة
العربية يختارون الاضافة قال
سويد بن سالم ثابته صفة وأكثر
المحدثين ينون قال الخطابي حلة
سيرا كما قالوا ناقة عسراء قالوا هي
برود يخالطها حر يروى مضاعفة
بالحرير وكذا فسر في الحديث
في سنن أبي داود وكذا قاله الخليل
والاصحى وآخرون قالوا كأنها اشبهت
خطوطها بالسيور وقال ابن شهاب
هي ثياب مضاعفة بالزرق وقيس هي
مختلفة الألوان وقال هي وشي من
حرير وقيس انها حار يرض وقد
ذكر مسلم في الرواية الاخرى حلة
من استبرق وفي الاخرى من ديباج
أوسر يروى رواية حلة سندس فهذه
الانفاظ تبين أن هذه الحلة كانت

توعك (ولا يذرتك) (وعكاشد ا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل) أي نعم (اني
أوعك) بضم الهاء مزوجة العين (كأيو عك رجلا منكم فقلت ذلك) (الوعك الشديد) (ان لك
أجرين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل) يعني نعم زنة ومعنى (ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما من مسلم يصيبه اذى مرض) (ولا يذرن مرض) (فاسواه) (كالحزن والهم
(الاحط الله سببا) (كأخط الشجرة وورقها) أي تلقيه وفي حديث أبي هريرة عند الامام أحمد
وابن أبي شيبة لا يزال البلاء بالمؤمن حتى يلقى الله وليس عليه خطيئة * وحدث الباب سبق قريبا
باب ما يقال للمريض) عند العيادة (وما يجيب) المريض * وبه قال (حدثنا قيس بن)
القاف ابن عقبة قال (حدثنا سفيان) (الثوري) (عن الاعمش) سليمان بن مهران الكوفي (عن
ابراهيم) بن يزيد (التميمي) (العابد) (عن الحرث بن سويد) (التميمي) (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله
عنه) أنه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه فمسسته وهو (أي والحال أنه) (يوعك) وعا
شديد ا فقلت (يا رسول الله) (انك لتوعك) وعكاشد ا وحدثنا ذلك ان لنا أجرين قال (عليه الصلاة
والسلام) (اجل) يسكون اللام مخففة نعم (وما من) شخص (مسلم يصيبه اذى) بالذال المجعلة منونا
(الاحات) بمنائين وفي رواية بادعام الاولى في الثانية والمعنى فت (عنه خطاياها) كالتحات (بتشديد
الفوقية مفتوحة مع المد) (ورق الشجر) والمراد اذهب الخطايا وظاهر التعميم لكن الجمهور
خصوصا ذلك بالصغار لحديث الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان كفارة لما
بينهم ما اجتنبت الكبائر ثم لموا المطلق الواردة في التكفير على هذا المقيد * وبه قال (حدثنا)
بالجمع ولا يذرتك (الحق) بن شاهين الواسطي قال (حدثنا خالد بن عبد الله) (الطعان) (عن
خالد) الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على
رجل من الاعراب (يعوده) قال في المقدمة وقع في ربيع الاربار ان اسم هذا الاعراب قيس بن
أبي حازم فان صح فهو متفق مع التابعي الكبير المحضرم والافوه وهم (فقال صلى الله عليه وسلم)
له (لا بأس) عليك (ظهور) مطهر لك من ذنوبك (ان شاء الله) فيه استحباب مخاطبة العائد للعامل
بما يسليه من ألمه ويذكره بالكفارة لذنوبه والتطهير لآثامه وفي حديث ابن عباس عند
الترمذي وابن ماجه رفعه اذ دخلتم على المريض فنفسوا له في الاحل فان ذلك لا يرثيه أو هو
يطيب نفس المريض وفي سننه دليل والمعنى أطعموه في الحياة اذ فيه تنفيس لما فيه من الكرب
وطمأنينة القلب (فقال) الرجل (كلا) ليس بظهور (بل هي حتى تفور) تغلي ويظهر حرها
(على شيخ كبير كما) بفتح الكاف وسكون التحتية بعد هاء ميم وألف ولا يذرتك عن التميمي حتى
(تزيده القبور) أي تبعثه الى المنبر بالموت (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) له (فتم اذا) بالتنوين
أي اذا آيت كان كما زعمت * وهذا الحديث سبق قريبا في باب عيادة الاعراب * باب عيادة
المريض را بكوا مشيا ووردا بكسر الراء وسكون الدال أي مر تدفأ لغيره (على الجار) * وبه قال
(حدثني) بالافراد (يحيى بن بكير) بضم الموحدة مصغرا قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن
عقيل) بضم العين ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة) بن الزبير بن
العوام (ان اسامة بن زيد) رضي الله عنهما (اخبرنا ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب على حمار
على كاف) بكسر الهاء مزوجة وتحقيف الكاف كالبدعة ونحوها الذوات الحوافر (على قطيفة)
بالقاف المنثوقة والطاء المكسورة وبعد التحتية الساكنة فاء كساء (فدكية) بفتح الفاء والدال
المهمله وبالكاف المكسورة نسبة الى فلك القرية المشهورة لانها صنعت فيها والحاصل أن
الا كاف على الجار والقطيفة فوق الا كاف والنبي صلى الله عليه وسلم فوق القطيفة (وارد

جرير امضاهو هو الصحيح الذي تعين القول به في هذا الحديث جمعا بين الروايات ولا نهى المحرمة اما المختلط من حرير وغيره فلا يحرم أسامة

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ابليس الحرير في الدنيا من لاخلقه (٣٥١) في الآخرة فلما كان بعد ذلك أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بجمل سيرة

الان يكون الحرير أكثر وزنا والله أعلم * قال أهل اللغة الخلعة لا تكون الا نوبين وتكون غالبا ازارا ورداء وفي حديث عمر في هذه الخلعة دليل لتحرير الحرير على الرجال واباحته للنساء واباحته للمشركون وبأجره واهداه للمسلم الى المشركون وبأجره واستحباب لباس أنفس ثيابه يوم الجمعة والعيد وعند لقاء الوفود ونحوهم وعرض المناسك على الفاضل والتابع على المتبوع ما يحتاج اليه من مصالحه التي قد لا يذكرها وفيه صلة الاقارب والمعارف وان كانوا كنادرا وجواز البيع والشراء عند باب المسجد (قوله صلى الله عليه وسلم لم اغنا يلبس هذه من لاخلقه في الآخرة) قيل معناه من لا نصيب له في الآخرة وقيل من لا حرمة له وقيل من لا دين له فعلى الاول يكون مجحولا على الكفار وعلى القولين الآخرين يتناول المسلم والكافر والله أعلم (قوله فكساها عمر أخاه مشركا بمكة) هكذا رواه البخاري ومسلم وفي رواية للبخاري في كتاب قال أرسل به عمر الى أخ له من أهل مكة قبل أن يسلم فهذا يدل على أنه أسلم بعد ذلك وفي رواية في مسند أبي عوانة الاسفرايني فكساها عمر أخاه من أمه من أهل مكة مشركا وفي هذا كله دليل لجواز صلة الاقارب الكفار والاحسان اليهم وجواز الهدية الى الكفار وفيه جواز اهداء ثياب الحرير الى الرجال لانهم لا تتعين للباسهم وقد يتوهم متوهم أن فيه دليلا على ان رجال الكفار يجوز لهم لبس الحرير وهذا وهم باطل لان الحديث انما فيه الهدية الى كافر وليس فيه الاذن له في لبسها وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الى عمر

اسامة بن زيد (وراه) على الجراح حال كونه (بعودا بعد بن عبادة) الانصاري زاد في سورة آل عمران في بني الحرث بن الخزرج (قبل وقعة بدر فصار) عليه الصلاة والسلام (حتى مر مجلس فيه عبد الله بن أبي) بالنسبة (ابن سلول) رفع صفة لعبد الله لاني لان سلول اسم أم عبد الله غير منصرف فالألف في ابن ثابت على ما لا يخفى (وذلك قبل أن يسلم) بضم التحتية وسكون المهملة أي يظهر الاسلام (عبد الله) بن أبي ولم يسلم قط (وفي المجلس اخلاط) بالحاء المعجمة الساكنة أنواع (من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان) بالمثلثة والجر بدل من المشركين (واليهود) عطف على المشركين أو على عبدة الاوثان لانهم قد قالوا عزير ابن الله (وفي المجلس) من المسلمين بل من السابقين الى الاسلام (عبد الله بن رواحة) الانصاري (فلما غشيت المجلس بحاجه الدابة) أي غبار الدابة التي عليها صلى الله عليه وسلم (خبر) بالحاء المعجمة والميم المشددة المفتوحة آخره أي أعطى (عبد الله بن أبي) انتم مدائه قال (وفي آل عمران ثم قال) لا تغبروا علينا بالباء الموحدة في تغبروا (فسلم النبي صلى الله عليه وسلم ووقف ونزل) عن الجمار (فدعاهم الى الله فقرأ عليهم القرآن) فقال له عبد الله بن أبي أيها المرءة لأحسن مما تقول أي ان ما تقول حسن قاله استنزه قاتله الله ولا يذرعن الكشميهني لأحسن مما تقول بضم الهمزة وكسر السين بصيغة فعل المتكلم وانتالي منه قوله (ان كان حقا فلا تؤذنا به) بحذف حرف العلة للجرم بلا (في مجلسنا) بالافراد ولا يذرعن مجلسنا (وارجع الى رحلك) بفتح الراء وسكون الحاء المهملة (فمر جالك مما) فاقصص عليه قال ابن رواحة بلي يا رسول الله فاغشينا به همزة وصل وفتح الشين المعجمة (في مجلسنا) فاقانحبت ذلك فاستب المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يتناورون (بالمثلثة بعد الفوقية) فاربوا أن يثب بعضهم على بعض فيقتتلوا (فلما نزل النبي) ولا يذرعن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يحفظهم حتى سكنوا (بالمثلثة الفوقية من السكون ضد الكلام ولا يذرعن المحوى والكشميهني سكنوا بالنون من السكون ضد الحركة) (فركب النبي صلى الله عليه وسلم دابته حتى دخل على سعد بن عبادة) رضى الله عنه يعود (فقال) صلى الله عليه وسلم (له أي سعد) لم نسمع ما قال (ابن عباس) بضم الحاء المهملة وتحفيف الموحدة الاولى (يريد عبد الله بن أبي) اذهي كنيته (قال سعد بن رسول الله اعف عنه واصفح فلقد اعطاك الله ما أعطاك ولقد اجتمع أهل هذه البصرة) بضم الموحدة وفتح الحاء المهملة واسكان التحتية البليدة (أن) ولا يذرعن الكشميهني على ان (يتوجوه) بتاج المثلث (فيهم) بوجه (بعضا) بالسيادة (فلما رد ذلك) بضم الراء وتشديد الدال (بالحق الذي أعطاك) الله (شرق) بفتح المعجمة وكسر الراء غص عبد الله بن أبي (بذلك) الحق الذي أعطاك الله (فذلك) الحق (الذي) أتيت به (فعل به ما رأيت) من فعله وقوله القبيح زاد في آل عمران فعنا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرعن بالافراد (عمر بن عباس) بفتح العين وسكون الميم وعباس بالموحدة والسين المهملة أبو عثمان البصري قال (حدثنا عبد الرحمن) بن مهيدي العنبري البصري قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن محمد بن وهاب المنكر عن جابر) هو ابن عبد الله الانصاري (رضي الله عنه) وعن أبيه أنه (قال جاني النبي صلى الله عليه وسلم يعودني ليس براكب بغل) بأضافه قرأ كس لتاليه (ولا) راكب (بردون) بكسر الموحدة وفتح الذال المعجمة نوع من الخيل ومنه قوله انه كان ماشيا فيطابق بعض ما ترجم له * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الفرائض وكذا أبو داود والترمذي وزاد فأنخرجه في التفسير أيضا (باب) جواز (قول المريض اني وجع) بفتح الواو وكسر الجيم ولا يذرعن باب ما رخص للمريض أن يقول اني وجع (او) قوله (وارأساه) وهو تفجع على الرأس من شدته

وهذا وهم باطل لان الحديث انما فيه الهدية الى كافر وليس فيه الاذن له في لبسها وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الى عمر

فبعث الى عمر بحلة وبعث الى أسامة بن زيد (٣٥٣) بحلة وأعطى علي بن أبي طالب حلة وقال شقةها خرا بين نسائك قال

خافوا ٤٠٠ رجلا منه يحملها فقال
يا رسول الله بعثت الى تيمذه وقد
قات بالامس في حلة عطار دما قلت
فقال اني لم أبعث بها اليك لتلبسها
ولكني بعثت بها اليك لتصيب بها
وأما أسامة فراح في حلتها فنظر
اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
نظرا عرف أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد أنكر ما صنع فقال
يا رسول الله ما تنظر الى قات بعثت
الي بها فقال اني لم أبعث اليك
لتلبسها ولكني بعثت بها اليك
لتشقةها خرا بين نسائك * وحدثني
أبو الطاهر ورحمته بن يحيى واللفظ
خزمله قال أخبرنا ابن وهب أخبرني
يونس عن ابن شهاب حدثني سالم بن
عبد الله أن عبد الله بن عمر قال وجد
عمر بن الخطاب حلة من استبرق تباع
بالسوق فاخذها فأتى بها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
اتبع هذه فتجمل بها للعيد ولو قد
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما هذه لباس من لاخلق له قال
فلبث عمر ما شاء الله ثم أرسل اليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجة
ديباغ فأقبل بها عرج حتى أتى بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله قات انما هذه لباس
من لاخلق له أو انما يلبس هذه
من لاخلق له ثم أرسلت الي تيمذه
وعلى وأسامة رضي الله عنهم ولا يلزم
منه اباحة لباسها لهم بل صرح صلى
الله عليه وسلم بأنه انما اعطاه لينتفع
بها بغير اللبس والمذهب الصحيح
لذي عليه المحققون والاكثر
أن الكفار مخاطبون بفروع
الشرع فيجزم عليهم الحرير كما يحرم
على المسلمين والله أعلم (لم يقله رأى
عطار دما التميمي يقيم بالسوق حلة) أي يعرضها للبيع

صداعه (أو اشده) أي أو قوله اشده (بى الوجع و) باب (قول أيوب عليه السلام اني مسني الضر)
الضر بالفتح الضر في كل شيء وبالضم الضر في النفس من مرض أو هزال (وانت أرحم
الراحين) أطف في السؤال حيث ذكر نفسه بما يوجب الرحمة وذكر ربه بغاية الرحمة ولم يصرح
بالمطوب فكأنه قال أنت أهل أن ترحم وأيوب أهل أن يرحم فأرحمه واكشف عنه الضر الذي
مسّه وقال الطيبي لم يقل أرحم ضرى ليعم ويشمل ويشعر بالتهليل ولذلك استجيب له وروى عن
أبي أسامة عن أيوب عن ضعفه حين لم يقدر على النهوض الى الصلاة ولم يشكه وكيف يشكوه من
قيل له أنا وجدناه ما برأنا من العبد وقيل انما الشك اليه تلذذا بالنجوى لأنه نضر بالمشكوى
والشكايه اليه غاية القرب والشكايه منه غاية البعد وقد استشكل إيراد الموقوف لهذه الآية
هنا إذا تم الاتساق الترجمة لأن أيوب انما قال ذلك داعيا ولم يذكر له مغلقين وأجيب باحتمال
أنه أشار الى أن مطلق الشكوى لا تمنع رداعلى من زعم أن الدعاء بكشف البلاء يدح في الرضا
ففيه على أن الطلب منه تعالى ليس ممنوعا بل زيادة عبادة لما ثبت مثل ذلك عن المعصوم وأثنى الله
عليه بذلك وأثبت له اسم الصبر مع ذلك فاعل مراد الموقوف أن الذي يجوز من الشكوى ما كان على
طريق الطلب من الله تعالى * وبه قال (حدثنا قيس بن عتبة قال (حدثنا سفيان بن عيينة
(عن ابن أبي نجيح) عبد الله (وأيوب) السخية اني كلاهما (عن مجاهد) المفسر (عن عبد الرحمن
ابن أبي ليلى) الانصاري عالم الكوفة (عن كعب بن عجرة) بضم العين المعلقة وسكون الجيم وفتح الراء
من أصحاب الشجرة (رضي الله عنه) انه قال مر بي النبي صلى الله عليه وسلم وأنا وقد تحت القدر
زادني المغازي والقمل يتناثر على رأسي (فقال) صلى الله عليه وسلم (أيؤذيكم هوام رأسكم) بفتح
الهاء والواو وبعد الاثر ميم مشددة جمع هامة بنشديدها اسم العشرات لانهم اتهم أي تدب وإذا
أضيفت الى الرأس اختصت بالقمل فكأنه قال أيؤذيكم قمل رأسكم (قلت نعم) يا رسول الله
يؤذي بي (فدعا) صلى الله عليه وسلم (الحلاق فخلقه) أي خلق شعرا رأسي (ثم أمرني بالنداء) وفي
الحج فقال احلق رأسك وصم ثلاثة أيام أو أطم ستة مساكين أو انسلك بشاة وفي باب النسل شاة
من كتاب الحج فأمره أن يحلق وهو بالحديبية ولم يبين لهم أنهم يحلقون * ومطابقة الحديث للترجمة
في قوله أيؤذيكم هوام رأسكم قلت نعم وليس اخباره بايذا ثمالة شكوى بل لبيان الواقع والاسترشاد
لما فيه نفعه وبه قال (حدثنا يحيى بن يحيى أبو زكريا) التميمي الحنظلي النيسابوري قال (أخبرنا
سليمان بن بلال) أبو محمد مولى الصديق الثقة الامام (عن يحيى بن سعيد) الانصاري أنه قال
سمعت القاسم بن محمد أي ابن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم أنه (قال قالت عائشة) رضي الله
عنها (وآرأساه) روى الامام أحمد والنسائي وابن ماجه من طريق عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن
عائشة رجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من جنازة من البقيع فوجدني وأنا أجد صداعا في
رأسي وأنا أقول وآرأساه قال الطيبي نذبت نفسها وأشارت الى الموت (فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذلك) بكسر الكاف (لو كان) أي ان حصل موتك (واناحي فاستغفر لثا وأدعولث)
بكسر الكاف فيهما أيضا (فقال عائشة وانكليه) بضم المثلثة وسكون الكاف وكسر اللام
مصححا علم في الفرع بعدها تحسية مخففة فالف فها نذبة وفي بعض الاصول بفتح اللام ولم يذكر
الحافظ بن حجر غير ما وقع به العيني فقال ليس كذلك لان تكليها اما أن يكون مصدرا أو صفة
للرأسة التي فقدت ولدها فان كان مصدرا فالتاء مضمومة واللام مكسورة وان كان اسما فالتاء
مفتوحة واللام كذلك قال في القاموس الثكل بالضم الموت والهلاك وفقس دان الحبيب
أو الولد انتهى وليست حقيقة مرادة هنا بل هو كلام مجزى على أسنتهم عند حصول المصيبة

أو (قوله صلى الله عليه وسلم شقةها خرا بين نسائك)

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم تبعها ونصيبها حاجتك * وحدثنا هرون (٣٥٣) بن معروف حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن

الحارث عن ابن شهاب بهذا الاسناد
مثله * حدثني زهير بن حرب حدثنا
يحيى بن سعيد عن شعبة أخبرني أبو
بكر بن حفص عن سالم عن ابن عمر
أن عمر رأى علي رجل من آل عطار
قيا من دباح أحرير فقال لرسول
الله صلى الله عليه وسلم لو اشتريته
فقال انما يلبس هذا من لاخلق
له فاهدي الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم حله سيرا فارس بها الى
قال قلت أرسلت بها الى وقد
سمعتك قلت فيها ما قلت قال انما
بعثت بها اليك لتتبع بها
* وحدثني ابن غير حدثنا هرون
حدثنا شعبة حدثنا أبو بكر بن
حفص عن سالم بن عبد الله بن عمر
عن أبيه أن عمر رأى علي رجل من
آل عطار بمثل حديث يحيى بن
سعيد غير انه قال انما بعثت بها اليك
لتتبع بها ولم أبعث بها اليك لتلبسها
* حدثني ابن مثنى حدثنا عبد الصمد
قال سمعت أبي يحدث قال حدثني
يحيى بن أبي اسحق قال قال لي سالم
ابن عبد الله في الاستبرق قال قلت
ما غلط من الديباج وخشن منه
فقال سمعت عبد الله بن عمر يقول
هو بضم الميم ويجوز اسكانها
جمع خمار وهو ما يوضع على
رأس المرأة وفيه دابل لجواز
لبس النساء الحريرو هو بجمع عليه
اليوم وقد قدمنا انه كان فيه خلاف
لبعض السلف وزال (قوله صلى الله
عليه وسلم انما بعثت بها اليك
لتتبع بها) أي تبيعها فتنفع
بتمها كما صرح به في الرواية التي
قبلها وفي حديث ابن مثنى بعدها
(قوله حدثني يحيى بن أبي اسحق قال
قال لي سالم بن عبد الله في الاستبرق

أو توقعها (والله أي لا ظنك) أي من قوله لها لومت قبلي (تحب موتي ولو كان ذلك) أي موتي
ولابي ذر عن الجوى والمسلمي ذلك بلام بعد المجمة (لظلات) بفتح اللام والطاء المجمة بعد هالام
مكسورة فأخرى ساكنة (آخر يومك) من موتي (معرسا) بضم الميم وفتح العين المهملة وكسر الراء
المشددة بعد هاسين مهملة اسم فاعل وبسكون العين وتخفيف الراء من أعرس باهراة اذ ابني
بها أو غشها (ببعض أزواجك) ونسيتني (فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنا وأرأساه) كذا في
الفرع وفي غيره من الأصول المعتمدة التي وقفت عليها بل أنا وأرأساه ثابت بل الاضربية أي دعي
ذكر ما تجدينه من وجع رأسك واشتغلي بي فانك لا تموتين في هذه الايام بل تعيشين بعدى علم
ذلك بالوحي ثم قال صلى الله عليه وسلم (لقد هممت أو) قال (أردت) بالشك من الراوى (أن أرسل
الى أبي بكر) الصديق (وابنه وأعهد) بفتح الهيمزة والنصب عطا على المنصب السابق أي
أوصى بالخلافة لابي بكر كراهة (أن يقول القائلون) الخلافة لفلان أو لفلان أو يقول واحد
منهم الخلافة لى وأن مصدرية والمقول مخدوف (أو تمنى المؤمنون) الخلافة فاعينه قطعاً للزاع وقد
أراد الله أن لا يعهد لغيره من المؤمنين على الاجتهاد والمؤمنون بضم النون جمع ممن بكسر هاء وقال
السفة اقصى ضبط قوله المؤمنون بفتح النون وانما هو بضمها لان الاصل المؤمنين على نة المتطهرون
فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت فاجتمع سا كان الياء والواو فحذفت الياء كذلك وضعت النون
لاجل الواو اذ لا يصح واو قبلها كسرة قال العيني فتح النون هو الصواب وهو الاصل كما في قوله
المسلمون اذ لا يقال فيه بضم الميم وتشبيه القائل المذكور المؤمنون بالمطهرون غير مستقيم لان
هذا صحيح وذال معتل اللام وكل هذا غيـز وقصور عن قواعد علم الصرف (ثم قلت يا أي الله)
الاخـلافة لابي بكر (ويدفع المؤمنون) خلافة غيره (ويأبى المؤمنون) الاخلافة فالتشك من الراوى
صلى الله عليه وسلم (يدفع الله) خلافة غيره (ويدفع المؤمنون) الاخلافة فالتشك من الراوى
في التقديم والتأخير وفائدة احضار ابن الصديق معه في العهد بالخلافة ولم يكن له فيها دخل قال
في الكواكب لان المقام مقام اسمالة قلب عائشة يعني كما كان الامر مقرض الى ابيك كذلك
الانتمار في ذلك بحضرة أخيك فأقاربك هم أهل مشورتي * وهذا الحديث أخرجه البخارى أيضا في
الاحكام * وبه قال (حدثنا موسى) بن اسمعيل المنقري قال (حدثنا عبد العزيز بن مسلم) القسجلى
البصرى ثقة عابده * من الابدال قال (حدثنا سليمان) بن مهران الاعشى (عن ابراهيم) بن يزيد
التميمي (العابد) عن الحرث بن سويد التميمي (عن ابن مسعود) عبد الله (رضى الله عنه) أنه قال
دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعك بفتح العين يحمم (فمسسته) بكسر المهملة الاولى
وسكون الاخرى ولا يذر عن الجوى والمسلمي فسمعت به بل قوله فمسسته أي فسمعت أي فسمعت أي فسمعت
حذف لكن قال الحافظ بن حجر انها تحريف وزاد الكشميهني بعد فمسسته يدي (فقلت) يا رسول
الله (انك لتوعلك وعكاشيد) قال أجل (بفتح الجيم وسكون اللام مخففة أي نعم) كما يوعك رجلا
منكم) لانه كالانبياء مخصوص بكال الصبر (قال) ابن مسعود قلت ذلك التضاعف (لك أبحران
قال) صلى الله عليه وسلم (نعم) قال بل في مقابلة النعمة فن كانت نعم الله عليه أكثر كان بلاؤه
أشد ثم قال عليه الصلاة والسلام (ما من مسلم يصيبه أذى مرض) رفع بدل من سابقه
(فاسواه) كالهمهمة (الا حظ الله سيأته) من الصغائر والكبائر حدث عن الكريم عاشرت
(كما تحط الشجرة ورفها) في زمن الخريف لانها حينئذ تنجر عنها ساردها لحفا فها وكثرة هبوب
الرياح * وهذا الحديث سبق قريبا غير مرة * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري قال

(٤٥) قسطلاني (ثامن) قلت ما غلط من الديباج وخشن منه قال سمعت عبد الله بن عمر يقول وذكر الحديث هكذا هو

رأى عمر على رجل حلة من استبرق فأتى به رسول (٣٥٤) الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحو حديثهم غير أنه قال فقال انما بعثت بها

الملك لتصديبهم ام لا * حدثنا يحيى
ابن يحيى أخبرنا خالد بن عبد الله بن
عبد الملك عن عبد الله مولى أسماء
بنت أبي بكر وكان حال ولد اعطاء

في جميع نسخ مسلم وفي كتابي البخاري
والنسائي قال لي سالم ما الاستبرق
قلت ما غلط من الديباغ وهذا معنى
رواية مسلم لكنها مختصرة ومعناها
قال لي سالم في الاستبرق ما هو
فقلت هو ما غلط فرواية مسلم
صحيفة لا قدح فيها وادأشار
القاضي الى تغايطها وان الصواب
رواية البخاري وليس تغايط بل
صحيفة كما وضعتها قوله ومبثثة
الارجوان) تقدم تفسير المبتدة
وضبطها واما الارجوان فهو بضم
الهمزة والجيم هذا هو الصواب
المعروف في روايات الحديث وفي
كتب الغريب وفي كتب اللغة
وغيرها وكذا صرح به القاضي في
المشارك وفي شرح القاضي عياض
في موضعين منه انه بفتح الهمزة
وضم الجيم وهذا غلط ظاهر من
النساج لامن القاضي فانه صرح
في المشارق بضم الهمزة قال أهل
اللغة وغيرهم هو صبغ أحر شديد
الحرارة هكذا قاله أبو عبيد والجمهور
وقال الفراء هو الحرارة وقال ابن
فارس هو كل لون أحمر رقيق هو
الصوف الأحمر وقال الجوهرى
هو شجر له نور أحمر أحسن ما يكون
قال وهو معرب وقال آخرون هو
عربي قالوا لا ذكر ولا نثي فيه سواء
يقال هذا ثوب أرجوان وهذه قطيفة
أرجوان وقد يؤولونه على الصفة
ولكن الأكثر في استعماله
إضافة الأرجوان الى ما بعده ثم
ان أهل اللغة ذكره في باب الراء

(حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة) بفتح اللام الماحشون التميمي مولا هم المدينى قال
(أخبرنا الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عامر بن سعد) بسكون العين (عن أبيه) سعد بن
أبي وقاص أحد العشرة المبشرين بالجنة أنه (قال) جانا رسول الله صلى الله عليه وسلم (حال كونه
يعودنى من وجع) أى بسبب وجع أو لاجل وجع (استندى زمن حجة الوداع) بمكة (فقلت)
يا رسول الله (بلغنى من الوجع ما ترى) يصح على مذهب ابن مالك والكوفيين أن تكون من زائدة
في الابات أى بلغنى الوجع ما ترى في التنزيل وقد بلغنى الكبر وقد بلغت من الكبر والرؤية
بصرية مفعولها هو العائد على ما ومتى جعلنا النفا على ما وصلتها كان التقدير بلغنى ما تراه
ويحتمل أن يكون الفاعل محذوفاً بديل عليه قوله من الوجع والتقدير بلغنى جهدي من الوجع ثم
حذف الموصوف وأقام الصفة مقامه قال ابن مالك وهذا الحذف يكثر قبل من لدلائلها على
التبعض ومنه قوله تعالى ولقد جاءك من ربك بالبرهان (أنا) (وأنا
ذو مال) في موضع الحال من ضمير النبي في ترى (والرابط أو الحال أو من فاعل استند والجمله
مستأنفة لا محل لها من الاعراب (ولا يرفى) بالفرض (الابنة لى) هى ام الحكم الكبرى
(أفأصدق بئلى مالى) الهمزة للاستفهام والفعل معهما تنفهم عنه والفاء عاطفة وقيل زائدة
وكان حقها التقديم لكن عارضها الاستفهام وله صدر الكلام (قال) صلى الله عليه وسلم (لا)
حرف جواب وهى بمعناها استمسك بالجملة أى لا تصدق بكل التلخيص قال سعد (قلت بالشرط)
بالجارو المراد به النصف كما في الرواية الاخرى ولا يذرى فالشرط بالفاء بديل الموحدة رفع على الابتداء
والخبر محذوف أى فالشرط أصدق به (قال) صلى الله عليه وسلم (لا) قال سعد (قلت التلث
قال) عليه الصلاة والسلام (التلث كثير) ولا يذرى قال التلث والتلث كثير فاسقط قلت وقال
وزادوا التلث أى التلث تصدق به والتلث كثير مبتدأ وخبر (أن تدع ورثتك أغنيا خير من أن
تدبرهم عالة) ولا يذرى عن الكشميهنى انك أن تدبر بالذال المجعولة همزة أن مفتوحة على الرويتين
فهى مصدرية ناصبة للفعل والموضع رفع بالابتداء وخبر خبره والجمله خبران من قوله انك ويجوز
كسر ان فهى حرف شرط فالفعل بعدها مجزوم وحينئذ جواب الشرط محذوف أى فهو خير
فيكون قد حذف المبتدأ مقرونا بالفاء وأبقى الخبر قال ابن مالك وهذا فيما زعم النحويون مخصوص
بالضرورة وليس كذلك بل كثر استعماله في الشعر وقل في غيره فمن وروده في غير الشعر قراءة طواس
ويسألونك عن النبأ قل أصلح لهم خيراً أى فهو خير قال وهذا وان لم يصرح فيه باداء الشرط فان
الامر مضمّن معنى الشرط فكان ذلك بمنزلة التصريح بها في استحقاق الجواب واسـ حقا في اقترانه
بالفاء لكونه جملة اسمية ومن خص هذا الحذف بالشعر حاد عن التحقيق وضيق حيث لا تضيق
وقوله عالة بتخفيف اللام جمع عائل وهو الفقير أى ان تتركهم أغنيا خير من أن تتركهم فقراء
حال كونهم (يتكففون الناس) يستطون اليهم أكفهم بالسؤال (ولكن تنفق نفقة تبتلى) تطلب
(بها وجه الله) ثوابه ونفقة هباءة منى منفقا والمنفق اسم مفعول كالتخلق بمعنى الخلق (الآجرت
عليها) بضم الهمزة بمنى المالم بسم فاعله أى أعطاك الله بها أجرا (حتى ما تجعل فى فى امرأتك) أى
فيها فى الاولى حرف والثانية اسم وحى للغاية وهى هنا داخله على الاسم وهو ما الموصولة وصلتها
والتقدير حتى الذى تجعله ويجوز أن تكون حرف ابتداء فتكون الصلة والموصول في موضع رفع
بالابتداء والخبر محذوف والتقدير حتى الذى تجعله فى فى امرأتك فوجز عليه وخص الزوجة بالذكر
لعود منفعتها التى هى سبب الاتفاق عليه والمعنى أن المباح يصير طاعة مثابة اذا قصد به وجه الله
تعالى * وهذا الحديث سبق في كتاب الوصايا (باب قول المريض) لمن عنده (قوموا عني) اذا

قال أرسلتني أمه إلى عبد الله بن عمر فقالت بلغني أنك تحرم أشياء ثلاثة العلم (٣٥٥) في الثوب وميثرة الأرجوان وصوم رجب كله

فقال لي عبد الله أما ماذا كنت من رجب فكيف بمن يصوم الأبد وأما ماذا كنت من العلم في الثوب فاني سمعت عمر بن الخطاب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما يلبس الحرير من لاخلق له نخفت أن يكون العلم منه وأما ميثرة الأرجوان فهذه ميثرة عبد الله فاذا هي أرجوان فرجعت إلى أسماء فاخبرتها فقالت هذه جبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخرجت إلى حجة طيالة كسروانية لها لبنة ديباج وفرجها مكفوفين بالديباج فقالت هذه كانت عند عائشة حتى قبضت فلما قبضت قبضتها وكان النبي صلى الله عليه وسلم يلبسها ففحن نفسها للامرضى يستشفى بها

الاثير له في الراي والجيم والنون والله أعلم (قوله أن أسماء أرسلت إلى ابن عمر بلغني أنك تحرم أشياء ثلاثة العلم في الثوب وميثرة الأرجوان وصوم رجب كله فقال ابن عمر أما ماذا كنت من رجب فكيف بمن يصوم الأبد وأما ماذا كنت من العلم في الثوب فاني سمعت عمر بن الخطاب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما يلبس الحرير من لاخلق له نخفت أن يكون العلم منه وأما ميثرة الأرجوان فهذه ميثرة عبد الله فاذا هي أرجوان فقالت هذه جبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخرجت إلى حجة طيالة كسروانية لها لبنة ديباج وفرجها مكفوفين بالديباج فقالت هذه كانت عند عائشة حتى قبضت فلما قبضت قبضتها وكان النبي صلى الله عليه وسلم يلبسها ففحن نفسها للامرضى يستشفى بها) أما جواب ابن عمر في صوم رجب فانكاره لما بلغها عنه من تحريمه واخباره بأنه يصوم رجباً كله وأنه يصوم الأبد والمراد

وقع منهم ما يقتضي ذلك * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (ابراهيم بن موسى) الرازي القراء الحافظ قال (حدثنا) ولابي ذر أخبرنا (هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (عن معمر) هو ابن راشد قال المؤلف (ح وحدثني) بالاول والثابت لابي ذر وبالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا) عبد الرزاق (بن همام بن نافع الحافظ أبو بكر الصنعاني أحد الاعلام قال) أخبرنا (معمر) هو ابن راشد المذکور (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال لما حضر) بضم الحاء المهمله وكسر الصاد المججمة (رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي جاءه أجله (وفي البيت رجال فيهم) ولابي ذر عن الكشي عن منهم بالميم والنون بدل القاء والياء (عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (قال النبي صلى الله عليه وسلم) استش كل بان المناسب أن يقول هلموا بالجمع وأجيب بانها وقعت على لغة الجازين يستوي فيها الجمع والمفرد قال تعالى والقائلين لاخوانهم هلم بنا أي تعالوا (أكتب) بالجزم جواب الامر ويجوز الرفع على الاستئناف أي أمر من يكتب (لكم كتاباً) فيه اختلاف أبي بكر بعدى أوفيه مهمات الاحكام (لا تضلوا بعده) ولا تروا بالوصول الاتفاق على المنصوص عليه ولا تضلوا في حذف نونه لانه بدل من جواب الامر وقد جوز بعضهم تعدد جواب الامر من غير حرف العطف (فقال عمر) رضي الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم قد غلب عليه الوجع) فلا تشقوا عليه باملاء الكتاب المقتضى للتطويل مع شدة الوجع (وعندكم القرآن) فيه تبيان كل شيء (حسبنا) يكفيننا (كتاب الله) المنزل فيه ما فرطنا في الكتاب من شيء واليوم اكملت لكم دينكم فلا تقع واقعة الى يوم القيامة الا وفي القرآن والسنة بيانها نصاً ودلالة وهذا من دقيق نظر عمر فانظر كيف اقتصر رضي الله عنه على ما سبق بيانه تخفيفاً عليه صلى الله عليه وسلم ولثلاث بنسب باب الاجتهاد والاستنباط وفي تركه صلى الله عليه وسلم الانكار على عذر دليل على استصواب رأيه (فاختلف أهل البيت) النبوي (فاختصموا منهم من يقول) استئلا الامر مولايه من زيادة الابيضاح (قربوا) أدوات الكتابة (يكتب لكم النبي صلى الله عليه وسلم) يحجز يكتب جواب الامر (كتاباً) (تضلوا بعده) قال الجوهري الضلالة ضد الرشاد (وممنهم من يقول ما قال عمر) انه صلى الله عليه وسلم قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله وكانهم فهموا من قرينة قامت عندهم أن أمره صلى الله عليه وسلم بذلك لم يكن للوجوب بل هو الى اختيارهم فلذا اختلفوا بحسب اجتهادهم (فلما كثروا واللغو والاختلاف عند النبي صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا) زاد في العلم عني وبها تحصل المطابقة (قال عبيد الله) بن عبد الله السابق في السند (وكان ابن عباس) عند تحديده الحديث (يقول ان الرزية كل الرزية) ان المصيبة كل المصيبة (ما حال) أي الذي حجز (بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغظهم) بفتح اللام والمججمة واللفظ الصوت والجلبة أي ان الاختلاف كان سبباً لترك كتابة الكتاب ووقع في كتاب العلم لفرج ابن عباس يقول ان الرزية وظاهره أن ابن عباس كان معهم وأنه في تلك الحالة خرج قائلاً هذه المقالة وليس كذلك بل المراد انه خرج من المكان الذي كان به وهو يقول ذلك ويؤيد ذلك رواية أبي نعيم في المستخرج قال عبيد الله فسمعت ابن عباس يقول الى آخره وعبيد الله تابعي من الطبقة الثانية لم يدرك القصة في وقتها لانه ولد بعد النبي صلى الله عليه وسلم بعدة طويلة ثم سمعها من ابن عباس بعد ذلك بعدة أخرى وكان الاولى ذكر هذا في محله من كتاب العلم لكن منع حصول ذهول عنه وقد وقع في الاشارة المفهمة ثم والله الموفق (باب من ذهب بالصبي المريض) الى الصالحين (ليدعي) بكسر اللام وضم التمنية يستشفى بها) أما جواب ابن عمر في صوم رجب فانكاره لما بلغها عنه من تحريمه واخباره بأنه يصوم رجباً كله وأنه يصوم الأبد والمراد

بالأبد مأسوي أيام العبدن والتشريق وهذا مذهبه (٣٥٦) ومذهب أبيه عمر بن الخطاب وعائشة وإبي طلحة وغيرهم من سلف الأمة

ومذهب الشافعي رحمه الله وغيره من العلماء أنه لا يكره صوم الدهر وقد سبقت المسئلة في كتاب الصيام مع شرح الأحاديث الواردة من الطرفين وأما ما ذكرت عنه من كراهة العلم فلم يعترف بأنه كان يحرمه بل أخبر أنه يورع عنه خوفاً من دخوله في عوم النسي عن الحرير وأما المنيعة فإنكر ما بلغها عنه فيها وقال هذه ميثري وهي أرجوان والمراد أنها حرام وأبست من حرير بل من صوف وغيره وقد سبق أنها قد تكون من حرير وقد تكون من صوف وإن الأحاديث الواردة في النهي عنها مخصوصة بالنهي من الحرير وأما إخراج أسماء جبة النبي صلى الله عليه وسلم المكتنوفة بالحرير فقصت بها بيان أن هذا ليس محرماً وهكذا الحكم عند الشافعي وغيره إن الثوب والجبة والعمامة ونحوها إذا كان مكفوف الطرف بالحرير جاز ما لم يزد على أربع أصابع فإن زاد فهو حرام الحديث عمر رضي الله تعالى عنه المذكور بعدهذا وأما قوله جبة طيالة فهو وبإضافة جبة إلى طيالة والطيالة جمع طيلسان يفتح اللام على المشهور قال جواهر أهل اللغة لا يجوز فيه غير فتح اللام وعدوا كسرها في تصحيف الروايات وذكر القاضي في المشارق في حرف السين والياء في تفسير الساج أن الطيلسان يقال يفتح اللام وضعها وكسرها وهذا غريب ضعيف وأما قوله كسروا نية قوله الزبير بالرائية نسبة لجدته الزبير ابن العوام كافي الخلاصة اهـ معجمه ٣ قوله عليه الخ الذي في التجريد والاصابة عليه ما بالياء المنسأة التختية

وسكون الدال وفتح العين والكسمة في ليدعو (له) بفتح التحتية وضم العين بعد دهاوا ومفتوحة * وبه قال (حدثنا إبراهيم بن حجة) بالخاء المعجمة وأبو يحيى الزبير بن الأسدي قال (حدثنا حاتم) بالخاء المعجمة (هو ابن اسمعيل) الكوفي سكن المدينة (عن الجعيد) بضم الجيم وفتح العين مصغراً ابن عبد الرحمن الكندي أنه (قال سمعت السائب) بن يزيد الصحابي ابن الصحابي (يقول ذهبني خالتي) لم تسم (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إن ابن أختي) علة ٣ بضم العين المعجمة وسكون اللام بعدها موحدة مفتوحة بنت شريح (وجع) بفتح الواو وكسر الجيم قال السائب (فسمع) صلى الله عليه وسلم (رأسي) بيده المباركة (ودعاني بالبركة) ثم توضأ فشربت من وضوئه (بفتح الواو والماء الذي توضأ به تبركا) (وقت خلف ظهره) عليه الصلاة والسلام (فظفرت إلى خاتم النبوة بين كفيه) وسقط لابي ذرناظ النبوة (مثل زرار الخلة) بيت كالتيبة زين للعروس ذات عراو وأنادو يعرف بالشحنة * والمطابقة واضحة ومر الحديث في الطهارة وفي المناقب النبوية عند ذكر خاتم النبوة وبأن شاء الله تعالى في كتاب الدعوات بعون الله وقوته (باب) منع (تمني) ولا يذر عن الكسمة في باب نهى عن (المريض الموت) لشدة مرضه * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (حدثنا ثابت البناني) بضم الموحدة (عن أنس بن مالك رضي الله عنه) أنه قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم) يخاطب الصحابة والمرادهم ومن بعدهم من المسلمين عوماً (لا تمنين أحدكم الموت من ضر) مرض أو غيره (أصابه) وفي رواية أي هريرة لا تمنين بياثبة خطافي كتب الحديث فلهذه نهى ورد على صنيفة الخبر والمراد منه لا تمن فاجري مجرى الصحيح وقال البيضاوي هو نهى أخرج في صورة النبي للتأكد كيدته في قال في شرح المشكاة وهذا أولى لقوله تعالى الزاني لا ينكح إلا زانية قال في الكشف عن عمرو بن عبيد لا ينكح بالجزم على النهي والمرفوع أيضاً فيه معنى النهي ولكن أبلغ وأكد كما أن رجاء الله ويرجى الله أبلغ من ليرجى الله قال الطيبي وإنما كان أبلغ لانه قدر أن النهي حين ورود النهي عليه انتهى عن المنهى عنه وهو ينجز عن انتهائه ولولئك على النهي المحض ما كان أبلغ كانه يقول لا ينبغي للمؤمن المتردد لا آخره والساعي في ازدياد ما يثاب عليه من العمل الصالح أن تمنى ما ينفعه عن السلوك بطريق الله وعليه قوله خياركم من طال عمره وحسن عمله لأن من شأنه الازدياد والترقي من حال إلى حال ومن مقام إلى مقام حتى ينتهي إلى مقام القرب كيف يطلب القطع عن محبوه انتهى ولا بن حبان لا تمنى أحدكم الموت لضر نزل به في الدنيا الحديث فلو كان الضر للآخرى بان خشى فتنة في دينه لم يدخل في النهي وقد قال عمر بن الخطاب كما في الموطن اللهم كبرت سني ووضعت قوتي وانتشرت رعيتي فاقبضني إليك غير مضيع ولا مفترط وعند أبي داود سن حديث معاذ مر فوعا فإذا أردت بقوم فتنة فتوفني إليك غير مقتون (فإن كان) المريض (لأبد فاعلا) ماذا كرم من تمنى الموت (فليقل اللهم آمين) به مزة قطع (ما كانت الحياة خير لي أو يوفني إذا) ولا يذر عن الكسمة في ما (كانت الوفاة خيراً لي) وهذا نوع تفويض وتسايم للقضاء بخلاف الأول المطلق فإن فيه نوع اعتراض ومر آفة لاداء المحترم والأمر في قوله فليقل لمطلق الاذن لا للوجوب أو للاسحتجاب لأن الأمر به لا يخطر لا يبيح على حقيقته * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الدعوات * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن اسمعيل ابن أبي خالد) اسمه سعيد وقيل هرمل الأسدي مولا لهم العجلي (عن قيس بن أبي حازم) العجلي الكوفي المخضرم أنه (قال دخلنا على خباب) بفتح الخاء المعجمة والموحدة الأولى المشددة ابن الأرت (نعوده وقد اكتوى) في بطنه (سبع) كيات فقال إن أصحابنا

فهو يكسر الكاف وفتحها والسين ساكنة والراء مفتوحة ونقل (٣٥٧) القاضى ان جمهور الرواة ورواه بكسر

الكاف وهو نسبة الى كسرى صاحب العراق ملك الفرس وفيه كسر القاف وفتحها قال القاضى ورواه الهروى فى مسلم فقال خسروانية وفى هذا الحديث دليل على استحباب التبرك بآثار الصالحين وثبائهم وفيه ان النهى عن الحرير المراد به الثوب المنهض من الحرير أو ما كثر حريره وأنه ليس المراد تحريم كل حر منه بل كل حر منه لا يجرى والذهب فإنه يحرم كل حر منه ما وأما قوله فى الجنة ان لها بنية فهو بكسر اللام واسكان الباء هكذا ضبطها القاضى وسائر الشراح وكذا هي فى كتب اللغة والغريب قالوا هي رقعة فى جيب القميص هذه عبارة عن كلهم والله أعلم وأما قوله ما وفرجها مكفوفين فكذا وقع فى جميع النسخ وفسر جيبها مكفوفين وهما منصوبان بفعل محذوف أى ورأت فرجها مكفوفين ومعنى المكفوف انه جعل لها كفة بضم الكاف وهو ما يكف به جوانبها ويحفظ عليها ويكون ذلك فى الذيل وفى القصر جبين وفى الكمين وفى هذا جواز لباس الحبة ولباس ماله فرجان وأنه لا كراهة فيه والله أعلم (قوله عن أبى ذبيان) هو بضم الذال وكسر هاء (وقوله ان عبد الله بن الزبير رضى الله عنه ما خطب فقال لا تلبسوا ثيابكم الحرير فأتى سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلبسوا الحرير) هذا ما ذهب ابن الزبير وأجمعوا بعده على إباحة الحرير للنساء كما سبق وهذا الحديث الذى احتج به انما ورد فى لبس الرجال لوجهين

الذين سلفوا) أى ما نوافى حياته صلى الله عليه وسلم (مضوا) ما نوافى (ولم تنقصهم الدنيا) من أجورهم شيئا فلم يستعملوا ما فاعى بل صارت مدخرة لهم فى الآخرة وقال الكرماني أى لم تنقصهم الدنيا من أهل النقصان بسبب اشتغالهم بها أى لم يطلبوا الدنيا ولم يحصلوها حتى يلزم بسببها فيهم نقصان اذا اشتغال بها الاشتغال عن الآخرة قال الشاعر

ما استكمل المرء من أطرافه طرفا * الا تحترمه النقصان من طرف

(وانا أصبنا ما لا نجد له موضعا) نصرفه فيه (الاتراب) يعنى البنيان وعند أحد فى هذا الحديث بعد قوله الاتراب وكان بينى حائطه (ولو لان النبي صلى الله عليه وسلم لم نها أن ندعو بالموت لدعوت به) أى على نفسه قال ذلك لانه ابتلى فى جسده ابتلاء مشديدا وهو أخص من تنبيهه فكل دعاء ممن غير عكس ومن ثم أدخله فى الترجمة قال قيس (ثم أتينا) أى أتينا خبيبا (مرة أخرى) وهو بينى حائطه فقال ان المسلم يؤجر (ولا يذري مؤجر) فى كل شئ ينفعه الا شئ يجعله فى هذا التراب) أى فى البنيان الزائد على الحاجة وتكرار الجحى ثبت فى رواية شعبة وهو أحفظ فزيادته مقبولة والظاهر أن قصة بناء الحائط كانت سببا لقوله وأنا أصبنا من الدنيا الخ * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا فى الدعوات والرفاق ومسلم فى الدعوات والنسائي فى الجنائز * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبى حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه (قال أخبرني) بالافراد (أبو عبيد) بضم العين وفتح الموحدة من غير إضافة لشيء اسمه سعد ابن عبيد الزهري (مولى عبد الرحمن) بن أنهر (بن عوف) ابن أخى عبد الرحمن بن عوف الزهري (أن أباه ريرة) رضى الله عنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لن يدخل أحدكم الجنة) واستشكل بقوله تعالى وتلك الجنة التى أوتوها بما كنتم تعملون وأجيب بأن مجمل الآية على ان الجنة تنال المنازل فيها بالاعمال لان درجات الجنة متفاوتة بحسب تفاوت الأعمال وان مجمل الحديث على أصل دخول الجنة فان قلت ان قوله تعالى سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون صريح بأن دخول الجنة أيضا بالاعمال أجيب بأنه لفظ مجمل بينه الحديث والتقدير ادخلوا منازل الجنة وقصورها بما كنتم تعملون فليس المراد أصل الدخول أو المراد ادخلوها بما كنتم تعملون مع رجة الله لكم وتفضله عليكم لان اقسام منازل الجنة برجته وكذا أصل دخولها حيث ألهم العاملين ما نالوا به ذلك ولا يخلو شئ من مجازاته لعباده من رجة وتفضله لا اله الا هو له الحمد (قالوا ولا أنت يا رسول الله) لا ينجح عملك مع عظم قدره (قال) عليه الصلاة والسلام (ولا أنا الا أن يتغمدى الله بفضل ورحمة) ولا مستقلى بفضل رجة باضافة بفضل للاحقها أى يلبسنيها ويسترى بها ما أخذ من غمد السيف وأغمدته ألبسته غمده وغشيت به وفى رواية سهيل الا أن يتدركنى الله برحمته وفى رواية ابن عون عند مسلم بغير رجة وقال ابن عون بيده هكذا وأشار على رأسه قال فى الفتح وكأنه أراد نفسه يرغمنى ويتغمدى وعند مسلم من حديث جابر لا يدخل أحدكم عمله الجنة ولا ينجيه من النار ولا أنا الا برحمة من الله (قد ددوا) بالسنين المهمة أى اقصدوا السداد أى الصواب (وقاربوا) أى لا تفرطوا فاجتهدوا أنفسكم فى العبادة لتلايفى بكم ذلك الى الملافة فتتروا العمل ففرطوا وفى رواية بشر بن سعد عن أبى هريرة عند مسلم ولكن سدوا ومعنى الاستدراك أنه قد يفهم من نفي المذكور نفي فائدة العمل فكانه قيل بل له فائدة وهي ان العمل علامة على وجود الرحمة التى تدخل العامل فاعملوا واقصدوا بعملكم الصواب أى اتباع السنة من الاخلاص وغيره ليقبل عملكم فتزىل عليكم الرحمة وللحموى والمسملى وقربوا بتشديد الراء من غير ألف (ولا ينجين) بفتح ياء بعد التون آخره نون توكيد أحدهما انه خطاب للذكور ومذهبنا ومذهب محققى الأصولين ان النساء لا يدخلن فى خطاب الرجال لان الا حديث

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبيد بن (٣٥٨) سعيد عن شعبة عن خليفة بن كعب أبي ذبيان قال سمعت عبد الله بن الزبير يخطب

يقول ألا تلبسوا نساءكم الحرير فاني سمعت عمر بن الخطاب يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلبسوا الحرير فإنه من لبسه في الدنيا لم يلبسه في الآخرة

الصححة التي ذكرها مسلم قبل هذا وبعدده صريحته في إباحته للنساء وأمره صلى الله عليه وسلم عليها وإسامة بن يكسوة نساءه جامع الحديث المشهور أنه صلى الله عليه وسلم قال في الحرير والذهب إن هذين حرام علي ذكوري أمتي حل لائناها والله أعلم (قوله عن أبي عثمان قال كتب البنا عمر رضي الله عنه ونحن بأذربيجان يا عتبة بن فرقد الخ) هذا الحديث مما استدركه الدارقطني على البخاري ومسلم وقال هذا الحديث لم يسمعه أبو عثمان من عمر بل أخبر عن كتاب عمرو هذا الاستدراك باطل فإن الصحيح الذي عليه جماهير المحدثين ومحققو الفقهاء والأصوليين جواز العمل بالكتاب وروايته عن الكاتب سواء قال في الكتاب أدلت لك في رواية هذا عن أبي أوجز تلك روايته عن أبي أوفى يقل شيئا وقد أكثر البخاري ومسلم وسائر المحدثين والمصنفين في تصانيفهم من الاحتجاج بالمكاتبة فيقول الراوي منهم -م وعن قبلهم كتب إلى فلان كذا أو كتب إلى فلان قال حدثنا فلان وأخبرني مكاتبة والمراد به هذا الذي نحن فيه وذلك معمول به عندهم معدود في المتصل لاشعاره بمعنى الإجازة وزاد السمعاني فقال هي أقوى من الإجازة ودليلهم في المسئلة الأحاديث الصححة المشهورة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يكتب إلى

اللفظ في معنى النهي والكشميني ولا يتم بحذف التحية والنون بلفظ النهي (أحمد كم الموت) زاد في رواية همام عن أبي هريرة ولا يدع به من قبل أن يأتيه وهو قيد في صورتين ومفهوما أنه إذا دخل به لا يمنع من تنبيهه براءة قضاء الله ولا من طلبه لذلك (أما) أن يكون (محسنا فاعله أن يزداد خيرا وما) أن يكون (مسيبا فاعله أن يستعيب) يطلب العتي وهو الأضياء أي يطلب رضا الله بالتوبة ورد المظالم وتدارك الفائت ولعل في الموضوعين للرجاء الجرح من التعديل وأكثر مجيها في الرجاء إذا كان معه تعاليل نحو واتقوا الله اعلمكم تهلحون * وهذا الحديث أخرجه مسلم إلى قوله فسددوا بطرق مختلفة ومقصود البخاري منه هنا قوله ولا يتمين إلى آخره وما قبله ذكره استطرادا لا قصدا * وبه قال (حدثنا عبد الله بن أبي شيبة) هو عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الحافظ أبو بكر العنسي مولا همام الكوفي صاحب التصانيف قال (حدثنا أبو أسامة) جاد بن أسامة (عن هشام) هو ابن عروة (عن عباد بن عبد الله) بفتح العين والموحدة المشددة (ابن الزبير) بن العوام أنه (قال سمعت عائشة رضي الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) في مرض موته (وهو مستند إلى) بتشديد التحتية والجملة حالية (يقول اللهم اغفر لي وارحمني) به -م روى فيهم ما (وأخفني) به -م زهقة قطع (بالرفيق) زاد في رواية الأعلى والمراد الملائكة أصحاب الملا الأعلى وهذا قاله صلى الله عليه وسلم بعد أن تحقق الوفاة حينئذ لما رأى من الملائكة المبشرة له بكل الدرجة الرفيعة وغير ذلك وليس ينبغي قبض حتى يخبر والنهي مختص بالحالة التي قبل الموت كما سبق في رواية همام عن أبي هريرة قال في الفتح ولهذه النكتة عقب البخاري حديث أبي هريرة بمجديت عائشة رضي الله عنها اللهم اغفر لي وارحمني إلى آخره قال فلهذا در البخاري ما أكثر استحضاره وإنبائه الأخفي على الأجل تشخيذا للازدهان قال وقد خفي صنيعه هذا على من جعل حديث عائشة في الباب معارضاً لأحاديث الباب أو ناسخاً لها والله الموفق والعين على ما بقي في عافية بلا محسنة * وهذا الحديث مضى في المغازي في باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم (باب دعاء العائذ للمريض) بالشفاء ونحوه عند دخوله عليه (وقالت عائشة بنت سعد) بسكون العين مما سبق موصولاً في باب وضع اليد على المريض (عن أبيها) سعد بن أبي وقاص (قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم أشف سعداً) ثبت لابي ذر قوله قال النبي صلى الله عليه وسلم وسقط لغيره لكنه قال بعد قوله اللهم أشف سعداً قاله النبي صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) الترمذي قال (حدثنا أبو عوانة) (الوضاح) (عن منصور) هو ابن المغيرة (عن إبراهيم) النخعي (عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن عائشة) رضي الله عنها (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أتى مريضاً يعود (أو أتى به) بالمريض (اليه) صلى الله عليه وسلم والشك من الراوي (قال) عليه الصلاة والسلام (أذهب البأس رب الناس) منادى حذف منه الآداة والبأس بالهمز حذف منه للمناسبة (أشف وأنت الشافي) بالواو لا يذر (لأشفا) الأشفاؤن قال في شرح المشكاة خرج مخرج الحصرنا كيداً لقوله أنت الشافي لأن خبر المبتدأ إذا كان معرفاً باللام أفاد الحصر لأن تدبير الطبيب ونفع الدواء لا ينبع في المريض إذا لم يقدر الله تعالى الشفاء (شفاء) لا يغادر سقماً بفتح السين والقاف أو بضم السين وسكون القاف وهو تكميل لقوله أشف والجملة ان معترضان بين الفعل والمفعول المطلق والتكثير في سقماً للتقليل وقاعدة قوله لا يغادرانه قد يحصل الشفاء من ذلك المرض فيخلفه مرض آخر يتولاه منه مثلاً فكان عليه الصلاة والسلام يدعو للمريض بالشفاء المطلق لا يعطى الشفاء * وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضاً ومسلم في الطب والنسائي فيه وفي اليوم والليلة (وقال عمرو بن أبي قيس) بفتح العين الرازي الكوفي الأصل

عماله ونوابه وإمرائه يفعلون ما فيه وكذلك الخلفاء ومن ذلك كتاب عمر رضي الله عنه هذا فإنه كتبه إلى جيشه وفيه خلايق من ولا

* حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس حدثنا زهير بن عدينا عاصم الاحول عن أبي (٣٥٩) عثمان قال كتب اليه عاصم بن زهير بن بشار

يا عتبة بن فرقد انه ليس من كذا
ولا من كذا يسك ولا من كذا ملك
فاشبع المسكين في رحالههم مما
تشبع منه في رحلك واياكم والتنعيم
وزي أهل الشرك ولبوس الحرير
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهى عن لبوس الحرير قال الا هكذا
ورفع لنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم اصبعيه ورفع زهير اصبعيه
الوسطى والسبابة وضهما قال
زهير قال عاصم هذا في الكتاب قال
ورفع زهير اصبعيه

العبادة فدل على حصول الاتفاق
منه وعن عنده في المدينة ومن في
الجيش على العمل بالكتاب والله
أعلم وأما قول أبي عثمان كتب اليه
عرفه كذا ينبغي للراوى بالمكانة
أن يقول كتب الى فلان قال
حدثنا فلان أو أخبرنا فلان
مكانة أوفى كتابه أوفى كتب
به الى ونحو هذا ولا يجوز أن يطلق
قوله حدثنا أو أخبرنا هذا هو
الصحيح وجوز طائفة من متقدمي
أهل الحديث و كبارهم منهم منصور
والليث وغيرهما والله أعلم بقوله
وشن بادر بيجان هي اقليم معروف
وراء العراق وفي ضبطها وجهان
مشهوران أشهرهما وأفضلهما
وقول الأكثرين أذر بيجان بفتح
الهمزة بغير مد واسكان المذال وفتح
الراء وكسر الباء قال صاحب المطالع
وأخرون هذا هو المشهور والثاني
مد الهمزة وفتح المذال وفتح الراء
وكسر الباء وحكى صاحب المشارق
والمطالع ان جماعة فقهاء الباء
على هذا الثاني والمشهور وكسرها
(قوله كتب اليه عاصم بن زهير بن بشار
فرقد انه ليس من كذا ولا كذا

ولا يعلم اسم أبيه مما وصله أبو العباس بن أبي نجيح في فوائده من رواية محمد بن سعيد بن سابق
القزويني عنه (وابراهيم بن طهمان) بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء مما وصله الاسماعيلي من
رواية محمد بن سابق التميمي الكوفي نزيل بغداد كلاهما (عن منصور عن ابراهيم وأبي الضحى)
مسلم بن صبيح (إذا أتى بالمرضى) بضم همزة أتى مبنياً للمجهول ولا يذر عن الحموى والمسقى إذا أتى
المرضى بفتح الهمزة والقوية واسقاط الجار (وقال جرير) هو ابن عبد الحميد مما وصله ابن
ماجه (عن منصور عن أبي الضحى) وحده (وقال إذا أتى) بفتح الهمزة (مرضا) باب وضوء العائد
للمريض إذا كان ممن يترك به وبه قال (حدثنا) ولا يذر حدثنا بالافراد (محمد بن بشار) المشهور
يندر قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن محمد بن المنكدر) أنه
(قال سمعت جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما) قال دخل على النبي صلى الله عليه وسلم
وأنا والحال اني (مرضى فتوضأ) الوضوء الشرعي (وصب على) ما ناقط من ماء وضوئه (أو قال
صبوا عليه) ذلك الماء (فعلت) بفتح العين والوقف فافقت من اغماق (فقلت يا رسول الله لا يرثني
الا كلاله) أي ما عدا الولد والوالد (فكيف الميراث فنزلت آية القرأض) يوصيكم الله في أولادكم
وفيه ان وضوء العائد للمريض إذا كان اما في الخمر يترك به وان صبه مما يرجى نفعه وقيل كان
مرض جابر الحمى المأمور بإبرادها بالماء وصفة ذلك أن يتوضأ الرجل المرجو بخيره ويركضه
ويصب فضل وضوئه عليه قاله ابن بطلان وغيره وهذا الحديث سبق قريبا في عيادة المغمى عليه
(باب من دعا برفع الوباء) بالمدونة بقصره والطاعون والمرض العام (والحمى) بالقصر المرض
المعروف وبه قال (حدثنا سمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك عن هشام بن
عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها) انها (قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم) المدينة
مهاجرا (وعك) أي حم (أبو بكر) الصديق (وبلال) المؤذن (قالت فدخلت عليهما) أعودهما
(فقلت يا أبت كيف تجدك) أي تجد نفسك (ويا بلال كيف تجدك) قالت (رضي الله عنهما) وكان
أبو بكر (رضي الله عنه) إذا أخذته الحمى يقول كل امرئ مصعب (مقول له) (في أهله) أنعم صباحا
(والموت أدنى) أي أقرب اليه (من شر النعلة) السر الذي عليها (وكان بلال إذا ألقع) بضم الهمزة
وكسر اللام أزيل (عنه) ألم الحمى (يرفع عقيرته) بالقاف المكسورة بعد العين المهملة المفتوحة
صوته (فيقول ألابت شعري) بفتح همزة لا وتخفيف لامها (هل أبيت ليلة) بواو (يعني وادي مكة
(وحول أذخر) التبت المعروف الطيب العرف وهو بالمجتعين الساكنة ثم المكسورة (وجليل)
تبت ضعيف وهو بالجيم (وهل أردن يوم امياها بحجة) بكسر الميم وفتح الجيم موضع كان به سوق
للبجاهلية (وهل يبديون) يظهرن (لى شامة) بالهمزة وتخفيف الميم (وطنبل) بالهمزة بعدها فاء
عنان أو جبلان بقرب مكة (قال) عروة (قالت عائشة) ثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبرته (بغيرهما) (فقال) صلى الله عليه وسلم (اللهم حبب اليك المدينة كحبنا مكة أو أشد) وصحهما
وبارك لنا في صاعها ومدها وانقل حياها فاجعلها بالجنة) وهي مهيبة وكان أهلها يهود وشديدي
الأيذاء للمؤمنين فلذلك دعا عليهم بظهور الحمى فيهم واعداهم من أهل المدينة ولم يذكروا في هذا
الحديث لفظ الوباء الذي ترجم به وأجيب بأنه أشار الى ما وقع في بعض طرقه كما سبق في أواخر
الحج بلفظ قالت عائشة رضي الله عنها فقد مدنا المدينة وهي أو بأرض الله واستشكل أيضا
الدعاء برفع الوباء لانه يتضمن الدعاء برفع الموت والموت حتم مقضى فيكون ذلك عبثا وأجيب بأنه
لا ينافي التعبد بالدعاء لانه قد يكون من جملة الاسباب في طول العمر أو رفع المرض

أيسك فاشبع المسكين في رحالههم مما تشبع منه في رحلك واياكم والتنعيم وزى أهل الشرك ولبوس الحرير) أما قوله كتب اليه عاصم

* حديثي زهير بن حرب حدثنا جابر بن عبد الحميد (٣٦٠) ح وحديثا بن نمير حدثنا حفص بن غياث كلاهما عن عاصم بهذا

الاستناد عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحريز بمثله وحديثا بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم الحنظلي كلاهما عن جابر واللفظ لاسحق أخبرنا جابر عن سليمان التيمي عن أبي عثمان قال كذا مع عتبة بن فرقد بخاءنا كتاب عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يلبس الحرير الا لمن ليس له منه شيء في الآخرة الا هكذا قال أبو عثمان باصبعيه اللاتين تلبسان الابهام

كتب الى أمير الجيش وهو عتبة بن فرقد ليقراء على الجيش فقراء علينا وأما قوله ليس من كذا فالكذ التعبد والمشقة والشدة والمراد هنا ان هذا المال الذي عندك ليس هو من كسبك ومما تعبت فيه ولحقته الشدة والمشقة في كده وتحصيله ولا هو من كذا وأملك فورثته منه ما بل هو مال المسلمين فشاركهم فيه ولا تختص عنهم شيء منه بل أشبعهم منه وهم في رجالهم أي منازلهم كأن شبع منه في الجنس والقدر والصفة ولا تؤثر أرزاقهم عنهم ولا تحوجهم بطبوتهم بل أوصلها اليهم وهم في منازلهم بل اطاب وأما قوله واياكم والتتم وزى العجم فهو بكسر الزاي ولبوس الحرير هو بفتح اللام وضم الباء ما يلبس منه ومقصود عمر رضي الله تعالى عنه حثهم على خشونة العيش وصلابتهم في ذلك ومحافظتهم على طريقة العرب في ذلك وقد جاء في هذا الحديث زيادة في مسند أبي عوانة الاسـ فرائي وغيره باسناد صحيح قال أما بعد فاتر زوا وارتدوا وألقوا الخفاف والسراريات وعليككم بلباس أيبكم اعميل واياكم والتتم وزى الاعاجم وعليككم بالنموس فانما اجام العرب وتعدوا واخشوشوا واقطعوا الركب وبرزوا وارموا الاغراض والله أعلم بقوله

لكل داء دواء يستطب به * الاخفاقة أعيت من يداويهما

وهذا طباب هذه العلة أي ما تطب به ومن الجاز أن اطب بهذا الامر عالم به وفلان مطبوب مسكور انتهى وقال آخر يقال فلان استطب تعافى الطب ونقل أهل اللغة انه بالكسر يقال بالاشتراك للمسدأوى ولتسدأوى وللداء فهو من الاضداد والطبيب الخازق في كل شيء وخص به المعالجة في العرف لكن كره تسميته بذلك لقوله صلى الله عليه وسلم أنت رفيق والله الطبيب أي أنت ترفق بالمريض والله الذي يبرئه ويعافيه وترجم له أبو نعيم كراعية أن يسمى الطبيب الله * والطب نوعان طب القلوب ومعالجتها بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم عن الله * وطب الابدان وهو المراد به هنا ومنه ما جاء عن الشارح صلوات الله وسلامه عليه ومنه ما جاء عن غيره وأكثره عن التجربة وهو قسمان ما لا يحتاج الى فكر ونظر كدفع الجوع والعطش وما يحتاج اليهما كدفع ما يحدث في البدن مما يخرج عن الاعتدال مما تنقصه في كتب القوم فلا تطبل بذلك وفي كتابي المواهب اللدنية جله منه وقد زاد الصغاني في نسخة كتابه عليه في الفتح بعد قوله كتاب الطب والادوية * هذا (باب) بالنون وسقط لفظ باب لاني ذكر وقال الحافظ بن حجر رحمه الله لم أر لفظ باب في نسخ الصحيح اللانسي في (ما أنزل الله ذاء) أي مرضا وجمعه أدواء (الآنزل له شفاء) أي دواء وجمعه أشفاة وجمع الجمع اشاف وشفاه يشفيه أبراه وطب له الشفاء كاشفاء * وبه قال (حدثنا) ولا يدر حديثي بالافراد (محمد بن المثنى) بن عبيد أبو موسى العنزي الزمن البصري قال (حدثنا أبو أحمد) محمد بن عبد الله (الزبيري) بضم الزاي وفتح الموحدة نسبة لجدته أسدى من بني أسد بن خزيمه وقد يشبهه بمن ينسب الى الزبير بن العوام لكونهم من بني اسد بن عبد العزى قال (حدثنا عمرو بن سعيد بن أبي حسين) بضم الحاء وفتح السين وعمر وفتح العين وسعيد بكسر هاء التوفى القرشي المكي قال (حدثنا عطاء بن أبي رباح) بالراء والموحدة المقنوقتين (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ما أنزل الله داء) ولا لسان علي من داء فالحارزائد (الآنزل له شفاء) قال في الكواكب ما أصاب الله أحدا بداء الا قدر له دواء والمراد بانزاله انزال الملائكة الموكلين بمباشرة مخلوقات الارض من الدواء والداة انتهى فعلى الاول المراد بانزال التقدير وعلى الثاني انزال علم ذلك على لسان الملائكة للنبي مثلا والاهام بغيره ولا جدوا بخاري في الادب المفرد وصححه الترمذي وابن خزيمة والحاكم من حديث أسامة بن شريك تدواوا يا عباد الله فان الله لم يضع داء الا وضع له شفاء الا داء واحد اللهم وفي لفظ الاسام بمحمله متحفة يعني الموت وزاد النسائي من حديث ابن مسعود فقد ادواوا واسلم من حديث جابر رفعة ~~لكل داء دواء~~ فإذا أصبت دواء الداء ما يأن الله ومفهومه أن الدواء اذا جاوز الحد في الكيفية أو الكمية لا ينفع بل ربما أحدث داء آخر ولا يدرى داء عن البراء رفعة ولا تدواوا وبحرام الحديث فلا يجوز التدواي بالحرام وزاد في رواية أبي عبد الرحمن السلمي عن ابن مسعود عند النسائي وصححه ابن حبان والحاكم في آخره علمه من علمه وجهله من جهله وفيه ان بعض الادوية لا يعلمها كل أحد وفيه أن التدواي لا ينافي التوكل لمن اعتقد أنه يتبرئ بأذن الله تعالى ويتقديره لا بداتها وأن الدواء قد يقلب داء اذا أراد الله ذلك كما أشار اليه في حديث جابر

وتعدوا واخشوشوا واقطعوا الركب وبرزوا وارموا الاغراض والله أعلم بقوله

فريتهم أضرار الطيالة حتى رأيت الطيالة * حدثنا محمد بن عبد الأعلى (٣٦١) حدثنا المعتمر عن أبيه حدثنا أبو عثمان

قال كأمع عتبة بن فرقد بن عبد الله بن جابر * حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار واللفظ لابن مثنى قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن قتادة قال سمعت أبا عثمان النهدي قال جاءنا كتاب عمرو بن باذر يجان مع عتبة بن فرقد أو بالشام أمابعد فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي عن الحرير الا هكذا اصبعين قال أبو عثمان فاعتقنا انه يعني الاعلام * وحدثنا أبو عثمان المسمعي ومحمد بن مثنى قال حدثنا معاوية بن وهب عن هشام حدثني أبي عن قتادة بهذا الاسناد مثله ولم يذكر قول أبي عثمان * حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري وأبو عثمان المسمعي وزهير بن حرب وأصحق بن ابراهيم ومحمد بن مثنى وابن بشار قال أصحق أخبرنا وقال الآخرون

(قوله فريتهم أضرار الطيالة حتى رأيت الطيالة) فقوله فريتهم ما هو بضم الراء وكسر الهمزة وضبطه بعضهم بفتح الراء (قوله فاعتقنا انه يعني الاعلام) هكذا ضبطناه عتبة بن مثنى مفعلة مفتوحة ثم ناعمة فوق مشددة مفتوحة ثم ميم ساكنة ثم نون وبعدها ما أبطأنا في معرفة انه أراد الاعلام يقال عثم الشيء إذا بطأ وتأخر وعقته إذا أخرته ومنه حديث سلمان القارسي رضي الله عنه انه غرس كذا وكذا ودية والنبي صلى الله عليه وسلم يناله وهو يغرس فاعتقت منها واحدة أي ما أبطأت ان عقلت فهذا الذي ذكرناه من ضبط اللفظة وشرحها هو الصواب المعروف الذي صرح به جمهور الشارحين وأهل غريب الحديث وذكر

بقوله بادن الله * والحديث أخرجه الترمذي في الطب وابن ماجه فيه أيضا (باب بالتنوين) (هل يداوى الرجل المرأة والمرأة الرجل) * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) سقط ابن سعيد لا يدرى قال (حدثنا بشر بن المفضل) بكسر الموحدة وسكون المجمة والمفضل بفتح الضاد المعجمة المشددة (عن خلف بن ذكوان) بفتح المجمة المشددة (عن ربيع) بضم الراء وفتح الموحدة وكسر التخمية المشددة (بنت معوذ) بكسر الواو والمشدة بعدها مجمة (ابن عفراء) بفتح العين المفعلة وسكون الفاء بعدها راء معدود أنها (قالت) كأنه زعم رسول الله صلى الله عليه وسلم نسق القوم ونخدمهم ونزد القتلى والجرحى الى المدينة) سبق في باب مداواة النساء الجرحى في الغزوم كتاب الجهاد هذا الحديث باللفظ وتداوى الجرحى ونزد القتلى وبه تحصيل المطابقة لان حديث الباب ليس فيه ذكر المداواة نعم يحتمل أن يدخل في عموم قوله ونخدمهم وأما مداواة الرجل المرأة فبالقياس واستشكل مباشرة المرأة الرجل بالمداواة وأجيب باحتمال أن تكون المداواة المحرم أو زوج وأما الجانب فتجوز عند الضرورة بقدر ما يحتاج اليه من اللبس والنظر * وهذا الحديث سبق في باب مداواة النساء الجرحى في الغزوم الجهاد (باب بالتنوين) (الشفاء) من الداء كائن (في ثلاث) ولفظ باب وتاليه ثابت للحموى وقال الحافظ بن حجر سقطت الترجمة للنسفي ولنظ باب للسرخسي * وبه قال (حدثني) بالافراد (الحسين) هو ابن محمد بن زياد النيسابوري ألقباني في بعد البخاري ثلاثا وثلاثين سنة وجرم الحاكم انه الحسين بن يحيى بن جعفر البجلي كندى قال (حدثنا أحمد بن منيع) بفتح الميم وكسر النون بعدها تخمية ساكنة فعين مهملة ابن عبد الرحمن الحافظ أبو جعفر الاصم البغوي صاحب المسند قال (حدثنا مروان بن شجاع) الجزري قال (حدثنا سالم الافطس) بن محمد بن الحارثي الاموي مولا هم (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما) موقوفاً أنه (قال الشفاء في ثلاث شربة غسل) يسهل الاخلاط البلغمية وقوله شربة بالخفض بدل من سابقة (وسطره محجم) يتفرغ بها الدم الذي هو أعظم الاخلاط عنده هيحانه لتبريد المزاج والمجم بكسر الميم وسكون الموحدة وفتح الجيم الالة التي يجمع فيها دم الحماة عند المص ويراد به هنا الحديدة التي يشرط بها موضع الحماة يقال شرط الحاجم اذا ضرب موضع الحماة لاخراج الدم وقد يتناول الفصد وأيضاً الحماة في البلاد الحارة أنفع من الفصد والفصد في البلاد التي ليست بمارة أنفع من الحجم (وكية نار) تستعمل في الخلط الباغى الذي لا تنحسم مادته الابية وآخر الدواء الكي وكية مضافاً لتالياها (وأنتهى أمي) نهي تنزيه (عن الكي) لما فيه من الالم الشديد والخطر العظيم ولا نهم كانوا يرون أنه يحسم الداء بطبعه فيبادرون اليه قبل حصول الاضرار اليه يستجانون به ذيب الكي لا مرمظون فنهى صلى الله عليه وسلم أمته عنه لذلك وأباح استعماله على جهة طلب الشفاء من الله تعالى والترجي للبر (رفع) ابن عباس (الحديث) الى النبي صلى الله عليه وسلم وهذا مع قوله وأنتهى أمي يدل على أن الحديث غير موقوف على ابن عباس وقد صرح برفعه في الحديث الآخر ولم يكف به عن السابق لتصر يحه فيه بقول مروان حدثني سالم اذهو في الاحقة بالنعنة * وهذا الحديث أخرجه ابن ماجه (ورواه القمي) بضم القاف وتشديد الميم مكسورة يعقوب بن عبد الله بن سعد ابن مالك بن هاني بن عامر بن أبي عامر الاشعري من أهل قم مدينة عظيمة حصينة في عراق العجم وأهلها شعبة مما وصله البزار (عن ليث) هو ابن سعد الامام (عن مجاهد) هو ابن جابر (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم في الغسل والحجم) بفتح الحاء وسكون الجيم ولا يدرى عن الكشميهني والحماة ولم يذكر الكي * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن عبد الرحيم)

(٤٦) قسطلاني (ثامن) القاضي فيه عن بعضهم تغييرا واعتراضا لا حاجة الى ذكره لفساده (قوله عن قتادة عن الشعبي عن

حدثنا هاذن هشام حدثني أبي عن قتادة عن عامر (٣٦٣) الشعبي عن سويد بن غفلة أن عمر بن الخطاب خطب بالجابة فقال نهى نبي الله صلى الله عليه وسلم عن لبس الحرير الاموضع أصبعين أو ثلاث أو أربع * وحدثنا محمد بن عبد الله الرزى أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء عن سعيد عن قتادة بهذا الاسناد مثله * وحدثنا محمد بن عبد الله ابن غدير واسحق بن ابراهيم الحنظلي ويحيى بن حبيب وخجاج بن الشاعر واللفظ لابن حبيب قال اسحق أخبرنا وقال الآخرون حدثنا روح بن عبادة حدثنا ابن جريج أخبرني أبو الزرير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول لبس النبي صلى الله عليه وسلم يوم اقباه من ديباج أهدي له ثم أوشك أن نزعه فارسل به إلى عمر بن الخطاب فقيل له قد أوشك ما نزعته يا رسول الله فقال نهاني عنه جبريل فجاءه عمر يركي فقال يا رسول الله كرهت أمرا وأعطيتني به فقال في لم أعطيكه تلبسه إنما أعطيتك تلبسه فباعه بألفي درهم * وحدثنا محمد بن مشق حدثنا عبد الرحمن يعني ابن مهدي حدثنا شعبة عن أبي عون قال سمعت أبا صالح يحدث عن علي قال أهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم حلة سبراء فبعث بها إلى فلبسها فماتت فمعرفة الغضب في وجهه فقال في لم أبعث بها إليك تلبسها إنما بعثت بها إليك لتشفقها خيرا بين النساء

سويد بن غفلة أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطب بالجابة فقال نهى نبي الله صلى الله عليه وسلم عن لبس الحرير الاموضع أصبعين أو ثلاث أو أربع (هذا الحديث مما استدركه الدارقطني على مسلم وقال لم يرفعه عن الشعبي الاقتادة وهو

صاعقة قال (أخبرنا سريج بن يونس) بالسين المهمل المضمومة والراء المفتوحة بعدها تحية ساكنة بخيم (أبو الحرث) البغدادي قال (حدثنا هرمان بن شعاع) الجزري (عن سالم الافطس) الاموي مولاهم (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الشفاء في ثلاثة) أي في ثلاثة أشياء (في شرطة محجم أو شربة عسل) قيل ليس المراد الشرب على الخصوص بل استعماله في الجلة فيما يصلح استعماله فيه فإنه يدخل في المجونات المسهلة ليحفظ على تلك الادوية فعلها فيسهل الاخلاط التي في البطن (أو كية بنار) وليس المراد حصر الشفاء في الثلاثة فقد يكون الشفاء في غيرها وانما تبهم على أصول العلاج لان الامراض تكون دموية وصفراوية وباغمية وسوداوية فالدواء يخرج الدم وخص الحجم بالذكر لكثر استعمال العرب له وبقية ما بالمسهل الملائم لكل خلط منها وأما الكي فيكون أخيرا لما ذكرنا (وأما عن امتي عن الكي) قال الشيخ عبد الله بن أبي جزة ما حصله علم من مجموع كلامه في الكي أن فيه نفعاً وضرراً فلما نهى عنه علم أن جانب الضرر فيه أغلب قال وقريب منه اخبار الله تعالى أن في الحر منافع ثم حرّمها لان المضار التي فيها أعظم من المنافع وقد أبدى في المصابيح سؤالا وهو فان قلت المبدل منه هو ثلاثة من قوله الشفاء في ثلاثة والبديل أحد ثلاثة لوجود العطف بأو فما وجهه وأجاب بأنه على حذف مضاف أي الشفاء في أحد ثلاثة فليس المبدل منه والبديل مختلفين بالعدد والوحدة بل هما متفقان بهذا التقدير كما قالوه في قول الشاعر وقالوا لئن اثنان لا بد منهما * صدور رماح أشرعت أو سلاسل

أي لنا إحدى خصلتين مهمتين (باب الدواء بالعسل) وهو لعاب النحل أو طل خفي يقع على الزهر وغيره فتلقطه النحل وقيل بخار يصعد فينضج في الجوف فيستحيل ويغلظ في الليل ويقع عسلا فتجتمعه النحل وتتغذى به فاذا شبعت جنت منه مرة أخرى ثم تذهب به إلى بيوتها وتضعه هناك لانها تدخر لنفسها عذما فهو العسل وقيل انها تأكل من الازهار الطيبة والاوراق العطرية فيقلب الله تعالى تلك الاجسام في داخل أبدانها عسلا ثم انها تقي ذلك فهو العسل وجمعه أعسال وعسل وعسول وعسلان والعاسل والعسال مشتاده من موضعه والعسل أسماء ذكرها ومنافعها المجد الشيرازي مؤلف القاموس في مؤلف في استقصائها طول يخرجنا عن الاختصار وأصلحه الريني ثم الصيني وأما الشفا في فردى وما يؤخذ من الجبال والشجر أجود مما يؤخذ من الخلابا وهو بحسب مرعاة ومن الجيب أن التحلة تأكل من جميع الازهار ولا يخرج منها الا حلا ومع أن أكثر ما تجتمعه من وطبع العسل حار يابس في الدرجة الثانية جلاء لا وساخ التي في العروق والمعي وغيرها تحلل للرطوبة أكلها وطول نافع للمشايج ولا يحسب الباقع ولمن كان من اجبه باردا رطبا فالبرد يستعمله وحده لدفع البرد والخروج مع غيره لدفع الحرارة وهو جيد للحفاظ يقوى البدن ويحفظ صحته ويسمنه ويقوى الانغاض ويزيد في الباسة للمبرودين والتغرغر به ينقي الخواثيق ويتق من الفالج واللقوة والوجاع الباردة الحادثة في جميع البدن من الرطوبات واستعماله على الرق يذيب البلم ويغسل خل المعدة ويقويها ويسخنها بخانها معتدلا وبيضاء الاسنان استنابا ويحفظ صحتها والقلط به يقتل القمل ويطول الشعر وينفع للواسير ويحفظ اللحم ثلاثة أشهر وخواصه كثيرة (و) يكفيه فضلا ١ (قول الله تعالى فيه) أي في العسل (شفاء للناس) من أدوا تعرض لهم قيل ولوقال فيه الشفاء للناس لكان دواء لكل داء لكنه قال فيه شفاء للناس أي يصلح لكل أحد من أدوا ماردة فانه حار والشئ يداوى بضده وقول مجاهد بن جبر فيه أي في القرآن قول صحيح في نفسه لكن ليس هو الظاهر من سياق الآية لانها انما ذكر فيها العسل

* وحدثناه عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي ح وحدثننا محمد بن بشار حدثنا محمد بن عيسى (٣٧٣) ابن جعفر قال حدثنا شعبة عن أبي عون بهذا

الاسناد في حديث معاذ فامرني فاطمتهما بين نسائي وفي حديث محمد بن جعفر فاطمتهما بين نسائي ولم يذكر فامرني * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة مدلس ورواه شعبة عن أبي السفر عن الشعبي من قول عمر موقوفا عليه ورواه بيان وداود بن أبي هند عن الشعبي عن سويد عن عمر موقوفا عليه وكذا قال شعبة عن الحكم عن خيثمة عن سويد وقاله ابن عبد الاعلى عن سويد وأبو حصين عن ابراهيم عن سويد هذا كلام الدارقطني وهذه الزيادة في هذه الرواية انفردها بسلم لم يذكرها البخاري وقد قدمنا أن الثقة اذا انفرده برفع ما وقفه الا كثرون كان الحكم روايته وحكم بانه مرفوع على الصحيح الذي عليه الفقهاء والاصوليون ومحققوا الحديث وهذا من ذلك والله أعلم وفي هذه الرواية اباحة العلم من الحر في الثوب اذا لم يزد على أربع أصابع وهذا مذهبننا ومذهب الجمهور وعن مالك رواية يمتنع وعن بعض أصحابه رواية باباحة العلم بالثوب بربع أصابع بل قال يجوز وان عظم وهذا ان القولان مردودان بهذا الحديث الصريح والله أعلم (قوله حدثنا محمد بن عبد الله الرزى) هو برأيه مضمومة ثم زأى مشددة (قوله فاطمتهما بين نسائي) أي قسمتهما (قوله ان أكيده ردومة) هي بضم الدال وفتحها لغتان مشهورتان وزعم ابن دريد انه لا يجوز الا لضم وان الحديثين يفحونها وانهم غلطون في ذلك وليس كما قال بل هم الغتان مشهورتان قال الجوهري أهل الحديث يقولونها

ولم يتابع مجاهد على قوله هذا وقال الحافظ بن كثير وروى نافع عن علي بن أبي طالب انه قال اذا أراد أحدكم الشفاء فليكتب اية من كتاب الله في صحفة وليغسلها بماء السماء وليأخذ من امرأته درهمًا عن طيب نفس منها فليشتر به عسلًا فلا يشربه لئلا يفسد فانه شفاء رواء ابن أبي حاتم في نفسه يشربه بسند حسن بلطف اذا اشتكى أحدكم فليستوب من امرأته من صدقها فليشتر به عسلًا ثم يأخذ ماء السماء فيجمع هنياً مريضاً شفاء مبارك * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا ابو اسامة) حماد بن اسامة قال (اخبرني) بالاجماع والابن ذر بالاجماع (هشام عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يخبه الخلاء بالماء (والعسل) وقد دخل في قوله الخلاء العسل وانما ثبت به على انفراده اشرفه كقوله تعالى وملائكته ورسوله وجبريل وميكائيل فخلق الله تعالى لنا في معناه أفضل منه ولا مثله ولا قريباً منه لانه غذاء من الاغذية وشراب من الاشربة ودواء من الادوية وعلو من الخلوى وظلام من الاطمية ومفرح من المقرحات فان قلت ما مناسبة الحديث للترجمة أجيب بان العجائب أعظم من أن يكون على سبيل الدواء أو الغذاء فتوخذ المناسبة بذلك * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا عبد الرحمن بن الغسيل) حنظلة بن أبي عامر الاوبسي الانصاري (عن عاصم بن عمر بن قتادة) بضم العين التابعي الصغيري أنه (قال سمعت جابر ابن عبد الله رضي الله عنه ما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان كان في شيء من أدويةكم أو يكون في شيء من أدويةكم خير ففي شرطة محجم) والشك من الراوى قال السلفا قسى قوله أو يكون صوابه أو يكن لانه معطوف على مجزوم فيكون مجزوماً قال الحافظ بن جرير وقع في رواية أحمد ان كان أو يكن فاعل الراوى أشبع الضمة فظن السامع أن فيها واو فأتى بها ويحتمل أن يكون التقدير ان كان في شيء أو ان كان يكون في شيء فيكون التردد لثبات لفظ يكون وعدمها (أو شربة عسل) وعند أبي نعيم في الطب من حديث أبي هريرة وابن ماجه من حديث جابر بسند ضعيف عندهما رفعاه من لعق العسل ثلاث غدوات في كل شهر لم يصبه عظيم بلاء (أو لذعة) بذال مججمة ساكنة فعين مهملة مفتوحة حرق (بشار) حال كونه يتحقق أنها (توافق الدواء) فتزيله فلا يشرع الكي عند ظن ذلك للمنافية من الخطر (وما أحب ان اكسرى) هو مثل ترك أكله الضب مع تقريره كله على مائدته واعتذاره بانه يعافه * وبه قال (حدثنا) بالاجماع والابن ذر بالافراد (عياش بن الوليد) بالمشاة التكمية وشين مججمة الترسي بنون مفتوحة وراسا كنه وسين مهملة قال (حدثنا عبد الاعلى) ابن عبد الاعلى السامى بالمهملة (حدثنا سعيد) بن أبي عروبة (عن قتادة) بن دعامة (عن ابي المتوكل) الناجي بالنون والجرم (عن ابي سعيد) سعد الخدرى (ان رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال) يا رسول الله (أخي) قال الحافظ بن جرير وقف على اسم واحد منهما (يشكى بطنه) من اسهال حصل له من تخمة أصابته ولمسلم قد عرب بطنه بعين مهملة وراء مكسورة فوحدة أي فسد هضمه واعتات معدته وفي باب العذرة فاستطلق بطنه أي كثر خروج ما فيه يريد الاسهال (فقال) صلى الله عليه وسلم (أسقه عسلاً) صرفاً أو مجزواً فسقاه فلم يبرأ (ثم أتى) الرجل النبي صلى الله عليه وسلم ولاى ذر ثم أتاه (الثانية) فقال انى سقيته فلم يزد الا استطلاقا (فقال) صلى الله عليه وسلم (أسقه عسلاً) ليدفع الفضول المتجمعة من نواحي معدته ومعامها فيه من الجلاء ودفع الفضول فسقاه فلم يبرأ لكونه غير مقاوم للداء في الكمية (ثم أتاه الثالثة) فقال انى سقيته فلم يبرأ (فقال) صلى الله عليه وسلم (أسقه عسلاً) وقوله ثم أتاه الثالثة الى آخره ثابت لابن ذر (ثم أتاه فقال فعلت) فلم يبرأ (فقال) صلى الله عليه وسلم (صدق الله) حيث

بالضم وأهل اللغة يفحونها ويقال لها أيضاً ووما هو مدينة لها حصن عادي وهي في بركة في أرض نخل وزرع يسقون بالنواضح وحولها

وأبو كريب وزهير بن حرب واللفظ له - قال (٣٦٤) أبو كريب أخبرنا وقال الآخران حدثنا وكيع عن مسعر عن أبي عون الثقفي

عن أبي صالح الخثعمي عن أبي ان كيدر دومة أهدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم ثوب حرير فاعطاه عليهما فقال شققة خرايين القواطم وقال أبو بكر وأبو كريب بين النبوة عيون قليلة وغالب زرعهم الشعير وهي من المدينة على نحو ثلاث عشرة مرسلة ومن دمشق على نحو عشر مرسلة ومن الكوفة على قدر عشر مرسلة أيضا والله أعلم وأما أ كيدر فهو بضم الهمزة وفتح الكاف وهو أ كيدر بن عبد الملك البكدي قال الخطيب البغدادي في كتابه المهمات كان نصرانيا ثم أسلم قال وقيل بل مات نصرانيا وقال ابن منده وأبو نعيم الإصهاني في كتابيهما في معرفة الصحابة أن أ كيدر هذا أسلم وأهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حلة سيرة قال ابن الأثير في كتابه معرفة الصحابة أما الهديّة والمصالحة فصحان وأما الاسلام فغلط قال لأنه لم يسلم بلا خلاف بين أهل السير ومن قال أسلم فقد أخطأ خطأ فاحشا قال وكان أ كيدر نصرانيا فلما صالحه النبي صلى الله عليه وسلم عاد إلى حصنه وبقي فيه ثم حاصره خالد بن الوليد في زمان أبي بكر الصديق رضي الله عنه فقتله مشركا نصرانيا يعني لنقضه العهد قال وذكر البلاذري أنه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاد إلى دومة فلبث في رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم ارتد أ كيدر فلما سار خالد من العراق إلى الشام قتله وعلى هذا القول لا ينبغي أيضا عدم في الصحابة هذا كلام ابن الأثير قوله أن أ كيدر دومة أهدى إلى رسول الله

قال فيه شفاء للناس (وكذب بطن أخيك) إذ لم يصلح لقبول الشفاء بل زل عنه قال بعضهم فيه أن الكذب قد يطلق على عدم المطابقة في الخبر قال في المصايح وهو على سبيل الاستعارة التبعية وفيه إشارة إلى تحقيق نفع هذا الدواء (أسقه عسلا فسقاه) في الرابعة (فبرا) بفتح الراء لأنه لما تكررا استعمال الدواء قاوم الدواء فذهب فاعتا بمقادير الأدوية وكيفياتهم ومقدار قوة المرض والمرض من أ كبر قواعد الطب قال في زاد المعاد ولا يس طيه صلى الله عليه وسلم كتب الأطباء فان طيه عليه الصلاة والسلام متيقن قطعي الهوى صادر عن الوحي ومشكاة النبوة وكل العقل وطب غيره حدس وظنون وتجارب وهذا الحديث أخرجه البخاري ومسلم في الطب وكذا الترمذي والنسائي (باب الدواء باليان الأبل) في المرض الذي تصلح له * وبه قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم) القراهدي قال (حدثنا سلام بن مسكين أبو روح البصري) قال (حدثنا ثابت) (الباني) (عن أنس) رضي الله عنه (أن ناسا) زاد الإسماعيلي في رواية بهز بن أسد عن سلام بن أهل الحجاز وسبق في الطهارة أنهم من عكل أو عرينة بالشك وكانوا ثمانية أربعة من عكل وثلاثة من عرينة والاربع تابعهم) كان بهم سقم بفتح السين والقاف وجع في بطونهم (قالوا يا رسول الله أونا) بهذا الهمزة وكسر الواو أو ثلثنا في مأوى (وأطعمنا) بفتح الهمزة وكسر العين فأوهمهم صلى الله عليه وسلم وأطعمهم (فلما صحوا قالوا ان المدينة فوخة) وكان السقم الذي كان بهم من الجوع أو من التعب فلما زال عنهم خافوا من وخم المدينة أما الكونهم أهل ريف فلم يعتادوا الحضرا ولما كان في المدينة من الحى (فانزلهم) صلى الله عليه وسلم (الحرة) بفتح الحاء المهملة والراء المشددة وهي أرض ذات حجارة سود بالمدينة (في ذوبله) بفتح الذال المججمة وسكون الواو بعدها هم حله وكان خمس عشرة (فقال) لهم عليه الصلاة والسلام (اشربوا من ألبانها) فشربوها (فلما صحوا) من ذلك الداء (قتلوا) راعي النبي صلى الله عليه وسلم (يسار النوبي) (واستاقوا ذوده فبعث) صلى الله عليه وسلم (في ثارهم) بهذا الهمزة عشرين وأمر عليهم كرز بن جابر أو سعيدي بن زيد فأخذوا (فقطع) عليه الصلاة والسلام (أيديهم وأرجلهم وسر أعينهم) بتحقيق الميم وبالراء أي كلها بالاسم أمير الحجة ولا يذرع الكشميين وسمل باللام أي فقأها بحجج جديدة محجة وكانوا قد قطعوا يد الراعي ورجله وغرزوا الشوك في لسانه وعينيه حتى مات كذا عند ابن سعد وفي مسلم أنهم ارتدوا واسناد الفعل إليه صلى الله عليه وسلم مجاز قال أنس (فرايت الرجل منهم يكدم الأرض بلسانه) زادهم في روايته مما يجب من الغم والوجع وعند أبي عوانة في صحيحه بهض الأرض ليحذر دها بما يجب من الحر والسدة (حتى يموت) وبالسند السابق (قال سلام) المذكور (فبلغني أن الحجاج) بن يوسف الأمير المشهور (قال لأنس حدثني) بكسر الدال والافراد (بأشد عقوبة عاقبه النبي صلى الله عليه وسلم) ذكر عاقبه باعتبار العقاب (خذه) أنس (بهذا) الحديث (فبلغ الحسن) البصري (فقال وددت أنه لم يخذله بهذا) الحديث لأنه كان ظاهرا لما يتسلك في الظلم بأدنى شيء وفي رواية بهز فوالله ما انتهى الحجاج حتى قام بها على المنبر فقال حدثنا أنس فذكره وقال قطع النبي صلى الله عليه وسلم الأيدي والأرجل وسمل الأعين في معصية الله أفلا نفعل نحو ذلك في معصية الله وسقط لغیر الكشميين بهذا (باب الدواء باليان الأبل) لذرب البطن * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي قال (حدثنا حمام) هو ابن يحيى بن دينار (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) رضي الله عنه أن ناسا من عرينة (اجتووا في المدينة) حصل لهم فيها الجوى وفي رواية أبي قلابة عن أنس اجتووا المدينة فأسقط الجارأي استوخوها (فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يلحقوا براعيه) يسار النوبي (يعني الأبل) ولمسلم من هذا الوجه أن يلحقوا براعي الأبل (فيشربوها

صلى الله عليه وسلم ثوب حرير فاعطاه عليهما فقال شققة خرايين القواطم) أما الخبر فسبق إليه بضم الميم جمع خمار وأما القواطم فقال من

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة - حدثنا غندر عن شعبة عن عبد الملك بن ميسرة (٣٦٥) عن زيد بن وهب عن علي بن أبي طالب

قال كسائي رسول الله صلى الله عليه وسلم حلة سيرا فخرت فيها فريأت الغضب في وجهه قال فشققتهما بين نسائي * وحدثنا شيبان بن فروخ وأبو كامل واللفظ لابي كامل قال حدثنا أبو عوانة عن عبد الرحمن بن الأصم عن أنس بن مالك قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عمر بن الخطاب فبعثه سندس فقال عمر بعثت به إلى وقد قلت فيها ما قلت قال اني لم أبعث بها إليك لتبسها وانما بعثت بها إليك لتتفع بثمنها * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب قال حدثنا سعيد وهو ابن عيسى عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة * وحدثني إبراهيم بن موسى الرازي حدثنا شعيب بن اسحق الدمشقي عن الاوزاعي حدثني شاذان أبو عمار حدثني أبو أمامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة

الهروري والزهري والجهوري انهن ثلاث فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفاطمة بنت أسد وهي أم علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وهي أول هاشمية ولدت لها شمي وفاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه وذكر الحافظان عبد الغني بن سعيد وابن عبد البر باسنادهما ان عليا رضي الله عنه قسم بين القواطم الاربع فذكر هؤلاء الثلاث قال القاضي عياض يشبه ان تكون الرابعة فاطمة بنت شيبة بن ربيعة امرأة عقيل ابن أبي طالب لاختصاصها بعلي رضي الله عنه لما هاجر وقربها اليه بالنسبة وهي من المبايعات شهدت مع النبي صلى الله عليه وسلم حنية ولها قصة

من ألبانهم أو أبو الها) للتداوي ويحتمل أن يكون قبل نزول التحريم واستبدل بظاهره من قال من الأئمة ما كل لحمه فوله ظاهر ومباحته سبقت في الطهارة (فلحقوا برأيه) عليه الصلاة والسلام يسار (فشرى من ألبانها وأبو الها حتى صلت أبدانهم) بفتح اللام ولا يذرع الكشمير حتى صحت باستقاط اللام وتشديد الحاء (فقتلوا الراعي وساقوا الأبل فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم) ذلك (فبعث في طلبهم) كرز بن جابر في عشر بن فأدركوهم فأخذوهم (فجنى بهم) إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقطع أيديهم وأرجلهم وسمر أعينهم) أي أمر من فعل بهم ذلك (قال قتادة) ابن دعامه بالاسناد المتقدم (لخديني) بالافراد (محمد بن سيرين ان ذلك) المذكور من سمر أعينهم (كان قبل أن تنزل الحدود) بفتح النون وقية وكسر الزاي وهما معارض بقول أنس المروي في مسلم من طريق سليمان التيمي انما سألهم النبي صلى الله عليه وسلم لانهم سملوا أعين الرعاة * ومجى ذلك يأتي ان شاء الله تعالى في كتاب الديات بعون الله وقوته * والحديث أخرجه أيضا في الحدود (باب) ذكر (الحبة السوداء) ومنافعها * وبه قال (حدثنا عبد الله) أبو بكر (ابن أبي شيبة) نسبه لجدّه واسم أبيه محمد واسم أبي شيبة إبراهيم بن عثمان العبسي الكوفي قال (حدثنا عبد الله) بضم العين ابن موسى الكوفي من كبار مشايخ البخاري روى عنه هنادي بواسطة قال (حدثنا) إسرائيل بن يونس بن أبي اسحق السبيعي (عن منصور) هو ابن المعمر (عن خالد بن سعد) مولى أبي مسعود البدرى الانصارى أنه (قال خرجنا ومعنا غالب بن أبيجر) بفتح الهمزة وسكون الموحدة وفتح الجيم بعدها راء غير منصرف الصحابي (فرض) غالب في الطريق فتدمننا المدينة وهو مريض فعاده ابن أبي عتيق) عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق وأبو عتيق كنية أبيه محمد (فقال لنا) عبد الله بن محمد (عليكم بهذه الحبيبة السوداء) بضم الحاء الملهمة وفتح الموحدة مصغرا ولا يذرع الجوى والمستقلى السويديا بضم السين مصغرا (لخدينا منها خمسة) من حياتها (أو سبعة) فاسحقوها ثم أظروها في أنفه بقطرات زيت في هذا الجانب وفي هذا الجانب من الأنف وقد ذكر الأطباء في علاج الزكام العارض معه عطاس كثيرا ثم تقع في زيت ثم يقطر منها في الأنف ثلاث قطرات فعلى غالب بن أبيجر كان من كوما فلذا وصفه ابن أبي عتيق له ثم استدله بقوله (فان عايشة رضي الله عنها حدثتني) بالافراد (انها) سهت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان هذه الحبة السوداء شفاه) ولا يذرع الكشمير ان في هذه الحبة السوداء شفاه (من كل داء) يحدث من الرطوبة والبرودة ونحوها من الامراض الباردة أما الحارة فلا يمكن قد تدخل في بعض الامراض الحارة اليابسة بالعرض فتوصل قوى الادوية الرطبة الباردة اليها بسرعة تنفيذها واستعمال الحار في بعض الامراض الحارة الخاصة في لا يستذكر كالغزروت فانه حار ويستعمل في أدوية الرمد المركبة مع أن المدورم حار باتفاق الأطباء وقد قال أئمة الطب كابن السطار ان طبع الحبة السوداء حار يابس وهي مذهبة للنفخ نافعة من حمى الربيع والبانغم مفتحة للسدد والريح مجففة لبلة المعدة واذ ادقت ومجنت بالعسل وشربت بالماء الحار أذابت الحصى وأدرت البول والطمث وفيها جلاء وتنطيع واذ انقع منها سبع حببات في لبن امرأة وسعط به صاحب اليرقان أفادت واذ اشرب منها وزن مثقال بماء أفاد من ضيق النفس والضماد بها ينفع من الصداع البارد وقال ابن أبي حمزة تكلم ناس في هذا الحديث وخصوصا عومه وردوه الى قول أهل الطب والتجربة ولا خلاف بخلط قائل ذلك لانا اذا صدقنا أهل الطب ومدار علمهم غالبا انما هو على التجربة التي بناؤها على ظن غالب فتصديق من لا ينطق عن الهوى أولى بالقبول من كلامهم - انتهى وقال في الكواكب يحتمل

طالب لاختصاصها بعلي رضي الله عنه لما هاجر وقربها اليه بالنسبة وهي من المبايعات شهدت مع النبي صلى الله عليه وسلم حنية ولها قصة

* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ثوبان عن (٣٦٦) يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عتبة بن عامر أنه قال أهدى رسول الله

صلى الله عليه وسلم فروج حرير فلبسه ثم صلى فيه ثم انصرف فنزعه نزعا شديدا كالسكاره له ثم قال لا ينبغي هذا للمؤمنين * وحدثناه محمد بن مثنى حدثنا الضحاك يعني أبا عاصم أخبرنا عبد الحميد بن جعفر حدثني يزيد بن أبي حبيب بهذا الاسناد

مشهورة في الغنائم تدل على ورعها والله أعلم * قال القاضي هذا المذكور من أن فاطمة بنت أسد أم علي كانت منهمن صحيح مصحح لهجرتها كما قاله غيره واحد خلافا لمن زعم أنها ماتت قبل الهجرة وفي هذا الحديث جواز قبول هدية الكافر وقد سبق الجمع بين الأحاديث المختلفة في هذا وفيه جواز هدية الحرير إلى الرجال وقبولهم إياه وجواز لباس النساء (قوله أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فروج حرير فلبسه ثم صلى فيه ثم انصرف فنزعه نزعا شديدا كالسكاره له ثم قال لا ينبغي هذا للمؤمنين) الفروج بفتح الفاء وضم الراء المشددة هذا هو الصحيح المشهور في ضبطه وليذكر الجمهور غيره وحكي ضم الفاء وحكى القاضي في الشرح وفي المشارق تخفيف الراء وتشديد هاو التخفيف غرب ضعيف قالوا وهو قباء شق من خلفه وهذا اللبس المذكور في هذا الحديث كان قبل تحريم الحرير على الرجال ولعل أول النهي والتحريم كان حين نزعه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في حديث جابر الذي ذكره مسلم قبل هذا بأسطر حين صلى في قباء ديباج ثم نزعه

أراد العموم بأن يكون شفاء للجميع لكن بشرط تركه مع غيره ولا محذور فيه بل يجب إرادة العموم لأن الاستئثار معيار جواز العموم وأما وقوع الاستئثار فهو معيار وقوع العموم فهو أمر يمكن وقد أخبر الصادق عنه واللفظ عام بدليل الاستئثار فيجب القول به وحينئذ فينفع من جميع الأدوية (الامن السام) بالمهملة وتخفيف الميم (قلت وما السام قال الموت) قال في الفتح لم أعرف السائل ولا القائل وأظن السائل خالد بن سعد والحبيب بن أبي عتيق * وهذا الحديث أخرجه ابن ماجه * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) الحافظ أبو بكر الخزاز عن مولاها المصري واسم أبيه عبد الله ونسبه المؤلف لهذه شهرته به قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهري أنه (قال أخبرني) بالافراد (أبو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (وسعيد بن المسيب) بن حزن الامام أحد الاعلام وسيد التابعين (أن أبا هريرة) رضى الله عنه (أخبرهما الله سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الحبة السوداء شفاء من كل داء) حدث من برد أو أعم على ما مر (الاسام قال ابن شهاب) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري بالسند المذكور (والسام الموت) وفيه ان الموت داء من الاداء قال * وداء الموت ليس له دواء * (والحبة السوداء) هي (الشونيز) بالشين المعجمة المضعومة والواو الساكنة وبهاء النون المكسورة تخففة ساكنة فحجة قال في القاموس الشينيز والشونيز والشونوز والشهيز الحبة السوداء أو فارسي الأصل انتهى ونقل ابراهيم الحربي فيما نقله عنه في فتح الباري في غريب الحديث عن الحسن البصري أنها الخردل وفي القريين للهروي أنها ثمرة الطم والاول أولى اذا نفعها أكثر من الخردل والبطم * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الطب وكذا ابن ماجه (باب التليينة) وصنعها (للمريض) قال في التاموس التلين وهم احساء من نخالة ولبن وعسل وقال أبو نعيم في الطب هي دقيق يث وقال غيره سميت تليينة تشبها لها باللين في بياضها ورقتها * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذ بالافراد (حبان بن موسى) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا يونس بن يزيد) الايلي (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة بن الزبير بن العوام) (عن عائشة رضى الله عنها) أنها كانت تأمر بالتليين أن يصنع (للمريض) وعند الامام علي بالتليينة بزيادة الهاء (وللمعزون على) الشخص (الهالك) الميت وفي رواية الليث عن عقيل أن عائشة كانت اذا مات الميت من أهلها اجتمع لذلك النساء ثم تفرقن أمرت بيرمة تليينة فطبخت ثم قالت كلوا منها (وكانت تقول اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان التليينة تجيم) بضم القوقية وكسر الجيم وتشديد الميم ويجوز فتح القوقية وضم الجيم تريح (فوائد المريض وتذهب) بفتح التاء والهاء في الفرع (بعض الحزن) بضم الحاء وسكون الزاي أو فتحها حوا والمراد بالفوائد رأس المعدة فان فوائد الحزن ينضعف باستدلاء اليدين على أعضائه وعلى معدته خاصة لتقليل الغذاء والحسامير طهاوي يغذيها ويضعف مثل ذلك بفوائد المريض لكن المريض كثير ما يجتمع في معدته خلط مر أرى أو يلغى أو صديد وهذا الحساء يجوز ذلك عن المعدة * وسبق الحديث بالطعنة * وبه قال (حدثنا قزو بن أبي المغراء) بضم واو مفتوحين بينهما حاء راء ساكنة والمغراء بفتح الميم والراء بينهما حاء معجمة ساكنة ثمذود الكندي قال (حدثنا علي بن مسهر) بضم الميم وكسر الهاء بينهما مامهملة ساكنة قاضي الموصل (عن هشام) ولا يذرح حدثنا هشام (عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها أنها كانت تأمر بالتليينة بزيادة هاء التأنيث أن تصنع للمريض والحزون (وتقول هو) أي الحساء (البغيض) بفتح الموحدة وكسر المعجمة المبعوض للمريض (النافع) لمرضه كسائر الادوية مع زيادة ليلبوسة

ريقه وعند النسائي عن عائشة والذى نفس محمد يده انهم الت غسل باطن أحدكم كما يغسل أحدكم
الوسخ عن وجهه بالماء الحديث (باب السعوط) بفتح السين المهملة قال في القاموس سعطه الدواء
كسعه ونصره وأسعطه أي أسعطه واحدة وأسعطه واحدة أدخله في أنفه فاستعط والصعود كصبور
ذلك الدواء والماء سعط بالضم وكثير ما يجعل فيه ويصب منه في الأنف * وبه قال (حدثنا علي بن
أسد) العمى أبو الهيثم الحافظ قال (حدثنا وهيب) بضم الواو مصغرا ابن خالد الباهلي مولا لهم
الكرايبي الحافظ (عن ابن طاووس) عبد الله (عن أبيه) طاووس بن كيسان الامام أبي عبد
الرحمن الجاني (عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (احتجم وأعطى
الحجام أجره واستعط) استعمل السعوط بأن استاق على ظهره وجعل بين كتفيه ما يرفعهما
ليتحدر رأسه الشريف وقطر في أنفه ما نداوى به ليصل الى دماغه ليخرج ما فيه من الداء
بالعطاس * وسبق هذا الحديث في باب خراج الحجام من كتاب الاجارة (باب السعوط) بضم
السين في الفرع (بالقسط الهندي) بضم القاف (و) القسط (البحري) وهو الذي يجلب من
اليمن ومنه ما يجلب من المغرب وزاد بعضهم بالثاني يسمى بالقسط المرو وهو كثير بيلا الشام خصوصا
بالسواد حل قال في نزهة الافكار وأجودها البحرى وخياره الأبيض الخفيف الطيب الرائحة
وبعده الهندي وهو أسود خفيف وبعده الثالث وهو ثقيل ولونه كالخشب البقس ورائحته
ساطعة وأجود ذلك كله ما كان حديثا غليظا غير متما كل يلذع اللسان وكله دواء مبارك نافع
(وهو الكسكس) بالكاف المضمومة بدل القاف وبالقوية بدل الطاء المهمة تقرب كل من
الخارجين بالآخر (مثل الكافور والقافور) بالكاف والقاف (مثل كسشت وقسشت) بالكاف
والقاف أيضا أي (نزع وقرأ عبد الله) بن مسعود واذ السماء قسشت بالقاف بدل الكاف
قال القرطبي وهذا من التعاقب بين الحرفين كقولهم عربي قم بالقاف والكاف وثبت في الفرع
لا يذوقه وقسشت والواو في قوله والبحري * وبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل) المروزي
الحافظ (قال اخبرنا ابن عيينة) سفيان أبو محمد الهالبي مولا لهم الكوفي أحد الاعلام (قال
سمعت الزهري) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) بضم العين ابن عبد الله بن عتبة (عن أم قيس بنت
محسن) بكسر الميم وفتح الصاد المهملة بينهما حاء مهملة الاسدية من المهاجرات انها (قالت
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول عليكم هذا العود الهندي) أي استعملوه (فان فيه سبعة
أشقية) أي أدوية جع شفاء كدوا وأدوية وجع الجع أشاف منها انه (يسعط به من العذرة)
بضم العين وسكون الدال المججمة وجع يأخذ الطفل في حلقه يهيج من الدم أو في الخرم الذي بين
الأنف والحلق وهو سوط الهامة وقيل قرحة تخرج بين الأنف والحلق تعرض للصبيان غالباً عند
طولع العذرة وهي خمس كواكب تحت الشعر أي العبور وتطلع وسط الخرواغا كان القسط
نافعا للعذرة لانه مختلف للرطوبة والعذرة دم يغلب عليه البلغم أو نفعه لها بالخاصية (وبلذته)
بضم التخمينة وفتح اللام يسقي في أحد شقي القم (من) وجع (ذات الجنب) والمراد به هنا ألم يعرض
في نواحي الجنب عن رياح غليظة تحتقن بين الصفاقات فتحدث وجعا وقد ذكر في هذا الحديث
أن في القسط سبعة أشقية ولم يذكر منها سوى اثنين فيحتمل أن يكون اختصارا من الراوى قالت
أم قيس (ودخات على النبي صلى الله عليه وسلم ابن لي) صغير لم أفق على اسمه (لم يأكل الطعام
فبال عليه فدعا) صلى الله عليه وسلم (بما فرس عليه) ولم يغسله * ومما البحث فيه في الطهارة
والحديث أخرجه المؤلف أيضا ومسلم في الطب وكذا أبو داود والنسائي (باب) بالتونين في
بيان (أي ساعة) أي زمان (يحتجم) ولا يذرية ساعة بزيادة تاء التانيث في أي كقراءة تاء أرض

حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن سعيد بن أبي عروبة (٣٦٧)
الله صلى الله عليه وسلم رخص لعبد
الرحمن بن عوف وللزبير بن العوام
في القمص الحرير في السفر من
حكمة كانت بهما أو وجع كان بهما
* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
حدثنا محمد بن بشر حدثنا سعيد
بهذا الاسناد ولم يذكر في السفر
* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
حدثنا وكيع عن شعبة عن قتادة
عن أنس قال رخص رسول الله
صلى الله عليه وسلم أو رخص للزبير
ابن العوام وعبد الرحمن بن عوف
في لبس الحرير لحكمة كانت بهما
* وحدثنا محمد بن سني وابن بشار
قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا
شعبة بهذا الاسناد مثله * وحدثني
زهير بن حرب حدثنا عقان حدثنا
همام حدثنا قتادة أن أنسا أخبره
ان عبد الرحمن بن عوف والزبير بن
العوام شكوا الى النبي صلى الله
عليه وسلم القمل فرخص لهما في
قص الحرير في غزاهما

* (باب اباحه لبس الحرير للرجل
اذا كان به حكمة أو نحوها) *
(قوله أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم رخص لعبد الرحمن بن عوف
والزبير بن العوام في القمص الحرير
في السفر من حكمة كانت بهما أو
وجع كان بهما) وفي رواية انه ما
شكوا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم القمل فرخص لهما في قص
الحرير في غزاهما * هذا الحديث
صرح في الدلالة لمذهب الشافعي
وموافقا انه يجوز لبس الحرير
للرجل اذا كانت به حكمة تلافية من
البرودة وكذلك القمل وما في معنى
ذلك وقال مالك لا يجوز وهذا
الحديث حجة عليه وفي هذا

الحديث دليل لجواز لبس الحرير عند الضرورة كن فاجاته الحرب وكن خاف من حر أو برد أو نحوها ولم يجد غيره وأما قوله لحكمة فهي

حدیث شریف۔ دین مثنیٰ حدیث

بكسر الحاء وتشديد الكاف وهي
الحرب أو نحو ذلك الصحيح عند
أصحابنا والذي قطع به جماهيرهم
أنه يجوز لبس الحرير العكة ونحوها
في السفر والحضر جميعا وقال
أصحابنا يختص بالسفر وهو
ضعيف والله عز وجل أعلم

(قوله - دينا محمد بن مثنی - حدیثنا

مصبوغة بعد صرفها بحاجتها لجمهور العلماء

من الصحابة والتابعين ومن بعدهم وبه قال الشافعي وأبو حنيفة ومالك لكنه قال غيرها عنه

لـ بكل حال آن يتزعم قال و آخره اذا

(۲۷) دسھدی (نامن) کہو مہدی مان البیانی مان السوہی واهی ربہا

* وحدثنا داود بن رشيد حدثنا عمر بن أيوب (٣٧٠) الموصلي حدثنا ابراهيم بن نافع عن سليمان الاحول عن طاوس عن

عبد الله بن عمر وقال رأى النبي صلى الله عليه وسلم على ثوبين معصفرين فقال ألمك أمرتك بهذا قلت أغسلهما قال بل أحرقهما * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن ابراهيم بن عبد الله بن حنين عن أبيه عن علي بن أبي طالب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن لبس القسي والمعصفر وعن تحميم الذهب وعن قراءة القرآن في الركوع * وحدثني حملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب حدثني ابراهيم بن عبد الله بن حنين أن أباه حدثه أنه سمع على ابن أبي طالب يقول نهاني النبي صلى الله عليه وسلم عن القراءة وأنا راكع وعن لبس الذهب والمعصفر * حدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن ابراهيم بن عبد الله بن حنين عن أبيه عن علي بن أبي طالب قال نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التحميم بالذهب وعن لبس القسي وعن القراءة في الركوع والسجود وعن لبس المعصفر

ترفع أن يغسله قال البيهقي فتبع السنة في المزعفة فتابعهم في المعصفر أولى قال وقد كره المعصفر بعض السافوه قال أبو عبد الله الحلي من أجهلنا ورخص فيه جماعة والسنة أولى بالاتباع والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ألمك أمرتك بهذا) معناه أن هذا من لباس النساء وزيهن وأخلاقهن وأما الأمر بارتداهن فمقتضى عقوبة وتغليظ لحره وزيه غيره عن مثل هذا الفعل وهذا نظير أمر

الحافظ قال (حدثنا عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم في رأسه) زاد البيهقي وهو محرم من صداع كان به أو داء * وحديث الباب سبق في الحج (باب الحج) ولا يذرا الحجامه (من الشقيقة) (من الصداع) وسببه كما قال الأطباء أجرة مرتفعة أو اخلاط حارة أو باردة ترتفع إلى الدماغ فإن لم تجد من هذا حدث الصداع فإن مال إلى أحد شقي الرأس أحدث الشقيقة وإن مال قبة الرأس أحدث داء البيضة وذكروا الصداع بعد الشقيقة من عطف العام على الخاص * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشير) بالموحدة والمجعة المشددة قال (حدثنا ابن أبي عدي) محمد واسم أبي عدي ابراهيم البصري (عن هشام) هو ابن حسان (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه قال احتجم النبي صلى الله عليه وسلم في رأسه وهو محرم من وجع كان به (وهو الشقيقة) (بماء) أي في منزل فيه ماء (يقال له الحجل) بلفظ الافراد ولا يذرا لفظ التثنية * وهذا الحديث أخرجه النسائي في الطب وقال محمد بن سواء (بالسين المهملة) المتبوحة مدود ابن عنب بالعين المهملة والنون الساكنة والموحدة المفتوحة السدوسي البصري فيما وصله الاسماعيلي (أخبرنا هشام) هو ابن حسان (عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم وهو محرم في رأسه من شقيقة كانت به) ولا جد من حديث بريده أنه صلى الله عليه وسلم رجا أخذته الشقيقة فمسكت اليوم واليومين لا يخرج وقد كان صلى الله عليه وسلم يحتجم في مواضع مختلفة لاختلاف أسباب الحاجة إليها وفي حديث ابن عباس عند ابن عدي رفعه الحجامه في الرأس تنفع من الجنون والجزام والبرص والنعاس والصداع وجع الضرس والعين وفي سنده عمر بن رباح متروك رماه الفلاس وغيره بالكذب * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن ابان) بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة الوراق الكوفي قال (حدثنا ابن الغسيل) عبد الرحمن بن سليمان قال (حدثني) بالافراد (عاصم بن عمر) بضم العين ابن قتادة الظفري (عن جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنهما أنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول إن كان في شيء من أدويكم خير في شربة عسل يسهل الاخلاط البلغمية (أو شرطة محجم) يستقرغ بها ما فسد من الدم وقد يتناول الفصد وخص الحجام بالذكور لكثرة استعمال العرب له وقال أهل الطب فصد الباسليق ينفع حرارة الكبد والطحال والرئة ومن الشوصة وذات الخنب وسائر الامراض الدموية العارضة من أسفل الركبة إلى الورك وفصد الاكل ينفع من الامتلاء العارض في جميع البدن وفصد القيقال من علل الرأس والرقبة اذا كثرت الدم وفصد الودجين لوجع الطحال ووجع الحنين والحجامه على الكاهل تنفع من وجع المنكب والخلق وعلى الاخذتين من أمراض الرأس والوجع والحلقوم وتنقي الرأس والحجامه على ظهر القدم من قروح النخذين والساقين وانقطاع الطمث والحجامه على أسفل الصدر نافعة من دمايل الفخذ وبشوره والنقرس والبواسير (أو لدغة) بذال محجمة وعين مهملة كي (من نار) توافق الداء وتريله (وما أحب أن أكتبوى) لشدة ألمه وعظم خطره (باب الحلق) أي حلق شعر الرأس وغيره (من الأذى) * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن أيوب) السخيتي أنه قال سمعت مجاهداً هو ابن جبر المفسر (عن ابن أبي ليلى) عبد الرحمن (عن كعب بن عجرة) بضم العين المهملة وسكون الجيم وفتح الراء رضي الله عنه أنه (قال أتى علي النبي صلى الله عليه وسلم زمن) عمرة (الحديبية وأنا) أي والحال اني (أو قد تحت برمة والقمل يتناثر عن) ولا يذرا عن الحوى والمسقى على (رأيتي) قال صلى الله عليه وسلم لي (أبو ذيث هو أمك) بتشديد الميم (قلت نعم) تؤذيني (قال) صلى الله عليه وسلم (فاحلق) بكسر اللام

حدثنا هدا بن خالد حدثنا عمام حدثنا قتادة قال قلنا لانس بن مالك أي (٣٧١) اللباس كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أحب إلى رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال الخبر
* حدثنا محمد بن منشى حدثنا معاذ
ابن هشام حدثني أبي عن قتادة عن
أنس قال كان أحب الثياب إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحبرة
* حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا
سليمان بن المغيرة حدثنا حميد عن
أبي بردة قال دخلت على عائشة
فأخرجت اليها أزارا غليظا مما
يصنع باليمن وكساء من التي يسمونها
المبددة قال فاقبعت بالله أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم قبض في
هذين الثوبين * حدثنا علي بن حجر
السعدي ومحمد بن حاتم ويعقوب
ابن إبراهيم جميعا عن ابن علية قال
ابن حجر حدثنا سمعيل عن أيوب
عن حميد بن هلال عن أبي بردة
قال أخرجت اليها عائشة أزارا
وكساء ملبد افتالت في هذا قبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ابن حاتم في حديثه أزارا غليظا
* (باب فضل لباس ثياب الحبرة) *
هذان الاسنادان اللذان في الباب
كل رجالهم بصريون وسبق بيان
هذا امرات (قوله كان أحب الثياب
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحبرة) هي بكسر الحاء وفتح الباء
وهي ثياب من كان أو قطن محبرة
أي مزينة والتعبير بالترتين
والثنتين ويقال ثوب حبرة على
الوصف وثوب حبرة على الإضافة
وهو أكثر استعمالا والخبرة مفرد
والجمع خبر وحبرات كمنبة وعنب
وعنبات ويقال ثوب جبير على
الوصف وفيه دليل لاستحباب
لباس الحبرة وجواز لباس المخطط
وهو جمع عليه والله أعلم

رأسك (وصم ثلاثة أيام أو أطم) بهمزة قطع وكسر العين (سنة) من المساكين لكل واحد نصف
صاع (أو أنسك) بضم السين (نسيكة) بفتح النون وكسر السين قال تعالى فمن كان منكم مريضا
أو به أذى من رأسه أي خلق ففدية من صيام أو صدقة أو نسك وهذا الحديث قد سبق في الحج
في باب النسك شاة ووجه ادخاله هنا أن كل ما ينادى به المؤمن وإن قل أذاه يباح له إزالته وإن كان
محرم ما فداؤه أسقام الاجسام أولى قاله الكرماني وقال الحافظ بن حجر وكأنه أوردته عقب
حديث الحجامه وسط الرأس للإشارة إلى جواز حلق الشعر للمعمر لأجل الحجامه عند الحاجة
إليها فيستنبط منه جواز حلق جميع الرأس للمعمر عند الحاجة انتهى (قال أيوب) (السخنياني
لا أدري بأي ثمن بدأ باب من أكتوى) لنفسه (أو كوى غيره وفضل من لم يكتو) * وبه قال
(حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك) الطيالسي قال (حدثنا عبد الرحمن بن سليمان بن) عبد الله
ابن حفظة (الغسيل) (الانصاري المدني قال) (حدثنا عاصم بن عمر بن قتادة) بن النعمان الأوسي
الانصاري المدني (قال سمعت جابر) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال إن
كان في ثمن أدوية لكم شفاء) من الداء (في شرطة محجم) بكسر الميم وفتح الجيم بينهما همزة
ساكنة (أو لدعة) بالهمزة ثم المهملة كية (بنار وما أحب أن أكتوى) وهل أكتوى صلى الله عليه
وسلم قال الحافظ بن حجر لم أرفأ أثر صحيح أنه صلى الله عليه وسلم أكتوى وذكره الحلبي بلفظ روى أنه صلى الله
عليه وسلم أكتوى للبرج الذي أصابه بأحد قال الحافظ الثابت في الصحيح كما سبق في غزوة أحد
أن فاطمة أحرقت حصيرا خشب به جرحه وليس هذا السكي المعهود وجرح السفاقسي بأنه
أكتوى وعكسه ابن القيم في الهدى وفي حديث عمران بن حصين عنده لم أنه قال كان يسلم على
حتى أكتويت فتركت السكي فعاد وعند مسلم أيضا أن الذي كان انقطع عني رجوع إلى يعني تسليم
الملائكة وعند أحمد وأبي داود والترمذي عن عمران بن حصين رسول الله صلى الله عليه وسلم عن السكي
فأكتويت فافأ قلنا ولا أنجحننا وانتهى محمول على الكراهة وعلى خلاف الأولى لما تقتضيه
الاحاديث السابقة وغريرها وأنه خاص بعمران لأنه كان به الباسور وهو موضع خطر فنهاه عن
كياه فلما اشتد عليه كواه فلم ينجج وقوله في الترجمة وفضل من لم يكتو أخذ من قوله وما أحب
أن أكتوى وحاصل ما في ذلك أن الفعل يدل على الجواز وعدمه لا يدل على المنع بل يدل على أن
الترك أرجح ولذا أني على تاركه وانتهى عنه للترتيب * وبه قال (حدثنا عمران بن ميسرة) ضد المينة
أبو الحسن البصري قال (حدثنا ابن فضال) محمد بن فضال قال (حدثنا حصين) بضم الحاء وفتح
الصاد المهملة اثنين ابن عبد الرحمن الواسطي (عن عامر) هو ابن شراحيل الشعبي (عن عمران بن
حصين) الخراعي من فضلاء الصحابة (رضي الله عنهما) أنه (قال لارقية) بضم الراء وسكون القاف
أي لاعذة (الامن عين) يصيب العائن بها غيره إذا استحسنه عند رؤيته له فتضر منه ذلك المرق
(أو) من (حمة) بالحاء المهملة وفتح الميم المخففة سم عقرب أو البرة التي تضرب بها العقرب أو كل
هامة ذات سم من حية أو عقرب أو إطلاقا على البرة للجأورة لأن السم يخرج منها وأصلها جرو
أو حرمي بوزن صردوا لها فيه عوض من الواو والياء المحذوفة وليس المراد أني جواز الرقية في
غيرها بل تجوز الرقية بذكر الله تعالى في جميع الأوجاع فالمرعى لارقية أولى وأنفع منهما كما تقول
لافتي الأعلى ولا سيف الاذوالفقار قال حصين بن عبد الرحمن (قد ذكرته) أي لارقية إلى آخره
(السعيد بن جبير قال حدثنا ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت) بضم العين
مبينما للمنفعل (على الامم) والامم رفع نائب عن الفاعل وعند الترمذي والتسائي من طريق عبث

* (باب التواضع في اللباس والاقتضار على الغليظ منه واليسير في اللباس والقراش وغيرهما وجواز لبس ثوب الشعر وما فيه أعلام) *

* وحدثنى محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق (٣٧٢) أخبرنا معمر عن أيوب بهذا الاسناد مثله وقال ازاراغيا

وحدثني سريجن بنونس حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن أبيه ح وحدثني ابراهيم بن موسى حدثنا ابن أبي زائدة عن أبيه ح وحدثنا احدث بن حنبل حدثنا يحيى ابن زكريا أخبرني أبي عن مصعب ابن شيبة عن صفية بنت شيبة عن عائشة قالت خرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود

في هذه الاحاديث المذكورة في الباب بيان ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من الزهادة في الدنيا والاعراض عن متاعها وملاذها وشهواتها وفاخر لباسها ونحوه واجتزائه بما يحصل به أدنى التجزئة في ذلك كله وفيه التدب للاقتداء به صلى الله عليه وسلم في هذا وغيره (قوله أخرجت البنا عائشة مرضى الله عنها ازاراوا كساء ملبدا فقالت في هذا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال العلماء الملبد بفتح البناء هو المرقع يقال لبدت القميص أبده بالتحفيف فيه ما ولدته أبده بالتشديد وقيل هو الذي تخن وسطه حتى صار كاللبد (قوله وعليه مرط مرحل من شعر أسود) اما المرط فبكسر الميم واسكان الراء وهو كساء يكون تارة من صوف وتارة من شعر أو كتان أو خز قال الخطابي هو كساء يؤتز به وقال النضر لا يكون المرط الادراع ولا يلبسه الا النساء ولا يكون الا أخضر وهذا الحديث رد عليه وأما قوله مرحل فهو بفتح الراء وفتح الحاء المهملة المشددة وهذا هو الصواب الذي رواه الجمهور وضبطه المتقنون وحكي القاضي ان بعضهم رواه بالجسيم أي عليه صور الرجال والصواب الأول ومعناه عليه صورة رجال الابل ولا بأس به هذه الصور وانما

ابن القاسم بمهملة فوحدة ثم مثلثة بوزن جعفر في روايته عن حصين بن عبد الرحمن أن ذلك كان ليلة الأسراء وهو محمول على القول بتعدد الأسراء وأنه وقع بالمدينة غير الذي وقع بمكة فعند الزوار بسند صحيح قال أكثرنا الحديث عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عدنا إليه قال عرضت على الأنبياء ليلة بأعماها (فجعل النبي) بالافراد (والتبيان) بالثنية (يعرون معهم الرط) مادون العشرة من الرجال أو الى الأربعين (والنبي) يمر (ليس معه أحد) ممن أخبرهم عن الله لعدم إيمانهم (حتى رفع لي) براء مضومة وكسر الفاء (سواد عظيم) ضد البياض الشخص يرى من بعد وفي الرقاق سواد كثير يدل قوله هنا عظيم وأشار به الى ان المراد الجنس لا الواحد ولا يذعن الجوى والمستقلى حتى وقع لي سواد عظيم بواو وفاق مفتوحين بدل الراء والفاء والاول هو المحفوظ في جميع طرق هذا الحديث كما قاله في الفتح (قلت ما هذا) السواد الذي أراه (أمتى هذه قيل هذا) ولا يذعن الكشميني بل هذا (موسى وقومه قبل انظر الى الاق) فنظرت اليه (فأذا سواد عظيم الاق) ثم قيل لي انظر ههنا وههنا في آفاق السماء فنظرت (فأذا سواد قد ملا الاق) قيل هذه امتك (المؤمنون) (ويدخل الجنة) من هؤلاء سبعون ألفا بغير حساب فان قلت قد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم قال انه يعرف أمته من بين الامم بأنهم غر محجلون فكيف ظن هذا أنهم أمة موسى أجيب بأن الاشخاص التي رآها هنا في الاق لا يدرك منها الا الكثرة من غير تغيير لأعيانهم بعددهم وأما الاخرى فعمولة على ما ذكره بواو منه كالايجي (ثم دخل) صلى الله عليه وسلم حجرته (ولم يبين لهم) لاصحابه من السبعون ألفا الداخلون الجنة بغير حساب (فأفاض القوم) في الحديث اندفعوا فيه وناظروا عليه (وقالوا نحن الذين آمناب الله تعالى) (واتبعنا رسوله) صلى الله عليه وسلم (فنحن) معشر الصابية (هم أو هم) (أولادنا الذين ولدوا في الاسلام فانار لنا في الجاهلية فبلغ) ذلك القول (النبي صلى الله عليه وسلم خرج) من حجرته (فقال) الذين يدخلون الجنة بغير حساب (هم الذين لا يستترقون) مطلقا ولا يستترقون برقي الجاهلية (ولا يتطهرون) ولا يتشائمون بالظهور ونحوها كما هو عادتهم قبل الاسلام (ولا يكتوبون) يعتقدون أن الشفاء من الكي كما كان يعتقد أهل الجاهلية (وعلى ربهم يتوكلون) أي يفوضون اليه تعالى في ترتيب المسببات على الاسباب أو يتركون الاسترقاق والطيرة والاكتواء فيكون من باب العام بعد الخاص لان كل واحد منها صفة خاصة من التوكل وهو أعم من ذلك وقول بعضهم لا يستحق اسم التوكل الا من لم يخالط قلبه خوف غير الله حتى لو هجم عليه الاسد لا يزعج وحتى لا يستحق في طلب الرزق ليكون الله ضمنه رده الجمهور وقالوا يحصل التوكل بأن يثق بوعده الله ويوقن بأن قضاءه واقع ولا يترك اتباع السنة في اتباع الرزق مما لا بد له منه من مطعم ومشرب وتحرم من عدو باعداد السلاح واغلاق الباب لكنه مع ذلك لا يطمئن الى الاسباب بقلبه بل يعتقد أنها لا تجاب نفعا ولا تدفع ضررا بل السبب والمسبب فعله والكل عشيته لاله الا هو فاذا وقع من المراكز الى السبب قدح في توكله (فقال عكاشة بن محصن) بضم العين المهملة وتشديد الكاف وتحقق ومحصن بكسر الميم وسكون الحاء وفتح الصاد المهملة بن ثمنون وكان من أجل الرجال وعن شهاب بن ابيهم (أمنهم أنا يا رسول الله) بهمة الاستفهام الاس- تخباري وفي رواية الرقاق وغيره ادع الله أن يجعلني منهم وجمع بينهم ما بأنه سأل الدعاء أولا فدعاه ثم استأذنهم هل أجيب فقال أمنهم أنا (قال) صلى الله عليه وسلم (نعم) أنت منهم (فقام آخر) قال الخطيب هو سعد بن عباد (فقال أمنهم أنا) يا رسول الله (قال) صلى الله عليه وسلم (سبعون ألفا) عكاشة قال ذلك له حسدا للمادة لانه لو قال نعم لا وشك أن يقول ثالث ورابع وهلم جرا وليس كل

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد بن سليمان عن هشام بن عروة عن أبيه عن (٣٧٣) عائشة قالت كان وساد رسول الله صلى الله عليه

وسلم الذي يتكى عليه من آدم حشوه ليف * وحدثني علي بن حجر السعدي أخبرنا علي بن مسهر عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت إنما كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ينام عليه آدم حشوه ليف * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا ابن غريح وحدثنا اسحق ابن ابراهيم أخبرنا أبو معاوية كلاهما عن هشام بهذا الاسناد وقالوا ضجاع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث أبي معاوية ينام عليه * حدثنا قتيبة بن سعيد وعمر بن النافذ واسحق بن ابراهيم واللفظ لعمر وقال عمرو وقتيبة حدثنا وقال اسحق أخبرنا سفيان عن ابن المنذر عن جابر قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تزوجت اتخذت أنماطا قلت وأني لنا أنماط قال أما انهم استكون * وحدثنا محمد بن عبد الله بن غدير حدثنا وكيع عن سفيان عن محمد ابن المنذر عن جابر بن عبد الله قال لما تزوجت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذت أنماطا قلت وأني لنا أنماط قال أما انهم استكون يحرم تصوير الحيوان وقال الخطابي المرحل الذي فيه خطوط وأما قوله من شعر أسود فقيده بالاسود لان الشعر قد يكون أبيض (قوله إنما كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ينام عليه آدم حشوه ليف) وفي رواية وسادة بدل فراش وفي نسخة وساد * فيه جواز اتخاذ الفرش والوسائد والنوم عليها والارتفاق بها وجواز الحشوة وجواز اتخاذ ذلك من الجلود وهي الادم والله أعلم

الناس يصلح لذلك * وهذا الحديث قد مر باختصار في باب وفاة موسى عليه الصلاة والسلام من أحاديث الأنبياء * وأخرجه أيضا في الرقاق وسلم في الايمان والترمذي في الزهد والنسائي في الطب (باب الأعد) بكسر الهمزة والميم بينهما مثلثة ساكنة آخره دال مهملة حجر يتخذ منه الكحل (والكحل) بضم الكاف (من الرمذ) أي بسبب الرمذ وهو ورم حار يعرض في الطبقة الملتصقة من العين وهو يياضها الظاهر وسببه انصباب أحد الاخلاط أو أنجرة تصعد من المعدة الى الدماغ وعطف الكحل على الأعد يدل على انه غيره فهو من عطف العام على الخاص (فيه) أي في الباب حديث مرفوع (عن ام عطية) نسبية بنت كعب ولفظه لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحب فوق ثلاث الا على زوج فانها لا تكحل وليس فيه ذكر الأعد فيحتمل أن يكون ذكره لكون العرب انما تكحل غالباً وفي حديث ابن عباس رفعه عند الترمذي وحسنه واللفظه وابن ماجه وصححه وابن حبان اكحلوا بالأعد فانه يجلو البصر وينبت الشعر * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن شعبة) بن الحجاج أنه قال (حدثني) بالافراد (جيد بن بافع) بضم الحاء مصغر الانصاري أبو أفلح المدني (عن زيب عن) امها (ام سلمة رضي الله عنها ان امرأة) اسمها عاتكة كما عند الاسماعيلي من طرق كثيرة (توفي زوجها) المغيرة المخزومي كما عند الاسماعيلي القاضي في الاحكام فاشتكت عينها فذكروها للنبي صلى الله عليه وسلم وفي العدد جاءت امرأة فقالت يا رسول الله ان ابنتي توفي عنها زوجها وقد اشتكت عينها الحديث والمرأة السائلة عاتكة بنت نعيم بن النحام رواه أبو نعيم في معرفة الصحابة ورواية الاسماعيلي أرجح لكثرة الطرق وحينئذ فلم تسم أمها والله تعالى أعلم (وذكرها له) صلى الله عليه وسلم (الكحل) وانه يخاف على عينها بضم ياء يخاف (فقال) صلى الله عليه وسلم (لقد كانت احدا كن) في الجاهلية (تمكث في بيتها في شرأ أحلاسها) بفتح الهمزة وسكون الحاء وبالسين المهملة بينهما لام ألف في شر الثياب التي تلبس (أو) قال (في أحلاسها) في شر بيتها) سنة (فأذا امر كاب رمت بعة) يعني ان مكثها هذه السنة أهون عندها من هذه البعة ورميها (فلا) تكحل (أربعة أشهر وعشرا) أي لا تكحل حتى يضي أربعة أشهر وعشرا ولا تقي الجنس نحو لا غلام رجل وللكنهيمى فهل أيا فهل تصبر على تركه الا كحل أربعة أشهر وعشرا وقد كانت تمكث سنة في شرأ أحلاسها * وهذا الحديث قد سبق في باب الاكحال للعادة من الطلاق (باب الجذام) بضم الجيم وفتح الذال المعجمة قال في القاموس الاجذم المقطوع اليد والذاهب الالامل والجذام كغراب عله تحدث من انتشار السوداء في البدن فتفسد مزاج الاعضاء وهياهم وأوربنا انتهى الى تأكل الاعضاء وسقوطها عن فقرح (وقال عفان) بن مسلم الصغار شيخ المؤلف يرى عنه بالواسطة كثيرا مما وصله أبو نعيم من طريق أي داود الطيالسي وأبي قتيبة مسلم بن قتيبة كلاهما عن سليمان بن حبان شيخ عفان عنه قال (حدثنا سليم بن حبان) بفتح السين المهملة وكسر اللام وحيان بالحاء المهملة المفتوحة والتحتية المشددة الهذلي البصري قال (حدثنا سعيد بن ميناء) بكسر العين وميناء بكسر الميم وسكون التحتية وبعد النون ألف معدودا مولى الجثري الجازي مكي او مدني أبو الوليد (قال سمعت أبا هريرة) رضي الله عنه (يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى) بالعين المهملة والواو المفتوحة بينهما دال مهملة ساكنة أي لا سراية للمرض عن صاحبه الى غيره نقيض لما كانت الجاهلية تعتقده في بعض الادواء انها تعدى بطبعها او خوفاً ربده انتهى (ولا طيرة) بكسر الطاء المهملة وفتح التحتية من الطيرة وهو التشاؤم كانوا يتشاءمون بالسواخ والبوارح وكان ذلك يصدهم عن مقاصدهم فنفاه وأبطله

(باب جواز اتخاذ الانماط) * قوله صلى الله عليه وسلم لجابر حين تزوج اتخذت أنماطا قال وأني لنا أنماط قال أما انهم استكون (الانماط

قال جابر وعندهما رأيت غطافاً أقول نحيه عنى وتقول قد قال (ص ٧٤) رسول الله صلى الله عليه وسلم إنها ستكون * وحدثني محمد بن مني حديثاً

عبد الرحمن حدثنا سفيان بن عيينة
الاستاذ وزاد قال فأدعها * حدثني
أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح
أخبرنا ابن وهب حدثني أبو هاني
أندسمع أبا عبد الرحمن الحبلي يقول
عن جابر بن عبد الله أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال له فرائس
للرجل وفرائس لامرأته والناس
للضيف والرابع للشيطان

بفتح الهمزة جمع غط بفتح النون والميم
وهو ظهارة الفرائس وقيل ظهر
الفرائس ويطلق أيضاً على بساط
لطيف له خل يجعل على الهودج
وقد يجعل ستراً ومنه حديث عائشة
الذي ذكره مسلم بعد هذا في باب
الصور قالت فأخذت غطافاً فسترته
على الباب والمراد في حديث جابر
هو النوع الأول وفيه جواز اتخاذ
الانماط إذا لم تكن من حرير وفيه
محمزة ظاهرة بما أخبر بها وكانت
كما أخبر (قوله عن جابر قال وعنده
امرأتى غطافاً أقول نحيه عنى
وتقول قد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إنها ستكون) قوله نحيه
عنى أى أخرجه من بيتى كأنه
كرهه كراهة تنزيه لانه من زينة
الدنيا وما هيأتها والله أعلم

* (باب كراهة ما زاد على الحاجة من
النراش واللباس) *

(قوله صلى الله عليه وسلم فرائس
للرجل وفرائس لامرأته والثالث
للضيف والرابع للشيطان) قال
العلماء معناه ما زاد على الحاجة
فاتخاذها لها وللمباهاة والاختيال
والالتهاء بزينة الدنيا وما كان

(١) كذا يابض في النسخ ولعله
في ابن ماجه ولقظ ابن ماجه ان

وفى عنه وأخبر أنه ليس له تأثير في جلب نفع أو دفع ضرر (ولاهامة) بتخفيف الميم على الصحيح
وحكى أبو زيد تشديد ما كانوا يعتقدون أن عظام الميت تنقلب عامه تطير وقيل هى البومة كانت
إذا سقطت على ذراع أحدكم يرى أنها ناعية له نفسه أو بعض أهله وقيل ان روح القتيل الذى
لا يؤخذ بناره نصير هامة فتزق وتقول اسقونى اسقونى فإذا أدرك بشار طار (ولاصفر) هو تأخير
المحرم الى صفر وهو النسى وفى سنن أبى داود عن محمد بن راشد أنهم كانوا يتشائمون بدخول صفر
أى لما يتوهمون أن فيه تكثير الدواهي والفتن وقيل ان فى البطن حبة تهيج عند الجوع وربما
قتلت صاحبها وكانت العرب تراها أعدى من الحرب فبنى صلى الله عليه وسلم ذلك بقوله ولا صفر
وزاد مسلم من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبى هريرة ولا يؤله وزاد النسائي وابن
حبان من حديث جابر ولا غول فالأصل ستة وقد كانت العرب تزعم أن الغيلان فى الفلوات
وهى جنس من الشياطين تترأى للناس وتتغول لهم فتغول أى تتلون تلوناً فتضلمهم عن الطريق
فتهلكهم فبنى النبي صلى الله عليه وسلم استطاعة الغول أن تضل أحداً وفى حديث لا غول ولكن
السمالى والسعالى سحرة الجن أى ولكن فى الجن سحرة لهم تليس وتخيل وفى الحديث إذا
تغولت الغيلان فبادر وبالاذان أى ادفعوا أثرها بذكر الله فلم يرد به فيها عدهما إذا كانت ثم
زالت يبعثته صلى الله عليه وسلم قال الطيبى لا التى لنفى الجنس دخلت على المذكورات فنفت
ذواتها وهى غير منفية فيتوجه النفى الى أوصافها وأحوالها التى هى مخالفة للشريعة فان العدو
والصفر والهامة والتولة موجودة فالنفي مازعت الحاجة لاثباته فان نفي الذات لا رادته نفي
الصفات أبلغ لانه من باب الكناية (وفرم من المجدوم كما نفر) أى كفرارك (من الاسد) فما
مصدرية واستشكل مع السابق وأكله صلى الله عليه وسلم مع مجذوم وقال ثقة بالله وتوكل
عليه المروى فى (١) وأجيب بأن المراد بنفى العدو أى شيئاً لا يعدى بطبعه نفياً
لما كانت الحاجة تعتمده من أن الأمر اض تعدى بطبعه ما من غير إضافة الى الله تعالى كما سبق
فأبطل صلى الله عليه وسلم اعتقادهم ذلك وأكل مع المجدوم ليبين لهم أن الله تعالى هو الذى يعرض
ويشقى ونهاهم عن الدنوس المجزوم ليبين أن هذا من الأسباب التى أجرى الله العادة بأمره تقضى
الى مسبباتها فى نفيه إثبات الأسباب وفى فعله إشارة الى أنها لا تستعمل بل الله هو الذى ان شاء
سلبها قواها فلا تؤثر شيئا وان شاء أبقاها فأثرت وعلى هذا جرى أكثر الشافعية وقيل ان إثبات
العدوى فى الجذام ونحوه مخصوص من عموم نفي العدوى فيكون المعنى لا عدوى الا من الجذام
والبرص والجرب مثلاً قاله القاضى أبو بكر الباقلانى وقيل الأمر بالفرار ليس من باب العدوى
بل لأمر طبيعى وهو انتقال الداء من جسم الى جسم بواسطة الملامسة والمخالطة وشم الرائحة
فليس على طريق العدوى بل بتأثير الرائحة لانها تفسم من واطب اشتمامها ونحو ذلك قاله ابن
قتيبة وهو قريب وقيل المراد بالفرار رعاية خاطر المجدوم لانه اذا رأى أى الصحيح البدن سليمان
الافقة التى به عظمت مصيبته وحسرتة واشتد أسفه على ما ابتلى به ونسى ما مرما أن الله عليه
فيكون سبباً لزيادة محنة أخيه المسلم وبلائه وقيل لا عدوى أصلاً رأسا أو بالأمر بالفرار انما هو
حسم للمادة وسد للذريعة لتلا محذور الخفاط شئ من ذلك فيظن انه بسبب المخالطة فيثبت
العدوى التى نقاها صلى الله عليه وسلم فأمر صلى الله عليه وسلم بتجنب ذلك شفقة منه ورحة
وبأنى مزيد لذلك ان شاء الله تعالى بعون الله * هذا (باب بالتونين) (المن شفاً للعين) أى من داء
العين والمن بفتح الميم وتشديد النون كل طل ينزل من السماء على شجر أو حجر ويحلو به يعتقد عسلاً
ويجف جفافاً الصمغ كالشيرة خشت والترنجيبين والمعروف بالمن ما وقع على شجر البلوط

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع وعبد الله بن دينار وزيد بن (٣٧٥) اسم كلهم بخبره عن ابن عمر ان رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال لا ينظر الله تعالى الى من جر ثوبه خيلاء

بهذه الصفة فهو مذموم وكل مذموم يضاف الى الشيطان

لانه يرتضيه ويوسوس به ويحسنه ويساعد عليه وقيل انه على ظاهره

وانه اذا كان لغير حاجة كان للشيطان عليه مبيت ومقيل كما انه

يحصل له المبيت بالبيت الذي لا يدكر الله تعالى صاحبه عند

دخوله عشاء وماتعديدا الفراش للزوج والزوجة فلا بأس به لانه قد

يحتاج كل واحد منهما ما الى فراش عند المرض وضوء واستدل

بعضهم بهذا على انه لا يلزمه النوم مع امرأته وان له الانفراد عنها

بقراش والاستدلال به في هذا ضعيف لان المراد به هذا وقت

الحاجة كالمرض وغيره كما ذكرنا وان كان النوم مع الزوجة ليس

واجبا لكنه بدليل آخر والصواب في النوم مع الزوجة انه اذا لم يكن

لواحد منهما ما عذر في الانفراد فاجتماعهما في فراش واحد

أفضل وهو ظاهر فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي واظب

عليه مع مواظبته صلى الله عليه وسلم على قيام الليل فينام معها فاذا

أراد القيام لوطنيته قام وتركها فيجمع بين وظيفته وقضاء حقها

المندوب وعشرتها بالمعروف لاسيما ان عرف من حالها حرصها

على هذا انه لا يلزم من النوم معها الجماع والله أعلم

باب تحريم جر الثوب خيلاء
وبيان عدم ما يجوز ارتاؤه
اليه وما يستحب *

معتدل نافع للبدن والربط والصدر والرئة وأطلق المؤلف على المن شفاء لان الحديث ورد أن الكفاة منه وفيها شفاء فاذا ثبت الوصف للقرع كان ثبوته للاصل أولى * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (محمد بن المنثري) أبو موسى العنزي الحافظ قال (حدثنا غندر) ولابي ذر محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن عبد الملك) بن عميرة (قال سمعت عمرو بن حريث) بفتح العين في الاصل وضم الحاء المهملة وفتح الراء آخره مثلثة مصغرا في الثاني الخزومي له حجة (قال سمعت سعيد بن زيد) أي ابن عمرو بن نفيل الهذلي أحد العشرة المبشرة رضي الله عنهم (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الكفاة) بفتح الكاف وسكون الميم بعدها همزة نداء تأنيث قال في القاموس الكم نبات معروف وجمعها ككوز ككأت أو هي اسم للجمع أو هي للواحد والكم للجمع أو هي تكون واحدة وجمعها وقال غيره نبات لا ورق له ولا ساق توجد في النوات من غير أن تزرع وهي كثيرة بأرض المغرب وتوجد بأرض الشام ومصر وأجودها ما كانت أرضه رملة قليلة الماء وأنواعها المشهورة ثلاثة أحدها ما يضرب لونه الى الحمرة وهي قتالة والثاني يضرب الى البياض وتسمى الفقع بفتح الفاء وكسر هاء وتسمى شحمة الأرض والثالث الى الغبرة والسواد وهي التي تؤكل وهي بأنواعها باردة رطبة في الدرجة الثانية تؤكل نيئة ومطبوخة باللحوم والادهان والافاويه ولما كانت الكفاة من النبات توجد عفوا من غير علاج ولا بد قال صلى الله عليه وسلم الكفاة (من المن) أي الذي امتن الله به على عباده من غير مشقة وفي مسلم الكفاة من المن الذي أنزل على بني اسرائيل واستشكى بان المنزل عليهم كان الترتيجين الساقط من السماء وهذا ينبت من الأرض وأجيب باحتمال أن الذي أنزل عليهم كان أنواعا من الله تعالى عليهم من من النبات ومن الطير الذي يسقط عليهم من غير اصطياذ ومن الطل الساقط على الشجر والمن مصدر بمعنى المفعول أي ممنون به فلما لم يكن لهم فيه مشاة كسب كان مناجضا وان كانت نعم الله على عباده منامته عليهم فالكفاة فرد من أفراد المن (وماؤها شاة العين) من دائها أو مخلوطا بدواء كالكيحل والتوتيا وقيل ان كان لتبريد ما في العين من حرارة فخاؤها مجردا شفاء والافركا وقال النووي والهيكل بل الصواب ان ماءها مجرد شفاء للعين مطلقا وقد جرت أنا وغيري في زماننا من ذهب بصره فكحل عينه بماء الكفاة مجردا فشفى وعاد اليه بصره وهو الشيخ العدل الكمال الدمشقي صاحب رواية في الحديث وكان استعماله لها اعتقادا في الحديث وتبركاته انتهى وقيل ان استعمالها يكون بعد شربها واستقطار ماؤها لان النار تلطفه وتنضجه وتذيب فضلاته ورطوبته الرديئة وتبقى المنافع وقيل المراد بها الماء الذي يحدث به من المطر وهو أول مطر ينزل الى الأرض فتكون اضافة اقتران لا اضافة جز قال في زاد المعاد وهذا أبعد الوجوه وأضعفها وفي الطب لا ينعيم عن ابن عباس من فروعها حكمت الجنة فأخرجت الكفاة ولابي ذر عن المستقلى من العين (قال شعبة) بن الجراح بالاسناد السابق (وأخبرني) بالافراد (الحكم) بفتح الحاء المهملة والكاف (ابن عتبة) بضم العين مصغرا أبو محمد الكندي الكوفي (عن الحسن) بفتح الحاء ابن عبد الله (العري) بضم العين المهملة وفتح الراء بعد هاءون الكوفي (عن عمرو بن حريث) القرشي الخزومي الصحابي الصغير المذكور (عن سعيد بن زيد) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال شعبة) بن الجراح (ما) بالتشديد (حدثني) بالافراد (به) بالحديث السابق (الحكم) بن عتبة (لم أنكره من حديث عبد الملك) بن عمير قال الحافظ بن حجر كانه أراد أن عبد الملك كبر وتغير حفظه فلما حدث به شعبة توقف فيه فلما تابعه الحكم بروايته ثبت عند شعبة فلم ينكره وانتفى عنه التوقف فيه (باب اللدود) بفتح اللام وبالدالين المهملتين الاولى مضمومة

١ قوله أو مخلوطا للعل فيه سقطا والاصل مجردا أو مخلوطا اه

*وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن عمر (٣٧٦) وأبو أسامة ح وحدثنا ابن نمير حدثنا أبي ح وحدثنا محمد بن مثنى وعبيد الله بن سعيد قالا حدثنا يحيى وهو القطان
 كلاهما عن عبيد الله ح وحدثنا أبو الربيع وأبو كامل قالا حدثنا جاد ح وحدثني زهير بن حرب حدثنا
 اسمعيل كلاهما عن أيوب ح وحدثنا قتيبة وابن رجم عن الليث ابن سعيد ح وحدثنا هرون الابلي
 حدثنا ابن وهب حدثني أسامة كل هؤلاء عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث
 مالك وزاد فيه يوم القيامة * وحدثني أبو الطاهر أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني عمر بن محمد عن أبيه وسالم بن عبد الله ونافع عن عبد الله بن عمر
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الذي يجزيه من الخيل لا ينظر الله اليه يوم القيامة * وحدثنا
 أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا علي بن مسهر عن الشيباني ح وحدثنا
 ابن مثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة كلاهما عن محارب ابن دثار وجبلة بن جحيم عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
 بمثل حديثهم * وحدثنا ابن نمير حدثنا أبي حدثنا حفظة قال سمعت سالم بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 جرت به من الخيل لا ينظر الله اليه يوم القيامة * وحدثنا ابن نمير حدثنا
 أسحق بن سليمان حدثنا حفظة ابن أبي سفيان قال سمعت سالم بن عبد الله بن عمر يقول سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من له غير الله قال شيابه

وفي رواية ان الله لا ينظر الى من يجز ازاره بطرا وفي رواية عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي ازاره استرخا فقال يا عبد الله ارفع ازارك فرفعته ثم قال زد فزدت فمازلت اتجرها بعد فقال بعض القوم الى ابن فقال انضاف السابقين قال العلماء قالا

بينهم او ما يصب من الدوام من أحد جاني قم المريض * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان قال (حدثنا سفيان) الثوري قال (حدثني) بالافراد (موسى بن أبي عائشة) الكوفي (عن عبيد الله بن عبد الله) بضم عين الاول ابن عتبة بن مسعود (عن ابن عباس وعائشة) رضي الله عنهم (ان أبا بكر) الصديق (رضي الله عنه قبل النبي صلى الله عليه وسلم وهو ميت) بعد أن كشف وجهه وأكب عليه (قال) عبيد الله (وقالت عائشة لادنائه) صلى الله عليه وسلم جعلنا الدواء في جانب فبه بغيا اختياره (في مرضه) الذي مات فيه (فجعل يشير اليه أن لا تدوني فقلنا) هذا الامتناع (كراهية المريض للدواء) فكرهية رفع خبر مبتدأ محذوف ولا يذکر كراهية بالنصب مفعولاً له أي نهانا كراهية الدواء ويجوز أن يكون مصدراً أي كرهه كراهية الدواء (فما أفاق) عليه الصلاة والسلام (قال ألم أنكم أن تدوني قلنا كراهية المريض للدواء فقال) عليه الصلاة والسلام (لا يبق في البيت أحد) عن تعاطي ذلك وغيره (الآله) تأديبهم لثلايعه وادب الذين لم يباشروا ذلك لكونهم لم ينهوا الذين فعلوا بعد نهيه صلى الله عليه وسلم أن يلدوه (وأنا انظر الالعباس) عه (فانه لم يشهدكم) حالة اللدود وانما أنكر التدوي لانه كان غير ملائم لدائه لانهم ظنوا أن به ذات الجنب فداووه بما يلائمها ولم يكن به ذلك * والحديث قد مر في باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) ابن عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة وثبت ابن عبد الله لابن ذر (عن أم فليس) بنت محسن الاسدي أنها (قالت دخلت بابن لي) قال الحافظ بن جرير لم أعرف اسمه (على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أعلقت) بفتح الهمزة وسكون العين المهمله وسكون القاف من الاعلاق (عليه) ولا يذرعن المستقلى والكشميين عنه (من العذرة) بضم العين المهمله وسكون الهمزة والذال المججمة وجع الحلق من هيجان الدم وهو سقوط الالهة وقيل غير ذلك كما مر والعلاق هو أن تؤخذ خرقة فتقتل فتلاشد وتدخل في أنف الصبي وبطن ذلك الموضع فينفجر منه دم أسود ويدخل الاصبع في حلقه ويرفع ذلك الموضع ويكبس (فقال) صلوات الله وسلامه عليه (على ما) بانيات ألف ما الاستفهامية المجرورة وهو قليل ولا يذرع علام باسقاطها أي لا شيء (تذعن أولادكن) خطاب للنسوة بفتح المثناة القوية وسكون الدال المهمله وفتح الغين المججمة وسكون الراء ترفعن بأصابعكن فتؤلمن الأولاد (بهذا العلاق) بكسر العين المهمله وضبطه في التنقيح بفتحها ولا يذرعن الجوى والمقتلى بهذا العلاق همزة مكسورة (عليكن بهذا العود الهندى) وهو الكست السابق قريبا (فان فيه سبعة أشنية) أي أدوية (منها ذات الجنب بسط) بضم أوله وفتح العين به (من العذرة ويد) به (من ذات الجنب) قال سفيان (سمعت الزهري يقول بين لنا) رسول الله صلى الله عليه وسلم (أثنين) اللدود والسعوط (ولم بين لنا خمسة) من السبعة وقد سبق من كلام الاطباء ما يروى خذمنه الخمسة السابقة قال علي بن المديني (قلت لسفيان) (فان معمرا) أي ابن راشد يقول أعلقت عليه قال سفيان (لم يحفظ) أعلقت عليه (انما قال) أعلقت عنه حفظته من في الزهري أي من فيه (ووصف سفيان الغلام بمحكن) بفتح النون مشددة (بالاصبع) وأدخل سفيان في حنكه انما يعني رفع) بفتح الراء وسكون الفاء (حنكها بصبغه) لا تعليق شيء فيه (ولم يقل أعلقوا) بكسر الهمزة (عنه شيئا) هذا (باب) بالتنوين بغير رجة وبه قال (حدثنا بشر بن محمد) بكسر الواو وخمسة وسكون المججمة المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا معمر) بفتح الميم وسكون العين بينهما ابن راشد (ويونس) بن يزيد الابلي

قالا

* وحدثنا محمد بن مثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت ما لم بن (٣٧٧) يثاق يحدث عن ابن عمر - رآه رأى رجلا يجرا زاره

فقال ممن أنت فانتسب له فاذا رجل من بني ليث فعرفه ابن عمر - فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ياذنني هاتين بقول من جازاه لا يريد بذلك الا الخيلة فان الله لا ينظر اليه يوم القيامة

الخيلاء بالمدوا الخيلة وبالبطر والكبر والزهو والتجتر كها يعني واحد وهو حرام ويقال خال الرجل خلا واغخال اغتالا اذا تكبر وهو رجل خال أي متكبر وصاحب خال أي صاحب كبر ومعنى لا ينظر الله اليه أي لا يرجه ولا ينظر اليه نظر رحمة واما فقه الاحاديث فقد سبق في كتاب الايمان واضحا بفسر وعه وذكرنا هناك الحديث الصحيح ان الاسبال يكون في الازار والقميص والعمامة وانه لا يجوز اسباله تحت الكعبين ان كان الخيلاء فان كان لغيره فهو مكره وظواهر الاحاديث في تنقيدها بالخريلاء تدل على ان التحريم مخصوص بالخيلاء وهكذا نص الشافعي على الفرق كما ذكرنا واجمع العلماء على جواز الاسبال للنساء وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم الاذن لهن ذراعا والله أعلم واما القدر المستحب فيما ينزل اليه طرف القميص والازار فنصف الساقين كما في حديث ابن عمر المذكور وفي حديث أبي سعيد اذرة المؤمن الى انصاف ساقيه لا جناح عليه فيما بينه وبين الكعبين وما أسفل من ذلك فهو في النار والمستحب نصف الساقين والجائز بلا كراهة ما تحتها الى الكعبين فتأثر عن الكعبين فهو ممنوع فان كان الخيلاء فهو ممنوع

قالا (قال الزهري) محمد بن مسلم (أخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) ابن مسعود (ان عائشة رضي الله عنها أزوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لما نقل رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرض موته واشتد به وجعه استأذن أزواجه في أن يرض في بيتي) بضم التحتية وفتح الميم والراء المشددة من القميص وهو ثياب المريض (فأذن له) أزواجه في ذلك (فخرج) صلى الله عليه وسلم (بين رجلين يحط رجلاه في الأرض) من الوجع (بين عباس) عمه (و) رجل (آخر) قال عبيد الله (فأخبرت ابن عباس) بقول عائشة (فقال هل تدري من الرجل الآخر) الذي لم تسم عائشة قال عبيد الله (قلت لا قال) ابن عباس (هو علي) واما لم تذكر عائشة لانه لم يكن ملازما للنبي صلى الله عليه وسلم في تلك الايام وأما الى آخره ففي بعض الروايات كما مر ذكر أسامة أو الفضل بن العباس وثوبان وبريدة فتعدد من اتكأ عليه بتعدد وجعه (قالت عائشة) رضي الله عنها (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم بعد ما دخل بيته واشتد به وجعه هريقوا) بها مفتوحة صوبا (علي) ماء (من سبع قرب لم تحلل) بضم المشدة الفوقية وسكون الحاء المهملة وفتح اللام الاولى (أو كيتن) جمع وكاء الخيط الذي تربط به القربة وقد ذكر في حكمة السبع ان له خاصية في دفع ضرر السم وقد ورد أنه صلى الله عليه وسلم قال هذا أو انقطاع ابهرى من ذلك السم يريد سم الشاة التي أكل منها بخير (أعلى أعظم الى الناس) أي أوصى (قالت عائشة) فأجلسناه صلى الله عليه وسلم (في مخضب) بكسر الميم وسكون الخاء وفتح الصاد المجتمعتين يعني اجانة (لحفصة) زوج النبي صلى الله عليه وسلم ثم طفقنا (بكسر الفاء جعلنا) نصب عليه الماء (من تلك القرب) السبع (حتى جعل يشرب لنا أن قد فعلت) ينون النسوة ولا يدرن الحوى والمستقلى فعملت بالميم بدل النون وكلاهما صحيح باعتبار الانفس والاشخاص أو على التغليب (قالت عائشة) وخرج صلى الله عليه وسلم (الى الناس) المسجد (فصلى لهم وخطبهم) وفي نسخة فصل صلى بهم وخطبهم فقال كما عهد الدارمي ان عبدا عرضت عليه الدنيا وزينتها فاختار الآخرة فلم يقبل لها غير أبي بكر فذرفت عيناه الحديث ومر في الوفاة والغرض منه هنا كما في الفتح قوله هريقوا على من سبع قرب لم تحلل أو كيتن (باب العذرة) وهي كما مر بضم المهملة وسكون المعجمة وجع الحلق ويسمى سقوط اللهاة بفتح اللام اللعنة التي في أقصى الحلق والمراد وجعها يسمى باسمها أو هو موضع قريب من اللهاة * و به قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه (قال أخبرني) بالافراد (عبيد الله بن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (ان أم قيس بنت محسن) بكسر الميم وسكون الحاء وفتح الصاد المهملة (الاسدية) أسدية أسدية وكانت من المهاجرات الاولى اللاتي يابعن النبي صلى الله عليه وسلم وهي أخت عكاشة بن محسن (أخبرته انها أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بابتهاق) وللكشميين وقد يالوا (أعلقت عليه من العذرة) عالجته من وجع حلقه برفع حنكه بأصبعها (فقال لها) النبي صلى الله عليه وسلم علي ما بألف بعد الميم ولا بذر ولا أصبلي علام يحدفها لا شيء (ندغرن) بالذال المهملة والعين المعجمة خطاب للنسوة لم تغمرن حلق (أو لادكن بهذا العلق) بكسر العين وفتحها المولم لهم (عليكم) ولا يدر عن الكشميين عليكن بالنون بدل الميم وهما باعتبار الاشخاص والانفس كما مر مثله قريبا (بهذا العود الهندي) فان فيه سبعة أشقية أدوية (منها ذات الجنب) الالم العارض فيه من رياح غليظة مؤذية بين الصفاقات (يريد) عليه الصلاة والسلام بالعود الهندي (الكست) بالكاف المضومة وسكون السين المهملة (وهو العود الهندي وقال يونس) بن يزيد الايلي فيما وصله مسلم (واسحق بن راشد) الجزري فيما يأتي ان شاء الله تعالى في باب ذات الجنب (عن الزهري) علق

وحدثنا ابن عمر حدثنا أبي حدثنا عبد الملك يعني ابن (٣٧٨) أبي سليمان ح وحدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا أبو يونس ح

وحدثنا ابن أبي خلف حدثنا يحيى
ابن أبي بكير حدثني إبراهيم يعني
ابن نافع كلهم عن مسلم بن يساق عن
ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
بأنه غير أن في حديث ابن يونس عن
مسلم أبي الحسن وفي روايتهم
جميعا من جرأه ولم يقولوا فيه
* وحدثني محمد بن حاتم وروى بن
عبد الله وابن أبي خلف وألفاظهم
مقاربة قالوا حدثنا روح بن عباد
حدثنا ابن جريج قال سمعت محمد
ابن عباد بن جعفر يقول أمرت
مسلم بن يسار مولى نافع بن عبد
الطرح أن يسأل ابن عمر وأبا جالس
بينهما أسمع من النبي صلى الله
عليه وسلم في الذي يجزأه من
الغيلة شيئا قال سمعته يقول لا يطر
الله إليه يوم القيامة * حدثني أبو
الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرني عمر
ابن محمد عن عبد الله بن واقد عن
ابن عمر قال مررت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفي أزارى استرخأ
فقال يا عبد الله ارفع أزارك فرفعته
ثم قال زد فزدت فما زلت أتخبرها
بعد فقال بعض القوم إلى أين فقال
أنصاف السابقين * حدثنا عبيد الله
ابن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة
عن محمد وهو ابن زياد قال سمعت أبا
هريرة وراى رجلا يجزأه فعمل
يضرب الأرض برجله وهو أمير على
البحرين وهو يقول جاء الأمير جاء الأمير
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن الله لا ينظر إلى من يجزأه بطرا
للغيلة لأنه مطلق فوجب حمله على
المقيد والله أعلم قال القاضي قال
العلماء وبالجمله يكره كل ما زاد
على الحاجة والمقتضى للبأس من

بشد يد اللام من غيرهمز (عليه) والصواب أعلقت بالهمز والاسم العلاق قال القاضي
عياض وقع في الجارية علق وأعلقت والعلاق والأعلاق في أخرى والكل بمعنى جات به
الرواية ليكن أهل اللغة انما يدكرون أعلقت والأعلاق رباعي (باب دواء المبطون) الذي
يشكي بطنه من الاسهال المفرط * وبه قال (حدثنا محمد بن بشر) بالشين المعجمة المشددة بعد
الموحدة المعروفة ببندار قال (حدثنا محمد بن جعفر) غندر قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن
قتادة) بن دعامة الأكمة المفسر (عن أبي المتوكل) على بن داود الناجي بالنون والجيم (عن أبي
سعيد) سعد بن مالك الخدرى رضى الله عنه أنه (قال جابر بن عبد الله) لم أعرف اسمه (أبي النبي صلى الله
عليه وسلم) فقال إن أحنى استطلق بطنه (يفتح التاء الفوقية واللام وبطنه رفع وضبطه في الفتح
مبني الامة قول أي تواتر اسهال بطنه) فقال (عليه الصلاة والسلام) له (اسقه عسلا) فانه دواء
لدفعه النضول المجتمعة في نواحي المعدة لما فيه من الجلاء ودفع الفضول التي تصب المعدة من
الاخلاق اللزجة المانعة من استقرار الغزاف فيها والدواء خجل كعمل المنشفة فاذا علق بها
الاخلاق اللزجة أقدمت وأقصدت الغذاء الواصل إليها فكان دواءها بالاسهال ما يجعل تلك
الاخلاق والعسل أقوى فعلا في ذلك لاسيما ان مزج الماء الحار وهذا الرجل كان استطلاق
بطنه من هبضة حصلت له من الامتلاء وسوء الهضم (فسقاه) العسل فلم ينفع فأقى النبي صلى الله
عليه وسلم (فقال في سقيته) العسل (فلم يزد الاستطلاق) لجذبه الاخلاق الفاسدة وكونه
أقل من كمية تلك الاخلاق فلم يدفعها بالكمية (فقال) صلى الله عليه وسلم (صدق الله) حيث
قال فيه شفاء للناس (وكذب) أي أخطأ (بطن أخيك) حيث لم يحصل له الشفاء بالعسل فبقائه
الداء انما هو لكثرة المادة الفاسدة ولذا أمره صلى الله عليه وسلم بعبادة شرب العسل لاستفراغها
فلما كرر ذلك برأ كما في الرواية الاخرى انه سقاه الثانية والثالثة وعند أحمد فقال في الرابعة اسقه
عسلا قال فاطنه قال فسقاه فبرأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرابعة صدق الله وكذب
بطن أخيك * والحديث أورده المؤلف هنا مختصرا فقيهه حذف كالا يخفى (تابعه) أي تابع
محمد بن جعفر (النضر) بالنون والصاد المعجمة ابن شميل في روايته (عن شعبة) بن الجراح فيما وصله
اسحق بن راوية في مسنده (هذا) (باب) بالنون (لا صفر) بالتحريك (وهو دواء يأخذ البطن
زاد في القاموس يصغر الوجه * وبه قال) (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى قال (حدثنا
ابراهيم بن سعيد) بسكون العين القرشي (عن صالح) بن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم
الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (وغيره) أن أبا هريرة روى عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى (نفي لما كانوا يعتقدونه من سرية
المرض من صاحبه إلى غيره) (ولا صفر) نفي لما يعتقدونه من أنه داء بالباطن يعدى أو حية في البطن
تصيب الماشية والناس وهي تعدى أعدى من الحرب ورجح المؤلف هذا القول لاقتراحه في
الحديث بالعدوى أو المراد الشهر المعروف كانوا يتشامون بدخوله أو هوداه في البطن من الجوع
أو من اجتماع الماء الذي يكون منه الاستسقاء (ولاهامة) بخفيف الميم طائر وقيل هو البومة
قالوا إذا سقطت على دار أحدهم وقعت فيها مصيبة وقيل غير ذلك مما مر (فقال اعرابي) لم يسم
(يا رسول الله) غابا بل أبلى (تكون في الرمل كأنها الظباء) في النشاط والقوة والسلامة من الداء والظباء
بكسر الظاء المعجمة مهموزة معدود في الرمل خبر كان وكأنها الظباء حال من الضمير المستتر في الخبر
وهو تميم لمعنى القافية وذلك لانها إذا كانت في التراب ربما يلصق بها شيء منه (فأتى البعير الجرب
فيدخل بينه فيجربها) بضم الياء وكسر الراء (فقال) صلى الله عليه وسلم رآنا عليه ما يعتقدونه من

الطول والسعة والله أعلم (قوله مسلم بن يساق) هو يامنتاة تحت مفتوحة ثم نون مشددة وبالفتح غير مصروف والله أعلم العدوى

وحدثنا محمد بن بشر حدثنا محمد بن يحيى بن جعفر ح وحدثنا ابن مني (٣٧٩) حدثنا ابن أبي عدي كلاهما عن شعبة هذا الاسناد

وفي حديث ابن جعفر كان مروان يستخلف أباه مرة وفي حديث ابن مني كان أبوه مرة يستخلف على المدينة * حدثنا عبد الرحمن بن سلام الجمعي حدثنا الربيع يعني ابن مسلم عن محمد بن زياد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل يمشي قد أعجبته جنه وبرداه اذ خسف به الارض فهو يتجمل في الارض حتى تقوم الساعة * وحدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي ح وحدثنا محمد بن بشر عن محمد بن جعفر ح وحدثنا محمد بن مني حدثنا ابن أبي عدي قالوا جميعا حدثنا شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو هذا * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا المغيرة يعني الحزامي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل يتجمل يمشي في برديه قد أعجبته نفسه تخسف به الارض فهو يتجمل فيها الى يوم القيامة * وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما رجل يتجمل يمشي ثم ذكره كرمه له * (باب تحريم التجمل في المشي مع الإجماع بشيابه) * قوله صلى الله عليه وسلم بينما رجل يمشي قد أعجبته جنه وبرداه اذ خسف به الارض فهو يتجمل في الارض حتى تقوم الساعة) وفي رواية بينما رجل يتجمل يمشي في برديه قد أعجبته نفسه تخسف الله

العدوى (فن اعدى الاول) وهذا جواب في غاية البلاغة والرشاقة أي من أين جاء الحرب للذي أعدى برعهم فان أجابوا من بعد آخر لم التسلسل أو بسبب آخر فليفصوا به فان أجابوا بان الذي فعله في الاول هو الذي فعله في الثاني ثبت المدعى وهو أن الذي فعل جميع ذلك هو القادر الخالق لا اله غيره ولا مؤثر سواه (رواه) أي الحديث المذكور (الزهري) محمد بن مسلم (عن أبي سلمة وسنان ابن أبي سنان) يزيد بن أمية كلاهما عن أبي هريرة وسبب رواية كل منهما ان شاء الله تعالى في باب لا عدوى بعون الله وقوته * وهذا (باب) ذكر دواء (ذات الجنب) الحادث في نواحي الجنب من رياح غليظة تحتقن بين الصفاقات والهضل الذي في الصدر والاضلاع * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا في ذكر حدثنا (محمد) بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس الذهلي النيسابوري الحافظ وقال الكرماني هو محمد بن سلام وحزم بالاول الحافظ بن حجر قال (أخبرنا عتاب بن بشير) بفتح العين المهملة والفوقية المشددة وبعد الالف موحد وبشير بفتح الموحدة وكسر المعجمة الجزري (عن اسحق) بن راشد الجزري (عن الزهري) محمد بن مسلم (قال أخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (أنا أم قيس بنت محسن) الاسدي ويقال ان اسمها آمنه (وكانت من المهاجرات الاول اللاتي) وفي نسخة التي (باب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي اخت عكاشة بن محسن أخبرته انها أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بان لها وقد علق) بتشديد اللام من غير همز ولا يذرا علق (عليه من العذرة) أي رفعت حنكها بصبعها ففجرت الدم والهمزة في أعلقت للارزالة أي أزالته الآفة عنه (فقال) صلى الله عليه وسلم (اتقوا الله على ما) بالالف بعد الميم (تذغرون أولادكم) بفتح التاء والغين وبعد الراء وواو أولادكم عيم بعد الكاف خطاب لجمع الذكور وللعموم والمسموع على علام بغير ألف تذغرن يسكون الراء من غير واو وأولادكن بنون منقلبة بدل الميم خطاب لجمع المؤنث أي تغمرن باسمه يمكن خلق أولادكن (بهذه الاعلاق) بفتح الهمزة قال ابن الأثير والصواب الكسر مصدر أعلقت (عليكم هذا العود الهندي فان فيه سبعة أسفمية) من سبعة أدواء (منها ذات الجنب) أي صاحبة الجنب ومعناه باليونانية ورم الجنب وهو من الامراض الخطيرة لانه يحدث بين القلب والكبد وهو من سيئ الأسقام وينقسم قسمين حقيقي وغير حقيقي فالاول ورم حار يعرض في الغشاء المستبطن للاضلاع ويعرض منه خمسة أشياء الحمى والسعال والوجع الناحس وضيق النفس والنض المزاري والثاني أيعرض في نواحي الجنب عن رياح غليظة مؤذية تحتقن بين الصفاقات فتحدث وجعا قريباً من ذات الجنب الحقيقي والعلاج المذكور في هذا الحديث انما هو وهذا القسم الثاني لان العود الهندي هو الذي يداوى به الريح الغليظة قال المسحبي العود حار يابس قابض يحبس البطن ويقوى الاعضاء الباطنة ويطرد الريح ويفتح السدد ويذهب فضل الرطوبة قال ويجوز ان ينفع من ذات الجنب الحقيقي اذا كانت ناشئة عن مادة بلغمية ولا سيما في وقت انحطاط العلل وخص ذات الجنب بالذ كردون البواقي لانه أصعب لانه قلما يسلم منه من ابتلى به (يريد) بالعود الهندي (الكست) بالكاف المضمة والمهملة الساكنة بعدها فوقية (يعني القسط قال) الزهري (وهي لغة) في القسط بالقاف وفيه لغة ثانية ككسد وكسط بالذال واطاء المهملتين * وهذا الحديث قدمه في قريبا في باب اللدود * وبه قال (حدثنا عازم) بالعين والراء المهملتين بينهما ألف أبو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (قال قرئ) بضم القاف مبنيا للمفعول (على أيوب) السخيتاني (من كتب أبي قلابه) عبد الله بن زيد الجرمي بالجيم (منه) من المقروء (ما حدث به) أيوب عن أبي قلابه (ومنهم ما قرئ عليه وكان) بالواو ولا يذر بالقاف (هذا)

به يتجمل بالجيم أي يتحرك وينزل مضطربا قيل يحتمل ان هذا الرجل من هذه الامة فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بأنه سيقع هذا وقيل بل

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عفان حدثنا (٣٨٠) حاد بن سلمة عن ثابت عن أبي رافع عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله

عليه وسلم يقول ان رجلا من كان قبلكم يتخترق حله ثم ذكر مثل حديثهم **حدثنا عبيد الله بن معاذ** حدثنا أبي **حدثنا شعبة عن قتادة عن** النضر بن أنس عن بشير بن نعيم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن خاتم الذهب **حدثنا ابن منقذ وابن بشار قال** **حدثنا محمد بن جعفر** **حدثنا شعبة** بهذا الاسناد وفي حديث ابن منقذ قال سمعت النضر بن أنس **حدثنا** محمد بن سهل التميمي **حدثنا ابن أبي** هريرة أخبرني محمد بن جعفر أخبرني ابراهيم بن عقبة عن كريب مولى ابن عباس عن عبيد الله بن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى خاتما من ذهب في يد رجل فنزعه فطرحه وقال يعمد أحدكم الى جرة من نار فيجعلها في يده فقيل لارجل بعد ما ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ خاتما اتعجب به قال لا والله لا أخذه أبدا وقد طرحه رسول الله صلى الله عليه وسلم

هو اخبار عن قبل هذه الامة وهذا هو الصحيح وهو معنى ادخال البخاري له في باب ذكر بني اسرائيل والله اعلم

(باب تحريم خاتم الذهب على الرجال وتسخر ما كان من اباحتهم في أول الاسلام

أجمع المسلمون على اباحه خاتم الذهب للنساء وأجمعوا على تحريمه على الرجال الا ما حكى عن أبي بكر ابن محمد بن عمر بن محمد بن حزم انه أباحه وعن بعض انه مكروه لا حرام وهذا انما لان باطلان فثالثهما محجوج منه الا حديث التي ذكرها مسلم مع اجماع من قبله على تحريمه

في الكتاب المنسوب لابي قلابه (عن أنس) هو ابن مالك ولا كشعبي وكان قرأ الكتاب بدل قوله وكان هذا في الكتاب قال في الفتح وهو تصحيف وعند الاسماعيل بعد قوله في الكتاب غير مسموع قال الحافظ بن حجر ولم أر هذه اللفظة في شيء من نسخ البخاري (ان اباطلحة) زيد بن سهل زوج والده أنس أم سليم (وأنس بن النضر) بالنون والصاد المعجمة عم أنس بن مالك بن النضر (كويأ أنسا) من ذات الجنب (وكواه أبو طلحة) زيد (بيده) أسند الفعل لابي طلحة وابن النضر لرضاها ما به ثم أسنده لابي طلحة لما بشرته له بيده (وقال عباد بن منصور) بفتح العين والموحدة المشددة الفاجي بالنون والجيم محمولة أبو يعلى (عن ايوب) السخيتاني (عن ابي قلابه) عبد الله (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه أنه (قال أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل بيت من الانصار) هم آل عمرو بن حزم رواء مسلم (ان يرقوا) بأن يرقوا أى بالرقية فان مصدرية (من الحمة) بضم الحاء المهملة وتخفيف الميم أى من السم (و) من وجع (الاذن) واستشكل هذا مع قوله السابق لارقية الامن عين أوجه وأجيب باحتمال الرخصة بعد المنع أو أنه لارقية أنفع من رقية العين والحمة ولم يرد في الرقية من غيرها ما (قال أنس كويت) بضم الكاف مبني اللفظ معول (من ذات الجنب) ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي) يريد ولم ينكر عليه (وشهدني أبو طلحة وأنس بن النضر وزيد ابن ثابت وأبو طلحة كواي) وفي هذا الايضاح لقوله ان اباطلحة وأنس بن النضر كويأ والتصريح بأن الكي كان لذات الجنب وليس لعباد بن منصور في البخاري سوى هذا الموضع المعلق وهو من كبار التابعين لكنه روى بالقدر الا أنه لم يكن داعية **(باب حرق الحصى ليلسته) أى براده (الدم) أى** مجارى الدم أو ضمنه يسد معنى يقطع وهو الوجه وقال القاضي عياض والسلف فاقضى الصواب احرأق يعنى بالهمزة لان الفعل أحرقت لاحتقته وأجيب **(وبه قال) (حدثني)** بالافراد ولا يذرح حدثنا (سعيد بن عفير) بضم العين وفتح التاء مصغرا البصري اسم أبيه كثير ونسبه لجده لشهرته به قال (حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن القاري) بتشديد التحيه من غير عمز (عن ابي حازم) بالحاء المهملة والراء سله بن دينار (عن سهل بن سعد الساعدي) رضى الله تعالى عنه أنه (قال لما كسرت على رأس رسول الله) ولا يذرن النبي (صلى الله عليه وسلم البيضة) وهى قلنسوة من حديد (وأدعى وجهه) الشريف (وكسرت رباعيته) بفتح الراء وتخفيف الموحدة السن التي بين الثنيتين والتاب (وكان على) رضى الله عنه (يختلف بالما) أى يذهب ويحيى به (في الجفن) بكسر الميم وفتح الجيم وتشديد النون الترس (وجاءت فاطمة) الزهراء رضى الله عنها (تغسل عن وجهه) الشريف (الدم) ليحمد ببرد الماء (فلما سأرت فاطمة عليها السلام الدم من يدي على الماء كثره عمدت) بفتح الميم (الى حصى فاحرقها) أى قطعتها (وألصقتها على جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقا الدم) بقامورا وقاف مفتوحات فهمزة أى فاة قطع لان الرماد من شأنه القبض لما فيه من التجفيف **(والحديث قد سبق في غزوة أحد في باب ما أصاب النبي صلى الله عليه وسلم من الجراح يوم أحد) هذا (باب) بالنون (الحى من فيج جهنم) من سطوع جرح جهنم وفورانها حقيقة أرسلت الى الدنيا نذرا للجاحدين وبشير للمقرين لانها كندارة لذنوبهم أو من باب التشبيه شبه اشتعال حرارة الطبيعة في كونها مذيبة للبدن وهذا به ينار جهنم ففيه تنبيه للنفوس على شدة جرح جهنم أعاد الله منها ومن سائر المكاهر بمنه وكرمه أمين والاول أولى قال الطيبي من ليست بيانية حتى يكون تشبيها كقوله حتى يقبض لكم الخيط الايض من الخيط الاسود من القجر فهى اما ابتدائية أى الحى نشأت وحصلت من فيج جهنم أو تعبضية أى بعض منها قال ويدل على هذا التأويل ما في الصحيح اشتمكت النار الى رجلي فقلت رب أكل بعضى بعضا**

لامع قوله صلى الله عليه وسلم في الذهب والحريان هذين حرام على ذكرور أمتي حل لاناها قال يياض بالاصل فاذن

فأذن لها بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف وكأأن حرارة الصيف أثر من فيجها كذلك
الحى والحى حرارة غريبة تشتعل في القلب وتتشربه بتوسط الروح والدم في العروق الى جميع
البدن وهى قسمان عرضية وهى الحادثة عن ورم أو حركة أو إصابة حرارة الشمس أو القبض
الشديد ونحوها ومرضية وهى ثلاثة أنواع وتكون عن مادة ثم منها ما يسخن جميع البدن
فإن كان مبداً فلهذا بالروح فهى حى يوم لانها تطلع غالباً في يوم ونهارها الى ثلاث وإن كان تعلقها
بالأعضاء الأصلية فهى حى دق وهى أخطرهما وإن كانت تعلقها بالاخلط سميت غضبية وهى
بمعدد الاخلط الاربعة وتحت هذه الأنواع المذكورة أصناف كثيرة بسبب الافراد والتركيب
* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (يحيى بن سليمان) الجعفي الكوفي سكن مصر (قال
حدثني) بالافراد (ابن وهب) قال (حدثني) بالافراد (مالك) امام دار الهجرة ابن أنس (عن نافع
عن ابن عمر) عبد الله (رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) مرشد الالاهل الخراز
ومن والاهم ومن به الحى الصفراوية أو العرضية (الحى من فيج جهنم) بفتح الفاء وسكون التختية
بعدها حاء مهملة (فأطفوها) بقطع الهمزة وكسر الفاء بعده همزة مضمومة أمر بإطفاء حرارتها
(بالماء) شرباً وغسل الأطراف زاد أبو هريرة في حديثه عند ابن ماجه البارد وفي حديث ابن عباس
عند الامام أحمد جاء زمزم وناظ البخارى الحى من فيج جهنم فأبردوها بالماء أو جاء زمزم من شدة همام
وتسكت به من قال ان ذكر ماء زمزم ليس قيد الشك راوية فيه وتعب بأن أحمد رواه عن عفان عن
همام بغير شك وأجيب على تقدير عدم الشك بان الخطاب لاهل مكة خاصة لتيسر ماء زمزم عندهم
وبأن الخطاب بمطلق الماء لغيرهم * وحديث الباب أخرجه مسلم والنسائي في الطب (قال نافع)
مولى ابن عمر بالاستناد السابق (وكان عبد الله) بن عمر رضي الله عنهما (يقول) في الحى اللهم
(اكشف عنا الرجز) أى العذاب واستشكل طلبه كشتهامع ما فيها من الثواب وأجيب بان طلبه
ذلك لمشروعية الدعاء بالعافية إذ أنه سبحانه وتعالى قادر على تكفير سيئات عبده وتغظيم ثوابه من
غير سبب شئ يشق عليه * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلة) القعنبى (عن مالك) الامام (عن
هشام) هو ابن عروة (عن) ابنه عمه وزوجته (فاطمة بنت المنذر) بن الزبير (ان أسماء بنت) ولابي
ذرائبة (أبي بكر) الصديق (رضي الله عنهما كانت اذا أتيت) بضم الهمزة مبنياً للمفعول (بالماء
قد حجت) بضم الحاء وفتح الميم المشددة حال كونها (تدعوا) اخذت الماء فصبته يتيها) بين المحومة
(وبين جبينها) بفتح الجيم وكسر الموحدة بينهما متخففة ساكنة وهو ما يكون مفرجاً من الثوب كالطوق
والكم (قالت) أسماء (وكان) ولابي ذر وقالت كان (رسول الله صلى الله عليه وسلم) بأمر نأ أن يبردها
بالماء بفتح النون وضم الراء بينهما واحدة ساكنة ولابي ذر كفى الفتح أن يبردها بضم ففتح فكسر
مع تشديد وفيه كيفية التبريد المطلق في الحديث السابق والصحابي ولا سيما أسماء بنت أبي بكر التى
كانت ممن يلزم يتيه صلى الله عليه وسلم أعلم عراده صلى الله عليه وسلم من غيره وأهل هذا هو الحكمة
في سياق المواقف حديثها عقب حديث ابن عمر المذكور فلهذا ما أدق نظره وأبدع ترتيبه رحمه الله
وأياناً وقد تبين ان المراد استعمال الماء على وجه مخصوص لا اغتسال جميع البدن وحينئذ لم يبق
للمعترض بان المحوم اذا انغمس في الماء أصابته الحى فاحتقنت الحرارة في باطن بدنه وربما
أحدثت له مرضاً مهدكاً لمرض البدعة وأما حديث ثوبان رفعه اذا أصاب أحدكم الحى
وهى قطعة من النار فيلطفها عنه بالماء يستنقع في نهر جار ويستقبل جريته وليقل بسم الله
اللهم اشف عبدك وصديق رسولك بعدد صلاة الصبح قبل طلوع الشمس ولينغمس فيه ثلاث
مخمسات ثلاثة أيام فان لم يبرأ فخمس والافسبع والافسبع فانه لا تسكاد تجوز تسعاً باذن الله تعالى

حدثنا الليث عن نافع عن عبد الله
ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اصطنع خاتماً من ذهب فكان
يجعل فصه في باطن كفه اذا لبسه
فصنع الناس ثم انه جلس على المنبر
فنزعه فقال انى كنت ألبس هذا
الخاتم وأجعل فصه من داخل فرمى به
ثم قال والله لا ألبسه ابداً فنبذ الناس
خواتيمهم وافظ الحديث ليحيى
أصحها بنا ويحرم من الخاتم اذا كان
ذهبا وان كان باقيه فضة وكذا الوتر
خاتم الفضة بالذهب فهو حرام (قوله
نهي عن خاتم الذهب) أى في حق
الرجال كما سبق (قوله رأى خاتماً من
ذهب في يد رجل فنزعه فطرحه)
فيه ازالة المنكر باليدن قدر عليها
وأما قوله صلى الله عليه وسلم حين
نزعه من يد الرجل يعمد أحدكم
الى جرة من نار فيجعلها في يده ففيه
تصريح بان النهي عن خاتم الذهب
للتعريم كما سبق وأما قول صاحب
هذا الخاتم حين قالوا له خذ له لا خذ
وقد طرحه رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم ففيه المبالغة في امتثال
أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
واجتناب نهيه وعدم الترخص
فيه بالتأويلات الضعيفة ثم ان
هذا الرجل انما ترك الخاتم على
سبيل الإباحة لمن أراد أخذه من
النقراء وغيرهم وحينئذ يجوز
أخذه لمن شاء فإذا أخذ جاز تصرفه
فيه ولو كان صاحبه أخذه لم يحرم
عليه الاخذ والتصرف فيه بالبيع
 وغيره ولكن يورع عن أخذه وأراد
الصدق فيه على من يحتاج اليه لان
النبي صلى الله عليه وسلم لم ينه عن
التصرف فيه بكل وجه وانما نهاه
عن لبسه وبقى ما سواه من تصرفه
على الإباحة (قوله فكان يجعل فصه
في باطن كفه) القص بفتح الفاء

وكسرها وفي الخاتم أربع لغات فتح التام وكسرها وخيتم وخاتام (قوله صلى الله عليه وسلم والله لا ألبسه ابداً فنبذ الناس خواتيمهم) ففيه

* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن بشر (٣٨٣) ح وحدثنا زهير بن حرب حدثنا يحيى بن سعيد ح وحدثنا ابن مثنى حدثنا خالد

ابن الحرث ح وحدثنا سهل بن عثمان
حدثنا عتبة بن خالد كلهم عن عبيد
الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي
صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث
في خاتم الذهب وزاد في حديث
عتبة بن خالد وجعله في يده اليمنى
* وحدثنا أبي أحمد بن عبيدة حدثنا
عبد الوارث حدثنا أيوب ح وحدثنا
محمد بن اسحق المديني حدثنا أنس
يعنى ابن عياض عن موسى بن عتبة
ح وحدثنا محمد بن عباد حدثنا
حاتم ح وحدثنا هرون الايلي أخبرنا
ابن وهب كلهم عن أسامة جاءتهم
عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى
الله عليه وسلم في خاتم الذهب نحو
حديث الليث * حدثنا يحيى بن يحيى
قال أخبرنا عبد الله بن عمر عن عبيد الله
ح وحدثنا ابن عمر حدثنا عبيد الله
عن نافع عن ابن عمر قال اتخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما
من ورق فكان في يده ثم كان في
أبي بكر ثم كان في يد عمر ثم كان في
يد عثمان

يان ما كانت الصحابة رضي الله عنهم
عليه من المبادرة الى امتثال أمره
ونهيهم صلى الله عليه وسلم والافتداء
بافعاله (قوله اتخذ النبي صلى الله
عليه وسلم خاتما من ورق) الورق
الفضة وقد أجمع المسلمون على جواز
خاتم الفضة للرجال وكره بعض علماء
الشام المتقدمين بأسه لغير ذي
سلطان وروا فيه أن هذا أشاذ
مردود قال الخطابي ويكره للنساء
خاتم الفضة لأنه من شعار الرجال
قال فان لم تجد خاتم ذهب فلتصفره
بزعفران وشبهه وعسد الذي قاله
ضعيف أو باطل لأصل له
والصواب أنه لا كراهة في لبسها خاتم
الفضة (قوله اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من ورق فكان في يده ثم كان في يد أبي بكر ثم كان في يد عمر ثم كان في يد عثمان وغيرها

فقال الترمذي غريب وقال الحافظ بن حجر في سنده سعيد بن زرعة مختلف فيه انتهى وعلى تقدير
ثبوته فهو شئ خارج عن قواعد الطب داخل في قسم المعجزات الخارقة للعادة ألا ترى كيف قال
فيه صدق رسولك وبأن الله ودشوه وجرى فوجدنا نطق به الصادق المصدوق صلى الله عليه
وسلم قاله في شرح المشكاة ويحتمل أن يكون لبعض الجياد دون بعض * وهذا الحديث أخرجه
مسلم والنسائي والترمذي وابن ماجه في الطب * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا
(محمد بن المثنى) العززي الحافظ قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا هشام) قال
(أخبرني) بالافراد (أبي) عمرو بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم)
أنه (قال الحمى من فحج جهنم) سطوعها وفورانها من جهنم حقيقة أو أخرجه مخرج التمثيل
والتشبيه أي كأنها نار جهنم في حرها (فابردوها) بهمزة وصل وسكون الموحدة وضم الراء على
المشهور وحكى كسرها يقال بردت الحمى أبردها برادوا وزن قتلها أقتلها قتلأى أسكنوا حرها
(بالماء) * وهذا الحديث أخرجه مسلم * وبه قال (حدثنا مسدد) عواب مسدد قال (حدثنا
أبو الاحوص) سلام بن شداد اللام ابن سليم الحنفى الكوفى قال (حدثنا سعيد بن مسروق) والد
سفيان الثوري (عن عساية بن رفاعه) بفتح العين والموحدة المخففة ورفاعة بكسر الراء وتخفيف
الفاء (عن جده رافع بن خديج) بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة وتسكين التحتية بعد ما جيم
الانصارى رضى الله عنه أنه (قال سمعت النبي) ولا يذرح رسول الله (صلى الله عليه وسلم يقول الحمى
من فوح) بالواو الساكنة بعد الدال المفتوحة آخره جامعهم له ولا يذرح عن المستقلى والكشيمى
من فحج (جهنم) بالياء بدل الواو وهما بمعنى كالقور بالراء بعد الواو (فابردوها بالماء) بهمزة وصل
وضم الراء وحكى القاضى عياض قطع الهمزة وكسر الراء فى لغة قال الجوهري هي لغة رديئة
* وهذا الحديث قد سبق في صفة النار أعادنا الله منها وأماننا على الاسلام عنه وكرمه آمين (باب
من خرج من أرض لثلاثه) أى لا توافقه * وبه قال (حدثنا عبد الله بن حماد) أبو يحيى
الباهلي مولا هم الترسى قال (حدثنا يزيد بن زريع) أبو معاوية البصري قال (حدثنا سعيد) عو
ابن أبي عروبة قال (حدثنا قتادة) بن دعامة ولا يذرح عن قتادة (ان أنس بن مالك) رضى الله عنه
(حدثهم ان ناسا أورا جالا) بالشد من الراوى (من عكل) بضم العين وسكون الكاف (وعرينه)
بضم العين المهملة وفتح الراء وسكون التحتية بعد هاء فون قبلتان (قدموا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم) في سنة ست (وتكلموا بالاسلام وقالوا) ولا يذرح قالوا (يا نبي الله انا كنا أهل ضرع)
أى أهل مواش (ولم تكن أهل ريف) بكسر الراء أى أهل أرض فيما زرع (واستوخوا المدينة)
يقال بلدة وخة اذا لم توافق ساكنها (فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يذود) ما بين الثلاثة
الى العشرة وعند ابن سعد أن عددا قاصحه عليه الصلاة والسلام خمس عشرة (وبراع وأمرهم أن
يخرجوا فيه) في الذود (فيشر بوا من ألبانها) ألبان الابل (وأولها) للتداوى أو كان قبل تحريم
استعمال الخبث فليس فيه دليل على إباحة استعماله في حال الضرورة (فانطلقوا حتى كانوا
ناحية الحرة) أرض ذات حجارة سود ظاهرا المدينة (كفروا بعد اسلامهم وقتلوا راعي رسول الله
صلى الله عليه وسلم) يسار النوبي فقطعوا يد ورجله وغرزوا الشوك في لسانه وعينيه حتى مات
(واستأفوا الذود فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم) ذلك (فبعث) عليه الصلاة والسلام (الطبيب
في آثارهم) وكان المبعوثون عشرين وأميرهم كرز بن جابر فأدركوا هؤلاء القوم فأخذوا (وأمرهم)
صلى الله عليه وسلم (فسمروا) أى تكلموا (أعينهم) بالأسامير المحمأة وقطعوا أيديهم (زاد في الطهارة

الفضة (قوله اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من ورق فكان في يده ثم كان في يد أبي بكر ثم كان في يد عمر ثم كان في يد عثمان وغيرها

حتى وقع منه في بئر اريس نقشه محمد رسول الله قال ابن عمر حتى وقع في بئر ولم يقل منه (٤٨٣) * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر بن النافذ

وغيرها وأرجلهم (وتركوا) بضم الفوقية مبنيا للمفعول (في ناحية الحرة حتى ما نوا على حالهم) زاد في الطهارة يستسقون فلا يسقون وذلك لارتدادهم والمرتد لا حرمته كالكلب العقور (باب ما يذكر في) أمر (الطاعون) بوزن فاعول من الطعن عدلوا به عن أصله ووضعوه بالا على الموت العام كالوبا وفي تهذيب التنوير هو بئر وورم مؤلم جدا يخرج مع لهب ويسود ما حوله أو يخضر أو يحمر حرة شديدة بنفسجية كدرة ويحصل معه خفقان وتقي ويخرج غالباً في المراق والآباط وقد يخرج في الأيدي والأصابع وصائر الجسد وقال ابن سينا وسببه دم ردي يستحيل إلى جوهر سمّي يفسد العضو ويؤدي إلى القلب كيفية رديته فحدث القي والغيثان والغثي ولرداءة لا يقبل من الأعضاء إلا ما كان أضعف بالطبع والطواعين تكثر عند الوبا في البلاد الويضية ومن ثم أطلق على الطاعون وباء وبالعكس والوبا فساد جوهر الهواء الذي هو مادة الروح ومدده انتهت وحاصل هذا أنه ورم ينشأ عن هيجان الدم وانصباب الدم إلى عضو فيفسده وأن غير ذلك من الأمراض العامة الناشئة عن فساد الهواء يسمى طاعوناً بطريق الجواز لا شترأ كهما في عموم المرض به وهذا لا يعارض حديث الطاعون وخز أعدائكم من الجن اذ يجوز أن ذلك يحدث عن الطعنة الباطنة فتحدث منها المادة السمية ويهيج الدم بسببها وانما لم تتعرض الأطباء لكونه من طعن الجن لأنه أمر لا يدرك بالعقل وانما عرف من جهة الشارع فتكلموا في ذلك بما اقتضته قواعدهم لكن في وقوع الطاعون في أعدل الفصول وأصح البلاد هواء وأطيبها ما دلالة على أن الطاعون انما يكون من طعن الجن ولا نلوا كان بسبب فساد الهواء لادم في الارض لان الهواء يفسد تارة ويصح أخرى والطاعون يذهب أحياناً ويحيى أحياناً على غير قياس ولا تجربه وربما جاء سنة على سنة وربما أبطأ سنين وأيضاً لو كان من فساد الهواء لم الناس والحيوان وربما يصيب الكثير من الناس ولا يصيب من هو بجانبهم من هو في مثل من اجهم وربما يصيب بعض أهل البيت الواحد ويسلم منه الآخرون منهم وأما ما يذكرون أنه وخز اخوانكم من الجن فقال ابن حجر انه لم يجده في شيء من طرق الحديث المسندة لافي الكتب المشهورة ولا الاجزاء المنشورة بعد التتبع الطويل البالغ وعزاه في أكام المرحان لمسنداً أحد والطبراني وكتاب الطواعين لابن أبي الدنيا ولا وجود له في واحد منها فان قلت فاذا كان الطعن من الجن فكيف يقع في رمضان والشياطين تصفد فيه وتسلسل وأجيب باحتمال أنهم يطعنون قبل دخول رمضان ولم يظهر التأثير الا بعد دخوله وقيل غير ذلك * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بن الحرث بن فضالة بن الأزدي أبو عمر الحوضي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال اخبرني) بالافراد (حبيب بن أبي ثابت) قيس ويقال هذ بن دينار الاسدي مولا هم أبو يحيى الكوفي (قال سمعت ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن أبي وقاص (قال سمعت اسامة بن زيد) هو ابن حارثة ابن شراحيل الكلبي (يحدث سعداً) والد ابراهيم المذكور (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال (قال اذا سمعتم بالطاعون) وقع (بارض فلا تدخلوها واذا وقع بارض وأنتم بها فلا تخرجوا منها) قال حبيب بن أبي ثابت (فقلت) لابراهيم بن سعد (انت سمعته) أي سمعت اسامة (يحدث سعداً) أباناً (ولا يشكرو) أبوك (قال نعم) سمعته يحدثه وسعد لا يشكرو وسقط قال نعم للعموى والمستغلي * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الطب * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) أبو محمد الدمشقي ثم التميمي الكلاعي الحافظ قال (اخبرنا مالك) هو ابن أنس امام الأئمة (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب) بن زعيم بن عبد العزيز القرشي العدوي المدني عامل الكوفة لعمر بن عبد العزيز (عن عبد الله بن عبد الله بن الحرث بن نوفل)

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر بن النافذ ومحمد بن عباد وابن أبي عمير واللفظ لابي بكر قالوا حدثنا سفيان بن عيينة عن أيوب بن موسى عن نافع عن ابن عمر قال اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم خاتماً من ذهب ثم ألقاه ثم اتخذ خاتماً من ورق ونقش فيه محمد رسول الله وقال لا ينقش أحد على نقش خاتمي هذا

حتى وقع منه في بئر اريس نقشه محمد رسول الله) فيه التبرك بآثار الصالحين وليس لباسهم وجواز لبس الخاتم وان النبي صلى الله عليه وسلم لم يورث اذ لو رث لذبح الخاتم إلى ورثته بل كان الخاتم والقدرح والسلاح ونحوها من آثاره الضرورية صدقة للمسلمين بصرفها إلى الأمر حيث رأى من المصالح فجعل القدرح عند أنس اكراماً له لخدمته ومن أراد التبرك به لم يمنعه وجعل باقي الاناث عند ناس معروفين واتخذ الخاتم عنده للحاجة التي اتخذها النبي صلى الله عليه وسلم لها فانها موجودة في الخليفة بعده ثم الخليفة الثاني ثم الثالث وأما بئر اريس فبفتح الهوزة وكسر الراء وبالسين المهملة مصروف (وأما قوله نقشه محمد رسول الله) ففيه جواز نقش الخاتم ونقش اسم صاحب الخاتم وجواز نقش اسم الله تعالى هذا مذمومنا ومذهب سعيد بن المسيب ومالك والجمهور وعن ابن سيرين وبعضهم كراهة نقش اسم الله تعالى وهو ضعيف قال العلماء أنه لا ينقش عليه اسم نفسه أو ينقش عليه كلمة حكمه وأن ينقش ذلك مع ذكر الله تعالى (قوله صلى الله عليه وسلم لا ينقش أحد على نقش خاتمي هذا)

سبب النهي انه صلى الله عليه وسلم انما اتخذ الخاتم ونقش فيه ليختم به كتبه إلى ما لوك العجم وغيرهم فلو نقش غيره مثله لاختل المفسدة

وكان اذا لبسه جعل فسه مما يلي بطن كفه (٣٨٤) وهو الذي سقط من معيقب في بئر اريس • حدثنا يحيى بن يحيى وخلف

ابن هشام وأبو الربيع العتكي
كلهم عن حماد قال يحيى أخبرنا حماد
ابن زيد عن عبد العزيز بن صهيب
عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله
عليه وسلم اتخذ خاتماً من فضة
ونقش فيه محمد رسول الله وقال
للناس اني اتخذت خاتماً من فضة
ونقش فيه محمد رسول الله فلا
ينقض أحد على نقشه • وحدثنا
أحمد بن حنبل وأبو بكر بن أبي
شيبه وزهير بن حرب قالوا حدثنا
اسماعيل يعقوب بن عيسى عن
عبد العزيز بن صهيب عن أنس عن
النبي صلى الله عليه وسلم بهذا
ولم يذكر في الحديث محمد رسول
الله • حدثنا محمد بن منفي وابن بشار
قال ابن منفي حدثنا محمد بن جعفر
حدثنا شعبة قال سمعت قتادة
يحدث عن أنس بن مالك قال لما
أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن يكتب الى الروم قال قالوا انهم
لا يقبلون كتاباً الا بمحمد
فالتحق رسول الله صلى الله عليه وسلم
خاتماً من فضة كافي أنظر الى ياضه
في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم
نقشه محمد رسول الله • حدثنا محمد
ابن منفي حدثنا معاذ بن هشام
حدثني أبي عن قتادة عن أنس أن
نبي الله صلى الله عليه وسلم كان
أراد أن يكتب الى العجم فقبل له أن
العجم لا يقبلون الا كتاباً عليه خاتم
فاصطنع خاتماً من فضة قال كافي
أنظر الى ياضه في يده

وحصل الخلل (قوله وكان اذا لبسه
جعل فسه مما يلي بطن كفه) قال
العلماء لم يأم النبي صلى الله عليه
وسلم في ذلك بشئ فيجوز جعل فسه
في باطن كفه وفي ظاهرها وقد عمل

أبي يحيى الهاشمي المدني الملقب بيهوحدثين الثانية مشددة وهما الممتلئ البدن من النعمة
(عن عبد الله بن عباس) رضى الله تعالى عنهما (ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه خرج الى الشام)
في ربيع الآخر سنة ثمان عشرة كافي الفتوح لسيف بن عمر يتفقد فيها أحوال الرعية وكان
الطاعون المسمى بطاعون عوامس بفتح العين المهملة والميم بعد حاسين مهملة وسمى به لانه عم
ولسى ووقع بها أو لا في الحزم وفي صفر ثم ارتفع فكتبوا الى عمر فخرج (حتى اذا كان بسرخ) بفتح
السين المهملة وسكون الراء بعد هاغين مجة قرية بوادي تبوك قرية من الشام يجوز فيها الصرف
وعدمه وقيل هي مدينة افتتحها أبو عبيدة وهي والبرموك والحامية متصلات وبينها وبين المدينة
ثلاث عشرة فرسجة (لقية امرأ الاجناد أبو عبيدة) عامر بن عبد الله وقيل عبد الله بن عامر (ابن
الجراح) أحد العشرة (واصحابه) خالد بن الوليد وزيد بن أبي سفيان وشريح بن جند وعمر
ابن العاصي وكان عمر قسم الشام أجنادا الاردن جند وجص جند ودمشق جند وفلسطين
جند وقسرين جند وجعل على كل جند أميرا (فاخبروه ان الوباء) أي الطاعون (قد وقع بارض
الشام) وعند سيف انه أشد ما كان (قال ابن عباس) رضى الله عنه (فقال) لي (عمر) رضى الله
عنه (ادع الى المهاجرين الاولين) الذين صلوا الى القبلة (ين) فدعاهم فاستشارهم (م) في القدوم
أو الرجوع (واخبرهم ان الوباء) أي الطاعون (قد وقع بالشام فاختلوا فقال بعضهم) قد خرجنا
لامر ولا نرى ان نرجع عنه وقال بعضهم معك بقية الناس) أي بقية الصحابة قالوا ذلك تعظيما
للصحابة كقوله • هم القوم كل القوم يأثم خالد • (واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) عطف
تفسيرى (ولا نرى ان تقدمهم) بضم الفوقية وسكون القاف وكسر الالاء المهملة أي لا نرى ان
تجملهم قادمين (على هذا الوباء) أي الطاعون (فقال) عمر رضى الله عنه لهم (ارتفعوا عني) وفي
رواية يونس فأمرهم فخرجوا عنه (ثم قال) عمر (ادع الى الانصار) قال ابن عباس (فدعوتهم)
فخضروا عنده (فاستشارهم) في ذلك (فاسلكوا سبل المهاجرين) فيما قالوا (واختلفوا) في ذلك
(كاختلافهم فقال) لهم (ارتفعوا عني) ثم قال (لي) (ادع لي من كان ههنا من مشيخة قريش) قال في
القاموس الشيخ والشيخون من استبان في السنين أو من حسن أو واحد وخمسين الى آخر عمره
أو الى الثمانين الجمع شيوخ وشيوخ وأشياخ وشيخة وشيخة وشيخان ومشيخة ومشيخة يعني بفتح
الميم وكسر المعجمة ومشيخوا ومشياخ ومشايع وقصغيره شيوخ وشيوخ وشيوخ قليلة ولم يعرفها
الجوهري (من مهاجرة الفتح) بضم الميم وكسر الجيم الذين دأبوا الى المدينة عام الفتح أو مسلمة
الفتح أو أطلق على من تحول الى المدينة بعد الفتح مهاجرة اصورة وان كان حكمها بعد الفتح قد
انقطع احترازاً عن غيرهم ممن أقام بكة ولم يهاجر أصلاً قال ابن عباس رضى الله عنهما (فدعوتهم)
فخضروا عنده (فلم يختلف منهم عليه رجلاً فقالوا) له (نرى ان ترجع بالناس ولا تقدمهم) على هذا
الوباء فتأدى عمر في الناس الى مصبح) بضم الميم وفتح الصاد المهملة وكسر الواو حدة مشددة أي
مساء في الصباح (را بك) (على ظهر) أي على ظهر الراحلة راجعاً الى المدينة (فاصبحوا) راكبين
متأهبين للرجوع اليها (عليه) أي على الظهر (قال ابو عبيدة بن الجراح) لعمر رضى الله عنه ما
(أ) ترجع (فرأى ان قد رآه فقال) له (عمر لو غيرك قالها يا ابا عبيدة) لادسه لاعتراضه على في
مسئلة اجتهادية اتفق عليها أكثر الناس من أهل الحل والعقد أولئك أول من من ذلك أولم
ان تعجب منه ولكني ان تعجب منك مع علمك وفضلك كيف تقول هذا وهي للفتى فلا تحتاج لجواب
والمعنى ان غيرك ممن لا فهم له اذا قال ذلك يذروا قال الزركشي قوله لو غيرك قالها هو خلاف
الحسنة فان لو خاصة بالفعل وقد يليها اسم مرفوع معمول محذوف يقسمه ما بعده كقولهم لو ذات

«حدثنا نصر بن علي الجهضمي حدثنا فوخ بن قيس عن أخيه خالد بن قيس (٣٨٥) عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم

أراد أن يكتب إلى كسرى وقصر
والبحاني فقبل انهم لا يقبلون
كأيا الا بختام فصاغ رسول الله صلى
الله عليه وسلم خاتما حلقة فضة
ونقش فيه محمد رسول الله ﷺ حدثني
أبو عمران محمد بن جعفر بن زياد
أخبرنا ابراهيم يعني ابن سعد عن
ابن شهاب عن أنس بن مالك أنه
أبصر في يد رسول الله صلى الله عليه
وسلم خاتما من ورق يوما واحدا
قال فصنع الناس الخواتم من ورق
فلبسوه فطرح النبي صلى الله عليه
وسلم خاتمه فطرح الناس خواتمهم

السلف بالوجهين وعن اتخذه في
ظاهرها ابن عباس رضي الله عنه
قالوا ولكن الباطن أفضل اقتداء
به صلى الله عليه وسلم ولأنه أصون
لنفسه وأسلم له وأبعد من الزهو
والاجباب (قوله فصاغ النبي صلى
الله عليه وسلم خاتما حلقة فضة)
هكذا هو في جميع النسخ حلقة
فضة بنصف حلقة على البدل من
خاتما وليس فيها ماء الذهب والحلقة
ساكنة اللام على المشهور وفيها
لغة شاذة ضمنية حكاها الجوهري
وغيره بقهها (قوله عن ابن شهاب
عن أنس رضي الله عنه أنه أبصر في
يد رسول الله صلى الله عليه وسلم
خاتما من ورق يوما واحدا فصنع
الناس الخواتم من ورق فلبسوه
فطرح النبي صلى الله عليه وسلم
خاتمه فطرح الناس خواتمهم) قال
القاضي قال جميع أهل الحديث
هذا وهم من ابن شهاب فوهم من
خاتم الذهب إلى خاتم الورق والمعروف
من روایات أنس من غير طريق ابن
شهاب اتخذه صلى الله عليه وسلم

سوارا طمتي ومنه هذا انتهى * وهذا لفظ ابن هشام في مغنیه واعتضه الشيخ تقي الدين الشافعي
بأنه لو قال كقوله بالفظ الافراد لكان أولى لان الذي قاله حاتم الطائي حيث لطمته جارية وهو
ما سور في بعض أحياء العرب ثم صار مثلا وذات السوار والخسرة لان الاماء عند العرب لا تلبس
السوار وانتهى وقال في المصابيح قول الزركشي ان لو خاصة بالفعل لا ينتج له مدعا من كون
التركيب على خلاف الجاذبة فانا اذا قدرنا ما بعد لوم معمول المحذوف كانت لوباقية على اختصاصها
بالفعل ثم قال فان قلت ان الزركشي عني خاصة بدخولها على الفعل المنفوظ به لا المقدر قلت
يرد عليه حيث قد نقض قوله تعالى قل لو أنتم تملكون إلى غير ذلك (نعم نقر من قدر الله إلى قدر الله)
أطلق عليه فرار الشبهة في الصورة وان كان ليس فرارا شرعيا والمراد ان هجوم المرء على ما يملكه
منه ولو فعل لكان من قدر الله وتجنبه مما يؤذيه مشروع وقد يدرك الله وقوعه فيما فر
منه فلو فعله أو تركه لكان من قدر الله (أريت) أي أخبرني (لو كان لا ابل همطت وادبالة
عدوتان) يضم العين وكسرها وسكون الدال المهماتين أي شاططان وحاققان (احدهما خصة)
بالخاء المعجمة المفتوحة والصاد المهملة المكسورة بعدها موحدة (والأخرى جذبة) بفتح الجيم
وسكون الدال المهملة (ليس ان رعبت الخصلة رعبتها بقدر الله وان رعبت الجذبة رعبتها بقدر
الله * قال) ابن عباس رضي الله عنهما بالسنن السابق (فخاء عبد الرحمن بن عوف وكان متغيبا
في بعض حاجته) لم يشهد معهم المشاورة المذكورة (فقال ان عندي في هذا) الذي اختلفتم
فيه (علما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم به) أي بالطاعون (بارض
فلا تقدموا عليه) ليكون أسكن لانفسكم وأقطع لوساوس الشيطان (واذا وقع بارض وانتم
بهم افلا تتخرجوا فرار منه) لئلا يكون معارضة للقدر فلو خرج لقصه آخر غير القرار جاز
(قال) ابن عباس (لحمدا لله) تعالى (عمر) على موافقة اجتماعه واجتهاد معظم الصحابة حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثم انصرف) راجعا إلى المدينة لانه أحوط ولرجائه بكثرة القائلين
به مع موافقة اجتماعه للنص المروي عن الشارع صلى الله عليه وسلم * وفي اسناد هذا الحديث
ثلاثة من التابعين في نسق واحد وصحاحيان وكلهم مديون وأخرجهم مسلم في الطب وأبو داود
في الجنائز والنسائي في الطب * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي الحافظ قال
(أخبرنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبد الله بن عامر) أي ابن ربيعة
الاصغر ولد في زمنه صلى الله عليه وسلم سنة ست من الهجرة وحفظ عنه وهو صغير وتوفي صلى الله
عليه وسلم وهو ابن أربع سنين (أن عمر) رضي الله عنه (خرج إلى الشام) لينظر في أحوال رعيته
الذين بها (فلما كان بسرغ) بفتح السين المهملة وسكون الراء بعدها موحدة بينها وبين المدينة ثلاث
عشرة مرحلة (بلغه ان الوفاء) أي الطاعون (قد وقع بالشام) فعزم على الرجوع بعد ان اجتهد
ووافق بعض الصحابة ممن معه على ذلك (فاخبره عبد الرحمن بن عوف) وكان متغيبا في بعض
حاجته (ان رسول صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم به) أي بالطاعون ولا يذر عن الكشيم
انه (بارض فلا تقدموا عليه) لانه تهووا اقدام على خطر (واذا وقع بارض وانتم بها فلا تتخرجوا
فرار منه) فانه قرار من القدر ولئلا تضيع المرضى لعدم من يتعهدهم والموتى من يجهزهم فالقول
تأديب وتعليم والاخر تفويض وتسليم وفي الحديث جواز رجوع من أراد دخول بلد فعلم أن
فيها الطاعون وأن ذلك ليس من الطيرة وانما هو من منع الالتقاء إلى التهلكة أو سد الذريعة لئلا
يعتقد من يدخل إلى الارض التي وقع بها أن لو دخلها وطعن العدو المنهي عنها وقد زعم أن
النهي عن ذلك انما هو للتنزيه وانه يجوز الاقدام عليه لمن قوى توكله وصح بقينه ونقل القاضي

حدثني محمد بن عبد الله بن محمد بن ثاروخ (٣٨٦) أخبرنا ابن جريح أخبرني زياد بن ابن شهاب أخبرنا أنس بن مالك أخبرنا أنه رأى

في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتمان ورق يوما واحدا ثم ان الناس اضطربوا الخواتيم من ورق فلبسوها فطرح النبي صلى الله عليه وسلم خاتمه فطرح الناس خواتيمهم * وحدشنا عتبة بن مكرم العمري حدثنا أبو عاصم عن ابن جريح بهذا الاسناد منه * حدثنا يحيى بن أيوب حدثنا عبد الله بن وهب المصري أخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب حدثني أنس بن مالك كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم من ورق وكان فصه حبشيا

ابن شهاب وجمع بينهما بين الروايات فقال لما أراد النبي صلى الله عليه وسلم تحريم خاتم الذهب اتخذ خاتم فضة فلما لبس خاتم الفضة أراه الناس في ذلك اليوم ليعلمهم بإباحته ثم طرح خاتم الذهب وأعلمهم تحريمه فطرح الناس خواتيمهم من الذهب فيكون قوله فطرح الناس خواتيمهم أي خواتم الذهب وهذا التأويل هو الصحيح وليس في الحديث ما يمتنه (وأما قوله فضع الناس الخواتيم من الورق فلبسوه ثم قال فطرح خاتمه فطرحوا خواتيمهم) فيجتمعا فيهم لما علموا أنه صلى الله عليه وسلم يصطنع لنفسه خاتم فضة اصطفاها لأنفسهم خواتيم فضة وبقيت معهم خواتيم الذهب كما بقي مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن طرح خاتم الذهب واستبدلوا الفضة والله أعلم (قوله وكان فصه حبشيا) قال العلماء يعني حجرا حبشيا أي فصا من جزع أو عقيق فإن معدنهما بالحبشة والعين وقيل لونه حبشي أي أسود

عياض وغيره جواز الخروج من الأرض التي بها الطاعون عن جماعة من الصحابة منهم أبو موسى الأشعري والمغيرة بن شعبة ومن التابعين الأسود بن هلال ومسروق ومنهم من قال للتعزيب فيكره ولا يحرم وخالفهم جماعة فقالوا يحرم الخروج منها الظاهر انتهى وهو الأرجح عند الشافعية وغيرهم لثبوت الوعيد على ذلك فعند أحمد من حديث عائشة مرفوعا بإسناد حسن قالت يا رسول الله فما الطاعون قال غدة كغدة البعير المقيم فيها كالشهيد والغازي منها كالقار من الزحف وفصل بعضهم في هذه المسئلة تفصيلا جيدا فقال من خرج لقصد القرار محضاً فهذا لا يتناول النهي لا محالة ومن خرج لحاجة متمعضة لا لقصد القرار أصلاً ويتصور ذلك فيمن تها للرحيل من بلد كان بها إلى بلد أقامته مثلاً ولم يكن الطاعون وقع فاتفق وقوعه في أثناء تجهيزه فهذا لم يقصد القرار أصلاً فلا يدخل في النهي والثالث من عرضت له حاجة فأراد الخروج وانضم لذلك أنه قصد الراحة من الإقامة بالبلد الذي به الطاعون فهذا محل النزاع * وهذا الحديث أخرجه مسلم * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التيسري قال (أخبرنا مالك) هو ابن أنس الامام (عن نعيم) بضم النون وفتح العين مصغراً ابن عبد الله القرشي المدني (أخبر) بضم الميم الأولى وكسر الثانية بينهما جيم ساكنة آخره را كان يحجر المسجد النبوي (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل المدينة) طيبة (المسيح) الدجال الأعور (ولا الطاعون) لأن كفار الجن وشياطينهم ممنوعون من دخولها ومن اتفق دخوله فيها لا يتمكن من طعن أحد منهم وقد عُدَّ عدم دخوله المدينة من خصائصهم وأوهون لوازم دعائه صلى الله عليه وسلم لها بالصحَّة وأما جزم ابن قتيبة في المعارف والنووي في الأذكار بأن الطاعون لم يدخل مكة أيضاً فعارض بما نقله غيره وأحاديثه دخل مكة في سنة سبع وأربعين وسبع مائة لكن وقع عند عمر بن شبة في كتاب مكة عن شريح بن فليح عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ومكة محفوفتان بالملائكة على كل نقب منها ما لا يدخلنهما الدجال ولا الطاعون ورجاله كما في الفتح رجال الصحيح وحينئذ فالذي نقل أنه وجد في سنة سبع وأربعين وسبع مائة ليس كما ظن أو يقال أنه لا يدخلنهما من الطاعون مثل الذي يقع في غيرها كما بالخارف وعمواس ووقع في أواخر كتاب الفتن من البخاري حديث أنس وفيه بهذا الملائكة يحرسونهما يعني المدينة فلا يقر بها الدجال ولا الطاعون إن شاء الله تعالى واختلافنا في هذا الاستثناء فقيل للتبرك فيشم لهم ما وقيل للتعاين وأنه يختص بالطاعون وإن مقتضاه جواز دخول الطاعون المدينة * وهذا الحديث سبق في الحج * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة التبوذكي الحافظ قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد العبدى مولا هم البصري قال (حدثنا عاصم) هو ابن سليمان الاحول قال (حدثني) يشاء التائيب والافراد (حقة بن سيرين) أم الهذيل البصرية الفقيهة مولاة أنس (قالت قال أنس بن مالك رضي الله عنه يحيى) هو ابن سيرين أخو حفصة (بعمامة) بألف بعد ميم عمو لا يذروا الاصميلي بم تحذوها وهي اللغة الشائعة ولمسلم يحيى بن أبي عمرة وهي كنية سيرين والمعنى بأى مرض مات أخو لي يحيى (قالت) له مات (من الطاعون قال) أنس (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون شهادة لكل مسلم) مات به لمشاركته للشهيد فيها كبدته من الشدة * وقدمت في الحديث في الجهاد وأخرجه مسلم في الطب * وبه قال (حدثنا أبو عاصم) الضحاك بن مخلد النبيل (عن مالك) الامام الاعظم (عن سمى) بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد التحتية مولى أبي بكر بن عبد الرحمن الخزومي (عن أبي صالح) ذكوان السمان (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال المبطلون) الذي يموت معرض

* وحدنا عثمان بن أبي شيبة وعبد بن موسى قالوا - دشنا طه (٣٨٧) بن يحيى

وهو الانصارى ثم الزرقى عن يونس
عن ابن شهاب عن أنس بن مالك أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم لبس
خاتم فضة في يمينه فيه فص حبشي
كان يجعل فمه مما يلي كفه
* وحدثني زهير بن حرب قال - حدثني
اسماعيل بن أيوب - قال - حدثني
سليمان بن بلال عن يونس بن يزيد
بهذا الاسناد مثل حديث طلحة بن
يحيى * وحدثني أبو بكر بن خلد
لباهلى - حدثنا عبد الرحمن بن مهدي
- حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن
أنس قال كان خاتم النبي صلى الله
عليه وسلم في هذه وأشار الى الخنصر
من يده اليسرى * وحدثني محمد بن
عبد الله بن غير وأبو كريب
جميعا عن ابن ادریس واللفظ لابي
كريب - حدثنا ابن ادریس قال
سمعت عاصم بن كليب عن أبي بردة
عن علي قال نهاني يعنى النبي صلى
الله عليه وسلم أن أجعل خاتمي في
هذه أو ألتى تليها يد عاصم في أى
الثنتين ونهاني عن لبس القسي
وعن جابر عن علي المياثر قال فأما
القسي فشاب مضلعة يوقى بهامن
مصر والشام فيها شبه كذا أو أما المياثر
فشي كانت تجعله النساء لهواتهن
على الرجل كاقطائف الارجوان

البطن كالأستقام ونحوه (شهيدوا مطعون) الذي يموت بالطاعون الذي هو خر الجفن (شهيد)
أي يلحق بالشهيد في بعض ما يناله من الكرامة كما كبده من شدة الألم لاني سأثر الاحكام
والفضائل * وهذا الحديث مضى في الجهاد مطولا فزاد فيه الفرق وصاحب الهدم والمقتول في
سبيل الله (باب ذكر أجر الصابر في الطاعون) ولولم يصبه * وبه قال (حدثنا اسحق) هو
ابن راهويه قال (اخبرنا حبان) بفتح المهملة وتشديد الموحدة ابن هلال الباهلي البصري قال
(حدثنا داود بن ابى الفرات) ضم الفاء وفتح الراء الخفيفة وبعد الالف فوقية عرو بفتح العين
السكندي المروزي قال (حدثنا عبد الله بن ريدة) بضم الموحدة وفتح الراء مصغر الاسلبي التابعي
البصري (عن يحيى بن يعمر) بفتح التحتية والميم بينهما عين مهملة ساكنة آخره راه المروزي
قاضيها (عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم) رضى الله عنها (انها اخبرتنا) ولا يذرا خبرته
(انما سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فاخبرها بي الله صلى الله عليه وسلم انه كان
عذابي بعشه الله على من يشاء) من كافر أو عاص كافي قصة آل فرعون وقصة أصحاب موسى
مع بلعام ولا يذرع عن الكشميهني على من شاء بلفظ الماضي (فجعل الله درجة للمؤمنين) من هذه
الامة وزاد في حديث أبي عسيب عند أحمد ودورجن على الكافرو هل يكون الطاعون درجة
وشهادة للعاصي من هذه الامة أو يختص بالمؤمن الكامل والمراد بالعاصي من تكبب الكبيرة
الذي يحجم عليه الطاعون وهو مصر فانه يحتمل أن لا يلحق بدرجة الشهداء لشؤم ما كان متلبا به
لقوله تعالى أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات وفي
حديث ابن عمر عن ابن ماجة والبيهقي ما يدل على ان الطاعون ينشأ عن ظهور الفاحشة واظفه لم
تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلموا بها الا فشافهم الطاعون والواجع التي لم تكن مضت في
أسلافهم وفي اسناده خالد بن زيد بن أبي مالك وثقه أحمد بن صالح وغيره وقال ابن حبان كان يخطئ
كثيرا لكن له شاهد عن ابن عباس في الموطن بلفظ ولا فشا الزنا في قوم الا كثرتهم الموت الحديث
قال في الفتح وفيه انقطاع فدل هذا وغيره مما روي في معناه أن الطاعون قد يقع عقوبة بسبب
المعصية فكيف يكون شهادة نعم يحتمل انه تحصل له درجة الشهادة لعدم عموم الاحاديث في ذلك
ولا يلزم المساواة بين الكامل والناقص في المنزلة لان درجات الشهادة متفاوتة اه ملخصا من
الفتح (فليس من عبد) مسلم (يقع الطاعون) في مكان هو فيه (فيكث في بلده) ولا يخرج من البلد
التي وقع فيها الطاعون حال كونه (صابرا) وهو قادر على الخروج غير مترعج ولا قلق بل مسلما
لامر الله راضيا بقضائه حال كونه (يعلم انه لن يصيبه الا ما كتب الله له الا كان له مثل أجر
الشهيد) فلو مكث قلما امتد ما على الإقامة طائلا أنه لو خرج لما وقع به أصلا ورا أسأفه الا يحصل له
أجر الشهيد ولو مات بالطاعون قال في الفتح ويدخل تحته ثلاث صور من انصف بذلك فوقع به
الطاعون فمات به أو وقع به ولم يميت به أو لم يقع به أصلا ومات بغيره عاجلا أو أجلا ومفهوم الحديث
أن من لم ينصف بالصفات المذكورة لا يكون شهيدا ولو وقع الطاعون ومات به فضلا عن أن يموت
بغيره وذلك ينشأ عن شؤم الاعتراض الذي ينشأ عنه التضجر والتسخط لقدر الله وكرهاته لقاءه
والتعبير بالمنية في قوله مثل أجر الشهيد مع ثبوت التصريح بأن من مات بالطاعون كان شهيدا
يحق أن لم يميت من هؤلاء بالطاعون يكون له مثل أجر الشهيد وان لم يحصل له درجة الشهادة
بعينها فان من انصف بكونه شهيدا على درجة ممن وعدبانه يعطى مثل أجر الشهيد وفي مسند
أحمد بسند حسن عن العرباض بن سارية عن فروعا تختصم الشهداء والمتوفون على فرسهم الى
ربنا عز وجل في الذين ماتوا بالطاعون فبقول الشهداء قتلوا كما قتلنا وبقول المتوفون على فرسهم

• وحدثننا ابن أبي عمير حدثنا صفوان عن عاصم بن (٣٨٨) كليب عن ابن أبي موسى قال سمعت علياً يقول هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه • وحدثننا ابن مثنى

وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر
حدثنا شعبة عن عاصم بن كليب
قال سمعت أبا بردة قال سمعت علي
ابن أبي طالب قال سمعني أبا عبد الله
النبي صلى الله عليه وسلم فذكر
نحوه • حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا
أبو الأحوص عن عاصم بن كليب
عن أبي بردة قال قال علي بن أبي
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
أنتخمت في أصبعي هذه أو هذه قال
قاوما إلى الوسطى والتي تليها

وروي هذا الحديث في غير مسلم
السبابة والوسطى وأجمع المسلمون
على أن السنة تجعل خاتم الرجل في
الخنصر وأما المرأة فأنها تتخذ خواتم
في أصابع قالوا والحكمة في كونه
في الخنصر أنه أبعد من الالتهاب
فما يعاطى باليد لكونه طرفاً ولأنه
لا يشغل اليد عما تناوله من أشغالها
بخلاف غير الخنصر ويكره للرجل
جعل في الوسطى والتي تليها هذا
الحديث وهي كراهة تنزيه وأما
التختم في اليد اليمنى أو اليسرى فقد
جاء فيه هذان الحديثان وهما
صحيحان وقال الدارقطني لم يتابع
سليمان بن بلال على هذه الزيادة
وهي قوله في يمينه قال وطافه
الحفاظ عن يونس مع أنه لم يذكرها
أحد من أصحاب الزهري مع
ضعف اسمعيل بن أبي أويس
رواهما عن سليمان بن بلال وقد
ضعف اسمعيل بن أبي أويس أيضاً
يحيى بن معين والنسائي ولكن
وثقه الأكثرون واحتجوا به واحتج
به البخاري ومسلم في صحيحيهما وقد
ذكر مسلم أيضاً من رواية طلحة بن
يحيى مثل رواية سليمان بن بلال فلم

ينفرد بها سليمان بن بلال فقد اتفق طلحة

أخواتنا ما نوا على فرسهم كما متنا في قول ربنا تعالى انظروا إلى جراحهم فإن أشبهت جراح المقتولين
فأنهم منهم ومعههم فإذا جرح أحدهم قد أشبهت جراحهم ورواه النسائي عن عتبة بن عبد مر فوعا تأتي
الشهداء والمتوفون بالطاعون فتقول أصحاب الطاعون نحن شهداء فيقال انظروا فإن كانت
جراحهم كجراح الشهداء تسبيل دما كريح المسك فهم شهداء فيجذبونهم كذلك رواه الطبراني
في الكبير بإسناد لا بأس به فيه اسمعيل بن عياش روايته عن الشاميين مقبولة وهذا منها ويشهد له
حديث العرباض قبله وفي ذلك استواء شهيد الطاعون وشهيد المعركة (تابعه) أي تابع حبان بن
هلال (الضرر) بن شمير في روايته (عن داود) بن أبي الفرات فيما سبق موصولاً في ذكر بني
اسرائيل (باب الرقي) بضم الراء وفتح القاف مقصوراً جمع رقية بسكون القاف أي التعويذ
(بالقرآن والمعوذات) بكسر الواو والمشددة الفلق والناس والآخر من باب تسمية التغليب
أو المراد المعوذتان وسائر العوذ كقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين أو جمع اعتباراً بأن أقل
الجمع اثنان وإنما اجتزأهم لما اشتقنا عليه من جوامع الاستعاذة من المكر وهات جهلة وتفصيلاً
من الشعر والحسد وشراً الشيطان وسوسته وغير ذلك والعطف من عطف الخاص على العام
أو المراد بالقرآن بعضه لأنه اسم جنس يصدر على بعضه أو المراد ما كان فيه التجاء إلى الله تعالى
* وبه قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم بن موسى) بن يزيد الرازي الصغير قال (أخبرنا هشام) هو
ابن يوسف الصنعاني (عن معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عروة)
ابن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينفث) بضم الفاء وكسر هاء
بعدها مثلثة أي يتنخف فغالباً أقل من النفث (على نفسه في المرض الذي مات فيه) كل مرض
الذي قبله واستمر ذلك فلم ينسخ (بالمعوذات) وهذا هو الطب الروحاني وإذا كان على لسان الأبرار
حصل به الشفاء قال القاضي عياض فائدة النفث التبرك بثلث الرطوبة أو الهواء الذي يمسسه
الذكر كما تبرك بغسالة ما يكتب من الذكركر قالت عائشة (فلما نفث) صلى الله عليه وسلم في مرضه
(كنت أنفث) بفتح الهاء مزودة وكسر الفاء (عليه) وللعموي والمسقل (بهن) بالمعوذات
(واصبح) عليه (يبد نفسه ليركتها) وللعموي والمسقل بيده نفسه بهاء الضمير بعد الدال وجر نفسه
على البذل وضبطه في الفتح أيضاً بالنصب على المعنوية وقال بعضهم إنه صلى الله عليه وسلم لما
علم أنه آخر مرضه وأرتحاله عن قريب ترك ذلك قال معمر بإسناد السابق (فسألت الزهري كيف
ينفث قال كان ينفث) بكسر الفاء فمما (على يديه ثم يمسح بها وجهه) وفيه جواز الرقية لكن
بشروط أن تكون بكلام الله تعالى أو بأسمائه وصفاته وباللسان العربي أو بما يعرف معناه من
غيره وإن بعته قد أن الرقية غير مؤثرة بنفسها بل بتقدير الله عز وجل وقال الربيع سالت الشافعي
عن الرقية فقال لا بأس أن يرقى بكتاب الله عز وجل وبما يعرف من ذكر الله قلت أرقى أهل
الكتاب المسلمين قال نعم إذا رقا بما يعرف من كتاب الله وذكر الله وفي الموطأ أن أبا بكر قال لليهودية
التي كانت ترقى عائشة أرقها بكتاب الله وروى ابن وهب عن مالك كراهية الرقية بالحديد والمخ
وعقد الخيط والذي يكتب خاتم سليمان وقال لم يكن ذلك من أمر الناس القديم • وهذا الحديث
أخرجه مسلم في الطب (باب الرقي بفتح الكاف ويذكر) بضم التحتية وسكون المعجمة وفتح
الكاف (عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه أقر الذي رقى
بالناتحة على رقبته فنسبته ذلك إليه صلى الله عليه وسلم نسبة معنوية لا صريحة فلذلك أورده
المؤلف بصفة التقرير * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المنقلة
بندار قال (حدثنا غندر) ولابي ذر محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي بشر)

بكر

حدثني سلمة بن شبيب حدثنا الحسن بن أعين حدثنا معقل عن أبي (٣٨٩) الزبير عن جابر قال سمعت النبي صلى الله

عليه وسلم في غزوة غزوناها يقول
استكثرنا من النعال فان الرجل
لا يزال راكبا ما اتعل **حدثنا**
عبد الرحمن بن سلام الجعفي حدثنا
الربيع بن مسلم عن محمد يعني ابن
زياد عن أبي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا اتعل
أحدكم فليبدأ باليمن واذا خلع

وأما الحكم في المسئلة عند الفقهاء
فاجعوا على جواز التخم في اليمن
وعلى جوازه في اليسار ولا كراهة
في واحدة منهما واختلاف رأيتهما
أفضل فخصم كثير من السلف في
اليمن وكثيرون في اليسار واستحب
مالك اليسار وكرهه اليمن وفي مذهبا
وجهان لأصحابنا الصحيح ان اليمن
أفضل لانه زينة واليمن أشرف
وأحق بالزينة والاكرام وأما
ما ذكره في حديث علي رضي الله
تعالى عنه من القسي والميثار
وتفسيره ان قد سبق بيانه واضحا في
بابه والله تعالى أعلم

* (باب استحباب لبس النعال
وما في معناها) *

(قوله صلى الله عليه وسلم حين كانوا
في غزاة استكثرنا من النعال فان
الرجل لا يزال راكبا ما اتعل) معناها
انه شبه بالراكب في خفة المشقة
عليه وقلة تعبهم وسلامة رجلهم
يعرض في الطريق من خشونة
وشوك وأذى ونحو ذلك وفيه
استحباب الاستظهار في السفر
بالنعال وغيرها مما يحتاج اليه
الساافر واستحباب وصية الأمير
أصحابه بذلك والله أعلم

* (باب استحباب لبس النعال في

بكسر الموحدة وسكون المجمة جعفر بن أبي وحشية واسمه اياس (عن أبي التوكل) علي بن داود
الناسج بالنون والجيم السامح بالمهملة نسبة لسام بن لؤي (عن أبي سعيد) سعد بن مالك (الخدري
رضي الله عنه ان ناسما من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) كانوا في سرية وكانوا ثلاثين رجلا
(أنواعا من أحياء العرب) لم يعين قاستقروهم (فلم يقرروهم) بفتح التحتية وسكون القاف من
غيرهم فلم يضيفوهم (فبيغوا) بالميم ولا ي ذرفينا (هم كذلك اذلغ) بضم اللام وكسر الدال
المهملة بعد هاء غين مجمة لسع (سيد أولئك) الحى أى ضربه العقر بذبها ولم يسم السيد
(فقالوا) للصحاب (هل معكم من دواء) ولا ي ذرعكم دواء (أوراق فقالوا) لهم (انكم لم تقرونا)
لم تضيفونا (ولا نفعل) الرقية (حتى يجعلوا الناجعلا) بضم الجيم وسكون العين المهملة أجزا على
ذلك (فجعلوا لهم قطيعا) طائفة (من الشام) جمع شاة وكانت ثلاثين رأسا (جعل) الراقى وهو
أبو سعيد الخدري أبهم نفسه في هذه الرواية (يقرأ بأبام القرآن) ولا ي ذرعن الجوى والمسمى
بالقرآن (ويجمع راقه) بالزاي في فيه (ويثقل) بكسر الفاء ولا ي ذربضهما (فبرا) سيد أولئك
(فأبوا) هذا الحى (بالشاة) الثلاثين (فقالوا) أى الصحابة للراقى (لأنأخذه) أى القطيع (حتى
نسأل النبي) ولا ي ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن حكمه قال في المصباح قد يقال انهم
استنعوا عن الرقية الا يجعل فلا يجعلوا ما أن يكونوا عالين بجواز ذلك أولا فان كانوا عالين بالجواز
فأوجه وقتهم أخذ الجعل على تعرف حكمه بالسؤال وان كانوا غير عالين فكيف قدموا
مع انه لا يجوز الاقدام على فعل شئ حتى يعلم حكم الله فيه وبعضهم ينقل الإجماع عليه فتأمل اه
(فسألوه) بضمير النصب ولا ي ذرعن الكشمي فسألوا بحذفه (فضحك) صلى الله عليه وسلم
(وقال) لا ي سعيد الذي رقى (وما أدراكم انما) أى القاتحة رقية خذوها أى الشاة فاقسموها
(واضر بوالى) معكم (بسمهم) * وهذا الحديث قد مر في باب ما يعطى في الرقية بفاتحة الكتاب
في الاجابة (باب الشرط) بلفظ الافراد ولا ي ذر الشرط (في الرقية بقطيع من الغنم) * وبه قال
(حدثني) بالافراد ولا ي ذر حدثنا (سيدان بن مضارب) بكسر السين وفتح الدال المهملة بينهما
تحتية ساكنة وبعد الافنون ومضارب بضم الميم وفتح الصاد المجمة وبعد الافراد فوحدة
(ابو محمد الباهلي) مولاهم البصري ويقال الكوفي تكلموا فيه لكن قوامه أوجازم وغيره قال
(حدثنا ابو معشر) بفتح الميم والثين المجمة بينهما مهملة ساكنة آخره راء (يوسف بن زيد البراء)
بفتح الموحدة والراء المنقلة نسبة الى برى المود وكان عطارا ولا ي ذر البصري هو صدوق قال
ذلك لكونه صدوقا عنده ولذا خرج له وكذا مسلم وهو تعدل منهما له ووثقه المقدى وقال أبو حاتم
يكتب حديثه لكن ضعفه ابن معين قال (حدثني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن الاخنس)
يخاف مجمة ساكنة فنون مفتوحة فسین مهملة (أبو مالك) الخزاز مجتمات النخعي الكوفي أبو مالك
قال في الفتح ووثقه الأئمة وشذابن حبان فقال في الثقات يخطئ كثيرا (عن ابن أبي مليكة) هو عبد الله
ابن عبد الله بن أبي مليكة واسمه زهير (عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما ان نفر من أصحاب
النبي (ولغير أبي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم حروا جماعة) أى يقوم نزول على ماء (فيهم ليدبح)
بدال مهملة وغين مجمة رجل ضربه العقر (أو سليم) شك من الراوى وهو معنى الاول سمى به
تساولا من السلامة لكون غالب من يلدغ يعض أو فاعيل بمعنى مفعول لانه أسلم للعطب
واستعمال اللدغ في ضرب العقر مجاز اذا الاصل انه الذى يضرب بغيه والذى يضرب عؤخره يقال
له لسع وبأسنانه تمس بالمهملة والمجمة بانه نكز بنون وكلف وزاى ونباه نشط وقد يستعمل
بعضها مكان بعض تجوزا (فعرض لهم) للصحابة (رجل من أهل الماء) لم أعرف اسمه (فقال) لهم

الغني أولا وانخلع من اليسرى أولا وكراهة المشي في فعل واحدة * (قوله صلى الله عليه وسلم اذا اتعل أحدكم فليبدأ باليمن واذا خلع

فليبدأ بالشمال ولينقلهما جميعا (٣٩٠) أوليخلفهما جميعا * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن أبي

(هل فيكم من راق ان في) القوم النازلين على (المنابر) لادبعا وسلمي فانطلق رجل منهم فقرا
على اللديغ (بفتح اللام) الكتاب على شاه) أجزاله (فبرا) الملدوغ وعند أبي داود والترمذي والنسائي
من طريق خارجة بن الصلت ان عمه مرقوم وعندهم رجل مجنون موتى بالحديد فسالوا انك
جئت من عند هذا الرجل بخبر فارق لنا هذا الرجل الحديث فهذه قصة غير السابقة لان الذي في
السابقة انه لدغ والراقي في الاولى أبوسعيد كما وقع مصرحاً في بعضها وفي الثانية عم خارجة
فاقرقناهم حديث ابن عباس وحديث أبي سعيد في قصة واحدة (فخا) الذي رقى (بالشاة) الى أصحابه
فكروها) أخذ (ذلك) الاجز (وقالوا) أخذت على كتاب الله أجزا حتى قدموا المدينة فقالوا
يا رسول الله أخذ فلان (على كتاب الله) أجزا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أحق
ما أخذتم عليه أجزا كتاب الله واستدل به على جواز أخذ الاجرة على تعليم القرآن (باب رقية)
الذي يصاب بنظر (العين) * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمشاة العبدى البصرى قال
(أخبرنا سفيان) الثوري قال (حدثني) بالافراد (معبد بن خالد) بسكون العين وفتح الموحدة
القاضي الكوفي التابعي قال (سمعت عبد الله بن شداد) بنشد يدال المهملة الاولى ابن الهادي
الديلمي (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت) أمر في رسول الله (ولابي ذر النبي) صلى الله عليه
وسلم أو أم (صلى الله عليه وسلم) (أن يسترق) بفتح السين مضمومة وفتح القاف مبيد للمفعول ولا يذر
أن يسترق بنون مفتوحة بدل القصبة وكسر القاف أى نطلب الرقية ممن يعرفها (من العين) أى
بسبب العين وذلك اذا نظر المعيان لشيء باستحسان مشوب بحسد يحصل لامتطو رضر به عادة
أجزاها الله تعالى وهل ثم جواهر خفية تنبعث من عينه تصل الى المعيون كاصابة السم من نظر
الافعى أم لا هو أمر محتمل لا يقطع بانثابه ولا نفيه قال ابن العربي والحق ان الله تعالى يخلق عند
نظر العائن اليه واعجاب به اذا شاء ما شاء من ألم وأهلكة وقد يصرفه قبل وقوعه بالرقية اه وقد
أخرج البراز بسند حسن عن جابر رفعه أكثر من يموت بعد قضاء الله وقدره بالنفس قال الراوى
يعنى بالعين * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر (حدثنا) محمد بن خالد هو محمد بن يحيى بن عبد الله
ابن خالد الذهلي قال (حدثنا محمد بن وهب) بن عطية السلمي (الدمشقي) قال (حدثنا محمد بن حرب)
الابرش بالموحدة والراء والشدين المجعة المحصى قال (حدثنا محمد بن الوليد الزبيدي) بضم الزاى
وفتح الموحدة قال (أخبرنا الزهرى) محمد بن مسلم (لم) عن عروة بن الزبير عن زينب ابنة) ولا يذر
بنت (أى سلمة عن أم سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى في بيتها جارية لم تسم (في
وجهها سفعة) بفتح السين المهملة وتضم وسكون القاف بعدها عين مهملة سودا وجره يعاوها
سودا وصفرة والمراد هنا أن السفعة أدركتها من قبل النظرة (فقال) صلى الله عليه وسلم (استرقوا
لها) بسكون الراء اطلموا لها من يرقها (فأبى النظرة) بفتح النون وسكون المجعة أى اصابها
العين أو عين الجن أو أن الشيطان اصابها قال الخطابي عيون الجن أنف من الاسنة (وقال)
عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن الزهرى) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد
(عروة) بن الزبير (عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال في المقدمة ورواية عقيل مع ارسالها
وقعت لثاني جزم من رواية أبي الفضل بن طاهر الحافظ وأخرجها الحاكم في المستدرک موصولة
(تابعه) أى تابع محمد بن حرب فيما وصله الذهلي في الزهريات (عبد الله) بفتح العين (ابن سالم)
المحصى (عن الزبيدي) محمد بن الوليد المذكور على وصل الحديث ومثله هذا (باب) بالتونين
(العين حق) أى الاصابة بها من جهة ما تحقق من كونه لها تأثير في النفوس * وبه قال (حدثني)
بالافراد ولغير أبي ذر بالجمع (أصحق بن نصر) هو أصحق بن ابراهيم بن نصر الساعدي قال (حدثنا)

الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا يعيش أحدكم في نعل واحدة
لينقلهما جميعا أو ليخلفهما جميعا
فليبدأ بالشمال ولينقلهما جميعا
أو ليخلفهما جميعا وفي الرواية
الآخرى لا يعيش أحدكم في نعل
واحدة لينقلهما جميعا أو ليخلفهما
جميعا وفي رواية اذا انقطع شسع
أحدكم فلا يعيش في الآخرى حتى
يهلها وفي رواية ولا يعيش في خف
واحد * أما قوله صلى الله عليه وسلم
لينقلهما فافهم الياء وأما قوله
صلى الله عليه وسلم أو ليخلفهما
فكذا هو في جميع نسخ مسلم
ليخلفهما بالياء المجع واللام والعين
وفي صحيح البخارى لينقلهما بالياء
المهملة والقاف من الخفاء وكلاهما
صحيح ورواية البخارى أحسن وأما
الشسع فبشدين مجع مكسورة ثم
مين مهملة ساكنة وهو أحد سبور
النعل وهو الذي يدخل بين
الاصبعين ويدخل طرفه في الثقب
الذى في صدر النعل المشدود في
الزمام والزمام هو السير الذي يعقد
فيه الشسع وجمعه شسوع * أما
فقه الاحاديث ففيه ثلاث مسائل
احداها يستحب البداءة باليمنى في
كل ما كان من باب التكميم
والزينة والنظافة ونحو ذلك كلبس
النعل والخف والمداخن والسر اويل
والكم وحلق الرأس وترجيته
وقض الشارب وتقف الابط
والسواك والاكتحال وتقليم
الانفاس والوضوء والغسل والتيمم
ودخول المسجد والخروج من
الخلاء ودفع الصدقة وغيره من
أنواع الدفع الحسنة وتناول الاشياء
الحسنة ونحو ذلك الثانية يستحب البداءة باليسار في كل ما هو ضد السابق في المسئلة الاولى فن ذلك خلع النعل والخف والمداخن ولا ي

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب واللفظ لأبي كريب قال حدثنا ابن إدريس (٣٩١) عن الأعمش عن أبي رزين قال خرج البنا

أبو هريرة فضرب يده على جبهته فقال ألا أنكم تحدثون أني أكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم لتمتدوا وتضل الأواني أشهد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا انقطع شمع أحدكم فلا يعيش في الأخرى حتى يصلحها * وحدثني علي بن حجر السعدي أخبرنا علي بن مسهر أخبرنا الأعمش عن أبي رزين وأبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا المعنى

والسراويل والكيم والخروج من المسجد ودخول الخلاء والاستنجاء وتناول أحجار الاستنجاء ومن الذكر والامتنعاط والاستنثار وتعاطي المستقذرات وأشباهها الثالثة بكرة المشي في نعل واحدة أو خف واحد أو مداس واحد أو العذر ودليله هذه الأحاديث التي ذكرها مسلم قال العلماء وسببه أن ذلك تشويه ومثله ومخالف للوقار ولأن المستعلة نصير أرفع من الأخرى فيعسر مشيه وربما كان سببا للعشار وهذه الآداب الثلاثة التي في المسائل الثلاث تجمع على استحبابها وانها ليست واجبة وإذا انقطع شمه ونحوه فليخلفهما ولا يعيش في الأخرى وحدها حتى يصلحها ويعملها كما هو نص في الحديث (قوله حدثنا ابن إدريس عن الأعمش عن أبي رزين قال خرج البنا أبو هريرة رضي الله عنه فضرب يده على جبهته فقال أنكم تحدثون أني أكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم لتمتدوا وتضل الأواني أشهد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا انقطع شمع أحدكم فلا يعيش في الأخرى حتى يصلحها * وحدثني علي بن حجر السعدي أخبرنا علي بن مسهر أخبرنا الأعمش عن أبي رزين وأبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا المعنى)

ولأبي ذر أخبرنا (عبد الرزاق) بن همام (عن معمر) هو ابن راشد (عن همام) هو ابن منبه (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال العين حق) أي الإصابة بها ثابتة موجودة وزاد مسلم من حديث ابن عباس ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين وهي كالمؤكدة لقوله العين حق وفيها تنبيه على سرعة تقوذهما وتأثيرهما في الذات والمعنى لو فرض أن شأه قوة بحيث يسبق القدر كان العين لكنهما لا تسبق فكيف غيرا وفي الحديث رد على طائفة من المتدعة حيث أنكروا الإصابة العين والدليل على فساد قولهم أن كل معنى لا يؤدي إلى قلب حقيقة ولا فساد دليل فانه من مجوزات العقل فإذا أخذ به الشارع بوقوعه وجب اعتقاده ولا يجوز تكذيبه واختلف في القصاص فقام القرطبي وأتلف العائش شيئا منه ولو قتل فعليه القصاص أو الدية إذا تكرر ذلك منه بحيث يصير عادة كالساحر عندهم لا يقتله كفرا وقال الشافعي لا قصاص ولا دية ولا كفارة لانه لا يقتل غالبا ولا يعد مهلكا ولا أن الحكم إنما يترتب على منضبط عام دون ما يختص ببعض الناس وبعض الأحوال مما لا ضبط فيه كيف ولم يقع منه فعل أصلا اه وفي حديث أنس رفعه من رأى شيئا فأنجبه فقال ماشاء الله لا قوة الا بالله لم يضره رواء الزار وابن السني (وفيه) صلى الله عليه وسلم غشي تحريم (عن الوشم) بفتح الواو وسكون المعجمة وهو أن يغرزبرة أو نحوها في موضع من البدن حتى يسيل الدم ثم يحشى ذلك الموضع بالكحل ونحوه فيخضر وقال العين الظاهر أن قوما سألوه صلى الله عليه وسلم عن العين وقيامها عن الوشم في مجلس واحد فأجابهم بذلك وبأنى أن شاء الله تعالى حكم الوشم في أو آخر كتاب اللباس بعون الله وقوته * وهذا الحديث أخرجه أيضا في اللباس ومسلم في الأدب وأبو داود في الطب (باب) (شروعية) رقية الحية والعقرب * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة التيموكي الحافظ قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا سليمان) بن فيروز أبو اسحق (السيباني) بفتح المعجمة وسكون التحتية بعدهما وحدة الكوفي الحافظ قال (حدثنا عبد الرحمن بن الاسود عن أبيه) الاسود بن يزيد النخعي أنه (قال سألت عائشة) رضي الله عنها (عن الرقية من الحية) بضم الحاء المهملة وفتح الميم المخففة وأصلها حمى أو جربوزن صردوا الهاء فيها عوض عن الواو أو الباء المحذوفة وهي السم وتطلق على ابرة العقرب للمجاورة لأن السم يخرج منها (فقالت) رضي الله عنها (رخص النبي صلى الله عليه وسلم الرقية) وللأصميلي وأبي ذر عن الكشميني في الرقية (من كل ذي حية) ذي سموم قال في الفتح ووقع في رواية أبي الأحوص عن الشيباني بسنده رخص في الرقية من الحية والعقرب اه والرخصة إنما تكون بعد النهي وكان صلى الله عليه وسلم نهى عن الرقي لما عسى أن يكون منها من ألقاظ الجاهلية فأنهوا عنهم ثم رخص لهم إذا عريت عن ذلك وفي حديث أبي هريرة جاز جل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما فعلت من عقرب بلد غنتي البارحة فقال أما لك لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضرك إن شاء الله رواء أصحاب السنن وقال ابن عبد البر في التمهيد عن سعيد بن المسيب قال بلغني أن من قال حين يمسى سلام على نوح في العالمين لم يلدغه عقرب وكذا أبو القاسم القشيري في نفسه وإن في بعض التفاسير أن الحية والعقرب إنما أنوفاقة التاجلنا فقال نوح لأجله كما فأن سبب الضرر فقلنا أاجلنا ونحن نؤمن للأن لا نضر أحدنا ذلك (باب رقية النبي صلى الله عليه وسلم) التي كان يرقى بها * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد (عن عبد العزيز) بن صهيب أنه (قال دخلت أنا وثابت) البناني (على أنس بن مالك) رضي الله عنه (فقال ثابت) لأنس (يا أبا حزة استسكيت) بضم التاء أي مرضت (فقال) له (أنس ألا تخفيف

الاستندان في جميع نسخ مسلم وذكر القاضي عن أبي علي الغساني أنه قال في الرواية الثانية قال أبو مسعود الدمشقي أخبرني

حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس فيما (٣٩٣) قرئ عليه عن أبي الزبير عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن

ياكل الرجل بشماله أو يمشى في نعل واحد وأن يشتمل الصماء وأن يحتجى في ثوب واحد كاشفاً عن فرجه * حدثنا أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا أبو الزبير عن جابر وحديثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو خيثمة عن أبي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا انقطع شع أحكم أو من انقطع شع نعله فلا يمسه في نعل واحد حتى يصلح شعثه ولا يمسه في ثوب واحد ولا ياكل بشماله ولا يحتجى بالثوب الواحد ولا ياتحف الصماء

أبو زر بن عثمان عن أبي صالح عن أبي هريرة كذا وأخرجه أبو مسعود في كتابه عن مسلم وذكراً عن علي بن مسهر أن فرد هذا آخر ما ذكره القاضي وهذا استدراك فاسد لأن أبا زر بن قدام صرح في الرواية الأولى بسماعه من أبي هريرة بقوله خرج لنا أبو هريرة الخ واسم أبي زر بن مسعود بن مالك الأسدي الكوفي كان عالماً

* (باب النهي عن اشتغال الصماء والاحتجاب في ثوب واحد كاشفاً بعض عورته وحكم الاستلقاء على ظهره رافعا إحدى رجليه على الأخرى) *

(قوله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن ياكل الرجل بشماله أو يمشى في نعل واحد وأن يشتمل الصماء وأن يحتجى في ثوب واحد كاشفاً عن فرجه) أما الاكل بالشمال فسبق بيانه في باب وسبق في الباب الماضي حكم المشي في نعل واحد وأما اشتغال الصماء بالمد

اللام للعرض والتغيب (أريقن) بفتح الهزنة (برقية رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) ثابت (بلى قال) أنس (اللهم رب الناس مذهب الباس) بضم الميم وكسر الهاء والباس بغير همزة للمواخاة وفي الفرع بالهمزة على الأصل (اشف أنت الشافي) فيه جواز تسمية الله تعالى بما ليس في القرآن إذا كان له أصل فيه قال تعالى وإذا مرضت فهو يشفين وأن لا يؤهم نقصا (لا شافي إلا أنت) فلا ينجع الدواء إلا بتقدير (شفاء) نصب على أنه مصدر أشف ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف أي الشفاء المطلوب (لأيقادر) بالعين المعجمة لا يترك (سقاماً) بفتح السين ويجوز ضم ثم اسكان لغنان والجله صفة لقوله شفاء وهذا الحديث أخرجه أبو داود في الطب والترمذي في الجنائز والنسائي في اليوم والآلة * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرب الأفراد (عرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم القلام الصيرفي البصري أبو حفص أحد الأعلام قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا سفيان) الثوري قال (حدثني) بالأفراد (سليمان) بن مهران الأعشى (عن مسلم) بن صبيح الهمداني العطار قال في الفتح هو أبو الضحى مشهور بكنيته * أكثر من اسمه قال ابن حجر وهو تجوز عقل محض سمع الحديث على أن لم ير مسلم بن عمران البطين رواية عن مسروق وإن كانت ممكنة وهذا الحديث إنما هو من رواية الأعشى عن أبي الضحى عن مسروق وقد أخرج مسلم من رواية جرير عن الأعشى عن أبي الضحى عن مسروق به ثم أخرجه من رواية هشيم ومن رواية شعبة ومن رواية يحيى القطان عن الثوري كلهم عن الأعشى قال بإسناد جرير فوضع أن مسلماً المذكور في رواية البخاري هو أبو الضحى فإنه أخرجه من رواية يحيى القطان وغاية ما أن بعض الرواة عن يحيى سمعوا بعضهم كذا انتهى وتعبه العيني فقال هذا الذي قاله يحجه مع كل أحد ودعوا أنه لم ير مسلم بن عمران رواية عن مسروق باطلة لأن غيره أثبت كيف يدعي هذا المدعي بدعوا الفاسدة رداعلي من سبقه في شرح هذا الحديث شنعاً عليه بسوء أدب قل كل يعمل على شاكلته انتهى وأجاب في انتقاض الاعتراض بقوله سبحانه من خذل هذا المعترض حتى يعيب ما وقع فيه وأجب ما سمع أن هذا المعترض قال في باب مسح الرأق الوجيه بيده حين أورد المصنف الحديث المذكور عن سفيان عن الأعشى بالسند المذكور عن سفيان هو الثوري والأعشى هو سليمان ومسلم هو أبو الضحى فذكر كلفاً أحد بن حجر بعينه ونسب ما قيل عن الكرماني ثم وليس بينهما سوى باب واحد يأتي أن شاء الله تعالى (عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن عائشة) رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يمد يده على أعف على تعيينه (مسح بيده اليمنى) على موضع الوجع تغاؤلاً للروايل الوجع كما قاله الطبري (ويقول اللهم رب الناس اذهب البأس) بالهمزة في فرع اليونانية والمشهور حذفه ليماسب سابقة (واشفه) بكسر الهاء أي العليل (وأنت الشافي) بإثبات الواو في الكلمتين للحموى والمسهة في وخذفها فيهما للكشميين (لا شفاء) بالمعنى على الفتح حاصل لنا وللمريض (الاشفاؤن) بدل من موضع لاشفاء وقال في المصباح الكلام في إعرابه كالكلام في قولنا لا اله الا الله ولا يحق أن يحسب صدر الكلام نفي لكل اله سواه تعالى وبحسب الاستثناء إثبات له ولأولاهيته لأن الاستثناء من النفي إثبات لا سيما إذا كان بدلاً عنه يكون هو المقصود بالنسبة ولهذا كان البديل الذي هو المختار في كل كلام تام غير موجب بغيره الواجب في هذه الكلمة الشريعة حتى لا يكاد يستعمل لا اله الا الله بالنصب ولا اله الاياه فان قيل كيف يصح مع أن البديل هو المقصود والنسبة إلى المبدل منه سلبية فالجواب أنه إنما وقعت النسبة إلى البديل بعد النقص بالافعال البديل هو المقصود بالنفي المعتبر في البديل

فقال الأصمعي هو أن يشتمل بالثوب حتى يحل به جسده لا يرفع منه جانباً لا يبق ما يخرج منه يده وهذا يقوله أكثر أهل اللغة منه

وسلم نهى عن اشتغال الصماء والاحتباء في ثوب واحد وأن يرفع الرجل إحدى رجله على الأخرى وهو مستلق على ظهره * حدثنا اسحق بن ابراهيم ومحمد بن حاتم قال اسحق اخبرنا وقال ابن حاتم حدثنا محمد بن بكر * حدثنا ابن جريج قال اخبرني أبو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يحدث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قال لا تمس في نعل واحد ولا تفتب في ازار واحد ولا تأكل بشمالك ولا تشغل الصماء ولا تضع إحدى رجليك على الأخرى اذا استلقيت

وقال ابن قتيبة سميت صماء لانه سد المنافذ كلها كالصخرة الصماء التي ليس فيها خرق ولا صدع قال أبو عبيد وأما الفقهاء فبعضهم يقولون هو أن يشغل بشوب ليس عليه غيره ثم يرفعه من أحد جانبيه فيضعه على أحد منكبيه قال العلماء فعلى تفسير أهل اللغة يكره الاشتغال المذكور لانه تعرض له حاجة من دفع بعض الهوام ونحوها وغير ذلك فيعسر عليه أو يتعذر عليه فيلحقه الضرر وعلى تفسير الفقهاء يحرم الاشتغال المذكور انكشف به بعض العورة والافساده * وأما الاحتباء بالمدف هو أن يقع الانسان على ألبته وينصب ساقيه ويحتوي عليهما بثوب أو نحوه أو يسده وهذه القعدة يقال لها الحبوة بضم الحاء وكسر ها وكان هذا الاحتباء عادة للعرب في مجالسهم فان انكشف معه شيء من عورته فهو حرام والله أعلم (قوله نهى عن اشتغال الصماء وأن يرفع الرجل إحدى رجله على الأخرى وهو

منه لكن بعد نقضه ونقض النفي اثبات انه نهى (شفاء) أي اشف شفاء لا يغادر لا يترك (سقما) والتسوين للتقابل (قال سفيان) الثوري بالسند السابق (حدثت به) هذا الحديث (منصورا) يعني ابن المعتمر (حدثني) بالافراد (عن ابراهيم) النخعي (عن مسروق) أي ابن ابي جعد (عن عائشة) رضي الله عنها (نحوه) أي نحو متن الحديث السابق * وهذا الاول أخرجه مسلم في الطب وكذا النسائي وفي اليوم والليلة * وبه قال (حدثني) بالافراد (أحمد بن ابراهيم) بالجيم والمذ * واسمه عبد الله الحنفى الهروي قال (حدثنا النضر) بالنون المفتوحة والصاد الموحدة الساكنة ابن شميل بالمجعة المضمومة (عن هشام بن عروة) أنه قال (أخبرني) بالافراد (أبي) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرقى) بضم القمية وكسر القاف حال كونه (يقول اسمع) أي أزل (الباس رب الناس بيدك الشفاء) لا يدع غيرك (لا كاشف له) للداء (الآن أنت) * والحديث من افراد * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حدثني) بالافراد (عبد ربه) بإضافة عبد ربه (ابن سعيد) بكسر العين الانصاري (عن عمرة) بفتح العين وسكون الميم بنت عبد الرحمن التابعة (عن عائشة) رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول للمريض (ولمسم عن أبي عمر عن سفيان كان اذا اشتكى الانسان أو كانت به قرحة أو جرح قال النبي صلى الله عليه وسلم باصبعه هكذا ووضع سفيان سبابة بالارض ثم رفعها (بسم الله) هذه (تربة أرضنا) المدينة خاصة لبركتها أو كل أرض (بريقة بعضنا) ولا يذرو بريقة بالواو بدل الموحدة (يشفي سفيان) بضم التحتية وفتح الفاء سفيان رفع نائب عن الفاعل ولا يذرو عن الكشمة في يشفي بفتح أوله وكسر الفاء سفيان نصب على المفعولية والفاعل مقدر وزاد في غير رواية أبي ذر باذن ربنا قال النووي كان صلى الله عليه وسلم يأخذ من ريق نفسه على اصبعه السبابة ثم يضعها على التراب فيعلق بها منفه فيمسح بها على الموضع الجريح والعليل وينتلفظ بهذه الكلمات في حال المسح وقال القاضي البيضاوي قد شهدت المسباح الطبية على أن الريق له مدخل في النضج وتعديل المزاج ولتراب الوطن تأثير في حفظ المزاج الاصلى ووقع نكالية المضرات والمرض والرقى والعزائم آثار عجيبه تتقاعده العقول عن الوصول الى كنهها وقوله في حديث مسلم باصبعه في موضع الحال من فاعل قال وتربة أرضنا خبر مبتدأ محذوف أي هذه والباء متعلقة بمحذوف هو خبر ثان وقال الطيبي في شرح المشكاة اضافة تربة أرضنا وريقة بعضنا تدل على الاختصاص وإن تلك التربة والريقة مختصتان بمكان شريف يتبرك به بل يذو نفس شريفة قدسية طاهرة زكية عن أوصاف الذنوب وأوسام الآثام فلما تبرك باسم الله السامح ونطق به ضم اليه تلك التربة والريقة وسيلة الى المطلوب وبعضه أنه صلى الله عليه وسلم رقى في عين علي رضي الله عنه فبرأ من الرمد وفي أثر الحديث فامتلات ماء * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرو حدثنا الجمع (صدقة بن الفضل) المروزي قال (اخبرنا ابن عيينة) سفيان (عن عبد ربه بن سعيد) الانصاري (عن عمرة) بنت عبد الرحمن (عن عائشة) رضي الله عنها أنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الرقية (بسم الله تربة أرضنا وريقة بعضنا يشفي) بضم أوله وفتح ثالثة (سفيان باذن ربنا) قال الثوري يشفي الذي يسبق الى الفهم من صيغة ذلك ومن قوله تربة أرضنا إشارة الى فطرة آدم وريقة بعضنا الى النطفة التي خلق منها الانسان فكانه يتضرع بلسان الحال ويعرض بقوى المقال انك اخترعت الاصل الاول من طين ثم أبدعت بنيته من ماء مهين فهين عليك أن تشفي من كانت هذه نشأته * (باب النفض في الرقية) بفتح النون وسكون القاء بعد هاء منلثة وهو كالنفخ وأقل من الثقل معه ريق قليل أو بلاريق

كلهم عن الزهري بهذا الاسناد مثله **حدثنا يحيى بن يحيى وأبو الربيع (٣٩٥) وقتيبة بن سعيد قال يحيى أخبرنا حماد**

ابن زيد وقال الآخران حدثنا حماد عن عبد العزيز بن ابن صهيب عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن التزعر قال قتيبة قال حماد يعني للرجال **وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد وزهير بن حرب وابن غير وأبو كريب قالوا حدثنا اسمعيل وهو ابن علية عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتزعر الرجل **حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو حنيفة عن أبي الزبير عن جابر قال أتى أبي حنيفة أوجاء عام الفتح أو يوم الفتح ورأسه ولحيته مثل الثغام أو الثغامة فامر أوفاً مر به إلى نسائه قال غير واحد بشئ****

هكذا هو في جميع نسخ بلادنا وكذلك ذكره أبو علي الغساني عن رواية الجلودى قال وكذلك ذكره أبو مسعود الدمشقي عن مسلم قال وفي رواية ابن ماهان اسحق بن منصور يدل اسحق بن ابراهيم قال الغساني الاول هو الذي اعتقد صوابه لكثرة ما يحيى اسحق بن ابراهيم وعبد بن حميد في رواية مسلم مقرنين عن عبد الرزاق وان كان اسحق بن منصوراً يضاروى عن عبد الرزاق وهذا الذي صوبه الغساني هو الصواب وكذلك ذكره خلف الواسطي في الاطراف عن رواية مسلم

*** (باب نهى الرجل عن التزعر) ***
(قوله نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتزعر الرجل) هذا دليل لمذهب الشافعي وموافقه في تحريم لبس الثوب المزعر على الرجل

وقد سبقت المسئلة في باب نهى الرجل عن الثوب المعصر والله أعلم *** (باب استحباب خضاب الشيب بصفرة أو حرة وتحريمه بالسواد) ***

ثلاثون شاة (فانطلق) أبو سعيد معهم اليه (فجعل يتفعل) بكسر القاء ولا يذر بعضها (ويقرأ الحمد لله رب العالمين) سقط لابي ذر رب العالمين ويسبح عليه فبراً (حتى لكانت عانت) بضم التون وكسر المعجمة حل (من عقال) بكسر العين من حل كان مشدوداً به قال في القاموس نشط الحبل وأنشطه حله (فانطلق يحيى) حال كونه (ماب قلبه) بفحركات ماب علة بقلب على الفراش لاجلها (قال فأوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه فقال بعضهم اقصموا) هذه الغنم مينا (فقال الذي رقى) بفتح الراء والقاف وهو أبو سعيد (لأنتم املوا) ذلك (حتى أتى) ولا يذر عن الحوى والمستمل تأتوا (رسول الله صلى الله عليه وسلم فند كرهه الذي كان) من شائنا (فمنظر ما أمرنا) به (فقدموا) بكسر الهمزة والميم (على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذ كروا) ذلك (فقال) صلى الله عليه وسلم لابي سعيد (وما يدريك أنها) أي الفاتحة (رقية أصبتم اقصموا) ذلك ينكمم (واضربوا على معكم بسهمهم) ولا تكسبم مني معهم بالهاء بدل الكاف قاله صلى الله عليه وسلم تطيبوا القلوبهم وما بالغت في تعريضهم حله والافضل ملك للراقي * وهذا الحديث سبق قريباً **(باب مسح الرائي الذي يرقى (الوجه بيده اليمنى) * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرب الجمع (عبد الله بن أبي شيبة) هو أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ابراهيم العنسي الكوفي قال (حدثنا يحيى بن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري (عن الامش) سليمان بن مهران (عن مسلم) أي الضحى (عن مسروق) هو ابن الاجدع (عن عائشة رضيت الله عنها) أنها (قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ بعضهم) أي بعض أهله كافي الاخرى السابقة حال كونه (يمسحه بيمنه) يقول (أذهب البأس) بالهمزة في الفرع (رب الناس واشف أنت الشافي) بياء بعد القاء ولا يذر باسقاطها (لاشفاء) بالهمز لنا (الاشفاؤك) قال الطيبي خرج مخرج الحصر بالمبتدأ كقوله أنت الشافي لان خبر المبتدأ اذا كان مع رفاً باللام أفاد الحصر لان تدبير الطبيب ونفع الدواء لا ينجم في المريض الا بتقديره تعالى (شفاء لا يغادر) لا يترك (سقماً) تكميل لقوله اشف والجلتان معترضتان بين الفعل والمفعول المطابق قال سفيان (قد كرهته) أي الحديث (لمنصور) هو ابن المعتمر (فحدثني) بالافراد (عن ابراهيم عن مسروق عن عائشة رضيت الله عنها) بنحو الحديث *** هذا (باب) بالتسوين (في) (حكم) المرأة ترقى الرجل (بفتح التاء وكسر القاف) * وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد الجعفي) بضم الجيم وسكون العين المهملة وكسر القاء الموحدة قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني قال (اخبرنا معمر) بميمين من ماعين مهملة ساكنة ابن راشد الأزدي مولا هم عالم اليمن (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عروة بن الزبير (عن عائشة رضيت الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينفث على نفسه في مرضه الذي قبض فيه بالمعوذات) الاخلاص وتاليها وكان الاصل ان يقول بالمعوذتين لكنه يحقل أن يكون من باب التغليب وأجرى التنسية مجرى الجمع (فلما نفث) عليه (الوجه) كنت أنا أنفث عليه بهن وامسح بيده نفسه (عليه) لبركتها (قال معمر) فسألت ابن شهاب كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم (ينفث قال) كان (ينفث على يديه ثم يسبح بها وجهه) * وهذا الحديث سبق في باب الرقي بالقرآن والمعوذات ومطابقه لما ترجم به واضحة *** (باب من لم يرق) بفتح أوله وكسر القاف * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا حصين بن غير) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين وضم النون وفتح الميم مصغراً الواسطي الضرير (عن حصين بن عبد الرحمن) بضم الحاء وفتح الصاد مصغراً أيضاً الكوفي (عن سعيد بن جبير) بضم الجيم وفتح الموحدة الواو مولا هم أبي محمد أحد الاعلام (عن ابن عباس رضيت الله عنهما) أنه (قال خرج علينا النبي) ولا يذر رسول الله (صلى الله******

* وحدثني أبو الطاهر أخبرنا عبد الله بن وهب (٣٩٦) عن أبي ابن جريح عن الزبير عن جابر بن عبد الله قال أتى بأبي خافسة يوم

فتح مكة ورأسه وخصيته كالثغامة
بياضا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم غيروا هذا بشئ واجتنبوا
السواد * حدثنا يحيى بن يحيى وأبو
بكر بن أبي شيبة وعمر بن الناقد وزهير
ابن حرب واللفظ ليحيى قال يحيى
أخبرنا وقال الآخرون حدثنا شفيان
ابن عيينة عن الزهري عن أبي سلمة
وسليمان بن يسار عن أبي هريرة أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال إن اليهود
والنصارى لا يصغون لخالقهم
(قوله أتى بأبي خافسة رضي الله عنه
يوم فتح مكة ورأسه وخصيته كالثغامة
بياضا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم غيروا هذا بشئ واجتنبوا
السواد وفي رواية إن اليهود
والنصارى لا يصغون لخالقهم)
أما الثغامة فبها مثلثة مفتوحة ثم
عين مجة مخففة قال أبو عبيد هو
نبت أبيض الزهر والثرشبه بيض
الشيبة وقال ابن الأعرابي شجرة
تبيض كأنها الملح وأما أبو خافسة بضم
القاف وتحفيف الحاء المهملة
واسمه عثمان فهو والد أبي بكر
الصديق سلم يوم فتح مكة ويقال
صبيغ بصيغ بضم الباء وفتحها
ومذهبنا استحباب خضاب الشيب
للرجال والمرأة بصفرة أو حر وحرم
خضابه بالسواد على الأصح وقيل
يكراه كراهة تنزيه واختار التحريم
لقوله صلى الله عليه وسلم واجتنبوا
السواد هذا مذهبنا وقال القاضي
اختلاف السلف من الصحابة والتابعين
في الخضاب وفي جنسه فقال بعضهم
ترك الخضاب أفضل ورووا حديثنا
عن النبي صلى الله عليه وسلم في النهي
عن تغيير الشيب لأنه صلى الله عليه
وسلم لم يغير شيئا وروى هذا عن عمر
وعلى وأبي وأخبرني رضي الله عنهم وقال آخرون الخضاب أفضل وخضب جماعة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم

حدثني سويد بن سعيد حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن أبي سلمة بن (٣٩٧) عبد الرحمن عن عائشة أنها قالت واعد رسول

الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام في ساعة تأتيه فيها جفأت تلك الساعة ولم يأتها وفي يده عصا فألقاها من يده وقال ما يخاف الله وعده ولا رسوله ثم انفتحت فإذا جبريل جالس تحت سريره فقال يا عائشة متى دخل هذا الكلب ههنا فقلت والله ما أدريت فأمر به فأخرج فجاء جبريل عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم واعدتني فقلت لا فـ لم تأت فقال منه عني الكلب الذي كان في بيتك أنا لا أدخل بيتاً فيه كلب ولا صورة

للا حديث التي ذكرها مسلم وغيره ثم اختلف هؤلاء فكان أكثرهم يخضب بالصـفرة منهم ابن عمر وأبو هريرة وآخرون وروى ذلك عن علي وخضب جماعة منهم بالحناء والكمم وبعضهم بالزعفران وخضب جماعة بالسواد روى ذلك عن عثمان والحسن والحسين ابني علي وعقبة ابن عامر وابن سيرين وأبي بردة وآخرين قال القاضي قال الطبراني الصواب ان الآثار المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم بتغيير الشيب والنهي عنه كلها صحيحة وليس فيها تناقض بل الامر بالتغيير لمن شابه كشيبة أبي خافة والنهي لمن له شط فقط قال واختلف السابق في فعل الامر بنحو حسب اختلاف أحوالهم في ذلك مع ان الامر وانتهى في ذلك ليس للوجوب بالاجماع ولهذا لم يشكر بعضهم على بعض خلافة في ذلك قال ولا يجوز أن يقال فيه ما نسخ ومنسوخ قال القاضي وقال غيره هو على حاله فمن كان في موضع عادة اله الصبغ أو تركه فوجهه عن العادة مشهورة ومكروه والثاني انه يختلف باختلاف نظافة الشيب فمن كانت شيبته تكون نقية

مرفوعاً اذا تطيرتم فامضوا وعلى الله فتواكلوا وفي حديث ابن عمر موقوفان عرض لهما من هذه الطيرة شئ فليقل اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك رواه البيهقي في الشعب * وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا عثمان بن عمر) بن فارس البصري قال (حدثنا يونس) بن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن سالم) أي ابن عمر (عن ابن عمر) رضي الله عنهم ما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى هي ههنا مجاوزة العلة من صاحبها الى غيره يقال أعدى فلان فلاناً من عدله به وذلك على ما ذهب اليه المتطيرة في الجذام والبرص والجذري والحصبه والجذور والمد والامراض الوبائية والاكثر على ان المراد في ذلك وباطاله على ما يدل عليه ظاهر الحديث (ولا طيرة) في القماموس والطيرة والطيرة ما يتشام به من الضال الرديء اه ولما في الطيرة بطريق العموم كما في العدوى أثبت الشؤم في ثلاثة فقال (والشؤم) بالهمزة الساكنة ضد الهم (في ثلاث) وعند أبي داود من حديث سعد بن أبي وقاص وان كانت الطيرة في شئ وقال الخطابي وكثيرون هو في معنى الاستثناء من الطيرة أي الطيرة من شئ عنها الا في هذه الاشياء قال الطبراني يحتمل أن يكون الاستثناء على حقيقة وتكون هذه الاشياء خارجة عن حكم المستثنى منه أي الشؤم ليس الا في هذه الاشياء كما في مسلم انما الشؤم في ثلاثة (في المرأة) بان لا تلد وان تكون لسنة (والدار) بأن تكون ضيقة سيئة الجيران (والدابة) بان لا يغزى عليها وقال القاضي تعقيب قوله ولا طيرة بهذه الشرطية أي في رواية وان كانت الطيرة يدل على ان الشؤم أيضاً منقضي عنها والمعنى أن الشؤم لو كان له وجود في شئ كان في هذه الاشياء فانها أقبل الاشياء لها لكن لا وجود لها فيها فلا وجود لها أصلاً اه قال في شرح المشكاة فعلى هذا فالشؤم في الاحاديث المستثناة منها محمول على الكراهية التي سببها ما في هذه الاشياء من مخالفة الشرع اه ويحتمل أن يكون المراد عدم موافقتها له طبعاً وبؤيده ما في شرح السنة كانه يقول ان كان لاحدكم دار يكره سكناها أو امرأة يكره صحبتها أو فرس لا تنجبه فليدارقها بان ينتقل عن الدار ويطلق المرأة ويبيع الفرس حتى يزول عنه ما يجذب في نفسه من الكراهية كما قال صلى الله عليه وسلم في جواب من قال يا رسول الله انا كذا في دار كثير فماعدنا الخ ذروها فانها ذميمة فأمرهم بالتحول عنها لانهم كانوا فيها على امتثال واستباحش فأمرهم صلى الله عليه وسلم بالانتقال عنها لزول عنهم ما يجذبون من الكراهية لانه سبب في ذلك انتهى * وحديث الباب أخرجه النسائي في عمدة النساء * وبه قال (حدثنا أبو اليان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم انه (قال أخبرني) بالافراد (عبد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (ابن أبي هريرة) رضي الله عنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا طيرة وخيرها) أي خير الطيرة (القال) بالله من الساكن بعد اناء قال في القماموس الفأل ضد الطيرة ويسعمل في الخير والشر (قالوا وما الفأل قال الكلمة الصالحة يسمعها أحدكم) كالمريض يسمع باسم وطالب الحاجة يا واجد في حديث عروة بن عامر عند أبي داود قال ذكرت الطيرة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خيرها الفأل ولا تزد مسلماً فاذا رأى أحدكم ما يكره فليقل اللهم لا يأتي بالحنس والآت ولا يدفع السيئات الآت ولا حول ولا قوة الا بالله * وبقيت مباحث الحديث تأتي في الباب التالي ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته (باب الفأل) بالله من كآمر وقد يسهل والجمع فقول بالله من أيضاً * وبه قال (حدثنا) ولا يذرح حدثنا بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (أخبرنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني قال (أخبرنا ميمون) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عبد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن

أحسن منها مذهب ووجه فالترك أولى ومن كانت شيبته تستبشع فالصبغ أولى هذا ما نقله القاضي والاصح الاوفق للسنة ما قدمناه عن

مذهبنا والله اعلم * (باب تحريم تصوير صورة (٣٩٨) الحيوان وتحريم اتخاذهما قبة صور غير ممتنة بالفرض ونحوه وان الملائكة

عليهم السلام لا يدخلون بيتا فيه
صورة أو كلب) *

قال أصحابنا وغيرهم من العلماء تصوير
صورة الحيوان حرام شديد التحريم
وهو من الكبار لانه متوعد عليه بهذا
الوعيد الشديد المذكور في الاحاديث
وسواء صنعه جماعة من أو غيره فصنعته
حرام بكل حال لان فيه مضاهاة لخلق
الله تعالى وسواء ما كان في ثوب أو
بساط أو درهم أو دينار أو فلس أو ناع
أو حائط أو غيرها أو ما تصور صورة
الشجر ورجال الابل وغير ذلك مما
ليس فيه صورة حيوان فليس بحرام
هذا حكم نفس التصوير وأما اتخاذ
المصور فيه صورة حيوان فان كان
معلقا على حائط أو ثوبا لمبوسا أو
عمامة ونحو ذلك مما لا يعد ممتنا
فهو حرام وان كان في بساط يداس
ومحذو وسادة ونحوها مما يعتن
فليس بحرام ولكن هل يمنع دخول
ملائكة الرحمة ذلك البيت فيه
كلام نذكره قريبا ان شاء الله ولا
فرق في هذا كما بيناه ظل وما لا ظل
له هذا التحص مذهبنا في المسئلة
وبمعناه قال جماهير العلماء من
الحنابلة والتابعين ومن بعدهم
وهو مذهب الشورى ومالك وأبي
حنيفة وغيرهم وقال به بعض السلف
انما انتهى عما كان له ظل ولا بأس
بالصور التي ليس لها ظل وهذا
مذهب باطل فان السائر الذي أنكر
النبي صلى الله عليه وسلم الصورة
فيه لا يشك أحد انه مذموم وليس
لصورته ظل مع باقي الاحاديث المطلقة
في كل صورة وقال الزهري النفي في
الصورة على العموم وكذلك استعمال
ما هي فيه ودخول البيت الذي هي
فيه سواء كانت رقفا في ثوب أو غير
رقم وسواء كانت في حائط أو ثوب أو
بساط ممتن أو غير ممتن مما لا يظهر
الاحاديث لاسيما حديث الترمذي الذي ذكره مسلم وهذا مذهب قوي وقال آخرون يجوز منها ما كان رقفا في ثوب سواء ممتن أم لا في

مسعود (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا طيرة وخبرها فقال
قال في شرح المشكاة فالصغير الموثق راجع الى الطيرة وقد علم انه لا خير فيها فهو كقوله تعالى
أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا فهذا ممتن على زعمهم وهو من رخص العنان في المخادعة بان يجري
الكلام على زعم الخصم حتى لا يشتر عن التفكر فيه فاذا تفكر أنصف وقبل الحق أو هو من
باب قوله الصنف أحر من الشتاء أي القال في بابه أبلغ من الطيرة في باب ما انتهى والاضافة في قوله
وخبرها النال مشعرة بان القال من جملة الطيرة على ما لا يخفى وقول صاحب الكواكب انه ليس
كذلك بل هي اضافة توضيح مردود بحديث حابس التميمي عند الترمذي أنه سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول العين حق وأصدق الطيرة القال فقيه التصريح بان القال من جملة الطيرة لكنه
يستثنى وقد قال أهل اللغة الطيرة تستعمل في الخير والشر نعم المشهور استعمال الطيرة في المكروه
قال تعالى انما تطيرنا أي تشامتنا وقال طائر كرم معكم أي سبب شؤمكم معكم والقال في المحبوب
وربما يكون في مكروه (قال وما النال يا رسول الله قال الكلمة الصالحة يسعها أحدكم) وفي
حديث أنس عند الترمذي وصححه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج لحاجة يجبه أن يسمع
بانجيح يارشد وفي حديث بريدة عند أبي داود بسند حسن ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يطير
من شيء وكان اذا بعث غلاما يسأله عن اسمه فاذا أعجبه فرح وان كرهه فرق كراهية ذلك في وجهه
* وحديث الباب أخرجه مسلم في الطب * وبه قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم) القراهيدي قال
(حدثنا هشام) الدستوائي (عن قتادة) بن دعامة ولا يذرح حدثنا قتادة (عن أنس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال لا عدوى ولا طيرة) مشتقة من الطير اذا كان أكثر تطير
الجاهلية ناشتاعه كما هو (ويجبني النال الصالح) لانه حسن ظن بالله تعالى (الكلمة الحسنة)
بيان لقوله القال الصالح قال في الكواكب وقد جعل الله تعالى في القطرة محبة ذلك كما جعل فيها
الارتياح بالنظر الاثني والماء الصافي وان لم يشرب منه ويستعمله * وهذا الحديث أخرجه
أبو داود وأخرجه الترمذي في السير * هذا (باب بالتسوين) (لا هامة) بتخفيف الميم على الافصح
وحكي أبو زيد تشديدها * وبه قال (حدثنا محمد بن الحكم) بتفحيم المروزي وقيل هو محمد بن عبدة
ابن الحكم أبو عبد الله الاحول المروزي قال (حدثنا) (لابي ذر أخبرنا) (النضر) بالصاد المججمة ابن
شميل قال (أخبرنا السراويل) بن يونس بن أبي اسحق السبيعي قال (أخبرنا ابو حصين) بفتح الحاء
وكسر الصاد المهملة بن عثمان بن عاصم الاسدي (عن أبي صالح) ذكوان الزيات (عن أبي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال لا عدوى ولا طيرة ولا هامة) طائر قيل هي
البومة يتشامون به وقيل كانوا يزعمون أن عظام الميت تصير هامة طير وقيل ان روحه تنقلب
هامة وهذا تفسير أكثر العلماء (ولا صفر) وهو فميا قبل دابة تهيج عند الجوع وربما قتلت عنده
صاحبها وكانوا يعتقدون أنها أعدى من الحرب وهذا ذكره مسلم عن جابر بن عبد الله في حديثه
المروى عنده فتعين المصير اليه وقال البيضاوي هو نقي لما يتوهم أن شهر صفر تكثر فيه الدواهي
* وهذا الحديث من افراد (باب الكهانة) بفتح الكاف وكسر هاء مصدر كهن والكاهن الذي
يتعاطى الخيرة في مستقبل الزمن ويدعى معرفة الاسرار وقد كان في العرب كهنة كشق وسطح
ونحوهما فاتهم من كان يزعم أن له تابعا من الجن يلقي اليه الاخبار ومنهم من يزعم أنه يعرف الامور
بمقدمات وأسباب يستدل بها على موافقتهم من كلام من يسأله أو فعله أو حاله وهذا يخصونه باسم
العراف كالذي يدعى معرفة الشيء المسروق ومكان الضالة ونحوهما وقال الخطابي الكهنة
قوم لهم اذهان حادة ونفوس شريرة وطباع نارية فألفتهم الشياطين لما ينهم من التناسب

في

* حدثنا الشيخ بن ابراهيم الخططي أخبرنا الخزرجي حدثنا وهيب عن ابي حازم (٣٩٩) بهذا الاسناد ان جبريل عليه السلام وعمر رسول الله

صلى الله عليه وسلم ان ياتيه فذكر الحديث ولم يطوله كتطويل ابن ابي حازم * حدثني حرملة بن يحيى اخبرنا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب عن ابن السباق ان عبد الله بن عباس قال اخبرني ميمونة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أصبح يوما واجاف قالت ميمونة يا رسول الله لقد استذكرت هيتك منذ اليوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جبريل كان وعدني أن يلقاني الليلة فلم يلقني أم والله ما أخلفني وسواء علق في حائط أم لا وكرهوا ما كان له ظيل أو كان مصورا في الحيطان وشبههم أسواء كان رقيا أو غيره واحتجوا بقوله في بعض أحاديث الباب الا ما كان رقيا في ثوب وهذا مذهب القاسم بن محمد وأجمعوا على منع ما كان له ظل ووجوب تغييره قال القاسم الا ما ورد في اللعب بالبنات لصغار البنات والرخصة في ذلك لكن كره ما لا يشاء الرجل ذلك لابتدعوا بعضهم ان اباحة اللعب لهن بالبنات منسوخ بهذه الاحاديث والله أعلم (قوله أصبح يوما واجما) هو بالحميم قال أهل اللغة هو الساكت الذي يظهر عليه الهم والكآبة وقيل هو الحزين يقال وجه يحجم وجهوما (قوله أصبح يوما واجما) فقالت ميمونة يا رسول الله لقد استذكرت هيتك منذ اليوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جبريل كان وعدني أن يلقاني الليلة فلم يلقني أم والله ما أخلفني وذكر الحديث) فيه انه يستحب للانسان اذا رأى صاحبه أو من له حق واجبا أن يسأله عن سببه فيساعده فيما يمكن مساعدته أو يتحزن معه أو يذكره

في هذه الامور وساعدتهم بكل ما تصل قدرتهم اليه * وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) بضم العين المهملة وفتح الفاء آخره امصغرا وهو سعيد بن كثير بن عفير قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن خالد) أمير مصر (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابي هريرة) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في امرأتين من هذيل) بضم الهاء وفتح الذال المججمة ابن مدركة بن الياس (اقتلتا فرمت احداهما) وهي أم عفيف بنت مسروح (الآخرى) وهي مليكة بنت عويم (بجحر صاب) الجحر (بطنا وهي حامل فقتلت ولدها الذي في بطنها فاخصموا الى النبي صلى الله عليه وسلم) بلفظ الجمع كقوله تعالى هذان خصمان اختصموا (فقضى) عليه الصلاة والسلام (ان دية ما في بطنها) ولو أتى أو خشي أو ناقص الاعضاء اذا علمنا بوجوده في بطن أمه (غرة) بضم الغين المججمة وتشديد الراء منقوبا يبيض في الوجه عبر به عن الجسد كله اطلاقا للجزء على الكل (عبد أو أمة) بدل من غرة ورواها بعضهم بالاضافة البيانية والاول اقدس وأصوب لانه حينئذ يكون من اضافة الشيء الى نفسه ولا يجوز الابتداء ويل كما ورد قليله والاولى للقسيم (فقال ولي المرأة التي غرمت) بفتح المججمة وكسر الراء أى التى قضى عليها بالغرة ووليها هو زوجها حل بفتح الحاء المهملة والميم المحذوفة ابن مالك بن النابغة الهذلي الصحابي والغرة متى وجبت فهي على العاقلة ولا يذر التي غرمت بضم المججمة وكسر الراء مشددة (كيف اغرم يا رسول الله من لا شرب ولا أكل) قال أبو عثمان بن جنى أى لم يأكل أى أقام الماضى مقام المضارع (ولا نطق ولا استهل) ولا صاح عند الولادة (فقتل ذلك بطل) بوحدة وطاء مهملة مفتوحة متين وتخفيف اللام من البطلان ولا بن عسا كروا بن ذر عن الجوى والمستقلى يطل بتحسية بدل الموحدة وتشديد اللام أى يهدر يقال دم فلان هدر اذا ترك الطلب بشأره وطل الدم بضم الطاء وبفتحها (فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما هذا) حل (من اخوان الكهان) لمشابهة كلامه كلامهم زاد مسلم من أجل جمعه الذى يجمع فيه ذم الكهان ومن تشبه بهم فى أفعالهم حيث كانوا يستعملون فى الباطل كسجيع حل يريد به ابطال حكم الشرع ولم يعاقبه صلى الله عليه وسلم لانه كان مأمورا بالصرف عن الجاهلين * وهذا الحديث من افراده * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد البلخي (عن مالك) الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن (عن ابي هريرة) رضى الله عنه ان امرأتين رمت احداهما ما الاخرى بجحر) وعدا أحمد من طريق عمرو بن نعيم عن عويم عن أبيه عن جده قال كانت أختي مليكة وامراة منا يقال لها أم عفيف بنت مسروح تحت حمل بن مالك بن النابغة فضربت أم عفيف مليكة وسقط لابن عسا كروا بن ذر عن الكشميهني بجحر (فطرح جنينها فقضى فيه النبي صلى الله عليه وسلم بغرة) بالنسوين (عبد أو وليدة) بالجرف فيه ما بدلا من بغرة والمراد العبد والامة ولو كانا أسودين وان كان الاصل في الغرة البياض في الوجه كما توسعوا في اطلاقها على الجسد كله كما قالوا اعتق رقبة لكن قال أبو عمرو بن العلاء القارئ المراد الابيض لا الاسود قال ولولا أنه صلى الله عليه وسلم أراد بالغرة معنى زائدا على شخص العبد والامة لما ذكرهما قال النووي وهو خلاف ما اتفق عليه الفقهاء من اجزاء الغرة السوداء والبياض قال أهل اللغة الغرة عند العرب أنفس الشيء وأطلقت هنا على الانسان لان الله تعالى خلقه في أحسن تقويم فهو من أنفس المخلوقات (وعن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري بالسند السابق (عن سعيد بن المسيب) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قضى في الجنين) حال كونه (يقتل في بطن أمه بغرة عبد أو وليدة) فقال الذى قضى عليه) بضم القاف وكسر المججمة وفي السابقة فقال ولي المرأة التي غرمت (كيف بطريق يزول به ذلك العارض وفيه التنبيه على الوثوق بوعد الله ورسوله لكن قد يكون للشيء شرط فيتوقف على حصوله أو يتخيل

قال فظلم رسول الله صلى الله عليه وسلم يومه ذلك على ذلك (٤٠٠) ثم وقع في نفسه جروكاب تحت فسطاط لثاقا مر به فاخرج ثم أخذ بيده ماء فنضج مكانه فلما أمسى لقيه جبريل عليه السلام فقال له قد كنت وعدتني أن تلقاني البارحة قال أجل وإنك لا تدخل بيتا فيه كلب ولا صورة

توقيته بوقت ويكون غير مؤقت به ونحو ذلك وفيه أنه اذا تكدر وقت الانسان أو تكدرت وظيفته ونحو ذلك فينبغي أن يفكر في سببه كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم هنا حتى استخرج الكلب وهو من نحو قول الله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون (قوله ثم وقع في نفسه جروكاب تحت فسطاط لثاقا مر به فاخرج ثم أخذ بيده ماء فنضج مكانه) أما الجرو فكسر الجيم وضمها وفتحها ثلاث لغات مشهورات وهو الصغير من أولاد الكلب وسائر السباع والجمع أجروجرأ وجمع الجراء أجربة وأما الفسطاط ففيه ست لغات فسطاط وفستاط بالياء وفساط بتشديد السين وتضم الالفين وتكسر وهو نحو الخباء قال القاضي والمراد به هنا بعض جبال البيت بدليل قولها في الحديث الآخر تحت سرير عائشة وأصل الفسطاط عمود الاخبية التي يقام عليه والله أعلم وأما قوله ثم أخذ بيده ماء فنضج به مكانه فقد احتج به جماعة في نجاسة الكلب قالوا والمراد بالنضج الغسل وتأوته المالكية على أنه غسله لخوف حصول بوله أو روثه (قوله صلى الله عليه وسلم لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة) قال العلماء سبب امتناعهم من بيت فيه صورة كونه أمعية فاحشة وفيها

أغرم ما ولا يذرعن الجوى والمسخلى من (لا آكل ولا شرب ولا نطق ولا استهل) أى ولا صرخ (ومن ذلك بطل) بالموحدة ولا بن عساكر بطل بتخسية مضمومة يمدرو لا يجب فيه شئ وبطل بالتخسية من الأفعال التي لا تستعمل إلا مبنية للمفعول كجن قال المسندى وأكثرا روايات بطل أى بالموحدة وان كان الخطأ في رجب الأخرى (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هذا) يعنى ولئى المرأة (من اخوان الكهان) شبه بالاخوان لان الاخوة تقتضى المشابهة وذمه حيث أراد بسجعه رفع ما أوجبه صلى الله عليه وسلم * وهذا الحديث مرسل * وبه قال (حدثنا) ولا يذرعن حدثى بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث) بن هشام بن المغيرة الخزرجى أحد الفقهاء السبعة (عن أبي مسعود) عتبة البدرى الانصارى الكوفى رضى الله عنه أنه (قال نسي النبي صلى الله عليه وسلم عن) تناول (غن الكلب) أو عن أن يكون للكلب ثمن سواء كان معلما أم لا وأما حكاية القمولى في الجواهر وجهها في بيع الكلب المقتنى فغريب ومما ثننا باعتبار الصورة (و) عن (مهر البقي) بفتح الموحدة وكسر المعجمة وتشديد الختية الزائية وهو فاعول من البغاة فأدغمت الواو في الياء ولا يجوز عندهم أن يكون على فاعيل لان فاعلا يعنى فاعل يكون بالهاء في الملوثة ككريمة وانما يكون بغيرها اذا كان بمعنى مفعول كما مرأة جريح وقتيل وسمى ما يعطى على الزنا مهر المجازا كما في غن الكلب من مجاز التشبيه أو أطلق عليه ذلك بالمعنى اللغوى (و) عن (الحوان الكهان) بضم الحاء المهملة وتسكون اللام قال الهروى أصله من الخلا وتشبه به لانه يأخذ ما يراه طاه على كهاتة سهلا من غير كلفة قال الماوردى في الاحكام السلطانية ويمنع المحتسب من يكتسب بالكهانة والله هو يؤدب الآخذ والمعطى * وهذا الحديث قد سبق في باب غن الكلب من البيع * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا هشام بن يوسف) الصنعائى قال (أخبرنا معمر) بفتح الميم وسكون العين ابن راشد عالم اليمن (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن يحيى بن عروة بن الزبير) ابن العوام وثبت لابي ذر بن الزبير (عن) أبيه (عروة عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم ناس) ولا يذرعن الكشميين سألنا ناس رسول الله صلى الله عليه وسلم (عن الكهان) وفي مسلم تسمية من سأل عن ذلك معاوية بن الحكم السلى ولفظه قلت يا رسول الله أمورا كأنها صنعتها في الجاهلية كأننى بالكهان الحديث (فقال) صلى الله عليه وسلم (ليس) قولهم (بشئ) يعتمد عليه (فقالوا) مستشكين عموم قوله ليس بشئ أذمفهو انه لم لا يصدقون أصلا (يا رسول الله انهم يحدوثونا) ولا يذرعن نونا (أحيانا بشئ) من الغيب (فيكون) ما حدوثونا به (حقا) أى واقعا ثابتا (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الكلمة من الحق يحفظونها) بفتح الطاء لا يكسر هاء على المشهور أى يأخذها الكهان (من الجن) بسرعة وسقطت لفظه من لابن عساكر أى يحفظها الجن من الملائكة وفي رواية الكشميين كافى الفخ يحفظها الجاهلهم - مله ساكنة ففاه مفتوحة فظاه معجمة من الحفظ والاول هو المعروف (فيقرها) بضم التحتية وكسر القاف ونشد الراى أى يصها أى يقيم بصوت (فى اذن وليه) الذى يواليه وهو الكهان وغيره ممن يوالى الجن (فيحفظون معها) مع الكلمة التى يحفظونهم من الملائكة (مائة كذبة) بفتح الكاف وسكون المعجمة فربما أصاب نادرا واخطأ غالبا فلا تغتر بصدقهم فى بعض الامور وعن ابن عباس قال حدثنى رجال من الانصار انهم سئناهم جلوس ليلامع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذرى بنهم فاستنار فقال ما كنتم تقولون اذ ارمى مثل هذا فى الجاهلية قالوا كنا نقول ولد اليلة رجل عظيم أو مات رجل عظيم فقال فانها لا ارمى بها الموت أحد مدولا لحياته

فأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ فامر بقتل الكلاب حتى انه يأمر بقتل (٤٠١) كلب الحائط الصغير ويترك كلب الحائط الكبير

ولكن ربنا تعالى اذا قضى أمر اسبح حملة العرش ثم يسبح الذين يلوونهم حتى يبلغ التسبيح الى أهل السماء الدنيا فيقولون ماذا قال ربكم فيخبرونهم حتى يصل الى السماء الدنيا فيسترق منه الجن فيسأله على وجهه فهو حق ولكنهم يزعمون فيه وينقصون رواه مسلم وفيه بيان توصل الجن الى الاختطاف وقد انقطعت الكهان بالبعثة المحمدية لكن بقي من يتشبه بهم وثبت النهي عن اتيانهم فلا يجعل اتيانهم ولا صدقهم وهو هذا الحديث أخرجه مسلم في الطب (قال علي) هو ابن المديني (قال عبد الرزاق) بن همام (مرسل الكلمة من الحق) أي ان عبد الرزاق كان يرسل هذا القدر من الحديث (ثم) قال علي بن المديني (بلغني انه) أي عبد الرزاق (اسنده) الى عائشة (بعده) ولا يذروا بن عساكر بعد أي بعد ذلك وقد أخرجه مسلم عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق وهو صولا كرواية هشام بن يوسف عن حمير والاختطاف المذكور في الحديث مستعار للكلام من فعل الطير كما قال تعالى في خطبة الطير (باب السحر) بكسر السين وسكون الحاء المهملتين وهو أمر خارق للعادة صادر عن نفس شريرة لا تعذر معارضته واختلف له له حقيقة أم لا والصحيح وهو الذي عليه الجمهور ان له حقيقة وعلى هذا فاهل له تأثير فقط بحيث يغيب الميراث فيكون نوعا من الامراض أو ينتهي الى الاحالة بحيث يصير الجاد حيوانا مثله وعكسه فالذي عليه الجمهور هو الاول وفرقوا بين المعجزة والكرامة والسحر بأن السحر يكون بمعانة أحوال وأفعال حتى يتم لاسحر ما يريد والكرامة لا تحتاج الى ذلك بل انما تنبع غالبا اتفاقا وأما المعجزة فتتأخر عن الكرامة بالتحدي وقال القرطبي الحق أن لبعض أصناف السحر تأثيرا في القلوب كالحب والبغض والقاء الخير والشر وفي الأبدان بالآثم والسقم وانما المنكر أن الجاد ينقلب حيوانا أو عكسه بسحر الساحر (وقول الله تعالى) بالحر عطف على المجرور السابق (ولكن الشياطين كفروا) باستعمال السحر وتدوينه (يعلمون الناس السحر) أي كفروا معلمين الناس السحر فاصدين به اغواهم واضلالهم والواو في ولكن عاطفة جملته الاستدراك على ما قبلها (وما أنزل على الملكين) ما موصول بمعنى الذي في موضع نصب عطفا على السحر أي يعلمون الناس السحر والمنزل على الملكين أو عطف على ما تتلوا الشياطين أي واتبعوا ما تتلوا الشياطين وما أنزل على الملكين وعلى هذا فغايتهما اعتراض أو مانع والجله معطوفة على الجملة المنفية قبلها وهي وما كفر سليمان أي وما أنزل على الملكين اباحة السحر قال القرطبي مانع والواو للعطف على قوله تعالى وما كفر والتقدير وما أنزل على الملكين ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر (يبابل) اسم أرض وهي بابل العراق سميت بذلك لتبليد الاسن بها عند سقوط صرح نمرود وقيل ان الله تعالى أمر ربحا يحشرهم بهذه الارض فلم يدرك أحد منهم ما يقول الا آخر ثم فرقهم الريح في البلاد فتكلم كل أحد بلغته وهو متعلق بأنزل والباء بمعنى في أي في بابل ويجوز ان يكون في محله نصب على الحال من الملكين أو من الضمير في أنزل فيتعلق بمحذوف (هاروت وماروت) بدل من الملكين وجر بالقصة لانهم ما لا ينصرفان للجملة والعلمة وأعطف بيان (وما يعلمان) هاروت وماروت (من أحد) الظاهر انه الملازم للنفي وهو منزلة أصل بنفسها وأجاز أبو البقاء أن يكون بمعنى واحد فتكون همزته بلاسن واو (حتى يقولوا) حتى ينهأوا وينصأوا ويقولوا (انما نحن فتنة فلا تكفر) أي ابتلاء واختيار من الله تعالى ليميز المطيع من العاصي كقولك فتنت الذهب بالنار اذا عرضه عليها ليميز الخالص من المشوب (فتعلمون) عطف على وما يعلمان والضمير في فتعلمون لما دل عليه من أحد أي فتعلم الناس (منهما) من الملكين (ما) أي الذي يفرقون به بين المؤمن وزوجه) وهو علم السحر الذي يكون سببا في التفريق بين الزوجين بأن يحدث الله عنده النشور

لكثرة كاه النجاسات ولان بعضها يسمى شيطانا كما جاء به الحديث والملائكة ضد الشياطين ولقبح رائحة الكلب والملائكة تكره الرائحة القبيحة ولانهم امنى عن اتخاذها فعوقب متخذها بحرمانه دخول الملائكة بيته ومواصلتها فيه واستغفارها له وتبريكها عليه وفي بيته ودفعها أذى الشيطان وأما هؤلاء الملائكة الذين لا يدخلون بيتا فيه كلب أو صورة فهم ملائكة يطوفون بالرحمة والتبريك والاستغفار وأما الحفظة فيدخلون في كل بيت ولا يفارقون بني آدم في كل حال لانهم مأمورون باحصاء أعمالهم وكتابتها قال الخطابي وانما لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب أو صورة مما يحرم اقتناؤه من الكلاب والصور فاما ما ليس بحرام من كلب الصيد والزرع والماشية والصورة التي تمتم في البساط والوسادة وغيرهما فلا يمنع دخول الملائكة بسببه وأشار القاضي الى تحريمه وما قاله الخطابي والظاهر انه عام في كل كلب وكل صورة وانهم يمتنعون من الجميع لاطلاق الاحاديث ولان الجبرو الذي كان في بيت النبي صلى الله عليه وسلم تحت السرير كان له فيه عذر ظاهر فانه لم يعلم به ومع هذا امتنع جبريل صلى الله عليه وسلم من دخول البيت وعلم بالجر وفلو كان العذر في وجود الصورة والكلب لاعتهم لم يمتنع جبريل والله أعلم (قوله فأمر بقتل الكلاب حتى انه يأمر بقتل كلب الحائط الصغير ويترك كلب الحائط الكبير) المراد بالكلب البستان وفرق بين الحائطين

(٥١) قسطلاني (ثمان) لان الكبيرة تدعو الحاجة الى حفظ جوانبه ولا يتم كمن الناظر من المحافظة على ذلك بخلاف الصغير والامر

* حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة (٤٠٣) وعمر والناقد واسحق بن ابراهيم قال يحيى واسحق أخبرنا وقال الا تخران

والخلاف ابتلاء منه ولله سحر حقيقة عند أهل السنة وعند المعتزلة هو تخميل وقويه وقيل
التفريق انما يكون بان يعتق ذلك السحر مؤثر في هذا التفريق فيصير كافر او اذا صار
كفرا بانتهى من روحته (وما هم بضارين به) بالسحر (من أحد الا باذن الله) ما يجازيه فهم اسمها
وبضارين خبرها والباء زائدة فهو في محل نصب أو تسمية فهم مبتدأ أو بضارين خبره والباء زائدة
أيضا فهو في محل رفع والضمير فيه عائذ على السحرة العائد عليهم ضمير فيعلمون أو على اليهود العائد
عليهم ضمير واتبعوا أو يعود على الشياطين والضمير فيه يعود على ما في قوله ما يقرقون به وقوله
الا باذن الله استثناء مفرغ من الاحوال فهو في موضع نصب على الحال وصاحبه الفاعل
المستكن في بضارين أو المفعول وهو أحد الجواز يحيى الحال من النكرة لا اعتمادها على النفي
أو الهاء في به أي بالسحر والتقدير وما يضرون أحد بالسحر الا ومعه علم الله أو مقررنا باذن الله
وتحذ ذلك فان قلت الاذن حقيقة في الامر والله لا يأمر بالسحر لانه ذمهم عليه ولو أمرهم به لما جاز
أن يذمهم عليه أجيب بان المراد منه التخيلية يعني اذا سحر الانسان فان شاء الله منه ومنه وان شاء
خلى بينه وبين ضرر السحر أو المراد الا يعلم الله ومنه سمى الاذن لانه اعلام يدخل الوقت أو أن
الضرر الحاصل عند فعل السحر انما يحصل بخلق الله (ويعلمون ما يضرون ولا ينفعهم) في الآخرة
لانهم يقصدون الشر (ولقد علموا) هؤلاء اليهود (لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق) من نصيب
واستعير لفظ الشرا على وجهين * أحدهما انهم لما لبسوا كتاب الله وراى ظهورهم وأقبلوا على التسك
بما تلو الشياطين فكأنهم اشتروا السحر بكتاب الله * وثانيهما أن المسلمين انما قصدوا بتعليم
السحر الاخترازمه وهؤلاء أبعدوا ذلك الاخترازم الوصول الى منافع الدنيا وسقط في رواية أبي ذر
وما يعلمان الى آخرة وقال بعد قوله وما روت الآية وقال في رواية ابن عسكرا في قوله من خلاق
واختلاف في المراد بالآية فقيل ان قوله واتبعوا هم اليهود الذين كانوا من بني اسرائيل صلى الله عليه وسلم
وقيل هم الذين كانوا في زمن سليمان عليه الصلاة والسلام من السحرة لان أكثر اليهود ينكرون
نبوة سليمان عليه السلام ويعدون من جملة ملوك الدنيا وهؤلاء ربما اعتقدوا فيه انه انما وجد
الملك العظيم بسبب السحر وقيل انه يتناول الكل وهو أولى واختلاف في المراد بالشياطين فقيل
شياطين الانس وقيل هم شياطين الانس والجن قال السدي ان الشياطين كانوا يسترقون السمع
ويضعون الى ما سمعوا كاذب يلقونها الى الكهنة فدوتوها في الكتب وعلوها الناس وفشا ذلك
في زمن سليمان فقالوا ان الجن تعلم الغيب وكانوا يقولون هذا علم سليمان وما تم ملكه الا بهذا العلم
وبه سخر الجن والانس والطير والرجل التي تجري بأمره وأما القائلون بأنهم شياطين الانس
فقالوا روى أن سليمان عليه الصلاة والسلام كان قد دفن كثيرا من العلوم التي خصه الله بها تحت
سرى مملكة خوفا على انه ان هلك الظاهر يبقى ذلك المدفون فلما مضت مدة على ذلك توصل قوم من
المنافقين الى ان كتبوا في خلال ذلك أشياء من السحر تناسب تلك الأشياء من بعض الوجوه ثم
بعد موتهم واطلاع الناس على تلك الكتب وهو الناس انهم عمل سليمان وأنه انما وصل الى
ما وصل بسبب هذه الأشياء وانما أضافوا السحر لسليمان تفخيما لشأنه وترغيبا للقوم في قبول
ذلك وقيل انه تعالى لما سخر الجن لسليمان وكان يخاطبهم ويستفيد منهم أسرار اجمعية غلب على
الظنون أنه عليه الصلاة والسلام استناد السحر منهم فقه قوله تعالى وما كفر سليمان تنزيهه عليه
السلام عن الكفر وروى أن بعض الاحبار من اليهود قال لا تعجبون من محمد يزعم ان سليمان
كان نبيا وما كان الاساس انزل الله هذه الآية قاله في الباب (وقوله تعالى) بالجر عطف على
الجرور السابق (ولا يفلح الساحر) أي هذا الجنس (حيث أتى) أينما كان وقال الراغب حيث

حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن عباس عن
عن عبيد الله عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا تدخل الملائكة بيتا
فيه كلب ولا صورة * حدثني أبو
الطاهر ومحمد بن يحيى قال أخبرنا
ابن وهب أخبرني يونس عن ابن
شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن
عتبة أنه سمع ابن عباس يقول
سمعت أبا طلحة يقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لا
تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا
صورة * وحدثنا اسحق بن ابراهيم
وعبد بن حميد قال أخبرنا عبد
الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري
بهذا الاسناد مثل حديث يونس
وذكره الاخبار في الاسناد * حدثنا
قيس بن سعيد حدثنا ثمالث عن بكير
عن بسر بن سعيد عن زيد بن خالد
عن أبي طلحة صاحب رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان الملائكة
لا تدخل بيتا فيه صورة قال بسر
ثم اشكى زيد بعد فعدناه فاذا على
بابه ستر فيه صورة قال فقلت لعبيد
الله الخولاني ربيب ميمونة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم ألم يخبرنا
زيد عن الصوريوم الاول فقال عبيد
الله ألم تسمعه حين قال الارقاني
توب * حدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن
وهب أخبرني عمرو بن الحرث ان بكير
ابن الاشج حدثنا بسر بن سعيد
حدثنا ان زيد بن خالد الجهني حدثنا
ومع بسر عبيد الله الخولاني ان أبا
طلحة حدثنا أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا تدخل الملائكة
بيتا فيه صورة قال بسر فرض
زيد بن خالد فعدناه فاذا نحن في بيته بسير فعدناه او يرفقت لعبيد الله الخولاني ألم يخبرنا في التصاوير قال انه قال

الارقا في ثوب ألم تسعه قات لاقال بل قفد كزذلك خدثنا الحق بن ابراهيم (٤٠٣) أخبرنا جري عن سهل بن أبي صالح عن سعيد بن

يسار أبي الحباب مولى بني النجار
عن زيد بن خالد الجهني عن أبي طلحة
الانصاري قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لا تدخل
الملائكة بيتا فيه كلب ولا غنم
قال فانت عائشة فقلت ان هذا
يخبرني أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب
ولا غنم فهل سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذلك فقالت
لا ولكن سأحدثكم ما رأيت فعل
رأيت خرج في غزاته فاخذت غطا
فسترته على الباب فلما قدم فرأى
الخط عرفت الكراهية في
وجهه فغذبه حتى هتكه أو قطعه
وقال ان الله لم يأمرنا ان نكسو
الحجارة والطين قالت فقطعنا منه
وسادتين وحشوته ما ليقا لم يعب
ذلك علي

بقدر الكلاب منسوخ وسبق
ايضا في كتاب البيوع حيث
يسقط من لم أحاديه هناك (قوله
الارقا في ثوب) هذا يحتاج به من
يقول بابا حة ما كان رقما طلقا كما
سبق وجوابا وجواب الجمهور عنه
أنه محمول على رقم على صورة الشجر
 وغير مما ليس بحيوان وقد قد منا
ان هذا جائز عندنا (قوله عن
عائشة رضي الله عنها قالت
خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم في غزاته فاخذت غطا فسترته
على الباب فلما قدم فرأى الخط
عرفت الكراهية في وجهه فغذبه
حتى هتكه أو قطعه وقال ان الله
لم يأمرنا ان نكسو الحجارة والطين
قالت فقطعنا منه وسادتين
وحشوته ما ليقا لم يعب ذلك علي
المراد بالخط هنا بساط ليف له خسل

عبارة عن مكان منهم بشرح بالجملة التي بعده كقوله تعالى وحيمما كنتم ومن حيث خرجت
(وقوله عز وجل) أفتأتون السحر وأنتم تبصرون أي أنهم كانوا يعتقدون أن الرسول لا يكون
الملكوا من كل من ادعى الرسالة من البشر وجاء بالمعجزة فهو ساحر ومجذبه سحر ولذا قال قائلهم
منكر اعل من اتبعه أفتأتون السحر أي أفتتبعونه حتى تصيروا كن اتبع السحر وهو يعلم انه سحر
(وقوله تعالى يخيل اليه) الى موسى (من سحرهم انما) أي العصي (تدعي) لانهم أودعواهم من
الزئبق ما كانت تحرك بسببه وتضطرب وتعد بحيث يخيل للناظرين انها تسمى باختيارها وانما
كانت حيلة وكانوا جافا وجعا كثيرا فالتى كل منهم عصا وحسلا حتى صاروا وادي ملائ
حيات يركب بعضها بعضا ولا حجة فيها للقائل ان السحر تخمير لانهم أوردت في هذه القصة وكان
سحرهم كذلك ولا يلزم منه أن جميع أنواع السحر تخمير (وقوله تعالى) (ومن شر النفاثات
في العقد والنفاثات) النساء (السواحر) أو النفوس أو الجماعات اللاتي يعقدن عقدا في خيوط
ويتقن عليها ويرقن وفيه دليل على بطلان قول المعتزلة في انكار تحقق السحر وقوله تعالى في
سورة المؤمنون (تسحرون) أي (نعمون) بضم أوله وفتح الميم وقال ابن عطية السحر هنا مستعار
لما وقع منهم من التخليط ووضع الشيء في غير موضعه وبه قال (حدثنا) ولا يذرحه شي بالافراد
(ابراهيم بن موسى) الرازي الفراء الحافظ قال (أخبرنا عيسى بن يونس) بن أبي اسحق السبيعي
أحد الاعلام في الحفظ والعبادة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها)
أنها (قالت) سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من بني زريق (بضم الزاي وفتح الراء آخره قاف
(يقال له لبيد بن الأعصم) بفتح اللام وكسر الموحدة والأعصم بالعين والصاد المهملة ملتين وزن
الاجرو في مسلم انه يهودي من بني زريق (حتى) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخيل اليه انه كان
يقول الشيء وما فعله ثبت قوله انه كان في رواية أبي ذر وفي رواية ابن عيينة في الباب التالي كان يرى
انه يأتي النساء ولا يأتيهن وحيد فلا تسلك بعض البتة بقوله انه يخيل اليه انه يفعل الشيء
وما فعله الزاعم ان الحديث باطل لاحتمال أن يخيل اليه انه يرى جبريل وليس هو غة وانه يوحى
اليه بشي ولم يوح اليه بشي قال المازري وهذا كله مردود فقد قام الدليل على صدقه عليه
الصلاة والسلام فيما يبلغه عن الله وعلى عصيته في التبليغ فما حصل له من ضرر السحر ليس
نقصا فيما يتعلق بالتبليغ بل هو من جنس ما يجوز عليه من سائر الامراض (حتى) اذا كان ذات
يوم أو ذات ليلة (من) اضافته المسمى الى الاسم أو ذات مقعمة لنا كيد والاشك من الراوى (وهو
عندي لكنه دعا ودعا) أي لكنه لم يكن مستغلا بل بالدعاء والمستدرك منه هو قوله وهو عندي
أو قوله كان يخيل اليه أي كان السحر أثر في بدنه لا في عقله وفهمه بحيث انه توجه الى الله تعالى ودعا
على الوضع الصحيح والقانون المستقيم قاله في الكواكب الدراري (ثم قال) صلى الله عليه وسلم
(يا عائشة أشعرت) أي أعلت (ان الله أفتاني فيما استفتيته فيه) أي أجابني فيما دعوته أو المعنى
أجابني عما سألته عنه لان دعاءه كان ان يطلعه على حقيقة ما هو فيه لما اشتبه عليه من الامر
(أتأني رجلان) أي ما كان كما عند الطبراني وعند ابن سعد في رواية منقطعة انما ما جبريل
وميكائيل (فقد أأداهما عند رأسي والاخر عند رجلي) جزم اللامياطى في سيرته بأن الذي قعد
عند رأسه جبريل (فقال أحدهما) وهو جبريل وميكائيل قيل وهو أصوب (أصاحبه ما وجع
الرجل) أي النبي صلى الله عليه وسلم (فقال مطبوب) بالطاء المهملة الساكنة والباءين الموحدين
أي مسحور قيل كنوعا من السحر بالطب تفاؤلا كما قالوا للدبغ سليم (قال من طبه) من سحره
(قال) طبه (لبيد بن الأعصم قال في شيء) طبه (قال في مشط) بضم الميم وسكون المعجمة الالة

وقد سبق بيانه قريبا في باب اتحاد الانماط وقولها هتكه هو بمعنى قطعه واتفق الصورة التي فيه وقد صرح في الروايات المذكورات

* حدثني زهير بن حرب حدثنا اسمعيل بن ابراهيم (٤٠٤) عن داود عن عزرة عن حميد بن عبد الرحمن عن سعد بن هشام عن عائشة قالت

كان لنا سترة في بيتنا لطار و كان
الداخل اذا دخل استقبله فقال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم حولى
هذا فاني كلما دخلت قرأتها ذكرت
الدينا قالت وكانت لنا قطعة كما
تقول علمها حريق فكتبتا نلبسها
* حدثني محمد بن مني حديثنا بن
أبي عدي وعبد الله بن علي هذا الاستاد
قال ابن مني وزاد فيه يريد عبد
الله بن علي فلم يأمرنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بقطعه * حدثنا أبو
بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال
حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه
عن عائشة قالت قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم من سقر وقد
سرت على أبي ذر نرو كافيه الخيل
ذوات الاجنحة فامرني فترعته

بعد هذه بان هذا الخط كان فيه صور
الخيل ذوات الاجنحة وانه كان فيه
صورة فيسـتبدل به لا تغير المنكر
باليد وهتك الصور المحرمة والغضب
عن دروية المنكر وانه يجوز اتخاذ
الوسائد والله أعلم وأما قوله صلى
الله عليه وسلم حين جذب الخط
وازاله ان الله لم يأمرنا أن نكسو
الحجارة والطين فاستدلوا به على انه
يمنع من ستر الخيطان وتنجيد البيوت
بالثياب وهو منع كراهة تنزيه لا
تحريم هذا هو الصحيح وقال الشيخ
أبو الفتح نصر المقدسي من أصحابنا
هو حرام وليس في هذا الحديث
ما يقتضي تحريمه لان حقيقة
اللفظ ان الله تعالى لم يأمرنا بذلك
وهذا يقتضي انه ليس بواجب ولا
مندوب ولا يقتضي التحريم والله
أعلم قوله عن عائشة رضي الله عنها
قالت كان لنا سترة في بيتنا لطار
وكان الداخل اذا دخل استقبله

التي يسرح بها شعر الرأس واللحية (ومشاة) بضم الميم وفتح المجمة مخدفة وبعد الالف طامه موله
ما يخرج من الشعر عند التسريح وفي حديث ابن عباس من شعر رأسه ومن أسنان مشطه
ورواه البيهقي (وجف طاع فحله) بضم الجيم وتشديد الفاء الغشاء الذي يكون على الطلع ويطلق
على الذكر والاني فلذا قيده بقوله (ذكر) بالتشوين كخذه على أن لنظذ كرمضة الجف والمشملي
وجب بالموحدة بدل الفاء وهما بمعنى واحد وقال القرطبي انه بالموحدة داخل الطلعة اذا خرج منها
الكفرى قاله شمر ولا كشهيهنى وجف بالفاء طلععة بناء تأنيث منقولة (قال وأين هو قال في بئر
دروان) بفتح المجمة وسكون الراء والمسلم من رواية ابن عثيمين في بئر ذي أروان بالهمزة وصوبه أبو عبيد
الكبرى (قأتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناس من أصحابه) وعند ابن سعد من حديث ابن
عباس فبعث الى علي وعمار فأمرهم أن يأتموا البئر وعنده أيضا في مرسل عمران بن الحكم فدعا
جبير بن اياس الزرقى وهو ممن شهد بدرا فدل على موضع في بئر دروان فاستخرج منه قال ويقال ان
الذي استخرجه قيس بن محسن الزرقى قال في الفخ ويجمع بأنه أعان جبيراً على ذلك وبأشرف نفسه
فنسب اليه وان النبي صلى الله عليه وسلم وجههم أولاً ثم توجه فشاها بنفسه (لجاء) صلى الله
عليه وسلم بعد أن رجع الى عائشة (فقال يا عائشة كان ماءها ناعاً الحناء) بضم النون وتخفيف
القاف والحناء بكسر الحاء المهملة والمدبعية أن ماء البئر أحر كالذي ينقع فيه الحناء يعني انه تغير
ردائه أو لما خاطبه مما ألقى فيه (وكان رؤس نخلها رؤس الشياطين) في التناهي في كراهتها
وقبح منظرها وقيل الشياطين حبات عرفاء قبيحة المنظر هائلة جدا قالت عائشة (قلت يا رسول الله
أفلا استخرجته قال لا) ردعا فاني (الله) منه (فكرهت أن أثور) بضم الهـزة وفتح المثانة وكسر
الواو المشددة (على الأساس فيه) ولكشهيهنى منه (شرا) من تذكير المنافقين الصبر وتعلمه ونحو
ذلك فيؤذون المؤمنين وهو من باب ترك المصلحة خوفاً من العسدة (فأمر بها) صلى الله عليه وسلم
بالبئر (فدفنت تابه) أي تابع عيسى بن نونس (أبو أسامة) حاد بن أسامة فيما وصله المؤلف بعد
بابين (وأوضحه) بالصاد المجمة المفتوحة وأسكان الميم بعد هاء أنس بن عياض الليثي المدني فيما
وصله المؤلف في الدعوات (وابن الزناد) عبد الرحمن بن عبد الله بن ذكوان قال في فتح الباري
ولم أعرف من وصلها الثلاثة (عن هشام) أي ابن عروة وعند ابن عساكر زيادة ومشط ومشاة
أي بالقاف (وقال الليث) بن سعد الامام مما سبق في بدء الخلق (وابن عيينة) سفيان مما وصله بعد
باب (عن هشام في مشط ومشاة) بالقاف بدل الطاء (يقال) ولا يذرو يقال (المشاة) بالطاء
(ما يخرج من الشعر اذا مشط) بضم الميم وكسر المجمة أي سرح شعر الرأس أو اللحية بالمشط
(والمشاة) بالقاف (من مشاة الكنان) عند دسر يحه * هذا (باب) بالتشوين (الشرك) بالله
(والسحر من الموبقات) أي المهلكات * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذربا الجمع (عبد العزيز
ابن عبد الله) الاويسي قال (حدثني) بالافراد ولا يذربا الجمع (سليمان) بن بلال (عن ثور بن زيد)
الديلمي المدني (عن ابن الغيث) بالمجمة والمثناة سالم مولى عبد الله بن مطيع (عن أبي هريرة رضي
الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اجتنبوا الموبقات الشرك بالله والسحر) بالرفع خبر
مبتدأ محذوف أو عكسه أي منهن الشرك أو الاول الشرك بالله والثاني السحر وبالنصب فيه ما
لا يذرع على البدل قال في المصابيح فان قلت المبدل منه جمع فكيف يدل منه اثنان قلت على تقدير
وأخواتها * وقد سبق هذا الحديث في كتاب الوصايا باللفظ اجتنبوا السبع الموبقات الشرك بالله
والسحر وقتل النفس التي حرم الله الابالحق وكل مال اليتيم وكل الربا والتولي يوم الزحف
وقذف المحصنات فاقتصر هنا قبل واقتصر منها على اثنين تأكيذاً لا مراً * هذا (باب)

فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم حولى هذا فاني كلما دخلت قرأتها ذكرت الدنيا هذا محمول بالتشوين

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد ح وحدثنا أبو كريب حدثنا (٤٠٥) وكيع

هذا الاسناد وليس في حديث عبد
قدم من سفر * حدثنا منصور بن
أبي مزاحم حدثنا إبراهيم بن سعد
عن الزهري عن القاسم بن محمد عن
عائشة قالت دخل علي رسول الله
صلي الله عليه وسلم وأنا متسترة
بقراص فيه صورة فقلوب وجهه ثم
تناول السترة فتهتكه ثم قال ان من
أشد الناس عذابا يوم القيامة الذين
يشبهون بخلق الله * وحدثني حرملة
ابن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني
يونس عن ابن شهاب عن القاسم
ابن محمد ان عائشة حدثته ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم دخل عليها
بمثل حديث إبراهيم بن سعد غير انه
قال ثم أهوى الى القصرام فتهتكه
بيده * حدثنا يحيى بن يحيى وأبو
بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب جميعا
عن ابن عيينة ح وحدثنا إسحاق بن
إبراهيم وعبد بن حميد قال أخبرنا
عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري
بهذا الاسناد وفي حديثهما ان أشد
الناس عذابا بالبد كرامين * وحدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب
جميعا عن ابن عيينة واللفظ لزهير
علي انه كان قبل تحريم الخمر انما فيه
صورة فلهذا كان رسول الله صلي
الله عليه وسلم يدخل ويراه ولا
ينكره قبل هذه المرة الأخيرة (قوله
سترت علي بابي درنو كفيه الخليل
ذوات الاجنحة فأمرني فترعته)
اما قوله استرت فهو بتشديد التاء
الاولى وأما الدروك فبضم الدال
وفتحها حكاهما القاضي وآخرون
والمشهور رضمها والدون مضمومة
لا غير ويقال فيه درمول بالميم وهو
ستر له لخل وجهه درانك (قوله اذ خل
علي رسول الله صلي الله عليه وسلم
وأنا متسترة بقراص) هكذا وفي

بالتونين (هل يستخرج السحر) من الموضوع الذي وضع فيه (وقال قتادة قلت لسعيد بن المسيب
رجل به طب) بكسر الطاء المهملة وتشديد الموحدة (سحر) (أو) بإسكان الواو (يؤخذ) (يفتح) الهمزة
وانما المجعة المشددة بهما معجمة أي يجبس (عن امرأته) فلا يصل الى جماعها ولا أخذة بضم
الهمزة هي الكلام الذي يقوله الساحر وقيل هي خزانة يرقى عليها أو هي الرقعة نفسها (أيجل عنه)
بهمزة الاستفهام وضم التنية وفتح الحاء وتشديد اللام (أو بشر) بضم التنية وسكون النون
وفتح الشين المجعة في الفرغ مصلحة على كشط وضبط في غيره بفتح النون وتشديد المجعة من
النشرة وهي ضرب من العلاج يعالج به من يظن أن به سحرا أو شيا من الجن قبل لهاذل لانه
يكشف به أغمة ما خالطه من الداء قال الكرمانى وكلمة أو يحتمل ان تكون شكرا أو نوحا شيا بالالف
والشرب بأن يكون الحل في مقابلة الطب وانتشيري في مقابلة التأخير (قال) ابن المسيب (لا بأس
به انما يريدونه بالاصلاح فاما ما ينفع فلم ينفع عنه) بضم التنية وفتح الهاء وهذا وصله أبو بكر الأثرم
في كتاب السنن من طريق أبيان العطار عن قتادة ماله ومن طريق هشام الدستوائي عن قتادة بلفظ
يلتقم من يداويه فقال انما هي الله عما يضره ولم ينفعه عما ينفعه وفي حديث جابر عند مسلم مر فوعا
من استطاع ان يتفح أخاه فليفه على وفي كتب وهب بن منبه ان يأخذ سبع ورقات من سدر أخضر
فيدقها بين حجرين ثم يضرهم بالمال أو يقرأ آية الكرسي وذوات قل ثم يحسونه من ثلث حسوات
ثم يقتل به فإنه يذهب عنه ما كان به وهو جيد للرجل اذا احتبس عن أهله * وبه قال (حدثني)
بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندى (قال سمعت ابن عيينة) سفيان (يقول أول من حدثنا
به ابن جريج) عبد الملك (يقول حدثني) بالافراد (آل عروة عن عروة) بن الزبير (قسأت هناما
عنه) أي عن الحديث (حدثنا عن ابيه) عروة (عن عائشة رضی الله عنها) أنها (قالت كان رسول
الله صلي الله عليه وسلم سحر) مبني للمفعول (حتى كان يرى) وبني لاذري بضم الياء يظن (انه يأتي
الشيء لا يأتيه) أي وطئ زوجته ولم يكن وطئ وفي رواية الحميدى انه كان يأتي أهله ولا يأتيهم
وفي رواية أبي حمزة عند الاسماعيلي انه صلي الله عليه وسلم أقام أربعين وفي رواية وهيب عن هشام
عند أحمد سنة أشهر وجمع بأن سنة الأشهر من ابتداء تغير من اجبه والاربعين يوما من استحكامه
لكن في جامع معمر عن الزهري انه لبث سنة واستاده صحيح قال ابن حجر فهو المعتمد (قال سفيان)
ابن عيينة بالسند السابق (وهذا) النوع المذكور هنا (أشد ما يكون من السحر اذا كان كذا فقال)
صلي الله عليه وسلم (يا عائشة أعلت ان الله قد أتاني فيما استفتيته فيه) وفي رواية عمرة عن عائشة
عند البيهقي ان الله أنبأني بعرضي أي أخبرني (أتاني رجلان) هما جبريل وميكائيل (فقد هد
أحدهما عذرا سي) وهو جبريل (والآخر عذرا جلي) تشديد التنية وهو ميكائيل (فقال الذي
عذرا سي للآخر) وللهميدى فقال الذي عند جلي للذي عند رأسي قال ابن حجر وكانها أصوب
(ما بال الرجل قال مطبوب) أي مسكور (قال ومن طبه قال بسيد بن أعصم) بهمزة مفتوحة فعين
ساكنة (رجل من بني زريق حليف لليهود كان منافقا) وسبق أن في مسلم انه كان كافرا وجمع بينهما
بأن من أطلق أنه يهودي نظر الى ما في نفس الامرو من أطلق عليه منافقا نظر الى ظاهر امره وحكي
عياض في الشفاء انه كان أسلم وعنده ابن سعد عن الواقدي من مرسل عمر بن الحكم لما رجع رسول
الله صلي الله عليه وسلم من المدينة في ذي الحجة ودخل الحرم من سنة سبع جاوره اليربوعي
لبس بن أعصم وكان حليفافي بني زريق وكان ساحرا فوالله أنت أسحرنا وقد سحرنا محمد أفلم نصنع
شيئا ونحن نجهل لك جعلنا على أن تسحر لنا سحرا نكأ فجعلوا له ثلاثة دنابر (قال وفيهم) سحره
(قال في مشط ومشافاة) بالقاف (قال وأين قال في جف طلعة) بأضافة جف لطلعة وتثنيها

معظم الفسخ متسترة بتاءين منثنتين فوق بينهما سين وفي بعضها مستترة بسينين ثم تاءين أي متخذة ستر أو أما القرام فبكسر القاف وهو

حدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الرحمن بن (٤٠٦) القاسم عن أبيه أنه سمع عائشة تقول دخل على رسول الله صلى الله

عليه وسلم وقد سترت سهوة على بقرام فيه عائيل فلما رآه هتك وتلون وجهه وقال يا عائشة أشد الناس عذابا عند الله يوم القيامة الذين يضاهون بخلق الله تعالى قالت عائشة فقطعناه فجعلنا منه وسادة أو وسادين * حدثنا محمد بن مشني حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عبد الرحمن بن القاسم قال سمعت القاسم يحدث عن عائشة أنه كان لها ثوب فيه تصاوير عمدود إلى سهوة فكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي إليه فقال أخريه عني قالت فأخريته فجعلته وسادة * وحدثناه اسحق بن ابراهيم وعقبه بن مكرم عن سعيد بن عامر وحدثناه اسحق أخبرنا أبو عامر العقدي جميعا عن شعبة بهذا الاسناد * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن سفيان عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت دخل النبي صلى الله عليه وسلم علي وقد ترت عظامه تصاوير فتحناه فالتفت منه وسادتين * حدثنا هرون بن معروف حدثنا ابن وهب حدثنا عمرو بن الحرثان بكرا حدثنا عبد الرحمن بن القاسم حدثنا أن أباه حدثنا عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها نابت سترافيه تصاوير فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فزعه قالت فقطعته وسادتين فقال رجل في المجلس حينئذ يقال له ربيعة بن عطاء مولى بني زهرة أنا سمعت أبا محمد يذكر أن عائشة قالت فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرتفق عليهما قال ابن القاسم لا قال لكن قد سمعته يريد القاسم بن محمد السرازي فبق (قوله وقد سترت سهوة على بقرام) السهوة بفتح السين المهملة قال الأصمعي هي شبهة بالف وابلطاق يوضع عليه الشيء الحديث

(ذكر) بالنورين صفة لحف وهو وعاء الطلع (تحت رعوقة) ولا يذرع عن الكشمهين راعوفة بزيادة ألف بعد الراء قال في الفتح وهو كذلك لا كثر الراء وعكس ابن التسين وهو حجر يترك في البئر عند الحفر ثابت لا يستطاع قلعه يقوم عليه المستقي وقيل حجر على رأس البئر يستقي عليه المستقي وقيل حجر بارز من طها يقف عليه المستقي والنظر فيها وقيل في أسفل البئر يجلس عليه الذي يتطنها لا يمكن قلعه لصلابته (في بئر ذروان قالت) عائشة رضي الله عنها (فأبى النبي صلى الله عليه وسلم البئر حتى استخرجها) وفي رواية ابن عمير قالت أفلا أخرجته قال لا وفي باب السحر من طريق عيسى بن يونس أفلا استخرجته قال قد عاقني الله قال ابن بطلان في ما ذكره عنه في فتح الباري عن المهلب وقد اختلف الرواة على هشام في إخراج السحر المذكور فأثبتته سفيان وجعل سؤال عائشة عن النشرة ونفاة عيسى بن يونس وجعل سؤالها عن الاستخراج ولم يذكر الجواب وصرح به أبو أسامة قال والنظر يقتضي ترجيح رواية سفيان لتقديمه في الضبط ويؤيده أن النشرة لم تقع في رواية أبي أسامة والزائدة من سفيان مقبولة لأنه أثبتهم ولا سيما أنه كرر استخراج السحر في روايته مرتين يعني بالمرّة الأخرى في قوله قال فاستخرجته فبعد من الوهم وزاد ذكر النشرة وجعل جوابه صلى الله عليه وسلم عنها بلا بدلا عن الاستخراج المنفي في رواية أبي أسامة غير الاستخراج المثبت في رواية سفيان فالمثبت هو استخراج الحف والمنفي استخراج ما حواه قال وكان السر في ذلك أن لا يراه الناس فيتعلمه من أراد السحر انتهى وفي حديث عمرة عن عائشة من الزيادة أنه وجد في الطلعة غملا من شمع غملا رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا فيه ابرمغوزة وإذا وتر فيه إحدى عشرة عقدة فزجل جبريل بالمعوذتين وكلما قرأ آية انخلت عقدة وكلما نزع ابرة وجعلها الماسم يجدي بعد هاراحة (فقال) صلى الله عليه وسلم لعائشة (هذه البئر التي أريتها) هم مزة مضمومة فراء مكسورة وللکشمهين رأيت ابراهمه مزة مفتوحتين (وكان ماء هانقا عاء الحناء) في حرة لونه وعند ابن سعد وصححه الحاكم من حديث زيد بن أرقم فوجدوا الماء اخضر (وكان نخلها) أي نخل البستان الذي هي فيه (رؤس الشياطين) وفي رواية عمرة عن عائشة فاذا نخلها الذي يشرب من مائها قد التوى معنه كأنه رؤس الشياطين أي في قبح منظرها وأول الحيات إذا العرب تسمى بعض الحيات شيطانا وهو ثعبان قبيح الوجه (قال) صلى الله عليه وسلم (فاستخرج) بضم التاء وكسر الراء من البئر (قالت) عائشة رضي الله عنها (فقلت) له صلى الله عليه وسلم (أفلا أخرجته) وسقطت لفظة أي في بعض النسخ والنشرة الرقية التي يحل بها عقد الرجل عن مباشرة امرأته (فقال أما) بالتخفيف (والله) جربوا والقسم ولا بن عساكروا بوى الوقت وذرا ما الله ينشد ديد الميم وحذف الواو والرفع (فقد شفاني) أي من ذلك السحر (وأكره أن أثير على أحد من الناس شرا باب السحر) لم يذكر هذا الباب وترجمته عند بعضهم قال في الفتح وهو الصواب لأن الترجمة به فيها قد تقدمت قبل بابين ولا يبعد ذلك البخاري إلا نادرا عند بعضهم * وبه قال (حدثنا) ولا يذرع حدثني بالافراد (عبيد بن اسمعيل) بضم العين من غير اضافة شيء الهباري قال (حدثنا أبو أسامة) حاد بن أسامة (عن هشام عن أبيه) عروقة الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت) رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انه ليخيل اليه) أي يظهر له من نشاطه وسابق عادته (انه يفعل الشيء) وللکشمهين فعل الشيء بالمقتضى الماضي (وما فعله) أي جامع نساءه وما جامعهن فإذا نامنهن أخذهن السحر فلم يتمكن من ذلك وإلى هنا اختصر المحوى وزاد لكشمهين والمستقلى (حتى إذا كان ذات يوم) وفي الرواية السابقة وذات ليلة بالشدك قال في الفتح والشدك من عيسى بن يونس راويه هناك قال هذا من نوادر ما وقع في البخاري بأن يخرج

* حديثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن القاسم بن محمد (٤٠٧) عن عائشة أنها اشترت غرقة فيها تصاوير فلما

رأها رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على الباب فلم يدخل فعرفت أو عرفت في وجهه الكراهية فقالت يا رسول الله أتوب إلى الله وإلى رسوله فإذا اذنت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال هذه الغرقة قالت اشترى بها ثلاث ثقعد عليها وتوسدها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أصحاب هذه الصور يعذبون ويقال لهم أحيوا ما خلقتم ثم قال إن البيت الذي فيه الصور لا تدخله الملائكة * وحدثنا قتيبة وابن ربح عن الليث بن سعد

ح وحدثنا اسحق بن إبراهيم أخبرنا الثقفى حدثنا أيوب ح وحدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد حدثنا أبي عن جدي عن أيوب ح وحدثنا هرون بن سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب أخبرني أسامة بن زيد ح قال أبو عبيد سمعت غير واحد من أهل اليمن يقولون السهوة عندنا بيت صغير نخد في الأرض وسهكة مرتفع من الأرض يشبه الخزانة الصغيرة يكون فيها المتاع قال أبو عبيد وهذا عندى أشبه ما قيل في السهوة وقال الخليل هي أربعة أعواد أو ثلاثة يعرض بعضها على بعض ثم يوضع عليها شيء من الأمتعة وقال ابن الأعرابي هي الكوة بين الدارين وقيل بيت صغير يشبه الخدع وقيل هي كالصفة تكون بين يدي البيت وقيل شبهة دخله في جانب البيت والله أعلم (قوله اشترى غرقة) هي بضم النون والراء ويقال بكسرهما ويقال بضم النون وفتح الراء ثلاث لغات ويقال غرق بلاهاء وهي وسادة صغيرة وقيل هي مرفقة (قوله صلى الله عليه وسلم إن أصحاب هذه

الحديث تاما ما سادوا حد بلفظين) وهو عندى دعا الله ودعاه ثم قال (عليه الصلاة والسلام) (أشعرت) أى أعلمت (يا عائشة إن الله قد أقماني فيما سئتنتيه فيه قلب وما ذاك يا رسول الله قال جاني رجلا) هما جبريل وميكائيل (جلس أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي) بالتثنية (ثم قال أحدهما لصاحبه ما وجع الرجل) يعنى النبي صلى الله عليه وسلم (قال مطهوب) أى مسخور قال القرطبي انما قيل للسحروب لأن أصل الطب الخدق بالشئ والتعطى له فلما كان كل من علاج المرض والسحر انما يأتي عن فطنة وخذق أطلق على كل منهما هذا الاسم (قال ومن طبه قال لبيد بن الأعصم اليهودى من بنى زريق قال فيما ذاق في مشط ومشاطة) بالطاء المهملة (وجف طلاءة) بالإضافة وتنوين طلاءة ولا يدر عن المستطلى وجب طلاءة بالموحدة بدل الفاء (ذكر) صفة الجف بالفاء أو بالياء (قال فإين هو قال في برذى أروان) بفتح الهمزة وسكون الراء وسقط لابي ذر لفظه ذى فعلى الاول فهو من اضافة الشئ لنفسه قيل والاصل أروان ثم كثرة الاستعمال سميت الهمزة فصارت ذروان بالذال المجعولة بدل الهمزة (قال فذهب النبي صلى الله عليه وسلم في أناس من أصحابه إلى البئر) سبق ذكر من حصل ذلك منهم رضى الله عنهم (فتنظر إليها) عليه الصلاة والسلام (وعلى ما نخل ثم رجع إلى عائشة فقال والله لكان ماء هاتقاعة الحناء والكان تخلفها) في بشاعة منظرها وخيفها (رؤس الشياطين قلت يا رسول الله أفأخرجتم) أى صورة ما في الجف من المشط والمشاطة وما ربطه (قال لا) فهو مستخرج من البئر غير مستخرج من الجف جمع بين النبي والاثبات في الحديثين (أما) بالتشديد (انافقد عافاني الله) منه (وشفاني وخشيت أن أتور على الناس منه شرا) باستخراجه من الجف لثلاير وه فيتعلموه ان أرادوا استعمال السحر (وأمر) عليه الصلاة والسلام (بها) بالبئر (فدفنت) وعند أبي عبيد من مرسل عبد الرحمن ابن أبي ليلى احتجهم النبي صلى الله عليه وسلم على رأسه بقرن يعنى حين طب قال أبو عبيد قال ابن القيم بنى النبي صلى الله عليه وسلم الامر أولا على انه مرض وانه عن مادة سالت إلى الدماغ وغلبت على البطن المقدم منه فغيرت مزاجه فرأى الخجامة لذلك مناسبة فلما أوحى إليه أنه سحر عدل إلى العلاج المناسب له وهو استخراجها قال ويحتمل أن مادة السحر انتهت إلى إحدى قوى الرأس حتى صار يخيل إليه ما ذكر فان السحر قد يكون من تأثير الارواح الخبيثة وقد يكون من انفعال الطبيعة وهو أشد السحر واستعمال الخجامة لهذا الثاني نافع لانه اذا هيج الاخلاط ظهر أثره في عضو كان استقراغ المادة الخبيثة نافعا في ذلك وقال الحفاظ بن حجر سلك النبي صلى الله عليه وسلم في هذه القصة مسلكي التقويض وتعاطى الاسباب ففي أول الامر فوض وأسلم لامر ربه واحتسب الاجر في صبره على بلائه ثم لما تبادى ذلك وخشى من تماديه أن يضعفه عن فنون عبادته جنح إلى التداوى ثم إلى الدعاء وكل من المقامين غاية في الكمال (باب) بالتنوين (ان من البيان سحرا) بالنصب وللأصملي وابن عساكر وأبي الوقت وذرعن الكشمهين سحر بالرفع وللعمري والمستطلى السحر بالالف واللام * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) الدمشقي ثم الشيبى الكلأى الحفاظ قال (أخبرنا مالك) الامام (عن زيد بن أسلم) الفقيه العمري (عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما انه قدم رجلا) قيل هما الزرقان بكسر الزاى والراء بينهما موحدة ما كنه وبالقاف وهو من أسماء القمر لقب به لحسنه واسم أبيه بدر بن امرئ القيس بن خلف والآخر عمرو بن الاهيم واسم الاهيم سنان يجتمع مع الزرقان في كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم فهما تميميان قدما في وفد تميم على النبي صلى الله عليه وسلم سنة تسع من الهجرة (من المشرق) أى من جهة المشرق وكان سكنى بن تميم من جهة العراق وهي في شرق المدينة

الصور يعذبون ويقال لهم أحيوا ما خلقتم) وفي الرواية السابقة أشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يضاهون بخلق الله تعالى

وحدثني أبو بكر بن اسحق حدثنا أبو سلمة الخزامي (٤٠٨) أخبرنا عبد العزيز بن أخي الماجشون عن عبيد الله بن عمر كاهم عن نافع عن القاسم

عن عائشة بهذا الحديث وبعضهم
أتم حديثه من بعض وزاد في
حديث ابن أخي الماجشون قالت
فأخذته فجعلته مرفقين فكان
يرتفع بهم في البيت * حدثنا أبو
بكر بن أبي شيبة * حدثنا علي بن
مسهر * حدثنا ابن مني حدثنا
يحيى وهو القطان جميعا عن عبيد
الله ح وحدثنا ابن عمير واللفظ له
حدثنا أبي * حدثنا عبيد الله عن
نافع عن ابن عمر أخبرنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الذين
يصنعون الصور يعذبون يوم
القيامة يقال لهم أحيوا ما خلقتم
* حدثنا أبو الربيع وأبو كامل قالا
* حدثنا جاد ح وحدثني زهير بن
حرب أخبرنا اسمعيل يعني ابن عاتبة
ح وحدثنا ابن أبي عمر حدثنا الثقفى
كلهم عن أيوب عن نافع عن ابن عمر
عن النبي صلى الله عليه وسلم عث
حديث عبيد الله عن نافع عن ابن
عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
* حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا
جرير عن الأعمش ح وحدثني أبو
سعيد الأشج حدثنا وكيع حدثنا
الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق
عن عبيد الله قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إن أشد الناس
عذابا يوم القيامة المصورون ولم
يذكر الأشج

وفي رواية الذين يصنعون الصور
يعذبون يوم القيامة يقال لهم أحيوا
ما خلقتم وفي رواية ابن عباس كل
مصور في النار يجعل له بكل صورة
صورتها نفسا تعذبه في جهنم وفي
رواية من صور صورة في الدنيا
كأن أن ينفخ فيها الروح يوم
القيامة وليس بنافع وفي رواية قال الله تعالى ومن أنظلم من أنظلم عن ذهب يخلق خلقا كخافي فليخلقوا ذرة أو فليخلقوا حبة أو فليخلقوا شجرة (السحر)

(خطابا) في دلائل النبوة للبيهقي من طريق مقسم عن ابن عباس جالس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبرقان بن بدر وعرو بن الأهم وقيس بن عامر فقهر الزبرقان فقال يا رسول الله أنا سيد بني عيم والمطاع فيهم والهاب أمتهم من الظلم وأخذ منهم بحقوقهم وهذا يعلم ذلك يعني عمرو بن الأهم فقال عمرو والله لشديد العارضة مانع لجانبه مطاع في أدنيه فقال الزبرقان والله يا رسول الله لقد علم مني غير ما قال وما منعه من أن يتكلم إلا الحسد فقال عمرو أنا أحسدك والله يا رسول الله أنه لثم الخيال خبيث المال أحق بالدمض في العشرة والله يا رسول الله لقد صدقت في الأولى وما كذبت في الأخرى ولا كنتي رجل أذريت قلت أحسن ماعات وإن غضبت قلت أقبح ما وجدت (فجذب الناس) منهم (البيان) ما فاقه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من البيان الذي هو أظهار المقصود بالمبلغ انظ وهو من الفهم وذكره القلب وأصل البيان الكشف والظهور (سحرا أو) قال عليه الصلاة والسلام (إن بعض البيان لسحر) شك من الراوى في التبعية كما صرح به وقال في شرح السنة اختلف في تأويله فحمله قوم على الذم لأنه ذم الكلام في التصنع والتكلف في تحسينه ليروق للسامعين وليستقبل به قلوبهم كما يفعل السحر حيث يحول الشيء عن حقيقةه ويصرفه عن جهته فيلوح للناظرين في غير معرض فكذلك المتكلم قد يحيل الشيء عن ظاهره ببيانه وينزله عن موضعه بلسانه أراد التلبيس على السامع أو أن من البيان ما يكسب صاحبه من الأثم ما يكسبه الساحر بسحره وهو الرجل يكون عليه الحق وهو ألحن بحجته من صاحب الحق فيسحر القوم ببيانه فيذهب بالحق وشاهده قوله صلى الله عليه وسلم إنكم تحت صومون إلى ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فأقضى له على نحو ما أسمع منه فمن قضيت له بشي من حق أخيه فلا يأخذه الحديث وذهب آخرون إلى أن المراد منه مدح البيان والحث على تحسين الكلام وتحرير اللفاظ وروى عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله أن رجلا طلب إليه حاجة كان يتعذر عليه أسعافه بها فاستمال قلبه باله كلام ثم أنجزه له ثم قال هذا هو السحر الحلال والاحسن كما قال الخطابي إن هذا الحديث ليس ذم للبيان ولا مدح له لقوله من البيان فأتى بلفظ من التبعية صريحة وبالتصريح أيضا به وقد اتفق على مدح الإيجاز والاثبات بالمعاني السكتية بالالفاظ اليسيرة وقال في شرح المشكاة والحق أن الكلام إذا كان ذا وجهين يختلف بحسب المغزى والمقاصد لأن ما ورد المثل على ما روى عنه صلى الله عليه وسلم في قصة الزبرقان وعمر وكان استقصاها لكن تعقب في الفتح القول بأن الرجلين المذكورين في حديث الباب هما الزبرقان وعرو وقال بعد ما ذكر ما سبق من قولهما وهذا لا يلزم منه أن يكونا هما المراد بحديث ابن عمر فإن المتكلم انما هو عمرو بن الأهم وحده وكان كلامه في مراجعة الزبرقان فلا يصح نسبة الخطبة إليهما إلا على طريقة التجوز وفي جامع عبد الرزاق من مسند مجاهد قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم خطبة في بعض الأمر ثم قام أبو بكر فخطب خطبة دونها ثم قام عمر فخطب خطبة دون خطبة أبي بكر ثم قام شاب فاستأذن النبي صلى الله عليه وسلم في الخطبة فأذن له فطوّل الخطبة فلم يزل يخطب حتى قال له النبي صلى الله عليه وسلم هنية أو كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال إن الله لم يبعث نبيا إلا مبلغا أو أنشيق الكلام من الشيطان وإن من البيان لسحرا أو من البيان سحر قال شيخنا الحافظ أبو الخير السخاوي فهذه خلاف القصة الأخرى جزما وهذا الحديث سبق في السكاح في باب الخطبة وأخرجه أبو داود في الأدب والترمذي في أبواب البر ورواه أكثر رواة الموطأ من لا ليس فيه ابن عمر (باب الدواء بالعجوة) وهي ضرب من أجود قر المدينة وقال القرطاذة ما غرسه النبي صلى الله عليه وسلم يده بالمدينة (السحر) أي لاجل دفع

القيامة وليس بنافع وفي رواية قال الله تعالى ومن أنظلم من أنظلم عن ذهب يخلق خلقا كخافي فليخلقوا ذرة أو فليخلقوا حبة أو فليخلقوا شجرة (السحر)

* وحدثناه يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب كلهم عن (٤٠٩) أبي معاوية ح وحدثناه ابن أبي عمير وحدثناه

سفيان كلاهما عن الأعمش بهذا
الاستناد وفي رواية يحيى وأبي كريب
عن أبي معاوية أن من أشد أهل
النار يوم القيامة عذابا المصورون
وحدثت سفيان كحديث
وكيع * وحدثنا نصر بن علي
الجهضمي حدثنا عبد العزيز بن
عبد الصمد حدثنا منصور عن مسلم
ابن صبيح قال كنت مع مسروق في
بيت فيه تماثيل مريم فقال مسروق
هذه تماثيل كسرى فقلت لا هذا
تماثيل مريم فقال مسروق أما إنني
سمعت عبد الله بن مسعود يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أشد الناس عذابا يوم القيامة
المصورون (قال) مسلم قرأت على
نصر بن علي الجهضمي عن عبد
الاعلى بن عبد الاعلى حدثنا يحيى
ابن أبي اسحق عن سعيد بن أبي
الحسن قال جاز رجل الى ابن عباس
فقال اني رجل أصور هذه الصور
فاقتني فيها فقال له ادن مني فذا مني
ثم قال ادن مني فذا حتى وضع يده
على رأسه قال انبتك بها سمعت من
رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
كل مصور في النار يجعل له بكل صورة
صورها نفسا فتمد به في جهنم وقال
ان كنت لا بد فاعلا فاصنع الشجر
وما لا نفس له فافقر به نصر بن علي
وأما قوله صلى الله عليه وسلم ويقال
لهم أحيوا ما خلقتم فهو الذي
يسميه الاصوليون أمر نخبز كقوله
تعالى قل فأتوا بعشر سور مثله
وأما قوله في رواية ابن عباس يجعل
له فهو بفتح الياء من يجعل والفاعل
قوله جمعة بضم الجيم وسكون الميم
هو ابن عبد الله بن زياد بن شداد

السحر وتبطله * وبه قال (حدثنا علي) هو ابن عبد الله المدني كاجزم به أبو نعيم في المستخرج والمزني في الاطراف وقال الكرماني في الكواكب الدراري انه في بعض النسخ على بن سلمة بفتح اللام البقي: ففتح الموحدة وبالقاف قال في الفتح وما عرفت سلمة فيه وقال العيني غرضه أي في الفتح التشنيع على الكرماني بغير وجه لانه ما ادعى فيه جرما انه ابن سلمة وانما نقله عن نسخة هكذا ولولم تكن النسخة معتبرة لما نقله منها وأجاب في التقاض الاعتراض بأنه أي الكرماني لو كانت معتبرة عنده ما أبهمها فانه ينقل من نسخة القزري تارة ومن نسخة الصغاني تارة ونحوهما واذ ادار الامر بين ما جزم به أبو نعيم ومن تبعه وبين نسخة مجهولة أيها ما يعتد عليه انتهى وقال الحافظ بن حجر في تقريبه على بن سلمة البقي يقال ان البخاري روى عنه فذكره بصيغة التقرير وقد كثر في المقدمة ان في الشفعة وتفسير سورة الفتح حدثنا علي حدثنا شاذب وعلي هذا نسبه أبو زر عن المسلي في روايته في الموضوعين على بن سلمة وهو البقي وفي تفسير المائدة وباب الدعاء في الصلاة من كتاب الدعوات حدثنا علي حدثنا مالك بن سعيد وعلي هذا هو ابن سلمة البقي انتهى وذكره ابن خلفون في مشايخ البخاري وقال الذهبي في تهذيب التهذيب قال أبو الوليد الفقيه سمعت أبا الحسن الزهري يقول حضرت محمد بن اسمعيل وسئل عن علي بن سلمة فقال ثقة وقدمت معي سمعنا منه قال (حدثنا مروان) بن معاوية القزري قال (أخبرنا هاشم) هو ابن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص قال (أخبرنا عامر بن سعد) هو ابن عامر بن سعد بن أبي وقاص أحد العشرة (عن أبيه) سعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه) انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من اصطحب أي من أكل صباحا (كل يوم غرات) بالتسوين (عجوة) بالنصب عطف بيان أو صفة لغرات ولا يذخر غرات عجوة بإضافة غرات للعجوة كشياب خبز (لم يضره سم) بضم السين وفتحها (ولا سحر ذلك اليوم الى الليل) مفهومه ان السر الذي في كل العجوة من دفع ضرر السم والسحر يرتفع اذا دخل الليل في حق من تناوله من أول النهار قال في الفتح ولم أقف في شيء من الطرق على حكم من تناول ذلك أول الليل هل يكون كمن تناوله أول النهار حتى يدفع عنه ضرر السم والسحر الى الصباح قال والذي يظهر خصوصية ذلك بالتناول أول النهار لانه حينئذ يكون الغالب ان تناوله يقع على الريق فيحتمل أن يلتحق به من تناوله أول الليل على الريق كالماء انتهى قال تليذه شيخنا الحافظ السخاوي وقع في حديث الباب من طريق رواية فليج عن عامر فانه قال وأظنه وان أكلها حين يسمى لم يضره شيء حتى يصبح رواه أحمد في مسنده بل وقع عند الطبراني في الاوسط من حديث أبي طولة عن أنس عن عائشة مرفوعا من أكل سبع غرات من عجوة المدينة في كل يوم الحديث قال ومن أكلها لم يضره (وقال غيره) أي غير علي شيخ المؤلف وكانه أراد ٣ سجعة (سبع غرات) والمطابق في الاول يحمل على المقيد وبه قال (حدثنا) ولا يذخر (حدثني بالافراد) (الحق بن منصور) المروزي قال (أخبرنا ابواسامة) حماد ابن أسامة قال (حدثنا هاشم بن هاشم) أي ابن عتبة ابن أبي وقاص قال (سمعت عامر بن سعد) يقول (سمعت سعدا رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تصبى بفوقية مفتوحة وبعده الصاد المهملة وحده مشددة وأصل الصبح والاصطباح تناول الشراب صباحا ثم استعمل في الاكل أي من أكل في الصباح زاد في الاول كل يوم (سبع غرات) بالتسوين (عجوة) عطف بيان أو صفة ولا يذخر بإضافة غرات لتاليها وهو منصوب على ما لا يخفى ولا يذخر عن الكشميني بسبع غرات بزيادة الموحدة البخارة في سبع عجوة جر عطف بيان أو صفة كما هو واضح وزاد في رواية أبي حمزة من غر العالية والعالية القرى التي في الجهة المتعالية من المدينة وهي جهة نجد (لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر) ولمسلم عن عائشة في عجوة العالية شفاء من أول

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا علي بن مسهر (٤١٠) عن سعيد بن أبي عروبة عن النضر بن أنس بن مالك قال كنت جالسا

عند ابن عباس فجعل يفتي ولا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سأله رجل فقال اني رجل أصور هذه الصور فقال له ابن عباس انه فداها الرجل فقال ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صور صورة في الدنيا كان أن ينفخ فيها الروح يوم القيامة وليس بأفح * حدثنا أبو غسان المسهبي ومحمد بن مني قال حدثنا هاشم حدثنا أبي عن قتادة عن النضر بن أنس ان رجلا أتى ابن عباس فذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم عنه * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن عمرو أبو كريب وألفاظهم متقاربة قالوا حدثنا ابن فضيل عن عمارة عن أبي زرعة قال دخلت مع أبي هريرة في دار مروان فرأى فيها تصاوير فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل ومن أظلم ممن ذهب يخلق خلقا كمثل في فليخلقوا ذرة أو ليخلقوا حبة أو ليخلقوا شجرة

هو الله تعالى أضمه للعالم به قال القاضي في رواية ابن عباس يحتمل ان معناها ان الصورة التي صورها هي تعذبه بعد أن يجعل فيها روح وتسكون الباء في بكل بمعنى في قال ويحتمل أن يجعل له بعد ذلك صورة ومكانها شخص يعذبه وتكون الباء بمعنى لام السبب وهذه الاحاديث صريحة في تحريم تصوير الحيوان وانه غلظ التحريم وأما الشجر ونحوه مما لا روح فيه فلا تحريم صنعته ولا التكسب به وسواء الشجر الممرو وغيره وهذا مذهب العلماء كافة الاتجاه اذ انه جعل

البكرة وفي النسائي من حديث جابر رفعه المجعولة من الجنة وهي شفاء من السم ببركة دعونه صلى الله عليه وسلم لتمر المدينة لخاصية في التمر قال الخطابي ووصف عائشة ذلك بعدد صلى الله عليه وسلم يرذول من قال ان ذلك خاص بزمانه صلى الله عليه وسلم نعم من جربه وصح معه عرف استقراره والا فهو مخصوص بذلك الزمان وأما تخصيصه بالسميع فقال النووي لا يعقل معناه كأعداد الصلوات ونصب الزكاة وقال القرطبي ان الشفاء بالمجوعة من باب الخواص التي لا تدرك بقياس ظني قال ومن أعتن من تكلف لذلك فقال ان السموم انما تقتل لا فراط برودتها فاذا دام على التصبغ بالمجوعة تحكمت فيه الحرارة وأعانتها الحرارة الغربية فقاوم ذلك برودة السم ما لم يستحكم لكن هذا يلزم منه رفع خصوصية مجوعة المدينة بل خصوصية المجوعة مطلقا بل خصوصية القرطبان في الادوية الحارة ما هو أولى من التمر وتخصيص السبع لا يعلمه الا الله ومن أطلعه الله عليه وقول ابن القيم انه اذا ديم كل المجوعة على الرقيق يخفف مادة الدود ويضعفه أو يقتله فيه اشارة الى ان المراد نوع خاص من السم لكن سياق الحديث يقتضي التعميم لانه نكرة في سياق النفي ويبقى القول في السحر فالمصير الى ان ذلك من سر دعائه صلى الله عليه وسلم لتمر المدينة ولكونه غرسه بيده الشريفة أولى

هذا (باب) بالتقنين (لاهامة) بتخفيف الميم على المشهور * وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا هاشم بن يوسف) الصنعاني قال (أخبرنا عمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة رضي الله عنه) انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا عدوى أي لا تجاوز العلة من صاحبها الى غيره (ولا صفر) داء يأخذ في البطن يزعمون انه يعدي وقيل غير ذلك مما سبق (ولا هامة) بتخفيف الميم لانشاؤه بالمومة ولا حياة لهامة الموقى اذ كانوا يزعمون ان عظم الميتة يصير هامة ويحبوا وبطير (فقال اعرابي) لم أعرف اسمه (يا رسول الله) فما بال الابل تكون في الرمل كأنها الظباء) بكسر المعجمة وبعدها موحدة فهزمة مدودة جمع ظي أي في النشاط والقوة والسلامة وصفاء بدنها وكأنها حل من الضمير المستتر في خبر كان (فيخالطها البعير) لا حرب فيجربها) بضم أوله أي يكون - ببالوقوع الحرب بها كانوا يعدة دون أن المريض اذا دخل على الاصحاء أمرضهم فنفي صلى الله عليه وسلم ذلك وأبطله فلما أورد الأعرابي الشبهة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) له (فن أعدى) البعير (الأول) أي عن سرى اليه الحرب فان قالوا من بعير آخر لزم التسلسل أو قالوا بسبب آخر فعلمهم أن يبينوه وان قالوا الفاعل في الأول هو الفاعل في الثاني ثبت المدعى وهو أن الذي فعل ذلك بالجميع هو الله فالجواب في غاية الرشاقة والبلاغة (وعن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف بالسند السابق انه (سمع أبا هريرة) رضي الله عنه (بعده) أي بعد أن سمع منه لا عدوى الخ (يقول قال النبي) ولا يذوق رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يوردن) بكسر الراء ونون التأكيد الثقيلة (بمرض) بضم الميم وكسر الصاد المهملة بعد هاء طاء مهملة أيضامن له ابل صحاح لا يوردن ابله المريضة على ابل غيره الصحيحة وجع ابن بطلال بين هـ ذاء السابق فقال لا عدوى اعلام بانها لا حقيقة لها أو أمانا النبي فلتلا بتوهم المصح أن مرضها حدث من أجل ورود المريض عليها فيكون داخل بتوهمه ذلك في تصحيح ما بطله النبي صلى الله عليه وسلم وقيل غير ذلك (واتذكر أبو هريرة حديث الأول) قال في الفتح بالاضافة تمسجد الجامع ولا يذعن المستقلى والكشمة هي الحديث الأول واسلم من رواية يونس عن الزهري عن أبي سلمة كان أبو هريرة يحدثهما كلهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صمت أبو هريرة بعد ذلك * قوله لا عدوى (قلنا) ولا يذوق قلنا (الم) تحدث انه لا عدوى (وفي رواية

الشجر الممرو من المكر وقال القاضي لم يقله أحد غير مجاهد واحتج مجاهد بقوله تعالى ومن أظلم ممن ذهب يخلق خلقا كمثل

* وحدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن عماره عن أبي زرعة قال دخلت أنا (٤١١) وأبو هريرة دار ابن أبي المدينة لسعيد بن عمرو

قال فرأى مصورا يصور في الدار فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بئله ولم يذكروا وليخلفوا شعيرة * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال عن سفيان عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخل الملائكة بيتا فيه تماثيل أو تصاوير * حدثنا أبو كامل فضيل بن حسين الجدي حدثنا بشر بن معاذ بن مفضل

واحد الجمهور بقوله صلى الله عليه وسلم ويقال لهم أحيوا ما خلقتم أي اجعلوه حيوانا ذاروا روح كاضاهيتهم وعليه رواية ومن أظلم من ذهب يخلق خلقا كئيبا ويؤيده حديث ابن عباس رضي الله عنه المذكور في الكتاب ان كنت لا بد فاعلا فاصنع الشجر وما لنفس له وأما رواية أشد عذابا فقل هي محمولة على من فعل الصورة لتعبد وهو صانع الاصنام ونحوها فهذا كافر وهو أشد عذابا وقيل هي فيمن قصد المعنى الذي في الحديث من مضاهاة خلق الله تعالى واعتقد ذلك فهذا كافر له من أشد العذاب ما للكفار ويزيد عذابه بزيادة قبح كفره فاما من لم يقصد بها العبادة ولا المضاهاة فهو فاسق صاحب ذنب كبير ولا يكفر كسائر المعاصي وأما قوله تعالى فليخلقوا ذرية أو حبة أو شعيرة فالذرة بفتح الذاي وتشديد الراء ومعناه فليخلقوا ذرة فيها روح تتصرف بنفسها كهذه الذرة التي هي خلق الله تعالى وكذلك فليخلقوا حبة خنطة أو شعيرة أي يخلقوا حبة فيها طعم تؤكل وتزرع وتنت

يونس بن أبي ذياب بضم المعجمة بعد ما هو حدان بينهم ما ألف وهو ابن عم أبي هريرة قد كنت اسمعك يا أبا هريرة تحدثنا بهذا الحديث لا عدوى فأبي ان يعرف ذلك وعند الاسماعيلي من رواية شعيب فقال الحارث انك حدثتنا فذكره قال فانكر أبو هريرة وغضب وقال لم احدثك ما تقول (فرطن) تكلم (يا) للغة (الحبشية) بما لا يفهم وقال العيني لا رطانة بالحبشية هنا حقيقة وانما هو غضب فتكلم بما لا يفهم (قال ابوسلمة) بن عبد الرحمن (فأرأيت) أي أبا هريرة وللشمس رأيا (نسي) حديثا غيره وفي رواية يونس قال أبو سلمة لقد كان يحدثنا به فما أدري أنسى أبو هريرة أم نسخ أحد القولين الآخر وقال الساقسي لعل هذا من الأحاديث التي سمعها قبل بسط ردائه ثم ضمه اليه عند فراغ النبي صلى الله عليه وسلم من مقالة في الحديث المشهور (باب) بالتنوين (لا عدوى) * وبه قال (حدثنا سعد بن عفير) الانصاري الحافظ نسبه لحده عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء واسم أبيه كثير بالمثلثة ابن عفير (قال حدثني) بالافراد ولا يذري بالجمع (ابن وهب) عبد الله (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال اخبرني) بالافراد (سالم بن عبد الله) أخوه (حزرة) أباهما (عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى (ولاطيرة) ولا تشاؤم نقي أولاب طريق العموم ثم أثبت فقال (انما الشؤم) بضم المعجمة وسكون الهمزة وقد تبدل واوا (في ثلاث) متعلق بمحذوف تقديره كائن وفي نسخة في الثلاث (في القرمس والمرأة والدار) قال ابن العربي الحصر هنا بالنسبة الى العادة لا بالنسبة الى الخلقة انتهى وقدرناه مائة وسفيا وسائر الرواة بمحذوف أداة الحصر ثم في رواية عثمان بن عمار لا عدوى ولا طيرة وانما الشؤم في ثلاث قال مسلم لم يذكر أحد في حديث ابن عمر لا عدوى الا عثمان بن عمار قال الحافظ بن حجر ومثله في حديث سعد بن أبي وقاص عند أبي داود لكن قال فيه وان تكن الطيرة في شيء الحديث والطيرة والشؤم معني واحد وقال عبد الرزاق في مصنفه عن معمر سمعت من فسر هذا الحديث يقول شؤم المرأة اذا كانت غير ولود وشؤم القرمس اذا لم يغز عليها وشؤم الدار جارا لسوء وفيما اختاره الحافظ أبو الطاهر أحمد السلي من الطيوريات من حديث ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان القرمس حرونا فهو مشؤم واذا كانت المرأة قد عرفت زوجها قبل زواجهما خفت الى الزوج الاول فهي مشؤمة واذا كانت الدار بعيدة عن المسجد لا يسمع فيها الاذان والاقامة فهي مشؤمة واذا كن بغير هذا الوصف فهن مباركات وأخرج به الديلم في كتاب الخيل واسناده ضعيف وفي حديث حكيم بن معاوية عند الترمذي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا شؤم وقد يكون البين في المرأة والدار والقرمس وهذا كما قال في الفتح في اسناده ضعف مع محالقة للاحاديث الصحيحة * وهذا الحديث قد مر في باب لا طيرة * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه (قال حدثني) بالافراد (ابوسلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (ان ابا هريرة) رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ولا يذري ذروا بن عساكر يقول (لا عدوى) قال ابوسلمة بن عبد الرحمن) بالسند السابق (سمعت ابا هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا توردوا) بالقوقية وصيغة الجمع (الممرض) بكسر الراء في الفرع وفي غيره الممرض بفتحها أي من الابل (على المصح) منها فربما يصاب بذلك المرض فيقول الذي أورد له ما أوردته عليه لم يصبه من هذا المرض شيء والواقع أنه لو لم يورده لا ضاب لان الله تعالى قدره فهي عن ايراد هذه العلة التي لا يؤمن غالبها من وقوعها في قلب المرء وهو كخوفه صلى الله عليه وسلم فر من المخدم فزارك

ويوجد فيها اما يوجد في حبة الخنطة والنسيع ونحوهما من الحب الذي يخلق الله تعالى وهذا أمر عجيب كما سبق والله أعلم

حدثنا سهل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله (ﷺ) صلى الله عليه وسلم قال لا تصعب الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس * وحدثني زهير بن حرب

حدثنا جريح وحدثنا قتيبة حدثنا عبد العزيز بن عيسى الدراوردي كلاهما عن سهل بهذا الاسناد * وحدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قالوا حدثنا أحمد بن محمد بن يعقوب بن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الجرس من أمير الشيطان

* (باب كراهة الكلب والجرس في السفر) *

(قوله صلى الله عليه وسلم لا تصعب الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس) وفي رواية الجرس من أمير الشيطان * الرفقة بضم الراء وكسر هاء الجرس بفتح الراء وهو معروف هكذا ضبطه الجوهري ونقل القاضي أن هذه رواية الأكثرين قال وضبطناه عن أبي جعفر باسكانها وهو اسم للصوت فاصل الجرس بالاسكان الصوت الخفي أما فقه الحديث ففيه كراهة استحباب الكلب والجرس في الاسفار وأن الملائكة لا تصعب رفقة فيها أحدهما والمراد بالملائكة ملائكة الرحمة والاستغفار لا الحفظة وقد سبق بيان هذا قريبا وسبق بيان الحكمة في محبة الملائكة فيما فيه كلب وأما الجرس فليس سبب منافرة الملائكة له أنه شبيه بالنواقيس أولانه من المعاليق المنهى عنها وقبل سببه كراهة صوتها وتؤيده رواية من أمير الشيطان وهذا الذي ذكرناه من كراهة الجرس على الإطلاق هو مذهبننا ومذهب

من الأسديون كأنه قد أن الجذام لا يعدي لكننا نجد في أنفسنا نفرة وكراهية لمخالطته ولا يذروا الصلي وابن عساكر لا يوردون بالمناسة التحمية وكسر الراء في الفرع وفي غيره لا يوردون بشيئها مبنيًا للمفعول الممرض رفع نائب عن الفاعل (وعن الزهري) بالسند السابق أنه (قال أخبرني) بالافراد (سنان بن أبي سنان) بكسر السين المهملة وتخفيف النون فيها واسم أبي سنان بن زيد بن أمية (الدؤي) بضم الدال المهملة بعد هاء مزمنة مفتوحة نسبة إلى الدؤل ابن بكر بن عبد مناة بن كنانة (أن أباهم ريرة رضى الله عنه قال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى) يعني أن المرض لا يتعدى من صاحبه إلى من يقاربه من الأصحاء فيمرض لذلك ودخول النسخ في هذا كما تخيل به بعضهم لا معنى له فإن قوله لا عدوى خبر محض لا يمكن أن يحذفه إلا بان يقال هو نهي عن اعتقاد العدوى لأنني لها (فقام أعرابي) لم أعرف اسمه (فقال) يا رسول الله (أرأيت) أخبرني (الابل تكون في المال أمثال الأطباء) في الصحة والحسن والقوة (فيأتيه) بضمير المذكر ولا يذرعن الكشميين فيأتيها (البعير الجرب) فيخالطها (فتجرب) لذلك (قال النبي صلى الله عليه وسلم) فمن أعدى (البعير) الأول مراده صلى الله عليه وسلم أن الأول لم يجرب بالعدوى بل بقضاء الله وقدره فكذلك الثاني وما بعده وزاد في حديث ابن مسعود عند الامام أحمد بعد قوله من جرب الأول أن الله خلق كل نفس وكتب حالها ومصايرها ورزقها الحديث فأخبرني صلى الله عليه وسلم أن ذلك كله بقضاء الله وقدره كدال عليه قوله تعالى ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم الا في كتاب الآية وما انتهى عن إيراد المرض في باب اجتناب الاسباب التي خلقها الله تعالى وجعلها أسبابا لله لا لأذى والعبد ما مورب اتقاء أسباب الدلاء إذا كان في عافية منها وفي حديث مرسل عند أبي داود أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بجائط مائل فقال أخاف موت القوالب * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) المعروف ببندار قال (حدثنا محمد بن جعفر) المعروف ببندار قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال سمعت قتادة) بن دعامة (عن أنس) ابن مالك رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه (قال لا عدوى) نهي لما يعتقد أنه أهل الجماعة من أن هذه الامراض تعدى بطبعها من غير اعتقاد تقدير الله لذلك (ولا طيرة) وهي من أعمال أهل الشرك والكفر فقد حكاه الله تعالى عن قوم فرعون وقوم صالح وأصحاب القرية التي جاءها المرسلون وورد من ردة الطيرة عن أمر يزيد فقد قارف الشرك وفي حديث ابن مسعود مرفوعا الطيرة من الشرك وما من آمن تطير ولكن الله يذهب بالتوكل والمشرع اجتناب ما ظهر منها واتقاؤه بدمار ورتبه الشرك بدمار كاتقاء المجذوم وأما ما خفي منها فلا يشترع اتقاؤه واجتنابه فانه من الطيرة المنهى عنها وفي حديث مرسل عند أبي داود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس عبد الا يدخل قلبه طيرة فاذا أحسن بذلك فليقل أنا عبد الله ماشاء الله لا قوة الا بالله لا يأتي بالحسنات الا الله ولا يذهب بالسيئات الا الله أشهد أن الله على كل شيء قدير ثم يعرض لوجهه (ويحجني) قال (بهمزة) كنه كالا لحق قالوا وما قال (يا رسول الله) قال كلمة طيبة (يسمعها) أحدكم اذا خرج لحاجته كالنجيح وما أشبه ذلك * وهذا الحديث قد سبق قريبا في باب الفأل (باب ما يذكر في سم النبي صلى الله عليه وسلم) قال في القاموس السم القاتل المعروف وبثلث الجمع سموم وسمام انتهى وهو هنا من اضافة المصدر لمفعوله وقول الكرماني سم بالحرركات الثلاث تعقبه العين بأنه مصدر فلا تكون فيه السين مفتوحة جزما والحرركات الثلاث انما تكون في كونه اسماء (رواه) أي سم النبي صلى الله عليه وسلم (عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وصله البراز وغيره موساقه الموائف معلقا أيضا في الوقاة النبوية باللفظ

قال قال جاعة من متقدمي علماء الشام يكره الجرس الكبير دون الصغير

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن عبد الله بن أبي بكر عن (٤١٣) عباد بن تميم أن أبان بن الأصبغ أخبره أنه كان

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره قال فارس بن رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عبد الله بن أبي بكر سمعت أن قال والناس في صيبتهم لا يبقين في رقبة بعير قلادة من وتر أو قلادة الا قطعت قال مالك أرى ذلك من العين

(باب كراهة قلادة الوتر في رقبة البعير)

(قوله صلى الله عليه وسلم لا يبقين في رقبة بعير قلادة من وتر أو قلادة الا قطعت قال مالك أرى ذلك من العين) هكذا هو في جميع النسخ قلادة من وتر أو قلادة الثانية مرفوعة معطوفة على قلادة الاولى ومعناه ان الراوي شك هل قال قلادة من وتر أو قال قلادة فقط ولم يقيد بالوتر وقول مالك أرى ذلك من العين هو بضم همزة أرى أى أظن ان انتهى مختص بمن فعل ذلك بسبب دفع ضرر العين وامان فعله لغیر ذلك من زينة أو غيرها فلا بأس قال القاضي الطاهر من مذهب مالك ان انتهى مختص بالوتر دون غيره من القلادة قال وقد اختلف الناس في تقليد البعير وغيره من الانسان وسائر الحيوان ما ليس بتعاويذ مخافة العين فهم من منعه قبل الحاجة اليه وأجاز عند الحاجة السهل دفع ما أصابه من ضرر العين ونحوه ومنهم من أجاز قبل الحاجة وبعدا كما يجوز الاستظهار بالتداوى قبل المرض هذا كلام القاضي وقال أبو عبد كنوا يقلدون الابل الاوتار لئلا تصيب العين فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم بازالتها اعلامهم أن الاوتار لا ترد شيئا وقال محمد بن الحسن وغيره معناه لا تقلدوها وأتار القسي لا

قال عروة قالت عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه يا عائشة ما أزال أجد ألم الطعام الذي أكلت بخير فهذا أوان انقطاع بهري من ذلك السم * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد قال (حدثنا الليث بن سعد الامام (عن سعيد بن أبي سعيد) كيسان المصبري (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (أنه قال لما) بتشديد الميم (ففتح خيراهديت) بضم الهمزة مبنيا للمفعول كفتحت (رسول الله صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم) برفع شاة نائب الفاعل أهدتم ازيب بنت الحارث امرأة الام بن مشكم وأكثرت السم في الكتف والذراع لما بلغها ان ذلك أحب أعضاء الشاة اليه صلى الله عليه وسلم فتناول عليه الصلاة والسلام الكتف فتمس منها فلما ازدرد قال ان الشاة تخبرني انها مسومة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعوا لي من كان ههنا من اليهود) قال الحافظ بن حجر لم أقف على تعيين المأمورين بذلك (لجمع عواهل) بضم الجيم (فقال) لهم (رسول الله صلى الله عليه وسلم) لما اجتمعوا عنده (انى سائلكم عن شئ فقول انتم صادقى عنه) بكسر الدال والقاف وتشديد المثناة التحتية على القاعدة في مثله لان أصله صادقونى فأضيف ليهاء المتكلم لحذف النون للاضافة فالتقى سا كان واوا جمع ويا المتكلم فنقلت الواو ياء وأدغمت الياء في تاليها فصارت قى بضم القاف وتشديد الياء ثم أبدت ضمة القاف كسرة للياء فصارت قى بكسر القاف وتشديد الياء ولا بوى الوقت وذروا الاصلي وابن عسا كر صادقى بقاف مضعومة بعدها واوسا كنة فنون مكسورة وهى نون الوقاية وهى قد تلحق اسم الفاعل وأفعل التفضيل والاسماء المعربة المضافة الى افعال المتكلم لتقيها خفاء الاعراب فلما منعت ذلك كانت كأصل مرفوض فنبهوا عليه في بعض الاسماء المعربة المشابهة للفعل قاله ابن مالك (قالوا) نعم يا أبا القاسم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبوكم قالوا أبونا فلان قال ابن حجر لم أعرفه (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبتم بل أبوكم فلان) أى اسرائيل يعقوب بن ابراهيم الخليل صلوات الله وسلامه عليه (فقالوا صدقت وبررت) بكسر الراء الاولى وحكى فتحها (فقال) عليه الصلاة والسلام لهم (هل انتم صادقى) ولا بوى ذروا الوقت والاصلي وابن عسا كر بالنون كما مر (عن شئ ان سألتكم عنه فقولوا نعم يا أبا القاسم وان كذبناك) بتخفيف الذال المعجمة (عرفت كذبنا كما عرفت) فى أينما فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل النار فقالوا (نكون فيها) زمانا (يسيرا ثم تخلدوا فيها) بسكون الخاء المعجمة وضم اللام مخففة (فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اخسؤا فيها) اسكنوا فيها سكون ذلة وهوان (والله لا تخلفكم فيها أبدا) لا تخرجون منها ولا تقيم بعدكم فيها لان من دخلها من عصاة المسلمين يخرج منها وحينئذ فلا خلافة أصلا وعند الطبراني من طريق عكرمة قال خاصمت اليه ودر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقالوا ان ندخل النار الأربعة ين ليله ويستخلفنا اليها قوم آخرون يعنون محمد وأصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على رؤسهم بل انتم خالدون مخلدون لا يخلفكم فيها أحد فانزل الله تعالى وقالوا لنسنا النار الا أياما معدودة الآية وقد ذكرنا في الايام المعدودة وجهين الاول أن لفظة الايام لا تصاف الا الى العشرة فدادونها ولا تصاف الى ما فوقها فيه قال أيام خمسة وأيام عشرة ولا يقال أيام احدى عشرة ويشكل على هذا قوله تعالى كتب عليكم الصيام الى أن قال أياما معدودات وهى أيام الشهر وكله وهى ازيد من العشرة قال بعضهم واذ ثبت أن الايام محمولة على العشرة فدادونها فلا شبهة الا الاقل أو الاكثر لان من يقول ثلاثة يقول أحمله على أقل الحقيقة فله وجه ومن يقول عشرة يقول أحمله على الاكثرو له وجه وأما حمله على أقل من العشرة وأزيد من الثلاثة فلا وجه له لانه ليس عدد أولى من عدد اللهم الا اذا جاءت في تقديرها

تضيق على اعتناقها ففتحتها وقال النضر بن عمار لا تطلبوا الذحول التي وترتم بها في الجاهلية وهذا أول ويل ضعيف فاستدوا لله أعلم

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا علي بن مسهر (٤١٤) عن ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم

رواية صحيحة فحينئذ يجب القول بها وقد روى من طريق ابن اسحق عن سيف بن سليمان عن مجاهد عن ابن عباس أن اليهود كانوا يهتدون هذه الدنيا سبعة آلاف سنة وانما عذب بكل ألف سنة وما في النار وانما هي سبعة أيام فنزلت قال الحافظ بن حجر وهذا سند حسن وقال الحسن وأبو العباس قالت اليهود ان ربنا عذب علينا في أمر فأقسم لعذنا أن ربنا عذبنا أربعين يوماً ولن نغفر لنا النار إلا أربعين يوماً ثم أخذ القسم فكذبهم الله تعالى بما أنزل من هذه الآية وقالت طائفة أن اليهود قالوا ان في التوراة ان جهنم مسيرة أربعين سنة وانهم يقطعون في كل يوم سنة حتى يكملوها وتذهب جهنم رواء الضحالة عن ابن عباس (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (لهم فهل) ولا يذره (لأنهم صادق) بتشديد الياء ولا أربعة صادقون كما سبق (عن شيء أن سألتكم عنه قالوا) ولا يذره قالوا (ثم فقال هل جعلتم في هذه الساعة سماعاً فقالوا نعم فقال ما جعلكم على ذلك فقالوا أردنا أن كنت كذاباً) بتشديد الذا الميم والكشميني كذاباً لا ألف بعد الكاف (نستريح) ولا يذروا بن عباس كأن نستريح (منك وان كنت نياماً بضرك) وعند ابن سعد عن الواقدي بأسانيد المتقدمة أنها قالت قتلت أبي وزوجي وعمي وأختي ونلت من قومي فقلت ان كان نياماً فستخبره الذراع وان كان ملكاً استرحنا منه * واختلف هل قتلها صلى الله عليه وسلم أو تركها وقد سبق القول في ذلك في موضع من المغازي وعند السادة الخفيفة انما تجب فيه الدية لا القصاص وقال الشافعي لو ضيف بمسوم يسم يقتل غير مكلف كصبي ومجنون فأت بقتلها لاله فانه يوجب القود على المضيف لانه كالإحياء الى الاكل سواء قال له هو مسوم أم لا أما المكلف فان علم حال ما تناوله فلا قود ولا دية لانه القاتل لنفسه بلا تغير وان جهله بخلاف ولا يظهر في المنهاج كاصله وأصل الروضة انه لا قود لانه مختار باشر ما هلك به بغير الإحياء وأنه تجب الدية للتغير وحكي ذلك الراقي عن نقل الامام وغيره وحكي عن أبي اسحق وغيره ترجيح وجوب القود وقال البلقي وغيره انه مذهب الشافعي فانه رجحه فقال في الام انه أشبهها وكثير المكلف في ما ذكرنا كراجمي يعتقد وجوب طاعة أمره * وهذا الحديث قد سبق في الجزية والمغازي (باب ضرب السم

والدواء) أي والتداوي (به وبما) بالوحدة ولا يذروا بن عباس كروما (يحاف منه) بضم التحتية والعطف في الرواية الاولى على قوله به لاعادة الجار وفي الثانية على لفظ السم (و) الدواء (الحديث) لتجاسده كالجرح ولحم الحيوان المحرم الاكل أو لاستقذاره فتكون كراهته من جهة ادخال المشقة على النفس وشطب في الفرع بالجمرة على قوله والنجيب وقال في المصايب انها ثابتة في رواية القابسي وأبي ذر ساقطة لغيره ما قاله ذكرها الترمذي في الحديث بلفظ ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الدواء بالنجيب قال البدر الدماميني وهو حجة على الشافعية في اجازتهم التداوي بالنجس وقول الترمذي يعني السم غير مسلم فاللفظ عام ولم يعم دليل على التخصيص بما ذكره انتهى قال في فتح الباري حل الحديث على ما ورد في بعض طرقه أولى وقد ورد في آخر الحديث متصلاً به يعني السم قال واهل البخاري أشار في الترجمة الى ذلك * وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) الحلي البصري قال (حدثنا خالد بن الحرث) بن سليمان أبو عثمان البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن سليمان) بن مهران الا عشي أنه (قال سمعت ذكوان) أبا صالح السمان (يحدث عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من تزدى) أي أسقط نفسه (من جبل فقتل نفسه فهو في نار جهنم يتردى فيه خالد المخلد) بفتح اللام المشددة (فيم أبدأ) ان جازاه الله والخلود قد يراد به طول المقام (ومن يحسى) بالخاموسين المشددة المهملتين تجرع (سمافقتل نفسه) به (فسمعه في يده يحساه) تجرعه (في نار جهنم خالد المخلد افيها أبدأ ومن قتل

عن الضرب في الوجه وعن الوسيم في الوجه حدثنا هرون بن عبد الله حدثنا حجاج بن محمد حدثنا عبد بن جيد أخبرنا محمد بن بكر كلاهما عن ابن جريج أخبرني أبو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك * وحدثني سلمة بن شبيب حدثنا الحسن بن أعين حدثنا معقل عن أبي الزبير عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم مر عليه جابر قد وسم في وجهه فقال لعن الله الذي وسمه * حدثنا أحمد بن عيسى أخبرنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحرث عن يزيد بن أبي حبيب ان ناعماً اباعه الله مولى أم سلمة حدثته انه سمع ابن عباس يقول ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم جارا موسوم الوجه فانكر ذلك قال فواته لا اسمه الا في أقصى شيء من الوجه فامر بحماره فكوى في جاعرتيه فهو أول من كوى الجاعرتين * (باب النهي عن ضرب الحيوان في وجهه ووسمه فيه) *

(قوله نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ضرب الحيوان في الوجه وعن الوسيم في الوجه) وفي رواية مر عليه جابر قد وسم في وجهه فقال لعن الله الذي وسمه وفي رواية ابن عباس رضي الله عنه فانكر ذلك قال فواته لا اسمه الا في أقصى شيء من الوجه فامر بحماره فكوى في جاعرتيه فهو أول من كوى الجاعرتين * اما الوسيم فبالسين المهملة هذا هو الصحيح المعروف في الروايات وكتب الحديث قال القاضي ضبطناه بالمهملة قال

الوجه فقد قال القاضي عياض هو
العباس بن عبد المطلب كذا ذكره في
سنن أبي داود وكذا صرح به في رواية
البخاري في تاريخه قال القاضي
وهو في كتاب مسلم مشكل يوهم انه
من قول النبي صلى الله عليه وسلم
والصواب انه قول العباس رضي
الله عنه كذا كراهذا كلام القاضي
وقوله يوهم انه من كلام النبي صلى
الله عليه وسلم ليس هو بظاهر
فيه بل ظاهره انه من كلام ابن عباس
وحينئذ يجوز ان تكون القضية
جرت للعباس ولابنه وأما الضرب
في الوجه فنهى عنه في كل الحيوان
المحترم من الآدمي والحجر والخيل
والابل والغنم والغنم وغيرها
ليكنه في الآدمي أشد لانه يجمع
الحسان مع أنه لطيف لانه يظهر فيه
أثر الضرب ورعا شأنه وربما أدى
بعض الحواس وأما الوسم في الوجه
فنهى عنه بالإجماع للعدو ولما
ذكرناه فاما الآدمي فوسمه حرام
لكرامته ولانه لا حاجة اليه فلا
يجوز تعذيبه وأما غير الآدمي
فقال جماعة من أصحابنا يكره
وقال البغوي من أصحابنا لا يجوز
فاشار الى تحريمه وهو الاظهر لان
النبي صلى الله عليه وسلم لعن فاعله
واللعن يقتضي التحريم وأما وسم
غير الوجه من غير الآدمي فخالفه
خلاف عندنا لكان يستحب في ثم
الزكاة والجزية ولا يستحب في غيرها
ولا ينهي عنه قال أهل اللغة الوسم
أثر كية يقال بهيم موسوم وقد وسمه
يسمه وسمما وسمته والميسم الشيء
الذي يوسمه به وهو بكسر الميم وفتح
السين وجمعه ميسام ومواسم وأصله
كلمة من السمعة وهي العلامة ومنه
موسم الحج أي معلم جمع الناس وفلان موسوم بالخبر وعليه سمعة الخير أي علامته وتوسمت فيه كذا أي رأيت فيه علامته والله أعلم

نفسه بحديدة فحديده في يده بجأ) بفتح التحتية والجيم المخففة وبالهمزة وقال العيني وبعد الا ف
همزة وقال في القاموس وجأ باليد والسكين كوضعه ضربه كتوجأه وقال في المصباح هو مضارع
وجأ مثل وهب قال العيني أصله يوجئ حذف الواو لوقوعها بين الياء والكسرة ثم فحقت
الجيم لاجل الهمزة وقول السد فاقضى ان رواية أبي الحسن بخاضهم أوله قال العيني لا وجه له
وانما بيني للعجهول بإعادة الواو فيقال يوجأ أي يطعن (في أبي بطنه في نارجهم - ثم خالد بن محمد افها
أبدا) أي كمناطو بلا وهو في حق كافر بعينه كما قاله السد فاقضى واستبعد هذه الحافظ بن حجر
* وهذا الحديث أخرجه مسلم في الإيمان والترمذي في الطب والنسائي في الخنازير * وبه قال
(حدثنا) ولابي ذر بالافراد (محمد بن سلام) البيهقي الحافظ وسقط لغير أبي ذر ابن سلام قال
(أخبرنا) ولابي ذر حدثنا (أحمد بن بشير) بفتح الموحدة وكسر المعجمة (أبو بكر) الكوفي مولى عمر
ابن حريث له أو هام الخزومي وليس له عند البخاري الا هذا الموضع قال (أخبرنا هاشم بن هاشم)
هو ابن عتبة بن أبي وقاص الزهري الواقفي (قال أخبرني) بالافراد (عاصم بن سعد) يسكنون العين
(قال سمعت أبي) سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه (يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من اصطحب بسبع غرات) بالتثنية (بجوة) بالجر عطف بيان أو نصب على الحال أي من
أكلها في الصباح زاد في باب الدواء المجوة للسحر كل يوم (لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر) زاد في
الباب المذكور الى الليل وقيدته هنا بالسبع وفي رواية أبي حمزة من غير العلية فقيده بالمكان أيضا
وفي مسلم في سجوة العلية شفاء * وبه قال (حدثنا) بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا
المشاة الفوقية الحارة والاثانة قليلة والجمع آن وأن وأن بعد الاولى وضعت الثانية مع سكون
القوية وضمها في الثالثة * وبه قال (حدثنا) بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا
سفيان بن عيينة عن الزهري) محمد بن مسلم (عن أبي ادريس) عاندا الله (الخولاني) بالخاء المعجمة
المنبوحة والواو الساكنة (عن أبي ثعلبة) بالمثناة المفتوحة والمهمله الساكنة جرحهم بالجيم
المضمومة والراء الساكنة (الخشي) بضم الخاء وفتح الشين المجتمعتين وكسر النون الصغرى
(رضي الله عنه) أنه (قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم) نهى تحريم (عن أكل كل ذي ناب من
السباع) يتقوى بناه ويصطاد به ولا يذر عن الكسبه من السباع بلفظ الجمع فرواية الافراد
الجنس (قال الزهري) بالسند السابق (ولم اسمه) أي الحديث المذكور (حتى أتيت الشام
وزاد الليث) بن سعد الامام محموله الذهلي في الزهريات وذكره أبو نعيم في مستخرج من طريق
أبي حمزة أنس بن عياض قال (حدثني) بالافراد (يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري
محمد بن مسلم (قال ابن شهاب) (وسألت) أي وسألت أبا بدر يس والجملة حالية (هل تنوضأ أو تنسرب
البان الاثن) هو نوع من تنازع الفعلين (أو مرارة السبع أو أبوال الابل قال) أبو ادريس (قد كان
الملمون يتداوون بها) أي بأبوال الابل (فلان يرون بذلك) التداوى (بأسا فاما البان الاثن فقد
بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن) أكل (لحمها) لاستخبائها (ولم يبلغنا عن البانها
أمر ولا نهى) ثم حرمها أكثر أهل العلم ورخص فيه عطاء وطاوس والزهري والاول أصح لان
حكم الالبان حكم اللحم لانه متولد منه (وأما مرارة السبع قال ابن شهاب أخبرني) ولابي ذر
حدثني بالافراد في الروايتين (أبو ادريس) عاندا الله (الخولاني ان ابنا ثعلبة) جرحهما (الخشي أخبره
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن أكل كل ذي ناب) يتقوى بناه (من السبع) بالافراد
على ارادة الجنس ولا يذروا بن عساكر السباع بالجمع واللفظ عام فيم جميع أجزائه مرارته
وغيرها وقد أفاد الحافظ عبد العظيم المنذري رحمه الله أن أكل لحوم الجوارح الهلية نسخ مرتين

وحدثنا محمد بن مثنى حدثني محمد بن أبي غدي عن ابن (٤١٦) عون عن محمد بن أنس قال لما ولدت أم سليم قالت لي يا أنس انظر هذا

الغلام فلا يصيب شيئا حتى تغدوه الى النبي صلى الله عليه وسلم يحملك قال فغدوت فاذا هو في الحائط وعليه خيصة حويتمة وهو يسم الظهر الذي قدم عليه في الفتح حدثنا محمد بن مثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن هشام بن زيد قال سمعت أنس بن مالك يحدث أن أمه حين ولدت انطلقت الى النبي صلى الله عليه وسلم يحملك قال فاذا النبي صلى الله عليه وسلم في مريد يسم غنما قال شعبة وأكثرت على أنه قال في آذانها وحدثني زهير بن حرب حدثنا يحيى بن سعيد عن شعبة حدثنا هشام بن زيد قال سمعت أنسا يقول دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم مريدا وهو يسم غنما قال أحسبه قال في آذانها وحدثني يحيى بن حبيب حدثنا خالد بن الحارث حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد ويحيى وعبد الرحمن كلهم عن شعبة بهذا الاسناد مثله حدثنا هرون بن معروف حدثنا الوليد بن مسلم الاوزاعي عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال رأيت في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم الميسم وهو يسم ابل الصدقة

(باب جواز رسم الحيوان غير الا دمي في غير الوجه ونديه في نيم الركعة والجزية)

(قوله عن أنس قال لما ولدت أم سليم قالت لي يا أنس انظر هذا الغلام فلا يصيب شيئا حتى تغدوه الى النبي صلى الله عليه وسلم يحملك فاذا هو في الحائط وعليه خيصة حويتمة وهو يسم الظهر الذي قدم عليه في الفتح) وفي رواية فاذا النبي صلى الله عليه وسلم في مريد يسم غنما قال

وكذا نكاح المتعة والقبلة والله أعلم وهذا الحديث مضي في الذبايح في باب كل ذي ناب من السباع هذا (باب بالتسوين اذا وقع الذبايح في الالباء) والذبايح بالذال المعجمة والواحدة بهاء والجمع أذبة وذبان بالكسر وذب بالضم قاله في القاموس وروينا في مسند أبي يعلى الموصلي من حديث أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عمر الذباب أربعون ليلة والذباب كله في النار الا النحل قيل كونه في النار ليس بعذاب بل ليُعذب به أهل النار بوقوعه عليهم وهو أجهل الخلق لانه يلقى نفسه في الهلكة ويتولد من العقوبة ولم يخلق له أجفان اصغر حدقة ومن شأن الجفن أن يصفل مراما لحدقة من الغبار فجعل الله تعالى له يدين يصفل بهما مراما حدقة فلما تراءى أبدا يسم يديه عينيه ومن الحكمة في إيجادها مذلة الجبارة قيل لولا هي لحافت الدنيا ورجمها يقع على الاسود أيضا وبالعكس وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا اسمعيل بن جعفر المديني عن عتبة بن مسلم) أبي عتبة (مولي بني تيم) بفتح القوية وسكون القمية (عن عبيد بن حنين) بتصغيرهما من غير اضافة لشيء (مولي بني زريق) بتقديم الزاي المضرومة على الراء مصغرا (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا وقع الذباب في اناء أحدكم) وعند الناسي وابن ماجه وصححه ابن حبان عن أبي سعيد اذا وقع في الطعام وفي يد الخلق من البضاري بل نظ شراب والاولى أشمل منهما (فليغمسه كله) فيما وقع فيه (ثم ليطره) بعد استخراج منه الاناء فان في أحد جناحيه شفاء أي الامين لانه يقي باليسر ولا يذرا حدى بتأنيته باعتبار اليد لكن جزم الصغاني بأنه لا يؤثرت وصور الاول (وفي الاسوداء) وعند ابن حبان في صحيحه من طريق سعيد المقبري عن أبي هريرة أنه يقدم السم ويؤخر الشفاء ففيه نفس بر الداء الواقع في حديث الباب واستقدم الحديث أنه اذا وقع في الماء لا ينجسه فانه يموت فيه وهذا هو المشهور وهذا الحديث قد سبق في بدء الخلق والله الموفق

(بسم الله الرحمن الرحيم كتاب اللباس) بكسر اللام قال في القاموس اللباس واللبوس واللبس بالكسر والملبس كقعد ومنه بر ما لبس (باب قول الله تعالى) وسقط لاني ذرا لفظ باب وزاد قبل قول الله واوعظا على اللباس (قل من حرم زينة الله) من الثياب وكل ما يتجمل به (التي أخرج) أصلها (لعباده) من الارض كالقطن ومن الدود كالقز والاستفهام للتوبيخ والانكار واذا كان للانكار فلا جواب له الا لا يراد به استعلام ولذا نسب مكى الى الوهم في زعمه أن قوله قل هي للذين آمنوا الى آخره جوابه ولولا النص الوارد في تحريم الذهب والابريسم على الرجال لكان داخلا تحت عمومها (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله أبو داود الطيالسي والحارث بن أبي أسامة في مسندهما من طريق همام بن يحيى عن قتادة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وهو من الاحاديث التي لم توجد في البخاري الامعلقة (كلوا واشربوا والبسوا) بهم - حزمة وصل وفتح الموحدة (وقصد قوافي غير اسراف) مجاوزة حد (ولا تخيلة) بالحاء المعجمة بوزن عظمية من غير تكبر ولم يقع الاستثناء في رواية الطيالسي وليس في رواية الحارث وتصديقوا وزاد في آخره فان الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده ونقل في فتح الباري عن الموفق عبد الطيف البغدادي أن هذا الحديث جامع لقضائل تدبر الانسان نفسه وفيه تدبير مصالح النفس والجسد دنيا وأخرى لان السرف يضر بالجسد والمعيشة فيؤدى الى الاتلاف ويضر بالنفس اذ كانت تابعة للجسد في أكثر الاحوال والتخيلة تضر بالنفس حيث تكسبها العجب وتضر بالآخرة حيث تكسب الاثم وبالدينا حيث تكسب المقت من الناس انتهى وهذا التعليق ثبت للعموي والكشميني كافي الفرع وقال في الفتح انه ثبت للمسئلي والسرخسي وسقط للباقيين وكذا حكم قوله (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن

شعبة وأكثرت على أنه قال في آذانها وفي رواية رأيت في يد النبي صلى الله عليه وسلم الميسم وهو يسم ابل الصدقة أبي

اما الخبيصة فهي كسامن موف أو خر وشوهم امر نبع له اعلام وأما قوله (٤١٧) حويثية فاختلف رواة صحيح مسلم في ضبطه فلا تظهر

انه بجاءهمه ملة مضمومة ثم واو مفتوحة ثم ياء مشددة تحت ساكنة ثم مشددة فوق مكسورة ثم مشددة تحت مشددة وفي بعضها حوئية باسكان الواو وبعد هاء مشددة فوق مفتوحة ثم نون مكسورة وقد ذكرها القاضي وفي بعضها حوئية باسكان الواو وبعد هاء نون مكسورة وفي بعضها حوئية بجاء ملة مضمومة وراء مفتوحة ثم مشددة تحت ساكنة ثم مشددة مكسورة منسوبة الى بنى حريث وكذا وقع في رواية البخاري لجمهور رواة صحيحه وفي بعضها حوئية بفتح الحاء المهملة واسكان الواو ثم نون مفتوحة ثم ياء موحدة ذكره القاضي وفي بعضها حوئية بضم الحاء المعجمة وفتح الواو واسكان المشددة تحت وبعد هاء مثلثة حكاها القاضي وفي بعضها حوئية بفتح الجيم مضمومة ثم واو ثم مشددة تحت ثم نون مكسورة ثم مشددة تحت مشددة وفي بعضها حوئية بفتح الجيم واسكان الواو وبعد هاء نون قال القاضي في المشارق ووقع لبعض رواة البخاري خبيصة منسوبة الى خبيبر ووقع في الصحيحين حوئية بفتح الحاء وبالكاف أي صغرة ومنه رجل حوئكي أي صغير قال صاحب التحرير في شرح مسلم في الرواية الاولى هي منسوبة الى الحوئيت وهو قبيلة أو موضع وقال القاضي في المشارق هذه الروايات كلها تصحيف الاروايتي حوئية بالجيم وحريثية بالواو المشددة فاما الحوئية بالجيم فنسوبة الى بنى الحوئ قبيلة من الازد أو الى لوهماس السوداء والبياض والحرة لان العرب تسمى كل لون من هذه جونا هذا كلام

أبي شيبة في مصنفه (كل ما شئت من المباحات) واللبس ما شئت من المباحات (ما خدشتك) بفتح الخاء المعجمة وكسر الطاء المهملة بعدها هاء زمة مفتوحة ثمانية فوق ساكنة ما دامت تجاوزك (الثقان سرف أو مخيلة) وأوجه معنى الواو وبه قال (حدثنا اسمعيل بن أبي أويس) قال حدثني (بالافراد) (مالك) الامام بن أنس (عن نافع) مولى ابن عمر (وعبد الله بن دينار) المذني مولى ابن عمر أيضا (وزيد بن أسلم) الفقيه العمري (يخبرونه) أي الثلاثة يخبرون مالكا (عن ابن عمر رضي الله عنهما) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينظر الله (نظر رجة) (الى من جز ثوبه) ازارا أو رداء أو قميصا أو سراويل أو غيرها مما يسمى ثوبا حال كون جر الثوب (خيلاء) بضم المعجمة وفتح القمية كبرا وبجاء وهذا عام يتناول الرجال والنساء لكن زاد النسائي والترمذي وصححه متصلا بهذا الحديث فقالت أم سلمة فكيف تصنع النساء بولهن فقال يرخين شبرا فقالت اذن تنكشف أقدامهن قال يرخين ذراعا لا يردن عليه وعند أبي داود عن ابن عمر قال رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم لامهات المؤمنين شبرا ثم استردنه فزادهن شبرا فكن يرسلن اليها فنذر عنهن ذراعا فقيسه قدر الذراع المأذون فيه وانه شبران بشبرا ليد المعتدلة وهذا الحديث أخرجه مسلم والترمذي في اللباس (باب من جر ازاره من غير خيلاء) لا بأس به وبه قال (حدثنا احمد بن يوسف) البرقي نسبه لجد واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا زهير) بضم الزاي وفتح الهاء مصغرا ابن معاوية قال (حدثنا موسى بن عقبة) الامام في المغازي (عن سالم بن عبد الله عن أبيه) رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه (قال من جز ثوبه خيلاء) بالمد تكبرا (لم ينظر الله اليه) أي لا يرجه (يوم القيامة قال) ولا يذرف قال (أبو بكر) الصديق رضي الله عنه (يارسول الله ان أحدشني) بكسر المعجمة وفتح القاف مشددة وسكون القمية بلفظ التثنية أي أحد جاني (ازاري يسترخي) الى حقوي وانما كان يسترخي لخفاقة يده رضي الله عنه ولا يذروا بن عسا كر شق بالافراد (الآن أنعم الله ذلك منه) فلا يسترخي لانه كلما كان يسترخي شد (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لست) بأبا بكر (من يصنعه خيلاء) فلا حرج على من جر ازاره بغير قصد مطاوعة وهذا الحديث مر في فضائل أبي بكر وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد) هو ابن سلام البكندى أو هو ابن المنفي قال (أخبرنا عبد الأعلى) السامي بالسبب المهملة البصري بالموحدة (عن يونس) بن عبيد الله أحد أئمة البصرة (عن الحسن) البصري (عن أبي بكر) أنفيع بن الحرث الثقفي (رضي الله عنه) انه (قال خفت الشمس) بفتح الخاء المعجمة والمهملة (ونحن عند النبي صلى الله عليه وسلم فقام) حال كونه يجبر ثوبه حال كونه مستجلا حتى أتى المجد وثاب الناس) بالمثلثة والموحدة رجعو الى المسجد بعد ان خرجوا منه (فصلى) بهم (ركعتين) وزاد النسائي كما تصلىون وجه البيهقي وابن حبان على أن المعنى كما تصلىون في الكسوف لأن أبا بكر خاطب به أهل البصرة وقد كان ابن عباس علمهم انها ركعتان في كل ركعة ركوعان وفيه بحيث سقى في صلاة الكسوف (الجني) بضم الجيم وكسر اللام مشددة فكشف (عنها) عن الشمس (ثم أقبل) صلى الله عليه وسلم (علينا وقال ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله) الدالة على وحدانيته وروايته (فاذا رأيت منها) من الآيات (شيئا) أو من الكسفة وفي رواية في كتاب الكسوف فاذا رأى تموهها بالثنية أي الشمس والقمر (فصلا) وادعوا الله حتى يكشفها أي الكسفة ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فقام بجز ثوبه مستجلا فان فيه أن الجر اذا كان بسبب الاسراع لا يدخل في النهي فيشعر بان النهي يختص بما كان للغة لا فلازم الامن قصد الخيلاء لكنه لا محجة فيعلم أن أجازا من القميص الذي ينجر لطوله اذا خلا عن الخيلاء وهذا الحديث قد سبق في كتاب الكسوف في أول أبوابه (باب لتسمير في الثياب)

(٥٣) قسطلاني (ثامن) القاضي وقال ابن الاثير في نهاية الغريب بعد ان ذكر الرواية الاولى هكذا وقع في بعض نسخ مسلم

ثم قال والمحموظ المشهور جونية اى سودا قال وأما (٤١٨) الحويثية فلا أعرفها واطال ما بحثت عنها فلم أقف لها على معنى والله أعلم

بالبشين المججمة الساكنة وبعد الميم المكسورة تحتية ساكنة وهو رفع أسنفل الثوب * وبه قال
(حدثني) بالافراد (اسحق) هو ابن راهويه كذا جزم به أبو نعيم في مستخرجه وحكا في الفتح وأقره
عليه قال (أخبرنا ابن عمير) بضم الشين المججمة مصغرا بالنضرب الضاد المججمة قال (أخبرنا عمر) بضم
العين (ابن أبي زائدة) الهمداني بسكون الميم الكوفي أخوز كراين أبي زائدة قال (أخبرنا عون
ابن أبي جحيفة عن أبيه أبي جحيفة) بضم الجيم وفتح الحاء المهملة واسمه وهب بن عبد الله رضى الله
عنه (قال فرأيت) معطوف على محذوف اختصره المؤلف هنا وساقه مطولا في أوائل الصلاة وأوله
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبة من آدم الحديث وفيه ثم رأيت ولاي ذر رأيت (بلالا
جاء بعنزة) بفتح العين المهملة والنون والزاى أطول من العصا وأقصر من الرمح فيها زح (فركرها
ثم أقام الصلاة فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في حلة) بضم الحاء المهملة وتشديد اللام
ازار وردها أو غيره ولا تكون حلة الامن ثوبين أو ثوب له بطانة والجمع حلال وحلال أى خرج حال
كونه (مشمرا) أسفل الحلة عن ساقية فالنهي عن كشف الثوب في الصلاة محله في غير ذيل الازار
(فصل في ركعتين الى العنزة ورأيت الناس والدواب يمرون بين يديه) صلى الله عليه وسلم (من وراء
العنزة) هذا (باب) بالتنوين (ما أسفل من الكعبين) من الازار والقميم وغيرهما (فهو في
النار) * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا سعيد بن أبي
سعيد المقبري عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ما أسفل من
الكعبين) من الرجل (من الازار في النار) وما موصولة في محل رفع على انها ممتدة وفي النار الخبر
وأسفل خبر مبتدأ محذوف وهو العائد على الموصول أى ما هو أسفل وحذف العائد أطول الصلاة
أو المحذوف كان وأسفل نصب خبر لكان ومن الاولى لا ابتداء الغاية والثانية ابيان الجنس والمراد
بكافاله الخطأ أى أن الموضع الذي يناله الازار من أسفل الكعبين في النار فكفى بالثوب عن لابس
والمعنى ان الذي دون الكعبين من القدم يعد مذنب عقوبة فهو من تسمية الشئ باسم ما جاوره
أو حل فيه فن بيانه أو المراد الشخص نفسه فتكون سببية لكن في حديث ابن عمر عند الطبراني
قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم أسبلت ازارى فقال يا ابن عمر كل شئ لمس الارض من الثياب
في النار وحينئذ فلا مانع من حل حديث الباب على ظاهره فيكون من وادى انكم وما تعبدون
من دون الله حصب جهنم * وهـ هذا الاطلاق محمول على ما ورد من قيد الخيلاء وقد نص الشافعي
رحمه الله على أن التعريم مخصوص بالخيلاء فان لم يكن الخيلاء كره للتزييه وقال في فتح الباري
قوله في النار وقع في رواية النسائي من طريق أبي يعقوب وهو عبد الرحمن بن يعقوب - هـ
هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مات تحت الكعبين من الازار في النار بزيادة فاء قال
وكأنها دخلت لتضمين ما معنى الشرط أى ما دون الكعبين من قدم صاحب الازار المسبل فهو في
النار عقوبة له اهـ قلت في فرع اليونانية الاصل المعتمد من أصول صحيح البخارى ففي زيادة
الفاء في الهامش في غير فاء مرقوم عليها علامة أبي ذر والله أعلم (باب من جر ثوبه من الخيلاء)
أى لاجلها فن تعليمية * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) (الامام
(عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم عن (عن أبي هريرة)
رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينظر الله) نظر رجعة (يوم القيامة الى من جر
ازاره) أو قصه أو نحوهما (بطرا) بموحدة وطاء مهملة مفتوحة من مصدر أى تكبر أو بكسر الطاء
فالنصب على الحال * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) ابن الحجاج قال (حدثنا
محمد بن زياد) القرشي الجمعي مولاهم (قال سمعت أبا هريرة) رضى الله عنه (يقول قال النبي)

وأما قوله قال شعبة وأكثر على
روى بالناء المثلثة وبالباء الموحدة
وهما صحاحان والميم بكسر الميم
سبق بيانه في الباب قبله وسبق هناك
ان وسم الاذى حرام وأما غير
الاذى فالوسم في وجهه منهي عنه
وأما غير الوجه فيصحب في نعم الزكاة
والجزية وجائز في غيرها واذ وسم
فيصحب أن يسم الغنم في آذانها
والابل والبقر في أصول أذنائها لانه
موضع صلب فيقل الألم فيه ويخف
شعره فيظهر الوسم وفائدة الوسم تمييز
الحيوان بعضهم من بعض ويستحب
أن يكتب في ماشية الجزية جزية أو
صغار وفي ماشية الزكاة زكاة أو صدقة
قال الشافعي وأصحابه يستحب كون
ميم الغنم الطيف من ميم البقر
وميم البقر الطيف من ميم الابل
وهذا الذي قدمناه من استحباب
وسم نعم الزكاة والجزية هو مذهبنا
ومذهب الصحابة كلهم رضى الله
عنه وبجاءه العلماء بعدهم ونقل
ابن الصباغ وغيره اجماع الصحابة
عليه وقال أبو حنيفة هو مكروه
لانه تعذيب ومثله وقد نهى عن
المثله وحجة الجمهور هذه الاحاديث
الصريحة الصريحة التي ذكرها
مسلم وأثار كثيرة عن عمر وغيره
من الصحابة رضى الله عنهم ولا نها
ربما شردت فيعرفها وأجدها
بعلامتها فإدريها وال جواب عن
النهي عن المثله والتعذيب انه
عام وحديث الوسم خاص فوجب
تقديمه والله أعلم وأما المريد بكسر
الميم واسكان الراء وفتح الموحدة
وهو الموضع الذي تحبس فيه الابل
وهو مثل الخطيرة للغنم فقوله هنا
في مريد يحتمل أنه أراد الخطيرة التي
للغنم فاطلق عليها اسم المريد مجازا
لمقاربتها ويحتمل أنه على ظاهره وأنه أدخل الغنم الى مريد الابل ليسمها فيه وأما قوله بسم الظاهر فالمراد به الابل سميت بذلك

ولاي

حدثني زهير بن حرب حدثني يحيى يعني ابن سعيد عن عبيد الله أخبني عمر بن نافع عن (٤١٩) أبيه عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن القزع قال قلت لنافع وما

القزع قال يحلق بعض رأس الصبي ويترك بعض * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة * حدثنا أبو أسامة ح * وحدثنا ابن غير * حدثنا أبي قال * حدثنا عبيد الله بن * هذا الاستناد وجعل التفسير في حديث أبي أسامة من قول عبيد الله * وحدثني محمد بن المنثني * حدثنا عثمان بن عثمان الغطفاني * حدثنا عمر بن نافع ح * قال * وحدثني أمية بن بسطام * حدثنا يزيد يعني ابن زريع * حدثنا روح عن عمر بن نافع * بأسناد عبيد الله * مثله والحق التفسير في الحديث لأنها تحمل الانتقال على ظهورها وفي هذا الحديث فوائد كثيرة منها جواز الوسم في غير الأديم واستحبابه في نعم الزكاة والجزية وأنه ليس في فعله دناءة ولا تركه مروءة فقد فعله النبي صلى الله عليه وسلم ومنها بيان ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من التواضع وفعل الأشغال به * ونظره في مصالح المسلمين والاحتياط في حفظ مواشيمهم بالوسم وغيره ومنها استحباب تحنيط المولود ونسبته في بابه أن شاء الله تعالى ومنها حل المولود عند ولادته إلى واحد من أهل الصلاح والفضل يحسنه بقرعة ليكون أول ما يدخل في جوفه ريق الصالحين فيترك به والله أعلم

* (باب كراهة القزع) *

(قوله أخبني عمر بن نافع عن أبيه عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن القزع قلت لنافع وما القزع قال يحلق بعض رأس الصبي ويترك بعض وفي رواية أن هذا التفسير من كلام عبيد الله) القزع

ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم (أو قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم) قال الحافظ بن حجر الشك من آدم شيخ البخاري (بينما) باليم (رجل) جزم الكلاباذي بانه قارون وكذا قاله الجوهري في صحاحه وذكر السهيلي في مهمات القرآن في سورة الصافات عن الطبراني أن قائل ابنه بانه بنينا اسمه الهيزن رجل من أعراب فارس قال وهو الذي جاء في الحديث بينما رجل (عشي في حلة) زار وردها (تجبه نفسه) وأعجاب المرء بنفسه كما قال القرطبي هو ملا حظته لها بين الكمال مع نسيان نعمة الله فإن احتقر غيره مع ذلك فهو الكبر المذموم (مرجل) بكسر الجيم المشددة مسرح (جته) بضم الجيم وتشديد الميم مجتمع شعر رأسه المتدلى منها إلى المشكين فاكثروها كبر من الوفرة (اذخسف الله به فهو يتجبل) بجيمين مفتوحتين ولا مين أو لهما ساكنة أي يتحرك أو يسوخ في الأرض مع اضطراب شديد ويندفع من شق إلى شق (اليوم القيامة) وعند الحشر بن أبي أسامة من حديث ابن عباس وأبي هريرة بسند ضعيف جدا عن النبي صلى الله عليه وسلم من لبس ثوبا جديدا فاختال فيه خسف به من شفير جهنم فيتجبل فيها لأن قارون لبس حلة فاختال فيها فخسف به الأرض فهو يتجبل فيها إلى يوم القيامة وفي تاريخ الطبري عن قتادة قال ذكر لنا أنه يخسف بقارون كل يوم قائم وأنه يتجبل فيها ليل يبلغ قعرها إلى يوم القيامة والحاصل أن هذا حكاية عن وقوعه في الأمم السابقة وفي مسلم من طريق أبي رافع عن أبي هريرة زيادة من كان قبلكم وكذا أخرجه الموطأ في ذكر بني إسرائيل وأما أخرجه أبو يعلى من طريق كريب قال كنت أقود ابن عباس فقال حدثني العباس قال بينما أنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قبل رجل يتجتر بن ثوبين الحديث فهو ظاهر في أنه وقع في زمنه صلى الله عليه وسلم فسندوه ضعيف ولئن سلطنا بثوبه فيجتمل التعداد وحكي القاضي عياض أنه روى يتجبل بجيم واحدة ولا مبقيلة وهو عني يغطي أي تغطيه الأرض اه والذي في الفرع يتجبل كما حكاه عياض وفي هامته يتجبل بجيمين ولا مين من غير خط الأصل وقد ذكر في فتح الباري نكتة لطيفة وهي أن مقتضى هذا الحديث أن الأرض لا تأكل جسده هذا الرجل فيمكن أن يلغزه فيه فيقال كافر لا يلي جسده بعد الموت * وهذا الحديث أخرجه مسلم في اللباس أيضا * وبه قال (حدثنا سعيد بن غير) هو سعيد بن كثير بن عفيرة بضم العين المهملة وفتح الفاء الحافظ (قال حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد الامام (قال حدثني) بالافراد أيضا (عبد الرحمن بن خالد) أمير مصر (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سالم بن عبد الله أن أباه) عبد الله بن عمر بن الخطاب (حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما) بغير ميم (رجل يجر أزاره) من الخيلاء (خسف) بضم الخاء المعجمة وكسر السين المهملة ولابي ذر عن الكشي عني اذ خسف (به فهو يتجبل) بجيمين ولا مين (في الأرض إلى يوم القيامة) وحكي أن في بعض الروايات يتخلل بجاءين مجتمعين قال في الفتح وهو تصحيف وسبق الحديث في ذكر بني إسرائيل (تابعه) أي تابع عبد الرحمن بن خالد (يونس) بن يزيد الأيلي (عن الزهري) محمد بن مسلم وسبق موصولا في أوخر ذكر بني إسرائيل (ولم يرفعه) أي الحديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم (شعيب) هو ابن أبي حمزة عن الزهري (عن أبي هريرة) وهذه وصلها الامام عيسى من طريق أبي البيان عن عمامة بلفظ جر أزاره مسلاما من الخيلاء ولابي ذر وأبي الوقت وابن عساكر والأصيلي عن الزهري وهي واضحة * وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد) أبو جعفر الجعفي البخاري المسندي قال (حدثنا وهب بن جرير) هو أبو العباس الأزدي البصري الحافظ قال (أخبرنا) ولابي ذر حدثنا (أبي) جرير بن حازم بن زيد الأزدي (عن عمه جرير بن زيد) أبي سلمة البصري (قال كنت مع سالم بن عبد الله بن عمر على باب داره فقال) بالفاء ولابي ذر وقال الواو (سمعت أبا هريرة)

بفتح القاف والزاي وهذا الذي فسره به نافع أو عبيد الله هو الأصح وهو أن القزع حلق بعض الرأس مطلقا ومنهم من قال هو حلق

وحدثني محمد بن رافع وحجاج بن الشاعر وعبد بن (٤٣٠) جند عن عبد الرزاق عن معمر عن أيوب ح وحدثنا أبو جعفر الدارمي حدثنا

رضي الله عنه وهو (سمع النبي صلى الله عليه وسلم نحوه) أي نحو الحديث السابق وليس ببارير
ابن زيد في البخاري سوى هذا الحديث وقد خالف فيه الزهري وغيره فان الزهري يقول عن
سالم بن عبد الله عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المزي في اطرافه وهو المحفوظ اه وتعبه
الحافظ بن حجر في النكت بان قوله المحفوظ يقتضي أن تكون الرواية شاذة وليس كذلك فان
البخاري رجع عنده انه عن سالم على الوجهين عن أبيه وعن أبي هريرة فالقرينة المرجحة روايته عن
أبيه اذ الزهري احفظ واعرف بجديث سالم من جرير والقرينة المرجحة تراويه جرير بن زيد القصة
التي وقعت في روايته وخلت عنها رواية الزهري فقد قالوا ان الخبر اذا كانت فيه رواية قصة دل ذلك
على انه ضبط * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذري بالافراد (مطرب النضل) المروزي قال (حدثنا)
شجابه) بتخفيف الموحدين أوله مجة ابن سوار الفزاري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال
أقبت محارب بن دينار) بالمثلثة المخففة بعد المهملة وبعد الالفراء حال كونه راكبا (على فرس
وهو باق مكانه الذي يقضى) بحكم (فيه) بين الناس بالكوفة وكان قاضيها (فسأته عن هذا
الحديث فحدثني) بالافراد (فقال) بالقاف وسقطت لابي ذر (سمعت عبد الله بن عمر
رضي الله عنه) ما سقط عبد الله لابي ذر (يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جرتوبة
مخيلة) بفتح الميم وكسر الخاء المعجمة وسكون التحتية أي كبروا وعجبا ولا يوي الوقت وذروا من مخيلة
(لم ينظر الله اليه) أي لا يرجع فالتظار اذا أضيف الى الله كان مجازا واذا أضيف الى المخلوق كان
كناية وقال الحافظ الزين العراقي عبر عن المعنى الكائن عند النظر بالنظر لان من نظر الى متواضع
رحمه ومن نظر الى متكبره تم فالرحمة والمقت مسببان عن النظر (يوم القيامة) فيه الاشارة الى
أن يوم القيامة محل الرحمة المسفرة بخلاف رحمة الدنيا فانها قد تنقطع عما يتجدد من الحوادث قال
شعبة (فقلت لمحارب اذكر) عبد الله بن عمر في حديثه (ازاره قال ما خص) عبد الله (ازاروا ولا
قيصا) بل عبر بالثوب الشامل للازار والقميص وغيرهما وفي حديث عبد الله بن عمر عن أبيه
من طريق سالم عن أبي داود والنسائي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الاسبال في الازار
والقميص والعمامة الحديث وقد جرت عادة العرب بارضاء العذيات فجاز على العادة في ذلك فهو من
الاسبال وكذلك تطويل الاكمام اذ امتست الارض وقد حدث للناس اصطلاح بتطويلها للقيص
ومهما كان من ذلك للخيلاء أو وصل الى جر الذيل الممنوع فحرام (تابعه) أي تابع محارب بن دينار
على التعبير بالازار (جبله بن حجي) بفتح الجيم والموحدة وسحب بضم السين وفتح الخاء المهملة
مصغرا عما وصله النسائي (وزيد بن اسلم) مما وصله مسلم (وزيد بن عبد الله) بن عمر بن الخطاب بمالم
يقف عليه الحافظ بن حجر ووصولا (عن ابن عمر) رضي الله عنه ما (عن النبي صلى الله عليه وسلم)
ولفظ النسائي من جرتوبان شابه من مخيلة فان الله لا ينظر اليه ولم يسق مسلم لفظه (وقال الليث)
ابن سعد الامام مما وصله مسلم (عن نافع عن ابن عمر) رضي الله عنه ما (مثل الحديث المذكور
ولم يذكر مسلم لفظه بل قال مثل حديث مالك وذكره النسائي بلفظ الثوب وسقط لابي ذر قوله عن
ابن عمر (وتابعه) أي وتابع نافعا في روايته باللفظ الثوب (موسى بن عقبة) الاسدي فيما وصله في
أول أبواب اللباس (وعمر بن محمد) أي ابن زيد بن عبد الله بن عمر مما وصله مسلم (وقدامة بن
موسى) بن عمر بن قدامة الجمعي المدني التابعي الصغير مما وصله أبو عوانة (عن سالم عن ابن عمر)
رضي الله عنه ما (عن النبي صلى الله عليه وسلم من جرتوبه خيلاء) ونبت قوله خيلاء في رواية
أبي ذر عن الكشميني (باب) حكم لبس (الازار المهدب) بضم الميم وفتح الهاء والدال المهملة
المشددة بعدها موحدة أي الذي له هذب وهي أطراف من سدى بغير لحمة (ويذكر) بضم أوله

أبو النعمان حدثنا حماد بن زيد عن
عبد الرحمن السراج كلهم عن نافع
عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه
وسلم بذلك حدثني سويد بن سعيد
حدثني حفص بن ميسرة عن زيد
ابن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي
سعيد الخدري عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال اياكم والجلوس في
الطرافات قالوا يا رسول الله ما لنا
من مجالسنا نتحدث فيها قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاذا أقيم
الجلس فاعطوا الطريق حقه قالوا
وما حقه قال غص البصر وكف
الاذى ورد السلام والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر

مواضع متفرقة منه والصحيح الاول
لانه تفسير الراوي وهو غير مخالف
لظاهر فوجب العمل به وأجمع
العلماء على كراهة القزع اذا كان
في مواضع متفرقة الا أن يكون
لمدواة ونحوها وهي كراهة تنزيه
وكراهه مالك في الجارية والفسلام
مطلقا وقال بعض أصحابه لا بأس به
في القصعة والقفال للعلام ومذهبنا
كراهته مطلقا للرجل والمرأة لعموم
الحديث قال العلماء والحكمة في
كراهته انه تشويه للثاق وقيل لانه
زى الشر والشاطرة وقيل لانه زى
اليهود وقد جاء هذا في رواية لابي
داود والله أعلم

* (باب النهي عن الجلوس في
الطرافات واعطاء الطريق حقه) *
(قوله صلى الله عليه وسلم اياكم
والجلوس في الطرافات قالوا يا رسول
الله ما لنا من مجالسنا نتحدث
فيها قال فاذا أقيم الاجلس فاعطوا
الطريق حقه قالوا وما حقه قال غص
البصر وكف الاذى ورد السلام

والامر بالمعروف والنهي عن المنكر)

وفتح

هذا الحديث كثير الفوائد وهو من الاحاديث الجامعة وأحكامه ظاهرة وينبغي أن

• وحديثه يحيى بن يحيى أخبرنا عبد العزيز بن محمد المدني (٤٣١) ح وحديثه محمد بن رافع حدثنا ابن

أبي فديك أخبرنا هشام يعني ابن
سعد كلاهما عن زيد بن أسلم بهذا
الاسناد مثله **حديث يحيى بن**
يحيى أخبرنا أبو معاوية عن هشام
ابن عروة عن فاطمة بنت المنذر عن
أسماء بنت أبي بكر قالت جاءت
أمرأة إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله ان لي ابنة
عريسا أصابها حصية فتمرقق
شعرها فأفصله فقال لعن الله
الواصلة والمستوصلة * وحديثه
أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد ح
وحديثه ابن غير حدثنا أبي وعبد
ح وحديثه أبو كريب حدثنا وكيع
ح وحديثه عمرو الناقد أخبرنا أسود
ابن عامر أخبرنا شعبة كلهم عن
هشام بن عروة بهذا الاسناد نحو
حديث أبي معاوية غير أن وكيعا
وشعبة في حديثهم افتقرت شعرها

يجتنب الجلوس في الطرقات لهذا
الحديث ويدخل في كف الأذى
اجتناب الغيبة وظن السوء
واحتقار بعض الممارين وتضييق
الطريق وكذا إذا كان الساعدون
من يهاجمهم المارون أو يخافون
منهم ويتعففون من المروءة
أشغالهم بسبب ذلك ليكونهم
لا يجدون طريقا لذلك الموضع
والله أعلم

* (باب تحريم فعل الواصلة
والمستوصلة والواشمة والمستوشمة
والنامصة والمتنصصة والمتفحبات
والمغيرات خلق الله تعالى) *

(قوله جاءت امرأة فقالت يا رسول
الله ان لي ابنة عريسا أصابها
حصية فتمرقق شعرها فأفصله فقال
لعن الله الواصلة والمستوصلة)

وفتح ثلثه (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (و) عن (أبي بكر بن محمد) أي ابن عمرو بن
حزم الانصاري (و) عن (حمزة بن أبي أسيد) بضم الهمزة وفتح المهملة الساعدي (و) عن
(معاوية بن عبد الله بن جعفر) أي ابن أبي طاب (أنهم) أي الأربعة (لبسوا ثيابا مهدبة) وأثر
حمزة بن أبي أسيد واصله ابن سعد وبقية الم يقف عليها الحافظ ابن حجر موصولة * وبه قال (حدثنا
أبو اليان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم
ابن شهاب أنه قال (أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله
عليه وسلم قالت جاءت امرأة رفاعاة القرظي رسول الله صلى الله عليه وسلم) بالقاف المضمومة
وفتح الراء والمججمة المشالة وهو رفاعاة بن سمرال بكسر السين المهملة وقيل رفاعاة بن رفاعاة خال
صفية أم المؤمنين رضي الله عنها واسم امرأته تميم بنت وهب وقيل غير ذلك مما سبق (وانا جالس
وعنده أبو بكر) الصديق رضي الله عنه جلله حاله (فقلت يا رسول الله اني كنت تحت رفاعاة
فطلقني فبت طلاق) بمشاة فوقية مشددة أي طلقني ثلاثا ويحتمل أن يكون في دفعة وأن يكون
في دفعات أي اكمل الثلاث والبت القطع فهو قاطع للوصلة بين الزوجين (فتزوجت بعده
عبد الرحمن بن الزبير) بفتح الزاي وبعد الموحد الممسورة ياء تحتية ساكنة آخره راء مهملة
(وانه والله مامع يارسول الله الامثل هذه الهدية) سقطت لفظة هذه لابي ذر (واخذت هدبة من
جلابها) بكسر الجيم وسكون اللام وبعو حدين بينهما الف قال النضر هو ثوب أقصر من الخمار
وأعرض منه وهو المقنعة (فسمع خالد بن سعيد) هو ابن العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي
أسلم قديما وهاجر إلى الحبشة واستشهد في آخر خلافة أبي بكر (قولها) مامع يارسول الله الامثل
هذه الهدية (وهو بالباب) الشريف النبوي (لم يؤذن له) في الدخول (قالت) عائشة رضي الله
عنها (فقال خالد يا أبا بكر ألا تنهى هذه عما تجهر به عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا والله
ما ينذر رسول الله صلى الله عليه وسلم على انتبسم) وهو دون الضحك (فقال لها رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعلك تريد أن ترجعي) أي الرجوع (إلى) زوجك الأول (رفاعة) استفهام توبيخ
(لا) يجوز لك الرجوع إليه (حتى يذوق) عبد الرحمن بن الزبير (عسيتك وتذوق عسيلة)
كناية عن الجاع فشبه لذته بلذة العسل وحلاوته وقدر روى عن عائشة مر فوعا العسيلة هي الجاع
وانما صغرا إشارة إلى أن القدر القليل يحصل به الخلل قال الزهري (فصار) ما ذكر في هذه القصة
(سنة) أي شريعة (بعد) بالبناء على الضم فلا تحل المطلقة ثلاثا الذي طلقها إلا بعد جاع زوج
آخر وقوله فصار قال في الفتح هو من قول الزهري فيما أحسب ومفهوم قول صاحب العدة في
شرح العمدة أنه من قول عائشة حيث قال عقب فصار سنة إذا قال الصحابي من السنة حمل عند
الجمهور من الأصوليين والمحدثين على رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم ولا يذرع الحوى
والمستحلى بعده بالخبر * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله مثل هذه الهدية * وهذا الحديث سبق
في باب من أجاز الطلاق الثلاث من كتاب الطلاق (باب الأردية) جمع رداء بالمد ما يجعل من
التياب على العاتق أو بين الكتفين (وقال انس) رضي الله عنه (جئت أعرابيا ردا النبي صلى الله
عليه وسلم) وهذا طرف من حديث موصول يأتي أن شاء الله تعالى عنه وعونه في باب البرود والحيرة
* وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة التميمي المروزي الحافظ قال (أخبرنا
عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا يونس) بن يزيد الأيلي (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال
(أخبرني) بالافراد (علي بن حسين) زين العابدين الهاشمي (أن) أباه (حسين بن علي) سبط رسول
الله صلى الله عليه وسلم وريحاته استشهد يوم عاشوراء سنة إحدى وستين وله ست وخمسون سنة
لعن الله الواصلة والمستوصلة) وفي رواية فتمرقق شعرها رأسها وزوجها يستحسنها فأفصل شعرها يارسول الله فتمها

* وحدثني أحمد بن سعيد الدارمي أخبرنا (٤٣٣) حبان حدثنا وهيب حدثنا منصور عن أمه عن أسماء بنت أبي بكر

رضي الله عنه (أخبره أن) أيام (عليه رضي الله عنه) ولا يذرعهم (قال فدعا) وهو عطف على مخذوف
سبق ذكره في باب فرض الخس وهو قول علي كان لي شارب من نصيبي من المغنم يوم بدر وكان النبي
صلى الله عليه وسلم أعطاني شارباً من الخس الحديث وفيه أن حمزة بن عبد المطلب جب استمما
وبقر خواصرهما وأنه أخبر النبي صلى الله عليه وسلم فدعا (النبي صلى الله عليه وسلم بردائه فارتدى
به) وسقط لغير أبي ذر فارتدى به (ثم انطلق) عليه الصلاة والسلام حال كونه عشي وتبعته أنا وزيد
ابن حارثة حتى جاء البيت الذي فيه حمزة فاستأذن (صلى الله عليه وسلم) فأذن لهم) حمزة والجموع
والمسقى فأذنوا حمزة ومن معه والمراد من الحديث قوله فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بردائه وقد
سبق مطولاً في الخس (باب لبس القميص) ليس بجادث وإن شاع في العرب لبس الأزار والرداء
(وقول الله تعالى حكاية) ولا يذرعهم (عن يوسف اذهبوا بقميصي هذا) وفي نسخة
واذهبوا بالواو والاول هو الذي في القرآن (قالوه على وجه أبي بات بصيرا) أي يصير بصيرا أو يات
إلى وهو يصير وقد روي أن يهودا قال أنا جمل قبض الشفاء كما ذهب بقميص الخفاء وأنه حله
وهو حاف حاسر من مصر إلى كنعان وبينهم مائتا ألف فرسخاً وأشار المصنف بذكر هذه الآية
إلى أن القميص قديم وسقط قوله بات بصيرا لا يذرع * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال
(حدثنا جاد) هو ابن زيد (عن أيوب) السخيتاني (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله
عنهما) الرجل (المحرم) مبتدأ وخبر المبتدأ اسم
الاستفهام والخبر في جملة أي شيء يلبس المحرم والالف واللام في المحرم للجنس ومن في
من الثياب لبس الخس (من الثياب) فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يلبس المحرم القميص
بكسر الميم بالافراد قال في القاموس القميص وقد يؤنث معروف أو لا يكون الا من قطن وأما
من صوف فلا الجمع قص وأقصة وقصان وقد كان طريق الجواب يلبس كذا لكنه صلى الله عليه
وسلم عدل عنه فصاحته وبلاغة لأن ما لا يلبس المحرم ينحصر فيما ذكره فتحصل الفائدة للسائل
وما يلبسه لا ينحصر فعدل لهذا المعنى فجعله لا يلبس معمولاً للقول ولا ناهية والفعل مجزوم
فالسبب مكسورة لالتقاء الساكنين ويجوز أن تكون لنافية والمعنى على النهي والسبب مرفوعة
وهو الذي في الفرع فيكون خبراً في معنى النهي (ولا السراويل) قال سيبويه سراويل واحدة
وهي أجمعية عربت فأشبهت من كلامهم ما لا ينصرف في معرفة ولا نكرة وهي مصروفة في النكرة
وان سميت به سراج لا تنصرفها وكذلك ان حقرتها اسم رجل لانها مؤنث على أكثر من ثلاثة
أحرف ومن النحويين من لا يصرفها يضاف النكرة ويرغم أنه جمع سراويل أو سراويل وينشد
عليه من اللؤم سراويله * فليس يرق لمستعطف

ويجوز من ترك صرفه بقوله * فتى فارسي في سراويل راح * قال في الصحاح والعمل على القول
الاول والثاني أقوى وقال في القاموس السراويل فارسية معربة وقد يذكر الجمع سراويلات
أو جمع سراويل وسراويل أو سراويل بكسرها وليس في الكلام فعويل والسراويل بالنون لغة
والسراويل بالشين المعجمة لغة وهو منصوب عطفاً على القميص (ولا البرنس) وهو كل ثوب رأسه
منه ملتق به من دراعة أو جبة (ولا الخفين إلا أن لا يجد النعلين فليلبس) بلا م ساكنة بعد الفاء
وفي رواية الكشميني اسقاطها (ما هو أسفل من السكعين) وفي الحج فليلبس الخفين وليقطعهما
أسفل من السكعين وكذا في باب البرانس وغيره * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي
قال (أخبرنا ابن عيينة) سفيان (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار أنه (سمع جابر بن عبد الله)
الانصاري (رضي الله عنه) قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أبي (ابن سلول المناق) ابن

ان امرأته أتت النبي صلى الله
عليه وسلم فقالت اني زوجت ابنتي
ففرق شعر رأسي وأزوجهما يستحسنها
أفاصل شعرهما رسول الله فنهاها
* حدثنا محمد بن مني وابن بشار
قالا حدثنا أبو داود حدثنا شعبة ح
وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة واللفظ
له حدثنا يحيى بن أبي بكر عن شعبة
عن عمرو بن مرة قال سمعت الحسن
ابن مسلم يحدث عن صفية بنت
شيبه عن عائشة ان جارية من
الانصار تزوجت وانها مرضت
فقرط شعرها فارادوا أن يصلاه
فسألوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن ذلك فلعن الواصلة
والمستوصلة * حدثني زهير بن
حرب حدثنا زيد بن الحباب عن
ابراهيم بن نافع أخبرني الحسن بن
مسلم بن يساق عن صفية بنت شيبه
عن عائشة ان امرأتها من الانصار
زوجت ابنة لها فاشتكت فتساقط
شعرها فأتت النبي صلى الله عليه
وسلم فقالت ان زوجهما يريدان
أفاصل شعرها فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لعن الواصلة
* وحدثني محمد بن حاتم حدثنا عبد
الرحمن بن مهدي عن ابراهيم بن نافع
بهذا الاسناد وقال عن الموصلات

وفي رواية انها مرضت فقرط
شعرها وفي رواية فاشتكت
فتساقط شعرها وان زوجها
يريدان اما قرط فبالراء المهملة
وهو بمعنى تساقط وقرط كما ذكر
في باقي الروايات ولم يذكر القاضي
في الشرح الا الراء المهملة كما
ذكرنا وحكام في المشارق عن
جمهور الرواة ثم حكى عن جماعة من
رواة صحيح مسلم انه لا رأى المعجمة قال وهذا وإن كان قرياً من معنى الاول ولكنه لا يستعمل في الشعر

* حدثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا أبي حدثنا عبيد الله ح وحدثنا زهير بن (٤٣٣) حرب ومحمد بن مثنى واللفظ لزهير قالوا حدثنا

يحيى وهو القطان عن عبيد الله
أخبرني نافع عن ابن عمر أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم لعن الواصلة
والمستوصلة والواشمة والمستوشمة

في حال المرض وأما قولها إن لي ابنة
عريساً فبضم العين وفتح الراء
وتشديد الياء المكسورة تصغير
عروس والعروس يقع على المرأة
والرجل عند الدخول بها وأما
الحصة فبفتح الحاء واسكان الصاد
المهملةتين ويقال أيضاً بفتح الصاد
وكسر هاء ثلاث لغات حكاهن جماعة
والاسكان أشهر روى بئر تخرج
في الجلد تقول منه حصب جلده
بكسر الصاد يحصب وأما الواصلة
فهى التى تصل شعر المرأة بشعر
آخر والمستوصلة التى تطلب من
يفعل بها ذلك ويقال لها موصولة
وهذه الأحاديث صريحة في تحريم
الوصل ولعن الواصلة والمستوصلة
مطلقاً وهذا هو الظاهر المختار وقد
فصله أصحابنا فقالوا إن وصلت
شعرها بشعر آدمى فهو حرام بلا
خلاف سواء كان شعر رجل أو امرأة
وسواء شعر المحرم والزوج وغيرهما
بلا خلاف لعدم الأحاديث ولأنه
يحرم الاتباع بشعر الأذى وسائر
أجزائه لكرامته بل يدفن شعره
وظفره وسائر أجزائه وإن وصلت
بشعر غير آدمى فإن كان شعر أنثى
وهو شعر الميت وشعر المايئ وكل إذا
انفصل في حياته فهو حرام أيضاً
للحديث ولأنه جل نجاسة في صلته
وغيرها عداً وسواء في هذين النوعين
المزوجة وغيرهما من النساء والرجال
وأما الشعر الطاهر من غير الأذى
فإن لم يكن لها زوج ولا سديد فهو
حرام أيضاً وإن كان فتلاً أو وجه

(بعد ما) مات و (ادخل قبره فاهراً) عليه الصلاة والسلام (به فخرج) من قبره (ووضع) بضم
الواو والثانية وكسر المعجمة (على ركبته) الشريفة تين ولا يذرعن الجوى والمستعلى على ركبته
بالأفراد (ونفت عليه من ريقه واليسه قيصة والله أعلم) بالواو ولا يذرعن الله أى الله أعلم
بسبب اليأس صلى الله عليه وسلم إياه قيصة وفى الحج وكان عبد الله المذكور كسا العباس قيصة
فيرى أنه صلى الله عليه وسلم ألبس عبد الله قيصة مكافئة لما صنع أى مع عه فخازاه من جنس فعله
* وبه قال (حدثنا صدقة) بن الفضل قال (أخبرنا يحيى بن سعيد) القطان (عن عبيد الله) بضم
العين ابن عمر العمرى أنه (قال أخبرني) بالأفراد (نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر) رضى الله
عنه ما أنه (قال لما توفى عبد الله بن أبي) ابن سلول المنافق (جاء ابنه) عبد الله وكان من فضلاء
الصحابه ومخلصهم رضى الله عنه (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أعطني قيصة
أكفنه) بالجزم على الجواب أى أكفن أبى (فيه وصل عليه) صلواتك على الميت (واستغفر له
فأعطاه) صلى الله عليه وسلم (قيصة وقال له اذا فرغت) وزاد أبو ذر عن الميت (منه) أى من
جهازه (فأذنا) بمد الهمزة وكسر المعجمة وتشديد النون أعلمنا (فأفرغ) عبد الله من جهازه
(آذنه به) وسقط به لغير أبى ذر (جفاء) صلوات الله وسلامه عليه (ليصلى عليه فذبه عمر) بن
الخطاب رضى الله عنه ليكنه عن الصلاة عليه (فقال يا رسول الله) ليس قدسك الله أن تصلى
على المنافقين (وقال) جئ وعلا (استغفر لهم) ولا تستغفر لهم أن تستغفر لهم سبعين مرة قلن يغفر
الله لهم) فهم رضى الله عنه انتهى من التسوية بين الاستغفار وعدمه فى الدفع والصلاة على الميت
المشرك استغفار له وهو منى عنه فتكون الصلاة عليه منها عمن وفى سورة التوبة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إنما أخبرني الله تعالى فقال استغفر لهم ولا تستغفر لهم أن تستغفر لهم سبعين
مرة وسأزيد على السبعين فقال أنه منافق فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما فعل ذلك
أجراله على ظاهر حكم الاسلام واستئلا فالقومه مع أنه لم يقع نهى صريح وروى أنه أسلم ألف
من الخزرج لما رأوه يطلب التبرك بشوب النبي صلى الله عليه وسلم رواه الطبري (فنزلات) وتصل
على أحدهم منهم من المنافقين صلاة الجنازة (مات) صفة لا حد (ابدا) ظرف اتصل وكان صلى الله
عليه وسلم إذا دفن الميت وقف على قبره ودعاه فقيل (ولا تقم على قبره فتكلم) صلى الله عليه وسلم
(الصلاة عليهم) على المنافقين وثبت ولا تقم على قبره لا يذرعن * وسبق الحديث بسورة التوبة
ومطابقة لما ترجم له هنا في قوله أعطني قيصة (باب جيب القميص) الذى يقوّر (من عند
الصدر) ليخرج منه الرأس (وغيره) بالجر عطف على القميص * وبه قال (حدثنا) بالجمع
ولا يذرعن الأفراد (عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا أبو عامر) عبد الملك العقدي قال
(حدثنا إبراهيم بن نافع) الخزرجى (عن الحسن) بن مسلم بن يثاق المكي (عن طاوس) اليماني ابن
كيسان أبي عبد الرحمن الجبري مولا هم الفارسي قبل اسمه ذكوان واقبه طاوس (عن أبي هريرة)
رضى الله عنه أنه (قال ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الجليل) الذى هو ضد الكريم
(و) مثل (المصدق) الذى يعطى الفقير من ماله في ذات الله (كمثل رجلين عليهما جبتان) بضم
الجيم وتشديد الواو حدة تنبيه جبة اللباس المعروف (من حديث قد اضطرت أيديهما) بفتح الطاء
ونصب الختمة الشامية من أيديهما عند أبي ذر على المنعوية وغيره بضم الطاء وسكون الختمة
مرفوع نائب عن الفاعل (الى ثديهما) بضم المثلثة وكسر المهمله وتشديد الختمة جمع ثدى
(وترأقهما) بالقاف جمع ترقة وهو العظم الذى بين ثغرة النحر والعاقق (جمل) أى طفق (المصدق)

أحدها لا يجوز تظاهر الأحاديث والثاني لا يحرم وأصحها عندهم أن فعلته بأذن الزوج أو السيد جازوا لا فهو حرام قالوا وأما تحميم الوجه

* وحديثه محمد بن عبد الله بن بزيع حدثنا بشر بن (٤٣٤) الفضل حدثنا ضمر بن جويرية عن نافع عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله

ولخضب بالسواد ونظريف الاصابع فان لم يكن اهراز ولا سيدا وكان فعلته بغير اذنه حرام وان اذن جاز على الصحيح هذا تلخيص كلام أصحابنا في المسئلة وقال القاضي عياض اختلاف العلماء في المسئلة فقال مالك والطبري وكثيرون والا كثرون الوصل ممنوع بكل شئ سواء وصلته بشعر او صوف أو خرق واحتجوا بحديث جابر الذي ذكره لم يرد هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم زجر أن تصل المرأة برأسها شبيها وقال الميث بن سعد النسي مختص بالوصل بالشعر ولا بأس بوصل بصوف وخرق وغيره او قال بعضهم يجوز جميع ذلك وهو مروى عن عائشة ولا يصح عن اهل الصحيح عنها كقول الجمهور قال القاضي فلما ربط خيوط الحرير الملوثة وشوها ما لا يشبه الشعر فليس ينهى عنه لانه ليس بوصل ولا هو في معنى مقصود الوصل وانما هو للتجمل والتحصين قال وفي الحديث ان وصل الشعر من المعاصي الكبائر لعن فاعله وفيه ان المعاصي على الحرام بشارك فاع له في الاثم كما ان المعاون في الطاعة يشارك في ثوابها والله أعلم وأما قوله ولها وزوجها يستحقها فهكذا وقع في جماعة من النسخ باسكان الخاء وبعد هاءين مكسورة ثم نون من الاستحسان أي يستحسنها فلا يصبر عنها ويطالب بتجميلها اليه ووقع في كثير منها يستحسنها بكسر الخاء وبعد هاءين مثله ثم نون ثم ياء مثناة تحت من الخث وهو سرعة الشئ وفي بعضها يسكتها بعد الخاء تام مثناة فقط والله أعلم وفي هذا الحديث ان الوصل حرام سواء كان لمعذرة أو عزم وال

كلما تصدق بصدقة انبسط عنه أي انتشرت عنه الجبة (حتى تغشى) بضم النونية وفتح الغين وكسر الشين المشددة المجتمعتين كذا لا يذروا غيره بفتح الفوقية وسكون الغين وفتح الشين تغطي (انامله) رؤس أصابع رجليه (وتعدواثره) بفتح الهمزة والمثناة أي أثر مشبه لسبوعها (وجعل الخيل كلها) بصدقة قلقت) بالقاف واللام المحذوفة والصاد المهملة المقطوحت أي تأخرت وانضمت وارتفعت (وأخذت كل حلقة) بسكون اللام من الجبة (بمكائنها قال أبو هريرة) رضى الله عنه (فانارأت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بأصبعه) ولا يذروا التثنية (هكذا في جيبه) بفتح الجيم بعدها تحتية ساكنة فوحدة وهو موافق لما ترجمه بولابي ذر عن الكشميهني جيبه بضم الجيم بعدها موحدة مشددة ثمانية فوقية فضير والاولى أوجه وفيه التعبير بالقول عن الفعل (فلورايتهم يسوعها ولا تتوسع) لتجبت وسقطت إحدى تسمى تتوسع لا يذروا (تابعه) أي تابع الحسن بن مسلم (ابن طاوس) عبد الله (عن أبيه) يعني عن أبي هريرة فيما سبق موصولا في باب مثل المتصدق والخيل من الزكاة (و) تابعه أيضا (ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان فيما وصله في الباب المذكور (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم عن أبي هريرة (في الجبتين) بالباء الموحدة ومصحح علمه في الفرع (وقال حنظلة) بن أبي سفيان المكي فيما سبق في الزكاة أيضا (سمعت طاوسا) يقول (سمعت أبا هريرة يقول جبتان) بالواحدة أيضا وفي اليونانية بالنون عند أبي ذر (وقال جعفر) أي ابن ربيعة ولا يذروا جعفر بن حيان بالخاء المهملة المذروحة والتحتية المشددة العطاردي قال ابن حجر الحافظ كالغساني وهو خطأ والاصواب ابن ربيعة (عن الاعرج) عبد الرحمن (جبتان) بضم الجيم بعدها نون ثنائية جنسة وهي الوقاية قال الطبري وهو أنسب لان الدرع لا يسمى جنسة بالواحدة بل بالنون وأوقع المتصدق مقابلا للخيل والمقابل الحقيقي السخى أيضا نانا بأن السخا ما أمر به الشرع ونذب اليهم من الاتفاق لا ما يتبعه المبدرون وخص المشبه بهم باللبس الجبتين من الحديد اعلاما بأن القبض والشح من جملة الانسان وخلقه وأن السخا من عطاء الله وتوقيفه ينحس من يشاء من عباده المقربين وخص السيد بالذكر لان السخى والخيل بوصفان بسيط اليد وقبضها فاذا أريد المبالغة في الخيل قبل مغلولته يده الى عنقه وثديه وتراقبه وانما عدل عن الغل الى الدرع لتصور معنى الانبساط والتقص والاسلوب من التشبيه الموقوف شبه السخى الموقوف اذا قصد التصديق سهل عليه ويطاوع قلبه بمن عليه الدرع ويده تحت الدرع فاذا أراد أن يخرجها منها وينزعها يسهل عليه والخيل على عكسه * والحديث سبق في الزكاة (باب من لبس جبة ضيقة الكمين في السفر) لا احتياج المسافر الى ذلك * وبه قال (حدثنا قيس بن حفص) الدارمي البصري قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا الاعمش) سليمان الكوفي (قال حدثني) بالافراد ولا يذروا (ابو الفضل) مسلم بن صبيح (قال حدثني) بالافراد (مسروق) هو ابن الاجدع بن مالك الهمداني الوادعي الكوفي (قال حدثني) بالتوحيد أيضا (المغيرة بن شعبة) بن أبي عامر بن مسعود الثقفي أسلم عام الخندق وشهد الحديدية وتوفي بالكوفة سنة خمس رضى الله عنه وأل في المغيرة للمع الصفة وبها صار المغيرة نصر فاشعبة لا ينصرف للعلمية والتأنيث (قال انطلق النبي صلى الله عليه وسلم لم حاجته) وكان في غزوة تبوك (ثم أقبل) بعد فراغه (من غزواته) وللعموي والكشميهني فلقيته بلام بعدها الفاء واسقاط الفوقية وكسر القاف (بما فتوضا) وفي كتاب الوضوء وان مغيرة جعل يصب عليه وهو يتوضأ (وعليه جبة شامية) بتشديد التثنية وتحذف (لخصه) واستنشق وغسل وجهه فذهب يخرج يديه من كفيه) بالتثنية فيهما (فكانا ضيقين فاخرج يديه من تحت الجبة) ولا يذروا الوقت وابن عساكر والاصيلي من تحت يديه بفتح الواحدة

الشيء وفي بعضها يسكتها بعد الخاء تام مثناة فقط والله أعلم وفي هذا الحديث ان الوصل حرام سواء كان لمعذرة أو عزم وال

* تحدثنا الحق بن ابراهيم وعثمان بن أبي شيبة واللفظ لاصحوا خبرنا (٤٣٥) جزي عن منصور عن ابراهيم عن علقمة

عن عبد الله قال لعن الله الواشمات
والمستوشمات والنماصات
والمتمصصات والمتفلمات للحسن
المغربرات خلق الله قال فلم ينع ذلك
امرأة من بني أسد يقال لها أم
يعقوب وكانت تقرأ القرآن فأنته
فتسالت ما حديث بلغني عندك أنك
لعنت الواشمات والمستوشمات
والمتمصصات والمتفلمات للحسن
المغربرات خلق الله فقال عبد الله
وما لي لا ألعن من لعن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو في كتاب
الله عز وجل فقالت المرأة لقد قرأت
ما بين لحي المصحف فما وجدته
فقال لأن كنت قرأتها لقد وجدته
قال الله عز وجل وما آتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
أو غيرهما (قوله لعن الله الواشمات
والمستوشمات والنماصات
والمتمصصات والمتفلمات للحسن
المغربرات خلق الله) أما الواشمة
بالشئ المحجمة ففاعة الوشم وهي
أن تغرز إبرة أو مسلة أو نحوهما في
ظهر الكف أو المعصم أو الشفة
أو غير ذلك من بدن المرأة حتى يسيل
الدم ثم تحش ذلك الموضع بالكحل
أو النورة فيخضر وقد يفعل ذلك
بدارات ونقوش وقد تكبر وقد
تقلبه وفاعة هذا واشمة وقد وثت
تشم وشما والمفعول بهما وشومة
فان طابت فعلى ذلك شئها فهي
مستوشمة وهو حرام على الفاعلة
والمفعول بهما اختيارها والطالبة
وقد يفعل بالبت وهي طفلة فتأثم
الفاعلة ولأن تأثم البنت لعدم
تكليفها حينئذ قال أصحابنا هذا
الموضع الذي وشم بصير فحسبنا فان
أمكن إزالة بالعلج وجب

والدال المهملة بعدها نون أي جبتهم والبدن درع ضيقة الكمين وقال في القاموس الدرع الضيقة
(ففسلهم ومخرج رأسه وعلى خفيه) والحديث سبق في الوضوء ومطابقته لما ترجم له هذا
واضح (باب لبس جبة الصوف في الغزو) وسقط قوله لبس غير أبي ذر * وبه قال (حدثنا
ابن نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا زكريا بن أبي زائدة) (عن عامر) الشعبي (عن عروة بن
المغيرة عن أبيه) المغيرة بن شعبه (رضي الله عنه) أنه (قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم
ذات ليلة في سفر) في غزوة تبوك (فقال لي) (أعيت ما قلت نعم فقل) صلى الله عليه وسلم (عن
راحلة فشي حتى توارى) احتجب (عني في سواد الليل ثم جاء فأفرغت عليه الاداة) أي ما فيها
من الماء (فغسل وجهه وبديه وعليه جبة من صوف فلم يستطع أن يخرج ذراعيه منها) لضيق
كيم (حتى أخرجهما من أسفل الجبة فغسل ذراعيه ثم مسح برأسه) ياء اللصاق (ثم أهويت) أي
مددت يدي (لأنزع خفيه) بكسر الزاي واللام لا مكي والله بعد ما منسوب باضمار أن بعدها
(فقال دعهما) أي الخفين (فاني أدخلتهما) أي الرجلين حال كونهما (طاهرتين) والنا في قوله
فاني سبيبة والاصل اني بنون حذف الأولى وسكنت الثانية وأدغمت في الثالثة وقيل
حذفت الثانية ورجمه أبو البقاء بحذفها في أن الخفينة وقيل حذفت الثالثة (ففسح عليهما)
فيه اضممار تقديره وأحدث ففسح عليهما الآن وقت جواز المسح بعد الحدث ولا يجوز قبله لانه على
طهارة الغسل * والحديث سبق في كتاب الوضوء (باب القباء) بفتح القاف والموحدة المخففة
ممدودا قال في القاموس والقبوة الضمام ما بين الشفتين ومنه القباء من الثياب الجمع أقبية
انتهى وهو فارسي معرب وقيل عربي (وفزوج حرير) بفتح الفاء وضم الراء المشددة بعدها واو جيم
مجرور عطف على سابقه مضاف لتاليه (وهو) أي فروج الحرير (القباء ويقال) (النروح) (هو الذي
له شق من خلفه) بفتح الشين المحجمة وضم القاف متنوعة مشددة ولا يذر عن الجوى والمستمل
الذي شق من خلفه بضم الشين وفتح الناف قال في القاموس والنروح قباض شق من خلفه * وبه
قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) وسقط ابن سعيد لابي ذر قال (حدثنا) (ولابي ذر بالافراد) (الليث) بن
سعد الامام (عن ابن أبي مليكة) عبد الله (عن المسور) بكسر الميم وسكون الميملة له صفة وكان
فقيها وله بعد هذا الهجرة بسنتين (ابن محزمة) بفتح الميم بينهما محجمة ساكنة ثم راء مفتوحة ابن نوفل
الزهري شهد حنينا وأسلم يوم الفتح (أنه قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم) سقط لفظ أنه
لغير أبي ذر (أقبية) جمع قباء (ولم يعط) أبي (محزمة) منها (شئاً) حينئذ وفي رواية حماد بن زيد
في الخمس أهديت للنبي صلى الله عليه وسلم أقبية من ديباج من زرة بالذهب فقصها في ناس من
أصحابه وعزل منها واحد المحزمة (فقال محزمة يابني) انطلق يابني رسول الله صلى الله عليه وسلم
زاد حاتم بن وردان في الشهادات عسى أن يعطينا منها شئاً (فانطلقت معه فقال ادخل فادعني
قال فدعوتني) صلى الله عليه وسلم (له فخرج اليه وعليه قبائمه) جملة بعضهم على أنه كان قبل النهي
عن استعمال الحرير وأنه صلى الله عليه وسلم لم يصدلبسه انما نشره على أكافله لبراءة محزمة كله
أو نشره على يديه وحينئذ ففعله وعليه من اطلاق الكل على البعض وفي رواية حاتم فخرج ومعه
قباه وهو يريه محاسنه (فقال خبات هذا لك قال) (المسور) فنظر اليه (محزمة) (فقال) أي النبي صلى
الله عليه وسلم كجزم به الاودى أو محزمة كإرجاءه الحافظ بن حجر (رضي محزمة) ومناسبة
الحديث للترجمة واضحة وقدم في باب كيف يقبض العبد والمتاع من كتاب الهبة * وبه قال
(حدثنا قتيبة بن سعيد) البخني وسقط لابي ذر ابن سعيد قال (حدثنا الليث) بن سعد (عن يزيد بن
أبي حبيب) اسمه سويد المصري (عن أبي الخير) مرثد بن عبد الله اليزني (عن عتبة بن عامر)

فاحشاً في عضو ظاهر لم تجب ازالته فاذا بان (٤٣٦) لم يبق عليه اثم وان لم يخف شيئا من ذلك ونحوه لزومه ازالته

ويعصى بتأخيرها وسواها في هذا كله الرجل والمرأة والله اعلم وأما النامصة بالصاد المهملة فهي التي تزيل الشعر من الوجه والمنطقة التي تطلب فعل ذلك بها وهذا الفعل حرام الا اذا ثبتت للمرأة طهية أو شوارب فلا تحرم ازالته بل تستحب عندنا وقال ابن جرير لا يجوز حلق طهيتها ولا عنفتها ولا شاربها ولا تغيير شيء من خلقتها بزيادة ولا نقص ومذهبنا ما قدمناه من استحباب ازالة الطهية والشارب والعنفقة وان انتهى اغماه في الحواجب وما في أطراف الوجه ورواه بعضهم المنقصة بتقديم التون والمشهور تأخيرها ويقال للمنقاش مناص بكسر الميم وأما المتفجأت فبالفاء والجيم والمراد من فجات الاسنان بان تبرد ما بين أسنانها الشنايا والباعيات وهو من الفج بفتح الفاء واللام وهي فرجة بين الشنايا والباعيات وتفعل ذلك الجوز ومن قاربته في السن اظهارا للصغر وحسن الاسنان لان هذه الفرجة اللطيفة بين الاسنان تكون للبيان الصغار فاذا عجزت المرأة كبرت سنهابوتحت قبردها بالمبرد لتصير الطهية حسنة المنظر وتوهم كونها صغيرة ويقال له أيضا الوشر ومنه لعن الواشرة والمستوشرة وهذا الفعل حرام على الفاعلة والمفعول بها لهذه الاحاديث ولانه تغيير خلق الله تعالى ولانه تزوير ولانه تدليس وأما قوله المتفجأت الحسن فعنه يهـ عن ذلك طلبا للحسن وفيه اشارة الى أن الحرام هو المفعول لطلب الحسن أما الواحداحت البهـ له علاج أو عيب في السن ونحوه فلا بأس به والله اعلم ولا

الجهني (رضي الله عنه انه قال أهدي) بضم الهمزة وكسر الدال المهملة (الرسول الله صلى الله عليه وسلم فروج حرير) بالاضافة (فلبسه) لكونه كان حلالا (ثم صلى فيه) زاد أجد من طريق ابن ابي عمير وعبد الحميد ثم صلى فيه المغرب (ثم انصرف) من صلاته بان سلم بعد فراغه (فتزعمه) أي الفروج (نزعاً شديداً) مخالف العادة في الرفق (كالكاره له) لوقوع تحريره حينئذ (ثم قال لا ينبغي هذا) الحرير (للمتقين) فيتناول اللبس وغيره من الاستعمال كالافتراش والمراد بالاشارة اللبس وأما المتقون فهم المؤمنون الذين وقوا أنفسهم من الخلود في النار وهذا مقام العموم والناس فيه على درجات ومقام الخاص مقام الاحسان والمراد هنا الاول وهذه القصة كانت مبدءاً لتحريم لبس الحرير والراجح أن النساء لا يدخلن في لفظ هذا الحديث ودخولهن بطريق التغليب مجاز يمنع منه ورود الأدلة الصريحة على إباحته لهن وأما الصبيان فلا يحرم عليهم لانهم لا يوصفون بالتقوى لانهم غير مكلفين وهذا ما صححه الرافعي في المحرر والنووي في كتبه وصحح الرافعي في شرحه تحريره بعد السبع لثلاثة متاهة في الجموع ولو ضبط بالتمييز على هذا كان حسناً وصحح ابن الصلاح تحريره مطلقاً لظاهر خبره ان حرام على ذكور أمتي قال في الجموع ومحل الخلاف في غير يوم العيد أما فيه فيجعل تزيينهم به وبالذهب والفضة قطعاً لانه يوم زينة وليس على الصبي بعد وتغييرهم بالطقل أو الصبي يخرج المجنون وتعليقهم يذخله وفاقاً كما صرح به الفزالي (تابعه) أي تابع قتبية ابن سعيد في روايته عن الليث (عبد الله بن يوسف) التنبسي شيخ المؤلف (عن الليث) بن سعد الامام فيما سبق مسنداً في باب من صلى في فروج حرير ثم نزع عنه كتاب الصلاة (وقال غيره) غير عبد الله بن يوسف فيما مضى له أجد عن حجاج بن محمد ومسلم والنسائي عن قتبية والحرث عن يونس ابن محمد المؤدب كلهم عن الليث بالنظر (فروج حرير) بالتونين فيها وحكي ضم الفاء وتحقيف الراء وقال السفاقي والفتح أوجه لان فعولاً لم يرد الا في سبوح قدوس وفروج يعني الفرج من الدجاج لكن قال في الفتح ان الضم يحكي عن أبي العلاء المعري * وحديث الباب سبق في الصلاة (باب البرانس) بفتح الموحدة وكسر النون جمع برنس بضم الموحدة والتون قال في القاموس فلنسوة طوبى له كان النساء في صدر الاسلام يلبسهن أو كل نوب رأسه منه * وبالسند الى البخاري قال وقال في مسند في المذاكرته وهو موصول لتصريحه بقوله في ثم سقطت هذه اللفظة في رواية النسائي فيكون معاقاً وقد وصله مسند في مسنده ورواه معاذ بن المثنى عن مسدد قال (حدثنا معمر) قال (سمعت أبي) سليمان بن طرخان التيمي (قال رأيت علي أنس) رضي الله عنه (برنساء صفر من خز) بفتح الخاء المعجمة وتشديد الزاي ما غلط من الديباج وأصله من وبر الأرنب ويقال للأرنب خنزير يوزن عمر قال في الفتح قال في القاموس ومنه اشتق الخز وقال في الكواكب هو المنسوج من الابريسم والصوف وقال غيره حرير يخط بوبر وشبهه وقال ابن العربي ما أحدثوا عليه السدي أو اللعنة حرير ولا تحسروا وقد أبسه جماعة من الصحابة منهم أبو بكر الصديق وابن عباس والتابعين منهم ابن أبي ليلى وغيره وسئل عنه مالك فقال لا بأس به وقد ذكره آخرون بكونه يشبه لباس النصارى منهم ابن عمر وسالم وابن جبير * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما (ان رجلاً) لم يسم (قال يا رسول الله ما يلبس) الرجل (الحرم من الثياب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلبسوا) أيها الحرمون (القمص) بالجمع ولا العمام ولا السراويل ولا البرانس وفي المطالع حكاية أنما فوج من الطميلة (ولا الخفاف) بكسر الخاء المعجمة جمع خف وهو معروف ويجمع على أخفاف (الأحد لا يجبد النعلين فيلبس خفين ولا يقطعهما) حتى يكونا (أسفل من الكعبين)

الحرام هو المفعول لطلب الحسن أما الواحداحت البهـ له علاج أو عيب في السن ونحوه فلا بأس به والله اعلم ولا

فقلت المرأة فاني أرى شيئا من هذا على امرأتك الآن قال اذهبي فانظري قال (٤٣٧) فدخلت على امرأة عبد الله فلم تر شيئا فمات

اليه فقالت ما رأيت شيئا فقال أما لو كان ذلك لم نجتمعها * حدثنا محمد بن مني وابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن وهو ابن مهدي حدثنا سفيان ح وحدثنا محمد بن رافع حدثنا يحيى بن آدم حدثنا مفضل وهو ابن مفضل كلاهما عن منصور في هذا الاسناد يعني حديث جرير عن أن في حديث سفيان الوائحات والمستوشحات وفي حديث منضل الوائحات والموشومات * وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ومحمد بن مني وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن منصور بن هذا الاسناد الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم مجرد عن سائر القصة من ذكر أمية بن قيس * وحدثنا شيان بن فروخ حدثنا جرير يعني ابن حازم حدثنا الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو حديثهم * وحدثنا الحسن بن علي الخوافي ومحمد بن رافع قال أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج قال أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول زجر النبي صلى الله عليه وسلم أن تصل المرأة برأسها شيئا (قوله لو كان ذلك لم نجتمعها) قال جاهر العلماء معنا لم نصاحبها ولم نجتمع مع نحن وهي بل كنا نطلقها ونفارقها قال القاضي ويحتمل أن معناه لم أطأها وهذا ضعيف والصحيح ما سبق فيجب به في أن من عذبه امرأة من تركه معصية كالوصل أو ترك الصلاة أو غيرهما ينبغي له أن يطلقها والله أعلم (قوله حدثنا شيان بن فروخ هذا الاسناد مما استدركه الدارقطني

ولا تلبسوا من الثياب شيئا منه) وفي نسخة مامسه (زعفران) ولا يذرعن الجوى والمستقى الزعفران بالتعريف (ولا ورس) بفتح الواو وسكون الراء بعدها سين مهملة وهو كافي القاموس نبات كالمسم ليس الابالين يزرع فيبقى عشرين سنة نافع للكلف طلاء والهم - ق شر يا ولبس الثوب المورس مقول على البائة * وهذا الحديث سبق في باب ما لا يلبس المحرم من الثياب في الحج (باب السراويل) * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن جابر بن زيد) أي الشعثاء الأزدي البصري (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) في المحرم (من لم يجد ازارا فليلبس) بفتح الموحدة (سراويل ومن لم يجد ثوبا فليلبس خفين) * وهذا الحديث قد سبق في الحج * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة المقرئ البصري قال (حدثنا جويرية) بن أسماء (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله) ابن عمر رضي الله عنهما أنه (قال) قام رجل لم يسم (فقال) يا رسول الله ما تأمر بأن تلبس إذا أحرمتا قال صلى الله عليه وسلم (لا تلبسوا القميص والسراويل) بلنظن الافراد فيهما ولا يذرعن الكشميش القمص والسراويل بالجمع فيهما (والعمامة والبرانس والخفاف الآن يكون رجل ليس له إعلان فليلبس الخدين أسنن من الكعبين) أسفل طرف ومن لا تبدأ الغاية أي فليقطعهما من جهة ما أسفل من الكعبين والامر في قوله فليلبس للاباحة قال في الكواكب - ثل صلى الله عليه وسلم عما يجوز لبسه فأجاب بعد ما لا يجوز لبسه أي لا بالانتمار من طريق المفهوم على ما يجوز وانما عدل عن الجواب الصريح اليه لانه أخصر وأخصر فان ما يحرم أقل وأضبط مما يحل أو لان السؤال كان من حقه أن يكون عما لا يلبس لان الحسك المعارض المحتاج الى البيان هو الحرمة وما جواز ما يلبس فثبت بالاصل والمطابقة للترجمة في قوله السراويل كالا يخفى وفي حديث أبي هريرة مرفوعا عند أبي نعيم الاصبهاني ان أول من لبس السراويل إبراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم قيل وكذا أول من يكسى يوم القيامة كافي الصحيحين عن ابن عباس وفيه استحباب لبس السراويل وفي حديث ابن مسعود عند الترمذي مرفوعا كان علي موسى عليه الصلاة والسلام يوم كعبه كساء صوف وكساء صوف وجبة صوف وسراويل صوف وكانت نعلاه من جلد حار ميت والكعبة القلنسوة الصغيرة وفي السنن الاربعه وصححه ابن حبان من حديث سويد بن قيس أنه صلى الله عليه وسلم اشترى رجل سراويل وعند أبي يعلى والطبراني في الاوسط من حديث أبي هريرة دخلت يوما السوق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبس الى البرازين فاشترى سراويل بأربعة دراهم الحديث وفيه فقالت يا رسول الله انك تلبس السراويل قال أجل في السفر والحضر والليل والنهار فاني أمرت بالستر وفيه يوسف بن زياد البصري وهو ضعيف (ولا تلبسوا شيئا من الثياب مسه زعفران ولا ورس) وجمع الزعفران زعفران كترجمان وترجم * (باب العمائم) ولا يذرعن بالثوبين في العمائم جمع عمامة وهي ما ياف على الرأس * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال سمعت الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال أخبرني) بالافراد (سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) لا يلبس المحرم القميص ولا العمامة ولا السراويل ولا البرنس) بالافراد فيهما كلها (ولا تلبسوا زعفران ولا ورس ولا الخفين الا لمن لم يجد الثياب فان لم يجدهما فليقطعهما أسفل من الكعبين) وليس ذكر الزعفران والورس للثياب بل لانها الغالب فيما يصنع للزينة والترفة فيلحق بهما ما في معناهما * والمطابقة في قوله ولا العمامة ولم يذكر البخاري في العمامة شيئا ولم يثبت عنده شيء على حدثنا جرير حدثنا الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن (٤٢٨) ابن شهاب عن جريد بن عبد الرحمن بن عوف أنه سمع معاوية بن أبي سفيان عام

حج وهو على المنبر وتناول قصة من شعر كانت في يد حرسى يقول يا أهل المدينة أين علماؤكم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن مثل هذه ويقول انما هلك بنو اسرائيل حين اتخذ هذه نسائهم

على مسلم وقال الصحيح عن الاعمش ارساله قال ولم يسنده عنه غير جرير وخالفه أبو معاوية وغيره فرووه عن الاعمش عن ابراهيم مرسل قال والمتن صحيح من رواية منصور عن ابراهيم يعنى كما ذكره في الطرق السابقة وهذا الاسناد فيه أربعة تابعيون بعضهم عن بعض وهم جرير والاعمش وابراهيم وعلقمة وقد رأى جرير رجلا من العصابة ومع أبا الطفيل وهو صحابي والله أعلم قوله ان معاوية تناول وهو على المنبر قصة من شعر كانت في يد حرسى قال الاصمعي وغيره هي شعر مقدم الرأس المقبل على الجهة وقيل شعر الناصية والحرسى كالشرطى وهو غلام الامير (قوله وأخرج كبة من شعر) هي بضم الكاف وتشديد الباء وهي شعر مكفوف بعضه على بعض (قوله يا أهل المدينة أين علماؤكم) هذا السؤال للانكار عليهم باهمالهم انكار هذا المنكر وغفلتهم عن تغييره وفي حديث معاوية هذا اعتناؤه لخلقنا وسائر ولادة الامور بانكار المنكر واساعة ازالته وتوبيخ من أهمل انكاره ممن يتوجه ذلك عليه (قوله صلى الله عليه وسلم انما هلك بنو اسرائيل حين اتخذ هذه نسائهم) امرائيل حين اتخذ هذه نسائهم قال القاضي فيمن لم يستعمله كان محرم ما علمهم فعوقبوا باستعماله

شرطه فيه او عند أبي داود والترمذي عن ركانة رفعه فرق ما بيننا وبين المشركين العمامة وعن ابن عمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اعتم سدل عمامته بين كتفيه رواه الترمذي وعند ابن أبي شيبة من حديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عم عبد الرحمن بن عوف بعمامة سوداء من قطن وأفضل له من بين يديه مثل هذه وفي رواية باقر عن ابن عمر قال عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عوف بعمامة وارخاها من خلفه قد رابع أصابع وقال هكذا فاعتم وفي حديث الحسن بن علي عند أبي داود أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر وعليه عمامة سوداء قد أرخى طرفها بين كتفيه وفي الترمذي عن ابن عمر رضى الله عنهما كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اعتم سدل عمامته بين كتفيه وهل ترخى من الجانب الايسر والايمن قال الحافظ الزين العراقي المشروع من الايسر ولم أر ما يدل على تعيين الايمن الا في حديث أبي امامة بسند فيه ضعف عند الطبراني في الكبير قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يولي واليا حتى يعمره ويرخى لها من الجانب الايمن فحو الاذن قال الحافظ وعلى تقدير ثبوته فله كان يرخى من الجانب الايمن ثم ردها من الجانب الايسر الا أنه شعار الامامة وهل المراد بالسدل سدل الطرف الاسفل حتى يكون عذبة أو الالاعى فيغرزها ويرسل منها شيئا خلفه يحتمل الامرين ولم أر النص صريح بكون المرخى من العمامة عذبة الا في حديث عبد الاعلى بن عدى عند أبي نعيم في معرفة العصابة أنه صلى الله عليه وسلم دعا على بن أبي طالب رضى الله عنه يوم غدير خم فعممه وأرخى عذبة العمامة من خلفه ثم قال هكذا فاعتموا فان العمامة سمي الاسلام وهي حاجز بين المسلمين والمشركين والعذبة الطرف كعذبة السوط واللسان أى طرفها فالطرف الاعلى يسمى عذبة من حيث اللغة وان كان مخالفا للاصطلاح العرفى الآن وفي بعض طرق حديث ابن عمر ما يقتضى أن الذى كان يرسله بين كتفيه من الطرف الاعلى أخرجه أبو الشيخ وغيره من حديث ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم كان يدير كورا العمامة على رأسه ويغرزها من ورائه ويرخى لها ذؤابة بين كتفيه وفي كتاب المواهب اللدنية من زيد لذلك وبالله التوفيق والمستعان (باب التقنع) بفتح الفوقية والقاف وضم النون مشددة بعدها عين مهملة وهو تعظيعة الرأس قاله الكرماني وزاد في الفتح وأكثروا وجهه برداء وغيره (وقال ابن عباس) رضى الله عنه ماعما سبق موصولا مطولا في مناقب الانصار وغيره (خرج النبي صلى الله عليه وسلم وعليه عصابة دسما) بفتح الدال وسكون السين المهملة مدودة أى سوداء (وقال أنس) رضى الله عنه مما يأتى موصولا مطولا في هذا الباب ان شاء الله تعالى (عصب النبي صلى الله عليه وسلم) بخفيف الصاد المهملة (على رأسه حاشية برد) أى جانبه وتعب الاسماع على المصنف بأن ما ذكره من العصابة لا يدخل في التقنع اذ التقنع تعظيعة الرأس والعصابة شد الخرقه على ما حاط بالعمامة وأجاب في فتح الباري بأن الجامع بينهما موضع شئ زائد على الرأس فوق العمامة وتعقبه العيني بأن قوله زائد لا فائدة فيه وكذا قوله فوق العمامة لانه يلزم منه أن اذا كانت تحت العمامة لانسى عصابة وبأن قول الاسماع على في أصل الاعتراض والعصابة شد الخرقه على ما حاط بالعمامة ليس كذلك بل العصب شد الرأس بخرقه مطلقا وقد ذكر في الاتفاض ذلك ولم يجب عنه * وبه قال (حدثنا) ولا يذرح حدثنا بالافراد (ابراهيم بن موسى) التميمي القراء الصغير قال (أخبرنا هشام) هو ابن يوسف (عن معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت) هاجر الى الحبشة رجال ولا يذرح هاجر ناس الى الحبشة (من المسلمين وتجهز أبو بكر) الصديق رضى الله عنه حال كونه (مهاجرا فقال له) (النبي صلى الله عليه وسلم على رسلك) بكسر

* حدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان بن عيينة ح وحدثني حمزة بن يحيى (٤٣٩) أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس ح وحدثنا

عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق
أخبرنا معمر كاهن عن الزهري عن
حديث مالك بن عمار في حديث
معمر بن عمار عن ابن عباس
* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا
عذرة عن شعبة ح وحدثنا ابن
مشي وابن بشار قال حدثنا محمد بن
جعفر حدثنا شعبان بن عمرو بن
هريرة عن سعيد بن المسيب قال قدم
معاوية المدينة فخطبنا وأخرج
كبة من شعر فقال ما كنت أرى أن
أحدا يهله إلا إليهم ودان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بلغه فسماه الزور
* وحدثني أبو عثمان المصمعي ومحمد
ابن مشي قال أخبرنا معاوية وهو ابن
هشام قال حدثني أبي عن قتادة
عن سعيد بن المسيب أن معاوية
قال ذات يوم أنكم قد أخذتم زى
سوء وإن نبي الله صلى الله عليه وسلم
نهي عن الزور قال وجاء رجل بعصا
على رأسها خرقة قال معاوية ألا
وهذا الزور قال قتادة يعني ما تكسر
به النساء أشبه ما رهن من الخرق
* حدثني زهير بن حرب حدثنا جرير
عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه
عن أبي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم صنفان من
أهل النار ألم أرهما قوم معهم سياط
كأذناب البقر يضربون بها الناس
ونساء كاسيات عاريات مميلات
مائلات رؤهن كاسية البخت
من المعاصي فعند ظهور ذلك فيهم
هلكوا وفيهم ساقية العامة بظهور
المنكر والله سبحانه وتعالى أعلم

* باب النساء الكاسيات العاريات
المائلات المميلات *

(قوله صلى الله عليه وسلم صنفان
من أهل النار ألم أرهما قوم معهم سياط

الراء وسكون السين المهملة على هيمتك أي اتشد (فأنى أرجوان يؤذنى) في الهجرة (فقال)
ولابى ذرقال (أبو بكر أو ترجموه) همزة الاستفهام الاستخبارى وفتح الواو أي أترجوا الأذن في
الهجرة مفدى (بابي أنت قال) صلى الله عليه وسلم (نم) أرجوه (فخس أبو بكر) رضى الله عنه
(نفسه على النبي صلى الله عليه وسلم لبعثته) فلم يهاجر حينئذ (وعلف راحلتين) تنبيه راحلة
وهي من الأبل القوى على الأسفار والأحال لما فيها من التجابة وتعام الخلق وحسن المنظر
والذكر والأتى في ذلك سواء والهاء للمبالغة (كانت عنده ورق السمر) بفتح السين وضم الميم شجر
الطلح (أربعة أشهر قال عروة) بالسند السابق (قالت عائشة) رضى الله عنها (فبينما) بالميم (نحن
يوما جلوس) جالسون (في بيتنا في شجر الظهيرة) بالنون المفتوحة وسكون الحاء المهملة والظهيرة
بفتح الظاء المججمة وكسر الهاء أي أول الهجرة (فقال قائل لابى بكر) رضى الله عنه (هذا رسول
الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (مقبلا متقنعا) أي مغطيا رأسه (في ساعة لم يكن) عليه
الصلاة والسلام (بأنينا فيها قال أبو بكر) رضى الله عنه (فدا) منون بغير همز (له) أفديه (بابي
وأى) ولابى ذر عن الجوى والمستقلى معجما عليه في الفرع لك بكاف الخطاب أبى وأى (والله
إن جاء به في هذه الساعة إلا لاصر) بكسر اللام أي لاجل أمر فان نافية ولغير الكسبية لاصر
بفتح اللام والرفع فاللام للتأكيد وان محققة من الثقيلة (جاء النبي صلى الله عليه وسلم فاستأذن)
في الدخول (فأذن له) أبو بكر رضى الله عنه (فدخل فقال حين دخل لابى بكر أخرج) بفتح
الهمزة وكسر الراء (من عندك) في موضع نصب على المفعولية (قال) أبو بكر رضى الله عنه (أعما
هم أهلا) وكان صلى الله عليه وسلم قد عقد على عائشة رضى الله عنها (بابي) أفديك (أنت يا رسول
الله قال) صلى الله عليه وسلم (فأنى قد أذن لي في الخروج) من مكة إلى المدينة (قال) أبو بكر رضى
الله عنه (قال العصب) أي اطلب العصبه واغير أبى ذرقا العصبه بالرفع أي فالعصبه أخرجها إلى أفديك
(بابي أنت) زاد أبو ذر وأى (يا رسول الله قال) عليه الصلاة والسلام (نم قال) أبو بكر (فخذ بابي)
أفديك (أنت يا رسول الله إحدى راحتي هاتين قال النبي صلى الله عليه وسلم) آخذها (باليمن
قالت) عائشة رضى الله عنها (لجهازنا ما أحت الجهاز) بفتح الجيم أي أسرعه ولابى ذر عن
الكسبية أبى أحب بالموحدة بدل المثلثة قال الحافظ بن حجر وأظنه تصحيفا (ووضعنا) بضاد مجمعة
بعد هاء من مهملة ولابى ذر وضعنا بضاد مهملة فنون مفتوحين فحين (لها مسفرة) بضم السين
المهملة وتسكون الفاء يا كلان عليها (في جراب) بكسر الجيم (فقطعت أسماء بنت أبي بكر)
رضى الله عنها (قطعة من نطاقها) بكسر النون قال في القاموس شقة نابس المرأة وتوسطها
فترسل الأعلى على الأسفل إلى الأرض والأسفل ينجر على الأرض ليس لها حجز ولا ينفق ولا ساقان
وانتطقت لبستها (فاوكت) شدت ولابى ذر فاكأت بزيادة همزة بعد الكاف (به) بما قطعت من
نطاقها (الجراب ولذلك كانت تسمى ذات النطاق) بالافراد ولابى ذر عن الجوى والمستقلى ذات
النطاقين بالثنية قال في القاموس لأنما شقت نطاقها فجعلت واحدة لسفرة رسول الله صلى الله
عليه وسلم والآخرى عصا ما قرنته وكذا قال الكرماني وزاد أولانها جعلته نطاقين نطاقا
للجراب وآخر لنفسها (ثم لحق النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر) رضى الله عنه (بغارى جبل
يقال له ثور) بالمثلثة المنثوكة وواو ساكنة فراء (فكثت) صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضى الله
عنه (فيه ثلاث إبل يبيت عندهما عبد الله بن أبي بكر) شقيق أسماء بنت أبي بكر (وهو غلام
شاب لقرن) بفتح اللام وكسر القاف بعدها نون سريع الهمهم (تف) بفتح المثلثة وكسر القاف

من أهل النار ألم أرهما قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤهن كاسية البخت

المائة لا يدخل الجنة ولا يجذب ربحها وان (٤٣٠) ربحها التوجه من مسيرة كذا وكذا ❦ حدثنا محمد بن عبد الله

ابن غير حدثنا وكيع وعبد الله عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ان امرأة قالت يا رسول الله اقول ان زوجي اعطاني مالم يعطني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور * حدثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا عبدة حدثنا هشام عن فاطمة عن اسماء جاءت امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ان لي ضرة فهل علي جناح ان اتشبع من مال زوجي بما لم يعطني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور

المائة لا يدخل الجنة ولا يجذب ربحها وان ربحها لتوجه من مسيرة كذا وكذا هذا الحديث من معجزات النبوة وقد وقع هذان المتنان وهما موجودان وفيه ذم هذين الصنفين قبل معناه كاسيات من نعم الله عاريات من شكرها وقيل معناه تستر بعض بدنهن وتكشف بعضه اظهرا لجمالها ونحوه وقيل معناه تلبس ثوبا رقيقا يصف لون بدنهن وأما ثلاث فقيل معناه عن طاعة الله وما يلزمهن حفظه بميلات أي يعلن غيرهن فعلهن المذموم وقيل ثلاث عيشن متجترات بميلات لا كفافهن وقيل مائلات عيشن المشية المائلة وهي مشية البغايا بميلات عيشن غيرهن ثلاث المشية ومعنى رؤسهن كاسية البخت أي يكبرونها ويعظمنها بلق عمامة أو عصا بآ ونحوها والله أعلم

* (باب النهي عن التزوير في اللباس وغيره والتشبع بما لم يعط) *

(قولها ان امرأة قالت يا رسول الله

بعدها فاء حاذق قطن (فیرحل) بالراء والخاء المهملة (من عندهم ما سحرا) وقال الكرمانی وفي بعضها فیدخل بالذال المهملة والخاء المعجمة أي مكة متوجهها اليها من عندهم سحرا (فيصبح مع قريش بمكة كانت) معهم بمكة (فلا يسمع) منهم (أمر أي كادان) بضم التحتية أي يكران (به الاوعاء) حفظه وضبطه (حتى يأتيهم بما يجز ذلك) الذي سمع منهم من التكيد الذي يريدون فعله (حين يحتلط الظلام ويرعى عليهما) صلى الله عليه وسلم عليهما (عاهرين فهيرية) بضم الفاء وفتح الهاء وسكون التحتية بعدها راء (مولي أبي بكر) رضي الله عنهما وكان عاهرا أحدا سابقين الى الاسلام ممن عذب في الله (مخضعة من غم) بكسر الميم وسكون النون بعدها حاء مهملة شاة يعطيها الرجل غيره ليحلم ثم يردّها اليه (فيريحها) بالخاء المهملة فيردها الى المراح (عليهما) ولا يذرعن الجوى والمتملى فيريحه بتذكير الضمير أي يريح الذي يريعه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر رضي الله عنه (حين تذهب ساعة من العشاء فيميتان في رسلها) بكسر الراء وسكون السين المهملة أي لبن الخنخة (حتى ينعق) بفتح النون مكشوفة فتدعون ساء كنهة فينمهمله ففاف أي يصيح (بها) بالخنة ولا يذرعن الجوى والمسمل رسلها ما بال تنبيه فيهما (عاهرين فهيرية بغلس) في ظلمة آخر الليل (يفعل ذلك كل ليلة من تلك الليالي الثلاث) * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله متقنعا وسبق بهذا الاسناد مختصرا في باب استنجار المشركين عند الضرورة من كتاب الاجارة ومطولا جدا في باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم لكن عن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل ❦ (باب المغفر) بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الفاء بعدها راء قال في القاموس زرد من الذروع يلبس تحت القانسوة أو حلق يتقنع به المتسلخ * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا مالك) امام الأئمة الأصحح رحمه الله تعالى (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عام الفتح) ولا يذرعن الكشمير في دخل مكة عام الفتح (وعلى رأسه) الشريف (المغفر) الواو في وعلى الحال وفي حديث جابر أنه دخل وعلى رأسه عمامة سوداء وجع بينهم ما احتمل ان أحدهما كان فوق الآخر أو دخل أولا وعليه المغفر ثم نزعها ولبس العمامة السوداء في بقية دخوله والله أعلم * وهذا الحديث سبق في الحج والجهاد ❦ (باب البرود) بضم الموحدة جمع برود بضم فسكون قال في القاموس البرد بالضم ثوب مخطط الجمع أبراد وأبرود وبرود أو كسبية يلحف بها الواحدة بهاء (والخبرة) بكسر الخاء المهملة وفتح الموحدة بعدها راء كعبية ضرب من برود اليمن الجمع خبر وخبرات وبأئنها خبري لأخبار قاله أحمد الشيرازي (والشله) بفتح الشين المعجمة وسكون الميم كساء دون القتيمة يشتمل به (وقال خباب) بخاء معجمة مفتوحة فمخوذة تين الأولى مشددة بينهما ألف ابن الارت رضي الله عنه فيما مره ووصولا مطولا في باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بمكة (شكونا الى النبي صلى الله عليه وسلم) من المشركين وأذا هم (وهو متوسد برده) الحديث * وبه قال (حدثنا أحمد بن عبد الله بن أبي أويس) (قال حدثني) بالأفراد (مالك) هو ابن أنس الامام (عن أحمد بن عبد الله بن أبي طلحة عن) عمه (أنس بن مالك) رضي الله عنه أنه (قال كنت امشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه برد فخراني) بنون مفتوحة فميم ساكنة فمفتوحة وبعد الاقنون فيا نسبة للبلدة بالين (غليظ الحاشية) وفي رواية الاوزاعي رداء (فأدركه اعرابي) لم يسم (خبيذه) بتقديم الموحدة على المعجمة (بردائه) قال في التنقيح صوابه بيرده لقوله عليه برد فخراني غليظ الحاشية وهذا الاسم رداء وتعبه في المصاييح فقال ما أدري ما الذي يمنع من أنه كان عليه صلى الله عليه وسلم برد ارتدى به فاطلق عليه الرداء بهذا الاعتبار اه وقد سبق أن في رواية

قال العلماء معناه المتكثر بما ليس عنده بان يظهر ان عنده ما ليس عنده يشكر بذلك (٤٣١) عند الناس ويقترن بالباطل فهو مذموم كما

الاوزاعي رداً (جدة شديدة حتى نظرت الى صفحة) الى جانب (عائق رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اثرت بها حاشية البرد من شدة جبرته ثم قال يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ضحك ثم امر له بعتاء) ولا يذرعن الكشميهي بالعتاء ومطابقته للترجمة في قوله بردنجاني ومضى في الخس ويأبى في الادب ان شاء الله تعالى بعونه * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) قال (حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن) بن عبد الله بن عبد القاري بتشديد التحتية نسبة للقارة مدني سكن الاسكندرية (عن ابي حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدي رضى الله عنه أنه (قال جاءت امرأة) قال الحافظ بن حجر لم أعرف اسم المرأة (بردة) بها تأتيت آخرها (قال سهل) لابي حازم أولغير (هل تدري) ولا يذرعن (ما البردة) زاد في الجنائز قالوا الشمله (قال سهل) نعم هي الشمله منسوجة في حاشيتها) قال في الكواكب يعني كان لها حاشية وفي نسخها بخاتمة لتسج أصها لونا وورقة وفي الجنائز منسوجة فيها حاشيتها قالوا ومعناه انهم لم تقطع من ثوب فتكون بلا حاشية (قال يارسل الله اني نسجت هذه) البردة (بيدي اكسوكها) وفي الجنائز لا كسوكها (فاخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (محتاجا اليها فخرج اليها) رسول الله صلى الله عليه وسلم (وانما لازاره) ولا يذرعن الجوى والمسمى ازاره باسقاط اللام (بخسها) بالجيم بلا نون أى مسها يسهده وفي نسخة باليونانية معجها عليها ونسبها في المصباح للجر جاني فحسنها بالحاء المهملة والنون بعد السين وصفها بالحسن (رجل من القوم) هو عبد الرحمن بن عوف كما عند الطبراني (فقال يارسل الله اكسنيها قال) صلى الله عليه وسلم (نعم فجلس ما شاء الله في المجلس ثم رجع الى منزله فطواها ثم رسل بها اليه فقال له القوم ما احسنت) نقي للاحسن وعند الطبراني من وجه آخر قال سهل فقلت لهما أحسنت (سألها اياه) صلى الله عليه وسلم (وقد عرفت أنه لا يرديا مثالا) بل يعطيه ما يطلبه (فقال الرجل والله ما سألتها الا لتكون كني يوم اموت قال سهل فكانت) أى البردة (كفنه) ومرا الحديث في الجنائز في باب من استعد الكفن * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكيم ابن نافع قال (اخبرنا شبيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (حدثني) بالافراد (سعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدخل الجنة من امتي زمرة) بضم الزاي وفتح الراء بينهم ميم ساكنة جماعة (هي سبعون الفا تضيء وجوههم اضاءة القمر) أى كضوء القمر (فقام عكاشة بن محسن) بكسر الميم وسكون الهمزة له بعدها صاد مهملة مفتوحة فنون وعكاشة بتشديد الكاف وتخفيف (الاسدي) حال كونه (يرفع غرة عليه) بفتح النون وكسر الميم ثم له فيها خطوط ملونة كأنها أخذت من جلد الثور لا شترأ كهما وهذا موضع الترجمة (قال) ولا يذرعن (ادع الله يارسل الله ان يجعلني منهم فقال رسول الله) وفي نسخة النبي (صلى الله عليه وسلم) ان يجعلني منهم فقال رسول الله (اللهم اجعله منهم) ثم قام رجل من الانصار (هو سعد بن عباد) كما قاله الخطيب وفي قوله من الانصار رد على من قال انه كان من المنافقين وانه اغتار بالدعاء لذلك (فقال يارسل الله ادع الله الى أن يجعلني منهم فقال رسول الله) وفي نسخة النبي (صلى الله عليه وسلم) بالدعاء (عكاشة) * وهذا الحديث سبق في الطب وفي وفاة موسى * وبه قال (حدثنا عمرو بن عاصم) بفتح العين وسكون الميم القيسي البصري قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى (عن قتادة بن دعامة) (عن انس) رضى الله عنه (قال) قتادة (قلت له) أى لانس (اي الثياب كان احب الى النبي صلى الله عليه وسلم) زاد ابو ذر ان يلبسها (قال) انس (الحبرة) ومن رواية معمر بن راشد وقال الدارقطني في كتاب العلل حديث هشام عن أبيه عن عائشة انما يرويه هكذا معمر والمبارك بن

بكسر الحاء المهملة وفتح الموحدة بوزن غنية برديما في يصنع من قطن وانما كانت أحب اليه
صلى الله عليه وسلم لانهم ايمانهم اقبل لونها أخضر وهو لباس أهل الجنة * وهذا الحديث أخرجه
مسلم وأبو داود في اللباس * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري بالجمع (عبد الله بن أبي الاسود)
حميد البصري الحافظ قال (حدثنا معاذ) الدستواقي (قال حدثني) بالافراد (أبي) هشام بن عبد
الله (عن قتادة) بن دعامة (عن انس بن مالك) رضي الله عنه (أنه) قال كان أحب الثياب الى النبي
صلى الله عليه وسلم ان يلبسها الخبزة خبر كان وان يلبسها متعلق بأحِب أى كان أحب الثياب
لاجل اللبس الخبزة قال القرطبي سميت خبزة لانها تخبر أى تزين والتخبير التزيين والتحسين * وبه
قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد
ابن مسلم بن شهاب أنه (قال أخبرني) بالافراد (ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف) ان عائشة رضي الله
عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفي (يحيى)
بضم السين المهملة وكسر الجيم مشددة أى غطى (ببرد) بالتنوين (خبزة) مشددة * وهذا
الحديث أخرجه مسلم وأبو داود في الجنائز والنسائي في الوفاة (باب الاكسية والخناص) جمع
خبصة بالخاء المعجمة والصاد المهملة كسام من صوف أسود أو خمر بربعة لها أعلام * وبه قال
(حدثني) بالافراد ولا يذري بالجمع (يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير الخزومي ونسبه لجدته
لشهرته به قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن
ابن شهاب) الزهري أنه (قال أخبرني) بالافراد (عبد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن
مسعود (ان عائشة وعبد الله بن عباس رضي الله عنهما قالاما نزل برسول الله صلى الله عليه
وسلم) مرض الموت ونزل بفطحين وفي غير القرع بضم أوله مبنيا للعجهول (طندق) بكسر الفاء
جعل (يطرح خبصة له على وجهه) الكرم من الحمى (فاذا اغتم) باحتباس نفسه (كشفها عن
وجهه) ومال وهو كذلك (الواو والعال) لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبورا أنبياءهم مساجد
حال كونه صلى الله عليه وسلم (يتخذ) أمته (ماضعوا) من اتخاذ قبور أنبياءهم مساجد لانه
بالترديد يصير بمنزل عبادة الاصنام والحديث سبق في الجنائز * وبه قال (حدثنا موسى بن
إسماعيل) التبوذكي قال (حدثنا إبراهيم بن سعد) هو ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال
(حدثنا ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت صلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم في خبصة لها اعلام فنظر) صلى الله عليه وسلم (الى اعلامها نظرة
فلما سلم) من صلاته (قال اذهبوا بجمي بصتي هذه الى ابي جهنم) بفتح الجيم وسكون الهاء (فانها) أى
الخبصة (ألهتنى) أى شغلتنى (أنفا) بعد الهزيمة وكسر النون بعدها فاء أى قريبا (عن صلاتي)
وفي الموطأ فاني نظرت الى علمها في الصلاة فكاد يشغلني فيه لـ قوله هنا ألهتنى على قوله فكاد
والاطلاق للمبالغة في القرب لا التحقق وقوع الالهام وهو شريع ترك كل شاغل وارساله بها
لا يـ جهنم لينتفع به الا يصلى فيها فهو كارساله الى الجنة العدم * وسبق من يدل هذا في الصلاة
(واثنوني) بالجمجمة ابي جهنم بن حذيفة بن غانم بن بنى عدي بن كعب القرشي والابجانية
بهم من مفتوحة فنون ساكنة فوحدة مكسورة فجم مفتوحة مخففة فألف وبهـ النون تحتية
مشددة كسنا غليظ لاعلم له قال الحافظ ابن حجر وانتهى آخر الحديث عند قوله بالابجانية أى جهنم
وبقية نسبه مدرج في الخبر من كلام ابن شهاب * وبه قال (حدثنا معاذ) هو ابن مسهر قال
(حدثنا اسمعيل) بن علية قال (حدثنا ايوب) السخيتاني (عن حميد بن هلال) بضم الحاء المهملة
مصغرا الاسدي البصري (عن ابن جردة) بضم الموحدة وسكون الراء ابن أبي موسى قاضي

فضالة ويرويه غيرهما عن فاطمة
عن أسماء وهو الصحيح قال واخراج
مسلم حديث هشام عن أبيه عن
عائشة لا يصح والصواب حديث
عبد الوكيل وغيرهما عن هشام
عن فاطمة عن أسماء والله أعلم

*(باب النهي عن التكني ياي
القاسم و بيان ما يستحب من
الاسماء)*

(قوله نادى رجل رجلا بالبيع
يا بالقاسم فالتفت اليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
انى لم اعنك انما دعوت فلا ناقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تسما
يا هو ولا تكونوا بكيتي) اختلف
العلماء في هذه المسئلة على مذاهب
كثيرة وجعلها القاضى وغيره
أحدها مذهب الشافعى وأهل
الظاهر انه لايجوز التكنى بابي القاسم
لاحدا أصلا سواء كان اسمه محمدا أو
احمد أم لم يكن لظاهر هذا الحديث
والثانى ان هذه التكنى منسوخة فان
هذا الحكم كان فى اول الامر لهذا
المعنى المذكور فى الحديث ثم نسخ
قالوا فاسح التكنى المومنان بالقاسم

لكل أحد سوا من أسمة محمد وأحمد و

وجهور العلماء قالوا وقد اشهر ان
 جماعة تكذبوا بابي القاسم في العصر
 الاول وفيما بعد ذلك الى اليوم مع
 كثرة فاعلى ذلك وعدم الانكار
 الثالث مذهب ابن جريته ليس
 بنسوخ وانما كان النسي للتزيه
 والادب لا للنهي الرابع ان النسي
 عن التمكن بابي القاسم محتص بن
 اسمه محمداً وأحمد ولا بأس بالكنية
 وحدها لمن لا يسمي بواحد من
 الاسمين وهذا قول جماعة من
 السلف وجاء فيه حديث مرفوع
 عن جابر الخصاص انه ينهي عن
 التمكن بابي القاسم مطلقاً وينهي
 عن التسمية بالقاسم لئلا يكتفى بآؤه
 بابي القاسم وقد غير مروان بن الحكم
 اسم ابنه عبد الملك حين بلغه هذا
 الحديث فسماه عبد الملك وكان
 سماء أولاً والقاسم فعه له بعض
 الانصار أيضاً السادس ان التسمية
 بمحمد ممنوعة مطلقاً سواء كان له
 كنية أم لا وجاء فيه حديث عن
 النبي صلى الله عليه وسلم تسمون
 أولادكم محمداً ثم تلعنونهم وكتب
 عمر الى الكوفة لا تسموا أحد ابائهم نبي
 وأمر جماعة بالمدينة بتغيير اسماء
 آبائهم محمداً حتى ذكر له جماعة أن
 النبي صلى الله عليه وسلم أذن لهم
 في ذلك وسماهم به فقر كههم قال
 القاضي والاشبه ان فعل عمر هذا
 اعظام لاسم النبي صلى الله عليه
 وسلم لئلا ينتهك الاسم كما سبق في
 الحديث تسمونهم محمداً ثم تلعنونهم
 وقيل سبب نهي عمر انه سمع رجلاً
 يقول لمحمد بن زيد بن الخطاب فعل
 الله بك يا محمد فدعا عمر فقال أرى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يسب
 بك والله لا تدعى محمد ما بقيت وسماه

الكوفة الحرث وقيل عامر انه قال اخرجت الينا عائشة رضي الله عنها (كساء وازار غلظا)
 وفي الخس ازارا مما صنع باليمن وكساء من هذه التي يدعونها الملبدة والملبدة اسم مقعول من
 التلبيد أي مرعاً يقال لبدت القميص ألبده وألبته ويقال للفرقة التي يرقع بها صدور القميص
 الملبدة كالقميص التي يرقع بها قبة كذا في القاموس وقيل الملبدة الذي تحن وسطه وصنق حتى صار
 يشبه اللبد (قالت) عائشة قبض روح النبي ولا يذر رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذين
 الكساء والازار وفيه بيان ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الزهد في الدنيا والاعراض عن
 متاعها وما لا ذها في طوبى لمن اقتدى به صلى الله عليه وسلم * وهذا الحديث سبق في الخس
 (باب اشتمال الصماء) بالصاد المهملة والميم المشددة المفتوحة حين مدودا قال في القاموس أن
 برد الكساء من قبل عيونه على يده السرى وعاتقه الا يسر ثم يرد ثانياً من خلفه على يده اليمنى
 فعاتقه الايمن فيغطيهما جميعاً والاشتمال بثوب واحد ليس عليه غيره ثم يرفعه من أحد جانبيه
 فيضعه على منكبيه فيبدي ومنه فرجه * وبه قال (حديثي) بالافراد (محمداً بن بشار) بالموحدة
 وتشديد الهجاء ابن عثمان العدي مولا هم الحافظ بن دار قال (حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد
 الثقفي لابن عطاء لانه لم يذ كر أحد عبد الوهاب بن عطاء في رجال البخاري وليس لعبد الوهاب بن
 عطاء رواية فيه قال (حدثنا عبد الله) بضم العين ابن عمر العمري (عن خبيب) بضم الخاء المعجمة
 وفتح الموحدة الاولى مصغراً عن ابن عبد الرحمن الانصاري (عن حفص بن عاصم) أي ابن عمر بن
 الخطاب (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال نهي النبي صلى الله عليه وسلم) نهي تحريم (عن
 الملامسة) بأن يمس نوباً مطوياً أو في ظلمة ثم يشترطه على أن لا خيار له اذا رآه اكتفاء بلمسه عن
 رؤيته أو يقول اذا لمسته فقد بعثت اكتفاء بلمسه عن الصيغة أو يبيعه شيئاً على أنه متى لمسه لمزم
 البيع وانقطع الخيارا كنفاء بلمسه عن الازام بتفريق أو تخاير (و) عن (المنابذة) بالمعجمة بان ينبد
 كل منهما نوبه على أن كلاهما مقابل بالآخر ولا خيار لهما اذا عرف الطول والعرض وكذا لو نبذ
 اليه بمن معلوم كنفاء بذلك عن الصيغة والبطلان فيها وفي الملامسة من حيث المعنى لعدم
 الرؤية أو عدم الصيغة أو الشرط الفاسد (وعن صلاتين) نفلاً (بعد) صلاة فرض (التجرح) حتى
 ترتفع الشمس (كرمح) (وبعد) صلاة (العصر حتى تغيب) الشمس الا صلاة لها سبب متقدم
 أو مقارن كفاتحة فرض أو نفل وصلاة جنازة وكسوف واستسقاء وتجمعة وسجدة تلاوة أو شكر
 فلا يكره فيها (وان يحجب) بأن يقعد على البيت ويصن ساقية ويحتوي (بالثوب الواحد) ليس
 على فرجه منه شيء وبين الصماء وان يشتمل الصماء * وهذا الحديث سبق في الصلاة * وبه
 قال (حدثني يحيى بن بكير) الحافظ أبو بكر الخزاز مولى هم المصري ونسبه لجدته اشهر به واسم
 أبيه عبد الله قال (حدثنا الليث) بن سعد (عن نونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم
 الزهري أنه (قال اخبرني) بالافراد (عامر بن سعد) بسكون العين ابن أبي وقاص (ان اباسعيد) سعد
 ابن مالك (الحدري) رضي الله عنه (قال نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبستين) بكسر اللام
 وسكون الموحدة (وعن بيعتين) بفتح الموحدة (نهي عن الملامسة) عن (المنابذة) في البيع
 واللامسة لمس الرجل ثوب الآخر بيده بالليل أو بالنهار ولا يقبله الا بذلك بغير لام فلا ينشره ولا
 ينظر اليه بل أقام اللام مقام النظر (والمنابذة ان ينبد) بكسر الموحدة يرى (الرجل الى الرجل)
 بنوبه وينبذ الآخر نوبه ويكون ذلك بيعهما عن غير نظر للثوب (ولا تراض) أي لفظ يدل عليه
 وهو الإيجاب والقبول قال الكرمانى والظاهر أن تفسير هاتين البيعتين بما ذكر ادراج من الزهري
 (واللبستين) بكسر اللام والجاء ولا يذر واللبستان بالرفع (اشتمال الصماء) بفتح ديد الميم

عن عبيد الله بن عمرو وأخيه عبد الله شعبة (٤٣٤) منهم مائة أربع وأربعين ومائة يحد ثمان عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم إن أحب اسماءكم إلى الله
عبد الله وعبد الرحمن * حدثنا عثمان
بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم قال
عثمان حدثنا وقال إسحاق أخبرنا
جرير عن منصور عن سالم بن أبي
الجعد عن جابر بن عبد الله قال ولد
لرجل منا غلام فسماه محمد فقال له
قومه لا ندعك تسمى باسم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانطلق بابنه
حمله على ظهره فأتى به النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ولدي غلام فسميته محمدا فقال لي
قومي لا ندعك تسمى باسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم تسموا
باسمي ولا تسكنوا بكنتي فاعلمنا أنا
قاسم أقسم بينكم * حدثنا هناد
ابن السري حدثنا عثرب عن حصين
عن سالم بن أبي الجعد عن جابر بن
عبد الله قال ولد لرجل منا غلام
فسماه محمدا فقالنا لا تكنيك
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
تستأمره فاتاه فقال انه ولدي غلام
فسميته برسول الله وان قومي أبوا
أن يكونوا به حتى نستأذن النبي
صلى الله عليه وسلم فقال تسموا
باسمي ولا تكنتوا بكنتي فاعلمنا
بعثت قاسما أقسم بينكم

مفحوة (قوله عن عبيد الله بن
عمرو وأخيه عبد الله) هذا صحيح لأن
عبيد الله ثقة حافظ ضابط مجمع على
الاحتجاج به وأما أخوه عبد الله
فضعيف لا يجوز الاحتجاج به فإذا
جمع بينهما الراوي جاز ووجب
العمل بالحديث اعتمادا على
عبيد الله (قوله صلى الله عليه وسلم
إن أحب اسماءكم إلى الله عبد الله
وعبد الرحمن) فيه التسمية بهذين
الاسمين وتفضلهما على سائر ما يسمي
به (قوله صلى الله عليه وسلم فاعلمنا

(والصماء أن يجعل) الرجل (توبه على أحد عاتقيه فيبدو) أي يظهر (أحد شقيه ليس عليه ثوب)
غيره (واللبسة الأخرى احتباؤه) بأن يجمع ظهره وساقيه (بنحو به وهو جالس) على ألبته وساقاه
منصوبتان (ليس على فرجه منه) أي من الثوب (شي) * وهذا الحديث سبق في باب بيع
الملامسة من كتاب البيوع مختصرا (باب الاحتباء في ثوب واحد) * وبه قال (حدثنا) ولا يذ
بالأفراد (إسماعيل بن أبي أويس) (قال حدثني) بالأفراد (مالك) (هو الإمام) (عن أبي الزناد) عبد الله
ابن ذكوان (عن الأعرج) عبيد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال نسي
رسول الله) ولا يذ النسي (صلى الله عليه وسلم عن لبستين أن يحتب الرجل في الثوب الواحد ليس
على فرجه منه شي) لأنه إذا لم يكن عليه الا ثوب واحد عما يتحرك فتبدع عورته (وان يشتمل بالثوب
الواحد ليس على أحد شقيه) بكسر الشين المججمة منه شي وليس عليه ثوب غيره فتكشف عورته
(وعن الملامسة) قال الشافعي هي أن يأتي بثوب مطوي أو في ظلمة فيلبسه المستام فيقول لصاحبه
بعثك بكذا بشرط أن يقول أن يقوم لمسك مقام نظره أي الثوب ولا تراضي (و) عن (المنابذة)
بأن يقول الرجل لصاحبه انبذ إلى الثوب أو انبذ اليك فيجب البيع من غير تقليد للمبيع
ولا عقد * وبه قال (حدثني) بالأفراد (محمد) (هو ابن سلام) (قال أخبرني) بالأفراد (محمد) (بفتح الميم
وسكون الخاء المججمة ابن يزيد من الزيادة الحراني قال) (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز
(قال أخبرني) بالأفراد (ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله
عن أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم نسي عن اشتغال الصماء) قال
المظهر أي نسي أن يشتمل الرجل على صورة الصماء وانما قيل لذلك لأنه يسد على يديه ورجليه
المنافذ كلها كالصخرة الصماء التي ليس فيها خرق ولا صدع وقد سبق قريبا في الباب السابق
تعريفه عند الفقهاء وغيرهم فتأمل (و) نسي أيضا (أن يحتب الرجل في الثوب الواحد ليس على
فرجه منه شي) (باب الخيصة السوداء) بالخاء المججمة المفتوحة وبعد الميم المكسورة والخيصة
الساكنة صلامه له ثوب من حريرا وصوف معلم أو كساء مربع له علمان أو كساء رقيق من أي
لون كان أو لا تكون خيصة الا اذا كانت سوداء معلمة * وبه قال (حدثنا) أبو نعيم حدثنا إسحاق بن
سعيد عن أبيه سعيد بن فلان) كذا بابهم والد سعيد وفي الفرع عورته وورقه عليه علامة السقوط
لا يذروا وعند أبي نعيم في مستخرجهم من طريق أبي خزيمة زهير بن حرب عن الفضل بن دكين
حدثنا إسحاق بن عمرو (ابن سعيد بن العاص عن أم خالد) أمة بفتح الهمزة والميم مخففا أي ابن
الزبير بن العوام (بنت خالد) أي ابن سعيد بن العاص (قالت أي النبي) بضم الهمزة مبهما
لأنه فعول (صلى الله عليه وسلم ثياب فيها خيصة سوداء صغيرة) قال في الفتح لم أقف على تعيين
الجهة التي حضرت منها الثياب المذكورة (فقال) صلى الله عليه وسلم (من ترون) بفتح التاء والراء
(نكسو) ولا يذروا الوقت وابن عساكر والاصمعي أن نكسو (هذه) الخيصة (فسكت القوم)
قال الحافظ بن حجر لم أقف على تعيين أسماءهم (قال) ولا يذروا (قال) (أنتوني بأم خالد فأتى بها)
حال كونها (تحمّل) بضم الهمزة والقوة بالبناء للمفعول فيها واما حدث لصغرها حينئذ وفيه
الثقات ولا يذروا عن الكشميني تحتل بقوة قبل الميم (فأخذ) عليه الصلاة والسلام (الخيصة
بيده فالبسها) أم خالد (وقال) لها (أبلى) بفتح الهمزة وسكون الموحدة وكسر اللام أمر بالبلاء
(وأخلى) بفتح الهمزة وسكون المججمة وكسر اللام بعد ها قاف وهي بمعنى الأولى دعاء لها بطول
البقاء أي أنها تطول حياتها حتى تبلى الثوب وتحلقه ولا يذروا المروزي عن القريري وأخلى
بالفاء بدل القاف وهي أوجه إذا بلاهوا الاخلاق بمعنى والعطف لتغاير اللفظين ورواية الفاء

أنا قاسم أقسم بينكم) وفي رواية بعثت قاسما أقسم بينكم * قوله إسحاق ابن عمرو والذي في الفتح إسحاق ابن سعيد بن عمرواه تفيد

* وحدثنا رفاعة بن الهميم الواسطي حدثنا خالد يعني الطحان عن حصين بهذا (٤٣٥) الاسناد ولم يذكر فاعث فاسما أقسم بينكم

* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا
وكيع عن الأعمش وحديثي أبو
سعيد الأشجعي حدثنا وكيع حدثنا
الأعمش عن سالم بن أبي الجعد عن
جابر بن عبد الله قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم سمعوا بامي ولا
تكنوا بكنيتي فاني أنا أبو القاسم
أقسم بينكم وفي رواية أبي بكر ولا
تكنوا وحدثنا أبو كريب حدثنا
أبو معاوية عن الأعمش بهذا الاسناد
وقال فاعث فاسما أقسم بينكم
* حدثنا محمد بن منفي ومحمد بن بشار
قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا
شعبة سمعت قتادة عن سالم عن
جابر بن عبد الله أن رجلا من الأنصار
ولده غلام فاراد أن يسميه محمد
فأبى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله
فقال أحسنت الأنصار تسموا بامي
ولا تكنوا بكنيتي

وفي رواية للبخاري في أول الكتاب
في باب من يراد به خيرا يفقه في
الدين وانما أنا قاسم والله يطي
قال القاضي عياض هذا شعر بان
الكنية انما تكون بسبب وصف
صحيح في المكنى أو بسبب اسم ابنه
وقال ابن بطال في شرح رواية
البخاري معناه اني لم أستأثر من مال
الله تعالى شيئا دونكم وقاله تطيبها
لقلوبهم حين فاضل في العطاء فقال
الله هو الذي يعطيكم لا أنا وانما أنا
قاسم فن قدمت له شيئا فذلك نصيبه
قليل كان أو كثيرا وأما غير أبي
القاسم من الكني فاجمع المسنون
على جوازها سواء كان له ابن أو بنت
فكنى به أو بها أو لم يكن له ولد أو
كان صغيرا أو كني بغير ولده ويجوز
ان يكنى الرجل أبافلان وأبافلانة

وان تكنى المرأة أم فلان وأم فلانة وضح أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول للصغير أخي أنس يا أبا عيمر ما فعل النخيل والله أعلم

تفيد معنى زائد لانها ان أبنت النوب اخلقت غيره (وكان فيها) أي في الخيصة (علم أخضر أو
أصفر) بالثبوت من الراوي في رواية ابن سعد أخضر (فقال) صلى الله عليه وسلم (يا أم
خالد هذا) أي علم الخيصة (سناء) بفتح السين المهملة والنون وبعد الالف هاء ساكنة قالت أم خالد
كما عند ابن سعد (وسناء بالخيشية حسن) وكلها عليه الصلاة والسلام بلسان الحبشة لانها
ولدت بأرض الحبشة وسقط لابي ذر قوله حسن * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن المنفي)
ابو موسى العنزي الحافظ (قال حدثني) بالافراد ولابي ذر بالجمع (ابن أبي عدي) (محمد بن عوف)
عبد الله (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال لما ولدت أم سليم) بضم السين
وفتح اللام زوج أبي طلحة وأم أنس (قالت لي يا أنس انظر هذا الغلام فلا يصيب شيئا) ينزل في
جوفه (حتى تغدوبه الى النبي صلى الله عليه وسلم يحنكه) بأن يدلك حنكه بالتمر (فغدت به) الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم (فاذا هو في حائط) يستان (وعليه خيصة حريفة) بالحاء المهملة
المضمومة والمثناة مصغرا آخر هاء تأنيث منسوبة الى حريث رجل من قضاة وعند ابن السكك
خيرية بالحاء المعجمة والموحدة نسبة الى خير البلد المعروف ولبعظم في روايات مسلم جونية
بجيم مفتوحة وواو ساكنة به ذهانون نسبة الى بني الجون أو الى لونهم من السواد أو الحمرة أو
البياض قال في الفتح والذي يطابق الترجمة الجونية فان الاشهر فيه أنه الاسود وطرق الحديث
يفسر بعضهم بعضها فيكون لونهم أسود وهي منسوبة الى صانعها (وهو) عليه الصلاة والسلام
(بسم الظهر) أي يعلم الابل بالكي (الذي قدم عليه في) زمان (الفتح) ليقير عن غيره (باب ثياب
الخضر) باضافة ثياب لما بهما ولا يذرع عن الكشمي ثياب الخضر على الوصف * وبه قال
(حدثنا) ولابي ذر بالافراد (محمد بن بشار) أبو بكر العبدى مولاهم الحافظ بن دار قال (حدثنا عبد
الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي قال (أخبرنا أيوب) (السخنياني) (عن عكرمة) مولى ابن عباس (أن
رفاعة طلق امرأته) عيمة بنت وهب (فتزوجها عبد الرحمن بن الزبير) بفتح الزاي وكسر الموحدة
(القرظي) بضم القاف والطاء المعجمة من بني قريظة (قالت عائشة وعليها خمار أخضر فشكت
اليها) الى عائشة من زوجها عبد الرحمن (وأرتها أخضر بمجلدها) من أثر ضربها لها وفيه التفات
أو تجريد (فما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال عكرمة (والنساء ينصرون بعضهن بعضا)
اعتراض بين السابق وبين قوله (قالت عائشة) يا رسول الله (مارأيت مثل ما يلي المؤمنين) من
المشقات (بلها أشد خضرة من ثوبها) الخمار الاخضر الذي عليها (قال) عكرمة (وسمع) زوجها
(أنهم اقدأت رسول الله صلى الله عليه وسلم) تشكوه (فجاء) الى النبي صلى الله عليه وسلم (ومعه
ابنان له من غيرهما) لم يسميوا في رواية وهيب في فوائد ابن السمان بنون والواو في ومعه للحال
(قالت) أي عيمة (والله) يا رسول الله (مالي اليه من ذنب) يكون سببا لضربه لي (الا ان مامه) من
آلة الجماع (ليس بأغنى عني من هذه) الهدية أي ليس دافعا عني شوقي لقصور آلته أو استرخاها
عن الجماعة كهذه الهدية (وأخذت هدية من ثوبها فقال) زوجها عبد الرحمن (كذبت والله
يا رسول الله اني لا نفصها نفص الاديم) أي كنفص الاديم وهو كناية عن كمال قوة الجماع (ولكنها
ناشر) بحذف التاء كحائض لانها من خصائص النساء فلا حاجة الى التاء الفارقة تريد رفاعه
فقال (الله) رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان الامر ذلك لم تحلى له أولم تحلى) ولابي ذر
عن الكشمي لا تحلين له ولا تصلين له (له) رفاعه والشك من الراوي (حتى يذوق) عبد الرحمن
(من عسمة) يملك شبه لذة الجماع بذوق العسيلة فاستعار لها ذوقا وأتت لارادة قطعة من العسل اذ

* وحديثنا أبو بكر بن أبي شيبة و

عمر وبن جيلة حدثنا محمد يعني ابن جعفر ح وحدثنا ابن مني حدثنا ابن أبي عدي كلاهما عن شعبة عن حصين ح وحدثني بشر بن خالد أخبرنا محمد يعني ابن جعفر حدثنا شعبة عن سليمان كلهم عن سالم بن أبي الجعد عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا اسحق ابن ابراهيم الخنظلي واسحق بن منصور قالا أخبرنا النضر بن شميل حدثنا شعبة عن قتادة ومنصور وسليمان وحصين بن عبد الرحمن قالوا سمعنا سالم بن أبي الجعد عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو حديث من ذكرنا حديثهم من قبل وفي حديث النضر عن شعبة قال وزاد فيه حصين وسليمان قال حصين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم انما بعثت قاسما اقس بينكم وقال سليمان فانما أنا قاسم اقس بينكم * حدثنا عمرو الناقد ومحمد بن عبد الله بن غير جيعا عن سفيان قال عمر وحدثنا سفيان بن عيينة حدثنا ابن المنكر انه سمع جابر بن عبد الله يقول ولد لرجل منا غلام فسماه القاسم فقلنا لا تكنك أبا القاسم ولا نعمل عينا فاق النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال اسم ابنك عبد الرحمن * وحدثني أمية ابن بسطام حدثنا يزيد يعني ابن زريع ح وحدثني علي بن حجر حدثنا اسمعيل يعني ابن علي كلاهما عن روح بن القاسم عن محمد بن المنكر عن جابر بن عبد الله حديث ابن عيينة غير أنه لم يذكر ولا نعمل عينا

عنا

استقامه

* وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة وعروة الناقد وزهير بن حرب وابن غيرهم قالوا حدثنا (٤٣٧) صفيان بن عيينة عن أيوب عن محمد بن سيرين قال

سمعت أبا هريرة يقول قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم تسوا بآبائي ولا تسكنوا بكنتي قال عمر بن أبي هريرة ولم يقل سمعت * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن غيرهم وأبو سعيد الأشج ومحمد بن مثنى العنزي واللفظ لابن غيرهم قالوا حدثنا ابن إدريس عن أبيه عن سمك بن حرب عن علقمة بن وائل عن المغيرة بن شعبة قال لما قدمت فخران سألوني فقالوا انكم تقرؤون بأخت هرون وموسى قبل عيسى بكذا وكذا فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم سأله عن ذلك فقال انهم كانوا يسهون بآبائهم والصالحين قبلهم * حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة قال أبو بكر أخبرنا معمر بن سليمان عن الركين عن أبيه عن سمرة وقال يحيى أخبرنا المعمر بن سليمان قال سمعت الركين يحدث عن أبيه عن سمرة بن جندب قال سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نسمي رقيقنا بآرية أسماء أفعل ورباح ويسار

أرضى الله تعالى عنهم (قوله صلى الله عليه وسلم عن بني إسرائيل انهم كانوا يسمون بآبائهم والصالحين قبلهم) استدله جماعة على جواز التسمية بأسماء الانبياء عليهم السلام وأجمع عليه العلماء الا ما قدمناه عن عمر رضي الله عنه وسبق تأويله وقد سمي النبي صلى الله عليه وسلم ابنه ابراهيم وكان في أصحابه خلائق مسمون بأسماء الانبياء قال القاضي وقد ذكره بعض العلماء التسمية بأسماء الملائكة وهو قول الحرث بن مسكين قال ذكره مالك التسمية بحجر بربل ويس والله سبحانه وتعالى أعلم

استعظامه وتجبيره واسعا فان رحمة الله تعالى واسعة (وكان أبو ذر اذا حدث بهذا الحديث) قال ولا يذري يقول بلفظ المضارع (وان رغم) بكسر الهمزة وتفتح ذل (أنتأبى ذر) وأبدي صاحب الكواكب سؤال فقال قلت منهوم الشرط ان من لم يزن لم يدخل الجنة وأجاب بان هذا الشرط لا للمبالغة والدخول له بالطريق الاولى نحو نعم العبد صهيب لولم يحلف الله لم يعضه (قال ابو عبد الله) المصنف مفسر الحديث (هذا) الذي قاله صلى الله عليه وسلم وهو ما من عبد قال لا اله الا الله الخ انما يكون (عند الموت أو قبله اذا تاب) من الذنوب (وندم) عليها (وقال لا اله الا الله غفر له) وأدخل الجنة قال السفاقي وهذا الذي قاله مخالف لظاهر الحديث اذ لو كانت التوبة شرط لم يقل وان زنى وان سرق والحديث على ظاهره انه اذا مات مسلما دخل الجنة قبل النار وبعد ما وهذا في حقوق الله تعالى باتفاق أهل السنة أما حقوق العباد فلا بد من ردها عند الاكتر أو ان الله تعالى يرضى صاحب الحق بما شاء وأما من مات مصرعا على الذنب من غير توبة فذهب أهل السنة أنه في مشيئة الله ان شاء عاقبه وان شاء عفا عنه لا يستل عما يفعله أسأله العفو والعافية وأسئله عذوب وجهه الكريم من النار انه جواد كريم رؤوف رحيم * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الايمان (باب ابس الحرير) حكم (أفترشه للرجال وقد رما يجوز) استعمله (منه) في بعض الشياخ وبثب قوله وأفترشه في فرع اليونانية لكن مرقوم عليه علامة السقوط لابي ذر وهو الاولى لانه ترجم للأفتراس ترجمة مستقلة بعد أبواب وقول الحافظ بن حجر انه وقع في شرح ابن بطال ومستخرج أبي نعيم زيادة أفترشه في الترجمة قد فهم أنه ساقط في رواية البخاري فأنه أعلم * وبه قال (حدثنا آدم) ابن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا قتادة) بن دعامة (قال سمعت أبا عثمان) عبد الرحمن بن مل (التهدي) بفتح النون وسكون الهاء قال سليمان التيمي اني لا أدبه كان لا يصيب ذنبا اليه قائم ونهاره صائم كان يصلي حتى يغشى عليه (قال أنا نكا ب عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (ونحن مع عتبة بن فرقد) بضم العين المهملة وسكون الفوقية وفتح الموحدة وفرقد بفتح الفاء والقاف بينهما ما رسا كنة آخره دال مهملة السلي السحابي الكوفي وكان أمير العمر في فتح بلاد الجزيرة (بأذربيجان) بفتح الهاء موزة وسكون الدال المهملة وفتح الراء وكسر الموحدة وبعد التحية الساكنة جيم فالف فنون قال القاضي وضبطه الاصل والمهلب بعد الهمة قال وضبطناه عن عبد الله بن سليمان بفتحها وحكى السفاقي كسر الهمة اقليم معروف (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي عن لبس الحرير) نهي تحريم على الرجال وعلة التحريم اما الفخر والخيل أو كونه ثوب رفاهية وزينة يليق بالنساء لا الرجال أو التشبه بالمشركون أو السرف وقد حكى القاضي عياض ان الاجماع انعقد بعد ابن الزبير وموافقيه على تحريم الحرير على الرجال (الا هكذا أو أشار) صلى الله عليه وسلم (بأصبعه التي تليان الاجام) وهما السبابية والوسطى (قال أبو عثمان التهدي) فيما علمنا أي الذي حصل في علمنا (انه يعني) بالاستثناء في قوله (الا هكذا) (الاعلام) بفتح الهمة جمع علم مما جاوز من التطريف والتطير زرواية أبي عثمان التهدي لهذا الحديث عن عمر بطريق الوجدادة أو بواسطة المكتوب اليه وهو عتبة بن فرقد قال الدارقطني وهذا الحديث أصل في جواز الزاوية بالكاتبة عند الشيخين وذلك بعد دود عندهم في المتصل * وهذا الحديث أخرجه المؤلف وأبو داود وأخرجه النسائي في الزينة وابن ماجه في الجهاد واللباس * وبه قال (حدثنا أحمد بن نونس) نسبته لجدته شهرته واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا زهير) هو ابن معاوية أبو خزيمة الجعفي الكوفي الحافظ قال (حدثنا عاصم) هو ابن سليمان الاحول (عن أبي عثمان) عبد الرحمن التهدي أنه (قال كتب اليها) ولا يذري عن الكشمي اليه

* (باب كراهة التسمية بالأسماء القبيحة وبنافع ونحوه) (قوله هنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نسمي رقيقنا بآرية أسماء أفعل ورباح ويسار

ونافع * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن الركين (٤٣٨) عن أبيه عن حمزة بن جذب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نسلم

أى الى عتبة بن فرقد لانه الامير الذى يخاطب وكتب اليهم بالحقم قالوا رواتان صواب (عمر)
رضى الله عنه (وتحج يا ذر بيجان ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن لبس الحرير الا هكذا وصف)
بتشديد الفاء ولا يذرو وصف بن ياد ووقع التحفيف (لذا النبي صلى الله عليه وسلم أصبه عليه
ورفع زهير الوسطى والسبابة) زاد مسلم وضمهما * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرر هـ قال
(حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن التيمي) سليمان بن طرخان (عن أبي عثمان) النهدي أنه
(قال كأمع عتبة) بن فرقد يا ذر بيجان (فكتب اليه عمر) بن الخطاب (رضى الله عنه) لما بعث اليه
عتبة مع غلام له بسلال فيها خبيص فقال له عمر لما رآه أشبع المسلمين في رحالهم من هـ ذاق لا
فقال عمر لا أريده وكتب الى عتبة انه ليس من كذا ولا كذا أيك فاشبع المسلمين في رحالهم
مما تشبع منه في رحالك واياكم والتسم وزي أهل الشرك ولبوس الحرير والحديث رواه مسلم
وأبو عوانة لكن انفرد أبو عوانة عن مسلم بذلك كرهت الخبيص وفيه أنه كتب له (ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا يلبس الحرير) بضم التحتية مبنيا للمفعول والكشيمى لا يلبس بفعله للفاعل
أى لا يلبس الرجل الحرير (في الدنيا الا لم يلبس) بالبناء للمجهول والكشيمى مبنى للفاعل
(منه شئ في الآخرة) وفي رواية غير الكشيمى تأخير منه بعد قوله الآخرة والله على ههنا وأشار
أبو عثمان أى النهدي بأصبعيه المسجعة والوسطى وذلك غير مخالف لما في رواية عاصم من ان النبي
صلى الله عليه وسلم أشار لانه لما أشار صلى الله عليه وسلم أولاً نقله عنه عمر ثم بين بعض الرواة صفة
الإشارة * وبه قال (حدثنا الحسن بن عمر) بن شقيق الجرمي بفتح الجيم وسكون الراء أبو علي البلخي
كأجره به الكلام باذى قال (حدثنا معمر) قال (حدثنا أبي) سليمان التيمي قال (حدثنا أبو عثمان)
النهدى (وأشار أبو عثمان بأصبعيه المسجعة والوسطى) ففي رواية الحموي والكشيمى تأخير قوله
وأشار وعند المسنن في تقديمها كما مر والحاصل انه انما زاد في هذه الرواية الإشارة وتسمية الاصبعين
على الرواية التي قبلها * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) أبو أيوب الواشحي البصري قاضى مكة
قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الحكم) بن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية مصرعا (عن ابن أبي
ليلى) عبد الرحمن انه (قال كان حذيفة) بن اليمان (بالمداين) اسم مدينة كانت دار ملكة الا كسرة
(فاستسقى) طلب ما يشرب به (فأناه دهقان) بكسر الدال المهملة وتضم وسكون الهاء وبعد القاف
ألف فنون زعيم الفلاحين أو زعيم القرية (عما في انما من فضة فرمابه) أى ربحى الدهقان بالاناء
(وقال) معذرا لمن حضر (أنى لم أرمه) به (الأنى نهيته) أن يسقيني فيه (فلم ينهه) قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الذهب والفضة والحرير والديباغ) ما غلظ وتخن من ثياب الحرير (هى) أى
الثلاثة (لهم) أى شعار وزى للكفار (في الدنيا) وليس المراد الاذن لهم فيها اذ هم مكلفون (ولكنهم)
أبها المؤمنون (في الآخرة) مكافأة لكم على تركها في الدنيا * وهذا الحديث سبق في كتاب الاشربة
* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا عبد العزيز بن
صهيب) البنانى الأعمى (قال سمعت أنس بن مالك) رضى الله عنه (قال شعبة) بن الحجاج (فقلت)
لعبد العزيز بن صهيب مستغفهما (أ) رواه أنس (عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال) (عبد العزيز
حال كونه غضب غضبا شديدا) من سؤال شعبة (عن النبي صلى الله عليه وسلم) يعنى لا حاجة الى
هذا السؤال اذ القرينة والسياق مشعر بذلك كذا قرره في الكواكب قال الحافظ بن حجر ووجهه
غير وجهه قال ويحتمل أن يكون تقرير الكونه مرفوعا أى انما حفظه حفظا شديدا ويحتمل أن
يكون انكارا أى جرحى برفعه عن النبي صلى الله عليه وسلم بتبع شديدا على انتهى ورأيت في حاشية
السر قال الحافظ أبو ذر رجه الله يعنى أن رفعه شديدا وهو يؤيد الاحتمال الأخير (وقال)

عن الامك رباحا ولا يسارا ولا أفلح
ولا نافع * حدثنا أحمد بن عبد الله
ابن يونس حدثنا زهير حدثنا منصور
عن هلال بن يساف عن ربيع بن
عميلة عن حمزة بن جذب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب
الكلام الى الله أربع سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر
لا يضرك بايهن بدأت ولا تسعين
غلامك يسارا ولا رباحا ولا أفلح
ولا أفلح فأنك تقول أثم هو فلا
يكون فيقول لا انما هن أربع فلا
تزيدن على * وحدثنا يحيى بن
ابراهيم اخبرني جرير ح وحدثني
أمية بن بسطام حدثنا يزيد بن زريع
حدثنا روح وهو ابن القاسم ح
وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار
قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا
شعبة كلهم عن منصور بن ساندز هير
فأما حديث جرير وروح فكمثل
حديث زهير بقصته وأما حديث
شعبة فليس فيه الا ذكر تسمية الغلام
ولم يذكر الكلام الأربع * حدثني
محمد بن أحمد بن أبي خلف حدثنا روح
حدثنا ابن جرير أخبرني أبو الزبير انه
سمع جابر بن عبد الله يقول أراد النبي
صلى الله عليه وسلم ان ينهى عن ان
يسمى يعلى وببركة وبافلح ويسار
ونافع وبخوذ ذلك ثم رأيته سكت بعد
عنه فلم يقل شيئا ثم قبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولم ينه عن ذلك
ثم أراد عمر أن ينهى عن ذلك ثم تركه

ونافع وفي رواية لا تسعين غلامك
يسارا ولا رباحا ولا أفلح فأنك
تقول أثم هو فلا يكون فيقول لا انما
هن أربع فلا تزيدن على (وفي رواية
جابر قال أراد النبي صلى الله عليه وسلم
أن ينهى عن ان يسمى يعلى وببركة
وبافلح ويسار ونافع وبخوذ ذلك ثم
رأيته سكت بعد عنه فلم يقل شيئا ثم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينه عن ذلك ثم أراد عمر أن ينهى عن ذلك ثم تركه) ولا ي

حدثنا أحمد بن حنبل وزهير بن حرب ومحمد بن مثنى وعبيد الله بن سعيد (٤٣٩) ومحمد بن بشار قالوا حدثنا يحيى بن سعيد عن

عبيد الله أخبرني نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غلبهم عاصية وقال أنت جليل قال أحمد مكان أخبرني عن

وقع هذا اللفظ في معظم نسخ صحيح مسلم التي يبلادنا أن يسمى يعلى وفي بعضها يعقل بدل يعلى وفي الجمع بين الصحيحين للحمدي يعلى وذكر القاضي أنه في أكثر النسخ يعقل وفي بعضها يعلى قال والاشبه أنه تعفيف قال والمعروف بـ يعقل وهذا الذي أنكره القاضي ليس بمنكر بل هو المشهور وهو صحيح في الرواية وفي المعنى وروى أبو داود في سننه هذا الحديث عن أبي سفيان عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن عشت أن شاء الله أنهى أمي أن يسهو وأنا فاعا وأفلح وبركة والله أعلم وأما قوله فلا تزيدن علي فهو بضم الدال ومعناه الذي سمعته أربع كلمات وكذا روايتهن لكم فلا تزيدوا علي في الرواية ولا تنقلوا معنى غير الأربع وليس فيه منع القياس على الأربع وأن يلحق بها ما في معناها قال أصحابنا يكره التسمية بهذه الأسماء المذكورة في الحديث وما في معناها ولا تختص الكراهة بها واحداً وهي كراهة تنزيه لا تحريم والعلة في الكراهة ما منه صلى الله عليه وسلم في قوله فأنك تقول أثم هو فيقول لا فكره لبساعة الجواب وربما وقع بعض الناس في شيء من الطيرة وأما قوله أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن ينهى عن هذه الأسماء فعنه أراد أن ينهى عنها نهى تحريم فلم ينه وأما النهى الذي هو لكراهة التنزيه فقد

ولابي ذر قال (من لبس الحرير) أي من الرجال (في الدنيا فلن يلبسه في الآخرة) لما حصل له من التعم في الدنيا وقد قيل أنه محمول على الزجر واستبعد وقيل على المستحل للبسه وقال القاضي عياض يحتمل أن يراد به كفار ملوك الأمم والأفعال يقتضي ذلك وقد يخالف مقتضى كالتوبة والخسنيات التي توازن والمصائب التي تكفر وشفاعة من يؤذن له في الشفاعة أو يمنع منه بعد دخوله الجنة لكن ينسبه الله ويشغله عنه أبداً ويرضيه بحيث لا يجب دأماً بتركه ولا رؤية نقص في نفسه إذا الجنة لأنهم فيها ولا حزن ولذلك نظائر كثيرة تقول كذلك وأعم من ذلك كله عفو أرحم الراحمين * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشي قال (حدثنا جاد ابن زينة) أي ابن درهم الأزدي أحد الأعلام (عن ثابت) البناني (قال سمعت ابن الزبير) عبيد الله حال كونه (يخطب) زاد النسائي وهو على المنبر (يقول قال محمد صلى الله عليه وسلم من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة) ولا يذر عن الكشميهني أن بالنون قال في الفتح وهو أوضح في النفي وهذا الحديث من مرسل ابن الزبير وقد تبين من الروايتين الآيتين أن شاء الله تعالى أن ابن الزبير إنما جرده عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم * وهذا الحديث قد أخرجه النسائي في الزينة وفي التفسير * وبه قال (حدثنا علي بن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة بعدها دال مهملة ابن عبيد الجوهري البغدادي قال (أخبرنا شعبة بن الجراح (عن أبي ذبيان) بضم الذال الموحدة وكسرها وسكون الموحدة بعدها تحتية فأنف فزون (خليفة بن كعب) التميمي البصري وليس له في البخاري إلا هذا وقد وثقه النسائي أنه (قال سمعت ابن الزبير) عبيد الله (يقول سمعت عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة) أو المراد لم يلبسه في الآخرة مدة عقابه إذا عوقب على معصيته بارتكاب النهي عن لبسه أو غير ذلك مما سبق قريباً وزاد النسائي في آخر الحديث من طريق جعفر بن ميمون ما يبين أنه مدرج من قول ابن الزبير ومن لم يلبسه في الآخرة لم يدخل الجنة قال الله تعالى وللباسهم فيها حرير وأخرجه أحمد والنسائي وصححه الحاكم من طريق داود السراج عن أبي سعيد يد بعد قوله لم يلبسه في الآخرة وأن دخل الجنة لبسه أهل الجنة ولم يلبسه هو قال الحافظ بن حجر وهذا يحتمل أن يكون أيضاً مدرجاً وعلي تقدير أن يكون الرفع محفوظاً فهو من العام الخصوص بالمكلفين من الرجال لا لدلالة الأخرى بجوازها للنساء قال البخاري (وقال لنا أبو عمر) بعين مفتوحة بين يمينهما عين مهملة ساكنة عبيد الله بن عمرو بن الجراح في حالة المذاكرة مرة وسقط لفظ لنا لابي ذر (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد (عن يزيد) من الزيادة الضعيفة المعروف بالرشك بكسر الراء وسكون الشين الموحدة بعدها كاف معناه القسام كان يقسم الدور (قالت معاذة) بنت عبيد الله العدوية (أخبرتني) بالأفراد (أم عمرو) بفتح العين (بنت عبد الله) بن الزبير كجزمه الكلابي قالت (سمعت عبد الله بن الزبير) يقول أنه (سمع عمر) رضي الله عنه يقول (سمع النبي صلى الله عليه وسلم) يقول (نحوه) أي نحو الحديث السابق وثبت قوله نحوه في رواية أبي ذر وحده * وبه قال (حدثني) بالأفراد ولا يذري بالجمع (محمد بن بشار) المعروف ببندار قال (حدثنا عثمان بن عمر) بن فارس البصري قال (حدثنا علي ابن المبارك) الهمداني الموثق وليس له في البخاري إلا هذا وهو متبعة وأخر في باب نقض الصور (عن يحيى بن أبي كثير) بالمشائفة (عن عمران بن حطان) بكسر الحاء وتشديد الطاء المهملتين السدوسى وكان خارجياً مدح ابن ملجم قاتل علي بن أبي طالب لكن وثق أنه (قال سألت عائشة) رضي الله عنها (عن) استعمل (الحرير فقالت أتت ابن عباس فسأله قال) عمران فأتيته فسألته

نهي عنه في الأحاديث الباقية * (باب استصحاب تغيير الاسم القبيح إلى حسن وتغيير اسم برة إلى زينة وجويزية ونحوهما) *

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا الحسن بن موسى (٤٤٠) حدثنا جندب بن سلمة عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ان ابنة له مر كانت

يقال لها عاصية فسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم جميلة * حدثنا عمرو الناقد وابن أبي عمرو اللفظ اعمر وقالوا حدثنا سلمان عن محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة عن كريب عن ابن عباس قال كانت جويرية اسمها برة فحول رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمها جويرة وكان يكره أن يقال خرج من عند برة وفي حديث ابن أبي عمير عن كريب قال سمعت ابن عباس حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن مثنى ومحمد بن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عطاء بن أبي ميمونة سمعت أبا رافع يحدث عن أبي هريرة عن وحيدة بنت عبد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن عطاء بن أبي ميمونة عن أبي رافع عن أبي هريرة أن زينب كان اسمها برة فقيل تركي نفسها فسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب ولفظ الحديث لهؤلاء دون ابن بشار وقال ابن أبي شيبة حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة * حدثني اسحق بن ابراهيم أخبرنا عيسى بن يونس ح وحديثنا أبو كريب حدثنا أبو أسامة قال حدثنا الوليد بن كثير حدثني محمد بن عمرو بن عطاء حدثني زينب بنت أم سلمة قالت كان اسمي برة فسمه في رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب قالت ودخلت عليه زينب بنت جحش واسمها برة فسمها زينب قوله ان ابنة له مر كانت عاصية فسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم جميلة وفي الحديث الآخر كانت جويرة اسمها برة فحول رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمها جويرة وكان يكره أن يقال خرج من عند برة وذكر في الحديثين الآخر بن أن النبي صلى الله عليه وسلم غير اسم برة بنت أبي سلمة برة بنت جحش فسمها زينب وزينب وقال لا تزكوا عليه

فقال لي (س) ابن عمر قال فسألت ابن عمر فقال أخبرني بالافراد (أبو حنص يعني) أباه (عمر بن الخطاب) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما يلبس الحرير في الدنيا من لا خلاق له في الآخرة) أي لا حظ له في نعيمها ولا حظ له في عقابها ولا نصيب له من لبس الحرير فيكون كناية عن عدم دخول الجنة لقوله تعالى ولا يلبس فيها حريرا ما في حق الكافر فظاهر وأما في حق المؤمن فعلى سبيل التغليب قال عمران بن حطان (فقلت صدق وما كذب أبو حنص) عمر (على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عبد الله بن رجاء) بالجيم الغداني بضم الميم والفتح والمهملة المفتوحة وسكون الراء (حدثنا جري) بالجيم المفتوحة وكسر الراء الاولى ولا ي ذرحب بالحاء المهملة المفتوحة وسكون الراء (حدثني) بالافراد (عمران بن حطان) (وقص الحديث) موصولا كافي التثنية عن عمرو بن منصور عن عبد الله بن رجاء عن حرب بن شدد باللفظ من لبس الحرير في الدنيا فلا خلاق له في الآخرة وأراد البخاري بسباق هذه الرواية لتصریح بجري بفتح الحاء في الحديث (باب من الحرير) ولا ي ذرحب من الحرير (من غير لبس) بضم اللام (ويروي) بمعنى للمجهول (فيه) في من الحرير (عن الزبيدي) بضم الزاي محمد بن الوليد أبي الهذيل القاضي الحمصي (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا واصله الطبراني في الكبير وتمامه في فوائده وقول المزني في أطرافه ان المؤلف أراد حديث أبي داود والتثنية باللفظ انه رأى على أم كلثوم بنت النبي صلى الله عليه وسلم رداسا تعقبه في الفتح فقال وليس هذا مرد البخاري والرؤية لا يقال لها مرد وأيضا فلو كان هذا الحديث مرد لحزم به لانه صحيح عنده على شرطه وقد أخرجه في باب الحرير للنسائي من رواية شعيب عن الزهري كما سيأتي ان شاء الله تعالى * وبه قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين (ابن موسى) العباسي الحافظ أحد الاعلام على تشيعه وبدعته (عن اسرائيل بن يونس) (عن) جده (أبي اسحق) عمرو السبيعي (عن البراء) بن عازب (رضي الله عنه) أنه (قال اهدى النبي صلى الله عليه وسلم ثوبا حريرا) باضافة ثوب لتأليه أهدا له صاحب دومة (فجعلنا نلسه) بضم الميم مصححا عليه في الفرع ولا ي ذرحبها وكسر هاو جزم في المحكم بالضم في المضارع ولم يذ كر غيره (وتعجب منه فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنجبون من هذا) الثوب (قلنا نعم قال) صلى الله عليه وسلم (لم) مناديل سعد بن معاذ في الجنة خير من هذا) الثوب قال الخطابي انما ضرب المثل بالمناديل لانها ليست من علية الثياب بل هي تتخذ في أنواع من المرافق فيمسح بها الأيدي وينفض بها الغبار عن البدن وغير ذلك فصار سديها سبيل الخدم وسائر الثياب سبيل المخدم فاذا كان أذناها كذلك فافضل ذلك بعليتها وفي التكو كذب وخص سعد الكونية سيد الانصار فلعل اللام من كانوا أنصارا أو كان سعد يحب المناديل وهذا الحديث مر في باب مناقب سعد (باب) حكم (افتراش الحرير) حلا ومرة (وقال عبيدة) بفتح العين بن عمرو بفتح العين السمانى يسكون اللام فيما واصله الحرث بن أبي أسامة عن طريق محمد بن سيرين (هو) أي افتراش الحرير (كلبه) * وبه قال (حدثنا علي) هو ابن المديني قال (حدثنا وهب بن جري) بفتح الجيم وكسر الراء الاولى قال (حدثنا أبي) جري بن حازم (قال سمعت ابن أبي نجيح) بفتح النون وكسر الجيم يدار (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن ابن أبي ليلى) عبد الرحمن (عن حذيفة) بن اليمان (رضي الله عنه) أنه (قال نهانا النبي صلى الله عليه وسلم) نهى تحريم (ان) نشر في آنية الذهب والفضة وانأ كل فيها (نهانا صلى الله عليه وسلم أيضا) (عن ابن الحرير والديباج) أعجمي معرب وهو ما غلظ من ثياب الحرير (وان تجلس عليه) وقوله وان تجلس

الحديثين الآخر بن أن النبي صلى الله عليه وسلم غير اسم برة بنت أبي سلمة برة بنت جحش فسمها زينب وزينب وقال لا تزكوا عليه

• حدثنا عمرو الناقد حدثنا هشام بن القاسم حدثنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب (٤٤١) عن محمد بن عمرو بن عطاء قال سمعت ابنتي برة

فقلت لي زينب بنت أبي سلمة ان رسول

الله صلى الله عليه وسلم نهي عن هذا

الاسم وسيت برة فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم لا تزكوا أنفسكم

الله أعلم بأهل البر منكم فقالوا

نسبهم قال سمواها زينب • حدثنا

سعيد بن عمرو الأشعري وأحمد بن

حنبل وأبو بكر بن أبي شيبة واللفظ

لاحد قال الأشعري أخبرنا وقال

الآخران حدثنا سفيان بن عيينة

عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي

هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

ان أخنع اسم عند الله عز وجل رجل

يسمى ملك الاملاك زاد ابن أبي شيبة

في روايته لا مالك الا الله قال الأشعري

قال سفيان مثل شاهان شاه وقال

أحمد بن حنبل سألت أبا عمرو عن

أخنخ فقال أوضع • حدثنا محمد بن

رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر

عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا

أبو هريرة عن رسول الله صلى الله

عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظ

رجل على الله يوم القيامة وأخبثه

أنفسكم الله أعلم بأهل البر منكم

معنى هذه الاحاديث تغيير الاسم

القبيح أو المكروه الى حسن وقد

ثبت أحاديث بتغييره صلى الله

عليه وسلم اسماء جماعة كثيرين

من الصحابة وقد بين صلى الله عليه

وسلم العلة في النوعين وما في معناهما

وهي التزكية أو خوف التطير

* (باب تحريم التسمي بالاملاك

أو بملك الملوك) *

(قوله صلى الله عليه وسلم ان اخنع

اسم عند الله عز وجل رجل يسمى

ملك الاملاك لا مالك الا الله قال

سفيان مثل شاهان شاه وقال أحمد

ابن حنبل سألت أبا عمرو عن اخنع فقال أوضع) وفي رواية أعظ رجل على الله يوم القيامة وأخبثه

عليه زيادة لم يروها الشيخان الا في هـ ذمار رواية وعسك بها من قال يمنع الجلوس على الحرير فم
يجل الجلوس على الحرير بجائل كافي الروضة وغيرها قال الاذري وصورة بعضهم بما اذا اتفق
في دعوة ونحوها ما اذا اتخذ له حصيرا من حرير قالوا وجه التحريم وان بسط فوقها شيئا لم ينافيه من
السرف واستعمال الحرير لا محالة انتهى والوجه انه لا فرق كما اقتضاء كلام الاحصاف وانتهى
في الحديث بما ذكر من اللبس والجلوس جرى على الغالب فيحرم غيره ما من أنواع الاستعمال
كستر وتذليل أو داود بن أسد بن عاصم أنه صلى الله عليه وسلم أخذ في عينه قطعة حرير وفي
شماله قطعة ذهب وقال هذان حرام علي ذكروا متى حل لا فانهم وألحق بالذكور الخنثى احتياطا
واستدل بحديث الباب على منع النساء اقتراض الحرير وهو ضعيف لان خطاب الذكور لا يتناول
المؤنث على الرابع • وهذا الحديث سبق في الاطعمة والاشربة واللباس (باب لبس) (النوب
(القصي) بفتح القاف وكسر الميم ملة والتحية المشددين وقال أبو عبيد في غريب الحديث أهل
الحديث يكسرون القاف وأهل مصر يفتخون انسية الى بلدة على ساحل البحر يقال لها القس
بالقرب من دمياط (وقال عاصم) هو ابن كليب محاصلة مسلم من طريق عبد الله بن ادريس عن
عاصم (عن أبي برة) عامر بن أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري أنه (قال قلت) ولا يذوق لنا
(لعل) هو ابن أبي طالب لما قال نهي في رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبس القصي وعن الميائير

(ما القصة قال ثياب أتنا من الشام أو من مصر) وفي مسلم من مصر والشام (مضلة) فيها خطوط
عريضة كالاضلاع (فيها حرير) يخاطه غيره (فيها) ولا يذوقها (أمنال الاترخ) بضم الهجزة
وسكون الفوقية والتون بينهم اراءهم له يعني أن الاضلاع التي فيها غليظة (والميثرة) بكسر الميم
بعد ها تحية ساكنة فثلثة متوحد والميائير من الوثار قلبت الواو يا في المقرد لاسكونها
وانكسار ما قبلها واطاء (كانت النساء تصنعن) من الحرير والديباغ (لبعولتهن) لازواجهن (مثل
السطائف) جمع قطعة وهي الكساء المنجل (بصفرها) بكسر الفاء بعد هاء ساكنة كذا في
الفرع من الصفرة وقال في النسخ وحكي عياض في رواية يصفونهم أو أظنه تصحيفا ولا يذوقها
هامش الفرع يصفونهم بضم الصاد والقاء المشددة أي يجعلونها مصفوفة تحت السرج لوطئون
بها تحت وقيل هي أغشية السروج وقيل هي كالفراس الصغيرة من حرير يحشى بقطن أو صوف
يجعلها الزاكب تحته فوق الرحل وقيل تكون من غير الحرير كالصوف والقطن فالنهي وارد
على الغالب وهو الحرير ولا كراهة في غيرها على الاصح والجهود على جواز لبس ما خاطه الحرير
اذا كان غير الحريرا كثيرا ويستوى فيه الحرير وغيره لانه لا يسمى نوب حريرا (وقال جرير) هو ابن
عبد الحميد فمما وصله ابراهيم الحربي في غريب الحديث له عن عثمان بن أبي شيبة عنه (عن يزيد)
من الزيادة ابن أبي زياد (في حديثه) عن الحسن بن سهل (القصية ثياب مضلة يجام بها من مصر
فيها الحرير والميثرة جلود السباع) قال النووي هو تفسير باطل يخالف لما طبق عليه أهل
الحديث وأجاب في فتح الباري باحتمال أن تكون الميثرة واطاء مصنعت من جلد ثم حشيت
وضبط الديمياطى يزيد في حاشية نسخته بالوحدة والراء مصغرا ووجهه الحفاظ بن حجر كما هو
الكرمانى في قوله انه يزيد بن رومان وان جريها هو ابن أبي حازم ثم قال وقد أخرج ابن ماجه أصل
هذا الحديث من طريق علي بن مسهر عن يزيد بن أبي زياد عن الحسن بن سهل عن ابن عمر
(قال أبو عبد الله) البخاري (عاصم) المذكور روايته (أكثر) طرقا (وأصح) في (تفسير الميثرة)
من نفسه بجرير بجلود السباع وسقط قوله قال أبو عبد الله الخ عند أبي ذر • وبه قال (حدثنا
محمد بن مقاتل) المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا سفيان) الثوري

وأغبطه عليه رجل كان يسمى ملك الاملاك (٤٤٣) لامالك الا الله ﷻ حدثنا عبد الاعلى بن حماد حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني

وأغبطه عليه رجل كان يسمى ملك الاملاك هكذا جاءت هذه الالفاظ هنا أخضع وأغبط وأخضع وهو هذا التفسير الذي فسر أبو عمرو ومشهور عنه وعن غيره قالوا معناه أشد ذلا وصغارا يوم القيامة والمراد صاحب الاسم ويدل عليه الرواية الثانية أغبط رجل قال القاضي وقد يستدل به على أن الاسم هو المسمى وفيه الخلاف المشهور وقيل أخضع بمعنى أجبر قال خضع الرجل الى المرأة والمرأة اليه أى دعاها الى الفجور وهو بمعنى أخضت أى أكذب الاسماء وقيل أفجع وفي رواية البخاري أخنى وهو بمعنى ماسق أى أخش وأجبر والخنى الفجش وقد يكون بمعنى أهلك لصاحبه المسمى والاختاء الهلاك يقال أخنى عليه الدهر أى أهلكه قال أبو عبيد وروى أنضج أى أقتل والنضج القتل الشديد وأما قوله صلى الله عليه وسلم أغبط رجل على الله وأغبطه عليه هكذا وقع في جميع النسخ بتكرير أغبط قال القاضي ليس تكريره وجه الكلام قال وفيه وهم من بعض الرواة بتكريره أو تغييره قال وقال بعض الشيوخ لعل أحدهما أغبط بالنون والطاء المهملة أى أشده عليه والغنط شدة الكرب قال الماوردي أغبط هذا مصروف عن ظاهره والله سبحانه وتعالى لا يوصف بالغبط فيسأل هنا الغبط على الغضب وسبق شرح معنى الغضب والرحمة في حق الله سبحانه وتعالى والله أعلم وأما قوله قال سفيان مثل شاهان شاه فكذا هو في جميع النسخ قال القاضي وقع في رواية شاه شاه قال وزعم بعضهم ان الاصول شاهان وشاهان

(عن اشعث) بالهمزة والمثناة بينهما عين مهملة (ابن ابي الشعثاء) سليم البخاري قال (حدثنا معاوية بن سويد بن مقرن) بضم الميم وفتح القاف وكسر الراء مشددة بعد هاء نون المزي (عن ابن عازب) ولا يذرع عن البراء بن عازب انه (قال نهانا) ولا يذرع عن المسقى غنى (النبي صلى الله عليه وسلم عن) استعمال (المياتر الجرو) استعمال (القسي) ولا يذرع عن القسي بفتح القاف وتشديد السين المهملة بعدها ياء نسبة وضبطه بعض المحدثين بكسر القاف وتحقيف السين قال الخطابي وهو غلط لان ذلك جمع قوس والقسي هو الذي يخاطه الحرير لانه الحرير المصفر وحققتاه تحريم لبس الثوب الذي خاطه الحرير وهو قول بعض الصحابة كان عرب وبعض التابعين كان سريين والجمهور على خلافه كما مر * وهذا الحديث طرف من حديث يأتي ان شاء الله تعالى (باب ما يرخص للرجل من الحرير للحكة) بكسر الحاء المهملة وتشديد الكاف نوع من الحرب أعاذنا الله منه ومن كل مكروه أى ما يرخص من استعمال الحرير لاجل الحرب وليس ذكر الحكة قيدها بل مثالا * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد) هو ابن سلام كافي رواية ابن السكن وجرم به المزي في أطرافه قال (أخبرنا وكيع) هو ابن الجراح قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن انس) رضى الله عنه أنه (قال رخص النبي صلى الله عليه وسلم للزبير) بن العوام (وعبد الرحمن) بن عوف (في لبس الحرير لحكة بهما) أى لاجل حكة حصلت بأبدانهم - هـ وفي رواية في السفر لحكة أو وجع كان بهما وأرخص لهما في لبسه للقليل رواها البخاري ومسلم والمعنى يقتضى عدم تقييد ذلك بالسفر وان ذكره الراوى حكاية للواقعة وقال السبكي الروايات في الرخصة لعبد الرحمن والزبير يظهر أنها مرة واحدة اجتمع عليها الحكمة والقلم في السفر وكان الحكمة نشأت عن أثر القمل وحقيقة فقد يقال المقتضى للترخيص انما هو اجتماع الثلاثة وليس أحدها بمنزلة ما ينبغي اقتصار الرخصة على مجموعها ولا يثبت في بعضها الابدليل ويجاب بعد تسليم ظهور أنها مرة واحدة بمنع أن أحدها ليس بمنزلة ما في الحالة التي عهدنا بطلان الحكم بها انظر الافرادها في القوة والضعف بل كثير ما تكون الحاجة في أحدها لبعض الناس أقوى منها في الثلاثة لبعض آخر أما استعمالها للغير حاجة في حق من ذكر فحرام كما مر ويلحق بما ذكر من الحكمة وغيرها ما بقى من الحر والبرد حيث لا يوجد غيره اذا خشي منها الضرر ولو في الحضر * وهذا الحديث مضى في الجهاد وأخرجه مسلم في اللباس (باب) جواز استعمال الحرير للنساء وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي المصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (ح) انه قيل للسند قال البخاري (وحدثني) بالافراد (محمد بن بشار) بن دار العبدى قال (حدثنا غندر) ولا يذرع عن محمد بن جعفر وهو اسم غندر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عبد الملائن بن مبصرة) ضد الميمنة الهلالي (عن زيد بن وهب) الجهني (عن علي بن ابي طالب رضى الله عنه) أنه (قال كسائي النبي صلى الله عليه وسلم حلة سيرة) بكسر السين المهملة وفتح التخمينة والراء ممدودة وحلة منونة فسيراء عطف بيان عليه أو صفة ولا يذرع بالاضافة قال عياض وبذلك ضبطناه عن متقن شيوخنا وقال النووي انه قول المحققين ومقتضى العربية وانه من اضافة الشيء الى صفته كقوله خرو وقال الخليل ليس في الكلام فعلاه بكسر أوله سوى سيراء وحولاء وقال الاصمعي هي ثياب فيها خطوط من حرير أو قز وانما قيل لها سيراء لتسير خطوطها وفي الصحاح بردفها خطوط صفر وقال الخليل ثوب مصلع بالحرير (خرجت فيها) أى لبستها (فرايت الغضب في وجهه) صلى الله عليه وسلم وزاد مسلم في روايته عن أى صالح فقال اني لم أبعثها اليك لتلبسها وانما بعثتها اليك لتشقها اخرا بين النساء قال علي (فشفقنا) أى قطعنا (بين نسائي) أى فرقنا عليهن أى علي فاطمة والزهراء وفاطمة بنت أسد

عن أنس بن مالك قال ذهبت بعبد الله بن أبي طلحة الأنصاري إلى (٤٤٣) رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ولد

ورسول الله صلى الله عليه وسلم في
عبادة يهنأ بعيراله فقال هل معك

تمرفلت نعم فنأولته تمرات فألقاهن

وكذا يقولون اقاضي القضاة موبد

موبدان قال القاضي ولا ينكر

صحة ما جاء به الرجال لان كلام

العجم مبني على التقديم والتأخير

في المضاف والمضاف اليه فيقولون

في غلام زيد غلام فهكذا أكثر

كلامهم فرواية مسلم صحيحة واعلم

ان التسمي بهذا الاسم حرام وكذلك

التسمي باسماء الله تعالى المختصة به

كالرحمن والقدوس والمهيمن وخالق

الخلق ونحوها وأما قوله قال أحمد

ابن حنبل سألت أبا عمرو فابو عمرو

هذا هو الحق بن مرار بكسر الميم

على وزن قتال وقيل مرار بفتحها

وتشديد الراء كعمار وقيل بفتحها

وتخفيف الراء كفضال وهو أبو عمرو

اللفوي النحوي المشهور وليس

بأبي عمرو الشيباني ذاك تابعي توفي

قبل ولادة أحمد بن حنبل والله أعلم

*(باب استحباب تحنيك المولود

عند ولادته وحمله إلى صالح يحنكه

وجواز تحنينه يوم ولادته واستحباب

التسمية بعبد الله وأبراهيم وسائر

أسماء الأنبياء عليهم السلام)*

اتفق العلماء على استحباب تحنيك

المولود عند ولادته بتمر فان تعذر

فما في معناه أو قريب منه من الحلوى

فيضع الحنك التمرة حتى تصير مائعة

بحيث تبتلع ثم يفتح فسم المولود

ويضعها فيه ليدخل شيء منها

جوفه ويستحب أن يكون الحنك

من الصالحين ومن يترك به رجلا

كان أو امرأة فان لم يكن حاضرا

عند المولود جلى اليه (قوله ذهبت

ابن هاشم والدة علي وعند الطحاوي وقاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب وكان المصنف كافي الفتح لم
يثبت عنده الحديثان المشهوران في تخصيص النهي بالرجال صريحاً كما كفي بإيدل على ذلك
* وهذا الحديث مر في باب ما يكره لبسه في الهبة * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي
(قال حدثني) بالأفراد (جويرية بن أسماء الضبي) (عن نافع) (مولي ابن عمر) (عن عبد الله بن عمر أن)
أباه (عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه رأى حلة) (بالسوين) (سيرة) عطف أو صفة أو باضافة حلة
أسيرة كما مر قرياً (تباع) في السوق وكانت لعطاردة التميمي كساء أياها كسرى (فقال يا رسول الله
لو ابتعتها لتلبسها) ولا يذرعن الكشميهني فلبستها (للفوق) من العرب (إذا أتوك والجمعة) وعند
النسائي فجلت بها لوفود العرب إذا أتوك وإذا خطبت الناس يوم عيداً وغيره (قال) صلى الله عليه
وسلم (انما يلبس هذه) وفي رواية جرير انما يلبس الحرير (من لا خلاق له) زاد مالك في رواية في
الآخره أي من لا نصيب أو لا حظ له في الآخره (وان النبي صلى الله عليه وسلم بعث بعد ذلك
إلى عمر حلة سيرة حرير) بالجرو ولا يذرعن ربا بالنصب (كسائها) صلى الله عليه وسلم (أياه) أي
عمر والمراد بقوله كسائها أي أعطاه ما يصلح أن يكون كسوة أو الاطلاق باعتبار ما فهم عمر من ذلك والا
فقد ظهر من بقية الحديث انه لم يبعث بها اليه ليلبسها (فقال عمر) يا رسول الله (كسوتها) وقد
سمعتك تقول فيها ما قالت) من انه انما يلبسها من لا خلاق له (فقال) صلى الله عليه وسلم (انما يبعث
اليك أي بها) لتلبسها) فتفتنع بثمنها (أو نكسوها) غيرك من نساء وغيرهن لكنه يحرم على الرجال
فانحصر في النساء وعند الطحاوي اني لم أكسها لتلبسها انما أعطيتها لكتبتها لتلبسها النساء ولا يذرعن
لتكسوها بن بادة لام أولها وزاد مالك فكسائها عمر أخاله مشركا وعند النسائي أخاله من أمه ونعمه
ابن يشكوال عثمان بن حكيم وقال الديلمطي هو السلمي * وهذا الحديث سبق في الجمعة وأول
العبيدين * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن
الزهري) محمد بن مسلم (قال أخبرني) بالأفراد (أنس بن مالك) رضي الله عنه (أنه رأى علي أم كلثوم)
بضم الكاف وسكون اللام بعد هاء مثناة (بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم) زوج عثمان بن عفان
(برد حر سيرة) ولا يلزم من رؤية أنس الثوب على أم كلثوم رؤيتها فيكتدمل انه رأى ذيل القميص
مثلاً أو كان ذلك قبل بلوغ أنس أو قبل الحجاب واستدل به على جواز لبس الحرير للنساء وهذا
الحديث أخرجه النسائي في الزينة (باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتجوز) بالجيم من
التجوز أي يتوسع (من اللباس والبسط) فلا يضيق بالانصراف على صنف بعينه ولا يذرعن
الكشميهني يتجرى بجاء مهملة بعدهاء كذا في الفرع وقال في التفتح وتبعه العيني بالجيم والراي
المفتوحة المشددة قال العيني وما أظنه صحيحاً إلا بالحاء المهملة والراء * وبه قال (حدثنا سليمان بن
حرب) الواسطي قال (حدثنا حماد بن زيد) أي ابن درهم (عن يحيى بن سعيد) (الأنصاري) (عن عبيد بن
حسين) بضم العين والحاء المهملة من مصغرين (ولي زيد بن الخطاب) (عن ابن عباس رضي الله عنهما)
أنه (قال لبنت ستة وأثناريد أن أسأل عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (عن المرأتين اللتين تطاعرتا
على النبي صلى الله عليه وسلم) تعاوتتا عليه بما كسبتهما من الإفراط في الغيرة واقشاء سره (فجلت
أياه) زاد في التفسير حتى خرج حاجا فخرجت معه فلما رجعا وكأيه بعض الطريق (فتزل يوماً منزلاً)
عرا الظهران (فدخل الراء) لقضاء الحاجة (فلما خرج) بعد قضاء حاجته (سألته) عن ذلك (فقال)
هما عاثتة وحفصة ثم قال) عمر رضي الله عنه (كأني الجاهلية لأنعد النساء شيئاً لما جاء الإسلام
وذكرهن الله) بنحو قوله وعاشروهن بالمعروف (رأيتالهن بذلك) الذي ذكرهن الله ولا يذرعن

بعبد الله ابن أبي طلحة حين ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبادة يهنأ بعيراله فقال هل معك

في فيه فلا كهن ثم فغرفا الصبي فجعي (٤٤٤) فيه فجعل الصبي يتلظه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خب الانصار الترويعاء

عبد الله في فيه فلا كهن ثم فغرفا الصبي فجعي في فيه فجعل الصبي يتلظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حب الانصار الترويعاء عبد الله) أما العباءة فمعرفة وهي ممدودة يقال فيها عباية بالياء وجمع العباءة العباة وأما قوله يهنا فبهمز آخره أي يطليه بالقطران وهو الهناء بكسر الهاء والميد يقال هنأت البعير أعنوه ومعنى لا كهن أي مضغهن قال أهل اللغة اللوك مختص بمضغ الشيء الصاب وفغرفاه يفتح الفاء والغين المعجمة أي فحه وجهه فيه أي طرحة فيه ويتلظ أي يحرك لسانه ليتبع ما في فيه من آثار التمر والتلظ والمضغ فعل ذلك باللسان يقصده فاعله تنقية الفم من بقايا الطعام وكذلك ما على الشفتين وأكثر ما يفعل ذلك في شيء يستطيه ويقال تلظ يتلظ قاطنا واط ياط بضم الميم لظا باسكانها ويقال لذلك الشيء الباقي في الفم لما ظه بضم اللام (وقوله صلى الله عليه وسلم حب الانصار التمر) روى بضم الحاء وكسرها فالكسر معنى المحبوب كالذبح بمعنى المذبوح وعلى هذا فالباية مرفوعة أي محبوب الانصار التمر واما من ضم الحاء فهو مصدر وفي الباء على هذا وجهان النصب وهو الأشهر والرفع فنصب فتقديره انظر واحب الانصار التمر فينصب التمر أيضا ومن رفع قال هو مبتدأ حذف خبره أي حب الانصار التمر لازم أو هكذا أو عادة من صغرهم والله أعلم وفي هذا الحديث فوائد منها تحننك المولود عند ولادته وهو سنة بالاجماع كما سبق ومنها أن يحننك

الحوى والمستقلى بذال بغير لام (علينا حقا من غير أن ندخلهن في شيء من أمورنا وكان بيني وبين امرأتى كلاما فغلظت لي) بفتح الظاء المعجمة وسكون الفوقية (فقلت لها وانك لهناك) بكسر الكاف فيهما (قالت تقول هذا لي وابنتك) حفصة (تؤذي النبي) ولابي ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عرجا عتاله حتى يظل يومه غضبان فقال عمر رضي الله عنه) فأتيت حفصة فقلت لها اني احذرك أن تعصى الله) من العصيان ولابي ذر أن تعصى الله (ورسوله) بضم الفوقية وبالغين والصاد المعجمتين من الاغضاب (وتقدمت اليها) وأول قبل الدخول على غيرها (في) قصة (إذاه) صلى الله عليه وسلم أو المعنى تقدمت في أذى شخصها أو يلام يذمها بالضرب ونحوه (فأتيت ام سلمة) زوج النبي صلى الله عليه وسلم اقربى منهن (فقات لها) فحوا فقلت له حفصة (فقات أعجب منك يا عمر قد دخلت في أمورنا) وفي التفسير دخلت في كل شيء (فلم يبق الا أن تدخل بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وأزواجه فرددت) بتشديد الدال الاولى وسكون الثانية من التردد ولابي ذر عن الكشميهني فردت بدال واحدة مشددة من الرد وفي التفسير فأخذتني والله أخذنا كسرتني عن بعض ما كنت أجد (وكان رجل من الانصار) هو أوس بن خولى أو عتيان بن مالك (إذا غاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهده انية بما يكون) من أمر الوحي وغيره (وإذا غابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد) هو (أتاني بما يكون من) خبر (رسول الله صلى الله عليه وسلم) من الوحي وغيره (وكان من حول رسول الله صلى الله عليه وسلم) من الملوكة ونحوهم (قد استقام له فلم يبق الا ملك غسان بالشام) وهو حبله بن الايمم (كأن تخاف ان تأتينا) ليغزونا (فأشعرت بالانصارى) كذا لابي ذر عن الحوى والمستقلى بتقديم الاعلى قوله بالانصارى ولا كشميهني فاشعرت بالانصارى الا (وهو يقول) بتأخيرها قال في الكواكب في جبل النسخ أوفى كلها وهو يقول بدون كلمة الاستثناء وجهه ان الأمة قدرة والقرينة تدل عليه أو كلمة ما زائدة أي شعرت بالانصارى وهو يقول أو ما مصدرية ٣ ويقول مستدأ خبره بالانصارى أي شعوري متلبس بالانصارى قائلا قوله أعظم وقال العيني الاحسن أن يقال ما مصدرية والتقدير شعوري بالانصارى حال كونه قائلا أعظم قال وقول الكرماني ويقول مبتدأ فيه نظران الفعل لا يقع مبتدأ الا بالتأويل وقال في الفتح ويحتمل أن تكون ما نافية على حالها بغير احتياج لحرف الاستثناء والمراد المبالغة في شغوره بكلام الانصارى من شدة ما دهمه من الخبر الذي أخبر به ويكون قد استنبه فيه مرة أخرى ولذلك نقله عنه لكن رواية الكشميهني ترجح الاحتمال الأول وتوضح أن قول الكرماني أوفى كلها ليس كذلك (انه) أي الشأن (قد حدث امر) بتخفيف الدال المهملة (قلت له وما هو أجا الغساني) همزة الاستدعاء الاستخباري (قال أعظم من ذلك طلق رسول الله) ولابي الوقت النبي (صلى الله عليه وسلم نساء) وانما كان عندما أعظم لان فيه مقارنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لحفصة ابنته مع ما في ذلك من مشقة عليه الصلاة والسلام التي كانت سبب ذلك وعبر بالطلاق طنا منه ان اعتبره طلاق قال عمر رضي الله عنه (خفت فاذا البكاس من حجرها كلها) ولابي ذر من حجرهن كهن أي منازلهن رضي الله عنهن (وإذا النبي صلى الله عليه وسلم قد صعد) بكسر العين ارتقى (في مشربة) بفتح الميم وسكون الشين المعجمة وضم الراء غرفة (له) وعلى باب المشربة وصيف (خادم لم يبلغ الحلم وفي التفسير غلام اسود وهو رباح) فأتيته فقلت استأذن لي (رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدخول عليه فدخل فاستأذن) فأذن لي (عليه الصلاة والسلام) فدخلت (وثبت قوله فأذن لي في رواية أبي ذر

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا زيد بن هرون أخبرنا ابن عون (٤٤٥) عن ابن سيرين عن أنس بن مالك قال كان

ابن لابي طلحة يشتهي فخرج أبو طلحة فقبض الصبي فلما رجع أبو طلحة قال ما فعل ابني قالت أم سليم هو أسكن مما كان فقربت إليه العشاء فتعشى ثم أصاب منها فلما فرغ قالت واروا الصبي فلما أصبح أبو طلحة أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فآخبره فقال أعرستم الليلة قال نعم قال اللهم بارك لهما

صالح من رجل أو امرأة ومنها التبرك بأثر الصالحين وريقهم وكل شيء منهم ومنها كون التحنيك بقر وهو مستحب ولو حنك بغيره حصل التحنيك ولكن الثمر أفضل ومنها جواز لبس العباءة ومنها التواضع وتعاطي الكبير أشغاله وأنه لا ينقص ذلك حرمانه ومنها استحباب التسمية بعد الله ومنها استحباب تفويض تسميته إلى صالح فيختار له اسمًا رقيقاً ومنها جواز تسميته يوم ولادته والله أعلم (قوله في الرواية الثانية أن الصبي لما مات لحاء أمه أبو طلحة وسأل أم سليم وهي أم الصبي ما فعل الصبي قالت هو أسكن مما كان فقربت إليه العشاء فتعشى ثم أصاب منها فلما فرغ قالت واروا الصبي) أي ادفعوه فقدمت وفي هذا الحديث مذاق لأم سليم رضي الله عنها من عظيم صبرها وحسن رضاها بقاء الله تعالى وجزالة عقلها في احتوائها موته على أبيه في أول الليل ليبيت مستريحاً بالآخر ثم عشته بصابته فأصابها وفيه استعمال المعارض عند الحاجة لقولها هو أسكن مما كان فإنه كلام صحيح ومع أن المقصود منه أنه قد هان مرضه وسهل وهو في الحياة وشرط

(فإذا أتى صلى الله عليه وسلم على حصير) ما بينه وبينه شيء (قد أثر) الحصير (في جنبه وتحت رأسه مرقة) بكسر الميم وسكون الراء وقع الفاء والقاف (من أدم حشوها ليف) وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى (وإذا ذهب معلقة) بفتح الهمزة والهاء لا يذروا لغيره بضمهما (وقرظ) بقاف وراء مفتوحة وتين وظاء معجمة ورق السلم الذي يدبغ به (قد كرت) له عليه الصلاة والسلام (الذي قلت لحفصة وأم سلمة والذي ردت على أم سلمة فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم) تبسم من غير صوت (فلبث) عليه الصلاة والسلام في المشربة (تسعا وعشرين ليلة ثم نزل) من المشربة * وهذا الحديث سبق في سورة التحريم من التفسير * وبه قال (حدثنا) ولا يذروا بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (أخبرني) بالافراد وناه الثاني (هند بنت الحارث عن أم سلمة) رضي الله عنها أنها (قالت استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم من الليل وهو يقول لا إله إلا الله ماذا أنزل الليلة) ولا يذروا عن المستقلى الليل (من الثنتين) استفهام متضمن معنى التمجيد (ماذا أنزل من الخزان) كغزائن فارس والروم (من يوقظ) ينبه (صواحب الخيرات) يريد أمهات المؤمنين رضي الله عنهن (كم من كسبة في الدنيا) أو بآبار فريقة لا تمنع ادراك البشارة أو نفيسة (عارية) معاقبة (يوم القيامة) بفضيحة التعري أو عارية من الحسنيات (قال الزهري) بالسند السابق (وكانت هند) المذكورة (لها الزرار) بفتح الهمزة وسكون الزاي بعدها راء مفتوحة فراء ثمانية (في كيمابن أصابعها) فتزورها خشية أن يبد من جسدها شيء يسبب سعة كهيئته في قوله كاسية عارية * ومطابقة الحديث للترجمة من حيث أنه حذر من لباس رقيق الثياب الواضحة للجسد * وهذا الحديث سبق في كتاب العلم (باب ما يدعى لمن لبس ثوبا جديدا) * وبه قال (حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا اسحق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص) بفتح عين عمرو (قال حدثني) بالافراد (أبي) سعيد بن عمرو (قال حدثني) بناء الثاني والافراد (أم خالد) أي ابن الزبير بن العوام (بنت خالد) أي ابن سعيد بن العاص (قالت أي) بضم الهمزة وكسر الفوقية (رسول الله صلى الله عليه وسلم بثياب فيها خيصة سوداء) بخا معجمة وصاد مهملة كساء من صوف له أعلام (قال) ولا يذروا فقال (من ترون نكسوها) ولا يذروا نكسو (هذه الخيصة) بإسقاط انطفاها (فأسكت القوم) بضم الهمزة من الاسكات (قال) عليه الصلاة والسلام ولا يذروا فقال (أتوني بأم خالد) قالت (فأني) بضم الهمزة (بي النبي صلى الله عليه وسلم قال بسها) ولا يذروا بالبسنين بنون مكسورة بعد السين ففتحية ساكنة (بيده وقال أبي) بفتح الهمزة وسكون الموحدة وكسر اللام من الإبلاء (وأخافني) قالهما (مرتين) وأخافني بهمزة مفتوحة وسكون الخاء المعجمة وكسر اللام والقاف من الأخلاق ولا يذروا عن الحوى والمستقلى وأخافني بالقاف بدل القاف يقال خلف الله لا مالاً وأخلفه وهو الأشهر رباعي قالت (فجعل) صلى الله عليه وسلم ينظر إلى علم الخيصة ويشير بيده إلى ويقول يا أم خالد هذا العلم (سنا) ولا يذروا (ويا أم خالد هذا سنا) والسنا بفتح السين المهملة مقصورة (بلسان الخبيثة الحسن قال اسحق) بن سعيد المذكور بالسند السابق (حدثني) بالافراد والثاني (أمرأة من اهلي) لم يعرف الحافظ بن حجر اسمها (انها رآته) أي الثوب المذكور بلطف الخيصة (على أم خالد) المذكورة وفي الباب من حديث ابن عمر عند النسائي وصححه ابن حبان وأبي سعيد عند أبي داود والنسائي والترمذي وصححه وعمر عند ابن ماجه وصححه الحاكم ومعاذ بن أنس عند الترمذي وحسنه وكأنهم لم تثبت عند المؤلف (باب التزعر للرجال) في الجسد وخرج بالرجال النساء ولا يذروا بالنهاي عن التزعر للرجال

أي زيادة ويا أم خالد الخ كما يعلم من الفتح المعاريض المباحة أن لا يضيع بها حق أحد والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم أعرستم الليلة)

فولدت غلاما فقال لي أبو طلحة أحمله (٤٤٦) حتى تأتي به النبي صلى الله عليه وسلم فأتى به النبي صلى الله عليه وسلم وبعثت معه بقرات فأخذها النبي صلى الله عليه وسلم فقال أمعه شيء قالوا نعم ثم أتت فأخذها النبي صلى الله عليه وسلم فغصها ثم أخذها من فيه فجعلها في الصبي ثم حنكه وسماه عبدا لله * حدثنا محمد بن بشار حدثنا جاد بن مسعدة حدثنا ابن عوف عن محمد بن أنس بن عوف عن أبي بكر بن أبي شيبة وعبد الله بن براد الأشعري وأبو كريب قالوا حدثنا أبو أسامة عن يزيد بن أبي ردة عن أبي موسى قال ولد لي غلام فأنيت به النبي صلى الله عليه وسلم فسماه إبراهيم وحنكه بقررة * حدثنا الحسن بن موسى أبو صالح

هو باسكان العين وهو كتابة عن الجماع قال الأصمعي والجمهور يقال أعرس الرجل إذا دخل بامرأته قالوا ولا يقال فيه عرس بالتشديد وأراد هنا الوطء وسماه أعرا سالا لأنه في معناه في المقصود قال صاحب التحرير روى أيضا عرستم بفتح العين وتشديد الراء قال وهى أغسة يقال عرس بمعنى أعرس قال ابن كثير قال أهل اللغة أعرس أفصح من عرس في هذا وهذا السؤال للتعجب من صنعها وصبرها وسرور بحسن رضاها بقضاء الله تعالى ثم دعا صلى الله عليه وسلم لهما بالبركة في إيلامهما فاستجاب الله تعالى ذلك الدعاء وجلت بعد الله ابن أبي طلحة وجا من أولاد عبد الله اسحق وأخوته التسعة صلحين علماء رضى الله عنهم (قوله حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا ابن عوف عن ابن سيرين عن أنس) هكذا وقع في مسلم بن سيرين مهملا وفي رواية البخاري هذا الحديث عن أنس بن سيرين (قوله

* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد البصري (عن عبد العزيز) بن صهيب (عن أنس) رضى الله عنه أنه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يتزفر الرجل (وعند النسائي نهى عن التزفر والمطلق محمول على المقيد وهل النهي لرائحته أو لونه) (باب) (حكم) (الثوب المزفر) (أى المصبوغ بالزعفران) * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) (الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضى الله عنهما) أنه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يلبس المحرم بالحج أو المرأة أو بهما (أو يامصبوغا بؤرس) بفتح الواو وسكون الراء آخره سين مهملة تبت يصبغ به (أو بزعفران) ووجه هو جواز لبس ما للغير المحرم والمنصوص أنه يحرم على الرجل لبس المزفر دون المعصر * وهذا الحديث مر في الحج مطولا (باب) (حكم لبس) (الثوب الأحمر) * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعب) بن الحجاج (عن أبي إسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي أنه (سمع البراء) ابن عازب (رضي الله عنه يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم مر بوعيا) بين الطويل والقصير (وقد رأيت في حلة حمراء ما رأيت شيئا أحسن منه) وفي حديث هلال بن عامر عن أبيه رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يخطب على بعير وعليه برد أحمر رواه أبو داود بإسناد حسن واختلف في لبس الثياب المصبوغة أحمر بالعصفر أو غيره فأباحها جماعة من الصحابة والتابعين وبه قال الشافعي ومنعها آخرون مطلقا قال البيهقي والصواب تحريم المعصر عليه أيضا للاحاديث الصحيحة التي لو بلغت الشافعي لقال بها وقد أوصاها بالعل بالحديث الصحيح ذلك في الروضة وقيل بكره لقصد الزينة والشهرة ويجوز في المهنة والبيوت ونقل عن مالك وقيل يجوز لبس ما صبغ غزله ثم نسج ويمنع ما صبغ بعد النسج وقيل النهي خاص بما صبغ بالعصفر لو ردد النهي عنه وقيل المنع إنما هو في المصبوغ كله أماما فيه لونه آخر فلا وعلى ذلك تحمل الأحاديث الواردة في الحلة الحمراء لان الحلل البياض غالبان كون كذلك (باب) (حكم استعمال) (الميثرة) بكسر الميم وسكون القمية وفتح المثانة (الجرأ) * وبه قال (حدثنا شيبان) بن علقمة قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن أشعث) ابن أبي الشعثاء (عن معاوية بن سويد بن مقرن) بضم الميم وفتح القاف وتشديد الراء المكسورة (عن البراء) ابن عازب (رضي الله عنه) أنه قال أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم ببيع أي ببيع خصال فقيم العدد ومخدوف (عبادة المريض) الاصل في عبادة عبادة لانه من عادته بعبوده فقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها والمرض يكون في الجسم والقلب كالجهل والجن والجن والنفق وغيرها من الرذائل والاطلاق المرض على ذلك مجاز والمراد هنا الاول وهو الحقيقي (وإنما الجنائز) افتعال من أتبع يتبع ويكون تارة بالجسم وتارة بالارتسام والافتقار ومن المحفل لهم ما قوله تعالى هل أتبعك على أن تعلمي مما علمت رشدا أي أتبعك بحسبي أو أتزم ما تفعله وأقتني فيه أثرك والذي هنا يحتملها أيضا وعلى ذلك ينبغي الخلاف في أن الأفضل المثنى خلفها وأمامها لانه ان كان أمامها فهو تابع لها معني (وتشمت الءاطس) بالشين المعجمة وتهمل وهو أن يقول لءاطس يرحمك الله وقبل التشمت مأخوذ من شماتة العدو وهو فرحه بما يسوء فاما ان يكون المراد هنا الدعاء بأن لا يكون في حالة يشمت به فيها واما ان يكون انك اذا دعوت له بالرحمة فقد أدخلت على الشيطان ما يسخطه ويسر الءاطس بذلك فيكون شماتة بالشيطان وقيل غير ذلك والاربع الباقية من السبع اجابة الداعي وافشاء السلام ونصر المظلوم وابرار القسم والامر المذكور المراد به المطلق في الإيجاب والندب لان بعضها الإيجاب وبعضها ندب وليس ذلك من استعمال اللفظ في حقيقته ومجازة

عن أبي موسى رضى الله عنه قال ولد لي غلام فأنيت به النبي صلى الله عليه وسلم فسماه إبراهيم وحنكه بقررة وفيه التحنيك وغيره لان

حدثنا شعيب بن أبي إسحاق أخيراً هشام بن عروة حدثني عروة بن الزبير وفاطمة (٤٤٧) بنت المنذر بن الزبير أنهم ما خلا خرجت

أسماء بنت أبي بكر حين هاجرت وهي حبلى بعبد الله بن الزبير فقدمت قباً فنفست بعبد الله بهما ثم خرجت حين نفست إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصنعك فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم منها فوضعه في حجره ثم دعا به مرة قال قالت عائشة فكئنا ساعة لتلقها قبل أن نجد لها فضعها ثم يصنعها في فيه فان أول شيء دخل في بطنه ليريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قالت أسماء ثم مسح به وصلى عليه وسماه عبد الله ثم جاء وهو ابن سبع سنين أو ثمان ليبيد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره بذلك الزبير فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآه مقبلاً إليه ثم يابعه * حدثنا أبو بكر بن محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن أسماء أنها حملت بعبد الله بن الزبير بمكة قالت

عما سبق في حديث أنس وفيه جواز التسمية بأسماء الأنبياء عليهم السلام وقد سبقت المسئلة وذكرنا أن الجاهل على ذلك وفيه جواز التسمية يوم الولادة وفيه أن قوله صلى الله عليه وسلم لم أحب الأسماء إلى الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن ليس بمائع من التسمية بغيرهما ولذا سمي ابن أبي أسيد المذكور بهذا المنذر (قولها مسحته وصلى عليه وسماه عبد الله) معنى صلى عليه دعاه ومسحه تبركاً ففيه استحباب الدعاء له ولودعده تحنكه ومسحه للتبريك (قوله أن ابن الزبير جاء وهو ابن سبع سنين أو ثمان ليبيد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره بذلك الزبير فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآه مقبلاً إليه ثم يابعه) هذه بيعة تبرك وتشرية لا بيعة تكليف فانه دون

لأن ذلك إنما هو في صبغة أفعل أما لفظ الأمر فيطلق عليه ما حقيقة على المرح لأنه حقيقة في القول المخصوص فاتباع الجنائز فرض كفاية وكذا إجابة الداعي لوليمة النكاح (ونها) صلى الله عليه وسلم وزاد أبو ذر عن سبع (عن لبس الحرير والديباج) ما روى من ثياب الحرير وعظفه على الحرير ليفيد النهي عنه بخصوصه لأنه صار جنساً مستقلاً بنفسه (و) عن (القسي) بفتح القاف وتشديد السين المهملة مكسورة والتحية والاصل القري بالزاي بدل السين فابلت سيناً والصواب تفسيرها بما في مسلم عن علي أنها ثياب مصبغة يؤتى بها من مصر والشام فيها شبة وفي البخاري حرير أمثال الأترج وفي أبي داود ومن الشام أو مصر مصبغة فيها أمثال الأترج (والاستبرق وميثاق الحرير) ولا يذروا الميثاق الحرير وهذه المنهيات كلها التحريم بخلاف الأوامر فأنما على ما سبق والتقييد بالحرير لا اعتبار بغيره ومه إذا كانت من الحرير والأشنان المكملان للصبغ خواتم الذهب وأواني الفضة * وهذا الحديث مر مختصراً في باب لبس القسي ومطولاً في الجنائز (باب النعال السنية) بكسر السين المهملة وسكون الموحدة وكسر الفوقية وتشديد التحيته المدبوغية بالقرظ أو التي سببت ما عليها من الشـ هرأى حلق والنعال جمع نعل وهو ما وقفت به القدم وفي النهاية هي التي تسمى الآن تاسومة (وغرها) أي وغير السنية مما يشبهها وسقط قوله وغيرها لا يذري * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي قال (حدثنا جاد بن زيد) (عن سعيد) هو ابن يزيد من الزيادة (أبي مسلمة) الأزدي البصري أنه (قال سألت أنسا) رضى الله عنه (أ) كان النبي صلى الله عليه وسلم يمشي في نعله قال نعم) أي إذا لم يكن فيهما نجاسة وهذا الحديث سبق في الصلاة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي أحد الأعلام (عن مالك) امام دار الهجرة (عن سعيد المقبري) بضم الموحدة (عن عبيد بن جريح) بضم العين والجيم بالتصغير فيهما (أنه قال لعبد الله بن عمر رضى الله عنه ما رأيتك تصنع أربعاً) أي أربع خصال (لم أراها أحد من أصحابك) رضى الله عنهم (يصنعها) مجمعة (قال ما هي يا ابن جريح قال رأيتك لا تمس من الأرض مكان الأربع التي للبيت الحرام) (الا) الركنين (اليامين) الركن الذي فيه الحجر الأسود والذي يليه من غير جهة الباب وهو من باب التغليب لأن الذي فيه الحجر الأسود عراقى (ورأيتك تلبس) بفتح الفوقية والموحدة (النعال السنية ورأيتك تصبغ) ثوبك أو شعرك (بالصفرة ورأيتك إذا كنت بمكة أهل الناس) أي رفعوا أصواتهم بالتلبية للأحرام (إذا رآوا الهلال) هلال ذي الحجة (ولم تهل أنت) بضم الفوقية وكسر الهاء وتشديد اللام ولا يذري هل يسكون الهاء ولا مكسورة بعدها أخرى مخففة (حتى كان يوم التروية) ثامن ذي الحجة ثم أنت (فقال له عبد الله بن عمر أما الاركان فاني لم أرا رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس النعال التي ليس فيها شعرو يتوضأ فيها فانا السنية فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس النعال التي ليس فيها شعرو يتوضأ فيها فانا أحب أن ألبسها وأما الصفرة فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبغ بها) ثيابه لحديث أبي داود وأوشره لحديث السنن ورجح الاول وأجيب عن الثاني باحتمال أنه كان بتطيب به لأنه كان يصبغ به (فاما أحب أن ألبسها) أصبغ بها وأما الهلال فاني لم أرا رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس حتى تنبث به راحلته) أي تستوى قائمة إلى طريقه * وهذا الحديث سبق في باب غسل الرجلين في التعليل من الطهارة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي الدمشقي الحافظ قال (أخبرنا مالك) (الامام) (عن عبد الله بن دينار) المديني (عن) مولاه (عبد الله بن عمر رضى الله عنه) وسقط لا يذري لعبد الله أنه (قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يلبس المحرم ثوباً مصبوغاً بن عفران

وأمره بذلك الزبير فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآه مقبلاً إليه ثم يابعه) هذه بيعة تبرك وتشرية لا بيعة تكليف فانه دون

فخرجت وأنامت فأنبت المدينة فنزلت بقباء فولدته (٤٤٨) بقاء ثم أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم فوضعه في حجره ثم دعا بقرة

أورس) بفتح الواو وسكون الراء نبت بالين قيل انه يزرع في الارض سنة فينبت في الارض عشر سنين ينبت ويثمر ويقال ان الكركم عروقه وليس ذكرهما للتمتع بدل لانهما الغالب فيما يصبغ للزينة والترفيه فيلحق بهما ما في معناهما والمعنى في ذلك لانه طيب فيحرم كل طيب قاله الجمهور (وقال) صلى الله عليه وسلم (من لم يجد نعلين) فيه حذف ذكره في الحج والظنه لا يلبس القمص ولا العمام ولا السراويلات ولا البرانس والخفاف الا احدا لا يجد نعلين (فليلبس خفين وليقطعهما) أي بشرط أن يقطعهما (أسفل من الكعبين) والامر هنا للاباحة وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القريابي الضبي مولاهم قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن عمرو بن دينار) مولى قريش المكي (عن جابر بن زيد) أبي الشعثاء الأزدي الامام (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن له ازار فليلبس السراويل) أي فانه يجوز له لبسها ولا ذنية عليه (ومن لم يكن له نعلان فليلبس خفين) زاد ابن عوف في روايته السابقة وليقطعهما أسفل من الكعبين قال امامنا الشافعي رحمه الله قبلنا زيادته في القطع كما قبلنا زيادة ابن عباس في لبس السراويل اذ لم نجد ازارا ولم ير أنه يقطع من السراويل شيئا فقلنا نعمومه قال وكلاهما صادق وحافظ وليس زيادة احدهما على الآخر شيئا لم يرو الاخر (٢) اما عزب عنه واما شكت فيه فلم يروه واما سكنت عنه واما أداه فلم يروه وعنه انتهى ولا اعتبار بين قال قطعهما فيه اضاعة مال لان الاضاعة انما تكون فيما لم يأت فيه الشارع والزيادة من الثقة مقبولة وحصل المطلق على المقيد واجب على الاصح لاسيما مع اتحاد السبب * وسبق الحديث في الحج * هذا (باب) بالتسوية (بيد) الرجل والمرأة (بالنعل البيني) لبسوا لابي ذر ضم المناة التحية من يدا مينا للمعهول * وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) الانصاطي البصري قال (حدثنا شعبه) ابن الحجاج (قال أخبرني) بالافراد (أشعث بن سلم) بالشسين المحممة الساكنة بعد الهمة المفتوحة وبعد العين المهملة مشاة قال (سمعت أبي) سالم بن ضمير المصغرا الأزدي المخاري (يحدث عن مسروق) دواب الاجدع (عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب التيمم في طهوره (يضم الطاء والمراد التطهير ولا يذرب فتحها وهو ما يتطهر به كلما) (وترجله) أي تسريح شعره (وتنعله) أي لبسه النعل زاد في رواية في شأنه كله قال النووي وهذه قاعدة مستمرة في الشرع وهي ان ما كان من باب التكريم والتشريف فيستحب بالهين وما كان بضد ذلك فيستحب فيه التيسار وذلك اكرامة للعين وشرفها وقال في شرح المشكاة قوله في طهوره وترجله وتنعله بدل من قوله في شأنه باعادة العمل ولعله صلى الله عليه وسلم انما بدأ بذكر الطهور لانه فتح لا بواب الطاعات كلها به ذكره يستغنى عنها وثبت ذكر الترجل وهو متعلق بالرأس وثبت بالنعل وهو مختص بالرجل ليشمل جميع الاعضاء والجوارح فيكون كبديل الكل من الكل انتهى ولم يقل وتنطهره كما قال في تنعله وترجله لانه أراد الطهور الخاص المتعلق بالعبادة ولو قال وتنطهره كما قال في تنعله وترجله لدخل فيه ازالة النجاسة وسائر النظافات بخلاف الاولين فانهم خاصان بمواضعها من لبس النعل وترجيل الرأس * والحديث سبق في باب التيمم والغسل * هذا (باب) بالتسوية اذ أراد الرجل نزعه عليه (ينزع نعل الرجل) (اليسرى) ولا يذرنه لاثبات الضمير فاليسرى صفة النعل * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسleme) بن قنبل (عن مالك) الامام الاعظم (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا تنعل أحدكم) أي لبس نعله (فليبدأ) الرجل (اليمين) ولا يذرعن الجوى والمستمل باليمين أي بالنعل اليميني (واذا نزعه

ففضعها ثم تغفل في فيه فكان أول شيء دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حنكه بقرة ثم دعا له وبارك عليه وكان أول مولود ولد في الاسلام * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة * حدثنا خالد بن محمد عن علي بن مسهر عن هشام بن عروة عن أبيه عن أسماء بنت أبي بكر الصديق انها هاجرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي حبلى بعبد الله بن الزبير * ذكر نحو حديث أبي أسامة * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة * حدثنا عبد الله بن نعيم * حدثنا هشام يعني ابن عروة عن أبيه عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يؤتى بالصبيان فيبرك عليهم ويحنكهم * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة * حدثنا أبو خالد الاخر عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت جئت ناعبة عند النبي الزبير الى النبي صلى الله عليه وسلم يحنكه فطينا قرة فعز علينا ظمها * حدثني محمد بن سهل التميمي وأبو بكر بن اسحق قالوا حدثنا ابن أبي مريم * حدثنا محمد وهو ابن مطرف أبو غسان قال سن التكليف (قوله) فخرجت وأنامت) أي مقاربة للولادة (قوله) ثم تغفل في فيه) هو بالتاء المشناة فوق أي بصق كما صرح به في الرواية الاخرى (قوله) وكان أول مولود ولد في الاسلام) يعني أول من ولد في الاسلام بالمدينة بعد الهجرة من أولاد المهاجرين والا فالنعمان بن بشير الانصاري رضي الله عنه ولد قبله بعد الهجرة وفي هذا الحديث مع ما سبق شرحه مناقب كسيرة لعبد الله بن الزبير رضي الله عنه منها ان النبي صلى الله عليه وسلم مسح عليه وبارك عليه ودعا له وأول شيء دخل جوفه ريقه صلى الله عليه وسلم وانه أول من ولد في الاسلام بالمدينة ولا ي

عليه وسلم مسح عليه وبارك عليه ودعا له وأول شيء دخل جوفه ريقه صلى الله عليه وسلم وانه أول من ولد في الاسلام بالمدينة ولا ي

حدثني أبو حاتم عن سهل بن سعد قال أتيت بالمنذر بن أبي أسيد إلى رسول الله (ﷺ) صلى الله عليه وسلم حين ولد فوضعه النبي

صلى الله عليه وسلم على نذره
وأبو أسيد جالس فلهم النبي
صلى الله عليه وسلم بشئ بين يديه
فأمر أبو أسيد بآبائه فاحتل من
على نذر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاقبلوه فاستفتا رسول الله
الله صلى الله عليه وسلم فقال أين
الصبي فقال أبو أسيد ألقيناه يارسول
الله قال ما سمع قال فلان يارسول
الله قال لا ولكن اسمه المنذر

يومئذ المنذر

والله أعلم (قوله فلهم النبي صلى
الله عليه وسلم بشئ بين يديه) هذه
اللفظة رويت على وجهين أحدهما
فلهم بفتح الهاء والثانية فلهم
بكسر ها وبالياء والاولى لغة طي
والثانية لغة الاكثرين ومعناه
اشتغل بشئ بين يديه وأما من اللهو
فلها بالفتح لا غير له وهو الاشهر في
الرواية هنا كسر الهاء وهي لغة
أكثر العرب كما ذكرناه وانفق أهل
الغريب والشرح على ان معناه
اشتغل (قوله المنذر بن أبي أسيد)
المشهور في أبي أسيد ضم الهزة
وفتح السين ولم يذكر الجاهل وغيره
قال القاضي وحكي عبد الرحمن
ابن مهدي عن سفيان انه بفتح
الهزة قال أجد بن حنبل وبالضم
قال عبد الرزاق وو كيع وهو
الصواب واسمه مالك بن أبي ربيعة
قالوا بسبب تسمية النبي صلى الله
عليه وسلم هذا المولود المنذر أن
ابن عم أبيه المنذر بن عمرو كان قد
استشهد بدمه وعونه وكان أميرهم
فتضال بكونه خلفا منه (قوله
فاقبلوه) أي ردوه وصرفوه هكذا
وقع في جميع نسخ صحيح مسلم

ولابي ذر انتزع (فليبدأ بالشمال لتسكن اليمنى أولهما تنعل وآخرهما تنزع) تنعل وتنزع مبنيان
للمفعول وأولهما وأخرهما بالنصب خبر كان * وهذا الحديث أخرجه أبو داود والترمذي في
الباس (باب) بالتسوين (لايشئ) الرجل (في نعل واحد) ولا يذروا الاصيلي واحدة
وتأنيث النعل غير حقيق فيجوز فيه الوجهان * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني (عن
مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم عن (عن أبي
هريرة) رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لايشئ أحدكم في نعل واحد (لمشقة
المشي) حيث يذو وخوف العنار مع ما حجة الماشئ في الشكل وقبح منظرة في العيون أو لانهما مشية
الشيطان (لجنهما) بالخاء المهملة من الاحفاء أي ليجردهما (جميعا) أوليهما جميعا (بضم
التحتية في الفرع من أنعل وبه ضبطه النووي ورده الزين العراقي في شرح الترمذي بأن أهل اللغة
قالوا نعل بفتح العين وحكي كسر ها وأجيب بأن أهل اللغة قالوا أيضا أنعل بفتح العين وعلوا وسقط
قوله جميعا غير أبي ذر ويقاس بما ذكر كل لباس شفع كالخفين واخراج اليدين من الكعب والتمردى
على أحد المنكبين ونحو ذلك * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الباس وكذا أبو داود والترمذي
هذا (باب) بالتسوين (قبالان) كائنان (في نعل) أي في كل فردة (ومن رأى قبالا واحدا
واسعا) أي جائزا والقبال بكسر القاف وتخفيف الموحدة آخره لام هو الزمام وهو السراويل الذي
يعقد فيه الشئ وهو أحد سور النعل الذي يدخل بين أصبعي الرجل ويدخل طرفه في الثقب
الذي في صدر النعل المشدود في الزمام * وبه قال (حدثنا حجاج بن منهل) الانماطي قال (حدثنا
همام) هو ابن يحيى العوذى ولابن السكن عن القري بري هشام بن همام قال في الفتح والذي عند
الجماعة أولى (عن قتادة) بن دعامة أنه قال (حدثنا أنس رضي الله عنه ان نعل النبي صلى الله عليه
وسلم كان لها قبالان) ولا يذرعن الجوى والمسملي نعلي بالثنية وكذا قوله لهم * وهذا الحديث
أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه في الباس والتسائي في الزينة * وبه قال (حدثني) بالافراد
ولا يذرعنا (محمد) هو ابن مقاتل قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال (أخبرنا عيسى بن
طهمان) بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء البصري زيل الكوفة (قال خرج النبا أنس بن مالك)
رضي الله عنه (بثنتين) ولا يذرعنا خرج بهمة قبل الخاء نعين بإسقاط الموحدة (لها قبالان) قال
الكرمانى أي لكل واحد من نعل كل رجل قبال واحد (فقال ثابت البناني هذه نعل النبي صلى
الله عليه وسلم) لم يصرح ثابت بأن أنسا أخبر بذلك فصورته صورة الارسل لكن سبق الحديث
في الخس من طريق أبي أحمد الزبيرى عن عيسى بن طهمان باننا أخرج النبا أنس نعلين
جر داوين لهما قبالان فحدثني ثابت البناني بعد عن أنس أنهم ما نعلوا النبي صلى الله عليه وسلم قال
في فتح الباري وظهر بهذا أن رواية عيسى عن أنس أخرجه الثعلين فقط وأن اضافتهما إلى النبي
صلى الله عليه وسلم من رواية عيسى عن ثابت عن أنس وعادة البخارى اذا صححت الطريق
موصولة لا يتنفع من ايراد ما ظهره الارسل اعتمادا على الموصول (باب القبعة الجرام من آدم)
بفتحتين جلد دبغ وضرب بحمرة * وبه قال (حدثنا محمد بن عرعرة) بن البرزنجي بكسر الموحدة
والراء وسكون النون السامى بالمهملة البصري (قال حدثني) بالافراد (عمر بن ابي زائدة) بضم
العين (عن عون بن ابي جحيفة) بضم الجيم وفتح الخاء المهملة وسكون التحتية وفتح الفاء (عن ابيه)
ابى جحيفة وهب بن عبد الله السوائى أنه (قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم) وهو بالابطح في حجة
الوداع (وهو في قبعة جرام من آدم) جلد (ورأيت بالالا) المؤذن (أخذ وضوء النبي صلى الله عليه
وسلم) بفتح الواو الماء الذي توضأ به (والناس يتدرون) يتسارعون ويتسابقون (الوضوء) الماء

حدثنا أبو الربيع سليمان بن داود العتكي (٤٥٠) حدثنا عبد الوارث حدثنا أبو التياح حدثنا أنس بن مالك ح وحدثنا

شيدان بن فروخ واللفظ له حدثنا عبد الوارث عن أبي التياح عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا وكان لي أخ يقال له أبو عير قال أحسبه قال فطيما قال فكان إذا جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فرآه قال أبا عير ما فعل النغير قال وكان يلعب به

وقالوا صوابه قلبوه بحذف الالف قالوا يقال قلبت الصبي والنشئ صرفته ورددته ولا يقال ألقبته وذكر صاحب التحرير أن ألقبوه بالالف لغة قلبه فأنبتها لغة والله أعلم (قوله فاستفاد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي انتبه من شغله وفكره الذي كان فيه والله أعلم

* (باب جواز تكسية من لم يولد له وتكسية الصغير) *

(قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا وكان لي أخ يقال له أبو عير قال أحسبه قال فطيما قال فكان إذا جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فرآه قال أبا عير ما فعل النغير قال وكان يلعب به) أما النغير فبضم النون تصغير النغر بضمها وفتح الغين المججمة وهو طائر صغير جمعه نغران والفظيم بمعنى المفظوم وفي هذا الحديث فوائد كثيرة جدامنها جواز تكسية من لم يولد له وتكسية الطفل وأنه ليس كذبا وجواز المزاح فيما ليس أنما وجواز تصغير بعض المسميات وجواز لعب الصبي بالعصفور وتمكين الولي إياه من ذلك وجواز السجع بالكلام الحسن بلا كلفة وملاطقة الصبيان وتأنيسهم وبیان

الذي توضحه (فمن أصاب منه شيئا مسح به) تبركا بالماء الذي من أعضاء الشربة (ومن لم يصب منه شيئا أخذ من بلل يد صاحبه) فمسح به * والحديث سبق في باب الصلاة إلى العنزة وباب السترة بمكة من كتاب الصلاة * وبه قال (حدثنا أبو العيمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (أنس بن مالك ح) مهملة التحويل السند (وقال الليث) بن سعد الامام محمدا واصله الاسماعيلي من طريق الرمادي حدثنا أبو صالح حدثنا الليث (حدثني) بالافراد (يونس بن يزيد) عن ابن شهاب (محمد بن مسلم الزهري أنه قال) أخبرني (بالافراد) (أنس بن مالك) رضي الله عنه قال ارسل النبي صلى الله عليه وسلم إلى الانصار لما باغاه انهم قالوا لما آفاه الله على رسوله ما آفاه من اموال هوازن وانه طفق يعطى رجلا المائة من الابل يغفر الله لرسوله يعطى قريشا ويتركنا وسيفونا نطعم من دما نهم (أخبرهم في قبة من آدم) ولم يدع معهم غيرهم الحديث السابق في باب غزوة الطائف من غير هذا الوجه وهو في الخس بأسناد حديث الباب بعينه وفيه انه صلى الله عليه وسلم قال لهم امارضون ان يذهب الناس بالاموال وتذهبون بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى رحالكم وفيه انهم قالوا قد رضينا وان اردنا منه هنا قوله فجمعهم في قبة من آدم لكنه لا يدل على أن القبة حجارة فكأن في الكواكب انما يدل لبعض الترجمة وكثيرا ما يفعل المصنف ذلك قال في فتح الباري ويمكن أن يقال لعله حل المطلق على المقيد وذلك لقرب العهد فان القصة التي ذكرها أنس كانت في غزوة حنين والتي ذكرها أبو جحيفة كانت في حجة الوداع وبينهما نحو سنتين فالظاهر انها هي تلك القبة لانه صلى الله عليه وسلم ما كان يتألف في مثل ذلك حتى يستبدل واذا وصفها أبو جحيفة بأنها حجارة في الوقت الثاني فلا أن تكون حجرة موجودة في الوقت الاول أولى انتهى (باب الجلاوس على الحصر) بضم الجاء والصاد المهملة من في الفرع وفي غيره على الحصر بكسر الصاد ثم تحمية على الافراد وهو ما اتخذ من سعف وشبه (ونحوه) ونحو الحصر مما يستسقط وقدره غير رفيع * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر حدثنا (محمد بن أبي بكر) المقدسي قال (حدثنا معمر) هو ابن سليمان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري (عن سعيد بن أبي سعيد) المقبري (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن عائشة) رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحجر حصيرا بالحاء المهملة والجيم بينهما فوقة آخره راء أي يتخذ كالحجرة للكشميين يحجز برأى أي يجعله حاجزا بينه وبين غيره (بالليل فيصلي) زاد أبو ذر عن الكشميين عليه (ويستطه بالنهار فيجلس عليه فجعل الناس يشوبون) بمثناة وموحدة بينهما واورجعون (إلى النبي صلى الله عليه وسلم فيصلون بصلاته حتى كثروا فاقبل) صلى الله عليه وسلم على الناس (فقال يا أيها الناس خذوا من الاعمال ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تغلوا) بفتح الميم وسابقها في الفعلين أي لا يقطع عنكم فضله حتى تتركوا سؤاله وأطلق على سبيل المشاكلة (وان أحب الاعمال إلى الله مادام) ولا يذر عن الكشميين ما دام من زيادة واو بين الالف والميم زاد في الايمان عليه صاحبها أي ما استمر في حياة العامل وزاد شعاعا على رواية الايمان (وان قل) لانه يستمر بخلاف الكثير الشاق (باب المزور بالذهب) من الشهاب (وقال الليث) ابن سعد الامام فمما رواه الامام أحمد (حدثني) بالافراد (ابن أبي مليكة) عبد الله (عن المسور) بكسر الميم وسكون السين المهملة (ابن محزمة) بفتح الميم بينهما ما حاء معجمة ساكنة فراء مفتوحة (ان ابا محزمة قال له يابني انه باغني أن النبي صلى الله عليه وسلم قدمت عليه أقبية) جمع قباء جنس من الثياب ضيق من لباس العجم (فهو يقسمها) على أصحابه (فاذهب بنا اليه) زاد في الشهادات عسى أن يعطينا منها شيئا قال المسور (فذهبنا فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم

ما كان النبي صلى الله عليه وسلم عليه من حسن الخلق وكرم الشئ والتواضع وزيارة الال لان أم سليم والمدة أبي عير هي من في

حدثنا محمد بن عبيد الغبري حدثنا أبو عوانة عن أبي عثمان عن أنس بن مالك (٤٥١) قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم

يا بني * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن أبي عمير واللفظ لابن أبي عمير قال حدثنا يزيد بن هرون عن اسمعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن المغيرة بن شعبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد عن الدجال أكثر مما سأله عنه فقال لي أي بني وما ينصبك منه انه لن يضرك قال قلت انهم يزعمون ان معه انهار الماء وجبال الخبز قال هو أهون على الله من ذلك

محارمه صلى الله عليه وسلم كما سبق بيانه واستدل به بعض المالكية على جواز الصيد من حرم المدينة ولا دلالة فيه لذلك لانه ليس في الحديث صراحة ولا كناية انه من حرم المدينة وقد سبق في الاحاديث الصحيحة الكثيرة في كتاب الحج المصرية بتحريم صيد حرم المدينة فلا يجوز تركه كما عثرت على هذا ولا معارضته والله أعلم

* (باب جواز قوله اغبر اني يا بني واستحباه للملاطفة) *

(قوله صلى الله عليه وسلم لانس يا بني والمغيرة أي بني) هو بفتح الياء المشددة وكسرها وقرئ بهم جافي السبع الاكثرون بالكسر وبعضهم باسكانها وفي هذين الحديثين جواز قول الانسان لغبر اني عن هو أصغر سنان مني يا بني ويا بني مصغرا ويا ولدي ومعناه التلطف وانك عندى بمنزلة ولدى في الشفقة وكذا يقال له ولدى هو في مثل سن المتكلم يا أخي لله معنى الذي ذكرناه واذا قصد التلطف كان مستحبا كما فعله النبي صلى الله عليه وسلم (قوله صلى الله عليه وسلم في الدجال وما ينصبك منه) هو من النصب وهو التعب والمشقة أي ما يشق عليك ويتعبك منه (قوله صلى الله عليه وسلم انه لن يضرك) هو من معجزات

في منزله فقال لي) أي (يا أخي ادع لي النبي صلى الله عليه وسلم) قال المسور (فأعظمت ذلك) أي قوله ادع لي النبي لان رفيع مقامه وشريف منزلته لا يقتضي ذلك (فقلت) لاني (أدعوك رسول الله) استنهام انك لاري (فقال) مخزومة مجيبا له (يا بني انه) عليه الصلاة والسلام (ليس بجبار) قال المسور (وقد عونه) صلى الله عليه وسلم (أخرج وعليه قباء من ديباج مزرر بالذهب) وهذا يحتمل أن يكون قبل تحريم الحرير ويحتمل أن يكون بعده ويحتمل فيكون اعطاه له لينتفع به بأن يبيعه أو يكسوه للنساء ويكون معنى قوله أخرج وعليه قباء أي على يده فيكون من اطلاق الكل على البعض (فقال يا مخزومة هذا خباثة لك فاعطاه اياه) * وهذا الحديث سبق في الهبة واللباس (باب) حكم لبس (خواتيم الذهب) بتحية ساكنة بعد النوقية جمع خاتم ويجمع على خواتم باسقاط التحية وخواتم بتحية بدل الواو واسقاط التحية أيضا وفي الخاتم لغات ثمانية تأتي ان شاء الله تعالى * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الجراح قال (حدثنا أشعث بن) أبي الشعثاء (سليم) بضم المهملة وفتح اللام المحاربي (قال سمعت معاوية بن سويد بن مقرن) المزني (قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهم ما يقول نعم ان النبي صلى الله عليه وسلم عن سبع) أي سبع خصال (نهي) ولا يذرهننا (عن) لبس (خاتم الذهب أو قال حلقة الذهب) بالشك من الراوي (وعن) استعمال (الحرير) استعمال الاستبرق) بكسر الهمزة غليظ الديباج فارسي معرب قاله الجواليقي ويصغر على أبيرق ويكسر على أبارق بمحذف السين والتاء معا (والديباج) بكسر الدال المهملة قال ابن الاثير ياب تتخذ من ابريسم فارسي معرب وقد تفتح داله ويجمع على ديباج وديباج عو حودة وتحتية (والمئرة الحمراء) بالثلاثه مفرد مائرا والاصل في المئرة الواو فقلبت ياء لسكونها وانكسار ما قبلها لانها من الوثار وهو القراش الوطني (والقسي) بفتح القاف وتشديد السين المهملة المكسورة ونقل الفا كهائي عن بعض شيوخه أن السين مبدلة من الزاي أي القزى نسبة الى القز (وآية الفضة وأمرنا بسبع) أي بسبع خصال (بعيادة المريض) مصدر مضاف الى مفعوله وأصل عيادة عوادة لانه من عاد يعود فقلبت الواو ياء لكسرة العين (واتباع الجنائن) بالجمع مصدر مضاف الى مفعوله كالسابق والملاحق (وتشمت العاطس) بأن يقول للعاطس اذا حمد الله تعالى يرحمك الله (وردد السلام) اسم مصدر سلم تسليم مثل كلم تكليما أو كلاما (واجابة الداعي) الى الوليمة وتكون واجبة كوليمة العرس بالشروط المعروفة ومنذوبة في غيرها (وابرار) بين (المقسم) بضم الميم وكسر السين اسم فاعل من اقسم والا امر للندب ان جل على ابرار قسم الغبر (وفسر المظلم) اغائته ومنعه من الظالم وهو فرض كفاية مع القدرة عليه وهذا الحديث مرفى الجنائن عن الوليد عن شعبة لكان بتقديم الاوامر على النواهي وسقوط الميائير من النواهي وقال فيه خاتم الذهب من غير شك وذكره في المظالم عن سعيد بن الربيع عن شعبة ولم يذكر فيه المنهيات جملة وفي الطب عن حفص بن عمر عن شعبة واسقط من النواهي آنية الفضة وذكر من الاوامر ثلاثة فقط اتباع الجنائن وعبادة المريض وافشاء السلام واختصر الباقي وقال فيه أيضا خاتم الذهب * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري بالجمع (محمد بن بشار) بالموحدة والمجبة بندار العبدى قال (حدثنا غندر) ولا يذري محمد بن جعفر يدل قوله غندر فصرح باسمه قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن قتادة) بن دعامة السدوسي (عن النضر بن أنس) بكون الضاد المجبة ابن مالك الانصاري (عن بشير بن نمير) بفتح الموحدة في الاول والثون في الثاني وكسر ثانيهما السدوسي البصري (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى) أي الرجال نهى تحريم (عن) لبس (خاتم الذهب) * وهذا الحديث أخرجه مسلم في اللباس والنساء في الزينة ينصبك منه) هو من النصب وهو التعب والمشقة أي ما يشق عليك ويتعبك منه (قوله صلى الله عليه وسلم انه لن يضرك) هو من معجزات

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن نمير (٤٥٢) قالوا حدثنا وكيع ح وحدثنا سفيان بن يونس وحدثنا هشيم ح وحدثنا

(وقال عمرو) بفتح العين ابن مرزوق الباهلي فيما وصله أبو عوانة في صحيحه عن أبي قلابة الرقاشي عن عمرو بن مرزوق (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) أنه (سمع النضر) بن أنس أنه (سمع بشيرا) عن أبي هريرة (منه) أي مثل الحديث السابق وانما ذكر هذا لما فيه من بيان سمع قتادة من النضر وسمع النضر من بشير * وبه قال (حدثنا سفيان) بالمهملة ابن مسعود قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري أنه (قال حدثني) بالافراد (باقع عن) مولاه (عبد الله) بن عمر (رضي الله عنه) وعن أبيه (إن رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما من ذهب) أي أمر بصياغته فصيغ له أو وجده مصوغا فالتخذه ولبسه (وجعل فيه) بفتح الفاء على الأصح (مما يلي كفه) مؤنثة وانما سميت بذلك لأنها تكف أي تدفع عن البدن وانما جعله مما يلي كفه لأنه أبعد من الزهو والاجاب ليقدر به لكن لما لم يجره في ظاهر الكف وقد عمل السلف بالوجهين (فالتخذ الناس) أي صاغوا خواتم مثل خاتمه عليه الصلاة والسلام (فمرى به) أي بخاتمه الشريف فرمى الناس خواتمهم (واتخذ) عليه الصلاة والسلام (خاتما من ورق) بكسر الراء (أو) من (فضة) وهما معني واحد والشك من الراوية دجاعة جماعة من الصحابة لبس خاتم الذهب لكن الذي استقر عليه الاجماع بعد التبريم وقد قال صلى الله عليه وسلم في الذهب والحرير هذان حرامان على رجال امتي حل لاناها وفي حديث الباب حل استعمال الورق وعليه الاجماع * وهذا الحديث أخرجه مسلم في اللباس (باب) جواز لبس (خاتم الفضة) * وبه قال (حدثنا يوسف بن موسى) بن راشد القطان الكوفي ثم البغدادي وهو من أفراده قال (حدثنا أبو أسامة) جاد بن أسامة قال (حدثنا عبيد الله) العمري (عن نافع عن ابن عمر) رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما من ذهب أو من فضة (بالشك من الراوي) (وجعل فيه) لما لبسه (مما يلي كفه) بالنصب وللكشف يعني باطن كفه فالف قبل الطاء والعموي والمستمل بطن باسقاطها وكفه بالخفض على الروايتين (ونقش فيه) أي وأمر أن ينقش في فوه (محمد رسول الله) بالرفع على الحكاية (فالتخذ الناس) خاتما (منه) من ذهب أو من فضة على صورة نقشه أو المراد مطلق الاختصاص مع العيني كونه من ذهب (فأشارهم) عليه الصلاة والسلام (فد اتخذوها) أي الخواتم التي اتخذوها من ذهب (رعى به) أي بخاتمه الشريف الذهب (وقال لا لبسه أبدا) كراهة للمشاركة أو لما رأى من زهوهم بلبسه أو لكونه من ذهب وكان حينئذ وقت تحريم لبس الذهب على الرجال (ثم اتخذ خاتما من فضة فالتخذ الناس خواتم الفضة قال ابن عمر) فلبس الخاتم بعد النبي صلى الله عليه وآله أبو بكر ثم عمر ثم عثمان) ولا يذري بالواو بدل ثم فيهما (حتى) وقع من عثمان في براريس) بفتح الهمزة وكسر الراء فقصية سكة فسعين مهملة لا ينصرف على الأصح حقيقة بالقرب من مسجد قباء (هذا) (باب) بالتنوين من غير ترجمة فهو كالفصل السابقة وسقط لابي ذر * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) (إمام الأئمة) (عن عبد الله بن دينار) المدني (عن) مولاه (عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما أنه (قال) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس خاتما من ذهب فتبذه أي فطرحه (فقال لا لبسه أبدا) لكونه حرم بعد (فبذ الناس خواتمهم) تبعاله * وهذا الحديث رواه سفيان الثوري عن عبد الله بن دينار باتم من هذا * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري بالجمع (يحيى بن بكير) بضم الموحدة مصغرا الحافظ الخزرجي مولا هم المصري ونسبه لجد له شهرته واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا الليث) بن سعد (عن يونس) بن زيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري أنه (قال حدثني) ولا يذري خبري بالافراد فيهما (أنس بن مالك) رضي

اسحق بن ابراهيم أخبرنا جرير ح وحدثنا محمد بن رافع حدثنا أبو أسامة كاهن عن اسمعيل بهذا الاسناد وليس في حديث أحد منهم قول النبي صلى الله عليه وسلم للمغيرة أي بنى الا في حديث يزيد وحده * وحدثني عمرو بن محمد بن بكير الناقد حدثنا سفيان بن عيينة حدثنا والله يزيد بن خصيفة عن بسر بن سعيد قال سمعت أبا سعيد الخدري يقول كنت جالسا بالمدينة في مجلس من الانصار فأتانا أبو موسى فزعا أو مذعورا قلنا ما شأنك قال ان عمر أرسل الى أن أتبه فأتيت بابه فسلمت ثلاثا فلم يرد علي فرجعت فقال ما منعك ان تأتينا فقلت اني أتيتك فسلمت على بابك ثلاثا فلم ترد علي فرجعت وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استأذن أحدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع

التبوء وسياق شرح احاديث الدجال مستوعبان شاء الله تعالى حيث ذكرها مسلم في أواخر الكتاب وبالله التوفيق

(باب الاستئذان)

(قوله صلى الله عليه وسلم اذا استأذن أحدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع) اجمع العلماء على أن الاستئذان مشروع وتظاهرت به دلائل القرآن والسنة واجماع الامة والسنة ان يسلم ويستأذن ثلاثا فيجمع بين السلام والاستئذان كما صرح به القرآن واختلفوا في أنه هل يستحب تقديم السلام ثم الاستئذان أو تقديم الاستئذان ثم السلام والصحيح الذي جاءت به

السنة وقاله الحقون انه يقدم السلام فيقول السلام عليكم وأدخل والثاني يقدم الاستئذان

رضي

فقال عمر أقم عليه البيعة والأيام جمعك فقال أبي بن كعب لا يقوم معه إلا أصغر (٤٥٣) القوم قال أبو سعيد قلت أنا أصغر القوم قال

فأذهب به حدثنا قتيبة بن سعيد وابن أبي عريفة لا حدثنا سفيان عن يزيد بن خصفة بهذا الاسناد وزاد ابن أبي عريفة حديثه قال أبو سعيد فقامت معه فذهبت إلى عمر فشهدت * حدثني أبو الطاهر أخبرني عبد الله بن وهب حدثني عمرو بن الحارث عن بكير بن الأنج أن بسر بن سعيد حدثه أنه سمع أبا سعيد الخدري يقول كنا في مجلس عند أبي بن كعب فأتى أبو موسى الأشعري مغضبا حتى وقف فقال أنشدكم الله هل سمع أحد منكم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الاستئذان ثلاث فان أذن لك والا فارجع قال أبي وما ذلك قال استأذنت على عمر بن الخطاب أمس ثلاث مرات فلم يؤذن لي فرجعت ثم جئته اليوم فدخلت عليه فآخبرته فأتى جئت أمس فسلبت ثلاثا ثم انصرفت قال قد سمعناك والثالث وهو اختيار الماوردي من أصحابنا ان وقعت عين المستأذن على صاحب المنزل قبل دخوله قدم السلام والا قدم الاستئذان وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثان في تقديم السلام اما اذا استأذنت ثلاثا فلم يؤذن له ووطن انه لم يسمعه فيه ثلاثه مذهب أشهر هاته ينصرف ولا يعيد الاستئذان والثاني يزيد فيه والثالث ان كان بلفظ الاستئذان المتكسر لم يعده وان كان بغيره أعاده فن قال بالظاهر فحجته قوله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث فلم يؤذن له فلم يرجع ومن قال بالثاني حمل الحديث على من علم أو ظن أنه سمعه فلم يأنذن والله أعلم (قوله قال

رضي الله عنه أنه رأى في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من ورق) من فضة (يوما واحدا ثم ان الناس اصطنعوا الخواتيم من ورق ولبسوها فطرح رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتمه) لما رأهم اتخذوا خواتيم للزينة أولئك ومن شاركوه لكن المعروف أن الخاتم الذي طرحه إنما كان خاتم الذهب فقال عياض وبعه النووي ان جميع أهل الحديث قالوا ان قوله من ورق وهم من ابن شهاب وقال الكرماني لا يجوز توهيم الراوي اذا لم يكن الجمع وليس في الحديث ان الخاتم المطروح كان من ورق بل هو مطلق فيحمل على خاتم الذهب أو على ما نقش عليه نقش خاتمه الذي اتخذ ليختم به كتبه إلى المخلو لا لتقفوت مصلحة نقش اسمه بوقوع الاشتراك ويحصل الخلل فيكون طرحه له غضبا من تشبه به في ذلك النقش (فطرح الناس خواتيمهم) التي نقشوها على نقشه وحدثنا عاصم بن علي بن عبد الله بن وهب وسلم فلبس خاتم الفضة واستمر إلى أن مات قلبه سنة قال في الروضة كاصلاها ولو اتخذوا خواتيم كثيرة ليلبس الواحد منها بعد الواحد جاز على المذهب وفيه كما قال الأذري وغيره من إلى منع البسه أكثر من خاتم جله وهو ما ذكره المحب الطبري تفقها وعلمه بأن استعمال الفضة حرام الا ما وردت الرخصة به ولم ترد الا في خاتم واحد قال الأذري وهذا يتأفیه قول الدارمي ويكره للرجل لبس فوق خاتمين وقول الماوردي يجوز للرجل لبس زوج خاتم في يده وفرد في كل يد وفرد في أخرى وأن يلبس زوجين في كل يد قال الصمداني لا يجوز إلا للنساء قال وعلى قياسه لو تختم في غير الخنصر في حكمه وجهان قلت أحكمهما التحريم للنهي الصحيح عنه ولما فيه من التشبه بالنساء انتهى والذي في شرح مسلم عدم التحريم وفيه والسنة للرجل جعل خاتمه في الخنصر وهذا الحديث أخرجه مسلم في اللباس (تابعه) أي تابع يونس (ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف فيما وصله مسلم وأحمد وأبو داود (و) كذا تابعه (زياد) هو ابن سعد بن عبد الرحمن الخراساني نزيل مكة ثم البين فيما وصله مسلم أيضا (و) كذا (شعيب) هو ابن أبي حمزة مما وصله الاسماعيلي في روايتهم (عن الزهري) محمد ابن مسلم بن شهاب وألفاظهم متقاربة (وقال ابن مسافر) عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي المصري واليه ما في الحديث بن سعد الامام فيما وصله الاسماعيلي (عن الزهري أرى خاتما من ورق) بكسر الراء أي فضة وليس في رواية الاسماعيلي لفظ أرى قال في الفتح فكانهم من البخاري وهذا التعليق ساقط من رواية أبي ذر ثابت غيره قال الحافظ بن حجر الا لاسبق (باب فص الخاتم) بفتح الذاء قال في الصحاح والعامية تكسر هاءم أثبتا غير لغة وزاد آخرهما وقال به ابن مالك في مثله * وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة قال (أخبرنا يزيد بن زريع) بضم الزاي مصغرا قال (أخبرنا حميد) الطويل (قال سئل أنس) رضي الله عنه (هل اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم خاتما قال آخر) عليه الصلاة والسلام (ليلة صلاة العشاء إلى شطر الليل) أي إلى نصفه (ثم أقبل عينا بوجهه) الكريم (فكنا في أنظار إلى ويص خاتمه) بفتح الواو وكسر الموحدة وبعد التحية الساكنة صادمه حله بريقه ولما عناه قال ان الناس قد صلبوا وناموا وانكم لم باليم ولا بذر عن الكشميه بن النون (تالوني) ثواب (صلاة ما) ولا بوزيرو الوقت منذ (انتظرتموها) وهذا الحديث سبق في باب وقت العشاء إلى نصف الليل من كتاب الصلاة * وبه قال (حدثنا إسحق) هو ابن ابراهيم المعروف بابن راهويه قال (أخبرنا معمر) هو ابن سليمان التيمي (قال سمعت حميدا) الطويل (يحدث عن أنس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان خاتمه من فضة) ولا بذر داود من طريق زهير بن معاوية عن حميد زيادة كله وأما حديث أبي داود والنسائي من طريق اباس بن الحرث بن معيقب عن جده قال كان خاتم النبي صلى الله عليه

عمر أقم عليه البيعة والأيام جمعك فقال أبي بن كعب لا يقوم معه إلا أصغر القوم قال أبو سعيد قلت أنا أصغر القوم قال فأذهب به

معنى كلام أبي بن كعب رضي الله عنه (٤٥٤) الإنكار على عمر في إنكاره الحديث وأما قوله لا يقوم معه إلا

وأصغر القوم فعناه أن هذا حديث مشهور بيننا معروف لكبارنا وصغارنا حتى أن أصغرنا يحفظه وسعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تعلق بهذا الحديث من يقول لا يجتزئ بخبر الواحد وزعم أن عمر رضي الله عنه رد حديث أبي موسى هذا لكونه خبر واحد وهذا مذهب باطل وقد أجمع من يعتد به على الاحتجاج بخبر الواحد وجوب العمل به ودلائله من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين وسائر الصحابة ومن بعدهم أكثر من أن يحصر وأما قول عمر لأبي موسى أقم عليه البيعة فليس معناه رد خبر الواحد من حيث هو خبر واحد ولكن خاف عمر مسارعة الناس إلى القول على النبي صلى الله عليه وسلم حتى يقول عليه بعض المبتدعين أو الكاذبين أو المنافقين ونحوهم ما لم يقل وان كل من وقع له قضية وضع فيها حديثا على النبي صلى الله عليه وسلم فإرادته سد الباب خوفا من غير أبي موسى لأشكا في رواية أبي موسى فانه عند عمر رجل من أن يظن به أن يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقل بل أراد جر غيره بظنه فانه من دون أبي موسى إذا رأى هذه القضية أو بلغته وكان في قلبه مرض أو أراد وضع حديث خاف من مثل قضية أبي موسى فاستنح من وضع الحديث والمسارة إلى الرواية بغير يقين ومما يدل على أن عمر لم يرد خبر أبي موسى لكونه خبر واحد أنه طلب منه أخبار رجل آخر حتى يعمل بالحديث ومعلوم أن خبر الاثنين خبر واحد وكذا ما زاد حتى يبلغ التواتر فهو خبر واحد ومما يؤيده

وسلم من حديث ما رواه عليه قصة فيحمل على التعدد جمع بين الروايتين (وكان فصه منه) وفي مسلم والسنن من طريق ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن أنس أنه كان من ورق وكان فصه حبشيا حجر من الحبشة جرجا أو عقيقا وحيت فيحمل على التعدد جمع بين رواية الباب أو فصه منه لكن صياغته أو نقشه صياغة الحبشة (وقال يحيى بن أيوب) الغافقي المصري بموارد في مسند جريد عن أنس للقاسم بن زكريا المطرز (حدثني) بالافراد (جديد) الطويل أنه (سمع أنسا) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) ومرواه بسياق هذا التعليل الإعلام بسماع جريد الحديث من أنس والله أعلم (باب خاتم الحديث) وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني قال (حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه) أبي حازم بالحاء المهملة والزاي سائلة بن دينار الأعرج القاص الزاهد (أنه سمع سهلا) هو ابن عبد الله الأنصاري (يقول جات امرأة) قيل هي خولة بنت حكيم وقيل أم شريك (إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت) يا رسول الله (جئت أهب نفسي) للآي أي كون للزوج بلامهم (فقامت) قياما أو زمنا (طويلا) فالوصوف محذوف وهو المفعول المطلق أو المنعول فيه (فنظر) إليها صلى الله عليه وسلم (وصوب) أي خفض رأسه (فلما طال مقامها) يضم الميم في الفرع وقال العيني بفصحها أي قيامها (فقال رجل) لم يسم يا رسول الله (زوجه) ولم يقل هبتها لأن من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم أنه قاد نكاحه من غير صداق حالا ولا مالا لا بدخول ولا بيع وليس المراد حقيقة الهبة إذا حللها لملك نفسه وليس له فيها تصرف ببيع ولا هبة ولكونه من الخصائص عدل عن لفظ الهبة إلى قوله زوجه (أن لم يكن للزوج حاجة) أي إذا لم يظن بالصحابي أن يسأل في مثل هذا إلا بعد أن يكون علم بقرينة الحال أنه لا حاجة له صلى الله عليه وسلم بها (قال) صلى الله عليه وسلم (عندك شيء تصدقها) بسكون الصاد المهملة أي تعمرها (قال لا) شيء عندي (قال) عليه الصلاة والسلام (انظر) شيئا تصدقها إياه (فذهب) الرجل (ثم رجع فقال والله) يا رسول الله (أن) أي ما وجدت شيئا قال عليه الصلاة والسلام (أذهب فالتمس) أي اطلب وحصل (ولو) كان الملتص (خاتما من حديد) فأصدقها إياه أو فاته حسن أو جاز بجدف كان واسمها وجواب لو أيضا قيل وفي ذكر الحديد دلالة على جواز التخص به وتعقب بأنه لا يلزم من جواز الانتخاب جواز اللبس فيحتمل أنه أراد وجوده لئلا تنزع المرأة بقيته (فذهب ثم رجع قال لا والله ولا خاتما من حديد) قال الزركشي بنصب خاتما عطف على قوله التمس ولو خاتما أي ما وجدت شيئا ولا خاتما وتعقبه البدرا الدمايني فقال هذا كلام عجيب لا يحتاج رده إلى إيضاح وانما خاتما معطوف على منصوب مقدّر أي ما وجدت غير خاتم ولا خاتما (وعليه أزار ما عليه رد) فقال يا رسول الله (أصدقها) يضم الهمزة والقاف بينهما صادسا كنهة قدال مكسورة (أزارى) فقال النبي صلى الله عليه وسلم (أزارك) رفع على الابتداء وخبره بجملة قوله (أن ليسه) أي المرأة (لم يكن عليك منه شيء) وإن لبسته أنت (لم يكن عليها منه شيء) فتخى الرجل مجلس قراءة النبي صلى الله عليه وسلم موليا فأمر به فدعى فقال ما معك من القرآن قال سورة كذا وكذا السور عددها) ولا يذر عدها بسقاط الدال الثانية في النسخ وأبي داود من حديث عطاء عن أبي هريرة البقرة أو التي تليها وفي الدارقطني عن ابن مسعود البقرة وسور من المنفصل ولتمام الرازي عن أبي امامة قال زوج النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من الأنصار على سبع سور وفي رواية أبي عمرو بن حمزة عن ابن عباس قال معي أربع سور وأخس سور (قال) عليه الصلاة والسلام (قد ملكتها جميعا معك من القرآن) بفتح الميم وكافين قال الدارقطني أنها وهم والصواب زوجتكها كافي الرواية الأخرى وجع النورى باحتمال صحة اللفظين ويكون جرى

خبر واحد وكذا ما زاد حتى يبلغ التواتر فهو خبر واحد ومما يؤيده قوله امامة في بعض النسخ لبابة وليجرا اه لفظ

لفظ التزويج أولاً ثم لفظ التخليك ثانياً أي لاندملك عصمتها بالتزويج السابق ومطابقة الحديث للترجمة في قوله ولو خاتمنا من حديث لكن لادلالة فيه كجاسق وكانه لم يثبت عنده شيء من ذلك على شرطه قال النووي ولا يكره لبس خاتم الرصاص والخماس والحديد على الأصح لخبر الصحيحين الثمس ولو خاتمنا من حديث وأما حديث عبد الله بن بريدة عن أبيه أن رجلاً جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وعليه خاتم من شبهه فقال مالي أجدمنك ربح الأصنام فطرحة ثم جاء وعليه خاتم من حديث فقال مالي أرى عليك حلية أهل النار فطرحة الحديث ففي سنداه أوطية بالمهملة المفتوحة والموحدة تكلم فيه وضعفه النووي في شرحي المذهب ومسلم وفي كتاب الأجر للشاشي خاتم القول مذمومة للشيطان إذ الولي عليه فضة * وحديث الباب سابق في الشكاح والله الموفق

باب نقش الخاتم وكيفية * وبه قال (حدثنا عبد الأعلى) بن جاد قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاي وفتح الراء مصغراً قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبي عروبة (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أراد أن يكتب إلى رطه) هو جمع لا واحد له ولا يذر عن الجوى والمسقى إلى الرطه بالتعريف (أو) قال إلى (أناس من الأعاجم) والشك من الراوى (قيل له) عليه الصلاة والسلام وعند ابن سعد قالت قريش (أنهم لا يقبلون) ولا يذرا ليقروا (كتاباً لا عليه خاتم فآخذ النبي صلى الله عليه وسلم خاتم من فضة نقشه) بسكون القاف (محمد رسول الله) وعند ابن سعد من مرسل ابن سيرين بسم الله محمد رسول الله قال الحافظ ابن حجر ولم يتابع على هذه الزيادة فكان يطبع به على الكتب حفظ الأسرار أن تتشرب سياسة للتدبير أن لا ينخرم قال أنس (فكأنى بويص) بفتح الواو بعدها واحدة مكسورة فتحتة ساكنة فصاد مهملة (أو بويص) بفتح الواو واحدة الثانية بعدها صا دان مهملةتان بينهما تحتية ساكنة أى ببريق (الخاتم) وتلا لوه (في أصبح النبي صلى الله عليه وسلم أوفى كفه) بالشك فيه ما من الراوى وقد ذكر عبد الرزاق آثاراً يجوز اتخاذها في الخواتم أضر بنا عنها لأنها ليست بصحيفة ولا فائدة في ذكرها نامة والله الموفق * والحديث أخرجه أبو داود في الخاتم * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن سلام) البسكندى الحافظ قال (أخبرنا عبد الله بن غير) بضم النون وفتح الميم مصغراً اللهم داني (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمرى (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتماً من ورق) فضة (وكان في يده) صلى الله عليه وسلم (ثم كان بعد) أي بعد الوفاة النبوية (في يد أبي بكر) رضي الله عنه زمن خلافته (ثم كان بعد) أي بعد خلافة (ثم كان بعد) أي بعد خلافة (في خلافة) (حتى وقع بعد في يثرب) بالمدنية (نقشه) بسكون القاف (محمد رسول الله) * والحديث سبق في باب خاتم القصة * (باب) لبس (الخاتم في الخنصر) دون غيرهما من الأصابع والخنصر يكسر المعجمة وفتح المهملة وهذا الباب مؤخر بعد لاحقه في اليونانية * وبه قال (حدثنا أبو معمر) عبد الله بن عمرو المقرئ المقرئ قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد قال (حدثنا عبد العزيز بن صهيب) البنانى الاعمى (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال صنع النبي صلى الله عليه وسلم) ولا يذر اصطنع بطامه مهملة مفتوحة بعد الصاد الساكنة افعل من الصنع أى اتخذ فأبدل من تاء الافتعال طاء لتقاربهم ما في الخرج (خاتماً قال أنا اتخذنا خاتماً) أى من فضة (ونقشنا) بفتح القاف وسكون المعجمة (فيه نقشنا) وهو محمد رسول الله (فلا ينش) بالجرم على النهى ولا يذر عن الكشميين فلا ينش بنون التوكيد الثقيلة (عليه أحد) وفي رواية ابن عمر لا ينش أحد على نقش خاتمي هذا وهو صفة صدر محمد حذف أى نقشنا كئنا على نقش خاتمي ومما نلا فلوما استأذنت أي هلا استأذنت ومعناها التحضيض على الاستئذان (قوله فهاو الأفلأ جعلناك عظة) أي فهات البينة (قوله يضحكون)

لا وُجِعَ ظَهْرُهُ وَبَطَنُهُ وَلَتَانِ
 بَنِي إِسْهَدَاكَ عَلَى هَذَا فَقَالَ أَبِي بَن
 كَعْبُ فَوَاللَّهِ لَا يَقُومُ مَعَكَ إِلَّا أَحَدُنَا
 سَنَأْتِي بِأَبِي سَعِيدٍ فَقُمْتُ حَتَّى أَتَيْتُ
 عُمَرَ فَقُلْتُ قَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ هَذَا * حَدَّثَنَا سَعِيدُ
 ابْنِ أَبِي الْجَهْمِ ضَمِي * حَدَّثَنَا بَشَرُ
 يَعْنِي ابْنَ مَفْضُلٍ * حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ
 يَزِيدَ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ
 أَنَّ أَبَا مُوسَى أَقْبَى بَابَ عُمَرَ فَاسْتَأْذَنَ
 فَقَالَ عُمَرُ وَاحِدَةٌ ثُمَّ اسْتَأْذَنَ الثَّانِيَةَ
 فَقَالَ عُمَرُ ثَنَانٌ ثُمَّ اسْتَأْذَنَ الثَّالِثَةَ
 فَقَالَ عُمَرُ ثَلَاثٌ ثُمَّ انْصَرَفَ فَاتَّبَعَهُ
 فَرَدَّهُ فَقَالَ إِنْ كَانَ هَذَا شَيْئًا فَحَفِظْتُهُ
 مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَهَؤُلَاءِ أَفْلَأُ جَعَلْنَاكَ عِظَةً قَالَ
 أَبُو سَعِيدٍ فَأَنَا قَالَ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
 الْإِسْتِئْذَانُ ثَلَاثٌ قَالَ فَعَزَّوْا
 يَضْحَكُونَ قَالَ فَقُلْتُ أَتَاكُمْ أَخُوكُمُ
 الْمُسْلِمُ قَدْ أَفْرَعَ تَضْحَكُونَ انْطَلِقْ
 فَأَنْشُرِيكَ فِي هَذِهِ الْعُقُوبَةِ فَأَتَاهُ
 فَقَالَ هَذَا أَبُو سَعِيدٍ * حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
 مَعْنَى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
 جَعْفَرٍ * حَدَّثَنَا سَعِيدُ عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ
 عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ح
 وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ خُرَاشٍ
 حَدَّثَنَا شَيْبَانَةُ * حَدَّثَنَا سَعِيدُ عَنْ
 الْحَجْرِيِّ وَسَعِيدُ بْنُ يَزِيدَ كِلَاهُمَا
 عَنْ أَبِي نَضْرَةَ قَالَا سَمِعْنَاهُ يَحْدِثُ
 عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ لَدْرِي جَمْعٌ
 حَدِيثُ بَشَرٍ مِنْ مَفْضُلٍ عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ

أَيْضًا مَا ذَكَرَهُ مُسْلِمٌ فِي الرَّوَايَةِ
 الْآخِرَةِ مِنْ قِصَّةِ أَبِي مُوسَى
 هَذِهِ أَنَّ أَبَا رَضَى اللَّهِ عَنْهُ قَالَ يَا ابْنَ
 الْخَطَّابِ فَلَا تَكُونَنَّ عَذَابًا عَلَى
 أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ إِنَّمَا سَمِعْتُ شَيْئًا
 فَأُحِبُّ أَنْ أَتُبَيَّنَ وَاللَّهِ أَعْلَمُ قَوْلُهُ
 (أَيُّ فَهَاتِ الْعَيْنَةَ) (قَوْلُهُ يَضْحَكُونَ)

وحدثني محمد بن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد (٤٥٦) القطان عن ابن جريح حدثنا عطاء عن عبيد بن عيران أبو موسى استاذن علي

له قال النووي وسبب النهي انه انما نقش على خاتمه محمد رسول الله ليختم به ككتبه الى الملوك
فلونقش غير مثله لادخاله المفسدة وحصل الخلل وفات المقصود (قال) انس (فاني لا رى) بفتح
الهمزة (بريقه) بفتح الموحدة وكسر الراء معناه (في خنصره) قال النووي في شرح مسلم السنة
للرجل جعل خاتمه في الخنصر لانه أبعد من الالتماس فيما يعاطى باليد لكونه طرفا ولا يشغل
اليدين عما يتناول من أشغالها بخلاف غير الخنصر ويكره له جعله في الوسطى والسبابة للحديث
وهي كرامة تنزيهه * وحديث الباب أخرجه النسائي في الزينة (باب اتخاذ الخاتم ليختم به النبي
أوليكتب) أي أولا جل ختم الكتاب الذي يكتب ويرسل (به الى اهل الكتاب وغيرهم) وهذا
الباب مقدم على سابقه في اليونانية وسقط لفظ باب لا يذر * وبه قال (حدثنا آدم بن أبي اياس)
العسقلاني قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن انس بن مالك رضي الله عنه)
انه (قال لما أراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يكتب الى أهل الروم قيل له) سبق قري يا ان القائل
له قريش (انهم لن يقرأوا كتابك اذ لم يكن محتوما فالتفت خاتما من فضة ونقشه) بسكون القاف
ولا يذر بفتحين (محمد رسول الله) قال انس (فكنا انما انظر الى ياضه في يده) وقد عسل بهذا
الحديث من يقول بمنع لبس الخاتم الا الذي سلطان مع صريح حديث أبي ريحانة المروى في مسند
أحمد وأبي داود والنسائي نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبس الخاتم الا الذي سلطان
واحج القائلون بالجواز بحديث انس السابق وأجيب عن حديث أبي ريحانة بأن مالك ضعفه
وعلى تقدير ثبوته فيحمل على أن لبسه لغرض سلطان خلاف الاولى لما فيه من التزين الذي لا يليق
بالرجال والادلة الدالة على الجواز صارقة للنهي عن التعريم والمراد بالسلطان من له سلطة على
شيء فتاجب محتاج الى الختم عليه لا السلطان الا كبر خاصة أما لبس خاتم من فضة لازمة وكان مما
لا يختم به فلا يدخل في النهي (باب من جعل فص الخاتم) اذ لبسه (في بطن كفه) اعلم انه لم يلبسه
للزينة بل للختم ونحوه وسقط لفظ باب لا يذر * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة
التبوكي الحافظ قال (حدثنا جويرية) بن أسامة (عن نافع) مولى ابن عمر (ان عبد الله) بن عمر
ابن الخطاب (حدثه أن النبي صلى الله عليه وسلم اصطنع خاتما من ذهب) الاصل اصطنع بالمثناة
الفوقية فلما جاورت التاء الصاد والتاء حرف مستقل والصاد حرف مستعمل مطبق مناقر للفوقية
أبدلوا منها حراما نسبيا للصاد وكانت الطاء أولى من غيرها لانها من مخرج الفوقية وان كانت
الدال أيضا من ذلك المخرج لكن التاء الى الطاء أقرب منها الى الدال على ما هو مقرر عند النحاة
(ويجعل) ولا يذر عن الكشميين وجعل (فضه) بفتح الفاء (في بطن كفه) اذ لبسه فاصطنع
الناس خواتيم من ذهب) ولا يذر الخواتيم من ذهب (فرق) بكسر القاف صعد على الله
عليه وسلم (المخبر محمد الله وأثنى عليه فقال) بعد ذلك (ان كنت اصطفتته) يعني خاتم الذهب
(واني لا لبسه) أبدا لكونه حرم حينئذ (فتبذ الناس) خواتيمهم بجملة من فعل
وفاعل حذف مقعوله للعلم به (قال جويرية) بن أسامة المذكور بالسند السابق (ولا أحسبه) أي
ولا أحب نافعا (الاقال) وجعله (في يده اليمنى) أخرجه الاسماعيلي عن الحسين بن سفيان عن
عبد الله بن محمد بن اسماء وابن سعد عن مسلم بن ابراهيم كلاهما عن جويرية بن أسماء انه لبسه في يده اليمنى
ولم يشكوا وأخرجه مسلم كذلك أيضا من طريق عقبة بن خالد عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن
عمر والترمذي وابن سعد من طريق موسى بن عقبة عن نافع بلفظ صنع النبي صلى الله عليه وسلم
خاتما من ذهب فخنم به في يمينه ثم جلس على المنبر فقال اني كنت اتخذت هذا الخاتم في يميني
ثم نبذته الحديث وهذا صريح من لفظه صلى الله عليه وسلم دافع للبس وموسى بن عقبة أحد الثقات

عمر ثلاثا فكاته وحده مشغولا
فرجع فقال ع- رأيت سمع صوت
عبد الله بن قيس الذنوا له فدعى
به فقال ما جئت على ما صنعت
قال انا كائنومرهم هذا قال لتعنين
على هذا بينة أولا فعلن فخرج
فانطلق الى مجلس من الانصار فقالوا
لا يشهد لك على هذا الا انصغرنا
فقام أبو سعيد فقال كائنومرهم هذا
فقال ع- رخصني على هذا من أمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ألهاني
عنه الصفق بالاسواق * حدثنا
محمد بن بشار * حدثنا أبو عاصم ح
وحدثنا حسين بن حريث * حدثنا
النضر يعني ابن شهيل قال اجمعنا
حدثنا ابن جريح بهذا الاسناد
نحوه ولم يذكر في حديث النضر
ألهاني عنه الصفق بالاسواق

سبب ضحكهم المتعجب من فرغ أبي
موسى وذعره وخوفه من العقوبة
مع انهم قد آمنوا أن يناله عقوبة أو
غيرها لوقوعه وسماهم ما أنكر
عليه من النبي صلى الله عليه وسلم
(قوله ألهاني عنه الصفق بالاسواق)
أي التجارة والمعاملة في الاسواق
(قوله أقم بينة والا أوجعتك وفي
الرواية الاخرى والله لا أوجعن
ظهورك وبطنك أولتاين عن يشهد
وفي رواية لاجعنا لك نكالا) هذا
كله محمول على ان تقديره لا فعلن
بك هذا الوعيدان بانك تهمدت
كذبا والله أعلم

*(باب كراهة قول المستاذن أنا اذا
قيل من هذا) *

(قوله استأذنت على النبي صلى الله
عليه وسلم فقال من هذا فقلت أنا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنا أنا)

زاد في رواية كانه كرها قال العلماء اذا استاذن فقل له من أنت ومن هذا كره ان يقول أنا لهذا الحديث ولانه لم يحصل بقوله الاثبات

حدثنا حسين بن حريث أبو عمار حدثنا الفضل بن موسى أخبرنا طه بن يحيى (٤٥٧) عن أبي بردة عن أبي موسى الأشعري قال جاء

أبو موسى إلى عمر بن الخطاب فقال السلام عليكم هذا عبد الله بن قيس فلم يأذن له فقال السلام عليكم هذا أبو موسى السلام عليكم هذا الأشعري ثم انصرف فقال ردوا علي ردوا علي فقام فقال يا أبا موسى ما رد لكافي شغل قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الاستاذان ثلاثا فان أذن لك والا فارجع قال لتأني على هذا بيعة والا فعلت وفعلت فذهب أبو موسى قال عمر ان وجد بيعة تجددوه عند المنبر عشية وان لم يجد بيعة فلم تجددوه فلما ان جاء بالعشي وجدوه قال يا أبا موسى ما تقول أقدم وجدت قال نعم أي بن كعب قال عدل قال يا أبا الطفيل ما يقول هذا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك يا ابن الخطاب فـ لا تكونن عذبا على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سبحان الله انما سمعت شيئا فأحببت أن أثبت وحدثنا عبد الله بن عمر بن محمد بن أبيان حدثنا علي بن هاشم عن طلحة ابن يحيى بهذا الاسناد غير انه قال فقال يا أبا المنذر أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر من قول عمر سبحان الله وما بعده * حدثنا محمد ابن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن ادريس عن شعبة عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فدعوت فقال النبي صلى الله عليه وسلم من هذا ما قلت أنا قال فخرج وهو يقول أنا أنا

الاثبات والافضل عند الشافعية جعل الخاتم في اليمين وجعل فسه من باطن كنهه ولم يعين البخاري موضع الخاتم من أي اليدين الا في رواية جويرية هذه كما قاله الحافظ أبو ذر وقد جزم غيره كما مر باليمين وأما رواية محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن نافع عن ابن عمر المروية عند ابن عدى ورواية عبد العزيز بن أبي رواد عن نافع عن ابن عمر كان صلى الله عليه وسلم يتختم في يساره فقال الحافظ انها شاذة ورواها أقل عددا وألين حفظا ممن روى اليمين وورد عن جماعة من الصحابة والتابعين من أهل المدينة وغيرهم التختم في اليمين وجمع البيهقي بينهما بأن الذي لبسه في اليمين هو خاتم الذهب كما صرح به في حديث ابن عمر والذي لبسه في اليسار هو خاتم الفضة وقال البغوي في شرح السنة انه يتختم أولا في يمينه ثم يتختم في يساره وكان ذلك آخر الامرين ويترجحه في اليمين مطلقا بأن اليسار له للاستنجاب فيصان الخاتم اذا كان في اليمين عن ان تصيبه التنجاسة ونقل النووي الاجماع على الجواز ولا كراهة فيه عند الشافعية وانما الخلاف عندهم في الفضلية والله أعلم

(باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا ينقش) بفتح أوله وضم القاف أحد (على نقش خاتمه) وضبط في الفتح ينقش بضم أوله * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر هذا قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد بن درهم (عن عبد العزيز بن صهيب) البنا في الاعشى (عن أنس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما من فضة ونقش فيه محمد رسول الله وقال اني اتخذت خاتما من ورق) بكسر الراء فضة (ونقش فيه محمد رسول الله فلا ينقش) يشون التوكيد الثقيلة (أحد على نقشه) قال في شرح المشكاة على نقش خاتمي يجوز أن يكون خاتما من الشعاع لانه نكرو في سياق النبي أوصفة مصدر محذوف أي نقشا كأننا على نقش خاتمي ومما لاله وسبب النهي كما قاله النووي أنه صلى الله عليه وسلم انما نقش على خاتمه ذلك ليختم به كتبه الى الملوك فلو نقش غيره مثله لحصل الخلل (باب بالتنوين) هل يجعل نقش الخاتم ثلاثة أسطر قال في الفتح انه الأولى لانه اذا كان سطر واحد يكون السطر مستطلا ضرورة كثرة الاحرف بخلاف ما اذا تعددت الاسطر فانه يكون مربعا أو مستديرا وكل منهما أولى من المستطيل * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (محمد بن عبد الله الانصاري قال حدثني) بالافراد (أبي) عبد الله بن المثنى ابن عبد الله بن أنس (عن ثمامة) بضم المثناة وتخفيف الميم بعدها ألف فيم ثمانية ابن عبد الله ابن أنس عم عبد الله بن المثنى الراوى عنه (عن أنس أن ابا بكر رضي الله عنه لما استخلف كتب له) أي لانس مقادير الزكاة (وكان نقش الخاتم ثلاثة أسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر) وفي رواية الاسماعيلي محمد سطر والاسطر الثاني رسول والاسطر الثالث الله وهذا يدور قول بعضهم ان كتابته كانت من أسفل الى فوق حتى ان الجلالة في أعلى الاسطر الثلاثة ومحمد في أسفلها وكذا قال الاسنوى وابن رجب ولنظرة وروى ان أول الاسطر كان اسم الله ثم في الثاني رسول ثم في الثالث محمد قال الحافظ بن حجر ولم أر التصريح بذلك في شيء من الاحاديث وظاهر السياق يدل على انه على الكتابة المعتادة لكن ضرورة الاحتياج الى ان يختم به فتعاضى أن تكون الاحرف المنقوشة مقبولة ليخرج الختم مستويا * وهذا الحديث أخرجه الترمذي في اللباس أيضا (قال ابو عبد الله) البخاري (وزاد في أحد) هو الامام ابن حنبل كما جزم به المزني في أطرافه وهو موصول بالسند السابق (حدثنا الانصاري) محمد بن عبد الله (قال حدثني) بالافراد (أبي) عبد الله بن المثنى (عن ثمامة) بن عبد الله (عن أنس) انه قال كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم في يده وفي يدي ابي بكر بعده وفي يدي عمر بعده ابي بكر فلما كان عثمان في السنة السابعة من خلافته (قال فخرج الخاتم فجعل يعبث به) ست سنين (جاس على بئر اريس) في السنة السابعة من خلافته (قال فخرج الخاتم فجعل يعبث به)

(٥٨) قسطلاني (ثامن) انافائدة ولا زيادة بل الابهام باق بل ينبغي ان يقول فلان باسمه وان قال أنا فلان فلا بأس كما قالت أم هانئ

* حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة (٤٥٨) واللفظ لأبي بكر قال يحيى أخبرنا وقال أبو بكر حدثنا وكيع عن شعبة عن محمد

ابن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال استأذنت على النبي صلى الله عليه وسلم فقال من هذا فقلت أنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنا أنا * وحدثناه يحيى بن إبراهيم نا النضر بن شميل وأبو عامر العقدي ح وحدثنا محمد بن منبى حدثني وهب بن جرير ح وحدثني عبد الرحمن بن بشر حدثنا بهز كلهم عن شعبة بهذا الإسناد وفي حديثهم كاتبه كره ذلك * حدثنا يحيى بن يحيى ومحمد بن ربح قال أخبرنا الليث واللفظ ليحيى ح وحدثنا قتيبة ابن سعيد حدثنا الليث عن ابن شهاب ان سهيل بن سعد الساعدي أخبره ان رجلا طاع في حجر في باب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم مدرى يحك به رأسه فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو أعلم انك تنظرني لطعنت به في عينك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما جعل الاذن من أجل البصر

حين استأذنت فقال النبي صلى الله عليه وسلم من هذه فقالت أنا أم هانئ ولا بأس بقوله أنا أبو فلان أو القاضي فلان أو الشيخ فلان اذا لم يحصل التعريف بالاسم خلفائه وعائمه يحكم حديث أم فلان ومثله لا في قتادة وأبي هريرة والاحسن في هذا ان يقول أنا فلان المعروف بكذا والله أعلم

* (باب تحريم النظر في بيت غيره) *

(قوله ان رجلا طاع في حجر في باب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم مدرى يحك به رأسه فلما راه رسول الله صلى

بفتح الموحدة بعدهما ثلثة يحركه ويدخله ويخرجه (فسسقط) من يده في البئر (قال) أنس (فاختلفنا) في الذهاب والرجوع والتزول الى البئر والطلوع منها (ثلاثة أيام مع عثمان فخرج البئر فلم يجد) ولا يذرفنح أي عثمان البئر فلم يجد ومن يومئذ انتقض أمر عثمان وخرج عليه الخارجون وكان ذلك مبتدأ الفتنة التي أقضت الى قتله واتصلت الى آخر الزمان فكان في هذا الخاتم النبوي من السر شيء مما كان في خاتم سليمان عليه السلام لان سليمان لما فقد خاتمه ذهب ملكه * (باب) حكم لبس (الخاتم للنساء) وكان على عائشة (رضي الله عنها) خواتيم ذهب ولا يذرى الذهب أخرجه موصولا ابن سعد من طريق عمرو بن ابى عمرو ومولى المطلب قال سالت القاسم بن محمد فقال لقد رأيت والله عائشة تلبس المعصفر وتلبس خواتيم الذهب * وبه قال (حدثنا ابو عاصم) الضحاك بن محمد النبيل قال (أخبرنا ابن جرير) عبد الملك بن عبد العزيز قال (أخبرنا الحسن بن مسلم) بن ياق المكي (عن طاوس) هو ابن كيسان الامام أبو عبد الرحمن اليماني وكان اسمه فيما قبل ذلك كوان فلقب بطاوس قاله ابن معين لانه كان طاوس القراء (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه قال (شهدت العيد) أي صلاة عيد الفطر (مع النبي صلى الله عليه وسلم فصل) حال كون صلاته (قبل الخطبة) ثبت قوله قبل لا يذرى في الكشي في وفي باب الخطبة بعد العيد زيادة وأى بـ كـ ر و عمرو وعثمان فكلهم كانوا يصلون قبل الخطبة (قال أبو عبد الله) البخاري (وزاد ابن وهب) عبد الله (عن ابن جرير) عبد الملك بن سعد السابق (وأى) النبي صلى الله عليه وسلم (النساء) فامرهن بالصدقة فجعلن يلقين القمح بفتح القاء والفوقية بعدهما طاء معجمة الحلق من الفضة لافص فيها أو الكبارا وهي التي تلبسها النساء في أصابع الرجليين (والخواتيم في ثوب بلال) رضي الله عنه * (باب) حكم لبس (القلاند) جمع قلادة (و) لبس (السحاب) بكسر السين المهملة و بعد الخاء المعجمة ألف فوحدة (للسنابيعي قلادة من طيب وسك) بضم السين المهملة وتشديد الكاف طيب معروف يضاف الى غيره من الطيب ويسعمل ولا يذرى الكشي في ومسل كميم مكسورة وسكون المهملة وتخفيف الكاف * وبه قال (حدثنا محمد بن عروبة) بن البرد قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عدي بن ثابت) الانصاري (عن سعيد بن جبير) الوالي مولا هم (عن ابن عباس رضي الله عنهما) انه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى المصلى (يوم عيد) صلى ركعتين لم يصل قبل ولا بعد (فقال) (ثم أتى النساء فامرهن بالصدقة) لكونه رآهن أكثر أهل النار (فجعلت المرأة) منهن (تصدق) بخذف إحدى التاءين (بخرصها) بضم الخاء المعجمة و بعد الراء الساكنة صاد مهملة حلقتهما الصغيرة التي تعلقها باذنهما (وسحاجها) خيطان من خرز وفسره البخاري هنا بانه قلادة من طيب وسك او مسك وسمى به لتصويت خرزه عند الحركة من السحب وهو اخذ لاط الاصوات * (باب استعارة القلائد) * وبه قال (حدثنا) ولا يذرى بالافراد (أصحق بن ابراهيم) قال (حدثنا عبدة) بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان قال (حدثنا هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت هلمكت) أي ضاعت (قلادة لاسماء) ذات النطاقيين في غزوة بني المصطلق بالبيداء أو بذات الحديش (فبعث النبي صلى الله عليه وسلم في طلبها رجلا) وفي التميمي رجلا بالافراد وفسر بانه أسيد بن حضير (فحضرت الصلاة وليسوا على وضوء ولم يجدوا ماء فصاروا هم على غير وضوء فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله (آية التيمم) يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة آية سورة المائدة الى آخرها (زاد ابن جرير) بضم النون وفتح الميم واسمه عبد الله (عن هشام عن أبيه) عروة (عن عائشة) انه (استعارت) أي القلادة

الله عليه وسلم قال لو أعلم انك تنظرني لطعنت به في عينك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما جعل الاذن من أجل البصر المذكورة

* وحدثنى حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب ان (٤٥٩) سهل بن سعد الساعدي أخبرني ان رجلا اطلع

من حجر في باب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم مدرى رجل به رأسه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أعلم أنك تنظر طرقت به في عينك انما جعل الله الاذن من أجل البصر

وفي رواية مدرى رجل به رأسه اما المدرى فمكسر الميم واسكان الدال المهملة وبالقصر وهى حديدة يسوى بها شعر الرأس وقيل هو شبه المشط وقيل هى اعود تتحدت جعل شبه المشط وقيل هو عود تسوى به المرأة شعرها وجعه مدرى ويقال فى الواح مدرأة أيضا ومدرأة أيضا ويقال تدريت بالمدرى وقوله رجل به رأسه هذا يدل من قال انه مشط او يشبه المشط وأما قوله يحك به فلا ينال هذا فكان يحك به ويرجل به وترجيل الشعر نسر يحه ومشطه وفيه استحباب الترجيل وجواز استعمال المدرى قال العلماء فالترجيل مستحب للنساء مطلقا وللرجل بشرط ان لا يفعله كل يوم أو كل يومين ونحو ذلك بل بحيث يخفف الاول وأما قوله صلى الله عليه وسلم لو علمت أنك تنظرنى فهكذا هو فى أكثر النسخ أو كثر منها وفى بعضها تنظرنى بخذف التاء الثانية قال القاضى الاول رواية الجمهور قال والصواب الثانى ويحمل الاول عليه وقوله فى حجره بضم الجيم واسكان الحاء وهو الخرق (قوله صلى الله عليه وسلم انما جعل الاذن من أجل البصر) معناه ان الاستئذان مشروع ومأمور به وانما جعل لتلايق البصر على الحرام فلا يحل لاحد ان يتنظر فى حجر باب ولا غيره مما هو متعرض

المذكورة (من) أخوها (اسماء) وسبق ذلك فى التيمم وسقط لاي ذكر قوله عن أبيه عن عائشة * والحديث سبق فى باب اذا لم يجد ماء ولا ترابا (باب القرط) بضم القاف وسكون الراء بعدها طاء مهملة ما تحلى به الاذن ذهباً كان أو فضة معه غيره من نحو أولو أو لا و زاد أبو ذر للنساء (وقال ابن عباس) فيما وصله المؤلف فى العيدين وغيره (امرهن النبي صلى الله عليه وسلم بالصدقة قرأتين يومين) بفتح القتيبة وقال العيني بضمها من الاهواء (الى آذانهم) لياخذن الاقراط (ولحقهن) لياخذن القلائد وتسكت به من يجوز ثقب اذن المرأة ليضع فيها القرط وغيره مما يجوز لها التزين به ونعقب بأنه لم يثبت من وضعه فى ثقب الاذن بل يجوز ان يعلق فى الرأس بسلسلة لطيفة حتى يحاذى الاذن سلمنا ولكن انما يؤخذ من ترك انكاره عليهم ويجوز ان يكون الثقب قبل مجئ الشرع فيغتفر فى الدوام ما لا يغتفر فى الابتداء * وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) بكسر الميم وسكون النون الانطاخى البصرى قال (حدثنا شعبه بن الحجاج قال أخبرني) بالافراد (عدى) هو ابن ثابت الانصارى (قال سمعت سعيدا) هو ابن جبير (عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى يوم العيد) ولا يذرى يوم عيد صلواته (ركعتين لم يصل قبلهما ولا بعدهما) شيامن النوافل (ثم اتى النساء ومعه بلال فامرهن بالصدقة فجعلت المرأة تلقى) ترى (قرطها) فى ثوب بلال (باب السحاب للصبيان) * وبه قال (حدثني) ولا يذرى حديثا جامع (اسحق بن ابراهيم بن راهويه) (الحنظلي) بالخاء المهملة والطاء المعجمة المفتوحة بينهما نون ساكنة المروزي الامام الحافظ قال (أخبرنا يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي قال (حدثنا ورقاء ابن عمر) بفتح الواو وسكون الراء بعدها قاف فهمزة مدودة و عمر بضم العين الشكرى أبو بشر الكوفي المدائنى (عن عبيد الله) بضم العين (ابن ابي زيد) المديكى (عن نافع بن جبير) بضم الجيم وفتح الواحدة ابن مطعم (عن ابي هريرة رضى الله عنه) أنه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سوق من اسواق المدينة) هو سوق بنى قينقاع (فأنصرف) عليه الصلاة والسلام (فأنصرفت) معه (فقال ابن) وفى البيع أتم ولا يذرى عن الجوى والمستعمل أى (الكم) بصيغة النداء والكم بضم اللام وفتح الكاف بعدها عين مهملة من غير تنوين ومعناه الصغير قالها (ثلاثا) أى (ادع) لى (الحسن بن على) فقام الحسن بن على يمشى (بفتح الحاء فيهما) وفى عنقه (السحاب) بكسر المهملة وباء الخاء المعجمة الخفيفة القلادة من طيب ايس فيه اذهب ولا فضة أو هى من نحر أو قرنفل (فقال النبي صلى الله عليه وسلم بيده هكذا) بسطها كما هو عادة من يريد المعاينة (فقال الحسن بيده هكذا) بسطها (فاترمتها) النبي صلى الله عليه وسلم (فقال اللهم انى احبه فاحبه) بفتح الهـ همزة وتشديد الموحدة ولا يذرى ذرفا حبه بسكون الحاء وكسر الموحدة الاولى وسكون الثانية من الاحباب أى اجعله محبوبا (واحب) بكسر الحاء وتشديد الموحدة (من يحبه قال ابو هريرة) رضى الله عنه (فما كان احدا حب الى من الحسن بن على) رضى الله عنهما (بعد ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال) * وهذا الحديث سبق فى باب ما ذكر فى الاسواق من البيع (باب ذم الرجال المتشبهين بالنساء) فى اللباس والزينة كالمقانع والاساور والقرطة وكذا الكلام والمشى كالانحناء والتأنيث والتثني والتكسر اذا لم يكن خلقة فان كان ذلك فى أصل خلقته قائما بؤمر بشكف تركه والادمان على ذلك بالتدريج (و) باب ذم النساء (المتشبهات بالرجال) فى الزى وبعض الصفات واغبر أبى ذر باب بالنسوة المتشبهون بالرجال بالرفع فيهما بالواو والضممة * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) العبدى المعروف ببندار قال (حدثنا غندر) ولا يذرى (حدثنا جعفر قال (حدثنا شعبه بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن عكرمة) مولى ابن عباس

فيه لوقوع بصره على امرأة أجنبية وفى هذا الحديث جواز رمي عين المتطلع بشئ خفيف فلورماه بخفيف فنقاه فالا ضمان

* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر بن الخطاب (٤٦٠) وزهير بن حرب وابن أبي عمير والواحد شافعيان بن عيينة ح وحدثنا أبو

كامل الجحدري حدثنا عبد الواحد
ابن زياد حدثنا عمر كلاهما عن
الزهري عن سهل بن سعد عن النبي
صلى الله عليه وسلم نحوه حديث
اليثوب بن يساف حدثنا يحيى بن يحيى
وأبو كامل فضيل بن حسين وقتيبة
ابن سعيد واللفظ أصح وأبي كامل
قال يحيى أخبرنا وقال الآخرون
حدثنا جابر بن زيد عن عبيد الله بن
أبي بكر عن أنس بن مالك أن رجلا
اطاع من بعض حجار النبي صلى الله
عليه وسلم فقام إليه بمشقة أو
مشاقص فكأن في أنظر إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم يحمله ليضعه
* حدثنا زهير بن حرب حدثنا
جرير بن مهزيب عن أبيه عن أبي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من اطاع في بيت قوم بغير
إذنهم فقد حل لهم أن يفتقوا عينه
* حدثنا ابن أبي عمير حدثنا شافعيان بن
أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لو أن رجلا اطاع عليك بغير إذن

(عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه قال لعن رسول الله ولا يذرعن النبي
المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال لا خراج له شيء عن الصفة التي
وضعها عليه أحكم الحاكمين كما ورد ذلك في لعن الواصلات بقوله المغيرات خلق الله * وهذا
الحديث أخرجه أبو داود في اللباس والترمذي في الاستئذان وابن ماجه في النكاح (تابعه) أي
تابع غندرا (عرو) بفتح العين ابن مرزوق الباهلي البصري في أوصاله أبو نعيم في مستخرجهم وكذا
الطبراني في الدعاء كما أفاده شيخنا الحافظ السخاوي (أخبرنا شعبة) بن الجراح والله أعلم
(باب إخراج الرجال المتشبهين بالنساء من البيوت) * وبه قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح الفاء
البصري قال (حدثنا هشام) الدستوائي (عن يحيى) بن أبي كثير (عن عكرمة عن ابن عباس)
رضي الله عنهما أنه (قال لعن النبي صلى الله عليه وسلم المتشبهين من الرجال) بفتح النون المشددة
في الفرع قال الكرماني وهو المشهور وبالكسر القياس وبالثلثة مشتق من الالتفات وهو الالتئيم
والتكسر فالتخت هناه والذي في كلامه لين وفي أعضائه تكسر وليس له جارحة تقوم وهو
في عرف هذا الزمن من بلاطه (و) لعن صلى الله عليه وسلم (المتبرجات) بكسر الجيم المشددة
المتكلمات التشبه بالرجال (من النساء) كحمل السيف والرمح والسهاق (وقال) عليه الصلاة
والسلام (أخرجهم من بيوتكم) لئلا يفتقوا العين بالتشبه إلى تعاطي منكر كالسهاق (قال)
ابن عباس رضي الله عنهما (فأخرج النبي صلى الله عليه وسلم فلانا) هو أنجشة العبد الأسود
الذي كان يتشبه بالنساء أخرجه الإمام أحمد والطبراني ونعمان في فوائده من حديث وإثله
ولا يوزر والوقت فلا تلتأيت قال الحافظ بن حجر قال كان محفوظا فيكشف عن اسمها ثم قال
وأما المرأة فهي بادية بنت غيلان (وأخرج عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (فلانا) قال في المقدمة
هو مانع فوقية وقيل هدم * وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا في الحاربي والترمذي
في الاستئذان والنسائي في عشرة النساء * وبه قال (حدثنا مالك بن اسمعيل) أبو غسان النهدي
الحافظ قال (حدثنا زهير) هو ابن معاوية الجعفي قال (حدثنا هشام بن عروة) أباه (عروة)
ابن الزبير (أخبرنا زينب ابنة) ولا يذرعن (أبي سلمة) عبد الله بن عبد الأسد (أخبرنا)
أمها (أم سلمة) هذبت أمية زوج النبي صلى الله عليه وسلم (أخبرنا) النبي صلى الله عليه وسلم
كان عندا وفي البيت تحت) بفتح النون وكسرها هو المؤث من الرجال وإن لم تعرف منه
الفاحشة فإن كان ذلك فيه خلقة فلا لوم عليه وعليه أن يتكفأ ذلك وإن كان بقصد منه
فهو المذموم كما مر قريبا واسم هذا المخت هيت كما عند ابن حبان وأبو يعلى وعوانة وغيرهم
وفي غازی ابن اسحق أن اسمه مانع بالفوقية وقيل بنون (فقال) المخت (عبد الله أخى أم سلمة
يا عبد الله ان فتح لكم غدا الطائف) بضم الفاء وكسر الفوقية من فتح ولا يذرعن الكشميين
ان فتح الله لكم غدا الطائف (فأني أدلك على بنت غيلان) اسمها بادية بموحدة فألف فدل مهملة
مكسورة فتحية أو بنون بدل التحية واسم جد هاسلمة (فأنها تقبل بآربع وتدبر بثمان فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لا يدخلن هؤلاء) المختون (عليكن) وفي رواية الحموي والمسقطي عليكم بالميم
ووجه بأنه جمع مع النساء المخاطبات من يارذين من صبي ووصيف جاز الغليب وأما قوله تقبل
بآربع وتدبر بثمان فقال ابن حبيب عن مالك معناه أن اعكها يهطف بعضها على بعض
وهي في بطنها أربع طرائق وتبلغ أطرافها إلى خصر ثم في كل جانب أربع ولا رادة العكن ذكر
الأربع والثمان والألفوا أراد الأطراف لقال بثمانية (قال أبو عبد الله) البخاري (تقبل بآربع
وتدبر يعنى أربع عكن بطنها) جمع عكنه وهي الطي الذي في البطن من السمن (فهى تقبل بهن)

عينه وهل يجوز زريه قبل انذاره فيه وجهان لا صحاحا أصحهما جوازهما لهذا الحديث والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم من

نقدته بمحصة فقأت عينه ما كان عليه من جناح * حدثنا قتيبة بن سعيد (٤٦١) حدثنا يزيد بن زريع ح وحديثنا أبو

بكر بن أبي شيبة أخبرنا اسمعيل بن عامية كلاهما عن يونس ح وحديثنا زهير بن حرب حدثنا هشيم أخبرنا يونس عن عمرو بن سعيد عن أبي زرعة عن جرير بن عبد الله قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نظرة الفجأة فأمرني أن أصرف بصري * وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا عبد الأعلى وقال اسحق أخبرنا وكيع حدثنا سفيان كلاهما عن يونس بهذا الاسناد مثله

نقدته بمحصة فقأت عينه (هو بهم من فقرات وأما نقدته فبالخاء المعجمة أي رميته بها من بين اصبعيك

* (باب نظر الفجأة)

(قوله سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نظرة الفجأة فأمرني أن أصرف بصري) الفجأة بضم الفاء وفتح الجيم وبالدو يقال بفتح الفاء واسكان الجيم والقصر لغتان هي البغضة ومعنى نظر الفجأة أن يقع بصره على الأجنبية من غير قصد فلا تم عليه في أول ذلك ويجب عليه أن يصرف بصره في الحال فإن صرف في الحال فلا تم عليه وإن استدام النظر أم لهذا الحديث فإنه صلى الله عليه وسلم أمره أن يصرف بصره مع قوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم قال القاضي قال العلماء وفي هذا حجة أنه لا يجب على المرأة أن تستر وجهها في طريقها وإنما ذلك سنة مستحبة لها ويجب على الرجال غض البصر عنها في جميع الأحوال الاغرض صحيح شرعي وهو حاة الشهادة والمداداة وأرادة خطبتها

من كل ناحية ثنتان (وقوله وتدبر بثمان يعني أطراف هذه العكن الأربع لأنها محيطة بالجنبين حتى لحقت وأما قال بثمان) بالتذكير (ولم يقل بثمانية) بالتأنيث (وواحد الاطراف وهو) المميز (ذكر) أي مذكر (لأنه لم يقل بثمانية أطراف) أي لأنه إذا لم يكن المميز مذكوراً جاز في العدد التذكير والتأنيث والحاصل أنه وصفها بأتم عملها البسطن بحيث يكون لبطنها عكن من سمها * وهذا الحديث مر في آخر كتاب النكاح في باب ما ينهي عن دخول المتشبهين بالنساء * ولما فرغ المصنف من اللباس شرع يذكر ما له تعلق به من جهة الاشتراك في الزينة وبدأ بالتراجم المتعلقة بالشعور وما أشبهها فقال (باب) استحباب (قص الشارب وكان ابن عمر) رضي الله عنهما (يحكي) بضم التحتية وسكون المهملة وكسر النون (يل شاربه حتى ينظر) مضارع مبني للمفعول من النظر (إلى بياض الجلد) لمباغته في استئصال الشعر * وهذا هو أصله الطحاوي (ويأخذ هذين يعني بين الشارب واللحية) كذا وقع في تفسيره في جامع رزين من طريق نافع عن ابن عمر وعند البيهقي نحوه وقال المكرمان وهذين يعني طرفي الشنتين اللذين هما بين الشارب واللحية وملاقهما كما هو العادة عند قص الشارب في أن يتظف الزاويتان أيضاً من الشعر قال ويحتمل أن يراد به طرفا العنقة ولغير أبي ذر كما في الفرع وغير النسفي كما في الفتح وكان عمر وهو خطا لأن المعروف عن عمر أنه كان يوفش شاربه * وبه قال (حدثنا المكي بن ابراهيم) بن بشير الحنظلي "البحلي" (عن حنظلة) بفتح الحاء المهملة وسكون النون وفتح الظاء المعجمة واللام بعدها ها ابن أبي هاني سفيان واسمه الاسود بن عبد الرحمن الجعفي القرشي (عن نافع) مولى ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البخاري بعد تحديثه عن المكي (قال أصحابنا) انه مرويه (عن المكي) عن حنظلة عن نافع (عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من الفطرة) أي من السنة القديمة التي اختارها الانبياء عليهم السلام واتفقت عليها الشرائع فكانها أمر جلي فطروا عليه (قص الشارب) * وبه قال (حدثنا علي) هو ابن عبد الله المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (حدثنا) أي قال سفيان حدثنا الزهري فهو من تقديم الراوي على الصيغة (عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة) رضي الله عنه (رواية) أي عن النبي صلى الله عليه وسلم فهو كقول الراوي يبلغه النبي صلى الله عليه وسلم فهو كناية عن الرفع (الفطرة خمس أو خمس من الفطرة) بالشك قال ابن حجر وهو من سفيان ورواه أحمد خمس من الفطرة بغير شك وقوله خمس صفة موصوف محذوف أي خصال خمس ثم فسرها وعلى الاضافة أي خمس خصال أو الجمله خبر مبتدا محذوف أي الذي شرع لكم خمس من الفطرة * أولها (الختان) بكسر الخاء المعجمة بعد حذف القلفة التي تغطي الحشفة من الرجل وقطع بعض الجملدة التي في أعلى النرج من المرأة كالنواة أو كعرف الديك ويسمى ختان الرجل أعذارا بالعين المهملة والذال المعجمة وختان المرأة خفضا بالحاء المضاد المعجمتين بينهما فاء * (و) ثانيها (الاستحداد) وهو استئصال الموسى في حلق العانة كما وقع التصريح به في رواية النسائي قال النووي والمراد بالعانة الشعر الذي فوق ذكرا الرجل وحواله وكذا الشعر الذي حوالى فرج المرأة ونقل عن أبي العباس بن سريج أنه الشعر الثابت حوالى حلقة الذبر قال أبو شامة ويستحب إصطالة الشعر عن القبل والذبر بل هو عن الذبر أولى خوفا من أن يتعلق به شيء من الفسائط فلا يزيله المستنجي إلا بالماء ولا يتم كس من إزالته بالاستحجار * (و) ثانيها (تف الأبط) بكسر الهمزة وسكون الموحدة يبدأ باليمين استحبابا أو يئدى أصل السنة بالخلق لاسيما من يؤلمه التنف قال ابن دقيق العيد من نظر إلى اللفظ وقف مع التنف ومن

أوشرا الجارية أو المعاملة بالبسيع والشراوغ - وما ونحو ذلك وإنما يساح في جميع هذا قد مر الحاجة دون ما زاد والله أعلم

حدثني عقبه بن مكرم حدثنا أبو عاصم عن (٤٦٣) ابن جريج ح وحدثني محمد بن مرقوق حدثنا روح حدثنا ابن جريج أخبرني

زياد أن ثابتاً مولى عبد الرحمن بن زيد أخبره أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد والقليل على الكثير

(كتاب السلام)

(باب يسلم الراكب على الماشي والقليل والكثير)

(قوله صلى الله عليه وسلم يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد والقليل على الكثير) هذا أدب من آداب السلام وأعلم أن ابتداء السلام سنة ورده واجب فإن كان المسلم جماعة فهو سنة كفاية في حقهم إذا سلم بعضهم صلّت سنة السلام في حق جميعهم فإن كان المسلم عليه واحداً تعين عليه الرد وإن كانوا جماعة كان الرد فرض كفاية في حقهم فإذا رد واحد منهم سقط الحرج عن الباقيين والافضل أن يتدبّر الجميع بالسلام وأن يرد الجميع وعن أبي يوسف أنه لا بد أن يرد الجميع ونقل ابن عبد البر وغيره إجماع المسلمين على أن ابتداء السلام سنة وإن رده فرض وأقل السلام أن يقول السلام عليكم فإن كان المسلم عليه واحداً فأقله السلام عليك والافضل أن يقول السلام عليكم ليتناولوه ومليكاه وأكمل منه أن يزيد ورحمة الله وأيضاً وبركاته ولو قال سلام عليكم أجراه واستدل العلماء لزيادته ورحمة الله وبركاته بقوله تعالى أخبرا عن سلام الملائكة بعد ذكر السلام رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت ويقول المسلمين كاهم في التشهد السلام عليكم أي النبي ورحمة الله وبركاته ويقول المبتدئ عليكم السلام فإن قاله استحق الجواب على الصحيح المشهور فيستقدر

تطرق إلى المعنى أجاز به بكل من يزل لكن تبين أن النصف مقصود من جهة المعنى لأنه محل الرخصة الكريمة الناشئة من الوسخ المجمع بالعرق فيسهل فيه تبدل ويبيح فشرع النصف الذي يضعفه فخصف الرخصة به بخلاف الخلق فإنه يقوى الشعور به فيجبه فتكثر الرخصة لذلك * (و) رابعها (تقليم الاظفار) جمع ظفر بضم الظاء والقاف وتسكن ويأتي الكلام في ذلك إن شاء الله تعالى في الباب اللاحق * (و) خامسها (قص الشارب) وهو الشعر النابت على الشفة وهو عند النساء بالذن الحلق لكن أكثر الأحاديث بلفظ القص وعند النساء من طريق سعيد المقبري عن أبي هريرة بلفظ تقصير الشارب نعم في حديث ابن عمر في الباب التالي وأحقوا الشوارب وفي الباب الذي بعده أنهم كانوا الشوارب وفي مسلم جزوا الشوارب وهي تدل على أن المطالب بالمباغة في الإزالة لأن الإحفاء الإزالة والاستقصاء الإزالة والمباغة في الإزالة والجز قص الشعر إلى أن يبلغ الخلد قال في شرح المذهب وهو مذهب الشافعية وكان المزي والريسيع يعلانه قال الطحاوي وما أظنهما أخذ ذلك إلا عنه ونقل عن الإمام أحمد بن حنبل وأبي حنيفة ومحمد وأبي يوسف واختاره النووي أنه يقصه حتى يبدو طرف الشفة ولا يحف فيه من أصله ونقل ابن القاسم عن مالك أن أحفاء الشارب مثله وأن المراد بالحديث المباغة في أخذ الشارب حتى يبدو طرف الشفة وقال أنشعب سألت مالكاً عن يحيى شاربته فقال أرى أن يوجع ضرباً وقوله الفطرة خمس ظاهره الحصر والحصر يكون حقيقة ما يجازى بالحق في كقوله العالم في البلد زيد إذا لم يكن فيه غيره ومن الجحازي الدين النصيحة قاله ابن دقيق العيد ودلالة من على التبعض فيه أي في قوله وأخس من الفطرة أظهر من دلالة الرواية الأولى على الحصر فليس الحصر مراداً هنا بدلالة حديث عائشة عند مسلم عشر من الفطرة فذكر الخمسة التي في حديث البلب الاختنا وزاد إعفاء اللحية والسوال والمضضة والاستشاق وغسل البراجم والاستنجاء وعند أحمد وأبي داود وابن ماجه من حديث عامر بن ياسر مر فوعاز زيادة الاتضاح وفي تفسير عبد الرزاق والطبري من طريقه بسند صحيح عن طاوس عن ابن عباس في قوله تعالى وإذا تبلى إبراهيم ربه بكلمات فاتمهن ذكر العشر وعند ابن أبي حاتم من وجه آخر عن ابن عباس غسل الجمعة ولا يبي عوانة في مستحضره زيادة الاستئثار وهذه الخصال منها ما هو واجب كالختان وما هو مندوب ولا مانع من إقران الواجب بغيره كما قال تعالى كلوا من ثمره إذا أثمر وأولوا حقه يوم حصاده فإتياء الحق واجب والأكل مباح وهذا الحديث أخرجه مسلم في الطهارة وأبو داود والنسائي وابن ماجه (باب سنة تقليم الاظفار) تفعيل من القلم وهو القطع قال في الصحاح قلت ظفري بالتخفيف وقلت أظفاري بالتشديد للتكثير والمباغة * وبه قال (حدثنا أحمد بن أبي رجا) بالجميع والمتواسم عبد الله بن أيوب الحنفي الهروي قال (حدثنا أحمد بن سليمان) الرازي (قال سمعت حنظلة) بن أبي سفيان الجمحي (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهم) ما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من الفطرة (أي ثلاث) (حلق العانة) بالموسى وفي معناه الإزالة بالنشف والنورة لكنه بالموسى أولى للرجل لتقويته للعمل بخلاف المرأة فإن الأولى لها النشف واستشكه النفاكه في فأن فيه ضرراً على الزوج باسترخاء المحل باتفاق الأطباء اه وقد يؤيده حديث جابر في الصحيح إذا دخلت ليلا فلا تدخل على أهلك حتى تستحم بالماء ولا ين العربي هنا تفصيل جيد فقال إن كانت شابة فالتنقى في حقها أولى لأنه يربو مكان النشف وإن كانت كهلة فالأولى الخلق لأن النشف يرخي المحل ولوقيل في حقها بالتنوير مطلقاً ما كان بعيداً وتجب عليها الإزالة إذا طلب الزوج منها ذلك على الأصح (وتقليم الاظفار) وهو إزالة ما طال منها عن اللحم قص أو سكن أو غيرهما من الآلة ويكره بالأسنان والمعنى فيه أن الوسخ يجتمع تحته

السلام عليكم أي النبي ورحمة الله وبركاته ويقول المبتدئ عليكم السلام فإن قاله استحق الجواب على الصحيح المشهور فيستقدر

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عفان حدثنا عبد الواحد بن زياد (٤٦٣) حدثنا عثمان بن حكيم عن اسحق بن عبد الله

ابن أبي طلحة عن أبيه قال قال أبو طلحة كما قعودا بالانسية يتحدث وقيل لا يستحقه وقد صرح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقل عليك السلام فان عليك السلام تحية الموتى والله أعلم * وأما صفة الردف لا فضل والاكمل أن يقول وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته فيأتي بالوفو فلو حذفها جاز وكان تارك للافضل ولو اقتصصر على وعليكم السلام أو على عليكم السلام أجزأ ولو اقتصصر على عليكم لم يجزه بلا خلاف ولو قال وعليكم بالواو في اجزائه وجهان لا صحابنا قالوا اذا قال المبتدى سلام عليكم أو السلام عليكم فقال المجيب مثله سلام عليكم أو السلام عليكم كان جواباً أجزأه قال الله تعالى قالوا سلاماً قال سلام ولكن بالالف واللام أفضل وأقل السلام ابتداء ورد أن يسمع صاحبه ولا يجزئه دون ذلك ويشترط كون الرد على الفور ولو تأخر سلامه من غائب مع رسول أو في ورقة وجب الرد على الفور وقد جعت في كتاب الاذكار فحوراستين في الفوائد المتعلقة بالسلام وهذا الذي جاء به الحديث من تسليم الراكب على الماشي والقائم على القاعد والقليل على الكثير وفي كتاب البخاري والصغير على الكبير كله للاستحباب فلو عكسوا جاز وكان خلاف الأفضل وأما معنى السلام فقبل هو اسم الله تعالى فقوله السلام عليك أي اسم السلام عليك ومعناه اسم الله عليك أي أنت في حفظه كما يقال الله معك والله يصحبك وقيل السلام بمعنى السلامة أي السلامة

فيستقدر وقد ينتمى الى حديثه من وصول الماء الى ما يجب غسسه له في الطهارة وقد قطع المتولي فيه دم صحة الوضوء وفي الاحياء العفوق عنه لان غالب الاعراب كانوا لا يتعماء دون ذلك ولم يرو أنه عليه السلام أمرهم بإعادة الصلاة (وقص الشارب) واختلاف هل السب بالان وهما جانباً الشارب منه فقبل انهم مامنهم وانه يشرع قصه مامنهم وقيل هم مامن من جله شرب الخبيث * وبه قال (حدثنا محمد بن يونس) هو ابن عبد الله بن يونس البربوعي التميمي الكوفي قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) يسكون العين الزهري العوفي أبو اسحق المارني قال (حدثنا ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سعيد بن المسيب) الخزومي أحد الاعلام (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه قال (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الفطرة خمس) قال صاحب العدة مبتدأ وخبر والمراد خصال الفطرة خمس أولها تدير لاندجنس والجنس بحري بحري الجمع يقال أعجني الدينار الصفر والدرهم البيض أو يكون على النسب أي الفطرة ذات خصال خمس (الختان) وهو قطع القلفة بالضم يقال ختن الصبي يحنه ويحنه بكسر التاء وضمها ختناً باسم ككناها والاسم الختان والختانة وقد يطلق على موضع القطع ومنه اذا التقي الختانان فقد وجب الغسل (و) الثاني من الفطرة (الاستحداد) وهو خلق شعر العانة بالحديد وهو المسمى كاهن (و) الثالث (قص الشارب) وسبق ما فيه من البحث (و) الرابع (تقليم الاظفار) وانما جمع الاظفار ووجد السابق لانها متعددة في اليدين والرجلين ويستحب الاستقصاء في ازالها الى حد لا يدخل منه ضرر على الاصبع وحزم النووى في شرح مسلم باستحباب البداءة بمسحة اليمنى ثم الوسطى ثم البتصر ثم الانصر ثم الابهام وفي اليسرى يبدأ بخنصرها ثم بالانصر الى الابهام وفي الرجلين يخنصر اليمنى الى الابهام وفي اليسرى بالابهام الى الخنصر قال في الفتح ولم يذكر ولا استحباب مستنداً قال بتوجيه البداءة باليمنى لحديث عائشة كان يعجبه التيمم في شأنه كله والبداءة بالمسحة منهم الكونه أشرف الاصابع لانها آلة التشهد وأما اتباعها بالوسطى فلان غالب من يقلم أظفاره يقلمها من قبل ظهر الكف فتكون الوسطى جهة يمينه فيستمر الى أن يخنص بالخنصر ثم يكمل اليد بقص الابهام وأما اليسرى فاذا بدأ بالخنصر لم أن يستمر على جهة اليمنى الى الابهام لكن يعكس على هذا التوجيه ما ذكره في الرجلين الآن يقال غالب من يقلم رجله يقلمها من جهة باطن القدمين فيستمر التوجيه وذكر الدمياطي الحافظ أنه تلقى عن بعض المشايخ أن من قلم أظفاره محالاً لم يصبره مدوانه حرب ذلك خمسين سنة فلم يرد لكن قال ابن دقيق العيد كل ذلك لا أصل له واحداث استحباب لا دليل عليه وهو قبيح عندي بالعلم ولم يثبت أيضاً استحباب قصها يوم الخميس حديث صحيح والاختار أنه يختلف ذلك باختلاف الاشخاص والاحوال والضابط الحاجة في هذا وفي جميع الخصال المذكورة (و) الخامس (تنف الاباط) بالجمع مقابلة الجمع من الناس أو يكون أوقع الجمع على التثنية كقوله تعالى اذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تحف خصمان ولا يذر عن الجوى والمستقى الا بط بالافراد الافضل التنف لضعاف المنبت فان الابط اذا قوى فيه الشدة هو وغلظ جرمه كان أفوح للرائحة الكريمة فتناسب اضعا فة بالتنف بخلاف العانة وقد سبق مزيد ذلك * وبه قال (حدثنا محمد بن منهل) بكسر الميم وسكون النون البصري الضرير الحافظ قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاي وفتح الراء مصغراً الخياط أبو معاوية البصري قال (حدثنا عمر بن محمد بن زيد) بضم العين وزيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب (عن نافع عن ابن عمر) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال خالفوا المشركين) أي الجوس كما صرح به عند مسلم من حديث أبي هريرة (وفروا للهي) بتشديد الفاء أي اتركوها

بلازمة لك * (باب من حق الجلوس على الطريق رد السلام) * (قوله ككنا قعودا بالانسية يتحدث) هي جمع فناء بكسر الفاء والمد وهو

انغم ما بأس قعدنا تذاكر وتحدث
فقال اما لا فادوا حقها غرض البصر
ورد السلام وحسن الكلام

حریم الدار ونحوها وما كان في
 جوانبها وقرى بامنها (قوله صلى الله
 عليه وسلم اجتمعوا مجالس الصدقات
 فقلنا انما قعدنا لغير ما بئس قعدنا
 نتذاكروا وتحدث قال اما لا فاتوا
 حقه باغض البصر ورد السلام
 وحسن الكلام وفي الرواية
 الاخرى غص البصر وكذب الاذني
 ورد السلام والامر بالمعروف
 والنهي عن المنكر) أما الصدقات
 فبضم الصاد والعين وهي الطرقات
 واحدها صعيد كطريق يقال
 صعيد وصعد وصدقات كطريق
 وطرق وطرقات على وزنه ومعناه
 وقد صرح به في الرواية الثانية وأما
 قوله صلى الله عليه وسلم اما لا فبكسر
 الهمزة وبالإمالة ومعناه ان لم
 تتركوها فادواحقها وقد سبق بيان
 هذه اللفظة مبسوطة في كتاب الحج
 وقوله قعدنا لغير ما بئس لفظه
 ما زائدة وقد سبق شرح هذا
 الحديث والمقصود منه انه يكره
 الجلوس على الطرقات للحديث
 ونحوه وقد أشار النبي صلى الله
 عليه وسلم الى ذلك النهي من
 التعرض للفتن والافتراء والنساء
 وغيرهن وقد عتد نظريتهن أو فكر
 فيهن أو ظن سوء فيهن أو في غيرهن
 من المارين ومن أذى الناس
 باحتقار من يمر أو غيبة أو غيرها أو
 إهمال رد السلام في بعض الاوقات
 أو إهمال الامر بالمعروف والنهي
 عن المنكر ونحو ذلك من الاسباب
 التي لو خلا في بيته سلم منها لو دخل
 في الاذني أن يضيق الطريق على

موفرة واللعى بكسر اللام وتضم جمع لحية بالكسر فقط اسم لما ينبت على العارضين والذقن
(وأحفوا الشوارب) بالحاء المهملة وقطع الهمزة المفتوحة من الرباعي وحكى ابن دريد حنا
شاربه يحقوه من الثلاثي فعلى هذا فهي همزة وصل أى استقصوا قصم (وكان ابن عمر)
هو موصول بالسند الى نافع (اذا حج واعقر قبض على لحية ففاضل) بفتح الفاء والصاد المجمة
كافى الفرع ويجوز كسر هاى زاد على القبضة (أخذه) بالقص أو نحو وروى مثل ذلك عن أبى
هريرة وفعلة عمر رضى الله عنه برجل وعن الحسن البصرى يؤخذ من طولها وعرضها ما لم يفقد
وجلوا النهى على منع ما كانت الاعاجم تفعله من قصها وتخفيفها وقال عطاء ان الرجل لو ترك
لحيته لا يتعرض لها حتى أخش طولها وعرضها الغرض نفسه ان يستخف به وقال النورى المختار
عدم التعرض لها بقصير ولا غيره * وهذا الحديث لا تعاق له بما ترجم له كما لا يخفى ويمكن توجيهه
بتعسف (باب اعفاء اللعى) أى تركها من غير حلق ولا نتف ولا قص الكثرير منها واعفاء من
مزى الثلاث (عفا) فى قوله تعالى فى الاعراف حتى عفا ومعناه (كثروا وكثرت اموالهم) وقوله
عفا الخ ثابت لابي ذر فقط * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد) هو ابن سلام قال (أخبرنا عبدة)
ابن سليمان قال (أخبرنا عبيد الله) بضم العين (ابن عمر) العمري (عن نافع عن ابن عمر رضى الله
عنهما) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكسوا الشوارب) أى بالغوا فى قصها
(وأعفوا اللعى) بفتح الهمزة والمصدر الاعفاء وهو توقيف اللحية وتكبيرها وهو من إقامة السبب
مقام المسبب لان حقيقة الاعفاء الترك وترك التعرض للحية يستلزم تكبيرها قاله ابن دقيق
العبد * وهذا الحديث أخرجه مسلم بلفظ أحفوا الشوارب وأعفوا اللعى وفيه أنواع من
البديع الجنس والمطابقة والموازنة (باب ما يد كرفى الشيب) هل يخصب أو يترك على حاله
* وبه قال (حدثنا علي بن اسد) بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة العمى البصرى قال
(حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد (عن ايوب) السخيتاني (عن محمد بن سيرين)
أنه (قال سألت أنسا) رضى الله عنه (أخضب النبي صلى الله عليه وسلم) بهمزة الاستفهام
الاستخبارى أى أصبغ شعر لحيته الشريعة (قال لم يبلغ) النبي صلى الله عليه وسلم (الشيب
الاقملا) قيل تسع عشرة شعرة يضاء وقيل عشرون وقيل خمس عشرة شعرة وقيل سبع عشرة
أو ثمان عشرة * وهذا الحديث أخرجه مسلم فى فضائل النبي صلى الله عليه وسلم * وبه قال
(حدثنا سليمان بن حرب) الواشعى الامام أبو ايوب البصرى قال (حدثنا جاهد بن زيد) هو ابن درهم
الامام أو اسمعيل الأزدي أحد الاعلام (عن ثابت) الجبلى أنه (قال سئل أنس) السائل له محمد بن
سيرين كفى الحديث السابق (عن خطاب النبي صلى الله عليه وسلم) شعر لحيته (فقال) أنس (أنه)
صلى الله عليه وسلم (لم يبلغ ما يحضب) بفتح التحتية وكسر الصاد المجمة واسلم فقال لم يبلغ الخطاب
(لوشئت أن أعد شططاته) بفتحات أى الشعرات البيض التى كانت يجاورها غيرها من الشعر
الاسود (فى لحيته) لعلت * والحديث أخرجه مسلم فى فضائله صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثنا
مالك بن اسمعيل) أبو عسان النهدي الحافظ قال (حدثنا اسرائيل) بن يونس بن أبى اسحق السبيعي
(عن عثمان بن عبد الله بن موهب) بفتح الميم والهاء يمينه ما رواه ساكنة أنه روى موحدة التميمي مولى
آل طلحة أنه (قال ارسلنى اهلى) آل طلحة أو امرأتى (الام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم)
سقط قوله زوج النبي الخ لغير أبى ذر (بقدح من ماء وقبض اسرائيل) بن يونس (ثلاث اصابع)
اشارته الى صغر القدح كفى القبح أو الى عدد ارسال عثمان الى أم سلمة قاله الكرماني واستبعده
الحافظ بن حجر ورجحه العيني بان القدح اذا كان قدر ثلاث أصابع يكون صغيرا جدا فاصبع فيه

* حدثنا سويدي بن سعيد حدثنا حفص بن ميسرة عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار (٤٦٥) عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله

عليه وسلم قال يا أيكم والجلوس بالطرقات قالوا يا رسول الله مالنا بدين مجالسة نتحدث فيها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أقيم إلي المجلس فأعطوا الطرريق حقه قالوا وما حقه قال غص البصر وكف الأذى ورد السلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر * حدثنا يحيى بن يحيى حدثنا عبد العزيز بن محمد المدني ح وحدثنا محمد بن رافع حدثنا بن أبي فديك عن هشام يعني ابن سعيد كلاهما عن زيد بن أسلم بهذا الإسناد حدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب أن أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حق المسلم على المسلم خمس ح وحدثنا عبد ابن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس يجب للمسلم على أخيه رد السلام وتشميت العاطس واجابة الدعوة وعبادة المريض واتباع الجنائز

بقرب باب دار إنسان يتأذى بذلك أو حيث يكشف من أحوال الناس شيئا يكرهونه وأما حسن الكلام فيدخل فيه حسن كلامهم في حديثهم بعضهم لبعض فلا يكون فيه غيبة ولا عجمة ولا كذب ولا كلام ينقص المروءة ونحو ذلك من الكلام المنموم ويدخل فيه كلامهم للعار من رد السلام ولطف جوابهم له وهدايته للطريق وإرشاده لمصلحته ونحو ذلك

(باب من حق المسلم للمسلم رد السلام)

(قوله صلى الله عليه وسلم خمس يجب

(٥٩) قسطلاني (ثامن) للمسلم على أخيه رد السلام وتشميت العاطس واجابة الدعوة وعبادة المريض واتباع الجنائز)

من الماء حتى يرسل به وبأن التصرف بالأصابع غالبا يكون بالعدد (من قصة) بضم القاف وبالصاد المهملة المشددة (فيه) أي في القدح (شعر من شعر النبي صلى الله عليه وسلم) والكشيم هي كفاي الفرع فيه بالنائب يعني القدح لانه اذا كان فيه ماء يسمى كأساو الكأس مؤنثة وعزافي الفتح التذكير رواية الكشيم هي وعند أبي زيد من فضة بالقاء المكسورة والصاد المجهمة بيان الجنس القدح ويحتمل كما قال الكرمانى انه كان موقها بنضة لانه كان كاه فضة أو أنه كان فضة خالصة وكانت أم سلمة تجيز استعمال الاناء الصغير في الاكل والشرب بكما عاين من العلماء قاله في الفتح وأما رواية القاف والمهملة فصفة للشعر على ما في التركيب من القلاقة ومن ثم قال في الكواكب عليك بتوجيهه اه وقال عثمان بن عبد الله بن موهب (وكان) الناس (اذا اصاب الانسان) منهم (عين) أي أصيب بعين (أو) أصابه (شيء) من أي مرض كان (بعت اليها مخضبة فاطمعت) يسكون العين (في الخجل) كذا في الفرع بفتح الحاء المهملة وسكون الجيم مضيا عليهم او ذكره في فتح الباري بلفظ وقيل ان في بعض الروايات بفتح الجيم وسكون المهملة فقيه تقديم الجيم على الحاء المهملة عكس ما في الفرع وفسر بالسقاء الضخم ولا يذرع في الفرع وغيره ونسبه في الفتح لاكثر في الخجل بجهين مضومتين بينهما لام ساكنة وآخره أخرى يشبه الجرس يوضع فيه ما يراد صيافته وهذه الرواية هي المناسبة هنا لانه اذا كان لصيانة الشعرات كما جزم به وكيع في مصنفه بعد ما رواه عن اسرائيل حيث قال كان جلجلا من فضة صيغ صونا لشعرات كانت عند أم سلمة من شعر النبي صلى الله عليه وسلم كان المناسب لهن الظرف الصغير لا الضخم فالظاهر كفاي الفتح أن الرواية الاولى تصحيف فقد وضع أن رواية من فضة أشبه وأولى من قوله من قصة بالقاف وان رواها الاكثر فيما قاله ابن دحية لقوله بعد فاطمعت في الخجل (قرايت شعرات حرا) * وهذا موضع الترجمة لانه يدل على الشيب والخاص من معنى الحديث أنه كان عند أم سلمة شعرات من شعر النبي صلى الله عليه وسلم حرق في شيء يشبه الخجل وكان الناس يستشفون بها من المرض فتارة يحججونه في قدح من ماء ويشر بونه وتارة في اجانة من الماء فيجلسون في الماء الذي فيه الخجل الذي فيه شعره الشريف * وهذا الحديث أخرجه ابن ماجه في اللباس أيضا * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري قال (حدثنا سلام) بتشديد اللام اتفاقا بن أبي مطيع الخزاعي البصري كما عليه الجمهور وصرح به ابن ماجه في هذا الحديث من رواية يونس بن محمد عن سلام بن أبي مطيع (عن عثمان بن عبد الله بن موهب) بفتح الميم والهاء التيمية أنه (قال دخلت على أم سلمة) رضي الله عنها (فاخرجت اليها شعرا) ولا يذرع عن الكشيم هي شعرات (من شعر النبي صلى الله عليه وسلم محضوبا) زاد يونس بالخناء والكتم ولا جد من طريق أبي معاوية شعرا أخرج محضوبا بالخناء والكتم وهذا يجمع بينه وبين ما في مسلم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أنه صلى الله عليه وسلم لم يخضب ولكن خضب أبو بكر وعمر بأن شعره الشريف انما احتلما خالطه من طيب فيه صفرة كما سبق موصولا في باب صفته صلى الله عليه وسلم عن أنس أو يقال المثبت للخصب حكى ما شاهدته والثاني بالنظر الى الاكثر الاغلب من حاله الشريف قال البخاري بالسند السابق اليه (وقال لنا ابو نعيم) الفضل بن دكين (حدثنا نصير بن ابي الاشعث) بضم النون وفتح الصاد المهملة والاشعث بشين معجمة ومثلثة بينهما عين مهملة مفتوحة القراى بالقاف المضومة قالوا بعد الان فادال مهملة (عن ابن موهب) عثمان بن عبد الله بن موهب لانه لم يسمه به (ان أم سلمة) رضي الله عنها (أرته شعر النبي صلى الله عليه وسلم أحر) لكثرة ما كانت أم سلمة تطيبه اكرامه لان كثرة استعمال الطيب تغير سواده ولم يسبق قريبا وليس لتصير

قال عبد الرزاق كان معمرا تزل هذا الحديث (٤٦٦) عن الزهري قال سنده مرة عن ابن المسيب عن أبي هريرة * حدثنا يحيى بن ايوب

وقتيبة وابن جبر قالوا أخبرنا اسمعيل وهو ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حق المسلم على المسلم ست قيل ما هن يا رسول الله قال إذا لقيته فسلم عليه وإذا دعاك فأجبه وإذا استنصحتك فانصحه ولو إذا عطس فحمد الله فسمعه وإذا مرض فعده وإذا مات فاتبعه * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا هشيم عن عبيد الله بن أبي بكر قال سمعت أنسا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ح وحدثني اسمعيل بن سالم حدثنا هشيم أخبرنا عبيد الله بن أبي بكر عن جده أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا وعليكم * حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي ح وحدثني يحيى بن حبيب حدثنا خالد يعني ابن الحارث قال حدثنا هشيم ح وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار والألفاظ لهم ما قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة وفي الرواية الأخرى حق المسلم على المسلم ست إذا لقيته فسلم عليه وإذا دعاك فأجبه وإذا استنصحتك فانصحه له وإذا عطس فحمد الله فسمعه وإذا مرض فعده وإذا مات فاتبعه وقد سبق شرح هذا الحديث مستوفى في كتاب اللباس وذكرنا هنالك أن التسمية بالشين المجهمة والمهملة وبيان اشتقاقه وأما رد السلام وابتدأه فقد سبق في الباب الماضي وأما قوله صلى الله عليه وسلم وإذا استنصحتك فعتاه طلب منك النصيحة فعليك أن تنصحه ولا تداهنه ولا تغش ولا تعتك عن بيان النصيحة والله أعلم

في هذا الكتاب سوى هذا الحديث * (باب الخضاب) شيب شعر الرأس واللحية بنحو الخناء وهو من الزينة المحقة باللباس * وبه قال (حدثنا الحميد) عبد الله المحكي الامام قال (حدثنا سفيان) ابن عيينة قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (وسليمان بن يسار) بالتحسية والمهملة (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان اليهود والنصارى لا يصبغون) شيب لحاهم (نخالقوهم) واصبغوا شيب لحاهم بالهمزة أو بالجر في السنن وصححه الترمذي من حديث أبي ذر مر فوعان أحسن ما غيرتم به الشيب الخناء والكتم وهو يحتمل أن يكون على التعاقب والجمع والكتم بفتح الكاف والقوة يخرج الصبغ أسود يعيل إلى الحمرة وصبغ الخناء أحمر فالجمع بينهما يخرج الصبغ بين السواد والحمرة وأما الصبغ بالأسود البحت فمضوع لما ورد في الحديث من الوعد عليه وأول من خضب به من العرب عبد المطلب وأما طائفا فقروا لعنه الله تعالى * وحديث الباب أخرجه مسلم في اللباس وأبو داود والترمذي في الزينة وابن ماجه * (باب الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة بعد هاء الهمزة أيضا * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي اويس (قال حدثني) بالافراد (مالك بن أنس) الامام الاعظم (عن ربيعة) (الري) (بن أبي عبد الرحمن) فروخ مولى آل المنكدر فقيه المدينة (عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه) أي أن ربيعة (سعه) أي سمع أنسا (يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل البائن) أي المقطر في الطول (ولا بالقصير وليس بالابيض الامهق) أي خالص البياض الذي لا تشوبه حمرة ولا غيرها وقيل بياض في زرقة يعني كان نيرا البياض (وليس بالأدم وليس بالجعد) وهو المنقبض الشعر الذي يتجعد كهيشة الحبش والزنج (القطط) بفتح القاف والطاء الشديدا للعودة بحيث يتقلد (ولا بالسبط) بفتح السين المهملة وكسر الموحدة وهو الذي يسترسل فلا يتكسر منه شيء كشعر الهنود يرتدان شعره كان بين العودة والسبوطه (بعنه الله على رأس أربعين سنة) أي آخرها فهو وكقوله وتوفاه الله على رأس ستين وفي باب صفته صلى الله عليه وسلم أنزل عليه وهو ابن أربعين وهذا انما يستقيم على القول بأنه بعث في الشهر الذي ولد فيه وهو ربيع الاول لكن المشهور عنه بد الجهور أنه بعث في شهر رمضان فيكون له حين بعث أربعون سنة ونصف وحينئذ فن قال أربعين أنفي الكسر (فأقام مكة عشرين سنة) يوحى إليه بقطة (وبالمدينة عشرين سنة) كذلك (وتوفاه الله) صلى الله عليه وسلم (على رأس ستين سنة) قال في شرح المشكاة مجاز قوله على رأس ستين كما رآوا قولهم رأس آية أي آخرها وفي مسلم من وجه آخر عن أنس أنه صلى الله عليه وسلم عاش ثلاثا وستين سنة وهو موافق للحديث عائشة وهو قول الجمهور وجمع بينهما في حديث الباب بالقاء الكسر (وليس في رأسه وخيشة عشرين شهرة بيضاء) بل دون ذلك وأما ما عند الطبراني من حديث الهيثم بن زهر ثلاثون شهرة عدد افساده ضعيف والمعتمدان دون العشرين وفي حديث ثابت عن أنس عند ابن سعد باسناد صحيح قال ما كان في رأس النبي صلى الله عليه وسلم وخيشة الأسبع عشرة أو ثمان عشرة * وحديث الباب سبق في المناقب في باب صفته صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثنا مالك بن اسمعيل) أبو غسان النهدي الحافظ قال (حدثنا اسرائيل) بن يونس (عن) جده (أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي أنه قال (سمعت البراء) بن عازب رضي الله عنه (يقول ما رأيت أحدا أحسن في حلة حرام من النبي صلى الله عليه وسلم) واستدل به على جواز لبس الأحمر واجيب بانها لم تكن حراما لاجتماعها غير ما لبسها بل هي برادان منسوجتان بخطوط حمر مع الأسود كسائر البرود اليمنية * ومباح ذلك سبقت * قال البخاري (قال بعض اصحابي عن

باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام وكيف يرد عليهم) * (قوله صلى الله عليه وسلم إذا سلم أهل الكتاب فقولوا وعليكم) (مالك)

قال سمعت قتادة يحدث عن أنس أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا للنبي (٤٦٧) صلى الله عليه وسلم إن أهل الكتاب يسلمون علينا فكيف نرد عليهم قال قولوا وعليكم

عليكم * حدثنا يحيى بن يحيى ويحيى بن أئوب وقتيبة وابن حجر واللفظ ليحيى ويحيى قال يحيى بن يحيى أخبرنا وقال الآخرون حدثنا اسمعيل وهو ابن جعفر عن عبد الله بن دينار أنه سمع ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن اليهود إذا سلوا عليكم يقول أحدهم السام عليكم فقل عليكم * وحدثني زهير ابن حرب حدثنا عبد الرحمن بن سفيان عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله غير أنه قال فقولوا وعليكم * وحدثني عمرو الناقد وزهير بن حرب واللفظ لزهير قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت استأذن رهن من اليهود على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليكم فقالت عائشة بل عليكم السام واللعنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة إن الله عز وجل يحب الرفق في الأمر كله قالت ألم تسمع ما قالوا قال فقلت وعليكم * حدثنا حسن بن علي الحلواني وعبد بن حميد جميعا عن يعقوب ابن ابراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح بن عبد الله بن حميد وفي رواية إن أهل الكتاب يسلمون علينا فكيف نرد عليهم قال قولوا وعليكم وفي رواية إن اليهود إذا سلوا عليكم يقول أحدهم السام عليكم فقل عليكم وفي رواية فقل وعليكم وفي رواية إن رهن من اليهود استأذنوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليكم فقالت عائشة بل عليكم السام واللعنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة إن الله يحب الرفق في الأمر كله قالت ألم تسمع ما قالوا قال فقلت وعليكم

مالك) هو ابن اسمعيل شيخه المذکور والبعض المذکور هو يعقوب بن سفيان (إن جنته) بضم الجيم وتشديد الميم (لتضرب قريسا من منكبيه) أي شعرا رأسه إذا تدلى يبلغ قريسا من منكبيه (قال أبو اسحق) عمرو السديقي (سمعت) أي سمعت البراء (يحديثه) أي الحديث (غير مرة ما حدث به قط الاضحك * تابعه) أي تابع أبو اسحق السديقي (شعبة) بن الحجاج ولا يذر قال شعبة فيما وصله المؤلف في باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم من طريق شعبة عن أبي اسحق السديقي عن البراء فقال (شعره يبلغ شحمة أذنه) بالافراد وجمع ابن بطلال بينه وبين الاول بانه اخبار عن وقتين فكان إذا شغل عن تقصير شعره بلغ قريب المنكبين وإذا قصه لم يجاوز الاذنين وسبق في المناقب أن في رواية يوسف بن اسحق ما يجمع الروايتين ولفظه له شعر يبلغ شحمة أذنيه إلى منكبيه وحاصله أن الطويل منه يصل إلى المنكبين وغيره إلى شحمة الأذن * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) أبو محمد الدمشقي ثم التنيسي الحافظ قال (أخبرنا مالك) امام دار الهجرة ابن أنس الأصمجي (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (أراني) بضم الهمزة ولا يذر أرائي بفحصها ذكره بلفظ المضارع مبالغة في استحضار صورة الحال (الليلة عند الكعبة فرأيت رجلا آدم) بالمدأة سمر (كأحسن ما أنت را من آدم الرجل) بضم الهمزة وسكون الدال (لهمة) بكسر اللام وتشديد الميم شعر جاوز شحمة الأذنين وألم بالمنكبين (كأحسن ما أنت را من الهمم) بكسر اللام (قدر جلها) أي سرحها (فهي تقطرها) من الماء الذي سرحها به أو هو استعارة كني بها عن مزينة النظافة والتضارة حال كونه (متكئا على رجلين أو على عوانق رجلين) حال كونه (يطوف بالبيت) العتيق (فسألت) الملك (من هذا فقيل) هو (المسيح) عيسى (بن مريم) عليه ما السلام (وإذا أناب رجل جعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة شعره (قطط) بفتح القاف والطاء الاولى وتكسر شديد الجعدة (أعور العين التي كتمها) أي عينه (عشة طافية) بالتحية بعد الفاء من غير همز أي بارزة من طفا الشيء يطفو إذا علا على غيره (فسألت من هذا فقيل) المسيح الدجال * وهذا الحديث سبق في أحداث الأنبياء * وبه قال (حدثنا اسحق) هو ابن منصور كافي المقدمة أو ابن راهويه كافي الشرح قال (أخبرنا حبان) بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن هلال أبو حبيب البصري قال (حدثنا همام) بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى العوذى بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر الال المهملة قال (حدثنا قتادة) بن دعامة قال (حدثنا أنس) ولا يذر عن أنس (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يضرب شعره منكبيه) بفتح الميم وكسر الكاف والتننية * وهذا الحديث أخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي الحافظ قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى (عن قتادة) بن دعامة قال (حدثنا أنس) ولا يذر عن أنس (كان يضرب شعره رأس النبي صلى الله عليه وسلم منكبيه) بالتننية والاختلاف الواقع في قوله قال بهض أصحابي عن مالك إن جنته لتضرب قريسا من منكبيه وقول شعبة يبلغ شحمة أذنيه وقوله يضرب شعره منكبيه هو باعتبار الأوقات والأحوال فتارة يتركه من غير تقصير فيبلغ منكبيه وتارة يقصره فيبلغ شحمة أذنيه أو قريسا من منكبيه فأخبر كل واحد عما شاهد وعينه * وبه قال (حدثني) بالافراد (عمرو بن علي) بفتح العين أبو حفص الفلاس الصيرفي أحد الأعلام قال (حدثنا وهب بن جرير قال حدثني) بالافراد (أبي) جرير بفتح الجيم وكسر الراء ابن حازم الأزدي (عن قتادة) بن دعامة قال (سألت أنس بن مالك) رضي الله عنه عن شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا) بفتح الراء وكسر الجيم (ليس بالسبط) بفتح السين المهملة وكسر الموحدة (ولا الجعد)

عليكم السام واللعنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة إن الله يحب الرفق في الأمر كله قالت ألم تسمع ما قالوا قال فقلت وعليكم

أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر كلاهما (٤٦٨) عن الزهري بهذا الاسناد وفي حديثهم ما جمعا قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم قد قلت عليكم ولم يذكروا الواء * حدثنا أبو كريب حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مسلم عن مسروق عن عائشة قالت أتى النبي صلى الله عليه وسلم أناس من اليهود فقالوا السام عليكم يا أبا القاسم قال وعليكم قالت عائشة قلت بل عليكم السام والذام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة لا تكوئي فاحشة ففعلت ما سمعت ما قالوا فقال أوليس قد رددت عليهم الذي قالوا قلت وعليكم وفي رواية قد قلت عليكم بخذف الواو وفي الحديث الآخر لا تبدؤا اليهود ولا النصارى بالسلام وإذا لقبتم أحدهم في طريق فاضطروه إلى أضيقه اتفق العلماء على الرد على أهل الكتاب إذا سلموا لكن لا يقال لهم وعليكم السلام بل يقال عليكم فقط أو وعليكم وقد جاءت الأحاديث التي ذكرها مسلم عليكم وعليكم بآثار الواو وحذفها أو أكثر الروايات بآثارها وعلى هذا في معناه وجهان أحدهما أنه على ظاهره فقالوا عليكم الموت فقال وعليكم أيضا أي نحن وأنتم فيه سواء وكلنا نفوت والثاني أن الواو هنا للاستئناف لا للعطف والتشريك وتقديره وعليكم ما تستحقونه من الذم وأما من حذف الواو فتمتدحه بل عليكم السام قال القاضي اختار بعض العلماء منهم ابن حبيب المالكي حذف الواو لا يقتضي التشريك وقال غيره بآثارها كما هو في أكثر الروايات قال وقال بعضهم يقول عليكم السلام بكسر السين أي الحارة وهذا ضعيف وقال الخطابي عامة المحدثين يروون هذا الحرف وعليكم بالواو وكان ابن عينة يرويه بغير واو قال الخطابي وهذا هو

أى فيه تكسر يسير فهو بين السبوة والجعودة فقوله ليس بالسيط ولا الجعد كالتفسير لسابقة وكان (بين أذنيه وعاتقه) بالفتحة في الأول والآخر في الثاني * وهذا الحديث أخرجه النسائي في الزينة وابن ماجه في اللباس بألفاظ مختلفة * وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم القراعيدي بالفاء قال (حدثنا جرير) هو ابن حازم (عن قتادة عن أنس) رضى الله عنه أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ضخم اليدين) أى غليظهما (لم أر بعده مثله) وكان شعر النبي صلى الله عليه وسلم رجلا بكسر الجيم (لجعد ولا سيط) بكسر الموحدة وبالبناء على الفتح فيه - ما ولا يذر لجعد ولا سيطا بالتشوين فيهما والجعد ضد السيظ ويقال رجل الرجل شعره إذا مشطه يعني أنه بين الجعودة والسبوة وقد مر قريبا * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن أبي عمار بن الفضل السدوسي قال (حدثنا جرير بن حازم) الأزدي (عن قتادة عن أنس رضى الله عنه) أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ضخم اليدين والقدمين) ولا يذر ضخم الرأس بدل اليدين وزاد غير

أى ذر حسن الوجه (لم أر قبله ولا بعده مثله) وكان بسط الكفين بتقديم الموحدة على المهمله الساكنة أى مبسوطهما مخلقة وضرورة أو باسطهما بالاعطاء لكن قيل الأول أنسب بالمقام ولا يذر عن الجوى والمستعمل بسط بتقديم السين على الموحدة وهو موافق لوصفه ما بالين لكن نسب هذه الرواية في النسخ للكششمي * وبه قال (حدثني) بالافراد (عمر بن علي) بفتح العين وسكون الميم أبو حفص القلاس قال (حدثنا معاذ بن هاني) بم - مزة البصري قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى قال (حدثنا قتادة عن أنس بن مالك) رضى الله عنه (أو عن رجل عن أبي هريرة) قال في فتح الباري يحتمل أن يكون الرجل سعيد بن المسيب فقد أخرج ابن سعد من روايته عن أبي هريرة نحوه وفتادة معروف بالرواية عن سعيد بن المسيب قال ولا تأثير له - هذه الزيادة في صحة الحديث لأن الذين جزموا بكون الحديث عن قتادة عن أنس أضبط وأتقن من معاذ بن هاني وهم حبان بن هلال وموسى بن اسمعيل كما سبق هنا وكذا جرير بن حازم كما مضى ومعهما كما سيأتي أن شاء الله تعالى حيث جزمنا به عن قتادة عن أنس ويحتمل أن يكون عن قتادة من الوجهين (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ضخم القدمين حسن الوجه لم أر بعده مثله) صلى الله عليه وسلم ولم يذكر في هذا الحديث كـ باقية ما في الروايتين السابقتين من صفة الشعر الشريف (وقال هشام) هو ابن يوسف الصنعاني قاضيا محامدا صله الله على (عن معمر) هو ابن راشد (عن قتادة عن أنس) جزم بهم بأنه من رواية قتادة عن أنس (كان النبي صلى الله عليه وسلم شثن القدمين والكفين) بفتح الشين المنجمة وسكون المثلثة بعدها نون غليظهما وغلظ الاصابع والراحة مع ابن من غير خشونة كما قال أنس فيما سبق في المناقب ما سمعت حريرا لئن من كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم (وقال أبو هلال) محمد بن سليم يضم السين الراسي بالراء والمهمله والموحدة المكسورتين محامدا صله الله في الدلائل (حدثنا قتادة عن أنس أو جابر بن عبد الله) الانصاري رضى الله عنهما أنه قال (كان النبي صلى الله عليه وسلم ضخم الكفين والقدمين لم أر بعده مثله) بفتح الشين المنجمة وبعد الموحدة تحتها ساكنة أى مثيلا وضبطه العين بكسر المنجمة وسكون الموحدة أى مثيلا ولا تأثير في صحة الحديث بسبب شثن أى هلال وان كان صدوقا لانه ضعف من قبل حقه لا سيما وقد يفت إحدى روايات جرير بن حازم صحة الحديث بتصریح قتادة بسماعه له من أنس والظاهر أن البخاري رجه الله قصد بذلك هذه الطريق بيان الاختلاف فيه على قتادة وأنه لا تأثير له ولا يقدح في صحة الحديث فإن قلت هذه الروايات الواردة في صفة الكفين والقدمين لا تعلق لها بالترجمة أجيب بأنها كلها حديث واحد واختلفت روايته بالزيادة والنقص والغرض

الصواب لانه اذا حذف الواو صار كلامهم بعينه مردودا عليهم (٤٦٩) خاصة واذا ثبت الواو اقتضى المشاركة

معهم فيما قالوه هذا كلام الخطابي والصواب ان اثبات الواو وحذفها جائزان كما صحت به الروايات وان الواو أجود كما هو في أكثر الروايات ولا مفسدة فيه لان السام الموت وهو علمنا وعليهم ولا ضرر في قوله بالواو واختلاف العلماء في رد السلام على الكفار وابتدائهم به فذهبنا تحريم ابتدائهم به وجوب رده عليهم بان يقول وعليكم وأعليكم فقط ودليلا في الابتداء قوله صلى الله عليه وسلم لا تبدؤا اليهود ولا النصارى بالسلام وفي الرد قوله صلى الله عليه وسلم فقولوا وعليكم وهذا الذي ذكرناه عن مذهبننا قال أكثر العلماء وعامة السلف وذهبت طائفة الى جواز ابتدائنا لهم بالسلام روى ذلك عن ابن عباس وأبي امامة وابن أبي عمير وهو وجه لبعض أصحابنا حكاه الماوردي لكنه قال يقول السلام عليك ولا يقول عليك بالجمع واحتج هؤلاء بهجوم الاحاديث وبافتاء السلام وهي حجة باطلة لانه عام مخصوص بحديث لا تبدؤا اليهود ولا النصارى بالسلام وقال بعض أصحابنا يكره ابتداؤهم بالسلام ولا يحرم وهذا ضعيف أيضا لان النهي للتحريم فالصواب تحريم ابتدائهم وحكي القاضي عن جماعة انه يجوز ابتداؤهم للضرورة والحاجة أو حسب وهو قول عملة والنهي وعن الاوزاعي انه قال ان سلمت فسلم الصالحون وان تركت فقد ترك الصالحون وقالت طائفة من العلماء لا يرد عليهم السلام ورواه ابن وهب واشهب

منه بالاصالة صفة الشعر وما عدا ذلك فالتبع * وبه قال (حدثنا محمد بن المنثري) الغزالي الحافظ (قال حدثني) بالافراد (ابن ابي عدي) هو محمد بن عثمان بن ابي عدي البصري (عن ابن عون) عبد الله مولى عبد الله بن مغفل المزني أحد الاعلام (عن مجاهد) هو ابن جبر مولى السائب بن أبي السائب الخزرجي أنه (قال كما عند ابن عباس رضي الله عنهم ما فذكروا الدجال) الا عور الكذاب (وقال) قال (انه مكتوب بين عينيه كافر) الدلالة على كذبه دلالة قطعية بدنية يدركها كل أحد (وقال ابن عباس لم أسمعه) صلى الله عليه وسلم (قال ذلك) القول وهو ان الدجال مكتوب بين عينيه كافر (ولكنه) صلى الله عليه وسلم (قال اما) بتشديد الميم (ابراهيم) الخليل (فانظر والى صاحبكم) يريد نفسه الشريفة أي أنه شبيهه ابراهيم صلى الله عليه وسلم (واما موسى فرجل آدم) بالمدح (جمع) شعره راكب (على جل أحر مخطوم بخلبة) بضم الخاء المعجمة وسكون اللام وتضم حبل أجد قفله من ليف أو قنب أو غير ذلك وقيل ليف المقل (كأن في أنظر اليه) رؤيا حقيقة بأن جعل الله لروحه مثالا والانبيا أحياء عند ربهم يرزقون وفي المسام وبه صرح موسى بن عقبة في روايته عن نافع ورواها الانبياء وحى وحق (أذا فخر) بحذف الالف بعد الذا الموحدة وهي مجرد الظرفية ولا يذر اذا فخر (في الوادي) أي وادي الازرق (يلج) بالحج وموضع الترجمة قوله جعد وجواب الاعتراض الذي أبداه الملهب من أن الصواب عيسى بدل موسى تحججا بحياة عيسى وأنه لم يمت بجذلاف موسى سبق في الحج في باب التلبية اذا فخر من الوادي (باب التلبيد) وهو أن يجمع شعر الرأس بما يلقى بعضه بعضا كالخطمي والضمغ عند الاحرام حتى يصير كالبدل لا يتشعث ويقمل في الاحرام * وبه قال (حدثنا ابو اليان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه (قال أخبرني) بالافراد (سالم بن عبد الله ان) أباه (عبد الله بن عمر) رضي الله عنه (قال سمعت) أبي (عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه يقول من ضمير) بفتح الصاد المعجمة الغير المشالة والفاء الخفيفة وتشديدان أدخل شعر رأسه بعضه في بعض (فليحلق) شعر رأسه ولا يميز به التقصير لانه فعل ما يشبه التلبيد الذي يرى عرفيه تعيين الحلق (ولان تشبهوا) بحذف احدى التامين (بالتلبيد) أي لا تضفروا شعوركم كالملدين فإنه مكروه في غير الاحرام مندوب فيه (وكان ابن عمر) رضي الله عنهما (يقول لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ملبدا) ظاهره ان ابن عمر فهم عن أبيه انه كان يرى ان ترك التلبيد أولى فأخبره انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يفعل * وحديث ابن عمر هذا سبق في باب من أهل ملبدا في الحج * وبه قال (حدثني) بالافراد (حبان بن موسى) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة (واحد بن محمد) السمسار المروزي (قالا أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال) (أخبرنا يونس) ابن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سالم عن ابن عمر) أيه (رضي الله عنهما) أنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يل) يرفع صوته بالتلبية حال كونه (ملبدا) شعر رأسه حال كونه (يقول ليسك اللهم ليسك ليسك لا شريك لك ليسك) أي احابة به داجابة أو اجابة لازمة (ان الحمد والنعمة لك) بكسر الهمزة على الاستئناف وقد تفتح على التلليل والاول أجود لانه يقتضي أن تكون الاجابة مطلقة غير معالة وان الحمد والنعمة لله على كل حال والفتح يدل على التلليل فكانه يقول أجبك لهذا السبب والاول أعم فهو أكثر فائدة والنعمة بالنصب ويجوز الرفع على الابتداء والخبر محذوف أي ان الحمد والنعمة مستقرة لك (والملك) بالنصب وقد رفع أي والمالك كذلك لا شريك لك لا يزدعني * ولا الكلمات * وهو هذا الحديث سبق في باب التلبية من كتاب الحج * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر حدثنا (إسماعيل) بن أبي أويس قال

عن مالك وقال بعض أصحابنا يجوز أن يقول في الرد عليهم وعليكم السلام ولكن لا يقول ورحمة الله حكاه الماوردي وهو ضعيف

* وحدثناه اسحق بن ابراهيم أخبرنا علي بن عبيد (٤٧٠) حدثنا الاعشى بهذا الاسناد غير انه قال فقطت بهم عائشة فسبهم فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عاتشة فان الله لا يحب الفحش والتفحش وزاد فانزل الله عز وجل واذا جاولك حيولك بما لم يحسب به الله الى اخر الآية

مخالف للاحاديث والله أعلم ويجوز الابتداء بالسلام على جمع فيهم مسلمون وكفار أو مسلم وكافر ويقصد المسلمين للحديث السابق انه صلى الله عليه وسلم سلم على مجلس فيه أخلاط من المسلمين والمشركين (قوله صلى الله عليه وسلم يا عائشة ان الله يحب الرفق في الامر كله) هذا من عظيم خلقه صلى الله عليه وسلم وكمال حلمه وفيه حث على الرفق والصبر والحلم وملاطفة الناس ما لم تدع حاجة الى الخشاعة (قولهما عليكم السام والذام) هو بالذال المعجمة وتخفيف الميم وهو الذم ويقال بالهمز أيضا الا شهر ترك الهمز وألفه منقلبة عن واو والذام والذيم والذم بمعنى العيب وروى الدام بالذال المهملة ومعناه الدائم ومن ذكر انه روى بالمهملة ابن الاثير ونقل القاضي الاتفاق على أنه بالهمزة قال ولوروى بالمهملة لكان له وجه والله أعلم (قوله فقطت بهم عائشة فسبهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عاتشة فان الله لا يحب الفحش والتفحش) مه كلمة زجر عن الشيء وقوله فقطت هو بالفاء والنون بعد الطاء من القطنة هكذا هو في جميع النسخ وكذا نقله القاضي عن الجمهور قال ورواه بعضهم فقطت بالفاء وتسديد الطاء وبالباء الموحدة وقد تخفف الطاء في هذا اللفظ وهو معنى قوله

(حدثني) بالافراد (مالك) امام دار الهجرة الاصبحي (عن نافع عن عبد الله بن عمر) رضى الله عنهم (عن حفصة رضى الله عنها) زوج النبي صلى الله عليه وسلم (انها) (قالت) في حجة الوداع (قلت) يا رسول الله ما شأن الناس حول ابعة ولم تحلل انت من عمرتك قال (عليه الصلاة والسلام) اني لبنت (شعر) (رأسي) من احرأى (وقلدت هدي) اى علفت في عنقه شيئا يعلم انه هدى (فلا احل) من احرأى (حتى انحر) الهدى وانما حل الناس لانهم كانوا متمتعين وكان ذلك سببا لسرعة حلهم بخلاف من ساق الهدى فانه لا يحل من العمرة حتى يحل بالحج ويفرق عنه فانه جعل العلة في بقاءه على احرامه كونه أهدي وأما كونه عليه الصلاة والسلام ليد رأسه فانه استعد من أول الامر بأن يدوم على الاحرام الى أن يبلغ الهدى محله اذ التليد انما يحتاج اليه من طال أمد احرامه والحديث قد مر في باب التمتع والاقران من كتاب الحج (باب الفرق) بفتح الفاء وسكون الراء بعد هاء فاف أى قسمه شعر الرأس في المفرق وهو وسط الرأس * وبه قال (حدثنا احمد ابن يونس) هو احمد بن عبد الله بن يونس الكوفي قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال (حدثنا ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب موافقة أهل الكتاب) اليهود استئلا فالهم (فيما لم يؤمر فيه) بشئ (وكان أهل الكتاب يسدلون) بفتح التحتية وسكون السين وكسر الدال المهملة أي يسلون (أشعارهم) وضبطه الهمياطى في حاشية الصحيح بالضم يقال سدل ثوبه يسدله بالضم أى أرخاه وشعره منسدل وكذا ضبطه المتذرى في حاشية السنن كناية عليه شيخنا (وكان المشركون) عبدة الاوثان من قريش (يسرقون) بفتح التحتية وسكون الفاء وضم الراء (رؤسهم) يقسمون شعرهم من وسطها (فسدل النبي صلى الله عليه وسلم ناصيته) موافقة لاهل الكتاب (ثم فرق بعد) وفي رواية معمر ثم أمر بالفرق ففرق فكان آخر الامرين وروى أن الصحابة رضى الله عنهم كان منهم من يفرق ومنهم من كان يسدل ولم يعب بعضهم على بعض وصح أنه صلى الله عليه وسلم كانت له لمة فان انفردت فرقتها والاثر كهاتقال التوى الصحيح جواز الفرق والسدل * وهذا الحديث سبق في الهجرة * وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي (وعبد الله بن رجاء) ضد الخوف الغداني البصري (قالا حدثنا شعبه) بن الجراح (عن الحكم) بفحوتين ابن عتبة بضم العين وفتح الفوقية (عن ابراهيم) النخعي (عن الاسود) بن يزيد النخعي (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت كأتى انظر الى ويصير الطبيب) بفتح الواو وكسر الموحدة وبعد التحتية الساكنة صادمه مهملة يريق الطبيب ولمعانه (في مفارق النبي صلى الله عليه وسلم وهو محرم) جمع مفرق وجع باعتبار أن كل جزء منه كانه مفرق وكان استعماله لذلك قبل الاحرام (قال عبد الله) بن رجاء المذكور (في مفرق النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح الميم وكسر الراء والافراد على الاصل (باب الذوائب) جمع ذوايب (حدثنا الفضل بن عنبسة) بفتح العين المهملة وسكون النون وبعد الموحدة المقسومة سين مهملة فهاهنا ثبت الواسطي الخزاز بمجمات قال (اخبرنا هشيم) هو ابن بشير بضم الهاء في الاول وفتح الموحدة في الثاني بوزن عظيم ابن القاسم بن دينار السلمي الواسطي قال (اخبرنا ابو بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن أبي وحشية ابنا الواسطي (ح) مهملة لا تحوّل قال الموافق (وحدثنا قتيبة) بن سعيد أبو رجاء البلخي قال (حدثنا هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير) الوالى مولا هم (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال بت ليلة عند ميمونة) أم المؤمنين

في الرواية الاخرى غضبت ولكن الصحيح الاول وأما سبهاهم فقيه الانتصار من الظام وفيه الانتصار لاهل الفضل (نبت)

جابر بن عبد الله يقول سلم ناس من يهود على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا المسام علينا يا أبا القاسم فقال وعليكم فقاتل عائشة وغضبت ألم تسمع ما قالوا قال بلى قد سمعت فرددت عليهم وأنا نجاب عليهم ولا يجابون علينا * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز بن وهب عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تبذروا اليهود ولا النصراني بالسلام وإذا لقيتم أحدهم في طريق فاضطروه إلى أضيقه * وحدثننا محمد بن سفيان حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة ح وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب فالأحدثنا وكيع عن سفيان ح وحدثننا زهير بن حرب حدثنا جرير كلهم عن سهيل بهذا الإسناد وفي حديث وكيع إذا لقيتم اليهود وفي حديث ابن جعفر عن شعبة قال في أهل الكتاب وفي حديث جرير إذا لقيتموهم ولم يسم أحد من المشركين

(بنت الحرث خاتني) رضي الله عنها (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم عند هاني ليلتها قال) ابن عباس رضي الله عنهما (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى من الليل) ثم جده (فقامت) أصلى خلفه (عن يساره قال) ابن عباس (فأخذ) صلى الله عليه وسلم (بذؤابتي) بالهمز يده الشريفه (فجعلني عن يمينه) فيه تقرر صلى الله عليه وسلم على اتخاذ الذؤابة فإن قلت الفضل بن عيسى تكلم فيه فكيف أخرج له أحبيب بنه وانفراد ابن قانع بتضعيفه ليس بقادح وليس ابن قانع عتق وأورد المؤلف الحديث من طريقه نازلاً ثم أردفها بروايته عاليه عن هشيم لتصريح هشيم فيها بالأخبار ثم أردفها بروايته عاليه أيضاً فقال بالسند إليه (حدثنا عمرو بن محمد) بفتح العين الناقد البغدادي شيخ مسلم (أيضاً قال) (حدثنا هشيم) الواسطي المذكور قال (أخبرنا أبو بشر) جعفر (بهذا) الحديث (وقال بذؤابتي أو برأسي) بالسند من الراوي وصرح هشيم في هذا بالإخبار مع التعليق أيضاً واستظهر بذلك على رواية الفضل المذكورة * وسبق الحديث في باب السمر في العلم من كتاب العلم وفي الصلاة (باب القزع) بفتح القاف والزاي بعدها عين مهملة والمراد به هنا ترك بعض الشعر وحلق بعضه تشبيهاً بالصحاب المفقوف * وبه قال (حدثني) بالأفراد (محمد) هو ابن سلام (قال أخبرني) بالأفراد (بخالد) بفتح الميم واللام بينهما خاء معجمة آخره دال مهملة ابن زيد الخراساني (قال أخبرني) بالأفراد أيضاً (ابن جريح) عبد الملك بن عبد العزيز قال (أخبرني) بالأفراد أيضاً (عبد الله بن حفص) بضم العين هو عبيد الله بن عمر بن حفص ابن عاصم بن عمر بن الخطاب (ان عمر بن نافع أخبره عن) أبيه (نافع مولى عبد الله) أنه سمع ابن عمر رضي الله عنهما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن القزع قال عبيد الله بن حفص العمري المذكور بالسند السابق (قلت) لعمر بن نافع (وما القزع) وعند مسلم من طريق يحيى القطان عن عبيد الله بن عمر أخبرني عمر بن نافع عن أبيه قد ذكر الحديث قال قلت لنافع وما القزع عفيه أن عبيد الله أنما سأله نافعاً (فأشار لنا عبيد الله) العمري (قال) نافع (إذا حلق الصبي) ولا بد إذا حلق الصبي بضم الحاء مبني للمفعول والصبي رفع نائب الفاعل (وترك ههنا شعرة) ولا بد ذروتك ههنا شعر بضم التاء مبني للمفعول وشعر بحدف التاء رفع نائب عن الفاعل (وههنا) شعرة (وههنا) شعرة (فأشار لنا عبيد الله) إلى تفسير ههنا الأولى (إلى ناصيته) إلى النائية والثالثة بقوله (جاني رأسه قيل لعبيد الله) يحتمل أن يكون القائل ابن جريح وأنه أبهم نفسه (فأجابه) أي الأنتي (والغلام) والمراد به غالباً المراهق في ذلك سواء (قال لا أدري هكذا قال الصبي قال عبيد الله) بالسند المذكور (وعاودته) أي وعادته عمر بن نافع في ذلك (فقال أما القصة) بضم القاف وتشديد الصاد المهملة المفتوحة وهي هنا شعر الصدين (و) شعر (القفل للغلام فلا بأس بهما ولكن القزع) المكروه للتنزيه (ان يترك ناصيته شعر) بضم النجمة مبني للمفعول وشعر نائب الفاعل (وليس في رأسه) شعر (غيره) وكذلك شق رأسه (بكسر الشين المعجمة وفتحها) هذا وهذا أي جانيه ولا فرق في الكراهة بين الرجل والمرأة فليس ذكر الصبي قيداً أو كراهه ما لا في الجارية والغلام ووجه الكراهة لما فيه من تشويه الجلد أولاً لأنه زى الشيطان أو زى اليهود * وهذا الحديث أخرجه مسلم في اللباس وأبو داود في التبرج والتساق في الزينة وابن ماجه في اللباس * وبه قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم) الأزدي القراييدي بالناء المصري قال (حدثنا عبد الله بن المنثري بن عبد الله بن أنس بن مالك) الأنصاري البصري قال (حدثنا عبد الله بن دينار) (المدني مولى ابن عمر) (عن ابن عمر) رضي الله عنهما (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن القزع) نهى تنزيهه ثم لا كراهة لداواة ونحوها ولا بأس بحلق

بطرقون فإن خلت الطريق عن الزحمة فلا حرج قالوا وليكن التضييق بحيث لا يقع في هذه ولا يصدمه جدار ونحوه والله أعلم

حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا هشيم عن سيار عن (٤٧٣) ثابت البناني عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر

على غلمان لهم فسلم عليهم * وحدثني
أحمد بن محمد بن سالم أخبرنا هشيم أخبرنا
سيار عن هذا الاسناد * وحدثني عمرو
ابن علي ومحمد بن الوليد قال حدثنا
محمد بن جعفر أخبرنا شعبة عن سيار
قال كنت امشي مع ثابت البناني
فمر بصبيان فسلم عليهم وحدث ثابت
انه كان عشي مع أنس فمر بصبيان
فسلم عليهم وحدث أنس انه كان
عشي مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فمر بصبيان فسلم عليهم

* (باب استحباب السلام على
الصبيان) *

(قوله ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم مر على غلمان فسلم عليهم وفي
رواية من بصيان فسلم عليهم) الغلمان
هم الصبيان بكسر الصاد على
المشهور وبضمها فقبه استحباب
السلام على الصبيان المميزين
والندب الى التواضع وبذل السلام
للناس كلهم وبيان تواضعه صلى
الله عليه وسلم وكمال شفقتة على
العالمين واتفق العلماء على استحباب
السلام على الصبيان ولو سلم على
رجال وصبيان فرد السلام صبي
منهم هل يسقط فرض الرد عن
الرجال ففيه وجهان لا يحبان
أصحهما يسقط ومثله الخلاف في
صلاة الجنائز هل يسقط فرضها
بصلاة الصبي الاصح سقوطه ونص
عليه الشافعي ولو سلم الصبي على
رجل لم يرد السلام هذا هو
الصواب الذي أطبق عليه الجمهور
وقال بعض أصحابنا لا يجب وهو
ضعيف أو غلط وأما النساء فان كن
جميعا سلم عليهن وان كانت واحدة
سلم عليها النساء من زوجها وسيدها

الرأس كله للتطيف قاله في الاحياء * (باب تطيب المرأة زوجها يديها) بالثنية * وبه قال
(حدثني) بالافراد (أحمد بن محمد) السمسار المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال
(أخبرنا يحيى بن سعيد) الانصاري قال (أخبرنا عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه) القاسم بن محمد بن
أبي بكر الصديق رضي الله عنه (عن عائشة) رضي الله عنها أنها قالت طيبت النبي صلى الله عليه
وسلم يدي) بالافراد ولا يدي بالثنية (لحرمه) بضم الحاء المهملة وسكون الراء أى لاجل
احرامه (وطيبته يعني قبل ان يقبض) بضم الياء من الافاضة الى الطواف وهو عند التحلل الاول
بعد رمي يوم النحر والحلق * وهذا الحديث أخرجه النسائي في اللباس * (باب) حكم (الطيب)
أو مشروعية الطيب (في الرأس و) في (الهيئة) * وبه قال (حدثنا اسحق بن نصر) هو ابن ابراهيم
ابن نصر السعدي بفتح السين وسكون العين المهملة ثني أو بضم الاول وسكون المهملة البخاري
ونسبه لجلده اشهر به به قال (حدثنا يحيى بن آدم) بن سليمان الاموي مولاهم الكوفي أبو زكريا
الحافظ قال (حدثنا اسرائيل بن يونس) (عن) جده (اي اسحق) بن عبد الله السبيعي (عن عبد
الرحمن بن الاسود عن أبيه) الاسود بن زيد النخعي (عن عائشة) رضي الله عنها أنها قالت كنت
أطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم بأطيب ما يجد) صلى الله عليه وسلم ولا يدي ذرما نجد بنون
المتكلم ومعه غيره (حتى أجده ويص الطيب) بالصاد المهملة بريقه ولمعانه (في راسه ولحيته)
ويؤخذ منه كما قال ابن بطال ان طيب الرجال لا يكون في الوجه بل في الرأس واللحية بخلاف
النساء في وجوههن لتزيينهن بذلك ولا يتشبه به الرجل بالنساء * وهذا الحديث أخرجه مسلم في
الحج وكذا النسائي * (باب) استحباب (الامتشاط) أى تسريح الشعر بالمشط * وبه قال (حدثنا
أحمد بن ايوب) بن عبد الرحمن العسقلاني الخراساني الاصل قال (حدثنا ابن ابي ذئب) محمد بن عبد
الرحمن (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سهل بن سعد) بسكون العين (أن رجلا) قيل
هو الحكم بن اي العاص بن امية والد مروان (اطلع) بتشديد الطاء (من حجر) بضم الحيم وسكون
الحاء المهملة من ثقب (في دار النبي صلى الله عليه وسلم والنبي) أى والحال ان النبي صلى الله عليه
وسلم يحك رأسه بضم الحاء المهملة وتشديد الكاف (بالمدرى) بكسر الميم وفتح الراء بينهما ذال
مهملة ساكنة مقصورة وعود تدخله المرأة في رأسها لتضم بعض شعرها الى بعض أو هو المشط أوله
استنان يسيرة أو عود أو حديدة كالخلال لها رأس محدد أو خشبة على شكل سن من أسنان المشط
لها ساعد يحك بها الكبير ما لا تصل اليه يده من جسده (فقال) صلى الله عليه وسلم للرجل المذكور
(لو علمت أنك تنظر) أى الى ولا يدي ذر عن الجوى والمسحلى تنظر من الانتظار والاولى أوجه
(لطعنت) بفتح العين (بها) أى بالمدرى (في عينك انما جعل الاذن) بضم الحيم مبنيا للمفعول
(من قبل الابصار) بكسر القاف وفتح الموحدة والابصار بفتح الهمزة وسكون الموحدة جمع
بصرى انما جعل الشارع الاستئذان في الدخول من جهة البصر لئلا يقع بصرا أحدهم على
عورة من في الدار فلورما صاحب الدار نحو حصة فأصاب عينه فعمى أو سرت الى نفسه فتاف
فهو * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الاستئذان والديات ومسلم والترمذي في الاستئذان
والنسائي في الديات * (باب ترجيل الخائض زوجها) أى تسريحها شعره * وبه قال (حدثنا
عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم بن شهاب
الزهري (عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت كنت أرجل رأس
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا خائض) بضم الخاء المهملة حاله وسبق
الحديث في باب غسل الخائض رأس زوجها وترجيله من كتاب الحيض * وبه قال (حدثنا عبد الله

ومحرمها سواء كانت جميلة أو غيرها وأما الاجنبى فان كانت عجوزا لا تستحي استحبابه السلام عليها واستحب لها السلام عليه ابن

حدثنا أبو كامل الجحدرى وقيبة بن سعيد كلاهما عن عبد الواحد (٤٧٣) واللفظ لقيبة حدثنا عبد الواحد بن زياد

حدثنا الحسن بن عبيد الله حدثنا

ابراهيم بن سويد سمعت عبد الرحمن
ابن يزيد سمعت ابن مسعود يقول
قال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذنك على أن ترفع الحجاب وان
تسمع سوادى حتى أنهاك

ومن سلم منهما لم الاخر رد السلام
عليه وان كانت شابة أو عجوزا
فتشمتى لم يسلم عليها الا جنبى ولم
تسلم عليه ومن سلم منهما لم يتحقق
جوابا ويكره رد جوابه هذا مذهبنا
ومذهب الجاهل وروى قال ربيعة لا يسلم
الرجال على النساء ولا النساء على
الرجال وهذا غلط وقال الكوفيون
لا يسلم الرجال على النساء اذ لم يكن
فيهن محرم والله أعلم

* (باب جواز جعل الأذن رفع حجاب
أو غيره من العلامات) *

(قوله عن ابن مسعود قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذنك على
ان ترفع الحجاب وان تسمع سوادى
حتى أنهاك) السواد بكسر السين
المهملة وبالذال واتفق العلماء
على ان المراد به السرار بكسر السين
وبالراء المكرونة وهو السر والمسارة
يقال ساودت الرجل مساودة اذا
سارته قالوا وهو مأخوذ من ادناء
سوادك من سواده عند المسارة
أى شخصك من شخصه والسواد
اسم لكل شخص وفيه دليل لجواز
اعتماد العلامة في الأذن في الدخول
فإذا جعل الامير أو القاضي أو
نحوهما أو غيرهم رفع الستر الذى
على بابه علامة في الأذن في الدخول
عليه للناس عامة أو لطاقفة خاصة
أو لشخص أو جعل علامة غير ذلك
جاز اعتمادها والدخول اذا وجدت
بغير استئذان وكذا اذا جعل الرجل

ابن يوسف) التميمي قال (اخبرنا مالك) الامام (عن هشام عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة)
رضي الله عنها (مثله) أى مثل الحديث السابق (باب) استحباب (الترجيل) بكسر الجيم
بعدها تحية ساكنة ولا بد من زيادة والتمين أى استحبابه في كل شئ الا ما استثنى * وبه قال
(حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن اشعث)
بهمزة مفتوحة فشين مجمة ساكنة بعد دهاعين مهملة فثلمة (ابن سليم) بضم السين
(عن ابيه) سليم بن الأسود المخاربى الكوفى (عن مسروق) هو ابن الاعدع (عن عائشة)
رضي الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يعجب التمين) بالرفع على الفاعلية
أى يعجبه (ما) ولا بد من المسئلة والكشمية (ما) (استطاع) أى (ترجله) بتشديد الجيم
المضمومة أى تسريحه والتمين فيه اما باليد اليمنى أو باليسار باليد اليسرى (ووضوئه)
بضم الواو فكل ما كان من باب التكريم كدخول المسجد فبايمن وما كان بضده كدخول
الحلقة فباليسار كما هو الترجيل من النظافة المندوب اليها وحديث النهي عن الترجيل الاغبا
محول على المبالغة في الترفه والله الموفق والمستعان (باب ما يد كرفى المسك) بكسر الميم
وسكون المهملة * وبه قال (حدثني عبد الله بن محمد) الهمداني قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف
الصنعاني قال (اخبرنا عمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن ابن المسيب) سعيد
(عن ابى هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) أى عن الله تعالى انه قال
(كل عمل ابن آدم له الا الصوم فإنه من بين سائر الاعمال لا يلبس فيه رياء ولا إضافة للتشريف
أولان الاستغناء عن الطعام وغيره من الشهوات من صفاته تعالى فلما تقرب الصائم اليه عز وجل
بما يوافق صفاته أضافه اليه وقبل غير ذلك (وأنا أجرى به) بفتح الهمزة والله تعالى اذا تولى شياً
بنفسه المقدسة دل على عظم ذلك الشئ وخطره قدره (ونحوه) بفتح اللام وضم الخاء المعجمة ولا بد
ذروا خلف (فم الصائم) تغيراً لثمة (أطيب) أى أقبل (عند الله من) قبول (رجح المسك) عندكم
أو المضاف محذوف أى عند ملائكة الله ويؤخذ منه أن الخلوף أعظم من دم الشهيد لان دم
الشهيد شبه ربحه بريح المسك والخلوف وصف بأنه أطيب ولا يلزم من ذلك أن يكون الصيام
أفضل من الشهادة ولعل سبب ذلك النظر الى أصل كل منهما فان أصل الخلوף طاهر وأصل
الدم بخلافه فكان ما أصله طاهر أطيب مما قاله في فتح الباري وسبق في الصيام من يدل ذلك
(باب ما يستحب من الطيب) * وبه قال (حدثنا موسى) أى ابن اسمعيل التبوذكى قال (حدثنا
وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد قال (حدثنا هشام) هو ابن عروة (عن) أخيه (عثمان بن
عروة عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت) كنت أطيب النبي صلى الله
عليه وسلم عنداً حرامه بأطيب ما وجد وفي رواية أخرى اسامة بأطيب ما قدر عليه قبل أن يحرم ثم
يحرم وعند مسلم من طريق القاسم عن عائشة كنت أطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن
يحرم ويوم النحر قبل أن يطوف بيطيب فيمسك وعند مالك من حديث أبي سعيد رفعه قال
المسك أطيب الطيب * وحدث الباب أخرجه مسلم والنسائي في الحج (باب من لم يرد الطيب)
بفتح التحتية وضم الراء وتشديد الدال * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا عازرة
ابن ثابت) بفتح العين المهملة وسكون الزاى بعدها راء فهاهنا ثابت ابن أبي زيد عمرو بن أخطب
(الأنصاري قال حدثني) بالافراد (عمامة) بضم المثناة وتخفيف الميم (ابن عبد الله) بن أنس قاضي
البصرة (عن) جده (أنس رضي الله عنه انه كان لا يرد الطيب) اذا أهدى اليه (وزعم ان النبي
صلى الله عليه وسلم) أى قال انه صلى الله عليه وسلم (كان لا يرد الطيب) وعند الاسماعيلي من

(٦٠) قسطلاني (ثامن) ذلك علامة بينه وبين خدمه وماليكه وكباراً ولاده وأهل بيته أرنى حجاباً فلا دخول عليه الا باستئذان

* وحديثه أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن (٤٧٤) عبد الله بن نمير وإسحاق بن إبراهيم قال إسحاق أخبرنا وقال الآخرون حدثنا

طريق وكيع عن عروة بسند حديث الباب نحوه وزاد قال إذا عرض على أحدكم الطبيب فلا يرده
قال الحافظ بن جرير رحمه الله وهذه الزيادة لم يصرح برفعها وعند أبي داود والنسائي وصححه ابن
حبان من رواية الأعرج عن أبي هريرة رفعه من عرض عليه طبيب فلا يرده فإنه طيب الريح
خفيف المحمل وآخره مسلم من هذا الوجه لكن وقع عنده ربحان بدل طيب والربحان كل بقله لهما
رائحة طيبة وعند الترمذي من مرسل أبي عثمان الندي إذا أعطى أحدكم الربحان فلا يرده فإنه
خرج من الجنة * وحديث الباب سبق في الهبة (باب الذرية) بذال معجمة وراهب بينهما تحتية
ساكنة نوع من الطبيب مركب وقال النووي وغيره إنها فئات قصب طيب يجاء بها من الهند * وبه
قال (حدثنا عثمان بن الهيثم) المؤذن البصري (أو) (حدثنا) (محمد) (أو) ابن يحيى الذهلي (عنه) أي
عن عثمان بن الهيثم شك هل حدث عن عثمان بواسطة الذهلي أو بدونه وهذا غير فادح إذ عثمان
من شيوخ البخاري وروى عنه عدة أحاديث بلا واسطة منها في أواخر الحج وفي النكاح (عن ابن
جرير) عبد الملائكة قال (الخبري) بالافراد (عمر بن عبد الله بن عروة) بن الزبير ذكره ابن حبان في
أشباع التابعين من الثقات وهو قليل الحديث ليس له في البخاري إلا هذا الحديث أنه (سمع عروة)
ابن الزبير (والقاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق قال كونهما (يخبران عن عائشة) رضي الله عنها
ولا يدر عن الكشمي يسميان أن عائشة (قالت طيب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدي)
بالتثنية (بذرية) فيها مسكة (في حجة الوداع للعل) أي حين تحلل من أحرامه (والأحرام) أي
حين أراد أن يحرم والحديث أخرجه مسلم (باب) (ذم النساء المتفجلات) اللاتي لم يخلق الله فيهن
فلجبال تعاطين أحداه (للحسن) أي لاجل الحسن والقبح تقرق ما بين الشايات والرباعيات بالمبرد
وتحوه وقد تفعله الكبيرة نوهن أم صغيرة * وبه قال (حدثنا عثمان) أي ابن أبي شيبة قال (حدثنا
جرير) أي ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن إبراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس
(عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه ولا يذوق قال عبد الله (لعن الله) النساء (الواشمات)
جمع واشمة من الوشم بالثين المعجمة وهو أن تغرز أبرة أو نحوها في البدن حتى يسيل الدم ثم يحشى
بالكحل أو النورة فيخضر (والمستوشمات) بكسر الشين المعجمة جمع مستوشمة وهي التي تطلب أن
يفعل بها ذلك وهو حرام على الفاعلة والمفعول بها بدلالة اللعن عليه والموضع الذي وشم بصير فحشا
لأنها من الدم فيه فإن أمكن إزالته بالعلاج وجبت وإن لم يمكن إلا بالرح فان خاف منه التلف
أو فوات عضو أو منفعة أو شين فاحش في عضو ظاهر لم يجب وتكفي التوبة في سقوط الإثم وإن لم
يتحش شيئا من ذلك لزم إزالته وعصى بتأخيرها (والمتمصات) بضم الميم وفتح القوقبة والنون
وتشديد الميم المكسورة وفتح الصاد المهملة وبعد الألف فوقية جمع متمصصة وهي التي تنشف الشعر
من وجهها (والمفجلات) جمع متفجلة التي تنكف أن تفرق بين سنهما من الشايات والرباعيات
(الحسن) اللام للتعليل والتسارع فيه بين الأفعال المذكورة والأظهر تعلقه بالآخر ومفهومة أن
المتعول لطلب الحسن هو الحرام فلا يحتاج إليه لعلاج أو عيب في السن ونحوه فلا بأس به
والتعليل للعن وقوله (المفريات) بكسر التخمينة المشددة والغين المعجمة (خلق الله تعالى) صفة
لازمة لمن فعل الثلاثة المذكورة وهو كالتعليل لوجوب اللعن المستدل به على الحرمة وفي باب
التمصتات الآتي بعد باب إن شاء الله تعالى فقالت أم يعقوب ما هذا فقال عبد الله (مالي لألعن
من ألعن النبي صلى الله عليه وسلم) ما استفتها مرة واستبعد قول الكرماني أن أفاقية (وهو) ملعون
(في كذب الله) عز وجل في قوله تعالى في سورة الحشر (وما آتاكم الرسول فخذوه) زاد في الباب
المدكور وما نهاكم عنه فانتهوا أي مهما أمركم به فافعلوه ومهما نهاكم عنه فاجتنبوه

عبد الله بن إدريس عن الحسن
ابن عبد الله بن هذا الأسناد مثله
حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو
كريب قال أحدهما أن أوسامة عن
هشام عن أبيه عن عائشة قالت
خرجت سودة بعد ما ضرب علينا
الحجاب لتقضي حاجتها وكانت امرأة
جسيمة تفرع النساء جسمها لا تحق
على من يعرفها فراها عمر بن الخطاب
فقال يا سودة والله ما تحضنين علينا
فانظري كيف تخرجين قالت
فانكفات راجعة ورسول الله صلى
الله عليه وسلم في بيتي وأنه ليتعشى
وفي يده عرق فدخلت فقالت
يا رسول الله اني خرجت فقال لي عمر
كذاب وكذا قالت فابصر الله اليه ثم
رفع عنه وان العرق في يده ما وضعه
فقال انه قد أذن لكن ان تخرجي
لما جئتكم وفي رواية أبي بكر يفرع
النساء جسمها إذا أبو بكر في حديثه
فقال هشام يعني البراز

فإذا رفعه جاز بلا استدلال والله أعلم

* (باب إباحة الخروج للنساء لقضاء
حاجة الإنسان) *

(قوله) وكانت امرأة جسيمة تفرع
النساء جسمها لا تحق على من يعرفها
فقوله جسيمة أي عظيمة الجسم
وقوله تفرع هو بفتح التاء واسكان
الفاء وفتح الراء وبالعين المهملة أي
تطولهن فتكون أطول منهن
والفارع المرتفع العالي وقوله لا تحق
على من يعرفها يعني لا تحق إذا
كانت متلطفة في ثيابها ومرتطها في
ظلمة الليل ونحوها على من قد سبقت
له معرفة طولها لانفرادها بذلك
(قولها) والله ليتعشى وفي يده عرق (هو)
بفتح العين واسكان الراء وهو العظم
الذي عليه بقية لحم هذا هو المشهور
وقيل هو القدرة من اللحم وهو شاذ

أحب نسائه فلم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل فخرجت سودة بنت زمعة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ليلة من الليالي

صفية بنت شيبة (عن أسماء بنت أبي بكر) الصديق (رضي الله عنهم ما ان امرأة) لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمها (جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت) يا رسول الله (أتى أنكحت ابنتي) لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمها أيضا (ثم أصابها شكوى) أي مرض (ففرق) بفتح الفوقية والميم والراء المشددة من المروق أي خرج من موضعه ومن المرق وهو تنف الصوف ولا يذرعن الجوى والكشميني ففرق بالزاي بدل الراء المهملة (رأسها) أي تمزق شعر رأسها أي تقطع (وزوجها يستحني) أي يحضني على دخوله (بها فأصل رأسها) وللكشميني شعرها وعند الطبراني من حديث محمد بن اسحق عن فاطمة بنت المنذر فأصابها الحصباء والجدري فسقط شعرها وقد صحت وزوجها يستحني وليس على رأسها شعرا فجعل على رأسها شيئا فجعلها به (فصب) بالسين المهملة والموحدة المشددة أي عن كذا في الرواية الأخرى (رسول الله صلى الله عليه وسلم الواصلة والمستوصلة) وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن هشام بن عروة) بن الزبير (عن امرأته) بنت عمه (فاطمة) بنت المنذر بن الزبير عن العوام الأسدية (عن) جدتها (أسماء بنت أبي بكر) ذات النطاقين رضي الله عنها أنها (قالت لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الواصلة والمستوصلة) ورواية الطبري عن قيس بن أبي حازم بسند صحيح قال في الفتح قال أي قيس دخلت مع أبي على أبي بكر الصديق فرأيت يدا أسماء موشومة قد تدل على أنها ما صحت الزيادة التي في حديث ابن عروء أبي هريرة الواشمة والمستوصلة وقال الطبري كلها كانت صنعت الوشم قبل النهي فاستمر في يدها ولا يظن بها أنها فعلته بعد النهي وقال في الفتح أو كانت يدها جراحة قد أوتها بقي الأثر مثل الوشم في يدها وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرعن بالجمع (محمد بن مقاتل) المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بنضم العين ابن عمار العمري (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهم ما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله الواصلة لنفسها أو لغيرها) والمستوصلة) الطالبة ذلك المفعول بها (والواشمة) التي تشتم نفسها أو غيرها (والمستوصلة) الطالبة ذلك المفعول بها (قال نافع الوشم في اللثة) بكسر اللام وتخفيف المثلثة وأصلها التي تحذف لام الكامة وعوض عنها هاء التأنيث على غير قياس وهي ما على الاسمان من اللحم وليس مراد نافع الحصر في اللثة بل قد يقع فيها * وهذا الحديث أخرجه الترمذي في اللباس وقال حسن صحيح * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا عمرو بن مرة) الجلي بفتح الجيم والميم قال (سمعت سعيد بن المسيب قال قدم معاوية) بن أبي سفيان (المدينة آخر قدمه) بفتح القاف وسكون الدال (قدمها) سنة إحدى وخمسين (خطبنا) على منبر المدينة (فأخرج كبة من شعر) بضم الكاف وتشديد الموحدة (قال ما كنت أرى أحدا يفعل هذا غير اليهود) ولمسلم من وجه آخر عن سعيد بن المسيب ان معاوية قال ايكم أخذت سؤ (ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع الزور يعني الواصلة) من النساء (في الشعر) للزينة والزور الكذب والباطل وسمى صلى الله عليه وسلم وصل الشعر زورا لانه كذب وتغيير خلق الله تعالى والاحاديث كما قال النووي صريحة في تحريم الوصل مطلقا وهذا هو الظاهر المختار وقد فعله أصحابنا فقلوا ان وصلت بشعر آدمي فهو حرام بلا خلاف لانه يحرم الاتفاع بشعر آدمي وسائر أجزائه لكرامته وأما الشعر الطاهر من غير آدمي فان لم يكن له ازواج ولا سيد فهو حرام أيضا وان كان ثلاثة أوجه أصحها ان فعلته باذن الزوج أو السيد جاز وقال مالك والطبري والا كثرون الوصل ممنوع بكل شيء شعرا أو صوف أو خرق أو غيرها واحتجوا بالاحاديث وعندهم مسلم من رواية قتادة عن سعيد بن مسي عن الزور قال قتادة يعني

عشاء وكانت امرأة طويلة فنذاها عمر الأقد عرفناك يا سودة حرصا على أن ينزل الحجاب قالت عائشة فانزل الله عز وجل الحجاب * حدثنا عمرو والناس قد حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب بهذا الاسناد نحوه * حدثنا يحيى بن يحيى وعلي بن حجر قال يحيى أخبرنا وقال ابن حجر حدثنا هشيم عن أبي الزبير عن جابر ح وحدثنا محمد بن الصباح وزهير بن حرب قال حدثنا هشيم أخبرنا أبو الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا يبين رجل عند امرأة ثيب الآن يكون ناكحا أو ذا محرم

في الوجه والكفين فلا يجوز لهن كشف ذلك لشهادة ولا غيرها ولا يجوز لهن اظهار شخصهن وان كن مستترات الاماءت اليه الضرورة من الخروج للبراز قال الله تعالى واذا سألتهن متاعا فاسألهن من وراء حجاب وقد كن اذا تعدن للناس جلوس من وراء الحجاب واذا خرجن حجب وسترن اشخاصهن كما جاء في حديث حفصة يوم وفاة عمر ولما توفيت زينب رضي الله عنها جعلوا لها قبة فوق نعشها تستر شخصها هذا آخر كلام القاضي والله سبحانه وتعالى أعلم

* (باب تحريم الخلوة بالاجنبية والدخول عليها) *

(قوله صلى الله عليه وسلم لا يبين رجل عند امرأة ثيب الا أن يكون ناكحا أو ذا محرم) هكذا هو في نسخ بلادنا الا أن يكون بالياء المثناة من تحت أي يكون الداخل زواجا أو ذا محرم وذكره القاضي فقال الا أن تكون ناكحا أو ذا محرم بالناء المثناة فوق وقال ذات ذاقا والمراد بالناء كح المرأة المزوجة ما يكره

ما يكره وذكره القاضي فقال الا أن تكون ناكحا أو ذا محرم بالناء المثناة فوق وقال ذات ذاقا والمراد بالناء كح المرأة المزوجة ما يكره

• وحديث ثمانية بن سعيد حدثنا إيث ح وحديثنا محمد بن ربح أخبرنا الليث عن (٤٧٧) يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عقبة بن

عامر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما لكم والدخول على النساء فقال رجل من الأنصار يا رسول الله أفرايت الحو قال الحو الموت • حدثنا أبو الطاهر أخبرنا عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث والليث بن سعد وحيوة بن شريح وغيرهم أن يزيد بن أبي حبيب حدثهم بهذا الإسناد مثله

وزوجها حاضر فيكون ميت الغريب في بيتها بحضرة زوجها وهذه الرواية التي اقتصر عليها والتفسير غريبان مردودان والصواب الرواية الأولى التي ذكرتها عن نسخ بلادنا ومعناها لا يبيت رجل عند امرأة إلا زوجها أو محرما لها قال العلماء إنما خص الثيب لكونها التي يدخل إليها غالبا وأما البكر فخصومة متصونة في العادة مجتنبية للرجال أشد مجانبية فلم يتجسس إلى ذكرها ولأنه من باب التنبيه لانه إذا نهى عن الثيب التي يتساهل الناس في الدخول عليها في العادة فالبكر أولى وفي هذا الحديث والاحاديث بعده تحريم الخلوة بالاجنبية وإباحة الخلوة بعمارها وهذا الأمران مجتمع عليهما وقد قدمنا أن المحرم هو كل من حرم عليه نكاحها على التأيد لسبب مباح لحرمتها قولنا على التأيد احتراز من أخت امرأتها وعمتها وخالها ونحوهن ومن بنتها قبل الدخول بالأم وقولنا لسبب مباح احتراز من أم الموطوءة بشبهة وبنتها فإنه حرام على التأيد لكن لا لسبب مباح فان وطء الشبهة لا يوصف بأنه مباح ولا محرم ولا يفرق بينهما من أحكام الشرع الجنسية لانه ليس فعل مكاتب

ما يكثر به النساء أشعارهن من الخرق ويؤيده حديث جابر عند مسلم زجر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تصل المرأة بشعرها شيئا وذهب الليث ونقله أبو عبيد عن كثير من الفقهاء أن الممنوع من ذلك وصل الشعر بالشعر أما إذا وصلت بغيره من خرقة وغيرها فلا يدخل في النهي وعن سعيد ابن جبير عماري في سنن أبي داود قال لا بأس بالشعر بالقرامل وبه قال أحمد وكثير من العلماء وهي جمع قمريل بفتح القاف وسكون الراء نبات طويل القرو وعلين والمراد به هنا خطوط الشعر من حرير أو صوف تعمل ضفائر تصل بها المرأة شعرها وذلك لما لا يخفى أنها مستعاره فلا يظن بها تغيير الصورة ولا يحرم على المرأة الزيادة في شعر رأسها يحرم عليها حلقه لغير ضرورة • وهذا الحديث عليه رقم علامة السقوط لابي ذر في القرع (باب) ذم النساء (المتنصت) بالصاد المهملة جمع متنصة قال القاضي عياض النامصة التي تنف الشعر من وجهها ووجه غيره والمتنصة التي تطلب ان يفعل بها ذلك والخاص ازالة شعر الوجه بالنقاش ويسمى النقاش متخاصا • وبه قال (حدثنا) إسحق بن إبراهيم بن راهويه قال (أخبرنا جابر) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن إبراهيم) هو النخعي (عن علقمة) بن قيس النخعي أنه (قال لعن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه النساء (الواشمات) اللائي يشمن أنفسهن أو غيرهن (و) النساء (المتنصات) اللائي يطلبن ذلك يفعل بهن وقيل ان الخاص مختص بآزالة شعر الحاجبين ليرفهما أو ليسوا بهما قال أبو داود في السنن النامصة التي تنفص الحاجب حتى ترقه فلو كانت مقرونة الحواجب فأزالت ما بينهما لو هم البليج أو عكسه قال الطبري لا يجوز وقال النووي يستثنى من الخاص ما إذا نبت للمرأة خلية أو شارب أو عنقفة فلا يحرم ازالتها بل يستحب انتهى لكن قيده بعضهم بما إذا كان بعلم الزوج وأذنه فحق خلا عن ذلك منع للتدليس وقال بعض الخنابلة يجوز الحف والتحمير والنقش والتطريف إذا كان بعلم الزوج لانه من الزينة (و) لعن ابن مسعود أيضا النساء (المنفليات) اللائي يطلبن تفريق ما بين الاسنان من الثنايا والرابعيات يفعل ذلك بهن (الحسن) أي لاجل الحسن (المغيرات) خلق الله فقال أم يعقوب (وهي من بني أسد بن خزيمه ولا يعرف اسمها (ما هذا)) وسلم فبلغ ذلك امرأتهم من بني أسد يقال لها أم يعقوب وكانت تقرأ القرآن فأتته فماتت ما حدث بلغني أنك لعنت الواشمات إلى آخره (قال عبد الله) بن مسعود (ومالي لا لعن من لعن رسول الله) صلى الله عليه وسلم (وفي كتاب الله) تعالى لعنه (قالت) أم يعقوب (والله لقد قرأت ما بين اللوحين) تريد الدفتين وفي مسلم عن عثمان ما بين لوحى المحصف وكانوا يكتبون المحصف فرق ويجمعون له دفتين من خشب (فما وجدته) أي ما وجدت لعن المذكورات (قال) عبد الله (والله) لئن قرأتهم لقد وجدته (اللام في ثلث موطنه للقسيم والثانية لحجاب القسم الذي سدمسد جواب الشرط والياء الجنسية في قرأتهم ووجدته تولدت من إشباع كسرة التاء الفوقية أي لو قرأتهم بالتدبر والتأمل عرفتهم من قوله عز وجل (وما آتاكم الرسول فخذوه) إذ فيه ان من لعنه النبي صلى الله عليه وسلم فالعنوه (وما نهاكم عنه فانتهوا) وقد نهى صلى الله عليه وسلم عن ذلك ففعله ظالم وقد قال تعالى الا لعنة الله على الظالمين • وهذا الحديث سبق في باب المنفليات للحسن (باب) ذم المرأة (الموصولة) • وبه قال (حدثني) بالافراد ولاي ذر حدثنا (محمد) هو ابن سلام قال (حدثنا عبدة) بفتح العين المهملة وسكون الواو حدة ابن سليمان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمرى (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهما) أنه (قال لعن النبي صلى الله عليه وسلم الواصلة) التي تصل شعرها بشعر غيره (والمستوصلة) التي يفعل بها ذلك بطلها (والواشمة والمستوشمة) • وسبق مباحث ذلك ويأتى مزيد له ان شاء الله تعالى • وبه قال (حدثنا الحميدى)

وقولنا حرمتها احتراز من الملاعة فهي حرام على التأيد لحرمتها بل تغليظا عليهما والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم الحو الموت

* وحدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب قال وسمعت (٤٧٨) اللبث بن سعد يقول الجوا أخو الزوج وما أشبهه من أقارب الزوج ابن العم ونحوه

عبد الله بن الزبير المكي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا همام) هو ابن عروة بن الزبير (أنه سمع فاطمة بنت المنذر) بن الزبير (تقول سمعت أسماء) بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما (قالت سألت امرأته النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إن ابنتي أصابتها الحصبة) بفتح الحاء وسكون الصاد المهملةين بعدها موحدة بثلاث حركات خرج في الجسد دنت فرقة وهي نوع من الجدري ولا يذر عن الكشميتي أصابها بأسقاط المثناة الفوقية بالتذكير على إرادة الحب (فأمرق) بمزة وصل وميم مشددة ورأه مفتوحة ففأفأصه أنه غرق فقلت النون ميماً وأدغمت في لاحقته من المروق أي خرج شعرها من موضعه والحموى والكشميتي فأمرق كذلك لكن بالزاي بدل الراء أي غرق وتقطع (شعرها) والي زوقتها) وزوجها يستشفى على الدخول بها (أفأصل فيه) غيره (فقال) صلى الله عليه وسلم (لئن الله الوأصل والموصولة) * وقد سبق الحديث قريبا وقال الحفاظ بن حجر في المقدمة لم أعرف اسمها الثلاثة المذكورين في هذا الحديث * وبه قال (حدثني) بالأفراد ولا يذر حدثنا (يوسف بن موسى) بن راشد القطن الكوفي نزيل الري ثم بعد ذلك قال (حدثنا الفضل بن دكين) بدل المهملة مضمومة وكاف مفتوحة وباء التصغير بعدها نون أونعيم شيخ البخاري حدث عنه كثير بغير واسطة وفي مواضع كثيرة بواسطة كما عتقا قال في فتح الباري وفي رواية المستقلى الفضل بن زهير أي بدل ابن دكين وكذلك بعض رواة الفربري أيضا لكن شك فقال أو ابن دكين ومجرم مرة أخرى بالفضل بن زهير انتهى ورأيت بها مش الفرع معز والي أصل اليونانية وقال أبو إسحق يعنى إبراهيم المسقلى رأيت في أصل عتيق سمع من الإمام محمد بن اسمعيل يعنى البخاري حدثني يوسف بن موسى عن الفضل بن دكين وكان في أصل محمد بن اسمعيل شيء فشك محمد بن يوسف يعنى الفربري في دكين أو زهير ثم قال زهير قال الكلابي زهير وهو الفضل بن دكين بن حماد بن زهير الملائى واسم دكين عمر وانتهى قال الغساني فذهب مرة إلى جد أبيه قال (حدثنا صخر بن جويرية) بفتح الصاد المهملة وسكون الحاء المعجمة بعدها راء وجويرة بضم الجيم مصغرا أبو نافع البصري مولى بني عيم أو بنى هلال (عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم أو قال النبي صلى الله عليه وسلم) بالشد من الراوى (الواشعة والموشعة) بضم الميم فواو ساكنة ففوقية مفتوحة فثسين معجمة مكسورة (والواصلة والمستوصلة) بالسين بوزن المستفعلة وللنسائي من طريق محمد بن بشر عن عبيد الله المؤتصلة وهي عن عتقا قال ابن عمر (يعنى لعن النبي صلى الله عليه وسلم) هذه الأربعة وفي رواية أبي ذر قبل الواشعة لعن الله ومكة تضاهي الأربعة على المفعولية كما لا يخفى لكن استشكل في فتح الباري نفسه يراى ابن عمر حيث قال يعنى لعن النبي بعد قوله لعن الله فقال لم يتجهى هذا التفسير إلا أن كان المراد لعن الله على لسان نبيه أو لعن النبي صلى الله عليه وسلم لعن الله واعتز به ما خفى ولعله تحريف من ناسخ وسقط قوله يعنى الخ في بعض النسخ وباسقاط الاول لاشكال والله أعلم * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الباب * وبه قال (حدثني) بالأفراد ولا يذر حدثنا (محمد بن مقاتل) المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا سفيان) الثوري (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن إبراهيم) التيمي (عن علقمة) بن قيس (عن ابن مسعود) عبد الله (رضي الله عنه) أنه (قال لعن الله الواشمات والمستوشمات) بالسين المهملة الساكنة بعد الميم المضمومة وبعد الفوقية وواو ساكنة ولا يذر المتوشمات بإسقاط السين المهملة وفتح الواو وتشديد المعجمة المكسورة (والتنخصات والتفجئات للحسن المغيرة خلق الله) كسر الياء التحتية (مالي) بغير واو قبل ما لا استفهامية (لأن من لعنه رسول الله صلى الله عليه

لغات احداها هذا جوك بضم الميم في الرفع ورأيت جمالا ومررت بحميلك والثانية هذا جوك بفتح الميم وهزمة هي فوعة وسلم

* وحدثنا هرون بن معروف أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني عمرو بن حذنف (٤٧٩) أبو الطاهر أخبرنا عبد الله بن وهب عن عمرو بن

الحارث أن بكر بن سواد حدثه أن عبد

الرحمن بن جبير حدثه أن عبد الله

ابن عمرو بن العاص حدثه أن نقرا

من بني هاشم دخلوا على أسماء بنت

عيسى فدخل أبو بكر الصديق

وهي تحته يومئذ فرأهم ففكره ذلك

فسد كذلك رسول الله صلى الله

عليه وسلم وقال لم أر الأخير أفتال

رسول الله صلى الله عليه وسلم أن

الله قد برأها من ذلك ثم قام رسول

الله صلى الله عليه وسلم على المنبر

فقال لا يدخلن رجل بعد يومى هذا

على مغيبة الاومعه رجل أو اثنتان

ورأيت حالك وممرت بحمك

والثالثة جاهذا حالك ورأيت

حالك وممرت بحمك كقفا

وقفالك والرابعة حم كآب وأصله

جو بفتح الحاء والميم وحاجه المراء أم

زوجها الا يقال فيه اغيرة هذا قوله

صلى الله عليه وسلم لا يدخلن

رجل بعد يومى هذا على مغيبة الا

ومعه رجل أو رجلان المغيبة

بضم الميم وكسر القين المعجبة

واسكان الياء وهي التي غاب عنها

زوجها والمراد غاب زوجها عن

منزلها سواء غاب عن البلدان سافر

أو غاب عن المنزل وان كان في

البلد هكذا ذكره القاضي وغيره

وهذا ظاهر متعين قال القاضي

ودليله هذا الحديث وان القصة

التي قبل الحديث بسببها وأبو بكر

رضي الله عنه غاب عن منزله لأن

البلد والله أعلم ثم ان ظاهر هذا

الحديث جواز خلوة الرجلين أو

الثلاثة بالاجنبية والمشهور عند

أصحابنا تحريمه فثبت أن الحديث على

جاعة يبعد وقوع المواطأة منهم على

القاحشة لصالحهم أو مراءاتهم

وسلم وهو ملعون (في كتاب الله عز وجل في قوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم الرسول فانتهوا عنه فاعصوا) من لعنه النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقع في هذه الرواية ذكر ما ترجم له فيجته له انه أشار الى ما ورد في بعض طرقه من ذلك والله أعلم (باب) ذم المرأة (الواشمة) التي تشم * وبه قال (حدثني) بالافراد (يحيى) قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام بن نافع الحافظ أبو بكر الصنعالي قال العيني كالكرمانى ويحيى اما ابن موسى أى البلخي السجستاني المعروف بخت واما ابن جعفر يعنى الازدى السكندى الحافظ وقال الحافظ بن حجر في المقدمة نسبة ابن السكن يحيى بن موسى قال وقدروى البخارى أيضا عن يحيى بن جعفر عن عبد الرزاق واكتنه ينسبه ووجدته كذلك في موضعين في أول كتاب الاستئذان وفي قوله تعالى أنفقوا من طيبات ما كسبتم من كتاب البيوع والاول يروى عنه ولا ينسبه (عن معمر) هو ابن راشد (عن همام) بفتح الهاء وتشديد الميم ابن منبه (عن أبي هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العين حق) أى الاصابة بالعين حق لها تأثير (ونهى) صلى الله عليه وسلم (عن الوشم) بفتح الواو وسكون المعجمة وهو كما مر أن يفرز في العضو نحو ابرة فاذا سال الدم حشاه بنحو نورة فيخضر وقد يكون في البدن وغيرها وقد يفعل نقشا وقد يجعل دوائر وقد يكتب اسم المحبوب والحديث سبق في الطب * وبه قال (حدثني) بالافراد (ابن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة محمد قال (حدثنا ابن مهدي) عبد الرحمن الحافظ أبو سعيد البصرى قال (حدثنا سفيان) الثوري (قال) لقد ذكرت لعبد الرحمن بن عابس بالموحدة المكسورة والسين المهملة ابن ربيعة النخعي (حدثني منصور) هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه (فقال سمعته من أم يعقوب) الاسدي (عن عبد الله) بن مسعود (مثل حديث منصور) أى ابن المعتمر * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) أبو أيوب الواشعي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عون بن أبي جحيفة) بضم الجيم وفتح الحاء المهملة السواني بضم المهملة الكوفي (قال رأيت ابى) أباجحيفة وهب بن عبد الله (فقال) وفي باب عن الكلب من كتاب البيوع قال رأيت أبى اشتري حجاما فأمر بما جاحه فكسرت فالتفت عن ذلك فقال (ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن غن الدم) أى عن أجرة الحجام فأطلق عليه الثمن تجوزا (و) عن (غن الكلب) مطلقا لاجبائته (و) لعن عليه السلام (أكل الربا وموكله) لانه يعين على كل الحرام فهو شريك في الاثم كما أنه شريك في الفعل (و) لعن (الواشمة والمستوشمة) لما فيه من تغيير خلق الله مع الغش (باب) ذم المرأة (المستوشمة) الطالبة للوشم المفعول بها * وبه قال (حدثنا زهير بن حرب) أبو خزيمة النسائي الحافظ نزل بغداد روى عنه مسلم أكثر من ألف حديث قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن عمارة) بن القعقاع (عن أبي زرعة) هرم أو عمرو أو عبد الله أو عبد الرحمن ابن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي (عن أبي هريرة) عبد الرحمن بن خضر الدوسي انه (قال ابى) بضم الهمزة (عمر) رضى الله عنه (بامرأة تشم مقام فقال) لمن حضره من الصحابة (أنشدكم) بفتح الهمزة وضم المعجمة أى سألتكم (بالله من سمع من النبي صلى الله عليه وسلم شيئا في الوشم) فليخبرني به (فقال أبو هريرة فقامت فقلت يا امير المؤمنين اناسمعت) النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيه (قال) عمر (ما سمعت قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تشمن) بفتح القوية وكسر المعجمة وفتح الميم وتشديد النون خطا بالجمع المؤنث بالنهي عن فعل الوشم (ولا تستوشمن) أى لا تطلبن ذلك والحديث أخرجه النسائي في الزينة * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن عبيد الله) بن عمر العمري قال (أخبرني)

قوله وفتح الميم وتشديد النون قال الجلال في التوشح لا تشمن بفتح أوله وكسر المعجمة وسكون الميم ونون الاناث اه وهو ظاهر

* حديثنا عبد الله بن مسعدة بن قنبل حدثنا حماد (٤٨٠) بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان مع

أحد نسائه فمر به رجل فدهام فغاه فقال يا فلان هذه زوجتي فلا تمه فقال يا رسول الله من كنت أظن به فلم أكن أظن بك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم

أوغر بذلك وقد أشار القاضي إلى نحوه هذا التأويل والله أعلم بالصواب

* (باب بيان أنه يستحب لمن رأى خالياً بامرأة وكانت زوجته أو محرماً أن يقول هذه فلانة ليدفع ظن السوء) *

(قوله في حديث صحفية رضى الله عنهم أوزيارتها للنبي صلى الله عليه وسلم في اعتكافه عشاء فرأى الرجلين فقال انهما صفة فقالا سبحان الله فقال إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم) الحديث فيه فوائد منها بيان كمال شفقتة صلى الله عليه وسلم على أمته ومراعاته لمصالحهم وصيانتهم قلوبهم وجوارحهم وكان بالمؤمنين رحماً يخاف صلى الله عليه وسلم أن يلقي الشيطان في قلوبهم ما فيه لكافان ظن السوء بالانبياء كفر بالاجماع والكبار غير جائزة عليهم وفيه أن من ظن شيئاً من نحوه هذا بالنبي صلى الله عليه وسلم كفر وفيه جواز زيارة المرأة لزوجها المعتكف في ليل أو نهار وإنه لا يضر اعتكافه لكن يكره الاكثار من مجالستها والاستئذان يجب دبرها ثلاثاً يكون ذريعة إلى الوقوع أو إلى القبل أو نحوهما بفساد الاعتكاف وفيه استحباب التحرز من التعرض لسوء ظن الناس في الإنسان وطلب السلامة والاعتذار بالاعتذار

بلافراد (ناقع عن ابن عمر) أنه قال لعن النبي صلى الله عليه وسلم الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة * وبه قال (حدثنا محمد بن المنذر) الهنزي قال (حدثنا عبد الرحمن) بن مهدي (عن سفيان) الثوري (عن منصور) هو ابن العتمر (عن إبراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه قال لعن الله النساء (الواشحات والمستوشحات) بالسبب بعد الميم ولا يذروا المتوشحات (و) النساء (المتنصحات) اللاتي يطلبن النماص أي أزاله شعر الوجه بالنقاش (و) النساء (المتفجبات) بكسر اللام المشددة أسنانهن (للهسن) أي لأجل الحسن ولا يذعن المستقي بالحسن بالموحدة بدل اللام أي بسبب الحسن (المعيرات خلق الله) عز وجل (ما لا لعن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في كتاب الله) عز وجل وما آتاكم الرسول فخذوه وسبب لعن المذكور أن فعلهن تغيير خلق الله وتزيير وتدليس وخداع ولورخص فيه لاتخذهن الناس وسيلة إلى أنواع الفساد وأعماله فدخل في معناه صنعة الكيمياء فإن من تعاطاها اغتاروم أن يلحق الصنعة بالخلق وكذلك كل مصنوع يشبه عبطوع وهو باب عظيم من الفساد حكاه في الكواكب (باب) (حكم التصاوير) من جهة مباشرة صنعها واستعمالها واتخاذها * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس قال (حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) بن عيسى (عن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (عن ابن عباس) عن أبي طلحة) زيد بن سهل الأنصاري (رضي الله عنهم) أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تدخل الملائكة (الحفظة وغيرهم) بيتاً فيه كلب أو المراد ملائكة الوحي كجبريل وإسرافيل لكن يلزم منه اقتصار النبي على عهد صلى الله عليه وسلم لأن الوحي انقطع بعده وبانقطاعه ينقطع نزولهم فالمراد بالملائكة الذين ينزلون بالرحمة والمستغفرون للعبد أما الحفظة فانهم لا ينفارقون المكلف في كل حال كما جزم به الخطابي وغيره وأجاب عن الأول بجواز أن لا يدخلوا بأن يكونوا على باب البيت مثلاً ويطلعهم الله تعالى على عمل العبد ويسمعهم قوله والمراد بالبيت المكان الذي يستقر فيه الإنسان سواء كان بيتاً أو خيمة أو غيرهما وظاهر قوله كلب العموم لأنه تذكير في سياق النبي فيم وإليه ذهب النووي والقرطبي واستثنى الخطابي وغيره الكلاب التي أذن الشارع في اتخاذها وهي التي للصيد والزرع والمساكنة وسبب عدم الدخول قيل لتجاسة عين الكلب وعورض بأن الخنزير أشد تجاسة منه للنص الوارد فيه وقيل لكونه يكثر كل التجاسات وعورض بأن السنور أيضاً يكثر أكلها وقيل لكونه من الشياطين وعورض بأنه لا يخلو بيت من الشياطين ومع هذا لم يرد امتناع الملائكة من الدخول في بيت فيه هرة ولا خنزير ولا غيرها (ولا) تدخل الملائكة بيتاً فيه (تصاوير) مما يشبه الحيوان ما لم تقطع رأسه أو يمتحن أو عام في كل الصور وسبب الامتناع كونها معصية فاحشة إذ فيها مضاهاة لخلق الله وبعضها في صورة ما يعبد من دون الله وفي بدء الخلق ولا صورة بالأفراد وكان الأصل أن يقول لا تدخل بيتاً فيه كلب وتصاوير بغية إعادة حرف النبي لكنه أعاده للاحتراز من توهم القصر في عدم الدخول على اجتماع الكلب والصورة ونحو قولك ما كتبت زيد أو لا عمر الخلو حذف لاجاز أن يكون كالمأخذهما لأن الواو للجمع فلما أعيد حرف النبي صار التقدير ولا تدخل الملائكة بيتاً فيه تصاوير كما سبق * وهذا الحديث سبق في بدء الخلق وفي المغازي وآخرجه مسلم في اللباس (وقال الليث) بن سعد بن عبد الرحمن الفهري أبو الحارث المصري الإمام المشهور فيما واصله أبو نعيم في مستخرج (حدثني) بالافراد (يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (عبيد الله) بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أنه (سمع ابن عباس) يقول (سمعت أبا طلحة) يقول (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) ووجه ذكر هذا

الحديث وأنه متى فعل ما قد ينكر ظاهرهما هو حق وقد ينبغي أن يبين حاله ليدفع ظن السوء وفيه الاستعداد للحفظ من مكاييد التعليل

* حدثنا اسحق بن ابراهيم وعبد بن حميد وتوفار بن اللفظ قال حدثنا (٤٨١) عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري عن علي

ابن حسين عن صفية بنت حيي قال كان النبي صلى الله عليه وسلم معتكفا فأنته أزره ليلا فحدثته فمقت لا قلب فقام معي ليقلبني وكان مسكنها في دار أسامة بن زيد فخرج لان من الانصار فلما رأيا النبي صلى الله عليه وسلم أمر عافقال النبي صلى الله عليه وسلم علي رسلكما انها صفية بنت حيي فقالا لصحبا ان الله يارسول الله قال ان الشيطان يجري من الانسان مجرى الدم والى خشيت أن يعذف في فلوبكما شرا أو قال شيئا وحدثني عبد الله الشيطان فانه يجري من الانسان مجرى الدم فبتأهب الانسان للاحتراز من وساوسه وبشره والله أعلم بقوله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يجري من الانسان مجرى الدم قال القاضي وغيره قيل هو على ظاهره وان الله تعالى جعل له قوة وقسرة على الجسري باطن الانسان في مجاري دمه وقيل هو على الاستعارة لكثرة اغوائه وسوسته فكانه لا يفارق الانسان كما لا يفارق دمه وقيل انه يلقي وسوسته في مسام لطينة من البدن فتصل الوسوسة الى القلب والله أعلم بقوله صلى الله عليه وسلم يا فلان هذه زوجتي فلانة هكذا هو في جميع النسخ زوجتي بالنساء قبل البيا وهي لغة صحجة وان كان الاشهر حذفها وبالخطف جاءت آيات القرآن والاثبات كثير أيضا (قولها فقام معي ليقلبني) هو بفتح الباء أي ليردني الى منزلي فيه جواز تمنى المعتكف معهما لم يخرج من المسجد وليس في الحديث انه خرج من المسجد (قوله صلى الله عليه وسلم علي رسلكما) هو بكسر الراء وقفهما الغتان والكسر

التعليق تصرح ابن شهاب وشيخه عبيد الله ومن فوقهما بالتحدث في جميع الاسناد ووقع في رواية الاوزاعي عن الزهري عن عبيد الله عن أبي طلحة ليدكر ابن عباس بينهما ورجح الدارقطني روايته من أثبتة قاله في فتح الباري (باب عذاب المصورين) الذين يصنعون الصور (يوم القيامة) * وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حدثنا الاعشى) سليمان بن مهران (عن مسلم) أبي الضحى بن صبيح بضم الصاد المهملة مصغر الهمداني الكوفي أنه (قال كناع مسروق) هو ابن الاجدع (في دار يسار بن غبر) بالتحية والمهملة المخففة وغير بضم النون وفتح الميم المدي الكوفي (فرأى) مسروق (في صفته) بضم الصاد المهملة وتشديد الفاء (عنايل) جمع عنال بكسر الفوقية وبعد الميم الساكنة مثلثة وهو الصورة والمراد بها صورة الحيوان وفي مسلم قال في مسروق هذه عنايل كسرى فقلت لاهذه عنايل مريم (فقال سمعت عبيد الله) يعني ابن مسعود (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يقول ان أشد الناس عذابا عند الله) أي في حكم الله تعالى (يوم القيامة المصورون) الذين يصورون اشكال الحيوانات التي تعبد من دون الله فيحكونها بخطيط أو تشكيل عالين بالحرمة فاصدين ذلك لانهم يكفرون به فلا يبعد دخولهم مدخل آل فرعون أمان لاية صد ذلك فانه يكون عاصيا بنصوره فقط كذا في الفرع وفي عدة أصول معتمدة والذي في فتح الباري ان أشد الناس عذابا عند الله المصورون باسقاط يوم القيامة قال ووقع في رواية الحميدي في مسنده عن سفيان يوم القيامة بدل قوله عند الله قال فلعل الحميدي حدث به على الوجهين بدليل ما وقع في الترجمة أولا حدث به البخاري حدث به بلانظ عند الله والترجمة مطابقة للفظ الذي في حديث ابن عمر ثاني حديثي الباب انتهى وفي عدة القاري للعلامة العيني ان أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون باسقاط عند الله وهو مطابق للترجمة وقال النووي قال العلماء تصوير الحيوان حرام شديد التحريم وهو من الكبائر لانه متوعد عليه بهذا الوعيد الشديد سواء صنعه لماعتين أم لغيره وسواء كان في ثوب أو بساط أو درهم أو دينار أو فلس أو اناه أو حائط أو غيرها وأما تصوير ما ليس فيه صورة حيوان فليس بمحرام * وهذا الحديث أخرجه في اللباس والنسائي في الزينة * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) الاسدي الخزاعي بالزاي قال (حدثنا انس بن عياض) أي ابن ضمرة أو عبد الرحمن الليثي أبو ضمرة المدي (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العـ حـ مـ (عن نافع ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الذين يصنعون هذه الصور) الحيوانية فاصدين مضاهاة خلق الله (يعذبون يوم القيامة يقال لهم أحيوا) بفتح الهمزة وضم التحتية أي تعذيبهم أن يقال لهم أحيوا (ما خلقتم) أمر تعجز أي انفخوا الروح في الصورة التي صورتموها وهم لا يقدر على ذلك فيستقر تعذيبهم * وهذا الحديث أخرجه مسلم (باب نقض الصور) بفتح النون وسكون القاف بعدها ضاد مجمة والصور بضم الصاد المهملة وفتح الواو وتغيير هينتها نحو كسر هاويه قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح الفاء والضاد المجمة الزهري أبو زيد البصري (قال حدثنا هشام) هو ابن عبد الله الدستوائي (عريحي) بن كثير (عن عران بن حطان) بكسر الحاء وتشديد الطاء المهملة بن وبعد الالف نون السدوسي (ان عائشة رضي الله عنها حدثت ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يترك في بيته شيئا فيه نصليب) أي تصاوير كصليب النصارى وقال في الفتح النصايب جمع صليب كأنهم معوما كانت فيه صورة الصليب نصليا باسمه بالمصدر قال العيني على ما ذكره تكون النصايب جمع صليب لاجع صليب ولا يذر عن الكشمتين تصاوير (الانقضة) أي كسره وغير صورته * وهذا الحديث أخرجه أبو داود في اللباس والنسائي في الزينة

بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا أبو اليمان أخبرنا (٤٨٣) شعيب عن الزهري أخبرني علي بن حسين أن عصفية زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أنها جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم تزوره في اعتكافه في المسجد في العشر الاواخر من رمضان فحدثت عنده ساعة ثم قامت تتقلب وقام النبي صلى الله عليه وسلم يقلبها ثم ذكر بعض حديث معمر بن غفران قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يبلغ من الانسان مبلغ الدم ولم يقل بجري حديث شاذ في ابن سعيد عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه عن اسحق بن عبد الله ابن أبي طهة ان ابا هريرة مولى عقيل ابن أبي طالب أخبره عن أبي واقد الليثي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما هو جالس في المسجد والناس معه اذا قبل نقر ثلاثة فاقبل اثنان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهب واحد قال فوقفا على رسول الله صلى الله عليه وسلم التسبيح تعظيما للشيء وتعجباً منه وقد كثر في الاحاديث وجاء به القرن في قوله تعالى ولولا اذ سمعته وقلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك

ابن سعيد عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه عن اسحق بن عبد الله ابن أبي طهة ان ابا هريرة مولى عقيل ابن أبي طالب أخبره عن أبي واقد الليثي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما هو جالس في المسجد والناس معه اذا قبل نقر ثلاثة فاقبل اثنان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهب واحد قال فوقفا على رسول الله صلى الله عليه وسلم التسبيح تعظيما للشيء وتعجباً منه وقد كثر في الاحاديث وجاء به القرن في قوله تعالى ولولا اذ سمعته وقلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك

ابن سعيد عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه عن اسحق بن عبد الله ابن أبي طهة ان ابا هريرة مولى عقيل ابن أبي طالب أخبره عن أبي واقد الليثي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما هو جالس في المسجد والناس معه اذا قبل نقر ثلاثة فاقبل اثنان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهب واحد قال فوقفا على رسول الله صلى الله عليه وسلم التسبيح تعظيما للشيء وتعجباً منه وقد كثر في الاحاديث وجاء به القرن في قوله تعالى ولولا اذ سمعته وقلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك

ابن سعيد عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه عن اسحق بن عبد الله ابن أبي طهة ان ابا هريرة مولى عقيل ابن أبي طالب أخبره عن أبي واقد الليثي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما هو جالس في المسجد والناس معه اذا قبل نقر ثلاثة فاقبل اثنان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهب واحد قال فوقفا على رسول الله صلى الله عليه وسلم التسبيح تعظيما للشيء وتعجباً منه وقد كثر في الاحاديث وجاء به القرن في قوله تعالى ولولا اذ سمعته وقلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك

ابن سعيد عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه عن اسحق بن عبد الله ابن أبي طهة ان ابا هريرة مولى عقيل ابن أبي طالب أخبره عن أبي واقد الليثي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما هو جالس في المسجد والناس معه اذا قبل نقر ثلاثة فاقبل اثنان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهب واحد قال فوقفا على رسول الله صلى الله عليه وسلم التسبيح تعظيما للشيء وتعجباً منه وقد كثر في الاحاديث وجاء به القرن في قوله تعالى ولولا اذ سمعته وقلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك

فأما أحدهما فرأى فرجة في الحلقة جلس فيها وأما الآخر جلس (٤٨٣) خلفهم وأما الثالث فادبر ذاهبا فلما فرغ

رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الله عليه وسلم قال ألا أخبركم عن النفر الثلاثة أما أحدهم فآوى إلى الله فأواه الله ويتأدب بأدبه وأن قاصد الحلقة ان رأى فرجة دخل فيها والجلس وراءهم وفيه الشاء على من فعل جيلا فإنه صلى الله عليه وسلم أثنى على الاثنين في هذا الحديث وان الانسان اذا فعل قبيحا ومذموما وياح به جاز أن ينسب اليه والله أعلم (قوله فرأى فرجة في الحلقة جلس فيها) الفرجة بضم الفاء وفتحها الغتان وهي الخلل بين الشئين ويقال لها أيضا فرج ومثله قوله تعالى وما لها من فروج جمع فرج وأما الفرجة بمعنى الراحة من الغم فذكر الازهرى فيها فتح القاصد وضعها وكسرها وقد فرج له في الحلقة والصف ونحوهما بتخفيف الراء يفرج بضمها وأما الحلقة فبإسكان اللام على المشهور وحكى الجوهرى فتحها وهي لغة رديئة (قوله صلى الله عليه وسلم أما أحدهم فآوى إلى الله فأواه الله) لفظة أوى بالقصر وآواه بالمد هكذا الرواية وهذه هي اللغة الفصيحة وبها جاء القرآن أنه اذا كان لازما كان مقصورا وان كان متعديا كان معروفا قال الله تعالى أرايت اذا دأبنا الى الصخرة وقال تعالى اذا دأبنا الى الكهف وقال تعالى فى المتعدي وآويناها الى ربوة وقال تعالى ألم يجدك يتيما فآوى قال القاضى وحكى بعض أهل اللغة فيهما جمعها الفتن القصر والمد فيقال أويت الى الرجل بالقصر والمد وآويت بالمد والقصر والمشهور الفرق كما سبق قال العلماء معنى أوى الى الله أى لجأ اليه قال القاضى وعندى ان

دخول الملائكة أم لا وقد سبق قريبا أن المنع عام في كل صورة وانهم يستعصمون من الجميع لاطلاق الاحاديث قالت عائشة (وكننت أغتسل أنا والنبي صلى الله عليه وسلم من اناء واحد) وليس للفرجة تعاق بقولها وكننت أغتسل الى آخره وقد ساقه المؤلف في الطهارة مفردا والظاهر أنه تحمله على هذه الصفة فساقه هنا كذلك (باب من كره القعود على الصور) بفتح الواو بلفظ الجمع ولا يذر الصورة باسكانها على الافراد * وبه قال (حدثنا حجاج بن منهل) الانطاخى أبو محمد السلى مولا هم البصرى قال (حدثنا جويريه) بالجيم المضمومة ابن أسماء (عن نافع عن القاسم بن محمد بن أبي بكر) عن عائشة رضي الله عنها انها اشترت تمرقة بضم النون والراء وكسرها وما بضم النون وفتح الراء ثلاث لغات بينهم ما ميم ساكنة وبالقاف المفتوحة وسادة صغيرة (فيها تصاوير فقام النبي صلى الله عليه وسلم بالباب فلم يدخل) فعرفت الكراهية في وجهه (فقلت أوتب الى الله عز وجل) (مما أذبت) ولا يذرف أذبت بالقاء والميم المخففة بدل مما للميمين الاخيرة مشددة على الاستفهام (قال) عليه الصلاة والسلام (ما هذه التمرقة قلت) اشتريتها (لجلس عليها وتوسدها) أصلها وتوسدها بمنائين فوقيتين حذف احدهما للتخفيف (قال) لي عليه السلام (ان أصحاب هذه الصور) الذين يصنعونها يضاهوا بها أخا الله (يعذبون يوم القيامة) بفتح ذال يعذبون (يقال لهم أحيوا) بفتح الهمزة (ما خلفتم) ما صنعتم (وان الملائكة لا تدخل بيتا فيه الصور) بالجمع وغيره يذرا الصورة بفتح ذال لم يذ كر في هذه الطريق استعمله صلى الله عليه وسلم التمرقة كما ذكر فيما سبق ووقع التصريح به في مسلم قال في الفتح فظاهره التعارض وقد يجب بانه لما قطع السترو وقع القطع في وسط الصورة مثلا فخرجت عن هيئتها فاذا صار يرتفع بها قال العيني لا تعارض بينهم ما أصل الان حديث الباب وحديث مسلم المذكور فيه جعلته مرفقتين فكان يرتفع به ما في البيت حديث واحد ولكن البخارى لم يذ كر هذه الزيادة والله أعلم وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف ابن عبد الله بن الاشج المجبة والجيم (عن بسر بن سعيد) بضم الموحدة وسكون المهملة وسعيد بكسر العين المثنى (عن زيد بن خالد) الجهنى الصحابى (عن أبى طلحة) زيد ابن سهل الانصارى (صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم) وصحبه مشهورة لكن الراوى ذكر ذلك تعظيما له واجلالا واستلذا اذا تكرر كأنه (قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الملائكة) الذين يزلون بالرجة (لا تدخل بيتا فيه الصورة) بالتعريف والافراد ولا يذرعن الجوى والمسة على صورة بلفظ النكرة والافراد ولا يذرعن الكشمهين صور بلفظ النكرة والجمع * (قال بسر) أى ابن سعيد الراوى بالسند المذكور (ثم اشتكى) أى مرض (زيد) أى ابن خالد المذكور (فعدناه فاذا على بابيه ستر فيه صورة) بالافراد وللکشمهين صور بالجمع قال بسر (قلت لعبيد الله) بضم العين ابن الاسود الخولاني بفتح المعجمة وسكون الواو والنون (ربيب ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم) لانها كانت ربيته وكان من موالها ولم يكن ابن زوجها (ألم يخبرنا زيد عن الصور) بالجمع (يوم الاول) من باب اضافة الموصوف الى صفة والمراد به الوقت الماضى ولما كشمهين يوم اول باسقاط ال (فقال عبيد الله) بن الاسود (ألم نسمع حين قال الارقاء) أى نقشا (فى ثوب) زاذنى رواية عمر روى الخبر قلت لا قال بلى قال النورى يجمع بين الاحاديث بأن المراد استثناء الرقيم في الثوب ما كانت الصورة فيه من غير ذوات الارواح كصورة الشجر ونحوها وقال ابن العسرى حاصل ما فى اتخاذ الصورة انه ان كانت ذات أجسام حرم بالاجماع وان كانت رقفا فربعة أقوال الجواز مطلقا لظاهر حديث الباب والمنع مطلقا حتى الرقيم والتفصيل فان

ومعناه هذا دخل مجلس ذكر الله تعالى وأدخل مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وجمع أوليائه وانضم اليه ومعنى آواه الله أى

وأما الآخر فاستحيما فاستحيى الله منه وأما الآخر (٤٨٤) فاعرض فاعرض الله عنه * حدثنا أحمد بن المنذر أخبرنا عبد الصمد أخبرنا ح

وهو ابن شداد ح وحدثني اسحق ابن منصور أخبرنا حبان حدثنا ابن قال جميعا حدثنا يحيى بن أبي كثير أن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة حدثه في هذا الاسناد عن علي المعنى * وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا إيث ح وحدثني محمد بن ربح بن المهاجر أخبرنا الليث عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقين أحدكم الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا عبد الله بن نمير ح وحدثنا ابن نمير حدثنا يحيى ح وحدثني زهير بن حرب حدثنا يحيى وهو القطان ح وحدثنا ابن منني قبله وقر به وقيل معناه رجه أو آواه إلى جنته أي كتمه له (قوله صلى الله عليه وسلم وأما الآخر فاستحيما فاستحيى الله منه) أي ترك المزاجاة والتخطى حياء من الله تعالى ومن النبي صلى الله عليه وسلم والحاضرين أو استحياء منهم أن يعرض ذاهبا كما فعل الثالث فاستحيى الله منه أي رجه ولم يعذبه بل غفر ذنوبه وقيل جازاه بالثواب قالوا لم يلحقه بدرجة ما أحبه الأول في الفضيلة الذي أوامه وبسطه اللطف وقربه وأما الثالث فاعرض فاعرض الله عنه أي لم يرحمه وقيل سقط عليه وهذا محمول على أنه ذهب معرضا لا لعذر وضرورة قوله صلى الله عليه وسلم في الثاني وأما الآخر فاستحيما هذا دليل اللغة القصيدة الصحيحة أنه يجوز في الجماعة أن يقال في غير الآخر منهم الآخر فقال حضرتي ثلاثة أما أحدهم فقهرتني وأما الآخر فأنصاري وأما الآخر فتعبي وقد زعم بعضهم أنه لا يستعمل الآخر إلا في آخر خلاصة وهذا الحديث صريح في الرذالية والله أعلم (باب تحريم إقامة الإنسان من موضعه المباح الذي سبق إليه) (قوله صلى الله عليه وسلم لا يقين أحدكم الرجل من مجلسه ثم يجلس ففعل

كانت الصورة باقية الهيئة قائمة الشكل حرم وإن قطعت الرأس وتفرقت الأجزاء جاز قال وهذا هو الأصح والرابع أن كان مما يمتن جاز وإن كان معلقا فلا انتهى وهذا الإجماع محله في غير لعب البنات * وهذا الحديث سبق في بدء الخلق وأخرجه مسلم وأبو داود وآخرجه النسائي في الزينة (وقال ابن وهب) عبد الله عما سبق موصولا في بدء الخلق (أخبرنا عمرو) بفتح العين (هو ابن الحرث) أنه (حدثه بكير) هو ابن عبد الله بن الأشج أنه (حدثه بسير) أي ابن سعيد (حدثه زيد) هو ابن خالد أنه قال (حدثه أبو طلحة) هو زيد بن سهل الأنصاري (عن النبي صلى الله عليه وسلم) باب كراهية الصلاة في الصاوير * وبه قال (حدثنا عمران بن ميسرة) ضد الميمنة البصري يقال له صاحب الأديم قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد بن ذكوان السنوري بفتح الفوقية وتشديد النون المضمومة البصري قال (حدثنا عبد العزيز بن صهيب) بضم الصاد المهملة وفتح الهاء آخره موحدة البناني بضم الموحدة ونون بينهما ألف البصري (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال كان قرام) بكسر القاف ستر به نقوش فيها تصاوير (لعائشة سترت به جانب بيتها) وفي حديث عائشة عند مسلم أنها كان لها ثوب فيه تصاوير عمدود إلى سهوة فكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي إليها (فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم أميطي) بضمزة مفتوحة فغم وطاء مهملة مكسورتين بينهما تحنية ساكنة أزيلي (حتى) قرامك (فانه لا تزال تصاويره) المرقومة فيه (تعرض لي) بفتح الفوقية وكسر الراء أي أظفر إليها وأنا (في صلاتي) فخشعني وهذا تشريع وإذا كانت الصور تلبي المصلي وهي مقابلة فالوأي إذا كان لا يسهها واستشكل هذا بحديث عائشة المذكور فيه أنه صلى الله عليه وسلم لم يدخل البيت الذي فيه السر المصور أصلا وأجيب باحتمال أن يكون حديث عائشة كانت التصاوير فيه ذات أرواح وحدثت الباب من غيرها * هذا (باب) بالتسوين (لا تدخل الملائكة) المرسلون بالرحمة المسـ تغفرون للمؤمنين (يتنافيه صورة) كصورة الحيوان من آدمي وغيره ما لم تقطع رأسه أو عينين والمعنى فيه أن متخذها قد تشبه بالكفار لأنهم يتخذون الصور في بيوتهم يعظمونها ففكرت الملائكة ذلك فلم تدخل بيتهم هجر الله لذلك قاله القرطبي * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) بن يحيى بن سعيد الجعفي أبو سعيد الكوفي نزيل مصر (قال حدثني) بالافراد (ابن وهب قال حدثني) بالافراد (عمر) بضم العين (هو ابن محمد) أي ابن زيد بن عبد الله بن عمر (عن) عم أبيه (سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر أنه (قال وعده النبي صلى الله عليه وسلم جبريل) رفع على القاعلية زادت عائشة في روايتها عند مسلم في ساعة يأتيه فيها (فراث) بالمثناة أي أبطأ عليه حتى اشتد على النبي صلى الله عليه وسلم زادني حديث عائشة المذكور وقال ما يخلف الله وعده ولا رسله وفي حديث عائشة ثم التفت فإذا جبريل وكب تحت سريره فقال يا عائشة متى دخل هذا الكلب فقامت والله ما دريت فأمر به فأخرج (خرج النبي صلى الله عليه وسلم) من بيته (فلقيه فشكا إليه ما وجد) من أبطائه (فقال له) جبريل (أنا) يعني الملائكة (لا تدخل بيتا فيه صورة ولا كلب) قال النووي الاظهر أنه عام في كل صورة وكلب وأنهم يتنعون من الجمع لا لطلاق الأحاديث ولأن الجبر والذى كان في بيت النبي صلى الله عليه وسلم تحت السرر كان له فيه عذر ظاهر لأنه لم يعلم به ومع هذا امتنع جبريل عليه الصلاة والسلام من دخول البيت وعلمه بالجبر وأنه في السنن من حديث أبي هريرة وصححه الحاكم والترمذي وابن حبان أناني جبريل فقال أبتلك البارحة فلم ينعني أن أكون دخلت إلا أنه كان على الباب تماثيل وكان في البيت قرام ستر فيه تماثيل وكان في البيت كلب ففر رأس التمثال الذي في البيت يقطع فيصير كهيئة الشجرة ومربا بالسـ تر فليقطع

(باب تحريم إقامة الإنسان من موضعه المباح الذي سبق إليه) (قوله صلى الله عليه وسلم لا يقين أحدكم الرجل من مجلسه ثم يجلس ففعل

حدثنا عبد الوهاب يعني الثقفي كلهم عن عبيد الله ح وحدثنا أبو بكر بن أبي (٤٨٥) شعبة واللفظ له حدثنا محمد بن بشر وأبو أسامة

وابن غير قالوا حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقيم الرجل الرجل من مقعده ثم يجلس فيه ولكن تفسحوا وتوسعوا وحدثنا أبو الربيع وأبو كامل قالوا حدثنا حماد حدثنا أيوب ح وحدثني يحيى بن حبيب حدثنا روح ح وحدثني محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق كلاهما عن ابن جريج ح وحدثني محمد بن رافع حدثنا ابن أبي فديون أخبرنا الضحاك يعني ابن عثمان كلهم عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث اللث ولم يذكر في الحديث ولكن تفسحوا وتوسعوا وزاد في حديث ابن جريج قلت في يوم الجمعة قال في يوم الجمعة وغيرها

فيه وفي رواية ولكن تفسحوا وتوسعوا وفي رواية وكان ابن عمر إذا قام له رجل عن مجلسه لم يجلس فيه) هذا النهي للتحريم من سبق إلى موضع صباح في المسجد وغيره يوم الجمعة أو غيره لصلاة أو غيرها فهو أحق به ويحرم على غيره إقامته منه لهذا الحديث الآن أصحابنا استثنوا منه ما إذا ألقف من المسجد موضعا يفتي فيه أو يقرأ قرآنًا وغيره من العلوم الشرعية فهو أحق به وإذا حضر لم يكن لغيره أن يقعد فيه وفي معناه من سبق إلى موضع من الشوارع ومقاعد الأسواق لمعاملة (وأما قوله وكان ابن عمر إذا قام له رجل عن مجلسه لم يجلس فيه) فهذا ورع منه وليس قعوده فيه حراما إذا قام رضاه لكنه تورع عنه لوجهين أحدهما أنه ربما استحي منه إنسان فقام له من مجلسه من غير طيب قلبه فسد ابن

فجعل منه وسادتان منبوذتان توطآن ومربا الكلب فيخرج ففعل النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية السائي أما أن تقطع رؤسها أو تجعل بساطا يوطأ فيه ترجع القول بأن الصورة التي تتنوع الملائكة من دخول البيت لاجلها هي التي تكون باقية على هيئتها من رفعة غير ممتنة * وحدث الباب مسبق في بدء الخلق (باب من لم يدخل بيتا فيه صورة) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بن قعنب الخارثي أحد الأعلام (عن مالك) هو ابن أنس أمام الأئمة (عن نافع عن القاسم ابن محمد) بن أبي بكر الصديق (عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها أخبرته أنها اشترت غمرة) بضم النون والراء وكسرها وسادة صغيرة (فيها تصاوير فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على الباب فلم يدخل فعرفت) عائشة رضي الله عنها (في وجهه) صلى الله عليه وسلم (الكراهية قالت) ولا بوي الوقت وذروا قالت (يا رسول الله أتوب إلى الله وإلى رسوله ماذا أذنبت) قال في شرح المشكاة فيه حسن أدب من الصدقة رضي الله عنها حيث قدمت التوبة قبل اطلاعها على الذنب ونحوه قوله تعالى عفا الله عنك لم أذنت لهم فقد علموا ناطقا برسول الله صلى الله عليه وسلم كما قدمت التوبة على عرفان الذنب ومن ثم قالت ماذا أذنبت أي ما طاعت على ذنب ومن ثم حسن قوله (قال) صلى الله عليه وسلم (مأبال هذه الغمرة فقالت) اشتريتها للتعبد عليها وتوسعها) بحذف إحدى التاءين (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أصحاب هذه الصور الذين يصنعونها يضاعفون بها خلق الله (يعذبون يوم القيامة ويقال لهم) تكبنا لهم (أحيوا) بقطع الهمة المقتوحة (ما خلفتم) ما صورتم والامر للتعجب وفي دخول البيت الذي فيه الصورة وجهان لا كثرة على الكراهة وقال أبو محمد بالتحريم فلو كانت الصورة في عمر الدار لا دخلها كما في ظاهر الحمامات ودهاليزها لا يمنع الدخول لأن الصورة في الممر ممتنة وفي المجلس مكروه والحاصل مما سبق كراهة صورة حيوان منقوشة على سقف أو جدار أو سادة منصوبة أو ستر معلق أو ثوب ملبوس وأنه يجوز ما على أرض وبساط يداس ومخدة يتكأ عليها ومقطوع الرأس وصورة شجر والفرق أن ما يوطأ وي طرح مهان مبتذل والمنصوب مرتفع يشبه الأصنام وأنه يحرم تصوير حيوان على الخيطان والسقوف والأرض ونسج الثياب (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم (إن البيت الذي فيه الصورة لا تدخله الملائكة) فمن اتخذها عوقب بجرمان دخول الملائكة بيته وصلاته عليه واستغفاره له (باب من لعن المصور) بكسر الواو المشددة الذي يصنع الصورة يضاهي به خلق الله * وبه قال (حدثنا محمد بن المثني) العنزي قال (حدثني) بالافراد (محمد بن جعفر غندر) وثبت محمد بن جعفر لابن زرقال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن عون بن أبي جحيفة) السوائي بضم السين المهملة الكوفي (عن أبيه) أي بحفيظه وهب بن عبد الله (أنه اشترى غلاما حجاما) لم يسم زادني باب عن الكلب من كتاب البيع فامر بمعاوجه فكسرت فسأله عن ذلك (فقال) إن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أمته (عن تناول) (عن الدم) عن تناول (عن الكلب) وسماء ثم باعته بالصورة وهذا الخلاف فيه عند الشافعية وأما حكاية القموني في الجواهر وجهها في بيع الكلب المقتنى فغريب (و) عن (كسب البغي) بفتح الواو وكسر المعجمة وتشديد القحطية ووزنه فعول لأن أصله بغوى فلما اجتمعت الواو والياء وسبقت أحدهما بالسكون قلبت الواو ياء أو أدغمت في التي تليها ولا يجوز غنمهم على فصيل لأن فصيل لا يعني فاعل يكون بالهاء في المؤنث كرحمة وكريمة وانما يكون بغيرها إذا كان بمعنى مفعول كما مر أنه جريح وقتيل يقال بغت المرأة تبغي بغيا إذا زنت وزادني رواية وحاصل أن الكاهن وقوله نهى عن عن الكلب خبران وما بعده معطوف عليه وهل هو من باب عطف المقدرات أو من باب عطف الجمل

عمر الباب ليس من هذا أو الثاني أن لا يثار بالقرب مكروه أو خلاف الأولى فكان ابن عمر يتنعم من ذلك لا يتركب أحد بسببه مكروها أو

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الأعلى (٤٨٦) عن معمر بن الزهري عن سالم بن ابن عمر أن النبي صلى الله

عليه وسلم قال لا يقين أحدكم أخاه ثم يجلس في مجلسه وكان ابن عمر إذا قام له رجل عن مجلسه لم يجلس فيه * وحدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر بن ذر الأسدي مثله * وحدثني سلمة بن شبيب حدثنا الحسن بن أعين حدثنا معقل وهو ابن عيسى الله عن أبي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقين أحدكم أخاه يوم الجمعة ثم يخالف إلى موعده فيقعده فيه ولكن يقول افسحوا * حدثنا قتيبة بن سعيد أخبرنا أبو عوانة وقال قتيبة أيضا حدثنا عبد العزيز يعني ابن محمد كلاهما عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا قام أحدكم وفي حديث أبي عوانة من قام من مجلسه ثم رجع إليه فهو أحق به خلاف الأول لأن يتأخر عن موضعه من الصف الأول ويؤثر به وشبهه ذلك قال أصحابنا وإنما يجحد الأئثار بفظوظ النفوس وأمور الدين أدون القرب والله أعلم

* (باب إذا قام من مجلسه ثم عاد فهو أحق به) *

(قوله صلى الله عليه وسلم من قام من مجلسه ثم رجع إليه فهو أحق به) قال أصحابنا هذا الحديث فيمن جلس في موضع من المسجد أو غيره لصلاة مثلا ثم فارقه ليعوديان فارقته ليتوضأ أو يقضى شغلا يسيرا ثم يعود لم يطل اختصاصه بل إذا رجع فهو أحق به في تلك الصلاة فإن كان قد قعد فيه غيره فله أن يقمعه وعلى القاعد أن يفارقه لهذا الحديث هذا هو الصحيح عند أصحابنا وأنه يجب على من قعد فيه مفارقه إذا رجع الأول وقال بعض العلماء هذا مستحب ولا يجب وهو مذهب مالك والصواب الأول قال

الأكثر على أنه من باب عطف المقررات فيكون كسب معطوف على من وحلوان معطوف على عليه وإن كان من عطف الجمل يكون التقدير ينهى عن ثمن الدم ونهى عن ثمن السكب ونهى عن كسب البقي ونهى عن حلوان الكاهن وعلى هذا الخلاف ينبغي حكم العمل هل هو فيها كاهن للعامل الأول أو لكل واحد من المعطوفات عامل يقسمه الأول والتقدير ينهى أمتنه عن كذا فالمنعول محذوف وحرف الجر يتعلق بنهى (ولعن) صلى الله عليه وسلم (أكل الربا) أخذه (وموكلا) مطعمه لأنه يعين على أكل الحرام فهو شريك في الإثم كما أنه شريك في الفعل (والواشمة والمستوشمة) لأن ذلك من عمل الجاهلية وفيه تغيير لخلق الله (والمصور) للحيوان وهذا الحديث سبق في البسيع في باب ثمن السكب * هذا (باب بالتسوين) (من صور صورة) حيوانية (كف) بضم الكاف وتشديد اللام المكسورة (يوم القيامة) أن ينفخ فيها الروح وليس بنافخ) * وبه قال

(حدثنا عياش بن الوليد) بالتحية المشددة والشين المعجمة آخره الرقام قال (حدثنا عبد الأعلى) ابن عبد الأعلى قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبي عروبة (قال سمعت النضر) بالنون المفتوحة والصاد المعجمة الساكنة (ابن أنس بن مالك يحدث قتادة) بن دعامة قال في فتح الباري كان سعيد بن أبي عروبة كثير الملازمة لقتادة فاتفق أن قتادة والنضر اجتمعا فحدث النضر قتادة فسمعه سعيد وهو معه وقع في رواية المستطلى وغيره بحدثة قتادة والضمير للحدث وفتادة نصب على المفعولية والفاعل النضر (قال) النضر (كنت عند ابن عباس) رضى الله عنهما (وهو يسألونه) أى يستفتونه وهو يجيبهم ثم عباس يستفتونه (ولا يذكر النبي صلى الله عليه وسلم) فيما يجيبهم أى لا يذكر الدليل من السنة (حتى سئل) لم يذكر ما سئل عنه نعم في مسلم عن النضر بن أنس بن مالك قال كنت جالسا عند ابن عباس فجعل يفتي ولا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سأله رجل فقال أنى رجل أصوره هذه الصورة فقال له ابن عباس أدنه فدنا الرجل (فقال) ابن عباس رضى الله عنهما (سمعت محمدا صلى الله عليه وسلم يقول من صور صورة) ذات روح (في الدنيا

كاف يوم القيامة أن ينفخ فيها الروح وليس بنافخ) أبا فهم مذهب داغما لأنه جعل غاية عذابه إلى أن ينفخ في تلك الصورة الروح وأخبر أنه ليس بنافخ فيها وهذا يقتضى تخليده في النار وهذا في حق الذي يكفر بالتصوير أما في غيره وهو العاصي بفعل ذلك غير مستحل له ولا قاصدان يعبد فيعذب عذابا يستحقه ثم يخلص منه وحينئذ يبين تأويل الحديث على أن المراد به الزجر الشديد بالوعيد بدنه تاب الكافر ليكون أبغى في الارتداع وظاهره غير مراد إلا أن خله على ما ذكرنا أولى ولا تنافي بين قوله هنا كاف أن ينفخ وبين قوله أن لا تسخره ليست دار تكليف فإن المراد بالنافي في الثاني أنها ليست دار تكليف عمل بترتب عليه ثواب أو عقاب فأما مثل هذا التكليف فليس بمنع لأنه نفسه عذاب نسأل الله العافية * (باب) جواز (الارتداف) وهو أن يركب الراكب شخصا خلفه (على الدابة) هو به قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا أبو بصير) عن (عبد الله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان الأموي) (عن يونس بن يزيد) (الابلي) (عن ابن شهاب) (محمد بن مسلم

الزهري) (عن عروة) بن الزبير (عن أسامة بن زيد) رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يركب على حمار على كاف) بجمزة مكسورة وتخفيف الكاف وبعد الألف فامر ذعة (عليه قطيفة) كساء له خل (فدكية) بفتح الفاء والدال المهملة وكسر الكاف وتشديد التحتية المفتوحة صفة قطيفة نسبة إلى فذل قرية بجحير (واردف أسامة) بن زيد بن الحرث (وراءه) ولم يظهر لي وجه دخول هذا الباب وما بعده بكتاب لباس لكن قال في الكواكب الغرض منه الجلوس على لباس الدابة وأن تعدد أشخاص الراكبين عليها والتصريح بلفظ القطيفة

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا أوكيع ح وحدثنا أمحق بن (٤٨٧) إبراهيم أخبرنا جريح وحدثنا أبو كريب

حدثنا أبو معاوية كلهم عن هشام

ح وحدثنا أبو كريب أيضا واللفظ

هذا حدثنا ابن غير حدثنا هشام عن

أبيه عن زينب بنت أم سلمة عن أم

سلمة أن محمدا كان عنددها ورسول

الله صلى الله عليه وسلم في البيت

فقال لآخي أم سلمة يا عبد الله بن أبي

أمية ان فتح الله عليكم الطائف

عندما فاني أدلك على بنت غيسلان

فانها آت قبل باربع وتدبر بشمان قال

فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال لا يدخل هؤلاء عليكم

* حدثنا عبد بن حميد أخبرنا

عبد الرزاق عن معمر بن الزهري

عن عروة عن عائشة قالت كان يدخل

على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم

محدث فكانوا يعدونه من غير أولى

الاربة قال فدخل النبي صلى الله

عليه وسلم يوما وهو عند بعض نسائه

وهو ينعى امرأة قال اذا أقبلت

أقبلت بأربع واذا أدبرت أدبرت

بثمان فقال النبي صلى الله عليه

وسلم ألا أرى هذا يعرف ما هنا

لا يدخل عليكم كن قالت فخبوه

أصحابنا ولا فرق بين أن يقوم منه

ويترك له فيه سجادة ونحوها أم لا

فهو أحق به في الحائض قال أصحابنا

وانما يكون أحق به في تلك الصلاة

وحدثنا غيره والله أعلم

* (باب منع الخنث من الدخول

على النساء الاجانب) *

مشعر بذلك كذا قال فليتأمل * والحديث سبق طويلا في العلم والله الموفق (باب جواز

ركوب الاشخاص (الثلاثة على الدابة) الواحدة * وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن

مسهر قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاي وفتح الراء تصغير زرع أبو معاوية البصري قال

(حدثنا خالد) هو ابن مهران الخزاز (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله

عنهما) أنه (قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة) في الفتح (استقبله أغلبية بني

عبد المطلب) بضم الهمزة وفتح المعجمة وسكون التحتية وكسر اللام بعد هاء ميم مفتوحة فيها تأنيث

جمع غلام على غم قياس والقياس غامة وقال السدوسي كانوا صغروا أغية على القياس وان

كلوا لم ينطقوا بأغية قال ونظيره أصيبة وأضافهم لعبد المطلب لانهم من ذريته (فحمل) صلى الله

عليه وسلم (واحد) منهم (بين يديه وآخر خلفه) هما النضل وقم ابن عباس بن عبد المطلب كما

عند المؤلف في الباب الا في لكنه تردد في أيهما كان قدما وكان حينئذ راكبا على ناقته كما رواه

الطبري في رواية ابن أبي مليكة عن ابن عباس وأما الاحاديث المذكورة فيها انتهى عن ركوب

الثلاثة على الدابة فتكلم في سندها واثبتنا الاحتجاج بها فيجمع بأن ما ورد فيه النهي محمول على

ما اذا كانت الدابة غير مطيقة قال النووي مذهبا ومذهب العلماء كافة جواز ركوب ثلاثة على

الدابة اذا كانت مطيقة وقال الدميري وأما الحفاظ بن مذهبه أن الذين أوردوهم النبي صلى الله

عليه وسلم ثلاثة وثلاثون نفسا ولم يذكر منهم عقبية بن عامر الجهني ولم يذكر أحد من علماء

الحديث والسيرة أن النبي صلى الله عليه وسلم أوردفه * والحديث مضمي في الحج في باب استقبال

الحاج القادمين (باب جل صاحب الدابة غيره بين يديه وقال بعضهم) هو عامر الشعبي فيما

أخرج عنه ابن أبي شيبة عنه (صاحب الدابة أحق بصدر الدابة الا ان ياذن له) وقد رواه على شرط

البخاري وله شاهد من حديث النعمان بن بشير عند الطبراني وهذا التعليق ثبت في رواية

المستمل زاذني الفتح والنسفي * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) بموحدة ومجمعة مشددة

بندار العبدى قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد الحميد الثقفي قال (حدثنا أيوب) السخيتاني

قال (ذكر) بضم المعجمة وكسر الكاف (الاشتر الثلاثة) على الدابة (عند عكرمة) مولى ابن عباس

رضي الله عنهم ما وقوله الاشر بالتعريف مع الاضافة وحكمه حكم الحسن الوجه والضارب الرجل

وفي الفرع التضييب عليها ولا يذرع عن الكشيمى أشربا ثبات الهمزة وحذف اللام وهى لغة

فصيحة كما في حديث عبد الله بن سلام أخبرنا وابن أخينا ولا يصلي والى ذرع عن المستمل شروهي

المشهور والمراد باللفظ الاشر الشرا لان أقول التفضيل لا يستعمل على هذه الصورة الا نادرا (فقال)

عكرمة (قال ابن عباس) رضي الله عنهما (أى) أى جاء (رسول الله صلى الله عليه وسلم) مكة في الفتح

(وقد حمل فتم) بضم القاف وفتح المثناة بعد هاء ميم ابن عباس (بين يديه) (أخاه) الفضل خلفه (ار

حمل) فتم خلفه والفضل بين يديه (على) ناقته قال عكرمة يرد على من ذكر شر الثلاثة (فأبهم شر

أو أبهم خير) بالشد من الراوى ولا يذرع أو أخبرين بأدلة همزة فيها وما حصل المعنى أنهم ذكروا

عند عكرمة أن ركوب الثلاثة على الدابة شروظ وأن المقدس شر أو المؤخر فأنكر عكرمة ذلك

مستدلا بفعلة صلى الله عليه وسلم اذ لا يجوز نسبة الظلم الى أحدهما لانهم راكبا بحمله صلى الله عليه

وسلم إياهما * والحديث من افراد (باب جواز) (ارداف الرجل خاف الرجل) على الدابة وثبت

قوله ارداف الخ لآبي ذر * وبه قال (حدثنا هبة بن خالد) بضم الهاء وسكون المهملة وفتح الموحدة

ابن الاسود القيسي البصري ويقال له هذاب قال (حدثنا همام) بتشديد الميم الاولى وفتح الهاء

ابن يحيى البصري قال (حدثنا قتادة) بن دعامة قال (حدثنا انس بن مالك) رضي الله عنه (عن

واذا أدبرت أدبرت بثمان فقال النبي صلى الله عليه وسلم ألا أرى هذا يعرف ما هنا لا يدخل عليكم

هو بكسر النون وفصحها وهو الذي يشبهه (٤٨٨) التسامى في أخلاقه وفي كلامه وحركاته وتارة يكون هذا خلقه من الأصل وتارة بتكاف وسنوفه - ما قال أبو

عبيدوسائر العلماء معنى قوله تقبل
باربع وتذبر بشأن أى أربع
عكن وثمان عكن قالوا ومعناه ان
له أربع عكن تقبل بهن من كل
ناحية ثمان ولكل واحدة طرفان
فاذا أدبرت صارت الاطراف ثمانية
قالوا وانما ذكره فقال بشأن وكان
أصله أن يقول بشأنه فان المراد
الاطراف وهي مذكرة لانه لم يذكر
لفظ المذكر ومتى لم يذكره جاز
حذف الهاء كقوله صلى الله عليه
وسلم من صام رمضان وأتبعه بست
من شوال سبقت المسئلة هناك
واضحة وأما دخول هذا الخنث
أولاً على أمهات المؤمنين فقد بين
سببه في هذا الحديث بانهم كانوا
يعتقدونه من غير أولى الأربية وانه
مباح دخوله عليهن فلما سمع منه
هذا الكلام علم أنه من أولى الأربية
فذهب صلى الله عليه وسلم الدخول
ففيه منع الخنث من الدخول على
النساء ومنعهن من الظهور عليه
ويبان ان له حكم الرجال في حصول
الراغبين في التسامى في هذا المعنى
وكذا أحكم المصطفى والمحبوب ذكره
والله أعلم واختف في اسم هذا
الخنث قال القاضي الأشهر رحمه
هيت بكسر الهاء ومثناة تحت
ساكنة ثم مثناة فوق قال وقيل
صوابه هب بالنون والباء الموحدة
قاله ابن درستويه وقال انما سواه
أصحيف قال والهاء الاحق وقيل
ماتع بالمشناة فوق مولى فاخسة
الجزمية وجاء هذا في حديث آخر
ذكر فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم
غرب ما تعاهذا وهيتا الى الحى ذكره
الواقدي وذكر أبو منصور الباوردي
في الحكاية عن مخنث كان بالمدينة يقال له انه وذكرا ان النبي صلى الله عليه وسلم نفاه الى جراه الاسد والمخنث انما هيت قال العلماء ابن

معاذ بن جبل رضي الله عنه) أنه (قال بينا) بغير هم (انما رديف النبي صلى الله عليه وسلم) (الرديف
والرديف الراكب خلف الراكب باذنه وردف كل شيء مؤخره وأصله من الركوب على الرديف
وهو العجز ولذا قيل للراكب الأصلي ركب صدره لانه يوردفت الرجل اذا ركبت وراءه وأردفته
اذا أركبته وراءك) (ليس بيني وبينه الاخرة الرحل) بفتح الهمزة المدة وكسر الخاء المعجمة وفتح
الراء وهي التي يستند اليها الراكب والرحل يسكون الحاء المهملة أصغر من القتب ومراده
المبالغ في شدة قربه اليه ليكون أوقع في نفس السامع فيضبط (فقال) صلى الله عليه وسلم
(يا معاذ) زاد أبو ذر عن المستملى ابن جبل (قلت لبيك رسول الله) وللشكشمة بنى يارسول الله
(وسعديك) ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ قلت لبيك رسول الله) وللشكشمة بنى يارسول الله (وسعديك)
ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ قلت لبيك رسول الله) وللشكشمة بنى يارسول الله (وسعديك) التكرير
للتأكيد للاهتمام بما يخبر به (قال هل تدري ما حق الله على عباده قلت الله ورسوله أعلم قال حق الله
على عباده ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ بن جبل) سقط ابن جبل لابي ذر
(قلت لبيك رسول الله) وللشكشمة بنى يارسول الله (وسعديك) قال هل تدري ما حق العباد على الله
اذا فعلوه) أى حق الله تعالى وقوله حق العباد على الله هو من باب المشاكلة وهو نوع من أنواع
البديع الذي يحسن به الكلام أو المراد به أنه حق شرعى لا واجب بالعقل كما تقول المعتزلة وكأنه
لما وعده ووعد الصدق صار مقام هذه الجهة (قلت الله ورسوله أعلم قال حق العباد على
الله) المفسر بما مر (ان لا يعذبهم) وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضاً في الرقاق والاستبصار
ومسلم في الايمان والنسائي في اليوم والليله (باب) جواز (ارداف المرأة خلف الرجل) على
الدابة * وبه قال (حدثنا الحسن بن محمد بن صباح) بالصاد المهملة المفتوحة والموحدة المشددة
آخرها حاء مهملة ولا يذرا الصباح بالتعريف البغدادي (قال حدثنا يحيى بن عباد) بفتح العين
المهملة وتشديد الموحدة الضمى (قال حدثنا شعبه) بن الجراح (قال أخبرني يحيى بن أبي اسحق)
النحوي الحضرمي (قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه قال اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم من خيبر واني لرديف ابى طلحة) زيد بن سهل الانصاري (وهو يسير وبعض نساء رسول الله
صلى الله عليه وسلم) وهي صفة بنت حبي أم المؤمنين (رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم)
اذ عثرت الناقة) التي عليها النبي صلى الله عليه وسلم وصفية (فقلت المرأة) بالنصب أى احفظ المرأة
وبجوز الرفع أى فقلت وقعت المرأة (فترلت) بسكون اللام وضم الفوقية بلفظ المتكلم (فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما) أى صفية (امكم) ليدكرهم انها واجبة التعظيم (فشددت
الرحل) وظاهره أن الذي قال ذلك وفعله انس لكن مر في أخر الجهاد من وجه آخر عن يحيى بن
أبي اسحق أن الذي فعل ذلك أبو طلحة وان الذي قال المرأة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية
أخرى عن يحيى بن أبي اسحق نحو ذلك قال في الفتح وهو المعتقد فان القصة واحدة ومخرج
الحديث واحد واتفاق اثنين أولى من انفراد واحد لا سيما ان أنسا كان اذ ذلك يصغر عن تعاطي
ذلك الامر ولكن لا يمنع أن يساعد أبو طلحة أنس على ذلك فيمنع الاشكال (وركب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما دنا) أى قرب (أورأى) بالثاء ولا يذرعن الجوى والمستملى ورأى (المدينة
قال أيون) أى راجعون (فأتوا بنو عابدون رباحا مدون) يحتمل أن يتعلق قوله لر بانباسا بقره
ولاحقه (باب الاستسقاء) على القفا (ووضع الرجل على الأخرى) * وبه قال (حدثنا جندب بن
يونس) نسبة الى جده والافاسم أي عبد الله الكوفي (قال حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال (حدثنا ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عباد

واخراجها ونفيه كان للثلاثة معان
 أحدها المعنى المذكور في الحديث
 انه كان بظن انه كان من غير أولي
 الاربعة وكان منهم ويتكلم بذلك
 والثاني وهو نفيه النساء ومحاسنهن
 وعوراتهن بمحضرة الرجال وقد نفي
 ان تصف المرأة المرأة لزوجها فكيف
 اذا وصفها الرجل للرجال والثالث
 انه يظهر له منه ان كان يطلع من النساء
 واجسامهن وعوراتهن على ما لا
 يطلع عليه كثير من النساء فكيف
 الرجال لاسماعلي ما جاء في غير مسلم
 انه وصفها حتى وصف ما بين رجلها
 اي فرجها وحواليه والله اعلم (قوله
 صلى الله عليه وسلم لا يدخل هؤلاء
 عليكم) اشارة الى جميع المختصين لما
 رأى من وصفهم للنساء ومعرفة
 ما يعرفه الرجال منهم قال العلماء
 الخت ضربان أحدهما من خلق
 كذلك ولم يتكاف التخلق باخلاق
 النساء وزين وكلامهن وحركاتهن
 بل هو خلقه خلقه الله عليها فهذا
 لازم عليه ولا عيب ولا اثم ولا
 عقوبة لانه معذور لا صنع له في ذلك
 ولهذا لم يشكر النبي صلى الله عليه
 وسلم اولاد دخوله على النساء ولا
 خلقه الذي هو عليه حيث كان من
 أصل خلقته وانما أنكر عليه بعد
 ذلك معرفته لا وصف النساء ولم
 ينكر صفته كونه مخنفا للضرب
 الثاني من الخت هو من لم يكن له
 ذلك خلقه بل يتكاف اخلاق النساء
 وحركاتهن وهياتهن وكلامهن
 ويتزيازين فهذا هو المنعوم
 الذي جاء في الاحاديث الصحيحة
 لعنه وهو معنى الحديث الآخر لعن
 الله المتشبهات من النساء بالرجال
 والمتشبهين بالنساء من الرجال وأما
 الضرب الاول فليس يلعون ولو
 كان ملعون للمأقره أو لا والله أعلم

ابن عديم المازني الانصاري المذني (عن عمه) عبد الله بن زيد الانصاري (انه ابصر النبي صلى الله عليه وسلم يظلم) ولا يذعن الكشميني مضطجعا (في المسجد رافعا إحدى رجله على الاخرى) زاد الاسماعيلي في آخر الحديث وان أبابكر كان يفعل ذلك وعمر وعثمان وعسك بذلك جماعة وخالفهم آخرون فقالوا بالكرهية بتحسين بحديث جابر عند مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اشتغال الصماء والاحتباء في ثوب واحد وأن يرفع الرجل إحدى رجله على الاخرى وهو مستلق على قفاه وأجيب بأنه منسوخ بقوله صلى الله عليه وسلم وفعل الخلفاء الثلاثة ولا يجوز أن يخفى عليهم النسخ ودلالة الاستلقاء المترجم له من الحديث من جهة أن رفع إحدى الرجلين على الاخرى لا يتأتى الا عند الاستلقاء وستكون لنا عودة ان شاء الله تعالى بعمون الله وقوته الى مباحث هذا الحديث في الاستئذان وأما وجه دخول هذه الترجمة في اللباس فن حيث ان الذي يفعل الاستلقاء لا يأمن الانكشاف لاسمائه والاستلقاء يستدعي النوم والنائم لا يحفظ فكأنه أشار الى ان من فعل ذلك يفتنه في أن يحفظ لئلا ينكشف

كذا قاله في الفتح وفي الكرماني نحوه * وهذا الحديث مر

في باب الاستلقاء في المسجد من كتاب الصلاة وأخرجه

مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي

والله الموفق وهذا آخر

كتاب اللباس

تم

(تم الجزء الثامن من شرح البخاري للعلامة القسطلاني رحمه الله تعالى)
 (ورضى عنه ويتلو ان شاء الله تعالى الجزء التاسع أوله كتاب الادب)

فهرسة
الجزء الثامن
من القسطلانى

فهرسة الجزء الثامن

من ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري للعلامة القسطلاني

صفحة	كتاب النكاح	صفحة
٢	الترغيب في النكاح لقوله تعالى فانكحوا ما طاب	٣٣
٣	لكم من النساء	٣٣
٥	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من استطاع منكم	٣٤
	الباء فليتزوج لانه اعضاء للبصر واحصن للفرج	
	وهل يتزوج من لا ارب له في النكاح	٣٧
٦	باب من لم يستطع الباء فليصم	
٧	باب كثرة النساء	٣٨
٨	باب من هاجر أو عمل خيرا تزويج امرأته فله ما نوى	٣٨
١٠	باب تزويج المعسر الذي معه القرآن والاسلام	٣٩
١٠	باب قول الرجل لاخته انظر اى زوجتى شئت حتى	٤٠
	أرزل لك عنها	
١٠	باب ما يكره من التبتل والخصاء	٤١
١٢	باب نكاح الابكار	٤٢
١٣	باب الثيبات	٤٤
١٤	باب تزويج الصغار من الكبار في السن	٤٥
١٤	باب الى من ينكح وأى النساء خبير وما يستحب ان	٤٦
	يتخير لطفه من غير ايجاب	
١٥	باب اتخاذ السراى الخ	٤٧
١٧	باب من جعل عتي الامة صداقها	٤٩
١٧	باب تزويج المعسر لقوله تعالى ان يكونوا اقراء الخ	
١٩	باب الاكفاء في الدين	٥١
٢٣	باب الاكفاء في المال	٥٢
٢٤	باب ما ينقض من شؤم المرأة وقوله تعالى ان من	
	أزواجكم وأولادكم عدوا لكم	
٢٦	باب الحرة تحت العبد	٥٣
٢٧	باب لا يتزوج أكثر من أربع لقوله تعالى مثـ في	
	وثلاث وربع	
٢٨	باب وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم ويحرم من	٥٤
	الرضاعة ما يحرم من النسب	
٣٢	باب من قال لا رضاع بعد حولين لقوله تعالى	٥٥
	فإن لم يرضعها فليطعمها	
	الرضاع وكثيره	
	باب لبن الفعل	
	باب شهادة المرضعة	
	باب ما يحل من النساء وما يحرم وقوله تعالى حرمت	
	عليكم أمهاتكم الخ	
	باب وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي	
	دخلتم بهن	
	باب وأن تحموا بين الاختين اما قد سلف	
	باب لا تنكح المرأة على عمتها	
	باب الشغار	
	باب هل للمرأة أن تهب نفسها لاحد	
	باب نكاح المحرم	
	باب نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نكاح	
	المتعة آخر	
	باب عرض المرأة نفسها على الرجل الصالح	
	باب عرض الانسان ابنته أو أخته على أهل الخير	
	باب قول الله عز وجل ولا جناح عليكم فيما عرضتم به	
	الخ	
	باب النظر الى المرأة قبل التزويج	
	باب من قال لا نكاح الا بولي لقوله تعالى فلا	
	تعضاوهن	
	باب اذا كان الولي هو الخطاب	
	باب انكاح الرجل ولده الصغار لقوله تعالى واللّٰتى لم	
	يحصن	
	باب تزويج الاب ابنته من الامام	
	باب السلطان ولّى بقول النبي صلى الله عليه وسلم	
	زوجنا كما بهما معك من القرآن	
	باب لا ينكح الاب وغيره البكر واليتيم الا برضاها	
	باب اذا زوج الرجل ابنته وهي كراهة ففكاحه	
	مردود	
	باب تزويج القبيصة	
	باب تزويج القبيصة	

(تابع فهرسة الجزء الثامن من ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى للعلامة القسطلانى)

صفحة	صفحة
باب اذا قال الخاطب للولى زوجنى فلانة فقال قد زوجتك بكذا وكذا جازا النكاح وان لم يقل للزوج	٥٦
أرضيت أو قبلت	٥٦
باب لا يخطب على خطبة أخيه حتى ينكح أو يدع	٥٧
باب تفسير ترك الخطبة	٥٨
باب الخطبة	٥٨
باب ضرب الدف في النكاح والوليمة	٥٩
باب قول الله تعالى وآتوا النساء صدقاتهن نحلة وكثرة المهر الخ	٥٩
باب التزويج على القرآن وبغير صداق	٦١
باب المهر بالعروض وخاتم من حديد	٦٢
باب الشروط في النكاح	٦٢
باب الشروط التي لا تحل في النكاح	٦٣
باب الصفرة للمتزوج	٦٤
باب كيف يدعى للمتزوج	٦٤
باب الدعاء للنساء اللاتي يهدين العروس وللعروس	٦٥
باب من أحب البناء قبل الغزو	٦٥
باب من بنى بأمرأة وهى بنت تسع سنين	٦٦
باب البناء في السفر	٦٦
باب البناء بالنهار بغير مركب ولا نيران	٦٦
باب الانحطاط ونحوها للنساء	٦٧
باب النسوة اللاتي يهدين المرأة الى زوجها	٦٧
باب الهدية للعروس	٦٧
باب استعارة الثياب للعروس وغيرها	٦٨
باب ما يقول الرجل اذا أتى أهله	٦٩
باب الوليمة حق	٦٩
باب الوليمة ولو بشاة	٧٠
باب من أولم على بعض نساءه أكثر من بعض	٧١
باب من أولم بأقل من شاة	٧١
باب حق اجابة الوليمة والدعوة ومن أولم سبعة أيام ونحوه	٧٢
باب من ترك الدعوة فقد عصى الله ورسوله	٧٤
باب من أجاب الى كراع	٧٤
باب اجابة الداعي في العرس وغيرها	٧٥
باب يذهب النساء والصبيان الى العرس	٧٥
باب هل يرجع اذا رأى منكراً في الدعوة	٧٦
باب قيام المرأة على الرجال في العرس وخدمتهم بالنفس	٧٧
باب النقيع والشراب الذي لا يسكر في العرس	٧٧
باب المدارة مع النساء وقول النبي صلى الله عليه وسلم المرأة كالضلع	٧٨
باب الوصاة بالنساء	٧٨
باب قوا أنفسكم وأهليكم نارا	٧٩
باب حسن المعاشرة مع الاهل	٧٩
باب وعظة الرجل ابنته لحال زوجها	٩٢
باب صوم المرأة باذن زوجها تطوعا	٩٥
باب اذا باتت المرأة مهاجرة فراش زوجها	٩٦
باب لا تأذن المرأة في بيت زوجها لاحد الا باذنه	٩٦
باب	٩٧
باب كفران العشير	٩٨
باب لزوجهك عليك حق	٩٩
باب المرأة راعية في بيت زوجها	٩٩
باب قول الله تعالى الرجال قوامون على النساء الخ	٩٩
باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم نساءه في غير بيوتهن	١٠٠
باب ما يكره من ضرب النساء وقوله واضربوهن الخ	١٠١
باب لا تطيع المرأة زوجها في معصية	١٠٢
باب وان امرأة طافت من بعلها نشوزاً أو اعراضاً	١٠٢
باب العزل	١٠٣
باب القرعة بين النساء اذا أراد سفرها	١٠٤
باب المرأة تهب يومها من زوجها الضرتها وكيف يقسم ذلك	١٠٥
باب العدل بين النساء ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء الخ	١٠٦
باب اذا تزوج البكر على الثيب	١٠٦
باب اذا تزوج الثيب على البكر	١٠٦
باب من طاف على نساءه في غسل واحد	١٠٧

(تابع فهرسة الجزء الثامن من ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى للعلامة القسطلانى)

صحيفة	صحيفة
باب من خير نساءه وقول الله تعالى قل لازواجك ان كنتم تردن الخ	١٠٧ باب دخول الرجل على نسائه في اليوم
١٣٥	١٠٧ باب اذا استأذن الرجل نساءه في أن يعرض في بيت بعضهن فاذن له
باب اذا قال فارقتك أو سرحتك أو الخلية أو البرية أو ما عني به الطلاق فهو على نيته	١٠٨ باب حب الرجل بعض نساءه أفضل من بعض
١٣٦	١٠٨ باب المتشبع مما لم ينل وما ينهي من اقتحار الضررة
باب من قال لامرأته أنت على حرام	١٠٩ باب الغيرة
١٣٧	١١٢ باب غيرة النساء ووجدهن
باب لم تحرم ما أحل الله لك	١١٤ باب ذب الرجل عن ابنته في الغيرة والانصاف
١٣٨	١١٤ باب يقل الرجال ويكثر النساء
باب لا طلاق قبل النكاح وقول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات الخ	١١٥ باب لا يخلون رجل بامرأة الا ذو محرم
١٤١	١١٦ باب ما يجوز أن يخلوا الرجل بالمرأة عند الناس
باب اذا قال لامرأته وهو مكره هذه أختي فلا شيء عليه	١١٧ باب ما ينهي من دخول المتشبهين بالنساء على المرأة
١٤٣	١١٧ باب نظر المرأة الى الحبس ونحوهم من غير ريبة
باب الطلاق في الاغلاق والمكره والسكران الخ	١١٨ باب خروج النساء لحوائجهن
١٤٣	١١٩ باب استئذان المرأة زوجها في الخروج الى المسجد وغيره
باب الخلع وكيف الطلاق فيه وقول الله تعالى ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئا الخ	١١٩ باب ما يحل من الدخول والنظر الى النساء في الرضاع
١٤٨	١٢٠ باب لا تبشر المرأة المرأة فتسبها زوجها
باب الشقاق وهل بشر بالخلع عند الضرورة وقوله تعالى وان خفتم شقاق بينهما الآية	١٢١ باب قول الرجل لا طوفن الليلة على نسائه
١٥١	١٢١ باب لا يطرق أهله الا اذا أطل الغيبة مخافة أن يحرقهم أو يلقس عثراتهم
باب لا يكون بيع الامه طلاقا	١٢٢ باب طلب الولد
١٥٢	١٢٣ باب تستحد المغيبة وتعتشط الشعنة
باب خيار الامه تحت العبد	١٢٣ باب ولا يبيد دين زنتهن الا ببعولتن الى قوله لم يظهرن على عورات النساء
١٥٣	١٢٤ باب والذين لم يبلغوا الحلم منكم
باب شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم في زوج بريرة	١٢٤ باب قول الرجل لصاحبه هل أعرضتم الليلة وطعن الرجل ابنته في الخاصرة عند العتاب
١٥٥	١٢٥ (كتاب الطلاق)
باب قول الله تعالى ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمنن الخ	١٢٨ باب اذا طلقت الحائض يعتد بذلك الطلاق
١٥٦	١٣٠ باب من طلق وهل يواجه الرجل امرأته بالطلاق
باب نكاح من أسلم من المشركات وعدتهن	١٣٢ باب من أجاز طلاق الثلاث لقول الله تعالى الطلاق مرتان الخ
١٥٧	
باب اذا أسلمت المشركة أو النصرانية تحت الذمي أو الحربى	
١٥٨	
باب قول الله تعالى للذين يؤولون من نساءهم الآية	
١٥٩	
باب حكم المفقود في أهله وماله	
١٦٢	
باب الظهار وقول الله تعالى قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها الى قوله فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا	
١٦٣	
باب الاشارة في الطلاق والامور	
١٦٦	
باب اللعان وقول الله تعالى والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء الا أنفسهم الى قوله ان كان من الصادقين	
١٦٩	
١٧٢	

(تابع فهرسة الجزء الثامن من ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى للعلامة القسطلانى)

صفحة	صفحة
١٧٣	باب احواف الملاعن
١٧٤	باب يبدأ الرجل بالملاعن
١٧٤	باب اللعان ومن طلق بعد اللعان
١٧٥	باب التلاعن في المسجد
١٧٦	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت راجعا بغير بيعة
١٧٧	باب صدق الملاعنة
١٧٧	باب قول الامام للملاعنين ان احداكم كاذب فهل
١٧٩	منكم كاتب
١٧٨	باب التقرير بين المتلاعنين
١٧٩	باب يلحق الولد بالملاعنة
١٧٩	باب قول الامام اللهم بين
١٧٩	باب اذا طلقها ثلاثا ثم تزوجت بعد العدة وزوجا غيره
١٨٠	فمنسها
١٨٠	باب واللائي ينس من المحيض من نسائكم ان ارتبتم
١٨٠	باب وأولات الاحمال أجلهن أن يضعن حملهن
١٨١	باب قول الله تعالى والمطلقات يتربصن بأنفسهن
١٨٢	ثلاثة قروء
١٨٢	باب قصة فاطمة بنت قيس وقوله عز وجل واتقوا
١٨٤	الله ربكم الخ
١٨٤	باب المطلقة اذا خشى عليها في مسكن زوجها أن
١٨٥	يقحم عليها أو تبدو على أهلها بقا حشة
١٨٥	باب قول الله تعالى ولايجل لهن أن يكتن ما خلق
١٨٥	لهن في أرحامهن الخ
١٨٥	باب وبعولتهن أحق بردهن في العدة وكيف يرجع
١٨٦	المراة اذا طلقها واحدة أو ثنتين
١٨٦	باب مراجعة الحائض
١٨٧	باب تمح المتوفى عنها أربعة أشهر وعشرا
١٩٠	باب الكحل للحادة
١٩١	باب القسط للحادة عند الطهر
١٩٢	باب تلبس الحادة ثياب العصب
١٩٢	باب والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا الى
١٩٣	قوله بما تعملون خبير
١٩٣	باب مهر البغي والنكاح لها
١٩٤	باب المهر للمدخل عليها وكيف الدخول أو طلقها
١٩٥	قبل الدخول والميسر
١٩٥	باب المتعة للتي لم يفرض لها لقوله تعالى لا جناح
١٩٦	عليكم ان طلقتم النساء ما لم تنسوهن أو تفرضوا
١٩٦	لهن فريضة الى قوله ان الله بما تعملون بصير وقوله
١٩٦	وللمطلقات متاع بالمعروف الخ
١٩٦	(كتاب النفقات)
١٩٨	باب وجوب النفقة على الادل والعيال
١٩٩	باب حبس نفقة الرجل قوت سنة على أهله وكيف
٢٠١	نفقات العيال
٢٠١	باب وقال الله تعالى والوالدان برضعن أولادهن
٢٠١	حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة الى قوله بما
٢٠٢	تعملون بصير
٢٠٢	باب نفقة المرأة اذا غاب عنها زوجها ونفقة الولد
٢٠٣	باب عمل المرأة في بيت زوجها
٢٠٤	باب خادم المرأة
٢٠٤	باب خدمة الرجل في أهله
٢٠٥	باب اذا لم ينفق الرجل فلامرأة أن تأخذ بغير علمه
٢٠٥	ما يكفيها أو ولدها بالمعروف
٢٠٥	باب حفظ المرأة زوجها في ذات يده والنفقة
٢٠٦	باب كسوة المرأة بالمعروف
٢٠٦	باب عون المرأة زوجها في ولده
٢٠٧	باب نفقة المعسر على أهله
٢٠٧	باب وعلى الوارث مثل ذلك وهل على المرأة منه شيء
٢٠٨	الخ
٢٠٨	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من ترك كلاً أو
٢٠٩	ضيا عافا لي
٢٠٨	باب المراضع من المواليات وغيرهن
٢٠٩	(كتاب الاطعمة)
٢١١	باب التسمية على الطعام والاكل باليمين
٢١١	باب الاكل مما يليه
٢١٢	باب من تتبع حوالى القصعة مع صاحبه اذا لم
٢١٢	يعرف منه كراهية
٢١٢	باب التمين في الاكل وغيره

(تابع فهرسة الجزء الثامن من ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري للعلامة القسطلاني)

صحيحة	صحيحة
٢٣٧ باب المرق	٢١٣ باب من أكل حتى شبع
٢٣٧ باب القنيد	٢١٥ باب ليس على الاعى حرج ولا على الاعرج حرج
٢٣٧ باب من ناول أو قدم الى صاحبه على المائدة شيئاً	ولا على المريض حرج الآية
٢٣٨ باب الرطب بالقناء	٢١٥ باب الخبز المرقق والا كل على الخوان والسفرة
٢٣٨ باب	٢١٧ باب السويق
٢٣٩ باب الرطب والتمر وقول الله تعالى وهنزي اليك يجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً	٢١٨ باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يأكل حتى يسمى له فيعلم ما هو
٢٤٠ باب أكل الجار	٢١٩ باب طعام الواحد يكفي الاثنين
٢٤١ باب العجوة	٢١٩ باب المؤمن يأكل في معي واحد
٢٤١ باب القران في التمر	٢٢٠ باب المؤمن يأكل في معي واحد فيه أبو هريرة
٢٤٢ باب القناء	٢٢١ باب الأكل متكئاً
٢٤٢ باب بركة النخل	٢٢٢ باب الشواء وقول الله تعالى فجاء بهجلاً حنيذ
٢٤٣ باب جع اللونين أو الطعامين بجمرة	٢٢٢ باب الخزيرة
٢٤٣ باب من أدخل الضيفان عشرة عشرة والخلوص على الطعام عشرة	٢٢٣ باب الاقط
٢٤٣ باب ما يكره من الثوم والبقل	٢٢٤ باب السلق والشعير
٢٤٤ باب الكباب وهو غير الاراء	٢٢٤ باب النهس وانتشال اللحم
٢٤٤ باب المضضة بعد الطعام	٢٢٤ باب تعرق العضد
٢٤٥ باب لعق الاصابع ومصها قبل أن تسمع بالمتنديل	٢٢٥ باب قطع اللحم بالسكين
٢٤٥ باب المتنديل	٢٢٦ باب ما عاب النبي صلى الله عليه وسلم طعاماً
٢٤٦ باب ما يقول اذا فرغ من طعامه	٢٢٦ باب التفرغ في الشعير
٢٤٦ باب الاكل مع الخادم	٢٢٦ باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يأكلون
٢٤٧ باب الطعام الشاكر مثل الصائم الصابر	٢٢٨ باب التلبينة
٢٤٨ باب الرجل يدعى الى طعام فيقول وهذا معي	٢٢٨ باب التريد
٢٤٨ باب اذا حضر العشاء فلا يجعل عن عشاءه	٢٢٩ باب شاة مسمومة والكشف والجنب
٢٤٩ باب قول الله تعالى فاذا طعمتم فانتشروا	٢٢٩ باب ما كان السلف يدخرون في بيوتهم وأسفارهم من الطعام واللحم وغيره
٢٥٠ (كتاب العقيدة)	٢٣٠ باب الخيس
٢٥٠ باب تسمية المولود غداة بولدن لم يرق عنه وتحنيكه	٢٣١ باب الاكل في اثناء مقضض
٢٥٢ باب اماطة الاذى عن الصبي في العقيدة	٢٣٢ باب ذكر الطعام
٢٥٤ باب القرع	٢٣٣ باب الادم
٢٥٥ باب العترة	٢٣٤ باب الخلواء والعسل
٢٥٥ (كتاب الذبائح والصيد والتسمية على الصيد وقول الله حرمت عليكم المتعة الى قوله فلا تخشوهم واخشون وقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا يلبسواكم الله ثياباً خيراً)	٢٣٥ باب الدباء
	٢٣٥ باب الرجل يتكلف الطعام لآخواته
	٢٣٦ باب من أضاف رجلاً الى طعام وأقبل هو على عمله

(تابع فهرسة الجزء الثامن من ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري للعلامة القسطلاني)

صحيحة	صحيحة
باب صيد المعراض ٢٥٧	باب حل كل الضب ٢٩٢
باب ما أصاب المعراض بعرضه ٢٥٨	باب اذا وقعت الفأرة في السمن الجامد والذائب ٢٩٣
باب صيد القوس ٢٥٨	باب الوسم والعلم في الصورة ٢٩٤
باب الخذف والبدقة ٢٥٩	باب اذا أصاب قوم غنمة فذبح بعضهم غنماً أو ابلاً ٢٩٥
باب من اقتنى كلباً ليس بكلب صيداً وماشية ٢٦٠	باب اذا نذير لقوم فرماه بعضهم بسمهم فقطله فأراد صلاحهم فهو جائز ٢٩٦
باب اذا أكل الكلب وقوله تعالى يسألونك ماذا أحل لهم الخ ٢٦٢	باب أكل المضطر ٢٩٧
باب الصيد اذا غاب عنه يومين أو ثلاثة ٢٦٣	باب سنة الاضحية ٢٩٨
باب اذا وجد مع الصيد كلباً آخر ٢٦٤	باب قسمة الامام الاضاحي بين الناس ٢٩٩
باب ما جاء في التصيد ٢٦٤	باب الاضحية للمسافر والنساء ٣٠٠
باب التصيد على الجبال ٢٦٦	باب ما يشترى من اللحم يوم النحر ٣٠٠
باب قول الله تعالى أحل لكم صيد البحر ٢٦٦	باب من قال الاضحية يوم النحر ٣٠٠
باب كل الجراد ٢٧١	باب الاضحية والنحر بالملى ٣٠٢
باب آنية الجحوش والمنة ٢٧٢	باب في أضحية النبي صلى الله عليه وسلم لم يكبشين ٣٠٢
باب التسمية على الذبيحة ومن تركه متعمداً ٢٧٣	أقرنين ٣٠٢
باب ما ذبح على النصب والاصنام ٢٧٦	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يبرد ضح
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم فليذبح على اسم الله ٢٧٧	بالذبح من المعزول ويجزى عن أحدهما ٣٠٣
باب ما أنهر الدم من القصب والمروقة والحديد ٢٧٨	باب من ذبح الاضاحي بيده ٣٠٥
باب ذبيحة المرأة والامة ٢٧٨	باب من ذبح ضحية غيره ٣٠٥
باب لا يذبح بالسن والعظم والظفر ٢٧٩	باب الذبح بعد الصلاة ٣٠٦
باب ذبيحة الاعراب ونحوهم ٢٧٩	باب من ذبح قبل الصلاة أعاد ٣٠٦
باب ذبائح أهل الكتاب وشحوها من أهل الحرب ٢٨٠	باب وضع القدم على صفح الذبيحة ٣٠٨
باب ما نذر على اليوم أحل لكم الطيبات الخ وغيرهم وقوله تعالى أحل لكم الطيبات الخ ٢٨٠	باب التكبير عند الذبح ٣٠٨
باب ما نذر البهاائم فهو بمنزلة الوحش ٢٨١	باب اذا بعث بهديه ليدفع لم يحرم عليه شيء ٣٠٨
باب النحر والذبح ٢٨٢	باب ما يؤكل من لحوم الاضاحي وما يتزود منها ٣٠٩
باب ما يكره من المثلثة والمصبورة والمجتمعة ٢٨٣	(كتاب الاشربة) وقول الله تعالى اغنا النحر والميسر الخ ٣١١
باب الدجاج ٢٨٤	باب النحر من العنب ٣١٣
باب لحوم الخيل ٢٨٦	باب نزل نحر من النحر وهي من البسر والنحر ٣١٤
باب لحوم الجمل الانسية ٢٨٧	باب النحر من العسل وهو البشع ٣١٥
باب أكل كل ذي ناب من السباع ٢٨٩	باب ما جاء في أن النحر ما خمر العقل من الشراب ٣١٦
باب جلود الميتة ٢٨٩	باب ما جاء في أن النحر يسميه بغير اسم ٣١٧
باب المسك ٢٩١	
باب حل كل الارنب ٢٩٢	

(تابع فهرسة الجزء الثامن من ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى للعلامة القسطلانى)

صحيفة	صحيفة
باب وجوب عيادة المريض ٣٤٤	باب الاتيان فى الاوعية والتور ٣١٨
باب عيادة المغص عليه ٣٤٥	باب ترخيص النبي صلى الله عليه وسلم فى الاوعية ٣١٩
باب فضل من يصرع من الريح ٣٤٥	والظروف بعد النهى
باب فضل من ذهب بصره ٣٤٦	باب نفيع التمر ما لم يسكر ٣٢١
باب عيادة النساء الرجال ٣٤٦	باب الباذق ومن غشى عن كل مسكر من الاشربة ٣٢١
باب عيادة الصبيان ٣٤٧	باب من رأى أن لا يخط اليسر والتمر اذا كان ٣٢٢
باب عيادة الاعراب ٣٤٨	مسكرا وان لا يجعل ادا مين فى ادم
باب عيادة المشرك ٣٤٨	باب شرب اللبن وقول الله تعالى من بين قرن ودم لبنا ٣٢٤
باب اذا عاد مريضاً حضرت الصلاة فصل على م-م ٣٤٨	خالصا نعا للشار بين
جاعة	باب استعذاب الماء ٣٢٦
باب وضع اليد على المريض ٣٤٩	باب شوب اللبن بالماء ٣٢٧
باب ما يقال للمريض وما يجب ٣٥٠	باب شراب الخلوة والعسل ٣٢٨
باب عيادة المريض راكبا ومشيا وردفا على الحمار ٣٥٠	باب الشرب قائما ٣٢٩
باب قول المريض انى وجع او ورا ساء او اشتد بى ٣٥١	باب من شرب وهو واقف على بعيره ٣٣٠
الوجع وقول ابوب عليه السلام انى م-م فى الظهر ٣٥١	باب الامين فالامين فى الشرب ٣٣٠
وانت أرحم الراحمين	باب هل يستأذن الرجل من عن عيسته فى الشرب ٣٣٠
باب قول المريض قوموا عني ٣٥٤	ليعطى الاكبر
باب من ذهب بالصبي المريض ليدعى له ٣٥٥	باب الكرع فى الحوض ٣٣٠
باب تمى المريض الموت ٣٥٦	باب خدمة الصغار الكبار ٣٣١
باب دعاء العائد للمريض ٣٥٨	باب تغطية الاناء ٣٣١
باب وضوء العائد للمريض ٣٥٩	باب اختناث الاسقية ٣٣٢
باب من دعا برفع الوباء والحصى ٣٥٩	باب الشرب من قم السقاء ٣٣٣
(كتاب الطب) ٣٦٠	باب التنفس فى الاناء ٣٣٤
باب ما أنزل الله داء الأثرل له شفاء ٣٦٠	باب الشرب بنفسين أو ثلاثة ٣٣٤
باب هل يدوى الرجل المرأة والمرأة الرجل ٣٦١	باب الشرب فى آنية الذهب ٣٣٤
باب الشفاء فى ثلاث ٣٦١	باب آنية الفضة ٣٣٥
باب الدواء بالعسل وقول الله تعالى فيه شفاء للناس ٣٦٢	باب الشرب فى الاقداح ٣٣٧
باب الدواء بأجن الابل ٣٦٤	باب الشرب من قدح النبي صلى الله عليه وسلم ٣٣٧
باب الدواء بأوال الابل ٣٦٤	وآيته
باب الحبة السوداء ٣٦٥	باب شرب البركة والماء المبارك ٣٣٨
باب التليينة للمريض ٣٦٦	(كتاب المرضى والطب) ٣٣٩
باب السعوط ٣٦٧	باب ما جاء فى كفارة المرض ٣٣٩
باب السعوط بالقسط الهندي والبحري وهو ٣٦٧	باب ما جاء فى شدة المرض ٣٤٢
الكعبة	باب أشد الناس بلاء الانبياء ثم الاول فالاول ٣٤٣

(تابع فهرسة الجزء الثامن من ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى للعلامة القسطلانى)

صفحة	صفحة
باب لا هامة ٣٩٨	باب أى ساعة يحتم ٣٦٧
باب الكهانة ٣٩٨	باب الحجم فى السفر والاحرام ٣٦٨
باب السحر وقول الله تعالى ولكن الشياطين كفووا يعلمون الناس السحر الخ ٤٠١	باب الحجمة من الداء ٣٦٨
باب الشرک والسحر من الموبقات ٤٠٤	باب الحجمة على الرأس ٣٦٩
باب هل يستخرج السحر ٤٠٤	باب الحجم من الشقية والصداع ٣٧٠
باب السحر ٤٠٦	باب الحلق من الاذى ٣٧٠
باب ان من البيان سحرا ٤٠٧	باب من اکتوى أو کوى غيره وفضل من لم يکتو ٣٧١
باب الدوام بالعوجة للسحر ٤٠٨	باب الاعدو والكحل من الرمى ٣٧٣
باب لا هامة ٤١٠	باب الحزام ٣٧٣
باب لا عدوى ٤١١	باب المن شفاء للعين ٣٧٤
باب ما يذکر فى سم النبي صلى الله عليه وسلم ٤١٢	باب اللدود ٣٧٥
باب شرب السم والدواء به وما يخاف منه والخبيث ٤١٤	باب ٣٧٦
باب ألبان الاتن ٤١٥	باب العذرة ٣٧٧
باب اذا وقع الذباب فى الاناء ٤١٦	باب دواء المبطون ٣٧٨
(كتاب اللباس) ٤١٦	باب الاصفر وهو داء يأخذ البطن ٣٧٨
باب قول الله تعالى قل من حرم زينة الله التى اخرج لعباده ٤١٦	باب ذات الجنب ٣٧٩
باب من جازاه من غير خيلاء ٤١٧	باب حرق الخصير ليسد به الدم ٣٨٠
باب التشجير فى الشيا ٤١٧	باب الحمى من فيج جهنم ٣٨٠
باب ما أسفل من الكعبين فهو فى النار ٤١٨	باب من خرج من أرض لا تلائم ٣٨٢
باب من جرتوبه من الخيلاء ٤١٨	باب ما يذکر فى الطاعون ٣٨٣
باب الازار المهدب ٤٢٠	باب أجر الصابر فى الطاعون ٣٨٧
باب الاردية ٤٢١	باب الرقى بالقرآن والمعوذات ٣٨٨
باب لبس القميص وقول الله تعالى حكاية عن يوسف اذهبوا بقميصي هذا ٤٢٢	باب الرقى بفاتحة الكتاب ٣٨٨
باب جيب القميص من عند الصدر وغيره ٤٢٣	باب بشرط فى الرقية بقطيع من الغنم ٣٨٩
باب من لبس جبة ضيقة الكمين فى السفر ٤٢٤	باب رقية العين ٣٩٠
باب لبس جبة الصوف فى القزو ٤٢٥	باب العين حق ٣٩٠
باب القبا عوفرو جحرير وهو القباء الخ ٤٢٥	باب رقية الحية والعقرب ٣٩١
باب البرانس ٤٢٦	باب رقية النبي صلى الله عليه وسلم ٣٩١
باب السراويل ٤٢٧	باب النفس فى الرقية ٣٩٣
باب العمام ٤٢٧	باب مسح الراقى الوجه بيده اليمنى ٣٩٥
باب التقمع ٤٢٨	باب فى المرأة ترقى الرجل ٣٩٥
	باب من لم يرق ٣٩٥
	باب الطيرة ٣٩٦
	باب القفال ٣٩٧

(تابع فهرسة الجزء الثامن من ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري للعلامة القسطلاني)

صفحة	باب	صفحة
٤٣٠	باب المغفر	٤٣٠
٤٣٠	باب البرود والحبرة والشعلة	٤٣٠
٤٣٢	باب الأكسية والجمائص	٤٣٢
٤٣٣	باب اشتغال الصماء	٤٣٣
٤٣٤	باب الاحتماء في ثوب واحد	٤٣٤
٤٣٤	باب الخميصة السوداء	٤٣٤
٤٣٥	باب ثياب الخضر	٤٣٥
٤٣٦	باب الثياب البيض	٤٣٦
٤٣٧	باب لبس الحرير واقتراشه للرجال وقد رما يجوز منه	٤٣٧
٣٤٠	باب لبس الحرير من غير لبس	٣٤٠
٤٤٠	باب اقتراش الحرير	٤٤٠
٤٤١	باب لبس القسي	٤٤١
٤٤٢	باب ما يرخص للرجال من الحرير للعكة	٤٤٢
٤٤٢	باب الحرير للنساء	٤٤٢
٤٤٣	باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتجوز من اللباس والبسط	٤٤٣
٤٤٥	باب ما يدعى لمن لبس ثوبا جديدا	٤٤٥
٤٤٥	باب التزعفر للرجال	٤٤٥
٤٤٦	باب الثوب المزعفر	٤٤٦
٤٤٦	باب الثوب الأحمر	٤٤٦
٤٤٦	باب الميثرة الحمراء	٤٤٦
٤٤٧	باب النعال السبئية وغيرها	٤٤٧
٤٤٨	باب يبدأ بالنعل اليمنى	٤٤٨
٤٤٨	باب يترع نعل اليسرى	٤٤٨
٤٤٩	باب لا يمشي في نعل واحد	٤٤٩
٤٤٩	باب قبلان في نعل ومن رأى قبلا واحدا واسعا	٤٤٩
٤٤٩	باب القبة الحمراء من آدم	٤٤٩
٤٥٠	باب الجلوس على الحصر ونحوه	٤٥٠
٤٥٠	باب المزرب بالذهب	٤٥٠
٤٥١	باب خواتيم الذهب	٤٥١
٤٥٢	باب خاتم الفضة	٤٥٢
٤٥٢	باب	٤٥٢
٤٥٣	باب خاتم الخاتم	٤٥٣
٤٥٤	باب خاتم الحديد	٤٥٤
٤٥٥	باب نقش الخاتم	٤٥٥
٤٥٥	باب الخاتم في الخنصر	٤٥٥
٤٥٦	باب اتخاذ الخاتم ليختم به الشيء أو يكتب به إلى أهل الكتاب وغيرهم	٤٥٦
٤٥٦	باب من جعل فص الخاتم في بطن كفه	٤٥٦
٤٥٧	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا ينقش على نقش خاتمه	٤٥٧
٤٥٧	باب هل يجعل نقش الخاتم ثلاثة أسطر	٤٥٧
٤٥٨	باب الخاتم للنساء	٤٥٨
٤٥٨	باب القلائد والسحاب للنساء	٤٥٨
٤٥٨	باب استعارة القلائد	٤٥٨
٤٥٩	باب القرط	٤٥٩
٤٥٩	باب السحاب للصبيان	٤٥٩
٤٥٩	باب المتشبهين بالنساء والمتشبهات بالرجال	٤٥٩
٤٦٠	باب أخراج المتشبهين بالنساء من البيوت	٤٦٠
٤٦١	باب قص الشارب	٤٦١
٤٦٢	باب تقليم الاظفار	٤٦٢
٤٦٤	باب اعفاء اللحي	٤٦٤
٤٦٤	باب ما يذ كرفي الشيب	٤٦٤
٤٦٦	باب الخضاب	٤٦٦
٤٦٦	باب الجعد	٤٦٦
٤٦٩	باب التلييد	٤٦٩
٤٧٠	باب الفرق	٤٧٠
٤٧٠	باب الذنائب	٤٧٠
٤٧١	باب القرع	٤٧١
٤٧٢	باب تطيب المرأة زوجها يديهما	٤٧٢
٤٧٢	باب الطيب في الرأس والحية	٤٧٢
٤٧٢	باب الامتنشاط	٤٧٢
٤٧٢	باب ترجيل الخائف زوجها	٤٧٢
٤٧٣	باب الترجيل	٤٧٣
٤٧٣	باب ما يذ كرفي المسك	٤٧٣
٤٧٣	باب ما يستحب من الطيب	٤٧٣
٤٧٣	باب من لم ير الطيب	٤٧٣
٤٧٤	باب	٤٧٤

(تابع فهرسة الجزء الثامن من ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى للعلامة القسطلانى)

صفحة	صفحة
باب المتفلمات الحسن ٤٧٤	باب لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة ٤٨٤
باب وصل الشعر ٤٧٥	باب من لم يدخل بيتا فيه صورة ٤٨٥
باب المتخصصات ٤٧٧	باب من لعن المصور ٤٨٥
باب الموصولة ٤٧٧	باب من صور صورة كلف يوم القيامة أن ينقح فيها الروح وليس بنافح ٤٨٦
باب الواشمة ٤٧٩	باب الارتداف على الدابة ٤٨٦
باب المستوشمة ٤٧٩	باب الثلاثة على الدابة ٤٨٧
باب التصاوير ٤٨٠	باب جل صاحب الدابة غيره بين يديه ٤٨٧
باب عذاب المصورين يوم القيامة ٤٨١	باب ارداف الرجل خلف الرجل ٤٨٧
باب نقض الصور ٤٨١	باب ارداف المرأة خلف الرجل ٤٨٨
باب ما وطي من التصاوير ٤٨٢	باب الاستلقاء ووضع الرجل على الاخرى ٤٨٨
باب من كره القعود على الصور ٤٨٣	
باب كراهية الصلاة في التصاوير ٤٨٤	

(تمت)

فهرسـة الجزء الثامن

من شرح الامام النووي على متن صحيح الامام مسلم

صفحة	صفحة
٢٩	(كتاب الامارة)
٧١	باب الناس تبع لقريش والخلافة في قريش
٧٢	باب الاستخلاف وتركه
٧٧	باب النهي عن طاب الامارة والحرص عليها
٨٠	باب كراهة الامارة بغير ضرورة
٨١	باب فضيلة الامير العادل وعقوبة الجائر والحث على
	الرفق بالرعية والنهي عن ادخال المشقة عليهم
٨٢	باب غلظ تحريم الغلول
	باب تحريم هدايا العمال
٨٤	باب وجوب طاعة الامراء في غير معصية وتحريمها في
	المعصية
٨٨	باب الامام جنة يقاتل من ورائه ويتق به
٩١	باب وجوب الوفاء ببيعة الخليفة الاول فالاول
	باب الامر بالصبر عند ظلم الولاة واستئثارهم
٩٢	باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن
٩٣	وفي كل حال وتحريم الخروج من الطاعة ومنازلة
٩٤	الجماعة
٩٨	باب حكم من فرق امر المسلمين وهو مجتمع
٩٩	باب اذا بوجع خليفتين
١٠٠	باب وجوب الانكسار على الامراء فيما يخالف
	الشرع وترك قتالهم ماصلا ومحذلا
١٠٦	باب استحباب مبايعة الامام الجديش عند اراة
	القتال وبيان بيعة الرضوان تحت الشجرة
١٠٧	باب تحريم رجوع المهاجر الى استيطان وطنه
١٠٨	باب المبايعة بعد فتح مكة على الاسلام والجهاد والخير
١١١	وبيان معنى لاهجرة بعد الفتح
	باب كيفية بيعة النساء
١١٣	باب البيعة على السمع والطاعة فيما استطاع
١١٤	باب بيان سن البلوغ
١١٥	باب النهي ان يسافر بالحف الى ارض الكفار اذا
	خيف وقوعه بأيديهم
١١٩	باب فضله الخليل وتضميرها
١٢٠	
	باب فضله الخليل وان الخير مع قود بنوا صيها
	باب ما يكره من صفات الخليل
	باب فضل الجهاد والخروج في سبيل الله تعالى
	باب فضل الشهادة في سبيل الله تعالى
	باب فضل الغدوة والروحة في سبيل الله
	باب بيان ما أعد الله تعالى للمجاهدين في الجنة من
	الدرجات
	باب من قتل في سبيل الله تعالى كفر خطايا له الا
	الدين
	باب في بيان أن ارواح الشهداء في الجنة وانهم
	أحياء عند ربهم يرزقون
	باب فضل الجهاد والباط
	باب بيان الرجلين يقتل أحدهما الآخر يدخلان
	الجنة
	باب من قتل كافرا ثم سدد
	باب فضل الصدقة في سبيل الله تعالى وتضعفها
	باب فضل اعانة الغازي في سبيل الله بركوب وغيره
	وخلافته في أهله بخير
	باب حرمة نساء المجاهدين وانهم من خانهم فيهن
	باب سقوط فرض الجهاد عن المعذورين
	باب ثبوت الجنة للشهيد
	باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في
	سبيل الله تعالى
	باب من قاتل للرياء والسمعة استحق النار
	باب بيان قدر ثواب من غزا فغتم ومن لم يغتم
	باب قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنية وانه
	يدخل فيه الغزو وغيره من الاعمال
	باب استحباب طلب الشهادة في سبيل الله تعالى
	باب ثواب من حبسه عن الغزو مرض أو عذر آخر
	باب فضل الغزو في البحر
	باب فضل الرباط في سبيل الله عز وجل
	باب الهداء

صحيحة	صحيحة
١٢٣ باب فضل الرمي والحث عليه وذم من علمه ثم نسبه	٢١٢ باب تحريم الخمر وبيان أنها تكون من عصير العنب
١٢٤ باب قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أمتي	ومن الخمر الخ
ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم	٢٢٢ باب تحريم تحليل الخمر
١٢٧ باب حرمة مصلحة الدواب في السير والنهي عن	٢٢٣ باب تحريم التدوي بالخمر وبيان أنها ليست بدواء
التعريض في الطريق	٢٢٣ باب بيان أن جميع ما ينبذ مما يتخذ من الفحل
١٢٩ باب السرقة قطعة من العذاب واستحباب تعجيل	والعنب يسمى خمر
المسافر إلى أهله بعد قضاء شغله	٢٢٤ باب كراهة اتقاء القمل والذباب مخلوطين
١٢٩ باب كراهة الطروق وهو الدخول ليلا من سفرة	٢٢٨ باب النهي عن الاتقاء في المزقة والدباء والخنم الخ
(كتاب الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان)	٢٣٩ باب بيان أن كل مسكر خمر وإن كل خمر حرام
١٣١ باب الصيد بالكلاب المعلمة والرمي	٢٤٢ باب عقوبة من شرب الخمر إذا لم يتب منها بمنه أياها
١٤٢ باب تحريم أكل كل ذي ناب من السباع وكل	في الآخرة
ذي مخلب من الطير	٢٤٣ باب إباحة النعيم الذي لم يشدد ولم يصرم مسكرا
١٤٤ باب إباحة ميتات البحر	٢٥٠ باب جواز شرب اللبن
١٥١ باب تحريم أكل لحم الجوارح الانسية	٢٥٣ باب استحباب تحميم الأناة وهو تغطيته وإيكاء
١٥٦ باب إباحة أكل لحم الخيل	السقاء وإغلاق الأبواب وذكر اسم الله تعالى عليها
١٥٩ باب إباحة الضب	وإطفاء السراج والنار عند النوم وكف الصبيان
١٦٥ باب إباحة الجراد	والمواشي بعد المغرب
١٦٦ باب إباحة الأرنب	٢٦٠ باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما
١٦٨ باب إباحة ما يستعان به على الاصطياد والعدو	٢٦٨ باب في الشرب قائما
وكرهية الخذف	٢٧٢ باب كراهة التنفس في نفس الأناة واستحباب
١٦٩ باب الأمر بإحسان الذبح والقتل وتحديد الشفرة	التنفس ثلاثا خارج الأناة
١٧٠ باب النهي عن صبر البهائم	٢٧٣ باب استحباب إدارة الماء واللبن ونحوهما على عين
(كتاب الاضاحي)	المبتدئ
١٧٢ باب وقتها	٢٧٨ باب استحباب إلقاء الأصابع والقصة وأكل اللقمة
١٨٠ باب سن الاضحية	الساقطة بعد مسخ ما يصيبها من أذى وكرهية مسخ
١٨٣ باب استحباب استحسان الضحية الخ	اليد قبل إلقائها لاحتمال كون بركة الطعام في ذلك
١٨٧ باب جواز الذبح بكل ما نهر الدم إلا السن والنظير	الباقى وإن السنة إلا كل بثلاثة أصابع
وسائر العظام	٢٨٣ باب ما يفعله الضيف إذا تبعه غيره من دعاء
١٩٥ باب بيان ما كان من النهي عن أكل لحوم الاضاحي	صاحب الطعام الخ
الخ	٢٨٥ باب جواز استبناعه غيره إلى دار من يتقرب رضاه
٢٠٣ باب الفرع والعقيرة	بذلك الخ
٢٠٦ باب نهى من دخل عليه عشر ذى الحجة وهو يريد	٣٠١ باب جواز أكل المرق واستحباب أكل البقطين وإيثار
التضحية أن يأخذ من شعره أو أظفاره شيئا	أهل المائدة بعضهم بعضا الخ
٢١٠ باب تحريم الذبح لغير الله تعالى ولعن فاعله	٣٠٣ باب استحباب وضع النوى خارج الثمر واستحباب
(كتاب الاشرية)	دعاء الضيف لأهل الطعام الخ

(تابع فهرسة شرح الامام النووي على متن صحيح الامام مسلم)

صحيفة	صحيفة
باب أكل الفناء بالرطب ٣٠٥	باب تحريم خاتم الذهب على الرجال ونسخ ما كان من اباحته في أول الاسلام ٣٨٠
باب استحباب تواضع الآكل وصفة فعوده ٣٠٥	باب استحباب لبس النعال وما في معناها ٣٨٩
باب نهى الآكل مع جماعة عن قرآن عسرتين ونحوهما في لقمة الاباذن أصحابه ٣٠٦	باب استحباب لبس النعل في المعنى أولا والخلع من اليسرى أولا وكراهة المشي في نعل واحدة ٣٨٩
باب في ادخار القرو ونحوه من الاقوات للعيال ٣٠٨	باب النهي عن اشغال الصماء والاحتباء في ثوب واحد كاشفة لبعض عورتها حكم الاستلقاء على ظهره ورافعا إحدى رجليه على الأخرى ٣٩٢
باب فضل عمر المدينة ٣٠٩	باب نهى الرجل عن التزعفر ٣٩٥
باب فضل الكمأة ومداداة العين بها ٣١١	باب استحباب خضاب الشيب بصفرة أو حرة وتحرينه بالسواد ٣٩٥
باب فضيلة الاسود من الكباش ٣١٣	باب تحريم صورة الحيوان وتحريم اتخاذ ما فيه صور غير ممتنة بالفرش ونحوه وأن الملائكة عليهم السلام لا يدخلون بيتا فيه صورة أو كلب ٣٩٨
باب فضيلة الخل والتأدب به ٣١٣	باب كراهة الكلب والجرس في السفر ٤١٢
باب اباحة أكل الثوم الخ ٣١٦	باب كراهة قلادة الورق في رقبة البعير ٤١٣
باب اكرام الضيف وفضل ايثاره ٣١٩	باب النهي عن ضرب الحيوان في وجهه ووجهه فيه ٤١٤
باب فضيلة المواساة في الطعام القليل وان طعام الاثنين يكفي الثلاثة ونحو ذلك ٣٣٢	باب جواز رسم الحيوان غير الآدمي في غير الوجه ونده في نعم الزكاة والجزية ٤١٦
باب المؤمن يأكل في معي واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء ٣٣٣	باب كراهة القزع ٤١٩
باب لا يعيب الطعام ٣٣٦	باب النهي عن الجلوس في الطرقات واعطاء الطريق حقه ٤٢٠
(كتاب اللباس والزينة) ٣٣٧	باب تحريم فعل الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة والناصصة والمنقصصة والمنقليات والمغيرات خلق الله تعالى ٤٢١
باب تحريم استعمال أو ألقى الذهب والفضة في الشرب وغيره على الرجال والنساء ٣٣٧	باب النساء الكاسيات العاريات المائلات المميلات ٤٢٩
باب تحريم استعمال اناء الذهب والفضة على الرجال والنساء وطائم الذهب والحرير على الرجل واباحته للنساء واباحة العلم ونحوه للرجل ما لم يزد على أربع أصابع ٣٤١	باب النهي عن التزوير في اللباس وغيره والتشيع بما لم يعط ٤٣٠
باب اباحه لبس الحرير للرجل اذا كان به حكمة أو نحوها ٣٦٧	(كتاب الآداب) ٤٣٢
باب النهي عن لبس الرجل الثوب المعصفر ٣٦٨	باب النهي عن التكني بأبي القاسم وبيان ما يستحب من الاسماء ٤٣٢
باب فضل لباس ثياب الخبرة ٣٧١	باب كراهة التسمية بالاسماء القبيحة وبنافع ونحوه ٤٣٧
باب التواضع في اللباس والاقتصار على الغليظ منه واليسير في اللباس والفرش وغيرهما وجواز لبس ثوب الشعر وما فيه أعلام ٣٧١	باب استحباب تغيير الاسم القبيح الى حسن الخ ٤٣٩
باب جواز اتخاذ الانحاط ٣٧٣	باب تحريم التسمي بملك الاملاك أو ملك المملوك ٤٤١
باب كراهة ما زاد على الحاجة من الفرش واللباس ٣٧٤	
باب تحريم جر الثوب خيلاء وبيان حله ما يجوز ارجاؤه اليه وما يستحب ٣٧٥	
باب تحريم التجهت في المشي مع اعجابه بلباسه ٣٧٩	

(تابع فهرسة شرح الامام النووي على متن صحيح الامام مسلم)

صحيحة	صحيحة
باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته وحمله الى	٤٤٣ باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته وحمله الى
صالح يحنكه وجواز تسميته يوم ولادته الخ	٤٤٣ باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته وحمله الى
باب جواز تسمية من لم يولد له وتسمية الصغير	٤٥٠ باب جواز تسمية من لم يولد له وتسمية الصغير
باب جواز قوله لغيره يا بني واستحبابه للملاطفة	٤٥١ باب جواز قوله لغيره يا بني واستحبابه للملاطفة
باب الاستئذان	٤٥٢ باب الاستئذان
باب كراهة قول المستأذن أنا اذا قبل من هذا	٤٥٦ باب كراهة قول المستأذن أنا اذا قبل من هذا
باب تحريم النظر في بيت غيره	٤٥٨ باب تحريم النظر في بيت غيره
باب نظرا الفجأة	٤٦١ باب نظرا الفجأة
(كتاب السلام)	٤٦٢ (كتاب السلام)
باب يسلم الراكب على الماشي والقليل والكثير	٤٦٣ باب يسلم الراكب على الماشي والقليل والكثير
(صوابه والقليل على الكثير)	(صوابه والقليل على الكثير)
باب من حق الجلوس على الطريق ردا السلام	٤٦٣ باب من حق الجلوس على الطريق ردا السلام
باب من حق المسلم للمسلم ردا السلام	٤٦٥ باب من حق المسلم للمسلم ردا السلام
باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام وكيف	٤٦٦ باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام وكيف
يرد عليهم	يرد عليهم
باب استحباب السلام على الصبيان	٤٧٢ باب استحباب السلام على الصبيان
باب جواز جعل الاذن رفع حجاب أو غيره من	٤٧٣ باب جواز جعل الاذن رفع حجاب أو غيره من
العلامات	العلامات
باب اباحة الخروج للنساء لقضاء حاجة الانسان	٤٧٤ باب اباحة الخروج للنساء لقضاء حاجة الانسان
باب تحريم الخلوة بالاجنبية والدخول عليها	٤٧٦ باب تحريم الخلوة بالاجنبية والدخول عليها
باب بيان انه يستحب لمن رأى خاليا امرأة وكانت	٤٨٠ باب بيان انه يستحب لمن رأى خاليا امرأة وكانت
زوجته أو محرما له ان يقول هذه فلانة ليدفع ظن	زوجته أو محرما له ان يقول هذه فلانة ليدفع ظن
السوء به (صوابه رؤى)	السوء به (صوابه رؤى)
باب من أتى مجلسا فوجد فرجة فجلس فيها والا	٤٨٢ باب من أتى مجلسا فوجد فرجة فجلس فيها والا
وراهم	وراهم
باب تحريم اقامة الانسان من موضعه المباح الذي	٤٨٤ باب تحريم اقامة الانسان من موضعه المباح الذي
سبق اليه	سبق اليه
باب اذا قام من مجلسه ثم عاد فهو أحق به	٤٨٦ باب اذا قام من مجلسه ثم عاد فهو أحق به
باب منع الخنث من الدخول على النساء الاجانب	٤٨٧ باب منع الخنث من الدخول على النساء الاجانب

(عت)

